كتاب التيسير والتسهيل لفهم مدارك التنزيل

تأليف العلامة الشيخ عبد الحكيم الافغاني رحمه الله تعالى آمين

المتوفى سنة ١٤٢٦م - كما ذكر كاتب النسخة بآخرها



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم
وبعد فان مدارك التنزيل لابى البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفى رحمه الله
واسكنه فراديس الجنان من اجل مؤلفات فى تفسير القرآن الحكيم ومارايته خدمه
احد بحل رموزاته فاراد المفل عبد الحكيم ان يجمع كلمات من الكتب المعتبرة ومما وقع فى خاطره
لتكون عونا للطالب فى حلها ورمزت لاسامى الكتب بحروف من اسمائها فمنها البيضاوى
ورمزه ض وحاشيته لشيخ زاده ورمزه ش وايضا حاشيته للقنوى ورمزه قن
وحاشيته لابن التمجيد ورمزه تم وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى
لابى الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسى البغدادى ورمزه سى وحاشيته للشيخ
شهاب الدين الخفاجى ورمزه قال فى اول كلامه خاليا عن ذكر القائل واه فى آخره وقاموس
ورمزه ق والمصباح ورمزه مص واكثر ما ينقل من هؤلاء الكتب يكون على سبيل الاختصار
ورمزه م مختصر وماكان من عند المفل فرمزه ع ومالم يعزه لاحد فهو له وبعد ما جمعته
سميته التيسير والتسهيل لفهم مدارك التنزيل فيا اخا الانصاف ان رايت خللا
اصلحه ان كنت اهلا لما هنالك اصلحك الله ومنه التوفيق وبه العون قال المؤلف
رحمه الله الحمد لله المنزه بذاته الباء كهى فى كفى بالله او بمعنى فى اى فى شان ذاته قوله
عن اشارة الاوهام مبالغة فى العجز عن ادراك كنه ذاته لان الوهم اسرع وجودا من
الادراك العقلى والاشارة الى الشئ اسهل من الوصول الى عينه فاذا لم يدركه اسرع ع
الموجودات باسهل الطرق فما ظنك بغيره ثم ذكر الاشارة اشارة الى نفى ادراكه
بالحواس وذكر الادراك الى نفيه بالعقول قوله بصفاته الباء بمعنى مع لان العقل عاجز
عن ادراك كنه صفاته تعالى عجزه عن كنه الذات قوله محدود المخلوق لان الحد لازم
للخلق قوله طمست طمسته محوته والشئ استاصلت اثره ق قوله سبحات جلاله
جل جلاله اعظم وجلال الله تعالى صفاته السلبية كالقدم والبقاء والوحدة كما ان
الجمال صفاته الثبوتية كالحياة والارادة الى غيرها ع وسبحات وجه الله انواره
وسبحة الله جلاله قم فالاضافة فى كلام المص لامية على الاول وبيانية على الاخير
قوله الابصار البصر محركة حس العين ج ابصار ومن القلب نظره قم فجملة الطمس
وما بعدها فى مقام التعليل لحلق الاشارة والادراك قوله الحدثان الحديث الجديد
والخبر كالحديثى ج حدثان ويضم ق قوله مضاهاة ضاهاه شاكله ق قوله ازمنة
وتضم الاصل ق قوله البلاغة بلغ بالضم بلاغة فهو بليغ اذا كان فصيحا طلق اللسان
مص قوله والبراعة برع ويثلث بروعا وبراعة فاق اصحابه فى العلم وغيره او تم فى كل

فضيلة

فضيلة وجمال ق قوله المحتل حل المكان وبه نزل به كاحتله وبه ف قوله بحبوحة وسط
ق قوله النصاحة نصح نصيحة وهو الاخلاص والصدق مص وفى الاصطلاح ارادة
الخير للخلق قوله الفصاحة البيان ق قوله الحبر بالكسر العالم او الصالح ويفتح فيهما ق
قوله الهمام الملك العظيم والسيد الشجاع السخى ق قوله قروم القرم محركة السيد ف قوله الوطر
محركة الحاجة ف

فاتحة الكتاب

قوله ولاشتمالها على المعانى من الثناء على الله تعالى فى الحمد لله والتعبد بامره ونهيه
فى اياك نعبد وبيان وعده فى انعمت عليهم ووعيده فى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فى قوله فاتحة الكتاب كنز الخ باعتبار ما فيها من المعانى وما يترتب على قراءتها من
الثواب قوله نصفين الثناء والدعاء بدليل ولعبدى ما سال قوله مجدنى عبدى مجده
عظمه ق والعظيم من ما سواه حقير وهذا المعنى فى المالك اكثر منه فى الرحيم قوله
هذا بينى وبين عبدى فمنه تعالى العون وعلى العبد العبادة قوله لان الاهم الخ اى اهم
الامرين وهما الفعل وما تعلق به والاهم فى هذا المقام انما هو ما تعلق به لانهم كانوا
الخ قوله معنى اختصاص الاضافة بيانية قوله كقولهم فلان يعطى الخ اى بحذف المفعول
فالمعنى يفعل الاعطاء قوله ففيه تعليم عبادة اى فى تقديم الاسم على اقرأ قوله وكيف
يعظمونه فالتقديم دليل التعظيم فيقدمون الاسم قوله لانها تلازم الحرفية والجر اى مع
الجر بخلاف الكاف لانه يجئ اسما بمعنى مثل وبخلاف الواو لانه قد لا يكون جارة كواو
العطف قوله على جهة التفضيل لا التهكم قوله من اوصاف الافضال على لفظ المصدر
اى الانعام قال تعالى مالك يوم الدين المالك هو المتصرف فى الاعيان المملوكة كيف شاء
من الملك بالكسر والملك هو المتصرف بالامر والنهى فى المامورين من الملك بالضم ض قوله
لاستغنائه عن الاضافة لان المالك لا يستعمل الا مضافا بخلاف الملك قوله ولقوله لمن
الملك بضم الميم لان ما يشتق من المضموم انما هو الملك لا المالك قوله ولانه كل ملك مالك
لانه كل مختار يكون له مملوك ادناه افعال نفسه قوله قرا ابو حنيفة الخ ملك على لفظ الفعل
ش قوله على طريق الاتساع لان حقيقة اضافة اسم الفاعل الاضافة الى المفعول به ع
قوله فكانت الاضافة حقيقية لان خروج اضافته عن كونها حقيقية مشروط باضافته
الى معموله وعمله مشروط بعدم الاستمرار قوله دليل على ان من كانت الخ اى ادل دليل على ان
من كانت الخ والا فنفس الدلالة مستفادة من كل من الامرين جريان الصفات والاختصاص
بالحمد لله ع قوله اضيف ايا اليه كانه اياك بمعنى نفسك وانه اى ايا ع اسم مضمر مبهم
اضيف الى الضمائر التى بعدها ازالة لابهامه ش قوله تطاول ليلك بالاثمد الخ الخطاب فى ليلك
لنفسه والاثمد بفتح فسكون فضم اسم موضع والخلى الخالى من الحزن والعائر نسبة الى

الغوار وهو القذى الرطب الذى ترميه العين حين الوجع وابى الاسود هو ابو الشاعر
ثم قوله واحسن نظر به الخ اى تجديدا ش قوله اقرب الى الاجابة ولذا يذكر فى كتب
الفقه ان سوق الهدى اولى من قوده ع قوله وهو فى حكم تكرير العامل لانه هو المقصود
بالنسبة ض قوله على ابلغ وجه لان وقوعه تفسيرا للصراط المستقيم دليل على انه علم ومشهور
فى الاستقامة ش قوله لانه اذا وقع بين متضادين لم يكن لكل منهما ضد الا الآخر فهم من ض
فحينئذ اذا اضيف الى احدهما تعين ان المراد به الآخر فنصرف ش قوله لكل واحد منهما
كذا فى النسخ ولعل الصواب فكل بالفاء بدل اللام ع قوله امين صوت تبع فيه الكشاف
لكن الاولى ان يقال لفظ سمى الخ لان الصوت هواء منكيف بكيفية خاصة حاصلة من
قرع الجسمين والهواء لا يصير اسما الا بعد صيرورته لفظا وفى العرف ما يحكى به عن
صوت او يخاطب به ما لا يعقل فالاول كغاق حاكيا عن صوت الغراب والثانى كنخ
لاناخة البعير وامين بمعزل منهما لكن فى حاشية السعد ما نصه قوله امين صوت اى
لفظ بل كلمة بل اسم الا انهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء التى لا تعرف لها تصرف واشتقاق
بالصوت انتهى وفى حاشية السيد انما اختاره اما لقرب اسماء الافعال من الاصوات ولذلك
جمعها فى المفصل فى باب واحد واما لانهم يعبرون عن اسماء لا يعرف لها تصرف واشتقاق
بالصوت كانها لقصورها عن مرتبة اخواتها انحطت درجتها عن درجة الاسمية
بل عن اللفظية واستحقت ان يعبر عنها بالصوت الذى هو الاعم او كلامه

سورة البقرة مدنية وهى مائتان وست اوسبع وثمانون آية

قوله وهى معربة اى من شانها انها لو اختلفت العوامل فى اوائلها لاختلفت اواخرها ش
قوله سكون زيد اى سكون وقف ش قوله لفقد مقتضيه اى الاعراب بالفعل ش قوله
ثم الجمهور على انها اسماء السور اى فى هذا المقام والا فلا خلاف فى كونها موضوعة للحروف
المبسوطة كامر آنفا ع قوله وقيل ورود هذه الاسماء بيان لسر ايرادها فى القرآن ع
قوله بمنزلة التنوين للتعظيم اى بمنزلة عظيم ع قوله من المهموسة وهى ما يضعف الاعتماد
على مخرجه ويجمعها ستشحثك خصفة ض وجه الضعف ان النفس الخارج من الصدر
لا يتكيف كله بكيفية الصوت بل يبقى شيء منه بلا صوت بخلافه فى المجهورة فانه يتكيف
كله بكيفية الصوت فيقوى الحرف شم قوله ومن الشديدة هى حروف اجد قط بكت
وهى ما ينحصر جرى صوتها فى مخرجها فمدار الشدة والرخاوة على انحصار الصوت وعدمه
كما ان مدار الهمس والجهر على تكيف كل النفس بكيفية الصوت وعدمه شم قوله ومن
المفخمة كذا فى النسخ والصواب المنفتحة قوله ومن المستعلية هى حروف خص ضغط قظ

قوله

قوله وهى ومن حروف القلقلة هى حروف قطب جد قوله وغير المذكورة الخ لحروف الابدال
وهى اجد طويت منها وحروف الزيادة وهى اليوم تنساه والحلقية ضم قوله مكثورة
اى مغلوبة حاشية الكشاف قوله غير محتاج تفسير للحمل على معنى مستقل فشمل ما اذا اريد
بها المعانى الاصلية وهى حروف الهجاء اولا فيكون من المتشابهات التى لا يعلمها الا الله
قوله اذا لم تجعل اسماء للسور ولا مستعملا فى معانيها الاصلية قوله او جعلت وحدها
اخبارا بان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف فرفع بالابتداء او الخبر ضم اى المتحدى به
مؤلف الخ او المؤلف الخ متحدى به وحينئذ المراد منها المعانى الاصلية قوله ومن لم يجعلها اسماء
للسور اى ولا مستعملا فى معانيها الاصلية والا فقد تقدم انها مرفوعة بالابتداء او الخبر
قوله كما لا محل للجملة المبتداة بخلاف الواقعة خبرا او غيره قوله لانه خبر ومبتدا الخ بواو
العطف فى النسخ المطبوعة وقد ظفرنا بنسخة بالقلم وفيها خبر مبتدا بالاضافة قوله
او خبر مع لا ريب فيه الخ اى خبر لذلك بعد خبر قوله وقد اصيب به تبيرا اشارة
الى المثل السائر اصاب بالسكين المفصل يضرب لمن اتى بالشئ على وجهه اصله ان الحاذق
فى تقطيع الشاة يصيب سكينه مفصل العظام قوله وفى شبهة تضاءل تضاءل اخفى شخصه
قاعدا وتصاغر قاموس قوله ففى الاولى الحذف فان الشئ انما يحذف اذا كان السامع عارفا به
لقيام القرينة ش قوله والرمز الى المطلوب وهو ان المتحدى به وحى الهى ش قوله بالطف وجه
وهو عجزهم عن معارضته مع انه مؤلف مما يؤلفون كلامهم ش قوله وهما العيار اى شاهد
حاشية السيد قوله كما عبر عنه بالقنوت وهو قوله تعالى وقوموا لله قانتين قوله وبالركوع واركعوا
مع الراكعين والسجود وتقلبك فى الساجدين قوله على لفظ المفخم على لفظ اسم الفاعل والمراد
بالتفخيم هنا امالة الالف الى مخرج الواو ش قوله وقدم المفعول الخ وجه الاهتمام بالتقديم
لانه يفيد الحصر فى البعض ونكتته التنبيه على ترك انفاق الكل قيل هذه النكتة تفيده
من التبعيضية فلا حاجة الى التقديم للحصر واجيب بان مفاد من انفاق البعض فيكون
انفاق الباقى محتملا ولو احتمالا مرجوحا فبالتقديم للحصر انتفى هذا الاحتمال ش قوله دخلوا
فى جملة المتقين على ان المراد بالموصول الاول من انتقل من الشرك الى الاسلام وبالموصول الثانى
من انتقل من دين الى دين الاسلام من غير تطرق الشرك اليهم فالموصولان بصلتهما اخصان
تحت اعم وهو المتقين ش قوله وان عطفتهم على المتقين لم يدخلوا على ان المراد بالمتقين
العادلون عن الشرك وبالموصول الثانى من لم يتطرق اليهم شرك وهم مؤمنوا اهل الكتاب
ش قوله او المراد الخ اى الموصول الاخير نعت الموصول الاول الخ قوله ووسط العاطف ناظر
للاحتمال الاخير وهو ايقاع التعيين بين الموصولين الخ فهو بيان لصحة العطف بين
الموصولين مع اتحادهما ذاتا باعتبار تغايرهما مفهوما سيالكوتى وهو عبد الحكيم الهندى

قوله كما يوسط بين الصفات الكلام في توسيط الواو بين الموصوف والوصف وهو خلاف
الاصل وفي المثالين توسيط بين الاوصاف وهنا هو الاصل فالتنظير غير ظاهر الا ان يقال
ان التنظير في مجرد توسيط الواو لا في باعثه لان الباعث في توسيطها بين الاوصاف انما
هو الاصل وفي توسيطها بين الوصف والموصوف هنا انما هو عارض التنبيه على انهم الجامعون
لتلك الاوصاف لان الواو للجمع كما اشار اليه بقوله والمعنى انهم الجامعون الخ قوله والمعنى الخ مرتبط
بقوله ووسط وبيان لفائدة العطف وهو التنصيص على جمعهم بين الايمانين عبد الحكيم سيالكوتي
قوله القرم وهو السيد ش قوله وهي من الصفات الغالبة على بعض افرادها استعمالا فكانها
اسم له قوله وقد صرحوا بذلك ولما كان تشبيه الاوصاف النفسانية كالهدى بالمركوب حقيقة
مستبعدا ازال استبعاده بقوله وقد صرحوا به الخ ش قوله اى اوتوه من عنده لان الهدى
وهو الاهتداء وصفه تعالى قوله كانه الذي انفتحت الخ اشارة الى وجه تسمية من ظفر بالمطلوب
مفلحا مع ان الفلح الفتح لغة ثم قوله نحو فلق وفلذ وفلى اى شق وقطع وفرق شعره ثم
قوله لاختلاف الخبرين وجودا فالاهتداء في الدنيا والفلاح في الاخرة ثم قوله واتحاد الغفلة
اى بحسب المقصود والمآل ش قوله والتوكيد للنسبة الرابطة لما فيه من الدلالة على تقوية الربط
ش قوله وهي ذكر اسم الاشارة لان ذكر اسم الاشارة كاعادة الموصوف وترتب الحكم على الوصف
مفيد علية فوجه الاختصاص ان الحكم يثبت بثبوت علته وينعدم بعدمها ثم قوله فقيل زيد
النائب لبنه قال النائب زيد لان النائب معهود عند المستخبر والذي خفي عليه الموصوف به
والمعهود اولى بالابتداء قوله وكذا الليل قال فوردت قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامن في كفر اى
في سواد الليل ش قوله وسواد اسم ض قوله وانما جاز الاخبار عن الفعل وعبارة البيضاوي والفعل
انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ او مطلق الحدث
المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه اه واطلق الفعل على جملة عائدا
لانه عمدة اجزائها ثم قوله المهجور فيه جانب اللفظ اى الدال مطابقة لجانب المعنى اى التضمني
ع كما في تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ض قوله ما دامت تلك الظلمة في قلبه ولا يقبح شيء بالنسبة
لصدوره منه تعالى ش خلقا وانما يقبح بالنسبة لصدوره من العبد فعلا قوله لامن اللبس
اذ لا يشتبه على سامع هذا الكلام كون المراد سمع كل واحد منهم قوله على شدة الختم في الموضعين
اى ليكون ادل في الموضع الثاني كما ان على ادل في الموضع الاول وجه الاولوية ان ختم يتعدى بنفسه
وبعلى يقال ختمه وختم عليه فاذا دل على الختم بنفسه فبزيادة على ادل ثم بمجرد العطف على
المجرور بعلى دل على الشدة فالتصريح بها ادل ثم قوله نعى عليهم فيها تكرهم انكارا ايمانهم
وما هم بمؤمنين قوله كاللازم مع لام التعريف لانها عوض عن الهمزة فلا يجمع بينهما ض قوله وهو
من اسماء الجمع لا جمع مبني على مفرده لان فعال ليس من اوزان الجمع ش قوله ومن موصوفة لان
اللام لما كانت للجنس لا للحصة المعهودة والجنس باعتبار صدقه على افراده مبهم وان كان في نفسه
معلوما

معلوما ناسب ان يعبر عن بعضه بمن الموصوفة لانها نكرة لا الموصولة لانها معرفة ثم
قوله وهو فى ذكر شأن الفاعل اى بيان انهم بحيث لم يصدر منهم ذلك ثم قوله وهو فى ذكر
شأن الفعل اى فى بيان ان الفعل متحقق منهم وهذا لان الاصل تقديم ما كان اكثر مقصودا
واهم بيانا ثم قوله وهو اخراج ذواتهم الخ والانخراط فى سلك المؤمنين من لوازم ثبوت
الايمان وانتفاء اللازم اعدل شاهد على انتفاء الملزوم فهو ابلغ من نفى الملزوم ابتداء ثم
لانه من اثبات الدعوى بالبرهان ع قوله وفى ضمنه نفى المذكور لان نفى المطلق يستلزم نفى المقيد
بالاولى ففيه تأكيد النفى ببينة عادلة ثم قوله لانه يستدل به السامع لان دخول الباء على
الخبر من خواص كلام منفى قوله اى رسول الله اذ لا يخفى على الله خافية واصل الخداع الاخفاء
ضم قوله وقد قرئ يخدعون الله اى فيحمل يخادعون عليه فقوله وهو بيان الخ تعليل لهذا
الحمل لما فى البيضاوى من قوله ويحتمل ان يراد بيخادعون يخدعون لانه بيان ليقول او استئناف
بذكر ما هو الغرض منه الخ ولاشك ان يقول من جانب واحد ثم قوله فينتفى الوصف اى
الخداع قوله والوجه الاول لانه ليندفع الايهام قوله وهو ثوب يلى الجسد لانه يحس به قوله
عن الانصار اى كانفسهم قوله بنحو ما يتلقى به القسم اى يجاب به كاللام وان وحرف النفى
نحو والله ان زيدا قائم او لزيد قائم او ما قام زيد وهذا لان اللام وان للتأكيد فبه خلاف
لتقوية فائدة القسم ثم لان القسم للتحقيق قوله من جهة الاستئناف لانه فى الاستئناف تنشيط
السامع وايقاظ النائم قوله من اتباع ذوى الاحلام كما ان الناس قوله ان سفهوهم كما ان السفهاء
قوله المراجيح اى الحلماء ق قوله ومن اسمائه الباطل اى من اسماء الشيطان او رده تأييدا
لاشتقاقه من شاط ش قوله بالاسمية الدالة على الثبات ش قوله محققة مع ان الظاهر ان
المؤمنين مترددون فى ايمانهم وشياطينهم لاينكرون ثباتهم على اليهودية فالقياس خطاب
المؤمنين بالاسمية المؤكدة لا شياطينهم ثم قوله او يجدبون اى كاملون فى الايمان قوله وهم
بين ظهرانى المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله فى التوراة والانجيل باوصاف دالة على
رجحان عقولهم وشدة ذكائهم ثم قوله فقد كان عن رغبة كما فى قول المؤمنين ربنا اننا آمنا
مع عدم انكار المخاطب بل لمجرد اظهار النشاط والرغبة ثم قوله لكونه معتدا به اللام صلة دفع
لا تعليلية قوله فى غاية الجزالة وذلك لان الاستهزاء باظهار الايمان فى غاية الشناعة فلما حكى
الله عنهم قولهم انما نحن مستهزؤن توجه لكل من سمعه ان يسال قائلا فامصير هؤلاء
وعقبى حالهم فاجيب ثم قوله وفيه ان الله تعالى الخ اى فى تصدير المستأنفة باسم الله
تعالى مع ان المؤمنين هم الذين استهزأ بهم المنافقون فكان الظاهر تصديرها بالمؤمنين
ليكونوا هم المعارضون ثم قوله ليس استهزاؤهم اليه باستهزاء اى استهزاؤهم ليس باستهزاء
يبالى به بالنظر الى استهزائه تعالى بخلاف ما لو عارضهم المؤمنون فانه يماثله ثم قوله قبل الله

يستهزئ بهم بالمضارع الدال على الاستمرار قوله وهذه الآية اى المشتملة على امهالهم في طغيانهم حجة الخ قوله كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قوله ترشيحا له الترشيح التزيين لغة وفي الاصطلاح ان يؤتى بصفة تلائم المستعار منه شرح قوله وعشش عش الطائر ما يجمعه من دقاق العيدان وغيره للتفريخ وهو في اغصان الشجر فان في جبل او جدار فوكر وفي الارض فافحوص وللغراب وكران وكر للشتاء ووكر للصيف واستعير اهنا للراس واللحية او للفودين شرح قوله باصابة الربح اى الحقيقي قوله وان ظفروا بالاغراض التي هي ربح في نظرهم قوله ووضع الذي لان الظاهر ان الضمير المجرور في بنورهم عائد على الذي شرح قوله موضع الذين كما في والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وعلى هذا فافراد ضمير استوقد على اللفظ وجمع ضمير نورهم على المعنى شرح قوله او قصد جنس المستوقدين والجنس وكذا الفوج في معنى الجمع شرح قوله ان تكون غير متعدية اى في الكلمة قوله وجمع الضمير اى في نورهم وتوحيده اى في استوقد قوله والمعنى اخذ الله بنورهم والا فالمستصحب يكون من الاجسام المحسوسة تعالى الله عن ذلك فالاستصحاب مجاز عن الاخذ والامساك لان الامساك لازم الاستصحاب قوله وتركهم في ظلمات اى صائرين في ظلمات قوله غير متعد اصلا فهو ابلغ حيث نفى عنهم نفس الابصار لا الابصار المقيد قوله وللآية تفسير آخر وهو الخ الفرق بين الوجهين ان في الاول معنى التعقيب وفي الثاني معنى الاستبدال قوله بالنار المضيئة اى الحسية وكذا قوله بنورهم قوله والاستعارة اى المصرحة قوله والمنقول اليه لولا دلالة الحال ظاهره ان ارادة المنقول اليه مشروطة بعدم القرينة وهذا خلاف الواقع بل هي مشروطة بوجودها قوله لولا دلالة الحال اى القرينة ض الحالية قوله او فحوى الكلام اى القرينة اللفظية قوله لا يرجعون اى لا يفارقونه قوله وقول امرئ القيس يصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور مع انه لا يأكل قلوبها فان من خواصه انه لا يأكل قلب الطير شرح قوله على سنن الاستعارة من حيث حذف المشبه وان لم يكن استعارة حقيقية لان المراد بها المعاني الحقيقية قوله وهم يتدرجون الضمير عائد الى العرب قوله انه جاء بالسماء معرفة اى ليتوصل بذكره الى تعريفه المفيد للاستغراق والمبالغة شرح قوله كما في تنكير صيب وتركيبه فان الصاد من المستعلية المطبقة والياء المثناة تحت مشددة والباء الموحدة من الشديدة قوله وبنائه فان فيعلا من الصفات المشبهة دال على الثبوت اما الصائب فدال على الحدوث شرح قوله لان المراد انواع وارادة النوع هنا وان امكن من ذكر اللام على العهد الذهني لكنه ابعد احتمالات العهد بخلاف ارادته من النكرة قوله في ذكر الانامل لان ادخال الاصابع امنع لوصول الصوت الى الصماخ فهذا الصنيع ادل على شدة الخوف قوله فصفة رعد اى شدة صوت شرح قوله فهو مجاز والا فالاحاطة من خواص الاجسام قوله وقفوا لا الانتصاب من القعود قوله ان الله قادر

القدير

القدير والقادر من اسمائه سبحانه وتعالى والاول ابلغ فكان المص فسر الاول بالثانى لان الثانى
اكثر جريانا على الالسن قوله وهو خطاب لاهل مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف
تكون هذه مكية ش ويمكن ان يقال ان المدنى قد يطلق على ما نزل بعد الهجرة فشمل ما نزل
بمكة عام الفتح او الحديبية او حجة الوداع قوله خطاب لمشركى مكة كما يدل عليه كلام علقمة لكن
فيه نظر لان اهل مكة لم يكونوا مشركين جميعا اذ ذاك بل منهم مؤمنون مخلصون شم ويمكن ان
هذا من بناء الحكم على الاغلب قوله المقاطن فى القاموس قطن قطونا اقام قوله وصلة الى
نداء ما فيه الالف واللام فان ادخال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفى التعريف ض قوله
باسماء الاجناس اى فى ذو كرجل ذو مال ووصف المعارف اى فى الذى ففيه اللف والنشر
قوله فلابد ان يراد فيه اسم جنس كيا ايها الرجل او ما يجرى مجراه كيا ايها الذى قوله على هذه
الطريقة وهى اختيار لفظ البعيد فى نداء القريب وهو يؤكد الحث على المدعو له وحرف التنبيه
ايقاظا والتدريج من الابهام الى التوضيح فانه اكثر تقريرا للمراد شم قوله صفة موضحة التوضيح
فى اصطلاح النحاة دفع الاشتراك الثابت فى المعارف كزيد او الرجل العالم والتخصيص
فى اصطلاحهم تقليل الاشتراك الثابت فى النكرات كرجل عالم شم قوله والخلق ايجاد المعدوم
هنا معنى الخلق فى العرف العام اما معناه اللغوى فالتقدير والتسوية يقال خلقت الاديم اذا
قدرته قبل القطع شم قوله على تقدير واستواء اى تسوية لما تقتضيه الحكمة شم قوله اعبدوا
على رجاء فالرجاء وصف المخاطب وهكذا جميع ما وقع فى كلام الله تعالى من الالفاظ الدالة
على الرجاء وقد يكون وصف غير المخاطب كما فى لعلك باخع نفسك الآية قوله هو بمعنى
كى وقد كثر فى تفسير الجلالين تفسير لعل بكى فيما اذا وقع بعد فعل الله جل وعلا كما فى يبين
الله لكم آياته لعلكم تهتدون وبراجين اذا وقع بعد فعل العباد كما فى هذه الآية قوله اوكريه
لان كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الافتراش عليها ومعنى جعلها فراشا
جعل بعض جوانبها بارزا من الماء ض قوله ان كانت للبيان ولا مانع من تقديم البيان كما فى انفقت
من الدراهم الفا اى الالف الذى هو الدراهم قوله وانما قيل الثمرات مع انه جمع قلة شم قوله لان
المراد جماعة الثمرة العارضة لها الوحدة الاعتبارية لا الشخصية فحينئذ تطلق الثمرة على الثمار
الكثيرة التى عرضت لها الوحدة باعتبار ما كوحدة المالك او البستان كاطلاق الكلمة على القصيدة
بتمامها شم قوله وخبره فلا تجعلوا ففيه الاظهار مقام الاضمار قوله بتضمن الجزاء اى الشرط
والجزاء قوله المناوى اى المعادى ش قوله ومعنى قولهم الخ اشارة الى الفرق بين الند والضد اذا اجتمعا
قوله وانتم من اهل العلم فتعلمون منزل منزلة اللازم حيث طوى ذكر مفعوله قوله وما سواه
اى هباء وهو عطف على بما يثبت الوحدانية قوله بين المقلدة والمظلمة الحاملة وهى الارض
قوله وهو من مجازه اى محل النزول والضمير المرفوع عائد على التنبيه قوله وذلك انهم كانوا الخ

اى وبسبب ذلك ع اى لما كان انهم يقولون الخ كان الواجب تحديهم على هذا الوجه ض م
قوله المترجمة مسمى باسم خاص كسورة الاخلاص شم قوله فردا اى واحدا وسورة بدل من
فردا قوله على حيالها اى على حدتها قوله هى الرتبة والدرجة الرفيعة قال

ولرهط حراب وقد سورة + فى المجد ليس غرابها بمطار

وحراب وقد اسما رجلين ش قوله وهى ايضا فى نفسها اى مع قطع النظر عن ترقى القارئ قوله
وجلالة محلها فهى مرتبة من مراتب الدين قوله هى البقية اى القطعة قوله مترجمة اى عنون
كل سورة باسمها الخاص كسورة البقرة قوله موشحة الصدور اى الاوائل قوله اذا انطوت تحته
انواع فانواع فاعل لانطوت قوله اذا حذق السورة حذق الصبى القرآن اذا مهر فيه ش قوله
ويجل فى نفسه واجلال القرآن مطلوب على اى وجه كان وضمير منه راجع الى الحافظ قوله
احسن ترتيبا وهو ربط آخر الكلام باوله ش قال تعالى وادعوا شهداءكم بخطاب الجمع
فلو كان ضمير مثله للنبى صلى الله عليه وسلم لكان المناسب ليبيع بتوحيد الضمير العائد على المثل
لانه هو المحتاج الى المعين على اتيان السورة لاهم شم هنا ان كان الدعاء لاجل الاستعانة ع وان
كان للشهادة فيوهم ان الشهداء يشهدون ان الآتى بالسورة مثله صلى الله عليه وسلم وهذا الايهام
مخل بفخامة المعنى خفاجى قوله لما ارشدهم الى الجهة وهى الاتيان بمثل القرآن التى منها يتعرفون
صدق النبى صلى الله عليه وسلم لتبقنهم بعجز انفسهم عن الاتيان بمثله قال لهم الخ قوله جار مجرى الكناية
اى الضمير مخصوص بالاسماء جى قوله فاتركوا العناد اى وآمنوا قوله وهو من باب الكناية
اى التى هى الانتقال من اللازم الى الملزوم على مذهب السكاكى وهذا لان الاتقاء من النار لازم للايمان
وترك العناد شم وعلى هذا فالسبب فى كلام المص بمعنى العلة الغائية وضمير هو عائد للعلى
مصدر وضع ع وعلى هذا فقوله فاتقوا ابلغ من فآمنوا لان اثبات اللازم دليل اثبات الملزوم
ففيه اثبات الدعوى بالبرهان شم قوله وفائدة الايجاز لان الجزاء الحقيقى انما هو قوله ظهر انه
معجز وان الايمان به واجب فآمنوا به وهو اطول من قوله فاتقوا النار او خفاجى قوله يعنى الحطب
لا الهواء قوله او سمعوا قبل هذه الآية قوله تعالى الخ فى سورة التحريم وهى مكية ض م قوله وفيه دليل
على ان النار مخلوقة لان صيغة الماضى تدل على الثبوت قوله يزلف يقرب قوله تثبيطا ثبطه قعد
به عن الامر وشغله عنه مصباح قوله باب الامر اى الشان اى شان الفوز بالجنة قوله
كما تقول الخ قيل فى هذا العطف ضعف لان عطف امر لمخاطب على امر لمخاطب آخر انما
يحسن اذا صرح بالنداء كما فى قولك يا بنى تميم الخ واما بدون التصريح فقد منعه النحاة ش فالمص
جعل التقدير كالتصريح لشيوع التقديرات جدا وان كان خلاف الاصل واجاب شيخ زاده
موضحا لكلام البيضاوى بان ما ذكرتم انما هو فى المخاطبين المتغايرين صورة ومعنى وهما هنا
متحدان معنى لان المراد بالذين آمنوا هم الذين عارضوا فعجزوا فصدقوا مبلغه وآمنوا لكن انما

عدل

عدل عن خطابهم با بشروا لكم الجنات تفخيما لشأنهم بتغيير الاسلوب تنبيها على انهم احقاء
بهذه البشارة قوله والارهاق ارهقته اعسرته مص قوله فرادى اشار الى انهم لو اخبروا معا
عنفوا كلهم ش قوله ومنه البشرة لظاهر الجلد لانه ظاهر قوله فى العكس اى من الاخبار بما يظهر
سوء المخبر به قوله فى الكلام اى هذا العكس انما يكون فى كلام قصد به زيادة غيظ المستهزأ به
قوله فجريها مجرى الاسم اى غلبت عليها الاسمية فتستعمل بلا قصد الى موصوف تجرى عليه
قوله بدليل العقل اى السليم ومرجع العقل السليم الكتاب والسنة قوله واللام للجنس لكن
المراد جميع ما يجب نظرا الى حال المكلف ووسعه اذ الاتيان بجميع ما يجب شرعا ليس
فى وسع احد اذ الفقير لا يقدر على اداء الزكاة والمريض على اداء الصلاة قائما وهكذا ش قوله
المطلقة المقيدة للنجاة رأسا قوله خلافا للخليل قائلا انها مجرور محلا لان الجار وان ذهب
لفظا لكنه ملحوظ معنى فهو موجود حكما ش قوله والجنون لما فيه من ستر العقل قوله والجنان
اى القلب قوله لما فيها الخ فهى ساترة فى الدنيا ما اعد فيها للبشر ش قوله من الجنان اى البساتين ش
قوله مطردة الطرد البعد ق والماء النازل من الاعلى يبعد ماء الجانب الاسفل قوله على السعة
فالنهار اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الشمس الى غروبها وانهرت الطعنة اذا وسعتها انهر
الشيء اتسع انهرت الدم اسلته بكثرة ش قوله مجازى لانه محل الجريان واما حقيقة الجريان فللماء
قوله واشتعل الرأس اى رأسى قوله رزقا مفعول ثان لرزقوا ش قوله مثل الذى رزقنا من قبل
لا عينه لان الذى كان من قبل قد فنى ش وان كان مفاد ظاهر كلامهم العينية قوله وهذا اى قولهم
هذا الذى رزقنا من قبل قوله على تناهى الامر اى غاية الفرح لا على تنفر طبعهم من تكرير الشيء الواحد
كما هو شأن اطعمة الدنيا ش قوله وتمادى الحال اى بهم قوله ان ذلك التفاوت العظيم فى اللذة مع
التشابه البليغ فى الصورة ض قوله يستملى يطول قاموس قوله لا طمحات ولا مرحات قال فى المصباح
طمح ببصره نحو الشيء استشرف له اهـ ومرح كفرح اشر وبطر واختال وتبختر قاموس قوله وما
ذلك الا الله عز وجل وما طهرهن الله تعالى اتم طهارة ش قوله لا لابتداء لوجوده بدونه ملاحظة
السبق قوله لا فيما قالوه من انه وصف الاولية يتحقق بالسبق على الخلق قوله اى لا يترك
ضرب المثل بالبعوضة الخ الحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم فالمراد هنا الترك
اللازم للانقباض ضم ثم النفى راجع الى القيد فيفيد ثبوت اصل الحياء فلذلك احتيج الى التاويل
كما فى لم يلد ولم يولد ثم قوله وهما محتملتان بتقدير من على احدهما فيكون مدخولها مخفوضا
محلا ضم قوله او صلة اى لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لانه تذكر مع غيرها فتفيد له
وثاقة لا انه لغو ضائع ض فظهر ان حروف الصلة كلمات لانها الفاظ موضوعة لمعنى
فى غيرها وهو الوثاقة ثم قوله للتاكيد والابهامية ايضا تؤكد لكنها تؤكد مفاد تنكير الاسم
سواء كان التنكير للتحقير او التعظيم او التنويع بحواضر به ضربا ما بخلاف التى تزاد للتاكيد فانها

تؤكد مضمون الجملة كانه قال الخ شرح قوله مقدمة عليه لانه نكرة ض قوله فما تجاوزها كجناحها
قوله مثلا للدنيا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء ش قوله والحق الثابت يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال
الصادقة ض الصائبة اى الثابت سرها وحكمها ش قوله العامل معنى الحق وهو ثبت قوله
او على الحال من اسم الاشارة وعاملها عاملها وهو اراد شرح قوله مهما يكن من شئ ومعلوم ان الكون
لا يخلو من وجود شئ فثبت ذهاب زيد لا محالة قوله احماد عظيم اظهار كون امرهم محمودا ش
قوله واعتداد بليغ لما مر ان حرف اما يؤكد ما به صدر شرح قوله ورميهم بالكلمة الحمقاء وهى
ماذا اراد الله بهذا مثلا مع ان مقابلة حالهم بحال المؤمنين تقتضى ان يقال واما الذين كفروا
فلا يعلمون انه الحق لكن ذكر لازم جهلهم وهو هذه الكلمة ليكون تنويرا للشان بالبرهان شرح
قوله رفع بالابتداء عند سيبويه على خلاف القياس لان المبتدا نكرة والخبر معرفة وقيل ذا
مبتدا وما خبره شرح قوله معنى يقتضى تخصيص المفعولات او نفس هذا التخصيص ضم
قوله بوجه دون وجه من حسن وقبح ونفع وضر الى غير ذلك ش قوله وان فريق العالمين
بكسر اللام معطوف على قوله الجملتين قوله وانما يوصفون الخ كما فى آية وقليل من عبادى الشكور ضم
قوله وخشاش الارض مثلث حشرات الارض ق قوله فقالوا اجمع من ذرة هى اصغر النمل قيل
انها تجمع قوت سبع سنين شرح قوله واجرأ من الذباب حيث يقع على انف الامير وعلى جفن الاسد
شرح قوله واسمع من قراد زعمت العرب ان القراد يسمع الهمس الخفى من وقع اخفاف الابل على
مسيرة سبع ليال فيتحرك فى العطن ويقصد الطريق فاذا رأته اللصوص يتيقنون بان القافلة
قد اقبلت والعطن مبرك الابل شرح قوله واضعف من فراشة هى التى تطير وتتهافت فى السراج
ش قوله واعز من مخ البعوض فلا يوجد ش قوله الخروج عن القصد اى الطريق المستقيم ش قوله الخروج
عن الامر اى امر الله ض قوله وهو النازل الخ فالايمان عندهم مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر
تكذيب الحق وجحوده ضم فالفاسق ليس بمؤمن لعدم العمل ولا كافر لعدم الجحود شرح قوله والعهد
الموثق الموثق الميثاق والميثاق العهد وعهد الله وصيته وامره فاثبات النقض له تخييل للكناية
بجعل العهد شبيها بالحبل لان كلا منهما سبب للربط بين اثنين شرح قوله وهو ما وثقوا به عهد
الله من التزامه الضمير المرفوع عائد على قوله تعالى ميثاقه ومن بيان لما قوله بمعنى توثقته اى بمعنى
المصدر ض وفيه اضافة الشئ الى نفسه لان العهد هو الميثاق الا ان يقال ان المراد لزوم العقلية
ميثاق وتأييدها بالسمعية ميثاق الميثاق خفاجى قوله او الله تعالى عطف على العهد قوله اى من
بعد توثقته عليهم او من بعد ما وثق به عهده من كتبه وآياته وارسال رسله خفاجى قوله ومن
لابتداء الغاية فان ابتداء النقض بعد الميثاق ض قوله هو اى معنى الهمزة ع الانكار لا حقيقة الاستفهام
لاستحالته فى حقه تعالى ش قوله التعجب اى التعجيب ض قوله جمع ميت بابدال واوه ياء ولذا رد

لى

الى الاصل فى الجمع قوله فنه يكتسب اى من العطف بثم قوله على نعم جسام وانما عد الاماتة من
النعم لانها وصلة الى الحياة الثانية التى هى الحياة الحقيقية ضم قوله ومنه قوله تعالى ثم استوى
والتسليم اسلم قوله والمراد بالسماء جهة العلو او الاجرام العلوية ض لكن الجهات لا تتحدد علوا وسفلا
الا بعد خلق السماء والارض فالمراد ما يسمى علوا وسفلا الآن شم وتفسير السماء بالاجرام
ايضا يحتاج الى هذه الارادة اى ما يسمى سماء الآن اذ لو كانت السماء موجودة وقت الاستواء
كما هو الاصل فى وقوع الفعل على المفعول به لزم فى قوله فسويهن بمعنى خلقهن على ما فى البيضاوى
تحصيل الحاصل قوله مبهم يفسره ان فسرت السماء بجهة العلو شم قوله راجع الى السماء ان فسرت
بالاجرام ض قوله تعديل خلقهن فسويهن عدلهن وخلقهن مصونة عن العوج والفطور ض
ولما اوهم قوله عدلهن انه غيرهن من العوج الى الاعتدال وليس المعنى كذلك دفعه بقوله وخلقهن
مصونة الخ وهذا كقولهم ضيق فم الركية ووسع الدار اى انها ابتداء كذلك شم وهذا الابهام
موجود فى قول المص تعديل خلقهن الخ فليحمل كلامه على ان المراد خلقهن معدلة مقومة خالية من
العوج الخ قوله وهو واخواته من نحو فهو ض قوله جمع ملاك مقلوب مالك من الالوكة وهى
الرسالة ض قوله لتانيث الجمع لكونه بمعنى الجماعة ش قوله وزيدت الهاء للمبالغة لا للتانيث لان المراد
به آدم عليه السلام والفعيل بمعنى الفاعل يفرق فيه بين المذكر والمؤنث بالتاء شم قوله لانه اريد
بالخليفة آدم وعلى هذا فالاسناد فى من يفسد فيها الآية مجازى من قبيل الاسناد الى السبب لان
آدم عليه السلام سبب لذريته ش قوله لان آدم كان خليفة لاظهار احكامه تعالى ش ثم الاستخلاف
ليس لحاجته تعالى بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه تعالى بغير وسط ضم قوله
فى استخلافهم اى الانبياء قوله تعجب لا اعتراض ش قوله وهو الحكيم جملة حالية قوله تبعيد الله من
السوء اى اعتقاد انه سبحانه وتعالى منزه فى ذاته وصفاته وافعاله من كل نقص ش قوله ومابعنى
الذى لان النكرة فى محل الاثبات لا تعم والمقام مقام تعميم الحكم فى خلق آدم قوله انى مجازى
كلمتان اوليان من سورة يوسف بفتح الياء ذكره الشاطبى لكن المص ذكر لمسئلة عند اول واقع فى القرآن
قوله واقرب امره ان يكون على فاعل لا افعل ثم التخفيف بالابدال لانه مبنى هنا على الاشتقاق
وفى الاشتقاق تعسف على ما فى البيضاوى ع وجه التعسف ان اشتقاق الاسم الاعجمى من
اللفظ العربى خلاف الظاهر ش قوله واشتقاقهم آدم من اديم الارض اى وجه الارض او من
الادمة اى الالفة للالفة بينه وبين حواء ش قوله كاشتقاقهم اى فى التعسف كما نقلناه آنفا
قوله من العقب لانه جاء على عقب اسحق عليهما السلام ش قوله من الدرس لكثرة درسه العلوم
ش قوله من الابلاس وهو الياس لياسه من رحمة الله تعالى ش قوله واشتعل الرأس شيبا اى رأسى بدليل
قوله انى وهن العظم منى ش قوله ومعنى تعليمه يعنى اراه الذوات اولا ليعين لكل منها لفظة دالة ثانيا
فيقال ان هذه اسم لذلك والا لكان المناسب ان يقال ثم عرضها اى نفس الاسماء فقال انبئونى بها اى

بنفس الاسماء انها اسماء لاى شئ قوله اى عرض المسميات المدلول عليها فى وعلم آدم الاسماء اذ
التقدير اسماء المسميات ض قوله وانما ذكر اى ذكر الضمير المفعول ولم يقل عرضهن قوله من الفوائد
العلمية كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى
الفعل ضم فان الظاهر ان الملائكة ليس فيهم الحواس الظاهرة المعدة كل منها لادراك نوع من الادراكات
الجزئية ش قوله وافادتنا الآية ان علم الاسماء الخ الذى كان لآدم عليه السلام قوله فوق التخلى
الذى كان للملائكة عليهم السلام وجه افادة فوقية العلم على التخلى ان الآية افادت فضل آدم
عليه السلام مع انه عليه السلام غير متخل لها على الملائكة عليهم السلام مع تخليهم وكان هذا التفضيل
لعلمه قوله والعلم بمعنى المعلوم لان الاصل اتصال الاستثناء قوله غير العلم لان العلم لا يطلق على
الله تعالى لاختصاصه بمن يعترف به ض قوله او انت فصل يؤتى به ليفصل بين كون ما بعده
نعتا او خبرا فان توسطه يقطع احتمال النعت ثم اتسع فيؤتى به وان لم يكن ثمة التباس ش
قوله اى اخضعوا له وانقادوا له وبنيه فى تحصيل ما به معاشهم ش قوله وهى مسئلة الموافاة
الموافاة كون العبرة فى التوصيف بالكفر او الايمان بخاتمة عمره وانباء الوفاة اى الموت عليه وتنسب
الموافاة الى الشيخ ابى الحسن الاشعرى على معنى انها اشتهرت عنه وتداولت بين اصحابه لا ان
ما يفهم منها يختص به واختلف فى من كان فى علمه تعالى انه يموت كافرا هل هو كافر من اول زمان
وجوده الى موته او كان مؤمنا حقا ثم كفر ذهب اصحاب الموافاة الى الاول فالآية عندهم على
ظاهرها وآخرون الى الثانى فمعنى الآية صار من الكافرين شم وثمرة الخلاف فى قوله انا مؤمن
ان شاء الله بقصد التعليق فى المستقبل فلا يكون شكا فى الايمان حالا بلا حاجة الى تاويله فجوزه
الموافقون ومنعه الماتريدية مطلقا خفاجى قوله سكن المتحرك اى عن الحركة اى وقف قوله وللام
التعريف وعرف المسلمين على ان الجنة هى دار الجزاء خازنه فيصرف مطلق الجنة الى ما هو عرفهم ع
قوله لا تكليف فيها قلنا لا تكليف فيها بعد الحشر وقبله فيها ذلك وبه يجمع بين الآيات
وانها دار رغبة والنعيم وعلى هذا فستر عورة آدم عليه السلام كان واجبا عليه خفاجى قوله
الآيات نحو ولا تقربا هذه الشجرة قوله شئتما وبابه اى الساكن من الهمزة لا للوقف والجزم فاء
كانت او عينا او لاما جعبرى قوله فاء الذى اؤتمن او لاما نحو اقرا قوله اى مكان توسعة للامر
فلا يبقى العذر فى الاكل من الشجرة المنهى عنها ضم قوله من الذين ظلموا انفسهم بالمعصية ض ان
كان النهى للتحريم وعلى هذا فلا بد ان يكون التناول قبل النبوة شم قوله او من الضارين انفسهم
بنقص حظهم لادائه الى اخراجهما من الجنة هذا ان كان النهى للتنزيه شم قوله عن الزلة بسببها فعن
للسببية كما فى وما كان استغفار ابرهيم الا عن موعدة وعدها اياه شم قوله فاصدر الشيطان
فضمن الفعل معنى الاصدار وعلق به عن التعليلية مع بقاء معنى المجاوزة فيها فى الجملة لان
المعلول اذا برز بعلته فقد تجاوزها خفاجى قوله وقيل قام عند الباب فنادى واعترض

بانه

بانه لايصح مع قوله فوسوس لهما الشيطان فان الوسوسة الصوت الخفى والجواب انها تستعمل
للكلام على وجه الافساد خفاجى قوله المراد به ماعليه الناس او العداوة التى بين المؤمنين والبليس
ش قوله الى يوم القيمة وفيه خفاء لان من مات انقطع تمتعه فكيف يمتد الى يوم القيمة فقيل ابتداء
يوم القيمة من حين الموت فمن مات فقد قامت قيامته وقيل ينتفع بمسكنه فى القبر الى البعث
وهذا ان اريد خصوصيات الافراد واما ان اريد نوع الانسان فتمتعه بتعاقب افراده فلا اشكال
شم قوله اى استقبلها قيل التلقى لغة الاخذ فالعلم خارج منه فكيف ادرج فيه واجيب
بانه مستعار لاستقبال الانسان لحبيبه القادم بعد الغيبة وهو انما يكون بانواع الاكرام
واكرام الكلمات الواردة منه تعالى العمل بها خفاجى قوله كيفية السبيل الخ وهو الاستغفار مع الندم
والعزم على الترك والنزع والتنصل الخروج كما فى القاموس قوله على ما خلقوا من نعيم الدنيا قوله
ما نحتها اى معطوفا قوله وارادة الخ هنا هو الذى ارتضاه الزمخشرى وضعفه المص بان قوله وآمنوا
بما انزلت لا يتصور فى حق ابائهم مع ان فى عليكم جمع بين الحقيقة والمجاز واورد ان الانعام
على الآباء انعام على الابناء بواسطة ولا يخرج بذلك عن كونه انعاما فى حقهم حقيقة حتى يلزم
الجمع خفاجى قوله انعام على الابناء لان بتشرف الآباء يتشرف الابناء قوله وفيت له بالعهد قال الراغب
الوفاء مراعاة العهد والغدر تضييعه كما ان الانجاز مراعاة الوعد والاخلاف تضييعه شم
قوله والاختيار اوفيت لانه ابلغ كما ان اشقى ابلغ من شقى وفى اساس الصرف ان كل منشعب
بمعنى الثلاثى ابلغ منه ش قوله والعهد يضاف الى المعاهد لانه نسبة بينهما كالمصدر تضاف
تارة الى الفاعل والثانى الى المفعول اخرى وفى التبيين والعهد يكون بمعنى الامر كما فى وعهدنا الى ابرهيم
فكان قوله اوفوا بعهدى بمعنى امرى ويكون بمعنى الوعد كما فى ومن اوفى بعهده من الله اى بوعده
فقوله اوف بعهدكم اى بوعدكم شم لكن المتبادر من صنيع المص انه مضاف الى المفعول فى المحلين
قوله وعن قتادة هما لئن اقمتم هذا عهدهم اياه كما ان لاكفرن عهده اياهم قوله وهو من قولك
الخ من حيث انه منصوب بمضمر لا بالملفوظ قوله وهو اوكد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول
والفاء الجزائية ض قوله يعنى فى العبادة اى فى اصل الامر فى العبادة لا فى الامر بجزئياتها المختلفة
لكن هذا التأويل انما يحتاج اليه لو فسر مصدقا بموافقا فى تبيان ذوات الجزئيات اما اذا فسر
على ما فى البيضاوى بموافقا فى تبيان ان كلا من الجزئيات المختلفة حق بالنسبة الى زمانه فلا حاجة
اليه قوله اى اول كافر به دفع لما يرد ان اول افعل التفضيل وقاعدته انه اذا اضيف الى نكرة
يجب مطابقتها للموصوف نحو الزيدان افضل رجلين او ذاهبين وهم افضل رجال او ذاهبين
ولم يطابق هنا شم قوله بتغيرها وتحريفها لانهم لم يأخذوا حطام الدنيا على نفس الآيات بل
على تحريفها قوله فى الحالين وقف ووصل قوله ان كانت صلة مثلها اى صلة اللبس ولبس المراد
بالصلة الزائد لمجرد التأكيد خفاجى قوله مشتبها بباطلكم اى مشتبها بغيره مستعينين بباطلكم

قوله ومنا البر بالفتح ضد البحر قوله كالمنسيات لا حقيقة النسيان قوله اذا حزبه حزبه نابه
واشتد عليه ق قوله وتفضيلي يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعده
قبل ان يغيروا دينهم ضم قوله لا ظرف لان يوم القيامة ليس يوم التكليف حتى يؤمر بالتقوى
فيه قوله لمن ملك العمالقة قوم نسبوا الى عمليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم
امم تفرقوا فسكان الشام منهم سموا جبابرة وسكان مصر عمالقة شم قوله يولونكم اولا لك
تهدد ووعيد اى قاربه ما يهلكه فى قوله اذا اولاه اى جعل الظلم بحيث يليه ويقرب منه ش
قوله يبغونكم اصله يبغون لكم اى يطلبونه ش قوله وقرئ فرقنا على بناء التكثير ض قوله
فكانما فرق بهم فالباء للاستعانة وشبههم بالآلة شم قوله او فرقناه ملتبسا بكم فالباء للمصاحبة
ش قوله فاوحى الله اليه ان قل اى اتكت فهو من اطلاق القول على الفعل قوله وانما قال واذ
واعدنا اى ذكر المفاعلة من مادة وعد قوله هو المجيئ تاكيد للمستتر فى وعد العائد على موسى
عليه السلام والمجيئ مفعول به قوله وبابه الاظهار اى الذال الواقعة قبل تاء الفاعل من افعال
الاخذ المجرد والمتشعب جعبرى قوله يعنى الجامع الخ لان بين الكتاب والفرقان [illegible]
مغايرة قوله للذين عبدوا العجل لا لجميعهم لان جميعهم لم يعبدوا العجل بل بعضهم قوله براهم
ابرأ جمع برئ اى بريئين من التفاوت فى نيل الحكمة فكل من ادناهم واعلاهم على حسب مقتضى
الحكمة البالغة قوله وهو البخع بالباء الموحدة والخاء المعجمة والعين المهملة وهو قتل الانسان
نفسه ش قوله يعفو الحوبة اى الذنب قوله جعل توبتهم اى توبتكم فهو التفات قال تعالى
لن نؤمن لك بان الله الذى اعطاك التورية او كلمك او انك نبى ض قوله وانتصابها
على المصدر مصدر قولك جهرت بالقراءة استعيرت بجامع الظهور للمعاينة ونصبه على
المصدر لانها نوع من الرؤية ض قوله لانه لو كان جائز الرؤية قلنا لو لم يكن جائزا لما سأله موسى
عليه السلام بقوله رب ارنى انظر اليك لان الانبياء عليهم السلام لا يخفى عليهم شيئ من صفاته
تعالى شانه قوله ولا يجوز اقتراح الآيات الاقتراح الاختيار والابتداع والتحكم فى قوله
حين نزلت وورود العقوبة وهم يشاهدونها اعظم فى باب العقوبة منه بغتة وهم لا يعلمون
شم قوله وهى السمانى بضم السين طائر ش قوله او باب القبة المضروبة فى التيه التى كان موسى
وهارون يتعبدان فيها ش قوله وهم لم يدخلوا بيت المقدس ترجيح للتاويل الثانى على الاول بان
الظاهر ان امر ادخلوا كان على لسان موسى عليه السلام وان التبديل كان متصلا بالدخول بدليل
الفاء فى فبدل فيكون الدخول فالتبديل فى حياته عليه السلام فتعين ان يكون المراد بالباب باب القبة
ش قوله بمعنى حط عنا ذنوبنا فالحط بمعنى الوضع فاذا وصل بكلمة عن فهو للازالة او بكلمة فى
او على فهو للاستقرار قوله تغفر شامى بالتاء الفوقية على بناء المفعول ض قوله فيه حذف والا

لزم

لزم ان يكون التبديل واقعا على قول آخر غير القول الذى امر وا به بناء على ان غير الذى
نعت لقولا وحينئذ ينتفى ظلمهم قوله اى امروا بقول اى بدلوا قولا بقول تغاير الفظا
ومعنى اما لو كان بمجرد مغايرة لفظية مع اتحاد المعنى كصفعة او مغفرة مكان حطة لما كان
ظلما قوله وهذا اظهر فى الحجة لانهم لا يقولون ان هنا خاصة لهذا الحجر المخصوص فى قوله
الفاء متعلقة بمحذوف المعطوف اليه او الشرط ش قوله فقد انفجرت وقدر كلمة قد لان فاء
الجزاء اذا دخلت الماضى الصريح لابد من قد ظاهرة او مقدرة ليبقى الماضى على اصل معناه
فكانه قيل ان ضربته فقد انفجرت منه قبل ضربك والانفجار وان كان يترتب على الضرب
الا انه جعله متحقق الوقوع قبله مبالغة فى عدم تخلفه عنه ولو زمانا يسيرا شم قوله والعيث
اشد الفساد عثا كرمى وسعى ورضى عُثِيًّا وعِثِيا وعثيانا وعثا يعثو عثوا افسد قاموس
فالاجوف والناقص بمعنى واحد قوله كما يكون فى القبة من الخ من اسم ليكون قوله وكذا الماكاه
الخ نحو اليهم لديهم شالجى قوله عندهم ايضا فانهم لو انصفوا الخ اشارة الى الاظهار فانه قوله تعالى
بغير الحق مع ان قتلهم لا يمكن ان يكون بحق لكنها لما لا يخلو عن شبهة لان القفال قال انهم قالوا
انهم كاذبون وان معجزاتهم تمويهات قال فلو انصفوا خصماءهم يعنى انهم لو رجعوا الى انفسهم
منصفين لقالوا ان قتلهم ليس بحق فنزلوا منزلة القائلين قوله تكرار للاشارة فيكون اشارة
الى الذلة والمسكنة الخ قوله والقتل مع ما عصوا على ان الباء بمعنى مع قوله من غير مواطات القلوب
فلا يكون قوله من آمن بالله تكرارا مع هنا قوله ايمانا خالصا فاندفع التكرار كما قلنا قوله تكوينا
اياكم اشارة الى ان الامر ليس امر تكليف لعجزهم عن الكون بل هو تمثيل نفاذ ارادته فى تكون
المراد بامر الآمر للمامور المطيع فى حصول المامور به سرعة من غير توقف شم قوله وهو الصغار
الذى هو لازم للقرد والطرد الذى هو معنى الخسوء قوله والظروف التى تاتى اذ هى مضافة
الى الافعال التى بعدها فلا تصلح تلك الافعال ان تكون عاملة فيها بخلاف واذ ابتلى ابرهيم لان
بعدها فعلا لم تكن هى مضافة اليه وهو قال اى جاعلك الآية فيعمل فيها النصب على الظرفية
لكن يرد على هذا التوجيه آية واذ قلتم ياموسى لن نصبر الى قوله تعالى قال اتستبدلون الآية
وآية واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم الى قوله تعالى قالوا اتتخذنا هزوا الآية قوله وذلك ان
رجلا موسرا الخ وفى البيضاوى وقصته انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا فى ميراثه
او فاطلاق الموسر هنا على المقتول لانه كان موسرا بيسار ابيه قوله مكان هزء بتقدير المضاف
لان الحدث لا يحمل على العين شم قوله بالتثقيل اى بالحركة بالضم لان الحركة ثقيلة بالنسبة الى
السكون قوله لان الهزء فى مثل هذا اى فى مقام التبليغ والارشاد بخلاف مقام التهكم والتحقير
نحو فبشرهم بعذاب اليم ش قوله وقد يجرى الضمير مجرى اسم الاشارة كلام مبتدا اتى به بيانا

لزيادة الافادة قوله لرؤيته فى قوله الخ بصف بقرة ش والبلق بحركة سواد وبياض فى قوله
توليع البهق التوليع اختلاف الالوان ش والبهق محركة بياض رقيق ظاهر البشرة فى قوله
بمعنى تؤمرون به او امركم به فكلمة ما على الاول اسم وعلى الثانى مصدرية قوله وانصعها خالصه
قوله وهو تاكيد لصفرا وليس خبرا كما يتبادر الى الوهم كما قيل ولا مانع منه وقد جوزه ابو البقاء
رحمه الله خفاجى قوله ولا فرق بين قولك صفراء فاقع الخ اى فى اداء اصل المقصود وهو اثبات
الصفرة الخالصة للبقرة وان كان فى التركيب الثانى تاكيد حيث قال المص وفى ذكر اللون الخ ع
قوله فائدة التوكيد لانه ابلغ اذ المعنى ان شدة صفرتها بلغت الى حيث سرت الى جميع صفاتها
الحالة فيها حتى الى نفس صفرتها ش قوله وهى الصفرة اى فيما نحن فيه قوله لو اعترضوا ادنى بقرة
قال فى لسان العرب اعترض الشئ فصده ام قوله لا ذلول صفة لبقرة لا حال لان مفاد الحال نفى الذلل
فى هذه الحالة فقط والمراد نفيه مطلقا ثم قوله غير ذلول وكانه اولى ههنا لان الحرف لا يوصف
ولا يوصف به قوله لكراب واثارة الارض اشار بلام التعليل الى ان منشأ الذل هاتان الصفتان
ش قوله نقبتها اى لونها ق قوله وبابه بغير همز بابدالها ياء قوله الغيضة هى مجتمع الشجر كما فى ق
قوله واختصمتم جعل التدارؤ الذى هو التدافع كناية عن الاختصام لان الاختصام ملزوم
للتدافع ش قوله او تدافعتم الخ وهذا اصل معنى التدارؤ وقدم الوجه الاول لان الكناية ابلغ ش
قوله فادارأتم بغير همز اى بابدالها الفا قوله فظهر فسر الاخراج بالاظهار لكونه مذكورا فى مقابلة
الكتمان ش قوله لا محالة اخذه من التعبير بالاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدأ المفيد لتقوى الحكم
خفاجى قوله واعمل مخرج الخ مع ان شرط عمله ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال وهو ههنا بمعنى
الماضى ش قوله فنستنقل اى لكن نستنقل الخ قوله وانما قدمت قصة الامر الخ هذا مقام الفاء
اى فانما قدم الامر ذكرا مع انه متاخر عن القتل وقوعا لانه لو عمل الخ ع قوله استئناف قصة
حيث صدرت باذ قوله ان وصلت اى بان وصلت قوله استبعاد فلترجع عبارة الخفاجى
لان القسوة تاخرت الى زمان كما هو مفاد ثم جمل قوله والانعاظ من بعد اعادة التلاوة قوله
معطوف على الكاف اى الاسمية قوله تقديره او مثل اشد قسوة اى مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد
ض قوله او هى فى نفسها الخ من غير تقدير المضاف ومن غير اعتبار المماثلة فى جانب المعطوف
ش قوله بمعنى ان من عرف حالها الخ لما كان ان او تستعمل لتردد المتكلم وهذا المعنى لا يصح فى شان
علام الغيوب اشار الى ان الشك ليس معنى اصليا لها بل معناه احد الشيئين ثم تستعمل
للشك وللابهام الامر على السامع او للتخيير ش فهى هنا للتخيير قوله وانما لم يقل اقسى مع انه اخصر
لكونه اى اشد ابين وادل على فرط القسوة لانه يدل على ان القلب والحجر مشتركان فى شدة
القساوة والقلب ازيد شدة فى القساوة من الحجر ثم والزيادة فى شدة القساوة ابلغ من الزيادة
فى نفس القساوة قوله ما بمعنى الذى لانه اسم ان والاصل فيه التعريف قوله وقلوبهم لا تندى

فضلا

فضلا عن النبع والدفق قوله ان يؤمنوا لاجل دعوتكم اشار الى ان اللام للتعليل لا للتعدية
لان الايمان بمعنى التصديق لا يتعدى باللام ثم قوله يعني اى بضمير يؤمنوا ش قوله كما حرفوا
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة بانه ابيض ربعه اى مربوع الخلق لا طويل
ولا قصير الى قوله اسمر طويل هذا ان كان المراد بالفريق من كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان اريد من كان فى زمن موسى عليه السلام فالذين سمعوا كلام الله هم السبعون الذي
اختارهم موسى عليه السلام وان اريد به من كان للميقات فسمعوه بلا واسطة وتحريفهم
زيادة شيئ مما هو فيه من عند انفسهم وادعوا انهم سمعوه او كتمان شيئ مما هو فيه ش
وعلى هذا فالمص قد اشار اولا الى الوجه الاخير حيث قال طائفة فيمن سلف وثانيا الى الاول
حيث قال كما حرفوا الخ قوله وآية الرجم غير وارجم المحصنين الى تسويد الوجه ش قوله فلهم سابقة
فى ذلك فلا يقال كيف يلزم من تحريف البعض اليأس من ايمان الباقين لانهم يأخذون من
سلفهم وسلفهم متعمدوا التحريف فكيف يلتفت الخلف الى اهل الحق ش ثم قال تعالى قالوا
اى الذين لم ينافقوا قوله عاتبين عليهم اى على من نافق ض قوله فى كتابه اى التوراة قوله جعلوا محاجتهم
ضمير محاجتهم وقوله يرجع الى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم وجه الجعل ان
محاجة الفريقين عند الله عز وجل فى الدار الدنيا لا تتصور قوله فى كتابكم ايها اليهود قوله
اى عند كتاب ربكم اى عند احتجاجكم على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم بكتاب
ربكم وهو التوراة قوله عند ربكم فى الآخرة وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفع هذه المخاصمة لان العاتبين
عالمون بان اليهود محجوجون يوم القيمة حدثوا بذلك اليوم ام لا ثم قوله من امانيهم الامنية ما يقدره
الانسان فى نفسه ض قوله ما تمنيت اى ما كذبت قوله او الا ما يقرؤن اى قراءة عارية عن
معرفة المعنى وتدبره لكن هذا لا يناسب وصفهم بانهم اميون ض قوله من قوله اى تاويل الامنية
بالقراءة يؤخذ من قول الخ اى قول حسان بن ثابت رضى الله عنه فى وصف عثمان رضى الله عنه حين
جرى عليه ما جرى ش ثم قوله لاقى حمام المقادير اى موت التقدير ش قوله والاستثناء منقطع
لان الامانى باى معنى كانت ليست من جنس الكتاب ش قوله ذكر العلماء بيان لحاصل معنى الآيتين
قوله وذكر الايدى للتاكيد لان الكتابة لا تكون الا بالايدى قوله وهو من مجاز التاكيد اى محل
جواز التاكيد ع دفعا لتوهم التجوز فى الاسناد اى يامرون بالكتابة ش قوله ام اما ان تكون معادلة
الخ كلمة ام المعادلة حقيقة فى الاستفهام عن تعيين احد الامرين قد علم المتكلم ثبوت احدهما بهما فهى هنا
ليست على الحقيقة لان المتكلم وهو النبى صلى الله عليه وسلم عالم باحد الامرين وهو قولهم بغير علم عينا
بل هو لتقرير المخاطب اى حمله على ان يقر باحدهما وهو القول بغير العلم عينا ش ثم لكن النظر
فى ان كلام المص يعطى معنى التقرير ام لا ع قوله اى بل تقولون فانكر عليهم الاتخاذ اولا حيث قال
اتخذتم ثم اضرب عن هذا الانكار واستانف استفهاما آخر للتقرير والتقريع ش قوله شركا

لان خلود العذاب مختص بالكفر قوله مسالك النجاة بان احاطت بجميع جوانبه من قلبه
ولسانه وجوارحه ش قوله يبطل تشبث المعتزلة بهذه الاية في تخليد اصحاب الكبائر في النار
ش قوله الميثاق العهد معناه الحقيقي ما يجري بين الاثنين من القول المقرر بالاحكام باليمين
والنذور والوعد التزام فعل يفعل في المستقبل يفرح به المخاطب من دفع المكروه عنه والاحسان
اليه ش في تفسير آية قل اتخذتم عند الله عهدا قوله وهو ابلغ من صريح الامر الخ لان الامر الصريح
حقيقة في الاستقبال فلا يدل على وقوع المامور به في المستقبل يقينا بل يحتمل ويحتمل بخلاف
المضارع فانه حقيقة في الحال قوله وهو يخبر عنه اي الناهي ش والجملة حال من الامتثال قوله
قراءة ابي رضي الله عنه لا تعبدوا فاعل تنصره وقوله معطوف عليه قوله وقولوا كيلا يلزم اختلاف
المتعاطفين اخبارا وانشاء ش قوله والقول مضمر على تقدير ان لا تعبدون بمعنى النهي اي قائلين
او قلنا وانما قدر لترتبط هذه الجملة بما قبلها ش قوله ومعناه ان لا تعبدوا وجعل البيضاوي
هذا مقابلا بتاويل الاخبار بالنهي ع بجعل لا تعبدون معمولا للميثاق بتقدير الباء الجارة وان
الناصبة اي بان لا تعبدوا ثم حذفتا فارتفع المضارع لما تقرر انه يرتفع عند عدم الناصب
والجازم ش فالواو في كلام المص بمقام او ع قوله الى الحلم اي ان فاقد الاب قبل الحلم يسمى
يتيما الى الحلم قوله وانتم قوم عادتكم الاعراض فلا يجب ان اعرضتم ومعنى الاعتياد مستفاد من
الجملة الدالة على الثبات والاستمرار ش قوله اي لا يفعل ذلك بعضكم ببعض دفع لما يتوهم
ان الانسان ملجأ الى ان لا يقتل نفسه فما الفائدة في النهي عنه ش قوله ثم اقررتم بالميثاق اي
بقبولكم امر الله تعالى والتزامكم الوفاء به ش قوله واعترفتم عطف تفسير لاقررتم ش قال تعالى
وانتم تشهدون عليها توكيد كما تقول الخ ض لان الاقرار على النفس بمنزلة الشهادة عليها
لشبهه بالشهادة على غيره وقد يكون كل منهما ملزما ش قوله على اقرار اسلافكم فاسناد الاقرار
اليهم مجاز ض قوله استبعاد لما اسند اليهم والا فالمخاطبون عالمون بانهم فعلوا ذلك فلا حاجة
الى الاخبار لهم بذلك نعم لو كان الاخبار بلفظ الغائب فكان الاخبار له صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم لافاد الاخبار قوله بمعنى الذين كيلا يلزم حمل ذوات محسوسة مشار اليها اشارة حسية
فيكون مثل انت انت فيتحد الموضوع والمحمول ذاتا ووصفا وهو غير جائز لحم قوله تفدوهم ابو عمرو
اي اسارى تفدوهم ابو عمرو بيانه ان اسرى بالامالة حمزة واسارى نافع ومكي وبصري وشامي وعاصم
وعلى لكن البصري وعلى بامالة الالف بعد الراء وبقية الاربعة على ترك امالتها تفدوهم مكي وبصري
وشامي وحمزة تفادوهم نافع وعاصم وعلى فحاصل القراآت على ما رتبه المص اسارى تفدوهم بالامالة
ابو عمرو اسارى تفدوهم بترك الامالة مكي وشامي اسرى تفدوهم بالامالة وحذف الالف بعد السين
وتسكينها حمزة اسارى تفادوهم بالامالة علي كذا ذكرت القراآت الاربع في الشاطبي وزاد اسارى
تفادوهم بترك الامالة نافع وعاصم اوع قوله وهو ان في الحياة الخ كقتل مقاتلة بني قريظة

وسبي ذراريهم واخراج بني النضير الى ارض الشام وضرب الجزية على غيرهم ض قوله وهو الذي
لا روح فيه كانه اشار الى ان افعل ليس على بابه بل لمجرد المبالغة قوله ولا ينصرهم احد بالدفع عنهم
اما صدور الظلم منهم يومئذ غير متوهم حتى ينصرهم احد على ظلمهم قوله وقفاه به اشار الى ان المفعول
الصريح محذوف قوله اى بالروح اى روح عيسى عليه السلام قوله ووصفها بالقدس ووصفها بالقدس
لا يدل على اختصاصه عليه السلام بهذا الوصف لان تقريبه عليه السلام قد كان بقدر صعوده الى السماء
الرابعة وقد حصل لموسى عليه السلام الى السادسة ولخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم الى فوق السبع ع قوله
او بجبريل عليه السلام اى لانه ياتي الخ اى سمي جبريل بالروح لانه الخ قوله والمعنى ولقد آتينا الخ دفع
لما يتوهم ان الفاء للتفريع فلا يتوسط بينها وبين ما قبلها بشيء وقد توسطت الهمزة هنا بان
مقتضى الفاء ذلك لكن القصد في الكلام التوبيخ واداته وهي الهمزة تقتضي الصدارة فلذلك
توسطت قوله والتعجب من شانهم اى التعجيب قوله غلف بضمتين مخفف باسكان اللام ش
قوله وكانوا من قبل يعني القرآن اظهار للمضاف اليه المقدر والمراد نزول القرآن قوله اللهم انصرنا بالنبي
والاستنصار به استنصار بكتابه فصح جعل جملة وكانوا الخ حالا عن كتاب شم قوله قد اظل
اظل الشيء اذا اقبل او قرب مصباح قوله ما موصولة لانها مناسبة بكون صلتها عرفوا لان النكرة
لا تعرف قوله اى حسدا وطلبا اشار الى ان البغي وان كان مطلق الطلب لكن المراد هنا الطلب المخصوص
وهو الحسد لانه طلب مخصوص وهو طلب زوال النعمة عن المحسود وليس للطالب ان يطلب ذلك
شم فاحترز بقوله وليس للطالب ذلك عن طلب زوال نعمة الكافر فانه ليس بحسد ولذا يجوز قتل
الحربي مع ان حياته نعمة له ع قوله وهو علة اشتروا قاله الكشاف ورده البيضاوي بانه علة
ليكفروا لا ليشتروا للفصل بجملة قوله لان ينزل اشار الى ان ان ينزل مفعول لاجله ش لا انه مفعول
به لبغيا لانه لا يطلبون ذلك قوله فصاروا احقاء الخ فسر به لان باء بمعنى رجع والرجوع يكون
في الاجسام قوله بعد عيسى اى بعد كفرهم بعيسى عليه السلام ش قوله مثله اما عتب العاصي فظهر ش
قوله والحال انهم يكفرون وقال ابن الحاجب في الكافية ويكون اى الحال جملة خبرية فالاسمية بالواو
وبالضمير على ضعف والمضارع المثبت بالضمير وحده ش فلذا قدر الضمير واسمها قوله فوضع
المستقبل الدال على الاستمرار قال تعالى من قبل انما اسند القتل اليهم مع انه فعل آبائهم لانهم راضون
به عازمون عليه ضم قوله وادخل الدال في الجنس حيث كان نحو قد جمعوا لكم قوله من بعد خروج
موسى قدر خروج لان الترتيب في الاجسام لا ينافي قوله من زيادة وهي واسمعوا الخ قوله وطابق
قوله جوابهم دفع لما يقال ان زيادة وعصينا في جوابهم مستدرك لان الجواب اما سمعنا او لا نسمع
وجه الدفع ان الطاعة مقدرة في جانب الامر شم قوله والمضاف هو الحب محذوف والافراد
العجل لم يتداخل قلوبهم شم قوله واعتقادهم التشبيه اى الحلول فلما راوا اعجب الاجسام زعموا
انه الحق بكونه الها او بحلول الاله فيه وهذا دفع لما يقال كيف اتفق جمع عظيم على ما يعلم فساده

بالضرورة ش قوله اضافة الامر الى ايمانهم تهكم لان تسمية دعواهم الايمان ايمانا وتسليم تلك
الدعوى منهم تهكم به ش قوله وكذا اضافة الايمان اليهم حيث لم يقل بئس ما يأمركم به الايمان
ش لان الايمان الصحيح هو الذى يستحق الامر وايمانهم كان مجرد الدعوى فلا يستحق الامر مع
انه جعله امرا قوله تشكيك الخ لاستحالة الشك على المتكلم قال التفتازانى ان كلمة ان لم يعهد
استعمالها فى تشكيك السامع فالاولى حملها على الفرض والتقدير ثم الحاصل ان كلمة ان بمعنى
لو الامتناعية فالمعنى والله اعلم ان التورية لم تسوغ القبائح من نحو قتل الانبياء عليهم السلام
وعبادة العجل فضلا عن الامر بها فلو فرضنا ان ايمانكم ايمانا بالتورية لما امركم ايمانكم بها
والتالى منتف فالمقدم مثله فحذف التالى لوضوحه وكذا استثناء نقيض التالى لدلالة
بئس ما يامركم به ايمانكم عليه لان انشاء الذم دل على وقوع المذموم قوله ظرف لكانت او خبرها
ش ولعل المعنى والله اعلم فى كتاب الله كما تقدم فى ليحاجوكم به عند ربكم قوله اى لن يتمنوا
ما عاشوا كان المراد عيش الدنيا والا فالكافر يتمنى الموت فى الآخرة ولم يحصل له قوله بما اسلفوا
قبل الموت قوله لنقل ذلك واشتهر لان التمنى ليس من اعمال القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت لى كذا
ولو كان بالقلب لقالوا تمنينا ض قوله يدل على ان المراد حياة مخصوصة اى فرد من افرادها
ض لان النكرة موضوعة للفرد قوله هو محمول على المعنى اى على العطف على المعنى اى على المراد قوله
ذى هزار والمستعمل الآن زى بالزاى بمعنى عش مصدره زيستن قوله فلو هنا نائبة الخ لتكون
الجملة مفعول يودع قوله بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز جبريل ع وبفتح الراء والجيم والهمز مشبعا
جبرئيل ع وغير مشبع جبرئل شعبة شاطبى وبكسر الراء والجيم بلا همز جبريل قوله اعنى اضمار
مالم يسبق وهو هنا القرآن قوله اى حفظه جواب عما يقال ان القرآن انزل عليه لا على قلبه حاصل
الجواب انه لما كان سبب تمكنه من الاداء اثباته فى قلبه حفظا جاز ان يقال نزله على قلبك ش
قوله وكان حق الكلام ان يقال الخ لانه لما قال تعالى قل فكان القائل بهذه الشرطية هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم من عند نفسه عليه السلام قوله كما تكلم به فكانه قال قل ما تكلمت به ض قوله
فلا وجه لمعاداته فهذا هو الجواب لكن حذف واقيم التعليل مقامه فالفرق بين هنا وبين قوله
وقيل جواب الشرط محذوف فى كيفية تعيين المحذوف قوله المتمردون من الكفرة يعنى المراد بالفسق
هنا الكفر والفسق اذا استعمل فى نوع من المعاصى كفرا وغيره وقع على اعظم ذلك فلذلك فسر
الفاسقون بالمتمردون من الكفرة ش قوله نقضه ورفضه الرفض عدم الاعتداد بالفعل بعد وجوده
فكانما عقب النقض بالرفض بيانا له لان النقض من خواص الاجسام قوله وليسوا من الدين فى شيئ
بيان للاضراب بانه ليس ان الصادر مجرد النقض عاريا عن عده ذنبا بل الصادر منهم امران النقض وعدم
عده ذنبا قوله والشعوذة خفة فى اليد واخذ كالسحر يرى الشيئ بغير ما عليه اصله فى راى العين
فى قوله وفى زمانه اشار الى ان على بمعنى فى والمضاف مقدر قوله لا الاناث كانه لانه ارتداد قوله اى قذف

فقلوبها

فى قلوبها لا بواسطة ملك وان كان المتبادر التوسط قوله لتبلبل الالسن بها البلبلة اختلاط الاسنة
وتفريق الآراء قوله الاسنة هكذا فى النسخ والصواب الالسنة شارح هامش القاموس قوله والضمير
اى ضمير فيتعلمون ع لما دل عليه من احد لوقوع النكرة فى سياق النفى فتعم ثم قوله جعلهم حين لم
يعملوا به استئناف لكلام قوله والثانية مزيدة لاستغراق الخبر اى لتاكيد الاستغراق المفاد من وقوع
النكرة فى سياق النفى ش قوله بيان انتهاء الحكم الشرعى المطلق اى عن التأبيد والتوقيت ش قوله الذى
تقرر فى اوهامنا لا عند الله تعالى وهذا لان اطلاق الامر بشئ يوهمنا تأبيده ش قوله بطريق التراخى
بخلاف التخصيص قوله عن البداء وهو ظهور شئ بعد الخفاء ش قوله ومحله حكم يحتمل الوجود
والعدم اراد بالحكم الحكم الشرعى وهو المتعلق بافعال المكلفين كالحرمة والكراهة والاباحة والندب
والوجوب لتخرج به الاخبار بانواعها وهى الاخبار عن وجود البارى وصفاته والاخبار عن
الحسيات والاخبار عن الامور الماضية والحاضرة والآتية والظ انه اراد بمحتمل الوجود ثابت
الوجود لان الاحتمال سبب للثبوت وهذا لان النسخ بالنسبة الينا رفع للثابت بالفعل لا المعدوم
يحتمل الوجود ثم قوله والعدم بتقدير الفعل اى ويحتمل العدم فاحترز به عما لا يحتمل العدم كوجوب
الايمان وشكر المنعم وحرمة الكفر والظلم و قوله فى نفسه لادخال الاحكام المحتملة المذكورة
من الحرمة الخ الملحوظة بحيثية الثبوت فانها بهذه الحيثية لا تحتمل العدم والا لزم اجتماع الوجود
والعدم فى آن واحد وان كانت من حيث هى فى ذاتها محتملة له ع قوله من توقيت الخ نحو فسيحوا
فى الارض اربعة اشهر وتأبيد نحو ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ونصا الجهاد ماض الى يوم القيمة
علائى ودلالة كالشرائع التى قبض صلى الله عليه وسلم عليها و قوله من عقد القلب كما فى خمسين
صلاة ليلة المعراج ابن ملك قوله وانما يجوز النسخ بالكتاب الخ كقوله تعالى فاصفح الصفح الجميل
بعد فاقتلوا المشركين علائى والسنة كقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
الا فزوروها علائى قوله مختلفا كان صلى الله عليه وسلم يصلى الى الكعبة ثم بالمدينة الى بيت المقدس
بالسنة ثم الى الكعبة بالكتاب علائى قوله ويجوز نسخ التلاوة والحكم الخ وهو ما نسخ فى
حياته صلى الله عليه وسلم بالانساء والحكم دون التلاوة كقوله تعالى لكم دينكم ولى دين علائى
والتلاوة دون الحكم كقوله تعالى فاقطعوا ايمانهما قوله ناصر يمنعكم من العذاب والفرق ان
الولى قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا فبينهما عموم من وجه ض قوله ومن
ترك الثقة بالآيات الخ هذه الآية تذييل لقوله ام تريدون الآية وقد كان المراد به التوصية
بالثقة به صلى الله عليه وسلم لتمام البينة على صدقه صلى الله عليه وسلم فمقتضى الظاهر ان
يقال ومن لم يثق بآياته واقترح عليه تعنتا فقد ضل الا انه عبر عن ترك الثقة باختيار الكفر
على الايمان للتصريح بان طلب المعجزات تعنتا كفر وهذا ان كان الخطاب للكفار واما
ان كان للمؤمنين توصية فانما عبر عن ترك الثقة بتبدل الكفر بالايمان تجوزا او باعتبار ما يؤول اليه الم

الاعنى ما فيه
من التكلف
والظ انه الكلام
مسا قا محروفا
والاصل استمرار
الوجود والعدم
ويونو والعدم
عطف عليها استمرار
او انه اراد بالوجود
استمراره اى
يحتمل استمرار الوجود
وطرو العدم اهـ
كاتبه النقير بيومى
عسل عفى الله عنه
وبرأيه [illegible]

قوله تجدوا ثوابه لان وجدان عينها لا يرغب فيه ش يومئذ قوله بين الفريقين فاليهود
لا تقول بدخول النصارى الجنة وكذا العكس قوله جمع هائد راجع الجمل قال تعالى كذلك
حال اى قالوا قولا مثل قولهم جاريا على ذلك المنهج الصادر عن مجرد الهوى وتحقيقه ان كذلك
اطرد فى تاكيد الامر حتى كانه سلب منه معنى التشبيه خفاجى عن الكشف قوله والمعطلة بالكسر
طائفة نفوا الصانع خفاجى قوله وهذا توبيخ عظيم لهم اى لاهل الكتاب حيث نظموا انفسهم
الخ فيقولون لاهل كل دين ليسوا على شئ قوله وان يذكر ثانى مفعولى منع بناء على ان منع يتعدى
الى المفعول الثانى بنفسه كما هو هنا وبحرف الجر شم قوله اى ما كان ينبغى لهم ان يدخلوا
مساجد الله دفع لما يتوهم ان المانعين كانوا يدخلونها غير خائفين قال الامام بقى بيت المقدس
فى ايدى النصارى اكثر من مائة سنة ولم يتمكن احد من المسلمين من الدخول فيه حتى خلصه
الملك صلاح الدين رحمه الله والاخبار قد وقع بعدم دخولهم ولا خلف فى خبر الله عز وجل ش
وجه الدفع كما يعطيه كلام المص ان حقهم انما هو ذلك لكنهم ظلموا او انه خبر لفظا والمراد به النهى
على حد قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ان يبطشوا بهم لان
العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والكفار اعداء الدين واذلاء عباده ش قوله اى بلاد المشرق والمغرب
اذ لا وجه لارادة موضع الشروق والغروب بخصوصهما قوله اى ففى اى مكان فعلتم التولية اشار
الى ان اينما ظرف لا مفعول به وان الفعل منزل منزلة اللازم والايجاز التوجه الى اى جهة كانت كما
روى انه كان فى الاستلة كذلك شم ثم جواز التوجه الى اى جهة كانت لا يندفع بالتاويل المذكور
لاطلاق التولية فلذلك قيد المص التولية بقوله يعنى تولية وجوهكم الخ قوله على تكوينه اى
عن تكوينه ش قوله مع قوله قانتون الدال على اولى العلم لان الجمع بالواو والنون للعقلاء ش قوله
كقوله سبحان ما سخركن لنا يعنى ان ما وان كان لغير اولى العلم لكن هنا بمعنى من كما فى سبحان ما الخ
قوله اى حكم وقدر قال الراغب القضاء اتمام الشئ قولا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه او فعلا
ومنه فقضاهن سبع سموات او ش فكان المص اتى ببيان المعنى اللغوى واراد بالحكم القضاء
القولى وفى البيضاوى اى اراد واطلق اى القضاء هنا على تعلق الارادة الالهية بوجود الشئ من حيث
انه يوجبه ام وكان الحامل على هذا التاويل ان القضاء القولى هنا هو كلمة كن بعينها والجملة الشرطية
تقتضى المغايرة بينهما ع قوله وتمثيل هو تشبيه هيئة منتزعة من عدة امور بهيئة اخرى شم
وقد بين المص تلك الهيئة بقوله وانما المعنى الخ قوله ولا قول ثم لان كلمة كن لا يمكن ان تكون قديما
لتركبها من حرفين مرتبين وجودا والترتيب الوجودى دليل الحدوث وحينئذ لا يمكن توقف
الحوادث عليها لانها محدثة ايضا فيفتقر الى اخرى وهكذا فيتسلسل او يدور واجيب بان ايجاد
الحوادث بالامر النفسى والخطاب الازلى واما كلمة كن فدليل على الامر النفسى والمعتزلة لما انكروا الكلام
النفسى واستبعدوا الخطاب اللفظى للمعدوم اضطروا الى حمل الآية على التمثيل ام قوله فدليل الخ كما

هو

هو شان جميع القرآن اللفظي فانه دال على الكلام النفسي قوله فلا معنى للنصب قلنا النصب امر
لفظي فلا بعد في بنائه على ظاهر لفظة الامر قوله فاما ان يخاطب به الموجود والجواب ان الخطاب
للماهية الحاضرة في علمه تعالى قبل دخولها في الوجود قوله هلا يكلمنا اشار الى ان لولا حرف التحضيض
وليس ان لو للامتناع والا لزم وقوع تكليمهم كما لا يخفى قوله استكبارا منهم حال من الذين اى
مستكبرين او مفعول لاجله لقال قوله اى لقوم يتصفون فيوقنون كانه قيل ان الموقن لا يحتاج
الى نصب الدلائل فما فائدة البيان فاجاب بان هذا من باب تسمية المشارف للاتصاف بالشئ
باسم المتصف به كما في من قتل قتيلا فله سلبه ش قوله كانهم قالوا لن ترضى الخ يريد ان قوله تعالى
قل ان هدى الله هو الهدى تعليم للجواب فهذا يدل على ان قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود الآية ليس
ابتداء اخبار منه تعالى عن عدم رضاهم الابما ذكر بل حكاية لمقالتهم ليعلمه عليه السلام جوابها ثم
قوله اقناطا منهم حيث علق رضاهم عنه صلى الله عليه وسلم بما يستحيل وجوده فاذا لم يرضوا
عنه عليه الصلاة والسلام فكيف يتبعون ملته صلى الله عليه وسلم ش قال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم
قيل الخطاب للامة ولا بدع في مخاطبة رئيس القوم بما يلزم القوم وهذا لان الانبياء معصومون
لا يتصور منهم ذلك والتكليف فرع التصور وقيل الصحيح ان الخطاب على حقيقته والامتناع
لعصمتهم امتناع بالغير ومدار التكليف على الامكان الذاتي وايضا نفس العصمة تستلزم التكليف
لان معناها ان يصان المرء عن ارتكاب ما نهي عنه ويوفق لامتثال ما امر به ثم قوله او من الذين العلوم
وعلى كل فالمراد بالمجئ حصوله في محل بعد ان لم يكن حاصلا فيه لا الانتقال من محل الى آخر ثم قوله
حال مقدرة اى مقدرين تلاوته قوله وتفضيلي اياكم بناء على ان كلمة ان المفتوحة تجعل الجملة في تاويل
المصدر قوله عدل اى فدية جازية قوله وتكرير هاتين الآيتين يريد به ما قال تعالى بعد تمام قصة
آدم عليه السلام يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي الى هنا ثم قوله وختم
قصتهم الخ مبالغة في النصح ض قوله واذكروا الخ فكلمة اذ نصب على المفعولية ويجوز ان يكون نصبها
على الظرفية بقال الآتي قال تعالى واذ ابتلى ابراهيم اى كلفه باوامر ونواه والابتلاء في الاصل التكليف
بامر شاق ض والتكليف بها وان كان فضلا واحسانا بالنظر الى الارواح لكنه لا يخلو عن التعب
في الابدان فعلى تقدير تفسير الابتلاء بالتكليف بها يصح اسناد الابتلاء اليه تعالى حقيقة وقد
فسره الكشاف بالاختبار وهذا ايضا معنى لغوي للابتلاء لقول الجوهري ابتلاه اختبره لكن حقيقة
الاختبار انما يكون ممن لا يعرف العواقب فان من خفي عليه حال عبده امطيع ام عاص يامره وينهاه
ليظهر عليه خفي حاله والله عز وجل منزه عن ان يخفى عليه شئ فاما ان يحمل الابتلاء المفسر هنا بالاختبار
على المجاز بان يراد به غايته التي هي ظهور الحال لغيره او يحمل على الاستعارة التمثيلية بتشبيه شانه
تعالى مع عبده في امره ونهيه بحال المختبر عبده بامره ونهيه حين خفي عليه حاله ليثيبه ان اطاع
ويعذبه ان عصى ثم فالمص لما تابع الكشاف في التفسير وورد عليه ما ورد اشار الى طريق الجواب الى

الاولى بقوله ومن الله تعالى الخ والى الثانية بقوله وقيل الخ قوله وعاقبة الابتلاء اى غايته وهى ظهور
مالم يكن ظاهرا قوله فلذا اى لتنوع الاختبار بحسب الغاية وهى الظهور فان الظهور قد يكون
للمختبر وقد يكون لغيره قوله ظهور الامر الخفى فى الشاهد كانه يعنى فى الشاهد مايدرك بالحواس كالحرارة
والمرارة والحلاوة وغيرها وبالغائب الامور الكشفية التى يكشف للقلب عند تصفيته قوله
من الدعاء اشار الى ان هذا ايضا استعارة تمثيلية قوله خمس فى الراس الفرق كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسدل شعره وكان المشركون يفرقون شعورهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم
يؤمر فيه بشئ ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اخرجه النسائى قال القاضى عياض سدل
الشعر ارساله والمراد هنا ارساله على الجبين شرح قوله هو اسم من يؤتم به اى يجب الاقتداء به قوله اى اهل
الكفر اما المؤمن الفاسق ففى امامته اختلاف فالجمهور على ان الفسق الحالى يمنع جواز نصبه واما الطارى
بعد النصب فقيل يبطلها وقيل لا شرح لا يقال ان بعض الكفرة صاروا ملوكا لان ملكهم ليس بامامة
لان الامام من يجب الاقتداء به فى الدين والاقتداء بالكافر لا يجب فى الديانات بل لا يجوز او المراد
عدم لياقته للملك وعدم اللياقة لا ينافى الوقوع كما هو شان جميع المعاصى قوله وان من اولاد المسلمين
والكافرين اشار الى ان دعاءه عليه السلام فدا يستجيب اذ لو كان القصد الى رد سواله لكان
الجواب لا وان يقال لا ينال عهدى ذريتك شرح قوله وموضع امن قدم لان المفعول الثانى لجعل يكون
قابلا للحمل على الاول والعرض لا يحمل على الجثة قوله وقلنا اتخذوا منه الخ قدر القول كيلا يلزم
عطف الانشاء على الاخبار ش قوله وقيل مصلى مدعى محل الدعاء قوله الذى وسم به يعنى الكعبة
ض قوله اى بان طهرا الخ فالاول على ان ان مصدرية والثانى على ان ان مفسرة لتضمن العهد معنى
القول ض قوله والمعنى طهراه من الاوثان الخ اى احفظاه من ذلك لا بمعنى ازيلاه وهذا كقولك الحافر
البئر ضيق فم الركية شرح قوله ذا امن لان الامن وصف قائم بالداخل اليه لا به قوله اى وارزق من
كفر فلم تكن كلمة من للشرط ع او مبتدأ متضمن لمعنى الشرط فامتعه خبره والكفر وان لم يكن سببا
للتمتع لكنه سبب لتقليله ض قوله فالمخصوص بالذم وهو النار قوله حكاية حال ماضية لان
الرفع كان قبل نزول الوحى شرح قوله وهى صفة غالبة على الاساس قوله ومعناها الثابتة اى فى الاصل
لانها من القعود بمعنى الثبات ولعله مستعار من القعود المقابل للقيام شرح قوله اى يقولان قدره
لتكون الجملة حالا شرح كما قال المص وهذا الفعل الخ قوله ولحالهم القواعد حيث لم يقل قواعد البيت
بالاضافة ش قوله وتبيينها بقوله من البيت على انه حال من القواعد شرح قوله مخلصين لك
والا فالاجماع على انهما قد كانا مسلمين وقت الدعاء فطلب جعلهما مسلمين تحصيل الحاصل ش
قوله والمعنى زدنا اخلاصا والا فهما قد كانا مخلصين منقادين حين الدعاء ش قوله او للتبيين
والمبين امتع فاخر المبين عن المبين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما فى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن ض شرح قوله خص بالدعاء مع ان اصحاب الهم لا سيما الانبياء عليهم الصلاة والسلام

بمحمود

يعممون دعاءهم لكن خصصهم لوجهين احدهما ماذكره والثانى ان صلاح ذرية الانبياء عليهم السلام
سبب لصلاح العامة فكانهما قالا اصلح عبادك باصلاح ذريتنا ثم قوله منقول من رأى الخ
اى الى باب الافعال ش قوله وابو عمرو يشم الكسرة وفى البيضاوى وقرا الدورى عن ابى عمرو
بالاختلاس او واختلاس الكسرة ان يأتى بها بان تكون بينها وبين السكون اى تكون كسرة ناقصة
ثم قوله من التقصير سهو ش قوله ورقيا امى التى رات حين وضعتنى انه قد خرج لها نور اضاءت
لها منه قصور الشام ش قوله فى محل رفع على البدل على المختار رض اشار الى انه يجوز ان يكون فى محل
النصب على الاستثناء كقولك هل جاءك احد الا زيد والا زيدا ش قوله اى جهل نفسه بان
لم يعرفها بوصف ان الرجوع اليها بالتفكر فيها سبب لمعرفة الحق واتباعه قوله او معناه
سفه فى نفسه اى فى شانه نفسه بان لم يسع فى خلاصها من الغواية قوله فحذف فى فنصبه
على نزع الخافض ش قوله منصوب على التمييز اى سفه من جهة نفسه كما فى غبن رأيه وبطر عيشه
ش قوله وانتصب باضمار اذكر وفى البيضاوى او منصوب باضمار اذكر اه فالواو فى كلام
المص بمعنى او قوله اذعن او اطع قيل معناه استقم على الاسلام ودم عليه وقيل الخطاب
كان حين طفوليته عليه السلام واورد ان الطفل لا يكلف بالايمان واجيب بان المراد الهام الدلائل
الموجبة للاسلام فعبر عن الهام تلك الدلائل بالقول له اسلم ثم قوله على اضمار القول عند البصريين رض
والتقدير وقال بانى لان الجملة لا تقع مفعولا الا لافعال القلوب او فعل القول وقال الكوفيون
تقع مفعولا لكل فعل بمعنى القول كالوصية ونحوها ايضا ثم قوله فالنهى فى الحقيقة عن كونهم
الخ لاعن موتهم على خلاف حال الاسلام لان الموت ليس بمقدور لاحد فلا يكون مقصودا
بالنهى ثم بخلاف كونهم على خلاف حال الاسلام فانه مقدور لهم قوله ام منقطعة لانقطاع
ما بعدها عما قبلها لكونه كلاما مستانفا ولكونه بمعنى الهمزة متضمنة لمعنى بل الاضرابية
بخلاف المتصلة فى نحو قولك ازيد عندك ام عمرو لعدم انقطاع ما بعدها عما قبلها ثم
قوله اى حين احتضر يعنى المراد بحضور الموت حالة نزع الروح من البدن والا فالموت
نصب عين اولياء الله تعالى دائما وحاضر عندهم قوله والخطاب للمؤمنين او لليهود اذ
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعقوب اوصى لبنيه باليهودية يوم مات فالمعنى
ماكنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه ضرم
قوله اوظرف لحضر عطف على بدل قوله وما عام فى كل شيء فكلمة ما مشترك بين المبهم
الذى لا يعلم حاله وبين الشيء الذى علم انه لا يعقل ثم فاذا رئى شبح من بعيد لا يعلم حاله
يسئل عنه بما واذا علم حاله انه انسان يسئل عن تعيينه بمن او غير انسان يسئل عن
تعيينه بما وثم من ش قوله او هو سؤال عن صفة المعبود اهو حقيق بالعبادة ام غير

حقيق ش قوله من بعد موتى قدر الموت اذ لا ترتيب فى الاجسام قوله كقوله بالناصية
فى جعل النكرة الموصوفة بدلا من المعرفة لتكون الصفة جابرة لما فات من التعريف ش ثم
قوله اوجملة اعتراضية مؤكدة والمعنى عادتنا الثبات على الاسلام له تعالى لا حالية ليكون
حصول مضمونها مقارنا لحصول عاملها ش ثم قوله الا اما اكتسبوا لا اما اكتسبتم قوله الا اما اكتسبتم
لا اما اكتسبوا قوله اى قالت اليهود يعنى ان الآية من قبيل اللف والنشر حيث ذكر متعددا
على الاجمال فى ضمير قالوا العائد على فريقى اليهود والنصارى ثم ذكر مقالة كل منهما غير معين
ان كل مقالة لمن هى اعتمادا على ان السامع يرد كل مقالة الى قائلها ولا يذهب وهمه الى ان كلا
منهما قائل كلا منهما ش ثم قوله حال من المضاف اليه وقد وجد شرطه وهو جواز تسليط عامل
المضاف على المضاف اليه لجواز قولنا بل نتبع ابراهيم قوله هذا خطاب للمؤمنين او للكافرين
لانه تعالى لما اخبر انهم قالوا للمؤمنين كونوا هودا او نصارى تهتدوا قال لرسوله صلى الله عليه
وسلم قل بل ملة ابراهيم ثم قال لامته قولوا الآية ش ثم قوله السبط اى لغة قوله الحافد ولد
الولد مصباح قوله والاسباط اى فى الآية قوله حفدة يعقوب ذراريه الخ اى هم ذراريه قوله
واحد فى معنى الجماعة لوقوعه فى سياق النفى فيعم ض قوله بشهادة مثل شهادتكم اى باستعانة
شهادة مثل شهادتكم ش قوله التى آمنتم بها اى باستعانتها قوله عما تقولون ان كان مرتبطا بقوله
قولوا ش قوله والدخول فى الايمان بها ان كان مرتبطا بقوله فان آمنوا ش قوله وهو مصدر فالتقدير
صبغنا الله صبغة وهى فطرة الله التى فطر الناس عليها كان الصبغة حلية المصبوغ ض
قوله مؤكدة اى مؤكدة لنفسه لانه مع عامله المقدر بعينه هو مضمون الجملة السابقة وهى
قولوا آمنا بالله لا محتمل لها من المصادر الا هذا المصدر فصار مثل قولك له على الف درهم اعترافا
ش ثم قوله تزيد اى بفلان قوله يصطنع الكرام اى الامور قوله اى لا صبغة الخ اشار الى ان من
الاستغراقية للنفى ش قوله داخل فى مفعول قولوا اى يجعل مؤكدا لهذا المفعول ش قوله آمنا بدل
من مفعول او خبر مبتدا محذوف اى ذلك المفعول هو آمنا قوله ونحن له عابدون الجملة بدل
من كلمة هذا الاخيرة قوله من فك النظم لتخلل الاجنبى بين المتعاطفين ش ثم قوله فى شان الله بتنزيل
الشان منزلة الظرف قوله واصطفائه تفسير للشان قوله احق بالنبوة منا لسبق كتابكم ش قلنا
السبق معارض بتحريفكم والتحريف يوجب المقت لا الكرامة بارسال نبى منكم قوله اى نحن الخ اشار
الى ان هذه الجملة لترجيح هذه الامة على اهل الكتاب بعد مساواة الفريقين فى كون كل منهما عباد
الله تعالى وعاملين قوله غير ابى بكر شعبة شاطبيه قوله اى بل أتقولون بكلمة الاضراب وهمزة الانكار
ش قوله وعلى هذا لا تكون الهمزة الخ لانه لما عدل عن الخطاب فى اتحاجوننا الى الغيبة صرف الكلام
الى غير ما توجه اليه سابقا وذا لا يحصل فى المنصلة ش ثم فى قوله لا تكون الهمزة تجوز من اطلاق

الجزء

الجزء على الكل لان المنقطعة انما هي ام لا لا الهمزة وحدها قوله مستفهما زاد اشار الى ان الهمزة
فى ام انتم ليست على حقيقتها بل للانكار قوله شهداء زاد المص هذه المقدمة توضيحا لكيفية
الرد والمعنى وصفهم بانهم على ملة الاسلام وانما عبر بلفظة شهد تمهيدا لقوله تعالى كتم
شهادة قوله اى كتم شهادة الله يعنى كلمة من ليست بصلة لكتم اذ لا يخفى على الله شيئ بل
هى مرتبطة بالشهادة قوله انه شهد بها بيان لشهادة الله تعالى قوله والمعنى ان اهل الخ يعنى
ان كلمة مَن ليست لحقيقة الاستفهام بل للنفى قوله ومن فى قوله من الله مثلها الخ اى فى انها
للابتداء ض لا انها للتبعيض والمضاف محذوف اى من عباد الله فهو صلة كتم كما قيل لان الحذف
خلاف الاصل قوله فى انها صفة لها اى فى ان كلمة من نعت للشهادة لا صلة لكتم قوله وعنده
الجواب اى نهيؤ الجواب قوله ومثل ذلك الجعل العجيب وفى الكشاف ومثل ذلك الجعل العجيب
جعلناكم امة الخ قال التفتازانى يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى جعل
آخر بقصد تشبيه هذا الجعل به وعلى هذا فالكاف مقحم اهم فقوله مقحم دفع لما يرد من
تشبيه شيئ بنفسه بانه مقحم للمبالغة فانه اخبر اولا انه جعلهم خير الامم وفخم هذا الجعل باسم
الاشارة الموضوع للبعيد واقحم الكاف مبالغة كانه تجرد من الجعل المذكور جعلا آخر مثله
فى الفخامة ثم شبهه بالمذكور مبالغة فى التفخيم ولم يرض المص يعنى البيضاوى بكلام التفتازانى
بل اختار ان لفظة ذلك اشارة الى الجعل المفهوم من الآية السابقة ابقاء للكاف على اصل وضعه
ثم وكان المص اختار ما اختاره البيضاوى حيث صرح هنا بلفظة التشبيه وفيما بعد بقوله
اى كما جعلت قبلتكم الخ قوله فالكاف للتشبيه بالمفهوم من الآية السابقة اى جعلتكم مهديين
الى الصراط المستقيم او جعلنا قبلتكم خير القبل ض قوله خيار جمع خير وهو ضد الشر والوسط
بالتحريك اسم لمكان معين تستوى فيه مساحة جميع الجوانب فى المدور كالنقطة فى الدائرة
او الطرفين فى المستطيل كلسان الميزان من عموده ولما كانت الامة لا توصف بهذين
المعنيين فسر الوسط بالخيار ش قوله قبلتكم خير القبل افضلية قبلتنا مستفادة من التشبيه
لا من الكلام السابق كما لا يخفى خفاجى قوله لان الوسط الخ اى انما فسر الوسط بالخيار لا الخ قوله
اى كما جعلناكم الخ هذا تفسير الكلام وحله على تقدير تفسير الوسط بالعدل حيث قال او عدولا
قوله فى الاشياء المعروفة النسب والموت والنكاح والدخول وولاية القاضى واصل الوقف
كذا قوله بكلمة الاستعلاء اى فى عليكم مع ان الشهادة اذا كانت للنفع توصل باللام فمقتضى الكلام
ان يقال ويكون الرسول لكم شهيدا ولكن لما نزل الشهيد بمنزلة الرقيب والرقيب على الشيئ
مستول عليه وفى الاستيلاء استعلاء وصل بعلى قوله يزكيكم اى حال حياته عليه السلام قوله
ليست بصفة للقبلة لان الجعل المركب هو المناسب بالمقام لا البسيط الذى بمعنى الخلق
كما فى وجعل الظلمات والنور اذ لا نزاع فى ان القبلة التى كان صلى الله عليه وسلم عليه كانت مخلوقة

لله تعالى والقول بخلقها ليس بسبب لانقلاب احد ليعلم المتبع من المنقلب بل النزاع
في ان الجهة التي كان صلى الله عليه وسلم عليه هل كانت حقيقا ان تكون قبلة ام لا الثاني
سبب الانقلاب والاول سبب الاتباع فقد علم المتبع من المنقلب قوله وما جعلنا القبلة
اي الآن قوله اي لنعلم كائنا اي الآن وفي البيضاوي فان قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل
وهو لم يزل عالما قلت هذا وامثاله باعتبار التعلق الحالي الذي مناط الجزاء والمعنى ليتعلق
علمنا به موجودا اه والى هذا اشار المص بنقل قول الشيخ رحمه الله تعالى حاصله على ما قاله الشيخ
زاده ان المستفاد من الجعل انما هو تعلق العلم وتعلقه وان كان حادثا لكن لا يلزم من حدوثه
حدوث العلم قوله عالم في الازل انه اي ما اراد وجوده موجود في الازل قوله فكيف يعلمه
لان العلم ادراك الشيء على الحال التي هو عليها في الواقع فلو قلنا انه تعالى عالم بالوجود الآني
للشيء قبل هذا الوجود الآني لزم الاتصاف بالجهل لانه ادراك الشيء على غير ما هو عليه
في الواقع وهذا عين الجهل ثم قوله يدخل الخ اي تعلق العلم الازلي بوجوده الحالي فالتعلق حادث
والمتعلق بالكسر ازلي قوله على ملاطفة الخطاب اي تمثيل اي فعل ذلك فعل من يريد ان يعلم
لمن لا يعلم ش قوله فارقة بين المخففة والشرطية قوله اي الاعلى اشار الى ان المراد بالذين
هدى الله هو المذكور بقوله تعالى من يتبع الرسول فان المراد به هم الثابتون على الاتباع
بدليل ذكره في مقابلة من ينقلب على عقبيه ش قوله من اهل الايمان يعني انه من
اطلاق السبب على المسبب لان الايمان سبب لوجوب الصلاة ولاعتبارها شرعا ش
قوله من اخواننا وعلى هذا فالخطاب للاحياء من المؤمنين والمراد امواتهم لاتحاد حكمهم
باتحاد الملة بقي ان النسخ بيان لانتهاء الحكم الاول على صحته لانتهاء المصلحة الداعية
وتكليف بحكم ثان كالاول في الصحة فكيف يخطر ببال مسلم فضلا عن الصحابة رضي الله
عنهم ضياع عمل ممتثل لامر الله عز وجل قلنا قيل لو كان ثمة سوال فمن اليهود النافين للنسخ
زعما منهم ان النسخ لا يكون الا من البداء والغلط فيقولون على زعمهم الفاسد ان صلاة هؤلاء
ضاعت على رايكم بجواز النسخ الذي هو بداء فالآية الكريمة برد عليهم وتذكير للمؤمنين
الجواب بان النسخ ليس ببداء بل من تجدد المصلحة كما مر ش قوله والرافة الرافة مبالغة
في الرحمة فالرحيم اعم والرؤف ابلغ فلعله قدمه لرعاية الفواصل فعموم الرحمة هو عموم احسانه
بالمؤمنين والكفار من الخلق والرزق واصلاح المعاش ش قوله كما في الرحمن والرحيم فالرحمن
ابلغ لكثرة حروفه وقدم للفواصل قوله ونصرف نظرك فكان الظاهر ان يقال تقلب عينيك
في النظر الى السماء الا ان تقلب الوجه لما كان ابلغ في انتظار الوحي كان ما عليه النظم ابلغ ش
قوله في جهة السماء زاد الجهة ليكون الظرفية على حقيقتها والا فتقلب الوجه لم يقع في حقيقة السماء

قوله

قوله اذا جعلته واليا او الخ فهو على الاول من الولاية وعلى الثاني من الولي وهو القرب ش
قوله فلنعطينك كانه فسره بذلك لان حقيقة التولية انما تكون بمباشرة الجوارح من المولى
بالكسر ولا مباشرة هنا قوله سمتها السمت الطريق والقصد قاموس قوله تحبها الرضا ضد
السخط فالكلام مشعر بانه عليه السلام كان ساخطا بالتوجه الى بيت المقدس مع كونه
مامورا بالتوجه اليه وهذا لا يتصور منه عليه الصلاة والسلام ولا من احد من المسلمين فلذا جعل
الرضا مجازا عن المحبة والميل شم قوله لاغراضك التي تقدمت في قوله موافقة لابراهيم الخ قوله
دليل على ان الواجب الخ اذ المتبادر من المسجد الحرام هو الكبير الذي فيه الكعبة ش فهو دليل على
ان الشطر بمعنى نحو اي الجانب بقي النظر في كون نصبه على انه ظرف بل الظاهر على انه مفعول به
قال تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اللام موطئة للقسم ض قوله وجواب القسم ولما اجتمع
القسم والشرط مع تقدم القسم جعل ما بعدها جوابا للقسم لتقدمه واضمر جزاء الشرط لدلالة جواب
القسم عليه وقيامه مقامه شم قوله المحذوف نعت للقسم لا للجواب قوله وطمعوا الخ اي قالوا
لو ثبت الخ طمعا في رجوعه عليه السلام الى قبلتهم فهم من ض قوله قبلتان بدليل قوله تعالى
وما بعضهم بتابع قبلة بعض قال تعالى ولئن اتبعت اي ان وافقتهم فيما ارادوا بان
صليت الى قبلتهم مداراة لهم وحرصا على ايمانهم شم قوله من بعد وضوح البرهان فسر
المجيء بالوضوح لان المجيء من خواص الاجسام قوله الظلم الفاحش قال النحرير التفتازاني تعريف
الظالمين للاشارة الى القوم المعهودين بالكفر والجحود الذي هو نهاية الظلم شم قوله وفي ذلك
يعني ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حقيقة لان عصمته عليه السلام وكمال عقله صلى الله
عليه وسلم لا يقتضي ان لا ينهاه ولا يامره تاكيدا للادلة العقلية بالنقلية ففي تخصيصه
صلى الله عليه وسلم للنهي عن مثله مع كونه منهيا عنه بالنسبة الى كافة الناس تحريض للغير
على محافظته على ابلغ وجه واوكده شم قوله وقيل الخطاب الخ وقد زيف الراغب هذا
الوجه بانه تعالى حذر نبيه صلى الله عليه وسلم من اتباع الهوى اكثر مما يحذر غيره فان
ذا المنزلة احوج الى تحذير الانذار صونا لحالته فحق المرآة ان يكون تعهدها اكثر اذ قليل
من الصداء عليها اظهر شم قوله والاول اظهر ليحصل مزيد الملائمة بين المشبه والمشبه به
اذ المناسب بالثاني ان يقال كما يعرفون التورية والانجيل وبالثالث كما يعرفون امر بيت
المقدس شم قوله اللام للجنس اي للماهية من حيث هي مع قطع النظر عن تحققها في ضمن
فرد من الافراد قصدا للحصر كما في نحو الكرم التقوى اي لا كرم الا التقوى شم قوله اي الله
موليها اياه اي موجه اليها اياه اي جاعل اليها وجهه ش قوله قد ولاها تفسير لقوله هو مولى
تلك الجهة وترك ذكر الفاعل اعني المولي بالكسر لانه معلوم والكلام في بيان حال الكل
لا في بيان انه موليه من هو شم وفيه نوع اشعار بكون جملة هو موليها حال من كل حيث اتى

بلفظة قد المقرب للماضي من الحال حاشية على القنوي قوله فاستبقوا اليها غيركم اشار الى ان
الخيرات بنزع الخافض وان المفعول الصريح وهو غيركم محذوف وهذا لان اصل معنى
الاستباق ان يسابق الاثنان الى الشيء الثالث فاحد الاثنين مفعول صريح والخيرات
فيما نحن فيه لا يمكن ان يكون احد الاثنين فتعين ان تكون الشيء الثالث قوله من امر القبلة
وغيره تعميم للخيرات ش قوله الفاضلات بكونها مسامتة للكعبة ش قوله ومن اي بلد خرجت
اشار الى ان هذا ليس تكرار القوله فلنولينك الآية بناء على ان ذلك كان حين كان صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فخص عليه السلام بالتولية الى الكعبة ثم عمم الامر لعامة المؤمنين
وبين في هذه الآية ان وجوب التوجه الى الكعبة لا يتغير بالسفر والحضر حالة الاختيار
ثم قوله من مظان الفتنة لا سيما نسخ القبلة لانه اول نسخ وقع في شرعنا ش قوله
على انه الخ كلمة على للعلاوة ع بيانه ان للتحويل ثلاث علل كل منها موجبة استقلالا
فلو لم يكن يذكر الحكم مع كل منها لتوهم ان العلة مجموع الثلاث الاولى ترضية عليه السلم
كانه قيل امرتك بالتولية ليحصل ما تحبه والثانية جريان السنة الالهية ان يميز كل
صاحب دعوة بجهة وهو قوله تعالى ولكل وجهة الى تعملون اي لكل صاحب دعوة
جهة فتوجهوا الى اشرف الجهات التي يعلم الله تعالى انها احق الثالثة دفع حجج
اهل المخالفة وهو قوله تعا لئلا يكون للناس الآية ش قوله اي قد عرفكم الله جل ذكره
وكان تحرير كلام المص هكذا والعلم عند الله تعا فان قيل لكم كيف تحولتم عن بيت
المقدس والتوجه اليه حق في التوراة فقولوا في الجواب ولكل صاحب دعوة جهة
يتميز بها وعلى هذا فكلمة من بيان للخلاف وفي البيضاوي لئلا يكون علة لقوله فولوا
والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة
قبلته الكعبة وان محمدا صلى الله عليه وسلم يجحد ديننا ويتبع قبلتنا والمشركين بانه يدعي
ملة ابراهيم ويخالف قبلته اه وهذا واضح قوله واطلق اسم الحجة الخ كان المناسب
ذكر هذه الجملة بعد الاستثناء كما فعله البيضاوي لان الحجية قد انتفت عن قولهم
في المستثنى منه فاين اطلاق الحجة عليه الا ان يقال ان سوق المستثنى منه لبيان طريق دفع
حجتهم والتعرض لبيان طريق دفعها دليل قيامها ولو داحضة كما ذكرناها آنفا في تحرير
كلام المص قوله لانهم مع انه لا شبهة لهم فضلا عن الحجة ش قوله بهدايتي وفي الحديث
تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام ض قال تعالى
استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس ض قوله يقرأ عليكم فسر يتلو بيقرأ
لا يتبع لانه بالمعنى الاول يوصل بعلى لا الثاني قوله فعل الخبير لان الله عز وجل عليم بعواقب

الامور

الامور لا يحتاج الى الابتلاء ليعلم من قوله او المسترجعين عطف على المقدر والتقدير
اى المستسلمين بالقلب فقط او المسترجعين باللسان لان الاسترجاع الخ وهذا التاويل
يناسب بان يكون قوله تعالى الذين قالوا الآية كلاما مستانفا كيلا يلزم التكرار فكانه قيل
باى شئ يبشر المسترجعين فقيل الذى يسترجع يبشر بان عليه صلوات الخ قوله
لان الاسترجاع تسليم اى الاسترجاع دليل التسليم والتسليم هو حقيقة الصبر ففى حمل
الصابرين على المسترجعين اطلاق المدلول على الدليل وفى ذكر الحديث ايناس بهذا الحمل
حيث رتب على الاسترجاع مزايا هى من جنس المزايا المذكورة فى الآية قوله والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل الخ وفى كل من الوجهين مبالغة اما الاول فلفخامة
المبشر بالكسر واما الثانى فللاشعار بان شان الصابرين واصل الى حيث يجب على كل من
يتاتى منه البشارة ان يبشره قوله والاول اوجه لان الذين الخ اى ليكون الذين الخ صفة مادحة
لهم وحينئذ فقوله اولئك يجعل اشارة الى مطلق صابر مستسلم استرجع باللسان
ام لا ع وفى البيضاوى وليس الصبر الاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان يتصور ما خلق
لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرد منه
فيهون على نفسه ويستسلم اه قوله على نفوسنا بالهلك كل شئ هالك الا وجهه قوله
الصلاة الحنو حنا حنوا وحناه عطفه قاموس عطف مال وعليه اشفق كتعطف قاموس
قوله وبين الرحمة مبالغة قوله رافة بعد رافة بدليل جمع فى صلوات كما فى لبيك وسعديك
وفى قوله تعالى فارجع البصر كرتين ثم قوله ورحمة بعد رحمة بدليل تنكير رحمة للتعظيم
فاستغنى بتنكيرها عن ايرادها بلفظ الجمع من قوله والاهتداء والعلاوة الاهتداء حازت
قوله كالنجم فى الغلبة فالنجم غلب على الثريا والبيت على الكعبة قوله والمراد هنا السعى بينهما
اذ لا طواف حولها قوله ليس بركن لان مثله يستعمل للاباحة فينتفى الركنية والايجاب
الا انا عدلنا عنه فى الايجاب ولان الركنية لا تثبت الا بدليل مقطوع به ولم يوجد هداية قوله
يستعمل للاباحة نحو لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء كفاية قوله فى الايجاب
بدليل الاجماع كفاية قوله يوصفه عليه السلام المذكور فى التوراة الذى هو سبب لهداية الاتباع
الى الاسلام فلما كتموا السبب فكانهم كتموا المسبب قوله منهم اللعن وحمل اللاعنون على
اللاعن بالقوة وجهه ظاهر شهم ولعل وجهه ان المشتقات حقيقة فى الحال فنكر اللاعنون
بعد يلعنهم تحصيل الحاصل ع ومعنى لعن الله تعالى لهم تبعيدهم عن رحمته ولعن اللاعنين
دعاؤهم عليهم والمراد انهم مستحقون لذلك خفاجى قوله ما افسدوا الخ يعنى لا بد للتوبة *

من اصلاح ما افسده من احوال نفسه او احوال غيره ش قوله يعنى الذين ماتوا من هولاء الكاتمين
الخ ظاهر الاية وان كان يعم كل كافر مات على كفره الا انه حمله على الكاتمين المذكورين الذين
بين انهم ملعونون فى الدنيا ليكون اشارة الى انهم ملعونون حياة ومماة الا التائبين منهم ش
قوله لعنتهم امواتا فلا يتكرر هذا مع قوله تعالى يلعنهم الله الآية لان ذلك فى الحياة الدنيا
خفاجى قوله حال من هم لا من الملائكة والناس وان كان اجمعين محتمل التاكيد لها قوله اضمرت
اى قبل ذكرها ض قوله تفخيما فكانها لعظم شأنها مركوزة فى نفس كل شخص فكانها
مذكورة سابقا وتهويلا كانها لشدة عذابها واصلة الى حيث يخاف من سماع اسمها
كل سامع ويتجنب عن التصريح باسمها كل متكلم قوله او لا ينظرون فهو من النظر بمعنى
الانتظار كما فى آية انظرونا نقتبس من نوركم اى انتظرونا ثم قال تعالى اله واحد
صفة آله وهو الخبر فى الحقيقة لانه محط الفائدة لانه لو اقتصر على ما قبله لم يفد
وهذا يشبه الحال الموطئة نحو مررت بزيد رجلا صالحا ش قوله تقرير الخ بيان
لفائدة الجمع بين الحكم آله واحد ولا آله الا هو والا فاحدهما يغنى عن الآخر والمقام مقام
تقريرها لان تحقيق الوحدانية هو المقصد الاهم من ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام
وفى لا آله الا هو ايضا ازاحة توهم ان فى الوجود آلها لكن لا يستحق منهم العبادة ض لان
وحدة الآله بالنسبة الى المخاطبين لا تقتضى وحدة الآله مطلقا ش قوله من موضع لا اله
اى من موضع آله فى لا اله فهو من اطلاق المركب على جزئه قوله لان البدل بدل الخ لان
البدل هو المقصود بالحكم فى الكلام قوله على الثانى وهو المفيد لوجود الآله قوله والنصب
بدل الخ لان النصب على الاستثناء والاستثناء تكلم بالباقى بعد الثنيا فالباقى هو المقصود
بالحكم قوله على الاول وهو مفيد لنفى الآله ولا يلزم من نفيه وجود المقصود وهو وجود
الآله قوله اى المولى اى المعطى قوله ولا شئ اى فى الوجود قوله ينفع بناء على ان ما مصدرية ش
قوله الناس والقصد الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه
سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ض واحوال البحر حيث سخره لحمل الفلك مع ثقلها
ومع قوة سلطان البحر اذا هاج واضطربت امواجه ومع ما فيه من الحيوانات العظيمة
ثم تجرى السفن عليه وتصل الى ساحل السلامة فهذا لا بد من خالق بالغ العلم والقدرة
منفرد بالالوهية ش قوله فاحيا فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحياة او عطف
على انزل فالاستدلال بنزول المطر وتكون النبات وبث الحيوانات ض ولما كان
فى عطف بث على كل من احيا وانزل نوع اشكال اشار المص الى ازالته اما اشكال الاول فلزوم كون
البث

البث مسبب عن نزول الماء كما هو مقتضى العطف بالفاء ووجه السببية خفى فاظهرها
المص بان المطر كما هو سبب لاحياء الارض فهو سبب لبث الدواب ايضا لان بثها
من كثرتها وكثرتها بناء على كثرة الارزاق المبنية على كثرة المطر واما اشكال الثانى فلخفاء
الجامع بين المتعاطفين وانتفاء الجامع مانع العطف ولذا لم يصح مرارة الارنب وكم
الخليفة والف باذنجان محدثة فاظهر المص الجامع بان كلا من الماء المنزل والدواب المبثوثة
كائن فى الارض ومن العبر المتعلقة بها ش قوله ما يدب دب يدب دبا ودبيبا مشى على هينته
قاموس قوله قبولا وهى الصبا التى تهب من مطلع الشمس وما يقابلها دبور ثم قوله وعقما
بضمتين جمع عقيم مصباح لم تلقح شجرا ولم تحمل مطرا ش وريح عقيم غير لاقح قاموس قوله
ولواقح تلقح الاشجار ش قوله فى الهواء والا فالناس ايضا بين السماء والارض مع انه لم
يعده من الايات قوله ينظرون اوله به لان العقل نور تدرك عين البصيرة مدركاتها
به كالباصرة بنور السراج وهذا النور ليس بمقدور للعبد حتى يجدده على سبيل الاستمرار
كما هو مفاد صيغة المضارع بل الذى فى قدرته استعمال هذا النور وهذا الاستعمال
هو النظر قوله عقولهم اى نفوسهم قوله على قدرة موجدها مستقلا بالايجاد والا لاحتاج
فى الايجاد الى غيره والاحتياج مستلزم للحدوث والحادث لا يقدر على الايجاد قوله
منشئها اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان
لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز
الآخر المنافى للالهية وان اختلفت لزم التمانع ض قوله لزم اجتماع مؤثرين الخ وهو محال سواء
استقل كل منهما بالتاثير للزوم العبث او بمجموعهما للزوم التركيب المستلزم للحدوث والحادث
لا يقدر على الاحداث قوله اى لم يتفكر فيها الخ قذف الريق ونحوه من الفم واستعير هنا
لعدم الاعتبار ش قوله اى ومع هذا البرهان الخ يعنى لما قرر التوحيد بالادلة القاطعة
اردفه بتقبيح ما يضاده لان الاشياء تبين باضدادها ثم قوله امثالا الند بالكسر المثل
ولا يكون الا مخالفا مصباح قوله من الاصنام او الرؤساء ض قوله يعظمونهم فسر المحبة بالتعظيم
كيلا يرد ان متخذى الانداد مقرون بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما قال تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله فكيف يتصور منهم ان تكون محبتهم للانداد كمحبة
الله وجه عدم الورود ان التسوية فى التعظيم لا فى الاعتقاد المذكور ثم قوله كما يحبون
الله على ان فاعل المصدر انما هو متخذوا الانداد وعلى التاويل الثانى المؤمنون قال تعالى
اشد حبا لله ومحبة العبد الله تعالى ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه ومحبة
الله للعبد اكرامه واستعماله فى الطاعة وصونه عن المعاصى ض قال تعالى اذ يرون اذا

لان الانبيا يحبون
عليهم جب الكمال والاصنام
فاقدة الكمال نخ

عاينوا يوم القيامة واجرى المستقبل مجرى الماضي لتحققه كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة
ض فلذا وضع اذ مقام اذا سم قوله يرون شامي على بناء المفعول ض قوله اي ولو يعلم الخ ولما
كان كينونة القوة لله امرا معنويا لا حسيا اول يرى بيعلم قوله ولو يلبرها مبتدا وخبر قوله
وانما دخلنا الخ الحاصل انه يحتمل ان التصرف في لو واذ بجعلها استعارة لاذا بعلاقة الشرطية
في لو لان كلا منها تجئ للشرط والظرفية في اذ وعلى هذا فيرى ويرون على حقيقة الاستقبال
واذ يرون ظرف ليرى او في يرى ويرون فيحمل يرى على الرؤية الدنيوية فيما مضى حقيقة كما
في اني اراني اعصر خمرا وذلك لان لو للامتناع في الماضي وحقيقة امتناع الرؤية في الماضي
متحقق قطعا فصح حمل يرى على حقيقة الماضي وينزل يرون منزلة الماضي رعاية للفظ
اذ مع بقائه على حقيقة الاستقبال لان اذ يدل على الرؤية في الماضي وحيث لا رؤية في
الماضي لا يجوز حمل يرون على الماضي بل ينزل منزلة رعاية الخ بخلاف يرى لان لو للامتناع
وامتناع الرؤية في الماضي ثابت قطعا فوجب حمل يرى عليه وحينئذ لا يظهر ظرفية
اذ يرون ليرى لان احدهما دنيوية والاخرى اخروية ومن هنا قال شيخ زاده اذ يرون
ظرف لمضمون الجملة الواقعة موقع مفعولي يرى اه فالجملة ان القوة لله جميعا ومضمونها
كينونة القوة لله جميعا ويرد عليه ان مفاد الكلام على هذا ان سبب ندامتهم علمهم
بتلك الكينونة مقيدة بكونها يوم القيامة لان الظروف من القيود ولا يظهر لهذا
القيد كثير فائدة ويمكن ان يقال انه ظرف ليرون مقدرا فكانه قيل هل يرون فيما ياتي
ان القوة لله جميعا وان افادت لو الامتناعية عدمها في الماضي فقيل نعم يرونها اذ يرون
العذاب ولما كان المقام مظنة هذا السؤال اتى بالجواب قبل تمام الكلام هنا والله اعلم
قوله الحال وقد مضمرة ض قوله عطف على تبرا لا على راوا ليكون حالا عن فاعل تبرا كهو
لان دلالة التقطع على استعظام الامر ليس لكونه قيدا للتبرء بل هو مستقل فالدلالة
على تقطيع ما في ذلك اليوم سم قوله الوصل جمع وصلة ش قوله ندمات الحسرة شدة
الندم والندم تالم القلب بانقطاعه عما يهواه سم قوله مفعول ثان ليريهم ان كان من رؤية
القلب والا فحال ض قوله تتقلب عليهم وكانه لما كان ان ثالث مفاعيل هذا الباب يكون صحيح
الحمل على ثانيها نحو اعلمت زيدا عمرا فاضلا ولا يصح هنا للمباينة بين الاعمال والحسرات قدر
تنقلب ليصح الحمل قوله البحائر البحر الماء الكثير وشق الاذن ومنه البحيرة كانوا اذا انتجت
الناقة او الشاة عشرة ابطن بحروها وتركوها ترعى وحرموا لحمها اذا ماتت على نسائهم واكلها
الرجال فاسد و فسرها بتفاسير اخر فليراجع قوله من للتبعيض فيكون في موقع المفعول
فتعين حلالا للحالية ولم يعكس لان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا لا يقول به النحاة سم

قوله لان

قوله لان كل ما فى الارض الخ فلو جعلت من لابتداء الغاية لافادت ان كل ما فى الارض
ما كول قوله مفعول فمن لابتداء الغاية متعلق بكلوا شم قوله وغيره عباس وفى بعض
النسخ غير عباس وخفض وقرا نافع وابو عمرو٧ والبزى وابو بكر بتسكين الطاء اه وكلام ٧ وحمزة مع
البيضاوى موافق لما فى الشاطبى فليراجع نسخ المص وابو بكر هو شعبة وهو ابن عياش راوى
عاصم قوله يقال الخ اى مجازا٢ ولازم وعليه بناء تاويل المص وجعله الواحدى من ابان المتعدى ٢ قوله مع
اى ابان عداوته لكم باباته عن السجود لآدم عليه السلام واخراجه من الجنة ش قال تعالى
انما يامركم واستعير الامر للتزيين ض اذ الامر لايتصور الا ممن له علو وغلبة ولا غلبة للشيطان
لقوله تعالى ليس لك عليهم سلطان ش قوله بيان لوجوب الانتهاء اى لسبب وجوب الانتهاء
قوله مما لا يجوز عليه واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظنه المستند الى مدرك شرعى فوجوبه
قطعى ض قوله قطعى اى لدليل قاطع وهو اجماع المجتهدين على ان كل مظنونه يجب العمل به
شم الحاصل ان الشارع جعل ظنه مناطا للاحكام كما جعل الفاظ العقود عللا لها فمتى تحقق
ظنه بالوجدان علم قطعا ثبوت ما نيط به اجماعا بل ضرورة من الدين خفاجى قوله بالوجدان
وتحقق الوجدانيات قطعى كالجوع والعطش قوله علم الخ فلا يكون قوله قولا بما لا يعلم بل هو
قول بما يعلم قوله على طريق الالتفات للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم
انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون ض قوله والواو للحال فالمعنى ايتبعونهم فى جميع الاحوال
حتى صار الشان والحال انهم لو كانوا لا يعقلون لاتبعوهم قوله الرد اى الانكار قوله والتعجب اى
التعجيب وهذا دليل على المنع من التقليد للقادر على الاجتهاد واما اتباع الغير فى الدين
اذا علم بدليل ما انه محق كالانبياء عليهم الصلاة والسلام والمجتهدين فى الاحكام فهو فى الحقيقة
ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله ض قوله ومعناه ايتبعونهم الخ ولما اقتضت كل من
الهمزة والواو صدر الكلام وسط الزمخشرى جملة بينهما لتقع الهمزة فى صدر الكلام فقال
ايتبعونهم ولو كان الخ وهذه المتوسطة المصدرة بالهمزة دليل الجواب لا نفس الجواب عند البصريين
شم قوله محذوف بناء على ان التشبيه مفروق فان مطابقة المفردات لا تتاتى الا بالتقدير
اما فى جانب المبتدا اى مثل داعى الذين او فى جانب الخبر اى كمثل بهائم الذى وذلك لان كلا
من المشبه والمشبه به مشتمل على امور الاول على الكفار وداعيهم ودعائه والثانى على البهائم
وناعقها ونعيقه وجاز ان يكون من تشبيه المجموع وهو التمثيل فلم يحتج الى تقدير المفردات
لعدم القصد الى تشبيه المفردات شم وقيل لابد من تقدير المضاف ولو كان من تشبيه
المجموع المركب بالمجموع المركب على ما ينبئ عنه ذكر لفظ المثل فى الطرفين لان الواجب
فى التمثيل ان يكون للممثل به من الحال المنتزعة من امور ولو اختل شئ من ذلك اختل التمثيل خفاجى

قوله البهائم لا الجمادات كالجبال والاشجار بدليل الاستثناء لان الجمادات لا تسمع الدعاء والنداء
ايضا قوله الاخرس النعمة لانهم لا يسمعون اصلا كالجماد قوله من حلالاته والاول هو المناسب
بالمقام لان المقام مقام الامتنان بما رزقهم من اللذائذ ومقام الشكر بخلاف ما سبق فانه مقام
الاحتياط والتحرز عن اتباع خطوات الشيطان ثم قوله بالعبادة فتخصيصكم اياه
تعالى بالعبادة دليل على انكم تريدون عبادة تليق بكبريائه تعالى وان لم تكن مقدورا لكم
ومرادكم هذا لا يتم الا بالشكر اللسانى فاشكروا له فظهر ان الشرط المذكور فى الآية بمنزلة التعليل
لطلب الشكر قدم واندفع بهذا التحرير ايضا ما يتخايل من ان العبادة على ما فى الخفاجى
اعم من الشكر او عينه اذ هو اعم من اللسان والجنان والاركان ام فتعليق طلبه بها تعليق
طلب تحصيل الحاصل وهو عبث لعدم الامكان وجه الاندفاع ان هذا ليس بتعليق
بل تعليل قوله من غير ذكاة يشمل لما ماتت حتف انفها والموقوذة وغيرهما قوله مما يذبح
اخرج السمك والجراد نظرا الى مفهومها العرفى والا فهما داخلان فى مفهومها اللغوى لكنهما حلالان
بالشرع قال عليه الصلاة والسلام احلت لنا ميتتان السمك والجراد وقال عليه الصلاة والسلام
فى البحر الطهور ماؤه الحل ميتته ثم قوله ونفى ما عداه اى نفى ما عداه ثابت بمنطوقه
فيعتبر بخلافه فى الوصف والشرط فانه مفهوم المخالفة فلا يعتبر ع فان قيل انما تفيد
القصر على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا
مطلقا او على حالة الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها ام
قوله رفع به الصوت للصنم اى عند ذبحه ض هذا اصله ثم جعل عبارة عما ذبح لغير الله
تعالى قنوى قوله فى سفر كلمة فى بمعنى الباء اى السببية قوله لان سفر الطاعة الخ انظر فان
القائل انما يقول ان حرمة السفر تمنع عمل الاضطرار فى اثبات الرخص لا ان نفس السفر
يمنعه فكيف يرد عليه قول السائل لان سفر الطاعة الخ وقوله والحبس بالحضر الخ قوله
ولان بغيه الخ منقوض بمن قتل مورثه فانه لا يخرج عن الايمان وهو محروم من الارث
قوله فى صفة محمد صلى الله عليه وسلم بان غيروها ثم اخرجوها لسفلتهم لئلا يتبعوه
صلى الله عليه وسلم وقصدوا بذلك ان لا تنقطع الهدايا التى كانوا يأخذونها منهم ش
قوله اى عوضا والا فالشراء انما يقع على المبيع لانه اصل فى العقد ولذا يبطل بهلاكه قبل
القبض بخلاف الثمن قوله ملء بطونهم وجه الدلالة ان المقصود من ذكر البطون بيان محل
الاكل فلما لم يقل فى بعض بطونهم دل على ان محل الكلام الاكل تمام بطونهم ثم قوله
ما يلتبس ملابسة السببية لان ما اخذوه من اتباعهم سبب مؤد الى النار ثم قوله بسهم
فلا تعارض هذه الآية قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين ثم قوله ولا يطهرهم اى بالعفو

قوله وهذا

قوله وهذا استفهام او تعجب ض وهو من الله تعالى ان يعجب المخاطبين سلم قوله من
الكتب على ان اللام للجنس قوله اوكفرهم اى المستفاد من قوله تعالى اشتروا الضلالة وهذ
عطف على ذلك العذاب وذلك بدل منه ولم يقل ذلك الكفر للتفنن في العبارة قوله
اختلفوا فيه فقالوا سحر او تقول او علمه بشر او اساطير الاولين ض قوله لاهل الكتاب لانهم
اكثروا الخوض في امر القبلة حتى حولت ض قوله منسوخ ولكن البر ما بينه الله تعالى واتبعه
المؤمنون ض قوله على حذف المضاف اما بر قبل البر وهذا لان العين لا يحمل على المعنى من اوزاقبل صح
قوله والاول اجود ويختاره سيبويه لانه الذى يستدرك بيان ان البر ماهو لا تعيين ان
ذا البر من هو لانه لا يناسب النفي السابق سلم قوله كثر خوض المسلمين كثرة الخوض انما كا
لاهل الكتاب واما من المؤمنين فمجرد فرح بالتحويل لمخالفتهم اهل الكتاب في القبلة وظنهم
ان المقصود الاكبر فعاتبهم الله تعالى بان البر لا يتم بمجرد تعيين القبلة بل مداره على الانقياد
الى جميع تكاليفه تعالى سلم قوله بنصب البر و البقية بالرفع ورجحت قراءة النصب
بان المصدر المؤول اعرف من المحلى بال لانه يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا
يوصف به والاعرف اولى بالاسمية سلم قوله ولكن بالتخفيف ورفع البر ض قوله لوكنت
الخ كان المراد بالقرآن والعلم عند الله تعالى المصحف مجازا فالمعنى لو كنت من كانت قراءته
من مجرد كشف المصحف بدون الاخذ من افواه الرجال لقرات به لكن البر بفتح الباء لوحدة
فيظهر الحمل وهذا لان مصاحفهم لم يكن فيها نقط ولا اعراب قوله يريد ان يعطيه كانه
يعنى يريد بحب الابتاء قوله اطلق عن تقييدهما بالفقر قوله للاول وهو واتى المال قوله
عطف الخ ويحتمل ان يكون خبر المبتدأ محذوف اى هم الموفون ش قوله نصب على المدح وهو
ابلغ لاشتمال الكلام حينئذ على جمل متعددة بخلاف اتحاد الاعراب ش قال تعالى في البأساء
اى في الاموال كالفقر ض قوله المرض اى في الانفس كالمرض ض قوله طول قوة وفضل ش
قوله بين القتلى ولا مساواة بين الواحد والاثنين واما قتل الجماعة المباشرين لقتل واحد به
فبقول عمر رضى الله عنه كما سننقله قوله وبان التفاضل الخ اى في العدد مما ظنك بالتفاضل
بوصف الحرية قوله قتلوا به لقول عمر رضى الله عنه فيه لو تمالأ عليه اهل صنعاء لقتلتهم
هدايه رواه محمد بن الحسن في موطاه والشافعى في مسنده شرح نقايه لملا على القارى ومثله
لا يكون الا بحضرة الصحابة على الاشتهار فحل محل الاجماع قوله كما بينا من آية ان النفس بالنفس
وحديث المسلمون تتكافأ دماؤهم قوله العقوبة اى التعذيب قوله يتعدى لان العفو بمعنى
الصفح والاعراض لازم لا يتعدى بنفسه قوله عدى الى الاول باللام ومنه هذه الآية كانه قيل
فمن عفى له عن جنايته ضم قوله اى من ترك له الخ وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشئ

بمعنى تركه بل اعفاه ض قوله ومعنى الآية عند الجمهور الخ بخلافه عند من فسر العفو
بالترك او الاعطاء فان عفا مسند الى المفعول به عند الاول لا المصدر لان الترك متعد
والاسناد الى المفعول به اولى منه الى المفعول المطلق والمراد بمن ولى المقتول وبالاخ الجانى
عند الثانى وسيانى قوله مسند الى المصدر لان العفو وان كان لازما لايتعدى الى المفعول
به ليقوم مقام فاعله لكنه يتعدى الى المفعول المطلق فيقوم مقام فاعله ثم قوله ومن هو
القاتل الخ اى المراد بمن الواقعة فى النظم هو القاتل فمن مبتدا وهو القاتل خبره قوله
المفعول الآخر وهو عما جنى قوله مفعولا به نائبا مناب الفاعل قوله خبر مبتدا مضمر او بفعل
مضمر اى فليكن اتباع والمعنى اذا حصل شيئ من العفو بطل الدم فعلى ولى المقتول اتباع الخ ثم
قوله بعد وجود القتل حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى
قوله نوع من العذاب الخ بناء على ان التنكير للتعظيم فكان المص يعنى ان عذابه ليس كسائر
افراد العذاب حتى يكون ان البلاء اذا عمت سهلت بل هو نوع على حدة مخصوص بشدة
الالم قوله فصيح كانه يعنى بليغ لما قاله شيخ زاده ولاشك ان جعل الضد حاميا لضده اعتبارا
فى غاية الحسن والغرابة التى هى من نكات البلاغة وطرقها اه قوله للحياة تشبيها لان الظرف
يحمى المظروف عن مايخله وكذلك القصاص يحمى الحياة عن الآفات ثم قوله واى حياة
يعنى ان تنكيرها اما للتعظيم فقال واى حياة اوليبان نوع منها فقال او نوع الخ قوله اونوع
اى عظيم والاول ايضا نوع عظيم كما يدل عليه صنيع البيضاوى ع والفرق بين الوجهين
ان على الاول فى النظم تخصيصا اى حياة لغير القاتل وعلى الثانى فيه اضمارا اى فى شرع
القصاص ثم فكان المص جعل الاول فقط عظيما لان فيه سلامة انفس كثيرة بخلاف
الثانى لان فيه سلامة نفسين قوله اى اذا دنا كانه فسره به لان الحضور يستعمل فى الاجسام
قوله فظهرت والا فكل آت دان اى قريب فلا يظهر فى التعليق فائدة قوله وليس له
مال اى كثير فلم يعد المال القليل مالا بل نفى عنه المالية قوله مؤكد يؤكد مضمون الجملة السابقة
اى حق الخ ثم قوله يتقون فهم الخطاب لكافة المؤمنين قوله من الاوصياء بيان لكلمة من
قوله فاثم التبديل الخ لما كان الحصر فى النفى والاثبات اشهر بين عامة الناس اليوم جعله
تفسير الحصر انما فى النظم الشريف قوله علم فسر الخوف بالعلم لان الخوف توقع مكروه
لم يحدث بعد فمفاد الكلام فى هذا المقام ان خوف المصلح يكون حين صدور الوصية
فارشد الموصى الى الحق وهذا المفاد يأباه قوله تعالى فاصلح بينهم اى بين الموصى لهم لانه
اصلاح للموصى لا بين الموصى لهم ثم قوله وهذا شائع اى تجوز الخوف عن العلم ثم المص
تجوز به اولا عن العلم ثم اتى ثانيا بشاهد فيه التجوز به عن غلبة الظن اشارة الى ان مدار

الاقدام

الاقدام على الاصلاح على العلم وان غلبة الظن جار مجراه قوله ذكر من يبدل دفع لما يتوهم
ان المصلح اتى بطاعة عظيمة فالمناسب وعد الثواب فى هذا المقام ثم حاصل التوهم
ان سياق فمن خاف من موص الآية لبيان الوعد فالمناسب بمقام الوعد وعد الثواب بالنعيم
لا وعد مجرد رفع الاثم حاصل الدفع ان سياق الآية ليس للوعد بل لبيان ان كل تبديل لا يوثم ع
على انه اخطاء بالوعد ايضا بقوله رحيم ثم قوله وقيل هذا الخ وفى هذا التاويل ابقاء الخوف
على حقيقته لكن يرد عليه ما سمعته آنفا فلذا ذكره بقيل قوله مصدر صام لا جمع صائم وان
كان يجمع عليه لانه لا يتمشى فى هذا المقام قوله مصدر محذوف فما مصدرية او حال من الصيام
اى مشبها بالذى كتب فما موصولة ثم قوله قديمة ففيه تطييب النفوس لان الامر الشاق اذا عم
سهل تحمله ثم قوله باعتبار ان الخ لا باعتبار الكمية والوقت ثم قوله اظلف لنفسه ظلف نفسه
عنه منعها ان تفعله قاموس وعلى هذا فاردع تفسير له قوله من مواقعة السوء فان الصوم بكسر
الشهوة التى هى مبدؤها قال عليه الصلاة والسلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء ض قوله
بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة ذكره فى الكشاف واورد المص اى البيضاوى عليه بوقوع
الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبى وهو كما كتب ونصبه باضمار صوموا لدلالة الصيام
عليه ثم وكان هذا المص اشار الى طريق البيضاوى بقوله اى كتب الخ قوله او راكب سفر وفيه
ايماء الى ان من سافر نصف اليوم لم يفطر ض لعدم استيلائه على السفر استيلاء الراكب على
المركوب بل هو ملابس شئ من السفر وفى كلمة على استعارة تبعية حيث شبه تلبسه بالسفر
باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب بتصرف فيه كيف شاء وللدلالة على هذا المعنى
لم يقل او مسافر ش قوله فعليه عدة يعنى ان عدة مبتدا حذف خبره ش قوله والعدة بمعنى
المعدود لان نفس العد ليس بواجب عليه بل الواجب صيام ايام معدودة ولذا قال اى مرالخ
قوله لان الاصل فى فعلى صفة الخ بناء على ان اليوم وان كان مذكرا لكنه مؤول بالمدة ليقع
صفتها على فعلى فيظهر تعليل المص بقوله لان فعلى صفة الخ قوله فدية طعام مسكين باضافة
فدية الى طعام وجمع مساكين وهشام بالجمع دون اضافة الفدية والبقية بغير اضافة
وبالتوحيد ض قوله وقيل معناه الخ وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما رواه البخارى فتح القدير
قوله الجواب وهو اخترتموه دل عليه ما قبله ض قوله او انزل الخ جملة الى السماء الدنيا ض قوله
مصدر رمض الرمض محركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره رمض يومنا كفرح اشتد حره
وقدمه احترقت من الرمضاء للارض الشديدة الحرارة قاموس فظهر ان كلمة من مرتبطة باحترق
لا برمض قوله لارتماضهم احتراق ش قوله وقعت فيها اى وقعت الشهور فى تلك الازمنة
قوله حيث كان وكيف كان قرانا والقرآن وقرآن الفجر جعبرى م قوله غير مهموز بنقل حركتها
الى الراء وحذفها جعبرى قوله انه هدى اى ذاهب او هاد ش قوله من جملة الخ اشار الى ان من

الهدى صفة للبينات واللام للجنس لا للاشارة الى الهدى السابق وما قيل ان النكرة المعادة
معرفة عين الاولى اكثرى لاكلى فاندفع توهم التكرار شهاب قوله اى حاضرا نبه على ان شهد من
الشهود بمعنى الحضور لامن الشهادة قن ولامن الشهود بمعنى المشاهدة والرؤية بناء على ما قال
الخفاجى ان الزجاج قال ان الشهر اسم للهلال نفسه قال ذو الرمة يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل
اه وهذا لان الاعمى لايراه حقيقة ثم فى القاموس ما ملخصه ان الحضور ضد الغياب والحضارة
الاقامة فى الحضر محركة وهو خلاف البادية اه ثم المقيم والمسافر كلاهما ليس بغائبين عن الشهر
فلذا فسر الحاضر بهما ثم المقيم اما من الاقامة بمعنى ضد السفر او منها بمعنى الاداء كما فى واقيموا
الصلاة والمعنى الاول هو المتعين فى المقام ولذا قال غير مسافر قوله على الظرف فيكون مفعول
شهد محذوفا اى فمن شهد منكم موضع الاقامة من مصر او قرية شهاب قوله فليصمه فالمعنى
ليصم فيه قوله ولا يكون مفعولا به الخ والظاهر ان ضمير يكون عائد على كل من الشهر والهاء
وان قوله لان المسافر الخ تعليل لنفى مفعوليتهما وفيه ان هذا التعليل لا يمس الدعوى الثانية
كما لا يخفى وكذا الاولى على ما فى القنوى من ان الشاهد بعد تأويله بالحاضر والمقيم لا يتناول
المسافر سواء جعل الشهر مفعولا به مجازا او ظرفا حقيقة اه نعم يمكن جعله تعليلا لتفسير
الشاهد والحاضر بالمقيم لكن المسافة بينهما بعيد وايضا تبقى دعوى المفعولية بلا برهان
قوله شاهدا له مع ان المسافر يرخص له الافطار لا المقيم خفاجى قوله اى صوم والا فنفس
العدليس بواجب قوله ومن فرض الفطر الخ وهم بعض اهل الظاهر لحديث ليس من البر
الصيام فى السفر وحمله العامة على حالة الجهد لحديث الصحيحين عن انس رضى الله عنه سافرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على
الصائم خازن قوله عن موجب هذا اى هذا النص الدال على اباحة فطرها مع ورود
حديث الصحيحين كما نقلناه آنفا والا فالامر للوجوب واخبار الشارع تعالى بقوله فعدة
من ايام اخر كالامر قوله محذوف وهو شرع لكم ما ذكر كما فى البيضاوى وسيصرح به المص بعد
الفاصلة فقوله تقديره اى تقدير النظم اظهار للمعطوف عليه المقدر وللفعل المعلل فى شرع
ذلك كانه على لفظ الفعل كما يدل عليه صنيع البيضاوى اى شرع ذلك لتكملوا لا على لفظ المصدر
ليكون مرتبطا بتشكرون اى تشكرون على شرع ذلك لما سيصرح به المص ان لعلكم تشكرون
علة الترخيص اى فقط قوله ولتكبروا سيصرح المص انه بتقدير حامدين فهو راجع الى معنى
الشكر قوله القضاء مفرقا او متتابعا لاطلاق ايام اخر شهاب قوله علما والتسليم اسلم قوله فى الحالين
الوصل والوقف قوله ثم اجابة الدعاء وعد صدق اى فى هذه الآية وعد بالاجابة وكل
وعده تعالى صدق الخ قوله فى غيره اى فى غير مراد البعيد قوله معنى الافضاء افضيت

الى الشئ

الى الشئ وصلت اليه مصباح قوله عن الحرام فالمراد على التأويل الاول اللباس الحسى وعلى الثانى
المعنوى قوله المحل الذى الخ وهو القبل لا الدبر قوله من الفجر الفجر ضوء الصباح قاموس قوله
لا من غيره كالقطن والصوف وغيرهما قوله واكتفى به الخ حيث لم يقل من الفجر والغبش
ع الغبش محركة بقية الليل او ظلمة آخره قاموس قوله اخرجه من باب الاستعارة لان شرط
الاستعارة ان لا يكون احد طرفى التشبيه مذكورا لا تحقيقا ولا تقديرا وهنا قد ذكر
الطرفان تحقيقا فى تشبيه الفجر بالخيط الابيض وتقديرا فى تشبيه الغبش بالخيط
الاسود ثم قوله ومن عدى استطراد قوله سليم القلب من اطلاق اللازم على الملزوم لان
سليم القلب لا هم له الا الاكل والشرب فيأكل ويشرب فيسمن والسمين يكون عريض القفا
قوله دليل لان الاصل التلبس بنية العمل فى اول جزء منه واول جزء من الصوم انما هو فى اول
آن من النهار بهذه الآية قوله وعلى جواز الخ لان المباشرة مغياة بآن قبيل الفجر بهذه الآية
والغسل لا يمكن فى آن واحد فلا بد ان يكون فى الفجر قوله وعلى نفى الوصال لان المتبادر
من الصوم المأمور باتمامه انما هو الصوم المتصل بليلة المباشرة والاكل والشرب لا المتصل بغيرها
لان الظاهر ان القصد الى الاعانة ولا اعانة بغير المتصل قوله وعلى وجوب الكفارة
لم يظهر لى وجه دلالة الامر بالاتمام على هذا الحكم نعم الاكل قرب المباشرة فى الكلام السابق
والمباشرة توجب الكفارة لكن القران فى النظم لا يدل على القران فى الحكم قوله لانا فى الصوم لما قلنا
ان الغسل انما يكون فى الفجر والجنابة لا ترتفع الا باتمام الغسل فهو قبل اتمامه جنب قوله لا يختص
به فالدلالة على الحكم الاول فى كلمة فى وعلى الثانى فى اطلاق المساجد قوله التى ذكرت من اول
آيات الصيام الى هنا ش قوله المحدودة لكل حكم حد حاجز بين الحق الذى هو نفس ذلك
الحكم والباطل الذى هو ما وراءه ثم قوله بالمخالفة قال الشيخ زاده ان آية الصيام متضمنة
لاوامر واباحات ورخص ولا يقال للمأمور به والمباح وما رخص فيه لا تقربوها اهـ ثم اجاب
بانه يجوز ان يراد بالحدود المناهى والسابق وان كان نهيا واحدا وهو لا تباشروهن لكن
الامر بالشئ نهى عن ضده فصح لفظ الجمع اهـ ثم كلام هذا المصحح يصلح دفعا لذلك الاشكال
فالمعنى والله اعلم لا تقربوا تغييرها اى لا تغيروها فتغيير المأمور به بتركه والمباح وما رخص
فيه بتحريمه والمنهى عنه بفعله ع ثم وجه الجمع بين آية فلا تقربوها وآية تلك حدود الله
فلا تعتدوها ان المقصود من نهى القربان المبالغة فى النهى عن التجاوز عنها فالمعنى لا تقربوا
حدودا احكام الله فان لكل حكم حدا حاجزا الى آخر ما سبق فاذا قرب المكلف حد الحكم
قرب وقوعه فى الباطل فنهى عن قربان الحد مبالغة فى النهى عن ملابسة الباطل ثم وملابسة
الباطل هى التجاوز والتعدى قوله اى لا يأكل بعضكم الخ اى ليس معنى النظم على المشاركة فى المال
او فى الاكل وان كان يتخايل من كلمة بين حتى يتوجه على الثانى ان الاكل قائم بالآكل لا يقبل

التوسط بين اثنين وعلى الاول لزوم تخصيص حكم النظم بمال مشترك والظاهر تعميمه
بل جعل لفظ بين مجازا عن وقوع الفعل على المفعول به بجامع وجود الطرفين لكل من
البين والوقوع فهو مرتبط بلاتأكلوا قوله الذى لم يجعه الله عز وجل كالقمار والغصب ونحوها
ثم قوله بمعنى ولا تلقوا الخ الادلا لغة ارسال الدلو فى البئر للوصول الى الماء ثم جعل كل القاء
قول او فعل به ادلاء ثم قوله الحن بحجته اى اقدر على اخراج حجته الباطل فى صورة الحق
قوله قطعة من نار اما على حقيقته والقضاء مجاز عن الاثبات اى ما اثبته له حقيقة نار
الآخرة والمجاز عقلى ومثبت نار الآخرة له هو الله حقيقة او على التشبيه والقضاء على حقيقته
اى ما اقضى به من مال او غيره كقطعة نار لانه سبب دخولها قوله وتلقوا بعضها اى بعض
الاموال قوله سمى به الخ وكل من رفع صوته فقد اهل الاهلال مصباح قوله ومتاجرهم كالسلم
والاجارة قوله ايام حيضهن فى اول كل شهر او وسطه او آخره قوله بتحرجكم حرج صدره من
باب تعب ضاق وحرج الرجل اثم وتحرج الانسان فعل فعلا جانب به الحرج مصباح قوله
ثمة اى فى آية ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية قوله بر من قدر لفظة بر لان الجثة لا تحمل
على المعنى قوله البيوت وبابه اراد بذكر بابه تعميمه للمنكر والمعرف باللام او الاضافة كهذه الآية
ولا تدخلوا بيوتا وبيوت النبى صرح بالتعميم وبالامثلة الجعبرى قوله وكانه قيل الخ ولما كان فى
المناسبة بين هذه القصة وبين الحكمة فى اختلاف القمر نوع خفاء ازاحه بقوله وكانه قيل
الخ ثم قوله معلوم خبر مقدم وقوله ان كل ما يفعله الخ مبتدأ والجملة مقولة قيل قوله خصلة
وهى اتيان البيوت من ظهورها قوله لانه اى اتيان البيوت من ظهورها قوله ويحتمل ان يكون
هذا تمثيلا الخ فالمقصود من ذكر هذه القصة على الوجه الاول توبيخهم على ترك السؤال عن
اتيان البيوت من ظهورها مع انه اهم لهم وعلى هذا الوجه الثالث تمثيل حالهم فى تعكيس
السؤال بحال من يدخل البيت من ظهره مع قطع النظر عن ان ذلك حالهم فى الواقع وبيان
انه ليس ببر ثم فالبيوت على الوجه الاول باق على حقيقته وعلى الثالث مجاز عن نوع اسئلة
الناس الشامل لما هو الاهم وغيره ولما ماخذه معدن النبوة وغيره وابوابها الاسئلة المهمة
التى ماخذها معدن النبوة قوله لتعكيسهم بتركهم السؤال عن الاهم الذى ماخذه معدن
النبوة الى غيره قوله ذلك اى التعكيس قوله الامور من جملتها الاسئلة قوله من وجوهها اى
على طرقها فمن بمعنى على بدليل قوله عليها اى على تلك الوجوه وطريق السؤال النافع تقديم الاهم
على غيره قوله او المراد الخ كانه وجه رابع لاتصال هذه القصة بقصة السؤال عن الاهلة
لكن النظر فى دلالة هذه القصة فى نفسها على ان افعاله تعالى حكمة نعم تدل بملاحظة
الوجه الثالث المار لكن لا ينبغى حينئذ ان يجعل هذا الوجه وجها رابعا مستقلا بل هو

من فروع

من فروع ذاك فلوانى بالواو ومقام كلمة او ليكون الكلام من متعلقات الوجه الاول والثالث
لان مآلهما واحد لكان اوضح قوله حتى لا يسئل عنه غاية للاعتقاد اى يجب ان يكون
اعتقاده واصلا الى حد اغناه عن السوآل قوله لتفوزالخ فسر به لاستحالة الترجى قوله
المقاتلة فى سبيل الله الخ اشار الى ان السبيل فى الاصل الطريق لكنه فى قوله تعالى فى سبيل الله
مجاز عن دين الله لانه طريق اليه تعالى ثم اى موصل اليه تعالى كان الطريق الحسى موصل
الى المقصد قوله يناجزونكم الخ اى يبارزونكم للقتال جواب عما يقال ان قوله الذين يقاتلونكم
مفعول قوله قاتلوا ومقتضى المفاعلة المشاركة فى اصل الفعل فالتقييد بيقاتلون تحصيل
الحاصل ثم قوله محاجزين ممانعين قوله ويكف عمن كف اى حتى نزلت وقاتلوا المشركين
كافة قوله يناصبونه اى لهم اهلية القتال ثم قوله اوالكفرة من اطلاق اللازم على الملزوم
فان القتال لازم الكفر قوله اى شركهم بالله وسمى الشرك فتنة لانه فساد فى الارض يؤدى
الى الظلم وانما جعل اعظم من القتل لانه يفيد خلود النار لا القتل حازه قوله اشد عليهم الخ لدوام
تعبها والم النفس بها ض قوله على الحرم كله اى على بلد مكة وحوالبها المحدودة لا على خصوص المسجد
قوله مبتدا وخبر اما بجعل الكاف الاولى اسمية بمعنى مثل فهو مبتدا او بجعل جزاء الكافرين
مبتدا وكذلك خبره ثم قوله بمعنى كى فينسلخ عنه معنى الغاية بخلافه بمعنى الى ان قوله
فلا تقاتلوهم الخ اشار الى ان الجزاء محذوف واقيم علته مقامه لان العلة لما كانت مستلزمة
للحكم كنى بها عنه ثم وقول الك ان الجزاء محذوف الخ لئلا يتوهم متوهم ان الاستثناء غير واضح
لانهم ان انتهوا فقد انتفى ظلمهم فاين الظالم حتى يستثنى فاقتضى المقام ان يقال فلا
عدوان عليهم ثم الفرق بين الوجهين ان فى الاول حذف الجزاء راسا وفى الثانى ذكره فى
قالب الاسمية مرادا بها الفعلية لكن الثانى لا يدفع التوهم المذكور ولم يذكر البيضاوى الوجه
الثانى قوله قاتلهم المشركون حيث صدوهم عن المسجد الحرام ع لان المشركين حين صدوا
المؤمنين كانوا عازمين على القتال فلوالح المؤمنون فى اتمام عمرتهم لقاتلوهم ثم وهذا ابتداء
كلام لبيان سبب نزول الآية الشهر الحرام الآية قوله فقيل لهم مقولة قبل قوله الشهر الحرام الآية
قوله وكراهتهم القتال اى فى الاشهر الحرم ع لان خروجهم كان فى ذى القعدة فخافوا ان يقع القتال
منهم فيها فقيل لهم لا تبالوا فان الشهر بالشهر وادخلوا عليهم عنوة واقتلوهم ان قاتلوكم
كما قال تعالى فمن اعتدى عليكم الآية ض قوله وهتكه بهتكه هتك زيد الستر من باب ضرب
خرقه وقال الزمخشرى جذبه حتى نزعه من مكانه وهتك الله ستر الفاجر فضحه مصباح
ففى الكلام مجاز حيث جعل احترام الشئ كالستر يستره عن الهوان قوله من هتك موصول
مبتدا خبره اقتص منه قوله غير زائدة فهى متعلقة بفاعتدوا فتمثل بمعنى المماثل نعت للمقدر

اى بعقوبة المماثلة قوله او زائدة فلا يتعلق بشئ ومثل نعت لمصدر فاعتدوا اى اعتداء
مماثلا الخ قوله اى انفسكم اى المراد بايدى الانفس كما فى بما قدمت ايديكم بما كسبت ايديكم
فالباء زائدة فى المفعول تقول جذب الثوب وبالثوب واخذت القلم وبالقلم ثم قوله
او ولا تقتلوا انفسكم الخ فالباء ليست بزائدة بل هى متعلقة بالفعل المذكور والمفعول محذوف
ثم قوله عن الاخطار بالنفس اى ايقاعها فى خطر الهلاك كالقعود تحت حائط مائل واكل
السموم قوله الظن بالله فى الاخلاف اى فى انه يخلف المنفق خلفا وبدلا عما انفق ع
او اعمالكم واخلاقكم ض قوله تامين الخ نصيح بما علم التزاما لان الاداء لا يتصور الا باتمام
الشرائط والاركان قوله والتطوع او امر ندب او المراد التطوع بعد ما شرع فيه لانه واجب
فى هذه الحالة فانما سمى تطوعا باعتبار ما كان قوله يقال احصر فلان اهل اللغة فريقان
فريق يقول الاحصار مختص بالحبس بالمرض وفريق يقول الاحصار لمطلق الحبس سواء
بالعدو او بالمرض قال الفراء والزجاج والشيبانى احصر وحصر بمعنى يقالان فى العدو
والمرض جميعا وانشد وما هجر ليلى ان تكون تباعدت ❊ عليك ولان احصرتك شغول
اى ليس هجرها بتباعدها الحاجة ولان الشغل منعك عنها وانما الهجر صدودها عن
اختيار منها وفرق بعضهم بين احصر وحصر فقال الزمخشرى فى فصيح الكلام احصر فلان
اذا منعه امر من خوف او مرض او عجز وحصر اذا منعه عدو او سجن هذا هو الاكثر
فى كلامهم ثم وكلام المص هو القول الاخير الذى هو الاكثر فى كلامهم والاقوال الثلاثة تدل
على ان الاحصار يتحقق بالمرض قوله من كسر او عرض وفى الخازن والبيضاوى من كسر او عرج
بالجيم بدل الضاد وفى بعض نسخ هذا الكتاب مرض بالميم فلعل الضاد سهو من الطابع
وايضا فى الخازن اخرجه ابو داود والنسائى والترمذى وقال حديث حسن اه قوله
يعنى فان منعتم الخ اراد ان الهدى لا يجب الا على من احصر وهو محرم واراد التحلل اما
اذا اراد ان يصبر حتى يزول الاحصار فلا هدى عليه قوله اى لا تحلوا الخ كانه اشار الى
ان سوق الآية لبيان جواز التحلل عن الاحرام عند الاحصار باى محظور كان كقلم الظفر
ولبس المخيط لا بخصوص الحلق فانما ذكره لانه سنة من اتم حجه او عمرته قوله حتى تعلموا
اى بالعلامة بان تعينوا يوما يذبح فيه ثم قوله وهو الحرم لما فى الهداية لان دم الاحصار
قربة واراقة الدم لم تعرف قربة الا فى زمان او مكان اه قوله لان دم الاحصار قربة واراقة
الدم لم تعرف قربة اى المقصود من بعث الشاة انما هو التقرب باراقة دمها والا لكفى
بعث اللحم بوزن الشاة واللازم باطل قوله وهو حجة لنا الخ اى المحل المذكور فى الآية المفسر
بالحرم حجة لمسئلة مذهبنا لا قوله وهو الحرم فلا مصادرة ثم هذا التفسير متعين لما نقلناه

عن الهداية

عن الهداية آنفا قوله يجوز في غير الحرم مفاده جواز الذبح في مكان الاحصار ان
احصرتم في غير الحرم وفيه انه ان اريد حينئذ بمحله مكان حل ذبحه لزم اتحاد الغاية والمغيا
لاتحاد مكان الاحصار والذبح وان اريد به زمان حل ذبحه فان اريد بالزمان ايام النحر
فليس بشرط بالاتفاق او مطلق الزمان لزم الاتحاد لاتحاد زمانيهما نعم لو اريد بمحل الهدي
ذبح الهدي بعلاقة الظرفية لثبت الدعوى لكن القرينة منتفية فالعمل بالحقيقة واجب
قوله فعليه اشارة الى ان فدية مبتدأ حذف خبره ثم قوله ان حلق اشار الى ان الفعل مقدر
ثم قوله ثلاثة ايام قوله على ستة مساكين الخ في الخازن ما نصه ق عن كعب بن عجرة رضي الله
عنه قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اوقد تحت قدر لي والقمل يتناثر على
وجهي فقال ايؤذيك هوام رأسك قال قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم
ستة مساكين او انسك نسيكة لا ادري باي ذلك بدأ وفي رواية قال في نزلت هذه الآية
فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه الآية اه وقوله ق اشارة الى حديث اتفق عليه البخاري
ومسلم فحصل من مجموع الروايتين ان الحديث بيان لاجمال الآية قوله مصدر فسمي به قوله
نسيكة ذبيحة خازن قوله الاحصار اي فاذا لم تحصروا الخ الاول تفسير لآمنتم باعتبار
تعديته الى المفعول والثاني على تنزيله منزلة اللازم وجملة الكلام فيه ان المحرم بالحج او العمرة
اما ان يحصر اولا فان احصر فقد تقدم حكمه وان لم يحصر فان كان حج تمتعا يلزمه دم
عبر عن دم الاحصار بالامن لان في عدم الاحصار امنا حاشية البيضاوي لابن مجيد فاشار
المص بقوله اي فاذا لم تحصروا الخ الى ان الشرط عدم وقوع الاحصار بالفعل لا عدم خوف
وقوعه لان التمتع ممكن مع خوف وقوعه فلعله لا يقع قوله استمتع اشار الى ان التفعل
بمعنى الاستفعال لكن لا يظهر له وجه وجيه سوى ان فيه مبالغة لان الحاصل بالطلب
ابلغ منه بلا تعب وكانه طلب التمتع من نفسه قنوي ولك ان تقول انه اشار الى ان لفظة
التمتع هنا لا يراد منه المعنى الاصطلاحي وهو الحج المسبوق بالعمرة في اشهر الحج بسفر واحد
والا لزم التكرار في قوله بالعمرة الى الحج بل المراد به المعنى اللغوي وهو الترفق والاستمتاع
قوله وهو نسك وجب شكرا للجمع بين الحج والعمرة في سفر واحد وقال الشافعي رحمه الله
هو دم جبر خلل وهو تاخير احرام الحج عن الميقات فلا ياكل منه تم قوله في وقت الحج
لان نفس الحج لا يصلح ظرفا للصوم ثم قوله بين الاحرامين هذا بيان الاولى ويجوز بعد
احرام الحج ايضا قنوي قوله فرغتم من اطلاق المسبب على السبب لان الفراغ سبب الرجوع
وهذا وان كان مجازا لكنه اولى بالاعتبار لان سياق النظم لبيان افعال الحج فالمناسب
الرجوع عنها قنوي وقال الشافعي في احد قوليه اذا رجعتم الى اهليكم ضم قوله في وقوعها

بدلا لخ فهي صفة مادحة لانها ما يدل على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف
وهذه كذلك لان كمال العشرة في بدليتها من الهدى امر خارج عن مفهوم العشرة شرم
قوله اوالمراد الخ هذا نكتة للاتيان بالفذلكة لا الكاملة كما يدل عليه صنيع البيضاوي وعلى
هذا فكلمة او بمعنى الواو قوله بمعنى الاباحة اي انه بفعل احد المتعاطفين يحصل الامتثال قوله
اشارة الى التمتع الخ بدليل وصلها باللام وهي تستعمل فيما لنا لا فيما علينا ومعلوم ان التمتع لنا
لان لنا ان لا نفعله بخلاف الهدى فانه علينا فتح القدير شرح الهداية قوله فانه علينا لآية فما
استيسر من الهدى فانه مسوق لوجوب الهدى لا لمجرد جواز الهدى مدلول العمومات مطلقا
سواء كان متمتعا ام لا فلا حاجة الى التنبيه على جوازه عند التمتع قوله هم اهل المواقيت الخ
هذا عند ابي حنيفة وقال مالك هم اهل مكة وقال طاوس هم اهل الحرم وقال ابن جريج هم
اهل عرفة والرجيع وضجنان ونخلة وقال الشافعي رحمه الله كل من كان وطنه من مكة اقل
من مسافة السفر حاضره قوله اي وقت الحج لانه بين الاشهر والحج تباينا فلا يستقيم الحمل قنوي
قوله معروفات اشار الى ان معلومات من علم المتعدى الى مفعول واحد قنوي قوله عشر ذي
الحجة فيدخل يوم النحر لان المفسرين قالوا ان يوم الحج الاكبر هو يوم النحر لان معظم افعال الحج من
طواف الزيارة والرمي والذبح والحلق يفعل فيه شن فلو احرم بعمرة يوم النحر واتى بافعالها
ثم احرم من يومه ذلك بالحج وبقي محرما الى قابل فحج كان متمتعا وهذا يعكر على ما تقدم
فوجب ان يوضع مكان قولهم وحج من عامه ذلك في تصوير التمتع واحرم بالحج من
عامه ذلك فتح القدير وفي رد المحتار اذا وقفوا على عرفات وشهدوا ان هذا اليوم كان عاشر
ذي الحجة فانه يجزيهم او قوله لا يصح الخ كيف والاربعة المذكورة آنفا يصح في ثاني النحر
وثالثه بلا كراهة والطواف بعدهما مع الكراهة الا ان يقال ان المراد انها لا تتقدم عليها فعنى
قوله الا فيها لا قبلها وان جاز بعضها بعدها قوله الزم الخ اي انشأ لزوم اداء افعال الحج
سواء كان نفس لزومها متحققا قبل الانشاء بايجاب الشرع كما في حجة الاسلام او بايجاب
العبد كالحج المنذور اولم يكن كالحج اللازم بالشروع فيه ع ثم الفرض يأتي لمعان الوجوب
كما في هذه الآية وآية فنصف ما فرضتم والبيان كما في آية قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وآية
سورة انزلناها وفرضناها والاحلال كما في آية ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له والانزال
كما في آية ان الذي فرض عليك القرآن شم قوله او التنابز تنزه من باب ضرب لقبه مصباح قوله
والتطريب اي بالحان الاغاني واما تحسين القراءة فمندوب شم قوله والمراد بالنفي وجوب
انتفائها اي المراد بنفيها النهي عنها اذ لو ابقي على ظاهره لزم الخلف لوقوعها كثيرا في خلال
الحج ش قوله حقيقة بان لا تكون اي لا توجد ففيه مبالغة والتاء للتانيث
لا للنقل وكان تامة قوله بالنصب وفي البيضاوي بالفتح قوله ولا شك اي في انه في ذي الحجة

فابطل

فابطل النسبي خازنه قوله اعلم اى اخبر تعالى شانه قوله ابرام الناس البرم بحركة السآمة
والضجر قاموس قوله مثل دعان بحذف ياء المتكلم وابقاء النون المكسورة دالة عليها قوله
الالباء جمع اللبيب قوله الدج دج فلان تجر قاموس قوله اى فى ان تبتغوا اشار الى ان
تبتغوا بتقدير حرف الجر متعلقا بالجناح لما فيه من معنى الفعل وهو الميل عن القصد شم
قوله واصله افضتم انفسكم بناء على ان الهمزة للتعدية وهو مذهب الزجاج وتبعه الزمخشري
والمص وقدره اى انفسكم الزجاج فقال معناه دفع بعضكم بعضا شم ومفاد هذه العناية
ان الباء فى بكثرة للسببية ويؤيده قول الش المرموز اليه يقال فاض الاناء اذا امتلأ حتى ينصب
ما فيه من نواحيه اه فان ما امتلأ به الاناء سبب لانصباب ما انصب كما ان كثرة الحجاج سبب
لدفع بعضهم بعضا ع وهنا وجه ثان وهو ان افاض بمعنى فاض فلا مفعول له فالدفع
هنا هو اجتماع الكثير فى السير شم والباء على هذا للملابسة اى دفعتم اى اجتمعتم ملابسين
بكثرة اى وانتم كثيرون ع شم تقييد الدفع بالكثرة بيان للواقع لكون العرفات موضع اجتماع
جماعات كثيرة فلا مفهوم له بان من رجع من عرفات وحده او مع غيره بدون كثرة
غير مامور بالذكر عند المشعر الحرام قنوى قوله جمع اى صيغة لا حقيقة اذ لم يستعمل
الاعلما اذ ليس ثمة امكنة متعددة كل منها يسمى عرفة حتى تجمع على عرفات شم قوله كاذرعات
اسم بلدة بالشام قنوى قوله علامة جمع المؤنث اى قبل العلمية قوله وصفت ح وصفها
له عليه السلام جبريل عليه السلام شم قوله التقى فيها آدم وحواء بعد ما اهبطا من الجنة
ووقع آدم عليه السلام بسرنديب وحواء بجدة فلما حج آدم الكعبة لقى حواء بعرفات فتعارفا
شم قوله لان الافاضة لا تكون لح والافاضة مامور بها قال تعالى ثم افيضوا شم
قوله وهو قزح وهو آخر جبل المزدلفة قد يقال لو كان المشعر الحرام هو قزح لزم ان لا يصح
الوقوف الا عنده لقوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام مع ان الائمة اجمعوا على ان المزدلفة
كلها موقف الا المحسر والجواب ان تقييد الوقوف بقوله عند المشعر الحرام للتنبيه على ان
الوقوف فيما يقرب منه افضل منه فى غيره شم قوله الميقدة يوقدون عليها النار فى الجاهلية
شم قوله لحرمته اى احترامه وشرافته قوله مصدرية لا موصولة ولا موصوفة لانه يحتاج
الى تقدير العائد وايضا يلزم تشبيه الذكر بالمهدى لا بنفس الهداية فيلزم تشبيه الشئ بنفسه
اذ المراد بالذكر المناسك او اعم منها قنوى فمحل الكاف النصب على انه صفة لمصدر محذوف شم
قوله او كافة فلا محل له لانه ليس باسم ولا حرف جر حينئذ بل انما يفيد من جهة المعنى
ولا تكرار فى النظم لان قوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام لبيان محل الذكر وتعليم النسك
المناسب لذلك المحل وقوله تعالى واذكروه كما هداكم لبيان ان الواجب ان يكون ذكرنا اياه كهدايته
ايانا اى مناسبا لها فى الكم والكيف شم وقول الش من جهة المعنى اى لمجرد تشبيه مضمون الجملة بالجملة الاخرى

اما بطريق التقييد كما في المعنى الثاني او بطريق التشبيه الحقيقي كما في الاول قنوه وسننقل عنه
ما اورد على التقييد قوله اى اذكروه الخ كل من المعنيين يتاتى في كل من تقديريها والفرق بين
المعنيين ان الهداية في الاول بمعنى الدلالة الموصلة لجميع ما فيه صلاح العبد في الدارين ويكون
الكاف لقصد التشبيه ولذا تعرض فيه لوجه الشبه وهو الحسن وفي الثاني بمعنى مطلق الدلالة
وتعليم كيفيته ككونه كثيرا والكاف ليس لقصد التشبيه بل لمجرد التقييد اى اذكروه على الوجه الذى
علمكموه ثم قوله لمجرد التقييد الخ وفيه ان التشبيه لا ينافي فيه انه للتقييد بل التشبيه هنا للعينية
مبالغة لان الذكر عين ما علمهم لا انه مغاير له مشابه به ولذا قيل الكاف للتعليل وما ذكرناه
شائع في كلام البلغاء واختار البعض في آية وكذلك جعلناكم امة وسطا قنوتم ونقلنا
قول هنا البعض ثمة فارجع اليه قوله ذكرا حسنا وهو ما وافق الشرع والهداية الحسنة ما يترتب
عليه الاهتداء فهو حسن عقلي والاول شرعي ووجه الشبه مطلق الحسن قنوى قال تعالى وان كنتم
من قبله لمن الضالين في الآية امتنان عليهم حيث ارشدهم الى الصواب وكانوا احوج ما يكون
اليه لانطماس اثار الوحي قن قوله وان مخففة الخ وقيل نافية واللام بمعنى الا كقوله تعالى
وان نظنك لمن الكاذبين ض قوله فطان قطن قطونا اقام قاموس قوله الحمس جمع احمس الرجل
الشجاع والشديد الصلب في الدين والقتال وسميت قريش وكنانة وجديلة وقيس
حمسا لشدتهم في دينهم ثم قوله فاذا قضيتم اشار الى ان القضاء ليس بمعنى اصطلاحى
وهو تسليم مثل الواجب بل بمعنى الاداء وان المراد بالمناسك العبادات الحجية لانها شائعة
فيها وان كان اصله غاية العبادة مطلقا قوله والمعنى فاكثروا الخ يعنى المراد بالامر بالذكر الامر
بالاكثار والا فاصل الذكر كان حاصلا لهم قن قوله وبالغوا تاكيد للاكثار او المبالغة في الكيف
قنوى قوله محاسن ايامهم وفي البيضاوي محاسن اباءهم اهـ قوله على ما اضيف اليه الذكر بمعنى
او كذكر قوم اشد منكم ذكرا ض وهنا هو قول المص كما تقولونه الخ قال تعالى فمن الناس من
يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله تعالى الا الدنيا ومكثر يطلب به خير
الدارين والمراد الحث على الاكثار ض قوله اى اجعل ايتاءنا اشار الى ان آتنا منزل منزلة اللازم
في حق المفعول الثاني للاشارة الى ان هم اهل الدنيا انما هو الدنيا نفسها بخلاف اهل البصيرة
فان همهم الحسنة المتعلقة بالدارين ثم قوله خاصة بنا على ان الاضافة في ايتاءنا الذى
قدره المص للاستغراق قوله والمعنى اكثروا كان المص قصد ان الحكمة في نزول هذه الآية الحث
على الاكثار من الذكر قوله او عذاب النار مبتدأ خبره امراة السوء قوله من جنس ما كسبوا=
مجانستها في الحسن قوله يوشك ان يقيم القيمة لان كل آت قريب حاره وعلى هذا فالمعنى
سريع اتيانه حسابه قوله فبادروا على صيغة الامر قوله في قدر حلب شاة لانه تعالى لا يحتاج
الى عقد يدور به فكر ولا يشغله شان عن شان غيره قوله فمن تعجل الخ اشار الى انه تعجل يأتى

على وجهين

على وجهين بينها بقوله وتعجل واستعجل الخ قوله مطاوعين اى لازمين قال تعالى لمن اتقى
اى الذى ذكر من التخيير او الاحكام لمن اتقى لانه الحاج على الحقيقة والمنتفع به اولاجله
حتى لا يتضرر بترك ما يهمه منها بيضاوى قوله اى الذى ذكر الخ اشار الى ان اللام ليست بصلة
للعامل المذكور او المقدر فى النظم المذكور بل هى متعلقة بامر مقدر من جهة المعنى لا من جهة
الصناعة كما فى هيت لك فانه بمعنى هلم واللام ليست بمتعلقة به بل بمقدر مثل اقول
لك او هذا الخطاب لك فقوله لمن اتقى خبر لمبتدا محذوف واختلفوا فى ذلك المبتدا
حسب اختلافهم فى تعلق الجار فمن جعله متعلقا بقوله تعالى فمن تعجل الآية قدر ذلك
التخيير ولما ورد ان التخيير ثابت لكل حاج فلم خص من اتقى اجاب بانه هو الحاج الخ ومن
جعله متعلقا بالاحكام السابقة كانتفاء الاثم او ذكر الله عند قضاء المناسك او انه تعالى
غفور رحيم قدر المبتدا مناسبا لذلك نحو انتفاء الاثم لمن اتقى وهكذا قوله او لاجله
عطف على لمن اتقى اى ذلك التخيير لاجل تقواه لان ذا التقوى ربما يختلج فى قلبه
ان الاقدام على التعجل او التاخر يضر بايقاعه فى الاثم فخيره الله تعالى ليتخلص من الاضطراب
شهاب قوله او هو مخبر الخ وفى البيضاوى ومعنى نفى الاثم بالتعجل والتاخر التخيير بينهما والرد
على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر اه دفع لما يرد ان من تاخر
فقد استكمل العمل واتى بتمامه فكيف يقال فى حقه فلا اثم عليه مع ان هذا القول يقال
فى حق المقصر حاصل الدفع ان الآية نزلت للرد على اهل الجاهلية شهاب وقول البيضاوى التخيير
بينهما الخ لان نفى الاثم يدل على الجواز وهو يدل على التخيير ثم لما كان سوق الآية للرد على اهل
الجاهلية اختير فى بيان التخيير هذا الطريق وان كان المتعارف فيه الامر على التخيير او الخبر
بمعنى الامر فهى نص بالنظر الى الرد ظاهر بالنظر الى التخيير فتدبر فالذى يظهر ان المص ايضا
قصد الاشارة الى دفع الايراد المذكور حيث قال او هو مخبر الخ لكن عطفه بكلمة او يدل على انه
قصد ايضا الاشارة الى دفع ذلك الايراد بتقدير الصيد واجتنبه بعد لمن اتقى فلينظر فى وجه
الدفع الا ان يقال ان كلمة او بمعنى الواو قال تعالى واعلموا انكم اليه تحشرون تاكيد للامر بالتقوى
لان العلم بالحشر والحساب ومجازاة الاعمال من اقوى الدواعى الى التقوى شهاب واصل الحشر الجمع وضم
المتفرق ض قوله يروقك راق الما يروق صفا وراقنى جماله اعجبنى مصباح والعجب حيرة تعرض
الانسان عند الجهل بسبب الشئ المتعجب منه شهاب وفى القنوى يروقك اى يحسن فى سمعك
والخطاب خاص به صلى الله عليه وسلم لانه امام امته والحكم عام ولك ان تقول ان الخطاب ايضا
عام فهو خطاب لكل من يتاتى منه العلم الاعجاب اه وفيه ايضا وقد يستعمل العجب فى حيرة
تعرض للانسان مع علمه بسبب المتعجب منه لتناهى كماله وحسنه وهو المراد هنا اشار اليه
بقوله وكما يحسن المنظر حلو المنطق اه قال تعالى فى الحيوة الدنيا اى فى شان اسباب المعاش

اى الحيوة وتحصيلها فذكر المسبب واريد السبب قنوى قوله فى يتعلق بالقول بمعنى المقول
بدليل قوله يعجبك ما يقوله قن قوله فى معنى الدنيا على لفظ اسم مفعول اى ما يقصد من الدنيا
من حظوظها قنوه قوله لما برهقح او لانه لا يؤذن له فى الكلام ض الكفار يؤذن لهم فى الكلام
فى بعض المواطن فيتكلمون ولا يؤذن لهم فى اخر فلا يتكلمون ولى الوجهين اشار هنا قن رهق
كفرح غشيه ولحقه اودنا منه اخذه ام لا قاموس قوله اللكنة لكن كفرح لكنا محركة ولكنة
ولكونة ولكونة بضمهن فهو الكن لا يقيم العربية لعجمة بلسانه قاموس قوله اى يحلف الخ
والا تخفيفة الاشهاد لم يكن لعدم المطابقة واشهد الله مستعمل فى اليمين صرح به الفقهاء قن
قوله شديد الجدال فيه تجريد لان اللدود شدة الخصومة فاضافته الى الخصام يفيد التكرار
فجرد اللدود عن بعض معناه وهو الخصومة ثم اضيف الى الخصام ع واختار كونه الدصفة
مشبهة كاحمر لا افعل التفضيل ولذا قال شديد الخصومة والخصام مصدر وصيغة المفاعلة
للمبالغة لا للمغالبة قن وانما اختار هذا الطريق فرارا عن الايراد الذى اورده المص بقوله لان
افعل يضاف الخ قوله والاضافة بمعنى فى الخ لا حاجة الى تقدير فى بعد جعل الدصفة
مشبهة على ما مر آنفا كما لا يخفى فالاولى كلمة او مكان الواو ليكون جوابا ثانيا بابقاء
افعل التفضيل على بابه لكن مع اعتبار التجريد وتقدير المضاف اليه اى اشد الناس
فى الخصام قوله هو اى افعل اى ما جرى عليه افعل قوله عنك وذهب وسيأتيك من لمص
تاويل آخر قال تعالى سعى فى الارض السعى السير السريع ويستعار للجد فى الكسب
ومنه سعاية الكاتب وعلى كل لا يكون الا فى الارض ففائدة ذكر الارض الدلالة على كثرة
فساده فان الارض تعم جميع اجزائها وعموم الظرف يستلزم عموم المظروف فكانه قيل
اى مكان من الارض حل افسد فيه شم قوله بيتهم اى اتاهم شم قال تعالى ويهلك الحرث
والنسل مصدر نسل اذا خرج منفصلا وهما مصدران بمعنى المفعول قال صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله آدم اسباب المعيشة جعل البركة فى الحرث والنسل فظهر ان اهلاكهم غاية
الافساد شم قال تعالى والله لا يحب الفساد وهو اخراج الشئ عن حالة محمودة لا لغرض
صحيح فان كان لحكمة فهو اصلاح محض شم قوله النخوة العظمة انتهى تعاظم وتكبر مصباح
قوله او الباء الخ عطف على قوله على الاثم بحسب المعنى اى الباء فى بالاثم بمعنى على او هى
للسبب قوله كافة اى جزاء وعنا باض قوله فى صهيب بن سنان الرومى عذبه المشركون
ليرتد فقال انى شيخ كبير لا ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلونى وما
انا عليه وخذوا مالى فقبلوه منه واتى المدينة ض قوله يبيعها لما كان الشرا من الاضداد
وكان المناسب هنا البيع قال يبيعها قن فالنفس عين وصرفها فى طاعة ربها بيعها منه وثوابه
اياها

ايا ها ورضوانه ثمرها قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
فهم من ش لكن تاويل الشراء بالبيع لايظهر بالنسبة الى حال صهيب بل انما يظهر بالنسبة
الى حال من يامر بالمعروف الخ كما لايخفى قوله حيث اثابهم وارشدهم الى مثل هذا الشراء
وكلفهم بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء ض قوله الاستسلام اى الانقياد ش
قوله والخطاب لاهل الكتاب فالمعنى ادخلوا فى شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب اوللمؤمنى
اهل الكتاب لانهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرموا الابل والبانها فالمعنى ادخلوا فى الاسلام
بكليتكم ولاتخلطوا به غيره ضم قوله او للمنافقين الخ فالمعنى اطيعوه جملة ظاهرا وباطنا
او للمسلمين فالمعنى ادخلوا فى شعب الاسلام واحكامها كلها فلا تخلوا بشئ ضم قوله من الكف
اى المنع فى قوله اغراء عليه اى على العصيان قوله ماينتظرون يعنى الاستفهام بمعنى النفى ولذا
جاء بعده الا ان يأتيهم الله ض قوله امر الله وبأسه الظاهر انها بالرفع بدليل الاستشهاد
بالاية والسلامة فى التعويض والمشى على قدم السلف الصالح قوله والماتى به محذوف
الظاهر انه تاويل ثان فالاولى ذكر كلمة او مكان الواو كما فى نسخة قوله افظع واهول لان
الشر اذا جاء من حيث لايحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الخ ضم
قال تعالى وقضى الامر وضع الماضى موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه ض فهو عطف
على يأتيهم ويحتمل ان يكون استئنافا صرح بالوجهين فى الجمل وفى الوجه الثانى تسجيل بهلاكهم
اذ لاراد لقضائه تعالى قوله بعض الامور كالملك والمال والجاه قوله فترجع اليه الامور لان معنى
الرجوع عود الشئ الى ماكان عليه اولا قوله ترجع الامور حيث كان اى على بناء الفاعل من الرجوع
ض قوله اصله اسأل فنقلت الخ يعنى امر من سأل مهموز العين لامن سال الاجوف كخف
وهب من يخاف ويهاب الاجوفين فهم من بش قوله سؤال تقريع لعلمه صلى الله عليه وسلم بها
باعلام الله تعالى اياها له عليه الصلاة والسلام واشتهر ذلك بين امته بحيث استغنوا بذلك
عن سؤال بنى اسرائيل عنها ثم قوله استفهامية للسؤال عن العدد مقررة او خبرية لتكثير
المعدود فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السؤال وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون
السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير لتنافيهما لان التقريع استبعاد والتكثير والتقرير اثبات
اجيب بانه على تقدير الخبرية يكون السؤال عن حالهم وفعلهم فى مباشرة اسباب التقريع وعلى
تقدير الاستفهام يكون معنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لاينافى التقريع ثم قوله من بعد
ما عرفها وفى البيضاوى من بعد ما جاءته بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفته او فالظاهر
من واو العطف فى قوله وتمكن انه ليس بتفسير لماقبله بل هو قيد زائد للتبديل لتكون جريمته
اشد جريمة لما فيه ايضا بعد قوله تعالى فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه

ارتكب اشد جريمة اه قال القنوى قوله اشد عقوبة مستفاد من شديد العقاب او لان
الشديد من الله تعالى اشد هامش في الظم من تعليل المض بقوله لانه اذا لم يعرفها الخ انه اختار
طريق التقييد لا التفسير وعلى هذا في كلامه حذف العاطف والتقدير من بعد ما جاءته
ومن بعد ما عرفها اما اذا لم يعرفها فكانها غائبة عنه فجريمته شديدة لا اشد فيعاقبه عقوبة
شديدة لا اشد قوله فلا يريدون غيرها انما ذكر هنا لان مجرد تزيينها لا يوجب فيها الجواز
ان يكون مع ارادة الآخرة حاشية على هامش القنوى قوله او الله تعالى الخ الاولى ان يقال او التزيين
من الله تعالى لان المزين لا يطلق عليه تعالى ويسند التزيين اليه تعالى على نحو وعلم آدم الاسماء
حيث اسند اليه تعالى التعليم ولا يطلق عليه المعلم قنوى قوله ولان جميع الكائنات الخ عطف
على قوله بخلق الشهوات لانه بمعنى لانه خلق الشهوات قوله جميع الكائنات منه اى على الحقيقة
اذ ما من شيء الا وهو فاعله وكل من الشيطان والقوة الحيوانية والاشياء الشهوية مزين بالعرض
ض قوله من قرأ زين للذين على بناء الفاعل ض قال تعالى ويسخرون من الذين ومن للابتداء كانهم
جعلوا مبدأ السخرية منهم ض قوله اى لا يريدون الخ وهذا هو قوله السابق فلا يريدون غيرها
لكن اعاده ليشير الى ان قوله تعالى ويسخرون بتقدير المبتدأ حال عن فاعله لكن الظاهر من
كلام الحاشية على هامش القنوى ان الحال في مقام التعليل لقوله لا يريدون وملخص
كلامه ان الكافرين لو ارادوا شيئا من الحياة الاخروية لما وقعت سخريتهم بمن لا يريد الا
الحياة الاخروية اه والتالي باطل فالمقدم مثله قوله لانهم في جنة عالية فالفوقية حقيقة قن
او لانهم في كرامة وهم في مذلة ض فالفوقية معنوية قن قوله بغير تقتير بالمثناة الفوقية
بعد القاف ع قتر على عياله قترا وقتورا من بابي ضرب وقعد ضيق في النفقة مصباح
وفي البيضاوي بالدال بعد القاف حيث قال بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا
تارة وابتلاء اخرى اه اشار بقوله فيوسع الخ الى ان الحساب بمعنى التقدير ليس على ظاهره
لان التقدير والحساب متحقق ولو وسع كال التوسعة بل المراد التوسعة لكن التوسعة قد
يكون للاستدراج وزيادة عقوبة كما وسع على قارون وقد يكون للابتلاء كالتوسعة على المؤمن
فان شكر كان سعيه مشكورا والا فيناقش في حسابه ويخاف عن وباله قن قوله من ادم الى نوح
عليه السلام وقيل آدم وذريته الى ان قتل قابيل هابيل فاختلفوا خازن قوله فاختلفوا
فبعث الله اشار الى ان البعث كان بعد الاختلاف قن قوله على حذف اى على حذف قوله
فاختلفوا قوله والاول الاوجه لانه قيل ان اتفاق الناس على الكفر في زمن من الازمنة غير معلوم
بخلاف الاتفاق على الاسلام لتحققه في اوائل زمان آدم عليه السلام وبعد الطوفان وايضا
قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه يدل على ان الاختلاف كان سابقا على البعث قنوى
قال تعالى وانزل معهم الكتاب يريد به الجنس ولا يريد به انزل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم

لم يكن

لم يكن معهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذونه بكتب من قبلهم ض قوله اريد به الجنس اى
جنس الانبياء لما فى الجمل وانزل معهم اى مع جنسهم اه وقول المص اى مع كل واحد اى ممن
نزل عليه كتاب يخصه قال تعالى بالحق حال من الكتاب اى متلبسا ض اى متلبسا ببيان الحق
قوله اى ازدادوا الاختلاف اى بالاستحكام والدوام عليه فى تفسير لقوله وما اختلف ع
دفع لما يتوهم من التنافى بين ماهنا وما سبق من قوله فاختلفوا فبعث الله فانه يدل على ان
الاختلاف كان سابقا على البعث وماهنا يدل على تقدم البعث على الاختلاف فتم وقال
الشيخ زاده المراد بالبينات فى آية من بعد ما جاءتهم البينات الدلائل العقلية التى نصبها الله
تعالى على اثبات الاصول وهى التى لا يمكن القول بالنبوة الا بعد ثبوتها اه قال تعالى من بعد
ما جاءتهم البينات وفى الجلالين من متعلقة باختلف بغيا من الكافرين اه بينهم اى منهم خارج
اوبينهم قوله اى حسدا بينهم فسر البغى وهو الطلب بالحسد لانه هو المنشأ فى الاكثر للاختلاف
لكن هذه العلة بالنسبة الى من لم يهتد اليه قنوى يعنى ليس ان كل طلب سبب الاختلاف بل سببه
انما هو طلب مخصوص غالبا وهو الحسد وهو على ما مر فى تفسير قوله تعالى ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما معهم الآية طلب زوال نعمة الله عن المحسود وليس للحاسد ان يطلب
ذلك اه لكن وجود هذا السبب انما هو فيمن لم يهتد اليه قوله اى هدى الله الخ كانه قصد
بهذا التفسير ان ضمير اختلفوا ليس بعائد على الذين آمنوا لان المؤمنين لم يكونوا مختلفين
اختلافا مذكورا فى الآية وهو الاختلاف الناشئ من البغى والحسد قوله اختلف فيه اى ازداد
اختلافا كما مر آنفا قوله للتقرير وانكار الحسبان فهى لانكار الواقع لا لانكار الوقوع والمعنى
ان حسبانكم واقع لكنه ما كان ينبغى ان يقع قنوى وفى البيضاوى خاطب به النبى صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفيهم
اه قال القنوى اشار الى ارتباطه بما قبله وقرينة هذا الخطاب قوله تعالى حتى يقول الرسول الآية
لكن فى الكلام تغليب لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يوجد منه الحسبان وفى البخارى قال صلى الله
عليه وسلم لهم حين شكوا قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الارض ثم يؤتى بالمنشار
فيوضع على راسه ويجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده
ذلك عن دينه اه فظهر انه لم يقع منه الحسبان صلى الله عليه وسلم فلو قال خاطب به المؤمنين
لسلم اه وقول المص تشجيعا الرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين يعطى ما يعطيه كلام البيضاوى
فلو قال تشجيعا للمؤمنين لسلم قوله لما ذكر الخ لما حرف شرط قوله بعد مجئ البينات اختلاف الامم شيع
وبعد مجئ البينات اشنع قنوى قوله تشجيعا بملاحظة حال من سبق قنوى قوله على طريق
الالتفات لان الذين اسم ظاهر وحكم الاسم الظاهر حكم الغائب لكن فيه على ما فى القنوى
ان الخطاب فى هذه الآية لمؤمنى هذه الامة والمراد بالذين آمنوا مؤمنوا الامم الخالية الا ان يترك

هؤلاء منزلتهم لاقتدائهم بهم فكانهم هم ولما لم يعد هذا التفاتا اصطلاحا قال المص على طريق
الالتفات اى على طريق لا حقيقته اه موضحا قوله ابلغ لانه اوقع فى القلب بتغيير الاسلوب
قوله البؤس شدة الحاجة قاموس قوله وازعجوا يقال ازعجه اى قلعه من مكانه شرح قوله
الى الغاية الخ اشار الى ان حتى حرف جر بمعنى الى فهى غاية لما تقدم من المس شرح قوله اى بلغ بهم
الخ اى ليس قولهم هذا غاية لشئ يسير من البأساء والضراء والزلزال بل بلغ بهم الضجر مبلغا
عظيما بحيث لم يبق لهم صبر حتى قالوا قوله ومعناه طلب النصر يعنى لا حقيقة الاستفهام
قوله على حكاية حال ماضية الحاصل ان شرط نصب حتى ان يكون بعدها مستقبلا حقيقة
كما فى قولك سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخلها او اعتبارا بالنظر الى ما قبلها فان كان
بعدها مضارع بمعنى الحال كما فى مرض فلان حتى لا يرجونه اى فى الحال او حكاية حال ماضية
يرفع لفوات شرط النصب فالقول المذكور ان اعتبر مستقبلا بالنظر الى ما قبله نصب وان
اعتبر انه حكاية حالة ماضية رفع قنوى قوله او حكاية حال ماضية كما تقول سرت امس
حتى ادخل البلد فكانك هيئت هذه العبارة زمان الدخول وتحكيها فى زمان التكلم على
ما كنت هيئته وقد كان ما بعد حتى فى هذه العبارة مرفوعا فابقيته مرفوعا حال الحكاية
اذ لا يمكن حينئذ تقديران لانه علم الاستقبال ملاحا اى يعنى وادخل حين تهيئة العبارة كان
للحال ع قوله بالنظر الى ما قبله لان المس والزلزال كانا قبل القول حين وقعا فى الماضى قوله
لان ان الخ كانه تعليل للاضمار قوله هى اى الآية نزلت فى التطوع ولعله لان الزكاة لا تصح
ان اعطاها للوالدين ع ففيه رد قول من قال انها منسوخة باية الزكاة قن قال تعالى وهو
كره لكم اى طبعا لا شرعا لانه ينافى الايمان واما الطبع فلعدم الاختيار لا يلام عليه كل اللوم
قنوى قوله الوصف وهو مكروه قوله او هو فعل اى صفة لا مصدر لكنه بمعنى المفعول
قن قوله بعثها ليترصدوا عيرا لقريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمى وثلاثة معه فقتلوه
واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب ض قوله
الاخراج والشرك خصها بالذكر من بين الثلاثة لانها اشنعها كما ان القتل اشنع افعال
السرية وهى القتل والاسر واخذ المال فخص من بينها قن قال تعالى اكبر من القتل لان الكفر
وايذاء المسلم على اسلامه لا يحل بحال بخلاف القتل فى الشهر الحرام لا سيما اذا كان عن خطا فى الحساب
شرح قوله من قتل هؤلاء المسلمين والمصدر مضاف الى الفاعل والمفعول مقدر اى الكفار
قوله فلا تبق على فى الصحاح ابقيت على فلان اذا رحمته بن قوله الى دينهم اما الردعن دين
الكفر الى دين الاسلام فلا يلتئم مع قوله تعالى فيمت الآية قوله اى يمت على الردة ولما كان
الكافر اعم من الكافر الاصلى ومن المرتد والمعنى الاول وهو الشائع فى الاستعمال لا يلائم قوله
تعالى ومن يرتدد وايضا موت الكافر الاصلى لا يحبط اعماله الدنيوية كالعقود والتوريث

وهذا

وهذا ظاهر وكذا الاخروية اذ لا عمل له صالحا فاى شيء يحبط بموته اشار المص الى ان المراد
بالكافر المرتد من اطلاق الاعم على خصوص الاخص فكانه انما عبر عن المرتد بالكافر
لانه ابلغ في الذم لان اغلب النصوص الواردة في ذم الكفار ووعيدهم انما هو بمادة ك
ف ر قوله من ثمرات الاسلام كالنكاح وعصمة الدم وموالاة المسلمين له وثنائهم الحسن
عليه شي قوله من رجا طلب فالطلب دليل الرجا وما ذكر من الايمان والجهاد طلب فهذا
في مقام التعليل اى الذين آمنوا الخ طالبوا رحمته تعالى وكل طالب رحمته تعالى راجيها فالذين
آمنوا الخ راجوا رحمته وبضم هذه الجملة الى وكل راج فائز بما رجاه ينتج جواب سوال
السرية قوله ومن خاف كانه يعنى قنط ويئس والا فالخوف الذى هو احد جناحى
السالك وثانيهما الرجا لا يفيد الهروب او المعنى من خاف من سطوته هرب من معصيته
قوله من فعله وهو وعد قوله سلب بسار. لانه القمار كما انه جالب للمال بلا تعب فانه سالب
للمال ايضا بلا بدل قوله اقداح القدح بالكسر السهم قبل ان يراش وينصل ج قداح واقدح
قاموس قوله وله سهم الخ اصله ان اهل الثروة من العرب في الجاهلية كانوا يشترون جزورا
فينحرونها ويجزؤونها ثمانية وعشرين جزءا ثم يسهمون عليها بعشرة قداح ويقال لها الازلام
والاقلام واسماؤها الفذ الخ خازنه قوله في خريطة يسمونها الربابة خازنه قوله يجلجلها جلجله
خلطه قاموس قوله رجل عدل اى عندهم ويسمونه المجيل والمفيض خازنه قوله من لا يدخل فيه ويسمونه
البرم يعنى البخيل الذى لا يخرج شيئا بين الاصحاب لبخله خازنه قوله عما في تعاطيهما اى حكم
تعاطيهما لا ابيان حقيقتها لانه راجع الى اللغة واللغات لا تؤخذ من معدن النبوة قوله يقترفون
اقترف اكتسب والذنب اتاه قاموس قوله العفو ابو عمرو اى قراه بالرفع جعبرى قوله هذا التبيين
او ما ذكر من الاحكام ض قوله او تتفكرون الخ وكان الفرق بين الوجهين
من ان العفو اصلح من الجهد
ان في الاول اخذ النصيب من كل من الدارين فمن الدنيا العمل الحسن والتوسعة من اللذات المباحة
ومن الاخرة النجاة من النار والفوز بدرجات النعيم وفي الثاني ايثار احدهما
وترك السيئات
على الاخرى بصرف النفس بكليتها اليها وترك الاخرى الا بقدر الضرورة قوله اعنتكم اشار الى
ان مفعول شاء مقدر يدل عليه ما بعده لانه منزل منزلة اللازم والا لزم اعناتهم في جميع
الاحوال وهو منتف قوله اى لا تتزوجوها لما كان النكاح مستعملا في الوطء والتزوج فسر
بما هو المقصود فى قوله عناق بفتح العين اسم امرأة فى قال تعالى خير من مشركة الخير اما لمجرد
الزيادة واما على طريقة قولهم الصيف احر من الشتاء اى ابلغ في حره من الشتاء في برده فالمعنى
المؤمن ابلغ في خيريته من المشرك في شريته فى قال تعالى ولو اعجبتكم الواو للحال ولو بمعنى ان
ض ومعنى كونها للحال انها عاطفة على حال محذوف والمعنى خير من مشركة على كل حال ولو في هذه
الحال ثم فالمراد استقصاء الاحوال اى لا خيرية لنكاح المشركة في حال من الاحوال واما كون لو
بمعنى ان لعدم استقامة معنى لو الامتناعية فى وبعد كونها بمعنى ان اما ان تكون منسلخة

عن معنى الشرطية ام لا وعلى الثانى يقدر لها الجواب فالواو على الاول للحال وعلى الثانى للعطف
والمص اختار الاول حاشية محمد القنوى قوله بمسلمة مفاده جواز تزويجهم بالكافرة قوله وفى جامع
العلوم الخ وكان الفرق بين القولين بالتعدية الى المفعول الثانى بالباء او بدونها وبالتقييد
بالمسلمة فى احدهما دون الآخر قوله الى الكفر اى المؤدى الى النار جعل الاسناد مجازيا لان
المشركين لا يؤمنون بها فكيف يدعون اليها قوله اى اولياء الله وهم المؤمنون فاقيم المضاف
اليه مقام المضاف تفخيما لشأنهم ض وايضا لا معنى لقولنا الله يدعو باذن الله ولو جعل
معنى باذنه بارادته لكان لقولنا الله يدعو بارادته معنى لطيفا فالاولى الابقاء على حاله كما فى
والله يدعو الى دار السلام قوله لكن فيه ان دعاءه تعالى لا يكون الا بارادته فما النكتة فى زيادة
باذنه اى ارادته وان فسر باذنه بتيسيره كما فعله البيضاوى يظهر المعنى بناء على ان الدعاء
يصدق على مطلق الدلالة فبوصفه باذنه اى تيسيره تعين ان المراد به الدلالة الموصلة فهو
انعام موجب للشكر الذى من جملته تجنب الاعداء والله عليم قال تعالى باذنه اى بتيسيره
او ارادته ضم الباء للاستعانة على تقدير المضاف فى قوله والله يدعو وللملابسة ان حمل على
ظاهره قنوى وعلى الثانى فهو نعت لمصدر يدعو المقدر ويكون الاذن بمعنى التيسير كما حررنا
قال تعالى ويبين اياته الدالة على الاحكام الشرعية التى من جملتها النهى عن مصاهرة الكفار
والحث على مصاهرة المؤمنين فاغتنموا هذه النعم وداوموا على شكرها قوله ويؤذى من
يقربه اى نفرة منه ض قوله فاجتنبوا مجامعتهن كانه قيل ان الآية للرد على المشركين فى
تباعدهم عن الحيض وقد دلت على التباعد عنهن فكيف تكون ردا عليهم فقال المراد التباعد
عن جماعهن قوله وله ما سوى ذلك الظاهر ان هذا من تمام قولها رضى الله عنها اى للزوج
ما سوى الشعار والعلم عند الله تعالى قوله مجامعين اى لا بالكلية كما فعلته الفرق المذكورة
من العرب والمجوس واليهود قوله او ولا تقربوا ففى الوجه الاول حذف الحال وفى الثانى
حذف المضاف قوله اولى من العكس اراد بالعكس خلاف ما ذكرنا فنحن حملنا كلا من القرائتين
على معنى مغاير لمعنى الآخر وخلافه حمل احدى القرائتين على معنى الاخرى كما فعلته الشافعية
على ما فى القنوى بحمل المخفف على معنى المشدد حيث قالوا فى تفسير المخفف هو ان يغتسلن
بعد الانقطاع ثم ايدوا تفسيرهم بصريح قراءة التشديد وبالتزام قوله تعالى فاذا تطهرن
فآتوهن وجه الالتزام انه لما علق حل الاتيان بالتطهر وهو الاغتسال بالاتفاق ووجود
الجزاء موقوف على وجود الشرط لزم استمرار حرمة الاتيان الى الاغتسال قلنا هذا بناء على
ان التعليق بالشرط يوجب العدم عند عدمه وهذا ممنوع عندنا لجواز ثبوت الحكم بسبب آخر
وهو فى مسئلتنا انقطاع الدم لاكثر الحيض فلا يكون الاغتسال غاية للحرمة على الاطلاق
بل يكون غاية لها اذا كان الانقطاع لاقل الحيض ولم يمض عليها وقت صلاة كاملة اه ملخصا

بتقديم بعض عباراته على بعض قوله وهو في مسئلتنا انقطاع الدم الخ لقراءة التخفيف
واطلاق آية فالآن باشروهن الآية قوله لانه حينئذ تعليل للاولوية اى حين اذ عمل
بالعكس يلزم اهدار مقتضى المخفف قوله حتى تطهرن وتتطهرن اى حتى ينقطع دمها
وتغتسل ولو كان انقطاعها لاكثر الحيض قوله ودليله قوله تعالى الخ قد اسمعناك تحرير دليله
والجواب عنه انفا عن القنوى قوله لجمع اى جمع الشافعى رحمه الله بين الانقطاع والاغتسال
مطلقا فى حل الاتيان فهو بيان لمذهبه او جمع النص بين التطهر والاتيان على سبيل
ترتب احدهما على الاخر مطلقا بحرف الفاء فهو اشارة الى تحرير دليله كما اسمعناكه انفا
قوله من ارتكاب ما نهوا عنه ولعل المبالغة فى الكيف بان يتوبوا توبة نصوحا والله
اعلم كما انها فى الوجه الثانى فى الكم قوله والمحبة اى محبة الله تعالى العوادين قوله بازائه
وفى البيضاوى روى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دبرها فى قبلها كان
ولدها احول اه قوله مواضع حرث لكم قدر المضاف ليظهر الحمل لان الحرث مصدر
فلا يحمل على الجثة وكذا ان جعل بمعنى المحروث وهو النطف للمباينة بالكلية قوله
مجازا الظاهر انه تشبيه بليغ لكن بعضهم كالتفتازانى جعل التشبيه البليغ مجازا قوله بيانا
لقوله تعالى الخ لانه يحتمل لصدق المأتى على كل من السبيلين ووجه البيان ان فى ذكر كونهن
محلا للحرث تنبيها على ان المطلوب الخ وهذا المطلوب لا يتأتى الا فى القبل فهو المأتى
المأمور لا غير فصار هذا البيان من جملة اشارات النص والا فهو مسوق للرد على
اليهود على ما صرح به المص قوله اى ان المأتى الخ بيان لكيفية التوضيح وقوله تنبيها علة للحصر
المذكور فى هذه الكيفية لانه حاصل من التنبيه لان التنبيه حاصل منه ليكون اى التنبيه
غرضا وغاية له قوله متى شئتم باستعارة انى بمعنى اين ظرف مكان لمتى ظرف زمان قوله
لا يحظر لا يمنع قوله قوله هو اذى لم يقل نجاسة فاعتزلوا لم يقل لا تجامعوهن من حيث
امركم الله لم يقل من الفرج او القبل فاتوا لم يقل جامعوهن حرثكم لم يقل ازواجكم انى
شئتم لم يقل بارئة الخ قوله ما يجب تقديمه اشار الى ان المفعول مقدر لان الفعل
منزل منزلة اللازم باسناده الى مصدره اى اوقعوا فعل التقديم لان المقام مقام الوعظ ومجرد
تقديم شئ على شئ لا يوعظ به قال تعالى ولا تجعلوا الله اى لا تجعلوا الحلف بالله حاجزه
قوله تعرضه اى تضعه عريضة قدام الشئ قوله للامور المحلوف عليها اشار الى المجاز الذى
ذكره انفا قوله تتعلق بالفعل وهو تجعلوا لكن فى تعلقها به خفاء والظاهر انه تعلق
بالعرضة لما فيه من معنى المنع قوله ويجوز عطف على قوله عطف بيان قوله ويتعلق ان تبروا ايضا
اى بتقدير اللام قبل ان كما سيصرح به قوله او بالفعل هذا غير ظاهر مثل ما سمعت آنفا قوله
وهو ان يحلف الخ هذا مذهب ابى حنيفة وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما والحسن ومجاهد والنخعى والزهرى

وسليمان بن يسار وقتادة ومكحول خازن قوله والمعنى لا يعاقبكم الخ وقيل معناه لا يلزمكم الكفارة
بلغو اليمين خازن وكان المص لم يحمله على هذا المعنى موافقة لقوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت
قلوبكم فان المراد بالمواخذة ثمة المعاقبة لان اليمين ثمة غموس ولا كفارة في الغموس عند المص
قوله وعند الشافعي الخ ومذهبه هو قول عائشة رضي الله عنها والشعبي وعكرمة وفائدة
الخلاف في الكفارة فعند الشافعي لا كفارة في لا والله وبلى والله واوجبها على من حلف على
شيئ ظانا انه كذا ولم يكن كذلك وابو حنيفة يحكم بضد ذلك خازن قوله افترقته الكسبتم
قوله وبينت اي بالكفارة قوله مطلقة فتصرف الى الكاملة وهي المعاقبة الاخروية قوله
مقيدة بدار الابتلاء حيث بينت بالكفارة وهي من احكام الدنيا قوله بالجار والمجرور اي
بما يتعلق به الجار والمجرور وهذا الوجه منقول في الحواشي على القنوي عن الكشاف قوله
اي للمولين زاده للدخول على تربص قوله في هذا القسم لاشتماله على زمن مديد اربعة اشهر
قوله في الاشهر وعند الشافعية بعد الاشهر فلا يقع الطلاق بمضي الاشهر عندهم فاما ان
يفئ اليها بعد الاشهر او يوقع الزوج عليها الطلاق او القاضي نيابة عنه ان ابى قوله لقراءة
عبد الله اي ابن مسعود هامش وهي كالخبر المشهور يقيد الكتاب قوله بتركه اي ترك الاضرار
قوله بترك الفيء الخ وقال الشافعية المراد الطلاق باللسان قوله لايلائه واحتجت الشافعية
في عدم وقوع الطلاق بمجرد مضي الاشهر بدون تطليق الزوج او القاضي بهذه الآية لان
مضي الاشهر ليس بمسموع فلابد من قول الزوج او نائبه ليقع مسموعا هامش اجاب المص
ان ايلاءه مسموع والايلاء صالح لان يكون سببا لهذا التهديد لانه منع واجب حقها
في الجماع ديانة قوله لان الفاء للتعقيب فيفيد ان الفيء او الطلاق يكون بعد تربص
اربعة اشهر هامش قوله فان احمدكم الخ واحمدته بالالف وجدته محمودا مصباح اي ان
اكر متوفي كما في رواية بعض الهوامش فصرتم بمحمود بن مني قوله ربما تحول ربما فعل كذا
اي قدر ما فعله مصباح قوله وبناؤه على المبتدا حيث لم يقل ولتتربص المطلقات قوله
طوامح طمح ببصره الى الشيئ استشرف له مصباح قوله يقمعن قمعته قمعا اذللته وقمعته
ضربته بالمقمعة بكسر الاول وهي خشبة يضرب بها الانسان على راسه ليهان مصباح قوله
جمع قرء او قرء فيه لغتان الفتح وجمعه قروء واقرؤ والضم ويجمع على اقراء مصباح
وفي القاموس والقرء ويضم الحيض والطهر ضد ج اقراء وقروء واقرؤ اهم وعليه بناء قول المص
قوله وهو الحيض ان اراد ان لفظي القرء والحيض متساويان في الدلالة على معنى الحيض دائما
فممنوع لاطباق اهل اللغة على ان لفظة القرء مشترك بين الحيض والطهر لا لفظة الحيض
وان اراد انه بمعنى الحيض في هذا النص فلا يتم الاستدلال بالحديث الاول لانه مشترك فلا يلزم

من استعمال

من استعماله فى محل فى معنى ان يستعمل فى محل آخر فى عين ذلك المعنى كما لايخفى قوله
وذا محسوب من العدة وعليها طهران اخران فهذا المحسوب ليس بطهر لانه بعضه وبعض
الثنى غيره فبقى طهران وانتقض عدد الثلاثة قوله غير محسوب بل عليها ثلاث حيض كوامل فلم
ينتقض العدد قوله يقال اقرأت المراة كانه اشار الى انه لايستعمل مجرد قوله مقرئ بدون التاء
كامراة حائض لعدم الالتباس قوله انه مفعول به لانه تربص يتعدى الى مفعولين احدهما بالجر
وفى القاموس ربص بفلان ربصا انتظر به خيرا اوشرا يحل به كتربص اهـ قوله او على الظرف
فالمفعول محذوف اى يتربص الزوج ثم قوله لئلا ينتظر خوفا من ضياع الولد وقد كان مريدا
لطلاقها البائن قوله ان تضع فان وضعت لم يطلقها وان لم تضع الى المدة بل معها مجرد نفخ
ابانها او اسقطت قوله ولئلا يشفق اى ان كان قد طلقها رجعيا قوله فيترك تسريحها
بان يراجع اليها بخلاف ما اذا كتمت فانه لايراجع اليها لعدم الاشفاق ثم بوضع الحمل وان
تبين الحمل وثبت النسب لكن لايمكن المراجعة لانقضاء العدة بالوضع فقد حصل مقصودها
قوله قد طهرت فلو اظهرت انها حائض لما طلقها لان طلاق الحائض مكروه قوله ثم عظم الخ
اشار الى انه ليس للشرط هنا مفهوم المخالفة اما عندنا فظاهر وكذا عند الشافعى رحمه الله
لانه مشروط عنده بعدم الفائدة وقد تحققت هنا وهى تعظيم فعلها فهم قوله لتانيث الجمع
لان الجمع لكونه بمعنى الجماعة فى حكم المؤنث فالتاء زائدة لتاكيد ذلك التانيث كما فى الخؤولة
والعمومة جمع خال وعم ثم قوله اى ازواجهن الخ قصد تفسير البعولة والرد قوله والمعنى
الخ حاصله ان افعل التفضيل ليس على بابه بل احق بمعنى الحقيق قوله يجب لهن اشار الى
ان اللام للاستحقاق لا لبيان المصرف كما هو عندنا فى آية انما الصدقات للفقراء قوله من الامر والنهى
اى امتثالها لامره وانتهائها عما نهاها قوله لايعترض عليه الاعتراض مستلزم للغلبة فى الكلام
فلذلك ذكره فى محل لايغلبه قوله وهو اى النص على تقدير التاويل المذكور قوله برجعة
وفى الخازن بعد الرجعة فاذا راجعها بعد الثانية فعليه امساكها بما هو معروف شرعا من
حسن الصحبة اهـ وهذا اولى لما فى ان الامساك هو المراجعة فيصير المعنى فالمراجعة
برجعة وهذا لامعنى له اهـ قوله والمعنى الخ كان التقدير والله اعلم فان طلقتموهن مرتين
فامساك الخ ووقوع المصدر بعد فاء الجزاء يفيد الوجوب كما فى آية ومن قتل مؤمنا خطأ
فتحرير رقبة قوله ايها الازواج وهذا يشوش النظم ض لخطاب الازواج هنا ثم ذكر الزوجين
فى يخافا ولايقيما بطريق الغيبة ثم ولو كان التفاتا لكان ينبغى ان يقال يخافوا ولايقيموا
فتوهم الا ان يقال ان الالتفات بالنظر الى الزوج فقط فانه ذكر هنا بالغيبة ومع جماعة
الازواج بالخطاب ولايخفى ان الحمل على خطاب الازواج اولى ليندفع التكرار فى آية ولايحل
لكم الآية وآية فان خفتم الآية بحمل الاول على الازواج والثانية على الحكام اى اذا خاف الازواج من

الشقاق فلهم الاخذ وان خاف الحكام منه فلهم اعانة الازواج على الاخذ قوله الا ان يعلم الخ
وقرئ يظنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن ض قال الامام يمكن حمل الخوف في هذه الآية
على معناه الحقيقي وهو الاشفاق مما يكره وقوعه ويمكن حمله على الظن لان الخوف حالة
نفسانية وسبب حصولها الظن انهم سيحدث مكروه واطلاق اسم المعلول على العلة شائع
ثم فكأن المص انما اتى بهنا التفسير للاشارة الى ان هذا الوجه جائز ايضا لكن المراد بالعلم
غلبة الظن لان حقيقة العلم لا تتاتى الا بعد وقوع ترك الاقامة والمثير لجواز الخلع انما هو
تركها المتوقع لا الواقع ع ثم الجمهور على جواز الخلع حالتي الخوف وعدمه لان هبة مهرها له
جائزة بدليل آية فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا جازت مع انه
لا يحصل لنفسها شيء بازاء ما تبذل فلان جاز الخلع الذي تصير بسببه مالكة لنفسها اولى
فلا بد حينئذ من جعل الاستثناء في الا ان يخافا منقطعا ثم ثم النظر انه هل يحصل من
القول بانقطاع الاستثناء التوفيق بين اطلاق الجمهور وظاهر النص المقيد بالخوف ام لا قوله
ايها الولاة وعلى هذا فقوله فلا جناح عليهما قائم مقام الجواب اى اتركوهما يختلعان فانه
لا جناح عليهما تمعم قوله وجاز اى ليس ببعيد لان الزوج آخذ المال حقيقة والحاكم ممكنه من
الاخذ فلكل منهما دخل في الاخذ قوله فلا جناح على الرجل الخ بيان لحاصل المعنى فلا يتكرر قوله
فيما اعطت مع قوله تعا فيما افتدت قوله نفسها اشار الى ان مفعول افتدت محذوف قال تعالى
تلك اشارة الى ما حد من الاحكام ض لانها هي السابقة ذكرا لا حدودها وعلى هذا فالمراد
بحدود الله احكامه المحدودة لا حدود الاحكام الحاجزة بينها وبين ما وراءها وهو الباطل
لئلا يختل الحمل وقال القنوي جملة تلك حدود الله تمهيد لقوله تعا فلا تعتدوها والا
ففائدة الخبر تطلب او قال تعالى فلا تعتدوها الضمير المنصوب عائد على الحدود اما
بطريق الاستخدام لحملها على الاحكام اولا ثم على حدود تلك الاحكام عند عود الضمير
عليها واما بوصل فلا تعتدوها على ما في البيضاوي والمص بالمخالفة فالمراد بالمخالفة المخالفة
عما ورد في تلك الاحكام امرا ونهيا اذ المخالفة عن نفس الاحكام لا تتاتى لانها كالاجسام
قوله اى لا تتجاوزوها فسره لمجرد التوضيح اذ معنى التجاوز اظهر في التعدي قوله قال تعالى
ومن يتعد حدود الله اظهر الحدود للايذان بانها في الاول خاصة وفي الثاني عامة
مبالغة في الزجر قوله قوله الضارون انفسهم ولما حمل الحدود ثانيا على العامة كما قاله القنوي
شملت الحقوق الله الخالصة والحقوق العباد والظلم اغلب استعماله في حقوق العباد فاوله
بهذا التاويل ليشمل قسمي الحق قوله حتى تتزوج كانه اراد ان المراد بالنكاح العقد لا الوطء
لان الوطء لكونه ادخالا في الفرج لا يتاتى من المراة بل منها التمكين فقط ولذا لا تسمى واطئة
بل موطوءة

بل موطوءة وعلى هذا فتسميته زوجا باعتبار ما يؤول اليه قوله لم يبق اى فيه فهو نعت
لفراق قوله ليمتنع لان الغالب ان الزوج يستنكف ان يستفرش زوجته رجلا آخر قوله
ان يرجع الخ على ما الاصل فى التفاعل من ان كل من المتفاعلين مرفوع بالفعل المذكور لقيام
اصل الفعل به ولا يتعدى الى مفعول تقول تباعد زيد وعمرو برفعهما بخلاف المفاعلة لان
احد المفاعلين فيها مرفوع والآخر منصوب مع قيام اصل الفعل بكل منهما تقول باعد زيد
عمرا قوله بالزواج لا بالخصومة وغيرها ض قوله ان كان فى ظنها الخ وهذا هو عبارة البيضاوى
اعلم ان كلمة كان للثبوت فهى ابلغ من سائر الافعال ولما لم يظهر فى النظم الشريف دليل على
تقديرها فالمناسب عدم الاتيان بها تحاميا عن الاستدراك على النظم نعم ان جعلت كان
تامة فهى كسائر الافعال لكن ظنا لكونها اربعة احرف قراءة وثلاثة كتابة راجحة على كان
فى ظنها لكثرة حروفها قال تعالى يبينها اى ينزلها مبينة واضحة ابتداء مثل ضيق فم الركية
اى انها ضيق الفم ابتداء ض قوله يفهمون وكانه اريد بالفهم اكتساب المعانى من الالفاظ
وغيرها الغير الحاصلة بعد فسر به يعلمون لان من يعلم الآيات لا يحتاج الى بيانها
قوله آخر عدتهن الخ لان الامساك لا ينافى الايفاء العدة قوله اى فاما ان يراجعها اشار
الى ان الفاء فى فامسكوا داخلة على تفصيل ما اجمل كما مر فى فان فاءوا والا انها للتعقيب
حقيقة حتى يلزم الامساك بعد انقضاء العدة قال تعالى ولا تمسكوهن ضرارا قيل الامر
بشىء نهى عن ضده وحينئذ لا فرق بين فامسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضرارا فما
الفائدة فى التكرار والجواب ان الامر لا يقتضى التكرار فلو اقتصر على الامر جاز للمكلف ان
يمسكها بمعروف فى برهة من الزمان ثم يضارها فلما نهاه عن الامساك ضرارا استغرق
جميع الاوقات فدل على المبالغة فى التوصية بالامساك بالمعروف ش قوله او لتلجئوهن من
عطف الخاص على العام بكلمة او فان الظلم اعم وعبارة البيضاوى هكذا لتظلموهن بالتطويل
او الالجاء الى الافتداء اهـ وهذا اولى قوله اى جدوا الخ يعنى انه نهى عن الهزء والمراد به الامر
بضده ض وهذا لان المخاطبين مؤمنون ليس من شأنهم الهزء بآيات الله فجعل النهى كناية
عن الامر بضده ش قوله وذكرها اى ذكر النعمة مبتدأ خبره قوله مقابلتها قوله وهو اى قوله تعالى
واعلموا ان الله بكل شىء ابلغ وعد ووعيد اما كونه وعدا ووعيدا فلان كل شىء يدخل فيه كل طاعة
وكل معصية سرا وعلنا واما كونه ابلغ فلتصديره باعلموا ليتنبهوا لما يلقى اليه وبان للتأكيد
وتذييله بعليم لان الصفة المشبهة للثبوت الدال على الدوام قوله سياق الكلام سياق
الامساك وسياق النكاح ش قوله وفيه اى فى قوله تعالى ينكحن باسناد النكاح اليهن ش
وفى البيضاوى لو تمكنت منه لم يكن لعضل الولى معنى اهـ قلنا لو لم تتمكن لما كان لنهى الولى
عن العضل معنى لانها على تقدير عدم التمكن عاجزة ويلزم من عجزها عجز وليها عن عضلها لئلا يلزم تحصيل الحاصل ونهى العاجز

محال وايضا الملازمة فى قوله لو تمكنت الخ ممنوعة اذ اللازم من تمكنها منه شرعا انما هو انتفاء
حق الولى فى العضل شرعا لا انتفاء حقيقة العضل ظلما فلعله يعضلها ظلما فلذا نهى الشارع
عنه قوله من ان ينكحن اشار الى ان العضل يتعدى الى المفعول الثانى بمن بخلاف المنع فانه
يتعدى اليه بها وبدونها لما فى المصباح منعته الامر ومن الامر منعا اه وحذف من قبل ان وان
قياس مطرد قوله تجمع تؤثر مصباح قوله ترك العضل والضرار وعلى هذا فافعل التفضيل ليس
على بابه اذ لا ازكاء ولا اطهر فى العضل والضرار فهو لمجرد المبالغة قال تعالى ذلكم ازكى زكا الرجل
صلح قاموس قال تعالى وانتم لا تعلمون اى تفاصيل التكاليف والا فالمكلف يعلم وجه الصلاح
فى تكاليف الشرع اجمالا شيخ قوله على وجه الندب لقوله تعالى فان ارضعن لكم فاتوهن
اجورهن ولو وجب عليها لما استحقت الاجرة وجه الندب ان لبن الام اصلح للولد من لبن
غيرها وايضا هى اتم شفقة من غيرها ش قوله او اراد الخ كانه عطف على مقدر اى الوالدات
ثم المطلقات وغيرها او اراد الخ قوله وايجاب النفقة الخ كانه بناء على قول من لا يرى نفقة
لمعتدة الطلاق او المراد بعد انقضاء العدة قوله بيان لمن توجه اليه الحكم كما فى هيت لك فانه
بيان لشخص قيل له هيت بمعنى هلم فقوله تعالى لمن اراد خبر لمبتدأ محذوف شيخ فالمعنى هلم
واقول هذا القول لك وقد تقدم تحقيقه فى تفسير قوله تعالى فمن تعجل فى يومين الآية قوله
اى هذا الحكم اى هذا الحكم نازل ومبين لمن اراد الخ شيخ وهو حكم كمال الحولين فالمعنى والله اعلم
ان من اراد ان يعرف مدة الرضاع لينتهى لحاجة ولده الى طول لها فهذا البيان نازل له قال
تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن فان قيل استحقاقهما حال قيام الزوجية بالنكاح
فاوجه تعلقه بالارضاع قلنا انها اذا اشتغلت بالارضاع والحضانة لم تتفرغ لخدمة
الزوج فربما يتوهم متوهم ان الرزق والكسوة تسقطان فقطع الشارع ذلك الوهم شيخ
قوله الا ترى الخ استشهاد على ان ورود النظم الشريف بلفظ المولود له لحكمة ان يعلم الخ قوله
لا على الاستثناء لاحتياجه الى تقدير المستثنى منه والتقدير خلاف الاصل قال تعالى لا تضار
والدة الآية قيل الفعل من واحد فكيف المفاعلة والجواب ان المفاعلة هنا لمجرد المبالغة
فان ايذاء من يؤذيك اقوى من ايذاء من لا يؤذيك شيخ قوله وهو يحتمل اى على القراتين
ض قوله واسكنت الراء طلبا للادغام الجائز لا الواجب لسكون اخير المماثلين قوله وادغمت
فى الثانية لو وضع هذه الجملة بعد قوله لالتقاء الساكنين لكان واضحا قوله والباء من صلته اى
متعلقة به تعدى بها الى المفعول كهى فى ذهبت بزيد شيخ قوله اى لا تضر من باب الافعال لينافى
نصب ولدها قوله تفسير للمعروف كما صرح بها نفا قوله لقراءة ابن مسعود رضى الله عنه
وهى كالخبر المشهور يقيد بها الكتاب قوله زاد على الحولين استفيدت الزيادة من فاء التعقيب
فى قوله تعالى فان ارادا لانها تدل على ان التشاور يكون بعد كمال الحولين قوله اى لاولادكم فالمفعول

الصريح

قوله من باب الافعال لا يتعدى الى مفعوله الثانى الا بحرف الجر والمفعول الاول هنا هو المضاف المحذوف فلا ينافى

قوله من باب الافعال لانه يقال ضره واضر به اذا فعل به مكروها يتعدى بنفسه ثلاثيا وبالباء رباعيا لا الافعال فكان عليه ان يقول من باب الافعال المتعدى الى المفعول بالباء قوله استفيدت

الصريح مقدر لعدم تصور طلب الرضاع من الولد قوله منقول من ارضع فيتعدى الى المفعول بالهمزة وبعد النقل يتعدى الى المفعول الثانى لان رضع مجردا لانه لازم فبعد النقل يتعدى الى مفعول واحد قوله بمعنى اى بالمراضع المقدر غير الام لان حكم الام تقدم فى اول الآية قوله عند اباءها والا فالام احق بالاسترضاع عنها ان طلبته وهى قادرة قوله اردتم ايتاءه فاندفع توهم تحصيل الحاصل قوله اذا فعله بمعنى ان اتى مجردا بمعنى فعل قوله والايام داخلة معها اى تبعا وذلك لان شهور العرب قرية وابتداؤها من طلوع الهلال وهو فى الليل فيكون الليل فى تاريخهم سابقا على النهار فلذا خصوا تاريخهم بالليالى دون الايام حتى قالوا صمنا عشر ليال والصوم انما يكون فى الايام ثم قوله ولا يستعمل التذكير عطف على داخلة اى ادخل الايام مع الليالى ولم يستعمل العدد على وفق تذكير الايام ثم المراد بالتذكير فى كلام المص ايراد العدد على كيفية دالة على تذكير المعدود بالحاق التاء به قوله صمت عشرا والصوم انما يكون فى الايام ثم استشهاد على ان استعمال العدد فى مثل هذا بالنظر الى الليالى لا الايام فى قوله ولو ذكرت وقلت صمت عشرة لخرجت من كلامهم اى من استعمالاتهم المتعارفة بينهم قوله من التعرض للخطاب وسائر ما حرم للعدة ض قوله لا ينكره الشرع لا بالذى ينكره كالنكاح بلا شهود قال تعالى من خطبة النساء المراد بالنساء المعتدات للوفاة ض قوله الخطبة الاستنكاح سيصرح المص عن قريب انه لا يصرح بالنكاح وحينئذ والله اعلم فالباء فى به اما بمعنى الى ويضمن عرضتم معنى اشرتم ومن فى من خطبة بيانية او للاستعانة فكلمة ما واقعة على نحو قوله انك صالحة وانا اريد ان اتزوج بالصالحات وكلمة من بمعنى الى وهذا الثانى هو الوجه للزوم جواز الخطبة فى العدة على الاول قوله بغير لفظه كذكر المضياف بكثير الرماد ض قوله المعرض العرض كالقفل الناحية والجانب مصباح قوله ولا تنفكون الخ فيه نوع توبيخ ض قوله فاذكروهن اشار الى ان لكن استدراك على محذوف وهو فاذكروهن المدلول عليه بستذكرونهن كذا فى البيضاوى قوله جماعا ونكاحا لانه سبب الوطء وقد عبر عنه بالسر ضم قوله متعلق بلا تواعدون لا بسرا كما قيل ويأتى قوله وهو ان تعرضوا وعلى هذا فهذا الاستثناء فى مقام التاكيد لآية فلا جناح عليكم فيما عرضتم به الاية والمقام مقام التاكيد لان التعريض اخت الوعد والوعد ممنوع قوله اى لا تواعدوهن مواعدة الخ اشار الى انه استثناء متصل مفرغ والمستثنى منه مفعول مطلق اى لا تواعدوهن نكاحا مواعدة قط الخ وقيل انه استثناء منقطع من سرا لان القول المعروف هو التعريض والتعريض ليس من جنس السر سواء فسرته بالجماع او النكاح وهذا القول ضعيف اذ الاستثناء يقتضى تسليط ضد عامل المستثنى منه على المستثنى فيصير التقدير لا تواعدوهن سرا لكن واعدوهن التعريض والتعريض ليس بموعود بل الموعود النكاح وتوابعه والتعريض طريق الوعد ثم

قوله معروفة بالتعريض غير منكرة بالتصريح شرح قوله عقد عقدة النكاح قدر المضاف
لان العزم عبارة عن عقد القلب على فعل من الافعال فلا يتعلق الا بالفعل والاضافة
فى عقدة النكاح بيانية فليس المراد بالعقدة ربط المكلف اجزاء التصرف بل المراد بها
الحاصل بالمصدر وهو الارتباط الشرعى الحاصل بعقد العاقدين شرح بيانه ان تصرف
العبد له جهتان جهة وجود اجزائه متعاقبة فى آنات كذلك بايجاد العبد آنا فآنا وجهة
ارتباط اجزائه شرعا بحيث يترتب عليه الحكم كالملك على البيع فهذا الايجاد هو الذى
يتعلق به عزم العبد لانه هو المقدور له لا الارتباط وهو المراد بالعقد فى قول المص عقد
عقدة وبالربط فى قول ش ربط المكلف وبالمصدر فى قوله الحاصل بالمصدر والارتباط
او الاجزاء المرتبطة هو المراد بالعقدة فى قوله عقدة النكاح وبالحاصل فى قوله الحاصل بالمصدر
قوله او ولا تقطعوا اى لا تبرموه ولا تلزموه ش اى لا تفعلوه ع فيكون النهى عن نفس
الفعل وبهذا امتاز عن الوجه الاول والا ففى العزم بمعنى القصد ايضا معنى القطع شرح
قوله لان حقيقة العزم الخ بيان لطريق المجاز بان حقيقة العزم قصد القلب على شئ
بحيث يقطع احتمال ضده ثم اريد به مطلق القطع من اطلاق الكل على الجزء قوله اى ولا
تعزموا الخ دخول على التلاوة قوله يعنى حتى يبلغ التربص الخ اشار الى ان الكتاب بمعنى المكتوب
شرح ثم المكتوب وصف لابد له من مجراه فقدر التربص قوله لا تبعة الخ والا فالجناح بمعنى
الاثم منفى فى الطلاق بعد المسيس او الفرض ايضا ثم وسيوجهه المص بتوجيه آخر
قوله وما شرطية او مصدرية ظرفية شرح قوله الا ان تفرضوا اشار الى ان الفعل منصوب
بان مقدرة بجعل كلمة او بمعنى الا ان كقولك لالزمنك او تعطينى حقى او بمعنى الى ان
فعبر عن الى بحتى شرح لا انه مجزوم عطفا على تمسوا لان او لاحد المتعاطفين فيلزم
نفى التبعة فيما اذا وجد المس وعدم الفرض والحال انها ثابتة حينئذ لوجوب مهر المثل
قوله وفرض الفريضة تسمية المهر فلا يلزم تحصيل الحاصل قوله وذلك اى بيان ذلك
المذكور من قيد عدم الفرض من حيث محترزه ومن حيث حكمه قوله اثبات الخ لان تلك الآية
فى مقابلة هذه الآية وقضية المقابلة ان يكون المثبت فى احد المتقابلين منفيا فى الآخر والمثبت
فى تلك انما هو التبعة وهو وجوب نصف المهر فكذا المنفى تبعة قوله ثمة ظرف للاثبات
المنفى لانه لم يتعرض للجناح ثمة لا نفيا ولا اثباتا قوله الذى له سعة اشار الى ان الافعل
ليس بابه قوله قدره فيهما اى بفتح الدال جعبرى قوله على المسلمين ولما فسر المص حقا بواجبا ورد
عليه ان الاحسان ينافى الوجوب لآية وما على المحسنين من سبيل ففسر المحسنين بالمسلمين دفعا
للايراد قوله عندنا اما عند الشافعى فتجب لكل مطلقة الا التى سمى لها ولم يدخل بها هداية قوله
هو التبرع بل احسان هو اداء الواجب قوله فى جميع الاوقات الخ فيكون الاستثناء متصلا فاندفع
ما قيل انه منقطع لان العفو ليس من جنس الاخذ شرح قوله على محله اى محل يعفوه لا على لفظ

لان لفظ

لان لفظه مبنى لا يعمل فيه عامل قوله وهذا لان الخ اى تفسير الذى بالزوج لا بالولى
كانه قيل ان مفاد النص ان العفو انما هو لمن كان العقد بيده والعقد بيد الولى فكيف
فسر ثم الذى بالزوج فاجاب بان العقد بيد الزوج ايضا لكن فى البقاء ورجح المص فيما
بعد بيد الزوج لان الولى لا يقدر على اتلاف مالها لا سيما اذا كانت صغيرة قوله
او يعطى هو الكل فالمراد بعفوه اعطاء كل المهر او يقال كان الغالب عندهم سوق كل
المهر عند التزوج فبالطلاق قبل الدخول له مطالبة النصف فاذا ترك المطالبة فقد
عفا ثم قال تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم النسيان ليس فى الوسع حتى ينهى عنه فالمراد به
الترك اى لا تتركوا الافضال باعطاء الرجل تمام الصداق او ترك المراة نصيبها وبينكم متعلق
بلا تنسوا ويحتمل ان يكون حالا من الفضل والاول اولى ثم قوله التفضل وكان الفضل لما كان
وصفا للفاضل وليس بمقدور له فكيف ينهى عن تركه فسره بالتفضل بمعنى الاحسان قال تعالى
حافظوا على الصلوات الآية ولعل الامر بها فى تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم
الاشتغال بشانهم عنها من قوله وفى مصحف حفصة رضى الله عنها روى انها قالت لمن كتب
المصحف اذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتى املها عليك كما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرؤها فاملت عليه والصلاة الوسطى صلاة العصر هكذا فى القنوى قوله ولانها الخ اى
ولصدق اسم الوسطى عليها لانها الخ قوله لانها بين الاربع والمثنى اى انها بينهن فى مراتب العدد
فان الثلاثة بين الاربع والاثنين قوله بين وتر بين المغرب والوتر المصطلح عليه قوله خاشعين
فسر الخشوع فى بعض الكتب بالسكون فى القلب المفيد لسكون الجوارح قوله فان كان بكم خوف
الخ قد تقدم نظير هذا فى تفسير قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له الآية فراجعه قوله جمع راجل
رجل كفرح فهو راجل ورَجُل ورَجِل ورجيل ورَجْل ورجلان اذا لم يكن له ظهر يركبه قاموس
وقال الشافعى رحمه الله يصلون ركبانا ومشاة بالايماء بالركوع والسجود ولا يشترط الاستقبال
ويحترزون عن الصيحات لانه لا ضرورة اليها وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يصلى الماشى بل يؤخر
لانه صلى الله عليه وسلم اخر الصلاة يوم الخندق ثم ولو جاز الاداء مع القتال لما تركها هدايه
والمشى عمل كالقتال بقى على ما فى فتح القدير انه قيل ان فيه نظرا لان نزول آية صلاة الخوف
كان بعد الخندق فى الصحيح اه يعنى فآية صلاة الخوف ناسخة لما فعله صلى الله عليه وسلم من
التاخير ثم قال قلنا تاخر نزولها لا يضر مسئلتنا الثابتة بحديث الخندق لان غاية ما فى
الآية اخذ الاسلحة وهو يفيد حل القتال بعد احرام الصلاة بعد ان كان حراما وحله لا ينافى
وجوب استئناف الصلاة بالقتال لانه ليس من اعمال الصلاة اه وهذا كانقاذ الغريق
فى الصلاة بعمل كثير وفيه انا سلمنا ان اخذ الاسلحة الدال على حل القتال لا ينافى وجوب
الاستئناف لكن قوله تعالى ولتأت طائفة اخرى فليصلوا ينافيه فانه دال على ان المشى

لاينافي الصلاة فلا استئناف الا ان يقال ان مفاد الحديث ان اداء الصلاة لايمكن حال
المشي والقتال والآية لاتدل على جوازه وقتها بل تدل على جوازه بعد انتهاء الاتيان بدليل
عطف فليصلوا بفاء التعقيب فبقي الحديث سالما عن المعارض وكان الحديث مشهورا فيقيد
الكتاب وهذا لان الظاهر انه ليس المراد بالراجل هنا ماذكره في القاموس ولا بالراكب مايقابله
بل المراد بالراجل من مست قدماه الارض ولو بتوسط النعل واقفا كان او ماشيا وبالراكب
من كان على ظهر الدابة واقفة كانت او ماشية ثم الحديث قيد الرجل بالواقف قوله
صلاة الامن بان يكون واقفا على الارض مستقبلا يركع ويسجد وكان وجه تخصيص ذكر
الله تعالى بالصلاة لكونها مذكورة في صدر الآية قوله اى ذكرا مثل ما علمكم اشار الى ان الكاف
في محل النصب نعت مصدر محذوف وقد تقدم نظيره في قوله تعالى واذكروه كما هداكم الآية
في آيات الحج قوله من صلاة الامن بيان لما والمراد بعدم علمهم بها عدم علمهم قبل نزول الوحي والا
فهم عالمون بها وقت الخوف قوله نصب بالوصية اى بالمفعولية قوله مصدر اى اسم مصدر على
ما في القاموس وهو الايصاء او التوصية قوله كقولك الخ يعني انه تاكيد لمضمون الجملة السابقة
لكنه ليس من قبيل التاكيد لنفسه كقولك له على الف اعترافا بل تاكيد لغيره فان المتاع الى الحول
يحتمل ان يكون بعدم الاخراج من بيوتهن وان يكون باجراء الانفاق عليهن حولا فغير اخراج
دفع احتمال التمتيع بوجه آخر غير عدم الاخراج فكان تاكيدا لغيره فالتقدير متاعا الى
الحول لايخرجن غير اخراج كقولك هذا القول غير ما تقول فان هذا القول يحتمل ان يكون
على خلاف مايقوله المخاطب وان يكون على وفاقه فقولك غير ما تقول دفع احتمال
الوفاق فكان تاكيدا لغيره فالتقدير هذا القول اقوله غير ما تقول ثم قوله والمعنى ان
حق الذين يتوفون الخ وفي البيضاوي والمعنى انه يجب على الذين الخ اه اشار الى ان اخبار
الشارع كامره يفيد الوجوب قوله وفيه ايضا دفع لما يتوهم ان المتوفى لايقدر على الوصية
فكيف امر بها وجه الدفع ارتكاب المجاز الاول في يتوفون والقرينة امتناع الوصية بعد
الوفاة ثم فالمعنى والذين يشارفون الوفاة قوله قبل ان يحتضروا ادخال الاحتضار
حال زوال الصحو غالبا فلا يعتبر وصاياه قوله كقوله تعالى الخ وكان التشبيه في مجرد تقدم
سيقول الآية تلاوة لانزولا على قد نرى الآية والا فلا ينسخ احدهما الآخر لكن في
البيضاوي بعد سيقول السفهاء من الناس ما نصه وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس
واعداد الجواب اه وهذا يدل على ان آية القول متقدمة على آية الرؤية نزولا ايضا اللهم
الا ان يكون مراد المص تقدم المحكي عنه بآية الرؤية وجودا على المحكي عنه بآية القول قوله
غير المطلقة المذكورة في الآية السابقة وهي الموصى لها بالمتاع قوله وهي عطف على غير
اى المطلقات بعمومها شاملة للمذكورة وغيرها فقوله على سبيل الندب متعلق بكل من
المتعاطفين

المتعاطفين اى استحقاقهن على سبيل الندب ففيه احتراز عن قول الشافعية بان استحقاقهن
على سبيل الوجوب بمعنى ان لفظة غير شاملة لمن لم يسم لها مهرا وطلقها قبل الدخول
لان متعتها واجبة لكن الامر سهل لانها مستثناة عقلا لشهرة حكمها بين الفقهاء قال تعالى
الم تر الآية اعلم ان من السنن الالهية ان يذكر بعض القصص بعد بيان الاحكام ليعتبر
السامع فينقاد ش وسيذكر المص له وجها آخر قوله حزقيل ويقال له ذو الكفل لانه تكفل
سبعين نبيا فانجاهم من القتل خازن قوله لالف من الالفة وفي البيضاوي جمع الف
او آلف كقاعد وقعود اه فالمعنى انهم متالفون بينهم او آلف كل منهم للحياة الدنيوية ش ثم
فلعل كلمة لا في كلام المص تصحيف كلمة او قوله ان يكون اى الموت قوله معطوف على محذوف
لان الاحياء يقتضي سابقة الموت وقوله تعالى فقال لهم الله موتوا بالنظر الى ذاته لا يدل
على وجود الموت وان كان بالنظر الى الدليل الخارجي وهو ان المامور بامر التكوين لا يتخلف
عن الامر بل يعلم قوله فاماتهم خبر كان قوله عليه اى على فقال الله موتوا قوله او يدل
فهو المقصود بالحكم دائما بخلاف النعت قوله ببدل منونه قوله عاصم اى وابن عامر
لما في الجعبري رفع الحرميان وابو عمرو وحمزة وعلي فيضاعفه له اضعافا بالبقرة فيضاعفه
له وله بالحديد ونصبهما الباقون اه قوله ونافع اى وابن كثير كما سمعته عن الجعبري آنفا قوله
فيضعفه شامي اى بالتضعيف والنصب قوله فيضعفه مكي اى بالتضعيف والرفع اما
النصب او الرفع فلما تقدم عن الجعبري واما تضعيفهما فكذلك عنه حيث قال قرا ابن
كثير وابن عامر كل مضارع يضاعف معلوما ومجهولا اتصل به الضمير اولا باى اعراب
كان واسم المفعول بحذف الالف وتشديد العين والباقون الا بالاحزاب بالالف والتخفيف
اه قوله في موضع المصدر اى مصدر الفعل وهو المضاعفة فالاضعاف جمع الضعف
مصدر من غير بابه قوله لا يبدلكم جزم على الجواب اى لا يجعل الضيق لكم بدلا عن السعة
قوله بسطة حجازي اى بالسين والباقون بالصاد جعبري قوله من بعد موته اى لا من
بعد ذهابه الى الميقات مثلا كما يراد في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده اى من بعد
موسى عليه السلام قن وايضا الترتيب لا يتاتى في الاجسام بل انما يتاتى في اوصافها قوله
ومن لابتداء الغاية فلا يلزم تعلق لحرفين ومعناهما واحد بمتعلق واحد لان من الاولى
للتبعيض ولو قيل انه متعلق بقالوا ولنبي بتقدير كائن لكان ظاهرا اذ كون الملا من
بعد وفاة موسى عليه السلام لا حاصل له ظاهرا قن قال تعالى اذ قالوا ظرف لمحذوف لا لقوله
الم تر لان الرؤية لم تكن وقت قولهم والتقدير الى قصة الملا او الى حديث الملا اذ قالوا
ش وعلى هذا فهو باعتبار المظروف بدل اشتمال عن الملا لكن فيه ان المضاف من حيث
هو مضاف لا وجود له بدون المضاف اليه فوجود القصة المضافة انما هو عند وجود الملا

القائلين هذا القول فزمان الرؤية الواقعة على القصة هو زمان القول فالاشكال باق فالاولى اخذ الجواب من قول المص تقرير لمن سمع بقصتهم بان ينزل السامع بقصصهم بمنزلة المشاهد لاحوالهم حقيقة فصح ان الرؤية كانت وقت قولهم قوله شمعون الظاهر انه بكسر الشين فى قوله اشمويل بكسر الهمزة وسكون الشين وفتح الميم وواو مكسورة بعدها ياء فلام فى قوله نصدر فى تدبير الحرب عن رأيه قيل هذه العبارة وقعت فى الحديث وفى كلام العرب قديما ومعناه نفعل ما نفعل من الورد والصدر برأيه والورد الذهاب للاستقاء والصدر الرجوع عنه ولما كان الصدر لازما للورد ويقع بعده اكتفى به وفيه استعارة مكنية وتخييلية حيث شبه الراى بما يسكن العطش واثبت الصدر فتم قوله عسيتم بكسر السين شاطبيه قوله يعنى هل الامر الخ دفع لما يتوهم من ان عسيتم لتوقع المتكلم لمضمون خبرها فاذا دخل عليها حرف الاستفهام فالقياس تسلط الاستفهام على نفس التوقع وتقريره ولا معنى لاستفهام المتكلم عن توقع نفسه ولو على سبيل التقرير فانه مقرر بمجرد دلالة الكلام وقرائن المقام وجه الدفع انه لما كان الاستفهام عن نفس التوقع غير مستحسن كما قلتم تعين ان يكون الاستفهام عما هو المتوقع وهو خبر عسيتم ويكون معنى استفهام التقرير تثبيت المتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار ثم لكن انظر ما الباعث على حمل التقرير على التثبيت لا على الحمل على الاقرار لان حمله على الاقرار انما يكون اذا كان المقر به متحققا عند المخاطب حين الاستفهام والمتوقع فى هذا الاستفهام ليس بمتحقق عنده وقتئذ استفهم قوله اى اى داع الخ اشارة الى ان ما استفهامية لا نافية فهو استفهام انكار عن السبب فهو ابلغ من مجرد النفى لما فيه من اثبات الدعوى بالبرهان وانما قدر الى وفى لان مالنا على تقدير الاستفهام جملة اسمية تامة لا يمكن تعلق ان لا نقاتل بها الا بتقدير الجارة كما لا يخفى قوله واى غرض لنا فيه وقد عرض لنا ما يوجبه وبحث عليه من الاخراج من الاوطان والافراد عن الاولاد ضن قوله من الاخراج عن الاوطان الذى هو اكبر من القتل لدوام تعبرها فى قوله والافراد عن الاولاد اشارة الى ان الاولاد معطوف على ديارنا بتضمين الاخراج الافراد او هو من قبيل علفتها تبنا وماء باردا فتم قوله يعنون كلام مستأنف بيان لحاصل معنى مقالتهم قوله واسع الفضل التفويض فيه السلامة قوله رضاض الواح الرض الدق والجرش ورضاض الشئ ما رض منه قاموس وذلك ان موسى عليه السلام لما رجع عن الميقات بالالواح فيها التوراة ووجد القوم قد عبدوا العجل فغضب القى الالواح على الارض حتى صارت قطعا فجمع تلك القطع فى رضاض الالواح هامش القنوى قوله فى رجوع التابوت بعد ما رفعه الله تعالى بعد موسى عليه السلام كما ذكره المص آنفا قوله ان كنتم صادقين وفى الخازن مصدقين بذلك وهذا واضح قوله قيظا شدة الحر مصباح قوله اعيا علكم

معاملة

معاملة المختبر ليظهر للناس المنافق من الموافق فمن اذ لا يخفى على الله شيئ قوله المحوق الخ
من احق الطريق ركب حافته اى وسطه قاموس اى ليميز الجاد فى الجهاد والجبان منه الذى
مآل امره العذر حيث قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قوله كرعا وعلى هذا
فاستثناء من اغترف منقطع قوله اى ليس من اتباعى اى اصحابى وعلى هذا فكلمة من للتبعيض
دخلت على نفس المتكلم للاشعار بان اصحابه لشدة اتصالهم به كانه بعضه ش قوله ومن
لم يذقه الخ ولما كان طعمت الشيئ شائعا فى معنى الملته والماء لا يتعلق به الاكل فسره بلم يذقه
ش قوله وبفتح الباء الخ اى يا منى قوله من قوله فمن شرب اى لا من قوله ومن لم يطعمه لانه يفيد
ان المغترف ليس منه وحينئذ لا حاجة الى استثنائه لانه داخل فى من شرب قوله للعناية
اى بالجملة الثانية لان القوم لما قسم الى الطائفتين وذكر الاولى اتبعها ذكر الثانية تكميلا
للتقسيم ولانها اشرف القسمين لاتصالهم به وايضا عدم الذوق راسا عزيمة والاغتراف
رخصة والعزيمة اهم ش الحاصل ان القسمة الاولية كانت ثنائية الشاربون والتاركوا
الذوق راسا وبالاستثناء ثلثت الشاربون الكارعون والشاربون المغترفون ومن لم يذق
اصلا لحكم الاول انهم ليسوا منه والثانى انهم منه والثالث انهم مرخصون قوله غرفة بفتح
الغين ش قوله بمعنى المصدر اى مصدر اغترف وهو الاغتراف ش قوله وبالضم بمعنى المغروف
وقيل هما لغتان بمعنى المصدر وقيل هما لغتان بمعنى المغترف وهو القدر الحاصل فى الكف
بعد الاغتراف وقيل المفتوح مصدر بنى للدلالة على الوحدة والمضموم اسم للقدر الحاصل
الخ قوله ومعناه اى معنى الاستثناء الرخصة والعزيمة تركها الى عدم الذوق قوله والدليل
عليه اى على عدم ترخيص الكرع وجه الدلالة ان قوله تعالى فشربوا منه اى كرعوا نازل فى ذمهم
والذم ينافى الرخصة قال تعالى لا طاقة لنا والضمير فى قالوا للكثير المتخذلين عنه انما
قالوه اعتذارا فى التخلف وتخذيلا للقليل وكانهم تقاولوا به والنهر بينهما ض قوله يوقنون
بالشهادة ولعله بخلق الله تعالى علما ضروريا فيهم والا فلا سبيل لاحد على ما قاله شيخ زاده
ان يعلم عاقبة امره وان بلغ فى الطاعة ما بلغ وانما يكون ظانا راجيا اه نعم لو اريد بلقاء الله
تعالى الموت والحشر للجزاء فهو يقين بلا ريب قوله انخذلوا اى لم ينصروا على انفسهم والخذلان
ترك النصرة قوله خبرية لان المقام يابى الاستفهام ع وكل من الاستفهامية والخبرية يدل على
عدد ومعدود فالاستفهامية لعدد مبهم عند المتكلم معلوم عند المخاطب والخبرية لعدد
مبهم عند المخاطب وربما يعرفه المتكلم واما العدد فمجهول عند المخاطب ولذا احتاج كل منهما
الى المميز ومميز الاستفهامية مفرد منصوب ومميز الخبرية قد يكون خبرا مفردا وقد يكون جمعا
ومجرور باضافة كم اليه ش قوله يدفع بعض الناس ببعض الخ اى بدفع الكفار بالمؤمنين خارزه
قوله ويكف بهم فسادهم اشار الى ان المراد بالدفع دفع فسادهم لا دفع ذواتهم وان اسند

اليهم مبالغة قوله والنسل ولما كان بقاء النسل بل وجوده لان الحيوان ان لم يأكل
ولم يشرب من ابن يميل الى الفساد بما يخرج من الارض فكانه خارج منه فلذا عده من
منافعها قوله بنصر المسلمين على الكفار هذا لازم لدفع الكفار بالمؤمنين فالفرق بين
الوجهين ان الفساد فى الاول مسند الى نفس الارض بابطال منافعها وفى الثانى الى
اهلها قال تعالى ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفعه الكفار بالمؤمنين فضل منه
تعالى شانه على العالمين اما على المؤمنين فظاهر وكذا على الكفار لانزجارهم عن الفساد
فلا يضاعف لهم عذاب الآخرة قوله وهو اى قوله تعالى ولكن الله ذو فضل على العالمين
دليل الخ لان مفاده انه تعالى شانه انما يدفع الكفار بالمؤمنين لاصلاح الارض تفضلا
منه تعالى وتلطفا بخلقه والاتيان بالواجب لا يسمى تفضلا ولا تلطفا قوله على المعتزلة
حيث قالوا بوجوب الاصلح عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله اى كلمه قدر العائد المنصوب
لتعين الجلالة للرفع قوله حذف العائد لانه مستتر فى كلم قوله يعنى ومنهم من رفعه على
سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى قوله افضل منهم بدرجات الخ فكانه حمل الرفع على
رفع المكانة ولو عمم منه ومن رفع المكان لصح ايضا لانه رفع مكانا ليلة المعراج
على الانبياء والملك ولما كان رفع المكان مستلزما لرفع المكانة اكتفى المص بالحمل على رفع
المكانة لدخول رفع المكان فيه قوله العلم الجبل العالى الذى يهتدى به عند الضلال
وايضا العلم على ما فى القاموس سيد القوم اه قوله لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر
بخلاف سائر الكتب السماوية فانها غيرها اهلها فى قليل من الزمان اما خطأ العوام
فى اعراب القرآن فليس بتغيير لان المتقنين يقرؤنه كما هو وكذا تغيير بعض الحروف عجزا
او جهلا او عنادا لان تغيير حرف من الكلمة ليس بتغيير لجميع احرفها وهؤلاء يريدون
معناها الذى يريده بها من لم يغيره فلا تغيير اصلا بخلاف تبديل ربعة من الرجال
بطويلهم او قصيرهم مثلا لتغير المعنى قال تعالى ولو شاء الله اى هدى الناس جميعا ض
لم يقل عدم الاقتتال مع ان المذكور فى المعانى ان مفعول المشيئة المقدر ما دل عليه الجزاء
كما فى لو شاء الله لهديكم لان العدم الازلى لا تتعلق به الارادة والا لكان حادثا قوله
لانه سببه اشار الى بيان طريقة المجاز بانه من قبيل اطلاق المسبب على سببه قوله من بعد
الرسل اى من بعد مجيئهم صاوى على الجلالين قال تعالى من بعد ما جاءتهم البينات متعلق
باقتتل وما مصدرية صاوى قوله امته اى امة دعوته اذ امة اجابته لم تختلف قوله
اى لو شئت ان لا يقتتلوا الخ لان المذكور فى المعانى الخ قوله يقولون شاء الله ان لا يقتتلوا
فاقتتلوا وذلك ان مذهبهم الفاسد على ما قاله الشيخ زاده ان الله تعالى لا يريد الشر ويريد الخير

ومن اقوالهم

ومن اقوالهم الباطلة ان الاصلح واجب عليه تعالى من ضرورته ان يريد كل خير ع ثم
قال نقلا عنهم واذا اراد الخير فقد يوجد المراد كايمان المؤمن وقد لا يوجد كما في ارادة
ايمان فرعون وابى جهل وترك الاقتتال خير والاستدراك في النص بلكن صريح في
وجود الاقتتال وهو مفاد لو ايضا لانها لانتفاء الثانى لانتفاء الاول انتهى فحصل من
مجموع الاستدراك وقولهم ان الله تعالى قد يريد خيرا ولا يوجد قولهم شاء ان لا يقتتلوا
فاقتتلوا فرده المص بان مقتضى الجملة الشرطية وجود الجزاء على جميع تقادير وجود الشرط
فتخصيصه ببعض تقادير وجود الشرط خلاف مقتضى النص والاستدراك بلكن
انما هو استثناء نقيض التالى وهو منتج نقيض المقدم فالمعنى لكن الاقتتال واقع فعدم
مشيئة عدم الاقتتال ثابت وعدم مشيئة عدمه صادق بعدم المشيئة اصلا بان لا يريد
وجود الاقتتال اصلا ولا تركه وبمشيئة وجود الاقتتال ولا ثالث فلا موجب للاستدراك
في وجود القتال على تقدير وجود مشيئة عدم الاقتتال وقولهم قد يريد الخير ولا يوجد
مردود بوجوه منها صحيح حديث ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن رواه ابو داود والنسائى
وابن السنى وايضا ايمان ابى جهل وفرعون وهامان غير مراد بل مامور به والامر من جملة
الكلام والكلام غير الارادة قوله لا تقدرون الخ يعنى ان النص عبارة عن نفى القدرة على الخلاص
من العذاب بنفى اسبابها لان سببها المال فيفتدى به من عذاب يومئذ وجل اسبابه البيع والشراء
وهما منتفيان ثمة او الاخلاء يعينونه فيدفع عنه العذاب ولا خلة هنالك او الشفاعة وهى
ايضا منتفية الا من اذن له الرحمن ونفى الشئ بنفى سببه ابلغ قرم لانه اثبات الدعوى بالبرهان
قوله حتى يسامحوكم به اخلاؤكم وفى البيضاوى حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به
اه اى بالعذاب وهذا بالنظر الى خزنة النار اى لو فرض كونهم اخلاء لا يقدرون على التسامح
بالعذاب او يسامحوكم به اى ما تستحقونه بالابراء او الاسقاط وهذا المعنى هو المناسب للمقام
والاول هو الملائم لسوق الكلام قرم وقول القنوى اى ما تستحقونه الخ وكان لفظة ما تفسير للضمير
المجرور وبالابراء اى عنه بدل او الباء للتصوير اى يسامحوكم بحقوقهم التى لا تثبت لهم عليكم
بانفاق اموالهم ظلما الذى يوجب العذاب بان يبرؤكم عنها ويسقطوها عنكم لخلتهم قال تعالى
والكافرون هم الظالمون يريد بالكافرون التاركون للزكاة فوضع الكافرون موضعه تغليظا
كقوله ومن كفر موضع من لم يحج ايذانا بان ترك الزكاة من صفات الكفار كقوله تعالى
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ضم وهذا التفسير لا يمشى على مذهب من قال
الكفار لا يخاطبون بالفروع ولو قيل المراد التاركون لها استخفافا او منكرا كما قيل في نظائرها
لم يبعد قنوعم قوله انفسهم او الواضعون المال في غير موضعه بصرفه على غير وجهه ضم قوله

او الكافرون بهذا اليوم عطف على مقدر ولا يبعد ان يكون ذلك المقدر تفسير البيضاوى
الكافرون بالتاركون للزكوة قوله لا بيع الخ بالفتح فى الثلاثة على ان لا النفى الجنس فى قوله
خبره اى الضمير نحو فى الوجود ض او موجود قوله وما ابدل من موضعه اى ما وضع موضعه
وهو الا هو قوله خبر المبتدا وهذا اشد تاكيدا من لا اله الا الله فى قوله ملكا وملكا الملك
بالكسر وصف فى ذات يوجب التصرف فى ذات شئ آخر بالبيع والهبة وبالضم يوجب
التصرف فى آخر بالامر والنهى ع وجملة تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية
ض وجه التقرير ان المالك يقوم على ما يملكه مستقلا وجه الاحتجاج ان ما سواه مملوك
ومقهور تحت تصرفه فكيف يشاركه فى ملكه فضلا عن الوهيته فى قوله ليس لاحد ان
يشفع عنده الا باذنه فضلا عن ان يعاوقه عنادا او مخاصمة ض قوله اى ما كان قبلهم
وما يكون بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر للماضى ض الحاصل ان بين اليدين
والخلف جهتان مكانيتان استعيرتا للزمان فاما ان يستعار بين اليدين للماضى والخلف
مستقبل او يستعار الخلف للماضى وبين اليدين للمستقبل لانك الخ فاطلاق القبل على المستقبل
لان الشخص يستقبله فهو امامه واطلاق الخلف عليه لانه متاخر فهو خلفه قنوى قوله
من معلوماته والا فعلمه تعالى لا يقبل التجزى حتى يدخل عليه حرف التبعيض شم قوله الا بما
علم وفى البيضاوى الا بما شاء ان يعلموا اه قوله الكراسة لطائفة من اوراق الكتاب
والسلامة فى التفويض ع وقد جاء فى الاخبار الصحيحة ان الكرسى جسم عظيم تحت العرش
وفوق السماء السابعة ولا امتناع فى القول به فوجب القول به ش قوله والكراسى للعلماء
اى يقال للعلماء الكراسى عن قطرب وانشد

تحف بها بيض الوجوه وعصبة * كراسى بالاحداث حين تنوب

اساس البلاغة اى علماء بالحوادث النائبة قال تعالى وهو العلى العظيم وفى البيضاوى وهو
العلى المتعالى عن الانداد والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه اه قوله
على سبيل البيان كانه يعنى بالبيان الجواب اى وردت اجوبة لاسئلة مقدرة نحو هل يكون شئ
مما فى السموات والارض لغيره تعالى وهكذا او بيان الصفات فهى كالنعوت للقيوم قوله
مهيمنا من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على شئ اى الشهيد على عباده باعمالهم جلالين قوله
لاشتمالها الخ مرتبط بقوله انما فضلت الخ قوله تعظيمه وتمجيده قدمنا تعريف العظيم آنفا
عن البيضاوى وفى القاموس المجيد الرفيع العالى والكريم والشريف الفعال اه قوله علم التوحيد
هو علم الكلام لكن المراد علم التوحيد الذى الفه السلف الصالح لا ما استحدثه اهل
الزمان المخلوط باقوال اهل الاعتزال ودلائلهم وكلام الفلاسفة ومسائلهم فانه يزلزل
العقيدة قوله تمسك اشارة الى ان الاستفعال ليس للطلب بل للمبالغة ع وعروة الجسم

الكبير

الكبير الثقيل الموضع الذى تتعلق به يد من يأخذ ذلك الجسم ش قوله ارادوا ان يؤمنوا
وفى البيضاوى المراد بهم من اراد ايمانه وثبت فى علمه انه مؤمن اهـ واما الذين آمنوا حقيقة
فهو خارج عن الكفر فكيف يتصور اخراجهم فالمعنى الذى سبق كفرهم وارادوا التحلى
بحلية الايمان ش قوله على عكس ذلك اى على عكس الذين اريد ايمانهم فالنور فى هذا
التأويل هو على ما فى البيضاوى ما منحوه بالفطرة والظلمات هو فساد الاستعداد اهـ
قوله لان آتاه الله قدر لام التعليل للاشارة الى ان اتاه الله تعليل لاقدام نمرود على المحاجة
ثم وضح طريق التعليل بقوله يعنى الخ قوله ابطره البطر حيرة النشاط وقلة احتمال النعمة
قاموس قوله وهو دليل الخ لان ايتاء الملك لنمرود بحيث يصير سببا لمعارضته فى ربوبية
ربه شر لنمرود مع انه تعالى شأنه اعطاه اياه ع وايضا فى ذلك تسليط للكافر
على المؤمن وذلك ليس باصلح لحال المؤمن قلنا فى كل ذلك يمكن ان يعتبر غرض صحيح
كالامتحان هامش القنوى قوله حمزة وفى البيضاوى قرأ حمزة ربى الذى بحذف الياء اهـ قوله
فانقطع اللعين لعجزه عما افادته حقيقة كلام الخليل عليه السلام لان حقيقة الاحياء
على ما فى ق ايجاد الحياة فى الجماد وحقيقة الاماتة ازالة الحياة بدون تخريب البناء
وهنا مراد الخليل عليه السلام اهـ لكن لبس اللعين فحمل كلام الخليل عليه السلام على غير ما اراده
حيث قال انا احيى واميت وفعل ما فعل فزاد ابراهيم عليه السلام ما لا يتأتى الخ وستنقل
من القنوى مفاد الفاء ان الانقطاع انما وجد فى الالزام الثانى فقط قال تعالى فان الله
يأتى بالشمس الآية الفاء فصيحة منبئة عن مقدر كأنه قال لا ينفعك التمويه فانى ابرز
حجة اخرى فاقول ان الله الآية هنا ان كان اللعين يفهم معنى كلام الخليل لكن لبس على الانام
والا كما هو الظاهر فالمعنى ان لم تفهم المعنى الذى قصدته من هذا الكلام فاقول ان الله الآية
اذ لا مجال للتلبيس فيه فهم قوله وهذا ليس بانتقال من حجة الخ قال اى الامام ان هنا
طريقتين طريقة اكثر المفسرين وهو انه عليه السلام انتقل من دليل الى دليل آخر اوضح وطريقة
المحققين ان هذا انتقال من مثال الى مثال آخر والدليل واحد وذلك انه استدل عليه السلام
على وجود البارى تعالى شأنه بحدوث اشياء لا يقدر الخلائق على احداثها كالاحياء والاماتة
والسحاب والرعد والبرق وحركات الكواكب ثم ذكر واحدا من تلك الاشياء ثم آخر اوضح
من الاول والدليل واحد والمستدل اذا ذكر مثالا لتوضيح دليله يجوز له ان يذكر مثالا آخر
اوضح من الاول ولا يسمى منقطعا ابن التمجيد قوله انتقل من دليل الخ قال القطب الانتقال
من دليل الى دليل غير جائز قبل تمام الاول واما بعد التمام فجائز والخليل عليه السلام قد تم
دليله الاول ولما عاند الاحمق لم يستحق الجواب فلذا لم يشتغل بجوابه وانتقل الى دليل
آخر ابن التمجيد قوله قسرية كأنه يعنى عندهم بناء على معتقداتهم الفلسفية والا فلا دليل

يظهر من معدن الشريعة يدل على ان حركتها من المغرب الى المشرق طبيعية والمحسوسة
قسرية والحجة تقوم على المعاند سواء كانت حركتها طبيعية حتى يكون اهون عليه او
قسرية لانه الاحتجاج عليها بالتصرف فى الاجسام الفلكية وهو عاجز عنه بكل حال
قال تعالى فبهت الذى كفر مدلول الفاء ان بهته كان فى الالزام الثانى فقط فالقول بان
انقطاعه كان فى الالزامين فى الاول عند العقلاء وفى الثانى عند الكل ضعيف لان فى الاول
لم يوجد الانقطاع بل انما وجد ظهور تمويهه عند العقلاء فتدبر قوله تحير بهته كمنعه
بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه مالم يفعل والبهيتة الباطل الذى يتحير من بطلانه كالبهت بالضم
والبهت بجرم والاخذ بغتة والانقطاع والحيرة وفعلها كعلم ونصر وكرم وزهى وهو
مبهوت لاباهت ولابهيت قاموس فظهر ان بهت هنا من قبيل زهى بنباء المفعول والمعنى
على بناء الفاعل قوله اى لايوفقهم كانه اشار الى ان المنفى انما هو الهداية بمعنى الدلالة
الموصلة لامطلق الدلالة قوله انما لم يقل نمرود فليات الخ ولان طلوع الشمس من المشرق
منى فانه كان له آلة فقل حتى يأتيها من المغرب لانه يمكنه ان يخيل للناس ان الاحياء والاماتة
منه ولايمكنه ان يخيل لهم ان طلوع الشمس منه بل يكذبونه جميعا فى ذلك قطعا ابن التجيه
قوله لان الله تعالى صرفه عنه ولانه خاف انه لوسال ذلك فعل الله تعالى لما راى منه
بعض الخوارق فان هذه المحاجة كانت بعد خلاصه من النار فعلم الاحمق ان من قدر
على ذلك قدر على هذا قال الحسن قال الله تعالى وعزتى وجلالى لآتين بها من المغرب
تصديقا لخليلى فنوى كان المعنى والله اعلم لآتين بها من المغرب وقت المحاجة لوسال خليلى
لكن فى البيضاوى ان المحاجة كانت قبل قصد اللعين الى احراقه اهم لكن الامر سهل فلعله
كانت ثمة خوارق غير الخلاص قوله ومايعترف الخ ففى قوله فليات ربك نوع اعتراف برب
سواه فلذلك تحاشى عنه قوله ومعنى قوله انا احيى الخ كانه اشار الى ان الفعل المتعدى منزل
منزلة اللازم قصدا للتعميم باسناد جنس الاحياء والاماتة اليه قوله معناه الخ لما كان فى دخول
الى على الكاف نوع خفاء لانها ان كانت حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلشبهها بالحرف
فى عدم التصرف لايدخل عليها من الحروف الا ماثبت فى كلامهم وهو عن وذلك عن قلة
ايضا ازاله اولا بانه من عطف الجملة على الجملة وقدر رايت عطفا على لفظ جملة الم تر الى الذى
وهو المختار وثانيا بلحاظ المعنى فتدبر فيكون كالذى مر عطفا على الذى حاج فهو من عطف المفرد
على المفرد لكن بطريقين الذين اشار اليهما المص بقوله تقديره الخ اولها التصرف فى جانب المعطوف
عليه بتاويل الم تر الى ما رايت وتقدير الكاف قبل الذى وثانيها التصرف فى جانب المعطوف
كما احاله على صاحب الكشف والكاف الزائدة يحسن دخول الى عليها صورة لاحقيقيا
واقحام الكاف فى كالذى مر للمبالغة نحو فاتوا بسورة من مثله هو الوجه لان منكر الربوبية

فليل

قليل ومنكر الاحيا، كثير ومن لا يعلم بكيفيته اكثر من ان يحصى فتوهم قوله اعتراف الخ كما
فى قول زكريا عليه السلام رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامراتى عاقر قوله وهى التى
وفى البيضاوى والخازن وقيل هى القرية التى خرج منها الالوف او كان المراد بها الالوف التى
ذكرت فى قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف الآية وعلى هذا فكلمة الواو
فى قول المص وهى التى بمعنى او قوله وكل مرتفع عرش وقد حصل من سقوط السقوف شيئ
من الارتفاع فصدق ان الحيطان ساقطة على العروش قال تعالى ثم بعثه لم يقل ثم احياه
لان البعث يدل على انه عاد كما كان اولا حيا عاقلا فاهما مستعدا للنظر فى المعارف
الالهية ثم قوله قبل النظر الى الشمس وهو يظن ان الشمس قد غابت خازن قوله جريا على
بناء المفعول اى قطعا عن شجرهما قوله او هاء سكت ان قدرت لام السنة واوا ض
قوله سنهة فحذفت اللام فصارت سنة قوله او واو عطف على هاء فى قوله لان لامها
هاء قوله سنوة فحذفت اللام فبقيت سنة قوله نخرت النخر كتنف والناخر البالى المتفتت
قاموس قوله فعلنا ذلك اى لنجعلك ض على ان الواو للاستئناف واللام تتعلق بالمحذوف
ويحتمل انها عاطفة على محذوف اى فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك شم والوجه
الثانى هو قول المص وقيل الخ قوله يريد بيان لقوله ذلك قوله كقولهم ضربنى الخ فكانه جعل
تبين له ان الله واعلم متنازعين فى ان الله على كل شيئ قدير قوله ويجوز الخ مرتبط بقول
المص فلما تبين له ان الله الخ يعنى يجوز ان يكون ذلك المضمر ما اشكل عليه فلا تنازع على هذا
قوله على لفظ الامر كلام مستانف قوله ابصرنى فسره به لان الرؤية البصرية هى المقصودة
ليصير علمه عيانا واما الرؤية القلبية فقد كانت حاصلة قبل السؤال فهم قوله علم الضرورة
وهو علم الحس قوله طاووسا وديكا وغرابا وحمامة وذكر النسر بدل الحمامة وفيه ايماء الى ان
احياء النفس بالحياة الابدية انما يتاتى باماتة حب الزخارف الذى هو صفة الطاووس
والصولة المشهورة بها الديك وخسة النفس وبعد الامل وهو وصف الغراب والرغبة
فى الترفع والمسارعة الى الهوى الموسوم بها الحمام وخص الطير لانه اقرب الى الانسان خم وكان
الغراب لمشيه على رجليه ع وفى النسر شدة الشغف بالاكل وفى الديك بالنكاح خازن قوله
التى بحضرتك لا كل جبل فى الدنيا قوله لابد من المضاف لان الحى العاقل ليس مثل الجماد قوله ويعنى
ابائها الخ والا فسبع سنابل لا يخرج من الحبة ابتداء قوله مائة اى منصوبة قوله وهذا التمثيل
الخ اراد انه تشبيه المعقول بالمحسوس ليبرزه فى معرض العيان قيل تشبيه النفقة بالحبة او تشبيه
المنفق بالبازر تشبيه المحسوس بالمحسوس واجيب بان المقصود من هذا التشبيه
تصوير الاضعاف للمنفقين لا تصوير نفقة فى صورة حبة ليكون الطرفان محسوسين
ابن النجيه قوله والممثل به الخ ولما كان المقصود تشبيه المعقول بالمحسوس توجه للمتوهم ان يتوهم

ان المشبه به ليس بموجود فضلا عن ان يكون محسوسا فاجاب بانه محسوس في بعض
الصور سلمنا انه ليس بمحسوس لكن لا يقدح في كونه تشبيه المعقول بالمحسوس لان البيانيين
صرحوا بان المراد بالحسي ما يكون هو او مادته مدركا بالحواس الظاهرة والعقلي ما لا يكون
هو ومادته مدركا بها فدخل المركب الخيالي من امور كل منها محسوس في الحسي بسبب زيادة
قولنا او مادته كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشر
ن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس وان لم
يكن المركب من هذه الامور موجودا فضلا عن كونه محسوسا حقيقة وقد جعلوا ما في هذا
البيت من تشبيه المحسوس بالمحسوس فظهر ان تشبيه المعقول بالمحسوس لا يقتضي وجود
المشبه به وانما يقتضي وجود مادته ثم قوله المغلة على لفظ اسم الفاعل اي كثير الغلة قوله
قوله سنابل جمع كثرة قوله موضع سنبلات لان جمع السلامة من جموع القلة فيناسب بالسبع
قوله كوضع قروء ووجهه ثمة باشتراكها في الجمعية وبانه لعل القروء كانت اكثر استعمالا
في جمع قرء من الاقراء فنزل قليل الاستعمال كالعدم اه قال تعالى يضاعف اي تلك المضاعفة
لمن يشاء بفضله على حسب حال المنفق من اخلاصه ونصبه ض الظاهر ان تلك المضاعفة
مفعول به حذف لقيام قرينة وهي سبعمائة وعلى هذا فاجر الصدقة يكون فوق سبعمائة
الى ما شاء الله تعالى ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وعلى هذا فالمعنى ان تلك المضاعفة لا تكون
لكل منفق بل لمن شاء بحسب احوال المنفق قرم فقول المص اي يضاعف تلك المضاعفة اشارة
الى المعنى الثاني وقوله او يزيد الخ الى الاول وقول البيضاوي بفضله اشارة على ما في القنوي
الى ان الحمل ليس بموجب المضاعفة بل بفضله تعالى اه وقوله بحسب حال المنفق بالكسر
اي وبحسب حال المنفق بالفتح لكونه من الحلال الصرف واحبه اليه واعزه وبحسب المنفق
عليه لكونه من ذوي القربى واليتامى وبحسب حال الوقت لكونه وقت القحط والغلاء وفيه
اشارة الى ان لحال المنفق بالكسر وغيرها نوع مدخلة في المضاعفة قرم ثم اعلم ان المضاعفة
قد تكون بزيادة مثل الاصل دائما كالواحد زدت عليه مثله فاثنان ثم مثله فثلاثة ثم مثله
فاربعة وهكذا وقد تكون بزيادة مثله ثم بزيادة مثل المجموع وهكذا كالواحد زدت عليه
واحدا فاثنان ثم مثلها فاربعة ثم مثلها فثمانية وهكذا والطريق الثاني لا يتاتى في مسئلتنا
لانه اما ان ينقص عن سبعمائة او يزيد عليها فتعين الاول قوله يضعفه الخ اي كل مضارع يضاعف
معلوما او مجهولا اتصل به الضمير اولا باي اعراب كان بحذف الالف وتشديد العين
والباقون الا بالاحزاب بالالف والتخفيف جبري قوله واسع الفضل اشار الى ان معنى كونه
تعالى واسعا انه فضله واسع اسند اليه للمبالغة قن والتفويض اولى قوله يربه كانه على
بناء الفاعل من الافعال ويظهر له انه اصطنعه الخ ويدل على ما قلنا ما في الخازن وهو ان يمن عليه
بعطائه

بعطائه فيقول قد اعطيتك كذا وكذا فيكدر نعمه عليه والاذى ان يعيره فيقول كم تسال
وانت فقير ابدا وقد بليت بك انتهى وما في القنوى في بيان المن هذا اذا كان بطريق التوبيخ
والتخجيل واما اذا كان للتذكير والترغيب الى الشكر فلا قبح فيه اه فان التوبيخ انما ياتى
بصريح القول فيونس من صنيع المص ومن كلاميهما انه ليس مراد المص بقوله وهو ان يعتد على
من الخ مجرد ان يعد النعمة في باطنه شيئا عظيما معتبرا من غير اظهار شئ للمنفق عليه فان
الظاهر ان هذا ليس بمن على الفقير وان كان ينقص به الثواب بل المراد اظهار شئ باللسان
قوله وهو ان يتطاول اى يتكبر وبهذا اشار الى تصحيح العطف والا فالمن نوع من الاذى
قدم قوله ومعنى ثم الخ اشار الى ان ثم وان كانت للتاخر الزماني لكنها استعيرت هنا للتاخر الرتبي
قدم قوله لمن ينضمن الخ اعلم يعتبر سببية الانفاق للاجر مع انه سبب له ايهاما ان ذواتهم مجبولة
على كسب الطاعة فذواتهم هي المستتبعة للاجر وان لم يكتسبوا فما ظنكم اذا كسبوا ووجه
الايهام ان الاجر المذكور اجر الانفاق فلا يتصور بدونه قنوى ولما كان حذف الفاء على خلاف
القياس لقيام السببية احتاج الى النكتة فلذا بينها القنوى موضحا لكلام البيضاوى بخلاف
ما ياتى فان ذكرها على الاصل قوله عن معاجلته المفاعلة للمبالغة لا للمغالبة قنوى قوله صفة
مصدر لاجر صفة المن والاذى اى مثل من الذى الخ لان من الكافر لا يبطل شيئا لعدم الثواب
اصلا لان الكفر مانع من ترتب الثواب على عمل الكافر ابتداء فاى شئ يبطله ع او حال عن
فاعل لا تبطلوا اى مماثلين الذى ثم ويصرح به لعم قوله ثواب صدقاتكم كانه قدر المضاف
لانه ان اريد بالصدقات الاجسام فالاجسام لا يقبل الابطال او افعالهم فكذلك لان الفعل
قد وقع والواقع لا يرفع نعم قد يقال مجازا انه ابطل تصدقه لكن اذا استرد المال لا بمجرد المن
والاذى بقي ما في بعض حواشي البيضاوى من ان الثواب ايضا لا يمكن ابطاله على ما عليه اهل
السنة من ان الكبائر سوى الكفر لا يبطل الحسنات اه ويمكن ان يقال ان قوله كابطال المنافق الخ
دافع هذا الاشكال لان ابطال المنافق المرائى الذى لا يؤمن بالله واليوم الآخر انما هو منع ترتب
الثواب على عمله ابتداء نظير افطار الصائم في النهار لا رفع ثواب متحقق مرتب على عمله نظير
الارتداد بعد اتمام الصيام لانه كافر والكفر يمنع ابتداء ثبوت الثواب لا انه يرفعه بعد تحققه
مع الكفر فاذا شبه ابطال المؤمن بابطال الكافر فقضية التشبيه ان يكون ابطال المؤمن ايضا
بمعنى منع ترتب الثواب ابتداء وذلك بان يكون رياؤه مقارنا بعمله ويستدل بالمن والاذى على
ذلك القران لا بمعنى رفع ثوابه المتحقق الذى منعه اهل السنة فالمعنى والله تعالى شانه اعلم لا تخرجوا
صدقاتكم عن ان تكون صالحة لترتب الثواب عليها ابتداء بقرانها بالرياء المدلول عليه بالمن والاذى
كاخراج الذى الخ الحاصل ان المبطل الذي هو بمعنى مانع الثواب انما هو قران الرياء بالعمل والمن
والاذى دليله فاسناد الابطال الى الدليل للمبالغة في التحذير عند قوله مثله كانه على لفظ الفعل

فقوله ونفقته بالنصب عطفا على الضمير المنصوب بدليل البا، فى بجر قوله او الكاف
عطف على قوله نصب صفة مصدر، قوله قال لا يقدرون بضمير الجمع مع افراد الضمير
فى لا ينفق قوله ما داموا مختارين الكفر والا فقد هدى الكافرين الذين اختاروا الهدى
على العمى كثيرا واى هدايه قال تعالى وتثبيتا من انفسهم اى لبعض انفسهم على الايمان فان
المال شقيق الروح فمن بذل ماله لوجه تعالى ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه فقد
ثبتها كلها اه ض وعلى هذا فمعنى التثبيت جعل شئ ذا ثبات على شئ شهم قوله تصديقا للاسلام
وعلى هذا فالتثبيت بمعنى جعل الشئ صادقا محققا فالمفعول وهو الاسلام محذوف شهم
قوله وتحقيقا للجزاء ولعل تحقيق الجزاء عبارة عن الايقان بان العمل الصالح مما يثيبه الله تعالى
ويجازى عليه احسن الجزاء شى قوله لابتداء الغاية اى تصديقا ناشئا من اصل قلبهم شهم قوله
ومثل نفقة هؤلاء زاد لفظة نفقة ليظهر الحمل لان الجنة ليست مثل المنفق بالكسر قوله فى زكائها
اى فى نمائها وزيادتها قوله بربوة عاصم وشامى اى بفتح الراء والباقون بالضم شهم وقرئ بالكسر
وثلاثتها لغات فيه اه ض قوله اكلها نافع الخ اى بالسكون ض قوله لكرم منبتها بفتح الراء مصدر اى
لحسن منبتها قوله اومثل حالهم الخ عطف على قوله ومثل نفقة هؤلاء الخ قوله يريد الخ بيان لنكتة
حصر الجنة اولا فى الشجرتين ثم قيل فيها من كل الثمرات قوله ثم اردفها عطف على حصرها قوله
الواو للحال لا للعطف لانه اصلح ماض وان تكون متمحض للاستقبال لدخول ان الناصبة عليه
شهم قوله ومعناه الخ بناء على ان الجملة الماضوية اذا وقعت حالا لابد ان يكون مصدرة بقد
مقدرة او مذكورة قوله تسطع ترتفع قوله بالظرف وهو فيه اى بعامله وهو كان المقدرة لا
بالابتداء اذ جرى الظرف الخ فيمتنع ان يكون خبر المبتدا لكن انظر لم لا تكون الجملة وصفا للاعصار الا
ان يقال ان مراد المص جواز ارتفاعه بالظرف لوجود شرط الجواز وهو الاعتماد على احد الاشياء
الخمسة المبتدا والموصول والموصوف وذو الحال والنفى وشبهه وهو الاستفهام قوله وهذا مثل لمن يعمل
الخ ثم هذا التمثيل انما هو بالنسبة الى مآل المتماثلين بوجدان صاحب كل منها غير منتفع به وقت
الحاجة لا بالنسبة الى الابتداء حتى يقال ان التمثيل غير ظاهر لان المرائى لا شئ له من اول الامر بخلاف
صاحب الجنة لوجود الثمار فيها كما هو مفهوم النظم فتدبر قوله من جياد الخ قيل انما فسر الطيب
بالجياد دون الحلال لان الحل استفيد من الامر فان الانفاق من الحرام لا يؤمر به ابن التمجيد
قوله وفيه دليل الخ لان مال التجارة مكسوب قوله وغيرها كالكنوز قوله والتقدير الخ بناء على ان
الواو للعطف عليها مع اعادة من الجارة فلابد من تقدير العامل فيهما وهو طيبات لا على طيبات
ما وحينئذ لابد من الطيب فى المخرج من الارض ايضا قال تعالى ولا تيمموا الخبيث منه اى
لا تقصدوا الردى منه اى من المال ويجوز ان يتعلق منه بينفقون والضمير للخبيث والجملة
حال منه ض والثانى اولى ولذا اختاره هذا المص حيث قال تخصونه وانما كان اولى لسلامته

من حزن

من حذف العائد والتقدير تنفقونه اذ الحذف خلاف الاصل قوله تخصونه هذا
على تقدير جعل من متعلقا بينفقون لان تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر وعلى هذا
فالمختلط بان ينفق من هذا احيانا لا يكون تاركا للعمل بالنهي قوله اي مقدرين اشارة الى ان
الحال مقدرة ع لان الانفاق بعد القصد قوله الا ان تسامحوا فسره به لان تغميض الباصرة
ليس بمراد قوله كانك الخ بيان لعدم الاستقصاء قال تعالى واعلموا الآية امرهم بان يعلموا ذلك
مع ظهور علمهم به تنزيلا لهم منزلة الجاهلين به اذ موجب العلم به كون تصدقهم من الحلال الجيد
فانفاقهم الردى من آثار الجهل ففائدة الكلام التوبيخ والتسفيه قوله او محمود وقيل حامد
خازنه قوله والوعد يستعمل في الخير والشر كانه دفع لما يتوهم من ان المشهور ان الوعد في الخير والايعاد
في الشر بانه يستعمل فيهما وفي القنوى الوعد اخبار بما سيكون من جهة المخبر يستعمل في الخير والشر
لكن في الخير غالب والشائع في الشر الايعاد حتى حملوا خلافه على المجاز فهنا مجاز من وجهين الاول
اخبار الشيطان عن الفقر وهو ليس منه والثاني استعمال الوعد في الشر اهـ والتحقيق ان استعماله
في الخير والشر اذا قيد بالمفعول يقال وعدته خيرا ووعدته شرا واما اذا اطلق قيل في الخير وعد
وفي الشر اوعد وهنا قد قيد بالمفعول ابن التمجيد يعني ففيه مجاز من وجه واحد قوله يغريكم
وفي الخازن يوسوس لكم ويحسن لكم اه والا فحقيقة الامر غير متصورة في حق الشيطان قوله
وان يخلف اي في الدنيا بدليل مقابلته بقوله او ثوابا الخ ولما كان هنا مظنة التوهم ان الخلف
بدل فكيف سمي فضلا دفع بقوله افضل فالفضل انما هو في افضليته قوله العلم النافع هو
علم الشريعة الفرق بين التفسيرين ان في الاول مجرد اعتبار العلم مع قطع النظر عن العمل وفي
الثاني اعتبارهما قوله ويؤت يعقوب اي قرأه على بناء الفاعل قوله اي ومن يؤته الله
الحكمة يدل على ان قراءة بناء الفاعل مبني على اضمار الفاعل منويا راجعا الى الله تعالى ومفعوله
الاول محذوف لكن لا داعي الى ارتكاب الحذف لان كلمة من الشرطية هو المفعول الاول الا ان يقال
ان المقصود تفسير المعنى لا بيان الاعراب ثم قوله اي اوتي اي خير تفسير لمعنى التنكير شيء والمراد
تنكير كل من الخير والكثير ولذا ذكرهما في التفسير اي اي خير واي كثير : قوله والمراد به اي بقوله تعالى
وما يذكر الا اولوا الالباب ابن التمجيد قوله الحث وكان وجه الحث ان النظم الشريف افاد اختصاص
الاتعاظ وهو الباعث على العمل باولي الالباب وهم مع خواصهم محمود شرعا والمحمود الشرعي حق ان
يجتهد في تحصيله قوله بما تضمنت الآي من الامر بالانفاق والنهي عن ابطاله قوله في الانفاق
نعت للآي اي المنزلة فيه قوله فنعم شيئا الخ اصل نعما نعم ما فادغم الميم في الميم وكلمة ما
ليست بموصولة لان بعدها مفرد لا يصلح ان يكون صلتها ولا موصوفة لان الضمير لا يوصف به
بل هي نكرة بمعنى شيء نصب محلا على التمييز عن فاعل نعم والتقدير نعم الشيء شيئا ثم قوله ابدوها كانه اشارة
الى ان المخصوص بالمدح انما هو ابداء الصدقة لا نفسها لان سوق النظم الكريم لبيان حال الابداء بدليل مقابلته ببيان حال الاخفاء

لا لبيان نفس الصدقة لانها بينت فى محل آخر مستوفى ع ويجوز ان لا يقدر المضاف بل يعود
الضمير على الصدقات مقيدة بقيد الابداء اى الصدقات المبداة شم قوله والمخصوص بالمدح
هى فى محل الرفع على الابتداء وجملة فعل المدح خبر والرابط العموم شى قوله باسكان العين
واختار هذه القراءة ابو عبيد وقال انها لغة النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لعمرو بن العاص
رضى الله عنه نعما المال الصالح للرجل الصالح وقال النحويون هذه القراءة تقتضى الجمع بين
الساكنين على غير حده وهو غير جائز بل قال المبرد لا يقدر احد ان ينطق به بل اذا رام الجمع
بينهما يحرك احدهما ولا يشعر به ووافقه الزجاج والفارسى وقال الفارسى لعل ابا عمرو
اخفى حركة العين فظنه الراوى سكونا وكذا رواة الحديث قوله مصارفها اشار الى ما فى
الكشاف من حمل الفقراء على المصارف قن مجازا بطريق ذكر الخاص وارادة العام حاشية على القنوى
لكن لا حاجة الى هذا الحمل لان الغرض هنا بيان حال الابداء والاخفاء لا بيان المصارف فانها
مبينة فى محل آخر مستوفى قدم قوله مع الاخفاء ادخل مع على الاخفاء تنبيها على اصالته فى افادة
الخيرية قن افادان مدخول مع من مكتنفيها اشرف واصل للآخر كما فى محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار الآية وطائفة من الذين معك الآية اما ان الله مع الصابرين
وامثاله فمتشابه من حيث المعية فكذا والله اعلم من حيث هذا المعنى قال تعالى فهو خير
لكم اى الابداء قن قوله فالاخفاء كانه اشار الى دفع توهم رجع الضمير على الايتاء فكانما
دفعه لان نسبة التفضيل هنا انما هى بين الابداء والاخفاء لا بين الابداء والايتاء لان
التفضيل لابد له من امرين متباينين تحققا ولا تحقق للابداء بدون الايتاء قوله على محل الفاء
ومابعده اى لا على مابعده فقط لان الفاء يمنع عمل الجازم فيما بعده قوله والياء اى مع الرفع
ولا نكون الا كذلك قوله على معنى يكفر الله اى المستتر فيه عائد على من هو معلوم فى جميع
الاذهان قوله والنون اى مع الرفع فهو عطف على جملة والياء على معنى الخ قوله لا يجب عليك
انما قال لا يجب عليك لمكان لفظة عليها لانها تفيد الوجوب بمعونة المقام قن م قوله
ان تجعلهم اشار به الى ان هدى هنا بمعنى خلق الاهتداء قن وهو الوصول الى البغية وهذا
لان الهداية التى لا تجب عليه صلى الله عليه وسلم بل ولا قدرة له عليها انما هى بهذا المعنى واما الهداية
بمعنى مجرد الدلالة فواجب قدم قوله اوليس عليك التوفيق عطف على لا يجب والتوفيق تيسير
الاسباب الموصلة بتمامها وهو مغاير لخلق الاهتداء مفهوما وان تلازما وجودا فظهر العطف
قوله اوخلق الهدى وهذا هو الحمل المذكور كما سمعت من القنوى قوله فهو لانفسكم قدر المبتدا
لان الفاء الجزائية لابد لها من الجملة بعدها ولما كانت اللام للاختصاص واختصاص الفعل
بالفاعل بديهى اشار الى النكتة بقوله لا ينتفع الخ وانتفاع الفعل قد لا يختص بالفاعل
ثم المراد بالانتفاع الانتفاع المعتد به وهو الانتفاع فى الآخرة فلا ينقض حصر المص بقوله

لا ينتفع

لاينتفع به غيركم بان الفقير قد انتفع بالدراهم مثلا قال تعالى وما تنفقون اى نفقة يعتد
بها ويرجى قبولها او المخاطبون جماعة مخصوصة وهم الصحابة رضى الله عنهم فانهم كانوا كذلك
والا فكثير من الناس ينفق لابتغاء غير وجه الله تعالى ثم قوله الا ابتغاء مفعول له او حال
اى مبتغين وعلى كل الاستثناء مفرغ اى لا تنفقون لامر ما او فى حال من الاحوال ثم قوله
فمالكم الخ تعجيب ممن يبتغى بنفقته وجه الله تعالى ثم يمن ويؤذى او ينفق من الخبيث قوله
اوهنا نفى الخ وهذا ايضا جواب عن الاعتراض الذى ذكره شيخ زاده قبل نحو ثلاثة اسطر قوله
وان يكون عطف على انفاقه قوله الجار مبتدا خبره متعلق قوله احصروا لم يقل انفقوا مع انه
المناسب بالسباق والسياق تنبيها على ان القصد هو العمدة فى المبرات وان الاصابة لحقيقة
الفقير ليست بشرط وانما الشرط التحرى قرم قوله هم الذين وكانه قدر المبتدا ليقطع الذين
عن محل الجر نعتا لانه تغيير الاسلوب فى الكلام اوقع له فى الذهن قوله احصرهم الجهاد
كانه اشار الى ان المرفوع الحقيقى لاحصروا انما هو الجهاد قال تعالى لا يستطيعون ضربا
اى سيرا قن قوله يرضخون النوى رضخ الحصى كمنع وضرب كسرها قاموس وكان كسرها لتصلح
لاكل البعير فيبيعها لاصحاب البعير قوله وبابه اى كل يحسب مضارعا خبرا او استفهاما
اتصل به الضمير ام لا منصوبا او مرفوعا جعبرى قوله من اجل اشار الى ان كلمة من للتعليل قن قوله
ورثاثة الحال الرثاثة البذاذة قاموس ثم قال بذذت ساءت حالك اه قوله على لاحب اللاحب
بالحاء المهملة الطريق الواضح قاموس قوله جميعا لا يفعل ان فى هذا التاويل تكرار الفهم نفى السؤال
من التعفف ثم من هذه الجملة لانا نقول لا ضير فيه لفهمه من كل من الكلامين تبعا لا سوقا
للكلام له لان سوق الاول لاثبات حسبان الجاهل بعلة التعفف ويلزم منهما نفى السؤال
وسوق الثانى لنفى الالحاف ويلزم منه نفى السؤال ولا يعد فى افادة كلامين مستقلين
امرا واحدا تبعا لكن اورد القنوى على اصل التاويل ان نفى الوصف انما يدل على نفى الموصوف
اذا كان وصفا غير منفك والالحاف بالنسبة الى السؤال ليس كذلك اه قوله يريد نفى المنار
الخ لان الاهتداء لازم المنار ونفى اللازم مستلزم لنفى الملزوم قرم قوله الحيى على وزن الفعيل
فهم من قاموس قوله البذى بذا على القوم يبذو بذاء بالفتح والمد سفه والفحش فى منطقه
وان كان كلامه صدقا قاموس مصباح قوله وقيل معناه الخ وفى البيضاوى انهم لا يسئلون
وان سالوا عن ضرورة لم يلحوا اه فاول النظم الكريم محمول على حالتهم المستمرة وآخره على حالتهم
النادرة عند الضرورة ثم فلا اشكال بان اول الكلام يدل على انهم لا يسئلون وآخره على انهم
يسئلون قرم والتاويل الاول ايضا يدفع الاشكال لكن رجح القنوى هذا التاويل بما ورد
على ذلك التاويل كما سمعته آنفا وبان ذلك يوهم انهم وان اضطروا لا يسئلون وهو

خلاف المعروف من الشريعة البيضاء اه قوله يعمون الاوقات والاحوال والاظهر استيعاب
الليل والنهار لايمكن ثم الاوقات ناظر لليل والنهار والاحوال لسرا وعلانية قوله نزلت
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه فصيغة الجمع لان خصوص السبب لاينافي عموم الحكم قدم
قوله هو فضل الخ الربا فضل مال في الكمية على جنسه بلا عوض في عقد المعاوضة فالكمية
اخرج بيع درهم جيد بدرهم ردى والجنس بيع صاعي شعير بصاع حنطة والعقد
بمجرد الاتزان او العد والمعاوضة الرهن قوله على لغة من يفخم التفخيم تلفظ الالف بين
الواو والالف فن وقال الشيخ زاده قرا حمزة والكسائي الربا بالامالة لكسر الراء والبقية بالتفخيم
لفتحة الراء اه وما في القنوى اولى اذ لا تاثير للتفخيم بمعنى ترك الامالة في رسم الواو كما لا يخفى
قوله الضرب المشي قوله كخبط العشواء هي الناقة التي في بصرها ضعف فانها اذا مشت
تضرب بيدها الارض من غير استواء ولا تتوقى شيئا ـــم قوله من الجنون فسر المس بالجنون
لان الجنون من اثر مس الشيطان ش قوله متعلق بلا يقومون وفيه بحث لانه قد
فسر المس بالجنون فمفاد الكلام وجود الجنون في الآخرة الا ان يستعار الجنون للحالة
الشبيهة بالجنون وقال بعض المفسرين ان اكلة الربا يبعثون يوم القيامة مجانين
حقيقة ويكون ذلك علامة لهم يعرفهم بها اهل الموقف ـــم قوله الا ان يستعار الخ ففيه
مجاز من وجهين لان المس مجاز عن الجنون ثم الجنون مستعار الحالة قدم قوله او سيقوم الخ
او يتخبط ض قوله مخبلين الخبل بالسكون الجنون مصباح فكان المص مشى في هذه العناية
على قول بعض المفسرين كما نقلناه قبل نحو ثلاثة اسطر قوله يوفضون وفض يفض
وفضا ووفضا محركة عدا واسرع كاوفض قاموس قوله لانهم اى لا لاختلال عقلهم لكنهم اكلوا
الخ ض قوله فمن بلغه الخ كانه فسره به لان المجئ من خواص الاجسام قال تعالى وامره الى الله
اى امر صاحب الربا فيجازيه على انتهائه او امر ما سلف في العفو عنه او امر الربا في
تحليله وتحريمه لله لا لكم حتى تحتجوا بالقياس مع النص والوجه الاول اوفق لما بعده
قدم قوله يحكم الخ هذا بناء على ان ضمير امره عائد على ما سلف قدم قوله فلا تطالبوه به
اى لا اعتراض لكم عليه ض قوله الى استحلال الربا بدليل الآية المتقدمة لانها في آكلي الربا
المستحلين له فالمراد بقوله تعالى فانتهى الانتهاء عن الاكل والاستحلال فكذا في العود انتهى
قوله بهذا اى بالاستحلال قوله يذهب بركته ومن بركاته صرفه في طاعة ربه تعالى
قوله ويهلك المال الخ كانه اراد به الهلاك المعنوي بان لا ينتفع به في اخراه وهذا لانه
هلك في نفسه واذا هلك هلك المخلوط به فكانه يهلكه لانه سبب لهلاكه قدم قوله
اى يزيد المال اذ الظاهر من المقام انه ليس القصد الى بيان زيادة نفس الصدقة في يد
الفقير بل الى بيان انه يزيد المال الخ قوله باستحلال الربا وفي البيضاوي مصر على تحليل
المحرمات

المحرمات او فالاصرار افاد كونه كفره عظيما وعظيم يناسب بصيغة المبالغة قوله قيل المراد الخ كانه اظهار لنكتة ذكر هذه الآية بين آيات الربوا قوله كاملى الايمان والا فالكلام مصدر بخطاب المؤمنين قوله فاعلموا بها بقطع الهمزة على انه امر من الاعلام ع فهو من الاذن وهو الاستماع ض قوله ابلغ لان التنكير يصلح ان يكون للتعظيم قوله وان وقع اشار الى ان كان تامة قيم قوله ذو اعسار اشار الى ان عسرة كالنظرة اسم مصدر بمعنى الاعسار كالنظرة بمعنى الانظار قيم قوله ميسرة نافع اى بضم السين ض قوله بالتخفيف اى تخفيف الصاد ض قوله لا يحل من الحلول قوله فتعملوا بحذف النون جزما قوله جعل من لا يعمل الخ وهذا لانه جعل العمل لازما للعلم كما هو مقتضى الجملة الشرطية وانتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم قال تعالى واتقوا يوما نصب على المفعولية لا على الظرفية اذ الاتقاء لا يكون ذلك اليوم فالمعنى تاهبوا لذلك اليوم ثم الرجوع اليه تعالى ليس برجوع مكانى وهذا ظاهر ولا الى علمه تعالى وحفظه لانه عز وجل معهم اينما كانوا بل المعنى ان للانسان ثلاث حالات الاولى كونهم فى بطون الامهات لا يتصرف فيهم الا الله سبحانه وتعالى الثانى بعد خروجهم من البطون فالمتصرف فيهم بحسب الظاهر فى اول الامر الابوان ثم هم بانفسهم الثالثة بعد خروجهم من الدنيا لا يتصرف فيهم الا الله جل وعلا كما فى الحالة الاولى فهذا معنى الرجوع ش قوله ترجعون ابو عمرو الخ اى بفتح التاء وكسر الجيم جعبرى قوله اى جزاء ما كسبت لان نفس الافعال لا تجدد به ولا تنصرم قوله يقال الخ اشار الى ان التفاعل والمفاعلة من مادة الدين مستعملان فى المعاملة بدين من جانب واحد معطيا بدين كرب السلم او آخذ به كالمسلم اليه استعمالا شائعا فلذا ورد النظم الكريم بلفظ التفاعل مع ان بيع الكالى بالكالى منهى عنه قوله كالحصاد الخ لصحة تاجيل الكفالة الى هذه الاوقات المذكورة وان لم يصح تاجيل البيع اليها ويكفى لتشبيه المثال ادنى وجه الصحة قوله ليرجع الضمير اليه اى الى الدين فاللام تعليل لقوله احتيج قوله لوجب ان يقال الخ اذ لو لم يقل هكذا لكان الضمير المنصوب للاجل لانه المذكور سابقا لا الدين فيفيد ان سوق النظم الشريف للترغيب فى كتابة الاجل وهذا خلاف الظاهر لان الاختلاف فى الثمن يوجب التحالف والفسخ وقد قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم لا الاختلاف فى الاجل فكان الدين هو الاولى بسوق النظم له لا الاجل فلابد من ذكر الدين بعد فاكتبوه لا يقال ان الدين مذكور فى تداينتم فليكن الضمير المنصوب عائدا عليه فلا يلزم المحذور المذكور لانا نقول على ما فى حاشية شيخ زاده انه يحتمل ان يكون معنى تداينتم المجازاة باشتقاقه من الدين بالكسر بمعنى الجزاء كما فى قولهم كما تدين تدان فتعين كون الضمير للاجل فلزم المحذور المذكور قوله فلم يكن النظم بذلك الحسن فالحسن بالنصب خبر لم يكن او بالرفع نعت للنظم ولم يكن تامة ويدل عليه قول الخازن

فلا يحسن النظم بذلك او اى بسبب ذلك وهو حذف الدين ثمة وذكره هنا او بالجر نعتا
لاسم الاشارة اى لم يكن متصفا بذلك الحسن اى الحسن المعهود فى الاذهان لان المركوز
فى العقول ان حسن نظم القران غاية الحسن وكان وجه عدم الحسن عدم تسبب كتابة الدين
عن التداين الى الاجل كما لا يخفى لان كتابة الدين انما تتسبب عن ثبوت الدين ومبنى حسن
الشرطية على التسبب وقد سمعت احتمال المجازاة فى تداينتم فلا يستدل به على تسبب كتابة
الدين عن الدين المذكور فى ضمنه قوله ولانه ابين الخ حيث نكره والتنكير يدل على الشيوع ثم قيده
بالى اجل للاحتراز فدل ذكره ثم توصيفه ان المذكور نوع منه وله نوع آخر غير هذا فهم من ابن
النجيب قوله من النسيان فيسعى فى خلاص ذمته قوله وابعد من الجحود لانه عساه ينساه
والمال شقيقة الروح فلا يتجاسر على الاقرار عند مجرد دعوى صاحب الحق قوله والمعنى اذا
تعاملتم والا فمعنى تداينتم مقابلة الدين بالدين وبيع الدين بالدين غير مشروع بالاتفاق فهم من
ابن النجيب وقد وضحناه فى اول البحث قال تعالى وليكتب بينكم ذكر البين ايذانا بانه ينبغى للكاتب
ان لا يكتفى باحدهما فهم قوله للمتداينين وان كان بحسب الظاهر للكاتب اذ ليس المراد ابتداء
الكاتب بالكتابة من غير طلبهما كما لا يخفى ولعل هذا هو الوجه لجعل المص بالعدل متعلقا
بكاتب لا بقوله ليكتب قوله بتخير الكاتب تخيره انتقاه قاموس قوله متفق عليه اى بين المتداينين
قال تعالى كما علمه الله ومعنى التعليم التمكين منه بخلق القدرة والملكة التامة فهم قوله متعلق
بان يكتب لا بقوله فليكتب لان الفاء فاصلة بينهما فهم قال تعالى فليكتب تاكيد بعد النهى
عن الاباء ضم قوله ولا يكن المملى الخ قيل الحصر مستفاد من تعليق الحكم بالوصف فان ترتب
الحكم على الوصف مشعر بالعلية والاصل عدم علة اخرى ابن النجيب اراد بالوصف الموصول مع
صلته قوله لغتان امللت الكتاب على الكاتب املالا القيته عليه وامليته عليه املاء والاولى
لغة الحجاز وبنى اسد والثانى لغة تميم وقيس مصباح قوله فيكون الخ مرتبط بالمنفى اى فان امتنع
يكون امتناعه جحودا عن كل حقه قوله اى مجنونا وعليه كثير من اهل التاويل كفاية شرح الهداية
وفسره ابو يوسف ومحمد والشافعى رحمهم الله بالعاقل البالغ بلغ غير رشيد لخفة ونقصان
فى عقله فاثبتوا حجره لكونه مضيعا ماله واثبتوا ولاية الولى عليه بهذه الآية حيث جعل
ولاية الاملال للولى كما فى الصبى لا له وابو حنيفة رحمه الله تعالى يقول السفه وضع الاشياء
غير موضعها وايثار المعصية على الطاعة فلو كان هذا سبب الحجر لثبت الحجر على جملة اهل
الكفر وعلى كثير من المسلمين والاتفاق على خلافه ثم قولهم لخفة ونقصان فى عقله ان اريد
به مجرد معاملته مع ما يقتضيه عقله الكامل فهنا لا يوجب الحجر بالاتفاق كما ذكره شيخ زاده فى تحرير
قول ابى حنيفة رحمه الله وان اريد به الاختلال فى عقله ويدل عليه تعليل المص تفسيره بمجنونا
فى قوله لان السفه خفة فى العقل لان الجنون لا يكون الا بفقد العقل وباختلاله كما فسروه به
فهنا

فهذا هو العته المذكور في كتب الاصول ففي المنار والعته بعد البلوغ كالصبا مع العقل
في كل الاحكام الى ان قال ويولى عليه ولا يلي على غيره اه وفسر شارحه علاء الدين صاحب
الدر المختار العته بانه هو الاختلال في العقل اه والعته موجب للحجر عند ابي حنيفة رحمه
الله لانه نوع من الجنون قوله او محجورا هذا يدل على ان الحجر للتبذير كان معهودا بين الصحابة
رضي الله عنهم قبل نزول هذه الآية ولا نعلم هذا والا لما وقع الاختلاف بين ائمة الفتوى رحمهم
الله فالاولى وضع مبذرا موضع محجورا كما فعله البيضاوي قوله واطلبوا اشار الى ان الاستفعال
على بابه قوم قوله ان يشهدوا اي ليتحمل الشهادة على ما جرى بينكم من المداينة هامش الفتوى قوله
من رجال المؤمنين لان الخطاب للمؤمنين قوله والحرية والبلوغ شرط اما الحرية فمستفادة على
ما قاله شيخ زاده من قوله تعالى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لانه مفاده الذهاب الى موضع الشهادة
والاجماع على ان العبد لم يذهب الا باذن السيد اه واما البلوغ فمستفاد على ما في الفتوى من
لفظة رجالكم فان اطلاق الرجال على الصبيان مجاز اه قوله مع الاسلام اي اذا كانت الشهادة
على المسلم لآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا واما شهادة الكافر على الكافر فجائزة
لما في الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز شهادة النصارى بعضهم على بعض اه والحديث
اخرجه ابن ماجه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز شهادة اهل الذمة بعضهم على بعض
تخريج الزيلعي وفتح القدير ثم اشتراط الاسلام مفهوم من قوله تعالى من رجالكم لان المخاطبين
به انما هو المؤمنون بدليل ذكرهم في صدر الآية فقد وصف الشهيدين بكونهما من المؤمنين
والكافر ليس منهم شيخ زاده موضحا لقول البيضاوي ومفاده عدم شهادة الكافر ولو على الكافر
لكن هذا عمل بمفهوم المخالفة والاصل فيه ان الحكم عند عدم الوصف او الشرط معدوم بالعدم
الاصلي فنظره الى دليل حاكم بنفس الحكم او بعدمه وقد وجدنا حديث ابن ماجه حاكما
بنفس الحكم في شهادته على كافر وآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حاكما
بعدمه في شهادته على مسلم قوله دليل الخ اذ الظاهر والله اعلم ان ممن ترضون حال مقيدة
عن الشهداء لان من الشهداء بيان له حتى يكون المعنى فرجل وامرأتان الذين هم الشهداء اذ
ليس في توصيف رجل وامرأتان بهذا الوصف كثير فائدة لفهمه من كلام سابق فهما واضحا
بخلاف طريقة الحال فانه يفيد توصيفهم بهذا الوصف مفيدا بقيد الرضا وهذا ليس
بمفهوم من كلام سابق اصلا واذا تحقق انه حال مقيدة افاد ان للشهداء افرادا مرضيين
وغير مرضيين فاحترز بالمرضيين عن غيرهم فافاد ان للفاسق شهادة والله تعالى شانه
اعلم بمراد عباده قوله لاجل ان تنسى الخ اشار الى الشائع من حذف اللام قبل ان والى تفسير
تضل بتنسى لئلا يتوهم ان المراد بالضلال الضلال المذموم شرعا قوله ان تضل الخ مبتدا خبره
حمزة اي قراءة حمزة قوله بالرفع جواب للشرط لكن حرف الشرط لا يعمل فيما بعد الفاء ثم قوله
فتذكر من الاذكار ض من اذكرته جعلته ذاكرا بعد نسيا نه ثم اي متذكرا الشيء في قلبه

بعد ان يكون ناسيا له والى هذا اشار المص فى قوله من الذكر اى بالضم لامن الذكر اى بالكسر
لما فى المصباح ان الفراء انكر الكسر فى القلب وقال اجعلنى على ذكر منك بالضم لاغير اه قوله
اى لاتملوا اى من كثرة المداينات ض قوله وان تكتبوه الخ اى معنى النظم الكريم على هذا التقدير
قوله من اقسط واقام لامن قسط وقام لان قسط انما يجئ بمعنى جار وانصرف عن الحق لا
بمعنى العدل وكذلك اقوم ليس معناه اكثر قياما اى ثبوتا فى نفسه بل معناه اكثر اقامة اى
اثباتا للحق وبناء افعل التفضيل من الرباعى شاذ لكن سيبويه جوزه مع كونه شاذا نحو
اعطاهم للدينار والدرهم واولاهم للمعروف وايضا يجوز ان يكونا ماخوذين من الاسم فان
افعل التفضيل ربما لايكون له فعل ذكره فى المفصل نحو احنك الشاتين فاقسط من قاسط
على بناء النسب اى ذو قسط اى عدل كتامر ولابن واقوم من قويم بمعنى مستقيم فمعناها
اعدل واكثر استقامة شهم قوله على مذهب سيبويه كان المعنى والله تعالى اعلم ان النظم الكريم
وارد على لغة من يجوز ذلك ولو شذوذا بمعنى مخالفة القياس لابمعنى مخالفة الاستعمال
الشائع وعلمنا بوجود هذه اللغة بناء على مذهب سيبويه والا فالنظم الكريم مقدم على وجود
سيبويه فكيف يبنى على مذهبه قوله من واو لامن همزة قوله من الدنو اى القرب مصباح لا
من الدناءة بمعنى الخساسة والخباثة وفى فصل الدال من باب الهمزة من القاموس الدنى الخسيس
والخبيث البطن والفرج والماجن وقد دنا كمنع وكرم دنوءة ودناءة اه قوله ظرف لتديرونها
لا للتجارة لان التجارة عقد والعقد لايكون الا بين اثنين فتقييدها بالبين للتاكيد والتاسيس
اولى من التاكيد قوله ومعنى ادارتها كانه قيل الادارة انما تقع على الاجسام والتجارة ليست
بجسم فاجاب بان المراد تعاطى محل التجارة وهو ما تقع عليه التجارة من الاجسام فقدر
المضاف وجعل قوله يدا بيد دليلا عليه قوله الا ان تتبايعوا كانه توجيه لتوصيف التجارة
بالحضور مع انه من خواص الاجسام بان الحضور بمعنى تنجيز اعطاء بدليلها قوله على ان
الاشهاد فيه كافلخ وكانه لان الكتابة لمجرد تذكار الحق غالبا قدرا ووصفا وجنسا وغيرها
والاشهاد لاثبات الحق فاذا كانت التجارة حاضرة لايحتاج كثيرا الى التذكار بخلاف الاثبات
فلعل ينكر احدهما عن نفس العقد ويدعى الغصب فلا بد من الاثبات والله تعالى اعلم قوله
ويلزا وفى القاموس لزه لزا ولززا شده والصقه كالززه اه ويلزا فى كلام المص على لفظ التثنية
قوله وان تضاروا كانه لم يصرح به ارشادا للتحامى عن التلفظ بالفاظ موضوعة للفحش او الشدة
قوله فرهن فرهان مكى الخ ولعل التغيير من الطابع والاصل فرهان فرهن مكى الخ لتكون صورة
لفظ القراءة متصلة باسم قارئها ليتميز قراءته عن غيرها قوله امر الخ جواب لما قوله لان السفر الخ
بالف واحدة هكذا فى النسخ التى عندنا ولعل الصواب لاان بالفين بين اللام والنون قوله
لاعواز الكتب عوز الشئ عوزا من باب تعب عز فلم يوجد مصباح قوله يدل الخ لان المصدر المقرون
بالفاء

بالفاء في محل الجزاء يراد به الامر هذا به ونفس الرهن ليس بواجب بالاجماع فيصرف
الامر الى شرطه كما في الحنطة بالحنطة مثلا بمثل اي بيعوا تم قوله لان المصدر المقرون بالفاء
اذ التقدير والله تعالى اعلم فرهن رهان ك قوله يراد به الامر كما في فتحرير رقبة لم قوله بمعنى
من السوء بدليل قوله تعالى فيغفر الآية لان المغفرة او التعذيب يترتب على السوء قوله في الاحكام
اي فيما يتعلق بافعال العباد كالوجوب والاباحة ونحوهما والمحاسبة فالمغفرة او التعذيب
فعل البارى جل وعلا قوله بمنزلة المضاعف فهو قوى والقوى لا يدغم في الضعيف لكن اجاز
ذلك الفراء والكسائى والرواسى ويعقوب الحضرى وغيرهم ويمكن ان يقال ان المراد باللحن
الغير الافصح ولا بدع في ان يكون بعض القراآت السبع وهو افصح من بعض والفصيح بالنسبة
الى الافصح لحن وان كان فصيحا في نفسه فتدبر قوله ووقف عليه اي يجوز لك الوقف على
المؤمنون على تقدير العطف لتمام الكلام قوله كان عليه اي على تقدير كون المؤمنون مبتدا
قوله اي يقولون كانه اشار الى ان لا نفرق حال بتقدير القول قوله احد في معنى الجمع لوقوعه
في سياق النفى ض قوله اجبنا اوله به لان المفيد للمدح انما هو القبول والاجابة لا مجرد السماع
لم قوله وفيه اى في قولهم واليك المصير قوله تدل على بطلان الاستثناء حيث اخبر انهم كانوا
محققى ايمانهم التفصيلى وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتحقيق الايمان
يفيد الجزم والجزم ينافى الشك الذى هو مؤدى الاستثناء قوله وعلى بقاء الايمان الخ لان
المغفرة تدل على سابقة المعصية وهى مطلق عن قيد الكبيرة والصغيرة وصيغة المبالغة
بزيادة الالف والنون تلائم الكبيرة قوله محكى عنهم اى هم قالوا لا يكلف الله الآية اى كيف
لا نطيع وهو تعالى شانه لا يكلفنا الا ما في وسعنا فاذا سهل عز وجل في الطلب وجب علينا
بحكم العبودية ان نطيعه لم قوله او مستانف لانهم لما اطاعوا لا يقع منهم تعمد التقصير
بل ان كان يقع منهم التقصير يقع غفلة فلما طلبوا المغفرة من هذه الغفلات والسهو خفف
الله عنهم وقال تعالى لا يكلف الله الآية فهذا اجابة لدعائهم بقولهم غفرانك لم قوله كذا في شرح
التاويلات وقال صاحب الكشاف الخ فالمعنى على ما في شرح التاويلات لا يكلف بما فوق
القدرة بل يكلف بما يتوقف حصوله على صرف تمام القدرة وعلى ما في الكشاف لا يكلف
بما يتوقف حصوله على صرف تمام القدرة بل يكلف بما يتوقف حصوله على صرف بعض
القدرة لم قوله مدى غاية المدى هو الغاية فالاضافة بيانية قوله لما في الافتعال من الانكماش
لانه يجئ للاجتهاد وفي الاجتهاد في تحصيل شئ اسراع اليه والانكماش الاسراع لما في القاموس
انكمش اسرع ام قوله عبا بالكسر الحمل والثقل من اى شئ كان قاموس قوله وليس الخ اى ليس ولغفرلنا
مع واعف عنا بتكرار قوله والاول الخ كان الواو بمعنى او عطف على قوله فالاول للكبائر الخ اى
او الاول وهو واعف عنا دعاء بالنجاة من المسخ كما كان لبعض بنى اسرائيل حيث جعلوا
قردة وخنازير والثانى واغفر لنا للنجاة من الخسف كما كان لقارون والثالث وارحمنا للنجاة

من الغرق كما كان لقوم نوح عليه السلام ولفرعون قوله سيدنا السيادة المجد والشرف والاسم
السودد فهو سيد ثم اطلق ذلك على المولى لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم شرف فى قومهم
فقيل سيد العبد وسيد القوم رئيسهم واكرمهم والسيد المالك مصباح واطلاق السيد على الله
تعالى وارد فى الدعاء المأثور ذكره فى الحصن الحصين قوله فمن حق المولى الخ اشارة الى نكتة
ذكر النصرة مقرونا بالفاء بعد الاخبار بانه المولى

سورة آل عمران

قوله وهو لعل المص اراد به هو لفظة هو فى موضع الرفع اذ لو كان فى موضع النصب على
الاستثناء لقيل الا اياه قوله من موضع لا واسمه لا من موضع اسمه فقط بناء على مذهب
سيبويه من ان لا مع اسمها مركب تركيب خمسة عشر فهو مبتدا وما بعده خبر قوله اى هو
نزل كانه قدر هو لتكون الجملة جملة اسمية فتكون استئنافية لا حالية لعدم الواو وهذا لان
الحالية توهم تقييد القيومية بحالة التنزيل قوله اى نزله حقا ثابتا وفى البيضاوى نزل
عليك الكتاب بالحق بالعدل او بالصدق فى اخباره او بالحجج المحققة اى من عند الله تعالى
وهو فى موضع الحال اهـ قوله بالعدل اى فى احكامه وهو التوسط بين الافراط والتفريط
قوله المحققة اى المثبتة وهى كونه بليغا بالغا حد الاعجاز والاخبار عن المغيبات وغير
ذلك وعلى هذا المعنى الاخير يكون الحق ماخوذا من احق بمعنى اثبت والمص اخذ هذه
المعانى من كلام الراغب والعهدة عليه وعلى كل الباء للملابسة ويجوز ان يكون حالا من فاعل
نزله اى نزله محقا فى تنزيله ولم يتعرض له المص لظهور الاول لان الكلام مسوق لمدح الكتاب
ولقربه قوم وكان هذا المص لم يتعرض لما تعرض له البيضاوى لما فيه من صرف الكلام عن ظاهره
حيث حمل الحق على العدل الخ ولذا قال القنوى وعليه العهدة وايضا فى تاويل هذا المص نوع
مبالغة حيث جعل الكتاب نفس الحق كما فى زيد عدل وان لزم منه الحكم بزيادة الباء
قوله اسمان اعجميان لان تفعلة بفتح العين لا يكاد يوجد فى كلامهم قن ويؤيد ذلك اى
كونهما اعجميين انه قرئ الانجيل بفتح الهمزة وهو ليس من ابنية العرب ض وتفسير
الاشارة للقنوى قوله وتكلف اشتقاقهما مبتدا خبره انما يصح الخ يعنى ان القول باشتقاقهما
وبوزنهما بتفعلة وافعيل تكلف وتعسف لانهما انما يحتاج اليها لو كان البناآن عربيين
وليس كذلك بل هما اعجميان قوله من الورى وَرَى الزنادُ يَرِى اذا قدح فظهر منه النار
والتورية نور وضياء قوم قال تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء الآية سم
قوله والنجل بفتح النون وسكون الجيم وهو الماء الذى يرى فى الارض والظاهر انه من نجل
بمعنى ظهر لظهور الانجيل من اللوح المحفوظ وقيل من النجل بمعنى الوسع لتوسيعه ما ضيق
فى التورية قوم قوله بتفعلة بفتح العين وقيل بكسر العين لكن فتحت للتخفيف كما فى توصية
وتوصاة وهى لبعض العرب لكنه ليس بموثوق به وقال البصريون اصله فوعلة والاصل
وورية فقلبت الواو الاولى تاء كما فى تكلان اصله وكلان قوم قوله وانما قيل نزل الكتاب

على صيغة

على صيغة التفعيل فهو للتكثير المفيد لتكرار النزول قوله منجما اى مفرقا اصل النجم الطالع ثم
سمى الاوقات المتعينة به لتعينها به ثم سمى به ما انزل فيها لملابسته اياه فهو قوله وجميع
الناس اى فى اصول الدين جمل قوله او الزبور لانه من الكتب الشريفة المشهورة وقد ذكرت
الثلاثة فذكر الرابع هناك وعلى هذا فاللام للعهد وكانه لم يرض بالقول بان الزبور لم يكن
فيه شئ من الاحكام والشرائع وانما هو مواعظ اذ لم يقم عليه برهان ولو سلم ذلك فلا
يضر لان المواعظ لما فيها من الترهيب والترغيب فارقة بين الحق والباطل فهو قوله
او كرر ذكر القران الخ وعلى هذا فقوله تعالى وانزل مؤول بالانزال الى السماء الدنيا من اللوح
المحفوظ فانه كان جملة واحدة على السفرة ثم جبريل عليه السلام ينزله منجما قوله بما هو
نعت له وهو الفرق الخاص به بان يكون معجزة فارقة بين المحق والمبطل واما سائر الكتب
السماوية فليست فارقة بهذا المعنى بل فارقة بين الحق والباطل فهو قوله لايقدر الخ دل عليه
التنكير للتعظيم او لفظ ذو وقلنا اختير على منتقم او التعبير بالافتعال او حمله عليه تعالى
لان فعله لايقدر عليه احد فهو قوله فعبر عنه الخ لان الحس لايتجاوزهما فهو من ذكر الجزء
وارادة الكل بقرينة قيام الدليل عقلا على انه تعالى عالم بكل شئ قوله واسقفهم الاسقف
بتشديد آخر حروفها وتخفيفه رئيس النصارى فى الدين او الملك المتخاشع فى مشيته
او العالم قاموس قوله بان حفظت عن الاحتمال افاد ان المراد بالمحكم هنا الاعم من المفسر والمحكم
على اصطلاح الحنفية فالمفسر عندهم ما اتضح بحيث لايبقى معه احتمال التاويل ويقبل
النسخ والمحكم ما لايقبل التاويل ولا النسخ قوله اصل الكتاب يعول عليه فى الاحكام ويعمل
به فى الحلال والحرام خازنه وهذا لان اصل خلق الانسان للعبادة فما يعمل به فى العبادة من
الايات حقيق بان يكون اصلا قوله وترد اليها فقوله تعالى ان الله لايامر بالفحشاء محكم
فانه تعالى لايامر بالقبيح وقوله تعالى امرنا مترفيها ففسقوا فيها متشابه يحتمل الامر بالفسق
وبالطاعة فيرد الى الاول ويحمل على امرناهم بالطاعة ثم قوله ولايجوز الخ بين المص فى هذا
المثال المحكم والمتشابه ولم يبين كيفية الرد ولعلها هى الامتناع عن ارادة الجلوس فيعم مذهبى
التفويض والتاويل بالاستيلاء قوله او المحكم الخ عطف على قوله احكمت عبارتها الخ اى المحكم
ما كان ثابتا فى جميع الاديان الحقة والمتشابه ما كان فى بعضها قوله وانما لم يكن كل القرآن محكما
مع ان مدار تكاليف الخلق عليه الى يوم القيمة فلو كان خاليا عن المتشابه لكان اقرب الى
الغرض وهذا طعن بعض الملاحدة فى قوله من الابتلاء به بالامتناع عن ادراكه وبالتفويض
لان ابتلاء الجواد بالكبح وابتلاء البليد بالسير وهذا التوجيه على تقدير تفسير المتشابه بما
استاثر الله بعلمه والمتشابه بهذا المعنى لامدخل له فى عمل الجوارح فوضعه فى القرآن لفائدة
الابتلاء لايضر بنظام التكليف لان الواجب فى شان هذا المتشابه مجرد اعتقاد ان ما اراد الله

به حق وهذا القدر يحصل لكل مكلف الى قيام القيمة بلا تعب قوله والتمييز الخ وهذا
التمييز من اسنى المقاصد وورد فى الآيات الصريحة قوله تقادح العلماء اى استعمال اذهانهم
التى هى كالاقداح المورية وهذا التوجيه على تقدير تفسير المتشابه بما لا يتضح معناه فيشمل
المجمل ووضع هذا المتشابه ايضا لا يضر بنظام التكليف لان الراسخين يردون المتشابه الى
المحكم فيعملون به وعامة الخلق الى يوم القيمة فينالون ثواب الرد الى المحكم وثواب العمل به وثواب
وضع سنة حسنة للعامة قوله القرائح جمع القريحة وهى الطبع قوله اى لا يهتدى الخ افاد ان
المقصود بالنظم الكريم انما هو حصر التاويل المقيد وهو تاويله الحق الذى الخ لا حصر مطلق
التاويل الشامل لتاويل اهل الزيغ بقى ان الاستثناء انما يكون لاثبات ضد حكم المستثنى منه
للمستثنى كما فى قام القوم الا زيدا اى زيد لم يقم والاهتداء من صفات المخلوق فكيف يثبت
للمستثنى فى كلام المص الا ان يقال ان مراده بقوله لا يهتدى لا يعلم لكن لما وقع نظر المص على ان
علم بعض من دخل فى المستثنى منه بالاهتداء عبر عن العلم بالاهتداء والا فالمراد بالاهتداء العلم
قوله وعضوا الخ كناية عن اخذ الشىء بجهد تام فانه لم تقض بداء حاجة الاخذ استعان
باسنانه قوله قاطع خبر لمبتدا محذوف اى قوله تعالى والراسخون قاطع اى ذو قطع عما قبله
فقوله مستانف نفسير له ويحتمل ان يكون قاطع بالجر نعتا للضرس وصفه به لقوته قوله بما استاثر
الله تعالى بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كعدد الزبانية او بما
دل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد ض قوله بما استاثر الله وتكون الحكمة
فى انزاله ابتلاء الراسخين بحملهم على التوقف وكبح عنان التصرف وانما فسروا بهذا التفسير
لانه لو فسر بما لا يتضح المراد منه بحيث يتناول المجمل فالحق العطف ٣م قوله ثناء منه تعالى
حيث وصفهم بالوصف الجميل وهو الرسوخ فى العلم قوله وفائدة انزال المتشابه اى مع انه
مما استاثر الله تعالى بعلمه كما نقلناه عن شيخ زاده قبل سطرين فلا يتكرر ذكر هذه الفائدة هنا
مع قول المص سابقا المنافى لمتشابه من الابتلاء الخ فان ما هنالك فى جواب طعن الملاحدة بان
ايراد المتشابه فى كتاب عليه مدار التكليف مخل بالتكليف وما هنا لدفع توهم انه اذا استاثر
الله تعالى فلا فائدة فى ذكره قوله ان تاويله الخ وجه التاييد ان الراسخون مرفوع فلا يصح عطفه
على المجرور قوله ويقولون مبتدأ اى هذا البعض يقول ان يقولون الخ قوله يعنى هؤلاء العالمون
الخ كانه اشار الى ان يقول جملة مادحة للراسخين مدحهم على التاويل وقدر المبتدأ وهو هؤلاء
ليتعين الجملة للاستئناف وينتفى احتمال الحالية لعدم الواو قوله مدح الخ وجه المدح ان لب كل شىء
خالصه فلما وصفهم باللب ظهر ان تاملهم كان حسنا لخلوصه عن غواشى الحس فهم من ض وش
قوله بخلق الميل فان الافعال الحقيقية فى احداث معنى اصل المادة فى المحل كما فى اذهبت زيدا

او كالعلة

فى هذا هو المتعين الذى تنبه عبارة الكشاف

او آكلته اى جعلته ذاهبا او آكلا فهذا التأويل لكونه حقيقة يمنع تأويل صاحب الكشاف
لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا اه لكونه مجازا فالآية حجة كما في شيخ زاده على المعتزلة في ابائهم
اسناد زيغ القلب وضلاله اليه تعالى اه قوله لحساب يوم قدر المضاف لاظهار فائدة
الجمع ع وهذا لان التعليل للفعل لا الذات فلا يحسن كون ذات اليوم علة للجمع هامش القنوى
قوله في وقوعه قدر المضاف لان ذوات الاشياء لا يتعلق بها الشك لان متعلقه النسب
والذوات ليست بتلك قوله والمعنى ان الالهية الخ اشارة الى نكتة العدول عن الخطاب الى
الغيبة حيث لم يقل انك لا تخلف الميعاد وهي ان ترتب الحكم على الاسم الجليل كتعليقه بالوصف
فذكر الاسم الجليل مشعر بعلة عدم الاخلاف قنوى قوله وعد المسلمين والكافرين الخ دفع لاستدلال
المعتزلة بالآية على خلود الفساق من الموحدين في النار وجه الاستدلال كما في القنوى انه تعالى
اوعدهم بالعذاب وهو لا يخلف الميعاد اه وجه الدفع ان عدم الاخلاف مختص لدلائل
خارجية بوعد المسلم ووعيد الكافر واجاب البيضاوى عن استدلالهم بان وعيد الفساق
مشروط بعدم العفو لدلائل منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة اتفاقا اه اى بيننا وبينهم
فكما ان التقييد بعدم العفو بالبراهين القاطعة فالفرق تحكم بحت قنوى قوله كدح كمنع سعى
وعمل لنفسه خيرا وشرا وكد قاموس قوله فوضع الخ اى سمى شان الانسان بالدأب قوله مرفوع
المحل على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره الخ قوله كداب اى مثل داب الخ قوله او منصوب المحل على
انه صفة لمصدر تغنى اى اغناء كعدم اغناء هؤلاء قنوى قوله بلا هزاء اى بابدال الهمزة الفا على ما
في التيسير قوله مما فعلوا الظاهر الباء مقام من اى تفسير لذنبهم بما فعلوه من التكذيب قوله او
فعل على بناء المفعول عطف على فعلوا وما فعل بهم هو اخذ الله اياهم بذنوبهم قوله على انه الخ
مرتبط بتفسير فهم من ض كانه سئل ما حال آل فرعون ومن قبلهم شيخ قوله اى جارية فالاخذ
بمعنى المجازاة لا الامساك بالجارحة قوله فالاضافة غير محضة اى هي لفظية لا معنوية قوله
فيها اى في تغلبون وتحشرون قوله جهنم مخصوص بالذم قوله عدد المشركين الخ الاول على تقدير
عود الضمير المجرور على المشركين والثاني على تقدير عوده على المسلمين قوله على الحال لا على المفعول
الثاني فيكون الرؤية رؤية علمية لانه لا يلائمه رأى العين قوله الشيطان وفي خازن قال الحسن المزين
هو الشيطان اه قوله توقان تاق اليه توقا وتؤوقا وتياقة وتوقانا اشتاق والى الشئ هم بفعله
قاموس قوله للدفاع دفع ما يضره قوله مسك المسك الجلد قاموس قوله المنضدة نضد متاعه ينضده
جعل بعضه على بعض كنضده فهو منضود ونضيد ومنضد قاموس قوله لاختيالها رجل خال
وخائل وخال مقلوبا ومختال واخائل متكبر قاموس ثم قال والخيل جماعة الافراس لا واحد له او واحده
خائل لانه يختال اه وقيل الخيل لا يركبها احد الا وجد في نفسه مخيلة اى عجبا خازن قوله وهى العلامة
وعلامتها الغرة والتحجيل التي تكون فيها وقيل هي الخيل البلق وقيل المعلمة بالكي خازن قوله او
المرعية والمقصود انها اذا رعت زاد حسنها خازن قوله وسومها ما مضى من التفعيل قوله الثابتة

الذكر والانثى من كل من الابل والبقر والضان والمعز قوله عالم بيان لحاصل المعنى والا
فالبصر صفة ذاتية له تعالى كالعلم ومتغايرة للعلم قوله باعمالهم قدر المضاف لان سوق
الكلام للاشعار بالمجازاة وهى انما تكون على الاعمال لا على الذوات قوله فيجازيهم ان خيرا
فخير وان شرا فشر والفرق بين الوجهين ان الاول يعم المحسن والمسيئ والثانى يخص المحسن
قوله اجابة لدعوتك اشارة الى ما فى آخر السورة ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان
ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا الآية قوله انجاز الوعدك بقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا
قوله باحكام العمل بالاخلاص فيه مع مراعاة الشرائط والاركان قوله العزم اى على الخير
قوله الكيس الكيس وزان فلس الظرف والفطنة وقال ابن الاعرابى العقل مصباح قوله والواو
المتوسطة الخ كانه قيل الصفات المذكورة كلها لموصوف واحد فينبغى ترك العاطف كما فى
هو الله الخالق البارئ المصور اجاب اولا بانه قد يتوسط بين الصفات كما فى قوله

الى الملك القرم وابن الهمام ✻ وليث الكتيبة فى المزدحم

تنزيلا للصفات المذكورة منزلة الذوات المتباينة على ان كل واحدة منها لما بلغت من الكمال
مبلغا خرجت به عن عداد امثالها صارت كانها لا يتحملها ذات الموصوف فلا تكون من الصفات
القائمة فنزلت مستغنية عن الموصوف غير قائمة به ثم حاصل الجواب منع كونه الصفات
المذكورة صفات بل هى ذوات ع وثانيا بمنع اتحاد الموصوف بها لان كل من كان معه
واحدة من هذه الخصال استحق هذا المدح العظيم ثم اى استحقه على الاستقلال فهو
كذات على حدة ممتازة من غيرها قوله اى حكم شهدته عاينته وشهدت المجلس حضرته
مصباح والمعنيان لا يلائمان المقام فلذا فسره بما فسر قوله عاينوا الخ فاختلف المشهود به فى
المتعاطفين قوله مقيما للعدل اشار الى ان الباء للتعدية كالهمزة ثم فاللام فى كلام المص لتقوية
العمل ع ولعل معنى اقامته تعالى العدل الجرى فى تدبير ملكه على وجه الاستقامة ورعاية
مقتضى الحكمة ثم قوله من انصاف بيان لما يأمر اى اقامته تعالى العدل جريه فى تدبير ملكه
رزقا واجلا وجزاء وغيرها على مقتضى الحكمة وامره تعالى عباده بالعدل فيما بينهم قوله والعمل
على التسوية اى العدل عطف على انصاف قوله مؤكدة وهى التى لا تزول عن ذى الحال ومقابلها
منتقلة ويقال متحولة وهى التى تزول عنه ثم قوله او من هو وهذا اولى لسلامته عن الفصل
وعاملها حينئذ مضمون جملة لا اله الا هو وهو تفرد بالالوهية فتم قوله وانما جاز افراده
مع ان النحاة منعوا انتصاب الحال عن احد المتعاطفين فى نحو قولك جاء زيد وعمرو
راكبا للالتباس ثم قوله بنصب الحال اى بانتصاب الحال عنه فلفظ دون فى قوله دون
المعطوفين مرتبط بالضمير المجرور المحذوف قوله لعدم الالتباس تعليل للجواز وانما انتفى
الالتباس لان اقامة العدل مختصة به تعالى فتوى قوله للتاكيد وقيل الاول وصف وتوحيد
والثانى تعليم اى قولوا لا اله الا هو وقيل التكرار للاعلام بان هذه الكلمة اعظم الكلام ففيه حث على تكريرها

خازنه

خازن قوله جملة مستأنفة ان الدين على على البدل الخ فان الدين بفتح الهمزة مبتدأ وعلى
اى قراءة على خبره وعبارة البيضاوى هكذا جملة مستأنفة مؤكدة للاولى اى لا دين مرضى
عند الله تعالى سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذى جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم وقرأ الكسائى بالفتح على انه بدل من انه بدل الكل ان فسر الاسلام بالايمان
او بما يتضمنه وبدل الاشتمال ان فسر بالشريعة اه قوله مؤكدة اى قرينة لان المستأنفة
لكونها جواب سؤال لا يكون مؤكدة عندهم قدم قوله لا دين مرضيا الخ الحصر مستفاد
من لام الجنس فى المسند اليه قدم قوله والتدرع اى تلبس الدرع وفيه استعارة مكنية وتخييلية
فى قوله بالايمان وايضا اريد بالايمان الاقرار والتصديق ووجه كونه بدل الكل انه عين
الشهادة بما ذكر باعتبار ما يلزمها فهى عينه مآلا قدم قوله او بما يتضمنه اى او ان فسر الاسلام
بما يتضمنه الايمان وهو التصديق قيل وفيه نظر قدم كانه يعنى فى كون الثانى بدل الكل
نظر لان التصديق جزء من الايمان لانه مجموع الاقرار والتصديق كالشهادة فاذا اريد
به التصديق فقط لا يمكن بدلية الكل ع والبيان الشافى انه بدل الكل ان فسر الاسلام بركن
الايمان الاعظم وهو التوحيد قدم قوله ان فسر بالشريعة وفسرت الشريعة بالفروع اما ان
فسرت بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم فبدلية الاشتمال غير واضحة قدم قوله اى اهل الكتاب
ولما كان المقام مقام ذم الكفار بدليل قوله تعالى بغيا بينهم وقوله تعالى الذين اوتوا الكتاب
يعم المؤمنين فسره باهل الكتاب المشهور استعماله فى الذين كفروا من اليهود والنصارى قوله
وهو التوحيد او دين الاسلام فقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه آخرون مطلقا ض
قال تعالى الا من بعد ما جاءهم العلم اى تمكنوا من العلم بحقيقة الامر بالآيات والحجج ض
قوله لا محيد حاد عنه يحيد حيدا ومحيدا مال قاموس قوله الا حسدا لا لخفاء فى الارض
ومفيد للحصر قوله طلبا منهم يؤنس منه انه جعل بين بمعنى من اى طلبا صادرا من انفسهم وصيم
قلبهم قوله ناسا وهم رؤساء لذلك الفريق قوله لا شبهة عطف على حسدا فهو بيان لكيفية
الحصر قوله حيث آمن به بعض الخ وعلى هذا فقوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
يعم المؤمنين والكافرين لكن قوله تعالى بغيا بينهم مخصوص باحد طرفى الاختلاف وهو
الكافرون قوله سريع المجازاة فسر الحساب بالجزاء لان سرعة الجزاء اشد تخويفا من سرعة الحساب
لان الحساب قد يعقبه العفو قوله فيها اى فى نفسى وجملتى قوله لغيره شريكا بالياء فى النسخ التى
عندى والصواب حذفها ليكون مصدرا او حذف اللام من لغيره ليكون مفعولا اولا والا
لم يظهر الكلام كما لا يخفى وفى الكشاف لم اجعل فيها لغيره شركا اه بدون الياء فقد زال الاشكال
قوله بان اعبده لا بان احبه ونحوه فانه جائز وفى الدعاء المأثور واسألك حبك وحب
من يحبك قوله وادعو بالنصب عطفا على اعبد قوله يعنى ان دينى الخ الظهار لكبره الغيار حاصله ان دينى

هو الدين القويم والدين القويم مسلم الصحة عندنا وعندكم فالمحاجة فيه مكابرة وجحود قوله
وافق ابو عمرو كانه بحذف العاطف والعائد اى ووافقها ابو عمرو قوله وجهى بفتح الياء جعفر
قوله فهل اسلمتم فالاستفهام للانكار التوبيخى لكن ليس المنكر بالفتح مدخول الاستفهام بل
نقيضه لكنه خلاف المشهور من تسليط الانكار على مايلى الاستفهام الا ان يقال ان الانكار
ناظر الى مدخول ام فانه معتبر كما قرره المص فتويم قوله ام انتم الخ اشار الى ان عديل ءاسلمتم=
محذوف لقوة القرينة وهذا ابلغ من الاخبار ببقائهم على الكفر بعد وضوح الحجة لانه
فى صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قدم قوله ومعناه الامر وعبر بلفظ الاستفهام
اشعارا ببلادتهم وبعدهم عن الانصاف فان المنصف لايتوقف فى قبول الحجة بعد قيامها
وهذا نظير قولك لمن بينت له المسئلة غاية البيان هل فهمتها فانه مشعر ببلادته شيخ
قوله اى لم يضروك اشار الى ان الجزاء محذوف قام تعليله مقامه وهنا لان الاصل
فى الشرط ان يكون له مدخل فى وجود الجزاء ولا مدخل لتوليهم فى كون البلاغ عليه صلى الله
عليه وسلم ولها مدخل فى الاخبار لعدم الضرر لانها مظنة توهم ان توليهم يضره لانهم من
قومه صلى الله عليه وسلم ومن جنسه قوله هم اهل الكتاب الذين فى عصره ض بدليل قوله تعالى
فبشرهم اذ لايتصور اخباره صلى الله عليه وسلم الاسلاف بان مصيرهم الى النار ولما
ورد ان قتل الانبياء عليهم السلام لم يقع فى عصره صلى الله عليه وسلم اشار الى جوابه فى قوله
راضون شيخ وهذا اخر بعد خبر يعنى ان هذه الطريقة لما كانت لاسلافهم وهم راضون
بها صحت اضافتها اليهم واجيب ايضا بان الموجودين فى عصره صلى الله عليه وسلم كانوا يريدون
قتله صلى الله عليه وسلم وقتل المؤمنين لكن الله عز وجل عصمهم فلما كانوا فى غاية الرغبة فى ذلك
صح ان يوصفوا به مجازا كما فى قولك النار محرقة والسم قاتل شيخ قوله مؤكدة لانها لاتزول
لان قتل النبى الخ لامنتقلة لانها تزول قوله دخلت الفاء فى خبران مع انها لاتدخل فى خبر لعل
وليت بيانه ان المبتدأ اذا تضمن معنى الشرط بان كان اسما موصولا او نكرة موصوفة يكون
شبيها بكلمة الشرط والصلة والصفة بفعل الشرط والخبر بالجزاء فان كان ناسخ المبتدأ ان
لايمتنع دخول الفاء فى الخبر لانها لكونها لتحقيق مضمون مادخلت عليه لاتغير معنى الابتداء
ولاتؤثر معنى فى الجملة بخلاف سائر النواسخ لانها تؤثر معنى فى الجملة والمقرر ان المؤثر فى الجملة
لايدخل على جملة مصدرة بما تلزمه الصدارة فلما دخل سائر النواسخ على الجملة ازالت مشابهة المبتدأ
بكلمة الشرط لاقتضاء كلمة الشرط الصدارة شيخ فلما زالت مشابهة المبتدأ بكلمة الشرط زالت مشابهة
الصلة والصفة بالشرط ومشابهة الخبر بالجزاء فامتنع الفاء قوله يؤثر معنى فى الجملة وهو الترجى
فى لعل والتمنى فى ليت وهما انشاآن وقد كانت الجملة اخبارا قبل دخولها قوله معنى الجزاء لعل
الصواب معنى الشرط لكن سياتيك ان شاء الله تعالى فى الحزب الثانى من الجزء التاسع عن الخفاجى
انهم يسمون الشرط جزاء قوله فكان دخولها كلا دخول فيصلح المبتدأ ان يكون شبيها بكلمة الشرط
كما كان

كما كان يصلح قبل دخولها قوله الذين الخ مبتدا خبره بمعنى الخ والجملة مقولة قيل قوله
لا تمنع الخ كما حققناه آنفا عن شيخ زاده قوله فلهم اللعنة والخزى ولم يدفعها عنهم ايمانهم قوله
بعم فقد كان مغنيا عن الجمع مع ان النكرة اقل حروفا قوله حال لا انه مفعول ثان للرؤية لان
الظاهر انها هنا بصرية بمعنى النظر بدليل وصلها بكلمة الى الجارة لا علمية قوله فهلموا اى
تعالوا مسلمين او قاصدين او ناظرين اليها قوله استبعاد الخ اذ ليس فى جعل الكلام اخبارا
عن مجرد توليهم كثير فائدة قوله ديدنهم الديدن والديدان والديدان العادة قاموس قوله
اى غرهم افتراؤهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله فكيف يكون حالهم يعنى ان كيف سؤال عن
الحال والمقصود من هذا الاستفهام استعظام حالهم كانهم قيل على اى حال يكون من اغتر بالدعاوى
الباطلة اذ اجمعوا اليوم الجزاء ش وفيه ايضا تكذيب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
ض قوله فى كونه قد بينا فائدة تقدير المضاف عند تفسير آية ربنا انك جامع الناس الآية
قوله جزاء ما كسبت قدر المضاف لان التوفية لا تقع على نفس الكسب لعدم الفائدة بل
تقع على جزائه قوله وهذا اى هذا التعويض قوله وفيه لام التعريف حال من الضمير المجرور
قوله جنس الملك اشار الى ان الملك الاول اعم من الاخيرين فهو يغايرهما فلذا لم يضمر
لكن القياس اضمار اخيرهما كما اشار اليه المص بقوله اى تنزعه حيث فسر المظهر بالمضمر لاتحادها
جنسا وهو الخصوص فكان نكتة الاظهار تنزيل المغايرة الشخصية منزلة المغايرة
الجنسية لوقوع عامليها وهو الايتاء والنزع طرفى التضاد المفيد للنفرة الكلية قوله فتنصرف
بالايتاء للبعض والنزع من البعض الآخر قوله نداء ثان كانه ابلغ فى الالحاح فى الدعاء والاوفق
مانع من كونه نعتا للمنادى الاول قوله اى تنزعه قد بينا وجه التفسير قبل سطر قوله خاصا بدليل
تفسيره بالنصب من الملك قوله الاستغناء اى المراد بالملك الاستغناء قوله تعز مبتدل
ومعناه بالمعرفة الخ خبره قوله ادخال الشيء فى الشيء بحيث يكون الشيئان محققين معا وهذا
لا يتصور فى الليل والنهار فلذا قال وهو مجاز الخ قوله ليدل الخ متعلق بقوله قبل اسطر ثم ذكر
قدرته الخ قوله بالتشديد اى بتشديد لفظ ميت منكرا ومعرفا شالجى قوله يعنى ان لكم الخ كانه يعنى
انه ليس القصد من قوله من دون المؤمنين ان النهى مسلط على مجتنبهم مطلقا فالجامع ليس
بمنته بل القصد منه الارشاد بان لكم فى موالاة المؤمنين مندوحة اى سعة وفسحة كما فى الصحاح
وهم اولياؤه عز وجل فاثروا موالاتهم على موالاة الكفار لانهم اعداؤه تعالى شانه قوله الولى اى الذى
يدعى شخص انه وليه قوله يجب اى يثبت بان يكون جائزا شرعا بدليل قوله يجوز للشارع الخ قوله
وعيد شديد حيث لا يغيب عن علمه تعالى شيء من اعمالهم فيجزون على كل ذرة منها قوله
استئناف تعليلى قوله وليس بمعطوف الخ اذ لا مدخل لاخفائهم ما فى صدورهم فى انه تعالى شانه
يعلم ما فى السموات وما فى الارض بخلاف الاخبار بعلمه تعالى بما اخفوه فى صدورهم لا ان اخفائهم

او قعهم فی ظن انه تعالی لا یعلمه تعالی عن ذلك فمسّتهم الحاجة الی الاخبار بذلك لكن
انظر كیف یتوهم العطف مع تغایر الاعراب حتی ینبه علیه قوله بتود ای لا بقدیر ولا بعلم
لان قدرته تعالی وعلمه لا یختص بیوم دون یوم قوله وشرها اشار الی ان قوله وما عملت من سوء
عطف علی ما عملت من خیر ثم قوله ویقع ما عملت وفی الكشاف ویقع علی ما عملت وحده اه
وهو الظاهر ع ای یقع قوله تجد علی قوله ما عملت من خیر وحده ای لا علی قوله ما عملت من سوء
قوله وما عملت فاعل لقوله ویرتفع ع فالواو فی التلاوة للابتداء لا للعطف ثم قوله لارتفاع
تود فلو كانت شرطیة لزم اما بقاء الشرط بلا جواب او انجزام تود ولم یرد الجزم فتعین الاول
ثم یعنی وهو غیر جائز فتعین نفی الشرطیة عن ما قوله هو الكثیر كما فی آیة من كان یرید الحیاة
الحیاة الدنیا وزینتها نوف الیهم وآیة ومن كان یرید حرث الآخرة نزد له فی حرثه وآیة
ومن كان یرید حرث الدنیا نؤته منها ثم قوله علی بال ای امر عظیم ذی خطر قوله ومن رأفته
الخ كانه بیان لنكتة ذكر الرأفة بعد التحذیر وكذا قوله ویجوز الخ قوله فاراد الخ ای فانزل الآیة
قوله ای لا یحبهم اشار الی ان هنا اظهارا فی مقام الاضمار بارجاع الضمیر علی فاعل تولوا
فكان نكتة الاظهار رعایة الفواصل وترتب الحكم علی الوصف لیشعر بعلیة المبدأ وان التولی
كفر ثم قوله شیخ المرسلین علیهم السلام وكانه سماه شیخا لطول عمره والاغلب ان شیخ القوم یكون
اكبرهم سنا قوله ای عالمی زمانهم لا علی الاطلاق لان نبینا صلی الله علیه وسلم خیر الاولین والآخرین
قوله منصوب به الظاهر ان الضمیر المجرور راجع الی سمیع علیم وان النصب علی الظرفیة
وفیه نظر لان سمعه تعالی وعلمه لا یكون فی زمان الا ان یقدر القول ای سمیع قولها اذ قالت
واجاب شیخ زاده بان المراد تعلق سمعه تعالی وعلمه وتوقیت تعلقات صفاته عز وجل
لا ینافی ازلیة ذاته وصفاته اه ومآله ما قلنا اذ لیس المراد تعلقها بنفس الزمان كیف والزمان
لا یسمع بل لا بد من شیء آخر یتعلق به السمع ویكون ذلك الشیء مظروفا للزمان ولیس ذلك
الا القول قوله بمعنی الذی لان وضع ما لما لا یعقل قوله مدنی وابو عمرو ای من یفتح الیاء
قراءتهما قوله وانث الخ ای مبنیا علی علمها بان المعبر بما انثی لكان قولها وضعتها انثی بمنزلة
قولها وضعت الانثی انثی فتلغو الحال واجیب بان تانیث الضمیر لیس باعتبار علمها بل بقاعدة
اخری وهی ان الضمیر المتوسط بین الاسمین المتحدین ذاتا المختلفین تذكیرا وتانیثا یجوز
تذكیره وتانیثه كقولك الكلام یسمی جملة وما نحن فیه من هذا القبیل لوقوع الضمیر بین ما
وانثی وانثی لكونه حالا بمنزلة الخبر فاتحدا ذاتا شیخ زاده وحاصل الجواب ان اعتبار علمها
لا یفید تانیث الضمیر كیلا یلزم المحذور المذكور لكن له مدخل فی ادخال كلامها تحت القاعدة
لان اختلاف الاسمین انما حصل من ایقاع انثی حالا وایقاعه حالا حصل من علمها اذ لو لم نعلم

یجوز كون تانیث الضمیر

ان ما دل بطلانه

ان ما فی بطنها انثی لما اوقعت انثی حالا وکان المص لما رای هذا الطریق صعب المسلك
لورود الاشکال اخذ طریقا سهلا لان کلا من الجبلة واخیها تصلح للذکر والانثی
فالحال لدفع احتمال الذکورة فلا تکون لغوا والی هذا الاخذ اشار فی قوله ای وضعت الحمل الخ
قوله بالشیٔ کانه فسر ما بالشیٔ لا بالذی لیقبل التنکیر الدال علی التعظیم قوله وَضَعْتُ شامی
وابو بکر ای قرآه بضم التاء شاطبی قوله للعهد ای هذه الانثی خیر من الذکر الذی طلبته لان
کل انثی خیر من الذکر الذی طلبته وهذا ان کان هذا القول اخبارا من الله عز وجل ع ویجوز
ان یکون من قولها بمعنی ولیس الذکر والانثی سیین فیما نذرت فتکون اللام للجنس ض قوله
معترضتان ان کان من قول الله عز وجل واما ان کان من کلامها فلا اعتراض ثم قوله مدنی ای
انی بفتح الیاء قراءة مدنی قوله أُجِيرُها الجار الذی یجیر غیره ای یؤمنه مما یخاف مصباح قوله
الامریم وابنها فان الله عصمها ببرکة هذه الاستعاذة ض وهذا یدل علی ان الاستعاذة
کانت قبل الوضع وذهب البعض الی انها بعد الوضع ق ولا یبعد علی الاخیر ان یقال انه
عز وجل تقبل استعاذتها قبل ان تستعیذ لعلمه تعالی قبل استعاذتها انها تستعیذ قوله
قبل الله اشار الی ان التفعل بمعنی اصل الفعل ثم قوله اسم ما یقبل به الشیٔ اشار الی ان القبول
لیس بمصدر حتی تکون الباء زائدة کما فی ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة بل هو آلة کالسعوط اسم
للدواء یصب فی الانف فالباء للآلة ثم وفی البیضاوی بوجه حسن یقبل به النذائر
وهو اقامتها الخ فما فی کلام المص واقع علی الوجه بمعنی الطریق ع والنذائر جمع نذیرة بمعنی
المنذورة قوم قوله وهو ای الوجه الحسن الذی یقبل به ثم قوله تسلمها تقبلها قوله للسدانة
سدن سدنا وسدانة خدم الکعبة او بیت الصنم وعمل الحجابة قاموس قوله فتنافسوا فیها
رغبوا ثم قوله صاحب قربانهم بالضم ما یتقرب به الی الله تعالی وقربان تلك الامة شیٔ یضعونه
فی بیت لتنزل نار سماویة وتاکله وصاحب القربان من یتولی امر القرابین فی ذلك البیت
ثم قوله اختها ای اخت مریم لاب وهی ایشاع بنت عمران فمریم وایشاع بنتا عمران
لکن مریم من حنة وایشاع من غیرها فیکون عیسی ویحیی علیهما السلام ابنی خالة لاب
کما ورد فی الحدیث الصحیح کما قیل قنوی موضحا الکلام البیضاوی فی تفسیر آیة اذ قالت امراة
عمران قوله رسبت رسب کقعد ثقل وصار الی اسفل مصباح قوله علی حذف المضاف
لیکون الباء علی هذا ایضا للآلة س قوله ای بامر ذی قبول قدر امر لان ذو کصاحب لا یجری
الا علی موصوف قوله وهو الاختصاص ای المذکور فی قوله وهو اختصاصه لها با فانها مقام
الذکر الخ قوله الصدر وهو انبتها لانه ثلاثی مزید ونباتا مجرد قوله وکفلها کوفی ای قراها الکوفیون
بتشدید الفاء قوله من هذا الجنس ای من جنس الملائکة قوله یبشرك وما بعده فتح وضم بینهما سکون
هنا وفی یبشرك بکلمة ویبشر المؤمنین بالاسراء والکهف جعبری قوله من بشره بفتح الشین وتخفیفه قوله مؤمنا بکتاب فالکلمة

بمعنى الكتاب قوله وبالها الباء حرف النداء وهي للتعجب هنا قوله لا تشكك لانه عليه السلام
سال جزما حيث قال رب هب لي والسوال جزما ينافي الشك قوله مدني وابو عمرو اي
قرآ بفتح الياء قوله لانلغي بيان لحكمة سوال الآية قوله اي لا تقدر اشار الى ان عدم تكليمهم
كان اضطراريا لا اختياريا قوله وهي اي هذه الحادثة وهي العجز عن الكلام مع سلامة اللسان
تمام السلامة قوله واحسن الجواب الخ بيان لنكتة زيادة لفظة اتيك في الجواب قوله
من السوال حيث لوحظ الشكر في كل من السوال والجواب او ان الآية قد كانت مذكورة في
السوال فاعيدت في الجواب او من متعاطي السوال فهو عليه السلام تعاطى السوال واجيب
بامر كائن في ذاته الشريفة عليه السلام قوله بذكر القنوت الخ يعني ان اقنتي واسجدي
مجاز عن صلي قوله يعني ان ذلك من الغيوب الخ كانه اشار الى ان الظاهر ان يقال اوحينه
اليك لان الوحي قد كان قبل هذا الاخبار ولذا اشار اليه بكلمة ذلك لكن جعل الماضي
كالحال فعبر عنه بلفظ الحال ليكون كالمشاهد فلا ينكر قوله الا بالوحي اي لا بالمشاهدة ولا
بالاخذ من الاساتذة واصحاب التواريخ قال تعالى وما كنت لديهم الآية فان قيل ما الوجه
في نفي النظم الشريف المشاهدة لا الاخذ من اصحاب التواريخ مع انه مما يخفى اذ التوهم
يساعده قلنا الوجه التهكم باليهود كانه قيل انكم بانكار الوحي تدعون انه شاهد القصة
لانكم متفقون على انه صلى الله عليه وسلم لم يسمع شيئا من ذلك من احد وطرق العلم منحصرة
في المشاهدة والاستماع من اهل العلم والوحي وانتم اتفقتم على نفي الاستماع والوحي فما بقي
الا الاتهام بالمشاهدة وهذا في غاية الحماقة للبعد بين الزمانين شيخ زاده وقدم قوله متعلق
بمحذوف لا بيلقون لان التعليق بالاستفهام من خواص افعال القلوب ويلقون ليس منها
ولا مما يحكى بعده بالجمل ثم قوله ينظرون بناء على ما قال ابن الحاجب ان النظر فعل ادراكي
ثم فهو من افعال القلوب كالعلم قوله اي اذكر او بدل من اذ قالت الاولى وما بينهما اعتراض
قال تعالى يبشرك بكلمة منه من للابتداء لان سبب حدوثه عليه السلام هو الكلمة الصادرة
منه تعالى قوله اي بعيسى فاطلاق الكلمة عليه عليه السلام من اطلاق اسم السبب على المسبب
ولما كان السبب المتعارف للحدوث مفقودا في حقه عليه السلام بخلاف سائر الخلائق مع ان
حدوث كل مخلوق بهذه الكلمة كان اسناد حدوثه عليه السلام اليها اتم فجعل عليه السلام كانه
عين الكلمة ثم قوله المشرفة بكسر الراء المشددة ش قوله عاهة آفة مصباح قوله وانما قال ابن مريم
مع ان الاولاد ينسب الى الآباء ثم قوله حال من كلمة لا من المسيح ولا من عيسى لان كلا منها خبر
والحال مايبين حال الفاعل او المفعول ع وتنكيرها للمعترض قوله لكونها موصوفة فحصل لها نوع من
التعريف قوله اي ومكلما اشار الى ان هذه الجملة ايضا حال ع وكلامه عليه السلام هو قوله في تبرئة
امه اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا الى قوله ويوم ابعث حيا ثم قوله عطف عليه اي
على قوله في المهد باعتبار لازمه لان ثبوته في المهد يستلزم كونه طفلا ولنا اوله بقوله اي ويكلم
الناس

الناس طفلا قوله وكهلا الكهل عند العرب من جاوز الثلاثين وقيل هو الذى وخطه الشيب
وهو السن الذى يستحكم فيه العقل خازنه وخطه الشيب كوعد خالطه او فشا شيبه قاموس
قوله من غير تفاوت يعنى ان المعجزة فى عدم تفاوت تكليم الحالتين فلا يتوهم ان المعجزة
انما هى فى تكليمه عليه السلام كلام الانبياء فى المهد فما الفائدة فى ذكر تكليم الكهولة شرح
قوله والتقدير الخ ولما كان الحال معرب باعراب الاسماء فهى من الاسماء وبعض الاحوال هنا ليس
باسماء اشار الى انه مؤول باسم كتابنا ومكلما قوله بهذه الصفات اى المتغايرة ككونه طفلا
ثم الكهولة فهو ارشاد الى انه بمعزل من الالوهية ض لان التغير مستحيل فى حق الاله كما هو معلوم
عند كل احد ش قوله اى اذا قدر تكون الشئ اى اذا قدر فى علمه الشريف وجود شئ على كيفية
من كيفياته كالطول والقصر واللون والشكل الى غير ذلك قوله كونه اى جعله متعلقا للخطاب
الازلى قوله من غير تاخير اى من غير تاخر التكون عن التكوين كما تشعر به الفاء فى كن فيكون
ولذا قال المص لكنه عبر الخ والا فالايجاد انما هو بتعلق الخطاب الازلى بالمقدر والخطاب
الازلى منزه عن الحرف والصوت او من غير تاخر جعله متعلقا للخطاب الازلى عن التقدير كما
تشعر به الفاء فى فانما يقول لكن عدم التاخر بهذا المعنى لا يكون دائما كما يدل عليه كلام البيضاوى
حيث قال بعد قوله تعالى كن فيكون هذا اشارة الى انه تعالى كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا
باسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك اه وكان عدم الدوام مستفاد من خلق
السموات والارض فى ستة ايام كما نطق به النص قوله بانى على ارادة القول اى يقول ارسلت رسولا
بالخفض قوله نصب بدل من انى فانه منصوب بنزع الخافض ش قوله انى نافع اى قراه بكسر
الهمزة قوله اقدر لكم واصور ض قوله الضمير للكاف لا للهيئة لانها مؤنث قوله فيصير فسره به
لان الكون للثبوت والصيرورة للحدوث والمقام مقام الاحداث لكن استعمال الكون فى الصيرورة
شائع كثير قوله بمعنى الذى كانه يعنى لا موصوفة بمعنى شئ لانه نكرة والمقام مقام المعرفة
لان علم المعرفة اتم من علم النكرة فيكون اكمل فى المعجزة قوله وجئتكم مصدقا يعنى ان مصدقا
منصوب بفعل مقدر او عطف على باية شرح لا على رسولا وان كان جائزا وكانه لغرابة هذا
وبعد ذاك قوله رداى منتظم معه فى كونه من متعلقات جئتكم شرح قوله كعلم ما يدرك بالحواس
والا فالكفر لكونه من الامور الباطنية لا يدرك بالحواس قوله مدنى اى وبصرى اى قرأه بفتح الياء جعبرى
قوله محذوف والا فالنصرة لا توصل بالى قوله وفيه اى فى قولهم اولا امنا بالله وثانيا بانا مسلمون قوله
اى رسولك عيسى فسره به لان مطلق الرسول يقع فى الاصطلاح على رسول الله تعالى محمد
صلى الله عليه وسلم واما وقوعه على موسى عليه السلام فى سورة المزمل فلقرينة سبق ذكره
فى كما ارسلنا الى فرعون رسولا قوله اغتياله غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر قاموس
قوله ولا يجوز اضافة المكر الى الله تعالى من حيث انه فى الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة فلا يسند اليه تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج شرح

قوله ظرف لمكر الله لا لكونه خير الماكرين لانه دائم لا يتقيد بشئ قوله مستوفي اجلك الجوهري استوفى
حقه وتوفاه بمعنى وتوفاه الله قبض روحه والوفاة الموت اه فاستيفاؤه تعالى اجله عليه السلام
عبارة عن كونه تعالى متوليا بنفسه لاخذ اجله عليه السلام الذي هو مدة حياته شم قوليا متوليا
بنفسه لاخذ اجله اي لاقطع اجله بحسب الظاهر على يد اعدائه عليه السلام وسيأتي للمص تاويلا
اخر له لمتوفيك قوله ومعناه الخ ولما كان في الاستيفاء معنى الاخذ والاخذ يقتضي سبق اليد
لغير الاخذ والاجل ليس في يد احد حتى ياخذه الله عز وجل اشار الى الجواب بقوله ومعناه
الخ حاصله تنزيل الكفار ذوي اليد على الاجل لقدرتهم على قطعه بحسب الظاهر ولذا وجب
القصاص وان لم يقدروا على حقيقة القطع لان المقتول ميت بانتهاء اجله لا بقطعه قوله
الى سمائي ومقر ملائكتي فجعل رفعه الى ذلك المحل رفع اليه تعالى للتفخيم شم والا فالله تعالى
ليس في مكان فلا يتصور الرفع اليه تعالى قوله اذا استوفيته اي قبضته قوله من اليهود
فانهم مكذبوه عليه السلام في اظهار رسالته قوله والنصارى فانهم الكاذبون بدعواهم الوهيته
عليه السلام قوله يعني المحكم اي الممنوع عن تطرق الخلل اليه ض قال تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت
الاية شم قوله اي ان شان عيسى الخ المثل لغة الشبه وفي العرف قول سائر مشبه مضربه بمورده
ولا يضرب الامثال غرابة فلذا يستعار لفظ المثل لكل حالة غريبة وشان عجيب سيع شم قوله
قدره جسدا من طين جواب عما يقال ان ظاهر النظم ان خلق آدم وتكوينه مقدم على قوله تعالى
كن ولا وجه له وتقرير الجواب انه كونه قالبه ثم احياه واجيب ايضا ان الخلق هنا راجع الى
علم الله تعالى بكيفيته وقوعه وارادته لايقاعه على الوجه المخصوص وكل ذلك مقدم على قوله
كن والجواب الثالث ان ثم لتراخي الخبر لا المخبر اي خلق آدم بشرا سويا ثم اخبركم انه قال له كن فيكون
شم قوله ثم احياه اي بكلمة كن او ان بمجموع قال كن فيكون مجاز عن احياه قوله شبه عيسى عليه السلام
بآدم عليه السلام في مجرد عدم الاب لان المماثلة مشاركة في بعض الصفات ابن التمجيد عن الكشاف قوله
ولا موضع لها اي من الاعراب كما هو الاصل في المفسرة قوله اي انشاه بشرا اي احياه فهو من
تمام الجواب الاول عن الاعتراض السابق آنفا قوله حكاية حال ماضية وهذا باب من البلاغة ع
وان كان الموافق بقوله خلقه وقوله ثم قال له ان يقال فكان وقيل معناه اعلم يا محمد ان ما قال له
ربك كن فانه يكون لا محالة شم قوله وثم لترتيب الخبر الخ هذا ايضا جواب عن ذلك الاعتراض ع
فالله تعالى اخبرنا اولا انه خلق من تراب بلا اب ولا ام ثم قال انا مخبركم ايضا بعد خبره الاول
اني انما خلقته بان قلت له كن وهذا كما تقول اعطيت زيدا الالف اليوم ثم اعطيته الالفين
امس تريد اخبركم اني اعطيته الفا ثم اخبركم اني قد اعطيته امس الفين شم قوله خبر مبتدا اي
ما قصصنا عليك هو الحق شم او مبتدا خبره من ربك اي المذكور من الحق من الله تعالى ض
قوله من البينات فسر العلم بها لان العلم لكونه امرا باطنيا لا يوجب افحامهم وانقطاع جدالهم
بل القاطع له انما هو الدلائل العقلية والواصلة اليه بالوحي شم قوله العزم والراي لا المجيء بالابدان

لانهم

لانهم كانوا حاضرين عنده صلى الله عليه وسلم باجسادهم ثم قوله محضنا اى آخذنا اياه فى
حضنه وهو ما دون الابط ثم قوله وعلى خلقها والعرب تخبر عن ابن العم بانه نفسه ثم قوله
وافلاذ كبده الفلذ بالذال المعجمة القطعة من الشئ مصباح قوله على تعريض نفسه اى فقط قوله
حتى يهلك الخ مرتبط بالنفى فى قوله لم يقتصر قوله فصل الخ كونه فصلا بينهما محسوس لا يحتاج
الى التنبيه عليه والمطلوب نكتة وهى فصل الخبر عن كونه نعتا فانه لكونه معرفة يحتمل ان يكون
نعتا لما قبله فبايراد الضمير قبله تعين للخبرية وعبارة البيضاوى او هو فصل يفيد ان ما ذكره
فى شان عيسى ومريم حق دون ما ذكروه وما بعده خبر او فقد افادت عبارته فائدتين
الحصر والفصل بين الخبرية والنعتية قوله بالعقاب المذكور الخ حيث اظهر فى موضع الاضمار
وعين المفسدين من بين الظواهر وفى البيضاوى ما حاصله ان فى الاظهار ايضا فائدة الدلالة
على ان التولى عن الحج والاعراض عن التوحيد افساد الدين والاعتقاد المؤدى الى افساد العالم
قوله وتفسير الكلمة قوله الخ يحتمل ان لا نعبد الخ بدلا من كلمة او جوابا عن سؤال مقدر كانه
قيل ما هى فقيل هى ان لا نعبد الخ ثم قوله يعنى تعالوا الخ اشار الى ان العبادة اعم من ان تكون
بدعوى الوهيته او مجرد اطاعته فيما حرم وحلل من عند نفسه قوله ما كنا نعبدهم الضمير المنصوب
للاحبار وفى البيضاوى روى انها لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
قال عدى بن حاتم الخ او قوله جملة مستانفة لان اسماء الاشارة لا توصف بالجمل بل انما يوصف
بالاسماء فلذا قدر له الوصف من الاسماء وهى الاشخاص الحمقاء ثم جعل الجملة بيانا لها فقيل يعنى
الخ وقيل حالية وهى حال لازمة ولما كان الاصل فى الحال المنتقلة لم يلاحظ المص حالية هذه الجملة
قوله الاشخاص الحمقاء استفيد الحمق من جعل هؤلاء خبرا فانهم قد يقصدون بكلمة ذلك وهؤلاء
تحقير المشار اليه تنزيلا لبعده عن ساحة الخطاب منزلة بعد المسافة ثم قوله وبيان
حماقتكم الخ حاصل البيان ان ما لهم به علم ان كان خلاف ما جادلوا عليه فالحماقة فى الجمع بين الجدالين
والتجاوز من واحد الى اثنين وان عين ما جادلوا عليه فهذا وان لم يكن سبب الحماقة لكن
الجدال مع النبى الثابتة نبوته بالآيات الباهرات ولو على المنصوص فى كتاب آخر حماقة لاحتمال
النسخ والتاويل خفاجوهم قوله على خلاف ما جادلوا كنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لانهم علموها
لكنهم جادلوا على عدم نبوته قوله ما حاججتم فيه من شان ابراهيم عليه السلام جلاله قال تعالى
ولكن كان حنيفا مائلا عن العقائد الزائغة مسلما قيل ان اريد بالاسلام اصول الدين
فاديان الانبياء عليهم السلام غير مختلفة فيها او الفروع فيلزم ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم
مقررا لدين غيره لا صاحب شريعة مستقلة وايضا لا يخفى ان التعبد بالقرآن لم يكن فى زمن
ابراهيم عليه السلام والجواب ان المراد الاول والغرض من النص الشريف بيان مخالفة دين اليهود والنصارى
فى زماننا او الثانى والمراد الموافقة فى اغلب الفروع وايضا لما كان ان شريعة موسى عليه السلام ناسخة لشريعة ابراهيم

عليه السلام ثم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لشريعة موسى عليه السلام تحقق ان
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مستقلة شم قوله كانه اراد الخ بدلالة السياق لان سابق الكلام
فى شانهم قال تعالى وهذا النبى والذين آمنوا لموافقتهم له فى اكثر ما شرع لهم على الاصالة ض
فشريعتهم مستقلة كما حررناه آنفا عن الشيخ زاده قوله خص اى من بين الانبياء عليهم السلام قوله ومايعود
وبال ضلالتهم الخ كانه قيل ان انفسهم كانت ضالة فكيف يضلونها وهو تحصيل الحاصل فاجاب
ان المراد عود وبال الضلال وهو العذاب قوله وكفرهم بها الخ اى كفرهم بها من الجهة المذكورة
لا من جهة دلالتها على وجوده تعالى وكمال علمه وقدرته قوله تعترفون الخ فسر تشهدون بثلاثة
معان الاعتراف والشهود بمعنى الرؤية والعلم اشارة الى ان المراد ليس التلفظ بالشهادة وكان
ذلك لان التلفظ لم يقع منهم قوله ظرف اى ان نصب وجه على الظرفية لكونه بمعنى اول
تشبيها لاول الشئ بوجه الانسان لان كلا منهما اول ما يواجه شم قوله على الظرفية اى لا على
المفعولية لعدم الفائدة فى الكلام حينئذ قوله اظهروا الايمان من غير مواطاة القلب والمراد
بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف قالا لاصحابهما لما حولت القبلة آمنوا بما
انزل عليهم من الصلاة من الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة اخره لعلهم
يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون ض قال تعالى حكاية عنهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع
دينكم اى لا تقروا عن تصديق قلب الا لاهل دينكم ض اشار الى ان وصل الايمان باللام لتضمينه
معنى الاقرار والاعتراف كما فى فما آمن لموسى شم وكذا قول المص اى لا تظهروا ايمانكم يصلح
اشارة لهنا كما هو اشارة الى ان انشاء الايمان فى لا تؤمنوا بمعنى اظهار الايمان والاقرار
كانوا مقرين فيما بينهم ان متبعى محمد صلى الله عليه وسلم على الحق كما يعطيه تحرير المص قوله
متعلق بقوله الخ وسيأتى من المص تاويل آخر قوله هذه مصدر مفعول وجواب الشرط قوله
كان ذلك الخ قوله لانه فى معنى الجمع لوقوع النكرة فى سياق النفى قوله وزيكم زواه زيا وزويا
نحاه فانزوى وسرّه عند طواه قاموس قوله وكذلك قوله الخ اى يفيدان كيدكم لا ينفعكم قوله
الا لمن كانوا اى فيما مضى قوله ومعنى قوله الخ اى على تقدير تمام الكلام عند قوله لمن تبع دينكم
قوله لانه يؤتى الخ اللام متعلق بما بعده وهو قوله قلتم ذلك ودبرتموه قوله الحسد
والبغى البغى الطلب وهو اعم من الحسد فلو اخر الحسد ليدل على التخصيص لكان اولى
قوله ويدل عليه اى على تقدير دبرتم وقلتم قوله بالاستفهام اى للتقريع ض قوله اوقية بضم
الهمزة وبالتشديد اربعون درهما وهى فى تقدير افعولة كاحجوبة مصباح م قوله الا مدة
دوامك الخ اشار الى ان ما مصدرية حينية ع والاستثناء مفرغ من الظرف العام وعلى
متعلق بقائما والقيام اما على حقيقته بالاجتماع والملازمة بدنا او مجاز عن الالحاح والمبالغة
فى التقاضى بما ينافى شم قوله يا صاحب الحق اشار الى ان هنا خطاب عام لا خاص
به عليه السلام قوله يعنون الذين الخ اى لا الاميين الذين هم من دينهم كما فى آية ومنهم اميون

لا يعلمون

لايعلمون الكتاب الآية قوله سددت بلى مسددها وهى عليهم سبيل فيهم قال تعالى فان الله يحب
المتقين ومن يحبه الله ففيهم سبيل على غيرهم واى سبيل قوله فوضع الظاهر الخ والنكتة قد
تقدمت وهى علية مبدا المشتق للحكم المترتب عليه ورعاية الفاصلة قوله فى ذلك لى فى الابقاء
او الانتفاء قوله وماوجب الخ اى اجتناب ماوجب الخ ض قوله يستبدلون اوله به لعدم
حقيقة الشراء لعدم المال من جانبهم قوله بما عاهدوه الخ على ان المصدر بمعنى المفعول
قوله وبما حلفوا الخ يعنى ان اليمين بمعنى الحلف لا الجارحة قوله التروس اى الرياسة قوله يفتلونها
الخ سياق من المص مقابل هنا التاويل قوله ويجوز ان يراد يعطفون الخ العطف المبل كالفتل
فهذا تفنن فى العبارة ولعل الفرق بين الوجهين بتقدير القراءة بين الباء والكتاب فى الاول
فالمراد بتحريفها تغيير حركات الكلمة وبتقدير الشبه بينها فى الثانى والمراد تبديل كلمة بكلمة
اخرى ووضعها مكانها وايضا الباء فى الاول بمعنى فى او للملابسة وصلة ليلوون فى الثانى
اى يقرؤن شبه الكتاب قوله قوله حركات الكلمة اى حركاتها الاعرابية وهذا كثير فى لسان
العرب فلا يبعد مثله فى العبرانية شرح عن القفال قال تعالى ان يؤتيه الكتاب الآمر والناهى
والحكم والحكمة التى يكمل بها نفوسهم من المعارف والاحكام ومن جملة المعارف معرفة كونه
عبدا لا ربا والنبوة التى هى اعلى المراتب يبعد بها عن سوء المقال فمن كان مرزوقا بالكتاب
الناطق بالحق وبالعزم به والامر بالارشاد الى الصواب كيف يامر الناس بالباطل فتم قوله
لمن اعتقد عبادة عيسى عليه السلام وانه امرهم ان يتخذوه ربا خاتمهم قوله ولكن يقول الخ بالنصب
عطفا على ثم يقول فى ويصح رفعه عطفا على المعنى لانه فى معنى لا يقول خفاجى ولعل
الباعث على تقدير القول ان لكن يتوسط بين النفى والاثبات المسلطين على شئ واحد كالقيام
فى قام زيد لكن عمرو لم يقم وبالعكس وفيما نحن فيه مسلطان على المتغايرين لان القول
يغايره كون الشخص ربانيا قوله غيركم مفعول ثان بناء على ان العلم بمعنى المعرفة يتعدى الى
مفعول واحد ثم باتخاذ التفعيل منه يتعدى الى الثانى قوله والمعنى الخ وكانه لما كان فى سببية
كنتم لقوله كونوا نوع بعد لماضوية كنتم واستقبال كونوا اشار الى ان كنتم بتاويل المصدر
المحتمل للماضى والمستقبل فيحمل على المستقبل لكن عبر عنه بالماضى لانه ادل على التحقيق فالحاصل
ان الربانية مسببة عن العلم والدراسة فكفى الخ قوله كانت الخ كانت تامة بمعنى توجدوا قوله
مسببة حال من فاعل كانت اتى بها لينبى عليها قوله وكفى الخ قوله كدروحه الكد الشدة والالحاح
قاموس قوله تؤنفه تعجبه مصباح قوله عطفا على ثم يقول والمعنى ولا له ان يامركم باضمار
ان بعد لا فى قوله لا مزيدة الخ والاظهار التقدير هكذا ما كان له ان لا يامركم ونفى النفى
اثبات فيفيد انه يامركم ان تتخذوا الخ قوله ولا يستخف بالنصب اى ولا له ان يستخف قوله
من اخذ الميثاق بيان لقوله ظاهر قوله لام التوطئة اى للقسم لانها وطئت طريق جواب
القسم اى سهلته لفهمه وعرفها النحاة بانها اللام التى تدخل على الشرط بشرط تقدم القسم لفظا

او تغييرا لتؤذن ان الجواب له لا للشرط ثم دخولها على الشرط ليس بواجب بل اكثرى ولعل هنا
مراد من اشترط ذلك قدم والتقدير والله لما اتيتكم من قوله لام جواب بالاضافة قوله متضمنة
لمعنى الشرط ومحله النصب بالمفعولية لآتيتكم وهذا الفعل مستقبل معنى لوقوعه في حيز الشرط
والتقدير والله لأي شيء اتيتكم من كذا ليكونن كذا سنم قوله ساد مسد الخ غرضه انه جواب لاحدهما
ودليل على جواب الآخر فكان جواب لها ولذا ترى الشيخين يقولان انه جوابها والا فلا يجوز
اجتماعها لان جواب القسم لا محل له ولجواب الشرط محل فلا يجتمعان قدم قوله موصولة والعائد
محذوف من قدره المص في قوله آتيتكموه وعلى هذا فما مبتدا خبره لتؤمنن قدم قوله على الصلة اى
او على الشرط على الثاني بل الاول قوله لما اتيتكم بكسر اللام ضم قوله بعض الكتاب اشار الى ان من
تبعيضية باعتبار كل واحد لكن لا يختص بقراءة حمزة فقد كان التنبيه عليه هنالك اولى نعم
في صورة كونه ما شرطية من بيانية لكن ملحوظ فيه التبعيض في قوله كل واحد اى من الكتاب
والحكمة قوله مما يوصر الاصر بالكسر العهد والذنب والثقل ويفتح ويضم في الكل قاموس قوله فليشهد
الخ وسياتي من المص تفسير آخر قوله من اقراركم الخ لا من وقوع ايمانكم ونصرتكم اياه لانه لم يات
بعد والشهادة انما تكون على الحاضر قوله المتمردون التمرد مستفاد من الحصر قدم او من لفظ
الفسق لان العصيان لا يطلق عليه اسم الفسق الا بعد المبالغة فيه حتى يظهر بين الناس ع
والفسق الخروج عن وجه الفساد يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها مصباح قوله
دخلت همزة الانكار الخ اراد تعيين المعطوف عليه والاعتذار عن توسط الهمزة بين المتعاطفين
ع والمراد بالانكار انكار الواقع اى ما كان ينبغي ان يقع ذلك قدم قوله جملة النصب بالمفعولية
قوله على جملة اى ملفوظة وسيذكر المص مقابلها قوله ثم توسطت بينها الخ بجعل الهمزة للانكار
والقصد الى انكار هذه الجملة الاخيرة لان الاستفهام وكذا الانكار انما يتعلق بالافعال
والحوادث المتعلقة بالذات لا بنفس الذوات سنم قوله ويجوز الخ فالانكار متوجه الى
المتعاطفين وهذا هو الظاهر اذ لا يحتاج الى الاعتذار بان الاستفهام ليس على حقيقته بل
للانكار ولا يلزم عطف الفعلية على الاسمية قدم قوله بالسيف لدفع لضررهم بالاسلام
وينتهى بالاسلام فلا يرد آية لا اكراه في الدين او منسوخة بآية القتال كما مر قوله كنتق الجبل
الناتق الرافع قاموس قوله والاشفاء الخ اشفيت عليه اشرفت مصباح قوله هم المتولون لجميع
الناس فلا يلائم الخطاب العام لجميع الناس والالتفات خلاف الاصل قوله وبالتاء فيهما
على الالتفات في تبغون وهنا خبر مقدم على المبتدا وهو خبرهما قوله يتكلم على نفسه
اى بضمير الجماعة قوله اجلالا مفعول لاجله ليتكلم قوله المعنيين هما الاستعلاء والانتهاء قوله
وما اوتي موسى التكرار انما وقع ثمة على لفظة وما اوتي لا على لفظة موسى فالاولى حذف
لفظة موسى قوله لتقدم ذكر الايتاء فاكتفى به عن التصريح به هنا قوله كما فعلت اليهود حيث
كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله واسلام الوجه لله اى جعل نفسه خالصا له تعالى فلا يعبد
الا اياه

الاباء تعالى قوله اى ماداموا مختارين الكفر والا فقد جرت السنة الالهية الخ فكيف لا يهديهم
بيانه على ما قاله الشيخ زاده ان المراد بالهداية هنا خلق الاهتداء لا الارشاد بنصب الدلائل
لانه دائم بالنسبة الى كل احد مؤمنا كان او كافرا وقد جرت السنة الالهية فى دار التكليف
على ان كل فعل يقصده العبد تحصيله فانه تعالى يخلقه عقيب قصد العبد فكانه قيل كيف
يخلق فيهم المعرفة والاهتداء وقد قصدوا الكفر انتهى قوله الكفر العظيم كان عظم الكفر
استفيد من كلمة ذلك التى هى اشارة الى البعيد قوله ما افسدوا وهو بواطنهم مع الحق
بالمراقبات وظواهرهم مع الخلق بالعبادات قال الامام يعنى ان التوبة وهى الندم على ما مضى
والعزم على عدم العود فيما ياتى وحدها لا تكفى بل لابد من انضمام الاقلاع اليها ابن التمجيد قوله
او دخلوا بعدم تقرير المفعول ض قوله لانهم لا يتوبون الخ اى لا يتوبون او لا يتوبون الا عند
الموت فكنى عن عدم توبتهم بعدم قبولها تغليظا فى شانهم وابرازا لحالهم فى صورة حال
الايسين من الرحمة او لان توبتهم لا تكون الا نفاقا لا لارتدادهم وزيادة كفرهم ض والا
فالمرتد توبته تقبل وان ازداد كفرا شيخ والحاصل ان النفى متوجه الى توبتهم لا الى قبولها
فهم قوله ولا دليل فيه الخ لما تقدم ان مانع قبول توبتهم عدم تحقق توبتهم لا الارتداد والازدياد
كفرا قوله اى فلن يقبل من احدهم فدية الخ كانه قيل ان لو الوصلية انما تفيد تحقق الحكم
السابق على تقدير الشرط وعدمه حتى ذهب بعضهم الى ان الواو الداخلة عليها للعطف على
المحذوف فالتقدير هنا لو لم يفتد به ولو افتدى به وعلى هذه الافادة يتوهم ان سوق
النظم الشريف لعدم قبول ملاء الارض افتدى بها او لم يفتد والمعلوم ان سوقه لعدم قبول فدية
ما ولو كانت ملء الارض ذهبا فمقتضى الظاهر ان يقال فلن تقبل فديته ولو كانت ملء
الارض فاجاب بقوله اى فلن يقبل الخ بيانه ان ملء الارض كناية عن فدية ما عدل عن التصريح
بها تصويرا للتكثير لان ملء الارض غاية الكثرة عرفا ففى الكلام استخدام حيث اريد
بصريح ملء الارض فدية ما المتناول لجميع افراد الفدية واريد بالضمير المجرور فى به العائد
عليه حقيقة ملء الارض ذهبا شيخ قوله قال عليه السلام الخ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما فى الارض من شيء اكنت
تفتدى به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت فى صلب آدم ان لا تشرك
بى شيئا فابيت الا الشرك متفق عليه واللفظ لمسلم خازن قوله قيل الواو لتاكيد النفى اى لنفى
القبول من جميع الوجوه لما فى الخازن وقيل الواو للعطف والتقدير ولو تقرب الى الله تعالى بملء
الارض ذهبا وقد مات على كفره لم ينفعه ذلك وكذلك لو افتدى من العذاب بملء
الارض ذهبا لن يقبل منه وهذا اكد فى التغليظ لانه تصريح بنفى القبول من جميع الوجوه ام
قوله حقيقة البر الذى هو كمال الخير ض اى الذى يستحق ان يسمى برا على ان اللام للجنس مرادا
به الفرد الكامل كما قال الذى هو كمال الخير فيلزمه كونه فاعله بارا قيم ولذا اوقع الزمخشرى قوله ولن

تكونوا ابرارا تفسيرا لقوله لن تبلغوا حقيقة البر واوقع لن تبلغوا حقيقة البر تفسير الآية لن
تنالوا البر ابن التجيد قوله الفرد الكامل لا مطلق البر لان مطلقه لا يتوقف على انفاق المحبوب ثم مثل
هذا الكلام يراد به انشاء الترغيب اذ المال شقيق الروح وبذله اصعب فلا ينافي وجود عمل
افضل من الانفاق قوله اولن تكونوا ابرارا قد سمعت آنفا انه تفسير لقوله لن تبلغوا حقيقة
البر فكلمة او بمعنى الواو قوله بر الله يه على ان اللام عوض عن المضاف اليه فيراد نوع من الجنس ومعنى
نيله وجدانه فالبر على الاول ما يصير به الانسان به من الابرار من الاعمال الصالحة وعلى
الثاني اكرام الله عز وجل اولياءه ثم قوله وهو ثوابه اى جزاء العمل والا ففضله تعالى لا يتوقف
على الانفاق قوله من اموالكم اوما يعمها وغيرها كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة
الله تعالى والمهجة في سبيله سبحانه وتعالى ض قوله قال الواسطي الخ اشار الى ان من للتبعيض
قوله ابو بكر الوراق الخ اشار الى ان الانفاق بمعنى مطلق البر بالاحول قوله اى هو عليم بكل شئ
النكرة في الاثبات لا تعم لكن المقام يقتضي تعميمها فلذا جاء النص بكلمة كل قوله فيجازيكم ولما كان
ان علمه تعالى بالاشياء غير مشروط بشئ اشار الى انه كناية عن اشتراط المجازاة واشتراط المجازاة
بالعمل جائز ثم قوله اى من اى شئ كان الانفاق الخ اى اى شئ كان المنفق طيبا تحبونه الخ قوله
اى المطعومات ولما كان ان كلمة كل الداخلة على المعرف تفيد عموم الاجزاء وكان القصد هنا
الى عموم الافراد حمل الطعام على المطعومات ثم قوله والمعنى الخ اشار الى ان قوله من قبل متعلق
بقوله حلا ومذهب الكسائي وابي الحسن جواز عمل ما قبل الاستثناء فيما بعده اذا كان ظرفا
او مجرورا لا بقوله حرم لانه معلوم بالضرورة اذ كل احد يعلم ان تحريم اسرائيل ذلك كان قبل
نزول التورية للتباعد بين زماني التحريم والنزول ثم قوله لتحريم اسرائيل الخ لانهما محرمان في
ملة ابراهيم ونوح عليهما السلام قوله ويبكتهم اى امره بذلك لتبكيتهم بكتابهم والا فهو صلى الله عليه
وسلم غني بالوحي عن مراجعة التورية قوله باهواء كتابهم ع وكذا القرآن قال تعالى وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما
او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقد دلت الآيتان على ان تحريم هذه الاشياء عليهم انما كانت
ببغيهم ثم قوله فلم يجرؤا وفي البيضاوي روى انهم لم يجسروا الخ قوله وفيه اى في عدم جرأتهم
على اخراج كتابهم قوله على جواز النسخ لان تلك الاشياء حرمت بعد اباحتها وهذا نسخ ثم
قوله لم يحرم اى الاطعمة كانت محللة لبني اسرائيل وانما حرم بعضها على اليهود جزاء لقبيح افعالهم
ثم قوله ورطتكم الورطة الهلاك واصلها الوحل تقع فيه الغنم فلا تقدر على التخلص منه
وقيل اصلها الارض المطمئنة لا طريق فيها يرشد الى الخلاص مصباح م قال تعالى وضع للناس اى
متعبدا لهم فلا ينافيه وجود بيت بني قبل هذا قوله والواضع ولو قال الجاعل بدل الواضع
لكان احسن واطلاق الواضع على الله تعالى ليس بطريق الاسم ولا بطريق الصفة قوله

معنى
بلا تبصير

معنى وضع الخ نبه على ان الوضع هنا ليس بطريق الاسم ولا بطريق بالمعنى اللغوى بل
بمعنى الجعل قرم من قه قوله باربعين سنة اى ما بين مدتى وضعها اربعون سنة لا بين
مدتى بنائهما فلا يرد ان بانى الكعبة ابراهيم عليه السلام وبانى الاقصى داود وابنه سليمان
عليهما السلام وبينهما مدة طويلة لجواز كونه وضع الاقصى قبل داود عليه السلام ثم بنياه قاله
الطحاوى فى شرح الآثار قرم قوله صفة اى لا خبر وكانه لانه لا يفيد فائدة عظيمة قوله
اى للبيت الذى قدر البيت لان الموصول كالوصف فلا بد له من الموصوف قوله وهى علم بلد
الخ لا للكعبة وحينئذ يظهر دخول البا الجارة عليها لانها بمعنى فى هنا فلو لم يفسر بكة بالبلد
بل بالكعبة لزم ظرفية شئ لنفسه قوله تبك من بكه اذا دفرض قوله فصمه فصمت
العود كسرته فابنته وقولهم فى الدعاء قصمه الله قيل معناه اهانه واذله وقيل قرب موته
مصباح قوله لانه قبلتهم وهذا هو المراد بكونه متعبدا لهم فلو عكس الترتيب لكان احسن
واطلاق الهدى سواء اريد به المعنى المصدرى مبالغة او اسم الفاعل على البيت لكونه
سببا للهداية قرم يهتدى به المصلى الى جهة صلاته خازنه قوله وثبوة عطف على قدم
قوله من تأثير من للسببية قوله الى الكعبين آية وفى البيضاوى وتخصيصها بهذه
الالانة من بين الصخار اه فقد ظهر منه ان تلك الصخرة كلها كانت لينة فغوص الرجل
فيها الى الكعبين فقط آية ظاهرة قوله والانة بعض الصخرة الخ فى مقام التعليل لما قبله اى
لان غوص الرجل الى الكعبين فقط دليل الانة بعض الصخرة والانة بعض الصخرة الخ قوله
عطف بيان اى ايضا قوله او لاشتماله الخ عطف على لظهور شانه فالجملة الاولى لبيان
الآيات المعنوية والثانية لبيان الآيات الحسية قوله ابتدائية اى مركبة من المبتدأ والخبر على ان
من موصول او موصوف لا شرطية قرم قوله من حيث المعنى متعلق بقوله عطف بدليل قوله
لانه بدل الخ قوله انمحاق الاحجار اى عند الجمرات ع محقه نقصه واذهب منه البركة
وقيل هو ذهاب الشئ كله حتى لا يرى له اثر ومنه يمحق الله الربوا وانمحق الهلال لثلاث
فى آخر الشهر لا يكاد يرى لخفائه مصباح قوله وامتناع الطير الخ وفى البيضاوى كانحراف
الطيور عن موازاة البيت اه قوله لم يكن من شانه الخ اى الا عند الضرورة فلعله كانت
ثمة ضرورة داعية الى ذكر الطيب والنساء فلذا ذكرهما صلى الله عليه وسلم وهما من الدنيا
قوله هذا الاثر اى اثر قدمه عليه السلام قوله اثر لكانه كان راكبا على نحو فرس قوله
على شقه اى طرفه قوله فوضع قدمه عليه ليميل عليه السلام الى هذا الطرف ببدنه لتنصل
بدها الى الراس الشريف فيستقر ثقل البدن على القدم قوله فالتجا الخ افاد ان الالتجاء كان
بعد الجناية ع فعند ابى حنيفة رح لا يقتص منه قبل الخروج واما من انشأ القتل فى الحرم
فانه يقتص منه فى الحرم اجماعا قرم واجمعوا ايضا على ان الحرم لا يفيد الامان فيما سوى النفس

٢ فيه نظر بل هو معطوف على كم لانه وحده لا تزل عليه عبارة الكشاف

ابن التجييب قوله ان استنفر له عليهم فرض الحج اشار الى ان اللام للاستحقاق وان المراد بالحج المعنى
الاصطلاحى وهو العبادة المخصوصة لا المعنى اللغوى وهو مجرد القصد قوله كوفى اى قرء بكسر
الحاء قوله وهو اسم فى الشرع لقصد البيت العتيق للزيارة على الوجه المخصوص فى زمان مخصوص
بفعل مخصوص فتم قوله فسره الخ اشارة الى ان المراد بالاستطاعة سلامة الاسباب والآلات
التى تعتمد عليه صحة التكليف لا القدرة التى هى مع الفعل لا قبل ولا بعد فتم قوله وكل ما اتى الخ
وفى البيضاوى وكل ما اتى الى الشئ الخ اه وهذا ظاهر الظاهر انه اسم مكان اى موضع الاتيان
الى الشئ حسيا كان او معنويا وهنا معنوى فتم لما فى حاشية شيخ زاده انه صلى الله عليه وسلم
لما سئل عن السبيل قال الزاد والراحلة اه وهما سبيل معنوى لانها سبب الوصول فلذا
حمل المص السبيل على ما اتى الخ قوله خمس ملل اى من الملل الستة المذكورة فى آية ان الذين آمنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا الآية فتم قوله مستغن الخ الغنى
ذو الوفر فى اى المال الكثير شارح وغنى الله تعالى ليس بالاسباب فلذلك فسر المص غنى بمستغن
قوله التأكيد اى فى شان الحج ض قوله اللام اى المفيدة للحق فتم قوله وعلى اى المفيدة للوجوب فتم قوله
والابدال اى بجعل قوله من استطاع بدلا من الناس فتم قوله ولان تعليل ثان لكون هذا الابدال
مفيدا للتأكيد فهو عطف على قوله ففيه الخ قوله اى الايضاح بتخصيص الحكم بالمستطيع فتم قوله
بعد الابهام بتعميم الحكم للمستطيع وغيره فتم قوله فى صورتين مختلفتين واختلافهما يعطى تجديد
الاخبار بكل منهما فيتلقاه الذهن اتم التلقى والعنه قوله وذلك اى ذكر الاستغناء فى هذا
الموضع ض اى موضع ترك الامتثال فتم قوله وما فيه وفى البيضاوى ولما فيه الخ اه وهو اظهر
قوله الكامل لكثرة عدد الاستغناآت بكثرة المستغنى عنه قوله الذى وقع الخ الضمير المستتر
للاستغناء والمجرور للموصول مرادا به السخط قوله والمعنى لم تكفرون الخ اشار الى انه ليس المراد
بكفرهم بآيات الله من حيثية دلالتها على وجوده تعالى ووحدته وكمال علمه وقدرته كما يراد به
هذا المعنى فى اكثر المواضع فانهم لم يكفروا بها من هذه الحيثية فى هذا المقام بل المراد من حيث
دلالتها على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره فاضافتها الى الله
تعالى لكونه من جانبه تعالى فى موضعها قوله عن دين اشعار بان فى السبيل استعارة فتم قبل
كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم فى الجاهلية
من التعادى والتحارب ليعودوا لمثله ض قوله تطلبون لها قدر اللام اشارة الى ان النظم الشريف
على الحذف والايصال فلا يكون الضمير المنصوص مفعولا صريحا لانهم لا يطلبون ملة الاسلام
بل يطلبون اعوجاجها نزغ نزغه كمنعه طعن فيه واغتابه وبينهم افسد واغرى ووسوس
قاموس قوله والتعجب اى التعجب قوله غضة طرية الغضيض الطرى والطلع الناعم كالغض
فيها قاموس فظهر ان طرية فى كلام المص تفسير لغضة فكان المص شبه الآيات بالفاكهة
اول ما تدرك فى حسنها وحلاوتها وخلوها عن تغير الطعم وعن الطعم الذى ليس من جنس
طعمها

طعمها بخلاف كتبهم المتداولة فى ايديهم وقت نزول القرآن لتغير طعمها بالتحريف قوله
بين اظهركم اشار الى ان حقيقة الظرفية ليست بمراد قوله واجب تقواه كانه يعنى لاحقيقة
تقواه فانها ليست فى وسع الخلق ع واصل هذا التأويل ما روى عن معاذ رضى الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال له هل تدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله
قال الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد
على الله ان يدخلهم الجنة اذا عبدوه ولا يشركوا به شيئا او كما قال تم قوله هو ان يطاع الى
قوله فلا ينسى قال البعض لا طاقة للعباد بذلك فهذه الآية منسوخة بآية فاتقوا الله
ما استطعتم ورد الجمهور هذا النسخ اذ لا يحتمل ان يأمر الله تعالى عباده بشئ ليس فى وسعهم
فيقال انه نسخ بل فى آية الاستطاعة بيان ان ذلك الامر انما هو بما فى الوسع وهو
استفراغ الوسع تم قوله والتقاة من اتقى اى ان تقاة مصدر اصله وقيه بواو مضمومة
فقلبت تاء كما قلبت فى فعله وهو اتقى اصله اوتقى قوله كالتؤدة اصله وُؤَدة قال
الجوهرى مشى متئدا وتيدا وعلى تؤدة اى وئى فى مشيه اه ويقال اتئد فى امرك اى
تثبت تم قوله ولا تكونوا الخ اى دوموا على الاسلام حتى يدرككم الموت والا فالموت ليس
بمقدورهم حتى ينهوا عنه خفاجى قوله ولا يخلق من كثرة الرد اى لا تصير الرغبة فى تلاوته
بالية ضعيفة من كثرة ترددها وتكرارها قوله تمسكوا بالاجماع اى المراد بحبل الله الاجماع
بدليل قوله تعالى ولا تفرقوا الآية قوله اى ولا تتفرقوا يعنى انه مضارع بحذف احدى التائين
مجزوم على النهى لا ماض منفى قوله يعنى ولا تفعلوا الخ كانه يعنى انه ليس المراد بالتفرق التفرق
بالابدان قوله مشفين الخ من اشفيت على الشئ اشرفت مصباح اى قاربت كانه فسره به لانه
لم يكن ثمة حقيقة طرف حفرة النار قوله هم الذين يعتقدون الخ كانه لان العبد خالق لافعاله
عندهم وهذا باطل قوله لتكونوا الخ اشارة الى ان لعل لترجى المخاطب لاستحالة ترجى ملقى الكلام
قوله والعقل بناء على ان العقل يدرك حسن بعض الاشياء وقبحه وان لم يحكم بالحسن والقبح
قبل ورود الشرع قوله من الافعال اى فى العبادات والتروك اى فى المعاصى قوله او للتبيين اى هى
انتم قدم على المبين للحصر قوله الكامل توجيه للحصر قوله بالعداوة اى تفرقوا قولا بسبب العداوة
لا ابدانا قوله بالظرف وهو لهم والنحاة يسمون الجار والمجرور ظرفا قوله والتعجب اى التعجيب او
هو على حقيقته لانه قدر يقال قبل قوله اكفرتم فلعل القائل ملك قوله ففى نعمته على ان المراد
برحمة الله آثارها لاستحالة ظرفية حقيقة رحمته تعالى بنا على انها صفة قديمة قوله
كان عبارة الخ اشارة الى الجواب عما يتوهم من النظم الآتى من انه يدل على خيريتهم فى الماضى
لا على بقائهم الآن كذلك بان كان دالة على مجرد الوجود فى الماضى ولا دلالة لها على الدوام
ولا على الانقطاع وانما ذلك بمعونة القرائن ففى كان زيد قائما امس للانقطاع وكان الله

غفورا رحيما للدوام ثم فالقرينة على خبريتهم الآن بيان خبريتهم بقوله تامرون على لفظ
المضارع فالامر والنهى واقعان الآن فكذا الخبرية قوله كانه قبل الخ اشارة الى بيان خبريتهم
قبل نزول الوحى قوله وجدتم بناء على ان كان تامة قوله اظهرت لا الاخراج من مكان الى آخر
قوله وتدعون الخ والاظهر محدثون الايمان قبل هذا الخطاب قوله ولان الواو الخ فالجمل
الثلاث بمعنى الماضى او الاخيرة ويكفى فى حسن العطف كونها مضارعا لفظا قوله لكان
الايمان يعنى ان هذا من قبيل رجع الضمير الى المذكور ضمنا قوله خيرا لهم مما هم فيه اى فى زعمهم
وان كان ما فيهم ليس بخير فى الواقع او ان ذلك تهكم بهم او ان افعل التفضيل ليس على
بابه اى لكان هو الخير لهم او من الايمان بموسى وعيسى عليهما السلام فى زمانهما اى ان من آمن
بمحمد صلى الله عليه وسلم افضل ممن آمن بهما عليهما السلام لدخوله فى هذا المدح العظيم
صاوى على الجلالين قوله مع الفوز الخ اى خيرية الايمان به صلى الله عليه وسلم فى حد ذاته
منضم الى الفوز الخ قوله المتمردون التمرد مستفاد من لفظ الفسق لان الفسق فى كل نوع
من المعاصى عبارة عن بلوغه الحد بشهرته فى الناس وهذا هو التمرد قوله ثم لا يكن
وفى الكشاف ثم لا يكون لهم الخ برفع يكون وهو الظاهر قوله من احد التعميم مستفاد من
حذف الفاعل فى قوله وليس بمعطوف على يولوكم بل هو منفصل عنه غير مقيد بقيد
فهو اخبار ابتداء بانهم بعد الانهزام لا يجدون نصرة من احد قط بل يبقون فى الذلة
الابدية فكلمة ثم للتراخى الزمانى اه ثم لان عدم نصرة احد مقيدا بكونه بعد الانهزام متاخر
عن الانهزام قطعا قوله وتقدير الكلام الخ وهذا بناء على ان ثم للتراخى الرتبى بجعل رتبة
الاخبار الاخير اعظم من رتبة الاول كما بينه المصرح فكانه قيل اخبركم بكذا ثم اخبركم ثم
لعطف الاخبار على الاخبار هكذا جعلها الامام اه ثم وهذا بناء على ان المراد بلا ينصرون
عدم النصرة حين القتال والانهزام والا فالتراخى زمانى كما مر قوله اعظم لاحتمال النصر
بعد التولى ولا ناصر لمن يخذل قوله والمعنى ضربت عليهم الخ بعنوان الاستثناء من اعم الاحوال
فهو متصل قوله وذمة المسلمين اشار الى ان المراد بالناس المسلمون قوله استوجبوه وفى
البيضاوى رجعوا به مستوجبين اه اشارة الى ان اصل معنى باء رجع وان الرجوع كناية
عن الاستحقاق والاستيجاب من قولهم باء فلان بفلان اذا كان حقيقا ان يقتل به قوله
قوله الى ما ذكر الخ تنبيه على افراد ذلك مع تعدد المشار اليه فى قوله بغير حق اى فى اعتقادهم
فالتقييد ليس للاحتراز لان قتلهم باطل مطلقا اه فالتقييد للدلالة على ان قتلهم لم يكن حقا
بحسب اعتقادهم ايضا فهم قوله اى ذلك الكفر الخ ومفاد كلام الكشاف ان ذلك الثانى
ايضا اشارة الى ما اشار اليه بذلك الاول من ضرب الذلة الخ فيكون ان سخط الله تعالى يستحق

بركوب

بركوب المعاصي كما يستحق بالكفر اقول مقتضى الظاهر حينئذ عطف ذلك الثاني على الاول
بالواو والآية على هذا المعنى مما يحتج به على ان الكفار مخاطبون بالفروع لا على المعنى الاول ابن التمجيد
ولعل المص لم يختر تاويل الكشاف لانه خلاف مقتضى الظاهر كما سمعت قبل سطرين قوله
بسبب عصيانهم فان الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبائر والاستمرار عليها يؤدي الى الكفر
ض قوله مستوين اي في المساوي ض ولم يقل في المحاسن لان المذكور فيما قبل معايب اهل الكتاب
ثم المراد بنفي الاستواء نفي المشاركة في اصل الاتصاف بالقبائح كما يدل عليه قوله تعالى من اهل
الكتاب امة الاية لاثبات اصل الاتصاف بالقبائح قدم قوله اني بكسر الهمزة وفتح النون
كمعي وامعاء او بفتح الهمزة والنون كعصا ش قوله اوانو بالكسر قاموس قوله اواني بالكسر
والسكون مثل نحي وانحاء وبالفتح والسكون مثل ظبي شم قوله ما كانت كلمة ما نافية في قوله
بخلاف صفته لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وان الجنة لا يدخلها الا اليهود قوله
والمسارعة في الخير الخ اشار الى ان المسارعة ليست من قبيل العجلة المذمومة لانها
عبارة عن تقديم ما لا ينبغي تقديمه بل عبارة عن الرغبة الخ شم قوله الحرمان يقال حرمه
الشيء كضرب حرما وحرمة وحرمانا شم اي منعه اياه قوله جزاءه اما نفس الفعل فلا يفيد ذلك
اليوم شيئا قوله كمثل مهلك على بناء اسم المفعول ولما كان التشبيه في نفس الامر بين ما ينفقون
والحرث لا بين ما ينفقون والريح قدر المضاف اما في جانب المشبه او المشبه به قوله عن ابن عباس
رضي الله عنهما اي هذا التفسير مروي عنه قوله او يكون الضمير الخ اي الضمير اما للمجاهرين بالكفر
ولذا قدر الكفر عند قوله تعالى ظلموا انفسهم او للمنافقين الخ قوله لا نفعه للقبول بان تكون مقارنة
بالاخلاص في الايمان قوله المصافاة من الصفا وهو الخلوص قوله كما يقال الخ اي يشبه الانسان
بالثوب فيقال فلان شعاري ع وهو بالكسر ما ولي من الجسد من الثياب مصباح قوله دثار
وهو ما يلبسه الانسان عليه من كساء وغيره فوق الشعار مصباح قوله وهم المسلمون لا المجانسون
بقرابة الرحم قوله مجاوزة لكم بالنصب على التمييز ولكم نعت له اي لا تكن بطانة على سبيل
مجاوزتكم ع ومن للابتداء متعلق بلا تتخذوا اي اتخاذا مبتدءا من تجاوز المسلمين ودون
بمعنى التجاوز قدم اي من تجاوزكم عن المسلمين الى البطانة وفي البيضاوي عند قوله تعالى وادعوا
شهداءكم من دون الله الاية ما نصه ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب
لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا اي خذه من ادنى مكان منك ثم استعير للرتب
فقيل زيد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشيء الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز
حد الى حد وتخطي امر الى آخر انتهى قوله كقوله قد بدت الخ اي قوله تعالى قد بدت الاية ايضا
مستانف للتعليل وفيض بعد قوله تعالى ان كنتم تعقلون ما نصه والجمل الاربع جاءت مستانفا
على التعليل ويجوز كون الثلاث الاول صفات لبطانة او قوله ها للتنبيه ولما شهدتهم الخطا

فى الراى المستلزم للغرة والغفلة صدر خطابهم بحرف التنبيه شم قوله واولاء الخ الواو
بمعنى او قال تعالى من الغيظ اى من اجله تأسفا حيث لم يجدوا الى التشفى سبيلا ض
وعض الانامل من الغيظ عبارة عن شدة الغيظ لما راوا شدة ائتلاف المؤمنين واتفاق
كلمتهم وانه لم يكن هناك عض شم قوله والمراد بزيادة الغيظ الخ فاندفع ما يرد ان الغيظ
بقوة الاسلام كفر فالدعاء بازدياده امر بالاقامة والثبات على الكفر وهذا غير جائز
وجه الاندفاع ان دوام الغيظ وازدياده كناية عن تضاعف موجبه وهو عزة الاسلام وايضا
انه دعاء عليهم بالموت قبل بلوغ ما يتمنونه شم وكان حاصل الدفع ان الدعاء بدوام غيظهم
انما هو فى ضمن الدعاء بعزة الاسلام وقوته وكثيرا ما يثبت الشئ تبعا وضمنا ولا يثبت
قصدا نظير تمنى الشهادة فى سبيل الله تعالى مع ان ضمنها غلبة الكافر على المسلم قوله من الحنق
حنق اغتاظ مص قوله وهو اى قوله تعالى ان الله عليم بذات الصدور قوله لا يضركم مكى
الخ اى بكسر الضاد وجزم الراء جعبره قوله والخور خار يخور ضعف مصباح قال تعالى والله
وليهما اى عاصمهما من تلك الخطرة ويجوز ان يراد ناصرهما فما لهما الخ ض قوله ثم ذكر من
التذكير قوله او ذكر بدرا الخ عطف على ذكرهم قوله والعدد بضم العين جمع عدة ما يستعد
للحاجة عطف على العدد بالفتح قوله والشكة بالكسر السلاح ق بتشديد الكاف قوله والشوكة
شدة الباس والقوة فى السلاح مصباح قوله ما انعم الله به الخ مفعول تشكرون فسبب
الشكر انعام نصرة البدر وما به الشكر تقواهم بالثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ع او لعلكم ينعم الله عليكم فتشكرون فوضع الشكر موضع الانعام لانه سببه ض قوله بقتالكم
المصدر مضاف للمفعول قوله يوم احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن المخالفة
فلما لم يصبروا عن الغنائم وخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم لم تنزل الملائكة ض قوله
منزلين شامى اى بالتشديد للتكثير او للتدريج من قوله لا ريث رث ريثا ابطا قال تعالى
ان تصبروا الآية وعدلهم الزيادة بسبب الصبر والتقوى حثا عليهما وتقوية لقلوبهم ض
قال تعالى او يكبتهم او للتنويع دون الترديد ض لان التنويع ابلغ لجواز الجمع بين القطع والتبكيت
فى التنويع دون الترديد ابن المجيد قال تعالى ليس لك من الامر شئ قال الامام ظاهر الآية
انها وردت للمنع من امر كان صلى الله عليه وسلم يريد ان يفعله فذلك الفعل ان كان مباحا
فكيف يمنعه عنه والا فكيف يريده المعصوم والجواب انه هذا من باب ترك الافضل
فارشده الله تعالى الى اختيار الاولى لو انه صلى الله عليه وسلم لما اغتم غما شديدا بقتل حمزة
والمسلمين رضى الله عنهم والظاهر ان مثل هذا الغم يحمل الانسان على ما لا ينبغى من القول
او الفعل فنص الله تعالى على المنع تقوية لعصمته اهـ م شم قوله تقوية لعصمته بحيث لا يريده
اصلا قوله عطف على ليقطع الخ هذا العطف انما يظهر على تقدير تعلق ليقطع بمحذوف

وجل

وحمل الغزوة على جنسها اى فعل ما فعل فى وقائع الغزوات ليقطع الاية اما اذا حمل اول المتعاطفين على واقعة البدر واخيرها على واقعة احد وتعلق ليقطع بنصركم فالعطف بعيد كما لا يخفى لان جعل التوبة على الكفار الذين غزوا احدا او تعذيبهم غاية لنصر يوم بدر غير ظاهر فالتاويل حينئذ انما هو تاويل حتى او الا ان بناء على جعل ليس لك كلاما مستانفا نعم قال القنوى عن التفتازانى وجه سببية نصر يوم بدر للتوبة عليهم انه من اظهر الايات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لتعذيبهم على تقدير بقائهم كافرين لجحودهم بالايات اهم ثم قال فالنصر المذكور سبب لتوبتهم عن الذنوب وهى سبب للتوبة عليهم فالنصر المذكور سبب للتوبة عليهم بالواسطة اهم لكن فيه نوع من التكلف بخلاف طريق حتى او الا ان قوله بمعنى حتى الخ وعلى هذا فقوله ليس لك اعتراض كما فهمنا ثم الفرق بين حتى وبين الا ان على ما فى شرح المنار لابن ملك ان كون ما بعد حتى جزءا مما قبلها كما فى اكلت السمكة حتى راسها او ينتهى ما قبلها عنده كما فى الصوم والليل شرط فى حتى لا فى الا ان اهم قوله فتفرح فتشتفى فمآل معنى النظم الشريف انه ليس لك شيء من الامر حتى يتوب عليهم او يعذبهم فحينئذ امرك الفرح او التشفى لا ظاهر ما يفيده من انه ليس لك من امرهم شيء الا توبة الله او تعذيبهم حتى يرد انه كيف يكون توبة الله عليهم او تعذيبه اياهم للرسول صلى الله عليه وسلم ابن النجيب مع انهما ليسا باختياره صلى الله عليه وسلم قوله وقيل اراد الخ قال شيخ زاده لما مال قلبه الى ان يدعوا عليه استاذن ربه فنزلت الاية بالمنع اه قوله مضعفة على لفظ المفعول من التفعيل جمبرى قوله هذا نهى للربا الخ اشار الى ان المراد النهى عن مطلق الزيادة ولو ردها على الف مثلا لا عن خصوص التضعيف الذى هو جعل الشيء مثليه او امثاله للدلائل الدالة على حرمة الربا مطلقا فيتم فذكر التضعيف للتوبيخ وفى البيضاوى ولعل التخصيص بحسب الواقع اذ كان الرجل منهم يربى الى اجل ثم يزيد فيه بزيادة اخرى حتى يستغرق بالشيء الطفيف مال المديون اه فالقيد خارج مخرج العادة فلا مفهوم له حاشية على القنوى قوله حيث اوعد المؤمنين الخ فقد تحقق لهم مع كونهم مؤمنين خوف من تلك النار عند عدم اجتنابهم المحارم قوله امد ذلك اى اكد ذلك الخوف حيث لم يثبت لهم الرجاء مطلقا بل قيده وعلقه بتوفرهم الخ اى بتوفر دواعيهم قوله ما لا يخفى اى نظرا الى ان اصل وضع لعل وعسى لعدم الجزم بوقوع خبرهما مع قطع النظر عن مقام وعده تعالى المقتضى للجزم بوقوعه ووجه ابن النجيب عدم الجزم بالمعقول لا بوضع لعل وعسى وملخصه ان التقوى التى هى فرط التجنب عن المعاصى والاهتمام فى جميع الامور غايتها الرجاء لا الجزم وان المتقيه وان بالغوا فى التقوى لا ينبغى لهم الجزم بالفلاح والرحمة بل غاية امرهم الرجاء من فضله تعالى وهذا لان العبادة تجب على العبد

شكرا للنعم السابقة قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
الآية فهو كاجير اخذ الاجرة قبل العمل اه قوله وعزة التوصل اى قلته قال الجوهرى عز
الشئ يعز عزا اذا قل حتى لا يكاد يوجد ثم لكن الشق ولا باس لان عدم الجزم لا يدل على
عدم الوجود قوله عطفها عطف تفسير وقيل الاولى العطف بغير تفسير لئلا تصير الاطاعة
مقيدة بالمسارعة ثم قوله استانفها كانه قيل كيف نطيعها فقال لهم سارعوا ثم قوله هى
الصلوات الضمير عائد على ما والتانيث لتانيث الخبر قوله وقيل الطاعة اى جميع الطاعات
ثم قوله فشبهت باوسع ما علمه الناس والا فالجنة اوسع من السموات والارض كما فى الحديث
قوله لو وصل بعضها ببعض لعل معناه ما فى الخازن لو جعلت السموات والارض طبقا طبقا
ثم وصل البعض بالبعض حتى يكون طبقا واحدا كان مثل عرض الجنة اه او ما فى حاشية شيخ
زاده ان سبع السموات وسبع الارضين بجمعها لو جعل سطحها واحدا مؤلفا من اجزاء لا تتجزى
كان مثل عرض الجنة فلا يعلم قدرها الا الله اه قوله لانها فيها لانها اذا كان عرضها كعرضها
فكيف يكون فيها ثم قوله ودلت الاية الخ لان صيغة الماضى تدل على وقوع الحدث
فى الزمان الماضى والحمل على تحقق الوقوع فيما يستقبل خلاف الظاهر وقصة آدم وحواء
عليهما السلام يؤيد بقاء الماضى على حقيقته فهم قوله وعطف عليه وهنا وجه ثالث يذكره
المص وهو ان يجعل والذين اذا فعلوا فاحشة مبتدا خبره اولئك قوله لانها اى الاحوال
قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد وعبد الرزاق عن ابى هريرة رضى الله عنه قى
قوله عليه السلام وايمانا اى باعتبار زيادة اليقين او زيادة ثمراته فهم قوله فعلة متزايدة
القبح واصل الفحش القبح والخروج عن الحد خازن ~~اشار الى ان اللام لام الاجلية لا لام~~
~~التعدية لمادة تغفر لان لام تعديتها تدخل على المذنب لا على الذنب كما فى ربنا اغفر لنا ذنوبنا~~
قوله بقلوبهم اى ذكروا جلال الله الموجب للحياء منه تعالى او عقابه خازن هم قوله فتابوا
عنها الخ اى اقلعوا عنها نادمين على فعلها عازمين على ان لا يعودوا اليها وهذه شروط
التوبة المقبولة خازن واما الاستغفار مع الاصرار فقليل الجدوى قوله لقبحها وفى الخازن
لاجل ذنوبهم اه قوله بكى ابليس وكانه لان فيها بيان طريق نجاة الانسان من العقاب
التى هى خلاف مطلوب ابليس قوله والتقدير ولا احد الخ على ان الكلام استفهام انكارى
قوله تطييب الخ حيث انه تعالى شانه اخبر ان المغفرة تقع قوله عليه السلام ولا صغيرة مع
الاصرار لصيرورتها كبيرة حينئذ قوله فساح فى الارض تائبا مستغفرا خازن قوله فاستعتبه
الله العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب منه العتبى قاموس
قال تعالى بيان للناس وهدى الآية البيان اعم من الهدى فانه الدلالة على الحق ليتبين
بازالة ما فيه من الشبهة والهدى مخصوص بالدلالة على طريق الدين القويم ثم قال تعالى ان
كنتم

١٧ اشار بذلك الى ان اللام لام الاجلية لا لام التعدية لمادة تغفر لان لام تعديتها تدخل على المذنب لا على الذنب كما فى ربنا اغفر لنا ذنوبنا منه

كنتم مؤمنين صيغة ان لصدور خلاف مقتضى الايمان عنهم وهو جنان القلب واليه
اشار المص بقوله ان صح لا للشك فى ايمانهم وهذا مآل ما قيل انه ليس على ظاهره ولكنه
تهييج لهم اه وقيل انه تتميم كالتعليل لان الخطاب محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام
تسلية لهم فلا يجرى على ظاهره وكون الشرط للتعليل فائدة حسنة اشار اليها الزمخشرى
فى قوله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الى قوله تعالى ان كنتم خرجتم الآية قدم قوله
منكم منهم اشار الى ان المراد القرح المقيد بكونه منكم او منهم لا مطلق القرح فان المقيد هو المانع
من معاودتهم اليكم لكنهم ما منعهم عنها فكيف بكم قوله نساء نسرهما اى كلمتا نساء ونسر على بناء
المفعول على لفظ المتكلم مع الغير الاول من اساء والثانى من السرور قوله لضروب الخ اشار الى
ان المعطوف مقدر حذف للتنبيه على كثرة العلل وان المذكور اهمها قوله مميزين الخ العلم
ان ظاهر الآية ان علمه تعالى معلل بما يتوقف عليه وهذا مستحيل واجيب بان معنى الآية
ليعلم الذين امنوا موجودين حالة وجودهم كما علم قبل وجودهم انهم سيوجدون والتغير
والحدوث انما هو فى تعلق العلم لا فى نفسه ثم فالحاصل ان العلم مجاز عن تعلق العلم وبانه
العلم مجاز عن التمييز من اطلاق السبب على المسبب اى ليتميز المؤمن من الكافر ففيه
مجاز فى مرتبتين فتجوز اولا فى التمييز ثم فى التميز لان التميز لازم التمييز والتمييز لازم
العلم ثم المص خلط بين الجوابين فلو ذكر موجودين مكان مميزين كما فعله شيخ زاده لكان
اوضح قوله ليكرم اشار الى ان الاتخاذ كناية عن الاكرام كما فى واصطنعتك لنفسى وهذا
لان الشهيد مقرب فى حظائر القدس ثم قوله بالشهادة اشار الى ان شهدا جمع شهيد من
الشهادة لا من الشهود قوله بين الخ لان الكلام فى من حضر احدا قوله او ليتخذ الخ اى
شهداء جمع شاهد قوله من قوله الخ اى آخذا من قوله تعالى لتكونوا الآية قوله اعتراض
وفائدته التنبيه على انه تعالى انما يديل الكفار على المؤمنين لما ذكر فى الآية من الفوائد لا لانه
يحبهم قوله ومعناه الخ يعنى ان القرينة وهى سبب النزول من قصة ابن ابى بن سلول
وان دلت على ان اللام فى الظالمين للعهد والمعهود المنافقون لكن الاولى الحمل على الكفار بقرينة
ويتخذ منكم شهداء فيدخل المنافقون دخولا اوليا قوله بقرينة الخ لان قتل المؤمنين لم يقع
على يد المنافقين قوله يعنى ان كانت الدولة الخ يعنى ان الحكم الاربعة المذكورة موزعة على الحالية
لا انها بتمامها فى حالة واحدة فقط قوله ام منقطعة اى بل احسبتم ض بل للاضراب عن
التسلية ببيان علل الانهزام الى بيان مبادى الفوز بنعيم العقبى قوله الانكار اى انكار الواقع
لكن قوله اى لا تحسبوا يدل على انه انكار الوقوع فيما يستقبل قوله ولما تجاهدوا الخ ولما اوهم
ظاهر الآية نفى علمه تعالى بالحوادث قبل وقوعها مع ان الدلائل العقلية دلت على انه تعالى
يعلمها قبل وقوعها دفعه بقوله ولما تجاهدوا الخ حاصله ان اطلاق العلم على المعلوم مجاز

مشهور فكل آية توهم نفي علمه تعالى فالمراد به نفي المعلوم بطريق البرهان لان علمه تعالى
بشيء من لوازم تحقق ذلك الشيء وعدم اللازم برهان على عدم الملزوم ثم قوله لانه
منتف الخ اى لان متعلق علمه تعالى ينتفي بانتفاء علمه تعالى بطريق البرهان لان علمه تعالى
الخ قوله بمعنى لم وهو النفي فيما مضى قوله بمعنى الجمع اى لاجتماع المتعاطفين زمانا والا فكل
واو لجمعها مطلقا قوله نحو لاتا كل السمك الخ اى لاتجمع بينهما ش قال تعالى ولقد كنتم تمنون
الموت اى الحرب فانها من اسباب الموت ض حمله على المجاز بعلاقة السببية لقرينة
ان تمني الموت بدون الشهادة ليس بممدوح قدم او الموت بالشهادة ض قوله يعني
وكنتم الخ وفي مص ولكل شيء استقبل شيئا اوصادفه فقد لقيه ومنه لقاء البيت اه
فالمتبادر منه ان الملقي يكون من الاجسام والموت ليس بذاك ولعل المص لهذا فسر
اللقاء بالمشاهدة ثم فسر المشاهدة في السوادة الآتية بقوله حين قتل اخوانكم بين
ايديكم الخ قال تعالى وانتم تنظرون حال مؤكدة من ضمير المخاطبين قن قوله معاينين اشار
الى ان المراد الرؤية البصرية لا العلمية فيتعدى الى مفعول واحد ثم قوله حين قتل الخ تفسير
لمشاهدة الموت قوله جر منفعة الخ نحو اعطاء قيمة الدواء او اجرة العمل قوله تنفيقا اى
ترويجا قوله اقبل اى ابن قمئة يريد حال من فاعل اقبل قوله فانكفؤا كفاه كمنعه صرفه
وكبه وقلبه كاكفاه قاموس قال تعالى افان مات الآية انكار لانقلابهم على اعقابهم بخلوه
صلى الله عليه وسلم بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به ض
قوله انكار اى انكار للواقع قن بمعنى ان ما فعلتم من الانقلاب يوم احد ما كان ينبغي ان يفعل
وهذا لان الظاهر ان سوق الآية في المنهزمين يوم احد قوله بعد علمهم الخ فالفاء لمجرد
التعقيب لا للسببية فانه لا يتسبب عن خلوه صلى الله عليه وسلم وخلو الرسل ما ذكر
بل عكسه قن فيه انا سلمنا عدم تسبب الانقلاب عن مجموع الخلوين لكن قول المص في بيان
سبب النزول فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا وامهاتنا اتانا خبر قتلك فولينا مدبرين
ام يدل على ان انقلابهم كان متسببا عن خلوه صلى الله عليه وسلم فقط وكذا البناء في قول
البيضاوي بخلوه صلى الله عليه وسلم تدل على ذلك فالسببية ظاهرة وعلمهم بخلو الرسل
مع بقاء دينهم متمسكا به سبب لتوجه الانكار عليهم وتوجه الانكار عليهم بسبب علمهم لاينافي
جعلهم خلوه صلى الله عليه وسلم سببا للانقلاب قوله الفاء معلقة الخ اى انها للسببية قوله
ان يجعلوا خلو الرسل الخ هذا ممنوع لانهم لم يجعلوا خلو الرسل سببا للانقلاب بل جعلوا خلوه
صلى الله عليه وسلم فقط سببا له كما حررناه آنفا قوله يجب خبر ان قوله مجاز لان الانقلاب
على حقيقته العقبين بمعنى الجارحتين بدون الانهزام لا يتكر قوله عن الارتداد الارتداد غير
منقول عنهم فهو محمول على التغليظ قدم قوله جاز اى امكن فسر كان بجاز بمعنى امكن لان اسناد

الفعل

الفعل الى فاعله قد يكون على سبيل الصدور كقام زيد فيكون باختياره وقد يكون على
سبيل القيام به كطال زيد فلا يكون باختياره فنبه بالتعبير على ان سوق الكلام لرفع
الامكان لا لرفع الجواز الشرعي واليه اشار بقوله والمعنى ان موت الانفس الخ وان الموت من
قبيل الثاني قوله بعلمه وفي البيضاوي بمشيئته اه وهما بمعنى تعلقهما بشئ مثلا زمان وفي باب
اليمين في الكلام من الهداية ما نصه ان الاذن مشتق من الاذان الذي هو الاعلام او من
الوقوع في الاذن وكل ذلك لا يتحقق الا بالسماع اه قوله مشتق اي بالاشتقاق الكبير
فتح القدير ومعلوم ان اذنه تعالى بهذا المعنى لا يتاتى لنفس ما فكان المص لهذا اول الاذن
بما اول قوله والمعنى الخ يعني ان الموت لا يكون باختيار العبد بخلاف افعاله الصادرة منه
والا فكل حادث محال ان يكون الا بمشيئة الله تعالى وحينئذ فهذه العناية من المص توضيح
لما نبه عليه بقوله جاز قوله ابهم حيث لم يبين جنسه ولا مقداره والابهام للتعظيم بحسب
المقام قوله نعمة الله هي الاسلام كما تقدم من المص قوله في معنى كم والنون تنوين اثبت في الخط
على خلاف القياس ض قوله وكائن بهمزة مكسورة بعدها نون ساكنة ش قوله بوزن كاع
وفي البيضاوي وكائن ككاعن ووجهه انه قلب قلب الكلمة الواحدة كقولهم رعملي في
لعمري فصار كيان ثم حذفت الياء الثانية للتخفيف ثم ابدلت الياء الاولى الفا كما ابدلت
من طائي اه قوله قلب اي بوضع الهمزة موضع الياء والياء موضع الهمزة في قوله طائي
اصله طيئ بيائين مشددتين بينهما همزة حذفت احدى اليائين قبل الهمزة وقلبت اخراهما
الفا قدم قوله قتل مكي الخ اي قرئ على بناء المفعول خازن قوله الربانيون تقدم معناه
في تفسير قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب الآية قوله اي وما كان الخ
كانه اشار الى بيان ان حصر قولهم في هذا القول صفة مادحة لهم لانه قول عظيم حيث
اضافوا الذنوب الى انفسهم الخ قوله اي وهم محسنون كانه يعني ان هذه الجملة وان لم تكن صريحة
في اتصافهم بالاحسان لكن وقوعها في مقام مدحهم دليل واضح على انهم متصفون به قوله
الى الشرك لا على حقيقة الاعقاب قوله الرعب شامي وعلى اي قرآه بضم العين جعبري قوله
بسبب اشراكهم اشار الى ان كلمة ما مصدرية لا اسم فيكون العائد عليه ضمير مفعول محذوفا
لئلا يلزم لغا بكلمة ما الثانية قوله اي كان السبب الخ افاد ان الباء مرتبط بقوله سنلقي لا بكفروا
قوله الهنة لم ينزل الخ اشار الى ان كلمة ما واقعة على الهنة وان المضاف الى الضمير المجرور مقدر
قوله باذنه وعلمه تقدم وجه هذا التفسير عند آية وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
قوله اختلفتم فسيبين المص كيفية الاختلاف قوله متعلق اذا اي جوابه ان كان للشرط قوله ويجوز ان يكون

الخ اى يجوز ان يكون اذ لمجرد الظرفية بدون معنى الشرط قوله فاذ خلوا الخ كانه بناء
على انهم ظنوا بوقوع التنفيل بالسلب بعدهم والا فالغنيمة مقسومة بينهم على السوية
على ما هو المعروف قوله ليعاملكم الخ والا فالمحتاج للامتحان من لا يعلم عاقبة الامور وهو
سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية قوله لانه يجازيه الخ اى انما عاملكم معاملة المختبر لانه قوله
على ما يعمله العبد لقيام الحجة عليه عيانا قوله لان الابتلاء اى بالمصائب فمن قوله رحمة لمحو الذنوب
والشهادة من اعظم المراتب فمن قوله فصعيد اى بعيد قوله او غما مضاعفا اشار الى انه ليس
المراد من غما بغم غمين اثنين بل المراد مواصلة الغموم وكثرتها ثم فقوله غما بعدكم متصلا
بغم تفسير لقوله غما مضاعفا قوله لتتمرنوا مرنت على الشئ اعتدته وداومته ومرنت
بده على العمل صلبت مص قوله ما يهمهم الاهم انفسهم يقال اهم الامر اذا كان معتنى بشانه
والحصر مستفاد من المقام لان من كان مهتما بنفسه مشتغلا بشانه كما فى مثل تلك
الحالة الفظيعة لا يلتفت لحصر غيره ثم قوله فى حكم المصدر وفى البيضاوى نصب على المصدر
اه وانما قال المص فى حكم المصدر لان النصب لم يجر على نفس المصدر بل على نقيضه وهو
لفظة غير قوله والمراد الظن الخ والجاهلية اسم ملة اهل الشرك والظن لا يصدر من الملة فلذا
قدر الموصوف او المضاف قوله اى لا يظن مثل ذلك الظن الخ الظن عرض لا ينتقل من محل
الى محل فلذا قدر المثل قوله نصب فقط الاستفهام للانكار فهو فى معنى النفى فلذا اورد
لفظة قط قوله او صفة اخرى او حال وعلى هذين فالخبر انما هو يقولون الاول قوله بدل
من يظنون على تقدير كون يظنون خبر الطائفة قوله اى من علم الله تعالى منه الخ اى تحتم
البروز انما هو بسبب انه تعالى علم منه القتل لا بسبب كينونتهم فى البيوت قوله ليكون ليوجد
قوله والمعنى الى قوله وكتب مع ذلك الخ اشار الى الجواب عن قولهم لو كان الامر كما قال محمد
صلى الله عليه وسلم الخ بيانه ان المص اظهر الصغرى المطوية التى افهمها الكبرى المدلول عليها
بقوله تعالى لبرز الذين كتب عليهم القتل الآية لذكرها فى معرض رد قولهم لو كان لنا من الامر
شئ ما قتلنا ها هنا اى هؤلاء كتب قتلهم فى اللوح وكل من كتب قتله فيه يبرز الى مضجعه
والبروز الى المضجع لسابقة الكتاب لا يدل على نفى الامر من الله عز وجل ورسوله ثم اشار
على سبيل مفهوم الموافقة الى رد قولهم لو كان الامر لله ولرسوله لما غلبنا قط بقوله ومع ذلك الخ
اى ايضا الرسل كتب فى اللوح انهم غالبون لآية كتب الله لاغلبن انا ورسلى وكل من كتب فى اللوح
انه يغلب فهو غالب فى العاقبة وثبوت الغالبية فى العاقبة لا يدل على نفى المغلوبية فى الابتداء
قوله فعل ذلك او فعل الخ اشار الى ان الواو لابتداء الكلام واللام متعلق بفعل مقدر له
اصالة او للعطف على مقدر فاللام متعلق بعامل ذلك المقدر قوله فالاضافة الخ اى
اضافة الزلة الى الشيطان لا اليهم فلم يقل انما زلوا لطف بهم وتقريب لهم الى مساحة العفو
والرحمة

والرحمة قوله اى فى حق اخوانهم لما كان مفاد اللام خطاب الاخوان وهو محال لانهم
كانوا امواتا او غيبا وقت الخطاب اولها بكلمة فى قوله وعفا جمع عاف قوله الندامة نندم
ندامة حزن مص قوله وبابه الخ اى كل ماض مشتق من الموت اتصل به ضمير الفاعل البارز
نحو متنا متم مت مت جعبرى م قوله والكسر من مات الخ فيكون من باب علم يعلم والكسر
دليل عليه قوله الواسع الرحمة العظيم الثواب استفيد هذان من عظم الوعد وقد بين المص
عظمه فى قوله ولو قوع اسم الله اى الدال على الذات التى لها جميع الصفات الكمالية منها سعة
الرحمة وعظم الثواب قوله فى هذا الموضع اى موضع الاضمار قوله ساد كانه يعنى دال
على الجواب وقد تقدم تحقيقه فى تفسير قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
الاية قوله وكذلك لالى الله اى جواب القسم الخ قوله كذب الكافرين ابتداء كلام من المص
وتكذيبهم حصل من قوله تعالى والله يحيى ويميت قوله ونهى المسلمين الخ الواو لمطلق الجمع
والا فالنهى فى النظم الشريف مقدم على التكذيب قوله قال لهم اى المسلمين تسلية لهم قوله
للتوكيد والدلالة الخ اى لتاكيد كون الرحمة منه تعالى فقط والحصر مستفاد من تقديم
الجار والمجرور فزيادة ما لزيادة الدلالة على الحصر فان التقديم قد يخلو عن الحصر فبزيادة
ما اندفع هذا الاحتمال واكدت الدلالة والالم يعدوا زيادة ما ونحوه من اداة الحصر
قوم وعلى هذا فقول المص والدلالة بتقدير المضاف عطف تفسير للتوكيد اى ولتوكيد
الدلالة قوله ومعنى الرحمة الخ كانه حمل الرحمة على اثارها وآثارها كثيرة فعين ماهو المناسب
منها بهذا المقام بقوله ربط جاشه قوله ربط على جاشه الجاش بالهمزة روع القلب
اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجاش اى قوى القلب كانه يربط نفسه عن الفرار
لشجاعته وربطه تعالى على قلب نبيه صلى الله عليه وسلم كناية عن جعله اياه بحيث لا
يضطرب عن المكروه فقوله والتوفيق للرفق بهم كالتفسير له قوم وجعله شيخ زاده
مسببا عنه حيث قال وانما جعل الرفق مسببا عن ربط الجاش لان من ملك نفسه كان
كامل الشجاعة حيث يكسر سورة الغضب الموجب لغلظة القلب فلاجرم يحصل الرفق
اهـ قوله وتوفيقه للرفق حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه ض قوله جافيا جفوت الرجل اعرضت
عنه او طردته مص قوله وفيه اى فى الامر بالمشاورة دلالة جواز الاجتهاد لانه فسر المشاورة
باستخراج الراى والراى هو الاجتهاد قوله وبيان ان القياس حجة والالما امر بالمشاورة قوله
لاهل المشورة اى لا لتوكل على المشورة وان كان استخراج الارشدية منها قوله فلا احد يغلبكم
ظاهره نفى مغلوبيتهم لكن المراد اثبات الغالبية لهم وهذا المعنى لهذا المبنى شائع فى العرف
والمقام يقتضيه قوم والظاهر ان ما قاله القنوى جار بعينه فى الثلاث فى نفس النظم
ايضا والاظهر ان لام النفع فى لكم يفيد نفى غالبية المنصورين بمعنى لا غالب منكم فلعل الم

اى بقوله فلا احد يغلبكم لخلوه عن اللام واورد احد بعد لا لتبقى على حقيقتها وهى نفى الجنس قوله وهو من قولك الخ الحاصل ان الضمير فى الوجهين لله لكن فى الاول حذف المضاف دون الثانى ثم لكن فى الثانى تقديره اذا جاوزتموه وقال القنوى بعد ظرف زمان ويستعار للمكان فقوله بعد خذلانه وارد على الزمان وقوله اذا جاوزتموه وارد على المكان بتقدير المضاف اى اذا جاوزتم نصرته فالمراد بالمكان المكان المجازى التخييلى اهم قوله وبقال الغلة اى اخذ شيئا مختصا قوله والمعنى وما صح اى لا يمكن لما فى القنوى ولما كان هذه الصيغة مستعملة فى معنى ما ينبغى وفى معنى ما يصح نبه عليه المص على ان المراد بها هنا نفى الصحة بمعنى يمتنع امتناعا لغيره اه فقوله يعنى ان النبوة الخ فى مقام التعليل قوله تنافى الغلول لكونه سببا للعار فى الدنيا والنار فى الآخرة ومنصب النبوة اعلى المناصب الانسانية ثم فكيف يجتمعا قوله الى هنا اى الى الامتناع فقوله ولا يوجد الخ تعليل لقوله وما صح له ان يوجد اى وجدانه غالا متفرع على كونه غالا وكونه غالا ممتنع فكذا ما تفرع عليه قوله لتنصل تعليل للمنفى لا للنفى قوله به اى بقوله ومن يغلل قوله توفى على صيغة المفعول المتعدى الى مفعولين اولهما مستتر فيه وثانيهما جزاءه قوله اى جزاء كل على قدر كسبه اى جزاء كل غال او مذنب على قدر ذنبه فلا يزاد عليه ولكان عبارة المص هنه يتبادر منها نفى زيادة العقوبة على قدر الذنب وقد كان ان الظلم قد يراد به النقص كما فى ولم تظلم منه شيئا فى سورة الكهف وان فضله تعالى لا يبعد عنه نقص العقوبة على قدر الذنب فاتى بهذه العبارة كيلا يتوهم ان المراد بالظلم هنا النقص وليتعين ان المراد نفى الزيادة على قدر الذنب كما هو مقتضى العدل قال تعالى افمن اتبع عطف على المحذوف اى امن اتقى فاتبع فمن قوله اى رضا الله وكانه لما كان الرضا اكثر استعمالا اليوم من الرضوان فسره به ليكون افيد قوله كما تفاوت الدرجات اى الفريقان متفاوتان كتفاوت درجات كل فريق فى انفسهم ع شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت فى الثواب والعقاب ض فالثواب عال والعقاب سفل فالكلام على هذا الوجه بناء على التشبيه البليغ قدم قوله والمعنى الخ يتعلق بالوجه الاول اى التفاوت بين المجموعين مجموع منازل هؤلاء ومجموع منازل هؤلاء ووجه التفاوت فى الثواب والعقاب لان الاول عال والثانى سفل قوله من قومه بدليل قوله تعالى اذ بعث فيهم الآية قوله من جنسهم عربيا فانفسهم شامل لجميع العرب بخلاف الوجه الثالث فانها مختصة بقريش ومن وازاهم قوله من انفسهم بفتح الهمزة والفاء على لفظ اسم التفضيل قوله باضافة لما على ان لما بمعنى حين كما سيصرح به المص قوله والتقريع اى انكار الواقع لا لما يقع فى المستقبل فلا ينافى هنا مع قوله والتقريع اى وقع منكم ذلك لكن ما كان

ينبغى

ينبغي ان يقع في قوله فكانه الخ اظهر متعلق الجار لان الحرف لا يقع خبرا قوله اي يعلم تقدم
توجيه هذا التفسير عند تفسير قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الآية
قوله وهو كائن اشارة الى ان ليعلم باعتبار متعلقه خبر لمبتدا محذوف قوله ليتميز تقدم توجيه
هذا عند تفسير قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء الآية قوله وليظهر
الخ تفسير ليتميز قال تعالى حكاية عنهم لو نعلم الآية العلم بمعنى المعرفة لتعديه الى مفعول
واحد ثم قوله اي لو نعلم ما يصح الخ كانه قيل ان العلم بمعنى غلبة الظن حاصل لهم في شان وقوع
القتال فكيف نفوه بقولهم لو نعلم فاجاب بانهم ارادوا بالقتال القتال المعهود لهم وهو
ما لا يكون فيه القاء النفس الى التهلكة قوله انما هو القاء النفس الخ اذ القتال يستدعي التكافؤ
من الجانبين مع رجاء مدافعة او مغالبة وكلاهما منتفيان هنا فتم لكن الحصر في رجاء
المدافعة او المغالبة ممنوع بل رجاء النكاية فيهم ايضا يخرج عن حد الالقاء في التهلكة
ويؤيده اطلاق قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة قال تعالى هم للكفر يومئذ
اقرب الآية تعلقت اللامان للتعدية باقرب مع ان حرفي الجر المتحدين معنى لا يتعلقان
بعامل واحد لانها خاصة لا فعل التفضيل لانه في قوة عاملين لدلالته على اصل الفعل
وزيادة ثم قوله يعني انهم الخ قال الشيخ زاده ومعنى كون قربهم الى الكفر ازيد يومئذ من
قربهم الى الايمان انهم الخ فظهر منه ان وضع هذه المقالة هنا من المص ومنه بيان لتقييد
اقربيتهم بيومئذ والا فالمنافقون اقرب الى الكفر منهم الى الايمان دائما قوله وهم لاهل الكفر
الخ وفي البيضاوي وقيل هم لاهل الكفر الخ اه فظهر منه انه قول غير القول الاول فالواو في كلام
المص بمعنى او قوله اي يظهرون فسر القول بالاظهار لان القول بعين ما في القلب لا يتصور
لانه وصف للقلب قائم لا ينتقل عنه والقول فعل اللسان فكيف يذمون على عدم اتيانهم
به قوله عليهم الذين الخ اي على انه خبر لمبتدا محذوف اي هم الذين الخ قوله لاجل اخوانهم حمله
على لام الاجلية لان خطاب الاخوان لكونهم مقتولين غير ممكن قوله اي قالوا وقد قعدوا الخ
اشارة الى ان الواو للحال لا للعطف لئلا يلزم عطف الماضي على الحال لان زمان قولهم لكونه
بعد قتل الاخوان في القتال كان متاخرا عن زمان القعود عن القتال قوله بان الحذر الخ الباء
بمعنى في بدليل قولهما ومعناه قل ان كنتم صادقين في انكم الخ فانه عطف على قوله بان الحذر قوله
فخذوا الخ اشارة الى ان الجواب محذوف والدال عليه ما قبل الشرط قوله شامي الخ اي قرئ
بفتح السين ابن كان وكيف وقع جعبري قوله قتلوا شامي اي قراه بتشديد التاء جعبري
لكثرة المقتولين ض قوله ذوو زلفى اي منه لاستحالة العندية المكانية فحمل على قرب التكريم
ثم عند ربهم اما خبر ثان او ظرف لاحياء او نعت لهم شي قوله تدور في انهار الجنة وفي حاشية

شيخ زاده نرد انها الجنة اه وهذا اوضح قال تعالى يستبشرون اى يسرون بالبشارة بالذين
الآية ض قوله المجاهدين اى لا لمطلق الاخوان قوله يريد الذين الخ اى يريد بالذين من خلفهم من
قد يقول الخ فالحاصل ان المراد الخلفية الزمانية قوله اولم يلحقوا الخ عطف على قد يقول الخ فالمراد
الخلفية الرتبية هكذا يعطى كلام البيضاوى حيث قال فى تفسير قوله تعالى من خلفهم اى الذين
من خلفهم زمانا او رتبة اه قوله بدل اى بدل اشتمال قوله والمعنى الخ اى الغرض من الابدال
ان استبشارهم بحسن حال من خلفهم لا بذواتهم قوله بشرهم الله الخ بيان لكيفية استبشارهم
بما تبين اى بشرهم الله تعالى اى الاخوان الذين خلفهم بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
الآية فهم اى الذين قتلوا مستبشرون به اى سارون بهذا التبشير قوله على اى قراءة على الكسائى
جعبرى قوله اعتراض ليس المراد بالاعتراض هنا ما يقع بين كلامين متصلين بل بمعنى التذييل
فيقع فى آخر الكلام وهو اصطلاح البعض هامش القنوى قوله فثبطهم ثبط تثبيطا قعد
به عن الامر وشغله عنه ومنعه تخذيلا ونحوه مص قوله كافينا اشار الى ان حسب
بمعنى اسم الفاعل ويصرح به قوله اى الذين يكفينا الله قوله خافونى باثبات الياء قوله اى
المنافقين اى القاعدين عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم او يخوفكم اولياءه الذين
هم ابو سفيان واصحابه ض قوله عن الخروج اى الى البدر الصغرى بعد أُحد ع قوله يخوفكم
اولياءه تعدى الى المفعولين وفى المصباح ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اخفته الامر
فخافه وخوفته اياه فتخوفه اه قوله اى اولياءه هذا على المعنى الثانى للاولياء واما على الاول
فالضمير المنصوب للناس الثانى كذا فى البيضاوى ففى كلام المص استخدام حيث حمل الاولياء
اولا على المنافقين وعند رجع الضمير اليه على المشركين قوله على المعنى الثانى وهو الذى نقلناه
عن البيضاوى من قوله او يخوفكم اولياءه الخ ع قوله على الاول وهو ما ذكره المص بقوله اى المنافقين
واقتصر عليه قوله لان الايمان الخ كانه اشار الى ان الشرط فى مقام التعليل والا فلا شك فى ايمانهم قوله
وخافونى باثبات الياء قوله نافع اى قراءة بضم الياء وكسر الزاى ضم قال تعالى يسارعون فى الكفر
اى يقعون فيه سريعا وهم المتخلفون او قوم ارتدوا ض كانه قيل ان يسارعون يتعدى بالى لا بفى
فاجاب بانه على تضمين يقعون فلعل العدول عن التعدية بالى للاشارة الى احاطة الكفر به احاطة
الظرف بمظروفه ثم قوله لا يحزنوك لخوف الخ وفى البيضاوى ولا يحزنك خوف ان يضروك
ويعينوا عليك اه قال شيخ زاده هذا جواب عما يقال ان الحزن على كفر الكافر ومعصية
العاصى من الطاعة فكيف ينهى عنه وحاصل الجواب ان النهى مسلط على الحزن على احتمال
مزاحمتهم اياه صلى الله عليه وسلم فى اظهار دينه وتقرير شريعته فنهاه عن هذا الحزن
الخاص لان وجود هؤلاء الضارين كالعدم وعزة الاسلام لا تتغير بتغير حالهم كما قال تعالى
انهم

انهم لن يضروا الله شيئا عبر عن اضرار النبي صلى الله عليه وسلم باضرار الله تعالى للدلالة
على ان لهم منزلة عنده تعالى انتهى كلامه قوله وذلك ابلغ ما ضر الخ حيث اراد ارحم الراحمين
ان لا يكون لهم حظ من رحمته تعالى ض قوله تدل على ارادته الكفر الخ لا كما زعمت المعتزلة
انه تعالى يريد الايمان والطاعة لكل كافر وعاص قوله لا تكون الخ لان عدم ثواب الآخرة
خاصة للكفر والعصيان وارادة خاصة شيء ارادة لذلك الشيء والا لم تكن خاصة قوله
اي استبدلوه لا حقيقة الايجاب والقبول قوله على المصدر لانه ض لا يتعدى الى مفعولين
ع ويحتمل المفعول ض على اسقاط الخافض اي بشيء ش قوله والثانية في جميع الكفار دفعا
للتكرار ع او التكرير للتاكيد قوله مع ضم الباء اي الموحدة قوله بدل من الكافرين بدل الاشتمال
قوله حقها ان تكتب الخ اي وقعت كتابتها على اصلها قوله واللام مبتدا خبره لتاكيد النفي
قوله بمير حمزة وعلى اي قرآه على بناء المعلوم من التفعيل والباقون على المعلوم من باب ضرب
قدم قوله من اهل الاخلاص والنفاق تبع فيه الكشاف ع واورد عليه ان المنافق فاقد
التصديق القلبي والقول اللساني ليس بتصديق فالاولى جعل الخطاب للمؤمنين على سبيل
الالتفات ثم ويمكن ان يقال ان المراد بالتصديق القول اللساني لانه قائم في احكام الشرع الظاهرة
مقام التصديق القلبي في حق المخلص والمنافق قوله بالوحي الخ او بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر
عليها ولا يذعن لها الا المخلصون كبذل الاموال والانفس في سبيل الله ض قوله اطلاع الله
اي مثل اطلاع الله قال تعالى ولكن الله يجتبي اي لرسالته ض قوله فيوحي اي الله اليه اي الى الرسول
ع او ينصب له ما يدل على المغيبات ض قوله قدر مضافا ليصح حمل خبر الم عليه لانه ثاني مفعولي
بحسب يكون محمولا على الاول قوله وكذا اي يقدر مضافا من قرا الخ قوله اقرع لجمع سم في رأسه
قدم قوله وله ما يتوارثه اي في عادة الخلق يعني ليس المراد حقيقة الارث الذي هو ثبوت الملك
جديد للمورث لانه تعالى مالك الاشياء مالا كان او غيره قبل فناء الملاك وبعده بل المراد
ان الملاك تفنى ويبقى الاموال وغيرها ولا مالك لها الا الله عز وجل شم قوله وغيره كالولاية
والاحوال التي تنتقل من حال واحد الى آخر شم قوله وهو ابلغ الخ كانه لان الالتفات اوقع
في الذهن قوله قال ذلك اليهود الخ روى انه صلى الله عليه وسلم كتب مع ابي بكر رضي الله عنه
الى يهود قينقاع يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا
فقال فنحاص بن عازوراء ان الله فقير حتى سال القرض فلطمه ابو بكر رضي الله عنه على وجهه
وقال لولا ما بيننا من العهد لضربت عنقك فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجحد ما قاله
فنزلت ض قوله فقال فنحاص الخ حاصل كلامه ان طلب المال من عبيده ملزوم العجز واللازم
مستحيل في حقه تعالى فكذا الملزوم وغرضه من هذا الكلام تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

في أسناد هذا الطلب اليه تعالى المستلزم لتكذيبه صلى الله عليه وسلم في دعوى النبوة فاوعدهم
الله على ايراد هذا الكلام ثم قوله والمعنى الخ اي معنى سماع الله قولهم علمه تعالى بمقالهم شي وفي
تاويل السمع بالعلم نفي لصفة السمع له تعالى فالاولى ترك هذا التاويل نعم يرد ان سمع ماض فيدل
على حدوث السمع لكن الامر سهل لان المراد تعلق السمع كما في علم الله ويمكن الجواب بان المص لم
يقصد بيان معنى السماع بل قصد ان ذكر السماع في النظم الشريف لغرض بيان انه لم يخف الخ قوله
سنامر لان حقيقة الكتابة مستحيل في حقه تعالى قوله فسمي به اي سمي الحفظ بالكتابة قوله
قرينة له اي ذكره مقارنا لذكر مقالهم قوله سيكتب اي بياء الغيبة وقتلهم اي بالرفع قوله
فاعله مرفوع بيقال قوله اي بقرب قربانا الخ اشار الى ان في الكلام اختصارا حيث حذف
فتنزل من السماء نار لشهرة القصة فاكتفى بذكر بعضها وان معنى النظم الشريف بمجرد وجود
القربان فاكل النار وهذا التركيب شائع في اداء هذا المعنى عند البلغاء وغيرهم لكن
يتوهم منه من جهة قواعد اللغة ان قصدهم كان مشي القربان بناء على ان في الاتيان معنى
المشي وقد عدي بالباء واستمرار اكل النار على التدريج بناء على ان المضارع اذا وقع
نعتا يدل على ذلك كما في رايت رجلا يمشي فلدفع هذا التوهم صرح بتفسير ياتي بيقرب
وحول تاكله عن النعت الى العطف بالفاء قوله وهذه اي دعوى العهد وان وجوب الايمان
مختص بوجود اية اكل النار القربان قوله لان اكل النار الخ وعبارة البيضاوي لان اكل النار
القربان لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة وهو الخ او قوله للرسول اللام كما في قوله تعالى واذ قلتم
يا موسى لن نؤمن لك الاية قوله سواء اي في كون كل منهما سبب موجب للايمان لرسول ات
بها قوله قد جاء اسلافكم لا لكم حقيقة قوله لاجل هذا اي لاجل العهد المذكور قوله لهذا اي العهد
المذكور قوله فلا يهولنك اشار الى ان جواب الشرط محذوف والجواب المذكور تعليل للمحذوف
والا فتكذيب الرسل السابقة ليس بمتفرع على تكذيب يهود زمان الوحي اياه صلى الله عليه وسلم
قوله وبالزبر اي بزيادة الباء الجارة جمعي قوله والمعنى الخ اي سوق الاية لتسليه صلى الله عليه
وسلم قوله المستام اي المشتري قوله وعن الحسن اي في تفسير متاع الغرور قوله المعاين اي المشاهد
بالحس لان الجرح حسي وكذا القتل والاسر لابد لها من محل حسي قوله من معزومات الامور
اشار الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول والاضافة من قبيل اضافة الوصف الى موصوفه
قوله اي مما يجب لا انها معزومة بالفعل اذ لا فائدة في الاخبار عنه قوله لا يرهقهم رهقته
ادركته ورهقه الدين غشيه مص قوله تشمئز اشمأز انقبض والشيء كرهه ق قوله على حكاية
مخاطبتهم اي حكيت للنبي صلى الله عليه وسلم مخاطبتهم والا فهم كانوا غيبا زمان الوحي
قوله الدال باللام ونون التوكيد اللتان يؤتى بهما في جواب القسم قوله ايجاب الكتاب

اي ايجاب

اى ايجاب بيانه قوله واجتناب كتمانه لان وجوب الاجتناب عن الكتمان مفهوم من قوله
تعالى لتبيننه فاكده بقوله تعالى ولا تكتمونه قوله الثانى بمفازة الحاصل انه تنازع تحسبن
وتحسبنهم فى مفازة فجعل مفعولا ثانيا للاول وقدر للثانى قوله وهى اى كلمة فعلوا قوله
مأتيا مفعولا قوله جئت فعلت قوله واستحمدوا اليه اى اتوا بفعل مستوجب للحمد المنتهى اليه
صلى الله عليه وسلم اى الصادر منه صلى الله عليه وسلم قوله العرض كالحركة والسكون والالوان
الى ما لا يحصى قوله وما يدل عليه الخ عطف على خلق السموات وتفسير له لان الخلق الذى
هو من صفاته تعالى لا يتفكر فيه كما هو شأن ذاته تعالى وجميع صفاته وهذا لان التفكر
فى شىء عبارة عن جعله حدا اوسط باتخاذ مقدمتى القياس منه ليصل الى معرفة المجهول
فاذا كان الغرض من اتخاذ القياس معرفة وجود ذاته تعالى وصفاته لا يمكن جعله حدا اوسط
ثم المستتر فى يدل راجع الى ما والاختراع وكذا الابداع وما بعده بدل عن المستتر او خبر
مبتدأ مقدر اى هو اختراع او ما يدل عليه مبتدأ واختراع وما بعده خبره وهما بمعنى هيئة
حاصلة للحادث من تعلق فعل البارى به وهو الاحداث او بمعنى مخترع مبدع لا بمعنى
فعل البارى جل وعلا لامتناع التفكر فيه كما سمعت والضمير المجرور فى عليه مبهم بينه بدله وهو
قوله على عظم شأن الصانع الخ قوله المراد به المخلوق لان الخلق الذى هو وصفه تعالى لا يثار
ليه قوله اعتراض اى تذييل كما مر فى تفسير آية وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا
لله الآية قوله لانها فى معنى المخلوق توجيه لتذكير اسم الاشارة مع ان المشار اليه مؤنث قوله
او فضحته فضحه كمنعه كشف مساويه فالفضيحة اخص من الاهانة لان الاهانة قد تكون
بالاعراض عنه وبعبوسة الوجه فى وجهه وبخشونة الكلام معه قوله واحتج الخ حاصله ان
داخل النار مخزى لهذه الآية ولا شىء من المؤمن بمخزى لقوله تعالى يوم لا يخزى الله الآية
وينتج بعكس الكبرى لا شىء من داخل النار بمؤمن قوله تاديبه اى سلمنا انه مخزى صورة لكنه
تاديب له والتاديب اكرام معنى وفى الخازن ان المدخل فى النار مخزى حال دخوله وان كانت
عاقبته ان يخرج منها اه قوله وان فوق ذلك اى فوق التاديب لخزيا اى عظيما وهو العذاب
المؤبد وكانه يعنى ان المنفى فى آية يوم لا يخزى الله الآية انما هو هذا الخزى العظيم
واجاب الخازن باجوبة اخر منها ما روى عن انس رضى الله عنه من تفسير تدخل النار بتخلده
فيها ونحوه عن سعيد بن المسيب ومنها ان الاخزاء مشترك بين الاخجال من المؤمنين
حين كونه فى النار وبين الهلاك بالخلود وهذا للكافر ولا استدلال مع الاحتمال ومنها ما اختاره
الفخر الرازى ان نفى الخزى معه صلى الله عليه وسلم لا يقتضى نفيه مطلقا لاحتمال وقوعه فى وقت
آخر انتهى ملخصا قوله وشفعاء الخ ذكر الشفعاء بعد الاعوان الذين هم الانصار
لما فى البيضاوى من انه لا يلزم من نفى النصرة نفى الشفاعة لان النصرة دفع بقهر اه قوله

تقول سمعت الخ توجيه لايقاع السمع على الذات مع انه يقع على الاصوات بان توصيف
الذات بما هو من الاصوات كالنداء هنا مغن شم قوله لاجل الايمان لان اللام للتعدية
فيكون المدعو نفس الايمان قوله وفيه اى فى تنكيره وابهامه ثم تفسيره شم قوله اى بان
آمنوا على ان ان مصدرية على حذف الباء اى ينادى للايمان بايراد لفظ دال على طلب الايمان
وهو صيغة الامر فلا يرد انه لو كانت مصدرية لكان المعنى للايمان بالايمان وهو تكرار
شى قوله او اى آمنوا على ان ان تفسيرية قوله وفيه اى فى عدم ذكر الاستثناء فى النظم الشريف
قوله معدودين فى جملتهم بدل من قوله مخصوصين بصحبتهم اتبعه به لبيان انه ليس المراد
بالمعية فى التوفى المعية الزمانية بل المراد المعية فى الاتصاف بصفة الابرار حال التوفى شن
قوله على تصديق رسلك اى على تصديقنا رسلك ع وعلى متعلق بوعدتنا فن قوله
وانما طلبوا الخ وفض لما ظهر امتثاله لما امر به سال ما وعد عليه لا خوفا من اخلاف
الوعد بل مخافة ان لا يكون من الموعودين بسوء عاقبة او قصور فى الامتثال او تعبدا
واستكانة اه فقوله او تعبدا عطف على قوله مخافة شى فقد جعل سبب المخافة
امرين سوء العاقبة والقصور فى الامتثال قوله اسباب انجاز الميعاد والظاهر انها
انما هى الامتثال والدوام عليه ففيه ان محل التوفيق انما هو الفعل الاختيارى للعبد ولا اختيار
للعبد الا فى الامتثال والدوام عليه فما الذى يحفظها عليه غيرهما فان قيل التوفيق فيما
يحفظها عليه عبارة عن اعطائها له قلنا فحينئذ لا يظهر الفرق بين الوجه الاول والثالث
قوله اذ الوعد غير مبين لمن هو اذ الموعود فى الحقيقة من هو ما مون العاقبة قن والعاقبة
مستورة فالموعود له غير ممتاز من غير الموعود له قوله يؤيده الخ اى على تقدير حمل العدة
على ثواب الآخرة لا على النصرة لان ثوابها انما يكون يوم القيمة قوله او هو اظهار للخضوع
لان السؤال للطلب فالامر فى مثله مستعمل فى لازم معناه اذ الدعاء يستلزم الاستكانة
والتذلل نظير قولهم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قن قوله فى النصرة والدين
اى ينتصر بعضكم من بعض او يأخذ بعضكم الدين من بعض قن قوله حزبه اى اصحابه
مص قوله وقتلوا مكى وشامى اى قرآه بالتشديد للتكثير ضم قوله مدرمكتبر السيد الشريف
ق قوله وفيه اى فيما قرأه حمزة دليل الخ لان القتال مقدم فى الوقوع على القتل مع انه مؤخر
فى قراءته قوله اهدنا الصراط اى ادمنا على الصراط قوله والنزل بسكون الزاى قوله ما يقام للنازل
اى يعد للنازل من شراب وطعام ض قوله لتخصيصها الخ فقام مقام تعريفها الذى هو شرط
ذى الحال قوله دخلت لام الابتداء مع انها لا تدخل على اسم ان لئلا يجتمع المؤكدان قوله
اى ما يختص بهم الاختصاص مستفاد من تقديم الجار والمجرور ولما كان سوق الآية
لمزية هؤلاء المؤمنين من اهل الكتاب مع ان الاجر ثابت لكل مؤمن فلم تظهر المزية اشار
الى اظهارها

الى اظهارها بان المراد انما هو الاجر الخاص وهو ما وعده الخ قوله ولعل لتغييب المآل
الخ كانه يعنى ان لعل فى كلام الله تعالى وان كانت للتحقيق لكن المآل غيب وقد تقدم
من المص تحقيق هذا المعنى فى تفسير قوله تعالى واتقوا النار التى اعدت للكافرين قوله
او غيابتان وغيابة كل شئ ما ستر منه ومنه غيابات الجب ق

سورة النساء مدنية اياتها مائة وست وسبعون

قوله يا بنى آدم ليس المراد من الناس نوع الانسان ليتناول آدم عليه السلام وحواء والا
يلزم تفرع الشئ من نفسه ويكون خلق الزوج وبث الرجال والنساء داخلين فى قوله
خلقكم من نفس واحدة فيكون ذكرها بعده تكرارا ثم قوله فرعكم الخ يعنى المراد بخلقهم
منه تفرعهم وتشعبهم منه لان بان جعل مادة لخلقهم كما فى قوله تعالى خلقهم من طين
ثم فان الطين مادة آدم وآدم ليس بمادة لخلق ذريته قوله على محذوف الخ او على
خلقكم ض وسيصرح به المص وجئ بهذه الجملة دفعا لما يتوهم انهم مخلوقون من نفسين
نفسى آدم وحواء وجه الدفع ان زوجها لما خلق منه صح ان يقال لفروعها انهم مخلوقون
من نفس واحدة ثم قوله والمعنى شعبكم الخ يعنى هذه الجملة وما بعدها بيان لكيفية
خلقهم من نفس واحدة كما سيصرح به المص فى قوله فوصفها الخ قوله نوعى جنس الانس
الذين لا يشذ منها فرد وان كان ظاهر النص لا يدل على حصر الرجال والنساء فى نفسيهما
قوله للذين بعث اليهم الخ لان الخطاب يقتضى الحضور والمبعوث اليهم هم الحاضرون
قوله والمعنى كانه يعنى ان الخلق ناظر الى المخاطبين والبث الى غيرهم بجعل غيرهم فى كلامه
بدلا عن رجالا كثيرا ونساء ليكون كل منهما تأسيسا ودالا على كمال القدرة فمجموعهما
ادل فهو اشد ايجابا للتقوى قوله الفاشية للحمراء اى المتجاوزة عنه قوله فهم فى التراب
ولذا ترى ان بناء البلدان ودورها على يد الرجال بصرف الاموال فيها قوله وان يؤتوها
عطف على ان لا يؤخر ع اى يؤتوها بعد البلوغ قبل زوال اسم اليتيم عنه ض قوله وهو
مال اليتامى وعلى هذا فالمراد بالخبيث والطيب الاموال ومعنى الاستبدال ان يأكل اموالهم
الحرام بدل اموال انفسهم الحلال ثم قوله اختزال الخ اى اقتطاعها لنفسه وعلى هذا فالخبيث
والطيب من صفات الافعال ثم قوله والتفعل الخ كانه اشار الى ان التبدل هنا بمعنى
الاستبدال لا التبديل لما قاله شيخ زاده من ان الاستبدال يتعدى الى المأخوذ بنفسه والى المتروك
بالباء والتبديل على العكس اه فاذا قيل استبدل الخبيث بالطيب يكون المأخوذ الخبيث
والمتروك الطيب واذا قيل بدل الخبيث بالطيب يكون المأخوذ الخبيث والمتروك الطيب
واذا قيل بدل الخبيث بالطيب يكون المأخوذ الطيب والمتروك الخبيث تم م ومعلوم
ان النهى هنا عن اخذ الخبيث الذى هو نفس اموال اليتامى او اختزال اموالهم لا عن اخذ

قوله وغيابة كل شئ الخ كلامه هنا صريح فى ان غيابتان تثنية غيابة بمثناة تحتية بعدها الف ثم موحدة تحتية وليس كذلك بل تثنية غيابة قال العزيزى على الجامع الصغير بفتح الغين المعجمة والتحتية المثناة بين الموحدتين قال فى النهاية الغياية كل شئ اظل الانسان فوق راسه من سحابة او غيرها وقال المناوى وهى ما اظل الانسان فوقه واراد به ماله صفاء وضوء اذ الغياية ضوء شعاع الشمس اه [illegible]

الطيب الذى هو اموال انفسهم او حفظ اموال اليتامى قوله والمعنى الخ كانه يعنى ان الجملة
الاولى نهى عن انفراد اموال اليتامى بالاكل والثانية نهى عن ضمها الى امواله قوله قلة مبالاة
مفعول لاجله قوله وتسوية عطف على قلة قوله لان منهن الخ تعليل لتغيير طاب بحل
لا باستلذ لانه يفيد تقييد الامر بالحلال من النساء قوله فخافوا الزنا لان الجور والزنا
من واحد واحد يخاف من كل منها قوله نكرات لا معرفات حتى يوجه منع صرفه بالعدل
والتعريف قوله والوصف وفيه ان شرط تاثير الوصف ان يكون اصليا ووصفية هذه
الصيغ عارضية لان اصولها موضوعة للعدد ولذا صرف اربع فى مررت بنسوة
اربع لعروض الوصفية واجيب بانها حين العدول كانت اوصافا وهذا القدر من
الاصالة كاف ولا يضر عدم وضع اصولها للوصف سم قوله وعليه اى على ان احد سببى
المنع الوصف ع وقيل ان سببيته تكرير العدل فان مثنى مثلا معدول من اصل الصيغة
اثنان ومن تكريرها اثنان اثنان سم قوله الخطاب للجميع على سبيل التوزيع اى اذن لكل
مريد الجمع ان ينكح ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه ومختلفين كقولك اقتسموا
الخ ض قوله متفقين كان ينكح كل منهم اثنين مثلا قوله ومختلفين كان ينكح واحد فيهم
اثنين واخر منهم ثلاثا وآخر منهم اربعا سم قوله فوجب التكرير لان التكرير لكونه مستلزما
لمقابلة الجمع بالجمع يفيد التوزيع المذكور بخلاف الافراد ش قوله لم يكن له معنى اى معنى
التوزيع لعدم مقابلة الجمع بالجمع بل انما يفيد معنى جواز الجمع لكل بين المذكور من الاعداد
فيفيد جواز التسع وهو خلاف الاجماع قدم قوله تجويز الجمع بين الفرق كانه يعنى ما فى
ض ولو ذكرت او لذهب تجويز الاختلاف فى العدد اه لكن لا تعطيه عبارته الا ان
يقال ان فى كلامه مسامحة حيث ذكر كلمة بين فى مقام على اى جمع المكلفين على فرق
مختلفة لا على فرقة واحدة قوله لذهب معنى التجويز اى تجويز الاختلاف فى العدد ض
لان او لاحد المذكورين فيفيد الاذن فى واحد من الاعداد المذكورة قن قوله سوى فى اليسر
اى يسر تسرى كثير من الاماء من غير حصر على عدد كيسر نكاح واحدة حرة ع لخفة مؤن
السرارى وعدم وجوب القسم بينهن ض قوله بانه يقال الخ يعنى ان الذى ياتى بمعنى كثرة العيال
انما هو معتل العين اليائى نحو عال يعيل اذا كثر عياله او باب الافعال يقال اعال يعيل الخ
اما معتل العين الواوى المجرد فيعزل من ذلك بل هو بمعنى جار او مال سم قوله واجيب بان
يجعل الخ يعنى ان عال يعول المعتل العين الواوى يستعمل فى معنى مانهم يمونهم وفى الحديث
ابدأ بنفسك ثم بمن تعول اى تمونه وتلى عليه فقد اريد بتعولوا فى الآية المؤنة لينتقل عنها
الى ملزومها وهو كثرة العيال على طريق الكناية كما انتقل من كثرة الرماد الى ملزومها وهو كثرة الضيفان

قوله

فى قولك كثير الرماد ثم قوله لان من كثر الخ اشار الى بيان ان المؤنة لازمة لكثرة العيال
ليسهل لك طريق الكناية قوله ان يعولهم اى يمونهم ش قوله تحريف تعيلوا الخ اى جعل المعنى
الحقيقى لتعيلوا بفتح الفوقية معنى حقيقيا لتعولوا بل سلك الخ قوله طريق الكنايات كما اوضحنا
ها آنفا ص ش قوله وقيل اى فى تفسير الآية قوله اذ هو فى معنى الصدقات لانك لو قلت
واتوا النساء صدقاتهن كان المقصود حاصلا ولا يختل المعنى ش قوله وتوحيدها اى
توحيد النفس مع انها تمييز عن النسبة الجماعة النساء ع فالظاهر ان يقال نفوسا
او انفسا ثم قوله والمعنى فان وهبن الخ ولما كان ما فيه طيب انفسهن بها هل هو حسن
اداء الازواج مهورهن اى ان طبن لكم حال كونكم متجاوزين عن اداء ارداء جنس المهر الى
اجوده وعن مؤجله الى حاله الى غير ذلك من احسان وجوه الاداء او هو هبتهن كما ذكر
المص ومعلوم ان المجوز للاكل انما هو الوجه الثانى لا الاول عينه المص فى قوله فان وهبن الخ ع
لكن جعل الطيب عمدة ولم يجعل الهبة عمدة وطيب النفس قيدا للمبالغة فى تحصيل طيب
النفس وعدم قبول هبتهن حتى تظهر امارات الطيب ق وهذا هو قول المص وفى الآية
دليل الخ قوله وتجافت اشار الى ان تعلق عن بطبن على طريق تضمين التجافى ق قوله
بما يضطرهن اليه للسببية مرتبطة بخبثات قوله شكاسة سوء الخلق مص قوله تنغيص
تكدير قاموس قوله هنيئا ومريئا كما هو شان المهر وشفاء كما هو شان العسل ومباركا
كما هو امر ماء السماء قوله يحاسبنى الله خيرا الخ فلعل الله عز من كريم يحاسب حسابا يسيرا
قوله لتمندل الخ اى لجعلن مثل المنديل يمسح به اوساخ اليد قوله والعقل قوله لتمندل الخ اى لجعلن منزهنا مثل
ان صرف الانسان امواله على حد الشرع والعقل
المنديل يمسح به اوساخ اليد قوله فالابتلاء عندنا الخ واما عند الشافعى رحمه الله فبان يكل
اليه مقدمات العقد بان يدفع اليه شيئا ليبيع ويشترى فاذا باع او اشترى فقد اختبر
عقله لكن العقد غير صحيح بعد حتى يتممه الولى قوله ان يدفع اليه ما يتصرف فيه بيعا او ابتياعا
او انفاقا على عبيده وخدمه وحراس ضياعه ق وخزانه والمراد دفع شئ يسير ليحصل العلم
بتبصرهم واما وجوب دفع جميع اموالهم اليهم فانما هو بعد البلوغ وايناس رشد ثم قوله
فيما يجرى منه اى فيما يجرى على يده قوله وفيه دليل الخ وكانه لان الابتلاء انما يحصل بتصرف
التجارة قوله وهى اى حتى فى هذه الآية هى حتى التى تقع الخ ع يعنى انها حتى الابتدائية التى
تقع بعدها الجملة اسمية كانت او فعلية وما قبلها صالح للامتداد ق قوله حتى ماء دجلة اشكل
اى احمر يقال دم اشكل اذا كانت فيه حمرة يخالطها بياض وتمام البيت فما زالت القتلى تمج
دماءها + بدجلة حتى ماء دجلة اشكل تمج تدفع ثم قوله رشد مخصوص على ان التنكير
للتنويع قوله عند بلوغ خمس وعشرين سنة لما روى عن عمر رضى الله عنه انه قال ينتهى لب الرجل
اذا بلغ خمسا وعشرين سنة ق قوله المصدر المسبوك من ان الناصبة ومدخولها قوله منصوب

على المفعولية قوله محاسبا وعيد لولى اليتيم والحسيب يأتى بمعنى المحاسب وبمعنى الكافى
شئ فكان المص اتماعين الاول للاشارة الى انه وعيد قوله يتعدى اى قد يتعدى لما فى شئ
وكفى متعد الى واحد محذوف اى كفاكم الله اهوم فكان المص اخذ بهذه الجملة لزيادة
الفائدة قوله خوفهم على ذريتهم اى مثل خوفهم على ذرية انفسهم قوله ملء بطونهم فسر
فى بطونهم بملء بطونهم اخذا من استعمال العرب فانه يقال اكل فلان فى بطنه اذا اكل
ملء بطنه واذا قصدوا الاخبار عن اكلهم فى بعض البطن صرحوا بذكر لفظ البعض
وقالوا اكل فى بعض بطنه شئ قوله شامى وابو بكر اى قرآ بضم الياء والتخفيف ض والباقون
بفتحها جمعى قوله منوال اى منه قوله اى فان كانت الاولاد فتأنيث الضمير باعتبار الخبر
او بتاويل المولودات ض قوله يعنى بنات الخ وكانه لما كان ان خلصا يحتمل ان يكون بمعنى محضة
احترازا عن الخنثى دفع هذا الاحتمال بقوله يعنى الخ قوله واحدة مدنى اى قرآ بالرفع ض قوله
وذلك لان من مات الخ انظر الفرق بين هذا الوجه وما يتلو تاليه من قوله ولان البنت
لما وجب الخ قوله والمراد الاب والام لا الاب والجد او ان كانا قد يراد ان منه كما فى قول
الفقهاء فى باب كفاءة النكاح والابوان فيها كالاباء قوله على التسوية وعلى خلافها اى على
غير التسوية اى لو قيل لابويه السدسان لاشتبه طريق القسمة هل هى على السوية كقسمة
الثلث على اخ واخت وهما لام او على المثالثة كما فى الابن والبنت او الاخ والاخت وهما
لاب او شقيقان قوله وما بعده اى لفظة يوصى هذه وما بعده قوله وافق اى وافقهم
قوله ايهم انفع لكم روى ان احد المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الاخر فى الجنة سال ان
يرفع اليه فيرفع بشفاعته ض قوله اعتراضية مؤكدة اى لامر القسمة او تنفيذ الوصية
ض المراد باعتراضها وقوعها بين فصة المواريث لا مصطلح النحويين من وقوعها بين
امرين متلازمين كالمبتدا والخبر والشرط والجزاء ثم قوله اى زوجاتكم الزوج يطلق على
الذكر حتى تنكح زوجا غيره وعلى الانثى وان اردتم استبدال زوج والمراد هنا الانثى لاضافته
الى ضمير الذكور قوله اى لابن او بنت اشار الى ان الولد اعم من الذكر والانثى قوله والواحد
اى من الولد الحاجب من النصف او الربع الى الربع او الثمن قوله جعل ميراث الزوج الخ يعنى
ان حكمة تضعيف الذكر المذكور فى الاية والزوج واحدة وهى تفضيل الذكر والزوج على
من يقابلها والاكتفاء فى تحصيل هذا التفضيل بتضعيف نصيبها لا بحرمان المقابل راسا
كما كان فى الجاهلية والافكل من التضعيفين ثابت بنص مستقل مسوق له فلا حاجة الى
الى اثبات احدهما بدلالة الاخر قوله يعنى الميت فسره به لان الرجل فى حقيقة اللغة اسم للجثة
المركبة مع الروح وهو فى هذه الحالة لا يورث لان الارث مشروط بالموت فاشار الى ان
فى الكلام مجاز الكون وهو شائع قوله من ورث اى لا من اورث ليكون المعنى جعل الرجل وارثا لان المراد

يلى

ليس على ذلك كما لا يخفى قوله اى يورث منه قدر من لان الموروث حقيقة انما هو المال
مثلا لا الميت فانه موروث منه ولذا يسمى المال ميراثا لا الميت قوله الضمير اى الضمير المجرور
فى له قوله فمن قرا يوصى بها على بناء المجهول لان نائب الفاعل انما هو بها وهو ليس بصالح
ان يكون ذا حال كما لا يخفى قوله يوصى على بناء الفاعل قوله كما كان رجال الخ فى آية فى بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
الآية فاستشهاد المص انما هو على قراءة من قرا يسبح له على بناء المفعول على ان نائب
فاعله انما هو الجار والمجرور قوله الا ان يكون الخ مرتبط بمنى الصلب قوله والاخوات
لاب عطف على اخوات لاب وام قوله ولا تعلق للمعتزلة فى قولهم المؤمن الفاسق يخلد
فى النار قوله بمعنى وهو فعلها لان الاتيان بمعنى الوصول اليها بمشى الاقدام مثلا قوله
غير هذه اى غير سبيل الامساك حتى الوفاة ع اتفق العلماء على ان هذه الآية منسوخة
خازنه قوله اى ملائكة الموت لما كان التوفى مشهورا فى معنى الاماتة ولذا اسند اليه تعالى
فى آية الله يتوفى الانفس الآية ولا صحة له هنا اشار الى انه مجاز بالحذف او استعارة
مكنية بجعل الموت كشخص يستوفى الارواح ويأخذهن قوله فحدهما الجلد لا غير
لقوله تعالى فاجلدوا الآية جعل الجلد كل الموجب هدايه لان السكوت فى محل الحاجة الى
البيان بيان والا لزم الاخلال فى البيان عند الحاجة الى البيان عنايه والحديث المار خبر
واحد لا ينسخ مفاد الكتاب لا سيما اذا تطرق اليه احتمال النسخ بقرينة نسخ شطره وهو
والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ودعوى انه خبر مشهور ممنوعة وقولهم
تلقته الامة بالقبول ان اريد به اجماعهم على العمل به فممنوع لظهور الخلاف وان اريد به
صحة سنده فهذا لا يخرجه عن كونه خبر واحد فتح القدير فالحديث محمول على السياسة
قوله ابن بحر كجبل هو عمر بن محمود بن بحر محدث قم فقد نسبه المص الى حده قوله
السحاقات السحق استمتاع المراة بالمراة ثم قوله وهو اى حمل الثانية على اللواطين قوله هى
من تاب الله الخ يعنى ليس المراد بالتوبة هنا ما هو فعل العبد وهو الندامة على ما مضى مع
الاستغفار والاقلاع عما يأتى لان ذلك ليس بموعود من الله تعالى بل المراد ما هو وصفه
تعالى وهو قبول توبة العبد اذا تاب لان هذا هو الموعود قوله سفها اشار الى انه ليس المراد
بالجهالة حقيقتها وهى عدم العلم بانه ذنب فان الجاهل بهذا المعنى لا يستحق العقاب بل المراد
بها السفه اسم او اختيار لذة فانية على الباقية او عدم العلم بكنه العقوبة قوله جاهل اى فاعل
فعل الجاهل قال تعالى يعملون السيئات قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الشرك وقال
ابو العالية وسعيد بن جبير هم المنافقون وقال سفيان الثورى هم المسلمون الا ترى

الى قوله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار خازنه قوله وسيوفون الخ اشار الى ان المذنب
المعقب ذنبه بالتوبة صدقا ولو تكررت منه هذه الحالة ليس بداخل فى هذا الوعيد
بل توبته مقبولة كما ورد فى الحديث ع واما المسوفون من المؤمنين فقد قالت الوعيدية
انهم ان اهملوا امرهم الى انقضاء اجالهم حصلوا على عذاب الآخرة مع الكفار لانه تعالى
جمعهم فى قوله اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وايضا انه تعالى اخبر انه لاتوبة لهم عند
معاينة الموت والجواب ان سعيد بن جبير قال نزلت الآية الاولى وهى انما التوبة الآية
فى المؤمنين والوسطى وهى وليست التوبة الآية فى المنافقين والاخرى وهى ولا الذين يموتون
الآية فى الكفار اوسلمنا نزوله فى عصاة المؤمنين لكن قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى
وليست التوبة الآية ثم انزل الله تعالى بعد ذلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فحرم الله المغفرة على من مات وهو كافر وارجى اهل التوحيد الى
مشيئته ولم يؤيسهم فالآية على هذا القول منسوخة فى حق المؤمنين خازنه النظر
فان النسخ انما يجرى فى الاحكام لا فى الاخبار وما نحن فيه من الاخبار وقد تقدم تحقيق
هذا النظر فى سورة آل عمران فى تفسير آية اتقوا الله حق تقاته قوله فان توبة هؤلاء
غير مقبولة اشار الى ان النفى راجع الى القبول فى الحقيقة لا الى حاصل التوبة لكنها لما لم تكن
معتدا بها وان وجدت توجه اليها فهم قوله وقبول التوبة ثواب والثواب لا يترتب على الافعال
وقت الاضطرار قوله ولا وعدنا الخ كانه عطف على مقدر اى لم نكرم بالثواب ولا وعدنا الخ
قوله بلامين كانه يعنى وبفتح الاولى وحذف الالفين بدليل قوله وهو مبتدا الخ قوله اى
هيأنا الخ هيأته للامر اعددته مص فكان المص ادعى ان فى اعداد شئ لشئ معنى الاحضار
فلذا قال من العتيد الخ قوله كان الرجل يرث امراة موروثه الخ وفى البيضاوى كان الرجل اذا مات
وله عصبة القى ثوبه على امراته وقال انا احق بها ثم ان شاء تزوجها بصداقها الاول وان
شاء زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها لتفتدى بما ورثت من زوجها فنهوا عن
ذلك ام قوله بالبذاء وهو الكلام القبيح فى قوله الا ان يكون الخ فسر الفاحشة بالنشوز لا بالزنا
ثم اشار الى ان النشوز وسوء العشرة واحد وانه ليس المراد بالاتيان الفعل الحسى بل المراد
كون سوء العشرة من جهتها قوله من اعم عام الظرف الاعم مطلق الوقت والعام الوقت المقيد
فانه ايضا عام لوقت اتيان الفاحشة وغيرها ولا يخفى ركاكته فحق العبارة والاستثناء
من اعم الاوقات قوله قوله او المفعول له عطف على الظرف قوله قوله والمعنى الخ اشار الى ان الجزاء
محذوف قوله اقيمت علته مقامه قوله وادلى باللام وفى البيضاوى وادنى بالنون قوله واحبت
اى النفس عطف على كرهت قوله وليكن على لفظ امر الغائب قوله وانما صح الخ صرح بما
اشار اليه آنفا فهم قوله فاجتنبه اى واراد ان يتزوجها بهت ذلك الرجل المراة التى كانت تحته
سابقا

سابقا هكذا بعطي كلام البيضاوي وفي القاموس بهته كمنعه قال فيه مالم يفعل اه ثم
قال والبهت الحيرة فعله كعلم ونصر وكرم وزهي وهو مبهوت لا باهت اه فظهر منه
انه يتعدى و لا يتعدى لان الحيرة لازم لا يتعدى قوله وزما هاالخ تفسير لقوله بهت الذي
الخ قوله فالمراد الخ توجيه لجمع الضمير المجرور في احداهن مع انه عائد على الزوج وهو مفرد
قوله لان الخطاب لجماعة الرجال ومن ضرورات هذا الخطاب جمع الزوجات لاستحالة
جمع الرجلين فاكثر على امراة واحدة قوله فقال عمر رضي الله عنه وارضاه وافقا عند حكم
الله عز وجل غير متجاوز عنه ع فرجع عن كراهة المغالاة خازن قوله بلا حائل اي مانع
يمنع الخلوة فهو تاكيد لقوله خلا قوله ومنه الفضاء اي الصحراء لخلوها عن الناس غالبا
قال تعالى او تسريح باحسان فايحاشها بالتطليق مع اخذ المال عنها بالبهتان ليس
في شيء من التسريح باحسان قوله عوان كسحاب من النساء التي لها زوج قن قوله بكلمة الله
اي بالعقد الذي ثبت صحته بكلام الله قن قوله والاستثناء منقطع لان من سلف على زمان
الوحي ليسوا بمخاطبين بخطابات يوم الوحي قوله منهم اي ممن سلف قوله من ذوي مروتهم
بدل من منهم قوله المقتي بتشديد الباء المشبة قوله والمراد تحريم نكاحهن فهو مجاز الحذف
قوله وقد ذكرنا الخ اختلفوا في التحريم المضاف الى الاعيان نحو حرمت الخمر هل هو حقيقة
ام مجاز الحذف اي شرب الخمر ومختار المص انه حقيقة ع لمعنى حرمة العين حقيقة خروجه
عن قابليته للفعل ولزم من ذلك عدم الفعل ضرورة قدم قوله في شرح المنار قبيل مبحث
حروف المعاني قوله ملحقة بهن بالاجماع هدايه قوله ملحقات بهن للاجماع هدايه قوله فحرم
على كل واحد الخ والا لامتنع النكاح اصلا اذا غلب النساء امهات وما من امراة الا وهي
بنت لاحد قوله فسمى المرضعة الخ التسميتان الاوليان في الكتاب والبقية في لسان الشرع
قوله وفائدته اي فائدة ذكر الحجر التعليل الخ وفي البيضاوي وفائدة في حجوركم تقوية
العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او بصدده
قوي الشبه بينها وبين اولادكم اه فعلة الحرمة انما هي المصاهرة وهذا الشبه يقويها فكانهن
توارد عليهن علتا الحرمة ثم قوله تقوية العلة وهذه هي النكتة ايضا في ايرادهن باسم
الربائب دون بنات النساء مع ان التربية ليست بلازمة قدم قوله وانهن بيان لكيفية التعليل
اي ان الربائب لاحتضانكم لهن ان كن في حجوركم بالفعل او لكونهن بصدد احتضانكم
ان لم يكن في حجوركم بالفعل قوله على بناتهن اي على بنات نسائكم وهن الربائب قوله
كقولهم الخ التشبيه في كون كل من هذه الالفاظ كناية عن الجماع قوله اي ادخلتموهن الستر بيان
لمعناه اللغوي فلا ينافي هذا قوله كناية عن الجماع قوله وقد جعل بعض العلماء الخ والغرض
من هذا الجعل التمسك به على تقييد التحريم فيهما قدم اي في امهات النساء والربائب ع وروي

وهذا سهو من الشيخ رحمه الله ورضوانه انه جمع عانية من عنى الاسير من باب تعب اذا نشب في الاسار قيل لها عانية لانها محبوسة عند الزوج كما في المصباح وفي القاموس في مادة ع ن و والعواني النساء لانهن يظلمن فلا ينتصرن اه

عن علي رضي الله عنه تقييد التحريم فيهما ض وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وزيد
وابن عمر وعن جابر رضي الله عنهم روايتان كذا في الكشاف وتخصيص علي رضي الله عنه
لعلو شانه مع ان الغرض بيان المخالف والاستيعاب ليس بلازم فن قوله يحل او يحل
الاول بكسر الحاء من الحل والثاني بضمها من الحلول قوله وهي الزوجة اما جارية الابن فيجوز
نكاحها عند ابي حنيفة رحمه الله لان حليلة الرجل زوجته لغة لا عند الشافعي رحمه الله
لانها اما من الحل بمعنى الاباحة او من الحلول في ثوب واحد او من حل عقد الازار والمعاني
الثلاثة متحققة في الجارية ثم لكن هذا راجع الى اثبات اللغة بالقياس كادخال السكر
في اسم الخمر بجامع المخامرة قوله وليس هذا لنفي الحرمة الخ ومثله كلام الهداية ومفاده حرمة
حليلة الابن من الرضاع وقال القنوي وكذا يحرم حلائل الابناء من الرضاع ووجه دخوله
في الحكم ان الرضاع منزل منزلة النسب والظاهر انه ثبت بدلالة النص اه وصرح ابن نجيم
اولا بحلها لدخولها في حكم قوله تعالى واحل لكم ماوراء ذلكم ثم نقل ثانيا عن مجمع النسفية حرمتها
قوله اي في النكاح كانه قيده به لان سوق الآية لبيان النكاح والا فقد صرح في الكنز
بحرمة جمعهما وطا بملك يمين قوله ولكن ما مضى الخ اشارة الى ان الاستثناء منقطع لان النهي
عن الجمع فيما يستقبل فلا يدخل تحته ما سلف ثم قد قدمناه في فصل منكوحات الاب
قوله احصن فروجهن على لفظ المعلوم مع انه تفسير المحصنات على لفظ المفعول
لما في المصباح واسم الفاعل من احصن اذا تزوج محصن بالكسر على القياس ومحصن
بالفتح على غير قياس والمراة محصنة بالفتح ايضا على غير قياس ومنه قوله تعالى والمحصنات
من النساء اه قوله بالسبي وزوجها في دار الحرب اي لا المزوجات بعد ثبوت الرق عليها
فانها لا تجوز ثم مؤدى كلام المصنف ان الاستثناء منقطع لان تباين الدارين مبطل النكاح فينعدم
الاحصان وايضا مؤدى قوله فتحل الغنائم الخ ان الاستثناء انما هو من حرمة الوطء اللازمة
لحرمة النكاح لا من حرمة نكاح المحصنات والالزم جواز تزوج المملوكة لمالكها لان الثابت
للمستثنى انما هو نقيض حكم المصدر سواء كان الاستثناء منقطعا او متصلا قوله اي اللاتي لهن
ازواج فسره به لان النكاح قد يراد به الوطء وبالتفسير تعين العقد قوله بتباين الدارين
عندنا لا بالسبي كما هو مذهب الشافعية قوله مؤكدا احتراز عن المفعول له فانه ايضا يكون
مصدرا في الاغلب قوله وهو اي كتاب قوله واحل على بناء ماض مجهول مبتدا خبره كوفي وقوله
عطف على حرمت خبر بعد خبر افاد انه على قراءة المجهول عطف على حرمت مجهولا وعلى
قراءة المعلوم عطف على كتب معلوما مقدرا كما صرح به انفا قوله مفعول له والمعنى احل لكم
ماوراء ذلكم ارادة ان تبتغوا ض ولما كان شرط حذف اللام من المفعول له اتحاد فاعل
العامل والمفعول له ولم يتحقق هنا لان فاعل العامل وهو احل هو الله تعالى وفاعل المفعول
له هم المخاطبون قدر الارادة ليتحد ش قوله او بدل اي بدل اشتمال ض قوله والاجود ان لا يقدر

لان القصد

مفاد تبتغوا زائد على الكشاف في قوله والاجود ان لا يقدر لانه الاولى الابلغ على ما اشير به كلام المصنف لتبين ما يحل مما يحرم ليكون الطلب بالاموال اي صرفها واخراجها في وجوه المطالب في حال كونكم محصنين غير مسافحين ومصلحين غير مفسدين لحصول الفلاح والصلاح والسفاح وهذا اعني القصد الى نفس الفعل من غير تقدير مفعول يتناول اعطاء مهور الحرائر واثمان السراري والانفاق عليهن ونحو ذلك مما يتعلق بالمقام وغيرها من التصرفات وقيل لان هذا المقدر بينهم من قوله غير مسافحين فيكون كالمستغني عنه وذكر غير مسافحين بعده كالتكرار اه

لان القصد حينئذ يتعلق بنفس الفعل وهو الابتغاء بالاموال وصرفها في عامة وجوه المطالب التي من جملتها المهور واثمان السراري وهذا العموم لا يحصل على تقدير قصد تعلق الفعل بالمفعول المقدر اهـ وفي البيضاوي ويجوز ان لا يقدر اه قال القنوي اشار الى ان الاجود تقدير المفعول لا ما ذهب اليه صاحب الكشاف لان المقصود هنا بيان طلب النساء بالاموال اه بدليل السياق والسياق لا بيان صرف الاموال في وجوه المطالب فالحمل عليه خروج عن المبحث قوله النكاح لا يكون الا بمهر لان الباء للالصاق فلا ينفك الابتغاء وهو العقد الصحيح عن المال فنفس العقد موجب المال وان لم يسمه قوله وان غير المال اي المنافع لا يصلح مهرا لان المال اسم للاعيان واورد عليه ان محصول الآية ان صرف الاموال في ابتغاء النساء جائز لا ان ابتغاءهن بغير المال لا يجوز اهـ والجواب ان مدار هذا الايراد على ما ذهب اليه صاحب الكشاف وقد سمعت ضعفه قبل اسطر قوله اذ الحبة الخ لعله اراد بالحبة وزنا معينا من الذهب او الفضة لا الحبة من المطعومات كالحنطة والشعير فلا يرد ان المجوزين باقل من عشرة دراهم لا يجوزونه بحبة من المطعومات حتى يدفعه بقوله اذ الحبة الخ قوله العفة وهي القوة الشهوية متوسطة بين الفجور والجمود وتحصين النفس لازم لها في قوله من الوقوع في الحرام ومن لوم الدنيا وعقاب الآخرة قوله فما تمتعتم فسره به لان نكاح المتعة باطل وسيذكر المص وجها ثانيا في تفسير هذه الآية بقوله وقيل الخ قوله ثواب اي جزاء حسن والجزاء الحسن اجر فالمهر اجر فهذا تعليل للتعبير قوله او وصفت الخ اي نعت بها المصدر المحذوف قوله مفعول الطول بمعنى الاعتلاء والنيل شـ قوله او بدلا اي بدل اشتمال قوله فلينكح اشارة الى تقدير الجزاء قوله من فتيات المسلمين بيان للواقع في نفس الامر لان الكافر لا يقدر على تزويج جارية المؤمنة لانه مجبور على اخراجها في الحال عن ملكه بالبيع والاعتاق ونحوهما قوله والمعنى كانه قصد تفسير الطول بسعة المال بعد ان فسره اولا بالفضل قوله اتفاقا اراد اتفاق اكثر العلماء لما قال الشيخ زاده ان اكثر العلماء على ان ذكر الايمان في الحرائر ليس للتقييد اه وعبارة البيضاوي ومن اصحابنا من حمله على التقييد وجوز نكاح الامة لمن قدر على نكاح الحرة الكتابية دون المؤمنة اه فمفاد من التبعيضية ان جمهورهم لا يحمله على التقييد قوله وفيه اي في الطلاق قوله ونكاح الامة مع قوله وان كان موسرا قوله لا يختلف اي مع ان صيغة افعل التفضيل يدل على التفاوت قوله بالاحساب الحسب كرم الآباء قوله احصن كوفي اي على بناء المعلوم جمهور قوله انكار العظم بعد الجبر وفي القاموس الجبر خلاف الكسر اه فالظاهر ان المراد بالتعريف هنا انه انكار العظم الصحيح غير مكسور قوله فزيدت اللام مؤكدة وقال البصريون المفعول مقدر اي يريد تشريع ما تقدم لاجل ان يبين ما كلفكم به اه قوله لارادة التبيين اللام لتاكيد تعدية مؤكدة

لا للتعليل قوله من مصالحكم قبل معنى ليبين لكم ويهديكم واحد واشار المص اى صاحب
البيضاوى الى الفرق بان ليبين لكم بمعنى ليبين لكم الحلال من الحرام والحسن من القبيح ومعنى
يهديكم الخ ان الذى بين تحليله وتحريمه كان حكم سنن من تقدم وان من قبلكم متعبدون
بهذه الاحكام بعينها او المراد ان هذه الاحكام شبيه بتكاليف من تقدم فى كونه على وفق
المصلحة وان اختلفت الشرائع ثم قوله والتقابل اى بقوله تعالى ويريد الذين يتبعون
الشهوات الآية قوله بمساعدتهم باضافة المصدر الى المفعول اى مساعدتكم وموافقتكم اياهم
قوله وقيل هم اليهود الخ هذا مقابل بتفسير الذين يتبعون بمطلق الفجرة كما تقدم قوله قرئت
اى آية يريد الذين يتبعون الآية فهذا من تتمة قوله وقيل الخ قوله يقول اى الله عز وجل
فهذا بيان لمعنى ان تميلوا الخ قوله ان تقع تجارة اشارة الى قراءة تجارة على ان تكون تامة
بمعنى تقع قوله تجارة كوفى اى قرؤه بالنصب على ان تكون ناقصة وخبرها مقدر اى الا
ان تكون التجارة تجارة قوله منقطع لان التجارة عن تراض ليس من جنس الباطل قوله جواز البيع
بالتعاطى لتنزيل تقدير البدلين واخذ احد العاقدين احد البدلين بدون منع من الآخر
مع قدرته عليه منزلة العقد قوله من كان من جنسكم والا فقتل الانسان حقيقة نفسه ابتداء
شيء لا يقصد بالنهى عنه قوله اى ومن يقدم لمان التفسير الثانى اعم من الاول لان الاول
للباشرة والثانى لها ولارتكاب موجب القتل كالارتداد والزنا قوله مخصوصة بشدة
العذاب وكان ماخذ الخصوص التنكير للتنويع وماخذ الشدة المقام قوله للتخليد لا دليل
هنا فى النظم الشريف على التخليد فلو قال لاستحقاق الدخول وتحتمه فى حق المستحل ولاستحقاقه
مع احتمال العفو فى حق غيره لكان اولى اما استحقاقها فللاخبار واما التحتم فى حق المستحل
فقط فلعدم معارضة اخبار اخر لهذا الاخبار بخلاف غير المستحل لانه ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء قوله مدخلا مدنى اى قرأه بفتح الميم والبقية بضمها جعبرى قوله تعالى
يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم وكان الله شاكرا عليما قوله لما دون الشرك وما عام يشمل الصغائر والكبائر قوله
وقرئتا بمشيئته تعالى فانتفى الوجوب قوله وسلوا بنقل حركة الهمزة الى السين وحذفها
والبقية باثبات الهمزة مفتوحة واسكان السين جعبرى قوله المضاف المحذوف لان تنوين
كل لا يكون الا بدلا عن المضاف اليه قوله ولكل احد وفى البيضاوى ولكل ميت بناء على ان
من صلة موالى لانه فى معنى الوارث والوالدان والاقربون استئناف مفسر للموالى وفيه خروج الاولاد
فان الاقربون

فان الاقربون لايتناولهم اه قوله استئناف الخ كانه قيل من الموالى الذين يرثون الميت فاجيب
بانهم الوالدان الخ ش قوله او لكل مال وفى البيضاوى لكل تركة وبما ترك بيان لكل مع الفصل
بالعامل اه قوله مع الفصل الخ اى ولو مع الفصل بين الصفة والموصوف بعامل الموصوف
وهو جعلنا العامل فى لكل فانه لايضر لان العامل ليس باجنبى عن المعمول وعلى هذا فالوالدان
الخ فاعل ترك قوله مال محذوف اى المقدر مضافا اليه لكل قوله او هو متعلق الخ على ان
المقدر مضافا اليه لكل هو احد فقد نشر المص على غير ترتيب اللف قوله بفعل محذوف
لاحاجة الى اعتبار الحذف بل هو متعلق بالموالى كما سمعته من البيضاوى قوله عاقدتهم ايديكم
اشار الى ان العائد على الموصول مقدر وان اليمين بمعنى اليد بناء على انهم ياخذون
اليد باليد عند عقودهم لابمعنى القسم قوله ابلغ وعد ووعيد حيث اكده بكلمة ان
وايراد الخبر جملة ليدل على تكرار الاسناد ولفظة شهيدا لان المشاهدة اعلى انواع العلم
ولذا يشترط لفظة اشهد فى اثبات الحقوق ولايكتفى بنحو اجزم وايقن قوله للرجال
والنساء اى لافراد الانسان قوله مسيطرين المسيطر المتعهد مص قوله والعزم عزم على
الشئ عزما عقد ضميره على فعله وعزم عزيمة وعزمة اجتهد وجد فى امره مص
قوله والحزم حزم فلان رايه حزما اتقنه مص قوله والقوة اى العقلية والبدنية قوله وكمال
الصوم والصلاة بخلافها فانها لاتصوم ولاتصلى ايام حيضها قوله والخلافة اى
السلطنة قوله والامامة فى الصلاة قوله والجماعة اى حضور الجماعة قوله وملك النكاح
ولذا لم يجز نكاحها بدون الولى ولو كانت كبيرة او المراد ملك الانكاح فهن متاخرات عن العصبات
قوله والانتساب اليهم فيقال فلان بن فلان ولايقال فلان بن فلانة بنت فلانة
فلانة قوله اللحى والعمائم الموجبتان للوقار فى اعين العقلاء واما طول شعرها وزينته
فلايبديها الا اثارة لشهوة عليها قوله لمواجب الغيب اى الامور الواجبة فى حالة
الغيب فكان الغيب اوجبها قوله بما حفظهن الله الخ وفى ض بحفظ الله اياهن بالامر
على حفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق او بالذى حفظه الله لهن
عليهم من المهر والنفقة وغيرها اه وهذا اوضح حيث جعل ما مصدرية وموصولة
ويمكن رجع اول وجوه المص الى الموصولة بحذف العائد اليها وتقدير اللام قبل ضميرهن
ورجع اخيرها الى المصدرية لكن لم يتبين لى الفرق بين الاخيرين الا ان يقال ان كلمة او الاخيرة
تحريف اى قوله ضميرهن كذلك اى صالحات قانتات حافظات قوله النبوة الرفعة قوله
ان لم ينجع نجع الطعام كمنع نجوعا هنا الكلم والعلف فى الدابة والوعظ والخطاب فيه
دخل فاثر كما نجع ونجع ق قوله اصله شقاقا لان الاصل فى الاسماء التنكير او شقاقهما
لان الاصل فى المصدر المضاف ان يكون مضافا الى الفاعل او المفعول قوله ولم يجز ذكرها حال من فاعل

[Margin note beside lines 9–13:]
٧١٧ وحيث ادى
بطرق الكتاب زمن
ابلغ من المنفعة الا
كما عرف التشبيه
اه كاشيه بسيلا [illegible]

الظرف قوله اصلاح ذات البين المراد بذات البين العداوة فان قلت ذات تأنيث
ذو فالاضافة من قبيل اضافة الشيء الى ظرفه كما فى ذات الصدور لخواطر القلب
قوله اى اشراكا اى شيئا من الاشراك قوله واحسنوا الخ قدره لئلا يلزم العطف
المعرب وهو احسانا على غير المعرب وهو اعبدوا قوله على البدل بدل الاشتمال
قوله على معنى من لا على لفظه قوله بالبخل حمزة وعلى اى قراءة بفتحتين جعبرى قوله للرشيد
اللام مرتبط بعامل لا ينبغى قوله فتم من النميمة قوله نعمته اى التى انعمها على شخص فيجب ان
يراها على ذلك الشخص قوله نعمتك اى على قوله يعرفه بهم فهذا تنبيه على ان مصيرهم
دار البوار فبئس القرار فى قوله والتوبيخ على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد
فى الشيء على خلاف ما عليه وايضا فيه تحريض على الفكر لطلب الجواب فيؤديه الى
العلم بالفوائد الجليلة ضم قوله والافضل منفعة يعنى الاستفهام ليس على الحقيقة
ولا للانكار بل للتوبيخ على الجهل الخ قوله يضعفها بتشديد العين قوله مع انه سمى
متاع الدنيا مع عظمه احيانا كملك سليمان عليه السلام وذى القرنين قليلا عنده تعالى
فما وصفه تعالى بالعظم عنده عز وجل يكون شيئا لا يعرف مقداره قوله وفيه ابطال
قول المعتزلة الخ لان الاثابة على مثقال ذرة من الحسنة مطلق عن قيد عدم ارتكاب الكبيرة
فاذا لم يكن مثقال ذرة من الخير ضائعا عند فضله تعالى فما ظنك بالحسنات الكثيرة
قوله والارض لانه نصب على المفعول معه سواء فى عدم الاحياء قوله وفيه دليل الخ
الدليل قاصر لان عدم ردة السكران مطلق ولو كان السكر حراما والسكر فى هذه الحادثة
كان حلالا قوله يستوى فيه الواحد والجمع الخ فلا يرد ان عطفه على وانتم سكارى يفيد
انه حال من فاعل ولا تقربوا فكيف يصح حاليته مع انه مفرد وذو الحال جمع ثم قوله
اسم جرى مجرى المصدر اى انه وان لم يكن مصدرا لكنه كالمصدر فى صحة اطلاقه على
القليل والكثير فى قوله صفة بناء على ان الا بمعنى غير قوله اى لا تقربوا الخ توجيه لايقاع
الاعابرى سبيل صفة لجنبا بتأويل الا بغير وكان وجه العدول عن الاستثناء من بعض
الاحوال الى التركيب التوصيفى ما فى ش من ان الاستثناء مفرغ والمعنى لا تقربوا الصلاة
مع الجنابة فى حال من الاحوال الا حالة السفر فيجوز لكم ان تصلوا جنبا فى هذه الحالة بالتيمم
فقد دل هذا المعنى على ان التيمم طهارة ضرورية لا ترفع الحدث لا مطلقة كما ذهبت
اليه الحنفية اوهم والمص يرى التيمم طهارة مطلقة فلذا اختار التركيب التوصيفى لانه لا يدل
على ما يدل عليه الاستثناء من انه طهارة ضرورية لان المعنى لا تقربوا الصلاة جنبا متيممين
حتى تغتسلوا فقد بين حكم الجنب المقيم هنا واحيل بيان حكم الجنب المسافر الى قوله تعالى
وان كنتم مرضى او على سفر الآية لكن قوله والمراد الى قوله متيممين يدل على انه اختار طريق الاستثناء

فلزم

فلزم المحذور لان الاستثناء متصل لصدق غير المغتسل عن الجنابة مقيما على التيمم
عنها مسافرا الا ان يقال ان غرض المص بيان احتمالات النظم الشريف للمعانى فلا يدل
على انه اختار الاستثناء وعلى هذا فالاولى ان يقول والمراد الخ بكلمة او قوله جامعتموهن
خلافا لمن اوله بالمس باليد القائل بان مس المرأة ناقض الوضوء قوله فلم تقدروا اما
حقيقة الفقد فليس بشرط قوله وجه الارض الشامل للرمل والصخر واحترز به عن تاويل
من اوله بالتراب قوله ومن فى سورة المائدة اى فى قوله تعالى فامسحوا منه قوله لابتداء
الغاية لا للتبعيض اى ابتداء المسح من الصعيد لا ببعض الصعيد حتى يقال ان الصخر
لاينفصل منه شئ حتى يمسح به قوله طاهرا احتراز عن تاويل بعضهم بالمنبت فلا يجوز التيمم
بالصخر والرمل قوله الباء زائدة فلا يكون للتبعيض فيجب مسح تمام الوجه واليدين
بخلاف الباء فى وامسحوا برؤسكم فانها للتبعيض فى تلك الآية عند الحنفية والشافعية
قوله من رؤية القلب لان شراء الضلالة ليس امرا حسيا حتى يدرك بالباصرة قوله
او بمعنى الم تنظر على ان الرؤية بصرية لكن بتنزيل الشراء كالمبصر للمبالغة فى العلم به فتم قوله
وهو اى الاستبدال البقاء لا الانشاء الكفر بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد الايمان به صلى الله
عليه وسلم قوله ويزيلونه اشار الى ان التحريف ازالتها عن محلها راسا لا ابقائها فى محلها
مائلة قوله اسمر السمرة منزلة بين السواد والبياض فى قوله آدم الادمة بالضم فى الابل لون
مشرب سوادا او بياضا او هو البياض الواضح فى قوله والمعنيان متقاربان لان فى كل منهما
معنى الزوال عن الموضع لكن موضعها فى الاول بمجرد اقتضاء الحكمة ان هذا موضعها
بدون العلم السابق ان هذا موضعها وفى الثانى العلم السابق بان هذا موضعها مع قطع
النظر عن اقتضاء الحكمة قوله اسروا به اى قالوا هذا القول خفية خوفا منهم قوله اصم والصمم
مذموم قوله غير مسمع جوابا اسمع يتعدى الى مفعول واحد فباعتبار الافعال الى اثنين فالاول
هنا الضمير المستتر فى سمع والثانى جوابا قوله اسمع فلان الخ فالمعنى هنا اسمع غير مسبوق
قوله ما يضمرونه الخ وفضا او فتلا بها وضاما يظهرونه الخ اى يضمرون غرضهم التحقير من
اللفظ الملفوظ بالسبّ الى ما يوهمه هذا اللفظ من التوقير قوله قد آمنوا وفضوا او سيؤمنون
اه ولو اقتصر على الثانى لكان احسن اذ الملائم لا امنوا فلم يؤمنوا قوله فى كافية ابن الحاجب
ويجوز فيه اى فى المستثنى النصب ويختار البدل فى كلام غير موجب اه فلعل المص انما
زاد قد آمنوا ليكون الاستثناء منقطعا فينتصب ولو فى كلام منفى وجوبا على الاكثر كما فى
ملاحاى قوله بغيره كبعض رسل الله تعالى وبعض كتبه قوله تخصيط اى نقش ش قوله فنجعلها
على هيئة ادبارها اى المراد بالرد مجرد جعلها مطموسة من غير تحويلها عن موضعها بخلافها
فى تاويل التعقيب فان فيه الطمس مع التحويل قوله والفاء للتسبيب بان يراد بالطمس ارادة الطمس

والا فالطمس والرد واحد وجودا وان اختلفا مفهوما ثم فالفاء داخلة على المسبب
فان الارادة سبب الرد متقدمة عليه قوله فننكسها ثم ننكسها الخ قوله وقيل الخ مقابل لقوله
نمحو الخ قوله رؤسهم اى رؤساؤهم وكبارهم فقوله ووجهاؤهم جمع وجيه عطف تفسير
قوله صغارهم وادبارهم مصدران قوله على طريق الالتفات حيث خاطبهم فى امنوا قوله
وقد امن بعضهم فلذا لم يقع عليهم الطمس والمسخ قوله فافلا راجعا من سفر الشام قوله ما كنت الخ
جواب شرط محذوف اى ان لم اسلم فما اظن ان اصل الخ قوله ولان الله تعالى الخ عطف على قوله
والوعيد كان معلقا الخ فذاك جواب بتسليم عدم وقوع الطمس واللعن وهذا جواب بمنع
عدم وقوعها قوله فقد كان الخ واول ذلك باجلاء بنى النضير وقريظة الى الشام فرد الله
تعالى وجوههم على ادبارهم حتى عادوا الى اذرعات واريحا من ارض الشام كما جاؤا قديما
منها ش قوله منتظر اى سيقع قوله اى المامور به الخ اما حقيقة الامر الذى هو الخطاب الازلى فلا
يوصف بالمفعولية واطلاق الامر على المامور به شائع قوله وهو مذنب اى متصف بانه مذنب
بان لم يتب قوله عمومه اى شموله للتائب وغيره قوله وذلك اى التفرقة المذكورة فيما ذكرنا من
مغفرة المذنب بدون التوبة قوله حق جزائهم اى لا ازداد العذاب على قدر التزكية فقد فسر
الظلم بتفسيرين الزيادة على ما يستحقه من الجزاء والنقص عنه فنفى الاول بالنظر الى
جزاء عمل الشر والثانى نظرا الى عمل الخير قوله بفتل الاصابع اى طيها فالباء بمعنى فى قال شيخ زاده
فى تفسير قوله تعالى نقيرا قد ضرب العرب مثلا فى الحقارة بثلاثة اشياء فى النواة الفتيل
وهو خيط رقيق فى شق النواة والنقير وهو النقرة التى فى ظهر النواة ومنها تنبت النخلة
والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها اه قال تعالى ويقولون للذين اى لاجلهم ودينهم ض قوله
فام منقطعة لانه لم يتقدم ذكر شئ يعادل مدخول ام بان يكون الواقع احدهما فقط كما فى
زيد فى الدار ام عمرو ع ومعنى الاضراب انه تعالى لما سجل جنايتهم العديدة اضرب الى ما هو
اقبح جناية وهو ادعاؤهم الملك اخر الزمان وعود الناس الى دينهم فقيل بل الهم نصيب
من الملك اى ملك كان ملك الملوك او ملك العلوم او ملك النبوة فلا نصيب لليهود فى شئ
من ذلك قوم قوله اى لو كان لهم نصيب الخ اى لا يكون لهم نصيب ولو فرض لهم نصيب لفعلوا
اقبح الاخلاق الردية ونوقش تقدير المص بكلمة لو لانه الفاء لا يقع فى جوابها لا سيما اذن
والمضارع واجيب بان لو مستعارة لمعنى ان قوم قوله بل يحسدون يعنى ان ام هنا منقطعة
ايضا والهمزة لانكار الواقع اى ما كان ينبغى ان يقع قوم قوله على انكار الحسد اى الكلام نازل
على انكار الحسد قال تعالى وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة ض اشار الى ان فعيل
بمعنى مفعول من سعرت النار الهبتها وهى علم للدركة المخصوصة قوم قوله لا للتغاير الاصلين

فلا اشكال

وفى الصحاح وسعرت النار سعرا من باب نفع واسعرتها اسعارا اوقدتها فاستعرت اه

فلا اشكال بان الجلد الثانى لم يعص فكيف يعذب قوم قوله يحمل النضيج الخ فالنغير واقع
على النضيج والنضج وصف لا اصل قوله هواى الظليل قوله فينانا فيعال من الفنن اى متصل
منبسط قوم قوله لاجوب بضم الجيم وفتح الواو جمع جوبة بمعنى الفرجة قوله لا تنسخه الشمس
لان هواها مضى بذاته لا يحتاج الى الشمس قوله لا حر فيه الخ تفسير لسجسجا لما فى يوم سجسج
لا حر ولا قر اه قال تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا الآية اى وان تحكموا اشار الى ان
ان تحكموا عطف على ان تؤدوا والفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف جائز والظرف
منصوب بيامركم عند البصريين لا بان تحكموا لانهم لم يجوزوا تقديم ما فى حيز الموصول عليه
والامر وان كان ازليا لكنه باق ومتلاق وقت الحكم فلا اشكال والكوفيون يجوزونه
فهو منصوب بان تحكموا عندهم قوم والمراد بالموصول هنا على ما قاله شيخ زاده ان مع مدخوله
لانه موصول حرفى اه قوله سادن سدنت الكعبة من باب قتل خدمتها مص قوله منصوبة على
التمييز المفسر لفاعل نعم قوله وسكون العين قال الجعبرى قرا ابو عمرو وقالون وشعبة باختلاس
كسر العين اه فالبقية وهم مكى وحفص بكسرها قوله اى ان الايمان يوجب الطاعة كانه
يعنى ان الشرط واقع موقع التعليل لا الشك اذ الخطاب للمؤمنين قوله او على التشبيه عطف
على لافراطه فالطاغوت على الوجه الاول وصف يطلق على كل من الشيطان وكعب
ابن الاشرف حقيقة وعلى الثانى اسم للشيطان فاطلاقه على كعب مجازا ثم الفرق بين
الوجهين وبين الثالث انها تصرف فى لفظ الطاغوت والثالث فى لفظ التحاكم قوله
بدليل الخ وجه الدلالة ان المأمور به الكفر بالشيطان وايضا قد صرح باسم الشيطان قوله
ستر افسر البعيد به لان البعد من اوصاف الكافر والضلال ليس بذاك قوله اى اصحاب
القتيل والا فلا يصح اسناد المجئ الى القتيل لكن فى العطف حينئذ حزازة مع عدم سبق
ذكرهم الا ان يقال ان الضمير راجع الى المنافقين وان المراد اولياء القتيل باعتبار التحقق فى الخارج
والفرق بين ما يقصد باللفظ من استعماله وبين ما يقع عليه باعتبار الخارج واضح قوم قوله
ما اردنا بتحاكمنا الخ لا يقال ان التحاكم انما هو القتيل لا اولياؤه فكيف قالوا ما اردنا بتحاكمنا الا الخ
لانا نقول ان قتل القتيل لما كان مصيبة لهم لانقطاع انتفاعهم به كما انه مصيبة لنفس القتيل
لذلك صح اسناد ارادته اليهم وايضا انهم كانوا راضين بتحاكم القتيل والراضى بالفعل كفاعله
قوله على فعلهم وهو اعتذارهم بعذر لم يكن متحققا فى نفس الامر ترويجا لنفاقهم وكيدا وكان
اعتذارهم مع ان مقتضى القتل طلب الدم لخوف اصابتهم العقوبة من جهة المؤمنين لعظم جرمهم
القتيل حيث قصد التحاكم الى الطاغوت اولا ثم اتهم المعصوم صلى الله عليه وسلم ثانيا قوله وانهم عطف
على وعيد بتقدير واخبار بانهم الخ بناء على ان الوعيد ملزوم للندامة قوله فى معنى انفسهم اى
فى شان انفسهم او خاليا بهم ليس معهم غيرهم قوم قوله اى رسولا قط كانه اشار الى ان كلمة من زائدة

لتأكيد النفي وليست للتبعيض قال تعالى الا ليطاع مستثنى من عموم العلة اى وما ارسلناه لعلة من العلل الا للطاعة قن كانه احتج بهذه الجملة على ان من لم يرض بحكم الرسول كافر مستوجب القتل وان اظهر الاسلام وذلك ان ارساله لما لم يكن الا ليطاع فمن لم يرض بحكمه ولم يطعه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك فهو كافر مستوجب القتل ضم اى بكلمة الشك لان الاحتجاج غير لائح من صورة النظم فتدبر قوله اى بتوفيقه الخ اى توفيق الله العبد طاعة الرسول فسر الاذن بالتوفيق وبالامر وقدر الباعث على التفسير فى تفسير آية وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الآية قوله اوبسبب اذن الله يعنى الباء للسببية لكنه ظاهر لا يحتاج الى التنبيه قن قوله لانه مؤد الخ تعليل لقوله امر الخ قوله فطاعته طاعة الله اى وطاعة الله مامور بها قوله بالتحاكم اشار الى ان هذه الآية نزلت فيمن تقدم من المنافقين شهم قوله والمعنى لو وقع الخ وكانه قصد بهذه العناية ان لو من اداة الشرط فيدخل على الافعال قوله لعلموا علم اليقين بل بمنزلة عين اليقين اذ الظاهر اخبار علمهم فى الآخرة قن وان فسر وجد بصادف لكان توابا حالا ورحيما بدلا منه او حالا من الضمير فيه ض لان صادف لا يتعدى الى مفعولين شهم قوله اى لتاب لان علمهم حين الاستغفار فى دار الدنيا لا يتحقق وان يتب عليهم قوله على ان الشفاعة الخ وعلى ان من حق الرسول ان يقبل اعتذار التائب وان عظم جرمه ض قوله حشاه اى قبضه بيده ورماه مص قوله وينقاد لقضائك الخ فى الآية حجة لابى حنيفة رحمه الله فى قوله القضاء فى العقود والفسوخ نافذ ظاهرا وباطنا ولو بشهادة الزور اذ لو ادعى عليها النكاح واقامت شهادة الزور وحكم الحاكم به فلو لم يكن نافذا لكان لها بل عليها الامتناع عن الوطء لعلمها بحقيقة الحال فقد فات التسليم الى حكم القاضى قوله وحقيقته اى حقيقة التسليم هنا سلم نفسه له الخ لا قوله السلام عليكم قوله والمعنى لا يكونوا الخ كانه يعنى انه ليس المراد ان احداث الايمان مشروط بالتحكيم بعد المشاجرة والتسليم اذ قد يوجد الايمان بدون المشاجرة فضلا عن التحكيم والتسليم بل المراد ان بقاءهم مؤمنين ان تشاجروا انما هو بالتسليم لحكمك قوله اى ولو وقع الخ كانه اول بذلك لما قدمنا من ان الاصل فى اداة الشرط ان يدخل على الافعال قوله تعرضوا للقتل سواء قتلتم ام لا بخلاف الوجه الثانى فان القتل متعين فيه فافترق الوجهان قوله على الاستثناء حملا له على الكلام الموجب بجامع تمام الكلام شهم قوله لو ثبتوا اظهر الجملة التى حذفت وابدل عنها تنوين اذا قوله لثبتناهم ولما كان ان فعل ما يوعظ به هو الاهتداء فيلزم اتحاد الشرط والجزاء اشار الى ان هديناهم بمعنى ثبتناهم اى ادمناهم قوله ما احسن كانه حمله على فعل التعجب بقرينة المقام قوله وهو اى رفيق فلا ضير فى افراده

مع

مع جمعية المميز قوله والمعنى الخ قصد به تفسير الفضل وبيان من افضل عليه هل هو
المطيع او المنعم عليه قوله مايقوله المعتزلة من وجوب الاصلح قوله كانه جعل الحذر الخ والا
فالاخذ فعل لابد له من محل حسى والحذر امر معنوى قوله او مع النبى صلى الله عليه وسلم
فتسمعوا منه عليه السلام حضرا وسفرا لان جميع الخيرات بدون السمع من على لسانه فتح الابواب
لاتتم قوله والعقد الخ شبه العسكر بعقد اللؤلؤ وشبه الامام بواسطته فالجملتان تحليلتان
للتفسير الاخير قوله او انفروا الخ عطف على مقدر اى معنى كلمة او فى النظم اما التخيير او التوزيع
على الاحوال كما فى اية المحاربين فالمعنى على الثانى انفروا ثبات اذا لم يعم النفير الخ قوله للابتداء
دخلت على اسم ان للفصل بالخبر ض اى انما صح ذلك للفصل فن قوله بطا بمعنى ابطا اى
هو لازم ض فالتبطئة بمعنى التأخر لا التأخير فن قوله تأنوا من تانى فى الامر تمكث ولم يعجل
مص قوله اعتراض للتعجيب يعنى ان هذا المنافق اظهر السرور عند نكبة المسلمين بسبب تخلفه
واظهر الغم الشديد عند دولتهم بسبب فوت الغنيمة وهذه المعاملة لايعاملها الانسان
الا مع الاجنبى والعدو فان الحبيب يفرح لفرح حبيبه ويحزن لحزنه فتعجبوا منه ايها
المؤمنون شم لانه كان يدعى فى الظاهر محبتكم قوله لان لنا فتين الخ بيان لوجه التشبيه لانه
يقتضى ان المودة كانت ثابتة لكنها كان لم تكن فبين انها كانت لكن فى الظاهر قوله الغوائل
غائلة اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر ق قوله والعامل فيه الاستقرار اى شىء
استقر لكم غير مقاتلين شم قوله على سبيل الله او على اسم الله فسبيلهم تخليصهم ض قوله
منه اى من سبيل الله قوله من المستضعفين بكسر العين كما ان الاول بفتحها قوله تسجيلا
سجل القاضى بالتشديد قضى وحكم مص قوله ارغاما الرغام بالفتح التراب ورغم كتعب كناية
عن الذل كانه لصق بالرغام مص قوله اعز افعل التفضيل وضمير بها لمكة ومن الظلمة صلة افعل
التفضيل وفض حتى صاروا اعزاء اهلها او قوله الى المفعول لاستحالة اضافته الى الفاعل
فى هذا النظم فالمعنى كخشية من الله قوله ثم قال عطف على كذبهم فاشار الى ان هذا كلام مستانف
بدليل قوله وقيل هذا كانه اشارة الى قوله تعالى ما اصابك الآية قوله يقولون كان العاطف ساقط
من الطابع فهو عطف على يفقهون او هو بدل من يفقهون او حال من فاعله قوله فى الافعال
جمع فعل اى الافعال الصادرة من العبد قوله ما اصبت لا ما اصابك قوله ولانهم لايقولونه
الخ فكيف يتاتى حمل حسنة على طاعة قوله زور تزوير الكلام تحسينه وتزيينه شم قوله لانه
اى المذكور من البيتوتة قوله وبالادغام ادغام التاء فى الطاء قوله يتافقون اى يروجون متاعهم قوله
معانيه ومبانيه فالمبانى الالفاظ والهيئات الكلامية المؤدية الى مدلولاتها والمعانى هى ما يساق
الكلام لاجله فهم من فن قوله فى كل تامل فشمل التامل فى معانى القران ومبانيه قوله وعلى بطلان
التقليد لعله يعنى ان كان مجتهدا او فى العقائد قال تعالى اختلافا كثيرا التقييد بالكثير

للمبالغة والمعنى انه لا اختلاف في القران اصلا فلو كان من عند غير الله تعالى لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فضلا عن القليل صاوى على الجلالين واذا لم يجدوا فيه اختلافا ولو قليلا مع طول
الكتاب وكثرة علمنا انه من عنده تعالى قال تعالى فاذا هي ثعبان هو العظيم من الحيات والجان
الدقيق منها والجواب انها كانت في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان تمم ويمكن ان يقال
ان تقليبها كان متعددا فاحيانا كان ثعبانا واحيانا جانا قال تعالى فوربك لنسألنهم الاية
والجواب ان في عرصات القيامة مواقف يسالون في مواقف ولا يسالون في اخر تمم قوله
من ضعفة المؤمنين اى ضعيف الراى واما الحمل على ضعف الايمان في ضعف الراى في قوله
مفسدة وهي ضعف قلوب المؤمنين جلالين هذا في الهزيمة ظاهر واما اشاعة النصر فالضعف
فيه من حيث ان هذا الخبر ربما وصل الكفار فيتجهزون ويعيدون الحرب ثانيا صاوى قوله اى
ذلك الخبر اذاعة وكتمانا اى لو فوضوه فكانهم لم يسمعوه كما قال المص في التوجيه الثاني قوله
او الذين عطف على الصحابة كانوا يؤمرون يجعلون امراء السرايا قوله لعلم تدبير ما اخبروا به
فيدبرونه بحيث يكون سالما عن المفسدة فالجواب محذوف والمذكور علته اى لسلم من
المفسدة لعلم المستنبطين بتدبيره قوله وقيل الخ الفرق بين القولين ان الاول في خبر السرايا
الواصل اليهم على افواه الناس والثاني فيما علموا من الرسول صلى الله عليه وسلم او من اولى الامر
قوله مفسدة بيناها انفا قوله لبقيتم على الكفر لم يفسره بقوله لاحدثتم الكفر مع انه مقتضى
ظاهر الفعل الدال على الحدوث لان لولا لامتناع المقدم لامتناع التالي فلو فسر باحدثتم الكفر
واحداث الكفر يقتضى سابق الهدى لكان التقدير لكنكم ما احدثتموه بعد الهدى فعاد
الاستثناء بقاؤهم على الهدى الاصلى الذى كان قبل الرسل والشان ليس بذلك لانهم كانوا
على الضلال قبل الرسل قوله لم يتبعوه اشار الى ما في الخازن من ان بعضهم رجع الاستثناء
الى الاذاعة فخرج بعض المنافقين والمؤمنين من الاذاعة وبعضهم الى الاستنباط لكن رجعه
الى الاتباع اولى لعدم الفصل اه قوله اعود عاد بعروفه افصل والاسم العائدة مقبض قوله
يمسك النفس اى البدن من السقوط ويحفظها من الهلاك قوله ردوا مثلها لان نقل
الاعراض مستحيل قوله والله خفض بواو القسم الدال عليه اللام قوله باجتواء المدينة اجتواه كرهه
وارض جوية وجوية غير موافقة ق قوله ان تجعلوا من المهتدين اما بمجرد الدلالة فممكن قوله
على مذهبنا اى اهل السنة والجماعة قوله اثبات الكسب للعبد لقوله تعالى بما كسبوا والخلق
للرب تعالى لقوله تعالى اضل الله قوله حتى يؤمنوا وان لم يهاجروا لمانع ثمة قوله وان بذلوا الخ والا
فالصحابة رضى الله عنهم لا يبتدؤن بولاية المنافقين واتخاذهم نصيرا قوله الولاية اى المحبة قوله
ينتهون اى يلتجؤن قوله فاقتلوهم الخ اتى بهذه الجملة ليعطف الماضوية على الماضوية في اخير
الاحتمالين الاتيين قوله عن ان يقاتلوكم اشار الى ان الظاهر استعمالهن في مادة حصرتم

قوله ﻧﻬﺎ

قوله معكم اى يعينونكم على قومهم قوله فان لم يتعرضوا لكم لان العزل يقتضى سبق التلبس وليس المراد هنا العزل عن التلبس قوله اقبح قلب الركس بالكسر هو الرجس وكل مستقذر ركس وركست الشئ كقتل قلبته ورددت اوله على آخره واركسته على رأسه مص والرد على الراس اقبح رد قوله عطف على لم يعتزلوكم المعنى على حذف لم من لم يعتزلوكم فى كلام المص قوله حيث تمكنتم والا فمجرد الوجدان بدون التمكن من اخذهم وقتلهم لايوجب الاخذ والقتل قوله ولا لاق بحاله لاق بلفظ الماضى وفى ض وماصح لمؤمن وليس من شانه اه فقوله وليس من شانه تفسير لقوله وماصح اذ لو ابقى على ظاهره لاوهم ان القتل خطأ صحيح مشروع بناء على مذهب المص يعنى البيضاوى ان الاستثناء من النفى اثبات و بالعكس اما عند الحنفية فلا حاجة الى التفسير لان الاستثناء لايثبت حكما على خلاف حكم الصدر بل هو تكلم بالباقى بعد الثنيا فقوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الاخطأ كقوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا عمدا بغير حق لانه كان له ان يقتله خطأ فرم ثم توضيح الكلام على وفق مذهب البيضاوى انه حمل الكلام على الاخبار المحض والمعنى انه لايليق بحال المؤمن وشانه ان يقع منه قتل مؤمن الا خطأ فانه يقع منه لانه مجبول على ان يعرضه الخطأ كثيرا ومجرد الوقوع لايستلزم الجواز فالاستثناء متصل فهم من ش وفى ض ونصبه اى نصب خطأ على الحال او المفعول له اى لايقتله فى شئ من الاحوال الا او لعلة الا الحال الخطأ او للخطأ او صفة مصدر محذوف اى قتلا خطأ وقيل ما كان نفى بمعنى النهى والاستثناء منقطع اى لكن ان قتله خطأ فجزاؤه مايذكر اه قوله والاستثناء منقطع من تتمة قوله وقيل الخ فالانقطاع مختص بكون النفى بمعنى النهى لانه حينئذ لايصح تاويل الكلام بلا يليق بحال المؤمن الخ بل تعين ان يكون معناه لايجوز لمؤمن قتل مؤمن قوله والاستثناء منقطع فى الانقطاع نظر لان الصدر انما هو القتل ابتداء بغير حق والقتل خطأ داخل فيه الا ان يقال ليس المراد بالانقطاع الانقطاع المصطلح للنحاة بل الانقطاع فى الحكم بان يسكت فى المستثنى عن حكم الصدر نفيا واثباتا ويثبت له حكم آخر على حدة كما يعطيه كلام البيضاوى حيث قال اى لكن ان قتله فجزاؤه مايذكر اه قوله اى لكن ان وقع جواب ان محذوف دلت عليه الآية التالية اى فجزاؤه مايذكر قوله الا على وجه الخطأ فالنصب على التمييز قوله ان ينتفى الخ فالنظم ابلغ من لايقتل مؤمن مؤمنا قوله النسمة هى نفس الريح ثم سميت بها النفس بالسكون مص قوله اخرج اى القاتل قوله من قبل بكسر القاف وفتح الباء اى من جهة قوله وهذا اى الملازمة فى قوله لما اخرج الخ قوله وجب عليه اى فى الخطأ قوله والتقدير الخ ليكون الاستثناء متصلا اذ هو الاصل قوله فان كان المقتول خطأ اعاد الضمير على المقتول لا على المؤمن لئلا يلزم التكرار فى قوله وهو مؤمن قوله اى المقتول لم يقل المؤمن المقتول لان سوق النظم الشريف لبيان حكم الذمى المقتول كما يعطيه كلام المص قوله يعنى شرع الخ اشارة الى ان نصبه على انه مفعول لاجله قوله لايمانه هذا توجيه لابقاء قوله تعالى خالدا على حقيقته ع وهذا لان النصوص متظاهرة

على ان عصاة المؤمنين لا يدوم عذابهم ض قوله اى ان جازاه الخ توجيه آخر له اى انه مستحق
للخلود حقيقة لكن استحقاقه له لا يقتضى وجوده قطعا لاحتمال شمول العفو تفضلا قوله
والخلود توجيه اخر بارتكاب المجاز قوله يخالف الخ لان الخطاب فى عليكم للمؤمنين القائلين فقد
جمع بين القتل والايمان قوله انتقم نقم منه كضرب وعلم وانتقم عاقبه ق قوله ولا تتهوكوا التهوك
الوقوع فى الشئ بغير مبالاة ق قوله السلم بحذف الالف جعبرى قوله وجد وجدت عليه موجدة
غضبت ووجدت به فى الحزن وجدا بالفتح مص قوله يغنمكوها غنم كنا تغنيما نفلته اياه ق
قوله له لتاخذوا ماله اللام الاولى صلة التعرض والثانية للتعليل فلا محذور فى تعلقهما به قوله
سمعت الكلمة على بناء المفعول قوله فحصنت الكلمة على بناء الفاعل قوله فلا تهافتوا التهافت
التساقط شيئا بعد شئ مص قال تعالى غير اولى الضرر الآية اما اولوا الضرر فيساوون
المجاهدين عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض خازن قوله
توبيخا خبر كان مقدرة مع اسمها وهى خبر المبتدا قوله بغير عذر وفى ض كرر تفضيل المجاهدين
وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم فى الدنيا من الغنيمة
والظفر والثانى ما جعل لهم فى الآخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله تعالى وبالدرجات
منازلهم فى الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضراء والقاعدون الثانى الذين اذن لهم فى التخلف
اكتفاء بغيرهم اهـ فالمص بهذه الزيادة اشار الى الوجه الاخير للبيضاوى وسيوضحه بقوله
وحاصله الخ قوله البيضاوى كرر الخ اى كرر فضل الله بعد الحكم بعدم استواء الفريقين شرم
وقوله اجمالا اى بقوله تعالى اجرا عظيما وقوله تفصيلا اى بقوله تعالى درجات منه الآية شى وقوله
وقيل الاول الخ يعنى ليس الثانى تكريرا للاول بل هو من تتمته ثم اختلفوا فى كيفية كونه
تتمة له فقيل الاول الخ شرم وقوله الاضراء جمع ضرير ش قوله وقيل القاعدون الاول الخ فيه ان
قيد غير اولى الضرر فى الآية يدل على استواء المجاهدين والقاعدون الاضراء فكيف حكم هنا
بفضل احد الفريقين المذكورين على الآخر بدرجة الا ان يحمل آية لا يستوى المؤمنين على اثبات
تفاوت جلى بان يكون بدرجات بين المجاهدين ومطلق القاعدين فقيد اولى الضرر يدل على
نفى تفاوت جلى بين المجاهدين والقاعدين ضررا لا على نفى التفاوت الخفى بان يكون
بدرجة ثم اصل الاشكال انما يتوجه على من يقول بمفهوم الوصف كالبيضاوى لا على
من ينفيه كالمصرح قوله قيل انتصب اى على المصدرية قوله نصب درجة كما تقدم من المص
آنفا قوله حاصله الخ قدمنا تحقيقه آنفا قوله بغير عذر بامر النبى صلى الله عليه وسلم الباءان
متعلقتان بقاعدين لكن الاولى بمعنى مع والثانية للسببية فلا محذور قوله ومعناه التوبيخ
الخ لا حقيقة الاستعلام لعلم الملائكة بكفرهم قوله ارادوا الخ يعنى ان سعة الارض مجاز
عن القدرة على الهجرة والا فمجرد سعتها لا يقتضى التوبيخ على ترك الهجرة قوله خبران مبتدا

خبره

خبره فاولئك وعلى هذا فقوله تعالى قالوا فيم كنتم الآية اعتراض او بحذف الواو العاطفة
ع او حال بتقدير قد ض قوله فليس بشئ بعينه اى ليس بتعريف شئ معين يعنى اللام
للعهد الذهنى فلا يفيد تمام التعريف قوله المحيث الخ قدر حيث لان الله تعالى لا يغيب
عنه ذرة فى السموات والارض او الخروج يقتضى سبق الغياب فكيف يخرج اليه تعالى ثم
المراد بحيث كل مكان يتيسر فيه القيام بدين مولاه قوله فى ان تقصروا ولما تعين جناح لاسمية
ليس لرفعه جعل ان تقصروا نعتا او حالا لجناح او خبرا لليس وعليكم حالا قوله فنفى عنهم
الجناح كما فى آية فلا جناح عليه ان يطوف بهما الآية قوله المتصدق من تلزم طاعته وفى
بعض نسخ الطبع من لا تلزم وهو الظاهر قوله دليله اى دليل كونه حالهم حين نزول الآية
كان كذلك حيث لم يذكر فى قراءته الخوف بل ترتب القصر على نفس الفتنة قوله على ان الراجح
كلمة على العلاوة على قوله لما روى الخ قوله فاردت الخ لان الكيفية المذكورة فى قوله تعالى فلتقم الآية
انما تكون وقت الصلاة لا بعدها وان كانت الفاء توهم تاخرها على حسب قواعد اللغوية
لكن النظم الشريف على ما هو المتعارف الشائع قوله دليله اى دليل ما قلنا فى الاستدلال لها قوله
وعند مالك الخ وعلى هذا فالامام يصلى مرتين فهم من ض قوله اى تمنوا كانه يعنى ان هذه الآية
محولة على حالة الصلاة لان الكلام السابق فيها قوله شدة واحدة اى شدة كلية بحيث لا تبقى
وراءها شدة قوله فى ان تضعوا هنا على وفق ما رسمنا فى قوله فان تقصروا قوله ان طعمة الخ
قال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت هذه الآية فى رجل من الانصار يقال له طعمة الخ خازن قوله
فهمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البغوى فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاقب اليهودى
وان يقطع يده خازن وكانه لان الذين شهدوا لليهودى على طعمة كانوا يهودا وشهادة الكافر
على المسلم غير مقبولة قوله اى محقا اشار الى ان بالحق حال قوله فى اصوله المنزلة لعل معناه والله
تعالى عليم بمراد عباده نصوص الكتاب المنزلة الناصة على احكام هى اصول الاحكام اخر هى فروع
قوله لاجل الخائنين يعنى ان اللام ليست لتعدية خصيما بقرينة المقام بل هى الاجلية قوله والمراد
به اى بالذين يختانون قوله من طعمة من لابتداء الغاية اى عالم بصدور الافراط من طعمة فى الخيانة
يعنى ان نزول النظم الشريف على حسب الواقعة فلا يدل على اناطة السخط على المبالغة فى الخيانة
قوله ولا يستحيون اما حقيقة الاستخفاء منه تعالى فلا يتصور ولا يقصده عاقل قوله
وهو عالم بهم اول المعية بمحض العلم ولو ابقاها على ما هى كسائر المتشابهات لكان اسلم قوله ماهم
فيه مفعول ناعية والنعى الاخبار بالموت اى كفى بها مخبرة الناس ان ما فيهم موت لهم قوله واصله
الخ اشار الى العلاقة فى تجوز التبييت عن التدبير وهى الظرفية قوله وهو تدبير طعمة الخ وفى
الخازن تدبير قوم طعمة قالوا فيما بينهم نرفع الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يسمع
قول طعمة ويقبل يمينه لانه مسلم ولا يسمع قول اليهودى لانه كافر فلم يرض الله عز وجل
فاطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على سرهم اه قوله ليسرق دونه اى ليس زيد سارقا ان

ظهرت السرقة دون طعمة قوله هو المعنى القائم لا الالفاظ اللسانية وانما هي دوال على
ذلك المعنى ولا عين النفس كما قالت المعتزلة قوله خاصمتم جادل اذا خاصم بما يشغل عن
ظهور الحق هذا هو اصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الادلة لظهور ارجحها
وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم مصرح وكانه لفقد المعنيين هنا اوله بخاصم
ع قوله هيوالخ هيئ فعلت اى احسن واعد دق ق قوله وتوخي طريق العدل الوخي القصد
والطريق المعتمد والقاصد ق قوله مع علم الخ وفض مع علمهم بالحال والجملة جواب لولا وليس
القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه اه قوله الا نجوى من على ان الاستثناء متصل
قوله ذات البين قدمنا عن القنوى في تفسير آية ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان ذات
البين بمعنى العداوة وقال شيخ زاده اى ما وقع بين اثنين من العداوة والفساد اه قوله والاشكال
انه قال الخ وكان وجه الاشكال ان الظاهر ان يقال ومن يامر بذلك كما صرح به في ضمن الجواب
الثاني وفي البيضاوي بنى الكلام على الامر ورتب الجزاء على الفعل ليدل على انه لما دخل الآمر
في زمرة الخيرين كان الفاعل ادخل فيهم فان العمدة والغرض هو الفعل واعتبار الامر من
حيث انه وصلة اليه اه قال القنوى قوله ليدل علة لقوله بنى الكلام على الامر وقوله فان
العمدة الخ علة لقوله ورتب ففيه لف ونشر مرتب اه قوله ليدل على فاعله اى على خيرية
فاعله بالاولوية لانه الخ قوله فذكر الفاعل لان الفعل هو الغرض كما في ض قوله اغراهم حثهم قوله
لا اصل الكل رد على المعتزلة قوله الحامي الفحل من الابل
ومنه الاثر لغرق وجهه عن الشعر قوله هو حام حمى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء
يضرب الضراب المعدود او عشرة ابطن ثم
ولا يمنع من ماء ولا مرعى ق قوله واستلحاقها بمن لم يكن الولود مولودا منه قوله بالتخنث
اى بالتشبه بالنساء اختيارا خلقا وخلقا قوله يوسوس الخ بالخواطر الفاسدة او بلسان
اوليائه ض قوله ولم يتبعوا الخ اى بالارتداد فهو قيد لقوله تعالى والذين آمنوا الاية مستفاد
من آيات اخر ع قوله مؤكدا لنفسه وهو ما وقع مضمونه جملة لا تحتمل لها غيره نحو له على الف
درهم اعترافا كما فيه اى اعترفت اعترافا فقوله على الف لا يحتمل الا الاعتراف فاعترافا
اكد نفسه ملا جامي قوله مؤكدا لغيره وهو ما وقع مضمونه جملة لها تحتمل غيره نحو زيد قائم حقا
كما فيه من حق يحق اذا ثبت فزيد قائم يحتمل الحق والباطل فقد اكد احتمال الحق بقوله حقا
فمعنى كونه تأكيدا لغيره انه تأكيد لاجل غيره ليندفع وعلى هذا ينبغي ان يكون المراد بالتأكيد
لنفسه اى تأكيد لاجل نفسه لينكر ويتقرر ملا جامي قوله ايها المشركون فقولهم لا جنة ولا
نار بدليل تقدم ذكرهم او ايها المؤمنون فقولهم نحن اولى بالله لان كتابنا يقضي على الكتب
المتقدمة ض قوله بدليل قوله تعالى ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا اى ولا يجد
لنفسه اذا جاوز موالاة الله ونصرته من يواليه وينصره في دفع العذاب عنه ض والمجازة

من

نزاعا او معروف قال البهروا المعروف هاهنا كلا امروا اختاره جماعة منهم ابو سليمان الدمشقي وابن مطير فعند زح تخصيص الصدقة والاصلاح لكنهما جردا منه واختصا بالذكر اهتماما لهما منها الغذاء في مصالح العباد وعطوف بالجملا كالعيم المعادل مبالغة في تجريدها حتى صار القسم قسيما وقيل المعروف القرض روي ذلك عن ابن عباس ومقاتل وقيل اعانة الملهوف نكاه الزمخشري ويجوز ان يراد بالصدقة الواجب وبالمعروف ما يتصدق به على سبيل التطوع اه اشهاب علام البر

من موالاة الله لايكون الا للكافر قوله لانه قال بعده اى لان العمل الصالح لايكون الا للمؤمن
فهو وعد لهم فمقابلة هذا الوعد بماقبله دليل على انه وعيد للكفار قوله للتبعيض فان
كل احد لايتمكن من كل الصالحات ولا هو مكلف بها ض قوله وفيه اى فى قوله وهو مؤمن
اشارة الخ لانه حال والحال شرط لعامل ذى الحال وشرط الشئ يغاير ذلك الشئ قوله يدخلون
مكى الخ اى قرؤه على بناء المجهول من الافعال والبقية على بناء المعلوم من المجرد ضم قوله والراجع
الخ اى الضمير فى ولايظلمون راجع الى الفريقين لكن عند الرجع الى عمال السوء يراد بالظلم الزيادة
فى العقوبة على مقدار الذنب والى عمال الصالحات يراد به النقص فى الاجر عن مقدار الحسنة
فعليه ان هذا عموم المشترك والمص لايقول به الا ان يقال ان احد المعنيين اداء بالنص والثانى
بدلالته لما فض ولايظلمون نقيرا ينقص شئ من الثواب واذا لم ينقص ثواب المطيع فبالحرى
ان لايزاد عقاب العاصى لان المجازى ارحم الراحمين ولذلك اقتصر على ذكره عقيب الثواب
اه اوان المشترك يعم فى النفى اوانه مشترك معنوى قوله وجاز الخ كانه طريق اخرى
لبيان نفى الظلم عن الفريقين خالية عن ارتكاب عموم المشترك فالاولى بنفيه عنها حقيقة
برجع الضمير اليها والثانية بنفيه عن احديها حقيقة برجع الضمير اليها فقط وعن الاخرى
على سبيل الاكتفاء بان اكتفى بذكره عند احديها عن ذكره عند الاخرى كما فى رجالا كثيرا ونساء
اى نساء كثيرة قوله وقوله ومن يعمل الخ اى باى الدالة على اثبات ما نفوه مقدرة هنا قبل
قوله ومن يعمل الآية بدليل التصريح بها فى نظيره فى سورة البقرة بعيد قصة البقرة اوان الجمع
بين ذكر جزاء الكافر بعمله وجزاء المؤمن بعمله بعد ذكر تمنى الكافر فقط مثل جمعه فى سورة البقرة
الخ قوله خلال منزلك خلال الدار مابين بيوتها ق قوله خلك بالفتح الوهن ق والاضطراب مص
قوله فالخلة بالضم الصداقة المختصة لاخلل فيها ق قوله بتخلل الاسرار تخللهم دخل بينهم ق قوله
والمحبة اصفى كانه يعنى ان صفاء المودة فى المحبة اكثر منه فى الخلة قوله لانها من حبة القلب اى المحبة
مشتقة من حبة القلب ولا اعز فى الانسان من قلبه ع وحبة القلب سويداؤه ق وفى الخازن
ما ملخصه قد اتخذ الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم خليلا كما اتخذ ابراهيم عليه الصلاة والسلام
خليلا فقد اخرج مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا اه وزاد على
ابراهيم عليه السلام بالمحبة فقد اخرج الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
الا وانا حبيب الله ولا فخر انتهى كلام الخازن قوله اعتراضية اى كلام مستانف لا ارتباط لها
بما قبلها اعرابا كما صرح به فى قوله الآتى ولو جعلتها الخ لانه كلام واقع بين امرين متصلين فالاعتراض
هنا بمعنى التذييل كما مر قوله والحوادث جمة تمامه ٭ ومن الحوادث والحوادث جمة ٭ قرب الحبيب
وماليه وصول ٭ قوله على الحمل وهى اولئك الخ واسلم الخ وهو محسن واتبع الخ اما على الاول فلانها مصدرة بالفاء التفريع ولا

بالعز الاصل اى يبلى

معنى لتفرع هذه من عمل من يعمل الصالحات وكذا على الثانية لانها صلة لابد فيها من العائد
فكذا فيما عطف عليها ولا يمكن العائد فى المعطوفة ولو تقديرا واما على الاخيرتين فلانهما
حالان عن فاعل اسلم فهما شرطان لاحسنية اسلام من اسلم وهذه لاتصلح شرطا لذلك كما
لا يخفى قوله ويسالونك يعنى ان السين فى يستفتونك باقية على حقيقتها وفى الجلالين
ويستفتونك يطلبون منك الفتوى فى شان النساء وميراثهن اه قوله فى شان النساء
اى ما يتعلق بهن من دفع المهر وحسن العاشرة وقوله وميراثهن عطف خاص رد على من
كان يمنعه من الجاهلية صاوى فانهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصغار ولو كانوا ذكورا
خازنهم قال تعالى وما يتلى عليكم فى الكتاب القران من آية الميراث ويفتيكم ايضا فى يتامى
النساء الى قوله تعالى ان تنكحوهن اى يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك جلالين قوله اية الميراث
وهى يوصيكم الله فى اولادكم الايات وكذا ايات العاشرة وعاشروهن بالمعروف فالمناسب
للمفسر ان لا يقتصر على اية الميراث صاوى وكذا آية المهر واتوا النساء صدقاتهن نحلة ع
قوله ويفتيكم ايضا اشار الى ان قوله فى يتامى النساء معطوف على النساء المجرور فى فيهن
بعاطف مقدر من عطف الخاص على العام والنكتة الاعتناء بشان اليتامى صاوى قوله والمتلو
كانه فسر الموصول مع صلته بالاسم ليكون اعرابه ظاهرا فيتعين انه فاعل يفتيكم ايضا قوله
فى معنى اليتامى كانه يعنى فى شان اليتامى قوله يعنى قوله الخ اى يعنى بالكتاب قوله الخ وقد علمت
من الصاوى ان المناسب ان لا يقتصر على آية الميراث قوله وهو من قولك الخ فالمعنى يفتيكم الله
ويفتيكم كتابه ع فقد اسند الافتاء الى الله تعالى والى كتابه باعتبارين ضم فاسناده اليه تعالى
حقيقة والى كتابه مجازا بعلاقة السببية قدم قوله صلة او معطوف على ضمير فيهن بعاطف
محذوف كما تقدم عن الجلالين قوله والاضافة اى فى يتامى النساء اى اليتامى التى هى النساء او من
اضافة الصفة الى الموصوف صاوى قوله من الميراث اى وباقى الحقوق كالمهور صاوى قوله اى
اليتامى اما غيرهم فاباؤهم متكفلون بتربيتهم فلا حاجة الى التوصية بهم قوله معطوف على يتامى
النساء اى وفى المستضعفين ان تعطوا حقوقهم جلالين قوله او طموح طمح ببصره اليه ارتفع ق
قوله فى معنى مصدر لكل واحد الخ فمصدر الاول اصلاحا والثانى تصالحا قوله من الفرقة الخ على ان
خير مستعمل استعمال افعل التفضيل قوله من الخصومة اى من جنس الخصومة على ان خيرا بمعنى الحسنة
قوله اعتراض اى بين الشرطين المتعاطفين هما وان امرأة خافت الآية وان تحسنوا الآية ثم قوله
اى جعل الشح حاضرا لها مفاده ان الاحضار واقع اولا وبالذات على الشح لا على النفس وهو اللائق
بمقام الاوصاف لانها توابع والحضور وظيفة التابع لا الاصل ولما كان هذا اللائق مخالفا
لظاهر النظم الشريف حيث جعل النفس نائب الفاعل لا الشح ومقتضى اللائق عكسه
كما لا يخفى فسر المص حضوره لها بقوله يعنى مطبوعة عليه ليوجد اللائق اخر يكون موافقا

للنظم فان وقوع الطبع اولا وبالذات على النفس هو الأليق بمقام الاصل لان وجود
الوصف تابع لوجود الاصل وعبارة البيضاوى هكذا ومعنى احضار الانفس الشح جعلها
حاضرة له مطبوعة عليه ام وفى جعلها حاضرة له دون العكس مبالغة لاتخفى قوله والتحقيق
الذى ذكرناه يجرى فى هذه العبارة ايضا قوله مخالفة الطبع والطبع مفهوم من جملة واحضرت
الانفس الشح فلم يظهر معنى الاعتراض فيها قوله فيثيبكم اشار الى ان الجزاء محذوف والمذكور
سببه صرح به فى البيضاوى قوله حتى لايقع ميل البتة اشار الى ان المستحيل انما هو العدل التام
وهو ما لايكون فيه ميل اصلا لا الى الاعم منه ومن الناقص والا لزم تكليف العاجز لان الزوج مكلف
بالعدل بينهن ثم قوله فتمام العدل الخ فى مقام التعليل للاستحالة لانه قد فسر تمام العدل بالافعال
والعبد عاجز عن الاحاطة بحقيقة مقدار الافعال قوله وقيل الخ الفرق بين الوجهين ان الميل هنا
غير المحبة لانه عبارة هنا عن الترجيح اما بزيادة مقدار نصيب احدهما على الاخرى او بحرمان
الاخرى رأسا والمحبة اخذ الحبيب فى قلب المحب بحيث يخطر فى قلبه كثيرا اشتياقا الى لقائه
والفرق بين المعنيين جلى قوله المفاكهة الكلام المزح قوله وان وقع التفريط اى وان لم تعدلوا كل العدل
كما افاده قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا قوله وفيه اى فى قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل ضرب
من التوبيخ فانه يدل على وقوع الميل قوله يرحمكم الخ اورحكم حيث لم يكلفكم بما لاتقدرون عليه خارجه
قوله زوجا الزوج يطلق على الذكر والانثى قوله ثم المقتدر الظاهر ان هذا تغيير من الطابع والاصل
الغنى المقتدر ثم بين الخ قوله بين على بناء الفعل قوله رفقا وان لم يكن بعضهم عبيده طاعة قوله الجنس
ولم يحمل على العهد اعنى التوراة اذ عموم الامر ابلغ فى الوصية بالاخلاص قوله من الامم بيان للذين
قوله وهو اى لفظ من الجارة فى من قبلكم قوله لانهم اى العباد قوله عنده اى عنده تعالى قوله لان المعنى
الخ فلا يرد ان ان المصدرية لاتدخل على الجملة الشرطية وان مضمون هذه الشرطية لايقبل الوصية
وانه لايصح عطف الاخبار على الانشاء قوله وجه عدم الايراد ان المعطوف انما هو قلنا المقدر
والمعطوف عليه امرناهم امرناكم المعنوى قوله ام ولكم ففى تكفروا تغليب قوله قال تعالى فان لله الآية
علة جواب محذوف قوله اى ان الله لايتضرر بكفركم كما لاينتفع بشكركم فانه مالك الملك قوله
دليل الخ حيث جعل كل الوصية التقوى قوله بعدمكم لا ان يذهبكم على افنائكم لانه لايناسب المقام
كما لايخفى قوله فماله يطلب الخ اى لايناسبه هذا الطلب فافاد ان المذكور علة جواب محذوف
قوله ان يكن احد هذين اذ لايتصور ان يكون شخص واحد غنيا وفقيرا فى آن واحد وايضا
ان كلمة او لاحد المذكورين قوله اى ومن يكفر بشئ من ذلك اى الضلال ليس منوط بالكفر بجميع
المذكورات بل به وبكل منها قوله فى موضع الرفع على قراءة غير عاصم نزل على بناء المفعول قوله فانبئنا
عليكم اى حياتكم قوله اول الآية قبل سبع كلمات قوله من خادعته الخ اى من فعل هو مطاوع
فعل المغالبة وهو خدعته عنه وقوعه مطاوعا لخادعته قوله كراهة اى للدين اما التثاقل لعلة فى نيته

رايت فى بعض نسخ الخط الغنى المستدرك ثم بين الخ وهذا ما استظهره المحشى

ونحوه فقعد ورتجوله اما الغفلة الخ مقابل بقيامهم كسالى لا بكراهة اذ التثاقل غفلة اى نسيانا
لا بنصور قوله اى يقصدون الخ اما وقوع المراآة من غير قصد ان يرانى احد كما هو الواقع
فى صلاة الجماعة فلا يضر كما لا يخفى قوله لا منسوبين اى نسبة حقانية والا فقد سموا مؤمنين
فى غير موضع من النص ومن هنا نفى المص عنهم كونهم مؤمنين لا تسميتهم بالمؤمن بخلاف فريح
فى الجملة الثانية قوله استحسانا اى استحسانهم لعمله قوله فيكونوا نصب بان مقدرة فى جواب
النفى وكذا فيسموا قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم الآية اينشفى به غيظا او يدفع به ضررا
او يستجلب به نفعا وهو الغنى المتعال عن النفع والضر وانما يعاقب المصر بكفره لان
اصراره عليه كسوء مزاج يؤدى الى مرض فاذا ازاله بالايمان والشكر ونفى نفسه عند تخلص
من تبعته ض قوله فكان الشكر متقدما لان موجبه بالكسر وهو النظر فيما عليه من النعم
مقدم على نظرة المؤدى الى المعرفة ع وهنا مراتب ثلاث انبعاث الشوق الى معرفة المنعم
عند النظر الى ما عليه من النعمة كالخلق والرزق وهذا يسمى تيقظا وشكرا قلبيا وشكرا مبهما
لانه انما عرف منعما ما لا عينا ثم اداه هذا الشوق الى معرفة المنعم عينا انه الصمد الواسع الرحمة
المثيب المعاقب ثم تحرك الجوارح ليضيف شكر الاركان الى شكر الجنان مثنيا باللسان وهذا
هو الشكر التفصيلى فالمذكور فى الآية الشكر المبهم وهو مقدم على الايمان الذى هو معرفة المنعم
عينا الرحيم قوله جهر المظلوم مفعول استثنى قال تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه الآية اوردها استدلالا
على نفى الجرح قوله لم يزل عفوا اى ازلا وابدا كما هو مؤدى كان المستعملة فى صفات البارى
جل وعلا قوله هم الكاملون فسر الكفر بالكامل ليفيد الحكم لان مطلق الكفر فى شانهم ماخوذ
فى المسند اليه وليصح الحصر قوله لان الكفر الخ اى التصريح بالكفر بواحد كفر فى المعنى بالكل فاذا صرح
بالكفر بالكل فهو كمال الكفر قوله وهو اى مضمون الجملة فى قوله لاندعام لوقوعه فى سياق النفى ض قوله تعالى عيانا
فقد سالوا موسى الخ اى عرقهم راسخ فى ذلك وان ما اقترحوه ليس باول جهالاتهم ض قوله نره جهرة اشتهر
الجهرة ظهور الصوت لحاسة السمع واستعير لظهور المرئى لحاسة البصر ثم قوله صفة
الحال جهرة مصدر لمحذوف اذ لا معنى لجعله مصدرا لارنا قوله لان الجهرة فى كتب اللغة صفة
للرؤية لا للارادة الحسى قوله فى غير موضعه لعدم استعدادهم لها لتوقفها على معنى معدوم فى الرائى
قوله قال تعالى وقلنا لهم ادخلوا الآية هذا على لسان موسى عليه السلام ض قوله مطل بالطاء المهملة
اى مشرف يقال اطل عليه اى اشرف عليه بطلله اى بشخصه قوله قال تعالى وقلنا لهم لا تعدوا
الآية على لسان داود عليه السلام ض قوله تعدوا ورش اى قراءة عن نافع بفتح العين وتشديد
الدال ثم قوله باسكان العين وتشديد الدال وهذا شئ لا يراه النحويون لانه جمع الساكنين على غير
حدها وبقية السبعة باسكان العين وتخفيف الدال ثم قوله وهما اى ورش ومدنى مدغما
تعتدوا تثنية مدغم على لفظ اسم الفاعل وسقط النون للاضافة وكان قصد المص بذكرهذه
الجملة

الجملة توجيه قرائتى نافع وهو المدنى وورش قوله وهى كانت الضمير عائد على كلمة تعتدوا
على الاصل بدون الادغام قوله فى رواية اى فى رواية قالون عن المدنى قوله وفى رواية اى رواية
ورش عن المدنى نقل الخ قوله وقوله تعالى فبظلم من الذين الآية يأتى بعد فواصل قوله ومعنى
التوكيد المفاد من زيادة لفظة ما يعنى ان زيادة ما للتاكيد الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور
على حرمنا قوله وما عطف الخ عطف على نقض قوله عطف بعض كفرهم الخ اى فلا يلزم من
عطف كفرهم على كفرهم عطف شيء على نفسه لتعدد افراد الكفر عند تكررهم والافراد متغايرة
قوله فهو ممسوح اى الفعيل بمعنى المفعول وفى الوجه الثانى بمعنى الفاعل قوله وجازاه جرى
هذا الالقاء على قوم متعنتين ابتلاء هل يمتنعون عن قتل الانبياء عليهم السلام ام يقدمون
عليه والا فمجرد الرفع بدون الالقاء كان كافيا فى انقاذ نبيه عليه السلام حكم الله الخ لان قاتل
النبى عليه السلام لا يكون الا كافرا وهذه جملة ماضوية نعت لقوم ايضاح قوله قالوا ان الوجه
وجه عيسى عليه السلام وايضا الاختلاف فى
الخ وفيه ان هذا اختلاف فى الجثة التى وقع عليها القتل لا فى عيسى عليه السلام
حقيقة انما يتحقق بورود قولين متغايرين نفيا واثباتا فى حكم واحد والذى ذكره المص
قول واحد لمتوقف فى شان الجثة هل هى جثة عيسى عليه السلام او جثة صاحبهم ونحو
اختلفوا فيه اى فى شان عيسى عليه السلام فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال
بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى عليه السلام
فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى عليه السلام والبدن بدن صاحبنا اهـ فالذى ظهر
لى من كلامه انهم كانوا فرقتين احدهما جازمة بقتله عليه السلام والاخرى مترددة فيه ثم وجه
التردد اما فقد احدى الجثتين من بينهم او وجود العلامتين فى الجثة التى كانت بينهم فالاختلاف فى
حينئذ على حقيقته والله اعلم قوله لانهم كانوا يقولون وفيه ما تقدم من ان هذا قول واحد لمتوقف
للاختلاف الا ان يقال ان المص جعل الاختلاف مجازا عن التوقف من اطلاق الكل على الجزء
لان التوقف احد طرفى الاختلاف كما تقدم قوله اى قتلا يقينا فهو مفعول مطلق تاكيد لنفسه
قوله مستيقنين على ان يقينا حال او وما قتلوه حقا على انه مفعول مطلق تاكيد لغيره وقد
من تحقيق التاكيدين فى الحزب السابع من الجزء الخامس قوله اى الى حيث الخ اعالى مكان نفى حكم
غيره تعالى فيه ففيه تقدير اربع كلمات قوله او الى السماء اى الى سمائه على ان اللام فى السماء بدل
من المضاف اليه ففى الكلام تقدير مضاف واحد فقط قوله حين لا ينفعه الخ مفعول لقوله عاين
لا ظرف له والا يحتاج الى تقدير المفعول اى اذا عاين الباس قوله والمعنى ما حرمنا الخ بيان الحصر
المستفاد من تقديم الجار والمجرور قوله دون من آمن اى منهم قال المفسرون انما قال منهم لان الله
علم ان قوما منهم سيؤمنون فيأمنون من العذاب خازن فقول المفسرين دليل على ان
فى الكلام توهم دخول من سيؤمن فى العذاب حتى دفعه بزيادة منهم فوجه التوهم حمل

ثم قال انه مسلم ان الاختلاف
فى كون عيسى قتل

الكافرين على اليهود بدليل سبق ذكرهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا الآية ومعلوم
ان اليهود قد شملهم الكفر اولا باجمعهم سواء اصر منهم او احدث الايمان بعد فقد دخل من
سيؤمن في العذاب وجه الدفع ان من للتبعيض فتقييد الكافرين ببعضهم دليل على ان
المراد بالكافرين المذكورين انما هو المصرون لا محدثوا الايمان ثم لما كانت هذه الزيادة
محتملة لان تكون احترازا عن كفار غير اليهود وهو خلاف الواقع دفعه المص بقوله دون من
آمن وحصر الاحتراز في من آمن قال تعالى لكن الراسخون الآية استدراك من قوله تعالى
واعتدنا الخ سي اي لكن الراسخون يؤمنون فلا يعذبون وهذا تصريح بما افهمته كلمة منهم قال
تعالى والمؤمنون اي منهم واليه يشير كلام قتادة وهو عطف على الراسخون تنزيل المغايرة
العنوانية منزلة المغايرة الذاتية سي اي عنوان الرسوخ في العلم وعنوان الايمان وفي الخازن
وفي المراد بالمؤمنون قولان احدهما انهم اهل الكتاب والمعنى وهم المؤمنون ثانيهما انهم المهاجرون
والانصار فالمؤمنون استئناف كلام اهـ فعلى القول الاول في النظم اعتراض بين المبتدا والخبر
وعلى الثاني حذف خبر الراسخون وهو لا يعذبون وعلى كلا القولين يؤمنون بمعنى
يدومون على الايمان لئلا يلزم تحصيل الحاصل والواو في قول المص والمؤمنون بمعنى او قوله بان شانه
في الوحي الخ حيث لم ينزل على واحد منهم كتاب من السماء محرر بخط سماوي ولا كتاب يعاينه
اهل ذلك العصر حين ينزل سي قوله زبورا حمزة اي قراه بضم الزاي والباقون بالفتح جعبري
قوله مضمرا اي لا بقد قصصناهم كما قيل سي في معنى اوحينا اي داخل اي ذلك المضمر معه في حكم
التشبيه بعطفه عليه وانما لم ينصب بقصصنا لخلوه عن الدخول في التشبيه المذكور سي
قوله يوقظنا من سنة الغفلة دفع لما يرد انهم محجوجون بنفس العقل ونصب ادلة المعرفة
ولو لم يبعث الرسل وجه الدفع انهم متمسكون بسنة الغفلة والانبياء عليهم السلام يوقظهم
خازنهم قوله دون اصولها وهي انها شكر المنعم يعني ان شكر المنعم كلي واصل لجميع العبادات
ونحو الصلاة والصوم من افراده وحسن اصل الشكر مدرك بالعقل وانما جمع المص الاصول
مع انها امر واحد نظرا الى افراده قوله مما يعرف بالعقل والعقل مع نصب الدلائل كاف في وجوب
الايمان ولو لم يبعث الرسل فلا حجة لهم في الكفر بعد اعطاء العقل ونصب الدلائل قوله ولما نزل
الخ ولما كان ان لكن على ما في الجامي للاستدراك ويتوسط بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا
اهـ اي نفيا للحكم واثباتا لذلك الحكم بعينه ولم يكن هنا قبل لكن كلام صالح لهذا المعنى اظهره
المص بقوله قالوا ما نشهد لك بهذا ثم المفهوم من كلام المص انهم صرحوا بالامتناع عن الشهادة
بنزول آية انا اوحينا خاصة لكن في البيضاوي لكن الله يشهد استدراك عن مفهوم ما قبله
فكانهم لما تعنتوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليه من السماء واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك
قال انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد او انهم انكروه ولكن الله يثبته ويقرره اهـ اي نزل
تعنتهم بالسؤال المذكور وجوابهم بانا اوحينا الآية منزلة قولهم انا لا نشهد لك بالرسالة
حتى

حتى تنزل ما سألناه فقال تعالى انهم لا يشهدون بصدقك فى دعوى الرسالة لكن الله
يشهد الآية ثم قال هذا يدل على انهم نزلوا منزلة المنعنتين بالرسالة او بجميع القرآن
لا بآية انا اوحينا فقط لان يقال مراد المص بقوله قالوا ما نشهد الخ نزلوا منزلة القائلين
لا نشهد لك بهذا اى بما تدعيه من الرسالة او بالقرآن بقرينة المقام قوله فنزل لكن الله
الخ يعنى لما كان قائلوا لا نشهد الخ من اهل العلم توهم من قولهم هنا انه ليس هنا احد
يشهد بما انزل فاستدرك بقوله لكن الله قال تعالى بما انزل اليك اى بحقية ما انزل
فالمشهود به الحقية والباء صلة يشهد ويجوز ان يكون المشهود به النبوة والباء للآلة اى يشهد
لك بالنبوة بآلية ما انزل اليك فانه باعجازه يدل على صدقك ونبوتك ومآلها واحد لاستلزام
كل منهما الآخر ثم قوله اثباته لا الفاظ الشهادة لانها حوادث لكن التسليم اسلم لصحة اللام متعلق
باثباته لتقوية العمل باظهار المعجزات على يد من انزل اليه كشق القمر ونبع الماء من بين اصابعه
عليه السلام وبكاء الحنانة لفراقه فانها برهان قاطع على صدقه فى كل ما اخبر قرآنا او غيره اذ
الحكيم لا يؤيد الكاذب اى فى دعوى الرسالة ثم هذا اختيار من المص لاول الاحتمالين من الذين
ذكرهما الآلوسى لان ضمير اثباته متعين لما انزل اليه قوله وهو عالم اشار الى ان بعلمه حال من
فاعل انزله كما صرح به البيضاوى قوله او انزله بما علم فبعلمه حال من المفعول صرح به ايضا قوله وفيه
اى فى التأويل الاول قوله حال مقدرة اى يهديهم طريق جهنم مقدرين الخلود وهذا لتحقق شرط
صحة الحال وهو اتحاد زمان الحال وعاملها لان زمان هداية طريق جهنم مقدم على زمان الخلود
لكن هذا التأويل انما يحتاج اليه لو جعلت حالا من مفعول يهديهم لان الهداية هى الدلالة والدلالة
على طريقها مقدمة على الخلود فيها واما اذا جعلت حالا من مفعول يعاقبهم المقدر كما فعله المص
فلا حاجة اليه لان المعاقبة والخلود يجتمعان فى زمان واحد قوله وكذلك الخ اى ذاك التركيب
مثل هذا فى الاعراب قوله انتصابه اى انتصاب خيرا فى كل من التركيبين بمضمر لا بالمذكور لان
آمنوا يتعدى الى المفعول بالباء واسناد انتهوا الى الخير يقتضى تركه قوله وذلك الخ اشار الى ان
ذلك المضمر مدلول عليه بقوله آمنوا فانه تعالى لما امرهم بالايمان فهم منه انه تعالى يريد اخراجهم
من امر وادخالهم فى آخر هو خير لهم ثم قوله على امر اى هو خير لهم قوله خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر
هذا من قبيل زيد افقه من حدار والشتاء ابرد من الصيف فى والاثنان اكثر من واحد قال
تعالى انتهوا خيرا لكم تقدم اعرابه فى تفسير الآية السابقة قوله يعار على لفظ المضارع من العار
وهو العيب قوله منه اى من عيسى عليه السلام قوله وهذا لانه الخ حاصل الجواب انا سلمنا فوقية الملائكة
عليهم السلام على البشر فى هذه الاوصاف الثلاثة لان سوق الآية لدفع توهم النصارى
ترفع عيسى عليه السلام عن العبودية لما رأوا انه ولد من غير اب الخ بان الملائكة عليهم السلام
اعلى منه عليه السلام فى هذه الاوصاف التى هى منشأ توهمهم مع انهم لم يترفعوا فكيف

بعيسى عليه السلام لكن النزاع فى افضلية الانبياء عليهم السلام من حيثية الثواب على العمل
والقرب منه تعالى رتبة ولا دليل فى الآية على افضلية الملائكة عليهم السلام من هذه الحيثية
قوله ابتداء كانه يعنى به التفضيل الاول وهو تفضيل خواص البشر وهو تفضيل كامل يجرى
فيه الدليل الذى ذكره المص لوجود العصمة فيهم لا فى الثانى وهو تفضيل عوام البشر لعدم
العصمة فتفضيلهم من جهة المشقة فقط قوله فضاهت اى شابهت قوله فكانت اى الانبياء
عليهم السلام قوله وصحة ذلك اى صحة ذلك التفضيل قوله حذف ذكر احد الفريقين والتقدير
فسيحشرهم والمؤمنين حاصل الوجه الاول انا لا نسلم انه لا تعرض فى المجمل لغير المستنكفين
بل هو مدلول عليه كما اثبته المص وحاصل الثانى انا لا نسلم ان المقصود تفصيل حال الفريقين بل
المقصود تفصيل حال المستنكفين الى النوعين التعذيب بنار الجحيم والآخر بنار الحسرة لاطلاعهم
على كرامة اضدادهم سم قوله بعد هذا اى فى الآية التالية قوله بهر بهره بهرا من باب نفع غلبه
وفضله مص قوله حال من المضاف المحذوف لتغايرهما بالاتصاف بقوله مستقيما ثم حاليته على
التاويل الثالث ع واما على الاولين فمفعول ثان واليه حال عنه سم اى واصلا او موصلا اليه
قال تعالى فى الكلالة تقدم تفسيرها فى اول السورة ض وهو من لا يخلف ولدا ولا والدا ش
قوله بمضمر اى بفعل مضمر لا بالابتداء لان ان الشرطية لا يدخل الا على الفعل قوله وحده حال
من فاعل يسقط وهو الضمير العائد على الابن لا من مفعوله وهو الاخ قوله عليه الصلاة والسلام
فلاولى اى اقرب قوله صلى الله عليه وسلم ذكر احترازا عن الخنثى المشكل قوله ذكورا لا خصوص من
تجاوز من حد الصغر الى الكبر قوله منهم زاده لارتباط الجزاء بالشرط قوله فهو اى الحق المقدر مفعول
يبين لان تضلوا فانه مفعول له بتقدير كراهة او يبين ضلالكم الذى من شأنكم اذا خليتم
وطباعكم لتحترزوا عنه ض

سورة المائدة مدنية آيها مائة وعشرون

قوله والزموها تفسير لقولها عقدها الخ قوله من موجب التكليف اى الاحكام التى اوجبها
التكليف كالايمان بالصلاة وغيرها قوله او ما عقد الله تعالى الخ اى المراد بها الاعم من عقوده
تعالى وعقود العباد فيما بينهم قوله والظاهر الخ اى المراد خصوص عقوده تعالى فى التحليل
والتحريم لا عمومها قوله ونحوها من الوحوش المأكول اللحم كالحمار الوحشى قوله آية تحريمه فاعل
يتلى بتاويل القرآن او الكلام اشار الى ان فاعل يتلى ليس الضمير العائد على ما لانها واقعة على البهيمة
وهى لا تتلى قوله فى لكم الخ لا فى عليكم لان حرمة ما يتلى لا تتقيد بالامتناع عن الصيد قوله لا محلين
الاوضح والاخصر ممتنعين ويدل عليه قوله الآتى فى حال امتناعكم قوله من محلى الصيد اى من
فاعل محلى الصيد سى قوله وانتم محرمون حال من كم فى امتناعكم قوله لئلا يضيق تحليل الا حللنا
قوله للنسك به اى فيه ولو اسقط لفظة به لظهر عطف الافعال على المواقف قوله جمع
هدية بتسكين الدال ش كجدى فى جمع جدية السرج ض بسكون الدال شئ يحشى تحت دفتى السرج

وهما جديدان ش قوله لحاء الشجر ككساء قشر الشجر قوله اى ثوابا حمله على الفضل الاخروى
لكماله وفضله قن وقيل معناه يبتغون رزقا من الله بالتجارة ورضوانا بزعمهم اذ روى ان
الآية نزلت عام القضية فى حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يتعرضوا لهم بسبب انه كان فيهم
الحطيم شريح بن ضبيعة وكان قد استاق سرح المدينة وعلى هذا فالآية منسوخة ض
قوله بزعمهم اذ لا رضوان للكفار لكنهم يظنونه فن قوله عام القضية اى عام قضاء العمرة قن قوله
وان يرضى اول المصدر بالجملة ليسهل تصوير المعنى بارجاع الضمير الى الرب اذ لا مساغ لاستتار
فى المصادر فن قوله اى لا يتعرضوا الخ بيان لفائدة الاتيان بجملة يبتغون الخ وهى التنبيه على
المانع من التعرض ووجه التنبيه ترتب الحكم على المشتق قن قوله من الاحرام يعنى ان حللتم مشتق
من الحل الشرعى اللازم للخروج من الاحرام لا من الحلول بمعنى الدخول فى الشئ قوله كسبته اياه اى جعلته
كاسبه قن قوله وما انقاه كلمة ما نافية قوله حتف انفه الحتف الهلاك يقال مات حتف انفه اذا
مات من غير ضرب ولا قتل ولا حرق ولا غرق ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضى
رمقه مص قوله كله اى كل الخنزير قوله وهو يضطرب اما اذا خرج روحها بالكلبة قبل
الذبح فلا يحل بالذبح قوله زلم وزلم بفتح اللام وتضم الزاى وتفتح مص قوله وقسمتم الجزور
الخ قدمنا بيانها فى سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر الآية قوله
ان يبطلوه وفض اى من ابطاله ورجوعكم عنه بتحليل هذه الخبائث اوغيره او من ان يغلبوكم
عليه اه قدر المضاف اذ لا معنى لليأس عن الدين والظاهر ان المصدر مضاف الى المفعول اى
ابطالكم اياه بالارتداد وفاعل الابطال هم المسلمون وفى الوجه الثانى وهو ان يغلبوكم فاعل
الابطال هم الكفرة شهم وانما اختير فى النظم الشريف نفس الدين مع ظهور عدم ارادته للمبالغة
ولكونه محتملا للوجهين المذكورين فن قوله للمبالغة لان المنع عن ذات الشئ ابلغ من المنع عن الفعل
المناسب له هامش قوله بعد اظهار الدين الخ اشار الى ان رجحان المعنى الاخير لان الفاء التفريعية
تلائمه ووجهها على الاول ان يأسهم عن ابطال المسلمين دينهم مستلزم ليأسهم عن الغلبة عليهم قن
قوله حال اى عن الاسلام او مفعول ثان ان ضمن رضيت معنى صيرت شى قوله اخترته فسره
به لتعديه باللام وجملة ورضيت استئناف عند الكرخى لا عطف لئلا يفهم ان الاسلام لم يكن
مرضيا قبل ذلك اليوم والجمهور على العطف والمراد برضاه سبحانه وتعالى حكمه جل وعلا باختياره
حكما ابديا لا ينسخ وهو كان فى ذلك اليوم شى قوله متصل اى الفاء للسببية قن قوله فى السوآل
معنى القول الخ دفع لما يقال ان مفعول يسأل انما يكون مفردا وماذا احل جملة شهم قوله لكان
صوابا اى أيضا لان كلا الوجهين سائغ ضم قوله وكانهم الخ كانه توجيه لحمل ماذا احل على المطاعم
لا على الاعم منها ومن المناكح والملابس والمتاجر وغيرها قوله ماليس بخبيث اى مالم تستخبثه
الطباع السليمة ولم تنفر عنه ومن مفهومه حرم مستخبثات العرب ض قوله الكواسب اى لاهلها

لانفسها قن قال تعالى مكلبين معلمين ض من التكليب بمعنى جعل الشئ كلبا واريد به
هنا جعل الكلب كلبا كاملا وذلك بتاديبه ولذا قال والمكلب مؤدب الجوارح قن قوله
ان يكون الخ اى انه ينبغى ان يكون الخ قوله موصوفا بالتكليب اى تحريرا فى علمه قن قوله حال اى
مترادفة او من ضمير مكلبين قن قوله عن لقاء التجارب كان المعنى عن فوات لقاء التجارب ع
والتحر والنحرير بكسرها الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ لانه
ينحر العلم نحرا ق قوله اذا ادركتم الخ والا فلابد من التسمية وقت الارسال ولا تجزيه التسمية
عند الامساك قوله فلا جناح عليكم دفع لما يتوهم ان الكفار لا يتدينون بديننا فما الفائدة
فى الاخبار عن ان طعامنا حل لهم حاصل الدفع ان المقصود من الاخبار بيان ما شرع لنا
فى حقهم من بيع طعامنا منهم واطعامه اياهم شم قوله لما ساغ لان الاقدار على الحرام حرام
كتزويج المسلمة الكافر قوله غير زانين جهارا ضم قال تعالى ولا متخذى اخدان اى مسرين
ض قوله على الذكر كما فى متخذات اخدان قوله بشرائع الاسلام على ان المراد بالايمان المؤمن به
ش قوله اى اذا اردتم القيام الى الصلاة دفع لما يتوهم من انه لما جعل القيام المقيد بالانتهاء
الى الصلاة شرطا للوضوء والانتهاء الى الغاية يقتضى وجود الغاية لزم تقدم الصلاة على
الوضوء لان شرط الشئ يكون متقدما عليه شم وحاصل الدفع ان ارادة الفعل تنفك عن
وجود الفعل فلا يلزم من ارادة القيام الى الصلاة القيام اليها قوله طلبا للايجاز لان قمتم
اخصر من اردتم القيام قوله عبر اى بقوله تدين الذى هو الحقيقة فى الجزاء عن الفعل الابتدائى
اى المقدم على الجزاء وجودا فالمعنى كما تفعل تجزى قوله و تقديره وانتم محدثون وان كان ظاهر
الآية يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلاة وان لم يكن محدثا لكن الاجماع على خلافه لما روى
انه صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر رضى الله عنه
صنعت شيئا لم تكن تصنعه قال عمدا فعلته ض قوله يتوضئون الخ كانه يعنى ندبا لما فى ض
وقيل الامر فيه للندب اه فهو جواب آخر للايراد السابق فى السوادة السابقة قوله المراد الصاق
المسح بالراس لان الباء للالصاق قوله واخذنا الخ لان الآية مجمل لما فى الكفاية شرح الهداية قصد
المقدر لا المطلق لان المطلق يحصل بغسل الوجه فلا حاجة الى ايجابه استقلالا اولان
وظيفة سائر الاعضاء مقدرة فكذا هذا اوم قوله وقيل الى الكعبين عطف على عطفت قوله
لان المسح لم تضرب له غاية تعليل لقوله اماطة اى بان يكون فى محل مخصوص من محل متسع مستوعبا
لذلك المخصوص وهو مغيا بغاية فلا يرد تقديرنا بالربع لعدم التخصيص ولا تقدير مالك
رحمه الله بالكل لعدم الاتساع قوله وانما امر الخ ابتداء كلام لبيان حكمة وجوب الوضوء قوله حتى
لا يلزم الخ وجه اللزوم ان او لاحد المذكورين قوله اعوزكم اعوز فى الطلب مثل عجزنى وزنا
ومعنى مص قوله وليتم برخصته الخ لان الرخصة نعمة كالعزيمة واتمام النعمة بالانعام بجميع انواعها

قال تعالى

قال تعالى واذكروا نعمة الله لتشكروه وميثاقه لتوفوا به قوله عدى يجرمنكم اى مع انه
بمعنى يكسبنكم كما مر فى اوائل السورة فلا يوصل بعلى قوله والوعيد عطف على الوعد فى قوله
آية الوعد قوله لايفارقونها كما ان الصاحب لايفارق صاحبه كانه اشار بهذا التفسير
الى انه انما لم يقل فى الجحيم او يدخلون الجحيم بل قيل اصحاب الجحيم ليدل على انهم لايفارقونها
قوله الفتك فتكت به فتكا بطشت به او قتلته غفلة مص قوله ساد مسد جواب القسم
الخ اى جواب لاحدهما ودال على جواب الآخر والا فجواب الشرط له محل من الاعراب ولا
محل لجواب القسم كما تقدم قوله المؤكد اى باللام وهو قوله تعالى لئن اقمتم الصلاة الآية قوله
المتعلق اى المقرون قوله وتركوا يعنى ان النسيان مجاز عن الترك من ذكر السبب وارادة المسبب
فى وكان القرينة انه لامؤاخذة بالنسيان وكانه لم يقل وتركوا لان النسيان ابلغ لمافيه من
خروج الشئ من الذهن رأسا قوله وافيا بدليل التنوين قوم قوله اعفال حظ عظيم كانه يريد
حظا من الثواب ليظهر مقابلته بالوجه التالى ع اغفلت الشئ اغفالا تركته اهمالا من غير
نسيان مص قوله وزلت اى غابت قن منها اى من التورية قن عن حفظهم وحينئذ فلا مجاز
قن لان النسيان على حقيقته قوله اى على خيانة على ان خائنة مصدر كاللاغية فى لاتسمع
فيها لاغية والعافية بين قوله ذات خيانة فبناء وزنه فاعل للنسبة لاالقيام للصدر قوله بعث
على مخالفتهم لووضع هذه الجملة بعد واصفح بادعاء ان واصفح بمعنى اعرض عنهم وفى
الاعراض معنى المخالفة لكان واضحا قوله وهو الايمان اى العهد بان يؤمنوا بالله الخ قوله والواو
اى العاطفة قوله بعد بالضم على القطع عن الاضافة قوله ومنه الغراء مثل كتاب ما يلصق
به معمول من الجلود وقيل يعمل من السمك والغرا مثل العصا لغة فيه مص قوله الذى يلصق به
تعريف للغراء اى يلصق به بين الشيئين فيلصق على بناء المفعول فاعله به والضمير المجرور
عائد على الموصول قوله لايبينه يعنى معنى العفو عما اخفوه عدم بيانه قال تعالى من اتبع رضوانه
اى اراد اتباع رضوانه سى قوله بارادته تقدم تحقيق هذا التفسير فى تفسير آية وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله من آل عمران قوله حيث اعتقدوا انه يخلق الخ فهذا دليل الالوهية
ش وقد قالوا لااله الا واحد فلزمهم ان يكون هو المسيح فنسب اليهم لازم قولهم توضيحا لجهلهم
ضم قوله فمن يمنع الخ هنا لازم معنى يملك قن فهو من ذكر الملزوم وارادة اللازم والقرينة
كلمة من لانها لاتقع صلة ملك قوله وتثنيته زيادة توضيح والا فاحدهما كاف بل الملائم
لما بعده تقدير التثنية فقط قن قوله اى ان اراد الخ بيان لوجه التشنيع عليهم حيث اهلك
الهتهم والا فهما لكونهما شخصين من اشخاص العالم لاشناعة عليهم فى اهلاكهما قوله عبد مخلوق
فلا يدفع الاهلاك عن نفسه قوله وعطفه من مبتدا مضاف والخبر بانه او[٢] فعل فابانه
مفعول له قوله والمعنى ان من اشتمل عليه رحم الام وبيه الخ اشار الى نكتة توصيف المسيح بابن مريم

[٢] اى او عطف فعل ماضى

قوله لم يعد لم يتجاوز قوله الى الصمدية الصمد القصد والصمد بالتحريك السيد لانه يقصد
والدائم والرفيع ومصمت لا جوف له والرجل لا يعطش ولا يجوع فى الحرب فى قوله اى اعزة
عليه الخ دفع لما يقال انهم لا يقولون انهم ابناء الله وانما قالوا ذلك فى حق عيسى عليه السلام وعزير
ثم قوله يبدل لكم البيان اى يفعل فعل البيان لكم فيشمل كل بيان قوله ولعل الخ اى سوق هذه
الجملة للامتنان الخ قوله ليهشوا الهشاش الارتياح والخفة والنشاط ق قوله ضرورية اى لاقتضاء
قدرته على كل شئ ذلك او وقت ضرورة حيث كانوا احوج ما يكونون اليه الخ قوله ملكه اى ملك
فرعون بدليل قوله ويعد الجبابرة ملككم اى ملك الجبابرة قوله من فلق البحر الخ لما كان ظاهر النظم
الشريف تفضيل قوم موسى على جميع العالمين وليس كذلك خصص عموم ما لم يؤت الآية بما
اوتوا خاصة مثل فلق البحر الخ فلا يلزم من تخصيصهم بتلك النعم الخاصة تفضيلهم على سائر طوائف
العالم لجواز اختصاص غيرهم بافضل مما اوتوا ثم قوله اى المطهرة اى من الشرك ذلك لانها كانت
قرار الانبياء ومسكن المؤمنين ض قوله او الشام كانه يعنى او جميع الشام والا فالشام ليس بمباين
عن بيت المقدس بل هو قطعة من الشام قوله العاق عنا يعنى عنق استكبر ص قوله بالقتال الخ
قيده به لان سوق النظم لذلك قلوا انهم قالوا لن ندخلها بلا قتال حتى يخرجوا منها بقتال فان
خرجوا بقتال فانا داخلون لكانوا ممدوحين قوله التملق تملقه ولم تودد اليه ق قوله على وجه
التاكيد بلن ق والتابيد ض فكان القصد بهذه الزيادة دفع تكرار هذا بما سبق قوله انه كفر
منهم ولعل وجه انه كفر انه اسند اليه تعالى الذهاب وهو من خواص الاجسام ويدل على ما قلنا
الجواب الثالث حيث تصرف فى الذهاب فجعله بمعنى الارادة قوله على محل ان واسمها اى انا
لا املك واخى قوله وهذا من لمت اى من النظر عن الخلق الى الخالق قوله تحريم منع اى ان محرمة ح
مشتق من الحرمان بمعنى عدم نيل المقصود لا تحريم تعبد اى ليس مشتقا من الحرمة الموجبة
للعقاب لفاعلها قوله والمراد الخ فلا تناقض بين قوله تعالى كتب الله لكم وقوله تعالى فانها
محرمة عليكم قوله ظرف التحريم فقوله تعالى يتيهون كلام مستانف ثم قوله او ظرف يتيهون
فالتحريم مطلق فيحتمل التابيد والانقطاع ثم قوله لاختيارهم المكث كانه يعنى لانهم قالوا
انا ههنا قاعدون قوله يصبحون حيث امسوا كان المعنى يمسون حيث نزلوا مساء وعند خلون
فى الصباح فى ذلك المكان فيرتحلون ويمسون حيث اصبحوا اى ينزلون مساء فى مكان
ارتحلوا منه صباحا فافاد انهم كانوا لا يسيرون فى الليل وهذا هو قول البيضاوى يسيرون
من الصباح الى المساء فاذا هم حيث ارتحلوا عنه ٭ قوله فى ستة فراسخ وكان القوم ستمائة
الف فارس فلكل مائة الف فرسخ مسيرة نصف يوم فان قيل كيف يعقل بقاء هذا
الجمع العظيم فى هذا المقدار الصغير من المسافة اربعين سنة بحيث لا يقع لاحدهم ان
يجد طريقا الى الخروج منها قلنا ان هذا خرق العادة معجزة والطعن فى المعجزات باطل او ان

المراد

المراد بالتحريم تحريم التعبد فقد حرم الله تعالى عليهم الرجوع الى اوطانهم وامرهم بالمكث
فى تلك المفازة فى المشقة جزاءلهم على سوء صنيعهم ثم قال بعد اسطر والصحيح ان
موسى وهرون عليهما السلام كانا مع القوم فى التيه الا انه تعالى سهله عليهما كما جعل النار
على ابرهيم عليه السلام بردا وسلاما او قوله فيل له فلا تأس اى لا تحزن عليهم بما اصابهم لانهم
احقاء بذلك لفسقهم ثم قوله ثم امر الله تعالى الخ فيه بيان لنكتة اتصال قصة ابنى آدم بما
قبلها قوله اى متلبسا بالحق الخ اشار الى انه نعت لنبأ او لمصدر الفعل او حال عن فاعله وان
الحق بمعنى الصدق قوله اى قصتهما الخ ولما كان النبأ عبارة عن الكلام وشرط النصب على الظرفية
وقوع عامله فيه والكلام المتلو على لسانه عليه السلام لم يكن واقعا فى زمان القربان اول النبأ
بالقصة الواقعة فى ذلك الوقت والحاصل انه عامل فيه بلحاظ محكيه لا بلحاظ حكايته وكفاية
رائحة الفعل فى عامل الظرف عمل النبأ فى الظرف وان كان اسما للخبر المتلو لكنه فى الاصل مصدر
قوله ما يتقرب به الخ اشار الى ان قربانا منصوب على المفعولية وفى البيضاوى اسم ما يتقرب
به وهو فى الاصل مصدر ولذا لم يثن وقيل تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا اهم وجه
التمريض ان القربان فى الاصل مصدر بمعنى التقرب فلا فساد فى المعنى حتى يكون قرينة على
تقدير اذ قرب كل واحد منهما قربانا قوم قوله يقال الخ كانه اشار الى الفرق بين قرب وتقرب
بان الثانى يوصل بالباء دون الاول قوله والمعنى اذ قرب كل واحد منهما الخ لانهما قربا قربانا
واحدا لكن ضعف البيضاوى هذا الوجه كما سمعته قبل سطرين قوله قربانه على حدة اذ لو
كان لهما قربان مشترك وقبل نصفه بالاحراق لكان لكل منهما ان يقول ان النصف المقبول
لى والنصف المردود لك فلم يتبين الامر قوله فى ايكما قبل الخ ولما كان شريعة آدم عليه السلام
تزويج توءمة كل للاخر فقد علم انه لا يقبل من مخالف الشريعة فالالزام فى قوله عليه السلام
فى ايكما قبل الخ لتطييب قلوبهما كما فى القرعة قوله وتقديره الخ دفع لما يتوهم انه كيف يقع قوله
انما يتقبل الله الاية جوابا عن قوله لاقتلنك قوله بل الجواب نحو لاقتلنك أنا أولادُ فعلك
قوله اوتبت بلفظ الخطاب على بناء المفعول قوله انداى عاص قوله مدنفا الخ اى قرؤه بفتح
ياء الضمير جعفرى قوله اى باثم قتلى الخ والا فلا تزر وازرة وزر اخرى قوله حتى اروح راح الشئ
واروح انتن محص قوله وعكفت الخ والمفهوم من كلام الخازن ان عكوف السباع كان قبل الحمل
والنتن قوله رثاه بشعر وهو تغيرت البلاد ومن عليها قوله فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح
وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ولكن لما قتل هابيل
رثاه آدم عليه السلام وهو سريانى فبرثى الناس عليه فلم يزل ينتقل حتى وصل الى يعرب
ابن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وكان يقول الشعر فنظر فى المرثية فوزنها

شعرا خازنه ملخصا قوله ومن يتعلق الخ اى على تقدير الاستيناف قوله رسلنا ابو عمرو اى
قرأه بسكون السين والباقون بضمها جعبرى قوله اى اولياء الله بتقدير المضاف اذ محاربة الله
تعالى غير ممكنة خازنه فالمص انما ذكر الحديث لتعيين المضاف لانه مذكور فيه صريحا والا فلا
بد من تاويل الحديث ايضا بنحو فكانه بارزنى بسبب محاربة وليى قوله الواحد بعد الواحد
كانه اشارة الى ان التفعيل للتكثير فى المفعول كما فى غلقت الابواب قوله وانفقوها قدره لان
كينونة ما فى الارض فى ايديهم لا يصلح معلولا للافتداء قوله الراجع اى الضمير المجرور قوله فيما يتلى
عليكم السارق والسارقة اى حكمهما ض قوله اى يديهما اى لكل منهما يد واحدة بتنزيل التثنية منزلة
الجمع الحقيقى وان كان الظاهر يتوهم منه قطع اربع ايد لعدم مقابلة الجمع بالجمع الحقيقى حتى
تفيد مقابلة الاحاد بالاحاد قوله تفاديا اى جعل الجلد فدية عن قطع النسل لان بقاء النسل
امر مهم فى الشرع قوله من مات على الكفر قوله قدم التعذيب الذى هو جزاء الذنب على المغفرة
التى هى ثمرة التوبة هنا اى على خلاف ما فى سورة البقرة قوله فى اظهاره اى فى اظهار الكفر
لا فى ايجاده لانه تحصيل الحاصل لان كفر المنافق ثابت فيه قبل ظهور اثاره وانما المسارعة
الى اظهاره فيهم من شئ مما يلوح مرتبط باظهاره اى لا باخباره صريحا لانه حينئذ لا يكون
منافقا سم قوله فكذلك مسارعتهم الخ فسر المسارعة بالوقوع لان كلمة فى لا تقع صلة المسارعة قوله صح
قوله فرصته هى التوبة من الماء القليل مص قوله لم يخطوها اى الفرصة قوله متعلق بقالوا اى
لا بآمنا والا لقالوا بافواههم القول لا يكون الا بالافواه فقوله تعالى بافواههم اشارة الى ان
السنتهم لم تكن معبرة عما فى قلوبهم شئ بدليل قوله تعالى ولم تؤمن قلوبهم قوله والتبديل
تبديل كلمة بكلمة والتغيير اى تغيير الاعراب بالحرف او بالحركة فى النصب باثبات الالف
او حذفها قوله وجوههم عيونا اى وجه الغائبون الحاضرين عندك حال كون الحاضرين عيونا
قوله فيهملونه بغير مواضع اى يتركونها ولا موضع لها اى يحذفونها راسا او يغيرونها
او يحملونها على غير المراد ضم قوله صفة لقوم او لسماعون ض قوله والضمير اى المجرور فى مواضعه
مردود عائد على لفظ الكلم لخلوه عن تاء التانيث قوله عليهم اى على القائلين بان الله يريد ايمان
الكافر لكن الكافر لا يؤمن وجه الاحتجاج انه تعالى لم يرد طهارة قلوبهم وطهارة القلب
هى الايمان قوله مثل يحرفون فى الاعراب فاما صفة لقوم او خبر مبتدا محذوف قوله وبالتثقيل
الخ اى بالضم لانه اثقل الحركات وهذا لحفص وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائى ويعقوب
بضمتين وهما لغتان كالعنق والعنق ام قوله فلن يقدروا الخ فى مقام التعليل والا فلا يلزم
من عدم الاضرار عدم القدرة عليه قوله بالعدل فيه تقول اقسط الرجل فهو مقسط واما
القسوط فجور وعدل عن الحق فتقول منه قسط يقسط قسوطا فهو قاسط قال تعالى
واما القاسطون الآية وقال ههنا يحب المقسطين سم قوله تعجب لا استفهام قوله على سبيل

المدح

المدح لا على سبيل التقييد والاحتراز قوله بعداء جمع بعيد قوله قيل ويجوز الخ جعل البيضاوي
الباء سببية وقال الشيخ زاده فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاول صلة
يحكم والثاني للسببية قوله كلفهم الله لان السين للطلب ع ثم الحفظ على وجهين بان يحفظوه
في صدورهم ويدرسوه بالسنتهم وبان لا يضيعوا احكامها بالتحريف والتغيير ثم قوله
بالباء فيها الظاهر ان ضمير عائد على الوصل والفصل بدليل قوله وافقه الخ قوله مستهينا به
منكرا له قوله فيده به بناء على قول ابن عباس رضي الله عنهما الاتي ذكره بقوله قال ابن عباس رضي
الله عنهما الخ قوله فهو فاسق ظالم كانه يعني فهو محل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون وقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قوله عام في اليهود
وغيرهم اي هذه الايات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارتشى وبدل الحكم
فحكم بغير حكم الله فقد كفر وظلم وفسق واليه ذهب السدي لانه ظاهر الخطاب وقيل
هذا في من علم نص حكم الله ثم رده عيانا عمدا او حكم بغيره والله اعلم بمراده خازن فظهر
منه ان المسلم اذا حكم بغير حكم الله عمدا يكفر على قول ابن مسعود رضي الله عنه قوله ورفعوا
الجروح قال الجعبري موضحا لما في الشاطبي وقرا الكسائي والعين والانف والاذن والسن
بالرفع ووافقه ابن كثير وابو عمرو في والجروح والباقون بنصب الخمس اه ومفهومه ان
الشامي بنصب الجروح مع انه في قول الص ونصب الباقون داخل في الباقين فيلزم من رجع
ضمير رفعوا اليهم ان الشامي يرفع الجروح قوله للمتصدق اي كفارة لذنوب المتصدق
او كفارة للجاني فلا يؤاخذ به في الاخرة وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما خازن قوله تاما فيه
هدى الخ اشار الى ان فيه هدى ليست بجملة اسمية حالية وان كان عطف مصدقا يدل
على انها كذلك للزوم حمل النظم على الوجه الضعيف من الاكتفاء بالضمير فقط بدون الواو
بل فيه حال باعتبار متعلقه وهدى ونور مرفوعان على الفاعلية لذلك المتعلق لا بالابتداء
قوله استثقالا لفتحة الخ اي فتحتي الواو والياء وبينهما كسرة اللام قوله وقلنا كانه قدره
ليكون عطفا على اتيناه فلا يلزم عطف الانشائية على الاخبارية قوله ويجوز ان يحمل الخ
كما هو مؤدى قول ابن مسعود رضي الله عنه كما قدمناه انفا قوله نزولا والا فكلام الله قديم
لا يوصف بالتقدم والتاخر قوله ومعنى تصديقه الخ والا فحقيقة التصديق وصف نحو
الانسان قوله او التقدير الخ تفنن في العبارة قوله ذكر الله الخ على لفظ الفعل استئناف كلام
قوله للسماع اي لمجرد السماع بالاذن قوله او مفعول له وفيه بدل اشتمال من هم او مفعول له
اهم قوله موضع ذلك اي موضع التولي قصدا للابهام قوله لتعظيم التولي اي انه في الشناعة
واصل الى حد انه لا يناسب التلفظ به قوله كاللام في هيت لك الخ فتتعلق بمحذوف
لا بقوله حكما لان حكمه تعالى لا يختص قوما دون قوم ثم وقد تقدم تحقيقه في تفسير قوله تعالى

لمن اتقى من جملة آيات متلوة في شأن الخ من سورة البقرة قوله يتبينون اي يتدبرون
الامور ويحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون انه الخ ض قوله يتقاربان الخ كأنه لان في الظرف
معنى الاختصاص كاللام قوله اي لا تتخذوهم الخ بيان لكيفية اتخاذهم اولياء قوله وفيه دليل
الخ بناء على عود الضمير المجرور في بعضهم على عموم الكفار قوله لا يرشد الخ اشار الى ان المنفي
هو الرشد وهو الاهتداء لا مجرد الدلالة قال تعالى فترى الذين الآية الفاء لترتيب ما بعده
على عدم الهداية قوله في معاونتهم اذ المسارعة في ذواتهم لا يتصور لكن اريد المبالغة
فقيل فيهم والمراد في معاونتهم قوله في انفسهم وفيه خلاف هذا حيث قال روى ان عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم
واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر
لا ابرأ ولاية موالي فنزلت اه فقوله فقال ابن ابي بالفاء العاطفة على ما قال عبادة الخ دليل واضح
على ان هذا القول منهم كان مشافهة ثم قال في تفسير قوله تعالى على ما اسروا وعلى ما استنبطوه
من الكفر والشك في امر الرسول صلى الله عليه وسلم فضلا عما اظهروه مما اشعر على نفاقهم
ام مثل قول ابن ابي نخشى ان تصيبنا دائرة ومثل رجوعه مع احزابه عن غزوة احد الى
المدينة قوله فقوله فضلا عما اظهروه المفسر بقول القنوي مثل قول ابن ابي صريح في المشافهة
قوله على ما استنبطوه من الكفر الخ هذا من قبيل الاكتفاء بالادنى والانفى المنافقين من
يجزم بكفره من غير شك قوله تدور بالحال بان ينقلب حال المسلمين فيكون للكفار عليهم
دولة او يصيبنا القحط والجدب فلا يميرونا ولا يقرضونا ثم قال تعالى فعسى الله
الآية قطع لاطماعهم الفارغة فان عسى منه عز وجل وعد محتوم فان الكريم اذا اطمع
اطمع فما ظنك باكرم الاكرمين سـ فالفاء لترتيب الوعد بظهور المسلمين على قول المنافقين
المرجف للمسلمين قوله وقتلهم كقتل بني قريظة سـ فالنفاق مجرد اظهار ما لم يكن في باطنه
فبنو قريظة اظهروا المهادنة واضمروا نقضها وقت الفرصة حتى نقضوها يوم الاحزاب
ويدل على ما قلنا قول القنوي المار هنا من قبيل الاكتفاء الخ قوله عند ذلك اي عند اظهار السر
قوله ويقول اي بالواو والنصب قراءة بصري ض قوله بغير واو بالرفع قراءة شامي وحجازي
ويقول بالواو والرفع كوفي ض قوله وهذا من قول الله عز وجل الخ او من قول القائل اهؤلاء الخ
ض قوله عن دين الاسلام كأنه اشار الى ان المراد بالدين الاسلام لا الشرع بمعنى الاحكام العملية
قال تعالى يحبهم ويحبونه قال علي بن ابي طالب والحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه
الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكاة خاصة فمؤدى هذا ان يأتي بمعنى يثبت ويديم
قوله بما لم يكن من ارتداد البعض وثبات البعض قوله لانه جاهدا اي في سبيل الله
وهنا دليل الاجابة قوله محذوف لا هم في يحبهم والواو في يحبونه لتعينها للرجوع للقوم

لان المرتدين

لان المرتدين لا يحبهم الله عز وجل وبالعكس فالعائد على المرتدين انما هو المجرور في مكانهم
قوله قال الجوهري الخ استشهاد على ان الذليل يجمع على اذلة والذلول على الذلل قوله
الذل الخ حاصل كلامه ان الذل بالضم يطلق على ضد العز ومنه ذليل وبالكسر على ضد
الصعوبة ومنه الذلول قوله فريسته فريسة الاسد التي يكسرها مص قوله لا تزعجهم ورعيته
عن الامر منعته عنه مص قوله وفيها وفي التنكير مبالغتان وفيه وفيها وفي تنكير
لائم مبالغتان اه فالاولى بانتفاء الخوف من جميع اللومات والثانية بانتفاء الخوف من
جميع اللوام فكانه قيل لا يخافون شيئا من اللومات الواقعة من اى لائم وهذا لان النكرة
في النفي تعم سلم لكن فيه انه حينئذ لا دخل للمرة في المبالغة بل هي يفاد النكارة الا ان يقال
ان نكارة لومة كلا نكارة للاضافة قوله وانما اى كلمة انما في مبتدأ خبره يفيد قوله مرجا
المرجح بحركة الاضطراب ق قوله وان كان السبب وهو على رضى الله عنه قوله ترغيبا لان العمل
المعتاد بين الناس يرغب اليه طبعا قوله يتخذه وليا اشار الى ان بناء التفعيل هنا للاتخاذ فهم
قوله من اقامة الظاهر الخ تنبيها على البرهان عليه ض فجواب الشرط مذكور حقيقة على هذا الوجه
قوله او المراد الخ وعلى هذا الوجه فالجواب محذوف اقيم علته مقامه اى فلا خوف عليه
لانه قد تولى حزب الله وحزب الله الخ قوله يعني الخ اشار الى ان زيادة جملة الذين اتخذوا
الخ فلم يقل لا تتخذوا الذين اوتوا الكتاب الخ اشارة الى علة النهي وتنبيه على ان من هذا
شأنه بعيد عن الموالاة على ما افاده البيضاوي قوله على الذين المنصوبة على قراءة نصب
الكفار ضعيف قوله والكفار بالجر ضعيف قوله فكانهم لا عقل لهم فلذا نفى عنهم رأسا فقيل لا يعقلون
قوله مع انكم فاسقون لعل معناه ما في ض اى فسقكم ثابت ومعلوم عندكم لكن حب الرياسة
والمال يمنعكم من الانصاف اه قوله في زعمكم اشار الى ان شر افعل التفضيل على حقيقته فيفيد
العقوبة لاهل الاسلام لكن هذا على حسب زعمهم يعني قدر ما تزعمونه من العقوبة لاهل
الاسلام فعقوبة من لعنه الله شر من ذلك قوله وذلك اى لفظ ذلك قوله ولابد من
حذف مضاف ولابد من تقدير موصوف لشر ايضا اى باهل شر او دين شر ليكون مكتنفى شر
من جنس واحد كما هو الاصل في افعل التفضيل حقيقة قبله اى قبل لفظ ذلك او قبل من بفتح
الميم قوله وعبد الطاغوت اى بضم الباء وكسر التاء قراءة حمزة جعبري قوله رجل حذر وفطن
بضم العين فيهما سى قوله على قصد السبيل اى المتوسط بين غلو النصارى وقدح اليهود ض
لا بمعنى المستوى مع شيء آخر قوله اى دخلوا كافرين بيان لحاصل المعنى قوله وتقديره الخ بيان لصناعة
الاعراب قوله وكذلك اى حال قوله متعلق اى حال عن فاعل قالوا قوله الشروع فيه بسرعة والا
فالاثم لا يصلح ظرفا الحقيقة المسارعة في الشيء قوله مجاز عن البخل لانتفاء حقيقة الغل وهو
شيء يتخذ من الحديد على ايديهم قوله الى السبب وهو نزول القرآن واما ازدياد هم فبخلق الله تعالى

قوله كلما ارادوا لاحقيقة ايقاد النار قوله وقد اتاهم الاسلام الخ كانه اشار الى ان لم يكن لهم
ملك عند مجئ الاسلام ولا قبل ولا بعد قوله مع ما عددنا الخ قدر هذه الزيادة نظرا الى
قوله تعالى لكفرنا عنهم سيئاتهم قال تعالى منهم امة مقتصدة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم
الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل متوسطة فى عداوته ض قوله غير غالية اى بايصاله
الى رتبة الالوهية ولا مقصرة اى بانزاله عن رتبة الرسالة ع قوله وقيل متوسطة لا يلائمه مقابلة
بقوله وكثير منهم ساء ما يعملون ولعل لهذا مرضه فى ولعل وجه الملائمة ان نفس عداوته صلى
الله عليه وسلم تسيئه قوله طائفة تفسير لامة حالها امم فى عداوة الخ تفسير مقتصدة
ع والامم محركة القرب والبين من الامر ق قوله معنى التعجب والتعجب ماخوذ
من المقام سى قوله وان لم تبلغ جميعه بل بلغت بعضه قوله اذا بالتنوين ما كلفت خطاب
على بناء المفعول قوله فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ولو كنت قد بلغت فيما مضى قوله او نزلت
عطف على يحفظك منهم قتلا بعد ما اصابه ما اصابه ما الاولى مصدرية والثانية موصولة
او موصوفة فاعل اصاب الاولى وفاعل الثانية الضمير الراجع اليها والمنصوبان راجعان
اليه صلى الله عليه وسلم اى بعد اصابته صلى الله عليه وسلم ما اصابه قوله لا يمكنهم بتشديد
الكاف ع حمل الهداية هنا على الاقتدار على ما يريدونه وهو معنى لغوى مناسب للمقام
فى اى مقام التشجيع قوله لبطلانه تعليل للنفى قوله والبينة اى المراد قوله ودل اللام اى فى
لغريب قوله خبران لاخبر مبتدا وهو قبار قوله ولا محل لها اى الجملة قوله ان الذين آمنوا الخ
قوله وجواب الشرط محذوف ذكره صاحب الكشاف لان الرسول واحد والواحد لا يكون
فريقين ولان المقام لا يقتضى تقديم المفعولين لان المقصود تقبيح بنى اسرائيل من حيث
فعلا التكذيب والقتل منهم لا من حيث تعلق الفعل بالمفعول فلا فائدة فى تقديم المفعول
كما فى قولك ان اكرمت اخى اخاك اكرمت ام ورد بان لفظ رسول وان دل على الوحدة
لوقوع النكرة فى الاثبات لكن قوله كلما جاءهم دال على الكثرة وبان تقديم المفعول للاهتمام
ببيان ان كلا من الفريقين ليس بواحد ولا اثنين بل جماعة متكثرة سرم قوله دال على الكثرة
لان كلمة كلما تقتضى تعدد المجئ وتعدده يستلزم تعدد الجائى ع وعدم حسن التركيب
ممنوع لا تقتضى قاعدتهم فى قوله على حكاية الحال ومعنى حكاية الحال ان القصة الماضية كانها
عبر عنها فى حالة وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها
فى قوله استفظاعا للقتل فكانه مشاهد الآن لكن هذا يناسب بتفسير حكاية الحال
بتنزيل القصة الماضية حاضرة فى الحال كانها مشاهدة الآن فصيغ لها الآن صيغة
المضارع لانه يحكى صيغة صيغت فيما مضى لانه لا يفيد مشاهدة القصة قوله على ان
القتل من شانهم فيكون المضارع للاستمرار التجددى لكن هذا يقتضى وضع يكذبون موضع
كذبوا

كذبوا لان تكذيبهم اكثر من القتل قوله حمزة الخ اى قرؤا يكون بالرفع على ان ان مخففة الخ
والباقون بالنصب على الظاهر قوم قوله ما يشتمل عليه صلة ان وان الخ اى ان وما تشتمل
عليه صلتها هنا مثل الطبع فقوله وان عطف على ما وقوله من المسند الخ بيان لصلة قوله
فلم يعملوا لا حقيقة العمى والصمم قوله رزقهم التوبة كانه اول الكلام بهذا لان التوبة من
وصف العباد لكن التفويض اسلم قوله هو اى كثير قوله التى هى دار الموحدين تعليل للتحريم
كما صرح به البيضاوى قوله اى حرمه اى حرم عليه ع دخولها قدر الدخول بيانا لحاصل
المعنى ومآله لا لانه اشارة الى تقدير المضاف اذ المنع من العين ابلغ منه من الفعل فتم
وايضا الاعيان يوصف بالحرمة حقيقة عند المص قوله ويشعر منه اشار الى ان حرمة
الدخول مجاز عن المنع اذ الحرمة الشرعية مرتفعة فى دار الجزاء قوم قوله اى الكافرين
اما المؤمن العاصى ان لم يعف عنه يدخل النار لكن مآله الجنة للايمان قوله اى ثالث ثلاثة
الهة فذر الهة اذ يجوز ان يقال ثالث ثلاثة اشياء يجب الايمان بها هو تعالى ورسالة
الرسل ودار الجزاء قوله وقال فى الثانية فالاولى افادت العينية والثانية المغايرة قوله لان
الله تعالى الخ حاصل التعليل انهم يزعمون انه تعالى تجلى فى صورة عيسى والتجلى فى صورة
هو عين تلك الصورة ثم حقيقة عيسى هى عين هذه الصورة فاذا اتحدت الصورة بالمتجلى
اتحد عيسى به والجواب بمنع تجليه تعالى فى صورة حسية ولو ذهنية لانه دليل الاحتياج
اليها والحاجة دليل الحدوث مع ان قدمه تعالى ثابت بالقواطع قوله بقوا على الكفر الاصلى لا انهم
احدثوه جديدا قوله نوع كان التنويع مستفاد من التنكير قوله بعد هذه الشهادة افادان
الفاء لتفريع التعجيب على الشهادة قوله بما هم اى بسبب ما هم عليه قوله هو عيسى عليه السلم
بناء على تغليب ما لا يعقل على ما يعقل لان ما لما لا يعقل سى قوله من البلاء الخ وان كانا ملكان
نفعا ما او ضرا ما قوله لان كل ما يستطيعه كانه توجيه ثان لعدم ملكة الضر والنفع فالاول
لنفى ملكها مقيدين بما لا يستطيعها والثانى لنفى ملكها مطلقين قوله ايلة جبل بين مكة والمدينة
قرب ينبع وبلد بين ينبع ومصر ق قوله بصافوتهم من الصفاء بمعنى الخلوص قوله سخط الله
اشار الى ان سخط الله بتاويل المصدر مخصوص بالذم قوله اى موجب سخط الله والا فسخط
الله تعالى وصفه تعالى لا قدرة لهم عليه حتى يقدموه وايضا صفاته تعالى لا يعترها ذم
اصلا بل هى محمودة دائما قوله مستمرون لانهم خارجون عن نفاقهم ثم الاستمرار مفاد
لفظ الفسق لان الفسق فى كل نوع من المعاصى وصول العاصى الى مرتبة لا يخفى عصيانه
على الناس وهنا انما يكون بالاستمرار عليه كما مر غير مرة قوله او معناه عطف على اى محمد ويعنى
القران قوله النكتة هى الانفة ق قوله بلين العريكة رجل لين العريكة سلس الخلق منكسر النخوة
ق قوله وان لما الخ وصلية وكذا الاخيران قوله والمشركون اى الذين وجههم قريش مع الهلها

الى النجاشي ليرد المسلمين الذين هاجروا اليه عليهم خازنه قوله تمتلئ الخ ولما كان الفيض وصف
المائع والعين ليست بذلك وجه نسبته الى العين بتوجيهين قوله والمراد انشاء الايمان
لا الاخبار عما سبق فهو كقولك بعت لانشاء البيع قوله وفيه اي في قولهم ربنا آمنا قوله
وبالاحسان الخ حيث قيل وذلك جزاء المحسنين وقد فسر المص في سورة البقرة المحسن بالمصدق
بالقران قوله على الجفاء فيما مضى والدعاء فاكتبنا مع الشاهدين على العطاء كان على بمعنى اللام
والرضا حيث قالوا ومالنا لا نؤمن قوله هذا اي كونهم من اصحاب الجحيم اثر الرد نازل في حق
الاعداء قوله المسوح المسح بالكسر البلاس ق وهو المنسوج من الصوف او من الشعر قوله
ما طاب ولذه اشار الى ان المراد بالطيب ما استطابه الطبع لا ما طاب شرعا لئلا يلزم التكرار
مع قوله تعالى ما احل الله قوله ومعنى لا تحرموا لا تمنعوا الخ لان حقيقة التحريم ليس في اختيار
العبد قوله تقشفا التقشف خشونة العيش مص قوله في تحليل او تحريم اي لا تحللوا الاشياء
المحرمة بتشهي انفسكم ولا تحرموا حلالها قوله او لا تعتدوا الخ اي لا تجاوزوا مباشرة
ما احل الله تعالى الى مباشرة ما حرمه قال تعالى حلالا طيبا قال عبد الله بن المبارك الحلال
ما اخذته من وجهه والطيب ما غذى وانمى فما لا يغذى كالطين والتراب فمكروه الا
على وجه التداوي خازنه قوله والعقد العزم كانه يعني ان العقد في مسئلتنا احداث العزم
عند التلفظ بالفاظ اليمين بدليل قوله وذا لا يتصور الخ اذ يتصور كون كل من العزم والفعل
في الماضي على الوطء لعل الصواب على الفعل قوله ويمين الغموس مقصودة لا يخفى ان القصد
هو العزم وقد ظهر من كلام المص ان العبرة انما هي للعزم على الفعل حين احداث اليمين
فالغموس لا يكون مقصودة لعدم تصور العزم حالا على الفعل الماضي قوله والمعنى ولكن الخ
اذ لا مؤاخذة بمجرد عقد اليمين بل فيه تعظيم اسم الله عز وجل وهو مطلوب قوله اي فكفارة
نكثه الخ كان التاويل الاول للحنفية لان سبب الكفارة انما هو الحنث عندهم والثاني للشافعية
لان سببها اليمين عندهم وقوله الكفارة الفعلة الخ ترجيح للتاويل الاول لان الخطيئة
في الحنث لا في اليمين قوله مد من الطعام بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث بالبغدادي
خازنه ثم قال ويروى عن عمر وعلي وعائشة رضي الله عنهم انه يطعم لكل مسكين مدان
من بر وهو نصف صاع وبه قال اهل العراق وقال ابو حنيفة ان اطعم من الحنطة فنصف
صاع وان اطعم من غيرها فصاع او والرطل مائة وثلاثون درهما فتح القدير فالمد والمن
بمعنى واحد عند الحنفية وهو الرطلان كل رطل مائة وثلاثون درهما قوله اذ الاوسط اي من
الاطعام هذا تعليل لكون الغداء والعشاء اوسط الاطعامات قوله ومعنى او التخيير
والفرق المشهور بينه وبين الاباحة بجواز الجمع في الاباحة لا في التخيير نسمات الشيخ محمد ابن علي
شرح المنار لعلاء الدين لكن يخالف ما ذكره الشارح المذكور عند قول المص وفي الكفارات يجب اي احد
الاشياء

الاشياء الخ من انه لو ادى الكل او ترك الكل يحصل عندنا ثواب الاعلى واثم الادنى =
لسقوط الفرض اهـ وقال شيخ محمد امين ثمة ان ثواب غير الواحد عندنا ثواب التطوع اهـ ثم
نقل الشيخ عن التلويح والتحقيق ان او لاحد المذكورين وجواز الجمع وعدمه من القرائن اهـ
قوله احدها الاولى ان يقال كل واحد منها لان شرط المصير الى الصيام فقد كل واحد منها
لا واحد منها ايا كان قوله لم يجز التكفير اى عندنا قبل الحنث لعدم السبب وهو الحنث قوله
وسهل اى بتوفيقه عليكم المخرج منه اى من عهدة الاحكام باداء المامور به وترك المنهى عنه
قوله التى مرت فى اول السورة قال تعالى رجس اى قذر وافراده لانه خبر للخمر وخبر المعطوفات
محذوف او لمضاف محذوف كانه قال انما تعاطى الخمر والميسر ض قوله قذر والاكثرون
على ان الرجس بمعنى النجس شم قوله وافراده مع ان الخبر عنه جمع شم قوله او لمضاف الخ ويؤيد
هذا الاحتمال قوله تعالى من عمل الشيطان اذ هذه الاشياء ليس من قبيل الاعمال قوله نجس
بالفتح وبالكسر وبالتحريك وككتف وعضد ضد الطاهر ق وهذا التفسير يناسب
بالخمر فقط قوله او خبيث مستقذر القذر الوسخ وقذرته من باب تعب وتقذرته
واستقذرته كرهته لوسخه مص وفى ق الرجس بالكسر المأثم والعمل المؤدى الى العذاب
اهـ قوله او الى المذكور وان كان امورا متعددة شم قوله ولذا اى ولتقدير التعاطى قال
رجس بالافراد مع ان المخبر عنه امور متعددة قوله لتاكيد تحريم الخمر كما حرره المص انفا
اى ذكر الانصاب والازلام اولا لم يكن لان تعاطيها حرام لان الخطاب مع المؤمنين وهم
معتقدو احرمته بل لتاكيد تحريم الخمر قوله من ابلغ ما اى من ابلغ تراكيب الكلام ينهى به فهو
ابلغ من فهل تنتهون ومن افانتم منتهون كما حقق فى قوله تعالى فهل انتم شاكرون قن ومن
فانتهوا لان الامر لا يقتضى التكرار قوله ابلغ من فهل ينتهون لان الاسمية تدل على الدوام
قوله وكونوا الامر لا يقتضى التكرار قلنا اول احذروا بكونوا الدال على الدوام لان الكون
للثبوت والدوام واكتفى فى النظم عن التصريح به بقرينة المقام مع اختصار احذروا =
لفظا ع وايضا فى التاويل اشارة الى انه لا يقدر لاحذروا مفعولا لانهم اذا حذروا
الخ سوم قوله اى فاعلموا انكم الخ اشار الى ان الجزاء وهو لم تضروا محذوف والمذكور دليله فالحذف
ابلغ من التصريح به لما فيه من اثبات الدعوى بالبرهان قوله لاظهار ما علم اى ابتلاء الله عز
وجل لاظهاره للناس ما علم من عبده على حسب ما علم لا ليعلم ما لا يعلم لاستحالته عليه تعالى
قوله اذ لا يحرم كل صيد لجواز صيد البحر قوله لبيان الجنس اى بشئ حقير هو الصيد سى
قوله ليعلم الخ اى ليتعلق علمه به موجودا بعد ان كان متعلقا به انه سيوجد فتعلق العلم
معلول لا نفس العلم لانه قديم وقد مر تحقيقه قوله موجودا حال من الخوف قوله ليثيبه
مرتبط بيعلم فالاثابة غرض للعلم بوجوده وهو غرض للابتلاء قوله قلل فى قوله بشئ بدليل

التنوين فيه قوله فيه اى فى الصيد لانه انما يقع على ذى الروح والصيد معنى لا يتصور
ان يكون ذا روح قوله رداح كسحاب الثقيلة الاوراك والجفنة العظيمة والكتيبة
الثقيلة الجرارة والدوحة الواسعة والجمل المثقل حملا ومن الكباش الضخم الالية ومن الفتن
الثقيلة العظيمة ق قوله عن اى اعترض مص قوله كوفى اى قروه بتنوين جزاء فهو تركيب
توصيفى وسيصرح الم بمقابل هذه القراءة قوله وهو اى مثل ما قتل قوله فكما مر قبل سطر
بقوله فان بلغت قيمته الخ قوله واصله فجزاء الخ اى معنى التركيبين واحد لان الاضافة
بيانية فتح القدير فمآل التركيب الاضافى الى التركيب التوصيفى قوله من ضرب بالتنوين
قوله حال من الضمير كانه يعنى الضمير المنصوب المقدر اذ المستتر عائد على القاتل قوله لان
المقتول يكون اى قد يكون ع وهذا بناء على قول ابى عبيدة والاصمعى ان النعم يطلق
لغة على الاهلى والوحشى لكن المشهور ان النعم فى اللغة الابل والبقر والغنم فقط سى
قوله الى النظراى الذى يفيده قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم قوله ولان المثل المطلق الخ
وفى فتح القدير ما ملخصه ان المعهود فى الشرع فى اطلاق لفظ المثل ان يراد به المشارك
فى النوع ان كان المتلف مثليا او القيمة ان كان قيميا لا المشاكل فى تمام الصورة المشارك
فى النوع فى القيمى ولا المشاكل فى بعض الصورة مع اختلاف النوع بالاولى كمشاكلة النعامة
بالابل فى طول العنق والرجلين اذ قد اريد المعنيان الاولان معا فى ضمان العدوان فى آية
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم بناء على انه مشترك معنوى اهدارا للمعنى الثالث
حيث لم يضمن الابل المتلف بالابل فالرابع اولى بالاهدار فاذا تردد لفظ يحتمل الحمل
على المعهود وعلى غيره كما هو فى مسئلتنا يجب حمله على المعهود اه قوله كمشاكلة النعامة الخ
وكمشاكلة الحمار الوحشى بالبقر فى ضخامة البدن وكمشاكلة الحمام بالشاة فى العب والهدر
فالعب شرب الماء بنفس واحد والهدر الصوت عند الصفاد فقوله المطلق اى المستعمل
وقوله بالصورة والمعنى اشار الى المعنى الاول من المعانى الاربعة وقوله او بالمعنى الى الثانى منها
وقوله لا بالصورة اراد به المعنى الثالث منها وكلمة لا عاطفة على بالصورة وقوله او بالصورة
بلا معنى واقع على الرابع منها وكلمة او عاطفة على قوله بالصورة الاخير قوله اذ لا عموم للمشترك
هذا بناء على ادعاء الاشتراك اللفظى بين المعنى الثانى والرابع فلا ينافى ما فى فتح القدير من
الاشتراك المعنوى بين المعنيين الاولين لان كلا منهما معروف الشرع بخلاف الرابع قوله بنا فى
اى على تقدير جعل من النعم صفة لجزاء الموصوف بالمثل قوله بيانا للهدى فالشاة مثلا المشتراة
بالقيمة تسمى جزاء كما ان الطعام المشترى بالقيمة يسمى جزاء بالاجماع سى قوله فاذا كان الخ عطف على
عمد الخ فالشرط مجموع جعل الواجب النظير عينا فى واجد النظير والتخيير بعد التقويم فى فاقد
النظير والجواب قوله ففيه نبو اى فى هذا المجموع ارتفاع وتجاوز عما اوجبته الآية من اطلاق
التخيير فانه اوجب التخيير فى جميع المواد او شرطه وجوابه ففيه نبو والشرطية جواب الشرط الاول قوله ثم يخير بعد الطعام
والصيام

والصيام ويرد عليه ان القائل بالنظير قائل بالتخيير بين الثلاثة في فاقد النظير والجواب
ان المصنف لم يعترض على القائل بالنظير بنفي التخيير بين الثلاثة راسا لاختصاص واجد
النظير بالنظير فقط واختصاص فاقده بالتخيير بين الاثنين فقط حتى يرد عليه هذا
الايراد بل انما يعترض عليه بلزوم اختصاص التخيير بين الثلاثة بالفاقد ومقتضى اطلاق
النص التخيير بين الثلاثة في الواجد والفاقد قوله كيف جزاء اي على سبيل الاطلاق قوله حال
من الهاء حال مقدرة اي صائرا هديا فتح القدير قوله معطوف على جزاء لا على هديا لما سياتي
قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله تعالى الخيار في تعيين الهدي او الاطعام او الصيام للقاتل
لان التخيير شرع رفقا بمن عليه فيكون الخيار اليه كما في كفارة اليمين وقال محمد والشافعي رحمهما الله
الخيار للحكمين فان حكما بالهدي يجب النظير كما مر وان حكما بالاطعام او الصيام فعلى ما قال ابو
حنيفة وابو يوسف رحمهما الله تعالى هدايه واستدلا اي محمد والشافعي رحمهما الله تعالى بان هديا تفسير
للضمير المجرور في به الواقع مفعولا لحكم الحكمين فقد ثبت لهما الخيار في الهدي فكذا في الاطعام
والصيام لعدم القائل بالفصل ولعطفهما على هديا واجيب بعدم استقامة العطف للاختلاف في
اعرابا نعم قرئ شاذا بنصب كفارة لكن الشافعي رحمه الله لا يستدل بالقراءة الشاذة لا من حيث
انها كتاب ولا من حيث انها خبر واذا لم يثبت الخيار في الاطعام والصيام فكذا في الهدي لعدم
القائل بالفصل عناية موضحة لكلام الهداية قوله لتبيين المضاف انه من اي جنس قوله والخيار في
ذلك الخ سمعته توضيحا آنفا قوله اي فعليه الخ اشارة الى ان دخول فاء الجزاء على المصدر يفيد
ايجاب ايقاع ذلك المصدر عند وجود الشرط قوله سوء عقاب الاضافة بيانية اي سوء
من عقاب قوله والوبال المكروه الخ فلذا فسر الوبال بالسوء قوله يئال في العاقبة فلذا قدر العاقبة
في تفسير الوبال هنا ثم من عمل سوءا فلذا فسر امره بهتك الحرمة قوله وهو خبر مبتدا الخ في جملة اسمية
وقعت جوابا للشرط لان الفاء عاطفة على هذا لئلا يلزم اهمال الشرط عن الجواب ولا داخلة على
الجواب لان دخولها على الجواب المضارع خلاف المشهور قوله اي مصيدات البحر اول المصدر=
بالمفعول لان البحر لا يصطاد قوله والمعنى الخ ولما فسر الصيد بالمصيد الشامل للماكول وغيره
اشار الى ان عطف الطعام على الصيد من عطف الخاص على العام وبين نكتة بانه مختص بانتفاع
خاص وهو الاكل قوله والمعنى الخ لانه قصد النكتة التي بيناها آنفا قوله لثنائكم على وزن
رمان اي المقيمون جمع ثان من ثنا بالمكان اقام هامش الطبع قوله اي صير فسر الجعل بتفسيرين
اولهما يسمى جعلا مركبا وهو ماله مفعولان وثانيهما يسمى جعلا بسيطا ضد المركب قوله ونهوضا
نفيه لانتعاشنا قوله عاما اي سنة ولم ينهض اليه احد لم ينظروا على بناء المفعول وفسره
بقوله ولم يؤخروه اي بل اهلكوا جميعا من ساعتهم قوله وهو البدن وهو البقر والابل فخرج
الشاة من القلائد لانها لا تقلد فالثواب فيه اي في المقلد اكثر لغلاء قيمته قوله وبها الحج

~~البهاء الحسن مص معه اى مع المقلد من البدن لانها لاتفلت فالثواب فيه اى فى المقلد الى اخلاه~~
قيمته اظهر لانه ادل على التعظيم والحج تعظيم قوله مصالح ما فى السموات الخ قدر المصالح لان
سوق النظم الشريف لبيان مصالح العباد ونفس علم تعالى ليس لمصلحة العباد لكن النظم
الجليل لم يصرح بها لدلالة المقام عليها دلالة واضحة غاية الوضوح قوله وكيف لايعلم اشار
الى ان جملة وان الله بكل شيء عليم فى مقام التعليل لقوله تعالى يعلم ما فى السموات الاية لانها
اعم فلا تكرار قوله فعلاء من لفظ شيء فهو اسم جمع كطرفاء غير انه قلبت لامه فجعلت
لفعاء وقيل افعلاء حذفت لامه جمع لشيء على ان اصله شيئ كهين او شيئ كصديق
خفف وقيل افعال كبيت وابيات ويرده منع صرفه ضم قوله فهو اسم جمع لا جمع حقيقة
لان فعلا انما يجمع على افعل كبحر وابحر وفعول كقلب وقلوب شم قوله وقيل افعلاء اى
قبل الحذف اما بعده فافعاء قال شيخ زاده قوله شيئ على وزن فيعل وفيعل يجمع على افعلاء
كهين اصله هيون يجمع على اهوناء او شيئ على وزن فعيل كصديق يجمع على اصدقاء فخفف
كل من الوزنين ثم رد الى اصلها عند ارادة جمعها اه قوله مفردة لفظا لان فعلاء ليس من
اوزان الجمع قال تعالى ان تبد لكم تسؤكم عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قالت ولما نزلت
ولله على الناس حج البيت الاية قالوا يا رسول الله فى كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله فى كل
عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لاتسالوا الاية اخرجه الترمذى
وحديث غريب خازن قوله فتعرضون اى بهذا السؤال قوله حتى يعدى اى سال اليها بعن
وذلك ان فعل السؤال لايتعدى الى المفعول به الا بعن اه بل يرجع الى المسئلة فيكون الضمير
فى موضع المصدر شم او الضمير للاشياء بحذف الجار ض قوله وكذا ان كان الخ فلم ينجوا الذكر
ويستحيونه لاجل الانثى خازن قوله حمى اى الفحل قوله ومعنى ما جعل ما شرع لا ما صير لعدم
المفعول الثانى ولا ما خلق لانه تعالى خلق الاشياء كلها شم قوله وهم عوامهم اى هؤلاء الذين
لايعقلون ان الله لم يحرم ذلك هم عوامهم الذين يقلدون كبارهم ع فقد افاد ان منهم من
يعرف بطلان ذلك لكن منعهم حب الرياسة وتقليد الاباء ان يعترفوا به ض قوله اى هلموا
ولما كان تعالوا تفاعل من العلو ثم تعورف فى هلموا بمعنى ايتوا فسره بما تعورف فيه قوله للحال
الخ لانه قيل ايكفيهم وجدان آبائهم على هذا المقال والحال انهم جرهم الضلال شم فلا يرد
ان الواو وقع متوسطا مع انه يقتضى الصدارة قوله اى الاقتداء بيان اى تعليل لمعنى
الانكار المستفاد من الهمزة شم قوله بالحجة الظاهرة فظن انه عالم مهتد سى قوله لا على وحدها
بخلاف رويدكم فان كم ثمة للخطاب فقط لا موضع لها لان رويدا قد استعمل امرا بدون
كاف الخطاب سى بقى كيف يعمل بعض اجزاء الاسم فى بعضها الآخر الا ان يقال ان هذا
بالنظر الى اصل الوضع قوله وما كلفتم عطف على انفسكم اى وما كلفتم به من اصلاح انفسكم

قوله ولكن

قوله وليس المراد ترك الامر الخ بل المراد ترك الحسرة عليهم قوله رجوعكم اشار الى ان المرجع
هنا مصدر لا ظرف لعدم استقامة معناه كما لا يخفى قال تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم الآية قال العلامة التفتازاني اتفقوا على ان هذه الآية اصعب ما في القرآن اعرابا
ونظما وحكما قيل وهذا هو عين الحكمة لان الحكيم لا يجعل كتابه خاليا عن مثل هذا لئلا
يتساهلوا في شان الكتاب ولينال المجتهدون في صرف هممهم اليه اجرا عظيما ع والمراد بالشهادة
الاشهاد في الوصية ض قوله شهادة اثنين بحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه ثم
قوله واتسع في بين على التجوز العقلي كقوله مكر الليل والنهار اذ الشهادة واقعة في بينهم
قدم ثم القول بالاتساع يفيد فاعلية بينكم كما في مكر الليل والنهار فهذا القول يناسب الاعراب
الاول لا الثاني لئلا يتعدد الفاعل قوله ظرف للشهادة لا شرطية قد قوله بدل منه بدل الكل
من الكل قد قوله دليل على وجوب الوصية وفيه على ان الوصية مما ينبغي ان لم يقل مما يجب كما
في الكشاف لانها لا تجب دائما وانما تجب لو كان عليه حق من حقوقه تعالى او حقوق العباد
والا فمندوب فلفظة ينبغي ينتظم لها قدم قوله الكائنة اي لا محالة قوله فيدل اي ابداله
على وجود الوصية لا محالة لاتحاد البدل وهو حين المضاف الى الوصية هنا والمبدل وهو
اذا المضاف هنا الى الموت ذاتا ووصفا في بدل الكل والفرق بينهما في المقصودية في الحكم فقد
افاد ان كلا من حين الوصية الموت وحين الوصية كائن لا محالة ولا يخفى انه لا وجود للمضاف
بدون المضاف اليه فلا وجود لحين الوصية الا عند وجود الوصية وقد اثبتنا ان الحين
ضروري الوجود للابدال فكذا الوصية قوله لسقط الابتلاء وسوق الآية انما هو للابتلاء
لانها في باب الاعمال لان الشهادة من الاعمال قوله الى الوجوب الذي طريق الوجود لا محالة قوله
وحضور الموت مشارفته اشار الى ان في حضر مجازا باعتبار ما يؤول اليه قدم والقرينة انه بعد
حقيقة حضوره وهو حلوله لا يمكن الوصية قوله من اقاربكم ومن الاجانب وسياتي من لم
تاويل اخر قوله فاعل فعل الخ لا مبتدأ لان حرف الشرط لا تدخل على الجملة الاسمية قوله استئناف
لانه قيل كيف نعمل ان ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما ض قوله وان انتم ضربتم الخ اي
والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او اخران من غيركم اعتراض فائدته الدلالة على
انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعذر كما في السفر فمن غيركم ض قوله وفي حديث بديل
اي في حديث وارد في شان بديل والا فبديل قد توفي قبل نزول الآية قوله فيحلفان به اي
بالله اشار الى ان يقسمان من القسم بمعنى الحلف لا من القسمة بمعنى تجزئة الشيء قوله وهو لغرض من
يفيد اختصاص القسم بحال الارتياب ض قوله وهو لا نشتري وهذا ليس بمحلوف عليه
بل الحالف قد يقدم مثل هذا الكلام على ما هو المحلوف عليه تاكيدا لحلفه وقد يقول له القاضي
اتق الله ولا تحلف كاذبا تشتري به ثمنا قليلا فيقول الحالف معاذ الله ان اكون كذلك
لا نشتري الخ سم قوله بالله او بالقسم اي لا نستبدل بالقسم او بالله ض قوله اي الشهادة

التى الخ اشار الى توجيه اضافة الشهادة الى الله قوله ان اريد بهما اى بالذين عاد ضمير
يقسمان عليهما قوله تحليفهما ان ادعى عليهما الخيانة قوله فعلا الخ والا فالاثم حرام فكيف
يستحق قوله اى من الذين الى قوله يقومان او من اخران تفسير للنظم الشريف على قراءة
استحق على بناء المفعول وقراءة الاولين على لفظ المثنى وسيصرح بتفسيره على قراءة بناء
الفاعل وقراءة الاولين بلفظ الجمع قوله استحق على بناء المفعول قوله الاثم نائب فاعل
استحق واشار به الى ان فاعل استحق المذكور فى النظم مستتر دل عليه فان استحقا اثما
لا الاوليان لفساد المعنى قوله عليهم اى بسببهم قوله معناه الخ تفسير للتفسير قوله جنى على بناء
المفعول قوله صاحبها وهو بدل وان شهادتها الخ اى ان يمين الوارثين احق من يمين الوصيين
كما سيصرح به المص قوله استحق على بناء الفاعل مبتدا خبره حفص والبقية على بناء المفعول
جعبرى قوله اى من الورثة الخ تفسير للنظم على قراءة استحق على بناء الفاعل قوله الاوليان
فاعل استحق معلوما قوله بالشهادة متعلق بالاوليان ان يجردوها مفعول استحق معلوما
قوله الاولين بتشديد الواو وكسر اللام وسكون الياء وفتح النون جعبرى مبتدا خبره
حمزة وابوبكر ع وهما من قرآ استحق على بناء المجهول ش قوله فى الذكر بضمير الخطاب فى قوله
الخ قوله من بيان الحكم وهو شرع تحليف الوصى لانه لحكمة انه اما ان ياتى بالحلف على وجهه
بان يكون صادقا مطابقا لما هو فى الواقع او يتركه ان لم يكن كذلك خوفا من عذاب الآخرة
فيظهر الحق وشرع تحليف الوارث لانه لحكمة ان يترك الوصى اليمين الكاذبة خوفا من افتضاحه
بحلف الوارث سى ملخصا قال تعالى ان ياتوا بالشهادة اى تقربا لله تعالى كما سيصرح به المص
قريبا قوله اى الشهداء الخ كانه يعنى والله تعالى اعلم الاوصياء فى نحو حادثة الوصية فى
السفر كما يعطيه كلامه الآتى حيث قال قلت الخ فالمراد بالشهادة مجرد الاخبار قوله كما حملوها
بيان لقوله على وجهها قوله ما الذى اشار الى ان ذا بمعنى الذى قوله باخلاص قومنا والا فقد
كان لهم علم بمن آمن منهم ومن كفر وان لم يكن لهم علم ببواطنهم والاخلاص من البواطن قوله دليله
اى دليل تقدير باخلاص قومنا ووجه الدلالة ان الاخلاص من الغيوب قوله مغمور به غمرته سترته
مص قوله والعامل مبتدا خبره نعمتى بمعنى الانعام قوله اضافه اى اضاف الروح بمعنى الكلام
بدليل قوله دليله الخ اى دليل ان الروح بمعنى الكلام ووجه الدلالة ان كلامه عليه السلام اعجازا وتبليغا
سبب لهدايتهم وهدايتهم سبب للطهر المذكور قوله اوصام الوصم العقدة فى العود والعار
ق قوله هيئة الخ اشار الى ان الكاف اسمية بمعنى المثل صفة لمحذوف وسيوضحه بقوله الضمير
للكاف لانها الخ قوله لانها صفة لهيئة فاستفاد التانيث من الموصوف او من المضاف اليه قوله
احياء اى لامنبوشين قوله الاصفياء اى قلوبا من الكدورات النفسانية قوله ان امنوا يعنى
ان ان تفسيرية قوله مخلصون الايمان وصف القلب والاسلام الانقياد الظاهرى
فحمل المص الاسلام على الاخلاص اوجه اذ لا يحسن ان يقال امنا ونشهد باننا منقادون فى الظاهر

ثم قوله اذ لا يحسن الخ لانهم لما انشاوا الايمان فالمطلوب انما هو الشهادة بما انشاوه لا بغيرهم
قوله نصب اى تقديرا لكن فيه نظر لان حركة الاتباع لا يسمى نصبا والمقدر لا يكون
الا الاعراب لا حركة الاتباع قوله هل يفعل الخ جواب لما يتوهم ان ترددهم في قدرته تعالى
على ذلك ينافي ايمانهم واخلاصهم فتم حاصل الجواب ان ترددهم في ايقاع المقدور لا في
القدرة وترددهم في الايقاع لا ينافي الايمان والاخلاص ع لكن لا يلائم هذا الجواب
قوله تعالى قال اتقوا الله فلعل المراد بالحواريين مطلق اصحاب عيسى عليه السلام لا الاصفياء
منهم وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا فتأمل قوله من غير صارف بيان معنى استنطاعته
عليه السلم قوله ينزل مكي وبصري اى قرآ على بناء الفاعل من الانزال والباقون بفتح
النون وتشديد الزاى جعبرى قوله اقتراح الآيات اقترحه ابتدعه من غير سبق مثال
معنى قوله اذا الايمان الخ كانه اشار الى ان كلمة ان في مقام التعليل لا للشك لان الحواريين
كانوا مؤمنين مخلصين قوله ونزداد يقينا لا بمعنى يزيل ريب قلوبنا لانهم كانوا
موقنين قوله نداء ثان مبالغة في سماع المنادى وكان المانع من جعله نعتا للاسم الشريف فصل
الميم فان اصله على ما قيل ام على لفظ الامر من ام يؤم اى اقصدنا بخير قوله اى يكون
يوم نزولها قدر اليوم لان العيد من جملة الازمنة فلا يظهر حملها على المائدة لانها جثة
قوله والعيد الخ وفي ض وقيل العيد الخ فهو جواب ثان قالوا و بمعنى او قوله سرورا اى سبب
سرور قوله اى نعتن بيا اوله به ليظهر عود الضمير المنصوب في اعذبه اليه بدون الباء كما سيصرح
به المص قوله سياق الآية وهو يوم ينفع الصادقين صدقهم وسباقها وهو يوم يجمع الله
الرسل جائزة قوله لفظ اذ لانه للمضي فيقتضي ان يكون هذا القول قبل الوحي الى نبينا صلى الله
عليه وسلم وقد كان زمان الرفع قبل زمان الوحي لا يوم القيامة واجاب القنوي ان صيغة
الماضي على طريق ونادى اصحاب الجنة او لكن هذا يصلح جوابا للفظ قال لا للفظ اذ الا
ان يقال ان اذ بمعنى اذا قوله ما ينبغي لي ولما كان تركيب ما يكون لي مشتركا بين النفي مع
امكان وجود المنفي وبينه مع عدم امكانه لانتفاء الاهلية والمعنى الاخير ابلغ لقرانة الدعوى
بالبرهان حمل المص النظم الشريف عليه قوله قولا لا يحق لي وكانه اول ليس بحق بقوله لا يحق
ليدل على النفي المستمر استمرارا تجدديا كما هو مناسب بصيغة المضارع لانها تاتي للاستمرار
بخلاف ليس فانه لنفي الحال على ما عليه الجمهور ذكره ملا جامي قوله والمعنى الخ اشارة الى ان الشرطية
تعليل للمحذوف وهو عدم الحاجة الى الاعتذار وان كلمة ان بمعنى لو الامتناعية لان ان
تجعل مدخولها بمعنى المضارع اى لو قلته لعلمته والتالي منتف لقيام ضده وهو علمك بعدم
القول فالمقدم مثله وقوله لانك تعلم ما في نفسي تعليل للملازمة قوله والمعنى الخ هذا تاويل
ثان لنفسي ونفسك دل عليه كلام البيضاوي حيث قال ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك

وقولك في نفسك للمشاكلة وقيل المراد بالنفس الذات اه لا المعلومات في قول الجلالين هنا تعلم الخ ولا اعلم الخ ثم قوله ولان ما يعلم اى ما يعلمه قوله اى ما امرتهم ولما كان الانكار في أأنت قلت الاية مسلطا على اتخذوني وهو امر اول قلت هنا بامرتهم قوله ثم فسر الخ لم يرتض به البيضاوى الا على سبيل تاويل القول بالامر حيث قال ان اعبدوا الله عطف بيان للضمير في به او بدل منه او خبر لمبتدا مضمر او مفعول له مثل هو او اعني ولا يجوز ابداله من امرتني به لان المصدر لا يكون مفعول القول ولا ان تكون مفسرة لان الامر مسند الى الله وهو لا يقول اعبدوا الله ربي والقول لا يفسر بل الجملة تحكى بعده الا ان يأول القول بالامر اى ما امرتهم اهم قوله لان المصدر وهو عبادة الله بناء على ان الامر اذا دخلت عليه ان المصدرية ينسلخ عن معنى الطلب فيه وفيه نظر لان ان التفسيرية لا تأول مدخولها مصدرا قوله بل الجملة تحكى من غير توسط حرف التفسير بينها في قوله الا ان يأول الخ فهو حينئذ تفسير للامر المسند الى عيسى عليه السلام لا للامر المسند اليه تعالى قوله مدة كوني فيهم يعني ان ما مصدرية حينية قوله و الاضافة بالجر عطفا على رفع قوله فيه زاده اظهارا للعائد الى المبتدا للربط

سورة الانعام مكية آيها مائة وخمس وستون كوفي اربع وستون بصري

قوله تعليم اللفظ الخ اشار الى توجيه اختيار الحمد لله على احمد الله بان في الاول تعليم اللفظ و المعنى وهو استحقاقه لجميع المحامد واختصاصها به تعالى لتحلية المبتدا بلام الجنس والخبر بلام الاختصاص و اختصاص الجنس و استحقاقه يفيد اختصاص جميع افراده واستحقاقها اذ لو وجد فرد في غيره تعالى لوجد الجنس ثمة فينعدم اختصاصه وفي الثاني تعليم اللفظ فقط تلخيص كلام طويل لشيخ زاده ثم الحمد لله قيل اخبار لفظا ومعنى رعاية للوضع وقيل انشاء معنى بمعنى احمد الله والا لم يصح اطلاق الحامد على القائل الحمد لله كما لا يصح اطلاق القائم على القائل زيد قائم والتالي منتف ش فانما جيء بلفظ الاخبار تعليما للفظ والمعنى ثم كما تقدم قوله مع تعريض لا استغناء الخ معنى الاطلاق مستفاد من قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فانه دال على انهم لم يحمدوه على الانعامات المذكورة من خلق السموات الخ فعرض من اول الامر انه مستحق الحمد وان لم يحمدوه تم قوله فليس بعضها فوق بعض قال صلى الله عليه وسلم من غصب قيد شبر من ارض طوقه الى سبع ارضين واخرج ابو الشيخ والترمذى انه صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما هذه هذه ارض هل تدرون ما تحتها قالوا الله تعالى ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينها مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين خمسمائة عام ش فالحديث الاخير ظاهر في الفوقية لان بعضها جنب بعض يمنة او يسرة وكذا الاول لان ملك المالك انما هو في الاجزاء

التي

التى تحت ارضه الى اخر الارض لا فيما فى الجوانب لكن الاول يدل على اتصال الارضين
والتماس والالم يس ملكه الى اجزاء الارض اخرى فلعل المص اراد بالفوقية الانفصال و تقوله
موال الاتصال قوله يتعدى الى مفعول واحد و يسمى جعلا بسيطا كما ان المتعدى الى المفعولين
يسمى جعلا مركبا قوله وفيه اى فى ذكر جعل بمعنى احدث قوله وظلمة البحر الحاصلة من تكاثف
مائه فقد يغطى ما تحته وقد يرى مظلما قوله كما تختلف الظلمات يعنى انه وان كان يختلف
لكن لا كاختلاف الظلمة فى الكثرة فان اسباب الظلمة وهى الاجرام الحاملة لها كثيرة بخلاف
النور اذ ليس له سبب الا النار والكواكب من قوله صلة للعدل اى على تقدير تفسير العدل
بالتسوية فالباء فى قول المص يساوون به صلة يساوون لا للكفر لئلا يحتاج الى تقدير
صلة يعدلون اى به قوله محذوفة لان العدول بمعنى الاعراض لا يوصل بالباء قوله او على
خلق السموات ومآل التاويلين التعجيب من حالهم قوله ومعنى ثم الخ يعنى ان ثم للتراخى الرتبى
لا الزمانى فرتبة التسوية بعد وضوح الآيات بعيدة عن مجال العقل ويمكن ان يقال انها
للتراخى فى الاخبار اى اخبرتكم بالنعم المذكورة ثم اخبرتكم باعراضهم قوله اصلكم اما ابتداء خلق
بنى آدم فمن ماء قوله اجل الموت هو اخر مدة الحياة كما ان اجل القيامة اخر مدة البرزخ
ثم قوله او الاول الخ والفرق بين التاويلين ان الاجل فى التاويل الاول بمعنى اخر مدة مضروبة
وفى التاويل الثانى بمعنى جميع مدة مضروبة بين الحدين قوله النوم وهو آخر مدة عمل
الحواس الظاهرة ثم قوله وحقه التاخير ليحصل للنكرة نوع من التخصيص فتصلح للابتداء
لكنه تخصص الخ قوله من المراء وهو الجدال المتعلق بالمذاهب والفرق بين المناظرة والجدال
ان المقصود من المناظرة اظهار الحق فاذا ظهر ولو عند صاحبه قبله والغرض من الجدال افحام
الخصم باى وجه كان قوله ومعنى ثم الخ تقدم انها قوله للاستغراق وفى ض مزيدة للاستغراق
اه فاندفع توهم تعلق الجارين من جنس واحد بمتعلق واحد قوله اى وما يظهر اشار الى
ان الاتيان بمعنى الظهور لانه سبب للظهور التام قدم قوله تاركين للنظر اى للتامل لا يحولى
الوجه بمعنى الجارحة قوله مردود اى مرتبط قوله تحدوا على بناء الماضى المجهول من التحدى
وهو الطلب لاجل المعارضة قوله النبى الذى الخ اشار الى ان ما بمعنى الذى لو فرضه على القراءة
وهو معرفة والى ان الانباء بمعنى الاخبار والاحوال قال تعالى من قرن اى من اهل زمان ض
قوله جمع على المعنى لان كم للتكثير فافاد ان هناك قرونا كثيرة قوله سكرت سدت ش قوله
ومن المحنج عليهم كان الواو بمعنى او والعمى بالضم جمع اعمى قوله اشد من نفس الشدة بقاء
لنوع الانس به ولذا كان اكمل الصبر ما كان عند اول صدمة البلاء قال تعالى ما يلبسون اى
اى ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم ض ونحوه فى الخازن ثم قال
فى الخازن ما حاصله وقيل معناه لخلطنا عليهم امر الملك فيظنونه انه بشر وليس ببشر

كما خلطوا امرك على ضعفتهم فقالوا لهم انما هو بشر مثلكم او قوله الشئ الذى اشار الى ان
ما بمعنى الذى لان المراد به المعرفة بدليل قوله وهو الحق ع حيث اهلكوا لاجله اشار الى ان
احاطة الاستهزاء بهم كناية عن اهلاك استهزاء الرسل اياهم وان اسناد الاحاطة الى
الاستهزاء من الاسناد الى السبب اى احاط الله تعالى بهم بسبب استهزائهم ثم كلمة ما
على تاويل المص واقعة على الحق فالمتبادر ان المراد بالحق دين الرسل وان الباء فى النظم
صلة يستهزؤن وعلى تاويل شيخ زاده على الاستهزاء فالباء داخلة على مصدر يستهزؤن
المقدرة المدلول عليها بالمذكورة وعلى كل من التاويلين لابد من ارتكاب المجاز الذى ذكره شيخ
زاده بلفظ الكناية كما لا يخفى ويمكن والله تعالى اعلم ان يقال ان كلمة ما واقعة على العذاب
والباء مرتبطة بيستهزؤن ارتباط السببية وصلة يستهزؤن محذوفة يدل عليها سخروا
منهم فلا حاجة الى ارتكاب المجاز فالمعنى والعلم عنده عز وجل فاحاط بهم العذاب الذى
بسببه يستهزؤن بالرسل عليهم السلام وذلك انهم عليهم السلام لما اخبروا الكفار بعذاب
شديد لا مخلص لهم منه اغتاظوا فلم يجدوا السبيل الا الجحود والاستهزاء قوله استهزائهم
اى بالحق قوله ومنهم متعلق بسخروا يقال سخرت منه وسخرت به بمعنى والسخرية الاستهزاء
الا ان الاستهزاء لا يتعدى بمن ثم قوله والدال اى فى قوله تعالى ولقد استهزئ قوله تقريع
لهم اى على ما يقدرون من الجواب فى سوال لمن ما فى السموات والارض فانهم لا يقدرون
حينئذ الا على قولهم لله قدم قوله اصل كتب اى اصل معنى كتب قوله اما اريد اى بالذين
خوطبوا فى ليجمعنكم وذلك لان المص حمله على الوعيد قوله لان الانكار فى اتخاذ غير الله
الخ لا فى نفس الاتخاذ لان اتخاذ الله عز وجل وليا واجب فكيف ينكر اصل الفعل قدم قوله
اى يرزق الخ اى المراد بالطعام معناه اللغوى وهو كل ما ينتفع به فهو من ذكر الخاص وارادة
العام قى قوله وقيل لى الخ يعنى انه عطف على امرت بتقدير قيل لى قى قوله على ما قبله وهو
ان اكون قوله لقيل وان لا اكون لا لا تكونن الخ لاختلاف اكون وتكونن بالاخبار والانشاء
وبالتكلم والخطاب فيفيد ان المامور غير المنهى والشان على خلاف ذلك قوله والمعنى الخ
بيان لحاصل النظم الشريف قوله معترض الخ لئلا تبقى النفس عند ذكر المفعول متشوقة الى ذكر
سبب الخوف قى قوله محذوف الجواب وهو انى اخاف عذاب يوم عظيم ويدل عليه المذكور
وليس المذكور جوابا لئلا يلزم تقديم الجواب على الشرط لانه مذهب مرجوح والمختار عدم
التقديم قدم قوله الرحمة العظمى العظم مفاد المقام قوله يصرف حمزة الخ اى قرؤه بفتح الياء
وكسر الراء والبقية على بناء المجهول جعبرى قوله فلا قادر الخ اى المراد نفى القدرة على الكشف
فهو ابلغ لاستلزامه نفى الكشف دون العكس قى قوله فهو قادر الخ اشار الى ان الجزاء
انما هو هنا المقدر والمذكور علته قى قوله جواب اى الاسم الشريف وحده لكن بتقدير المبتدأ

وسيعى

وسيصرح المص بمقابل هذا التاويل قوله ثم ابتدا الخ ولما كان المقصود اثبات نبوته
صلى الله عليه وسلم بشهادة شاهد يشهد بها امره صلى الله عليه وسلم ان يسالهم
سوال تبكيت اى شيئ اكبر شهادة ثم امره صلى الله عليه وسلم بان يجيبهم بقوله عليه
السلام الله اكبر شيئ شهادة على طريق الجائهم الى الاقرار بذلك فلما اعترفوا بذلك ابتدا
عليه السلام فقال هو شهيد لى بالنبوة ثم قوله ويجوز ان يكون الجواب الخ اى الدال على الجواب
بدليل قوله لانه اذا كان الخ لان حقيقة الجواب لسوال اى شيئ اكبر شهادة انما هو الله لكنه
عدل الى الله شهيد الخ ليدل على ان اكبر شيئ شهادة شهيد له صلى الله عليه وسلم ثم قوله
لانه اذا كان الخ وعبارة ض لانه تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شيئ شهادة اه قوله اذا كان
الشهيد اى اذا كان شهيده فن على ان الشهيد خبر كان ولعل وجه الملازمة ان البداهة
والاتفاق على انه لاشيئ اكبر منه تعالى فى صفة من صفاته تعالى فاذا ثبت له تعالى صفة
الشهادة فى قوله الله شهيد الخ ثبت بداهة واتفاقا انه تعالى اكبر شيئ شهادة فتم الجواب
هذا ما فهمت من كلام القنوى فراجعه قوله شهيد له الظاهر ان يقال شهيده بحذف اللام
الجارة ليكون مبتدا واكبر شيئ شهادة خبره فيطابق السوال لان السوال باى شيئ اكبر شهادة
انما هو عن تعيين شيئ هو اكبر شيئ شهادة فى حد ذاته لا عن تعيين شيئ هو اكبر شيئ
شهادة له عليه السلام ويمكن ان يجاب بان كون الشيئ اكبر شيئ شهادة فى حد ذاته موجود
فى ضمن كون الشيئ اكبر شيئ شهادة له عليه السلام لوجود المطلق فى ضمن كل مقيد ففى كلام الم
فائدتان الجواب عن اصل السوال بالمطلق الذى فى ضمن المقيد والتنبيه على ان اكبر شيئ شهادة
شهيد له بالمقيد قوله وتبكيت بكت زيد عمرا تبكيتا عيره وقبح فعله مص قوله او قع
ولخلو الكلام عن الزائد لان الكف عن العمل وان كان فائدة لكن كلمة ما ليست بموضوعة
له فهى زائدة زيادة من الاستغراقية فى النفى للتاكيد والتاسيس خير من التاكيد ولوقوع كل
من الوحدة والالوهية مقصودا بالحكم لان الصلة جملة فيها حكم قوله الجاحدين اشارة الى
ارتباط جملة الذين الخ بما قبله اى انهم يعرفونه لكنهم يجحدون او الى الاحتراز عمن آمن من
اهل الكتاب قوله جمعوا بين الامرين الخ وفى ض انما ذكر كلمة او مع انهم جمعوا الخ تنبيها على ان
كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط فى الظلم على النفس اه اى فاعل كل منهما بالغ لغاية الظلم
على نفسه فما ظنك بالجامع بينهما وعلى هذا فقد كان الاولى وضع هذه الجملة قبل انه لا يفلح
الظالمون كما فعله البيضاوى قوله حيث قالوا الخ نشر على ترتيب اللف قوله مفعول به اى لاذكر
لا انه ظرف له لان زمن الذكر زمن نزول الآية ويوم الحشر متاخر عنه قوله والتقدير واذكر
الخ يعنى ان نصبه ليس بيحشرهم ومعطوفه لا بالمفعولية وهذا ظاهر وكذا بالظرفية لان
المضاف اليه لا يعمل فى المضاف قوله آلهتكم لا شركاؤكم فى نحو الاموال قوله جعلتموها

شركاء فالاضافة لادنى المناسبة قوله يعني ثم لم تكن عاقبة كفرهم الخ قدر المضاف الى فتنة
بمعنى الكفر لان قولهم والله ربنا ماكنا مشركين ليس بكفر وان كان كذبا منهم قوله لانه كذب
وكل كذب فتنة قوله وغاب فسر ضل بغاب لان الضلالة وصف العاقل والافتراء ليس كذلك
قوله وهو اى جعل الاكنة على قلوبهم مجمة الخ قوله هي التي الخ فلا عمل لها ض فتكون ابتدائية قوله
بمعنى حتى وقت مجيئهم يعني ان اذا بمعنى الوقت لاظرفية ولاشرطية لان حرف الجر انما يدخل
على الاسم ثم قوله ويقول الذين تفسير له لاجواب الشرط لان اذا اخرج عن معنى الشرطية ش
قوله والمعنى انه بلغ تكذيبهم الايات الى انهم الخ اى على تقديري كونه حتى ابتدائية اوجارة ع
فقد اشار الى ان حتى الابتدائية وان لم تكن عاملة الا انها تفيد معنى الغاية ثم قوله وفسر
يجادلونهم الخ مكرر قوله والاول وهو عود الضمير المجرور على القران او اتباعه عليه السلام
انسب وكانه ليكون جملتي ينهون وينأون للذم لان المقام مقام الذم فينصرف الى كماله اذ في الثاني
جملة ينهون موجب للمدح قوله ثم ابتدأ اشارة الى توجيه قراءة ولانكذب بالرفع قوله واعدين
الايمان حال من فاعل ابتدأوا الا انه تفسير لقوله من المؤمنين وفي ض ولانكذب بايات ربنا
ونكون من المؤمنين استئناف كلام منهم على وجه الاثبات كقولهم دعني ولا اعود اى انا
لا اعود تركتني اولم تتركني اه فقوله استئناف اى لا انه عطف على نرد ليكون تمنيا لانه تعالى
كذبهم بقوله تعالى انهم لكاذبون والمتمنى لايكذب لان التمني انشاء لايحتمل الصدق والكذب
ثم قوله على وجه الاثبات اى لا على وجه التمني فطابقه قول المص واعدين الايمان قوله
وكانهم قالوا ونحن الخ زاد لفظة نحن ليكون مبتدأ فيكون الجملة اسمية فينقطع احتمال عطفها
على نرد قوله ولانكذب ونكون بنصبهما ض قوله وعلى وكان هنا زيادة من الطابع اذ لم يذكر
في الشاطبية ويدل عليه قول المص ووافقهما بضم الثانية وحفص ونصبها حمزة ويعقوب
وحفص اه قوله ان رددنا لم نكذب الخ الذي يوافقه تمثيل البيضاوي بقوله دعني ولا اعود
الخ ان يقال رددنا ولانكذب رددتنا اولم تردنا لكن الذي ذكره المص بقوله ان رددنا الخ
يوافق غرضه وهو ان قولهم ولانكذب الخ وعد لاالتمني لان قوله ان رددنا الخ يصدق فعليه
انه وعد وليس بتمن قوله ونكن عطف على مجموع لم نكذب فجزمه على الجواب لا بلم قوله
بما تمنوا اى بالمفهوم من التمني وهو ارادة الايمان ض قوله في صحفهم كانه متعلق بقوله تعالى
بدا فتمنوا ذلك ضجرا لا عزما على انهم لو عادوا لامنوا ض قوله اى ولو ردوا الخ يعني
لاحاجة الى تقدير المبتدأ قبل قالوا كما يحتاج اليه في التاويل التالي قوله وهم الذين الخ قدر المبتدأ
ليكون من عطف الاسمية على الاسمية قوله وهي اى لفظة هي قوله ضمير القصة وهذا لايتاتى
على مذهب الجمهور لاشتراطهم في خبرها ان يكون جملة وحكي عن الكوفيين جواز افراده ض
قوله مجاز عن الحبس اى استعارة تمثيلية لاستحالة الحقيقة فان الظاهر منه انما هو الوقوف

كوقوف

كوقوفنا على الارض فيلزم استعلاؤه على ذاته تعالى وهذا محال ش‍م قوله وتولهم الخ عطف
على التكذيب قوله بكفركم فما مصدرية لاموصولة كيلا يحتاج الى تقدير العائد قوله لان
مدة تاخرها الخ بيان لوجه تسمية القيامة بالساعة قوله تجمع هو المصيبة مص قوله اهل
الحياة قدر الاهل لان الحياة الدنيا ليست بلعب حقيقة قوله لايضاف الى صفته
هذا مذهب البصريين لاتحاد الصفة والموصوف فى الصدق فيلزم اضافة الشئ الى نفسه
وجوزه الكوفيون اذا اختلفا لفظا ش‍م قوله وفيه دليل الخ لانه لما خص خيرية الدار الآخرة
لزم منه ان مالم يكن من اعمالهم لايؤدى الى سعادة الآخرة فيكون من اعمال الدنيا واعمالها لهو
ولعب كما تقدم وخير اما للتفضيل اى خير من الحياة الدنيا او لمجرد الوصف بالخيرية كما فى
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واللام فى للذين للبيان كما فى هيت لك ش‍م اى ذلك
للذين الخ وقد منا بيانه فى البقرة فى آخر آيات الحج عند قوله تعالى لمن اتقى قال تعالى ليحزنك
الذين يقولون اى الذى يقوله المشركون خارنه فانهم لايكذبونك لعله تعليل لمحذوف اى
لا يحزنك قولهم قوله لاينسبونك الخ اشار الى ان التفعيل للنسبة لا للتصيير لعدم
قدرتهم عليه هنا قوله وفيه دلالة الخ اى النكتة فى اقامة الظاهر مقام المضمر دلالته على
انهم الخ قوله تسلية الخ لما ازال حزنه صلى الله عليه وسلم فى الآية الاولى ازاله فى هذه الآية
بطريق اخرى قوله وهو اى التسلى ووجه الدلالة ان التسلى انما يتحقق بقيام المصيبة
بالمسلى وبغيره ايضا فالله جل وعلا لما سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بتكذيب الامم
رسلهم ظهر ان تكذيب القوم اياه صلى الله عليه وسلم كان متحققا قوله على تكذيبهم فما
مصدرية لاموصولة لئلا تبقى بلا عائد لان التكذيب والايذاء لايتعديان الى مفعولين
وقد استوفيا مفعولا واحدا قوله من قوله الخ كلمة من بيانية قوله كابدوا وهى تحمل المشاق
فى فعل الشئ مص قوله فى الواجب اى الكلام المثبت قوله وهو اى المقدر من قوله فافعل
قوله والمراد بيان حرصه لاتجزيه فهذا بيان لكمال حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ومدح
له عليه السلام بارادة الخير لمن يخالفه بعد مدحه بان غضبه عليه السلام ليس لنفسه بل انما
هو لهتك حرمة حدوده تعالى بقوله قد نعلم قوم قوله لجعلهم بحيث يختارون الخ
الاصل ان كلمة لو لامتناع المقدم لامتناع التالى فيستثنى نقيض التالى لينتج نقيض المقدم
وانها ان دخلت على شاء المحذوف المفعول يقدر له مفعول من جنس ما فى التالى فمفاد
ما فى النظم الشريف لو اراد الله عز وجل ايمان الكافر لهداه الى الايمان لكنه لم يهده اليه فلا
ارادة منه تعالى لايمانه وهذا مبطل مذهب المعتزلة انه تعالى مريد ايمان الكافر لكنه لم
يؤمن فاولوا جمعهم على الهدى على ما فى البيضاوى باتيان آية ملجئة او اى لو شاء الله عز وجل
اتيانهم بآية ملجئة لاتى بها لكنه لم يات بها فالنظم الشريف لاينافى مذهبهم انه تعالى

اراد ايمانهم اختيارا لكنهم لم يؤمنوا ومعنى الاتيان بآية ملجئة على ما قال الشيخ زاده اعلامهم بانهم
لو حاولوا غير الايمان لمنعهم فيمتنعون عن فعل شئ غير الايمان اضطرارا اه فحاول المص دفع
تاويلهم بتاويل جمعهم على الهدى بجعلهم مؤمنين اختيارا فيقدر هذا الجعل مفعولا لشاء
فينهدم اساس تاويلهم لكن يرد على كلا التاويلين انه تقييد لاطلاق النظم بالراى فالاولى فى
الجواب ان يقال ان جمعهم على الهدى مطلق وكل من الجعل المذكور والاتيان المزبور من افراده
فيجب ابقاؤه على اطلاقه حتى يوجد قيد قطعى وابقاؤه على اطلاقه يبطل مذهبهم
قوله لم يشأ اى فلا تنهالك عليه ض ثم المتعارف ~~اطلاقه حتى يوجد قيد~~ فى لو وان كان
استثناء نقيض التالى لينتج نقيض المقدم لكن العكس جائز ايضا فلذا اتى المص به تصريحا
بما قصده من الرد على المعتزلة قال تعالى فلا تكونن من الجاهلين اى لا يشتد تحسرك على
تكذيبهم اياك فتقارب حال الجاهلين الذى لا صبر لهم فانما نهاه عن هذه الحالة وغلظ
له الخطاب تبعيدا له صلى الله عليه وسلم عن هذه الحالة خازن قوله اى انما يجيب الخ لا يظهر
وجه تفسير يستجيب بيجيب لان الاستجابة اخص فى قوله لا يظهر اى مع تفسير السمع
بسمع القبول والا فالتفسير ظاهر لعموم السمع فكذا الاجابة قيل الفرق بين يستجيب
ويجيب ان الاول فيه قبول لما دعى اليه لا فى الثانى لان المجيب قد يجيب بالمخالفة تقول
انوافقنى فى هذا الامر ام تخالف فيقول اخالف شم قوله فحينئذ يسمعون اى ولا ينفعهم
ض قوله كما نقترح والا ففى الاية معلوم نزولها فان نفس القرآن اية حتى عجزوا
عن الاتيان بمثل سورة منه قوله ان الله قادر الخ ساد مسد مفعولى لا يعلمون فطمعوا
التعجيز فقوى بنيانه اقتراحهم الايات قوله اى من اى شئ يحتاجون اليه من امر الدين
مفصلا او مجملا ض قوله لمعنى الاستغراق لوقوع النكرة فى سياق النفى فتعم قوله وفيه
اى فى هذا النظم دلالة خلق الافعال حيث قدر مفعول يشأ ضلاله منصوبا من
جواب الشرط والضلال فعل اختيارى للضال ولذا يؤاخذ به وارادة المعاصى اى ارادة
خلقها لان الضلال معصية ونفى الاصلح لان الضلال اضر شئ بالانسان قوله وتليين
الهمزة التى هى عين الكلمة ان كانت مسبوقة بهمزة الاستفهام واتصل بها تاء الخطاب
فسهلها نافع بين بين وحذفها الكسائى جعبرى م قوله ومعناه الخ وفى القنوى ان هذا
التركيب كناية عن طلب الاخبار كانه قيل اعلمت هذه الحالة العجيبة ان علمتها فاخبرنى
اه قوله والضمير الثانى الخ سماه ضميرا نظرا الى صورته والا فهو حرف وفى ق ما حاصله
ان ارايتكم بمعنى اخبرونى ففيه مجاز من وجهين اطلاق الرؤية على الاخبار لانها سببه
وجعل الاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب اه ثم الذى فهمته من كلام الشيخ زاده
ان القرينة انما هى افراد التاء المفتوحة ابدا مع قرانها بالكاف فلو كانت الرؤية بمعنى

الابصار

الابصار لقيل ارايت بفتح التاء وكسرها ارايتما ارايتم ارايتن بدون الكاف فى الكل
ولو كانت الرؤية بمعنى العلم لقيل ارايتك بفتح التاء والكاف او كسرها ارايتما كما ارايتموكم
ارايتكن ثم له عند استعارته لاخبرونى احكام مخصوصة منها ان الكاف وما بعده
ليس بضمير بل هو حرف الخطاب يبين به حال الفاعل وهو التاء افرادا وتذكيرا وضديهما
اما تاء الفاعل فمفردة مفتوحة دائما تقول ارايتك بفتح الكاف وكسرها ارايتكما
ارايتكم ارايتكن واذا كان الكاف حرفا فلا محل له من الاعراب وهذا كله عند البصريين
واما عند الكوفيين فالتركيب اما بمعنى ابصرت او علمت وعلى كل التاء فاعل والكاف وما
بعده ضمير مفعول ويرد عليهم افراد التاء مفتوحة دائما وايضا هذا الفعل يتعدى
الى مفعولين تقول ارايت زيدا ما فعل فلو كان الكاف اسما لكان للفعل ثلاثة مفاعيل
ولكان معنى قولك ارايتك زيدا ما شانه ارايت نفسك زيدا ما صنع وهذا معنى
باطل اه فراجعه والجواب من قبل الكوفيين ان الخطاب اما الكل من يصلح ان يخاطب
فالتاء جمع معنى لما تقرر ان الكل الافرادى جمع معنى او لواحد معين فالجمع فى لفظ كم
للتعظيم وايضا لزوم ثلاثة مفاعيل ممنوع لجواز ان يكون قوله ما فعل استئنافا لا مفعولا
فكان المتكلم لما قال ارايتك زيدا قال المخاطب لم سالت عنه فاجاب بقوله ما فعل فتدبر
لكن الجواب الاخير انما يتمشى على تقدير عدم الكاف لا على تقدير ذكره لان زيدا مثلا
لا يحمل على المفهوم من الكاف والحمل فى مفعولى علم ضرورى والرؤية بمعنى الابصار
لا يتعدى الى مفعولين قوله ومتعلق الاستخبار اى مفعول ارايتكم بمعنى اخبرونى
فهم من ضمن قوله محذوف لان متعلقه اغير الله تدعون على سبيل التعليق وان قال فى
موضحا للكلام ضمن ان الفعل معلق عن اغير الله تدعون اه لما قاله الشيخ زاده ان الجمهور
على ان ارايت بمعنى اخبرنى لا يتحقق التعليق اه ثم جعل المص فيما ياتى قريبا ما قاله فى
تاويلا اخر لهذا النظم مقابلا لتاويل الحذف هنا ثم التعليق فى اصطلاح النحو على ما
فى ملاجامى ابطال عمل افعال القلوب فى مفعوليها لفظا لا معنى قبل الاستفهام والنفى واللام
مثل علمت ازيد عندك ام عمرو وعلمت ما زيد فى الدار وعلمت لزيد منطلق لان مقتضى
هذه الثلاثة وقوعها فى صدر الجملة ومقتضى هذه الافعال تغييرها فمن حيث اللفظ
روعيت الثلاثة ومن حيث المعنى روعيت الافعال فهى عاملة معنى ولذا جاز عطف
الجملة المنصوبة جزآها على الجملة التعليقية تقول علمت لزيد قائم وبكرا قاعدا اه ثم
قال تعالى ان اتاكم الآية جواب الشرط محذوف تقديره فمن تدعون صادق فهو جواب
الشرط ودال على مفهوم ارايتكم بمعنى اخبرونى ع وقال الرضى جواب الشرط اغير الله
واما ما فى كتب النحو من ان الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا للشرط لا بد من الفاء

ففيما اذا كانت اداتها غير الهمزة قوله من تدعون لخ على الاستفهام بحذف اداته
لما عرفت من انه لابد من جملة متضمنة معنى الاستفهام بعد ارايت بمعنى اخبرني ولذا قال
ابو البقاء التقدير هل تنفعكم او اتنفعكم الهتكم قه قوله بحذف اداته وقوله متضمنة الخ وبها
اندفع التنافي بين قولي القنوي والشيخ زاده فكلام الشيخ محمول على نفي صريح الاستفهام باداته
في الواقع بعد ارايت بمعنى اخبرني وكلام القنوي على غير الصريح اوكلام قه محمول على قول
البعض المقابل لقول الجمهور قوله ثم بكتهم بناء على ان اغير الله تدعون لا يصلح مفعولا لارايتكم
بمعنى اخبروني للزوم التعليق كما تقدم قبل مقالتين ولا جوابا لان اتاكم لما في قه عن الدماميني
من ان جواب الشرط اذا كان استفهاما لابد من الفاء اه ثم وجه التبكيت انهم اذا سئلوا
ذلك كان السوال باعثا لهم على التفكر فيه فحينئذ يقفون على انهم يخصون الدعاء به تعالى
لان غيره تعالى لا يسمعون ولو سمعوا ما استجابوا لهم فيسكتون قه فقد ظهر من كلامه
ان التبكيت هنا بمعنى الاسكات قال تعالى اغير الله جواب ان اتاكم قه وقد قدمناه
عنه عن الرضي قوله اي اتخصون المخوله دونها بيانه ان هنا تخصيصين تخصيص الله عز وجل
بالدعوة وتخصيص الاصنام بها والانكار المستفاد من الاستفهام مسلط على التخصيص الاخير
ولما سلط عليه فقد افاد ثبوت التخصيص الاول كما صرح به تاكيدا بقوله تعالى بل اياه تدعون
لكن في الملازمة نظر لان انكار التخصيص الاخير لا ينافي اشراك الاصنام في الدعوة في تلك
الحالة فالتسليط المذكور لا يدل على ثبوت التخصيص الاول مع انه كائن في تلك الحالة لا محالة
ومن هنا قال القنوي الاستفهام لانكار دعوة غير الله ولتخصيص الانكار بها لا الانكار تخصيص
الدعوة بغير الله تعالى لان ظاهره فاسد ووجه استفادة ما ذكرناه ان يلاحظ اولا الانكار
المستفاد من الاستفهام ثم يلاحظ ثانيا التخصيص المستفاد من تقديم المفعول فيوجه التخصيص
الى الانكار ولو عكست الملاحظة لعكس الامر فيتوهم خلاف المراد اه فقوله ظاهره فاسد وقوله
فيتوهم خلاف المراد اشارة الى ما قلناه في وجه النظر قال تعالى ان كنتم صادقين كلمة الشك مع
ان عدم صدقهم مقطوع به تهكما بهم اوخطابا معهم بحسب ظنهم قه قوله فادعوها اشارة الى
ان جوابه محذوف وهذا عند من لم يجوز تقديم الجزاء على الشرط اما عند مجوزيه فالجواب
اغير الله تدعون قه قال تعالى بل اياه تدعون كلمة بل للانتقال من قصة الى اخرى لما تقرر انها
في كلام الله عز وجل لا تكون الا كذلك لا للابطال لما تقدم سهم قوله وتتركون الهتكم اي دعاء الهتكم
يريد ان النسيان ليس بمعنى الغفلة بل مجاز عن الترك اي يتركون دعاءهم مع كونهم ذاكرين
لها وان جاز ان يكون على حقيقته سهم والداعي الى هذا المجاز المبالغة في الترك قه قوله اولا تذكرون
فالنسيان حينئذ على حقيقته لكن لكونه بعيدا اخره قه قوله مغمورة غمرته سترته مصح قوله
ويجوز ان يتعلق لخ تقدم بيانه عند قول المص ومتعلق الاستخبار محذوف قوله فكذبوهم

قوله

قدم لان مجرد ارسال الرسل ليس بسبب لاخذهم ولم يذكر في النظم للاختصار مع دلالة
المذكور عليه والاختصار على هذا الوجه من انواع البلاغة قوله بالبؤس بئس كسمع بؤسا
وبؤسا وبأسا اشتدت حاجته قم قوله ومعناه الخ لما تقرر ان حرف التحضيض مع الماضي
يفيد التوبيخ على ترك الفعل ش واما مع المضارع فللحض على الفعل والطلب له فهي في المضارع
بمعنى الامر ملاجامي قوله فلم يتضرعوا اوله بهذا لان قوله ولكن قست قلوبهم جملة خبرية عطف على
لولا تضرعوا وهي انشائية فلم يصح العطف لكمال الانقطاع شم قوله ليفيد الخ لانه مع الماضي
للتوبيخ على ترك الفعل كما قدمناه آنفا عن ش لا للتحضيض سي والتوبيخ على تركه يقتضي
وجود جميع دواعيه واسباب تحققه وانتفاء جميع موانعه والا لكان التارك معذورا فكيف
يوبخ قال تعالى ولكن قست قلوبهم استدراك على المعنى وبيان للصارف لهم عن التضرع وانه
لامانع لهم الا قسوة قلوبهم ض قوله استدراك على المعنى قدمنا بيانه عن ش قبل اربعة اسطر
بقوله اوله بهذا الخ قوله وانه لامانع الخ وهذا المانع لما كان من عند انفسهم لايعتد به في المانعية
ثم هذا التركيب ليس من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
لكنه قريب منه قن قوله وصاروا معجبين الخ اما نفس تزيين الشيطان فغير مانع من التضرع
لانه زين للمتضرعين منهم ايضا لكنهم ما التفتوا اليه قوله اي تركوا الخ تقدم فائدة هذا التفسير
في اول الصفحة في تفسير آية وتنسون ما تشركون قوله فتحنا شامي اي قرأه بتشديد التاء جعبري
قوله الاطراق اطرق سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض ق قوله عن آخرهم اي
اهلكوا كلهم آخذا من اولهم متجاوزا عن آخرهم ع بحيث لم يبق منهم احد ض اذ قطع الآخر
من حيث كونه نهاية للشيء يستلزم اعدام الشيء بالمرة وهذا اللازم هو المراد في مثل هذا كناية
قن قوله من اجل النعم لتخلص اهل الارض من شؤم عقائدهم واعمالهم ض قوله اهل الارض من الانسان
والدواب والحوت والطيور لان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها يوجب الهرج والمرج
ويخل بنظام العالم قن م قوله اجزل القسم بالكسر جمع قسمة بمعنى النصيب قال تعالى ارأيتم
اي اخبروني من توضيحه فارأيتم قن قوله بان اصمكم واعماكم الاخذ فعل حسي يرد على محل حسي
والسمع والبصر من الاوصاف التي لا تحس فاوله بالاصمام والاعماء قوله في موضع مفعولي ارأيتم
وقدم المص فارأيتكم وجها آخر ايضا وهو حذفهما قوله وجواب الشرط محذوف دل عليه من اله
غير الله الخ ولكنه لم يجعله جوابا حقيقة لما نقلنا عن القنوي في ارأيتم ان اتاكم الآية ان جواب
الشرط اذا كان جملة استفهامية لابد من الفاء اه قوله نكررها تارة بالمقدمات العقلية وتارة
من جهة الترغيب والترهيب وتارة بالتذكير باحوال المتقدمين ضم قوله بالمقدمات العقلية وهي
ما من دابة الآية قن قوله من جهة الترغيب والترهيب قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله الى فيكشف
ما تدعون لكن الترهيب مقدم في النظم على خلاف صنيع المص قوله بالتذكير الخ ولقد ارسلنا الى امم الآية قم

قوله ما يهلك اشار الى ان هل للاستفهام لانكار الوقوع فيرجع الى معنى النفي لا ان هل للنفي
حقيقة لما مر ان ارايت بمعنى اخبرني يلزم بعده الاستفهام ولو مجازا قنم قوله هلاك تعذيب
الخ وحينئذ صح الحصر والا فالصالحون ايضا يقع عليهم الاهلاك والهلاك لكن رفعا
لدرجاتهم قنم قوله ولن نرسلهم بيان لوجه الحصر في وما نرسل الآية قن كانه يعني ان الحصر
اضافي والا فارسال الرسل لغرض التعليم لاحكام الدين ايضا كما انه لغرض التبشير والانذار
قوله وداوم كانه تفسير لاصلح وفض وعمل صالحا اه قوله ما شاء مع ان المتبادر كون
المأس ذا قصد والعذاب ليس كذلك قنم قوله اي قسمه اي قسمة المذكور من الخزائن ع على
ان الخزائن جمع خزينة بمعنى المخزونة ش فالمجاز بالحذف او قسمه الله تعالى اي ليس لي ان احكم
على الله عز وجل ان يقسم بين الخلق لانه هو الحاكم فقط فهو من ذكر المحل وهو الخزائن وارادة
الحال وهو القسم قوله وارزاقه كان الواو بمعنى او وفض او خزائن رزقه اه على ان الخزائن جمع خزانة
وهو اسم للمكان الذي يخزن فيه الشيء وخزن الشيء احرازه بحيث لا تتناوله الايدي ش فالمجاز
بالحذف ايضا ع وهذه الآية نزلت حين قالوا له صلى الله عليه وسلم ان كنت رسولا منه تعالى
فاطلب منه عز وجل ان يوسع علينا ويغني فقرنا فاخبر ان ذلك بيد الله سبحانه وتعالى
لا بيده بقوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله وقالوا له ايضا اخبرنا بمصالحنا ومضارنا
في المستقبل حتى نحصل المصالح وندفع المضار فقال لهم ولا اعلم الغيب فاخبركم بما تريدون
وقالوا له ايضا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ويتزوج النساء فقال لهم
ولا اقول اني ملك صاوي قوله عطفا اي لا حالا لان نفي القول بكينونة خزائن الله تعالى
عنده ليس بمقيد بحالة عدم العلم بالغيب فان هذا النفي متحقق وان وجد العلم ببعض
المغيبات باعلام الله عز وجل قوله وهو الالهية المستلزمة لعلم الغيب قوله وذلك انهم اي
المشركين طعنوا في دينهم اي دين الفقراء المخلصين ع حيث قالوا يا محمد انهم انما اجتمعوا
عندك وقبلوا دينك لانهم يجدون عندك ملبوسا ومأكولا والا فهم عارون عن دينك ش
قوله جواب النفي يعني لو كان مضرة حسابهم مستقرة على المخاطب لكان ذلك سببا
لطرد من يتوهم الوهن في ايمانه ش والمقدم منتف فكذا التالي فانتفى سبب الطرد قوله ما يقول
لم تبليغا بان يقول قال الله تعالى كذا وكذا او ابتداء من عند نفسه بان لم يسند اليه تعالى بل
يطلق قوله ومعناه والا فلا وجوب عليه تعالى قوله انه فانه شامي وعاصم اي قرآها بفتح
الهمزة ضم قوله انه فانه مدني اي قرأ الاول بالفتح والثاني بالكسر ضم قوله مبتدأ اي واقعة في صدر
جملة وقعت خبرا لمن الموصولة او جوابا لها ثم قوله انه فانه بكسرهما ضم قوله يقال الخ اشار الى
ان استبان وكذا تبين يأتي لازما ومتعديا فقراءة الرفع بناء على الاول والنصب على الثاني قوله
والمعنى الى قوله ولتستوضح الخ اشار الى ان متعلق اللام في لتستبين محذوف وهو قوله فصلنا وقدر لفظ الماضي

نظر الى ما عليه المعنى وذكر تفصل بلفظ المضارع لقصد الاستمرار شم وعلى هذا فالواو في لتستبين
لابتداء الكلام قوله مَن هو مطبوع الخ جملة استفهامية لبيان الاحوال قوله ولتستوضح اللام
متعلق بفصلنا المذكور في اخر الكلام قوله صرفت وزجرت الصرف اشارة الى دلالة الحال والزجر
الى المنع بالمقال وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عندهم يعني البيضاوي وعند غيرهم
من عموم المجاز قوم وكان الباعث على ارتكاب المجاز اقتضاء المقام تكثير المعاني للقطاع ليدل
كل منها على انه تعالى واحد لا شريك له متصف بكل كمال مستحيل عليه كل نقص صاوى قوله وهو
اى قوله تعالى قل لا اتبع الى من المهتدين قوله اى ان اتبعت اشار الى ان اذا بمعنى ان وتنوينه
بدل من المضاف اليه وهو جملة اتبعت قوله في شيء من الهدى ض بيان للتاكيد بجملة من ع قال
الخفاجي يريد ان نفي كونه من المهتدين يستلزم نفي كونه في شيء من الهدى لان الشخص
باد في شيء يعد منهم اه وقال شيخ زاده اشار الى الفرق بين وما انا من المهتدين وبين ما انا
مهتد بان الاول ابلغ لان الدخول في عداد المهتدين يكفي فيه الاتصاف بشيء من الهدى بخلاف
هو مهتد فانه يدل على الاهتداء التام فنفي العداد ابلغ في نفي الاهتداء من نفي الاهتداء
التام اه م قوله يعني انكم كذلك يعني ان في النص تعريضا بانكم متصفون بهذه الحالة
الشنيعة فهم من ص فانكم انتم على اتباع اهوائكم فقد ضللتم وما انتم من المهتدين قوله
اى معرفة ربي الخ وقوله وقيل الخ بيان الاحتمالين في جملة من ربي احدهما انها مرتبطة باسم
انّ اى اني من حيث معرفة ربي الخ وثانيهما انها صفة لبينة قوله وانه لا معبود سواه تفسير
لمعرفته ق قوله على حجة واضحة وخص البينة الدلالة الواضحة اه وتقييد الدلالة بالواضحة
اشارة الى ان الوضوح معتبر في مفهوم البينة غير مستفاد من التنكير كما زعم التفتازاني قال تعالى
وكذبتم به الضمير لربي ض فقوله حيث اشركتم تعليل للتكذيب اذ الاشراك[٢] تكذيب له تعالى
في اخباره التوحيد قوله بادل الخ كان وجه الدلالة استعجالهم به قوله يعني العذاب الذي
استعجلوه اشار الى ان المضارع هنا للماضي وان الباء زائدة في للتاكيد قوله مجازي وعام اى
قرؤه بضم القاف والصاد المهملة المشددة شم قوله اى يتبع الخ كان المعنى على تقدير المضاف الى
الضمير المستتر اى يتبع حكمه فمعنى اتباعه الحق والحكمة وفقه الحق والحكمة قوله يقض الحق بسكون
القاف وكسر الضاد المعجمة المخففة وحذفت الياء خطا كما حذفت لفظا لالتقاء الساكنين
كما في نحو فما تغن النذر شم قوله فالحق الخ اى فنصب الحق على قراءة الباقين بناء على انه
مصدر لقوله يقضي اى القضاء الحق شم قوله مصدر لا مفعول به لان قضى بمعنى حكم لا يتعدى
الا بحرف الجر شم قوله وسقوط الياء الخ كما وضحناه آنفا قوله لاتباع اللفظ اى اللفظ الذي
كان قبل اسقاط الياء خطا فان اللفظ اذ ذاك كان باسقاط الياء لالتقاء الساكنين فاما
اليوم فاسقاط الياء من اللفظ انما هو للخط لا لالتقاء الساكنين لان الساقط لالتقاء الساكنين

والظاهر ان مَن بدل او عطف بيان على الجرية والجملة بعده صلة اه كاتبه بسيوني عسل

٢ انما ناسب لكلام المفسر حيث ارجع ضمير به الى البينة ان يقول اذ الاشراك تكذيب لبينة التوحيد اه كاتبه بسيوني عسل

يعود لفظا اذا وقفت على اولها كما هو القاعدة مع ان الباء لا يعود فى هذا النظم الجليل ولو
وقفت على بعض قوله فى قدرتى الخ اشار الى ان كلمة عند مجاز عن القدرة اذ ما عند شخص
فهو فى قدرته قوم وكان القرينة ان عند للمكان القريب من شخص والمراد هنا ليس بذلك
قوله لاهلكتكم اشار الى ان فاعل قضى هو الرسول عليه السلام قن قال تعالى والله عليم بالظالمين
فى معنى الاستدراك كان قال ولكن الامر الى الله تعالى وهو اعلم بما ينبغى ان يؤخذ ومن
ينبغى ان يمهل ض قوله العذاب اى الدنيوى بدليل قولهم امطر علينا حجارة فحينئذ ظهر قوله
اردع لان الردع بمعنى المنع انما ينفع فى دار الدنيا لا فى الاخرة ثم المراد بالردع ردع سائر الناس
اما من نزل به العذاب فلا ينفعه الردع قال تعالى وعنده مفاتح الغيب خزائنه جمع مفتح
بفتح الميم وهو المخزن او ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتح الذى هو جمع مفتح بكسر
الميم وهو المفتاح ض قوله خزائنه خزن المال احرزه فهو خزين وككتابة فعل الخازن ومكان
الخزن قم والخزانة بالكسر مثل المخزن والجمع الخزائن وشئ خزين فعيل بمعنى مفعول ضم فقد ظهر
ان الخزانة اسم للمكان والخزين اسم للمخزون ع قوله بفتح الميم قال ابو البقاء المفاتح جمع مفتح وهو
الخزانة والمخزن والكنز لانه مما يفتح فكانه محل الفتح واما ما يفتح به فهو المفتاح وجمعه مفاتيح
وقيل مفتح ايضا انتهى فيفهم ان الفصيح الكثير المفتاح واما المِفتح فقليل فجعل ما فى الآية
جمع مِفتح وهو الآلة بناء على الاستعمال القليل ولذا اخره المص قوم قوله وهو المخزن فقد استعير
المفتح بفتح الميم للمكان المتخيل للغيوب استعارة مصرحة ويجوز ان تكون تخييلية فشبهت
المغيبات بالجواهر النفيسة المخزونة فى مكنية واثبت لها المفاتح بمعنى الخزائن فى
تخييلية قوم قوله او ما يتوصل الخ لفظ ما عبارة عن العلم التام وقيل هو القدرة الكاملة قوم
انظر فان الظاهر ان الضمير المنصوب فى لا يعلمها عائد على المفاتح فيلزم علم العلم ويتسلسل
او علم القدرة وليس فى الاخبار عنه كثير فائدة قوله مستعار من المفاتح الخ استعارة تخييلية
ومكنية شبه الغيب بالاشياء المستوثقة بالاقفال فى مكنية واثبات المفاتح له تخييلية
س وقوم وفيه نظر لان مدار التخييلية على ان يكون المراد باللفظ الذى جرت فيه التخييلية
حقيقة لكنها مخيلة غير محققة كاظفار المنية غير محقق واذا اوقع القنوى لفظ ما على العلم
التام او القدرة الكاملة وهما امران محققان فلا وجه لجعلها تخييلية لان المراد به المعنى
المجازى المحقق وكانه لهذا زاد القنوى والاولى ان تكون استعارة تمثيلية اهـ او مصرحة
باستعارة المفتاح للعلم س بجامع ان كلا من العلم والقدرة والمفتاح سبب وطريق للوصول
الى الشئ قال تعالى لا يعلمها الا هو الضمير المنصوب ان كان عائدا على المغيبات الدال عليها الغيب
فالامر ظاهر وان كان عائدا على المفاتح وهو المتبادر ففيه نظر لانه قد تقدم آنفا ان فيها
استعارة تخييلية سواء فسرت بالآلات او بالمخازن وسمعت قريبا ان مدار التخييلية
على ان

[Margin note:] لا يخفى انه لا محذور فى علم العلم ولا تسلسل لانه تبارك وتعالى يعلم ذاته وصفاته التى منها صفة العلم والقدرة ونحوها ان الكبار بانه لا يعلم كنه علمه وقدرته الا هو فالحمد له لا غائدة فقد ساء كاتبه بسوء حل

على ان يكون المراد امورا مخيلة غير محققة ولا ريب ان معلوماته تعالى دائما تكون امورا محققة
الا ان يقال ان المراد انه عز وجل يعلمها بوصف كونها امورا مخيلة للعقلاء وهذا الكون امر محقق
بلا ريب لا بوصف وجودها في الخارج قوله المفاتح جمع مَفْتَح وهو للفتاح اختيار منه
لكون المفاتح بمعنى آلات الفتح لا امكنة الفتح كما قدمنا الوجهين عن ق عن ابى البقاء وما اختاره
هو الوجه الثانى الذى ذكره البيضاوى بقوله او ما يتوصل به الى المغيبات اه وفسر القنوى
ما يتوصل بالعلم او القدرة اه وكل ذلك تقدم آنفا قوله هى الضمير للمغيبات المفادة من الغيب
ويدل على ما قلنا ما فى بعض النسخ او خزائن العذاب لا المفاتح والا لزم ارتكاب مجاز بحمل
المفاتح على الخزائن بعلاقة اللزوم مع امكان الحقيقة بجعل المفاتح جمع مفتح بفتح الميم فانه
حقيقة فى الخزانة ولزم من قوله او ما غاب الخ اضافة الشئ الى نفسه لانه عطف على الخزائن
فالتقدير مغيبات الغيب قوله خزائن العذاب استعارة مكنية بتشبيه العذاب والرزق
بجوهر نفيس يخزن وتخييلية باثبات الخزائن لها قوله او ما غاب الخ عطف على خزائن العذاب
عطف العام على الخاص قوله على طريق الاستعارة استعارة المفتاح للعلم او القدرة بجامع
ان كلا منها سبب للوصول الى الشئ فهى مصرحة كما بينا لا تخييلية لما سمعته آنفا قوله يتوصل بها
وكذا العلم او القدرة يتوصل به قوله المستوثق منها كلمة من للتبعيض يعنى المفاتح لا ازمة
للخزائن المستوثقة لا الكل خزانة قوله اسبل ارخى مص قال تعالى فى ظلمات الارض اى فى
بطونها وكنى بالظلمة عن البطن لانه لا يدرك فيه كما لا يدرك فى الظلمة سى قوله داخل فى
حكمها وهو عدم السقوط ش قوله كالتكرير وفى ض بدل من الاستثناء الاول بدل الكل على
ان الكتاب المبين علم الله تعالى او الاشتمال ان اريد به اللوح اه قوله يقبض انفسكم وفى ض
ينيمكم استعير التوفى من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة فى زوال الاحساس فان اصله
قبض الشئ بتمامه اه فقول المص يقبض الخ اشارة الى بيان المعنى الاصلى للتوفى قوله من الآثام
كما اخرج ذلك ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما وقتادة وهو الذى يقتضيه
سياق الآية فانه للتوبيخ سى وكان المص انما حمل الخطاب على خطاب الكفرة لاجل هذا
قوله او التعدى الظاهر التعبير بالواو مكان او قوله فذلك الاولى تفريع قوله ليس فيه الخ
على قوله تخصيص الشئ الخ وفى ض خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جريا على المعتاد اه قوله
رجوعكم اشار الى ان المرجع مصدر لا ظرف لعدم مناسبة الظرف بالمعنى لانها ان كانت صلة
مرجعكم يبقى المبتدأ بلا خبر وان كان خبرا فلا معنى لكون زمان الرجوع او مكانه منتهيا اليه تعالى
لان المنتهى اليه تعالى انما هو الرجوع لا زمانه قوله لغاية حفظ الاعمال لا كونه قاهرا اذ لا غاية له قوله
لتوفى الآجال الخ وفى ض ليبلغ المتيقظ آخر اجله المسمى له فى الدنيا اه فاللام متعلق بيبعثكم قوله
توفيه الخ اى قرأ حمزة توفيه رسلنا واستهويه الشياطين بالف ممالة قبل الهاء على التذكير جعبرى

الظاهر معطوف على العذاب

ولعل استوفيه فى كلام المص تحريف استهويه قوله رسلنا ابو عمرو اى قراه بسكون
السين جعبرى قوله ينجيكم من الانجاء وخص وقرا يعقوب ينجيكم بالتخفيف اه قوله مجازا
الخ استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتها فى الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد
يوم مظلم ض قوله والليل اى قد يكون فى الليل فظلمات ه اكثر قوله خفية حيث كان ابو بكر
اى قراه بالكسر والباقون بالضم جعبرى قوله والمعنى تقولون الخ يعنى على ارادة القول ليرتبط
بما قبله على وجه الحالية شيخ قوله وهو الذى عرفتموه الخ كانه توجيه للحصر قوله يحتمل
العهد وهنا هو الذى عرفتموه قادرا والجنس وهنا هو الكامل القدرة قوله سلاطينكم
هنا من فوق وسفلتكم هذا من تحت كما ان حبس المطر من فوق وحبس النبات من تحت
قوله ان ينشب القتال الخ بدليل قوله تعالى ويذيق بعضكم باس بعض والا فلا عذاب فى
الخلط على طريق المسالمة قوله اولا بد الخ هذا على تقدير عود ضميره للعذاب قوله لكل شئ
ينبا به اى عنه وفسر فى الجلالين نبا بخبر وفى حاشيته للصاوى نزلت ردا لاستعجال
العذاب الذى كان يعدهم به اه ولما كان الخبر عبارة عن حركة لسان المخبر بالالفاظ او نفس
الالفاظ المقيدة بهذه الحركة وهذه الحركة لكونها انشاء واقعا فى الحال كحركة اليد مثلا لا تقبل
الاستعجال لانه انما يكون فى منتظر الوقوع اول المصدر بالمفعول فقال لكل شئ ينبا به قوله
يعنى انباهم بانهم يعذبون الخ بقرينة المقام والا فكل ما اخبر الله به فله مستقر ش كان المص
يعنى ان كلمة كل وان كان يعم كل نبا لكن المراد بالنبا هنا نبا العذاب بقرينة المقام قوله وحصول
ان جعل الواو بمعنى او وقرى حصول بالرفع ليكون اشارة الى معنى اخر لمستقر وهو المصدرية
لم يبعد قوله فى الاستهزاء اما الخوض بمعنى الشروع فى الكلام فيه على سبيل الاستنباط او الاتعاظ
فهو المطلوب قوله مما يحل الخ وحكم ما بعد الغاية يخالف ما قبلها فحتى يفيد جواز الاقبال عليهم
ان خاضوا فى غيره فلذا قيده بقوله مما يحل قوله ينسينك من التفعيل شامى والباقون من الافعال
جعبرى قوله بعد ان تذكر اشار الى ان الذكرى بمعنى ضد النسيان لا الوعظ قوله اى وما يلزم
المتقين الخ لان الانسان لا يواخذ بذنب غيره ولما كان ان انتفاء هذه المواخذة بديهى لا يحتاج
الى التنبيه عليه قيد المتقين بالذين يجالسونهم فقام توهم المواخذة فنبه على انتفائها قوله يجانبون
اى الخائضون قوله بالقيام متعلق بيذكروهم قوله نصب على المصدر قوله كلفوه ودعوا اليه على بناء
المجهول فيهما بيان لمعنى اضافة الدين اليهم والا فانهم لم يكونوا مسلمين قوله ومعنى ذرهم اعرض
عنهم لا بمعنى اترك مرادا به ترك الفعل لان الذين اتخذوا اجسام لا افعال ولا مرادا به البعد فى
المكان لان التبليغ لا ينافى الا فى القرب المكانى قوله مخافة ان تسلم اشار الى انه مفعول له بتقدير
المضاف قن قوله وترتهن قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة قن قوله المنع فالمنع متحقق
فى تسليم النفس الى الهلاك باعتبار انه ممنوع من النجاة والثواب ولو فى برهة من الزمان قن

قوله والعمة

قوله والمعنى الخ اتى به ليصرح باتصال الوصف بالموصوف بدون الفاصل فى قوله نفس عادته
قوله وفاعل هذا مبتدأ مضاف الى لايؤخذ والخبر قوله منها ولا فى قوله لاضمير العدل عاطفة
على منها لماخفض الفعل مسند الى منها لا الى ضميره اه اى ضمير العدل قوله لان العدل هنا
مصدر كيف وقد فسره قبل السطرين بالفدية و الفدية انما هى المال صرح به فى المصباح
قوله فلا يسند اليه الاخذ لان الاخذ فعل حسى لابد له من محل حسى قوله لابى بكر رضى الله
عنه الخ وفى ض روى ان عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما دعا اباه الى عبادة الاوثان فنزلت
وعلى هذا كان امر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القول اجابة عن الصديق رضى الله عنه تعظيما
لشانه واظهارا للاتحاد الذى كان بينهما انتهى وهذا لما فيه من اظهار شرف الصديق رضى الله
عنه اولى من صنيع المص قوله وكان يدعو اباه الخ الظاهر الذى لا محيد عنه ان هذا انما كان
فى اول ابتداء ظهور الاسلام قبل اسلام عبد الرحمن رضى الله عنه قوله العبد اى ذكر الجزء واراد
الكل قوله مالا يقدر الخ اى المراد نفى القدرة لانفى النفع والضر مع القدرة اذ المراد نفى استحقاق
العبادة وهو انما يكون بنفى القدرة مع ان قوله تعالى قل اتعبدون من دون الله مالا يملك
لكم ضرا ولا نفعا كالنص فى ان المراد فى مثل هذا نفى القدرة قوله وانرد بتقدير حرف
الاستفهام توجيه الرفع نرد عطفا على ندعوا وان كان هنا مظنة الاستفهام النصب
على جواب الاستفهام قوله من هوى يهوى هويا من باب ضرب قوله اذا ذهب وقد جاء
بمعنى السقوط من الباب الثانى وبمعنى المودة من باب علم وحمل بعضهم على معنى السكوت لكنه
تكلف قوله كان معناه الخ وسين استفعال للمبالغة كانها طلبت من نفسها هويه قوله
فى المهمه اى الصحراء قوله المستهوى بفتح الواو قوله قال تعالى له اصحاب حال ثانية من
الهاء او صفة حيران او حال من الضمير فى حيران يدعونه صفة اصحاب ثم قوله الى ان يهدوه
الطريق يعنى ان الهدى باق على معناه المصدرى والمدعو اليه نفس الهدى وصلته وهو
الطريق المستقيم محذوف قوله سمى الطريق الخ هذا احتمال آخر للنظم الشريف بحمل الهدى على الطريق
مجازا فهم من قوله فالمص خلط بين الاحتمالين قوله يقولون بدل من يدعونه او حال من فاعله
انما قدره ليرتبط جملة ائتنا بما قبله قوله وقد اعتسف الضمير للحيران ع عسفت الطريق
اذا سلكته على غير قصد والتعسف والاعتساف مثله مص قوله على ما يقال الخ اتى بكلمة
التمريض وكان الاولى عدم التمريض لان مبناه على مذهب صاحب الكشاف ففى ش ما ملخصه
ان صاحب الكشاف لما انكر الجن واستيلاءها على بعض الانسان بقدرة الله تعالى جعل الاوصاف
المعتبرة فى جانب المشبه به مبنية على ما تزعمه العرب ان الجن تستهوى الانسان وتستولى عليه
وليس الحال كما قاله المنكر بل يقول به العرب والعجم واكثر اهل الملل ويدعى مشاهدته كثير
من الثقات وليس لمنكره دليل يعول عليه بل هو من استهوته الشياطين فى مهامه الضلال

الفلسفي حيران له اصحاب من اهل السنة يدعونه الى الهدى الشرعي ام قال تعالى قل ان هدى
الله كرر الامر لان هذا حث على الاسلام وما سبق زجر عن الشرك قوله وهو الاسلام
اشار الى ان الهدى بمعنى المفعول قوله وحده اشار الى ان المبتدا مقصور على الخبر او الخبر
مقصور على المسند اليه وكلا الامرين صحيحان لكن الاوفق للعبارة هو الاول والانسب
للقاعدة هو الثاني قوله اعلم ان الاصل ان القصر بانما او بالنفي والاثبات قصر المسند اليه على
المسند وبلفظ هو واللام على العكس واما اذا اريد ان يوضح القصر بتسلط النفي
على ضد المقصور عليه تقول انما زيد قائم لا قاعد وما زيد الا قائما لا قاعدا فزيد
مقصور وقائم مقصور عليه وعلى عكسه قولك زيد هو القائم لا عمرو فقول القنوى
وكلا الامرين الخ فالمعنى على الاول هدى الله اي دينه هو الهدى اي لا ضلال فدينه تعالى
مقصور على الهدى غير متجاوز عنه الى دينهم وقوله للعبارة كانه يعني بها والله اعلم
قول المص وحده فان الظاهر ان الضمير المجرور في وحده عائد على الهدى لقربه فهو بمعنى
لا غير بمعنى لا ضلال وجه الاوفقية انه سلط النفي على ضد الهدى فظهر انه هو المقصور
عليه على ما ذكرنا من الاصل لكن فيه ان قول القنوى فيما بعد وما سواه اي ما سوى هدى
الله ضلال او يدل على ان النفي مسلط على ضد هدى الله فدل على ان هدى الله هو
المقصور عليه الا ان يقال ان المص اشار الى الوجهين الى الاول بقوله وحده والى الثاني بقوله
وما سواه ضلال وقوله للقاعدة وهي التي ذكرناها في القصر بلفظ هو واللام قال تعالى لنسلم
اللام للتعليل اي امرنا بذلك لنسلم وقيل بمعنى الباء وقيل زائدة قوله والتقدير الخ على
انه عطف على لنسلم ولم يجعل المتعاطفين على نسق واحد بان يقال نسلم ونقيم
او اسلموا واقيموا للتنبيه على الفرق بين حالتي الكفر والايمان فالمامور بالاسلام هو الكافر
حالة الكفر وهو في هذه الحالة ليس باهل لساحة الحضور والخطاب والمامور باقامة الصلاة
هو المؤمن وهو اهل لذلك قوله اي للاسلام ولاقامة الصلاة اشار الى ان المصدرية
اذا دخلت على الامر يتجرد عن معنى الامر تجرد الصلة الفعلية عن المضي والاستقبال قوله
على الخبر اي الاخبار بدليل الرفع قوله بمعنى الحين لا بمعنى بياض النهار قوله ذلك الشيء اسم يكون
وهي تامة قوله اي لا يكون الخ كانه يعني ان القصر المفاد من تقديم الخبر على المبتدا انما هو قصر
المكونات على الحق والحكمة لا قصرها على هذا الحين قوله او لقبه معناه الشيخ او المعوج في
قوله تارح او غيرمع وتارح بالحاء المهملة وفي القاموس آزر اسم عم ابراهيم عليه السلام واما
ابوه فانه تارح او هما واحد او قوله وتارح كآدم قوله وزنه فاعل كآدم قوله بصيرته البصر
النور الذي به تدرك الجارحة وهو ذو بصيرة اي علم وخبرة ومنه البصيرة عقيدة القلب
والفطنة والبصر حركة حس العين قوله فتحصل منها ان البصيرة للقلب والبصر للجارحة ج

واختلف

واختلف فى هذه الرؤية هل هى بالبصر او بالبصيرة فقيل بالاول وقيل بالثانى لان ملكوت
السموات والارض عبارة عن الملك وذلك انما يعرف بالعقل خازنهم فالمص اشار الى الثانى
اولا والى الاول ثانيا بقوله وقال مجاهد الخ قوله حكاية حال ماضية لان الاراءة انما كانت قبل
زمان نزول الوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم ع وهى عند النحاة لمان القصة الماضية عبر
عنها فى وقت وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها كذا
فى الحاشية السعدية فى اواخر آل عمران قوله فعلناذلك اى وفعلنا ذلك ليكون وعلى هذا فاللام
متعلقة بفعلنا مقدرا والواو لابتداء الكلام قوله اوليستدل الخ على ان الواو عاطفة على العلة
اى فعلناذلك ليستدل وليكون قوله عيانا بالمشاهدة قوله بيانا برهانا بالاستدلال قوله عطف
الخ وخص تفصيل لذلك وقيل عطف على قال ابراهيم اه قوله لذلك اى لاراءة ملكوت السموات
والارض قوله وقيل الخ مرضه لان ايراد الفاء دون الواو يرجح الاول قوله قوله فاراد ان ينبههم
الخ يعنى ان قوله عليه السلام هذا ربى ما كان من صميم قلبه عليه السلام بل بناء على زعمهم اواستهزاء
كما سيصرح به المص قوله ولان لها محدثا الخ الظاهر حذف اللام من قوله لان فيكون عطفا
على ان النظر قوله اهذا بهمزة الاستفهام قوله فيحكى قوله اى قول الخصم قوله لانه اى حكاية
قول الخصم كما هو اذ هى افعل التفضيل قال تعالى فلما راى الشمس بازغة اعلم ان طلوع القمر بعد
افول الكوكب ثم افوله قبل طلوع الشمس مما لا يكاد يتصور منى ثم قال بعد كلام طويل ولا يخفى
ان القول بالتعقيب العرفى كما فى تزوج فولد له والتزام ان هذا الاستدلال لم يكن فى ليلة
واحدة وصبيحتها هو الذى يميل اليه القلب اه قوله تفاديا تحاميا لان فى الفدية حماية المفدى
قوله النصفة اى الانصاف كما مر بيانه آنفا بقوله والصحيح الخ قوله وقيل هذا اى قوله تعالى
راى كوكبا الى آخر الاستدلال فهذه الجملة من المص مرتبطة بقوله فى اول الاستدلال فاراد ان ينبههم
الخ قوله اى للنفع الخ اشار المحشى ان وجوب التوجيه انما هو دلالة هذه المحدثات على انه
محدث لها لا نفس الخلق لان المقام مقام الاستدلال على وجوب التوجيه والاستدلال على
الاحكام الشرعية من الوجوب والحرمة وغيرهما انما يكون بالامور الظاهرة والخلق من اوصافه
تعالى غيب عنا يستدل عليه بوجود المحدثات فكيف يدل على وجوب التوجيه قوله شيئا
من خلقه اشار الى ان عدم التصريح بمفعول معين انما هو لقصد التعميم قوله انحاخوف
مدخل الخ اى قراءة بتخفيف النون ض قوله ماموتة الخوف من اضافة الصفة الى فاعلها والتانيث
لتانيث ما جرت عليه كما فى هند حسنة الوجه قوله والمعنى الخ بيان لحاصل معنى النظم الجليل قوله
على الامن على بناء المصدر وتشديد الياء من على قوله تم كلام ابراهيم عليه السلام فقوله تعالى
وتلك حجتنا الآية ابتداء كلام قوله وفيه اى فى تقييد رفع الدرجات بالمشيئة قوله والتقدير
الخ توجيه للنصب قوله اى كلهم اى كلا من الثلاثة سى وخص اى كلا منهما اه لم يقل منهم لان

هداية ابراهيم كان معلوما مما سبق لان الغرض تعديد النعم على ابراهيم عليه السلام بشرف
الفروع و الاصول خفاجي قوله والتقدير توجيه لنصب داود وما بعده من ذريته
بيان لجميع هؤلاء الانبياء عليهم السلام او حال منهم اى منسوبين اليه ثم قوله مثل ذلك
اى مثل جزاء ابراهيم ض المراد المماثلة فى مجرد مقابلة الاحسان بالاحسان اللائق بحال
كل شخص للعلم ضرورة بان كثرة اولاد الانبياء مختص بابراهيم عليه السلام قوله نعت
لمصدر مفاده جواز عمل الفعل فى مصدره المقدم عليه لكن لم قدره مؤخرا عنه قوله
بلامين اى بتشديد اللام واسكان الياء و الباقون باسكان اللام وفتح الياء جعبرى قوله والحكمة
قيل هى علم الشريعة مع ملكة العمل والملكة كيفية راسخة للنفس يتاتى لها بها العمل بسهولة
قال تعالى فبهداهم اقتده اى خذ طريقتهم لامن حيث انه طريقتهم بل من حيث انه طريق
العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هى الحق الموافق لدليل العقل والسمع فالمعنى
خذ ما توافقوا عليه فى التوحيد واصول الدين مستدلا بما استدلوا به عليه فليس فى الآية
دليل على انه عليه السلام مكلف بشرع من قبله لان من ذهب الى حكم متمسكا بدليل لا يقال
انه اخذ ذلك الحكم من قبله وان وافقه فى ذلك الحكم ودليله وهنا لان من قبله لم يكن
واضعا لذلك الدليل بل الواضع له انما هو الله تعالى فهو صلى الله عليه وسلم يستدل بدليله
عز وجل كما انهم عليهم السلام مستدلين بذلك فهذه الموافقة لا يدل على انه منصبه صلى الله عليه وسلم
اقل من منصبهم عليهم السلام بل استدلوا بهذه الآية على انه صلى الله عليه وسلم افضل من جميعهم
عليهم السلام لان خصال الكمال كانت متفرقة فيهم عليهم السلام فداود وسليمان عليهما السلام
من اصحاب الشكر وايوب عليه السلام من اصحاب الصبر ويوسف عليه السلام كان جامعا بينهما
وموسى عليه السلام صاحب المعجزات القاهرة وزكريا ويحيى وعيسى والياس عليهم السلام كانوا
اصحاب الزهد واسماعيل عليه السلام صاحب الصدق فانما ذكر تعالى كل واحد من هؤلاء الانبياء
عليهم السلام لان الغالب عليه كان خصلة من خصال الشرف فلما امر نبيه صلى الله عليه وسلم
بالاقتداء بهم باسرهم امتنع ان يقال انه قصر فى تحصيلها فثبت انه صلى الله عليه وسلم اجتمع
فيه جميع خصال الخير المتفرقة فيهم عليهم السلام ثم قوله واصول الدين اى وبعض الشرائع الذى
لم ينسخ ابدا كالصلاة والصوم وحرمة الزنا فى وكل الخصال الحميدة كما ذكرها شيخ زاده قوله للوقف
وتسمى هاء السكتة فى تسقط فى الوصل اى الاصل فيها الحذف فى الوصل والاثبات فى الوقف
فمن اثبتها فى الوصل وهو ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم فالنكتة له انه اجرى الوصل مجرى الوقف
وفى رواية لابن ذكوان بالكسر مشبعا على انها هاء ضمير عائد على المصدر اى اقتد اقتداء قوله
واستحسن ايثار الوقف كان هذا على قراءة من يحذفها وصلا قوله ويختلسها الخ اى برواية هشام
واما برواية ابن ذكوان فيشبعها على انها هاء الضمير ضم قوله على الوحى كان المراد الموحى اليه وهو القرآن

اى على

اى على تعليمه والا فالوحى ليس باختياره عليه الصلاة والسلام حتى يتوهم سوال الاجر عليه قوله
وفيه دليل الخ لان السوال وسيلة الى الاخذ فالمنع عن الوسيلة منع عن المقصود على ابلغ الوجوه
قوله اى ما عرفوه الخ اى ليس قدروا ماخوذا من القدرة ولا من القدر بمعنى التقدير للاستحالة
ع بل من القدر عبارة عن المعرفة لكونه طريقا اليها يقال قدر الشئ يقدر بالضم اذا سبره وحزره
والسبر تعيين مقدار الشئ بالمسبار يقال سبرت الجرح اذا نظرت ما غوره والمسبار ما يسبر
به الجرح والحزر التقدير والخرص اذا اراد ان يعلم مقداره ثم يقال لمن عرف شيئا هو يقدر
قدره ولمن لم يعرفه بصفاته انه لا يقدر قدره شم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما عظموه حق
عظمته وعنه ما امنوا ان الله على كل شئ قدير وقال ابو العالية ما وصفوا الله حق صفته وقال
الاخفش ما عرفوا الله الخ حارثه قوله حين انكروا الخ فى مقام التعليل لقوله ما عرفوه الخ قوله وذلك
من اعظم رحمته اى على المنكرين وكنا على غيرهم فالجملة حال من فاعل انكروا قال تعالى قل من انزل
الاية نقض لكلامهم والزام لهم ض لان ذلك القائل لما حمله الغضب على انكار نبوته صلى الله
عليه وسلم وانزال القرآن عليه اراد ان يقول لست مرسلا وما انزل الله عليك شيئا البتة
الا انه قال ما انزل الله على بشر من شئ مبالغة فى ذلك الانكار فقيل فى جوابه الزاما له من انزل
الاية شم ثم مضى الزامهم بتوبيخهم على سوء جهلهم بالتوراة وذمهم على تجزئتها فقيل تجعلونه
الاية ض فان قيل اكثر المفسرين على ان هذه السورة مكية وانها نزلت دفعة ومناظرات اليهود
كانت مدنية فكيف التطبيق فقيل فى الجواب انها مكية الا هذه الاية وروى الامام ابو الليث
وصاحب التيسير ان مالك بن الصيف خرج فى نفر الى مكة معاندين ليسالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم شم قال تعالى وعلمتم اى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ض اعلم انهم لما الزموا
بانزال الكتاب على موسى عليه السلام وصفه بثلاث صفات تجهيلا لهم وتوبيخا احداها انه
نور وهدى للناس وهم لم يهتدوا به ع وثانيتها انهم تصرفوا فيه باخفاء البعض وابداء بعض وثالثتها
انهم علموا فى ذلك الكتاب على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم وهو اكثر
ما كانوا يختلفون فيه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون
شم قوله اى انزله الله او الله انزله ض فانهم لا يقدرون الخ وفيه امره بان يجيب عنهم اشعارا
بان الجواب متعين لا يمكن غيره وبانهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب اهـ وهذا اولى مما
قاله المص لان الانكار عبارة عن مجرد قول القائل ليس الامر كما تقول سواء كان القائل محقا
او مبطلا وهم كانوا قادرين على مجرد هذا القول بخلاف ما قاله ض لان المبهت معجز عن مطلق
الجواب بالانكار او بالتسليم قوله حال من ذرهم الخ اى من الضمير المنصوب او المجرور لما فى ض
حال من هم الاول والظرف صلة ذرهم او يلعبون او من هم الثانى والظرف متصل بذرهم اهـ
قوله صادقا اى فى قوله كذلك نزلت قوله فارتد ثم عاد الى الاسلام قبل فتح مكة واكثر بلاد

المغرب فتحت على يده فى زمن عثمان رضى الله عنه قوله فقد قلت حيث جرى على لسانه
فتبارك الله احسن الخالقين اى فكلامه ليس من الله ككلامى قوله اى يبسطون الخ اشار الى
ان القول مقدر قبل قوله اخرجوا وان المراد باخراج الانفس اخراج الروح من الاجساد
لا اخراج الانفس من الديار كما فى ولا تخرجوا انفسكم من دياركم قوله وهذه عبارة الخ اذ لا
قدرة لاحد على اخراج روحه فالمعنى خلصوا انفسكم من هذا العذاب ان قدرتم خازنه او اضطرونا
الى ان نمهلكم ع فهذا القول توبيخ لهم لانهم لا يقدرون على تخليص انفسهم خازنه ولا على
اضطرارهم الى الامهال قوله ارادوا الى باليوم قوله وما يعذبون اى ارادوا بعذاب الهون ما يعذبون الخ
قوله العراقة اى كونه ذا عرق فى الهوان وقوله والتمكن تفسير للعراقة وجه التمكن ان الاختصاص
الذى تفيده الاضافة اقوى من اختصاص التوصيف سى قوله نقيرا هو النكتة فى ظهر النواة
مص قوله بينكم مدنى الخ اى قرؤه بالنصب على الظرفية اى لقد تقطع ما بينكم ض والباقون
بالرفع على الفاعلية قوله وضاع وبطل فسره به لان الضلال لم يكن وصف ما زعمون شركا و
بل وصف الزاعمين قوله وعن توليه اى عن توليه تعالى الى تولى غيره قوله اى شاق عمود نجد
المضاف اى ظلمة عمود لان الشق واقع على سواد الليل لا اخراج العمود لا على العمود قوله
عن كد المعيشة مفاد وصل ليسكن بكلمة عن ان سكنا من السكون ضد الحركة لا من السكنى
قوله على حسبان اى على ادوار مختلفة تحسب بها الاوقات ض حسبه حسبا وحسبانا
بالضم وحسبانا وحسابا بكسرها عده والمعدود محسوب فى وانما قدر المص لفظة على لانه
الحسبان لكونه مصدرا لا يحمل على الشمس والقمر قوله على ادوار الخ اى جعلها بجريان على ادوار
مختلفة الخ فدورة الشمس يعنى شمالا وجنوبا فى سنة وبها تتعلق مصالح الفصول الاربعة
كنضج الثمار وابر الحرث والنسل ونحورها ودورة القمر فى شهر ثم ودورتها شرقا
وغربا فى يوم وليلة فمن ضم الدورة الشرقية والغربية الى الدورة الشمالية والجنوبية تحصل
الشهور والسنون فثلاثون او تسع وعشرون دورة من الشرقية والغربية شهر وهو
دورة القمر شمالا وجنوبا واثنا عشر شهرا سنة وهى دورة الشمس شمالا وجنوبا وبالشهور
والسنين يعلم اجال الديون ومواقيت الاشياء قوله مصدر حسب بالفتح ش قوله كما ان الحسبان
بالكسر الخ مصدر بمعنى التخمين والظن ش قوله خلقها اشار الى ان الجعل بسيط لعدم ذكر
المفعول الثانى قوله فمستقر بالكسر اما المستودع فقد اتفق القراء على فتح داله ش قوله
اسم مكان او مصدر كهو ثم قوله مثله يعنى ان المستودع وان كان يحتمل ان يكون اسم مفعول
لان استودع يتعدى تقول اودعت زيدا الفا واستودعت مثله لكن المستقر بفتح القاف
لا يحتمل ان يكون اسم مفعول لان استقر لا يتعدى فلذا حمل المستودع هنا على المكان او المصدر
ليكون المعطوف مثل المعطوف عليه ثم قوله اسم فاعل بمعنى قار ض قوله والمستودع اسم مفعول
لان المستقر

اى ضد الهدى

يعنى جعل الفاعل هنا لا يناسبه قول المفسر من سواد الليل او يصير عند الكلام هكذا ان شاق ظلمة عمود الصبح عن سواد الليل ولا يخفى ما فيه فالمناسب المراد شاق عمود الصبح الذى بين ظلمة سواد اخر الليل الذى يلى الصبح اه كاتبه سبرزمسل

لان المستقر بالكسر يراد به الاشخاص اى افراد الانسان فكذا بالمستودع ثم قوله فلكم
مستقر اى استقرار او مكان استقرار وكذا فى المستودع ثم قوله او مستقر الخ هنا والوجه
السابق على تقدير فتح القاف واما التالى وهو قوله او فلكم مستقر فعلى تقدير كسر القاف
ثم المص جعل الاستقرار فى الارحام والاستيداع فى الاصلاب موافقا لما فى شيخ زاده من ان
اكثر الروايات عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال المستقر هو الارحام والمستودع هو الاصلاب
اه وعكس البيضاوى حيث جعل الاصلاب مستقرا و الارحام مستودعا اه ووجه شيخ زاده
بان النطفة حصلت فى الصلب لا من قبل الغير وحصلت فى الرحم بفعل الغير فاشبهت
الوديعة اه قوله ثم اى عند ذكر النجوم قوله من السحاب قيل فى تفسيره ان الله يخلق المطر
فى السماء ثم ينزله منها الى السحاب ومنه الى الارض وهذا ممكن فوجب اجراء اللفظ عليه من غير
حاجة الى التاويل اه ثم قوله نبت كل صنف اشار الى ان النبت والنبات معناهما واحد
وهو ما يخرج من الارض من النبات كان له ساق كالشجر اولا ثم من اصناف النامى
اشار لما قاله الفراء ان ظاهر الاية ان لكل شيئ نباتا والامر ليس كذلك فالمراد فاخرجنا به
نبات كل شيئ له نبات فما لم يكن له نبات لا يكون داخلا فى قوله كل شيئ ش قوله وهو العذق
بالكسر وهو للتمر بمنزلة العنقود للعنب ش والطلع اول ما يخرج من النخل كالكيزان
يكون فيه العذق فاذا انشق عن العذق يسمى عرقا جازه فالطلع هو كيس العذق
قبل ان ينشق عنه قوله نظيره اى فى الافراد والجمع صنو بالكسر الاخ الشقيق والابن والعم
والنخلتان فما زاد فى الاصل الواحد كل منها صنو قم قوله عطفا على نبات اى لا على حبا
لان الجنات ليس بخارجة من الخضر المفسر بالمتشعب من اصل النبات ثم ولا على خضر
لانها ليست بخارجة من النبات بل هى نوع من النبات خارج من النواة مثلا ان اريد
بالجنات الاشجار وان اريد بها الارض التى فيها الاشجار فالامر واضح قوله يشتركان فيكون
الافتعال بمعنى التفاعل وهو ان يكون الفعل قائما بكل من الشخصين واقعا على الاخر ويكون
كل منهما مرفوعا على الفاعلية نحو تشارك زيد وعمرو على خلاف المفاعلة فانه لابد من نصب
احدهما مع قيام الفعل بكل منها واقعا على الاخر نحو شارك زيد عمرا او عمرو زيدا وتقول
فى الافتعال اجتمع زيد وعمرو واشتركا قوله وتقديره الخ اشار الى ان اثبات التشابه ونفيه
بالنسبة الى بعض افراد كل نوع مع بعضها الاخر قرم لا بالنسبة الى نوع مع نوع اخر قوله وينعه
الخ اشار الى ان ينعه مصدر مضاف وعطف على ثمره قوله ثمره بضمتين وكذا ما بعده فى قراءة
ليس جمعه قوله بدلا من شركاء قيل الاولى نصبه بمحذوف جوابا عن سؤال كانه قيل من جعلوه
شركاء فقيل الجن وذلك لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كبير معنى واجيب

بان المبدل منه ليس فى حكم الساقط بالكلية خفاجى قوله من كان من مبتدا خبره كان والجملة
لقصد التعميم بينه بقوله ملكا الخ قوله مفعولين ولله متعلق بشركاء ض قوله والمعنى الخ
قال الحسن معناه اطاعوا الجن فى عبادة الاوثان وهو اختيار الزجاج قال معناه انهم
اطاعوا الجن فيما سولت لهم الخ خازن وعلى هذا المراد بالاشراك الاشراك فى الطاعة لا فى
العبادة بمعنى السجود ع وقال الكلبى نزلت فى الزنادقة اثبتوا الشرك فى الخلق فقالوا الله
خالق النور والناس والدواب والانعام وابليس خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب
ونقل هذا القول ابن الجوزى عن ابن السائب ونقله الرازى عن ابن عباس رضى الله عنهما خازن
قوله والجملة حال بتقدير قد ض قوله بمعنى اى بمعنى واحد ع وهو كذب كان الرجل اذا كذب
كذبة فى نادى القوم يقول له اهل المجلس قد خرقها والله ثم قوله لقوله اى بدليل قوله
بنين بلفظ الجمع قوله بديع الظاهر انه بالتنوين وسموات فاعله كما فى زيد قائم ابوه اى مخلوق
لا على مثال سابق قوله اى من اين الخ اشار الى ان انى هنا للمكان بدليل ذكر الصاحبة التى هى
مكان الولد لا بمعنى كيف قوله اى ما من شانه اشار الى ان الجملتين تعليل لقوله انى يكون له
ولد وصرح بالحصر الذى افادتها قوله والولد انما يطلبه المحتاج ليدفع به حاجته قوله لا تحيط
به او ابصار الخ يعنى الادراك بمعنى الاحاطة او هو بمعنى الرؤية لكن المراد بالابصار ابصار
من سبق ذكرهم من الكفار قوله لا ينتسب استتب الامر تهيأ مص قوله لان المنفى هو
الادراك والادراك غير الرؤية وانظر الى قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا ان معى ربى الآية حيث نفى الادراك مع وجود الرؤية قوله وهو التمدح
اى مدح البارى جل وعلا قوله لا اغتنموا التفصى التخلص ق اى لو امعنوا النظر فى ادراك
معنى الآية لادركوا حقيقة مرادها وتخلصوا عن تبعة مرادها قوله والا لما يعلم الخ اى ان لم يكن
اللزوم فماذا يكون اى ليس الا اللزوم لانه لما يعلم الخ حاصله ان امكان رؤية الشىء بوجهيها
اعنى بكيفية او بغيرها لازم للعلم بوجود ذلك الشىء بوجهيه كذلك ونفى اللازم مستلزم
لنفى الملزوم ثم قوله يعلم على بناء المفعول اى يعلم البارى جل وعلا قوله بخلاف كل موجود اى
بخلاف سائر الموجودات فانها تعلم بالكيفية والجهة قوله فلم يجز اى فلم لا يمكن اى بل وجب
القول بالامكان لان الوجود الخارجى بوجهيه علة لامكان الرؤية بوجهيها على التوزيع فالمكيف
للكيفية وغيره لغيرها اعتبارا لاحد وجهى الوجود الخارجى وهو غير المكيف بالآخر بجامع
ان كلا منهما خارجى قوله من قبيل اللف الخ وفى ض ويجوز ان يكون من باب اللف اى لا تدركه الابصا
لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف
لما لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها اه قوله لما لا يدرك بالحاسة اى ليس من شانه ذلك فلا
يرد ان اللطيف اذا كان بمعنى لا تدركه الابصار لزم تعليل الشىء بنفسه ثم قوله اى جاءكم من الوحى

اشار

اشار الى ان البصائر مجاز عن الوحى فالنظر فى القرينة قوله ابصر قدره جوابا للشرط واخره
ليفيد الحصر قوله واياها مفعول تفع قال تعالى نصرف الآيات نبين خازنه وجلالين وفى
ض وهوان التصريف اجراء المعنى الدائر فى المعانى المتعاقبة ام قوله اجراء المعنى اى اظهاره
الدائر من الدوران بمعنى الاحتمال فى المعانى المتعاقبة اى المحتملة الكثيرة على التعاقب لا على الاجتماع
فى ومرجعه الى البيان قوله جوابه اى متعلق اللام واطلاق الجواب على المتعلق اصطلاح من
الزمخشرى وقع فى مواضع من كتابه لانه جواب لسائل يقول اين متعلق هذا الجار ثم وعلى هذا
فالواو للاستئناف ع واللام لام العاقبة والدرس القراءة والتعلم ض اى ليقول اهل مكة حين
تقرا عليهم القرآن درست اى تعلمت من يسار وخبر وكانا عبدين من سبى الروم خازنه اولواو
للعطف لما فى الخازنه وكذلك نصرف الآيات لتلزمهم الحجة وليقولوا ام قوله دارست اهل الكتاب
وذاكرتهم ض قوله درست بفتح السين وسكون التاء والبقية بسكون السين وفتح التاء
جعبره قوله اى قدمت وعفت من الدروس ض وهو نحو قوله حقيقة اى التعليل لكن فيه انه يلزم
منه تعليل الشئ بنفسه لانهم قد فسروا نصرف بنبين كما قدمناه آنفا الا ان يقال ان التبيين
هنا مجاز عن النفع من ذكر السبب وارادة المسبب قوله لام العاقبة مجاز منقول عن التعليل
ش قوله وقيل عطف على شبه به قوله وعندنا اى اهل السنة ليس كذلك اى ليس ان الاولى
مجاز والثانى حقيقة بل كلاهما حقيقة فالشيخ زاده قال الشريف قدس سره افعاله تعالى
يتفرع عليها حكم ومصالح هى ثمراتها وان لم تكن عللا غائية لها بحيث لولاها لم يقدم الفاعل
عليها ومن اهل السنة من وافق المعتزلة فى التعليل والغرض الراجع الى منفعة العباد اذا
عرفت هنا فاعلم ان حقيقة التعليل عند اهل السنة بيان ما يدل على المصلحة المترتبة على
الفعل اما تفسيرها بالباعث بحيث لولاه الخ فى تحقيقات المتكلمين واما عند اهل اللغة فهو
حقيقة فى ذلك مطلقا انتهى كلام الشيخ قوله مطلقا اى سواء كان بحيث لولاه لم يقدم الفاعل
عليه اولا وظهر من كلامه ان مذهب اهل السنة هو ما عليه اهل اللغة فكان المص اشار الى هذا
فى قوله وعندنا ليس كذلك قال تعالى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به ض قوله اكده الخ لان من
هنا وصفه يجب اتباعه وجعل الجملة المعترضة بين المتعاطفين تاكيدا صرح به الزمخشرى فى
مواضع من كتابه فلا عبرة بمن انكره شيخ قوله اوحال بمعنى منفردا ض قال تعالى ولو شاء الله ما اشركوا
هذه الجملة والتى بعدها اعتراض مؤكد للاعراض سيم قوله بين الخ توضيح لحاصل معنى الآية
قوله لا يشركون على خلاف مشيئة الله بل انما يشركون على وفاق مشيئته تعالى فقد اراد
شركهم فاشركوا ع وهذا النص صريح فى ان شركهم كان بمشيئته تعالى خلافا للمعتزلة فى قولهم
لم يرد الله من احد الكفر خازنه ثم بين المص سر ان الله تعالى اراد اشراكهم ولم يرد ايمانهم بـ
ولو علم منهم الخ حاصله على ما قاله الالوسى انه تعالى لا يريد ايمان الكافر كما عليه اهل السنة لكن لا

بمعنى انه تعالى يمنعه منه بعد توجهه اليه بل بمعنى انه تعالى لا يريده منه لسوء اختيارهم
الناشئ من سوء استعداده او في على جهالة الخ اى بغير علم انهم يسبونه والا فالقوم
مقرون بالله تعالى وعظمته وان الهتهم شفعاء لهم عنده تعالى او ان الغيظ والغضب حملهم
على صريح السب او ان الاصرار على الكفر سب اى المراد بسبه تعالى سب رسوله صلى الله
عليه وسلم سى قوله وهو كقوله الخ اى تلك الآية كالتفسير لهذه حيث زيد فيها فرآه حسنا
قوله لنا اى اهل السنة في قولهم لا يجب على الله تعالى شيئ فلا يجب عليه ان يفعل ما هو
اصلح للعباد بل كل ما يفعله مما فيه صلاح العباد فضل منه تعالى شانه قوله يعني انا اعلم الخ
الخطاب للمؤمنين كما قال الفراء وغيره لانهم رغبوا في نزولها طمعا في اسلامهم فانكر عليهم
باستفهام الانكار واورد عليه بان المناسب حينئذ انكار ايمانهم عليهم بان يقال ما يشعركم
انها اذا جاءت يؤمنون لا عدمه واجيب بان هذا الاستفهام في معنى النفي وهو اخبار
عنهم بعدم العلم لا انكار عليهم بل قلتم انها اذا جاءت يؤمنون سى ملخصا فكان المص
اشار الى هذا الجواب بقوله يعني انا اعلم الى قوله لا مرية في قراءة الفتح قوله تلك الآية
اى المقترحة قوله ايا تنا او لا كانشقاق القمر وغيره وقيل ما جاء به موسى عليه السلام وغيره
من الانبياء عليهم السلام خازن قوله قيل الخ مثل قيل الاول في بيان ان هذه الجملة داخل في حكم
وما يشعركم قوله قبلا مدى الخ اى قرؤه بكسر القاف وفتح الباء جمعين قوله لقول المؤمنين
الخ قدم المص ذكره آنفا قال تعالى لكن اكثرهم يجهلون ضمير الجمع للمسلمين او للمقسمين سى لكن
ظاهر مفاد قول المص ان هؤلاء الخ انه للمسلمين فلو قال انهم لا يؤمنون كما قاله البيضاوي لاحتمل
الحمل على كل من المعنيين وفي ض يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون عليها لا
يشعرون ولذا اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم او ولكن اكثر المسلمين يجهلون
انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم ض قوله يجهلون الخ الجهل عدم ارادته تعالى
ايمانهم سى قوله ولذا اى لكونه جهلا مخصوصا بالمقسم عليه اسند الخ قوله يعمهم اى يعم جميع
الكفار وكذا الكلام في تقييد جهل المسلمين بيمينهم خفاجي فاكثرهم احتراز عن اقلهم المصممين
على عدم الايمان عند مجيئ الآية المقترحة فقد نزل تصميمهم منزلة علمهم وكذا اكثر المسلمين
احترازا عن اقلهم العالمين بالوحي او الفراسة انهم لا يؤمنون قوله وكما جعلنا لك الخ قيل هذه الآية
منسوق على زينا لكل امة اى كما فعلنا ذلك جعلنا الخ خازن والمص حملها على ما ذكره لما فيه
من تسليه صلى الله عليه وسلم قوله على البدل مع عدم اسقاط البدل بالكلية كما مر في شركاء الجن
قوله يوسوس استعير الوحي للوسوسة بجامع كونه كلاما خفيا قوله يعني ولو شاء الخ المتعارف
في امثاله ان يقدر ان لا يفعلوا متعلقا للمشيئة وقد يقال ان في جعل العدم متعلق المشيئة
نوع تكلف قدم فكان المص لهذا جعل الجواب قوله المنع ليقدر المنع متعلقا وان اجاب القنوي
عما يقال

عما يقال بان العدم المضاف الى الملكة تتعلق به المشيئة اه قوله قل يا محمد الخ قدر القول
بدليل ابتغى على لفظ التكلم قوله الدلالة اى دلالة الاعجاز ض قوله بعلم متعلق بعضد
بقوله بدل من قوله بعلم قوله شامى وحفص اى قرآه بالتشديد ض قوله فيه اى فى انه منزل
من ربك ايها السامع اشار الى ان الخطاب عام لكل من سمع قوله ولا يريبك من راب يريب
جزم بلا الناهية قوله اى ما تكلم به يعنى قد يراد بالكلمة الكلمات الكثيرة المضبوطة بضابط
واحد كما يقال قال زهير فى كلمته اى قصيدته فكلمات الله تعالى كلمة واحدة من حيث نزولها
لهداية الخلق وكذا مجموع القران كلمة واحدة لذلك ثم قوله لا احد الخ فهو ضمان لها منه تعالى
بالحفظ كقوله تعالى وانا له لحافظون اولانبى بعدها ولا كتاب ينسخها ض قوله اى هو يعلم
الخ سيشير المص الى توجيه هذا التغير بقوله وموضع هذه الجملة الخ قوله وهو مسبب
بدليل الفاء فى فكلوا قوله خاصة الخ الحصر مستفاد من عدم اتباع المضلين سى فان المضلين
يحلون ما ذكر عليه اسم الصنم اومات حتف انفه قوله فاقتل الله تعالى هو الذى مات
حتف انفه قوله فى ان لا تاكلوا وان تتحرجوا عند الاكل ض اشار الى ان سبب النزول
كان تحرج المسلمين عن اكل الطيبات تزهدا قوله فُصِّل وحُرِّم على بناء المفعول ض من
باب التفعيل قوله ليضلون بضم الياء والبقية بفتحها ض قوله الزنا فى الحوانيت الخ كانت
العرب يحبون الزنا فالشريف يتشرف به باتخاذ الاخدان وغير الشريف لا يبالى به فيظهره
فيزنى فى الحوانيت ثم فالصديقة اشارة الى اتخاذ الاخدان قوله والخفى ومنه الرياء قوله
وخصت حالة النسيان بالحديث لان الآية على ما فى الهداية غير مجرى على ظاهرها والا لحرمت
به المحاجة وظهر الانقياد وارتفع الخلاف فى الصدر الاول الواقع فى حل متروك التسمية ناسيا
او قوله او يحمل الناسى الخ للحرج لغلبة النسيان عند ازهاق روح ذى روح مثله والحرج
مدفوع بالكتاب قوله ومن حق المتدين ان لا ياكل لما فيه من الاحتياط سى قوله للحال وفيه ان
حرف التحقيق ولام التاكيد منافيان للحالية لانهما لما قصد تحققه البتة ردا على منكر تحقيقا
او تقديرا على ما بين فى المعانى ومبنى الحال على التقدير اى لا تاكلوه ان كان فسقا فالذى
يحسن حالا وهو فسق لا وانه لفسق ومن هنا ذهب كثير الى ان الجملة مستانفة واجيب
بانه لما كان المراد بالفسق هنا الاهلال لغير الله تعالى كان مناسبا بحرف التحقيق والتاكيد ثم
قلنا المقدم ممنوع لان مبناه على اجمال الفسق وهو ممنوع كما سياتى قوله وهو مجمل ليس كذلك
بل هو مطلق لان الضمير فى وانه عائد على عدم ذكر اسم الله وهو مطلق متناول لما لم يذكر
عليه اسم احد سواء ذبح اولا وهو الميتة اوذكر عليه اسم غيره تعالى فلا يحتاج الى البيان
ثم قوله تعالى اوفسقا اهل به لغير الله مقيد والعمل بكل من المقيد والمطلق وان كانا
فى حكم واحد واجب ان امكن اعمالا للنصوص لا سيما اذا كان باب الحرمة للاحتياط وقد

٢ صوابه بناء الاول للفاعل والثالث للمفعول لا الزنا والكوى غير حنفى كما فى الالوسى

امكن فى مسئلتنا كما لا يخفى قوله قوله تعالى قل لا اجد الآية هذا متروك الظاهر باتفاق
المناظرين لحرمة سباع البهائم والطير قوله اى كافرا وكان قرينة الاستعارة المقام لانه
مقام ذم الكفار وهذا لان تمثيل حقيقة احياء الميت الحقيقى بمن فى الظلمات لا يفيد
ذمهم بل ولا فيه كبير فائدة قوله ميتا مدنى اى قراه بتشديد الياء والباقون بتخفيفها شم
قوله والمراد به اى بالنور اليقين لانه المناسب بتفسير الاحياء بالهداية قوله اى صفته
اى الغريبة يعنى ليس المراد بالمثل المثل السائر لان قوله فى الظلمات ليس بخارج ليس
بناك بل المراد صفته الغريبة ثم لابد من تقدير انه بعد قوله صفته اذ لا معنى لكينونة
الصفة فى الظلمات قوله بتزيين الله تعالى كما قال به اهل السنة لا بتزيين الشيطان كما
قالت المعتزلة خازن قوله صناديدها الصنديد الشجاع او الحليم او الجواد او الشريف ق
قوله صيرنا فيتعدى الى مفعولين اولهما الاكابر مجرميها بالاضافة او بدلية مجرميها وثانيهما
فى كل قرية وقيل اولهما مجرميها لانه معرفة فيتعين انه مبتدا بحسب الاصل وثانيهما الاكابر
وقيل الجعل بمعنى التمكين والاسكان فى المكان فيتعدى الى مفعول واحد وهو اكابر مجرميها
بالاضافة سم قوله واللام اى فى ليمكروا على ظاهرها وهو التعليل فان جعلهم الاكابر سبب
داع لمكرهم كما سيذكره المص وانه لم يكن بحيث لولاه لم يقدم عليه الفاعل كما تقدم بيانها
فى الحزب الثامن من الجزء السابع وهنا بخلاف لدوا للموت اذ الولادة لا تدعو الى الموت اصلا
قوله ووعدلهم الخ واوعدلهم بالعذاب سى قوله كفرسى رهان لا فضل لهم علينا وفرسا رهان
مثل يضرب للتساوى ولما كان فرسا رهان لا يلزمهما التساوى اذ قد يسبق احدهما فسره
فى النهاية بقوله سائقان الى الغاية فاخذلهم الرجحان بالرسالة ق قوله مفعول به لا انه مجرور
بالاضافة لان افعل بعض ما يضاف اليه ولا منصوب على الظرفية لان علم الله تعالى غير مقيد
بالظرف سم قوله والعامل محذوف يدل عليه اعلم لا هو اذا فعل التفضيل لا ينصب المفعول
به ق قوله يوسعه اى لقبول الايمان والخير خازن قوله ضيقا مكى اى قراه باسكان الياء والباقون
بكسرها مشددة جعبرى قوله باسكان الياء فهو اما تخفيف ضيق او مصدر فتوصيف
الصدر به اما بتقدير المضاف او تاويله باسم الفاعل او مبالغة اى ذا ضيق او ضائقا او الصدر
نفس الضيق مبالغة سم قوله مدنى وابو بكر اى قرآ بكسر الراء والبقية بفتحها جعبرى
قوله حرجا بفتح الراء زيادة الضيق سم قوله وصفا اى للصدر او بالمصدر اى باحد الاوجه
المذكورة فى ضيقا مصدرا ونصبه على انه مفعول ثان لجعل وتعدد هذا المفعول جائز
لان المفعول الثانى خبر المبتدا وتعدده جائز قبل دخول النواسخ فكذا بعده سم قوله
كانه كلف الخ اى حصول هذه الحالة له انما هو من دعائه الى الاسلام مع ضيق صدره
عنه قوله اذا ضاقت الخ وفض وقيل معناه كانما يتصاعد الى السماء نبوا عن الحق
وتباعدا

وتباعدا فى الهرب منه اهـ فكان المص قصد اداء هذا المعنى وعلى هذا فكلمة او مقدرة
او ساقطة من الطابع والاصل اذا ضاقت عليه الارض يطلب مصعدا فى السماء قوله
او كعازب الرأى عزب كضرب وقتل غاب وخفى فهو عازب مص قوله يصعد بسكون
الصاد وتخفيف العين يصاعد بصاد مشددة بعدها الف يصعد بتشديد الصاد والعين
شم قوله والآية وهى قوله تعالى ومن يرد ان يضله الآية قوله فى ارادة المعاصى فالمعصية والطاعة
كل منها بارادته تعالى قوله مطردا او هو حال وفى ض مطردا وهو حال او بالف النصب فقط
فالالف الثانية زيادة من الطابع ع مؤكدة لا منتقلة يتقيد بها العامل بل هو امر لازم لطرد
الله تعالى ش قوله فضمانه اى العندية كناية عن وعدها والتكفل بها او المعنى ادخارها لهم
وان ذلك المدخر لا يعلم كنهه الا الله تعالى شم قوله باعمالهم على ان ما مصدرية قوله متوليهم
بجزاء اعمالهم اى باعطاء جزاء اعمالهم فالباء تصويرية قوله دلوهم الخ فالشهوات كانت مرادهم
وان كانت تضرهم والاعانة على المراد والمقصد انتفاع قوله يعنون يوم البعث اى لا يوم الموت
لان هذه المقاولة تكون بعد البعث لا عند الموت قوله والعامل معنى الاضافة ورد بان النسبة
الاضافية لا تعمل فالعامل اما مثوى ان كان مصدرا او مقدرا اى يثوون شم وعلى تقدير
المصدرية فالمضاف مقدر اى محل مثويكم قوله كقوله تعالى التشبيه فى مجرد كون العامل معنويا
والا فالعامل فى مصبحين معنى الاشارة فى هؤلاء قوله معنى الاضافة او معنى الاشارة كما ذكرنا
قوله والمضامة اى المثوى مضموم اليكم وانتم اليه قال تعالى وشهدوا الآية كررت الشهادة
لان الاولى للاعتراف والثانية لذمهم وتخطئة رأيهم خازن قوله خبر مبتدا محذوف ولا يبعد ان
يكون مبتدا والخبر ان لم يكن بتقدير اللام شم او الباء قوله تعليل الخ بتقدير اللام قبل ان خفا قوله
والحديث عطف على الشان قوله ظالما حال من ربك ش على انه الخ اى تاويل بظلم بظالما حال
من ربك بناء على انه الخ وقال الخفاجى والظلم عند عدم الرسل بناء على القبح والحسن العقليين ونحن
نثبته ولكن لا نجعله مناط الحكم كما قالت المعتزلة اه قوله متعال عنه فلذا كان ما قصصنا من بعث
الرسل وغيره قوله لم يكونوا الخ فهو تعالى قدير على انشاء قوم من قوم متغايرين بالطاعة والعصيان
قوله بمعنى الذى لا كافة سى قوله لكاين لا مانى بالاقدام ع وابشارات على واقع للاشارة الى كمال
سرعة وقوعه بتصويره بصورة طالب حيث لا يفوته هارب سى قوله المكانة الخ دخول على
النظم التالى قوله تمكن اقتدر قوله واعملوا الخ عطف على اعملوا على تمكنكم الخ على اللف والنشر بناء
على تنزيل الحالة منزلة المكان قوله هنا اى طريق الاستفهام بدون الجزم حيث لم يقل لى عاقبة
الدار طريق لطيف لئلا يثير طريق الجزم غضبا للخصم يمنعه عن قبول الحق قوله اى الكافرون
واما المسلم الظالم فيحتمل شمول العفو لجميع ذنوبه فيفلح قوله اذا كان بمعنى اى اعا اذا كانت استفهامية
بمعنى اينا من قوله وعلق عنه اى عن العمل فيه ع فعل العلم بالاستفهام ش لان الاستفهام يقتضى الصدارة

٧ فى نسخ الخط الصحيحه حذفت الالف الثانيه

فلا يقع مفعولا لشئ او نصب على انه مفعول تعلمون وتعدى الى مفعول واحد لكونه بمعنى
تعرفونه ش قال تعالى حكاية عنهم وهذا لشركائنا يعنى الاصنام وانما سموا الاصنام شركاء لهم
لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم ينفقونه عليها خازن قوله بزعمهم على اى قراءة على فى الموضعين
بالضم ض قوله والله لم يأمرهم الخ الجملة حال من فاعل زعموا قوله يصرفونه الضمير المنصوب عائد
على ما كان لله قوله من قرى الضيفان الخ هذا هو المصرف عندهم لما كان لله تعالى قوله من انفاقها
الخ هذا هو المصرف عندهم لما كان لشركائهم قوله رفع على انه فاعل ساء قوله او نصب على انه
تمييز تغير المنكر فى ساء قوله واد البنات ونحر الاولاد لالهتهم ض قوله والفصل بينهما اى
بالمفعول وهو ضعيف فى العربية معدود من ضرورات الشعر كقوله فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجَّةٍ ٭ زَجَّ
القلوصَ ابى مزاده) ض قوله فى العربية اشار الى ان الفصل بالمفعول ليس بضعيف فى نفسه
بل هو حسن لوروده فى القرآن والطريق اثبات حسن التراكيب بوقوعها فى القرآن لا اثبات
حسن ما وقع فيه بوقوعه فى غيره ش وما الطف قول الامام كثيرا ما ارى النحويين متحيرين
فى تقرير الالفاظ الواردة فى القرآن فاذا استشهد فى تقريره ببيت مجهول فرحوا به وانا
شديد التعجب منهم لانهم اذا جعلوا ورود ذلك البيت على وفقه دليلا على صحته
فلان يجعلوا ورود القرآن به دليلا على صحة ذلك البيت كان اولى س قوله فزججتها الخ
الزج الطعن والمزجة بكسر الميم الرمح القصير والقلوص الشابة من النوق وابى مزادة كنية
رجل ش قوله قتل شركائهم اولادهم واضيف القتل فى هذه القراءة الى الشركاء وان لم يتولوا ذلك
لانهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه فكانهم فعلوا ذلك ش قوله وما يفترونه الخ يعنى ان ودعوا
ما موصول والعائد محذوف او مصدرية قوله فعل بكسر الفاء وسكون العين قوله والجمع ومنه
انعام هنا قوله هى البحائر الخ تقدم بيانها فى اواخر المائدة قوله حالة الذبح الخ وقيل معناه لا يحجون
عليها ولا يركبونها لفعل الخير خازن قوله او حال اى مفترين قوله ابو بكر وابن عامر اى قرأ تكن بتاء
التانيث والباقون بالياء المثناة من تحت قوله وان تكن ميتة اى بتاء التانيث فى تكن ورفع ميتة
قوله وان يكن ميتة بالمثناة التحتية ورفع ميتة قوله لتقدم الفعل اى لان اسناده الى الظاهر المؤنث
الغير الحقيقى لان الميتة تقع على الذكر والانثى من الحيوان فالتانيث باعتبار اللفظ والتذكير
باعتبار المعنى سم قوله جزاء وصفهم اشار الى ان نصب وصفهم لوقوعه موقع مصدر يجزيهم
كذا قال الالوسى عن الزجاج وقال ايضا وقيل بنزع الخافض اى بوصفهم اوهم ولم ينصب على انه
مفعول ثان لان نفس وصفهم لا يصلح ان يكون جزاء كما لا يخفى قوله قتلوا مخفف وشدد اى بالتشديد
للتكثير س قوله مسموكات سكر سمكا رفعه ق وعلى هذا فمرفوعات تفسير قوله دعائم الدعامة
بالكسر ما يستند به الحائط اذا مال يمنعه عن السقوط مص قوله اكله حجازى اى بسكون
الكاف قراءة نافع وابن كثير س قوله اعتراض اى بين المتعاطفين حيث قال ومن الانعام

٢ لا الى الضمير لان الاسناد الا الى الضمير انما يكون عند تاخر الفعل مع ضمير الفاعل

حموله

حمولة عطف على جنات قوله اى ما احل الله لكم منها المتبادر انه حمل النظم على التجوز بالرزق
عن الحل من ذكر الملزوم وارادة اللازم لكن كون الحل لازم الرزق قول المعتزلة فالاولى ما فسره
به الالوسى حيث قال اى كلوا بعض ما رزقكم الله تعالى وهو الحلال اهـ الا ان يقال ان مراد
المص تغير البعض الذى هو مفاد كلمة من بالحلال بدليل قواطع اخر نحو كلوا من طيبات
ما رزقناكم لا تفسير الرزق بالحلال قوله زوجين اثنين اشار الى ان اثنين لما كان وصفا فما
يجرى هو عليه مقدر قوله يريد الذكر والانثى لا مطلق الاثنين الصادق على الذكرين فقط
وعلى الانثيين فقط قوله والواحد الخ اراد ان يبين معنى الزوج فيقوى بهذا البيان توهم
ارادة الذكرين الخلص او الانثيين الخلص من لفظ اثنين الجارى على الزوجين فيدفعه بقوله
يريد الخ قوله بدليل الخ متعلق بقوله يريد الخ وجه الدلالة انه فسر الزوجين بالذكر والانثى
لا بالذكرين ولا بالانثيين قوله ويدل عليه الخ اذ لو اريد بالاثنين الذكرين او الانثيين لكان
الماخوذ من كل من الاربعة الاجناس اثنين اثنين لئلا يهمل حكم ذكر ولا انثى فيصير الازواج
ستة عشر كما لا يخفى قوله الذكر من الضان والذكر من المعز لا الذكرين من الضان والذكرين
من المعز وكذا الانثيين والا لارتفع العدد الى ستة عشر بلا جدوى قوله والمعنى الخ بيان
لحاصل معنى النظم الجليل قوله ضانها ومعزها بيان لجنسى الغنم قوله ولا ما تحمل الخ عطف
على من نوعى ولا مزيدة لتاكيد النفى المفاد من قوله انكار ان يحرم الله الخ قوله ذكور الانعام
كالحوامى قوله واناثها كالبحائر قوله واولادها كالخامس او السابع قال تعالى قل آلذكرين حرم
الآية قال المفسرون فلو قيل جاء التحريم من قبل الذكر بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع
الذكور يعنى فلم خص التحريم بنحو الحامى ولو قيل بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث
يعنى فلم خص التحريم بنحو البحيرة وان كان باشتمال الرحم عليه فينبغى ان يحرم الكل لان الرحم
لا يشتمل الا على ذكر او انثى فلم خص التحريم بالولد الخامس او السابع خاصة قوله ام منقطعة
لعدم ذكر ما يعادل مدخولها قوله يعنى ام شاهدتم الخ اشار الى ان مفعول شهداء بمعنى
مشاهدين مقدر وان الوصية بمعنى الامر قوله ولما كانوا الخ اشار الى ان موقع هذه الجملة
التهكم بهم على معنى الخ قوله لا تؤمنون بالرسل حتى تستدلوا باخبارهم فلا بد ان تكون معرفتكم
بالتوصية به بالمشاهدة واين قال تعالى فمن اظلم الفاء لترتيب ما بعدها على ما سبق من
تكذيبهم سى قال تعالى ليضل متعلق بالافتراء سى بغير علم حال من فاعل افترى اى افترى
جاهلا بصدور التحريم عنه تعالى وانما وصفه بالجهل مع ان المفترى عالم بعدم الصدور
عنه تعالى مبالغة لان من افترى جاهلا بصدوره عنه تعالى مع احتمال الصدور عنه تعالى
اذا كان اظلم وغاية فى الظلم فما الظن بمن افترى وهو عالم بعدم الصدور فانه خارج
عن الحدود والنهاية وجوز كونه حالا من فاعل يضل اى جاهلا بما يؤدى اليه من العذاب

الاليم سي قوله وانما وصفه حاصل السوال ان من افترى عالما بعدم الصدور اظلم مع ان
النظم بعد تقييده بهذا القيد لا يشمله وحاصل الجواب ان شموله له بطريق الاولوية قوله
اى الذين الخ والا فقد هدى الله عز وجل لكثير من الكفار قوله الفاصل وهى جملة قل آلذكرين
الخ بعض المعدود وهو الضان والمعز وبعضه وهو الابل والبقر قوله باباحتها بقوله تعالى
كلوا مما رزقكم الله قوله بالاحتجاج اى بقوله تعالى قل آلذكرين حرم الآية قوله فيحرم غيره
كسباع البهائم والطير قوله من الانعام يعنى الاهلى لا الوحشى قال تعالى محرما صفة لمحذوف
دل عليه ما بعده سى فقدر المص حيوانا بدليل الاستثناء وينبغى ان يزاد او جزءا منه ليشمل
الدم وقدر البيضاوى طعاما بدليل طاعم قوله على طاعم اى طاعم كان من ذكر او انثى ردا على
قولهم محرم على ازواجنا سى قوله تكون مكى وشامى وحمزة اى قرؤوا بالتاء الفوقية والتانيث
لتانيث الخبر والباقون بالياء التحتية سى قوله ميتة بالرفع على ان كان تامة سى قوله عطف
الخ وجوز ان يكون مفعولا له لاهل وهو عطف على يكون وبه قائم مقام الفاعل والضمير
راجع الى ما رجع اليه المستكن فى يكون سى قوله لتوغله توغل امعن واسرع واوغل فى الارض
ابعد فيها مص قوله الى الحالة التى الخ قدر مفعولا لاضطر مناسبا بما يقصد من نحو الميتة
غالبا وهو الاكل قوله اى ماله اصابع وكان المص انما فسر ذى ظفر بذى الاصابع للتلازم
بين الظفر والاصبع ع ثم ذو الاصابع اعم من ان يكون منفرج الاصابع كانواع السباع او
لا كالابل والنعام والاوز والبط واما ذوات الظلف كالبقر والغنم والظبا فهى محللة
لهم ش والظلف بالكسر للبقر والشاة والظبى وشبهها بمنزلة القدم لنا ق قال تعالى حرمنا
عليهم شحومهما المراد بالشحوم ما يكون على الامعاء والكرش من الشحم الرقيق وشحوم الكلى
وقيل عام استثنى منه ما سياتى سى فالاستثناء منقطع على الاول الا فى الحوايا ان عطفت على
ظهورهما ومتصل على الثانى الا فى الحوايا ان عطفت على ما حملت قوله وهى الثروب الثرب
وزنه فلس شحم رقيق على الكرش والامعاء مص وق قال تعالى الا ما حملت ظهورهما الا
ما علقت بظهورهما مص قوله من السحفة بفتح السين وسكون الحاء المهملة الشحمة التى على
الظهر الملتصقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين وفى الكواشى هو ما علق بالظهر والجنب
من داخل وعبارة المص تحتمل كلا التفسيرين ش قال تعالى او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء
وقيل عطف على شحومهما واو بمعنى الواو ضم قوله او ما اشتمل اشار الى ان الحوايا عطف على
ظهورهما فيكون ما على الحوايا غير محرم عليهم ش قوله وقيل الخ فيكون كل من الحوايا او ما اختلط
بعظم محرم عليهم ش قوله واو بمعنى الواو اى على تقدير العطف على شحومهما اذ ليس من
الشرع ان يحرم واحدا مبهما بين امور معينة وانما ذلك فى الواجب فقط فيجب ان
يكون المحرم هو المجموع لهم واما على تقدير عطفه على ظهورهما فلا يلزم الابهام
فى التحريم

في التحريم وانما هو في الحمل ولا مانع من الابهام في الحمل فاو على حقيقتها ع وهنا احتمال
ثالث وهو العطف على ما حملت وتكون او بمعنى الواو ايضا لان المحلل هو المجموع لا الواحد
المبهم ولم يتعرض المص اليه للزوم انقطاع الاستثناء لان الحوايا ليس من جنس الشحوم ثم
ثم على تقدير العطف على ظهورهما ان فسرت الحوايا بالامعاء كما فعله غير واحد فمفاد
استثنائها ان ما كان على الامعاء كان حلالا لهم كما صرح به شيخ زاده فينافي ما يدور
على الالبس من اطلاق حرمة الثروب عليهم حتى صرح به الخازن حيث قال فحاصل هذا
ان الذي حرم عليهم شحم الثروب وشحم الكلية وما عدا ذلك فهو حلال عليهم اه وان
فسرت بالمباعر كما قال الخازن وهي المباعر في قول ابن عباس رضي الله عنهما وجمهور المفسرين
اه فاستثناؤها لا يفيد حل ما على الامعاء لان المباعر اخص من الامعاء وحل الاخص
لا يفيد حل الاعم فلا ينافيه الدال على الالبس قوله وهي الالية لاختلاطها بعظم الذنب ش
قوله فبما اخبرناهم من بغيهم والتحريم المختص بهم جزاؤهم اي ان لم يكن ذلك التحريم في الامم
السابقة عليهم ع وهم ينكرون ويدعون انها لم تزل محرمة على الامم س قوله وكيف نشكر
لخ اي كيف نشكر من صارت معاصيهم سببا لتحريم الله تعالى حلاله علينا لولا ان الله من
علينا بتحليله بعد تحريمه بسبب معاصيهم ع وقد كانوا كلما اتوا بمعصية عوقبوا بتحريم
شيء مما احل لهم س على خلاف هذه الآية فان الجماع في ليالي رمضان كان حراما عليهم ثم
احل لهم بقوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم الآية فالقيام
الذين وجب شكرهم على من خلفهم قوله فلا تغتر اي ايها المخاطب قوله اخبار بما سوف يقوله
يعني وقع وقد نص غير واحد على ان وقوع ما اخبر الله تعالى به من المغيبات من وجوه
الاعجاز للكلام وان لم يكن الاعجاز به فقط كما في قول مصنف س قال تعالى لو شاء الله
مشيئة ارتضاء كقوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين ما اشركنا الآية ارادوا بذلك انهم على
الحق المشروع المرضي عند الله لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله تعالى اياه
منهم بدليل ما قال تعالى كذلك كذب الذين من قبلهم فلا ينهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ضم قوله
مشيئة ارتضاء دفع لاستدلال المعتزلة بهذه الآية ووجه الاستدلال ان ما حكى الله عز وجل
عنهم في هذه الآية هو عين مذهب اهل السنة من ان المعاصي بارادته عز وجل ولما حكاه عنهم
على سبيل الذم ثبت بطلانه ووجه الدفع ان مرادهم المشيئة المقرونة بالرضا لانهم ارادوا الخ
بدليل قوله تعالى كذلك كذب الذين الآية لانهم لو كانوا معتقدين لما كان تكذيبا له صلى الله عليه وسلم
وانما يكون تكذيبا اذا كان معناه انما اشركنا لكونه مرضيا عنده تعالى وانك كاذب في قولك
انه ليس بمرضي عنده سبحانه فالنفي المفهوم من الذم متوجه الى مجموع المشيئة والرضا وانتفاء
المجموع قد يكون بانتفاء جزء منه فلا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فيجوز ان ينتفي الرضا

لا المشيئة شرح قوله كقوله تعالى الخ تشبيه لكون مدخول كلمة لو مجموع المشيئة والرضا
وانتفاء المجموع لم يلزم منه انتفاء كل جزء من ذلك المجموع فان المنتفي فيه هو المشيئة فقط
لا الرضا فان هداية الجميع مرضية فقول المص مشيئة ارتضاء وان امكن حمله على ان المشيئة
مجاز عن الرضا وكان هذا الحمل كافيا لغرضه الا انه لا يوافقه قوله كقوله لو شاء الآية لان
المشيئة فيه ليست بمعنى الرضا شرح بل هي على حقيقتها لكنها معتبرة مع الرضا فلذا حملنا
قول المص مشيئة الرضا على مجموعها قوله يعنون الخ هذا يؤيد مذهب المعتزلة لكن رده
المص في قوله الاتي وهذا مردود الخ قوله استهزاء قال الحسن بن الفضل لو قالوا هذه المقالة
تعظيما لله تعالى ومعرفة بحقه لما ذمهم بذلك لكنهم قالوها تكذيبا خارجهم قوله ولانهم
جعلوا الخ عطف على قوله اذ لم يقولوه الخ قوله وهذا ان الاحتجاج بالمشيئة على انهم معذورون
مردود لانه عز وجل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون او معناه ان هذا محل النص الدال على
ذم الذين يقولون لو شاء الله ما اشركنا الخ لا الاقرار بالمشيئة كما قالت المعتزلة وعلى هذا فقوله
لا الاقرار عطف على قوله هذا لكن يرد حينئذ ان المراد لا يتخلف عن الارادة فكيف يتم هذا
الاحتجاج فالوجه انما هو ما قاله البيضاوي ره ونقلناه انفا مع شرحه وهو قول المص او معنى
المشيئة الخ عطفا على قوله ولكن شاء الخ ولذا قال المص في آخر السوادة فيجب حمل المشيئة
هنا على ما ذكرنا الخ وعلى هذا فتقدير الكلام لكن رضي الله بشركنا فالذم متوجه الى دعواهم
رضاه تعالى بشركهم فسلم مذهب اهل السنة قوله اي ما رضي الله كان التقدير اي لو ما رضي
الله او كلمة لو ساقطة من يد الطابع قوله والشرك مراد لكنه غير مرضي لانفكاك كل من الارادة
والرضا عن الاخر وجوبا فانفكاك الارادة في هذه الآية لانعدام الرضا بدليل ذمهم وانفكاك
الرضا عن الارادة في آية فلو شاء لهديكم اجمعين لان هداية الكل مرضية لكن لم تتعلق الارادة
به قوله الاتي استشهاد على مجرد انفكاك الارادة عن الرضا كما وضحناه في السابقة قوله
ولكن لم يشأ من الكل الايمان مع ان ايمان الكل كان مرضيا فرجع كلام المص الى ما قاله الشيخ زاده
في وجه التشبيه كما نقلنا عنه انفا قوله هنا اي في آية لو شاء الله ما اشركنا على ما ذكرنا من
الرضا دفعا للتناقض بين هذه الآية والآيات الدالة قطعا على ان المعاصي بارادة الله عز وجل قوله
حتى اذا زلنا لا الذوق بحاسة الفم لكن ذكر الذوق ابلغ لانه ذكر في معرض الوعيد وذوق
الشيء انموذج الكل فاذا كان انموذج شيء واصلا الى حد يتوعد به فما ظنك بعين ذلك الشيء
قوله من امر معلوم اذ العلم لكونه امرا باطنيا لا يمكن اظهاره قوله فتظهروه وتبينوه كما بينا
خطأ قولكم خارجه لا اخراج الاجسام قال تعالى فلله الحجة البالغة جواب شرط محذوف اي اذا
ظهر ان لا حجة لكم فلله الحجة قوله باوامره الخ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله صولة المعتزلة
اي مذهبهم بان الله تعالى يريد ايمان كل انسان لكن الكافر يخالف ارادته تعالى ومدلول

الآية

الآية انه تعالى لا يريد ايمان كل واحد وان كان يريد ايمان المؤمن قال تعالى الذين يشهدون
وهم كبراؤهم الذين اسسوا ضلالهم سي وعلى هذا فقوله اى زعموه محرما تفسير ليشهدون
فسر الشهادة بالزم لان الشهادة من المشاهدة ولا علم لهم فى المسئلة فضلا عن المشاهدة
ع والمقصود من احضارهم تفضيحهم وانه لا متمسك لهم كتكذيبهم سي قوله من وضع الظاهر
الخ حيث لم يقل ولا تتبعهم قال تعالى ما حرم ربكم موصولة او مصدرية وعلى الاحتمالين نصبه
على المفعولية باتل والمعنى اتل الايات المشتملة عليه او استفهامية والنصب بالمفعولية لحرم
والجملة مفعول اتل لان التلاوة من باب القول سي عليكم متعلق بحرم وجوز تعلقه باتل
سي قوله ما من صلة حرم ما مبتدأ ومن صلة حرم خبره ع ولعل كلمة او قبل ما ساقطة فهو
اشارة الى وجه ثان هامش وهو ما ذكره الالوسي بقوله او استفهامية الخ والوجه الاول انه
مفعول اتل كما ذكره الالوسي قال شيئا اى من الاشراك او شيئا من الاشياء فالنصب على
المصدرية او المفعولية سي والاشراك شامل لطاعة المخلوق فى معصية الخالق والرياء
والسمعة خازن قوله مفسرة لتقدم ما هو فى معنى القول لان التحريم تكلم بقول دال على الحرمة
لا ناصبة ولا يكون مدخولها بدلا من ما فيلزم كون ترك الاشراك محرما وهذا باطل لانه
واجب ويلزم ايضا عطف الانشائية على الخبرية ووجهت الناصبة بانها فى محل النصب
بعليكم بمعنى الزموا على الاغراء فتقدم الكلام عند قوله تعالى ربكم فعليكم ناظرة لما بعدها
والانشائيات التالية معطوفة على نفس عليكم لانها بمعنى الزموا او بالبدلية من ما حرم ولا زائدة
كما فى لئلا يعلم اهل الكتاب او فى محل الجر والتقدير لئلا تشركوا او الرفع على الخبرية والتقدير
وهو اى المحرم او المتلو ان لا تشركوا وكل ذلك تكلف سي قوله لفعل التلاوة او لفعل التحريم
لقول شيخ زاده لان تقدير الكلام حينئذ يصير اتل ما حرم ربكم الآية اى ذلك التحريم
هو قوله ان لا تشركوا الخ قوله ولا للنهى فنظهر عطف الانشائيات التالية عليه قوله من اجل
فقر ومن خشيته اشار الى ان كلمة من للتعليل وان الفقر اعم من ان يكون واقعا او متوقعا
قوله الا ما يسعها فسره به لان نفس الوسع من اوصاف النفس لا اختيار لها فيه ولا تكليف
الا بالمختار قوله والوعد والوعيد الوفاء بالوعد الاتيان بما يستحق به الموعود وبالوعيد
الاحتراز عما يستحق به الموعود قوله لتتعظوا اشار الى ان لعل فى الكلام القديم بمعنى لام
الغرض ان وقعت بعد فعل البارى جل وعلا وهو هنا وصاكم قوله للاتباع اى الآتى ذكره
فى فاتبعوه قوله والحديث عطف على الشان للتفسير قوله وان اى بالكسر فى حال ولعال
معنى الاشارة قوله فتفرقكم ايادى سبا اى فتفرقكم حسب تفرقها ايادى سبا ... وسبا
كجبل بلدة بلقيس وتفرقوا ايدى سبا وايادى سبا تبددوا بنوه على السكون وليس بتخفيف

الايادى جمع ايدى وايدى جمع يد بمعنى الجماعة

من سبأ وانما هو بدل ضُرب المثل بهم لانه لما غرق مكانهم وذهبت جنانهم تبددوا
فى البلاد ونزيد سباءة بالضم سفرا بعيدا قوله هذه الآيات اى من قوله تعالى
قل تعالوا الى قوله عزوجل لعلكم تتقون ثم قوله اى ثم اخبركم يعنى ان ثم آتينا عطف على
وصاكم وثم للتراخى فى الاخبار لا فى الزمان لان ايتاء التوراة مقدم على التوصية المذكورة
فى القرآن بدهر طويل ثم قوله على من كان الخ اشار الى ان الذى واقع على العاقل لانه
هو الذى يتاتى منه الاحسان لا على نحو الوجه والطريق قوله اى تتمة الخ كانه توجيه
لوصل كلمة على بتماما ويمكن ان يوجه بتضمين انزلنا قال تعالى وتفصيلا عطف على تماما
ونصبها على العلية او الحالية او المصدرية ضم قوله كراهة ان تقولوا اشار الى انه فى مقام
التعليل لانزلنا مجازه ثم الشئ قد يعلل باغراض شتى فلا ينافى هذا التعليل تعليله بانه
هدى ومبشر ومنذر الى غير ذلك قوله فقد جاءكم ما فيه البيان جواب الشرط محذوف
والمذكور دليل عليه لانه علته والتقدير فابشروا فقد جاءكم والا فجئ البيان واقع سواء
كنتم صادقين فيما عدوه ام لا قوله من احاسن الحذوف وكانه لوجود دليل لفظى
عليه وهو الفاء قوله وهو الزيادة يعنى المراد بالسوء اسوء والا فكل عذاب سوء قال تعالى
هل ينظرون اى ما ينتظرون يعنى اهل مكة وهم لم يكونوا منتظرين لذلك لكن شبهوا
بالمنتظرين ضم قوله ما ينتظرون يعنى ليس المراد بالنظر توجيه الحدقة الى الشئ ولا الانظار
بمعنى الامهال بل المراد به توقع الشئ قوله اى الخ الى قوله فما ينتظرون اشار الى ان الاستفهام
بمعنى النفى ثم قوله فيرد اليه لكن التسليم اسلم فرارا عن نقض الصفات المنصوص فى القرآن
قوله او توبة عطف على اخلاصا قوله احدى الآيات الثلاث كانه يعنى بها ما ذكر سابقا
فى آية هل ينتظرون الا ان يأتيهم الملائكة الآية ع فحينئذ لنا الفوز وعليكم الويل ض قوله ببعض
اى ببعض اركان الدين قوله اومن عقابهم او انت برئ منهم وقيل هو نهى عن التعرض لهم
وهو منسوخ بآية السيف ض قوله تقديره الخ توجيه لتذكير العدد مع ان المميز مذكر ش
قوله ربى اى بفتح ياء الضمير قوله ابلغ من القائم باعتبار الزنة ض لانه صفة مشبهة يدل
على الثبوت واسم الفاعل على الحدوث قوله قيما بكسر القاف وفتح الياء مخففة ش وقياسه
قوما كعوض لكن اعل لاعلال فعله كالقيام ض قوله يا معشر قريش اى وهم ابوكم فكيف
تركتم دين ابيكم قوله وما اتيته الخ لما قدر متعلق لله خالصة والاخلاص محله الافعال
الاختيارية والموت والحياة ليسا باختيار العبد اولها بذلك قوله بسكون الياء الاول اى
بسكون ياء الضمير مجاباة اجراء للوصل مجرى الوقف ض قوله لان اسلام كل نبى الخ اشار
الى ان المراد الترتيب الزمانى وان تقدم ايمان نبينا صلى الله عليه وسلم زمانا بالنسبة
الى امته وكذا كل نبى بالنسبة الى امته والا فآدم عليه السلام سابق على الكل زمانا

٢ او لانكم كنتم ... [illegible]

قوله باخ

قوله بانه اهم اى بالانكار قوله اى لاتواخذ الخ اما فعل نفس عن فعل اخرى فمستحيل
بداهة لايحتاج الى الاخبار عنه وفعلها مثل فعل اخرى واقع لامجال للانكار
عنه قوله آثمة فعدم مواخذة غير مواخذة بالاولوية سورة الاعراف
مكية وهى مائتان وخمس آيات بصرى وشامى كوفى ومدنى
قوله والمراد به السورة او القرآن ض قوله شك فيه فالخطاب عام لكل قابل للخطاب
اوله صلى الله عليه وسلم قصدا الى خطاب امته لان الرعية انما تخاطب بخطاب
رئيسهم او قصدا اليه صلى الله عليه وسلم مبالغة فى عصمته عليه السلام وتقدم الاوجه
قوله والنهى متوجه الى الحرج مع ان الامر والنهى انما يتوجهان لمن له الشعور والحرج ليس كذلك
ثم قوله وفيه من المبالغة الخ لان المخاطب فى الحقيقة هو الانسان يخاطب بعدم كونه فى الحرج
لكن عدم كون الحرج فى الصدر لازم لعدم كونه فى الحرج وذكر اللازم وارادة الملزوم كناية
والكناية ابلغ لاثبات الدعوى بالبرهان ثم قوله العطف الخ او لجواب الشرط اى اذا انزل
اليك لتنذر فلايكن الخ ض وعلى تقدير العطف لابد من تاويل احد المتعاطفين لان
اختلافهما اخبارا وانشاء لفظا ومعنى يمنع العطف فاما ان يؤول انزل بتيقن بانزاله
او فلايكن بفلا ينبغى ان يكون ثم قوله وكذا اذا ايقن الخ عطف على اذا لم يخفهم فاول
المتعاطفين بناء على ثانى تفسيرى الحرج وثانى المتعاطفين على اول التفسيرين قوله من
دونه الله وقيل الضمير فى من دونه لما انزل اى ولاتتبعوا من دون دين الله اولياء ض
بتنزيل الدين كالشخص فالاتباع على حقيقته قوله اى ولاتتولوا الخ ولما اعاد المص ضمير
دونه الى الجلالة فالنهى عن اتباع غيره تعالى امر باتباعه تعالى وهو محال لانه من خواص
الاجسام قلنا اول لاتتبعوا بلا تتولوا على طريق من قتل قتيلا لانهم انما يصيرون اولياء
بعد التولى فحاصل المعنى لاتتخذوا من دونه اولياء قوله من شياطين الجن بيان للاولياء
قوله تذكرا قليلا او زمانا قليلا ض قوله اى اردنا اهلاكها والا فلا بيات ولا قيلولة بعد
حقيقة الاهلاك قوله جاءاهلها لان نفس القرية بمعنى الارض التى فيها الابنية المسكون
فيها لاتعذب قوله بلاواو مع ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا لابد من الواو ولنا لايقال
الخ قوله لاجتماع حرفى عطف كانه يعنى بها كلمة او والواو واما نحو قولك قام زيد او وعمرو
تضعيف والفصيح او هو وعمرو قوله دعواهم والمعنى لم يكن دعاؤهم ربهم الا هذا القول
لعلمهم بانه ليس لهم حين الدهاش قوله اوائل العذاب ولما كان المتبادر من النظم الكريم ان هذا
القول منهم فى دار الدنيا وبعد حلول تمام العذاب بهم بان يهلكوا لم يتصور هذا القول منهم فلذا قال
المص اوائل العذاب قوله الى اليهم لا الى المسند فارسل العائد على الذين فيكون المسؤلون هم
الرسل لعدم مطابقة المسند بالذين جمعا وللزوم التكرار ف ولنسئلن المرسلين قوله فلنقصن
عليهم تبيانا للاحاطة التامة على احوالهم وافعالهم خفاجى قوله ومعنى السؤال اى فائدته

مع انهم مقرون بانهم قد ظلموا من قوله التوبيخ وفائدة سوال الرسل عليهم السلام اظهار
عدم تقصيرهم فى التبليغ فيضاعف اكرام الله عز وجل لهم ثم قوله والتقدير بالدال
فى نسخ الطبع التى عندنا وكانه تصحيف التقرير بالراء بمعنى جعلهم مقرين بقبائحهم
قوله اذا فاهو الخ كانه ظرف لجملة ومعنى السوال الخ اى وفائدة السوال حين اعترافهم
بالسنتهم انهم قد ظلموا وشهادة الانبياء عليهم التوبيخ قوله صفته اى صفة الوزن او خبر
محذوف اى هو الحق ثم قوله اى فمن رجحت الخ لف ونشر مشوش قوله هم الكفار انظر
البس يمكن ان يقال المراد الاعم منهم ومن العصاة والمراد بالآيات الحجج والاوامر والنواهى
الا ان يقال ان المومن العاصى ليس بخاسر فى تجارة ايمانه حيث ربح النجاة من الخلود
فى النار قوله اى بجحودها الخ تفسير لوضعها فى غير موضعها قوله تصريح الياء اى
لا تبدل همزة قوله مثل قليلا ما تتذكرون اى نصب على انه نعت مصدر وتقدم فى
هذا الحزب قوله اى خلقنا اباكم اى حكمنا بخلقه خازن وعلى هذا فالخلق بمعنى التصوير
قوله ممن سجد لآدم عليه السلام فلا دلالة فى النظم على انه لم يكن من الساجدين لله عز وجل
قوله عن المانع وهو معاندته وكفره الخ قوله الطيش وهو الخفة مص قوله مئنة الامانة
وانه لمئنة ان يكون كذا اى خليق مفعلة من ان اى انه جدير بان يقال فيه انه كذا ق
قوله وقولنا فى القياس مبتدا اول من قاس ابليس مفعول القول قياس خبر المبتدا يعنى
ان النافى قد قاس قياس المجتهد رحمه الله على قياس ابليس والجامع كونه قياسا والحكم
الفساد فيقال له ان صنيعك هذا قياس فقد وقعت فيما هربت منه كما لا يخفى ثم يقال
له ان قياسك هذا مع الفارق لان المجتهد رحمه الله انما يقيس وقت ضرورة انتفاء
النص بالكلية وابليس قاس معارضا لصريح الامر قوله وانما قال هذا جواب عن
الاعتراض بقوله فكان الجواب الخ قوله وبقلة فضله اى فضل آدم عليه السلام فكان المراد بالقلة
هنا العدم قوله فعلم اى فقد علم الخ قوله اذ سجود الفاضل الخ سلمنا لكن الفاضل آدم عليه السلام
وانت مفضول يا ابليس والله عز وجل لم يأمر ادم عليه السلام بالسجود لك قوله من الجنة وكان
من سكان الجنة وكانوا فى جنة عدن لا جنة الخلد ولم يخلق آدم عليه السلام شى قوله جواب
لقوله الخ اى جواب لشرط مقدر مستفاد من قوله انا خير منه قوله فما يصح لك ان تتكبر قد وقع
منه فالمنفى انما هو الصحة لا الوقوع لكن اريد المبالغة فى نفى الصحة بتوجيه النفى الى الكون
والامكان ق وعلى هذا فالمراد بالصحة الانبغاء لا الوجود قوله وهو النفخة الاخيرة
تكون لاحياء الخلق بعد موتهم ع اراد الخبيث ان يمهله الله عز وجل الى ان يبعث بنو آدم
من قبورهم كيلا يذوق الموت لانه لا موت يوم ذاك فلم يجب اليه بل انظره الله تعالى الى
النفخة الاولى حتى يموت الخلق كلهم فيموت مع من يموت لانه تعالى بين مدة المهلة فى موضع
آخر حيث قال تعالى إنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى لا الثانية

الاحياء

الاحياء كلهم ثم قوله للابتلاء له هل يدوم على كفره اويتوب اولبنى آدم هل يتبعونه ام
لا قوله اى هذا اى هذا الانظار برى واحسانى قوله فبسبب اغوائك اقسم بالله
فالمقسم به محذوف والباء للسببية بخلافه فى الوجه الثانى قوله متعلق اى تعلق السببية
لا القسم قوله نقوم كانه يعنى عن المجلس باختيارك او تقام جبرا عليك فقام الرجل
عن المجلس فقيل له اى الطاووس رحمه الله اتقول هذا المقال لرجل فقيه الخ قوله فى الاخرة
فكان الانسان متوجه الى دار البقاء فهى قدامه وبين يديه فالدنيا خلفه قوله من قبل
الحسنات اى بالتعويق عنها او بالقاء الرياء والعجب قوله لمكان الرحمة النازلة من فوق ع
فلا يستطيع ابليس ان يحول بين العبد ورحمة ربه خازنه قوله والسجدة على الارض التى
هى تحت الاقدام فابليس لا يقدر على منعه من السجود قوله لابتداء الغاية فالاتى منهما
متوجه اليهم ض قوله تدل على الانحراف فالآتى منها كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ض قوله
مؤمنين او على نعمك خازنه قوله وقلنا يا آدم كما وقع هكذا فى سورة البقرة فالجملة بتمامها
عطف على قوله تعالى قلنا للملائكة اسجدوا ولم يعطفوه على ما بعد قال اى قال يا ابليس
اخرج ويا ادم اسكن لان ذلك للاستئناف والجزاء لما حلف عليه اللعين وهذا من تتمة
الاكرام لآدم عليه السلام والامتنان على نبيه ولا على ما بعد قلنا لانه يؤول الى قلنا
للملائكة يا آدم شى لكن هذا الاول انما يتاتى اذا عطف على اسجدوا اما اذا عطف
على للملائكة فلا نعم يوجه عدم العطف على الملائكة بتغاير نسبة قلنا الى المتعاطفين فان
المعطوف عليه مقول له والمعطوف مقول وبينهما فرق ومقتضى العطف ان يكون كلاهما
مقولا له او مقولا لكن يمنع هذا التوجيه بارتكاب الاحتباك فاكتفى عن يا ملائكة فى
المعطوف عليه بيا آدم فى المعطوف وعن لآدم فى المعطوف بللملائكة فى المعطوف عليه ولا
على الملائكة اى وقلنا لادم لان تقدير المعطوف خلاف الاصل واما تقدير قلنا فلاقامة
مفعوله وهو يا ادم مقامه بخلاف ادم لان يا ادم اجنبى عنه قوله اتخذه مسكنا اى مستقرا
اشار الى ما قاله الالوسى من ان اسكن من السكنى بمعنى الاستقرار لا من السكون ضد الحركة ثم
قوله فتصير اشارة الى ان الكون هنا للحدوث لا للثبوت قوله متنه التواد الرزانة
والثانى وقد اناد وتوادق والوسوسة حديث يلقيه الشيطان فى قلب الانسان واصله
من صوت الحلى خازنه قوله ولا يقال الخ يعنى ان وسوس لازم لا يتعدى الا بحرف الجر قوله
كما فى او يصل اى واو اصل لكنه لم يذكرها لان الواو فيها ليس بمضموم قوله هرنها كانه مصدر
لان الموصوف بالوجوب انما هو الافعال قوله فى واعد كانه يعنى فى مجهوله وهو ووعد قوله
وهنا اى ظهور الثقل قوله الا كراهة اشار الى ان الاستثناء من عموم العلل قوله ملكين بكسر اللام
من الملك بضم الميم قوله اقسم لهما اى لاجلهما اشار الى ان المفاعلة ليست على بابها بل القسم انما كا ع

منه فقط قوله من خدعنا الخ اى من حلف لنا كذبا ولا علم لنا بكذبه صدقناه قوله تهافت
اللباس هفت بهفت هفتا وهفتانا تطاير لخفته ق قوله جعلا اى شرعا قوله منه وحة الندح
ويضم الكثرة والسعة وما اتسع من الارض كالندحة والندحة والمندوحة ق قوله فيه دليل
الخ وكان وجه الاستدلال ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الصغائر والكبائر لكن
الصادر منهم عليهم السلام على سبيل التاويل او ترك الاولى كالذنب لكونهم عليهم السلام
غاية فى قدس الباطن واداء الطاعة لا انه ذنب حقيقة كذنوب غيرهم ثم استغفارهم
عليهم السلام منه دليل احتمال المواخذة فاذا ثبت احتمال المواخذة فى مثل هذا فى حقهم
عليهم السلام مع علو درجتهم عليهم السلام فهو فى حق اصحاب الصغائر حقيقة ثابت بالاولى
قوله استقرار الخ اى انه مصدر او ظرف لا انه اسم مفعول وان جوزه الالوسى يعنى ما استقر
ملككم عليه ولكن ضعفه بانه خلاف الظاهر يحتاج الى الحذف والايصال اه قوله
تخرجون حمزة وعلى اى بفتح التاء وضم الراء على بناء الفاعل سى قوله هو خير يعنى ان الرابط
اسم الاشارة سى قوله فيما يرجع الى عود الذكر اى كان اشارة الى المقول مذكور سابقا قوله من
الصوف الخ بيان للباس اهل التقوى قوله لباس التقوى اى بالنصب قوله وهذه الآية اى قوله
تعالى يا بنى آدم قد انزلنا عليكم الآية قوله وخصف الورق عطف على بدو قوله المداجى داجى
ساتر بالعداوة ق قوله ولم يعطف عليه اى على لفظ هو قوله فيه دلالة كان وجه الدلالة انه
جعل اولياء مفعولا لجعلنا والولى من الولاية وهو فعل قوله اى اذا فعلوا اعتذروا الخ كانه
يعنى ان كلا من الجملتين اعتذار مستقل قوله وان كان اى المامور به فيه اى فى شان الحسن قوله
استفهام انكارى اى انكار الواقع قوله وقل اقيموا قدر قل عطفا على قل الاول لئلا يلزم عطف
الانشاء وهو اقيموا على الاخبار وهو امر ربى خازنهم قوله اى اقصدوا عبادته وعبارة البيضاوى
وتوجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموها نحو القبلة اه كون اقامة
الوجه عبارة عن التوجه بالاستقامة ظاهر واما كون المتوجه اليه هو العبادة فمستفاد من
قوله تعالى عند كل مسجد لان التوجه بالاستقامة فى كل وقت الصلاة او مكانها لا يبقى منه
الفهم سوى التوجه الى الصلاة وما يتوقف اداؤها عليه واللفظ الجامع هو لفظ العبادة وقوله
غير عادلين مستفاد من الاقامة ثم جوز ان يكون المراد بالمتوجه اليه القبلة لان الذهن ينتقل
من تلك العبارة الى هذا المعنى ايضا سهم قوله فى كل وقت سجود الخ اشار الى ان المسجد اما
ظرف زمان او مكان ع او فى اى مسجد حضرتكم الصلاة ولا تؤخروها حتى تعودوا الى
مساجدكم ض قوله والمعنى الخ افاد نكتة ذكر هذه الجملة فى ذيل امر العبادة والاخلاص فيها
قوله اى اضل اشار الى ما فى ض من ان انتصاب فريقا بفعل مضمر يفسره ما بعده
اه ويجوز نصبهما على الحال من فاعل تعودون والجملتان بعدها نعت لهما خفاجى

قوله

قوله حجة لتسلط هدى على فريقا و تسلط اضل على فريقا قوله لباس زينتكم اى لباس
سبب لزينتكم قوله مااخطائك كلمة ما مصدرية حينية قال تعالى قل من حرم زينة الله
اى قل لهؤلاء الجهلة من العرب الذين يطوفون بالبيت عراة خازن قوله تعالى فى الحياة
الدنيا الظاهر و العلم عند الله تعالى انه ظرف لخبر المبتدا وهو كائنة للاامنوا لعدم الحاجة
الى تقييده به لان امنوا لاحداث الايمان ولااحداث للايمان الافى الحياة الدنيا قوله غير خالصة
نصب على الحالية من فاعل خبر المبتدا وهو كائنة اورفع بتقدير المبتدا اى هى او وهى
غير خالصة فالجملة استئناف اوحال وعلى كل فالاتيان بهذه الزيادة دفع توهم اختصاص
المؤمنين بها فى الدنيا اختصاصهم بها فى الآخرة حملا للام للذين على لام الاستحقاق و الملك
وجه الدفع ان اللام لبيان المصرف لاالملك قوله لبينه الخ لان كلا من المتعاطفين مقصود بالحكم
اصالة فلوجئ بقوله ولغيرهم لاوهم اصالة غيرهم ايضا قوله خبره للذين اى العامل فى للذين
وهو كائن فالجملة خبر للمبتدأ الاول قوله ظرف الخبر وهو العامل فى للذين لاآمنوا كما حققناه آنفا
قوله وغيره اى غير نافع قوله الذى هو الخبر ولما كان هنا ظرفان هما للذين وفى الحياة الدنيا عين
للعمل فى الحال ما هو الخبر لانه اصل ضرورى فى الكلام والاخر فضلة و الاصل اولى بالعمل قوله
اى تزايد وقيل مايتعلق بالفروج ض قوله اوكل ذنب فهو حينئذ اعم من الفاحشة ش قوله
متعلق بالبغى مؤكد له معنى ض لان البغى لايكون الا بغير الحق ش قوله وقت معين الاجل
وقت معين لانقضاء مدة المهلة ثم فى الاجل هنا قولان الاول انه اجل نزول العذاب
والمعنى لكل امة كذبت الرسل وقت معين لنزول العذاب بهم امهلهم الله تعالى الى ذلك الوقت
فاذا انقضت مدة الامهال آن ذلك الوقت و الثانى انه اجل الموت و المعنى ولكل واحد من
امة وقت معين لموته فاذا انقضت مدة الحياة حان ذلك الوقت خازن و فى القول
الثانى تكلف التقدير اى لكل واحد فكان المص لهذا لم يتعرض له قوله ان لم يؤمنوا التقييد
به وكذا قول الخازن كذبت رسلها احتراز عن آمنوا بها فظهر قوله وهو وعيد لاهل مكة فانهم
كانوا موعودين بعذاب الاستيصال لكنهم لم ينزل بهم كما نزل بقوم نوح وهود عليها السلام
وغيرهما لانهم آمنوا اوحصل قتل جمع غفير فيه صناديدهم واسراخر يوم بدر كعذاب الاستيصال
قال تعالى ولايستقدمون عطف على الشرطية لاعلى جوابها لان التقدم على الشئ بعد
مجيئه لايتصور حتى يحتاج الى الاخبار عن نفيه ثم قال تعالى اما يأتينكم ذكره بحرف الشك
للتنبيه على ان اتيان الرسل امر جائز غير واجب كما ظنه اهل التعليم ض قوله بحرف الشك وهى
ان لانها تستعمل فى المعانى التى لايجزم المتكلم بوقوعها ولذا لايقع فى القرآن الا على سبيل الحكاية
اوبضرب من التأويل مثل سوق المعلوم مقام المشكوك لنكتة تقتضيه فالمناسب بهذا المقام

اتيان كلمة اذا لكون الاتيان متعينا عنده تعالى لكنه اورده بحرف الشك للتنبيه الخ ش
حاصله ان ايراد حرف الشك بالنسبة لوقوع الاتيان فى نفس الامر لا بالنسبة الى القائل
فهو فى نفسه امر جائز واهل التعليم هم الاسماعيلية طائفة من الشيعة ذهبوا الى ان المعرفة
لا تحصل بدون معلم قوله ولذا اى ليضم ما مؤكدة لزمت فعلها الخ لئلا تنحط مرتبة
فعل الشرط عن حرفه وليتعاضدا فى الدلالة على التاكيد شم قوله منكم قدمه ليرتبط الجواب
بالشرط معنى خفاجى قال تعالى فلا خوف عليهم الى خالدون وفيه وادخال الفاء فى الخبر
الاول دون الثانى للمبالغة فى الوعد والمسامحة فى الوعيد اه ووجه المبالغة جعله مسببا
عن التقوى والعمل الصالح والمعلول لا يتخلف عن العلة غالبا خفاجى قوله اصلا انظر فى
توجيه زيادته قبل هى مفاد زيادة كلمة هم فى ولاهم للتاكيد قوله منكم قدمه لتكون جملة
والذين الخ عطفا على جملة فمن اتقى الخ قوله وهى حتى التى يبتدأ الخ اى حتى ابتدائية ومع ذلك
ما بعدها غاية لما قبلها قوله وكان المص اشار الى انها ليست بعاطفة لان شرطها على ما فى
ملا جامى كون ما بعدها جزءا مما قبلها كما فى قدم الحجاج حتى المشاة اه ومجئ الرسل ليس من
هذا القبيل بناء على ان المراد بما كتب لهم انما هو خصوص الارزاق والاعمار قوله وحقها اى
على حسب القواعد اللغوية اما على حسب رسم المصحف المنقول من الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين فخطها واى حق الوصل قوله موصولة اى اسم موصولة لا حرف كافة قوله
والمعنى الخ توضيح لقوله لانها موصولة وبيان ان الدعاء بمعنى العبادة قوله غابوا اى الغيبة
من معانى الضلال اما حقيقة او مجازا قوله او مجازا باعتبار طلب شئ فخطئه فى حقيقة
الضلال ومعلوم ان الهتهم لم تكن طالبة لهم فاستعير للغياب الذى هو لازم لاخطاء الشئ
قوله اعترفوا اى لا حقيقة الشهادة التى تكون بعد الانكار قوله فى موضع الحال لان كلمة
فى صلة ادخلوا لئلا تتعلق الجاران من جنس واحد بمتعلق واحد لان فى النار متعلق
بادخلوا كما صرح به العص قوله شكلها فى الدين لا اختها فى النسب قوله يا ربنا يعنى ان نصب
ربنا بالنداء والدعاء قوله للقادة الخ اشار الى انه ليس المراد تضعيف ما يستحقه كل احد
فانه ظلم تعالى الله عز اسمه عن ذلك بل المراد تضعيف عذاب الضلال بما يضم اليه من
عذاب الاضلال او التقليد ش قوله يعلمون بياء الغيبة بناء على فصل الكلام عن خطاب
الامة السائلة ش قوله عطفوا هذا الكلام الخ ورتبوه عليه ض اشار الى انه ليس المراد من العطف
المعنى المتعارف والا لزم ان يكون هذا الكلام من مقول قال وهو فاسد بل المعنى ان القادة
لما سمعوا قوله تعالى للسفلة لكل ضعف قالوا للسفلة كيف تطمعون ان يكون عذابكم اخف
من عذابنا والحال انا نحن وانتم متساوون فى تعاطى اسباب العذاب شم وعلى هذا فضمير
عطفوا عائد على القادة لا على المعربين قوله والا لزم ان يكون هذا الكلام الخ هذه الملازمة

انما

انما تتم ان كان العطف على لكل ضعف اما ان كان على قال فلا وجه للملازمة لكن فيه
فساد من وجه آخر وهو انه لايناسبه الفاء فى قولهم فما كان لكم الخ لان المتبادر انها
للتفريع على قوله تعالى لكل ضعف قوله اى لايؤذن كون السماء لها ابواب تفتح للدعاوى
والاعمال الصاعدة وللارواح وارد فى النصوص القرآنية والاحاديث النبوية فلا حاجة
الى التاويل خصائهم قوله وبالياء معه لان التانيث غير حقيقى ض قوله تعالى ولا نكلف
نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدا والخبر للترغيب ض الوسع مايقدر عليه الانسان
حال السعة والسهولة لاحالة الضيق والشدة اى الانسان مكلف بحسب الوسع
لابحسب بذل جميع ما فى طاقته فان بلوغ اقصى الطاقة يسمى جهدا لا وسعا
وغلط من ظن ان الوسع بذل المجهود ش فتفسير المص الوسع بالطاقة كما تراه قوله
والتكليف الزام الخ لاحقيقة الايقاع فى الكلفة لانه باختيار العبد والتكليف منه تعالى
ليس باختيار العبد قال تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل تكميلا للذة والسرور خان
قوله معنى الاضافة اى صدور كائنة لهم او لجواز حذف صدور واقامة هم
مقامه اى فيهم كما فى ملة ابراهيم حنيفا ع او لكون المضاف جزء من المضاف اليه الحكم ش
لما هو وسيلة اليه الخ وهذا مجاز وقيل المراد مجاوزة الصراط الى ان وصلوا الى النعيم ى ولعى
الثانى حقيقة فانظر فى الصارف عنها قوله او بمعنى اى الخ اى ان ان اما مصدرية مخففة
او تفسيرية قوله اعطيتموها لا بمعنى حقيقة الارث وهى ثبوت الملك مسبوقا بملك آخر
قوله وهو حال او خبر لمبتدا وهو تلكم على ان الجنة نعت له صاوى قوله ان المعتزلة خالفوا
الخ اما مخالفتهم عن الآية الاولى والثانية والخامسة فلانها تدل على انه تعالى يريد كفر
الكافر وهم يقولون لايريده واما عن الثالثة
واما عن الرابعة فلانها تدل على انه تعالى لايريد ايمان الكافر وهم يقولون يريده قوله وتقديرهم
الخ لان المص سيذكر ان هذا القول من اهل الجنة للشماتة وكمال الشماتة بالكفار انما هو بوجدانهم
وعد ما وعدوا به من العذاب حقا لا بمجرد وجدانهم وعد ما الصادق بوعد ما وعده
المؤمنون من النعيم حقا لكن النظم ابلغ لانه لما كان وجدانهم مطلق الوعد حقا سببا للشماتة
بهم فما ظنك بوجدانهم وعدهم بالعذاب حقا قوله شماتة الخ الشماتة الفرح ببلية العدو
قوله نادى اى لا الاذان المصطلح عليه شرعا لكن فى التعبير بالاذان مبالغة لان نداء
الاذان ابلغ من سائر النداءات قوله ان لعنة الله بتشديد النون ض قوله دينه لا السبيل
الحسى ثم التعبير عن الشىء على طريق المجاز اوقع له فى الذهن لتجسمه فى اكتسابه اكثر منه فى
اكتساب الحقيقة فالنظم ابلغ قوله مفعول ثان ليكون مقصودا اوليا فى الكلام لاحال لانها
تفيد ان مقصودهم الاصلى طلب دينه تعالى لكن بشرط الاعوجاج والواقع ليس بذلك
بل قصدهم اولا الى طلب الاعوجاج اولانها تفيد ثبوت الاعوجاج فيه فى نفس الامر

لان الحال من الشروط وشرط الشئ يكون مقدما عليه قوله يطلبون لها اشار الى تعديته
الى احد المفعولين بحرف الجر وهو حال فى الواقع لكن الضمير لايصلح للحالية فجعله الم
احد المفعولين قوله وهو السور المذكور الخ كانه قصد تفسير السور المذكور ثمة بالحجاب
المذكور هنا ثم فسر الحجاب هنا بقوله وهو السور المضروب الخ فلا تكرار قوله وهو اى الحجاب
قوله وهى اى اعراف الحجاب قوله من عرف الفرس وهو شعر عنق الفرس ق وعرف
الديك لحمة مستطيلة فى اعلى رأسه مصرم قوله بعلامتهم الظاهران هذا قبل دخولهم
الجنة او النار اذ لاحاجة بعده للعلامة واما النداء والعرف فبعده لكن ظاهر كلام الم
فيما سياتى ان الكل بعده خفاجى قوله انه سلام او اى سلام يعنى ان ان اما مخففة من
المثقلة او تفسيرية قوله وفيه اى فى هذا الكلام دليل على ان ثمة صارفا الخ لان صرفت
على بناء المفعول تقتضى ان يكون ثمة صارف حقيقى قوله ظرف لا مصدر قال تعالى ما اغنى
عنكم استفهام للتقريع والتوبيخ ويجوز ان يراد النفى سى جمعكم اتباعكم واشياعكم او جمعكم
المال فهو مصدر مفعوله مقدر سى قوله وما نافية اولا ستفهام التقريع كما تقدم قوله
واستكباركم على ان ما مصدرية قوله ثم يقولون لهم اشار الى ما فى ض من ان قوله تعالى
اهؤلاء الآية من تتمة كلام اصحاب الاعراف للرجال اهـ وقيل ابتداء كلام وذلك انه
لما عير اصحاب الاعراف اصحاب النار اقسم اصحاب النار ان اصحاب الاعراف لا يدخلون
الجنة فقال الله تعالى او بعض الملائكة خطابا لاهل النار مشيرا لاصحاب الاعراف اهؤلاء
الآية ثم وجه الخطاب لاصحاب الاعراف فقيل ادخلوا قوله فقراء المؤمنين او اصحاب الاعراف
على تاويلى الالوسى الماضى والآتى قوله وهو داخل الخ اى اقسمتم صلة الذين بتقدير العائد تقديره
الخ قوله فيقال لاصحاب الاعراف بناء على تاويلى الالوسى او لفقراء المسلمين فمعنى ادخلوا دوموا
كما مر ايضا عن الالوسى قال تعالى ادخلوا الجنة الآية خطاب من اصحاب الاعراف لاهل الجنة
والمعنى دوموا فيها غير خائفين ولا محزونين وقيل هو امر باصل الدخول فهذا قبل دخول
بعض اهل الجنة الجنة وقال غير واحد ان هذا ليس من تتمة كلام اصحاب الاعراف بل
استئناف والقائل هو الله عز وجل او بعض الملائكة سى قوله وفيه اى فى افيضوا
من الافاضة وهى الصب والصب لا يكون الا من فوق قوله لدخوله فى حكم الافاضة اى
والافاضة تستعمل فى المائعات قوله تحريم منع لا تحريم تكليف قوله ان رفعت خبر المبتدا
المقدر اى هم الذين قال تعالى لهوا ولعبا اللهو صرف الهم الى ما لا يحسن ان يصرف اليه =
واللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به سى قوله دينهم عيدهم لا يذكرون الله فيه
خازن فقوله عيدهم تفسير لدينهم لا للهو اولعبا قوله نتركهم لاستحالة النسيان لكنه ابلغ
من الترك لان المنسى ابعد من المتروك لخطوره فى الذهن لا المنسى قوله وجحودهم يعنى
ان لفظة ما مصدرية قوله مبينا حلاله الخ اشار الى ان المفصل هو الاحكام واما الكتاب فمفصل به

قوله ينتظرون

قوله ينتظرون يتوقعون ش لا النظر بمعنى الرؤية هامش وهم لم يكونوا منتظرين لكن
شبهوا بهم للحوقه بهم البتة ويحتمل ان يكون فيهم اقوام شكوا وتوقعوا شم قوله اى تبين
الخ اى تبين لنا اليوم وصح انهم جاؤا فيما مضى بالحق الخ لا انهم جاؤا اليوم قوله جواب
الاستفهام فنصبه بتقدير ان قوله على جملة قبلها وهى لنا من شفعاء لان من شفعاء
فى محل الرفع بالابتداء لا على جواب الاستفهام والا لكان منصوبا قوله ورافعه اى رافع
عطف او نرد على لفظ لنا من شفعاء مع انها اسمية لا على يشفع المقدر كما يأتى فى التوجيه
الثانى الى حد لحسن مع ان هل يستدعى الفعل وان لحسن عطف الفعلية على الفعلية
قوله وقوعه اى وقوع لنا من شفعاء موقعا يصلح ذلك الموقع قوله للاسم بلحاظ
نكتة وهى ان هل لما كان مستدعيا للفعل فوجه العدول الى الاسم الدلالة على ان تمنى
التشفيع اصل وتمنى الرد فرع فلو قدر يشفع لفاتت هذه النكتة كما يصلح للفعل ابتداء
قوله كقولك الخ هكذا فهمت من كلام الالوسى والله سبحانه وتعالى اعلم بمراد عباده وليراجع
حاصل ما فهمته ان يحسن عطف او نرد على لنا من شفعاء انما هو ان الاصل فيما بعد
هل وقوع الفعلية وان وقوع الاسمية هنا لعارض مراعاة النكتة فلا يمنع حسن العطف
عليها نظرا الى الاصل لكن النظر فى الدلالة المذكورة قوله فى ستة ايام مقدار ستة
ايام والا فاليوم من طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن شمس ولا سماء حين خلقها خازن
قوله لاعتبار الملائكة الخ وفى تكرار الاعتبار زيادة الاطمئنان ولكن ليطمئن قلبى قوله
ولان لكل عمل يوما فيستعظمه النظار خازن والاستعظام عبادة فالتكثير منه مطلوب
قوله يصرفه على اختيار اذ لو احدثه دفعة فلعله ان يخطر ببال بعضهم ان ذلك الشئ
كان على سبيل الاتفاق خازن قوله وتفسير العرش الخ فالعرش يكنى به عن العز والسلطان
يقال ثل عرشه اى ذهب عزه وملكه فلو فسر بهذا التفسير مع تفسير الاستواء بالثبات
او الاستواء بالاستيلاء لا يلزم القول بالتشبيه بخلاف التفسير بالسرير والاستقرار للزوم
الحلول فى المكان قوله وهو الآن كما كان اى لم يتغير عند خلق العرش عن وصفه تعالى الذى
كان عليه قبل خلق العرش لان التغير الخ قوله عن الصادق كانه اراد جعفر الصادق قوله معلوم
لثبوته بنص الآية قوله مجهول لا نقدر على العلم به ولا يسأل كيف استواؤه قوله والايمان
به على ما عناه البارى جل وعلا منزها عن الاستقرار قوله يغشى حمزة اى بالتشديد بدحض
قوله اى يلحق الخ والا فالغشى من اوصاف الاجسام بان يلف جسم على آخر ويكون كل
من الغاشى والمغشى متحقق الوجود وقت الغشى فهم من الالوسى وكان الغشى ابلغ فى الدلالة
على اعدام النهار لان المتلاحقين قد يرى كل منهما بخلاف المتغاشيين قوله والطالب هو
الليل لان الغشى بمعنى الستر وهو الانسب بالليل وقد ذكر ابو حيان ان الفعل اذا تعدى اليهما

فعل واحد هما فاعل من حيث المعنى يلزم ان يكون هو الاول منهما اه وقيل الطالب
النهار ومعنى الآية يغشى الليل بالنهار لصريح قراءة حميد بن قيس يَغشى الليلَ النهارُ
بفتح الياء ونصب الليل ورفع النهار وقولهم الغشى هو الانسب بالليل مسلم لو كان المراد
بالغشى حقيقته وليس بذاك بل المراد اللحوق والادراك والنهار انسب بهذا لان
الليل قبل النهار لقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار لان المسلوخ منه يكون قبل
المسلوخ والقاعدة المذكورة لاتخلو عن كلام سم قوله لسرعة مضيه وكان وجه السرعة
انه محل الراحة والنوم فيتقاصر الطباع فكانه مضى سريعا بخلاف النهار لانه محل كد
وتعب فيتطاوله قوله مذللات اى لما يراد منها من الطلوع والافول والحركات المقدرة
سم قوله والشمس مبتدا الخ اى على قراءة الشامى قوله هو امر تكوين لا امر تكليف لانه
انما يتوجه الى العقلاء سم قوله وله الامر فيامرهم بما اراد ويحكم فيهم بما شاء خازن قوله
ومنه البركة بركة الماء معروفة والجمع برك كسدرة وسدر مص قوله وتملقا تملقه وله
تملقا وتملاقا تردد اليه وتلطف له ق قوله وقيل الاسهاب اى الاكثار مرضه لانه لايحرم
مع ان العموم اهم قيم قوله حمزة وعلى اى قرآه نشرا بفتح النون وسكون الشين سم قوله
بشرا عاصم بسكون الشين ش تخفيف بشرا بضمتين سم وتخفيفه بتسكين الشين قوله
نشرا شامى بضم النون وسكون الشين ش تخفيف نشرا بضمتين ش قوله وهو اى نشرا
بضمتين قوله جمع نشور بمعنى ناشر ولذا قال المص اى ناشرة قوله امام نعمته لان رحمته
تعالى غير محسوس وبين يدى يستعمل فيما كان امام المحسوسات لكن جعل اثر الشئ كعينه
مبالغة قوله جمع سحابة بدليل ثقالا بلفظ الجمع قوله ليس فيه مطر ولما كان البلد اسما
لقطعة من الارض والارض لاتقبل حقيقة الموت اول الميت بفاقد المطر قوله ميت مدنى
الخ اى بكسر الياء المشددة والبقية باسكانها جعبرى قوله وكذلك اى يفسر الضمير المجرور
فى به بالسحاب او بالسوق قوله بتيسيره وفى البيضاوى بمشيئته وتيسيره عبر به عن
كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لانه اوقعه فى مقابلة والذى خبث اه تقدم وجه
قال القنوى فعبر
تفسير الاذن بالمشيئة والتيسير فى
به اى باذن ربه وقوله عن كثرة النبات ايماء الى ان معنى كون الارض طيبة كونها كريمة
التربة وقوله وحسنه اذ لايكون طيبا بمجرد كثرة النبات وقوله وغزارة نفعه اى كثرة
نفعه فالبلد الطيب ما اجتمع فى نباته الامور الثلاثة والخبيث ما انتفى فى نباته واحد
منها اولاينبت اصلا اه قوله فى موضع الحال اى متيسرا او متلبسا بالتيسير قوله كانه قيل
الخ كانه اشار الى ما ذكره البيضاوى بقوله عبر به الخ قوله لانه واقع تعليل لقوله كانه
قيل الخ قوله صفة للبلد فيكون مبتدا والخبر لايخرج قوله فحذف اى المضاف وهو نبات
للاكتفاء

للاكتفاء بذكره في قوله يخرج نباته قوله يجمع يؤثر مص فيه الوعظ الشبيه بالمطر المخرج لثمرات الطاعات وهو المؤمن الشبيه بالارض الطيبة قوله على اثر مثل ذلك المطر هكذا في نسخ الطبع فالاضافة في مثل ذلك بيانية وفي بعض نسخ القلم على اثر ذلك المطر قوله مثل ذلك التصرف لو قال مثل ذلك التصريف لكان اولى ليوافق نصرف قوله تكريرها نزلها مكررة قوله وهم المؤمنون فتخصيصهم لكونهم هم المنتفعون بها قوله ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم وقيل بفتحتين قوله ابن متوشلخ على وزن اسم فاعل او مفعول من التفعلل وقيل بفتح الميم وضم التاء المثناة المشددة وسكون الواو وفتح اللام مفتوحة فخاء معجمة قوله ابن اخنوخ بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة ونون مضمومة وواو ساكنة وخاء ايضا قوله غيره على اي قراءة بجر غيره جعيري قوله اي بين في ذهاب الخ فسر على غير ترتيب اللف قوله اخص لانها هنا ليست بمصدر بل هي للمرة فالمراد اقل قليل من الضلال فحاصل المعنى بمعونة مقام المبالغة في رد قولهم الاحمق ليس بي اقل قليل من الضلال فضلا عما فوقه سم والاعتراض بصحة قولهم ما عندي تمرة بل عندي تمرات مدفوع بان صحة ذلك انما هي عند عدم قرينة دالة على انتفاء عندي تمرات وهنا قد قامت قرينة دالة على انتفاء بل بي ضلالات لان قوله تعالى ولكني رسول الخ قرينة قوية على علم ان المراد نفي ادنى ما يطلق عليه الضلال وما فوقه ونقل عن المثل السائر ان الاسماء المفردة الواقعة على الجنس التي يفرق بينها وبين واحدها بالتاء متى اريد النفي كان استعمال واحدها ابلغ ومتى اريد به الاثبات كان استعمالها ابلغ كما في هذه الآية قوله قوله شيء من الضلال فضلا عما فوقه قوله ثم استدرك الخ استدرك باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى كانه قال ولكني على هدى في الغاية لاني رسول الله ص قوله كانه قال الخ اشارة الى دفع السؤال بان نفي الضلال مستلزم للهداية قوله يعني فلا حاجة الى الاخبار عنها ع فدفعه بان المراد الهداية الكاملة فالاستدراك ظاهر قوله فكان وجه الاستدراك ان السامع لما سمع باثبات الهداية اللازم لنفي الضلالة توهم ان الثابت انما هو ادنى مراتب الهداية للتيقن به لا اقصاها للشك فدفع توهم ان الثابت انما هو اقصاها اللازم للرسالة قوله لان كونه الخ تعليل لقوله لتاكيد الخ قوله فكان في الغاية الخ والكينونة في غاية الهدى ادل دليل على نفي الضلالة قوله في الاوقات المتطاولة الخ اشار الى توجيه جمع رسالات وصرح به ص قوله المتكلم بالتخفيف ض والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة ان الاول ان يعرفهم التكليف بانواعه والثاني ان يرغبهم في الطاعة ويحذرهم عن المعصية سم قوله من ان جاءكم اشار الى ان جاءكم بيان لسبب تعجبهم ع حيث زعموا ان التكليف لو كان لكان بارسال الملائكة قوله ولنوجد

٢ كالتزين والتدين

متوشلخ

٧ يعني قوله مراده فقدان

منكم التقوى نزل الفعل منزلة اللازم حيث اسند الى مصدره اشارة الى ان المقصود
تحصيل ماهية التقوى لا فرد او نوع منها فالمراد ان التقوى تكون طبعا من طباعه
لا تنفك عنه اصلا كما تقول فلان يصبغ قصدا الى ان الصباغة كسبه وصناعته
لا الى فرد او نوع منها قوله بسبب الانذار لا دليل على سببية الانذار الا تقديمه ذكرا وكذا
فى سببية التقوى للرحمة فالواو فى الموضعين يفيد معنى الفاء قوله اى يحمل على معنى الفاء
ليصير دليلا على السببية ح قال الالوسى قوله تعالى ولتتقوا عطف على لينذركم وكذا
قوله تعالى ولعلكم ترحمون على ما هو الظاهر فالمجئ معلل بثلاثة اشياء وليس من توارد
العلل على معلول واحد الممنوع وبينها ترتب فى نفس الامر فان الانذار سبب للتقوى
والتقوى سبب لتعلق الرحمة وليس فى الكلام دلالة على سببية كل من الثلاثة لما بعده
ولو اريدت السببية لجئ بالفاء اه فقوله وبينها ترتب الخ حال من فاعل ليس فى مقام
التعليل لنفى توارد العلل وقوله ولو اريدت السببية الخ اى سببية كل لما بعده حاصل
كلام القنوى ان معنى النظم الجليل ان كلا من المجئ والانذار والتقوى سبب لما بعده فى نفس
الامر فالواو بمعنى الفاء بدليل السببية المذكورة فلا توارد لعلل على معلول واحد وحاصل
قول الالوسى ان كلا من الانذار والتقوى والرحمة علة للمجئ وعملا بحقيقة واو العطف
والتوارد مدفوع بلحاظ الترتب النفس الامرى الناشئ من تلك السببية قوله ان وجدت
لا حاجة اليه بعد ما تقدم من قوله لتوجد الخ قوله فنسبوه الخ على ان التفعيل للنسبة
قوله متعلق بمعه او بابجساض فيجوز ان يكون كلمة فى لسببية ش قوله وعم كان اصله
عمى بكسر الميم فاعل اعلال قاض ش قوله واحدا منهم لا الاخ المعتبر فى باب النسب بان
يكونا من صلب واحد او من بطن واحد قوله منهم لا من غيرهم قوله عن رجل متعلق باوهم
المتاخر قوله وكذلك قال الملاء اى بحذف الفاء من قال لانه بتقدير سوال سائل الخ قوله
هناك اى وقال فى قصة نوح عليه السلام وانا انصح لكم بلفظ الفعل خازنه قوله ليقابل الاسم
الخ اولان المضارع يدل على التجدد الاستمرارى فكان نوح عليه السلام يدعوهم ليلا ونهارا
وهود عليهم السلام لم يكن كذلك بل يدعوهم وقتا بعد وقت خازنه قوله اى خلفتموهم
بيان لمفعول خلفاء قوله كنبلبون برسلون قوله وليس بظرف لعدم اتحاد زمن التذكر
وانشاء الاستخلاف قوله بصطة بالصاد حجازى غير قنبل وعاصم من رواية شعبة
وعلى ولابن ذكوان وخلاد الوجهان الصاد والسين والباقون بالسين جعبرى قوله وواحد
الالاء اى النعم الى بكسر فسكون كحمل واحمال او بضم فسكون كقفل واقفال او بكسر ففتح
مقصورا كمعى وامعاء او بفتحتين مقصورا كقفا واقفاء سى قوله نحوانى كالى وعلى ق
قوله وترك عطف على اختصاص قوله فى اتخاذ الاصنام نعت لدين الآباء

احترزنا

احترز به عن دين آبائهم الذين ماتوا على الايمان قوله في اشياء الخ والا فهم ما وضعوا للاسماء التي هي الفاظ حقيقة اسماء بل وضعوا لاشياء اسماء لم تصلح تلك الاشياء ان تكون مسميات لهذه الاسماء قوله اي من آمن به لا مجرد المعية ولو في البلد او المحافل قوله عن آخرهم اي تدميرا بادنا في اولهم متجاوزا عن آخرهم قوله قيل بفتح القاف ق قوله وكان يكتم اي مرثد بن سعد كان مؤمنا بهود عليه السلام لكن يكتم ايمانه ثم قوله فقال لهم مرثد الخ واظهر اسلامه اذ ذاك ثم قوله فخرجت على عاد الخ قال الامام فساق الله تعالى تلك السحابة بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت الخ قوله وقرئ والى ثمود اي مصروفا ض قوله اي الارض ارض الله تعالى الخ اشارة الى بيان نكتة الاضافة في ارض الله قوله عشراء هي الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر ثم قوله وقال شاي اي بزيادة الواو قبل قال قوله وهو اي ترجع ضمير منهم الى قومه بدل الخ قوله وانما صار هذا جوابا الخ مع انهم سالوهم عن العلم بارساله لا عن ايمانهم به قوله وانما الكلام الخ وفيه نظر لان وجوب الايمان لازم لانتفاء الشبهة عن رسالته ووجود الملزوم مستلزم لوجود اللازم فانتفاء الشبهة مستلزم لوجوب الايمان فلا اشتباه في وجوبه وايضا قولهم انا به مؤمنون لا يدل على وجوب الايمان فلو قال المص وانما الكلام في انه هل آمن به احد فتخبركم الخ لكان واضحا قوله ردا لما جعله المؤمنون الخ فلو قالوا انا بما ارسل به كافرون لكان هذا اعترافا منهم برسالته قوله فتولى عنهم الآية ظاهره ان التولي كان بعد ان ابصرهم جاثمين فخطابهم بعد جثومهم كخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل القليب اوذكر ذلك على سبيل التحسر قوله ظاهره الخ بدليل فاء التعقيب ش وقيل كان قبل موتهم حازبه قوله على سبيل التحسر تسليا لقلبه عليه السلام عما طرأ عليه من الاحتراق ببلية صاحبه فان مثل هذا الكلام يخفف اثر تلك المصيبة ثم قوله منيحة وهي في الاصل الشاة او الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها ثم كثر استعماله حتى اطلق على كل عطاء مصم قوله وخمة رجل وخم ووخم بكسر الخاء ثقيل واستوخمت البلد وهو وخم ووخم بالكسر او السكون اذا كان غير موافق في السكنى مصم قوله السخيمة الحقد ق قوله بدل اي بدل اشتمال قوله اتفعلون لا الاتيان بالاقدام لاسناده الى امر معنوي وهو الفاحشة ولكن الاتيان لما فيه من استعمال الجوارح ابلغ من الفعل قوله السيئة المتمادية بيان للفاحشة قوله ما عملها الخ لا المسابقة بمعنى عدو الرجلين الى محسوس فيسبق احدهما الآخر لكنه ابلغ لما فيه من معنى المسارعة والجهد قوله للتعدية لا للسببية قوله ومنه قوله عليه السلام لها حين دعا عليه السلام

٧ اد وسكون الياء اي الشباب

لعكاشة رضي الله عنه ببعض الخيرات فقال رجل ادع لي يا رسول الله بهذا الخير اوكما
قال فقال عليه الصلاة والسلام سبقك بها اى بهذه الدعوة المستجابة عكاشة
قوله لا حامل لكم الخ اى لا لما هو المقصود من الجماع وهو طلب الولد وبقاء النوع
بالبهيمة الباء صلة وصف لانه بمعنى الاتصاف قوله لامن النساء اى شهوة وحاجة
متحصلة من الرجال لامن النساء فكلمة لا عاطفة على مقدر وفي الالوسى ما ملخصه
ان من دون النساء حال من فاعل تاتون اى متجاوزين النساء الى غيرهن او من الرجال
اى منفردين عن النساء او صفة لشهوة اه فكان المص اشار الى الوجه الاخير
بقوله لامن النساء قوله يعني ما جابوه كلمة نافية يريد ان سوق النظم انهم يجعل
ما لا يصلح جوابا جوابا قوله يدعون كانه من الادعاء ويريدون به يزعمون لكن
الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما تفيد انهم يريدون حقيقة التطهر قوله ويدعون
فعلنا اى ويسمون فعلنا خبيثا او يدعون من الدعة بمعنى الترك فالظاهر ان
قوله الخبيث زيادة من المص لان الظاهر انهم لا يصفون فعل انفسهم بالخبث قوله
بما يتمدح به وهو التطهر قوله والتذكير اى في الغابرين قوله سدوم قرية قوم لوط قوله
نوعا التنويع مؤدى التنكير او المقام قوله اتموهما لا اعطوهما قوله ووزن الميزان
والا فالميزان بمعنى آلة الوزن لا يوصف بالايفاء واستعمال الكيل مصدرا اكثر منه آلة
فلذا لم يتعرض له قوله بعد الاصلاح فيها اشار الى ان اسناد الاصلاح الى الارض باعتبار
اصلاح ما فيها فهو من قبيل مكر الليل والنهار كما صرح به المص قوله اى لا تفسدوا الخ اشارة
الى ان الاصلاح السابق لم يكن منهم بل كان من غيرهم قوله اشارة الى ما ذكر الخ او الى جميع
ما ذكر من قوله يا قوم اعبدوا الله الآية شيخ وعلى هذا فالمراد بالايمان ما يقابل
الكفر وبالخير خير الدارين اى ذلكم خير لكم في الدارين بشرط ان تؤمنوا سي اما حصول
خير الدنيا فلان من اشتهر بالصدق والصلاح والامانة فالناس يرغبون في
معاملته فيكثر ماله وقدره واما خير الآخرة فلانه جامع بين تعظيم امر الله تعالى
والشفقة على خلق الله تعالى شيخ قوله في الانسانية المقتضية للشفقة على خلق الله
عز وجل قوله وحسن الاحدوثة وهي ما يتحدث به عبارة عن الذكر الجميل شيخ قوله
مصدقين لي في قولي ولما فسر اسم الاشارة بالامور الدنيوية كالوفاء بالكيل الخ وحمل
الخير على الخيرية في الانسانية وحسن الاحدوثة وهما ايضا من الامور الدنيوية فسر
الايمان بالمعنى اللغوي وهو التصديق اذ الامور الدنيوية لا تتوقف على الايمان
ضد الكفر ثم خيرية الوفاء بالكيل ايضا لا تتوقف على تصديقه عليه السلام بل هو خير
مطلق

مطلق فالمراد انما هو تعليق فعلهم اياه بتصديقه عليه السلام اى ان كنتم مصدقين
لى فى قولى فاتوا به سى ملخصا قوله وقيل كانوا عشارين عشرهم يعشرهم عشرا وعشورا
وعشرهم اخذ عشر اموالهم والعشار قابضه فى قوله تطلبون لسبيل الله قد مضى
فائدة تقدير اللام فى الحزب الاول من الجزء الرابع قوله اى تصفونها الان فيها عوجا
فى نفس الامر فتظهرونه للناس بل انتم من عند انفسكم تصفونها الخ قوله غير ظرف لان
اذا الظرفية انما تدخل بين امرين زمانا ومعلوم ان زمان نزول اذكروا غير زمان
قلتهم قوله من افسد قبلكم اشار الى ان المراد بالمفسدين المفسدون من الامم السالفة فمعنى
انظروا تاملوا لتتعظوا وتعتبروا لا المفسدون من قوم شعيب عليه السلام ليكون
انظروا بمعنى انتظروا العدم ملائمته لكلمة كيف الداخلة على الماضى لانها تكون للسوال
عن الحال الراهنة او الماضية لا المنتظرة قوله اى ليكونن الخ بفتح اللام وقسمهم على احد
الامرين بناء على زعمهم فى قوله واما عودكم الخ وشعيب عليه السلام لم يكن فى ملتهم قط
لكن غلبوا الجماعة على الواحد ص وسيذكره المص وما ينبغى لنا الخ ولما كان المراد
عدم عود القوم كما اثبته المص قبل سطر وعدم عودهم ليس بمتيقن وان كان عدم
عوده عليه السلام متيقنا والتعبير بكان التامة يدل على عدم عودهم يقينا اول يكون
ينبغى قوله الا ان يكون سبق الخ لان مشيئته حادثة قوله والقضاء بالحق مبينا قوله
وطئته اى سهلته بحيث يتطرق اليه الذهن لقيام الدليل وهو نفس اللام قوله وهو
ساد مسد الجوابين اى جواب لاحدهما ودليل لجواب الاخر اذ جواب الشرط له محل من الاعراب
لا جواب القسم فلا يجتمعان كما تقدم قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا استئناف لبيان
شؤم قولهم لنخرجنك يا شعيب الاية سى قوله استئناف لان قصتهم قد انتهت عند
قوله جاثمين ثم قال تعالى الذين كذبوا شعيبا استئناف اخر لبيان شؤم قولهم لئن اتبعتم
شعيبا الاية سى قوله لامن قالوا لم الضمير المرفوع عائد على الملا الذين كفروا والمجرور على
من الواقع على من اتبع شعيبا عليه السلام والجمع باعتبار المعنى وهنا تصريح من المص بافاده
الحصر فى قوله تعالى هم الخاسرون قوله وفى هذا الابتداء وهو ان يكون المبتدا موصولا معنى
الاختصاص قال شيخ زاده كون المبتدا موصولا مشعر بعلية الصلة للحكم المذكور بعدها فينتفى
الحكم عند انتفائها اه وهذا مراد من قال بالاختصاص فى الاية وقيل انه مبنى على ان مثل
هذا التركيب كما يفيد التقوى قد يفيد الاختصاص نحو الله يبسط الرزق والقرينة عليه
انه تعالى ذكر فيما سبق المؤمنين والكافرين ولم يذكر هنا الا هلاك المكذبين سى قوله
وفى التكرار وفى الكشاف ان فى هذا الاستئناف وتكرير الموصول والصلة مبالغة فى رد

قول الملأ لاشياعهم وتسفيه لرأيهم واستهزاء بنصحهم بقومهم واستعظام لما جرى
عليهم وانت تعلم ان في استفادة ذلك كله من نفس هذه الآية خفاء والظاهر ان
مجموع الاستئنافين مؤذن به فالمبالغة من تقوى الحكم والتخصيص والتسفيه من
الرد عليهم بعين ما تلفظوا به في نصح قومهم والاستهزاء من الاشارة الى ان ما جعلوه
نصيحة صار فضيحة وانعكس ما زعموه وعظم الخسران من تعريف الخبر بلام الجنس وعظم
ما جرى عليهم من قوله تعالى كان لم يغنوا الآية سم م قوله تقوى الحكم قال القنوي الاتيان
بالاسمية تقتضي تقوى الحكم لدلالتها على الدوام والثبات اه والتخصيص اى تخصيص
العذاب ش قوله بعين ما تلفظوا وهو قولهم انكم اذا لخاسرون واسند القنوى المبالغة الى
الاستئناف المفيد للاهتمام بشانه وكذا شيخ زاده ولم يبين واحد منهم وجه ترتب المبالغة
والاستعظام على تكرير الموصول ولك ان تقول ان قيام العلة على المعلول المنفرد لكونه
اولا وبالذات اقوى منه على المعلول المنضم الى غيره لانه بواسطة المجموع والاقوى ابلغ فلو
قيل الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها وكانوا هم الخاسرين بعطف وكانوا الخ على كان
لم الخ بمعنى استؤصلوا لكان التكذيب قائما على مجموع الاستيصال والخسران ثم يستفاد
عظم المعلول من انفراده حيث قصد اولا وبالذات ومن عظم عظم التكذيب حيث
اوجب عظيمين قوله ولما جرى عطف على التكذيب باعادة الجار قوله اشتد حزنه الخ حاصله
ان هذا القول منه عليه السلام اما تاسف لشدة حزنه عليهم فقوله كيف اسى انكار على
نفسه على سبيل التجريد بان جرد عليه السلام من نفسه شخصا فانكر عليه حزنه عليهم
والتفت من التكلم الى الخطاب واما توبيخ واعتذار سم وهذا هو محقق قوله او اراد الخ
قوله فكيف اسى اى لا اسى سى وجه خطاب الموتى تقدم في قصة ثمود ويحتمل ان يكون
قبل هلاكهم كما اشار اليه المص ثمة وان كان لا تلائمه الفاء ثم والذي تقدم ثمة قول البيضاوي
ظاهره ان توليه عليه السلام عنهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين ولعله خاطبهم به بعد
هلاكهم كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا اوذكر ذلك على سبيل التحسر عليهم اه قوله
ظاهره الخ بل الفاء في فتولى كالنص في ذلك والذي هو خلاف الظاهر كون توليه عليه
السلام كان بعد رؤية علامات العذاب وقبل نزوله والفاء لا تلائمه الا ان يقال نزل
تعقيب التولي بقرب نزول العذاب منزلة تعقيبه بهلاكهم لشدة الاتصال وعدم عروض
الانفصال فم م قوله اوذكر ذلك الخ اى لا يكون الخطاب مقصودا بل لانشاء التحسر فلا
يرد انهم جماد فكيف الخطاب فم قوله وفيه حذف الخ لان الاخذ المذكور يترتب على التكذيب
لا على مجرد الارسال قوله بالبؤس الخ وفسر البأساء والضراء بالبؤس والضراء وقال القنوي اشار الى انهما اسماء

لاصفنان كحمراء والمراد بالبؤس الفقر والضر المرض وقيل بالعكس اه وعلى هذا فعطف
الفقر في كلام المص وكذا المرض للتفسير قوله اوهما الخ كانه اراد مما اراد القنوى بقوله او
بالعكس قوله ليتضرعوا اى لعل بمعنى لام كى لعدم سوغ الترجى هنا قوم قوله اردية الكبر
جمع الرداء والاضافة من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه وحطها عبارة عن التواضع
قوله اى اعطيناهم الخ حمله عليه اذ التبديل يقع على السيئة دون مكانها ولذا ادخل المكان
على البدل ايضا قوم قوله اعفوا اللحى بالضم والكسر جمع لحية واعفاؤها تكثير شعرها شم
قوله اشارة الى اهل القرى الخ فاللام للعهد الذكرى وقيل اشارة الى اهل مكة وما حولها
فاللام للعهد الخارجى سى قوله لفتحنا شامى بالتشديد ض للمبالغة قن قوله ويجوز ان يكون
اللام اى فى اهل القرى والظاهر ان المراد حينئذ ما يتناول القرى المرسل اليها من المذكورة وغير
المذكورة لا ما يتناول قرى ارسل اليها وغير ما ارسل اليها لاباء ظاهر الاستدراك الآتى عنه
سى قوله اى وقت بيات وهو مراد من قال ليلا وهو مصدر بات نصب على الظرفية
بتقدير المضاف او على الحالية من المفعول اى بائتين او على المصدرية من بيّت من غير
لفظه سى قوله حرفا عطف اى لا من بناء الكلمة احترز به عن قراءة الشامى والحجازى فى
او امن بتسكين الواو قوله والمعطوف عليه مبتدا خبره فاخذناهم بغتة ولم يعطف على
اخذناهم الاقرب لانه لم يسق لبيان قصة هلاكهم قصدا بخلاف ما قبله سى قوله المعنى
فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغتة بعد ذلك الخ وفض والمعنى ابعد ذلك امن اهل
القرى اه اشار الى ان الفاء للتعقيب مع التسبيب اذ بعد مشاهدة ما فعل بتلك القرى
يستبعد الامن من العاقل ولما لم يكن بين هذا الامن والامن المعطوف عليه بالواو معنى
التعقيب كان ذلك موضع الواو وليدل على ان مجموعها عقيب الاول سى قوله على العطف
باو بسكون الواو كلمة الترديد ض قوله وهو ينافى الاستفهام لاقتضائه الصدارة
والعطف يبطلها قوله على استئناف جملة بعد جملة اى على قصد الاستئناف فكان
العطف لم يكن قوله اخذه العبد الخ لاظهار المحبوب واخفاء المكروه سى لانه يسمى خديعة
تعالى الله عنه قال تعالى فلا يامن الفاء فصيحة اى اذا كان الامن فى غاية القبح فلا
يرتكبه الامن خسر نفسه سى قوله الا الكافرون الخ استدلت الحنفية بالاية على ان
الامن وهو كما فى جمع الجوامع الاسترسال فى المعاصى اتكالا على عفو الله تعالى كفر ومثله
اليأس من رحمة الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وذهبت الشافعية الى
انهما من الكبائر لتصريح ابن مسعود رضى الله عنه بذلك سى ولا يخفى ان الكفر كبيرة قوله يخلفون
كخلافة الوارث قن لا حقيقة الوراثة ع والوراثة اقوى لفظ يستعمل فى التمليك لعدم احتمالها
الفسخ ولا يبطل بالرد والاسقاط قوم قوله لانه بمعنى النبيين على ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما

اى ما تلمه وسويا بهم
من غير لفظه

ومجاهد وهو على ما قيل بطريق المجاز او التضمين او تنزيله منزلة اللازم اى لم يفعل الهداية لهم سى وكان الحامل على ارتكاب المجاز او التضمين ان الهداية يتعدى الى المفعول الاول بدون حرف الجر ثم قال ومفعوله على احتمال التضمين محذوف اى اولم يتبين لهم مآل امرهم اه وقال شيخ زاده اى اولم يبين لهم هذا الشأن الطريق المستقيم اه قوله مستانف ولا يجوز عطفه على اصبناهم على انه بمعنى وطبعنا لانه في سياق جواب لو تعليل لقوله بمعنى طبعنا فان كلمة لو للماضى ولو دخلت على المستقبل ش قوله لافضائه تعليل لقوله لا يجوز وهذا لان لو لنفى جملتيها ش قوله الى نفى الطبع والنفى باطل لقوله تعالى فهم لا يسمعون ش قوله اى ونحن وكانه انما قدر المبتدا ليكون جملة اسمية فيستبعد عطفها على اصبناهم فيتعين الاستئناف قال تعالى تلك القرى الآية فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم وتحذير لكفار قريش خازن قوله فانه مبتدأ الخ فتلك مبتدا والقرى خبره ونقص حال قوله بعض انبائها من للتبعيض قوله من قبل مجئ الرسل معناه انهم كانوا يسمعونها من بقايا من قبلهم فيكذبونها لان العقل يرشد اليها ويحكم بها ويخالفونه سى قوله والآية وهى وما وجدنا الى الفاسقين سى قوله اعتراض على تقدير عود الضمير على الناس لانه لا اختصاص له بما قبله سى وهذا تصريح بانه لا يجب فى الاعتراض ان يتوسط بين الكلامين ش اوللام المذكورين فالآية تتميم على ما نص عليه الطيبى سى قوله الشان قدره اشارة الى ان ان مخففة قوله بمعنى العلم وقيل بمعنى المصادفة والملاقاة ش قوله والافعال الداخلة عليها والوجدان بمعنى المصادفة ليس من دواخلها قوله اولانه الخ يصلح توجيها آخر لقوله اجرى الخ فلو قدمه على قوله او فظلموا الخ ليكون الاول مستندا لا بالنص وهذا بالعقل لكان اولى قوله الفراعنة جمع فرعون كالا كاسرة جمع كسرى قوله انا حقيق اشار الى ان المبتدأ مقدر فالكلام مستانف وأنّ أنْ مصدرية قوله اى واجب فسر الحقيق به لان الحقيق بمعنى الجدير لا يوصل بعلى بل بالباء ش قوله ان اكون قائله فاعل واجب ع ويرد على قراءة الجمهور ان مدلولها ان موسى عليه السلام كان واجبا على قول الحق ولا معنى له كما لا يخفى ش ثم قال فى دفعه موضحا لقول البيضاوى انه للاغراق فى الوصف بالصدق والمعنى انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثلى ناطقا به اه اى للمبالغة فى وصف نفسه بالصدق على طريق الاستعارة المكنية حيث ادخل القول الحق فى جملة العقلاء بجامع السعى فى مطالبهم فانه يسعى فى طلب شخص قائل به واثبت له لازم المشبه به وهو الرضا عند وجود المطلب على سبيل التخييل اهـ والمعنى انا واجب على القول الحق ان يسعى فى ان اكون قائله والناطق به فكيف يتصور منى الكذب سى وفيه من المبالغة ما لا يخفى

حيث

حيث صار القول الحق ساعيا فى طلبه لكن فى الجواب نظر لان مفاده ان السعى واجب
على القول الحق لان موسى عليه السلام واجب عليه وهذا الاخير هو منشا الايراد
الا ان يقال ان هذا ايضا مبالغة لانه قد تاكد وجوب السعى على القول حتى سرى
الوجوب الى نفس موسى عليه السلام ع واعترض بان ما ذكر من التقرير انما يتم لو كان
هو حقيقا على قول الحق وليس كذلك بل على قوله الحق وجعل قوله الحق بحيث يجب
عليه ان يسعى فى ان يكونه هو قائله لا معنى له سى كانه لانه تحصيل الحاصل واجيب
بان هذا بناء على وجوب اضافة المصدر المؤول الى المرفوع بالفعل وهو غير مسلم
وقد صرح بعض النحاة بانه قد يكون نكرة نحو وما كان هذا القران ان يفترى اى افتراء
سى قوله حقيق على نافع اى قراه بياء مشددة ضم قوله بمعنى الباء لان الحقيق بمعنى
الجدير لا يوصل بعلى كما تقدم قوله بما يبين رسالتى اظهار البرهن عليه بالفتح
فخلهم يعنى ان المراد بالارسال هنا الاطلاق والترك لا البعث الى الشئ لان المبعوث
يكون تحت امر الباعث بعد بخلاف المتروك قوله واستعبدهم واستعملهم فى الاعمال
الشاقة مثل ضرب اللبن ونقل التراب ونحو ذلك خازن قوله معى بفتح الياء قوله فاتنى
بها اشار الى ان جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله قوله فاجرا فاتحاق قوله فقتل
بعضهم بعضا كان القتل كان بسبب ازدحامهم قوله اى فاذا هى بيضاء للنظارة
بيان لكون البياض خارجا عن العادة بانه ليس المراد من الناظرين مجرد من له النظر بل المراد
منه النظارة وهى اسم الجماعة يجتمعون بقصد النظر الى الشئ وذلك الشئ لا يكون الا امرا
عجيبا قوله شديد الادمة بالضم لون مشرب سوادا او بياضا او هو البياض الواضح فى
قوله على الخبر وعلى الاستفهام اى ان لنا لاجرا للباقين ض قوله واثبات الاجر اى جزما ع
كانهم قالوا لابد لنا من اجر ض قوله ادب حسن ولذا حسن الله عز وجل عاقبتهم ووفقهم
للايمان قوله والشعوذة خفة فى اليد واخذ كالسحر يرى الشئ فى رأى العين بغير ما عليه
اصله ق قوله استدعوا لان السين فيه استرهبوهم للطلب قوله فى باب السحر اى لا فى
نفس الامر قوله تلقف حفص اى بتخفيف القاف والبقية بتشديدها والاصل تتلقف بشم
لشدة خروجهم كانه بتقدير المضاف اى لشدة سرعة خروجهم قوله على الخبر اى بهمزة
واحدة قوله وبهمزتين اى محققتين سى والبقية بهمزتين اولاهما محققة الا قنبلا فانه
بدلها واوا فى الاعراف والملك حالة الوصل وثانيتهما مسهلة جعبرى قوله قبل ان يخرجوا
للميعاد ض قوله وتسكنوا كانه من الافعال وخفض وتخلص لكم ولبنى اسرائيل ام قوله ارادوا
الخ اشار الى انه من قبيل الذم يشبه المدح فلا يفيد الاستثناء ان الايمان عيب
ذريعا ذريعه القى غله وسبقه فى اى صبرا كاملا ولذا اتى بلفظ التنكير خازن قبل

وليس كذلك وجوابه انه كرره وهو قوله فانا الا الاجر مفعول انت الا انت ان فاحضرها

فعل بهم ما اوعدهم به وقيل لم يقدر عليهم لقوله انتما ومن اتبعكما الغالبون ض
والمعنى الخ وهذا لان الصب امر حسى لابد له من محل حسى والصبر ليس بذلك
بغمرنا بستر قوله ستمائة كانه بالرفع فاعل وافق فالسحرة مفعول قوله سنقتل بجارى
اى بالتخفيف ض قوله هذه الجملة وهى قال موسى لقومه الآية قوله وذلك اشتكاء الخ اى لم
يتسلوا بما اشار عليه السلام اليه ولذلك صرح فيها قال تعالى قال عسى ربكم الاية ولعله
اتى بفعل الطمع لعدم جزمه عليه السلام بانهم المستخلفون باعيانهم او اولادهم وقد روى
ان مصر انما فتح لهم فى زمن داود عليه السلام ض قوله تصريح الخ لما راى عليه السلام انهم لم
يتسلوا بذلك ض قوله وكشف عنه عطف على تصريح قوله وهو اى ما رمز اليه قوله
فيرى الكائن النظر بمعنى الفكر ليفيد العلم او تقليب الحدقة الى شئ ليراه وكلاهما محال
على الله تعالى فلذا فسره بالرؤية ثم قوله منكم الخ من الاولى للابتداء والثانية بيانية
وحسنه بالنصب او الجر بدلا من الكائن او العمل قوله من الاسماء الغالبة غلبت على عام
القحط لكثرة ما يذكر ويورخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ض
ولان الناس عطف على ليتعظوا بتقدير المعطوف واقامة علته مقامه اى وليتضرعوا
لان الناس الخ قوله اضرع خدودا تمييز محول عن الفاعل اسند التضرع الى الخد لظهور
اثره فيها قوله قيل وعاش فرعون الخ قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر كان ملك
فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لم يره مكروها قط خازن قوله
تشاءموا التطير التشاؤم فى قول جميع المفسرين ش قوله مكانهم وجودهم قوله وانما دخل
اذا الدالة على التحقق ض قوله كالكائن لتعلق الارادة باحداثها بالذات ض اى لا بسابقة عمل
من العبد بخلاف السيئة لان تعلق الارادة بها مشروط بسابقة العصيان قوله لكثرته ظهر
من صنيع البيضاوى ان الكثرة سبب تعريفها فراجعه قوله سبب خيرهم الخ كانت العرب
ينسبون الخير والشر الى الطائر سانحا وهو الذى يكون يمينه الى جانب من لقيه وبارحا
وهو ما بخلافه يتيمنون بالسانح ويتشاءمون بالبارح فاستعير الطائر لما هو سبب
فى الحقيقة لخيرهم وشرهم وهو قضاء الله تعالى وقدره قس قوله فى حكمه جعل عند بمعنى
فى كانه بجامع الظرفية وقدر المضاف قال تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون الظاهر ان الاكثر
هنا بمعنى الكل كما فى بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم به مؤمنون وقيل فيه اشعار بان بعضهم
يعلمون ولكن لا يعملون بمقتضاه عنادا اهم فالاولى تنزيل علمهم كالعدم وحمل الاكثر على
الكل قرم قوله للجزاء اى للشرط فانهم يسمون الشرط جزاء خفاجى قوله المزيدة اى للتاكيد ض
اى لزيادة معنى الابهام قس قوله المذهب السديد وقيل من مه بمعنى الكف وما الشرطية ضم
ومرضه لان معنى الكف فى موضع استعمالها غير مستحسن قرم وقيل كلمة برأسها موضوعة
لزيادة

نا مفعول اول وبها مفعول ثان لان اعطى يتعدى لواحد تارة وللاثنين اخرى قال فى القاموس واعطاه الشىء واعطره اياه اهـ

لزيادة التعميم سى قوله فى موضع النصب بتابتنا اى بفعل يفسره تاتنا اى ايما شىء تحضرنا
اوالرفع على الابتداء ضم قوله اوهو الجدرى بضم الجيم وفتح الدال وتشديد الياء
وفتح الجيم لغة فروح تخرج من البدن والغالب خروجها من بدن الصبيان لكن الطوفان
لم يشتهر فى اللغة فى هذا المعنى قوم قوله اوكبار القردان جمع قراد كغراب دويبة كالقرد
بالضم قم قوله ما مصدرية اوموصولة والعائد محذوف فى قوله وقلة فكرهم دفع لما
يتوهم ان الغفلة كالنسيان ليس من مقدورات الانسان حتى يذم بها بان المراد الاعراض
عن الايات وعدم الالتفات اليها ثم قوله وحسبك به اى بهذا الكلام الشريف
بالجزع كما كان لملا فرعونه قوله بالصبر كما كان لبنى اسرائيل قوله مروا كانه فسر الاتيان
بالمرور لان الاتيان لا يوصل بعلى اولان الاتيان يدل على انتهاء المشى لا المرور قوله اختلفتم
فى امر الخلافة قوله قبل ان يجف ماؤه كانه يعنى ماء غسله صلى الله عليه وسلم قوله قبل ان تجف
اقدامكم من ماء البحر قوله بالجهل المطلق حيث لم يذكر مفعوله اما للاطلاق والتعميم اولاجرائه
مجرى اللازم بجعل الجهل كالطبيعة لهم لا تنفك عنهم واكده بان وتوسط قوم وجعل
ماهو المقصود بالاخبار وصفا له ليكون كالمتحقق المعلوم ش قوله اى متبر الله بيان للفاعل
الحقيقى لمتبر قوله وفى ايقاع خبر مقدم على المبتدا وهو وسم بمعنى وصف قوله وتقديم
خبر المبتدا الخ وهذا لان تقديم ما حقه التاخير قد يكون للتاكيد قوله من الجملة فان ماهم
فيه مبتدا خبره متبر قوله المعرضون الظاهر انه على بناء المفعول قوله لا يعدوهم اى لا يتخطاهم
لا بمعنى لا يجاوزهم المفيد لحصر العذاب عليهم اذ لا مبالغة فى ذمهم بحصر العذاب عليهم
وبحض وانما بالغ فى هذا بايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هم فيه بالتبار وعما فعلوا بالبطلان
وتقديم الخبرين فى الجملتين الواقعتين خبرا لان التنبيه على ان الدمار لاحق لما هم فيه
لا محالة وان الاحباط الكلى لازم لما مضى عنهم تنفيرا وتحذيرا عما طلبوا ام قوله بايقاع
هؤلاء الخ فانه من حيث كونه من اسماء الاشارة يفيد تمييز المسند اليه اكمل التمييز ومن
حيث كونه اشارة للبعيد يفيد التحقير وجعل تمييز المشار اليه ذريعة الى تحقيره ابلغ
فى التحقير وجعل المسند اليه اسم اشارة مع افادته كمال التمييز ينبه عند تعقيب المشار
اليه بالوصف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل ذلك الوصف وهو العكوف
هنا فيكون الدمار والاحباط الكلى لازمين لهم كلزوم سببهما الذى هو العكوف ش
قوله اى ما عملوا الخ اشار الى ان ما كانوا الخ مبتدا خبره باطل قوله اى اخير المستحق للعبادة
واعتبار العبادة نظرا الى انه من لوازم الذات او الى حال الاسم قبل العلمية واعتبره لانه
ادخل فى الانكار خفاجى قوله اطلب لكم فسره باطلب كغيره من اهل اللغة فابغيكم على

الحذف والايصال فيكون متعديا لمفعول واحد فهو اما غير الله والها حال او تمييز او الها وغير الله حال خفاجى قوله يبغونكم مقتضى تفسيره ان يسومونكم على الحذف والايصال قوله استئناف اى بيانى كانه قيل ما فعل بهم خفاجى قوله يقتلون نافع اى قراه بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء والبقية بالمعلوم من التفعيل جبريم قوله نعمة او محنة لان البلاء بمعنى الابتلاء والاختبار وهو يكون بكل منهما خفاجى قال تعالى ثلاثين ليلة نصب على المفعولية لا الظرفية لكن بتقدير المحذوف اى صوم الثلاثين لان الموعود يجب ان يكون فعل الواعد والزمان ليس بفعل واحد من المواعدين وذلك ان موسى عليه السلام لما سال ربه ان ينزل عليه الكتاب امره بصوم ثلاثين ثم الاتيان الى الطور ووعده انزال الكتاب بعدها ووعد موسى عليه السلام صوم تلك المدة فالموعود من احد الجانبين انزال الكتاب ومن الاخر الصوم واتيان الطور ثم لكن لا يخفى انه اذا قدر صوم ثلاثين فالمقصود بالاخبار انما هو ما كان من جهة موسى عليه السلام لان الصوم فعل موسى عليه السلام فالمقام مقام ان يقال وواعدنا بفتح الدال الا ان ينزل واعدنا منزلة اللازم اى وقعت مواعدتنا موسى فى شان ثلاثين فمنه تعالى وعد تعقيبها بانزال الكتاب ومنه عليه السلام بصومها قوله خلوف بالضم تغير رائحة الفم ش قوله اى ما وقت له من الوقت اشار الى ان الميقات هنا ليس بمعنى مصدر بل هو بمعنى الوقت الموقت قوله اى تم بالغا الخ هذا حاصل المعنى لان بالغا مقدر لان اسماء العدد اذا جعلت صفة او حالا فمعناه البلوغ الى ذلك المبلغ من العدد قوم قوله كن خليفتى فيهم خلفت فلانا على اهله وماله صرت خليفته وخلفته جئت بعده مص فالجائى بعده لا يدل على انه على سيرة المتقدم بخلاف الخليفة فكانه لذلك فسره به ع ولما كان موسى عليه السلام اصلا فى الرسالة اضاف القوم الى نفسه الشريف عليه السلام وجعل هرون عليه السلام خليفته قوم قوله ما يجب ان يصلح يعنى ان المفعول مقدر بما ذكر وفيه اشارة الى ان المراد اصلاح امور دينهم لا دنياهم خفاجه قوله ومن دعاك منهم الى الافساد فلا تتبعه ولا تطعه وعبارة البيضاوى ولا تتبع من سلك الافساد ولا تطع من دعاك اليه اه قال فى جعل مفعول لا تتبع السالك لا سبيله اذ الاتباع يناسب ذوى العقول واما ما فى النظم الجليل فاريد به المبالغة اه فانه اذا نهى عن اتباع سبيلهم فعن اتباعهم بالاولى ع قوله من سلك الافساد اشار الى انه جعل الافساد كالطريق المسلوكة لهم كما يقال هذا طريق فلان خفاجه قوله ولا تطع من دعاك اليه بيان للاتباع لكن تركه اولى اذ المقصود عدم الاتباع سواء دعا اولا

وعبارة الجلال على قوله وواعدنا ... الجلالين ... موسى الخ

قوله لوقتنا الذى وقتناه اى لتمام الاربعين سى قوله وقتناه اى عيناه لمجيئه قى قوله
ومعنى اللام الاختصاص وعبارة البيضاوى واللام للاختصاص اه كانه يعنى لا للاجل
لان مدخول اللام الاجلية يكون مقصودا تحصيله من الفعل المعلل بها والمقصود من المجئ
هنا تحصيل انزال الكتاب كما مر لا نفس الميقات قوله اى اختص مجيئه لميقاتنا
لعل الحكمة فى هذا البيان تبيان كمال انقياده عليه السلام بحيث لم يتقدم مجيئه على
ذلك الوقت ولو بيسير ولم يتاخر فتم قوله بلا واسطة لاسناد التكليم اليه تعالى
قى والصوت على طريق الماتريدى كما سيذكره المص ليس بواسطة فان قولك كلم
زيد عمرا يدل على تكليم زيد عمرا حقيقة بلا واسطة مع ان عمرا لم يسمع من زيد الا
صوته لا كلامه النفسى القائم بنفس زيد قوله ولا كيفية وهذا مذهب الاشعرية
ووجهه انه كما لا يبعد رؤية ذاته مع انه ليس جسما ولا عرضا كذلك سماع كلامه
مع ان كلامه لا يكون حرفا ولا صوتا فتم قوله كان يسمع الكلام من كل جهة المراد بالسماع
من كل جهة عدم اختصاص ما سمعه بجهة من الجهات خفاجى ثم عدم هذا الاختصاص
صادق بما اذا لم تكن الجهة اصلا او كانت لكن السماع كان من كل جهة والظاهر ان مراد
الشارح المعنى الاول ليكون آتيا فى هذا البيان بشئ زائد على ما يفيده ظاهر ما روى
لان سماعه من كل جهة مستلزم لعدم اختصاص ما سمعه بجهة من الجهات وليندفع
ما يرد من ان ظاهر ما روى لا ينفى ثبوت الجهة لكلامه تعالى لان نفى اختصاص جهة
من الجهات لا يستلزم نفى الجهة راسا قوله وذكر الشيخ اى الماتريدى بدليل تصريح القونوى
وابن الهمام باسناد هذا المذكور اليه وعلى هذا فالمراد بسماع الكلام سماع دال الكلام
قوله باعتبار انه سمعه الخ وانه اسمعه من كل جهة كما مر واسمع غيره من جهة واحدة قوله
محذوف لم يصرح به تادبا خفاجى قوله يعنى يمكننى الخ دفع لما يرد من ان الرؤية وهى
الادراك بالباصرة مسببة عن النظر وهو تقليب الحدقة الى الشئ التماسا لرؤيته فكيف
جعل النظر جوابا لطلب الرؤية ومسببا عنه بان ليس المراد من الرؤية ايجادها بل التمكن
منها بالتجلى سى قوله ارنى بسكون الراء جعبرى قوله مكى وهو قراءة السوسى ايضا كذا فى الجعبرى
قوله مشبعة اى تامة جعبرى لا الحاصلة منها الياء قوله دليل لنا اى على جواز الرؤية
قوله لانه لم يقل الخ اى قيل بلفظ الخطاب للواحد ولم يقل لفظ دال على النفى العام لجميع
الاشخاص نحو لن ارى قوله ليس بمرئى اى اصلا كان بنحو لن ارى قال تعالى ولكن انظر
الى الجبل الآية استدراك يريد ان يبين به انه لا يطيقه ض يعنى ليس المقصود نفى الرؤية
بل نفى اطاقته لها فى دار الدنيا خفاجى والاوضح ان يقال ان لن ترانى افاد نفى الرؤية مطلقا
مطيقا كان اولا فاستدرك بانك اذا كنت مطيقا لها كما هى له عليه السلام فى النشاة

الآخرة ولجميع المؤمنين فسوف تراني قوله اي بقي على مكانه اي بعد التجلي والافقد
كان مستقرا وقت الخطاب قوله وما اوجده تعالى وهو الدك في مسئلتنا قوله كما عاتب
اي على اقل مما جرى من موسى عليه السلام قوله وهذا اي النظم الجليل بعد تاويله
بما قاله الاشعري نص لانه صرح ان الجبل راى ربه ثم اثبات الحياة والعلم والرؤية
للجبل انما يدرك من طريق الوحي لا من طريق الاجتهاد فقول الاشعري هذا لابد ان
يكون مسندا للوحي فصح الاستدلال به قوله ولم يقل اليها وتقدير المضاف اي الى اياتك
خلاف الاصل لا يرتكب بدون الضرورة قوله اعظم الآيات اي من اعظمها قال تعالى
قال ياموسى الآية وفي هذا تسلية لموسى عليه السلام عن منع الرؤية حين طلبها خازنه
قوله بدل منه اي من قوله من كل شيء فمن مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية
حالا من موعظة وموعظة مفعول به لانه ليس له كثير معنى ولم يجعل موعظة مفعولا
لاجله مع وجود شرائط النصب لان الظاهر ان تفصيلا عطف عليه فيكون المعنى
كتبناله من كل شيء لتفصيل كل شيء ولا يظهر له وجه سم قوله كان بنو اسرائيل محتاجين
اليه لا لكل ما في علم الله تعالى قوله عطفا اي قدرنا قلنا لاجل العطف على كتبنا فلا يلزم
عطف الانشاء على الاخبار قوله فعل اولي العزم اي مثل فعلهم قوله دار فرعون فالاراءة
بمعنى التوريث لانه مستلزم للاراءة فهم قوله ومنازل عاد وثمود وفيه اي منازل عاد
وثمود فالاراءة على حقيقتها قن قوله اقفرت منهم دار قفر اي خالية من اهلها مصباح
قوله فينكل بكم نكل به من باب قتل نكلة قبيحة اصابه بنازلة ونكله بالتشديد مبالغة
ايضا والاسم النكال مص قوله وحقيقته اي حقيقة التكبر قوله لان التكبر بالخ فالخ التفعل
في هذا التركيب للمبالغة لا للتكلف قوله الرشد حمزة وعلي اي قرآه بفتحتين والباقون
بالضم والسكون جعبري قوله من بعد ذهابه قدر المضاف اذ لا ترتيب في الاجسام
قوله كانت عواري وذلك ان بني اسرائيل كان لهم عيد فاستعاروا من القبط الحلي ليتزينوا
به في عيدهم فبقي عندهم الى ان اهلك الله عز وجل فرعون وقومه خازنه قوله لادني
ملابسة وهي كينونتها في ايديهم قوله والحلي جمع حلي والاصل على فعول مثل فلس وفلوس مص
قوله حليهم حمزة وعلي اي قرآه بكسر الحاء اتباعا لكسر اللام والباقون بضم الحاء جعبري قوله
السخيفة سخف الثوب كقرب رق لقلة غزله ومنه قيل رجل سخيف وفي عقله سخف
اي نقص مصم قوله حتى لا يختاروه الخ غاية وغرض للمنفي وهو الرؤية قوله على من لو
كان البحر الخ اثبات للكلام له تعالى على عكس ما اتخذوه الها فانه لا كلام له قوله ثم ابتدا
اي لا محل له من الاعراب فلا ينافيه قوله ضن تكرير للذم اه قوله فاقدموا الخ قال الالوسي اتخذوه تكرار لجميع ما سلف
من الاتخاذ

من الاتخاذ على الوجه المخصوص المشتمل على الذم اى اقدموا على ما اقدموا عليه من الامر
المنكر اهو قوله على الوجه المخصوص اما مجرد اتخاذ الشيء الها فلا يذم لان المؤمنين
اتخذوا الله تعالى الها قال تعالى وكانوا ظالمين استئناف للاخبار بان الظلم دابهم فلا
ينكر هذا منهم خفاجى قوله من باب الكناية حيث انتقل من السقوط فى اليد الى شدة
الندم ع والايدى على حقيقتها على هذا لان السقوط فى اليد الذى هو عضها لازم
النادم شيم ولم يجعله مجازا لعدم المانع عن الحقيقة خفاجى وشيم لان فاه وقع فيها
قن قوله معناه سقوط الندم الخ عبر عن وقوع الندم فى القلب بسقوطه فى اليد لان
عامة الافعال تسند اليها وان لم يكن لها مدخل فى مباشرته نحو اتسعت يد فلان وضاقت
يده ش قوله ان يكون اى المكروه قوله تشبيها اى فى التحقق والظهور والتمكن من
الانتفاع به فاطلق عليه انه فى اليد على سبيل الاستعارة التمثيلية ش وانما اعتبر التشبيه
فيما يحصل لا فى اليد ليكون استعارة تصريحية اذ لا معنى لتشبيه اليد بالقلب الا
بهذا الاعتبار خفاجى قوله وتبينوا ضلالهم الخ جعل الرؤية بصرية مجازا عن الانكشاف
التام كالمحسوس لا علمية دفعا لتوهم القلب لان الندم يتوقف على تبين الضلال وجه
الدفع ان الندم انما يتوقف على تبين ما لا على التبين التام ودفع ايضا باحتمال وقوع
الندم حال الشك خفاجى م وبان الواو لمطلق الجمع لا للترتيب قن م قوله لتوهم القلب يحمل
جملة وراوا انهم قد ضلوا مقدما على سقط فى ايديهم قوله لان الندم بيان للباعث على
القلب قوله لئن لم ترحمنا الخ بتاء الخطاب فيهما لهما وبياء الغيب لغيرهما جعبرى م
قوله وانتصاب ربنا فى قراءتهما ولغيرهما الرفع بالفاعلية جعبرى م قال تعالى غضبان
اسفا اذا جاءك ما تكره ممن هو دونك غضبت او ممن هو فوقك حزنت فتسمى
احدى هاتين الحالتين غضبا والاخرى حزنا فقد كان موسى عليه السلام غضبان على
قومه اسفا لان الله تعالى فتنهم خازن قوله قمتم مقامى الخ وعبارة ض فعلتم بعدى
حيث عبدتم العجل والخطاب للعبدة او قمتم مقامى فلم تكفوا العبدة والخطاب لهرون
عليه السلام والمؤمنين معه اه قوله فعلتم الخ ولما كانت الخلافة نيابة شخص عن آخر
فى افعاله التى لا تكون فى حضرته وانما تكون بعده جعل خلفتم مستعملا فى لازم معناه
وهو مطلق الفعل لئلا يتكرر قوله بعدى معه خفاجى قوله او قمتم الخ الظاهر ان هذه
ايضا لاجل دفع التكرار المذكور الا ان هذا الدفع مشكل مع زيادة المض قوله وكفتم
خلفائى اه حيث صرح بالخلافة فلزم التكرار فكان الاولى حذف هذه الزيادة
قوله او لهرون عليه السلام فالذم ليس للخلافة نفسها بل لعدم الجرى على مقتضاها

خفاجى اى فى ظن موسى عليه السلام كما سيأتيك قوله ويدل عليه اى على ان الخطاب لهرون
عليه السلام قوله والمعنى الخ توضيح للمقام قوله حيث عبدتم الخ هذا على تقدير ان الخطاب
للعبدة قوله اوحيث لم تكفوا الخ بناء على ظن موسى عليه السلام ان هرون عليه السلام
لم يفرغ وسعه فيه وهذا على تقدير ان الخطاب لهرون عليه السلام قوله خلفتمونى الخ
الضمير المؤنث عائد على الخلافة نصب على المصدرية قوله ومعنى من بعدى الخ مبتدا
خبره من بعد ما رايتم الخ انظر اى حاجة الى اعتبار هذه العناية بعد تفسير خلفتم
بفعلتم او قمتم مقامى دفعا للتكرار ثم انظر هل توجه العناية بانه لا ترتيب فى الاجسام
بل فى اوصافها وبان القصد الى بيان افعال المستخلف ليتفرع عليه قوله ومن حق الخلفاء
الخ قوله من توحيد الله هذا على تقدير كون الخطاب للعبدة قوله ما رايتم منى من توحيد
هذا ناظر الى كون الخطاب للعبدة كما ان قوله او من بعد ما كنت احمل الخ ناظر الى
كون الخطاب لهرون عليه السلام كذا قال الخفاجى قوله اسبقتم الخ وعبارة ض اتركتموه
غير تام كانه ضمن عجل معنى سبق فعدى تعديته او اعجلتم وعد ربكم الذى وعدنيه
من الاربعين وقدرتم موتى وغيرتم بعدى اه لما كان المعروف تعدى عجل بعن لا
بنفسه لانه يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام والمجاوز عنه غيره جعلوه هنا مضمنا معنى
سبق فعدى تعديته ثم السبق كناية عن الترك كما اشار اليه المص ولم يجعله ابتداء
بمعناه لخفاء المناسبة بينهما والامر على هذا واحد الاوامر وهو بمعنى المامور به اى
اى اعجلتم عما امركم به وهو انتظاركم موسى حافظين لعهده وعلى قوله وعد ربكم
واحد الامور وهو الفرق بينهما خفاجى م قوله وقدرتم موتى الخ وذلك انهم عدوا كل واحد
من عشرين يوما يوما وكل واحد من عشرين ليلة يوما كاملا وجعلوا الجميع اربعين
يوما فلما مضى عشرون يوما وليلة ولم يرجع موسى عليه السلام قالوا قد مضى الاربعون
ولم يرجع موسى عليه السلام فقدروا انه قد مات شم قال القنوى بناء على ان السامرى
قال لهم ان موسى عليه السلام لن يرجع وانه قد مات اه قوله وهو اتيانى الخ هذا مناسب
باخير التاويلين الذين ذكرهما البيضاوى فكان المص اشار بقوله سبقتم الى اولهما وبهذا
الى اخيرهما ثم هذا الوعد وان كان من موسى عليه السلام لكنه بناء على وعد الله عز وجل
اياه عليه السلام ذلك فلذا فسر المص امر ربكم اى وعد ربكم به قوله طلب الشئ قبل حينه
ولذا صارت مذمومة بخلاف المسارعة لانها الاتيان بالعمل فى اول اوقاته فهى محمودة
ش فالمراد بالشئ العبادة فانه تعالى وعدهم التورية ليتعلموا طريق العبادة عنها وذلك
انما كان بعد الاربعين وهم شرعوا فى العبادة قبل الاربعين قال تعالى والقى الالواح اى
وضعها فعجل فى وضعها لتفرغ يده عليه السلام لاخذ راس اخيه فعبر عن هذا الوضع بالالقاء تفظيعا

لفعل

لفعل قومه حيث كانت معاينته لذلك سببا داعيا اليه مع ما فيه من الاشارة الى فرط
حميته فى دين الله عز وجل وليس فى الوضع توهم شيئ من الاهانة لكتاب الله تعالى
وانكسار بعض الالواح حصل من فعل ماذون ولم يخطر بباله عليه السلام ترتب
ذلك عليه وقيل انه لفرط غضبه لله تعالى حين راى ما راى لم يتمالك انه وقعت
الالواح من يده الشريفة عليه السلام بدون اختياره فنزل عدم التحفظ منزلة الالقاء
سم قوله عند استماعه حديث العجل اى بعد انضمام المشاهدة الى الاستماع لما
فى الخازن روى ان الله تعالى اخبر موسى عليه السلام بفتنة قومه وعرف موسى عليه
السلام ان ما اخبر الله عز وجل به حق ومع ذلك لم يلق التورية من يده فلما رجع
الى قومه وشاهد ذلك القى التوراة وهذا كما قيل ليس الخبر كالمعاينة اهـ قوله
غضبا لله مفعول له لضجرا لا لالقى سم وفرط الضجرة حمية للدين ليس بمذموم عند
اهل اليقين فمن قوله احب الخ تركه هنا حسن خفاجه قوله فرفعت اى ما كتب فيها لا
اجسامها لقوله تعالى واخذ الالواح فان الظاهر منه العهد سم قوله وكان فيها رفع
تفصيل كل شيئ اى من اخبار المغيبات خازن قوله هدى ورحمة من المواعظ والاحكام
من الحلال والحرام خازن قال تعالى واخذ براس اخيه ظنا منه عليه السلام انه قصر فى كفهم
سى والظن موجب للعمل وان لم يوجب الاعتقاد وتحرز عمن قصر فى كفهم عن الكفر
من الاعمال قوله بشعر راسه لانه الذى يوخذ ويمسك عادة سى قوله الى العطف اى
الميل قوله اى لم آل فى كفهم جهدا بالوعظ والانذار هنا ثابت باقتضاء النص قن والا
الوا فصرق قال تعالى فلا تشمت الشماتة الفرح ببلية العدو مص قوله ليرضى متعلق بقال
اى قال ضاما اخاه الى نفسه فى الدعاء قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل قيل المراد
هم المباشرون لعبادة العجل فالمراد بالغضب نفس القتل وبالذلة تسليمهم انفسهم
للقتل والاعتراف بالضلال ثم هذا الكلام حكاية عما اخبر الله عز وجل موسى عليه السلام
حين اخبره بافتتان قومه فظهر معنى السين فى سينالهم وقيل المراد اليهود الذين ادركوا
زمان النبى صلى الله عليه وسلم فهو من تعيير الابناء بقبائح الآباء وهذا شائع فى كلام
العرب وعلى هذا القول فالمراد بالغضب عذاب الآخرة وبالذلة ضرب الجزية فى الدنيا
خازن ثم قوله فالمراد بالغضب نفس القتل لانه فى حد ذاته تعذيب وان كان توبة
والتعذيب من آثار الغضب ع قوله هو ما امروا الخ اشارة الى اول القولين المارين
فى السوادة السابقة كما ان قوله خروجهم من ديارهم الخ ثانيهما قوله ولا فرية الخ كان وضع هذه الجملة
هنا والعلم عند الله تعالى لبيان ان السامرى داخل فى وعيد اتخاذ العجل ولبيان وجه
ذكر هذه الجملة من النظم فى مباحث اتخاذ العجل فى من الكفر والمعاصى لعموم المغفرة ولانه لادامى

للتخصيص سى وخفاجى قوله واخلصوا وعبارة ض هكذا واشتغلوا بالايمان وما هو
بمقتضاه من الاعمال الصالحة اه قال شيخ زاده شارحا لها حمل الايمان على الثبات
عليه والعمل بمقتضاه لان اصل الايمان مقدم على التوبة والايمان المتاخر عنها هو
الايمان الكامل الذى ينزل الايمان المقرون بالمعاصى عنده منزلة العدم اه كانه
قيل ان نص تابوا مغن عن نص آمنوا لانه ان اريد بالتوبة التوبة عن المعاصى فهى
مشروطة بسابقة الايمان او عن الكفر فهى عين الايمان فاجاب بان المراد بنص آمنوا
الايمان الكامل ومدار التوبة انما هو على اصل الايمان لا على الكامل منه وايضا اصل
الايمان غير الكامل منه فلا اغناء اصلا وقال القنوى حمل التوبة على ترك الكفر ولا
يلزم منه الايمان لجواز خلو الذهن عنها وحمل آمنوا على الاشتغال بالايمان بعد ترك
الكفر اه ثم المص ان اراد بقوله واخلصوا ما ذكره البيضاوى فالامر ظاهر والا فالاخلاص
فى الايمان شرط صحة التوبة قوله اى السيئات لا حاجة لجعل الضمير للسيئات مع قوله
تعالى ثم تابوا من بعدها خفاجى قوله وهذا اى صحة التوبة وقبولها ثم اردفها
بعظم رحمته حيث قيل رحيم بصيغة المبالغة قوله كانه هو الآمر الخ شبه الغضب
بشخص امر ناه فهو استعارة مكنية واثبت له السكوت على سبيل التخييل خفاجى
قوله معناه سكن فالسكوت استعارة تصريحية لسكون هيجان الغضب
فتكون مكنية قرينتها تصريحية لا تخييلية خفاجى قوله التى القاها اشار الى ان اللام
للعهد الذكرى اشير بها الى ما سبق ذكره قوله اى كتب او نقل لان للنسخ فى اللغة
معنيين الكتابة والنقل خفاجى قوله باعتبار اى باعتبار التقدم فدخلت اللام لتقوى
عمله قوله بحذف الجار الخ وهو مسموع فى اختيار وامر فصيح وهذا هو الظاهر وقيل
انه مفعول وسبعين بدل بعض من كل اى سبعين منهم خفاجى روى انه تعالى امره عليه
السلام ان يأتيه فى سبعين من بنى اسرائيل فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان
فقال ليتخلف منكم رجلان فتشاجروا فقال ان لمن قعد اجر من خرج فقعد كالب
ويوشع وذهب مع الباقين فلما دنوا من الجبل غشيهم غمام فدخل موسى عليه السلام ثم
الغمام وخروا سجدا فسمعوه يكلم موسى عليه السلام بامره ونهيه ثم انكشف الغمام
فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اى الصاعقة او
رجفة الجبل ض قوله لاعتذارهم الخ اختلفت الرواية والمفسرون فى هذا الميقات هل هو
ميقات ربه الذى واعده او هو ميقات للاعتذار واقوى ما احتج به للقول الاخير
انه تعالى ذكر قصة الكلام ثم اتبعها قصة العجل ثم ذكر هذه القصة وذكر بعض
قصة والانتقال منه الى قصة اخرى ثم اتمام تلك القصة يوجب اضطرابا فى الكلام
بكى

لكن اعترض عليه ان الخروج للاعتذار ان كان بعد قتل انفسهم فلا معنى للاعتذار
وان كان قبل قتلهم فاى وجه للاعتذار وثمرته القتل ولاريب ان قصة واحدة
قد تكررت فى سور من القران فلا مانع من تكرارها فى سورة واحدة وهو الظاهر
الذى عليه كثير من شراح الكشاف قال تعالى قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل المراد اما
تمنى اهلاكهم قبل هذه الواقعة تمناه ليكون ان بنى اسرائيل قد عاينوا هلاك خيارهم فلا
يتهموه باهلاكهم او دعاء الترحم ليبعثهم بانك قدرت على اهلاكهم بحمل فرعون على اهلاكهم
او بسبب آخر لكنك ما فعلته ترحما بهم فان ترحمت بهم مرة اخرى لم يبعد من
احسانك العميم ش شرحا لكلام البيضاوى وانما قال واياى تسليما منه وتواضعا خفاجى
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من العناد والتجاسر على طلب الروية وكان ذلك قاله بعضهم
وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل والسبعون اختارهم موسى عليه السلام لميقات
التوبة عنها فغشيتهم هيبة قلقوا منها ورجفوا حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا
على الهلاك فخاف عليهم موسى عليه السلام فبكى ودعا فكشفها الله عنهم ض قوله وكان ذلك
قاله بعضهم لما فيه من التضجر ويجوز ان يكون على ظاهره ويكون الاستفهام للنفى اى ما نهلك
من لم يذنب بذنب غيره خفاجى وقال المبرد هذا استفهام استعطاف اى لا تهلكنا خازن
قوله وقيل الخ هذا بناء على تعدد الميقات خفاجى ان هى الا فتنتك فى الخازن ما حاصله
ان الفتنة التى وقع فيها السفهاء لم تكن الا ابتلاؤك فهو تاكيد لقوله اتهلكنا الآية لان معناه
لا تهلكنا بفعلهم لان تلك الفتنة كانت اختبارا منك اضللت بها قوما فافتتنوا وهديت
قوما فعصمتهم حتى ثبتوا على دينك وهو المراد من قوله تضل بها الآية او وضميرهى عائد
على الفتنة المفهومة من السياق خفاجى قوله وهو اى هذا الكلام كانه قصد توجيه اضافة
الفتنة اليه تعالى فى قوله الا فتنتك ان هذه الاضافة واقعة فى كلامه تعالى ايضا حيث
قال تعالى قد فتنا قومك جع الخ كانه يعنى ان ضميرهى راجع الى الفتنة بدليل المقام
او بدليل قوله الا فتنتك وان المراد بالفتنة التى هى مرجع ضميرهى هنا هو الفتنة
المذكورة فى قصة العجل بقوله تعالى انا قد فتنا قومك الآية لكن لا يساعده
فقال موسى هى تلك الفتنة الخ لان ضميرهى لما رجع الى الفتنة مرادا بها الفتنة المذكورة
فى تلك الآية والذكر هو الاخبار يصير المعنى فقال موسى الفتنة التى اخبرتنى بها فى تلك
الآية تلك الفتنة التى اخبرتنى بها وهذا لا يعبد لسامع شيئا الا ان يقال ان هى مبتدا
وتلك الفتنة بدل منه او تفسير تقديرا اى والخبر هو ابتلاؤك محذوف او يعنى ان
ضميرهى عائد على اخذهم الرجفة بتاويل العقوبة وتلك الفتنة بتقدير المضاف خبر اى
اثر تلك الفتنة والله عز وجل اعلم وهى ابتلاء الله اشار الى تعريف مفهوم الفتنة

والى ان الفتنة لا تختص بالشر فقد تكون بالخير قال تعالى وتهدى من تشاء فيقوى
بها ايمانه ض قال تعالى وانت خير الغافرين نغفر السيئة وتبدلها بالحسنة ض فسر به
ليكون تذييلا لاغفر وارحم معا خفاجى وفيه اشارة ايضا الى بيان معنى الخيرية ابن النجيب
قوله اثبت فسره به لان فعل الكتابة حادث لا يوصف به القديم قوله طيبة مرتبط بكل
من العاقبة والحياة قال تعالى وفى الآخرة اى واكتب لنا ايضا فى الاخرة حسنة س
انا هدنا اليك فى مقام التعليل للدعاء س قوله والهود جمع هائد كبزل وبازل وسمى
بالجمع وفى التنزيل كونوا هودا او نصارى مص قوله من صفته الخ يعنى ان عذابى من
شانه انه تابع لمشيئتى فامتك لو تعرضت لما اقتضت الحكمة تعذيب مباشرة لانفعهم
دعاؤك س عن الطيبى قوله اى لا اعفو عنه بخلاف الرحمة الدنيوية فانها وسعت من
اعفو عنه ومن لا اعفو عنه لكن هذا القيد يفيده المقام لا النظم وقال بعض من
حضر الدرس لعل كلمة اى تحريف عن ان قال تعالى وسعت رحمتى كل شئ فى الدنيا ض فساكتبها
فساثبتها فى الآخرة ض فبتقدير فى الآخرة هنا وفى الدنيا ثمة اندفع التنافى بين وسعت
رحمتى كل شئ وبين لام التخصيص فى للذين ع روى انه لما نزلت ورحمتى وسعت كل
شئ قال ابليس انا من ذلك الشئ فنزعها منه بقوله تعالى فساكتبها للذين يتقون الآية
وقال اليهود والنصارى نحن نؤمن بالتورية والانجيل ونزكى فنزعها منهم بقوله تعالى الذين
يتبعون الرسول الآية ش قوله اى من صفة رحمتى الخ يعنى ان من شان رحمتى الدنيوية ان
تعم الخلق كلهم فتخصيصها بقوله واكتب لنا تحجير للواسع واما الرحمة الاخروية فساكتبها
الآية س عن الطيبى لكن اورد عليه بقوله ان التحجير انما يكون فى مثل قول الاعرابى اللهم
ارحمنى ومحمدا ولا تشرك فى رحمتنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حصرت رحمة
واسعة اخرجه احمد وابو داود ودعاء موسى عليه السلام لم يكن منه اه قوله هذه الرحمة
اى المضافة اليه تعالى الموصوفة بسعتها كل شئ فيا خسران من هلك مع هذه الرحمة بان
لم تكتب له قوله من امة محمد صلى الله عليه وسلم كانه استفاد هذا القيد من قوله تعالى الذين
يتبعون الرسول الآية لكن بشرط ان يكون من بنى اسرائيل لانهم هم الذين وجدوه مكتوبا
فى التورية والانجيل وفى تفسير الالوسى ما حاصله اختلف فى توجيه هذا الجواب فقال
شيخ الاسلام لعل موسى عليه السلام لما رأى توبة قومه بقتل انفسهم دعا الله عز وجل
بالتيسير حيث قال واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة اى خصلة حسنة عارية عن الشدة
فان فى القتل من العذاب الشديد ما لا يخفى فاجاب سبحانه بان عذابى اصيب به من اشاء
وقومك ممن نالته مشيئتى ولذلك جعلت توبتهم مشوبة بالعذاب الدنيوى ورحمتى
وسعت كل شئ وقد نال قومك نصيب منها فى ضمن العذاب الدنيوى وساكتبها خالصة

غير

غير مشوبة بالعذاب للذين يتقون الى قوله تعالى هم المفلحون لا لقومك فانهم يكفيهم ما قدر
لهم من الرحمة وان كانت مشوبة بالعذاب وعلى هذا فموسى عليه السلام لم يستجب سؤاله
في قومه بل من الله بما سأله على من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما دعا موسى ربه سبحانه فجعل دعاءه لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم واتبعه في رواية
رواها جمع عنه سأل موسى ربه مسئلة فاعطاها محمدا صلى الله عليه وسلم وتلا الآية لكن
لا يخفى ان ما قرره هذا الشيخ بعيد وقال صاحب الكشف كانه لما سأل موسى عليه
السلام لنفسه ولقومه خير الدارين اجيب ان عذابي لغير التائبين ان شئت ورحمتي
الدنيوية تعم التائب وغيره واما الجمع بين الرحمتين فهو للمستعدين فان تاب قومك
وثبتوا نالتهم الرحمة الجامعة واثر فيهم دعاؤك وان داوموا على ما هم فيه بعد واعن
القبول والغرض ترغيبهم على الثبات على التوبة مع التخلص الى ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم والحث على اتباعه احسن التخلص وانا اقول قد يقال ان موسى عليه السلام انما طلب
المغفرة ورحمة الدارين لنفسه ولقومه وعلل الطلب بالتوبة فانما طلب لهم من حيث انهم
تائبون فقد استجيب دعاؤه عليه السلام اما بالنظر الى نفسه فمقطوع به واما بالنظر
الى قومه نظرا الى الخير الاخروي فلانهم تائبون بدليل تبنا بضمير الجمع والمعلوم ان توبتهم
مقبولة بمقتضى الوعد المحتوم وخير من قبلت توبته في الآخرة غير خاف ونظرا الى
الدنيوي فلقوله تعالى واني فضلتكم على العالمين وحينئذ يمكن ان يقال في توجيه الجواب
انه تعالى لما رأى قلق موسى عليه السلام ولذا بالغ في الدعاء سكن روعته بان عذابي اصيب
به من اشاء فلا يتعين قومك الذين تخشى عليهم وان رحمتي وسعت كل شيء فدخول
قومك فيها لاريب فيه كيف وقد هادوا الى ووفدوا على افترى اضيق عليهم الواسع
واردهم صفر الكفين لا اراني افعل ذلك بل سأرحمهم بذهاب ما اهمهم منهم وساكتب
الحظ الاوفر لا خلافهم الذين يأتون آخر الزمان الذين يتقون الآية انتهى فتقول المص من امة
محمد صلى الله عليه وسلم ينزع الى توجيه شيخ الاسلام قال تعالى يؤتون الزكاة خصها لانها
كانت اشق عليهم ض قوله المفروضة وصفها بانها لان مدار النجاة على اداء الفرائض
لا النوافل يعني ان الزكاة لا تكون الا مفروضة لان نوافل الصدقات لا تسمى زكاة
قوله بجميع كتبنا يفيده الجمع المضاف سمي قوله لا يكفرون بشيء منها ذكره بعد الايمان
ليفيد الاستمرار لان الاثبات يفيد وجود الشيء مرة ولو انعدم بعد وجوده بخلاف
النفي فانه انما يصدق بالعدم المستمر فالحالف بقوله ليفعلنه يبر بفعله مرة ولا يفعله
بتركه ابدا قال تعالى يتبعون الرسل جمهور المفسرين على ان المراد بالذين يتبعون جميع امته الذين

آمنوا به من بنى اسرائيل وغيرهم خازنه قوله الذى نوحى اليه الخ اشار الى الفرق بين الرسول
والنبى المذكورين هنا بان الرسول من له كتاب مختص به والنبى صاحب المعجزة وهذا
طريق الكشاف كما قاله الالوسى لكن اورد عليه القنوى بانه قد قال تعالى فى حق اسماعيل
عليه السلام انه كان رسولا نبيا مع انه لم يوح اليه كتاب مختص به اه وخص سماه رسولا
بالاضافة اليه تعالى ونبيا بالاضافة الى العباد اه اذ الرسالة قربة منه تعالى والنبى لغة وشرعا
هو المخبر والخبر لايكون الا للعباد هذا اذا اجتمعا اما اذا افترقا كما فى اكثر المواضع فكل
منها بالاضافة اليه تعالى والى العباد قد قال تعالى الامى اى الذى لايقرا ولايكتب ض
كانه بقى كما ولدته امه فى عدم الكتابة والقراءة والا فهو صلى الله عليه وسلم قد اعطى علم
الاولين والآخرين قد قوله يجد نعته لاجسمه الشريف صلى الله عليه وسلم اولئك فاعل
يجد قال الالوسى يجدونه مكتوبا باسمه ونعوته بحيث لايشكون انه هو ولذا عدل
عن ان يقال يجدون اسمه ونعوته مكتوبا اه مع انهم انما يجدون اسمه ونعوته فيهما
لاذاته الشريفة ولذا قيده ايضا المص بقوله يتبعونه مع ان غير المتبع منهم ايضا يجده
مكتوبا عندهم لكنه شاك اوغير مذعن ثم هذه الزيادة من المص بحسب اعتبار الاستئناف
البيانى فكانه قيل هل يجد احد من بنى اسرائيل نعته فى التورية مذعنا به فقال يجد الخ
قوله من بنى اسرائيل اما غيرهم من متبعيه صلى الله عليه وسلم فلعدم تعاطيهم الكتابين
لايقال انهم يجدونه فيها قوله ماحرم عليهم بشؤم ظلمهم قد قوله من الاشياء الطيبة
اى قبل التحريم العارض بشؤم ظلمهم فاطلاق الطيب عليه باعتبار ما كان قبل هذا التحريم
العارض واحلاله بعد هذا العارض فلا يرد ان الطيب هو الحلال ففى احلال الطيب تحصيل
الحاصل قوله اوما طاب فى الشريعة فمدلول الآية حينئذ ان ما يحكم الشرع بحله فهو حلال
وما يحكم بحرمته فهو حرام ش فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم يجعل الاشياء بحكمه طيبة اوخبيثة
فاذا قال لشئ هذا حلال فهو حلال طيب اوهذا حرام فهو حرام خبيث وفى تفسير الطيب
والخبيث قولان احدهما انه الذى يستطيبه الطبع او يستخبثه فتكون الآية دالة على
ان الاصل فى كل ما تستطيبه النفس ويستلذه الطبع الحل وفى كل ما يستخبثه الطبع الحرمة
الا الدليل منفصل والثانى ما طاب فى الشرع الخ خفاجى قوله كسبه فاعل حلا والضمير عائد
على الموصول ومن فى قوله من السحت صلة خلا قوله اوما خبث فى الحكم تنبيه على ان الخبث
اما الذاته كالدم اولغيره كالربا قد قوله كقتل النفس الخ مثل كلا من الاصر والاغلال بالاعمال
الشاقة فكانه نزل الاغلال تفسيرا للاصر قوله شبهت بالغل بالضم طوق من حديد يوضع
فى العنق محض ويجمع يده الى العنق فلا تمتد خازنه قوله للزومها الخ ولانه التحريم يمنع من

الفعل

الفعل كالفعل خازن قال تعالى فالذين آمنوا به الآية ترغيب لاتباعه صلى الله عليه وسلم وبيان
لعلو متبعه وقيل تعليم لكيفية اتباعه عليه الصلاة والسلام قن قوله متعلق باتبعوا لا
بانزل لان القرآن انما انزل مع جبريل عليه السلام سى قوله حال من اليكم اى من كم فى اليكم
لا تأكيد لاختلافهما اعرابا قوله فى محل النصب او صفة لله وان حيل بينهما بما هو متعلق المضاف
الذى أضيف اليه لانه كالمتقدم عليه ض قوله بدل من الصلة فلا محل له من الاعراب كالصلة
واما اعتراض ابى حيان بان الجمل التى لا محل لها من الاعراب لا تجرى فيها تبعية الابدال فليس بشئ
لان اهل المعانى ذكروه واما تعريف التابع بكل ثان اعرب باعراب سابقه فليس بكلى خفاجى
وسنذكر انه بدل الاشتمال قوله بيان للجملة قبلها كذا فى الكشاف مع قوله انه بدل من الصلة وفى
الكشف وفيه دلالة بينة على ان البدل يكون بيانا نص عليه سيبويه خفاجى قوله كان هو الاله
الخ فبينهما تلازم يصحح جعل الثانية مبينة للاولى خفاجى وذكر التلازم يدل على ان البدل
بدل اشتمال قوله لتجرى عليه الصفات الخ لان الضمائر لا توصف خفاجى قوله مزية البلاغة
لاستحضار السامع بكليته لانه الجديد لذيذ قوله للنصفة بفتحتين اسم الانصاف ق قوله كانت
توم اى تقصد كانه بيان لوجه تسمية جماعة عظيمة امة قوله هم اسم جمع اى اناس بالضم اسم
جمع لا تكسير لان فعالا بالضم ليس من اوزان جمع التكسير قوله وجعلناه ظليلا لا ان
ذات الغمام جعله ظلا لان الغمام جثة والظل عرض والقدرة وان كانت لا يعجزها جعل
الجثة عرضا وبالعكس لكن لا حاجة الى اعتبار هذا هنا قوله وقلنا لهم قدره لربط كلوا بما
قبله خفاجى قال تعالى وما ظلمونا عطف على محذوف اى فظلموا بان كفروا قن وهذا لان
هذا الكلام انما يحسن ذكره اذا تعدوا ما امرهم الله سعم قوله اى وما رجع الينا الخ ولكنه
لما كان حقيقة ظلمهم اياه تعالى مستحيلا فلا حاجة الى ذكر نفيه اول الظلم برجوع الضرر لكن فيه
ان رجع الضرر ايضا محال فالمعنى على التمثيل قوله واذكر اشار الى ان اذ مفعول به لمحذوف
لا ظرف فهو بمعنى حين قال تعالى وقولوا حطة اى حط عنا ذنوبنا خازن وادخلوا الباب
باب القرية وقيل باب القبة التى يتعبد فيها موسى وهرون عليهما السلام س قوله نغفر لكم
مدنى الخ اى بالتاء المثناة الفوقية وبناء المفعول والباقون بالنون سعم قوله حطيئاتكم جمع
السلامة والرفع ض قوله وسواء قدموا اى بنو اسرائيل الحطة كما قدمت ذكرها هنا قوله او اخروها
كما اخرت ذكرا فى البقرة ثم جامعون والواو هنا وثمة لمطلق الجمع قوله اذ يتجاوزون اشارة الى
ان يعدون مشتق من العدوان بمعنى التجاوز عن الحد لا من العدو بمعنى الركض قوله
والسبت مصدر اى المراد به هنا المصدر لا اليوم لعدم الملائمة باضافته اليهم لانه بمعنى
اليوم سبت لجميع الناس وقيل اسم اليوم والاضافة لاختصاصهم باحكام فيه ويؤيد
الاول ان قرئ يوم اسباتهم وقوله ويوم لا يسبتون الآية ض قوله اسباتهم مصدر من المزيد

خفاجی قوله والمعنی الخ کانه یعنی ان السبت فی الموضعین بمعنی التعظیم لکن حذف من
الاول المضاف الیه وعوض عنه اللام ومن الثانی المفعول به وهو امر السبت قوله ویدل
علیه ویوم لایسبتون الآیة وجه الدلالة ان المضارع المجرد انما یشتق من المصدر قوله
بعد ماركبوا الصعب والذلول كناية عن بذل الوسع فی وعظهم باللین والغلظة وفی
المنشط والمكره قوله لایقلعون الخ نعت لاخرین قال تعالی مهلكهم ای مستاصلهم بالكلیة
فی الدنیا قن او معذبهم فی الاخرة فالتردید لمنع الخلو لا المنع الجمع قن قوله ای موعظتنا
الخ اشار الی ان رفع معذرة علی قراءة العامة علی الخبریة لمبتدا محذوف وقرئ قوله معذرة
بالنصب علی المصدریة او للعلیة ای لاجل المعذرة شم قوله لما تركوا والا فالنسیان لیس
باختیار الناسی فكیف یعذب به لكن عبر عن الترك بالنسیان مبالغة لان النسیان خروج
الشیء عن الذهن فالترك الشبیه به انما هو الترك المقرون بخروج المامور به عن الذهن
والترك بحیث یخرج المتروك من الاذهان والعیان ابلغ منه مع بقاء المتروك فی الاذهان ع
قوله عبر عن الترك بالنسیان علی سبیل الاستعارة والجامع عدم المبالاة به او مجاز مرسل
والعلاقة السببیة خفاجی قوله ترك الناسی منصوب بتركوا علی المصدریة قوله والذین الخ
مبتدا خبره من الناجین قوله بئس شامی بكسر الباء وسكون الهمزة والاصل بئس كحذر
خفف بنقل حركة العین الی الفاء ككبد فی كبد ض بیس مدنی علی قلب الهمزة یاء كما
فی ذیب ض قال تعالی فلما عتوا عما نهوا عنه ای تكبروا عن ترك ما نهوا عنه ض قوله
عن ترك ما نهوا عنه قدر المضاف اذ الاباء عن نفس المنهی عنه لا یذم خفاجی قوله ای جعلناهم
قردة قال ض كونوا قردة كقوله تعالی انما قولنا لشیء اذا اردناه ان نقول له كن فیكون او ای
الامر تكوینی لا تكلیفی لانه لیس فی وسعهم خفاجی وهذا اولی من تفسیر المص قلنا بجعلنا
لانه ینزع الی نفی الكلام قوله وقیل فلما عتوا تكریر ای تفصیل لما فی تفسیر الالوسی الظاهر انه تعالی
اوقع بهم نكالا فی الدنیا غیر المسخ فلم یقلعوا فمسخهم وجوز ان یكون المراد بالعذاب البئیس
هو المسخ وتكون هذه الآیة تفصیلا لما قبلها اه قوله ای اعلم یعنی ان تاذن بمعنی آذن ای اعلم
والتفعیل یجیء بمعنی الافعال كالتوعد والایعاد خفاجی واجری ای تاذن ع مجری فعل القسم
كعلم الله وشهد الله ض قوله ولذا اجیب الخ حیث اكد باللام والنون قوله ای كتب الخ
هذا حاصل معنی القسم لانه اشارة الی ان تاذن بمعنی كتب قن قوله لیسلطن معنی لیبعثن
لتعدیه بعلی قن قوله فلا تخلو بلد الخ كذا فی الكشاف قن وفی ض بحیث لا یكاد یخلو قطر
منهم ای القطر الناحیة وما اختاره المص ای البیضاوی اولی اذ بلدة قد تخلو عنها وان لم تخل
ناحیة عنها قن قوله امنوا منهم الخ كعبد الله بن سلام رضی الله عنه قوله او الذین وراء الصین
تقدم بیانهم عند تفسیر قوله تعالی ومن قوم موسی امة یهدون بالحق الآیة قوله ناس دون

ذلك

ذلك الوصف اى وصف الصلاح ع قيل انه بشايع فى الاستعمال وقوع المبتدا والخبر
ظرفين واستمر النحاة على جعل الاول خبرا والثانى مبتدا بتقدير الموصوف خفاجى منحطون
عنه اى عن وصف الصلاح قال تعالى وبلوناهم اى جميعا الصالح وغيره خازنه قوله والخلف
بسكون اللام خفاجى قوله بخلاف الخلف بفتح اللام وقيل هما بمعنى واحد من يخلف غيره
صالحا كان طالحا خفاجى قوله من الدنو او من الدناءة ض اى الحقارة ق قوله لا يواخذنا الله
كان المص يعنى انهم قصدوا بالمغفرة نفى اسم المعصية عن فعلهم راسا لانه عصيان يحتاج
الى المغفرة قوله بما اخذنا لانه خص عدم المواخذة باخذهم لانه المذكور سابقا قوله او الى الجار
والمجرور فهو فى الواقع سند الى مصدره اى سيقع المغفرة لنا قوله اى لنا يعنى المراد بالجار لنا
لا عرض الادنى لان الاضافة وان كانت تقتضى وجود الجار والمجرور لكن المغفرة انما
تتعلق بفعل السيئات لا بالاعيان والعرض عين قوله اى الميثاق المذكور الخ يعنى الاضافة
لادنى الملابسة قوله اى اخذ عليهم اشار الى ان الاستفهام للانكار وانكار النفى اثبات
قوله على الم يؤخذ لا على يؤخذ لاختلافهما لفظا مضيا ومضارعة ولئلا يلزم دخول
لم على الماضى لفظا قوله لانه تقرير اى استفهام انكار داخل على النفى فيفيد التقرير قوله
يمسكون ابو بكر اى قرا بالتخفيف ضم قوله اجرهم فلعل الاظهار للفاصلة او ليفيد ان
الامور المذكورة تفيد الصلاح قوله اعتراض اى تذييل قوله وعلموا لان الجبل لا يثبت فى الجو
ولانهم كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه ض قال القنوى قوله علموا
اراد بالعلم الاعتقاد الجازم وان لم يكن مطابقا بدليل قوله لانه لم يقع متعلقه وقوله لان
الجبل لا يثبت الخ لكن ذلك لا يقتضى الوقوع عليهم لجواز عوده الى محله وقوله ولانهم الخ لكن
الوعيد مقيد بعدم قبول ما فيه فالدليلان لا يفيدان الا الظن الغالب فالاولى ابقاء الظن
على معناه المتبادر اه قوله بدل اى بدل البعض ض قوله اخراجهم لا اخذ اجزاء ابدان
الاباء لخلق ذرياتهم كما اخذ ضلع آدم عليه السلام لخلق حواء رضى الله عنها قوله من
اصلاب ابائهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ض قال تعالى واشهدهم على انفسهم الشهادة
على النفس معناها الاقرار صاوى وجاء ان القاضى شريحا قال لمقر عنده شهد عليك
ابن اخت خالتك سى وعلى هذا يمكن ان يقال والله تعالى اعلم ان معنى اشهادهم جعلهم
شاهدين اى مقرين على انفسهم بالربوبية وان قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى استئناف
بتقدير القول فكانه سئل كيف كان الاشهاد فقيل قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا
والمراد اقررنا بربوبيتك ع فهو من كلام الذرية وعليه فقوله تعالى ان يقولوا مرتبط باشهدهم
وقيل من كلام الملائكة لانهم لما قالوا بلى قال تعالى للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا
على اقرارهم وعلى هذا فان يقولوا مرتبط بشهدنا ش قوله فكانه اشهدهم الخ اى فلا

قوله لم حقيقة ولا مجازا ولا الاقرار قن وعبارة البيضاوى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف اه قال القنوى تمكينهم هو نصب الدلائل وتمكنهم هو احداث القوى والعقل السليم اه ملخصا قوله لم ننبه عليه فباخذ الميثاق بطل عذرهم هذا لانهم نبهوا بنصب الادلة وجعلوا متنبهين تنبيها تاما لتحقيق الحق فانكارهم مكابرة س قوله لان نصب الادلة الخ تعليل لقوله ان يقولوا الان تقديره لئلا يقولوا قوله الى هذا اى الى ان الآية من باب التمثيل لا حقيقة القول ع وهذا مذهب اهل الكلام والنظر فى تفسير هذه الآية خازن قوله منهم الشيخ ابو منصور ومن هنا قالوا ان من نشأ بشاهق الجبل وبلغ هنالك عاقلا وادرك مدة التامل فانه مخاطب بالايمان قوله وذهب جمهور المفسرين الخ وتحرير المذهبين على ما يظهر لى من كلام الالوسى ان المفسرين والمحدثين والصوفية قالوا بالميثاق القولى حقيقة وكان قبل خلق البنية وكان اخراجهم من الظهور دفعة وقال الاخرون بنفى الميثاق القولى بل المراد به نصب الادلة وتركيب العقول فيهم والمراد بالاخراج حقيقة توليد بعضهم من بعض على مر الزمان الى قيام الساعة اه ملخصا قوله ولم يقل من ظهر آدم فلو اراد سبحانه وتعالى ان يذكر انه اخرج الذرية من صلب آدم عليه السلام دفعة لا على توليد بعضهم من بعض على مر الزمان لقال واذ اخذ ربك من ظهر آدم ذريته س عن شرح المصابيح للبيضاوى لكن فى الخازن قد صح الحديث بان الله تعالى مسح ظهر آدم فاخذ ذريته واخذ عليهم الميثاق ولا منافاة بينه وبين الآية لان الله تعالى اخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره على وفق توالدهم صلبا من صلب فى الخارج فكانهم باجمعهم من ظهر آدم عليه السلام الذى هو اصلهم اه ع الحاصل ان اخراجهم من ظهره عليه السلام كان على ترتيب الاخراج فى دار التكليف لكن فى الاخراج فى دار التكليف يتخلل زمان طويل بين كل اخراج واخراج واما فى الاخراج لاجل اخذ الميثاق فالظاهر تخلل زمان يسير جدا بحيث لا يدرك والقدرة لا يعجزها شئ فظهر اعتبار الاخراجات للميثاق اخراجا دفعيا فالآية ناظرة الى نفس الترتيب والحديث الدال على اخراجهم دفعة ناظر الى عدم تخلل زمن قوله وانا لا نتذكر الخ كيف لا نتذكر وقد ارسل الرسل للتذكير تترى س قوله ان يقولوا او يقولوا بياء الغيب فيهما ابو عمرو والست الباقية بتاء الخطاب جمعى قال تعالى ولو شئنا لرفعناه الآية علق الرفع بالمشيئة ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيها على ان المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعه وان عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء المسبب على انتفاء سببه وان السبب الحقيقى هو المشيئة ض قوله وهى اى اخس احواله وتانيث الضمير لاستفادته التانيث من المضاف اليه قوله اللهث وهو ادلاع اللسان من التنفس

الشديد

الشديد ض الادلاع الاخراج ثم قوله ابلغ حط حال من هذا التمثيل وانما كان ابلغ
لان فى تمثيله بالكلب حطا وفى تمثيله فى اخس احواله زيادة حط مع ان تصوير المعقول
بصورة المحسوس ابلغ فى بيانه لان الفة العامة بالمحسوس اتم ثم قوله على الحالا اى من الكلب
قوله قرؤا اى قبل ظهور مبعثه بدليل قوله وبشروا الناس باقتراب مبعثه اه فان الاقتران
يدل على ان الظهور لم يكن بعد حين القراءة والبشارة قوله وذكر القرآن عطف على
نعت قوله اى مثل القوم قدر المضاف لان فاعل ساء المثل بدليل تمييزه بمثلا والشرط اتحاد
الفاعل والمخصوص ذاتا والقوم مع المثل ليس كذلك لان المثل بمعنى الصفة قوله منقطع
اى غير معطوف فاما تذييل او استئناف جواب السوال قدم قوله وما ظلموا الا انفسهم الحصر
مفاد تقديم المفعول وهو قول المص وتقديم المفعول به الخ قوله حمل على اللفظ حمل على المعنى
اى افراد ضمير فهو محمول على لفظ من وجمع فاولئك محمول على معنى من قوله اى ومن
يضلله اظهار للعائد قوله ولو كان الهدى اى المذكور فى قوله تعالى ومن يهد الله البيان
اى بمجرد الدلالة لا الموصلة الى المدلول قوله كما قالت المعتزلة ولما كان قوله تعالى ومن يهد الله
الآية تصريح بان الهدى والضلال من الله تعالى وان هداية الله تعالى تختص ببعض دون
بعض وانها مستلزمة للاهتداء وكانت هذه التصريحات مخالفة لما تشتهيه انفس المعتزلة
ذكروا تأويلات ثم سرها هنا قوله لا ستوعبه الخ والتالى باطل لهذه الآية قال تعالى ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وفى الآية دليل على انه تعالى خلق جميع افعال العباد
خيرها وشرها لانه تعالى بين انه خلق كثيرا من الجن والانس للنار والعاقل لا يختار
لنفسه دخول النار فلما عمل ما يوجب دخول النار علم ان له من يضطره الى ذلك العمل وهو
الله عز وجل خالقهم قوله للنار اى لدخول النار ~~فلما عمل ما يوجب دخول~~ لتعاطيهم اسبابا
موجبة لدخولها قوله فلما عمل اى مع علمه ان هذا العمل موجب لدخول النار والحاصل ان دلالة
الآية على المدعى بالالتزام ثم الخلق يقتضى سبق الارادة فظهر قول المص فى اخر السوادة فرارا
عن ارادة المعاصى فكان المص اشار الى هذا الالتزام والاقتضاء فى قوله فشاء منهم الكفر الخ لكن
لما كان هنا مظنة توهم ان يقال انه تعالى رؤف بالعباد فكيف يخلق الكفر فيهم وهو سبب
لدخولهم النار ام كيف يخلقهم للكفر اجاب فى قوله والله تعالى علم منهم الخ اى انه تعالى تعلق
علمه فى دار التكليف باختيارهم تحصيل الكفر فتعلقت ارادته تعالى بخلقه فيهم فخلقه على
مثال سائر افعالهم الاختيارية ولو كان سببا لدخولهم النار لانهم اختاروه قوله ولانا في الخ
وجه التنافى ان اللام فى خلقت الجن والانس للعموم فتعارض العام والخاص فى الكافر من جميع
فان تعليل الخلق بالعبادة يأبى تعليله بجهنم ودخولها ووجه دفعه تخصيص العام
قوله عدول عن الظاهر وهو التعليل ووجهه ان ايجاد الكفر وخلقه سبب لوجوده ووجوده

الاظهر انه مفعول مطلق ويكون فيه الحذف من الاول لدلالة الثانى على حلاف الغالب والاصل ولكنه اخلد الى الارض اخلادا ابلغ حط وو صعا منزلة الخ اه كاتبه بسبول عل

سبب مؤثر فى دخول النار بخلاف لدوا للموت وابنوا للخراب اذ لا تأثير للولادة والبناء
فى الموت والخراب قوله تتطلب الخ وتدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار ض
قوله وهم لا يعلمون الخ بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار ض قوله المامور تفسير
للمكلف والمخلى اى المتروك المعذور لخلقه غير قابل لادراك الآيات لخلقه فاقد العقل
قوله يساوى روحا ارض بدنا قوله الكاملون توجيه للحصر والا فالغفلة ولو لحظة لازم
لاكثر المؤمنين خفاجى قوله بحقائقه كان المعنى من غيران يكون لها تاثير فى المكلف بنحو
الاستحسان والتخلق الانيان ثم جمع الحقائق نظرا الى معنى ما وافراد الضمير نظرا الى
لفظه قوله على معان حسنة وفى ض على معان هى احسن المعانى اه اشار الى ان الحسنى
تانيث احسن للتفضيل وعدل عن تعليل الزمخشرى لانه غير تام خفاجى وكان تعليل
الزمخشرى هو تعليل المص فانه لا يفيد الاحسنية قوله فيها اى فتلك الاسماء متصفة
باوصاف شتى فيها ومنها ومنها قوله ما يوجب اى على المكلف قوله الاجلال اى لله تعالى
قوله يلحدون حمزة بفتح الياء والحاء جعبرى قوله وفيه دلالة الخ لان المراد منه ان فى
كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من امتى طائفة على الحق الى
ان يأتى امر الله اذ لو اختص بعهد الرسول صلى الله عليه وسلم اوغيره لم يكن لذكره فائدة
فانه معلوم ض قوله يواتر المواترة كالتواتر وهو التتابع تواترت الخيل اذا جاءت يتبع
بعضها بعضا مص قوله انهماكهم انهمك فى الامر جد مص قوله بطرا هو بمعنى الاشر
وهو كفران النعمة مص قوله اثره ايثارا قوله خذلان ترك النصر قوله داخل فى حكم السين
اى سامليهم ع فيكون للاستقبال وقيل انه مستانف اى وانا املى لهم خفاجى قوله
فى الظاهر احسان لانه حمل الاخذ على الاخذ من جهة النعم قوله بعد وقفه اى بعد الوقف
على لم يتفكروا حقيقة او لحافظه واعتباره مع الوصل لئلا يتوهم ان كلمة ما اسمية مفعول
لم يتفكروا قوله فيسارعوا جواب الاستفهام الى النظر وطلب الحق فطلب الحق تفسير للنظر
فلا يلزم تفريع الشئ على نفسه لان النظر الاول فى اقتراب الاجل والثانى لطلب
الحق المنجى قوله اى يضلله الله اظهار للعائد قوله من الاسماء الغالبة لانها على ما فى
المصباح اسم للوقت وان قل اه قوله لوقوعها بغتة انظر فى تقريب التعليل قوله
فعلان خبر لمبتدا محذوف اى هو فعلان قوله الخاص اى اجل كل شخص اما الاجل العام
فالقيامة قال تعالى لوقتها اى فى وقتها ض قوله اى كل من اهلها الخ اشار الى ان ثقلت
بمعنى شقت مجازا وان الكلام على حذف المضاف من الساعة ومن السموات خفاجى
قوله مجازا لان الثقل من اوصاف الاجسام والساعة ليست بجسم والفرق بين الوجهين

ان الثانى

ان الشاق عليهم فى الاول خفاؤها وفى الثانى شدائدها قال تعالى لاتاتيكم الا بغتة
وهذا والله تعالى اعلم كانه لان الاشراط امارة قربها لا انها دليل وقتها المعين ع قال
صلى الله عليه وسلم ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقى ماشيته
والرجل يقوم سلعته فى سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه ض قوله عالم بها مجاز
بذكر الملزوم وهو الحفى بمعنى السوال وارادة لازمه وهو العلم وعدى بعن نظرا الى اصل
معناه وهو السوآل والبحث سم قوله التنقير بالقاف ع نقرت عن الامر اذا بحثت عنه
مص قوله احفاء الشارب احفى الرجل شاربه بالغ فى قصه واحفاء فى المسئلة الح مص
قوله لايخلونه اى العلماء استيناف للتعليل قوله من استكثار الخير الخ بيان لخلاف ما هى
عليه لا لما قوله لم اكن غالبا مرة ومغلوبا اخرى بل اكون غالبا دائما قوله ان انا الا عبد
الى قوله وما من شانى الخ اشار الى ان جملة ان انا الخ تاكيد لما سبق من انه لايعلم الغيب
بدليل حصر نفسه على الانذار والبشارة قوله هى نفس ادم فالخطاب فى خلقكم للناس وياتى
للمص تاويل آخر قوله ذهابا تعليل لقوله انث كان قوله ليبين تعليل لقوله ذكر قوله من غير
اخداج خدجت الناقة اذا القت حملها لغير تمام الحمل وزاد ابن القوطية وان تم خلقه
واخدجته بالالف القته ناقص الخلق مص قوله ولا ازلاق زلقت الغنم لم تنبت حتى
سقطت ويعدى بالالف والتشديد مص فكان قوله ولا ازلاق تفسير لما قبله قوله
او حملت الى قوله يعنى الخ فالفرق بين الوجهين ان المراد بالحمل فى الوجه الاول هو الجنين
بعد مدة كونه نطفة وفى الثانى هو النطفة قوله فقامت به وقعدت المعنى لم تثقل
ولم تتعب به فى قيامها وقعودها سم قوله اى جعل اولادها الخ واما هما فلم يجعلا له
الشركاء اصلا قوله حيث جمع الضمير تعليل لقوله دليله قوله عبد مناف مناف صنم ق قوله الخطاب
اى فى خلقكم قوله فى يشركون اى الآتى قوله لها اى لقصى وزوجته قوله شركا بكسر الشين وسكون
الراء وبالتنوين جمعه قوله اجريت الاصنام مجرى اولى العلم حيث عبر عنهم بضميرهم
وهو للعقلاء وسيذكر المص تاويلا آخر قوله والمعنى ايشركون ما لا يقدر الخ اشار الى ان
مفهوم النظم الجليل بمعونة القرائن نفى القدرة على الخلق وهو ابلغ من نفى مجرد الخلق لانه
اثبات الدعوى بالبرهان قوله والى ان يهدوكم الخ كانه تفسير لما قبله قوله لايتبعوكم نافع
اى قراه بالتخفيف وفتح الباء كذا فى ض قوله والعدول عن الجملة الفعلية حيث لم يقل ام لم تدعوهم
كما هو المقابلة لها وقوع الهمزة وام بعد سواء كما فى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم قوله
وتسمونهم آلهة الواو تصلح ان تكون بمعنى او لان المتعاطفين متغايران معنى لان
العبادة غير التسمية وكل منها صالح لان يكون تفسيرا مستقلا لتدعون ولذا قال الخفاجى
الاولى الاتيان باو مقام الواو اه قوله اى مخلوقون الخ يعنى المماثلة فى المخلوقية والمملوكية

قوله ثم ابطل ان يكونوا الخ بل معبودهم اخس منهم قوله مشيكم اى مثل مشيكم بان يكون تردد الاقدام بلا صنع اجنبى وان كان يمكن مشيهم بجركم اياهم بالاحبال وهم واقفون على ارجلهم فلا تنظرون فلا تمهلونى بل عجلوا فى كيدى خازن قوله خوفوه آلهتهم وفى الخازن قال الحسن وكانوا يخوفونهم بالهتهم اه فكان نصب آلهتهم فى كلام المص على نزع الخافض قوله عفا الك العفو هنا الفضل وما جاء بلا كلفة اى اقبل الميسور من اخلاق الناس ولا تستنقص عليهم فيستعصوا عليك خازن قوله اوهو كل خصلة فيشمل الامر بالصبر والحلم والتوكل الى غير ذلك من الخصال الحميدة قوله ينخسنك جعل النخس والنزغ مترادفين خفاجى نخست الدابة طعنتها بعود اوغيره فهاجت مصحح ففيه استعارة حيث شبه وسوسة الشيطان اغراء للناس على المعاصى بنخس السائق مايسوقه سم قوله اى بان يحملك الخ والا فالنخس حقيقة ش ثم فى الخازن ما ملخصه ان عصمته صلى الله عليه وسلم انما تنافى وقوع النزغ اى لا امكانه الذاتى والنظم الشريف لايدل على وقوعه فلا يدل على انتفائه او الخطاب عام اى اما ينزغنك ايها الانسان اه وقيل نزغ الشيطان بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم اعتراء الغضب المقلق للنفس سى قوله على خلاف ما امرت بيان لارتباط الاية بما قبلها قوله كما قيل جد جده يعنى ان الاسناد مجازى لجعل مصدر الفعل فاعلا له خفاجى والعلاقة تعلق المصدر بالفاعل صدورا قوله او اريد الخ عطف بالمعنى على قوله بوسوسته اى المراد بنزغ الشيطان اما وسوسته بتسويل المعاصى او اعتراء الغضب وكان تسمية اعتراء الغضب نزغ الشيطان مع ان الغنوى قال ان مجرد الغضب لا لوم عليه اه لانه محل حمله بناء على ما قاله ابن النجيد من ان الانسان لايبقى حال الغضب على حال السلامة فيجد الشيطان مجالا لحمله على مالاينبغى اه قوله اعتراء الغضب اى عروضه خفاجى قوله لمة منه واللمة الشك واصابته من الجن لمة اى مس او قليل ق والمراد بها هنا وسوسة عارضة من جهة الشيطان شم وجعل الالوسى لمة منه تفسيرا للطائف قوله مصدر اى الطيف مصدر قوله طاف به الخيال اى الم مص الم به نزل كلم والم ق قوله وهما اى الطيف والطائف واحد وكانه لما فى القاموس وانما قيل لطائف الخيال طيف لانه اصله طيف كميت وميت اه وهى اى كل من الطائف والطيف وتانيث الضمير لتانيث الخبر او عائد على لمة الوسوسة اى المراد به هنا الوسوسة ع وقيل الطائف ما طاف بالانسان من وسوسة الشيطان والطيف اللمم والمس خازن قوله تاكيد لما تقدم الخ بناء على ان الخطاب فيما تقدم وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم الا ان حكمه يعم جميع المكلفين سم قوله من وجوب الاستعاذة وكان وجه التاكيد للوجوب ان اخبار الشارع تعالى بقوله تذكروا كالامر بل آكد قوله

وان

وان عادة المتقين الخ كانه عطف على تاكيد بتقدير المعطوف اى ومؤدى ان عادة
المتقين وجه التادية ان اذا حمل اصابهم وتذكروا بمعنى المضارع فيحمل على
الاستمرار بقرينة مقام المدح ثم ان اسم ان قوله عادة المتقين وخبرها تذكروا
اى ان عادتهم ان تذكروا قوله المام اى انزل قوله فابصروا الخ يعنى انهم يبصرون مواقع
الخطأ بالتذكر خاصة لانه بيان لحاصل المراد والا فالاصل فى اذا المفاجاة على ما فى
ملا جامى ان يكون ما قبلها سببا لمفاجاة فاعله ما بعده لا لنفسه كما فى خرجت فاذا
السبع واقف فان الخروج سبب لمفاجاة الخارج وقوف السبع لا لنفس الوقوف
والمفاجاة من قولهم فجئته فجاءة بالضم والمد اذا لقيته وانت لا تشعر به اه ملخصا
والنظم الجليل ابلغ لانه يدل على ان الابصار حصل لهم وصار مفروغا عنه والمقصود
بالاخبار مفاجاتهم قوله وحقيقته اى حقيقة التذكر ان يفروا منه اى من الشيطان
قوله من الله مرتبط ببصيرة او بيزدادوا بالله صلة بصيرة قوله واما اخوان
الشياطين وكانه انما قدر اما لما سيصرح ان اخوان الشياطين مقابل بالذين اتقوا
فكانه جعل تقدير الكلام هكذا الناس فى شان التبع فريقان اما الذين اتقوا فكذا
وكذا واما اخوان الشياطين الخ قوله من شياطين الانس بيان للمضاف وسيصرح المص
بالوجه الثانى مع تزييفه قوله فان الشياطين اى شياطين الجن قوله والشياطين مفرد
هكذا فى النسخ المطبوعة التى عندنا ولعل الصواب والشيطان مفرد قوله ومتكلما قدره
لان دون الجهر حال من فاعل اذكر كالسابقين وهو بدون التقدير لا يقع حالا منه
لاشتراط جواز حمل الحال على ذى الحال وهو لا يحمل عليه قوله باوقات الغدو فسره به لان
الغدو على ما فى مص الذهاب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا
اصله ثم استعمل فى الذهاب اى وقت كان اهم والظاهر انه ليس المراد منه هنا الذهاب
بدليل قرانه بالاصال للازمنة قوله من الذين يغفلون الخ كانه فسره به لان المضارع =
للاستمرار فالنهى متوجه الى الغفلة المستمرة والا فالغفلة احيانا من الضروريات
وهذا هو مفهوم النظم للقرائن سورة الانفال مدنية وهى خمس او ست او سبع وسبعون آية
قوله النفل الغنيمة واليه ذهب كثير من المفسرين وهو المنقول عن ابن عباس رضى الله عنهما
وطائفة من الصحابة رضى الله عنهم ويطلق على ما يشترط للغازى زيادة على سهمه
براى يراه خفاجى قوله من فضل الله زيادة على ما انعم الله تعالى به على سائر الامم من
اسباب الملك وهى العقود ونحو الاصطياد فان الغنائم لم تحل لهم قوله وقع اختلاف
الخ وسبب اختلافهم وهو رحمة انها اول غنيمة لهم خفاجى قيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم

لمن كان له غناء ان ينفله فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين ثم طلبوا
نفلهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات كنا ردءا لكم
وفئة تنحازون اليها فنزلت فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء
ص قوله غناء بفتح الغين المعجمة والمد النفع خفاجى اى كفى المؤمنين القتال ع والوجوه
السادات والردء العون خفاجى قوله وهو الحاكم فيها اى القاسم لها بدليل قوله ويمتثل الرسول
الخ قوله ان حكمها مختص بالله ولما كان ظاهر النظم ان نفس الانفال مختصة بها فيقتضى
ان لايكون للغير منها نصيب اشار الى ان المراد ان حكمها وشانها مختص بها والقرينة
على ذلك ما روى فى سبب نزولها وهو وان كان خبر واحد لكن يكفى فى مثل ذلك قوله
ورسوله الظاهر انه مجرور بالعطف على الجلالة ويأمر الله استئناف لبيان كيفية الاختصاص
لما فى فن اختصاص امر الغنائم بالله بطريق الامر بالقسمة وبالرسول صلى الله عليه وسلم
بالقسمة الموافقة لما امر الله تعالى اه قوله الى راى احد اى منكم بل هو مفوض الى رايه صلى
الله عليه وسلم قوله احوال بينكم الخ وفى ض اى الحال التى بينكم او اشار الى ان ذات بمعنى
صاحبة صفة لمفعول محذوف اى احوالا ذات افتراقكم او ذات وصلكم او ذات
مكان متصل بكم ولما كانت الاحوال ملابسة للبين اضيفت اليه كما تقول اسقنى ذا
انائك اى ما فيه جعل كانه صاحبه خفاجى م فذات تانيث ذو قوله حقيقة وصلكم
فذات بمعنى الحقيقة لا بمعنى ذو قوله مجتمعين اشار الى معنى الوصل قوله كاملى الايمان
فتكون كلمة ان على حقيقتها والا فالخطاب مع المؤمنين فكيف قيل ان كنتم بحرف الشك
قوله انما الكاملون الخ توجيه للحصر اذ لو لم يذكر اقتضى ان من ليس كذلك لا يكون مؤمنا
وليس كذلك خفاجى قوله وطمانينة تفسير لليقين والطمانينة تزيد وتنقص وان كان
الايمان بمعنى التصديق لا يزيد ولا ينقص قوله المدلول عليه اى للشخص المدلول على المطلوب
قوله لقدمه كانه بفتحتين بمعنى الجارحة قوله اوزادتهم الخ فزيادته لزيادة المؤمن به ض قوله
او هو مصدر الخ فالاول يسمى مصدرا مؤكدا لنفسه والثانى يسمى مؤكدا لغيره وقد قدمنا
بيانه قوله عن الايمان الخ اى عن الايمان بمعنى التصديق قوله عن قوله الخ اى عن الايمان الذى
يكون العمل جزءا منه كما فى هذه الآية قوله فلا ادرى لان كون الانسان آتيا بالاعمال الصالحة
المقبولة امر مشكوك قوله بنصف الاية اى دون نصفه الاخر وهو قوله تعالى لهم درجات
الآية قوله فى قوله والذى اطمع حيث قال اطمع ولم يجزم قوله أُثبتَ اى انت قالوا هو من الاثابة
عليه اى على الايمان قوله فكفرك اى المفاد من الاستثناء لان قران الاستثناء بالكلام مبطل له
قوله لا فى العير الخ قال ابو سفيان لبنى زهرة لانه حين ترك بدرا واخذ جانب الساحل
احرز العير فارسل الى قريش ليرجعوا فابوا ان يرجعوا لكن رجع بنو زهرة منصرفين
الى مكة آخذين جانب الساحل فصادفهم ابو سفيان فقال لهم ذلك ثم صار
مثلا

مثلا سائرا يضرب للرجل يحط امره وصغر قدره مجمع الامثال قوله فاحسنا وفى
الخازن فقام ابو بكر رضى الله عنه فقال واحسن وقام عمر رضى الله عنه فقاله واحسن اه
قوله عدن ابين محركة جزيرة باليمن اقام بها ابين ق قوله وكانت الكراهة الخ اى وجدت
فهى تامة وقوله لقوله الخ تعليل لقوله وكانت اى حكمنا بانها وجدت لاخباره تعالى عن وجودها
او ناقصة والخبر من بعضهم فالاستشهاد فى الآية بكلمة من التبعيضية قوله الحق الخ مبتدا خبره
نلقى النفير قوله يعتل الخ عتله يعتله فانعتل جره عنيفا فحمله ق قوله على الصغار اى الهوان
قوله بدل بدل اشتمال ض قوله ويعليه تفسير لما قبله والا فاحقاق الحق تحصيل الحاصل قوله
عبارة عن الاستيصال لانه لا يفنى الآخر الا بعد فناء الاول خفاجى قوله يعنى الخ بيان لحاصل
النظم من قوله تودون الى هنا فقوله تريدون هو معنى قوله تودون خفاجى وايضا فيه
تمهيد الى قوله الآتى وليس هذا بتكرار الخ قوله ولذلك اى ولانه تعالى يريد معالى الامور
قال تعالى ليحق الحق الآية المراد باحقاق الحق وابطال الباطل اظهار كونه حقا وباطلا
لئلا يلزم تحصيل الحاصل خفاجى قوله ليفيد الاختصاص وجعل ما فى الخفاجى افادة الاختصاص
وجها آخر لدفع التكرار الآتى بان الاول للفرق بين الارادتين والثانى لافادة الحصر قوله
وليس هذا بتكرار بيان التكرار ان فعل الشيئ لاجل شيئ آخر يقتضى ارادة ذلك الشيئ
الآخر منه خفاجى قوله لمراده اى لغرضه خفاجى قوله من اختيار بيان للفظة ما قوله المشركون
لا كل مجرم لان من كره الذهاب الى النفير مجرم كما قيل خفاجى مع انه لا يكره احقاق الحق قوله
على انهم اردفوا الخ توضيحه على ما فى الخفاجى والالوسى واللفظ للالوسى ان اردف يأتى بمعنى
اتبع مشددا فيتعدى الى مفعول واحد وبمعنى اتبع مخففا فيتعدى الى المفعولين ومفعوله
او مفعولاه هنا مقدر ففى كسر الدال احتمالات خمسة اثنان على المعنى الاول كون جملة
الملائكة متبعين المؤمنين اى جائين خلفهم وكون بعض من الملائكة متبعا بعضا آخر
منهم وثلاثة على المعنى الثانى اى جعل الملائكة بعضهم تابعا لبعض آخر منهم او للمؤمنين
فالمفعول الثانى المؤمنين والمعنى جعلوا بعضهم خلف المؤمنين او جعلوا انفسهم بجملتهم
تابعة للمؤمنين والمعنى جعلوا انفسهم خلف المؤمنين فالمفعولان انفسهم والمؤمنين وفى
فتح الدال احتمالان متبعين مشددا اى اتبعهم غيرهم بكون الملائكة مقدمة الجيش =
ومتبعين مخففا اى جعلوا انفسهم تابعة لغيرهم بكونهم ساقة الجيش تسوقهم او ملحقا
ولا يخفى ان مصداق الاحتمال الاخير للفتح هو مصداق الاحتمال الاخير للكسر بعينه لكن
ثمة باعتبار فاعلية الملائكة وهنا باعتبار مفعوليتها وتحقق هنا المصداق انما يكون
بكون الملائكة ساقة الجيش ولذا قال القنوى ان كون الملائكة ساقة يجرى فى قراءة
الكسر ايضا اه لكن اورد انه يلزم من هذا المصداق اتحاد الفاعل والمفعول ثم اجاب

بان التغاير الاعتباري كاف فانهم من حيث كونهم متبعين شيئا شيئا آخر مغايرون
عنهم من حيث كونهم متبعين بالفتح شيئا من الاشياء اه ثم لا يخفى انه كما يجرى كونهم
ساقة فى قراءة الكسر يجرى كونهم مقدمة فيها ايضا فيحصل احتمال سادس لها بان صاروا
مقدمة فانهم اردفوا المؤمنين انفسهم على ان المؤمنين مفعول اول وانفسهم مفعول ثان
عكس ما صاروا ساقة هذا والمص حمل مردفين على معنى اتبع مخففا بدليل قوله واردفته
اياه بنكر مفعوليه فدل صنيعه على انه حذف احد المفعولين فى قوله اردفوا غيرهم
واراد بغيرهم المؤمنين فهو اما مفعول ثان لاردفوا والتقدير اردفوا بعضهم بعضا وانفسهم
بجعلهم غيرهم وهما الاحتمالان الاخيران المذكوران لقراءة الكسر او مفعول اول اى اردفوا
غيرهم انفسهم وهو الاحتمال السادس كما رسمنا واما قوله والفتح على انه اردف الخ فلم يوافق
بشيء من الاحتمالات المذكورة قوله بشارة لكم بالنصر لانهم ناصرون قوله وربط الخ اشار
ان وليطمئن عطف على بشرى وان نصب بشرى على انه مفعول له وجعل متعد لواحد
واظهرت اللام لفقد شرط النصب وظاهر كونه بشرى انه صلى الله عليه وسلم اخبر به خفاجي
اراد بشرط النصب كونه اسما وهذا فعل قوله او وما النصر الفرق بين الوجهين انه على الاول
لا دخل للملائكة فى النصر والثانى ان لهم دخلا لكنهم وسائط لا تاثير لهم خفاجي قوله من
الاسباب بيان لغيرهم قوله وفيها اى فى الميمنة قوله يغشيكم مدنى معلوم من الاغشاء وقرا
ابن كثير وابو عمرو يغشاكم والبقية يغشيكم من التغشية جعبرى قوله على القراءتين اى قراءة
التخفيف من الاغشاء وقراءة التشديد قوله يغشاكم النعاس برفع النعاس ض قوله اى اذ
تنعسون يعنى انه مفعول له باعتبار المعنى فان قوله يغشيكم النعاس متضمن معنى تنعسون
ويغشاكم بمعناه ض قوله باعتبار المعنى ولما كان شرط المفعول له اتحاد فاعله وفاعل الفعل
العامل فيه وفاعل العامل هنا اما الله على قراءة او النعاس على اخرى وفاعل الامنة الصحابة
رضى الله عنهم اجاب بانه باعتبار المعنى لان يغشاكم النعاس مستلزم معنى تنعسون وفاعل
تنعسون الصحابة خفاجي قوله بمعنى امنا يعنى انه هنا مصدر وان كان قد يكون جمعا
وصفة بمعنى امين خفاجي قوله بالصبر وفيض بالوثوق على لطف الله بهم اه قوله تسوخ
ساخت قوائمه فى الارض وهو مثل الغرق فى الماء مص قوله الرعب شامى بالضمتين جعبرى قوله
وفيه دليل الخ ومن منع ذلك جعل الخطاب للمؤمنين بناء على ان قوله سالقى الى قوله كل بنان
تلقين للملائكة ما يثبتون به المؤمنين كانه قال لهم قولوا لهم قولى هذا ض قوله هى الاصابع يريد
الاطراف يعنى انها لغة الاصابع واريد بها هنا الاطراف من اليدين والرجلين قوله المقاتل اى
المحلات التى يموت سريعا من ضربها كالعنق والشوى وزان النوى الاطراف وكل ما ليس مقتلا
كالقوائم مص قوله من الشق بالكسر الجانب ق قوله فى عدوة وخصم كلاهما بالضم وكلاهما

بمعنى

بمعنى الجانب خفاجى قوله وفى ذلكم اى الاتى فى قوله تعالى ذلكم فذوقوه قوله على طريق
الالتفات من الغيبة فى شاقوا الله الى الخطاب قال النحرير اشارة الى ان الخطاب
المعتبر فى الالتفات اعم من ان يكون بالاسم كما هو المشهور نحو اياك نعبد او بالحرف
كما فى ذلك بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغائب عبارة عنه خفاجى قوله ومحله الرفع
اى على الابتداء او الخبرية فالاول على تقدير ذلكم العقاب والثانى على تقدير العقاب
ذلكم قوله بمعنى مع لانه بتقدير باشروا او عليكم او ذوقوا ان للكافرين عذاب النار لان
هذا التقدير مما ياباه الذوق ولذا قال العلامة انه لا معنى له ولانه فاعل فعل مقدر
اى وقع اذ لا دلالة فى الكلام عليه لكن فى جواز نصب المصدر المؤول على انه مفعول معه
نظر ثم يجوز رفعه عطفا على ذلكم خفاجى قوله فوضع الظاهر وهو للكافرين موضع
الضمير وهو لكم خفاجى للدلالة على ان مشاقة الله ورسوله كفر قوله اذا لقيتموهم للقتال
اما اذا لقيتموهم للمصالحة فلا بأس بالتولى بعد تمام عقد الصلح قوله وانتم قليل فهم من صرف
الحال الى الذين كفروا خاصة قوله متفيعل واصله متحيوز فابدلت الواو ياء وادغمت
الياء فيه شهر ويجوز ان يكون تفعل نظرا الى سبوع الحيز بالياء كانه تدير تفعل لشيوع
الديار بالياء قاله الامام المرزوقى خفاجى واصلها الحيوز والديوار قوله حازلخ حزت
الشئ ضممته وجمعته مص قوله شاهت الوجوه الشوه قبح الخلقة مص قوله تقول الجبرية
بنفى كسب العبد والمعتزلة تقول ان العبد يخلق افعال نفسه قوله بتخفيف لكن ورفع
مابعده فى الموضعين ض قوله ليعطيهم اى لينعمهم ض قوله والمنزلخ كانه اشار الى ان الواو
ليست بعاطفة بل هى لابتداء الكلام قوله وما فعلخ اشار الى الحصر المستفاد من تاخير
تقدير متعلق الجملة قوله اى الامر او المقصود ض قوله اع المراد او الامر واراد بالمراد الغرض
ع اوله به ليكون من عطف المفرد ويجوز ان يكون من عطف الجملة على الجملة خفاجى قوله
موهن كيد شامى لخ باسكان الواو وتخفيف الهاء وبالتنوين ونصب كيد جعبرى قوله موهن
كيد كالسابق لكن بالاضافة وجر كيد جعبرى قوله موهن كيد بالتشديد والتنوين ونصب كيد
جعبرى قوله وهو خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا
باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين ض قوله كان ذلك
اى عدم اغناء فئتكم عنكم قدر متعلق اللام الجارة المقدرة مؤخرا ليفيد الحصر قوله ويؤيده لخ
كذا بالاصل ولا يظهر التاييد الا بحذف الواو والابتداء بان او قرن الخبر باللام كما لا يخفى هامش
قوله لان المعنىلخ وعبارة ض هكذا فان المراد من الآية الامر بطاعته صلى الله عليه وسلم
والنهى عن الاعراض عنه صلى الله عليه وسلم وذكر طاعة الله تعالى للتوطئة والتنبيه على ان
طاعة الله تعالى فى طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع

الله الآية اهـ قال الخفاجي اعتذار عن افراد الضمير اى فى محل التثنية وارجاعه للرسول
صلى الله عليه وسلم اهـ اى تعيينه له صلى الله عليه وسلم وهذا لانه لما كان النص مسوقا
لوجوب طاعته عليه الصلاة والسلام كما يدل عليه قول البيضاوى فان المراد من الآية الامر
بطاعته الخ فعود الضمير اليه صلى الله عليه وسلم اولى وكذلك التنبيه المذكور لما كان ابلغ
فى بيان علو رتبته عليه الصلاة والسلام من التنبيه على ان طاعته صلى الله عليه وسلم فى طاعته
تعالى بارجاع الضمير اليه تعالى فهو مفيد لتلك الاولوية ثم التعيين مستلزم للافراد ووجه
القنوى التعيين بقوله ان توليهم بالمعنى الحقيقى متصور فى شان النبى صلى الله عليه وسلم فقط
وان كان المعنى المجازى متحققا فى حقه تعالى ايضا اهـ ثم الظاهر ان مرام المص هو مرام
البيضاوى وتوضيحه انه اعاد ضمير رسوله على اسم الله عز وجل فتعين ان المراد رسوله تعالى
لا رسول غيره فحينئذ يقال ان المراد الى آخر ما نقلناه عن ض وقول المص ولان طاعة الرسول
الخ اشارة الى التنبيه الذى ذكره البيضاوى قوله كقوله تعالى الخ التشبيه فى مجرد افراد الضمير
فى مقام التثنية لا فى تعيين عود الضمير لان ارضاءه تعالى متصور حقيقة كارضائه
صلى الله عليه وسلم بخلاف التولى كما نقلناه عن القنوى قبل ستة اسطر قوله فكان رجوع
الضمير الخ هذا صالح للتوجيه للافراد لا للتعيين فعليك فى توجيهه بما سمناه انفا قوله
كقولك الخ بناء الاستشهاد على الفرق بين الاجمال والاجمال فهو مطلب قوله واصله ولا
تتولوا لانه على لفظ الماضى لئلا يلزم الاختلاف بين الجملتين انشاء واخبارا وخطابا
وغيبة قال تعالى وانتم تسمعون جملة حالية سى قوله تسمعونه اى الامر بناء على ان الجملة حال
من الضمير المجرور فى عنه العائد على الامر والجملة الحالية لابد لها من العائد او القرائن والوحظ
على ما فى ض قوله لانكم الخ اشارة الى ان الجملة الحالية فى مقام التعليل ع لا للتقييد سى قوله من
الكفرة كلمة من بيانية قوله ليسوا بمصدقين فلا يسمعونه سماع انتفاع فالمنفى سماع خاص
وهو سماع الانتفاع فالاطلاق بناء على تنزيل سماعهم كالعدم سعم قوله والمعنى الحق قوله
اشبه الخ كانه اشارة الى ان المراد المشابهة فى عدم الانتفاع بالسماع لا فى عدم الايمان قال تعالى
ان شر الدواب الآية استئناف لبيان سوء حالهم مبالغة فى التحذير سى قوله اى ان شر من
يدب الخ الدابة لغة ما يدب على الارض وعرفا البهائم وحملها المص على العرفى لانه اشهر كما فى الخفاجى
ثم الظاهر ان المص اراد بالشر الاول فى كلامه الصفة المشبهة لان الموصوف بالشرارة بعض
من يدب لا جميعهم حتى تكون البهائم اشرهم فالمعنى ان الموصوف بالشرارة من بين من يدب
البهائم وبالثانى افعل التفضيل فكانما استفاد شرارة جميع البهائم من حمل شر فى النظم على
افعل التفضيل والدواب على البهائم قوله لانهم عاندوا الخ وخص عدهم من البهائم ثم جعلهم
شرها لابطالهم ما ميزوا به وفضلوا لاجله اهـ وهو التعقل والتفكر فى الاشياء الموصل
الى معرفته تعالى فعدهم منها لعدم التعقل لان كلا منها لا يتعقل وشريتهم لعنادهم وابطالهم
الاستعداد

الاستعداد اختيارا بخلافها اذ لا عناد لها ولا ابطال لفقدها الاستعداد من اول خلقها
قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا الآية اعلم ان لو لامتناع الثاني لامتناع غيره فمفاد الشرطية
الاولى انتفاء الخير عنهم ومفاد الثانية عدم التولي وعدم التولي خير فاولها مناقضة
لاخريها واجيب بان لو في الثانية لمجرد الاستلزام لا للامتناع كما في حديث نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فانها ليست للامتناع والا لكان المعنى خاف الله
وعصاه بل لمجرد الاستلزام لانه اذا لم يعص عند عدم الخوف فاولى ان لا يعصي عند
الخوف فكذا هنا فانه اذا تولى عند الاسماع والتفهيم فاولى ان يتولى عند عدم الاسماع
ثم قوله لجعلهم سامعين للقران والمواعظ اما حقيقة الاسماع بلا واسطة كما كان
لموسى عليه الصلاة والسلام فلا قابلية فيهم لذلك قال تعالى وهم معرضون كان المعنى
والعلم عند الله تعالى ان الاعراض عن الحق دابهم فلا يستغرب منهم ذلك او حال مؤكدة
كما في ولا تعثوا في الارض مفسدين والعثي هو الافساد قوله والمراد بالاستجابة الطاعة
لا الاجابة بنحو لبيك قوله والامتثال تفسير للطاعة قوله وبالدعوة البعث لا الطلب
بنحو تعالوا قوله والتحريض تفسير للبعث قوله حلته والحلة بالضم لا تكون الا ثوبين من
جنس واحد مص قوله الفرصة اسم من تفارص القوم الماء القليل لكل منهم نوبة فيقال
يا فلان جاءت فرصتك اي نوبتك مص قوله او بينه عطف على الفرصة بحسب المعنى
اي يحول بينه وبين فرصته بالموت او بينه الخ قوله واعلموا انكم الخ افادت زيادة واعلموا
ان هذه الجملة عطف على جملة ان الله يحول قوله هو جواب الامر ظاهر الآية وهو الذي
يتبادر اليه الفهم ان جملة لا تصيبنكم صفة لفتنة ثم قوله اي ان اصابتكم الخ قال الخفاجي
وشيخ زاده واللفظ للاول واعترض بان جواب الامر انما يقدر له شرط من جنس لفظ
الامر لا من جنس لفظ الجواب فالتقدير هنا ان تتقوا الفتنة لا تخص الفتنة الظالمين
بل تعمكم وهذا فاسد واجيب بانه محمول على اللفظ واصل الكلام اتقوا فتنة لا تصيبنكم
فان اصابتكم الخ فاقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدر في جواب الامر
وسمي جواب الامر لان العاملة معه لفظا اهـ م قوله لا تخص الخ لان حكم القضية ينصب
على القيد قوله وهذا فاسد لان الانتفاء عن الفتنة يقتضي عدم الفتنة فاين تعميمها
قوله بانه اي ان جعل لا تصيبن جوابا للامر قوله وجاز الخ ونحوه وفيه ان جواب الشرط
متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه اهـ قوله وفيه اي في
جعل لا تصيبن جوابا للامر ان جواب الشرط اي الشرط المقدر لتصحيح جعل لا تصيبن
جوابا للامر متردد غير مجزوم به لان كلمة ان للشك ع قوله لكنه اي الجواب لما تضمن
معنى النهي اي لا تتعرضوا لها خفاجي ثم قال في مقولة خامسة وانما اول بلا تتعرضوا لان

الفتنة لانهى فهو من باب الكناية كما مر فى قوله فلا يكن فى صدرك حرج اه قوله فيه
معنى النهى فكانه بلحاظ الاستئناف لا الجوابية دخلت عليه النون فكانه انما سماه
المص جوابا فى قوله وجاز ان تدخل الخ نظرا الى الاغماض عن هذا اللحاظ قوله للتبعيض
لا للابتداء لان الظالمين ليسوا بصادرين من المخاطبين ولا للبيان لان المخاطبين ليسوا
بظالمين قوله لا ظرف لان زمان الفتنة كان قبل نزول هذه الآية وشرط الظرف ان
يكون المظروف واقعا به قوله لا تستنوا به اى بسنته قوله على لا تخونوا الاولى حذف كلمة لا
قوله اى تبعة ذلك فالخيانة حينئذ اشنع منها فى حال الجهل بالتبعة قوله وشرحا للصدور
لان الشبهة تحاك فى الصدر قوله ذكره بالتشديد ولذا عداه الى المفعولين قوله والمعنى الخ
يعنى ان اذ مفعول وعامله مقدر قوله فرقوا فرق من باب تعب خاف محض خبر أنَّ
والشرط المحذوف الجواب اعتراض قوله ان ينفاق الفم بحركة الامتلاء ق قوله ريب المنون
اى اضطراب الموت قوله ويخفى الله اما ارادة المكر بمعنى الخديعة فمستحيلة هنا قوله صلف
هو التمدح بما ليس عندك ق قوله وقاحة وقح الرجل قل حياؤه ق قوله فعاقبنا الخ فكانهم
جعل هذا الدعاء دليل عدم الحقية بانا نحن عقلاء والعاقل لا يدعو على نفسه وحين
دعونا ونحن عقلاء ظهر انه ليس بذاك لكنهم ما عرفوا انه ليس لهم العقل بل هم كالانعام
بل اضل ودليل عدم عقلهم انهم استدلوا على دعويهم بافعال انفسهم قال تعالى وما كان
الله الى وهم يستغفرون بيان لما كان موجبا لامهالهم والتوقف فى اجابة دعائهم ض اه
قوله واللام لتاكيد النفى وتسمى لام الجحود خفاجى قوله ومعناه نفى الاستغفار لان
استغفارهم كان واقعا قوله اى ولو كانوا الخ اى معنى وهم يستغفرون لو استغفروا ولكنهم
لم يستغفروا اخازنه قال تعالى وما لهم الا يعذبهم الله وما لهم مما يمنع تعذيبهم متى زال ذلك
ض هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وفى الكشاف واى شئ لهم فى انتفاء العذاب
عنهم اى لا حظ لهم فيه بل هم معذبون لا محالة ولما كان العدم لا يحتاج الى علة موجبة
بل يكفى فيه عدم علة الوجود كما حققوه اشار الى ان المراد طلب ما يمنع التعذيب
ولما لم يكف فى وجود الشئ عدم المانع بل لا بد له من الموجب اشار الى وجوده بقوله وهم
يصدون وما استغرابه وقيل نافية خفاجى ثم قال قوله متى زال ذلك اى الاستغفار وكونه
فيهم وهذا لدفع المنافاة ودفع ايضا بان السابق عذاب الاستيصال وهذا عذاب
قتل بعضهم اه وظهر من كلام ض والكشاف ان الا يعذبهم فى موقع الحال من فاعل لهم
قوله اى وما كان الله الخ اشارة الى دفع المنافاة بين نفى العذاب اولا واثباته ثانيا بان النفى
حال كينونته صلى الله عليه وسلم فيهم والاثبات حال المفارقة قوله وما لهم الخ اعاد التلاوة
ليسردها قوله وحالهم يعنى ان وهم يصدون جملة حالية خفاجى قوله واخراجهم مبتدا
خبره من الصد قوله وكانوا يقولون الخ تمهيد للتالى قوله وما استحقوا الخ والاوفق كانوا

متولى

متولين له وقت نزول الآية خفاجي قوله الضيران اى ضميرا اوليائه واوليائه قوله
كانه استثنى الخ اى استثنى الاكثر لان القليل منهم يعلم ولكن يجحد عنادا خفاجي قال تعالى وما
كان صلاتهم اى دعاؤهم اوما يسمونه صلاة اوما يضعون موضعها ض قوله اى كان الخ
تمهيد الى تفسير سبيل الله باتباعه صلى الله عليه وسلم قوله والكافرون منهم كان المص قصد
جعل هذه الجملة مرتبطة بالمنفقين والحال انهم كانوا على الكفر الاصلى لانهم احدثوه مع ان
صيغة كفروا تدل على الاحداث فاولها باسم الفاعل مرادا به الثبوت لاثباته كثيرا لذلك كما
فى صفات البارى جل وعلا نحو عالم الغيب والشهادة ولم يؤوله بما اوله به البيضاوى من
قوله الذين ثبتوا على كفره لانه اطول من الكافرون وزاد منهم اى من المنفقين لترتبط هذه
الجملة بالمنفقين قوله لان منهم الخ اظهار للباعث على تاويل الذين كفروا بالكافرون قوله
الفريق الخ اشار الى ان المراد بالخبيث والطيب الكافر والمؤمن لا المالين والا لكانت اللام متعلقة
بتكون عليهم حسرة خفاجي وبدليل اولئك فانه اشارة الى الفريق الخبيث قوله متعلقة بيحشرون
لقربه قوله ليميز حمزة وعلى من التمييز وهو ابلغ من الميز ض قوله فيجمعه ويضم بعضه الى بعض
حتى يتراكبوا لفرط ازدحامهم ض قوله اشارة الى الفريق الخبيث لا الى المال الخبيث لان المال
لا يوصف بالخسران قوله او معناه عطف على ام ابى سفيان الخ قوله احتج ابو حنيفة اى ومالك
خفاجي قوله لم يلزمه الخ ابقاء للآية على عمومها لحديث الاسلام يهدم ما قبله وقالا انه يلزمه
حقوق العباد دون حقوقه تعالى خفاجي قوله المتروكة اى فى حالة الارتداد واما المتروكة حالة
الاسلام فالظاهر ان عليه قضاءها قال الالوسى فى الخانية اذا كان على المرتد قضاء صلوات
او صيامات تركها فى الاسلام ثم اسلم قال شمس الائمة الحلوانى عليه قضاء ما ترك فى حالة الاسلام
لان ترك الصلاة والصيام معصية تبقى بعد الردة اه قوله الى ان الخ اشار الى ان حتى حرف
جر كالى بدليل نصب تكون لا عاطفة وان كان تامة وان وقوع النكرة فى سياق النفى افاد
الاستغراق قوله ويضمحل الخ ولما كان ان كلمة كل اذا دخلت على المعرفة تكون لاحاطة
الاجزاء والظاهر من المقام ان سوق النظم الجليل لقصد تفرد دين الاسلام بالوجود من
بين الاديان لا لابقاء اجزائه كالايمان والصلاة وغيرها لله عز وجل اشار الى ان النظم الجليل
يؤدى المقصود بالالتزام توضيحه ان ال فى الدين لاستغراق افراد الدين الشخصية كدين زيد
وبكر وعمرو وهكذا لا لاستغراق انواعه كالاشراك واليهودية والنصرانية ونحوها اذ لا يبقى
من انواعه لله الا دين الاسلام وما الافراد الشخصية فعلى تكثرها يمكن وقوعها لله عز وجل
بان تكون من افراد دين الاسلام فالمعنى والله تعالى اعلم ويكون افراد الدين كلها واقعة لله
عز وجل ولا يمكن وقوع كلها لله تعالى الا بكونها من افراد دين الاسلام فثبت ان معنى
النظم الجليل اضمحلال جميع انواع الدين وبقاء نوع دين الاسلام وان كلمة كل داخلة
على الافراد لا على الاجزاء لرجع الضمير المجرور الى الافراد قوله و المخصوص بالمدح وهو

لفظة هو قوله ولا يجوز الخ يخالف لما فى عقيلة الشاطبى من قوله والوصل اثبت اه اى
من القطع جعبرى قوله ان تكون ما كافة وحينئذ يلزم زيادة من فى الاثبات وايراد الفاء
بدون سابقة معنى الشرط قوله وان وما عملت فيه الخ توجيه لفتح ان قوله لقصة عثمان
الخ وفى رواية النسائى قال لما كان يوم خيبر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى
القربى فى بنى هاشم وبنى المطلب وترك بنى نوفل وبنى عبد شمس فانطلقت انا وعثمان
ابن عفان حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم
لاننكر فضلهم للموضع الذى وضعك الله به منهم فما بال اخواننا بنى عبد المطلب اعطيتهم
وتركتنا وقرابتنا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وبنو المطلب لا نفترق
فى جاهلية ولا اسلام وانما نحن وهم شئ واحد وشبك بين اصابعه خازنه قوله فاجرى
الخ ومثل هذا لا يكون الا بمحضر من الصحابة رضى الله عنهم فكان اجماعا قوله لرسول الله يعنى
ان سهم تعالى هو سهم رسوله صلى الله عليه وسلم كما ان ارضاءه تعالى ارضاء رسوله صلى
الله عليه وسلم وبالعكس قوله فاعملوا الخ اشار الى ان جواب الشرط مقدر دل على تعيينه المقام
قال تعالى يوم الفرقان فرق بين الحق والباطل فاحق الحق وابطل الباطل قوله كالقود
بفتحتين والقياس القاد بابدال الواو الفا كما فى قال قوله خبر المبتدا اى قائم مقام الخبر وهو
كائن ع والجملة حال من الظرف قبله وفائدتها الدلالة على قوة العدو ض قوله ولتواضعتم
انفقتم قوله فثبطكم بيان لكيفية الاختلاف ع ثبطه تثبيطا قعد به عن الامر وشغله عنه
ومنعه تخذيلا مص قلتكم فاعل ثبطكم وكثرتهم عطف عليه قوله محذوف وهو قوله
بعد دبر ذلك قدمه مؤخرا ليفيد الحصر وكانه لم يجعله متعلقا بانزلنا الفصل لكن
قوله كان ينبغى ان يفعل لانه كان مفعولا حين القضاء لئلا يلزم تحصيل الحاصل قوله
قال الشيخ الخ يقله ايضا للتخلص عن تحصيل الحاصل بان المراد انه مفعول فى علم الله تعالى
لا فى عالم الدنيا او ان ما اراده يقع البتة فهو كالمفعول وان لم يكن كذلك قوله ويتعلق
بيقضى او هو بدل منه ض قال تعالى عن بينة الظاهر ان عن بمعنى بعد كما فى عما قليل
ليصبحن نادمين خفاجى قوله يحيا بقلب الثانى الفا قوله ليصدر كفر من كفر اى ليصير
كفر من كفر لانهم احدثوا الكفر الآن قوله من الايات الخ لغلبة قليلى عدد وعدد على
كثيريهما ونزول الملائكة وتلقى الفريقين على غير الميعاد ولو تواعدا لاختلفا فى الميعاد
قوله ولهذا اى لانه دبر ما دبر ليتيقن المؤمنون بحقية الاسلام ذكر مراكز الفريقين
الخ ليعلموا ان النصر انما هو به تعالى فقط قوله خبار كسحاب ما لان من الارض واسترخى
ق قوله تسوخ ساخ الشئ رسب ق قوله اذ يبصركم اياهم اشارة الى ان الرؤية بصرية

بدليل

بدليل قوله فى اعينكم قوله على الحال لا على انه مفعول ثالث لير يكموهم لان الرؤية البصرية
لا يتعدى الى ثلاثة مفاعيل قوله الكلة جزور مثل فى القلة كاكلة رأس اى انهم لقلتهم
يكفيهم ذلك والكلة بوزن كتبة جمع آكل بوزن فاعل والجزور الناقة خفاجى قوله فقللهم
الخ اى قلل المؤمنين فى اعين الكفار قوله قلة مبالاة علة للاجتراء قوله ويجوز الخ تصوير
للتقليل قوله كما احدث الخ تصوير للتكثير قوله قيل لبعضهم اى لبعض الاحولين قوله
بين يديه اى يدى البعض قوله فقال اى البعض ردا لما قيل اى لو كان القائل صادقا
فيما قال لكنت رايت هذين الديكين اربعة قوله ترجع شامى وحمزة وعلى بفتح التاء
وكسر الجيم والبقية بضم التاء وفتح الجيم جعبرى وكلامه يدل على ان نافعا مع الشامى
وحمزة وعلى فراجعه قوله للقتال لا للرؤية ولا لمطلق الاجتماع قوله مستظهرين من
الظهور بمعنى الغلبة قوله وهو منصوب الخ لا انه مجزوم عطفا على تنازعوا سى
قوله ويدل عليه اى على نصبه قوله اى دولتكم تداول القوم الشئ تداولا وهو حصوله
فى هذا تارة وفى هذا اخرى والاسم الدولة بالفتح والضم ومنهم من يقول بالضم فى المال
وبالفتح فى الحرب ودالت الايام كدارت وزنا ومعنى مصم قوله تعزف عزف من
باب ضرب لعب بالمعازف قال الازهرى المعزف بالكسر نوع من الطنابير والتعزيف
التصويت مصم قوله القيان القينة الامة البيضاء مغنية كانت اولا وقيل تختص
بالمغنية مصم قوله وان يكونوا الخ لان النهى عن الشئ امر بضده قوله والكآبة هى الغم
وسوء الحال والانكسار من حزن ق قوله عالم فسره به لان الاحاطة من خواص الاجسام
لكن التسليم اسلم قال تعالى وقال لا غالب الآية مقالة نفسانية بان اوهمهم ان اتباعهم
اياه فيما يظنون انها قربات مجير لهم حتى قالوا اللهم انصر اهدى الفئتين وافضل الدينين
ضم قوله ان اتباعهم اياه اى اتباعهم فى نفس الامر والا فهم معتقدون انهم ليسوا بمتبعين لكن
هذا تكلف فالاقرب ثانى الوجهين الآتيين عن الخفاجى قوله ووسوس الخ فهذا مجاز=
وسيأتى من المص قوله روى ان ابليس تمثل الخ فذاك يدل على انه حقيقة ح ذكر الزمخشرى
للتزيين وجهين الاول ان الشيطان وسوس لهم من غير تمثيل فى صورة الانسان فالقول على
هذا مجاز عن الوسوسة والنكوص وهو الرجوع استعارة لبطلان كيده الثانى انه ظهر فى صورة
انسان لانهم لما ارادوا المسير الى بدر خافوا من كنانة لانهم كانوا قتلوا منهم رجلا وهم يطلبونه
دمه فلم يأمنوا ان يأتوهم من ورائهم فتمثل ابليس اللعين فى صورة سراقة الكنانى وقال
انا جاركم من بنى كنانة فلا يصل اليكم مكروه منهم فقوله وانا جاركم على الحقيقة خفاجى
قوله خبر لا او صفته وليس صلته والا لانتصب نحو لا ضاربا زيدا عندنا ض
قوله صلته اى متعلق به خفاجى قال تعالى حكاية وانى جار لكم تحتمل العطف والحال

و معنى الجار هنا الدافع كما يدفع الجار عن جاره والعرب تقول ان جار لك من فلان
اى حافظ لك مانع منه خفاجى ثم قال قوله مجير لهم اشارة الى من قبيل الاسناد
الى السبب الداعى اه قوله اوهمهم الخ تقدم بيانه انفا عن ض قوله تلاقى الفريقان فالرؤية
كناية عن التلاقى لان النكوص انما كان عند التلاقى لا عند الرؤية خفاجى ثم قال قوله
رجع القهقرى هو معنى النكوص وعلى عقبيه حال مؤكدة وقيل مطلق الرجوع فهى
مؤسسة اه قوله تخذلنا تترك معاونتنا خفاجى وقال ان التبرء اما بتركهم اى على ثانى
الوجهين المذكورين او بترك وسوستهم اى على اولهما اه قوله عقوبته اى خاف على
نفسه ان الوقت هو الوقت الموعود اذ راى فيه مالم يرقبله هنا على ثانى الوجهين
او خاف عليهم وايس من حالهم لما راى امداد الله تعالى المسلمين بالملائكة ضم هذا على
الوجه الاول خفاجى قوله هو من صفة المنافقين والعطف لتغاير الوصفين ض النفاق
ومرض القلب قيل يجوز ان يكون صفة المنافقين وتوسط الواو لتاكيد لصوق الصفة
بالموصوف لان هذه صفة المنافقين لا تنفك عنهم او الواو داخلة بين المفسر والمفسر
نحو اعجبنى زيد وكرمه خفاجى قوله فاعله سيذكر المص وجها آخر قوله ويقولون قدره
لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار قوله اى مقدمة كانه يعنى ان عذاب شدة النزع
مقدمة النار اى فى حق الكافر اما فى حق المؤمن فاما تكفير الذنوب او رفع للدرجات
قوله عطف عليه اى ذلك العذاب بسببين الخ قد اختار المص ما فى الكشاف
واما عبارة ض فهكذا عطف على ما للدلالة على ان سببيته مقيدة بانضمامه اليه
اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم اه قوله مقيدة الخ رد على الكشاف حيث
جعل كلا منهما سببا بناء على مذهبه من وجوب الاصلح خفاجى وفى قوله اذ لولاه الخ
اى لولا ان الله ليس بظلام للعبيد لم يظهر سببية كسبهم للتعذيب لامكان تعذيبهم
بلا ذنب فاذا امكن ذلك لم يكن الذنب سببا للعذاب اذ السبب ما ينتفى المسبب
بانتفائه اذا كان تاما والمراد بالظلم فى هذا المقام معاملة الظلم ولا كلام فى امكانه
فدم وههنا نظر لان الظاهر ان مدار الدلالة التى ذكرها البيضاوى انما هو على قياس
اقترانى وهو ان تعذيبه تعالى اياهم بلا ذنب ظلم والظلم منتف بالآية ينتج ان تعذيبهم
بلا ذنب منتف بالآية فتعينت سببية الذنب لكن بانضمام هذه النتيجة اليه ولا
يخفى ان صغرى القياس ممنوعة عند اهل السنة وصرح بدفعه الخفاجى فى قوله فقوله
للدلالة على ان سببيته الخ اى تعيينه للسببية انما يحصل بهذا التقييد اذ بامكان تعذيبهم
بغير ذنب يحتمل ان يكون سبب التعذيب ارادة العذاب بلا ذنب فحاصل معنى الآية
ان عذابكم انما نشأ من ذنوبكم لا من شئ آخر فلا يرد عليه ما قيل كون تعذيب الله تعالى
العباد

العباد بغير ذنب ظلما لا يوافق مذهب اهل السنة اه وفسر فى آخر السوادة قوله
لامن شيئ آخر بقوله من ارادة التعذيب بلا ذنب اه فالذى يظهر لى فى تحرير هذا
الدفع اخذا من كلامه والله تعالى عليم بحقيقة الحال منع البناء على ذلك القياس بل
هى بناء على حاصل معنى الآية من ان العذاب ناشئ من الذنوب لامن شيئ آخر مع قطع
النظر عن كون ذلك الشيئ الآخر ظلما اولا فالنص ساكت عن كونه ظلما وعن عدمه
هذا ولعل قول القنوى والمراد بالظلم فى هذا المقام الخ اشارة الى دفع الايراد المذكور
بان المراد بالظلم فى الآية معاملة الظلم وهى ما كانت صورته صورة الظلم بان عذبه
ولم يكن ثمة ذنب ولم يكن بذاك حقيقة فبنى صغرى القياس على صورة الظلم وامكان
الصورة مسلم عند اهل السنة وان منعوا حقيقة الظلم عند التعذيب بلا ذنب والآية ايضا
ناظرة الى نفى الصورة ويلزم منه نفى الحقيقة بالاولى فقد سلمت مقدمتا القياس فصلح ان
يكون مدارا للدلالة المذكورة ويظهر لك من قولى والآية ايضا ناظرة الخ ومن قول
الخفاجى فحاصل معنى الآية الخ ان مآل قول القنوى فى دفع الايراد ومآل قول الخفاجى فيه
واحد لان ارادة التعذيب بلا ذنب المذكورة فى كلام الخفاجى هى معاملة الظلم وصورته
المذكورة فى قول القنوى قوله لان تعذيب الكفار من العدل لكن لا على سبيل الحتم لما فى ضمان
ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهض نفى الظلم سببا للتعذيب
اه لا يقال هذا يخالف ما قاله فى سورة آل عمران من ان سببيته للعذاب من حيث ان
نفى الظلم يستلزم العدل المقتضى اثابة المحسن ومعاقبة المسيئ لانا نقول لنفى الظلم معنيان
احدهما ما ذكر من اثابة المحسن الخ والآخر عدم التعذيب بلا ذنب وكل منهما يؤول الى
معنى العدل فلا تدافع بين كلاميه واما جعله ثمة سببا وهنا قيدا للسبب فلا يوجب
التدافع ايضا فان المراد بالسبب الوسيلة فهو وسيلة سواء اعتبر سببا مستقلا
او قيدا له خفاجى قوله للتكثير لاجل العبيد قال الخفاجى كانه قيل ليس بظالم لفلان وفلان و
وهلم جرا فلما جمع عدل الى ظلام لكثرة الكمية اه وقد يجاب بان الفعل اى فعل كان اذا
صدر من الملك المتعال فهو ابلغ ما كان فلو كان ظالما لكان ظلاما كما انه لما كان عالما
كان علاما فظلام لازم ظالم وبنفى اللازم يتوصل الى نفى الملزوم ابن التمجيد ويجاب ايضا
بان الكلام ليس لنفى المبالغة بل للمبالغة فى النفى بان يلاحظ النفى اولا ثم يلاحظ المبالغة
فيه ثانيا قدم قوله فى محل الرفع فالجملة ابتدائية غير متصلة بما قبلها ويمكن اتصالها بما قبلها
اى الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم كما يضربون آل فرعون وعلى هذا فالداب بمعنى
الشان قدم قوله تفسير لداب الخ هذا اذا فسر الداب بالعمل الدائم واما اذا فسر
بالشان فهو اما حال بتقدير قد او استئناف يبين حالهم قدم قوله والمعنى اى معنى

مشابهة دابهم بداب من قبلهم جروا اى متاخرو الكفار على عادتهم اى عادة متقدميهم
فاجرى الخ قوله اوالانتقام تفنن فى العبارة والا فالانتقام هو العذاب قال تعالى بان الله
لم يك مغيرا الآية ليس السبب عدم تغيير الله ما انعم عليهم حتى يغيروا احوالهم بل ماهو
المفهوم له وهو جرى عادته تعالى على تغييره متى تغير حالهم ض ولما كان منطوق الآية
ان سبب عذابهم عدم تغييره تعالى نعمته حتى يغيروا وانتفاء تغييره تعالى حتى يغيروا
لا يقتضى تحقق تغييره اذا غيروا والعدم هنا ليس سببا للوجود وايضا عدم التغيير
صارف لما حل بهم لا موجب له بحسب الظاهر اشار الى ان السبب ليس بمنطوق الآية
بل مفهومها وهو تغيير نعمة من غير وانما عبر كذلك لان الاصل عدم التغيير منه تعالى
لسبق رحمته لان الاصل فيهم الفطرة واما جعله عادة جارية فبيان لما استقر عليه الحال
من ذلك لا ان كونه عادة له دخل فى السببية خفاجى قوله لكن لما تغيرت الحال المرضية الخ اى
لما كانت الحالة المرضية وهى انعامه تعالى عليهم قابلة لان تتغير الى الحالة المسخوطة وهى
تعذيبه تعالى اياهم فكذا المسخوطة وهى معاملتهم معه تعالى من حيث الدين قابلة
لان تتغير الى اسخط منها او ان تغيير الانعام الى التعذيب دليل تغير حالهم المسخوطة
الى اسخط منها قوله فكذبوا الخ فزادوا على عبادة الاصنام تكذيبا بالايات وسعيا فى اراقة
الدم الى غير ذلك قوله زيادة دلالة الخ بدليل اضافة ايات الى ربهم قوله وكلهم اشار الى ان
التنوين بدل من المضاف اليه قوله من غرقى القبط بيان لكل والقبط قوم فرعون قال تعالى
ان شر الدواب الآية لم يقل شر الناس ايماء الى انهم بمعزل عن مجانستهم بل من جنس الدواب
سى قوله اى اصروا الخ فسره ليخبر عن المتصف به انه لا يؤمن ش وهذا لان مجرد الكفر
لا يخبر عن المتصف به انه لا يؤمن خفاجى قوله بدل من الذين كفروا بدل بعض ومن لتضمين
المعاهدة معنى الاخذ ض اى الذين اخذت منهم العهد ويحتمل ان يكون حالا من عائد الموصول
المحذوف اى الذين عاهدتهم كائنين منهم فمن للتبعيض ش لان المعاهدة مع بعض القوم
وهم الرؤساء خازنه فقول شيخ زاده ويحتمل الخ هو معنى قوله اى الذين عاهدتهم الخ فهو لبيان
اعراب منهم وتوجيه كلمة من قوله لان شر الناس الخ كانه حمل الدواب على الناس لانهم بعض افراد
معناها اللغوى وهو ما يدب على الارض ولما فى مص دب الصغير يدب من باب ضرب
سار سيرا لينا اه فقد طابق الدليل الدعوى لكن قاعدة افعل التفضيل تقتضى وجود =
الشرارة فى جميع الناس الا ان يقال ان الاضافة من قبيل يوسف احسن اخوته ح بان
تقصد بها مطلق الزيادة لا على المضاف اليه فالاضافة لمجرد التوضيح نحو مصارع مصر
ملاجاهم قوله فى كل معاهدة وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدوا
ونكثوا

ونكثوا ومالئوا عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ض المالأة
المعاونة ش قوله شر قتلة نصب على المصدرية او الحالية قوله تفرق جمعهم لم يذكر تفرق
جمعهم في الوجه الاول فهذا هو الفرق بين الوجهين قوله انهم شامي اى بالفتح ض قوله على
طريق الاستئناف كانه قيل لم لا يحسبون انهم سبقوا قوله بالقراءة اى قراءة يحسبن قوله
من قبل المشركين اى منهزميهم والقتل القوم المنهزمون مصدر سمي به فيقع على الواحد وما فوقه
ستهم قوله من كل ما يتقوى الخ اشار الى ان المصدر اريد به الته قوله وخص الخيل الخ اى لانه
اقوى ما يتقوى به لكان الملكين اعلاهم رتبة قوله او المنافقون فالمراد بارهابهم حزنهم بقوة
المسلمين والا فالمنافق لا يقاتل لاظهارهم كلمة الاسلام خازن قوله فرس عتيق فرس عاتق
اذا سبق الخيل مص قوله لا تعرفونهم اشار الى ان العلم بمعنى المعرفة ولذا تعدى الى مفعول
واحد باعيانهم وان كنتم تعرفونهم اجمالا بانهم في زمرتكم قوله تانيث ضدها مفعول له قوله
فان الله كافيك اشار الى ان آية وان يخدعوك الخ في مقام التعليل لهذه الجملة قوله اى بلغت
الخ اشار الى ان الخطاب في انفقت والفت عام لكل من يتاتى منه الانفاق قوله وكفى اتباعك
بنصب اتباعك قوله وكفاك اتباعك برفع اتباعك قوله قيل اسلم الخ وفيض والآية
نزلت بالبيداء في غزوة بدر وقيل اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا
وست نسوة ثم اسلم عمر رضي الله عنه فنزلت ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت
في اسلامه اه وعلى هذا القول اى القول الاخير ع تكون الآية مكية كتبت في سورة مدنية
بامره صلى الله عليه وسلم خازن وعلى هذا القول الاخير فاعل قوله فنزلت هو الضمير
العائد على الآية السابقة وهي آية الاتباع لا الآية اللاحقة وهي آية التحريض قوله من الحرض
الخ اى الهلاك لما في الخازن كانه في الاصل ازالة الحرض وهو الهلاك اه والتحريض ان تحث
الانسان حثا يعلم معه انه حارض ان تخلف عنه والحارض الهالك لسان العرب كانه يعني
ان التفعيل للسلب كما في جلدت البعير فالمعنى والله اعلم ازل حرضهم بالحث على القتال
فان في تركهم القتال هلاكهم لغلبة العدو عليهم قوله ينهكه نهكته الحمى من باب نفع وتعب
هزلته ونهكت الشئ بالغت فيه مص قوله يشفى اشفيت على الشئ اشرفت وشفا كل
شئ حرفه مص قوله هذه عدة الخ اوامر في صورة الاخبار ويشير اليه الم في قوله
قيل كان عليهم الخ قوله بسبب كانه يعني ان الباء ليست بتصويرية قوله فنسخ وعلى هذا =
فالشرط على ما فرض في معنى الامر بمصابرة الواحد للعشرة اه اى ليصابر عشرون
للمائتين وان صبروا يغلبوا وانما عبر بالشرط للاشعار بكمال سببية المصابرة للغلبة قه
والا فالنسخ لا يجرى في الاخبار قوله ضعفا عاصم وحمزة اى بالفتح والبقية بالضم ضم قوله في البدن
اى لا في الايمان والاسلام ع وهذا لانهم قد صار فيهم الشيخ والعاجز بعد ان كانوا طائفة متحزمة معلومة قوته

وجلادتهم سيهم وقيل ضعف البصيرة ض اذ حدث فيهم قوم حديثوا عهد بالاسلام
ليس لهم ما للمتقدمين من الاستقامة وتفويض النصر الى الله تعالى سيهم قوله فيهما اى فى
الايتين ض المتبادر من اطلاق الايتين ان الاختلاف فى اربع كلمات ان يكن يكن قيد
الشاطبى ثم شارحه الجعبرى الاختلاف بكلمتى ان يكن المسندين الى مائة وسكتا عن كلمتى
ان يكن المسندين الى عشرون والف فالظاهر انهما بالتذكير كما هى القراءة المعتمدة اليوم
بناء على الاصل لان الالف مذكر بدليل خمسة الاف وكذا عشرون قوله قبل التخفيف
الخ ظرف لمرتين فالمقاومات اربع مقاومة العشرين بمائتين والمائة بالالف وهما
قبل التخفيف ومقاومة المائة بالمائتين والالف بالالفين وهما بعد التخفيف فقد تكررت
المقاومة فى كل من حالتى التخفيف وقبله قوله للدلالة على ان الحال اى الحكم لما فى ض للدلالة
على ان حكم القليل والكثير واحد اه وهو وجوب ثبات الواحد للعشرة فى الاول وثبات
الواحد للاثنين فى الثانى خفاجى فلو اكتفى باحديهما لتوهم ان هذا من خواص ذلك العدد
ق قوله اذ الحال اى شأن المقاومة قد تتفاوت فان العشرين قد لا تغلب المائتين
وتغلب المائة الالف خفاجى اى وبالعكس فيغلب العشرون المائتين ولا يغلب
المائة الالف ابن التمجيد فلا عبرة بالقلة والكثرة قوله ماصح الخ كانه يعنى ان المراد ماينبغى
والا فالاسر قبل الاثخان قد كان واقعا فكيف يخبر عن عدم وقوعه قوله ان تكون بصرى
بالتاء الفوقية سى قوله والكثافة فى الاجسام ثم استعير للمبالغة فى القتل والجراحة لانها
لمنعها عن الحركة صيرته كالثخين الذى لا يسيل خفاجى وسى قوله من الحركة اى الى المقارنة
ق والمحاربة قوله الذى لا يسيل فالمراد بالكثافة كونه جامدا غير مائع سائل قوله يعنى حتى
الخ بيان لحاصل المعنى قوله قومك نصب على الاشتغال او بتقدير ارحم خفاجى قوله مثلك
الخ اشار الى ان لكل منكما وجها وجيها وقولا موافقا باقوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وان كل من اقتدى باحدهما فيها بالاولى فقد اهتدى قوله واستشهد الخ قوله باحد
وفى حاشية شيخ زاده فيستشهد منكم بعددهم فقالوا بل نأخذ الفداء فاستشهدوا
باحد بسبب قولهم هنا واخذهم الفداء اه قوله فيستشهد الخ اى تستشهدون بقدر عدد
الاسارى وكانت الاسارى سبعين ع واستشهد من المؤمنين يوم احد سبعون
خفاجى قوله اى ما هو سبب الجنة وكانه انما قدر المضاف وفسره بالاعزاز لان الكلام المار
فى الاعزاز بدليل قول المص سابقا يعنى حتى يذل الكفر باشاعة القتل فى اهله ويعز
الاسلام الخ وانما لم يذكر فى هذا النظم لان المقصود الاصلى من الاسباب انما هو المسببات
والاسباب وسائل وفى ض يريد لكم ثواب الاخرة اه ولما كان المتبادر من الارادة ارادة شخص

شيئا

شيئا لنفسه صرف عنه وقدر لكم اذ لا معنى لارادته تعالى الآخرة الا هذا ولما كان
الارادة هنا بمعنى الرضاء اندفع اشكال ان الاية تدل على عدم وقوع مراده تعالى وهو
خلاف مذهب اهل السنة اذ ليس معنى ارادة فعل الغير الا الرضا به فانما عبر بها للمشاكلة
قوله بالاجتهاد وان اخطأ صرح به في ض قوله لا يعذب اهل بدر اى فيغفر له ذنبه لو صدر
منه لانه سقط عنهم التكليف خفاجي قوله او ان الفدية التى اخذوها ستحل لهم ض اى
تصير حلالا لهم عن قريب وان كانت الفدية تعد من الغنائم وهي لم تحل لاحد قبل
خفاجي قوله قبل البيان بصريح النهي ض قوله والاعذار كانه عطف على البيان والمضاف
مقدر اى قبل بيان الاعذار او على قبل والتقدير عند الاعذار قوله فى الوجود
خبر مبتدأ قوله لنا لكم اى وقع بكم خفاجي وكانه فسر المس بالنيل لان المس فعل حسي
والعذاب امر معنوي وان كان الة العذاب قد تكون امرا حسيا قوله غير عمر وسعد بن
معاذ فيه دليل على ان جميع من حضر بدرا يحب الفداء غير عمر وسعد بن معاذ رضي
الله عنهما ش قوله من السماء هذا يدل على ان المراد بالعذاب غير القتل واما انهم يستشهد
منهم بعدتهم فالشهادة لا تسمى عذابا خفاجي قال تعالى فكلوا الآية فائدته ازاحة ما وقع
فى نفوسهم بسبب تلك المعاتبة او بسبب حرمتها على الاولين ض قوله مطلقا وسيذكر
المص معنى ثانيا له قوله من حل العقال اى اطلاق البعير من العقال بعد ربطه به قوله
فى ملكتكم اى اقدرتكم عليهم لا حقيقة الجارحة ع روى ان الاية نزلت فى العباس ض قوله
من الاسارى على فعال الضموم جعبري قال تعالى ان يعلم الله الآية كلمة ان للاستقبال فالمعنى
والعلم عنده تعالى ان اسلمتم فيما بعد واخلصتم قوله فامكنك يعني ان المفعول الصريح
مقدر قوله ولايتهم حمزة بالكسر ض قوله هما واحد اى الولاية بالفتح والكسر بمعنى واحد وهو
القرب الحسي والمعنوي وقيل الفتح ولاية النسب والكسر ولاية السلطان خفاجي
قوله فصاروا مرتكبين الخ لا اطلاق فلم يهاجروا عن فيه العذر فشمل لمن ترك الهجرة من
غير عذر قوله لا يخرج عن الايمان خلافا للمعتزلة قوله لا يبتدؤن على بناء المفعول قوله اذ لبثا فى
مانع لانهم لم ينقضوا الميثاق قوله تحصل اشارة الى ان كان تامة قوله الا ان هذه الآية وهي
والذين آمنوا وهاجروا الآية قوله والاولى وهي ان الذين آمنوا وهاجروا الآية قوله وهو دليل
لنا الخ لانه لم يفرق بين العصبات وغيرهم خفاجي

سورة التوبة مدنية
آيها مائة وتسع وعشرون وقيل مائة وثلاثون

+ قوله المنكلة نكل
من باب قتل نكلة قبيحة اصابه بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة ايضا والاسم النكال مص
قوله المدمدمة دمدم القوم طحنهم فاهلكهم كدمدم ق قوله لان فيها التوبة الخ فى آية
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الآية خفاجي قوله تبرئ من النفاق كان معناه وتخبر

عن نزاهتهم من النفاق كما اخبر عنها فى آية اولئك مبرؤن مما يقولون الآية فهو
اشارة الى آية وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية قوله تبحث تفتش خفاجى قوله وتثيرها
الاثارة هو الاخراج من الخفاء الى الظهور قوله وتحفر عنها الحفر مجاز عن البحث
قوله وتنكلهم اى تعاقبهم قوله تشردهم تطردهم وتفرقهم المقولات الاربع عن
خفاجى قوله فى الموضع الذى يذكر فيه الخ الظاهر ان المراد بالموضع السورة فالمنزل ان
كانت آية اوايات فهى اجزاء السورة فالظرفية على الحقيقة اوسورة فهى جار السورة
ففى الكلام عموم المجاز بجعل الظرفية عبارة عن الارتباط الصادق بارتباط الجزء
بالكل والجار بالجار قوله ولم يبين الى قوله وكانت قصتها الخ يعنى انه صلى الله عليه وسلم
كان يبين موضع السور ولم يبين هنا وكانت القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه
آيات من الانفال فتوصل بها كالآية بالآية اوسورة مغايرة لها ليفصل بينهما بالتسمية
ففرق بينهما بلا تسمية خفاجى قوله وقيل اختلف الخ فالترتيب بين الانفال والتوبة
على هذا القول معلوم بالتوقيف منه صلى الله عليه وسلم لكن التردد فى كونها سورة او بعض
سورة فروعى الجانبان بالفصل وترك التسمية وهذا هو الفرق بينه وبين ماقبله خفاجى
قوله ماقبله وهو قول عثمان رضى الله عنه فان التردد فيه فى الترتيب بين التوبة وغيرها
قوله وليس بصلة لان التبرى هنا وصف مدخول من ولوكان صلة براءة لكان التبرى
وصف غيره كما فى المثال المذكور قوله كما فى قوله الخ تمثيل للمنفى لا للنفى قوله واصلة قدروا
صلة لا حاصلة لتقليل التقدير لانه يتعلق به الى هنا ايضا خفاجى قوله والمعنى ان الله
الخ اشار الى ان صلة براءة مقدر وهى من العهد الذى الخ وان المشركين مفعول عاهدتم
وكلمة من زائدة لتاكيد العمل قوله قد برانا الخ برئ من الامر يبرئ براء وبراءة وبروا
تبراق برئ منه مثل سلم وزنا ومعنى مص قوله عاهدتم اسند المعاهدة الى المسلمين
مع انها صدرت منه صلى الله عليه وسلم باتفاق المسلمين وباذنه تعالى لقوله تعالى
وان جنحوا للسلم فاجنح لها رعاية للادب حتى لا ينسب نبذ المشركين اياه الى عهده
تعالى وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم الا ترى الى وصيته صلى الله عليه وسلم لامراء
السرايا ان طلبوا ذمة الله فانزلوه عن ذمتكم فلان تخفروا ذمتكم خير من ان تخفروا
ذمة الله كيف وقر صلى الله عليه وسلم ذمته تعالى مخافة ان تخفر خفاجم عن الانتصاف
قوله رعاية للادب اى تعليلها لرعاية الادب قوله على ذمتكم لعله تحريف ذمتكم بدليل لاحقه
قوله وانه منبوذا اليه تفسير لقوله قد برئنا قال تعالى فسيحوا خطاب للمشركين تقديره
فقل لهم او التفات من الغيبة الى الخطاب والمقصود امنهم فى تلك المدة من القتل ليتفكروا
فيعلموا انهم ليس لهم بعدها الى السيف وليعلموا قوة المسلمين حيث لم يخشوا استعدادهم
لهم خفاجى قال تعالى اربعة اشهر هى ما فى ض وسياتى للمص ايضا شوال وذو القعدة
وذو الحجة.

وذو الحجة والمحرم لانها انزلت في شوال وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع
الاول وعشر من ربيع الاخر لان التبليغ كان يوم النحر اه قوله روى الخ ملفق من احاديث
منها في مسند احمد عن علي رضي الله عنه ومنها في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ومنها
في دلائل البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنها في تفسير ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه خفاجي قوله وامروا الخ وفيه فامرهم بنبذ العهد الى الناكثين واهل المشركين
اربعة اشهر اه قال الخفاجي قوله واهل المشركين عدل عن الاضمار الواقع في الكشاف لان
تلك المهلة كانت عامة للناكثين وغيرهم كما قيل اه قوله وهي الاشهر الحرم الخ اي الاربعة
المشهورة المذكورة في هذه الآية المبينة بالشوال الخ هو المراد من الاشهر الحرم المذكورة في آية
فاذا انسلخ الاشهر الحرم لا الاشهر الحرم المفسر رجب وذي القعدة وذي الحجة والمحرم
لان الجمهور على ما سيذكره المص على اباحة القتال في الاشهر الحرم المفسرة برجب الخ فلو
كان المراد بتلك الآية هذه الاشهر لكان اباحة القتال المفادة من فاقتلوا مقيدة بما
سوى هذه الاشهر قوله وذلك اي الامر بالسياحة امنين لصيانة الاشهر الحرم اي
الشوال الخ كما تقدم بيانه قوله موسم سنة بالاضافة قوله العضبا بالعين المهملة والضاد
المعجمة من النوق والشياه المشقوق الاذن وهي هنا لقب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم
تكن عضباء كما في شروح الكشاف قوله امرت باربع اي بان اخبر بها مناديا خفاجي قوله
وان يتم على بناء المجهول خفاجي قوله فقالوا عند ذلك يا علي الخ كيف هذا القول منهم
لعلي رضي الله عنه وامرهم اذ ذاك قد تشتت قوله والاشهر الاربعة الخ قدمنا بيانه عند
تفسير قوله تعالى اربعة اشهر قوله وكانت حرما الخ اي سميت الاربع المتوالية المبدوءة
بالشوال او بعشرين من ذي الحجة حرما في قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم لانهم الخ قوله
او على التغليب عطف على لانهم الخ قوله في الاشهر الحرم رجب وذي القعدة وتاليبه قوله
على مثلها وهو براءة من الله ورسوله قوله بما اشت من البراءة قوله مخصصة الخ مخالف
عما نقلته عن الخفاجي انفا في شرح قول المص وامروا الخ قوله او على القسم وكثيرا ما يقع في
القران القسم بغير الله والعصر ان الانسان الآية قوله يقرؤها اي قراءة الجر قوله قراءته اي بالجر
قوله امر بتعلم العربية فلو ان للاعرابي علما بوجوه العربية لحمل قراءة الجر على محمل وجيه
ولما جرت منه هذه المقالة قوله اي التوبة فتذكير الضمير لرعاية الخبر قوله من الاصرار على الكفر
معلوم انه لا شيء من الحسن في الكفر اصلا فضلا عن الاصرار عليه فلعل ادخال من التفضيلية
عليه بناء على زعمهم الباطل قوله عن التوبة او ثبتم الخ اي ان كان متعلق التولي التوبة فظاهر
وان كان الاسلام والتولي منه كان منهم قبل ذلك فالمراد بتوليتم ثبتم على التولي خفاجي قوله
ولا فائتين اخذه تفسير لسابقين ولا لتاكيد النفي واخذه بدل اشتمال من الجلالة قوله
استثناء الخ سيأتي للمص توجيه آخر وهو انه الا بمعنى لكن للاستدراك اختلفوا في هذا

الاستثناء هل هو منقطع او متصل من المشركين الاول او الثانى او من المشركين المقدر
تقديره اقتلوا المشركين الا المعاهدين او من قوله فسيحوا وهو الذى ارتضاه الزمخشرى
قيل يلزم من الاستثناء من المشركين ان لا يكون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بريئين
من المشركين الذين لم ينقضوا العهد وهو بظاهره غير مستقيم لانهما بريئان من كل
مشرك نقض عهده ام لا واجيب بان المراد بالبراءة البراءة عن عهودهم لا عن انفسهم
ولا كلام ان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ليسا بريئين عن عهود من لم ينقضوا
العهد وان برئا عن انفسهم خفاجى قوله سيحوا اى فى الارض اربعة اشهر فقط الا
الذين الخ فاتموا اليهم عهدهم خفاجى قوله من شروط العهد وهذا هى عبارة البيضاوى
ومفادها ان ينقصوكم بالصاد المهملة يتعدى الى المفعولين بنفسه وهو موافق لما فى مص
حيث قال ويتعدى ايضا الى مفعولين فيقال نقصت زيدا حقه اه لكن قال الخفاجى انه
متعد لواحد فشيئا مصدر اى شيئا من النقصان لا قليلا ولا كثيرا اه قوله اى وفوا
بالعهد اى اتموه لما فى مص وفى الشئ بنفسه يفى اذا تم فهو واف اه فعداه المص على
هذا المعنى بحرف الجر قوله والاستثناء الخ الواو بمعنى او كما يدل عليه صنيع البيضاوى
حيث عطفه باو قوله وهو اى قراءة الضاد المعجمة البق بعاهدتم لان الذى يستعمل
فى العهد هو النقض بالمعجمة قوله لانه فى مقابلة التمام حيث قال تعالى فاتموا اليهم عهدهم
قوله فادوه الخ فسر الاتمام بالاداء لتعديه بالى خفاجى قوله الى تمام مدتهم قدر المضاف
لان مدتهم لا تصح ان تكون غاية بل الغاية آخرها وهو المراد بالتمام لان ما يتم به الشئ
هو جزؤه الاخير خفاجى قوله لا تصح لان المدة اسم للزمان الممتد والزمان الممتد اذا وقع
غاية للفعل فالفعل ينتهى عند مبدا ذلك الزمان كما فى قعدت الى العصر فالمفاد ان
انتهاء اتمام العهد عند ابتداء مدته وهذا محال قوله يعنى الخ بيان لنكتة تذييل الكلام
بهذه الجملة قوله معناه خرج قال الخفاجى يستعمل تارة بمعنى الكشط كسلخت الاهاب عن
الشاة اى نزعته منها واخرى بمعنى الاخراج كسلخت الشاة عن الاهاب اى اخرجتها
منه واطلاق الانسلاخ على الاشهر استعارة من المعنى الاول فان الزمان ظرف محيط
بالاشياء والمص جعله من الثانى كانه لما انقضى اخرج من الاشياء الموجودة اه قوله اخرج
من الاشياء لعل صوابه اخرج منه الاشياء قوله التى ابيح الخ وهى شوال وما بعده من الاشهر
الثلاثة لا رجب وذو القعدة وتالياه كما مر بيانه فى اول هذه السورة قوله فاطلقوا اى القيد
قوله قبل الاداء بالالتزام اى اداء ما التزموه حيث عاهدوا حيث حمل المص وكذا البيضاوى
المشركين هنا على الناكثين فلم يؤدوا العهد اى برفع القتل عنهم بعد التوبة وان لم يؤدوا
قبل التوبة ما التزموه قوله والمعنى وان جاءك الخ يعنى ان المراد من احد من المشركين من لم
يكن

يكن له عهد او كان ونقضه اما المعاهد المتمسك بعهده فلا حاجة له الى الامان الجديد
قوله اى الآمن اشار الى ان ذلك اشارة الى مصدر اجره وهو الاجارة فتذكيره لتاويله
بالامر قوله بسبب الخ بيان لمفعول يعلمون قوله فى معنى الاستنكار والاستبعاد ان
يكون لهم عهد ولا ينكثونه مع وغرة صدورهم اوان يفى الله ورسوله بالعهد وهم
نكثوه ض الوغرة توقد الصدر من الغيظ خفاجى قوله اى مستنكر ان يثبت الخ اى
المستنكر انما هو ثباتهم على العهد والا فنفس العهد كان واقعا لا يتصور انكاره
خفاجى قوله ولا تفكروا فى قتله انظر فى معناه قوله ثم استثنهم الخ قال فالاستثناء
منقطع فهو مرفوع بالابتداء او استثناء من المشركين متصل او بالجر على البدل لان
الاستفهام بمعنى النفى اه قال تعالى عند المسجد الحرام قيد به لبيان زيادة اصحاب المعاهدة
والاشعار بسبب وكاد تراسى قوله فما اقاموا على وفاء العهد اشار الى ان استقام
بمعنى اقام من الاقامة على شيء بمعنى الدوام عليه وان صلة استقاموا وهى على وفاء العهد
مقدرة قوله وما شرطية منصوبة على الظرفية اى زمان استقاموا او مصدرية حينية
اى مدة استقامتهم لكم سم قوله يعنى ان التربص بيان لكيفية التقوى فى هذا المقام
قوله حلفا وقرابة وخص حلفا وقيل قرابة اه قال الحلف كتف القسم قيل وقد صحح هنا
كذلك والحلف بالكسر فسكون العهد والعبارة محتملة له ولا يضر تغيير الذمة به لانه
غير متعين اه قوله ناقضون العهد او متمردون الخ قال دفع لما يقال ان الكفر اقبح من
الفسق فما معنى وصف الكفار به فى مقام الذم به وان الكفر فسق فما وجه اخراج البعض
بقوله اكثرهم بان المراد بالفسق التمرد وارتكاب ما لا يليق بالمروآت مما يقبح حتى عند الكفرة
ويجر المذمة كالغدر والكذب ونحوه مما يتجنبه بعض الكفرة ايضا فلذا وصفه به
اكثرهم بعد تقرير كفرهم اه او المراد بالفسق نقض العهد ونقض العهد كان من بعضهم
قوله شمائل حسن السيرة وهو المروآت ففى الكلام تفنن قوله فى بعض الكفرة ولذا
قيل اكثرهم قوله من التفادى عنها اى عن الكذب والنكث والتفادى التباعد والتحامى
خفاجى وكلمة من بيان لذلك قوله استبدلوا فسره به لعدم حقيقة الاشتراء قوله بئس
الصنيع الخ جعل ساء من افعال الذم قال الخفاجى جاز ان تكون ساء على بابها من التعدى
ومفعولها محذوف اى ساءهم عملهم وان تكون جارية مجرى بئس فتصير للذم والمخصوص
بالذم محذوف وكلام المص ظاهر فى الثانى اه قوله المجاوزين الغاية الخ بيان لوجه الحصر
قوله اى نقضوا العهود كانه اشار الى ان النكث يستعمل فى العهد كالحنث فى اليمين
ففى الكلام حذف المفعول واقامة وصفه مقامه او الى بيان حاصل المعنى قوله اعتراض
بين الشرطيتين وهما فان تابوا الخ وان نكثوا الخ خفاجى قوله كانه قيل بيان لنكتة ايراد

هذا الاعتراض و قوله تحريضا مفعول له لقوله قبل قوله فوضع ائمة الكفر موضع هم للدلالة على انهم صاروا بذلك ذوى الرياسة و التقدم فى الكفر احقاء بالقتل ض قوله اوزعماء رؤساء قوله من غاية كرمه حيث امر بقتالهم ليحصل لهم منفعة عظمى وهى ازالة ما هم فيه قال تعالى وهم بدؤكم اول مرة قال الامام يعنى بالقتال يوم بدر لانهم حين سمع العرب بالخروج للعير قالوا لانرجع حتى نستاصل محمدا او ندمغه اوقتال حلفاء خزاعة وهذا قول الاكثرين خفاجى قوله ويخزهم بقوله تعالى الا تقاتلون قوله فاخشوه يعنى ان جواب الشرط مقدر قوله اى ان قضية الايمان الخ اشار الى ان الشرطية فى مقام التعليل للامر بالخشية والا فالكلام مع المؤمنين قوله ويخزهم وبين موجب القتال ض قوله وتصحح نياتهم فلا يتزلزلون فى ارادتهم قوله وهم خزاعة وكانوا حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيهم قوم مؤمنون خفاجى قوله عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعيبة زنبيل من ادم وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره ق قوله وهى اى اية يتوب الله على من يشاء حيث قيدت توبته تعالى بعلى من يشاء قوله ام منقطعة لعدم ذكر معادل مدخولها فهى بمعنى بل وهمزة اى بل احسبتم فالهمزة الخ ع والخطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال اوالمنافقين ض قوله اى لا تتركون بيان لحاصل معنى النظم الجليل لانه خطاب للمؤمنين حثا لهم على القتال خفاجى والا فمعنى التوبيخ ان يقال حسبانكم موجود لكن ما كان ينبغى ان يوجد قوله على ما انتم عليه من عدم الامتياز قوله بطانة يفشون اليهم اسرارهم ض والبطانة بالكسر السريرة والصاحب ق قوله من النبى يضادون الخ اشارة الى بيان معنى من دون وانه حال من وليجة قوله ولما معناه التوقع اى طمع وقوع مدخولها فى المستقبل اما بالنسبة الى الماضى فهو لاستمرار انتفاء مدخولها فيه الى زمان التكلم قوله المراد بنفى العلم نفى المعلوم اى نفى العلم فى هذه الآية ملزوم نفى وقوع المعلوم لكن لا لان العلم ملزوم وقوع المعلوم لان نفى الملزوم لا يقتضى نفى اللازم بل لانه لو انتفى علمه تعالى بشئ ووقع ذلك الشئ لوقع فى الكون ما لا يعلمه تعالى وهذا محال فهم من الخفاجى وكان الباعث على اعتبار هذه الارادة ان سوق الكلام لحثهم على القتال والبراءة من الكفار وهذا الحث يتاتى اولا وبالذات بنفيها ليتوجه اليهم التوبيخ الموجب للحث واما التوبيخ بنفى علمه تعالى فبواسطة نفيها قوله والمعنى بيان لحاصل معنى النظم وان المراد بالهمزة فى قوله والهمزة للتوبيخ انما هو الهمزة التى فى معنى ام المنقطعة لان معناها بل احسبتم لا الهمزة التى فى لفظها قوله ولا براءة الخ اى براءتكم منهم قال تعالى والله خبير بما تعملون قال ض كالمزيح لما يتوهم من ظاهر قوله تعالى ولما يعلم الله اه قال قوله لما يتوهم وهو انه لا يعلم الاشياء قبل وجودها كما ذهب اليه هشام واستدل باية ولما يعلم الله وجه الازاحة ان تعملون مستقبل فيدل على خلاف ما ذكره اه قوله ماسح

لهم

لهم وما استقام اى لا ينبغى لهم ولا يليق وان وقع سى وخفاجى قوله واماما بكسر الهمزة
وهذا التوجيه محاريبها اليها توجه المقتدى لجهة امامه خفاجى قوله اكد لما فيه من الدعوى
مع برهانها قوله اذ طريقه طريق الكناية حيث اريد نفى الفرد المعين فى ضمن ارادة
نفى الكل كما اريد الجود فى ضمن ارادة كثرة الرماد قوله ان يجمعوا الخ واما على التعاقب كان
كانت عمارة المسجد بدون الكفر بان ترك الكفر والشرك تحقق للشرك اى فيما مضى لان
يعمرها قوله متعبدات الله قال لان عمارة المتعبد تصديق للمعبود بعبادته فينافيه
الكفر بذلك اه قوله رم ما استرم رممت الحائط اصلحته مص قوله وقمها اى كنسها
مص قوله اودل عليه بقوله الخ قال لان المقصود منه ليس الا الاعمال التى اتى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاتيان بها يستلزم الايمان به عليه الصلاة والسلام اذ لا تتلقى
الا منه صلى الله عليه وسلم اه قوله قد يخشى اى جبلة ض قوله يتعبد الخ ومنع المؤمنين ان
يغتروا باحوالهم ويتكلوا عليها ض لان عسى للاطماع لا للجزم قوله لان عسى كلمة اطماع فهولاء
مع كمالهم اذا كان اهتداؤهم دائرا بين عسى ولعل فما ظنك باضدادهم ض قوله والمعنى الخ
كانه اشارة الى ان ايراد جملة فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اشارة الى ان عمارة المساجد
انما هو من شان المهتدين قوله ولابد من مضاف الخ ليطابق التشبيه فى كمن آمن قوله وعمارة
المسجد الحرام يعنى بناءه وتشبيكه ومرمته خازن قوله والمعنى انكار ان يشبه الخ قال
اشار الى وجهى التقدير وان كلا منهما مستلزم للاخر فلذا لم يعطف باو وان قيل انها
اولى انتهى فاحد الوجهين تقدير اهل قبل سقاية وثانيهما تقدير ايمان قبل من قوله يبشرهم
اى قراءة بالتخفيف ض قوله اثروه اشار الى ان تعدى استحب بعلى لتضمنه معنى اثر خفاجى
قوله اى من يتولى الكافرين اى لا مطلق الاباء والاخوان الشامل للمسلمين منهم فان تولى مسلميهم
ممدوح شرعا قال تعالى احب اليكم اى حبا اختياريا دون الطبيعى فانه لا يدخل تحت التكليف
فى التحفظ عنه ض قوله ما يستحب له دينه الخ كان كلمة ما مصدرية ودينه فاعل يستحب قوله
فساءت اى هذه المقالة قوله كلمة الاعجاب فاعل فادرك قوله ان الله الخ فاعل زال قوله فلم
قوم قل منهزمون ق قوله لم تجدوا موضعا لقراركم تطمئن فيه نفوسكم من شدة الرعب ض قوله
فكانها ضاقت لا حقيقة الضيق لانها كانت كما كانت قوله وسبى النساء والذرارى يغتنم ابه
اهلوهم والاغتنام عذاب قوله وقيل نهى المشركين الخ كان هذا القول لمن يقول ان الكفار ليسوا
بمخاطبين بالفروع قوله هو تعليم الخ وتنبيه على ان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض
وفى عام دون عام ض قوله نزل فى اهل الكتاب بدليل قوله تعالى من الذين اوتوا الكتاب الآية قوله
مثنية بعزير قوله مثلثة بعيسى ومريم قوله الى ان يقبلوها فالقتال انما ينتهى بمجرد القبول
ولا يتوقف على حقيقة الاعطاء قوله اى يقضوه من جرى دينه اذا قضاه ض قوله على
التحيل فى تذييل اى بناء على انا حملناه تذييلا لهم فهو فى مقام التعليل لكونها جزاء الكفر قوله

موانية من المواناة وهى الموافقة وعدم الامتناع والطاعة خفاجى وعلى هذا فهو غير ممتنعة تفسير لموانية قوله تلتلة وهى التحريك والزلزلة ق قوله بتلبيبه لببه تلبيبا جمع ثيابه عند نحره فى الخصومة ثم جره ق قوله وان كان يؤديها اى اداؤها ليس بمعنى عن قول الاخذ والجزية ياذى وعن تلتلته وتلبيبه بل يقوله وان كان يؤديها تذليلا له قوله ويزخ فى قفاه زخه اوقعه فى وهدة وزبيد اغتاظ ق ثم قال الوهدة الارض المنخفضة اه فكان المراد هنا الضرب فى قفاه بالصفع لانه سبب الوقوع على الارض كالوهدة لمن لا يدريها فلعل المراد الضرب الغير الواصل الى الايقاع قوله اى قول لا يعضده برهان والا فالقول الحق ايضا قول الفم قوله لابد فيه الخ لان ذواتهم لا تشبه قوله الذين كفروا قوله او الضمير الخ عطف على يضاهؤن الخ قوله يضاهؤن اى بهمزة بين الهاء والواو مضموة قوله اى احقاء الخ لاستحالة حقيقة المقاتلة قوله بان يقال لهم على طريق الدعاء عليهم بالاهلاك خفاجى قوله نساكهم اى عبادهم قوله واجرى ويابى الله الخ لان الاباء امتناع عن الشئ فيلزمه عدم الارادة وفيه ض وانما صح الاستثناء المفرغ والفعل موجب لانه فى معنى النفى اه قوله لا يقال كرهت الخ لان الاستثناء المفرغ انما يكون فى الكلام المنفى كما افاده كلام البيضاوى قال تعالى هو الذى ارسل الآية كالبيان لقوله تعالى ويابى الله الآية ولذا كرر ولو كره المشركون غير انه وضع المشركون موضع الكافرون للدلالة على انهم ضموا الكفر بالرسول صلى الله عليه وسلم الى الشرك بالله عز وجل ض قوله على اهل الاديان ولما كان ان العلو انما يجرى بين المجانسين قدر المضاف قبل الدين على تقدير عود الضمير المنصوب الى الرسول صلى الله عليه وسلم قوله استعار الاكل للاخذ قال من ذكر الملزوم وارادة اللازم فالاستعارة بمعنى التجوز اه قوله بالرشا جمع الرشوة والباء للملابسة خفاجى كانه فسر الاعم بالاخص لانه كان واقعة الحال قوله ان يكون اشارة اى يكون الذين واقعا على الكثير الخ قوله والضن بكسر الضاد شدة البخل خفاجى قوله فليس بكنز اى كنز اوعد عليه فان الوعيد على الكنز مع عدم الانفاق فيما امر الله تعالى ان ينفق فيه ض قوله يقتنونه فقنى المال كرمى قنيا وقنيانا بالكسر والضم اكتسبه والقنية بالكسر والضم ما اكتسب قم قوله الضمير اى الضمير المفرد المؤنث مع ان مرجعه تثنية الذهب والفضة قوله اقتتلوا بواو الجمع مع ان المرجع تثنية طائفتان لكن كل منهما جمع قوله والذهب فالذهب فى كلام المص اما منصوب بتقدير ينفقون وهو من عطف الجملة على الجملة بدليل انه قدر الخبر فى ذاك هذ حيث قال وقيار كذلك ليكون جملة او على ها فى ينفقونها فهو من عطف المفرد على المفرد ثم الاستشهاد انما هو فى مطلق الحذف لا فى خصوص المحذوف اذ المحذوف

قال هـ

فى الشاهد خبر المبتدأ وفى المستشهد له المعطوف جملة او مفرد ا قوله فبارا اسم
لفرس الشاعر قوله قانونه اى اصل مص قوله وذكر كنزهما الخ كانه اشار الى ان حكم
كنز غيرهما من اموال الزكاة كالجواهر للتجارة يؤخذ من حكم كنزهما قوله ومعنى قوله
الخ قال يعنى ان نائب فاعل يحمى الجار والمجرور لفظا والنار معنى واصله تحمى النار عليها ع
ثم عدل عنه مبالغة لان النار فى نفسها ذات حمى فاذا وصفت بانها تحمى دل على شدة
توقدها ثم جعلت مستعلية على الكنوز فطوى ذكرها وحول الاسناد الى الجار والمجرور
فافاد شدة حر الكنوز المكوى بها اه لاستعلاء النار الشديد التوقد عليها مع تحويل
الاسناد اليها قوله ازوروا انحرفوا وتولوا اعرضوا خفاجى فهو تفسير لازوروا بار كانهم جوانبهم
قوله اى وبال المال الخ اى وبال كونكم اشار الى ان ما موصولة او مصدرية خفاجى وقدر
المضاف لان الكنوز لا يذاق صاوى قال تعالى ان عدة الشهور اى مبلغ عددها ض قال
ولما كانت العدة مصدرا كالشركة فلا يصح حمل اثنا عشر عليه قدر الكلام بذلك اه عند
الله معمول عدة لانها مصدر ض اى حالا كما هو الظاهر خفاجى قوله والمراد بيان ان
احكام الشرع الخ لا دليل يدل على ان الابتناء المذكور مراد من النظم الجليل بل الظاهر ان
الابتناء المذكور المعلوم ضرورة يدل على ان المراد منه الاشهر القمرية ويظهر لك ما قلنا
من كلام الالوسى حيث قال اثنا عشر شهرا وهى الشهور القمرية المعلومة اذ عليها يدور فلك
الاحكام الشرعية اه حيث فسر اثنا عشر شهرا بالشهور القمرية ثم علله بدوران الاحكام
عليها قوله بل الظاهر ان الابتناء الخ الابتناء اسم ان والمتعاطفان نعت بعد نعت
وبدل خبرها قوله واوجبه اى اوجب على عباده الاخذ به سى قوله من حكم بيان لما قال
تعالى يوم خلق السموات والارض اى هذا الحكم وهو ان السنة اثنا عشر شهرا حكم به وقضاه
يوم خلقهن والظرف متعلق بالكتاب ان كان بمعنى الكتابة او لما فيه من معنى الثبوت او بمتعلق
فى كتاب الله سم قوله ثلاثة سرد سردت الحديث اتيت به على الولاء وقيل لاعرابى
اتعرف الاشهر الحرم فقال ثلاثة سرد وواحد فرد مص قوله لا ما يفعله الجاهلية اشار
الى ان فى الكلام حصرا قوله يعنى تحريم الاربعة الاشهر بيان للمشار اليه بذلك وانما بينه
به لان ذات الاشهر ليست من الدين قوله احدثت اى العرب النسئ اى تاخير حرمة
الاشهر وسياتيك بيانه من المص قوله بضمان النصرة اى الدال عليه كلمة مع قوله العام اى
السنة اربعة اشهر كانه يعنى اربعة كانت قوله زيادة فى كفرهم لانهم استحلوا ما حرمه
الله واتخذوه شريعة وذلك كفر ضموه الى كفرهم سى قوله كوفى اى قرؤه على بناء
المفعول ض قوله اى اذا احلوا الخ قيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكنانى
كان يقوم على جمل فى الموسم فينادى ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادى فى القابل

ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ض قال تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله
وذلك انهم لم يحلوا شهرا من الحرام الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولا حرموا شهرا من
الحلال الا احلوا شهرا من الحرام مكانه فكانوا يقولون الاشهر الحرم اربعة وقد حرمنا اربعة
اشهر فوافقوا فى رعاية نفس العدد والغوا تخصيص اربعة الحرم وهو قوله تعالى
فيحلوا ما حرم الله ثم قوله احد الواجبين ثانيهما تكميل العدة وهى عدد اربعة اشهر
خفاجى قوله او بيحرمونه وهو مقتضى مذهب البصريين من اعمال ثانى المتنازعين
لقربه واما مقتضى مذهب الكوفيين وهو اعمال اولهما لسبقه فتعلقها بيحلونه ثم هذا
على اعتبار التنازع وذكر الالوسى وجهين اخرين حيث قال اللام متعلقة بيحرمونه
اى يحرمونه لاجل موافقة ذلك او بما دل عليه مجموع الفعلين اى فعلوا ما فعلوا لاجل
الموافقة وجعله بعضهم من التنازع اه قوله وهو الظاهر وجه الظهور وكان وجه
ظهوره قربه قوله من غير تخصيص بتشوين تخصيص بيان لقوله وحدها اى تخصيص
الاشهر الحرم فانهم لو ضموا التخصيص الى موافقة العدة لما كانوا محللين فى هذه المسئلة
ما حرم الله قوله ما حرم الله مفعول فيحلوا المذكورة فى كلام المص قوله من القتال
بيان لما اى القتال فى الاشهر الحرم قوله او من ترك الاختصاص عطف من القتال
قوله زين الشيطان لهم فالمص اتبع قول ابن عباس رضى الله عنهما ففى الخازن قال ابن
عباس رضى الله عنهما زين لهم الشيطان هذا العمل اه قوله حال اختيارهم الثبات على الباطل
والا فقد هدى خلائق كثيرة حين اختاروا الحق على الباطل قوله والاخلاد وهو الميل
خفاجى قوله الى الدنيا وشهواتها شبهت الدنيا وشهواتها بالارض بجامع الضعة قوله
اى ملتم الى الاقامة الخ بيان لشهوات الدنيا ولو ذكرا ومكان اى لكان له وجه ايضا
ليكون ملتم الى الدنيا اشارة الى الاستعارة وملتم الى الاقامة اشارة الى المجاز بالحذف
قوله فى غزوة تبوك بعد رجوعهم من الطائف حنين وكان ذلك الوقت وقت ادراك
ثمار المدينة وطيب ظلالها خازن قال الخفاجى قوله وقيظ اى شدة حر الصيف وقوله
مع بعد الشقة بالضم والكسر مسافة بعيدة يشق قطعها اه قوله وكثرة العدو
اى على ما اخبروا بها والا فلم يثبت انهم قابلوا العدو فى هذه الغزوة اوراوه وقوله
فى جنب الآخرة اعاده اقتبست اليها وهذه تسمى فى القياسية لان المقيس يوضع
فى جنب ما يقاس به خفاجى قوله فسينصره الخ اشار الى ان جواب الشرط محذوف
اقيم متعلقه مقامه لا المذكور لان جواب الشرط دائما يكون مستقبلا حتى اذا كان
ماضيا قلبه مستقبلا وهنا لم ينقلب خفاجى قوله كانهم اخرجوه لانهم اخرجوه حقيقة
الاخراج لانه انما يكون بحمل جسمه او بتوعده فيخرج خوفا وشئ من ذلك لم يكن بل انما

حرج

خرج لمحض امتثال امره تعالى اياه بالخروج قوله اى احد اثنين لا الثانى حقيقة بان يكون الاخر اولا لانه يفيد تبعية الثانى قوله بدل من اذ اخرجه بدل البعض اذ المراد به زمان متسع ص قوله بالنصرة والحفظ والتفويض افيد قوله اذ هى لم تزل عالية لم يسر اليه الجعل قوله كون ذلك خبرا وكلمة ان قد تستعمل فى محل اليقين فهى بمعنى اذا ... فبادروا واليه اشار الى ان جواب ان مقدر دل عليه ما قبله قوله هو ما عرض لك عرض له امر اذا ظهر مص قوله اى لو كان ما دعوا الخ اراد تعيين اسم كان قوله الشاطة شطت الدار بعدت مص قوله بعد القفول قفل من سفره قفولا رجع مص قوله يقولون بالله هذا على الوجه الثانى واما على الاول فالتقدير سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا قوله العدة من الظهر والسلاح قوله والمعنى الخ توجيه لبدلية يهلكون من سيحلفون بان الحلف الكاذب اهلاك للنفس قوله بما نحلها ما مصدرية والضمير المنصوب عائد على الانفس قال تعالى عفا الله عنك قال الخفاجى وهو يستعمل حيث لا ذنب كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت فى امرى وفى الشفاء انه افتتاح كلام مثل اصلحك الله واعزك اه قوله ومعناه الخ ولما كان ان الاذن لم يكن من الامور الممتد بل هو انى كالخروج والدخول فلا يوصل بكلمة حتى اشار الى انه بمعنى هلا استانيت قال الخفاجى وقوله هلا استانيت اشارة الى ان حتى غاية للاستثناء لا للاذن لعدم صحة المعنى عليه وقوله فى العدد قيل لو اطلقه لكان اولى لان هنا يقتضى ان فى هؤلاء من صدق فى الاعتذار والنظم مصرح بخلافه اه قوله ليس من عادة المؤمنين الخ وان وقع منهم ذلك نادرا ش لانه لا يقع منهم ابدا ح وحمل الكلام على نفى العادة بناء على حمل المضارع على الاستمرار كما فى يقرى الضيف ويحمى الحريم فلما دخله النفى نفى الاستمرار شم وفى الاية تنبيه على انه ينبغى ان يستدل رسول الله صلى الله عليه وسلم باستئذانهم على حالهم اى ليس عادة المؤمنين الاستئذان فى الجهاد فان الخلص منهم يبادرون اليه من غير الاستئذان فى فعله فضلا عن الاستئذان فى التخلف عنه سع مع حالهم هذه اذا وقع منهم الاستئذان فاليقين انهم صادقون ع قيل ويؤخذ الادب من هنا لمن يسدى الى اخيه معروفا او يضيفه فلا يستاذن منه فى الاهداء او اقدام الطعام فان الاستئذان فى مثل هذه المواطن امارة التكلف والتكره شم واختلفوا فقيل هذه الاية منسوخة بما فى سورة النور ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم الاية وقيل انها محكمة ووجه الجمع ان المؤمنين كانوا يسارعون الى طاعة الله تعالى وجهاد فى سبيله من غير استئذان فاذا عرض لاحدهم عذر استاذن فى التخلف فكان صلى الله عليه وسلم مخيرا

فى الاذن لهم لقوله فاذن لمن شئت منهم واما المنا فقون فكانوا يستاذنون فى التخلف
من غير عذر فعيرهم الله تعالى بهذا الاستئذان لانه بغير عذر خازن قال تعالى
وارتابت قلوبهم اضاف الريب الى القلب لانه محل الايمان فاذا دخله ريب كان نفاقا
خازن م قوله واضطربوا فالاضطراب لازم الريب قوله لان التردد الخ بيان لعلاقة تجوز
التردد عن التحير وهو اللزوم العادى لانتفاء حقيقة التردد وهو كثرة الذهاب والمجئ
قوله ديدن وهو العادة ق قوله ولما كان الخ توجيه لوقوع لكن بين متفقى المعنى قوله
كانه قيل بناء على ان اتفاق مكتفى لكن معنى لا يمنع الاستدراك بعد تحقق الاختلاف
نفيا واثباتا س وقال الخفاجى دفع لما يرد من ان معنى لو ارادوا الخروج الخ نفى ارادتهم
للخروج وقوله كره الله الخ نفى ارادة الله خروجهم فكيف يستدرك النفى بالنفى
والاستدراك من النفى اثبات ومن الاثبات نفى بانه استدراك نفى الشئ باثبات
ضده كما يستدرك نفى الاحسان باثبات الاساءة فى قولك ما احسن الى لكن اساء اه
وبحث فيه بان لكن تقع بين ضدين او نقيضين او مختلفين اى معنى وهنا قد وقعت
بين متفقين اى معنى على هذا التقدير س وخفاجى لكن فيه ان ما قاله الباحث حقيقة
لكن وما قاله المجيب محمل مجازه لتعذر حقيقته هنا ع واستظهر بعض المحققين
ان الاستثناء من نفس المقدم على نهج القياس الاستثنائى اى لو ارادوا الخروج لاعدوا لكنهم
ما ارادوه لكراهته تعالى لانبعاثهم للفاسد فحبسهم سم قوله بالتضريب اضرب الشئ
بالشئ خلطه كضربه ق اى خلط حالكم المستقيمة بالحال المتشتت بكلماتهم الفاسدة
قوله ذات البين اى الحال التى بينكم قوله اذا اسرع الخ اسرع فى المشى كسرع وهو فى الاصل
متعد كانه ساق نفسه بعجلة غير انه لما كان معروفا عند المخاطبين استغنى عن اظهاره
ق قوله اوضعته اى اسرعته قوله والمعنى الخ اشار الى ان المفعول به محذوف وخلالكم
مفعول فيه ع قوله ركابهم جمع ركوبة بالفتح الناقة ثم استعير لكل ما يركب عليه مص
اما حقيقة بان يسمع كلام هذا فيركب دابته ويوصله الى اخر سريعا او تمثيل شبه حاله
بحال الراكب الجائل بين الاقوام قوله اى يطلبون الخ يقال بغاه كذا وبغى له كذا بمعنى
طلب وارداه خفاجى فكلام المص بيان لحاصل المعنى قوله نمامون الخ فالضمير المجرور
للضعفة بدليل المقام ع واللام للتعليل خفاجى وذكر ض وجها آخر وهو ان
سماعون اريد به ضعفة المؤمنين اه م فاللام لتقوية العمل كما فى فعال لما يريد خفاجى
قوله بان يفتكوا الخ فتكت به بطشت به او قتلته على غفلة مص وذلك انه اجتمع
اثنا عشر رجلا من المنافقين ووقفوا على الثنية ليفتكوا به صلى الله عليه وسلم فردهم الله
خاسئين س قوله على الثنية سيأتى فى الخازن عند تفسير آية وهموا بما لم ينالوا انهم وقفوا
على العقبة

على العقبة حين رجوعه من تبوك اه قوله على رغم الرغام بالفتح التراب ورغم
انفه كناية عن الذل كانه لصق بالتراب هوانا مص قوله مستهتر استهتر اتبع
هواه فلا يبالى بما يفعل مص قوله لان اسباب الاحاطة الخ فهو من ذكر المسبب
وارادة السبب قوله معهم اى الآن قوله متسمون اى موصوفون قوله عن مقام
التحدث اشار الى ان التولى بمعنى التحول لا التودد والتحبب قوله يتولينا الخ اى يحبنا
ونحبه او يصلح امورنا ونصلح دينه قوله وحق المؤمنين الخ وعبارة ض لان حقهم
ان لا يتوكلوا اه بيان لوجه الحصر المأخوذ من تقديم الجار اى انحصر التوكل عليه لان
حقهم الخ وانما كان حقهم ذلك لانهم لا ناصر لهم سواه خفاجى قوله كرها حمزة وعلى اى
بضم الكاف جعبرى قوله وهو امر بمعنى الخبر وفائدته المبالغة فى تساوى الانفاقين
فى عدم القبول كانهم امروا بان يمتحنوا فينفقوا وينظروا هل يقبل منهم وهذا
جواب قول جد بن قيس اعينك بمالى ض قوله مقلية قليت الرجل ابغضته مص اى
نقلت اى لست ملومة عندنا ولا مغضوبا عليها وان كنت تبغضنا قوله عكسه وهو
الخبر بمعنى الامر قوله اى من غير الزام الخ اى لانهم طائعون فى الانفاق لله تعالى ولرسوله
صلى الله عليه وسلم وسياق من المص قوله متمردون مفهوم قوله فاسقين لان الانسان
لا يسمى فاسقا بين الناس بتعاطى الذنب خفية حتى يشتهر به بينهم قوله والامانة على
الكفر عطف على التعذيب بدليل نصب تزهق والتعذيب وكذا الامانة على الكفر ليس
باصلح لهم قوله وعلى ارادة الله تعالى الخ عطف على قوله على بطلان اى ودلت على
ارادة الله تعالى الخ قوله وكذا ارادة الامانة اى ارادة الامانة على الكفر ارادة الكفر قوله
تقية هى ما يظهر لاجل اتقاء الضرر لا عن اعتقاد خفاجى قوله غيرانا جمع غار كثيرات
جمع نار خفاجى قوله او نفقا هو بفتحتين سرب فى الارض يكون له مخرج من موضع
آخر مص قوله يندسون دسه فى التراب دفنه وكل شىء اخفيته فقد دسسته مص
قوله من الفرس الجموح اى يجمحون مأخوذ من قولهم فرس جموح لا يرده شىء قوله اذا للمفاجأة
وهى تسد مسد الفاء فى الربط ولذا وقعت هنا الاسمية جوابا بدون فاء خفاجى قوله
لانه الخ بيان لسبب نزول الآية فهم من ض قوله فضجر الخ فقال ابن ذى الخويصرة راس الخوارج
اعدل يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ويلك ان لم اعدل فمن يعدل ضم قوله والمعنى ولو
انهم الخ توضيح لمعنى النظم الجليل قوله ويخولنا ومعنى خوله الله اعطاه مص قوله ولا تتجاوز
وعدم التجاوز عنهم لا يقتضى وجوب صرفها الى كل صنف لصدق عدم التجاوز فيما
اذا وضعها فى صنف واحد قوله فيحتمل الخ الحاصل ان اللام لبيان المصرف لا للاختصاص
قوله الذين ركبتهم الديون الغريم مشترك بين الدائن والمدين فلذا فسره بالمدين قوله وفقراء

الغزاة الخ واورد ان تقييد الفقر نقص عدد الثمانية والتحقيق ما في كتاب الاحكام للجصاص ان من كان غنيا في بلده بحيث لا تحل له الصدقة فاذا عزم على سفر الغزو احتاج الى عدة لكن يكن محتاجا اليها في اقامته فيجوز ان يعطى الصدقة وان كان غنيا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تحل للغني الغازي انتهى وبهذا ظهر ان الآية توافق مذهب الشافعي وابي حنيفة رحمهما الله تعالى خفاجي قوله في تضاعيف اى بين آيات نازلة في شان المنافقين قوله ولمن فاسم اللام متعلق بالتكلم قوله معقولا اى مفهوما للعالم باللغة قوله في معنى المصدر كانه انما قال في معنى المصدر لان عامله ليس بمذكور ولا مقدر بل مصطاد من قوله انما الصدقات كما حرره لص قوله ويجوز الخ الفرق بين الوجهين ان الاول من اضافة الموصوف الى صفته والثاني من الاضافة بتقدير في خفاجي قوله وان يسلم عطف على السماع قوله يؤمن لنا فعدى باللام لانه بمعنى التسليم خفاجي قوله ينبئ بالباء نبأ بفتحتين خرج من ارض الى ارض وانباه غيره اخرجه مص فكان المعنى اخرج الباء وتركها ع نبأ كمنع ارتفع ق قوله رفعهن فلم يقل رفعاني مع ان المرجع اثنان لكن فيه ان الاحسان والاجمال مترادفان فلا يمكن تثنية الضمير لاتحادهما معنى وحقيقة بخلاف قوله الله ورسوله الا ان يقال انه جعل رضا الله تعالى ورضا رسوله صلى الله عليه وسلم كالمترادفين قوله ورسوله كذلك على ان رسوله مبتدا حذف خبره قوله على حذف الخبر قال وهو حق وان وما معها اسم تاويلا مبتدا وانما قدر لان الفاء جواب الشرط وهو لا يكون الا جملة وان المفتوحة مع مدخولها مفرد تاويلا وقدر مقدما لانها لا تقع في ابتداء الكلام اه قوله يحاوز الحد الخ قال فالحد بمعنى الجانب كما ان المشاقة من الشق بالكسر بمعناه فان كلا من المتعاديين والمتخالفين في حد وشق غير ما عليه صاحبه اه قوله خبر بمعنى الامر وبنى هذا التاويل على انهم لم يكن لهم حذر ع لكن قال الخفاجي قال النحرير انه ينبو عنه قوله ما تحذرون نوع نبوة الا ان يراد ما تحذرون بموجب هذا الامر اه وقيل كانوا يقولونه فيما بينهم استهزاء لقوله تعالى قل استهزؤا الآية ض قال قوله يقولونه اى يقولون نحذر ان تنزل الخ اه قوله والضمائر للمنافقين وهذا يدل على ترددهم في كفر انفسهم وانهم لم يكونوا في بت في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ض ووجه الدلالة انهم لو كانوا عالمين به لما كانت السورة منبئة لهم خفاجي قوله في معناهم اى في شأنهم فهي كانها نازلة عليهم وان كانت نازلة على المؤمنين حقيقة قوله دليله اى دليل نزولها في شأنهم وجه الدلالة خطابهم فانهم لما نزلوا منزلة المنزل عليهم خوطبوا قوله يقود اى يجر وفي مص القود ان يكون الرجل امام الدابة آخذا بقيادها والسوق ان يكون خلفها اه فالمعنى هنا يعود قوله تحذرونه اشار الى ان حذر المخفف متعد خفاجي وان ما موصول قوله وكانوا الخ تقدم ما عن النحرير قبل خمسة اسطر قوله اظهار من نفاقهم المصدر مضاف الى الفاعل

وهو

وهو الضمير العائد على السورة بتاويل القران ومن زائدة لتقوية العمل او للتبعيض
قوله في شئ من امرك اي في شئ من الاستهزاء بامرك وشانك قوله ولئن سالتهم الخ
اظهار للمسؤل عنه اشارة الى ان المسؤل عنه انما كان الباعث على قولهم لا نفس القول
قوله باعتذارهم بقصر السفر قوله حتى ويجوز تعليل لوجود الاستهزاء فيهم قوله موقع
الاستهزاء مفعول اخطاتم ع يعني اولى الاستفهام التوبيخي المتعلق ايذانا بان الاستهزاء
وقع لامحالة لكن الخطا في المستهزاء به لوضعه في غير موضعه وجه الايذان ان تقديم
المتعلق يستدعي حصول الفعل وانكار متعلقه كما قرره السكاكي خفاجي قوله حرف التقرير
لان الهمزة لاستفهام التقرير فالتوبيخ عليهم منهم وذلك اي الجعل انما يستفهم لان
تقديم المتعلق الخ قوله لاتشتغلوا يعني ان النهي عن الاشتغال به وان امتنه اذ اصله وقع
خفاجي قوله قد اظهرتم لا انهم كفروا الآن على سبيل الارتداد قوله بعد اظهاركم الايمان
لا حقيقة الايمان قال تعالى ان نعف الآية الظاهر والعلم عنده تعالى ان الشرطية اتفاقية
قوله ان يعف نعذب الخ اي قرأ عاصم نعف بفتح النون وضم فائه وبضم النون نعذب
وكسر ذاله ونصب طائفة والستة بياء التذكير وضمها في يعف وفتح فائه وبتاء التانيث
في تعذب وضمها وفتح ذاله ورفع طائفة جعبري قوله وفيه اي في قوله تعالى بعضهم من
بعض ثلاثة امور نفي ان يكونوا الخ وتكذيبهم الخ وتقرير الخ قوله انهم لمنكم مقولة قولهم ويحلفون
بالله حال من الضمير المجرور في قوله قوله بما يدل فهو كالدليل لما قبله ضم قوله فتركهم لاستحالة
حقيقة النسيان على الله عز وجل قوله هم الكاملون توجيه للحصر في قوله هم الفاسقون قوله
ان يلم اي ينزل قوله هذا الاسم وهو الفاسق قوله حين بالغ اي حين اريد المبالغة في ذمهم اختير
من بين الاسماء الفاحشة اسم الفاسق لا مثل الخبيث والردى والدنى في قوله تعالى ان المنافقين
هم الفاسقون قوله وكفى اي هذا الكلام المسلم مفعول كفى زاجرا حال عن فاعله ان يلم الخ نفس
زاجرا قوله مقصرين قدره ليتحد زمان الحال وعامل ذي الحال قوله وانه بحيث الخ اي عذابا
نهاية عذاب في شانهم والا فلا نهاية للعذاب قوله ملحقين بالشياطين اي في اللعن قوله
يقاسونه قاساه كابده في القسوة الشدة مص قوله كالفوج الخ فهو مفرد لفظا جمع معنى
فافراد الذي نظرا الى لفظه وجمع ضمير صلته نظرا الى معناه قوله او كالخوض الخ على ان
كالذي نعت لمصدر حصته المحذوف والعائد على الموصول محذوف وصرح به البيضاوي
حيث قال كالخوض الذي خاضوه قوله وقوله الخ جملة حالية قوله ليذم الخ حاصله على ما في
ض ان ذم الاولين اولا تمهيد لتشبيه حال المخاطبين بحالهم اه قال تعالى حبطت اعمالهم
في الدنيا فلم تنفعهم ولم تنجهم من عذاب الذل والهوان والخوف من اظهار سرهم القبيح حمل
قال تعالى قوم نوح قال ض اهلكوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح وثمود اهلكوا
بالرجفة وقوم ابراهيم اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين

وهم قوم شعيب عليه السلام اهلكوا بالنار يوم الظلة اه كلام البيضاوى قوله انقلاب
احوالهن الخ قال هنا ان اريد بالمؤتفكات مطلق قرى المكذبين وان اريد بها قرى قوم
لوط فهو على حقيقته وهو جعل اعلى الشئ اسفل بالخسف اه قال تعالى حتى كان
الآية قال قيل انه من الايجاز بالحذف والاصل فكذبوهم فاهلكهم فما كان اه قوله
علم لانه مصدر بمعنى الاقامة لانه حينئذ نكرة والنكرة لا توصف بالتى والذى وعلى
هذا فالظاهر ان المراد بالجنات والله اعلم قطعا تها قوله وشئ الخ توجيه لتنكير رضوان
قوله وقف على بناء المفعول مسند الى الجار والمجرور قوله جهنم مخصوص بالذم قوله
يعنى ان كان الخ اى المراد بكلمة الكفر هو قول الجلاس ان كان الخ قوله لانه قال الخ وهذا لان
الكفر ضد الايمان ينتفى بوجود الكفر فلما اوقع الكفر فى مضادة الاسلام وانتفى
الاسلام به علم اتحاد الايمان والاسلام قوله بقتل محمد صلى الله عليه وسلم قيل هم اثنا
عشر رجلا من المنافقين ليقتلوه فوقفوا على العقبة وقت رجوعه من تبوك فاخبره
جبريل خازن قال تعالى وما نقموا الآية يعنى ان المنافقين عملوا بضد الواجب فجعلوا
موضع شكر النبى صلى الله عليه وسلم ان نقموا عليه خازن قوله انهم اى المنافقين قوله ضنك
ضيق قوله تاب عندها اى صارت سببا للتوبة قوله كما ينمى الدود وهو اذا حصل
فى شئ يتضاعف بسرعة خفاجى قوله ياويح كلمة ترحم كانه نادى ترحمه عليه ليحضر
خفاجى قوله فجعل التراب الخ ويحئ ثعلبة وحثوه التراب ليس للتوبة عن نفاقه بل
للعار من عدم قبول صدقته مع المسلمين خفاجى قوله فقبض على بناء المجهول قوله
مصرون على الاعراض اوله به لان المراد بالتولى هو الاعراض والتاسيس خير من التاكيد
قوله فاورثهم البخل الضمير لله لملايمته لسوق النظم سابقا ولاحقا لا للبخل لان قوله
تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يأبى ذلك اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل
نفاقا بسبب اخلافهم كبير معنى وانما اختاره الزمخشرى لزعمه الاعتزالية من انه تعالى
لا يقضى بالنفاق ولا يخلقه خفاجى قوله متمكنا اشار الى ان فى قلوبهم نعت او حال
لنفاقا قوله لانه اى البخل فهو تعليل لاورثهم قوله اى جزاء فعلهم قال اشار الى ان الضمير
المنصوب للبخل والمضاف مقدر اى جزاء فعلهم والمراد باليوم يوم القيامة اه قوله
وكونهم كاذبين قال لان خلف الوعد متضمن للكذب اه قوله ومنه جعل الخ كان معناه
ان من مقتضى هذه الآية جعل خلف الوعد من علامات النفاق قوله ثلث النفاق
وكان الثلثين الاخرين الكذب اذا حدث والخيانة اذا ائتمن كما فى حديث البخارى
قوله بالعزم وفيه او العزم باو العاطفة وهو الواضح قوله ما يتناجون به اشار
الى ان المصدر بمعنى المفعول وكذا فيما اسروه فكان علمه تعالى به ابلغ فى تخويفهم
منه بالمصدرين قوله اوالرفع اى هم الذين خفاجى على الذم قال متعلق بالنصب ع اى اعنى

او اذم

اواذم اه قوله يمانة وسق قال بفتح فسكون ستون صاعا والصاع ثمانية ارطال اه
قوله وعن نافع جهدهم بالفتح مصدر جهد فى الامر اذا بالغ فيه ض قوله اجر
بالجرير والجرير الحبل تجر به الابل اى استقى بحبل للناس واخذ اجرة عليه خفاجى
قوله غير دعاء قال اى بان يصير واضحكة وانما كان اخبار العطف ولم عذاب اليم
عليها وهى اخبارية اه قوله وقد مر الخ تقدم فى الحزب السادس من هذا الجزء قوله اوالجمع
كان الجمع مصدر بمعنى الجامع فالكثير مفعول ومن بيانية قوله والنوع اللام للجنس فيشمل
النوعين الشفع والوتر من الاحاد قوله والكثرة منه اى الجمع من كل من النوعين كثلاثة اشفاع
وثلاثة اوتار قوله والكثرة منه اى كثرة نوعى كمال الحساب شفعه ووتره فالحاصل ان
السبعين مشتملة على نوعى الاحاد شفعه ووتره كاثنين واربعة وستة فصاعدا
وكثلاثة وخمسة وسبعة فصاعدا وعلى نوعى كمال الحساب شفعه ووتره كعشرين
واربعين وستين وكثلاثين وخمسين وسبعين وهذا لان فيه سبع عشرات لا فيما تحتها
قال تعالى ذلك بانهم الآية اشارة الى ان الياس من المغفرة وعدم قبول استغفارك
ليس لبخل منا ولا قصور فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر ض قوله ما داموا مختارين
الخ والا فقد هدى الله تعالى اقواما من الكفار بعد ما اختاروا الايمان قوله اى لم يفعلوا
ما فعل المؤمنون اشار الى ما خص من ان فى الآية تعريضا بالمؤمنين الذين آثروا تحصيل
رضاه تعالى ببذل الاموال والمهج على الدعة والخفض عن طاعته اه م قوله منى حفص
اى بفتح ياء الضمير قوله فنزل ولا تصل الآية وفى البخارى قال فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل الآية
خازن قوله التكرير الخ حيث مرت فى هذه السورة مع تغاير بعض الفاظها قوله بتمامها
فعلى هذا المراد سورة براءة لاشتمالها على الامر بالايمان والجهاد خازن قوله بان امنوا ان
مصدرية او هى ان المفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه خفاجى قوله فان
مصدرية فكان الباء متعلق بفعل خاص اى آمرة قوله مع الذين الخ لعدم ارادة القاعد
الحقيقى قوله جمع خالفة بمعنى المرأة لتخلفها عن اعمال الرجال خفاجى قوله لاختيارهم
الكفر اى هم اختاروا الكفر فطبع لا ان الطبع ليتحقق اختيارهم قال تعالى لكن الرسول
الآية استدراك بما فهم من الكلام ض يعنى تقاعدهم عن القتال لا يخل بنشاط المؤمنين
المخلصين ورغبتهم فيه قوله فقد نهض علة الجزاء اى ان تخلفوا فلا ضير لانه قد نهض
الخ فيهم قوله خير افعل التفضيل ليس على اصله او هو من قبيل الصيف احر من الشتاء
او مخفف خير فى قوله من قبيل الصيف الخ اذ المعنى ان الصيف فى وصفه وهو الحرارة اشد
من الشتاء فى وصفه وهو البرودة قوله اعد دليل الخ لانه اخبار عما مضى قوله وحقيقته اى حقيقة

التعذير قوله وهم الذين يعتذرون بالباطل لا كل معتذر ليشمل من له عذر حقيقة ثم ان
كان المعذورون غير القاعدين الذين كذبوا يقدر لقعد صلة نحو عن المجئ للاعتذار كما
يعطيه كلام المص وكذبهم ادعاؤهم الايمان كما صرح به المص ولا ايمان لهم وان كانوا اياهم
فالذي يتبادر والعلم عنده تعالى ان قعد موصول بنحو عن الجهاد ووضع الظاهر موضع
المضمر للتنبيه على انهم كذبوا بالاعتذار قوله واطاعوا واحترزوا عن افشاء الاراجيف
واثارة الفتن خازنه قوله حال من الكاف او بحذف العاطف اى وقلت او فقلت وقيل
قلت هو الجواب وتولوا استئناف جواب سوال مقدر خفاجى قوله كقولك الخ اى مؤدى
قولك تفيض من الدمع وقولك تفيض دمعا واحد لان محل الجار الخ قوله من للبيان الخ قال
اى لبيان ما ابهم لان معنى تفيض العين يفيض شئ من اشياء العين كقولك طاب زيد
اى طاب شئ من اشياء زيد والتمييز وهو دمعا رفع ابهام ذلك الشئ فكذا من
الدمع كما تبين كاف الخطاب فى نحو قول المتنبى * فديناك من ربع وان زدتنا كربا *
اه فالكاف مبهم لا يظهر من يخاطب به فرفع الابهام بقوله من ربع فكانه قال يا ربع قوله
مفعول له قال او حال او مصدر لفعل دل عليه ما قبله ض وهو يحزنون ان قيل ان فاعل
تفيض مغاير لفاعل حزنا فكيف نصب على على المفعول له قلنا ان الحزن والسرور يسند
الى العين ايضا يقال سخنت وقرت عينه او انه نظر للمعنى اذ محصله تولوا وهم يبكون اه
قوله على انه مفعول له انظر فان المفعول له يكون متاخرا وجودا عن الفعل المعلل به
ويكون غرضا لذلك الفعل كما فى ضربته تاديبا وعدم وجدان ما ينفقون متقدم على الفيض
والحزن وليس بغرض منهما بل هما مسببان عنه وهكذا يقال فى حزنا لانه ليس بغرض من
الفيض بل هما ناشئان معا منه فلو جعل حزنا والعلم عند الله تعالى حالا او مصدرا كما قاله
البيضاوى وقدر ان لا يجدوا بالباء السببية لاتضح قال تعالى انما السبيل اى بالمعاتبة
ض قوله او البكاؤن وهم ستة قال البغوى هم سبعة سموا البكائين معقل بن يسار وصخر
ابن خنساء وعبد الله بن كعب الانصارى وعلبة بن زيد الانصارى وسالم بن عمير وثعلبة
ابن غنم وعبد الله بن مغفل المزنى خازنه قوله استئناف لانه وصف لاغنياء لان كينونة
السبيل لا تختص بالغنى الراضى بان يكون مع الخوالف بل السبيل كائن على كل غنى مستاذن مستطيع
سواء كان راضيا بذلك ام لا قوله اى بالانتظام الخ اى رضاهم بالدناءة ض لا المعية الكائنة
قوله باطلا التقييد بالباطل بحسب الواقع والا فالاعتذار يطلق على العذر بالصدق
ايضا قوله لان غرض المعتذر الخ واذا امتنع حصول غرضه فالاعتذار عبث فلذا نهى عنه
قوله الخبر هو له الاعلام اى اعلام امته وعبارة ض اعلمنا بالوحى الى نبيه بعض اخباركم اه
ففيه التفات من التكلم الى الغيبة ووضع الظاهر موضع المضمر ليكون ردا عليهم ما اضمروه من عدم النبوة قوله تنبوا عن الكفر

اى رضيون

اى ترجعون من الانابة خفاجى فكانه استنابة وامهال للتوبة ض قوله اى تردون اليه فوضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انه تعالى مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت من علمه تعالى شئ من ضمائرهم واعمالهم ض قوله فيجازيكم رتب المجازاة على الانباء لئلا يظنوا انه تعذيب ابتداء غير مبنى على عملهم قوله ومصيرهم لان جهنم ماواهم الآن حقيقة قوله لتتركوهم ولا توبخوهم يعنى ان غرضهم انما هو ترك التوبيخ والا فاعراضهم عنهم بغضهم فى دارهم الدنيا فكيف يقصدونه بايمانهم قوله اى يجزون الخ اشار الى ان نصب جزاء على المصدرية لمقدر وان كلمة ما مصدرية قوله اى غرضهم الخ قوله ليتفعهم بيان لغرضهم من الحلف لاجل ارضائهم قوله لجفائهم جفوت الرجل اعرضت عنه مص ورجل جافى الخلقة غليظ ق وعلى هذا فتفسيرهم تفسير لجفائهم قال تعالى من يتخذ لعل المعنى والعلم عند الله تعالى يجعل قوله اى يتصدق اى على الفقراء بخلاف الهبات والهدايا للاغنياء فانهم يكتسبون بها البدل فلا يكون مغرما قوله خسرانا لان الفقير لا يقدر على اعطاء البدل والاخلاص لله تعالى قد انعدم راسا فلا ثواب له فى الآخرة فقد خسر الدنيا والآخرة قوله مكى وابو عمرو اى قراءة بضم السين ض قوله ذم للدائرة اى اضافة الدائرة الى السوء بالفتح من اضافة الموصوف الى الوصف مبالغة كرجل صدق فهم من ض فقد افادت اتصاف الدائرة بالسوء وهى ذم لها ع والدائرة فى الاصل مصدر او اسم فاعل سمى بها عقبة الزمان ض قوله والصدقات قدره جمعا ليطهر جمع قربات وفى ض سبب قربات اه القربة بالضم ما يتقرب به الى الله ونفس التقرب فعلى الثانى معنى اتخاذها تقربا اتخاذها سببا له خفاجى قوله اى دعائه اى سبب دعائه ض قوله كقوله صلى الله عليه وسلم الخ لكن ليس للمتصدق عليه ان يدعو للمتصدق بلفظ الصلاة لانه منصبه صلى الله عليه وسلم فله ان يتفضل به على غيره ضم لا لغيره قوله قربة نافع بضم الراء ض اى على رواية ورش عنه كما صرح به فى ض والجعبرى قوله وكذلك خبر مقدم والمبتدا سيدخلهم اى سيدخلهم مثل الا انها قربة لهم فى كونها شهادة منه تعالى للمتصدق الخ وما فى السين عطف على سيدخلهم وما ادل الخ فعل التعجب قوله وهم اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين قال وكانت بيعة العقبة الاولى سنة احدى عشرة من البعثة والثانية سنة اثنى عشرة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهل الثانية مصعب بن عمير رضى الله عنه ابن هاشم بن عبد مناف يقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين فاسلم معهم خلق كثير وهو اول من جمع بالمدينة اى صلى الجمعة اه قوله اى حول بلدتكم لا الاحاطة بالابدان قوله وهم جهينة واسلم واشجع وغفار هذا محمول على القليل منهم لان كلمة من للتبعيض وهذا لان النبى صلى الله عليه وسلم دعا لهؤلاء القبائل خانهم وقوله وهذا اى وجود المنافقين فى هؤلاء الطوائف قليل كالعدم ولذا دعا صلى الله

عليه وسلم لهم باسم طائفتهم وما خص فى دعائه عليه السلام بعضهم نظرا الى اغلبهم
قوله على ان مردوا الخ اى التوجيه الثانى مبنى على ان مردوا الخ فهو مبتدا قدم خبره
قوله لا يخلو اى قوله مردوا على النفاق ع اى ثبتوا عليه ولم يتوبوا عنه خازنهم قوله
تنوقهم تنيق فى مطعمه وملبسه تجود وبالغ كتنوق ق قوله ونهك ابدانهم نهكه
السلطان كسمع بالغ فى عقوبته ق قوله وكانت اى صلاة ركعتين فى المسجد قوله خروجا
اى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سائر الغزوات خازنه قوله وتخلفا اى فى غزوة
تبوك خازنه قوله الشاء بالمد واخره همزة جمع الشاة والهمزة بدل من الهاء بدليل
جمعه على شياه خفاجى قوله وهو من قولهم الخ الشاهد فى مجرد كون الواو بمعنى الباء
لا فى الخلط اذ لا خلط بين الشاة والدرهم ع وهذا جواب عما يقال ان الخلط يقتضى
مخلوطا ومخلوطا به وهنا قد عطف احد المخلوطين على الاخر فما المخلوط به
ثم والجواب على وجهين والفرق بينهما ان الواو فى الاول مجاز عن الباء فاول
مكتنفيه مخلوط صريحا واخيرهما مخلوط به كذلك اى صريحا كما فى صريح الباء
فى قولك خلطت الماء باللبن وفى الثانى باقية على حقيقتها فكل من مكتنفيه مخلوط
بالاخر من غير ان يجعل احدهما مخلوطا والاخر مخلوطا به صريحا نظير المفاعلة
والتفاعل هكذا افاده كلام القنوى فراجعه وقال شيخ زاده الوجه الثانى ابلغ لانك
اذا عينت المخلوط به بالباء يكون الخلط واحدا فيقصد احد المكتنفين اولا ويجعل
مخلوطا بالاخر اى من غير عكس واذا كان بالواو يكون الخلط متعددا فيقصد كل
من المكتنفين ويجعل مخلوطا بالآخر اه قوله على المفاعلة اى على التوجيه الاول والتفاعل
اى على التوجيه الثانى قوله صفة لصدقة اى بتقدير بها خفاجى اى اذا كان التاء للخطاب
اذ الجملة اذا وقعت صفة لا بد لها من العائد فقط والا فلا حاجة الى تقديرها بل فيه
ركاكة قوله والتاء للخطاب قال فالجملة حال من فاعل خذ اه قوله لا محالة قال لقوله بها اذ
جعله للصدقة ركيك لا يليق ان يحمل عليه اه قوله واعطف عليهم لا صلاة الجنازة لان
الخطاب لاجل المتخلفين التائبين وهم كانوا احياء وقت الخطاب ع قال يعنى المراد بالصلاة
هنا الدعاء وعدى بعلى لما فيه من معنى العطف والا فالدعاء لا يتعدى بعلى الا للمضرة
وغير مراد هنا اه قوله لانها للجنس وجمع السلامة للقلة قوله المراد المتوب عليهم قال فالمراد
ان يمكن فى قلوبهم قبول توبتهم والاعتداد بصدقاتهم ض فالاستفهام للاستبطاء
لتوبتهم وان كان المراد غير المتوب عليهم فالاستفهام للتوبيخ والترغيب اه قال شيخ زاده
انه تعالى حكى توبتهم وصدقتهم ولما لم يذكر الا قوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم
وليس بصريح فى قبول التوبة ذكر فى هذه الآية انه يقبل التوبة ويأخذ الصدقات

بشارة لهم وترغيبا للعصاة فى التوبة فقد روى انهم لما تيب عليهم قال الذين لم يتوبوا
هؤلاء الذين تابوا كانوا بالامس معنا فالهم اليوم لا يأتونه فنزلت اوم قوله يقبلها والا
فالآخذ انما هو الرسول صلى الله عليه وسلم لا الله تعالى خفاجى قوله وهو اى كلمة هو فى النظم
للتخصيص او للتاكيد خفاجى قوله اى ان ذلك ليس لخ قال وهذا لان كثرة رجوعهم
اليه مظنة لتوهم ذلك اه فدفعه بالتخصيص قوله بعفو لحوبة اى الذنب والباء
للتصوير قال تعالى والمؤمنون قال فانهم علموا عملهم باخباره صلى الله عليه وسلم اه
قوله اى فان عملكم لا يخفى يعنى ان الروية ليست بروية بصرية قوله فنزلت كان
الضمير عائد على آية الم يعلموا كما يدل عليه صنيع شيخ زاده حيث وضع هذه الرواية
عند تفسير تلك الآية قوله ما يغيب اى المراد بالغيب المغيبات لا المعنى المصدرى
وكذا فى الشهادة وكان وجه التفسير ان علمه تعالى بالمغيبات ابلغ فى التحذير منه
بالغيب لانه لا يلزم منه العلم بجميع المغيبات قوله ومجازاة اشار الى ان الانبا مجاز
عن المجازاة او كناية قال تعالى لامر الله اى لحكم الله حاله فى شانهم ض قوله مرجوءون
بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة قوله والضابط مكة لانه مما بدال تاء مكة هاء للوقف
ع او مكه مصه جميعا ق وعلى كل فهو رمز لاسمائهم بهذه الحروف فالميم لمرارة والكعب
لكعب والهاء لهلال قوله تقديره ومنهم لخ بناء على قراءة اثبات الواو قوله الذين بغير
واو مدنى كلام مستانف قوله مبتدا اى على قراءة مدنى وشامى قوله وخرج اى الى مكان
بنوا فيه المسجد النبوى على صاحبه افضل التحية والسلام قوله مصليا لا مجرد القيام على
الرجلين اوله فسكت القوم اى حياء خفاجى قوله يؤثرونه اى يؤثرونه الانبا به على تركه لا
انه مجرد حب قلبى بدون العمل ويحرصون على تحصيله قوله اساس بنيه لما كان الاساس
امرا حسيا والبنيان مصدرا امرا معنويا اول البنيان بما بنيه قوله والمعنى لخ اشار الى
ان المضاف الى الضمير مقدر وان الضمير عائد على من لا على المسجد لان المسجد امر حسى
لابد له من قاعدة حسية والتقوى ليست بحسية وعلى هذا فالتفاضل بين المؤسسين
بالكسر لا بين المسجدين قوله بنيان دينه من قبيل لجين الماء خفاجى اى الماء كاللجين اى الفضة
قوله على قاعدة محكمة قال استعارة مكنية حيث شبهت التقوى بالقاعدة للبناء الحسى
واسس بنيانه تخييل اه قوله ورضوانه قال اى طلب رضاه لان رضاه تعالى ليس من اعمال
العبد التى يبتنى عليها احكام امره اه قوله وضع شفا الجرف فى مقابلة التقوى قال الخفاجى
مع ان الظاهر فى التقابل ان يقال ام من اسس بنيانه على ضلال وباطل قوله لانه مجاز
فالتقابل باعتبار المعنى المجازى قوله عما ينافى التقوى وهو الباطل والذى فى التقوى بطريق الكناية
والتخييل وفى شفا جرف باستعارة مصرحة حيث شبه الباطل بشفا جرف فى عدم الثبات

فاستعير الثانى للاول رعاية لحق البلاغة بالتفنن انتهى قوله والشفا الحرف مبتدا وخبر وفى مص شفا كل شئ حرفه اه قوله اصله اى ما نخته بالماء وتحرفه تاكلم خازن قوله ولا ترى ابلغ فى بيان وهاء الباطل واضمحلاله قوله افمن اسس الخ على بناء المفعول فى الموضعين خفاجى قوله جرف شامى قال بضم الجيم وسكون الراء اه قوله فطاح طاح به القاء فى الهواء فى قوله فهوى اى سقط قوله اى لانوفقهم كانه يعنى انه ليس المراد بالهداية هنا مجرد الدلالة فانها ثابتة فى حق كل انسان ولو كافرا قوله هدمه سبب لان نفس البناء ريبة لان ريبة معنى فلا يحمل على الجثة ولان هدمه عين الريبة للتباين بينهما بل هو سبب قوله لما غاظهم من ذلك فازدادوا غما وحزنا وبغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خازن قوله اى تتقطع بحذف احدى التائين خفاجى قوله غيرهم تقطع على بناء المفعول جعبرى قوله بسلوه عنه سلاه وعنه تسلية ق قوله تصويرا قال اى فرضا لحال زوال الريبة فلا تقطيع حقيقة واما على الوجه الثانى فالتقطيع والتمزيق حقيقة اه قوله منه اى من التقطيع قوله اومعناه الخ قال فتقطيع القلب مجازا وكناية عن شدة الاسف اه قوله مثل اثابتهم الخ والا فلا شراء حقيقة لان المشترى انما يشترى ما لا يملكه والاشياء كلها ملكه عز وجل خازن قوله وروى كانه يعنى روى فى تفسير اشترى قوله هو اى الله عز وجل خلق الانفس ورزق الاموال وجعل الخازن قول الحسن شاهدا على ان المراد التمثيل لا حقيقة الشراء قوله محل التسليم اى تسليم المبيع الى المشترى قوله فيقتلون ويقتلون حمزة وعلى اى بتقديم المبنى للمفعول ض قوله فافرحوا الخ قال يقال بشرته وابشرته اذا اخبرته بخبر سار فاستبشر وفرح ووجد ما يبشر به كذا قال الراغب فليس مستعملا فى لازم معناه كما قيل اه قوله رفع الخ قال يعنى انه نعت للمؤمنين قطع للمدح بدليل قراءة التائبين وعلى هذا فالموعود بالجنة المجاهد المتصف بهذه الصفات لا كل مجاهد وعلى الوجه الاخر هو تبشير لمطلق المجاهد اه قوله خبره العابدون قال او من اهل الجنة فيكونون موعودين بها كمن قبلهم لقوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى اه قوله الجامعون اى هم الجامعون كما فى شرح لشيخى للخزرجية قوله عقد تام لجمعية الاوتار والاشفاع فيه ثلاثة خمسة سبعة اثنان اربعة ستة وتقدم قال تعالى والحافظون ادخل الواو للتنبيه على ان ما قبله مفصل الفضائل وهذا مجملها ض قوله معالم الشرع كالاذان والاقامة والجمعة والعيد والجماعة قوله ان يستغفر لابى طالب قال قبل موت ابى طالب قبل الهجرة بثلاث سنين وهذه السورة من اواخر ما نزل بالمدينة فكيف يتاتى جعل ما مر سببا للنزول والجواب انه صلى الله عليه وسلم يستغفر له الى حين نزولها فان التشديد على الكفار انما ظهر بهذه السورة كما فى

التوشيح

التقريب اهـ قوله انهم ماتوا على الشرك اما حقيقة تبين انهم من اصحاب الجحيم لا يكون
للمؤمنين الا بعد الموت وان امكن له صلى الله عليه وسلم قبله بالوحي قوله في حكم الله
كانه يعني في حكم الشرع والا فالاستغفار قد وقع كما نقلناه عن الخفاجي في السورة
السابقة قوله ومعنى استغفاره الخ دفع لورود استغفار ابراهيم على ماقبله بان
استغفاره عليه السلام انما كان قبل موت ابيه والاستغفار للكافر الحي جائز
فانه طلب توفيقه للايمان فهم من ض قوله شفقتا محركة حرص الناصح في اصلاح
المنصوح ق قوله يتعطف الخ مع ان الكافر لا يتعطف عليه فهو عليه السلام انما تعطف
عليه لفرط ترحمه قوله اي ما امر الله تعالى الخ كلمة ما موصولة لا نافية فكان المراد
بهذا التفسير دفع ما يتوهم ان حكم الغاية يخالف حكم المغيا وحكم المغيا هنا عدم
اضلال المهتدي فيلزم اضلاله بعد بيان ما يتقونه والامر ليس كذلك بان المراد
بالاضلال المواخذة مجازا لانه سببها وبالهداية الاهتداء الى الاسلام وهو الايمان
وبما يتقونه ما يجب ان يتقوه من الاعمال السيئة وان الغاية مقدرة وهي الاقدام
على ما يجب ان يتقوه فالمعنى ان المهتدي الى الايمان لا يواخذ بافعاله قبل ان يبين
له انه اثم قوله بيان لعذر من خاف الخ اي لعذر من استغفر لاسلافه المشركين قبل
المنع ض واما من استغفر بعد المنع فلا يصلح عذرا له قوله ما يجب اتقاوه للنهي
فان المواخذة بهذا موقوفة على السماع فاما ما يعلم بالعقل الخ كالعبث وكفران النعمة
وهذا بناء على مذهب الماتريدية من ان العقل قد يدرك حسن بعض الاشياء وقبحه
لكن لا يحكم به الا بالسمع فالسمع للتاييد قوله على التوقيف بل موقوف على ادراك
مدة التامل بعد البلوغ وتختلف باعتبار اختلاف الاشخاص ذكاوة وغباوة
وادراك هذه المدة قائم مقام السمع عند الماتريدية قوله باذنه اي في شأن اذنه
صلى الله عليه وسلم قوله ما من مؤمن الخ قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذ ما من احد
الا وله مقام يستنقص دونه ما هو فيه والترقي اليه توبة من تلك النقيصة ض
قوله وقتها وقت العسرة فالساعة بمعنى الوقت قوله والاهالة الشحم او ما اذيب
منه ق الزنخة المنتنة قوله القيظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع السهيل ق
قوله وفي كاد ضمير الشأن وهو اسمه لان تزيغ اسمه لئلا يبقى كاد بلا خبر قوله في موضع
النصب على انه خبر كاد ع قال يحتمل ان قلوب اسم كاد وتزيغ خبرها قال ابو علي رحمه
الله ولا يجوز ذلك في عسى وهذا مبني على جوازه في مثل كاد يقوم زيد والصحيح
المنع اهـ قوله عطف على النبي كانه لم يعطفه على قريب وهو الضمير المجرور في عليهم
ليكون للثلاثة حظ من التاكيد اولا ان تاب الله عليهم تاكيد والتاكيد تابع

للمؤكد فى الحكم السابق فلا يكون متبوعا فى ذلك الحكم قوله وهو كقولهم اى فى كون الفعل مسندا الى ضمير الشأن والجملة خبر قوله خلق الله مثله فعل فاعل مفعول والجملة خبر ليس قوله برحبها الخ اشار الى ان ما مصدرية والباء بمعنى مع قوله فلقا اضطرابا من جملة لقوله لا يجدون قوله اى قلوبهم لان انفسهم بمعنى الذوات لان المتصف بالضيق والسعة انما هو القلوب لا الذوات فهو مجاز عن القلوب لان قيام الذوات بها خفاء قوله لا يسعها انس الاصل لا تسع انسا لكن بالغ حيث اسند الاباء عن السعة الى الانس حتى لا يكون لها من الانس حظ لانه ليس طوعها قوله حرجت ضاقت قوله لا ملجأ من سخط الله بيان للمراد لان الالتجاء فرار من سخطه خفاجى اى بيان للواقع لان الالتجاء انما هو الفرار من سخطه قوله ليكونوا الخ وفيه انزل قبول توبتهم ليعدوا من جملة التائبين اه قال لما كان توبة الله بمعنى قبول التوبة وقبول التوبة يقتضى تقدمها لم يفسر به ليلتئم مع قوله ليتوبوا اه اى بل فسر تاب بنزول قبول توبتهم فى القرآن ليعدهم المؤمنون من جملة التائبين ونزول قبول توبتهم كانه قبل توبتهم فالتام بقوله ليتوبوا فكان على المص ان يفسر تاب اولا بما فسر به البيضاوى ثم يقول ليكونوا الخ اى ليعدوا من جملة التائبين قوله والمراد بهذا النفى النهى والا فالتخلف قد كان واقعا قوله خروجه اى خروجه صلى الله عليه وسلم للغزو قوله ولا يضنوا الخ الرغبة اذا عديت بعن يكون بمعنى الاعراض فكان المص يعنى ان الاعراض لا يعدى بالباء فاوله بالضن الذى هو لازم الاعراض عن شيء فالمعنى لا يضنوا بها عن مصائبه صلى الله عليه وسلم بل ليسلموها اليها وفى الخفاجى عداه بالباء وعن وقال الواحدى يقال رغبت بنفسى عن هذا الامر اى ترفعت وفى النهاية رغبت بفلان عن هذا الامر اى كرهته له اه قوله عما يصيب الخ اوله به لان قوله تعالى ذلك بانهم الآية يدل على ان الرغبة انما كانت عن ما اصابه صلى الله عليه وسلم لا عن ذاته الشريفة عليه الصلاة والسلام قوله ابقاء انفسهم اى فى الخفض والدعة حازته قوله على نفسه اى على كينونتهم فى مصائب نفسه صلى الله عليه وسلم قوله فى الشدائد متعلق بقوله لا يضنوا رواقى اوكسر بان كسر العظم من غير شق الجلد قوله رزاه رزاه نقصه والرزيئة المصيبة ق قوله لان وطء ديارهم مما يغيظهم والاغاظة كالحرب بل نفس الاغاظة سبب الكتابة بهذا النص قوله وطؤه اى وطء المكان لا نفس المكان قوله اعانهم محسنون اى الاخبار عن كونهم محسنين مفهوم من اقتضاء هذا الكلام قوله مثل ما انفق عثمان رضى الله عنه هو الف دينار وقيل الف جمل ق قوله الاكام الاكمة دون الجبل او الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون جبلا ق قوله على كل واحد الخ قال اشار

الوان

الى ان احسن بتقدير المضاف منصوب على المصدرية لقوله يجزيهم اى يجزيهم على
جميع افعالهم لجزائه على احسن اه لا انه صلته بتقدير على ليفيد ان الجزاء مختص
باحسن الاعمال فلا يكون لما دونه جزاء قوله فيلحق ما دونه به اى ما دون الاحسن =
بالاحسن فى كونه مجزيا عليه قوله للافضاء الى المفسدة لانه يخل بامر المعاش ض
نحو لخ توجيه لذكر الفاء قوله ويتجشمو اجشم الامر تكلفه على مشقة كتجشم ق
الى التفقه نعت للامة اى المائلة الى التفقه قوله وقيل لخ تاويل اخر للنظم الجليل بحمل
النافرين على الغزاة والباقين على الفقهاء قوله من بينهم متعلق بالنافرة قوله بعضهم
لبعض لا فى حضرة المؤمنين لخوفهم من المؤمنين قوله تفصيلا وان كانوا امنوا به اجمالا
بان كل ما سينزله الله تعالى حق قوله فهو فساد تعليل لكون الشك والنفاق مرضا
قوله يقينا فانه يزيده قوة وان كان الايمان بمعنى التصديق لا يزيد قوله كفرا اى بهذه
السورة الى كفرهم السابق قوله او بالجهاد عطف على بالقحط قوله من الاصطلام الصلم
القطع او قطع الاذن والانف من اصله واصطلمه استاصله ق قوله اواذا ما انزلت
لخ مقابل بقوله السابق انكارا للوحى وسخرية قوله من نسبكم لخ او من بنى آدم وليس
من الجن ولا من الملك قوله عنتكم فاعل شديد وشاق ع العنت محركة الفساد والاثم
والهلاك ودخول المشقة على الانسان ق قوله معرتهم والمعرة الاثم والاذى والغرم
والدية والخيانة ق سورة يونس عليه السلام مكية مائة وتسع آيات
قوله ممال حمزة لخ اجراء لالف الراء مجرى المنقلبة عن الياء ض ولما كان ان حسن
الامالة انما يكون فى الالف المنقلبة عن الياء والف الراء اصلية اشار الى بيان حسنها
بانها جارية مجرى المنقلبة لان الالف فى الاسماء لا تكون اصلية الا نادرا قن قوله على
طريق التحدى الحديا بالضم وفتح الدال المنازعة ق تحديت الناس القران طلبت
اظهار ما عندهم ليعرف اينا اقرا مص يعنى القران مركب من هذه الحروف المعدودة
التى تركبون منها كلامكم فان كنتم منكرين من انه منه تعالى وتقولون بل من بشر فانتم
بشر وهذه الحروف هى منشا تراكيب الكلام فركبوا منها سورة مثله قوله ما تضمنه لخ
لكن لا بلحاظ تضمن السورة اياها بل من حيث انها آيات فلا يلزم اتحاد المبتدا والخبر
وان اريد بالكتاب السورة او الكتاب المفسر بالسورة مقيد بالحكيم فالخبر انما هو الكتاب
مقيدا به فلا اتحاد قوله ذى الحكمة قال فسره به لان الحكمة وهى الصواب والحق صفة للمتكلم
يعنى لا للكتاب فاما على انه للنسبة كلابن وتامر او شبه الكتاب بانسان ناطق استعارة
بالكناية واثبات الحكمة تخييلية قرينة لها ام قوله والاقتراف قرف فلانا عابه او اتهمه
وخلط وكذب ق قوله منه اى من تعجبهم قوله واللام متعلق لخ قال يعنى ليس متعلقا

بها على طريق المفعولية لان معمول المصدر لايتقدم بل هى للبيان كما فى هيت لك وسقيا
لك ومنهم من جوزه بناء على التسمح فى الظرف اه قوله اعجوبة يوجهونه نحو انكارهم
واستهزائهم ض فلعل مراد المص والله اعلم ان اللام فى للناس للاختصاص والمراد بالتعجب
تعجب انكار واستهزاء لا تعجب استحسان وتعجب استهزاء مختص بهم بلاريب قوله
والذى تعجبوا منه الخ بيان لكون النظم مفيد التعجبهم من ثلاثة امور كون الرسول بشرا
افاده لفظ رجل وكونه رجلا غير مشتهر بالمال والجاه افاده تنكير رجل وكونه مذكرا
للبعث والجزاء افاده ان انذر الناس وبشر الآية قوله من افناء رجالهم واغفل المص الافناء
من الناس اى الاخلاط منهم واحدها فنو بالكسر عن ابن الاعرابى شارح هامش طبع القاموس
قوله اغفل المص اى ترك صاحب القاموس هذه الصيغة فلم يذكرها فيه ع قال وليس
المراد خمول النسب لان شرف نسبه نار على علم بل المراد انه من لم يشتهر بالجاه والمال
الذين اعتقدوا انه سبب العز والاجلال اه قوله فقد كانوا الخ بيان لوقوع تعجبهم من
الامر الثانى ولم يبين تعجبهم من الامر الاول والثالث لتكريره فى القرآن كثيرا قوله وان يذكر
الخ عطف على ان يوحى الخ وكان تعجبهم من ذكر البعث والجزاء انهم لم يعتقدوهما فذكرهما
عبث عندهم والعبث يتعجب منه قوله او الفقير اى خالى اليد والاخبار صلى الله عليه وسلم
ان غناه غاد ورائح ففى غدوة النهار مثلا كان غنيا وفى آخره خالى اليد اختيارا وبالعكس
وهذا دابه صلى الله عليه وسلم قوله من جمع اسبابها اى اجتمعت فيه اسبابها وجودا لا انه
جمعها كسبا لان اسبابها وهبى لا كسبى قوله والبعث للجزاء الخ يعنى ان الجزاء ثابت بالدلائل
العقلية القطعية كما اشار اليه المص بقوله وانما المنكر فى العقول تعطيل الجزاء فالبعث
لحكمة والحكمة من اهم مايذكر قوله وفضلا عطف تفسير فى الخفاجى والسابقة مصدر
بمعنى السبق وهو التقدم والسبق بمعنى فضلهم على غيرهم فالقدم مجاز مرسل عن السبق
لكونها آلته والسبق مجاز عن الفضل والتقدم المعنوى الى المنازل الرفيعة فهو مجاز بمرتبتين
وقيل سابقة اسم فاعل اى سعادة سابقة فى اللوح او شفاعة سابقة اه قوله وباعا الباع
قدر مد اليدين كالبوع ويضم والبوع مد الباع بالشئ وابعاد خطو الفرس فى جريه وبسط
اليد بالمال قم قوله بوع يبسط كما يفيده كلام القاموس قوله زيادة فضل لان المضاف يكتسب
الفضل من المضاف اليه ككلام امير قوله ومقام عطف على سابقة ع من اطلاق الحال
وارادة المحل خفاجى قوله واعترافهم به اى بالعجز قوله فقد يقدس اولنا استوى باستولى
لان الديان يقدس من الخ فكلمة قد هنا للتحقيق لا للتقليل والتسليم اسلم قوله وحدوه كانه انما
اوله به لان الكلام مع المشركين قوله افلا تتدبرون كانه اشار الى ان التدبر هو الغرض
من ذكر التذكر والا فمجرد التذكر لا يجدى به قوله لا ترجعون الخ الحصر مستفاد من تقديم

الجار

الجار والمجرور قوله مؤكدا اى لنفسه ض لان قوله اليه مرجعكم لا يحتمل الا الوعد قوله مؤكد اى لغيره ض لان قوله وعد الله مع قطع النظر عن كونه واقعا فى كلام من تعذر عليه الكذب يحتمل عدم الوقوع قوله معناه التعليل الخ فانه لما كان المقصود من الابداء والاعادة مجازاة الله المكلفين على اعمالهم كان مرجع الجميع اليه لا محالة ض قوله المقصود اى بالذات كالاثابة او بالعرض كالعقاب خفاجى قوله كالعقاب وفض واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم اه قوله متعلق بيجزى لا بقوله عملوا وكانه لان الصالحات مغن عن هذا القيد قوله لمقابلة قوله والذين الخ حيث قوبل الجزاء وهو العذاب بفعلهم وهو الكفر فكذا اجزاء المؤمنين وهو الثواب مقابل بفعلهم وهو عدلهم قوله ولوجه كلامى قال الالوسى فى ترجيح احتمال عدلهم مع انه لا وجه لتخصيص العدل بجزاء المؤمنين بل جزاء الاخرين اولى به كما لا يخفى اه قوله لتخصيص العدل اى عدله تعالى فلعل المص اشار الى النكتة التى ذكرها الالوسى قوله كما لا يخفى لما اشتهر ان الثواب بفضله والعقاب بعدله خفاجى قوله اجل بالجيم ولعل اصل النسخة بالحاء المهملة قوله اى وقدر سيره وهذا لان المفعول الثانى لقدر يكون صحيح الحمل على الاول والمنازل لا يحمل على القمر قوله فينتفعون الخ توجيه لتخصيص قوم يعلمون قوله حسن لقائنا وان كانوا يؤملون مطلق لقائنا قوله اولا يخافون الخ انظر اليس هذا تفسير شئ بضده لكن فى القاموس الرجاء ضد الخوف اه فكانه من اضداد اللغة قال تعالى والذين هم عن اياتنا غافلون العطف اما لتغاير الوصفين والتنبيه على ان الوعيد على الجمع بين الانهماك فى الشهوات ناسيا للآخرة راسا والذهول عن الايات اصلا واما لتغاير الفريقين فالمراد بالاولين من انكر البعث راسا وبالاخرين من الهاه حب العاجل عن الآجل والاعداد له ض فالفريق الاول المشركون والثانى اهل الكتاب خفاجى قوله جوزوا على لفظ الماضى المجهول من المفاعلة فالجملة حال وقد مقدرة او استئناف لكن انظر لم لا يكون الباء للسببية قوله يسددهم والا فهم مؤمنون فهدايتهم تحصيل الحاصل ثم اعلم ان البيضاوى قدر متعلق يهديهم الى واللام فقال يهديهم الى سلوك السبيل المؤدى الى الجنة او لادراك الحقائق كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم اه والمص لما اول الهداية بالتسديد والتسديد لا يعدى باللام فاللام فى للاستقامة للغرض اى ليستقيموا فان كلام المص هو اول الوجهين الذين ذكرهما البيضاوى قوله ولذا اى لكون التسديد او الهداية للتادية الى الثواب جعل تجرى الخ بيانا اى بيان ان التادية واقعة بناء على ما فى البيضاوى من ان تجرى استئناف او خبر ثان قوله دعاؤهم لا دعوتهم مع الخصماء خفاجى قوله لان اللهم نداء لله فلا يتاتى لهم الخطاب للخصماء ومعناه اى معنى سبحانك اللهم قوله اى يدعون اى لا يكتفون بمجرد التنزيه المركوز فى قلوبهم بل يضمون اليه قولا باللسان قوله لا عبادة لان العبادة

انما تكون فى دار الابتلاء قوله اضيف المصدر اى على التوجيه الثانى قوله ان يقولوا الخ
قدر القول لان المبتدأ اخر المضاف الى المصدر فيكون بعضه خفاجى ومعلوم ان كون
الحمد لله امر كائن فى نفس الامر ليس بعضا من دعائهم فقدر القول لانه بعض دعائهم
قوله اصابه فسره به لان المس فعل حسى لايقع الا بين المحسوسين والضر ليس بحسى
بخلاف الاصابة لانها اعم وعبر بالمس مبالغة لان المس ادنى الاصابة يعنى اذا اصيبوا
ادنى شئ من الاصابة دعانا قوله اشعارا وجه الاشعار انه جعل تعجيله تعالى عين
استعجالهم حيث وضع الثانى موضع الاول واستعجالهم اسرع من استعجاله تعالى
لان الانسان عجول والله تعالى شانه صبور يؤخر المصالح الجمة لحكمة لاتهتدى اليها
العقول فكذا تعجيله ابلغ فى السرعة وهذا لانه لايكاد يوضع فى الكتاب مصدر مؤكد
لغير فعله بدون فائدة جليلة كما فى والله انبتكم من الارض نباتا فالفائدة نعوذ
القدرة فى المقدور وسرعة امضاء حكمها فاذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى
كان احدهما عين الآخر فقرن به اخذت من الالوسى فراجعه قوله ووجه اتصاله الخ اى
وجه عطفه وفيه عطف على فعل محذوف دلت عليه الشرطية كانه قيل الخ ام يريد
انه لايصح عطفها على شرط لو ولا على جوابها لان لو يجعل المثبت منفيا وهو مقصود
اثباته فتم قوله متضمن معنى نفى التعجيل لان لو للامتناع قوله اى دعا الله كانه فسر
الضمير بالاسم الظاهر تلذذا بالاسم الجليل قوله زينة الشيطان وفى الخازن المزين هو
الله تعالى لانه مالك الملك والخلق وقيل المزين الشيطان اه قوله بالتكذيب لا بنحو
السرقة والغصب وحينئذ يتم التشبيه لاهل مكة بهم قوله ان يقولوا كلمة ان وصلية
اى وان يقولوا قوله اواعتراض اى بين اهلكنا ومصدر التشبيه وهو قوله وكذلك فانه
اشارة الى مصدره فتم قوله يعنى ان السبب الخ اى على تقدير عطف ما كانوا على ظلموا
فتم قوله اى استخلفناكم الخ يعنى ان خلائف جمع خليفة لا اختلاف مصدرا بمعنى مختلفين
وقال الخفاجى انه اشارة الى انه عطف على ولقد اهلكنا لا على ما قبله اه قوله اتعملون
خيرا الخ اى لا عمل نحو التجارة والخياطة والنجارة قوله والمعنى توضيح لمعنى النظم الجليل قال تعالى
قال الذين لايرجون وضع الموصول موضع الضمير اشعارا بعلية ما فى الصلة لمقالتهم سى
قال تعالى بقرآن غير هذا بكتاب اخر نقرؤه ض اشار الى ان المراد بالقرآن المعنى اللغوى
اشار بقوله نقرؤه فى قوله بان تجعل الخ قال التبديل يطلق على تبديل ذات بذات
اخرى كبدلت الدراهم الدنانير وعلى صفة باخرى كبدلت الخاتم حلقة فالظاهر ان المراد
بقوله ائت بقرآن غير هذا القسم الاول وبقوله او بدله الثانى لان تبديل بعض الشئ ليس
تبديلا لذاته بل قريب من تبديل الصفة والصورة اه قوله مكان آية عذاب آية رحمة كانه يعنى

والعلم

والعلم عنده تعالى شأنه مكان بعض آية عذاب بعض آية رحمة اذ لو جعل تمامها مكان
تمامها كان جعل ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير في سورة الملك
مكان وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير فيه لم يحصل مقصود الغائظ
الكافر لان آية الرحمة بتمامها انما كانت تدل على فوز المؤمن بالرحمة لا الكافر بل فيها
تعريض للكافر بعدم الفوز فلم يندفع الغيظ بخلاف ما اذا جعل مغفرة واجر كبير
من اية الخشية مكان عذاب جهنم من آية الكفر فانه مسكن لغيظه الا ان يقال ان
غرض الكافر من هذا القول المقترح ليس ازالة غيظ قلبه بل غرضه الكيد كما يوضحه
المص قريبا قوله لانه داخل تحت قدرة الانسان يعني بخلاف الاتيان بقران اخر
كما سيصرح به المص لكن فيه نظر لما في الالوسي من ان الظاهر انهم اقترحوا التبديل والاتيا
بطريق الافتراء اه وقول المص الاتي قريبا ولا يحتمل ان يريدوا الخ ايضا دال على
ما قاله الالوسي فالاتيان بقران اخر حينئذ مقدور وهذا لان المقترحين لم يقيدوا قولهم
بقران غير هذا بانه يكون مثل السابق في البلاغة فهو حينئذ صادق بكل كتاب مفترى كما
اشار اليه البيضاوي بقوله اي بكتاب اخر نقرؤه اه وهذا لان غرضهم الكيد كما سيوضحه
المص وهذا الغرض يحصل بكل كتاب قوله ما يحل لي يعني ان الجواب بقوله قل ما يكون
لي انما يتم اذا اريد به عدم الحل لا ان اريد به عدم الامكان لان المص صرح بانه داخل
تحت قدرة الانسان قوله من قبل نفسي واصل تلقاء مصدر وهنا بمعنى الظرف
مجازا سمين قوله الا وحي الله تعالى كانه يريد ان ما مصدرية والفعل مسند الى الجار والمجرور
وهذا لان اتباع نفس الوحي ابلغ من اتباع الموحى بالفتح قوله فلا يقدر عليه الانسان
فلا يحتاج الى الجواب خفاجي قوله لا يعترفون مكابرة وعنادا سمين قوله ان يريدوا الخ واذا
انتفت هذه الارادة تعينت ارادة الافتراء وقد سمعت ان ارادتهم الافتراء تفيد كون
الاتيان بقران اخر مقدورا له فتنافت هذه المقولة مع قوله فلا يقدر عليه الانسان
فالاولى ان يقال ان قوله تعالى قل ما يكون لي الاية جواب عن كلا الاقتراحين بناء على ان
التبديل على النوعين كما نقلنا ها عن الخفاجي آنفا عند قول المص بان تجعل الخ وان المراد
بالتبديل في قوله تعالى ان ابدله كلا نوعيه قوله لقوله اني اخاف ان عصيت الاية لانهم
على تقدير ارادة الاتيان والتبديل من جهة الوحي لم يطلبوا العصيان حتى يقول في جوابهم
اني اخاف ان عصيت سمين قوله وغرضهم اي ليس غرضهم انه لو اجابهم امنوا خفاجي حتى
يكون دليلا على ان مرادهم انما هو الاتيان والتبديل من جهة الوحي بل غرضهم الخ قوله اما اقتراح
ابدال قران الخ كلمة اما تفصيل لنوعي الكيد على تقدير الاتيان بمثله او تبديل اية باخرى
لكن فيه انهم معتقدون بعجزه عليه الصلاة والسلام عن الاتيان بمثله فكيف يطمعون فيه

صلى الله عليه وسلم حتى يكيدوه به الا ان يقال انهم طمعوا فيه عليه السلام الاتيان بمثله افتراء كما سيصرح به المص قريبا فى تفسير قوله تعالى افلا تعقلون فكانهم طمعوا انهم ان شددوا عليه عليه السلام بطلب ما اقترحوه لربما يأتى بها به افتراء او كلام مستانف للفرق بين الاقتراحين بان اقتراح تبديل آية مكان آية للكيد واقتراح اتيان بقران اخر لمجرد المكابرة والعناد حيث قالوا انك تقدر على مثله مع انه قد ظهر لهم عجز الانسان عن مثله لا للكيد وعلى الوجه الاخير كلمة هذا فى قوله فى هذا الاقتراح اشارة الى اقتراح تبديل آية بآية احترز بها عن اقتراح اتيان بقران اخر فقوله اما اقتراح ابدال قران بقران اخر الخ بيان لهذا المحترز اى اما اقتراح الاتيان فلمجرد العناد لا للكيد كما ذكرنا وقوله اقتراح التبديل الخ بيان للكيد اى تبديل آية مكان آية قوله اولا بهله بل بمهله قوله واظهاره اى اظهار القران او التلاوة بمعنى القران مصدر ثم الظاهر انه عطف على متعلق بمشيئة الله لكن النظر فى افادة قوله تعالى لو شاء الله الاية هذا الاظهار الا ان يقال انه مفهوم من لو الامتناعية فانها تدل على تلاوته صلى الله عليه وسلم عليهم وتلاوته عليه السلام مع انه رجل امى الخ بعجيب او ان هذا بيان لحاصل معنى تمام الآية قوله تفاديا اى تحاميا وتباعدا خفاجى له صلى الله عليه وسلم قوله ان تركوا عبادتها فيه تعريض بان من ترك عبادته تعالى يضره ومن عبده ينفعه قوله واذا لم يكن اى المخبر عنه قوله شيئا اى موجودا قوله حنفاء الحنف بالحاء المهملة الميل من الباطل الى الحق والجنف بالجيم الميل من الحق الى الباطل فقول المص حنفاء افاد ان اتفاقهم كان على الاسلام لا على الكفر قوله دار تكليف اى للابتلاء هل يطيعون الله ورسوله اختيارا ام لا فلو ترتب جزاء كل فعل عليه حالا لامن جميع الناس اضطرارا لا اختيارا قوله فيما اختلفوا كانه اشار الى ان المضارع ليس للاستقبال بل للماضى الواصل للحال قوله وليميز كانه بفتح اللام عطفا على لقضى قوله من اهل مكة كان التقييد بهم لانهم كانوا سبب النزول قوله اى مكروا بآياتنا اشار الى ان فى الظرفية مجاز عن باء التعدية قوله بالحيا بالمد والقصر المطر خفاجى قوله كقوله الخ فى كون اذا المفاجاة جواب الشرط قوله من الجارية اى من جنس قولهم الجارية المكورة اى المطوية الخلق اى خفى الخلق قوله ومعنى مستهم الخ ولما كان يختلج فى الخاطر ان المس فعل حسى والضراء امر معنوى لا مس لها اجاب بان المراد بالمس المخالطة اى الاصابة وبانها مماسة باعتبار اثرها لان اثرها محسوس كالجوع والالم قوله وانما قال الخ كانه يرد ان اسرع افعل التفضيل يقتضى ان نفس سرعة المكر موجودة فيهم مع انها لم تذكر فاجاب بانها مفهومة من اذا المفاجاة قوله يجعلكم قادرين لان السير يحصل منهم اضطرارا بفعل الغير او طبعا كحركات النائم حتى يلزم الجبر وسيأتيك توجيهات اخر للالوسى قوله اى السفن اشار الى ان الفلك جمع

بدليل

بدليل جرين قوله بمن فيها وهم المخاطبون لكنهم غابوا بادنى لحظة لسرعة الجرى قوله
للمبالغة فى سرعة جريها حتى كانوا فى اول كلام وحين مخاطبين وقبل تمامه صاروا
غائبين قوله ذات عصف قال اى هو من باب النسب كتامر ولابن فلذا لم يقل
عاصفة مع ان الريح مؤنث لا يذكر بدون تاويل اه قوله شديدة الهبوب قال
تفسير لمعنى العاصف لانه من العصف وهو الكسر والريح الشديدة تفعل ذلك
بالنبات اه قوله يقولون حالا اى قائلين لئن انجيتنا الخ قال ويجوز ان يجرى الدعاء
مجرى القول لانه من انواعه فتحكى به الجملة وهو مذهب الكوفيين اه قوله ولم يجعل
الكون الخ اى لم يجعل الكون فقط غاية حتى يقال ان غاية الشئ تكون متاخرة عنه
والكون فى البحر شرط التسيير فى البحر وشرط الشئ يقارن جميع اجزائه كالطهارة
للصلاة او يتقدمه كالنية لها وفى الالوسى ما حاصله انه اول التسيير بالحمل على
السير والتمكين منه والداعى اليه قيل عدم صحة جعل حتى اذا كنتم غاية للتسيير لانه
مقدم عليه وغاية الشئ تكون متاخرة عنه وقيل دفع لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز
لان السير فى البحر هو الله تعالى باحداث الحركات فى الفلك ولا دخل للعبد فيه
واما سير البر فمن الافعال الاختيارية للعباد ووجه الدفع ان المعنى المجازى شامل
للحقيقة والمجاز ولم يؤوله الزمخشرى بما ذكرنا بل جعل الغاية مضمون الجملة الشرطية
الواقعة بعد حتى الخ لا الكون فى البحر فقط وقال القطب ان التحقيق ان الغاية
ان فسرت بما ينتهى اليه الشئ بالذات فهى ليست الاما وقع شرطا فى مثل ذلك وان
فسرت بما ينتهى اليه الشئ مطلقا سواء بالذات او بالواسطة فهى مجموع الشرط والجزاء
اه وما قاله المص هو ما قاله الزمخشرى ثم انظر هل يحتمل ان يقال انه من قبيل
مات الناس حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالمعنى والله اعلم يسيركم فيهما
فى كل طور حتى فى طور ما اذا كنتم فى الفلك الخ تنزيل هذا الطور اعلى الاطوار
لما فيه من غلبة ظن الهلاك بعد فرح شديد ثم انجاهم من البلية ثم بغيهم قوله
ولكن الخ اى بل الغاية مجموع الحادثة ومجموعها متاخر عن مطلق التسيير قوله بدل
لانه جواب للشرط للاستغناء عنه بجاءتهم قوله لانهم الخ اشار الى انه بدل اشتمال
قوله يفسدون الخ وقد فسر البغى بافساد صورة الشئ واتلاف منفعته وجعل
بغير الحق احترازا عما يكون بحق كتخريب الغزاة ديار الكفرة وقطع اشجارهم
وحرق زروعهم وقيل ان البغى الموصول بفى بمعنى الاتلاف ويكون حقا وغيره
والموصول بعلى بمعنى الظلم وتقييد الاول اى تقييده بقوله بغير الحق للاحتراز والثانى
للتاكيد ولعل من جعله هنا بمعنى الظلم يقول المعنى يبغون على المسلمين سم فلعل

المص انما فسره بالافساد هنا ليكون بغير الحق للاحتراز لان التأسيس خير من
التأكيد قوله باطلا بناء على ان قوله بغير الحق بتاويل باطلا نعت لمصدر مقدر
و قوله اى مبطلين بناء على انه بتاويل مبطلين حال من فاعل يبغون وعلى هذا
فالاولى وضع او مكان اى قوله ومعناه الخ وهذا لان الانسان لا يتمتع بالظلم
على نفسه اصلا وان كان يتمتع نوعا من التمتع بالظلم على غيره لحصول مقصوده
النفس الامارة فلذا حمل انفسكم على الامثال والمجانسين قوله لكن عليه جواب الشرط
اى تكون تلك الثلاث واقعة على نفسه قوله وتزينت بغيرها الظاهر ان الضمير
المرفوع والمجرور عائدان على العروس فكان المعنى انها لم تكن مزينة فى حد ذاتها
لكن اكتسبت الزين من الوان الثياب قوله من الوان الزين بيان للغير قوله فجعلنا
زرعها لا ذات الارض قوله حذف المضاف اراد بالحذف التقدير وبالمضاف
المضاف الى الضمائر الراجعة الى الارض نحو زرعها ومنفعتها قوله تقضيها انقضائها
ومضيها قوله ورفيفه رف لونه يرف رفا ورفيفا برق وتلالا ق قوله سلافة
كنامة الخمر كالسلاف ق قوله وحقيقته اى سر هذا التشبيه قوله جثة الطين التى هى
بدن الانسان قوله الانس اى بالله تعالى قوله الروح بالفتح الراحة ق قوله الحقيقة
اى معرفة ان لكل ظاهر باطنا قوله الطريقة اى سلوك الشريعة قوله ثمام كغراب
نبت معروف ق قوله شيح نبت الشح البخل ق قوله العطب الهلاك قوله لعاع كغراب
نبت ناعم فى اول ما يبدو ق قوله معاره فاعل يدعوه قوله فى الرمس اى القبر قوله
كضحضاح هو الماء اليسير او الى الكعبين او الى انصاف السوق او ما لا غرق فيه ق
قوله الاوغاد الوغد الاحمق الضعيف الرذل الدنى ق قوله فى الوهاد هو الارض
المنخفضة ق قوله ويوفق والا فمجرد الدلالة لا يختص باحد واليه اشار المص بقوله فالدعوة
عامة الخ قوله خاصة مرتبطة بقوله عامة قوله من لطف المرسل كلمة من للسببية قوله
بالتوفيق الباء متعلق بخاصة قوله ولا يرهقهم الخ اولا يرهقهم ما يوجب ذلك من
حزن وسوء حال ض قال اى المراد بنفيه اما ظاهره بان لا يعرض لهم ما يعرض لاهل
النار او المراد نفى ما يعرض لهم عند ذلك من سوء الحال وهذا امدح واشير فى الاول
الى ان المقصود منه تذكير حال اهل النار فان تذكيره لهم مسرة كما ان تذكير حال هؤلاء
لاولئك عليهم حسرة اه قوله من سخطه او من عنده تعالى كما يكون للمؤمنين ض اى
ليس لهم عاصم من عند غير الله تعالى حتى يحميهم من سخطه تعالى اوليس لهم عاصم
من عند الله تعالى اكراما لهم كما يكون للمؤمنين قوله قطعا مكى وعلى اى بسكون الطاء
ض قوله او معنى الفعل فى من الليل عطف على اغشيت يعنى متعلقه المقدر خفاجى

قوله اكرا

١٢

قوله آكد به الضمير فى مكانكم وفى ض تأكيد للضمير المنتقل اليه من عامله اهـ
وهنا ظاهر فى انه باق على ظرفيته خفاجى قوله وقطعنا الخ اشار الى انه ليس المراد
التفريق الجسمانى خفاجى قوله الوصل جمع الوصلة قوله من اولى العقل لان القول يتأتى
من العاقل قوله اى كفى الله اى الباء داخلة على الفاعل وهذا شائع فى باب كفى قوله
تمييز وكانه لم يجعله حالا لان الاصل فى الحال ان تكون منتقلة ولا انتقال فى اوصاف البارى
جل وعلا قوله تتلوا حمزة وعلى من التلاوة اى تقرأ قوله ربهم تفسير لمولاهم الصادق
تفسير للحق قوله لانهم الخ اشارة الى ان الحق قيد محترز عما يتولونه قوله العدل هذا تفسير
للحق على تقدير تفسير الرب بمتولى امورهم خفاجى قوله وضاع الخ الضال هو الطالب
لشئ ومخطوه وما يدعونه لم يكن طالبا لهم بل غاب عنهم وقت حاجتهم اليه لكن عبر بضل
مبالغة فى حسرتهم حيث لم يدركهم مع طلبه اياهم فما ظنك عند عدم طلبهم ع وضمن
ضاع معنى غاب فعداه بعن خفاجى قوله يدعونه اى افتراء قوله اوبطل فالضلال مجاز
عن البطلان قوله من يستطيع الخ ام منقطعة بمعنى بل والاضراب انتقالى لا ابطالى ثم حقيقة
الملك معروفة ويلزمها الاستطاعة لان مالك الشئ يستطيع التصرف فيه وحفظه
ولذا تجوز به عن كل منها خفاجى قوله من النطفة الخ لف ونشر مرتب قوله هو الله تعالى
اى يجيبونك جوابا مفيدا لحصر هذه الامور عليه تعالى اى لا الملائكة والجن والانس
لان قدرتهم ليست بهذه القدرة قوله اى لا واسطة الخ اشار الى ان الاستفهام بمعنى النفى
قوله اى كما حق وثبت يعنى ان وجه التشبيه مجرد التحقق قوله تمردوا التمرد مستفاد من
لفظ الفسق فان الفسق هو الخروج والانسان لا يخرج عن العدالة ولا يسمى فاسقا
بالذنب سرا فاذا خرج ذنبه من السر الى العلن ولا يكون ذلك الا بالاصرار فقد خرج من
لباس العدالة وسمى فاسقا والاصرار تمرد قوله اى حق عليهم انتفاء الايمان بناء على انه
بدل كل من كل ان فسرت الكلمة بالحكم بمعنى المحكوم به خفاجى قوله اوحق عليهم كلمة الله اى
بدل اشتمال على ان الكلمة بمعنى الحكم بالمعنى المصدرى خفاجى قوله يقال هداه للحق والى الحق
وهدى كما يعدى بالى لتضمنه معنى الانتهاء يعدى باللام للدلالة على ان المنتهى غاية اى غرض
ع الهداية وانها لم تتوجه نحوه على سبيل الاتفاق ولذا عدى بها ما اسند الى الله ض قال
الخفاجى قوله وانها اى الهداية وقوله على سبيل الاتفاق اى بل على قصده من الفعل وجعله
ثمرة له وقوله بها اى باللام فى قوله قل الله يهدى للحق واما افمن يهدى الى الحق فالمقصود به
النعيم وان كان فى الواقع هو الله تعالى اهـ قوله ويقال هدى بنفسه الخ يعنى انه لازم كما
قاله الفراء خفاجى قوله امن لا يهدى كيرمى خفاجى بدل من قراءة حمزة وعلى قوله بفتح الياء والهاء والاصل يهتدى فنقلت
فتحة التاء الى الهاء وادغمت بعد ابدالها دالا فى الدال خفاجى قوله وباشمام الهاء اى اختلاس فتحها ولم يكمله خفاجى قوله وفتحت الياء

اى على قراءة مكى وورش وشامى قوله اوكسرت على قراءة عاصم قوله وبسكون الهاء
ولم يبال بالتقاء الساكنين لان المدغم فى حكم المتحرك ض قوله والمعنى الخ توضيح للنظم الشريف
قوله ام الذى لايهدى الخ من العقلاء كالملائكة وغيرهم قوله ومعناه اى معنى ام الذى
لايهدى قوله فى موضع المصدر اى شيئا من الاغنا ويجوز ان يكونه مفعولا به ومن الحق
حالا منه ض قوله اى افتراء من دون الله والمعنى الخ اى ان يفترى فى معنى مصدر بمعنى
المفعول خفاجى فظهر الحمل سلبا والا فان يفترى بتاويل المصدر فلا يحمل على القراءة
فكان المص انما صرح بتاويله لان المصدر الصريح يؤول بالمفعول لا المصدر لا الحكمى ثم ذكر
الخفاجى ما ملخصه واصله ما كان هذا القران لان يفترى كقوله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة وان يفترى خبر كان ومن دون الله خبر ثان بيان للاول اى صادرا من
غير الله كما زعموا انه افتراء وهذا الاعراب لم يرتضه فى الدر المصون لكن بلاغة المعنى
تقتضيه والخلاف مبنى على ان لام الجحود تعاقب ان المصدرية فاذا اتى باللام حذفت
ان واذا اتى بان حذفت اللام وقال بعضهم يجوز ان يكون كان تامة وان يفترى بدل
اشتمال من القران واورد عليه ان قولك وما وجد القران يوهم من اول الامر نفى وجوده
وايضا لابد فى بدل الاشتمال من الملابسة بين البدل والمبدل منه فحينئذ يلزم الملابسة
بين القران العظيم والافتراء وفى التزام كل من الامرين ترك ادب لايلتزمه المنصف
والجواب ان الايهام لاعبرة به مع الدافع القوى وهو قوله تعالى ولكن تصديق الذى الآية
وايضا ليس معنى الملابسة ان يعرف بالاتصاف به كما توهم انتهى والحاصل ان كان اما ناقصة
او تامة قوله فى علو امره الخ كانه استفاد علوه واعجازه من تقييده باسم الاشارة قوله
ولكن كان قدر كان لينتصب تصديق على انه خبر كان وظهر من كلام الخازن ان لكن هنا
لتاكيد براءة القران من الافتراء قوله ما كتب الخ يعنى الكتاب بمعنى المكتوب من الشارع لا القران
فلا يلزم كون الشئ مفصلا لنفسه قوله داخل الخ مقابلة قوله الاتى ويجوز ان يراد الخ قوله
بل انقولون اشار الى ان ام منقطعة قوله اى وادعوا الخ اراد ان الدعاء انما هو للاستعانة قال
تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا انتقال عن اظهار بطلان ما قالوا فى حق القران العظيم بالتحدى
الى اظهار انه كلام ناشئ عن عدم علمهم بكنه امره سعم قوله ولما يأتهم تاويله عطف
على الصلة او حال من الموصول سعى قوله بل سارعوا المسارعة مستفادة من قوله تعالى بما لم
يحيطوا الاية خفاجى قوله ومعنى التوقع الخ قال الخفاجى التوقع الانتظار واصله طلب
وقوع الفعل مع التكلف ولما لاستمرار نفى منفيها الى الحال وكون منفيها متوقع الثبوت قريبا
من الحال ثم للتاويل معنيان احدهما معانى الكلام الوضعية والعقلية وهذا نوع من التفسير
وثانيهما انه عبارة عن معرفته مجازا باستعماله فى لازم معناه والثانى وقوع مدلوله
الذى اخبر بغيبه واتيانه عبارة عن انكشافه انتهى ملخصا فقول المص ومعنى التوقع الخ

تقرير للكلام على المعنى الاول وقوله ويجوز ان يكون الخ تقريره على المعنى الثانى وفى
ض ومعنى التوقع فى لما انه قد ظهر لهم بالاخرة اعجازه لما كرر عليهم التحدى او لما
شاهدوا وقوع ما اخبر به طبقا لاخباره مرارا فلم يقلعوا عن التكذيب تمردا وعنادا
اهـ الذى يتبادر الى مراد المصنفين ان الغرض من ايراد كلمة التوقع الدلالة على استمرار
التكذيب بعد اتيان التاويل ايضا تمردا وعنادا وعلى هذا فقوله انهم كذبوا به على
البديهة الخ تمهيد لقوله وكذبوه بعد التدبر الخ لكن اورد الخفاجى على قول البيضاوى
فلم يقلعوا بانه قيل عدم الاقلاع يستفاد من استمرار الذم لا من كلمة التوقع ففى كلامه
تسامح ومع ذلك ففيه ان النحاة صرحوا بان منفى لما مستمر النفى الى الآن فاذا استمر الى
الآن لم يجز ان ياتى تاويله الى حين الاخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع الخ والظاهر
ان الآية الاولى انكار لتكذيبهم النظم والثانية لتكذيبهم بما فيه من الاخبار قبل ان يحيطوا
بعلمه وياتيهم تاويله الى نزول الآية الكريمة انتهى ويمكن الجواب عن الاخير بانا سلمنا الملازمة
فى قولكم فاذا استمر الى الآن الخ لكنا نقول ان الاتيان قد كان بعد الاخبار فصح قوله ومعنى
التوقع الخ قوله ليؤذن الخ لان جميع كلمات التوقع الواقعة فى كلامه تعالى تفيد اليقين
بوقوع المتوقع لاستحالة الخلف ومعلوم ان لما تدل على قرب منفيها من الحال فى جانب المستقبل
وكونه متوقع الثبوت قوله بعد علو شانهم بعد مبنى على الضم وعلو منصوب بعلموا بمعنى
عرفوا قوله يعنى انه كنايه الخ بيان لملخص الوجهين السابقين قال تعالى ومنهم اى من هؤلاء
المشركين خازن ومن المكذبين ض قوله اى يصدق به فى نفسه اى لا الايمان المركب من الاقرار
والتصديق الذى عليه مدار الشان وهذا لان الضمير المجرور فى منهم عائد على المشركين
وقال الخفاجى يعنى ان المضارع اما للحال والايمان لغوى وهو التصديق القلبى ولا ينافيه
التكذيب اللسانى او للاستقبال فالايمان عرفى بالجنان واللسان اهـ قوله المعاندين او المصرين
قيل المعاندين على المعنى الاول والمصرين على المعنى الثانى وقيل المراد بهم المعاندون والمصرون
على الاول والمصرون فقط على الثانى خفاجى قوله وان تموا وفى ض ان اصروا اهـ قال الخفاجى
انما اوله به لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح فيه الاستقبال الذى هو مقتضى الشرط
وايضا الجواب الذى هو عبارة عن التبرى والتخلية يناسب الاصرار اهـ قوله ومنهم ناس اشارة
الى ان جمع الضمير فى يستمعون رعاية للمعنى بحمل من على الناس قوله فقدتم الامر اى شان عدم
الاسماع قوله ناس ينظرون فافراده فى النظم الجليل رعاية للفظ قوله ولكن الناس حمزة
وعلى بتخفيف لكن جعبرى قوله والمعنى انهم وضعوا كانه بمعنى خسروا ولما كان الخسران
لازم للتجارة ولم تذكر فى النظم الجليل اظهرها المص بانها هى بيعهم الايمان بالكفر

على ان الايمان مفعول المصدر وهو بيعهم قوله فيه معنى التعجب اى بيان انه مما
يتعجب منه والا فقد تعالى الله عز وجل عن التعجب خفاجى قوله جواب نتوفينك
اى قوله فالينا مرجعهم جواب لنتوفينك لا لنرينك اذ لا تأخر لارادته عذاب الدنيا
فى المرجع اليه بخلاف نتوفينك كما حرره المص قوله فذاك قال الخفاجى اى فذاك
واقع او فالامر ذاك فيكون جملة فلا يرد ان المفرد لا يقع جوابا اه قوله والمراد مقتضاها
قال وهنا لان شهادته تعالى على خلقه دائمة وثم تقتضى حدوثه فلذا جعلت
مجازا عن لازمها لان علمه تعالى بافعالهم القبيحة مستلزم للجزاء والعقاب اه وثم للتراخى
عن الرجوع ضم قول الخفاجى وثم تقتضى حدوثه لانها للتراخى والتراخى لا يكون الا
للحادث قوله بالبينات فى الدار الدنيا بدليل مقابلته بقوله الاتى او ولكل امة من الامم
يوم القيامة الخ قوله فكذبوه والا لمجرد ارسال الرسل لا يوجب تعذيبهم قوله استثناء
منقطع قال اى الخفاجى لانه وان كان من جنس المستثنى منه اذ التقدير الا ما شاء الله
من النفع والضر فانى املكه لكن ليس المعنى على اخراجه من حكمه ولذا جعل الحكم انه
كائن دون انى املكه الا انه يرد ان الملك بمعنى الاستطاعة وهو يستطيع لما شاء
الله فيكون متصلا نعم ان ابقى الملك على ظاهره تعين الانقطاع اه قوله من حكمه
وهو عدم الملك وكان هذا لان العبد لا يملك النفع لان ملكه يختص بالاجسام لكن
يرد عليه قولهم الاجارة وكذا الاستعارة تمليك المنافع قال تعالى ولا يستقدمون
قال هذا استئناف او عطف على مجموع الشرطية لا على الجواب فقط اذ لا يتصور التقدم
بعد مجئ الاجل فلا فائدة فى نفيه ورد بان الفائدة المبالغة فى انتفاء التاخير لانه
لما نظمه فى سلكه اشعر بانه بلغ فى الاستحالة الى مرتبة التقدم اه قوله لا يستقدمون الخ
اشار الى ان الاستفعال بمعنى التفعل خفاجى قوله فاى شئ الخ يعنى لو كان شئ من العذاب
غير نفور عنه لكنتم تستعجلونه ذلك ولكان لاستعجالكم جدوى ولكنه كله مكروه
الخ قوله يتعلق اى يرتبط بناء على ان المراد بالتعلق التعلق المعنوى الاعم من ان يكون
معموله او استئنافا جوابا لسوال لانه بيان له خفاجى قوله بارايتم لانه جواب الشرط
اذ بعد اتيان العذاب لا يمكن الاستعجال منهم لادائه الى تحصيل الحاصل قوله ولم يقل الخ
بيان لنكتة الاظهار مقام الاضمار قوله على موجب ترك الاستعجال اى انهم لجرمهم ينبغى
ان يفزعوا من الوعيد لا ان يستعجلوه ض قوله او ماذا الخ عطف على والاستفهام فى
ماذا الخ قوله جواب الشرط لكنه تحصيل الحاصل كما سمعت فهم من الخفاجى قوله امنتم تؤمنون
قوله جواب الشرط فى غاية البعد اذ لم يسمع تصدير الجواب بثم والجملة المصدرة بالاستفهام
لا تقع

لا تقع جوابا بدون الفاء واجراء ثم مجرى الفاء مخالف لاجماع النحاة خفاجى قوله
حين لا ينفعكم قال اختلف فى اذا هذه هل هى شرطية او لمجرد الظرفية بمعنى حين
وعلى الاول يكون تكرارا للشرط اه قوله كدخوله على الواو بجامع العطف ع والفاء
بجامع العطف والترتيب خفاجى قوله فيقولون قدره لان يستنبؤنك لا تتعدى
الى مفعولين وايضا المفعول يكون مفرد الا جملة قوله بفائتين قال من اعجزه اذا
فاته ويصح جعله من اعجزه بمعنى وجده عاجزا اى ما انتم بواجدى من يوقع بكم
العذاب عاجزا عن ادراككم اهـ قوله صفة للنفس اى لا لكل ولنا انث قوله اليوم
تاكيد للدنيا قوله بمعنى فداء قال فالمفعول محذوف اى فافتدت نفسها اه قوله بين
الظالمين قال اى المذكورين فى قوله ولو ان لكل نفس ظلمت والمظلومين الذين
ظلموهم اه دل على ذلك ذكر الظلم اى فى قوله ولو ان لكل نفس ظلمت فهم من الخفاجى وفى
ض او الاول وهو قضى بالقسط قضاء بين الانبياء عليهم السلام ومكذبيهم والثانى
مجازاة المشركين على الشرك فلا تكرار اهم قوله ثم اتبع الخ يعنى ان هذا تذييل واستدلال
على ما سبق يعنى ان من يملك جميع الكائنات فهو قادر على ما ذكر خفاجى قوله هو القادر
الخ وجه الحصر كون المسند اليه ضميرا والمسند فعلا كما فى انا سعيت فى حاجتك اى لا غيرى
وفسر الاحياء والاماتة بالقدرة عليها ليكون من باب الدعوى مع البرهان لان وقوعها
بالفعل ناشئ من القدرة لكن تعبير النظم ابلغ لان وقوعها مشاهد والعلم بالعيان
ابلغ منه بالبرهان قوله المرجع اى المصير لان الرجوع الى الشئ تقتضى سابقة الوجود
عنده ولا اهـ ولا اجزاء قبل قوله اى قد جاءكم كتاب الخ يعنى ان المراد بالذى جاء هم
كتاب جامع لهذه الفوائد وهو القران خفاجى فالفوائد هى الموعظة والتنبيه المبين بالشفاء
والهدى والرحمة ع فالموعظة اشارة الى الحكمة العملية الكاشفة عن الحسن والقبح والشفاء
وما بعده الى الحكمة العلمية فهم من ض واشار الى الاخيرة بقوله وتنبيه على التوحيد ثم
بين الموعظة بقوله والموعظة الخ واحال بيان التنبيه على تفسير وشفاء الخ قوله اى صدور
فسر به طبا قا للخطاب السابق قوله من العقائد بيان لما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته
اى بانزال القران والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة
بمنزلة الضمير ض قال القنوى قوله بانزال القران تفسير للفضل والرحمة والتغاير اعتبارى
فان انزاله من حيث انه فضل منه تعالى على عباده وليس بواجب عليه عنده من حيث
انه سبب لنجاتهم وعلو درجاتهم فهو بالحيثية الاخيرة رحمة وبالاولى فضل وقوله
والباء اى باء بفضل الله واما باء برحمة فزائدة للتنبيه على ان الرحمة مرادة
بالذات مستقلة فى الاعتبار وقوله بفسره اى انه من قبيل الاضمار على شريطة

التفسير فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير فاشتغال فليفرحوا باسم الاشارة كاشتغاله
بالضمير فلا يكون عاملا فى بفضل الله فلذا يقدر له عامل يفسره ما بعده اه والتكرير
اى تكرير فليفرحوا او فليعتنوا كما سياتى من المص اما الاول فظاهر وكذا الثانى لان الفرح
بشئ يستلزم الاعتناء به فكان الفرح مذكور قم وايجاب اختصاص الفضل والرحمة
بالفرح قال القنوى عطف على التاكيد اما الايجاب فلان الاصل عند الجمهور ان الامر للوجوب
لكنه يحتمل الاباحة وغيرها وبالتكرير لايبقى احتمال غيره فلذا اسند الايجاب الى التكرير واما
الاختصاص فلتقديمه على عامله المقدر لان التقدير على طبق المذكور وفى المذكور قد كان
مقدما انتهى فالاختصاص ايضا مستفاد من التكرير لجواز تقديم العامل المقدر على
المعمول لكن تعين هنا تقديم المعمول مراعاة لقاعدة مطابقة المقدر بالمذكور وقال الخفاجى
اللازم من التقديم اختصاص الفرح بهما لا اختصاصهما بالفرح فهو اما مقلوب او بناء
على ان الباء يجوز دخولها على كل من المقصور والمقصور عليه اه‍ و الفاء الخ اعلم ان
الفاء الواحدة تكفى فى الربط سببية كانت او شرطية فالاخرى زائدة للتاكيد فالظاهر
ان الاولى هى الزائدة اذ الجزاء فليفرحوا واما فبذلك فاعادة ما سبق للتقرير فى الذهن
واختار البعض كون الثانية زائدة ولايخفى وهنه فهم قوله واختار البعض والظاهر
ان المص منهم حيث ادخل الفاء على الخصوص الذى هو المفاد من تقديم بذلك على عامله
او بفضل الله الخ عطف على قوله فليفرحوا فبذلك فليفرحوا ع يعنى ان العامل
المقدر لبفضل الله اما من لفظ المذكور او معناه كما فى زيدا ضربت غلامه اى اهنت
زيدا خفاجى قوله او معناه وهذا لان الاعتناء لازم الفرح كما تقدم آنفا او ما ارايتم
الخ فهى على الاول استفهامية قدمت لصدارتها ومعلقة لارايتم ان قلنا بالتعليق فيه ومن
بيانية وعلى الثانى موصولة بحذف العائد اى انزله وهى مفعول اول و الثانى جملة آلله
اذن لكم على ان قل مكرر للتوكيد فلا يمنع عمله فيه والعائد على المفعول الاول مقدر اى اذن
لكم فيه خفاجى هذه الانعام اى البحائر خفاجى نعم الارزاق الخ كانه قيل ان الارزاق تخرج
من الارض فكيف قيل انزل فقال نعم الخ وتبع الشارح الشارحان فطاهر في ضعيف لان انزالها
الى السماء بدليل ذكر لانزال وهو الانزال وانه انما يكون من السماء و الا فالسماء ليس بمذكور فى النظم
الشريف متعلق بارايتم الخ اى الجملة المركبة من متعاطفى ام المتصلة مفعول ثان لارايتم
بناء على ان ما فى ما انزل الله موصول مفعول اول كما افاده الخفاجى سابقا ولاحقا وسابك
مقابله فى قول المص والهمزة قال الخفاجى فى ام هذه وجهان احدهما انها منصلة عاطفة والجملة
المنفصلة عن ارايتم بتوسيط قل او سماها منفصلة على اصطلاح اهل البيان مفعول ارايتم
والثانى انها منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستفهام فى الله اذن للانكار اه‍ والمعنى الخ
لاوفى اظهار مفعول الاول واظهار العائد عليه بان يقال والمعنى اخبرونى الذى انزل الله

آلله اذن لكم فى تحريمه وتحليله   او الهمزة للانكار الخ عطف على متعلق ع يعنى ان
انكار الاذن فى التحريم والتحليل والاضراب عنه لتقرير افترائهم وعلى الاول الاستفهام
للاستخبار ولاياباه تحقق العلم بانتفاء الاذن وثبوت الافتراء لان الاستخبار لايقصد به
حقيقته بل المراد منه التهديد والوعيد والزام الحجة خفاجى وهذا لان وضع ام المتصلة
لطلب تعيين احد المستويين نحو ازيد عندك ام عمرو وحيث وقعت فى التنزيل
تعذر معنى الطلب فحملت لمجرد التعيين وهذا هو قول الخفاجى بل المراد به التقرير الخ
تقريرا للافتراء الا لتقرير الاذن   التحور اى التسامح وعدم الاحتياط فى الاقوال
ينسبون ذلك اليه بيان لكذبهم بنسبة التحليل والتحريم اليه تعالى قائلين ان الله
تعالى امرنا بها   منصوب بالظن لا بيفترون لفساد المعنى ولا بالمقدر لان التقدير خلاف
الاصل خفاجى   وهو ظن واقع الظاهر انه تركيب توصيفى وفى الخفاجى ان اعتبار الظن
فى يوم القيامة مع انكشاف الامور مستبشع فالظاهر اعتباره فى الدنيا وان الظن
بمعنى المظنون ويوم منصوب به كوقوعه فيه اه تقول ويوم منصوب به الخ لعل معناه
بالظن الذى هو بمعنى المظنون لكن لا بحيثية انه مظنون فى ذلك اليوم ليلزم المحذور
المذكور بل بحيثية انه واقع فيه فلعل المص قصد بهذا التركيب ما ذكره الخفاجى بقوله
وان الظن بمعنى المظنون الخ اى المراد بالظن فى النظم المظنون الواقع فيه ثم اعلم ان عبارة
الخفاجى هكذا والمعنى ما ظنهم فى شان يوم القيامة وما يكون لهم فيه كما يدل عليه جعله
تهديدا ووعيدا لكن يرد عليه ما قيل ان اعتبار الظن فى يوم القيامة الخ اه ولا يخفى ان
تقدير الشان قبل يوم يدفع هذا الاشكال فلا يظهر للاستدراك به وجه وايضا
يمكن ان يقال ان وقوع الظن ممكن فى اول البعث واما اليقين فعند مباشرة العذاب
اى اى شئ الخ يعنى ان ما استفهامية خفاجى   وما يصنع بهم الخ كانه تقدير
الباء اى اى شئ ظنهم بما يصنع بهم من العذاب ايظنون دفعه وفى الجلالين اى اى شئ
ظنهم به يوم القيامة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا اه قال المحشى الجمل فقوله ايحسبون تفسير
لما وللظن وقوله انه لا يعاقبهم لمعمولى الظن وقوله لا اى لا ينبغى هذا الحسبان ولا صحة
له اه وهذا فى غاية الوضوح   بالاحسان الباء متعلق بالجزاء   والشان الامر اى الامر
الذى يعتنى به ويقصد خفاجى يريد به عمل ابن حاجب   كانه قيل الخ يعنى ان التنزيل
بمعنى المنزل وهو القرآن لما كان مذكورا للاذهان مذكورا على الالسن مر الزمان فصيره لا يحتاج
الى سابقة الذكر كما ان اسمه الصريح لا يحتاج اليها وهذا كاصطلاح الصوفية على ان
ضمير هو كاسم صريح له تعالى فينادونه به ويقولون يا هو يا هو   لان كل جزء الخ
قال القنوى من فى منه تبعيضية اه فكان تعليل المص بناء على ما قاله القنوى وعلى انه

يحمل من في من قرآن بيانية فالمعنى ما تتلو بعض الشئ بل او القرآن المبين وذلك البعض
بانه قرآن فقد اطلق القرآن على بعض القرآن واسم الكل لا يطلق على بعضه الا مجازا فاجاب
المص بان المراد بالقرآن المعنى اللغوي وهو المقروء والقرآن بهذا يطلق على كله وعلى بعضه
حقيقة والاضمار قبل الذكر اى ثم بيانه ض وهذا بناء على ما في ض من ان ضمير منه عائد
على القرآن اه وعلى ما في الخفاجي من ان قوله من قرآن بيان للضمير اه او من الله
لمن ابتدائية لظهور ان الامر كله منه تعالى في ومن النافية تبعيضية خفاجي انتم
جميعا تعميم للخطاب بعد تخصيصه به صلى الله عليه وسلم ويسمى تلوين الخطاب
في اى عمل اشارة الى ان من لتأكيد النفي لا للتبعيض حكمه حكم التثنية اى لمطلق
الجمع ولا يوجب الترتيب اذا خاف الناس قيده به لانه ابلغ في الامتنان في غير
موضع اشار الى ان اللام في البشرى للعهد الخارجي لا قوله اى عامة ولا اخلاف
لمواعيده اى لا سيما في مواعيده في وكلتا الجملتين او بهما لا تبديل لكلمات الله اعتراض
مؤكد لمعنى الوعد في لهم البشرى وثانيتهما مؤكدة للبشرى الحاصل ان في جملة لهم البشرى شيئين
الوعد والموعود ان التحيد ولا يحزنك الخ هذا مذهب البعض واختاره المص والقائل
بهذا الشرط اكثرهم وعنده هذه الجملة وما قبلها تذييلية في والظاهر ان الضمير المجرور في
عنه عائد على اكثر لانه مفرد لفظا يعني العقلاء اى بالعبارة مع ان من للعاقل
تمهيدا لقوله وخصهم ما نافية وسيأتيك من المص وجهان آخران وكان حقه
الخ اى على تقدير كون ما نافية والمحذوف مفعول يدعون لانه سبقه حكما ما يدل
عليه وهو مفعول يتبع بخلاف مفعول يتبع ان حذف لعدم سبق ذلك مظلما
كانه زاده لدلالة تسكنوا اى تستريحوا عليه لان الاستراحة تحصل من ظلمة الليل وايضا
فيه صنعة الاحتباك فحذف مظلما هنا لدلالة مبصرا عليه ثمة وحذف لتبصروا ثمة
لدلالة تسكنوا عليه هنا فيستدعي اى كونه بعضه معه اى مع الملك لان من ملك
ذا رحم محرم عليه عتق عليه ولا ملك مع العتق ان عندكم من سلطان بهذا
ان نافية ومن زائدة لتأكيد النفي ومجرورها مبتدا والظرف المقدم خبره او مرتفع على
الفاعلية له لاعتماده على النفي وبهذا اما متعلق بسلطان لانه بمعنى الحجة او بمحذوف نعت
له او بما في عندكم من معنى الاستقرار ويتعين على هذا كون سلطان فاعلا للظرف لئلا
يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه باجنبي س حقه ان تتعلق كيف والاوجه
كالبيضاوي اعربها بثلاثة اوجه منها هذا الا ان يقال ان مراد المص ان حق ذلك على بعض
تلك الاوجه بدليل قوله على ان يحصل القول الخ مكانا بسلطان بالباء وفي بعض
نسخ الطبع لسلطان باللام وهذا اولى فكانه يعني تقدير القلب المكاني بان يقدر سلطان

بعد

بعد قوله بهذا بدليل قوله كانه قيل ان عندكم الخ وكان الباعث للمص على هذا الصنيع
والله اعلم صيرورة سلطان محتملا لوجهي الفاعلية والمبتدائية بخلاف ما لو قدر متعلقا
على وفق المذكور لانتفاء احتمال كونه مبتدأ لئلا يلزم الفصل بين العامل المعنوي
ومعموله بالاجنبي لكن هذا الباعث ليس مما يقنع به   ما عندكم بانضمام المتبادر منه
البدلية   فيما تقولون اشار الى ان الباء في هذا الوجه بمعنى في   بكفرهم جعل ما
مصدرية لان تقدير العائد على الموصول اي يكفرون به خلاف الاصل ولان عدم الايمان
لم يكن لنفس الذي كفروا به وهو بعث الرسل بل للكفر به   لصار الخ وهذا فاسد
لان زمان التلاوة متاخر عن وقوع قول نوح عليه السلام بمدة   وثقل اي شق
خفاجي لا الكبر الجسماني   الواو بمعنى مع اي اجمعوا مصاحبين شركائكم في العزم
على اهلاكي جعل الواو للعطف لان الشركاء عازمون لا معزوم عليهم وجعل الشركاء متبوعا
لانهم زعموا انهم اصل في ذلك قال تعالى حكاية عنهم ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا
بسوء الاية تخريج الكلام على زعمهم ق   وهما اي لا يكن شانكم هما موجودا فيكم بل
ابدلوه بالفرح باهلاكي   والمعنى ولا يكن قصدكم الخ تفسير للامر   عليكم كان المراد
والله اعلم لكم لان قصد الشخص لا يلتبس عليه فالمعنى ما لكم من القصد لا يكن خفيا
على الناس   تجاهروني به مبالغة لان كون الشيء مجاهرا به يلزمه [illegible] خفيا   كما
يقضي الخ فشبه الهلاك بالدين استعارة مكنية والقضاء تخييل خفاجي ففيه مبالغة
في وقوع الفعل منهم لانهم مجبورون من جهة عنادهم واغرائهم الشيطان فيه كالمدين
من جهة الداين   فاوجب التولي الخ اشارة الى ان جواب الشرط محذوف والمذكور علته
اي فلا موجب للتولي ولا يصرف توليكم لاني ما سالتكم الخ   من المسلمين اشار الى ان
الاسلام بمعنى الانقياد لا ما يساوق الايمان خفاجي لان الايمان حاصل بخلاف الاوامر
والنواهي لان بعضها منتظر   بالفتح اي فتح الباء   فما ابوا الخ لانهم اخذوا التكذيب
بعد هذه المقالة   هو ان اباهم عاقبتهم   فاصروا الخ وفي الخفاجي كان المنفية المقترنة
بلام الجحود تدل على المبالغة في النفي تقديرا اه فكان الاصرار مستفادا من هنا   كان لم يبعث
الخ استئناف للتاكيد   بالايات التسع المفصلات في الاعراف   فلما عرفوا الخ بمعنى
المراد بمعنى الحق معرفتهم لكن عبر بالمجيء ليدل على غاية ظهوره اي التجدد لان الحق يكون
حاضرا عند المجيء اليه [illegible]   محذوف لا قوله سحر هذا لانهم قطعوا بقولهم انه سحر
فكيف يستفهمون عنه خفاجي   ثم استانف اي ابتدأ جملة مسوقة دون استئناف
نحوي لا الاستئناف البياني   اخر كانه بعث لانكار السحر   فيما جئتم هذه
صلة الايمان وحذفت لدلالة المقام عليها ق   لا الذي الخ الحصر مستفاد من تعريف

المسند خفاجي بعد وقف كأنه يعني ان ابا عمرو يقف على جئتم ثم يبدأ بقوله
السحر اي يظهر لانه كان باطلا من الاصل بل يدمره قيل هذه زيادة اذ
لا يلزم من عدم الاصلاح الافساد خفاجي باوامره التكوينية وقضاياه اي
بحكمه بقوله كن فن بعداته جمع عدة وهي الوعد في اول امره اما في اخر امره
فقد امن به جميع قومه الا اولاد من اولاد قومه بيان لتحصيل المعنى لا التقدير المضاف
اذ لو لم يقدر وجعلت من ابتدائية صح ويكفي لافادة التبعيض التنوين خفاجي
يرجع اي ضمير الجمع كما يقال ربيعة قيل عليه ان هذا انما عرف فيمن صار اسم القبيلة
وفرعون ليس كذلك يأتمرون اي يتشاورون او يمتثلون امره او الى الذرية
اي ملأ الذرية وهم اشراف بني اسرائيل في الظلم الخ كان كلمة في بمعنى الباء السببية
اي بتركهم العدل الى الظلم والا فالاسراف يكون في شيء اصله حلال شرط في التوكل
كلمة في بمعنى اللام ع كانه قيل ان كنتم مسلمين فحصلوا التوكل فيكون التوكل حاصلا
بالاسلام والاخلاص في او ان يسلموا نفوسهم الخ اشار الى ان الاسلام بمعنى الاخلاص
والتسليم لا ما يرادف الايمان فلا يلزم تكرار الشرط موضع فتنة قدر المضاف لعدم
صحة الحمل ولظهور القرينة حذف في النظم للمبالغة في اي عذاب بالجر تفسير
الفتنة المجرورة بالاضافة مباءة اي مرجعا و المعنى الخ كانه اشار الى ان تنكير
بيوتا ليكون اشارة بحسب المقام الى ان البيوت تكون غاية في عدم المعرفة لتيسر فيها
العبادة خفية مساجد تجوز بالقبلة عن المساجد بعلاقة اللزوم خفاجي لان
القبلة لازم المسجد واجعلوا الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام واخيه
كما سيصرح به المص نحو القبلة اي جانبها فهو منصوب متوجهة نحو الخطاب في
لقومكما ثم جمع في واجعلوا وما بعده ثم وحد في بشر يفوض الى الانبياء والنبوة
في ذلك اليوم مختصة بهما تعظيما لان موسى عليه السلام كان عظيما وبشارة
العظيم عظيمة وللبشر لان البشارة منصب عظيم لا يتيسر لكل احد ليضلوا
الناس بضم الياء والبقية بفتحها جمهور متعلق بآتيت الخ خلافا لما قاله الزمخشري من
ان اللام لام الامر والفعل مجزوم بها فرارا عن نسبة ارادة الاضلال اليه تعالى خفاجي فالوقف
على الدنيا نظرا لتأويل الزمخشري فالشيخ الخ ذكر كلامه لان اللام في ليضلوا متعين لان
يكون متعلقا بالاتيان في كلامه فيكون للتعليل ع والظاهر هو التعليل ومعنى التعليل انهم انما انعم
عليهم مع كفرهم للاستدراج فالاستدراج علة لضلالهم او اضلالهم والظاهر انه مقصود
له تعالى خفاجي فصار الاضلال او الضلال مرادا له تعالى وهذا هو حجة على معتزلة
في قولهم ان المعاصي ليست بارادته تعالى فتم وهو يدل الخ وفيه اختلاف فالمنقول عن الماتريدي انما يكون كفرا اذا كان بتحبيذ
الكفر

الكفر او يستحسنه اما اذا لم يكن ذلك لكن احب موت من كان مؤذيا على الكفر
حتى ينتقم الله تعالى منه فلا يكون كفرا وقال صاحب الذخيرة عن ابي حنيفة رحمه الله
ان الرضا بكفر الغير كفر من غير تفصيل هنا واما الرضا بكفر نفسه فكفر بلا اشتباه
خفاجي قال الواحدي هذا دليل على انه سبحانه وتعالى يفعل ذلك لمن يشاء والا لما
حسن موسى عليه السلام على هذا السؤال جاز والمعنى اشارة الى ما ياتي من قوله
فقد كان الخ صدق الاجابة الخ اظهار لمفعول يعلمون بمعنى يعرفون تخفيف النون
اى المؤكدة خفاجي تشبيها بنون التثنية لوقوعها بعد الف التثنية شامي والعامة
بتشديدها خفاجي لان النون الخفيفة اى المؤكدة واجبة السكون وهو مذهب الكسائي
وسيبويه خفاجي او هو حال عطف على اخبار حتى اتبعته ماض من الافعال
ومعنى تبعته حتى اتبعته مشيت من بعده حتى لحقته اى وصلت له خفاجي
الجمه الغرق لجمه الماء تلجيما بلغ فاه كالجمه ف بنجوة من الارض النجاما ارتفع من الارض
كالنجوة ق يدرك كان الباء بمعنى مع هو باجرامه فانه بمعنى جرمه وجسمه اشارة
الى بيت وكم موطن لولاى طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوى
طحت هلكت والنيق بكسر النون ما ارتفع من الجبل خفاجي ظاهرا بينها وفي ص
مظاهرا بينها قال الخفاجي من قولهم ظاهر اذا لبس ثوبا على ثوب او درعا على درع او
ان يظهر بفتح الياء مبوا صدق من عادة العرب اذا مدحت شيئا ان تضيفه الى
الصدق تقول رجل صدق خفاجي وهو مصر والشام هذا ان اريد بنى اسرائيل من
كان في زمن موسى عليه السلام وبالعلم التوراة اما ان اريد بهم من كان في زمن نبينا عليه الصلاة
والسلام وبالعلم العلم بشانه صلى الله عليه وسلم فالمراد بالمبوا اطراف المدينة الى الشام خفاجي
كما اختلف امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى صاروا بضعا وسبعين فرقة بان العلم
اى العلم بشانه صلى الله عليه وسلم بصحة الخ الباء صلة علمهم فالمراد وصف الاحبار
اى هم في حق العلم بشانك واصلون الى حد يصلحون ان يرجع اليهم كل احد شك فيه
ولو انت فرضا من انتفاء المرية اصلا لا انك تفرغ عنك الآن بعد ان كانت
ولزيادة عطف على التهييج بالمعنى اى او للتهييج اى للتحريض ليزداد يقينا خفاجي
ولذلك اى لثباته عليه السلام قال فانه صلى الله عليه وسلم اذا سمع هذا الكلام يقول لا اشك
ولا اسأل فهذا القول منه صلى الله عليه وسلم دليل ثباته صلى الله عليه وسلم مما انزلنا
اليكم اى فقد خاطب الامة صريحا ق فمن كان هو نا سهل ق كان المعنى كن سهلا متواضعا
له صدقا ولا تتكبر عليه حسدا فالخطاب عام لكل سامع وفي لسان العرب ما ملخصه
قال ثعلب في الكلام الفصيح اذا عز اخوك فهن والعرب تقوله معناه اذا تعظم اخوك شامخا عليك

فالزم الهواه قال الازهرى المعنى اذا غلبك ولم تقاومه فتواضع له فان اضطرابك
عليه يزيدك ذلا قال ابو اسحاق الذى قاله ثعلب خطا انما الكلام اذا عز اخوك فهن
بكسر الهاء اى اذا اشتد عليك فهن من هان يهين اذا صار لينا قال ابن سيدة وعندى
الذى قاله ثعلب صحيح اه قوله فهلا اشار الى ان لولا هنا للتحضيض فيلزم معنى التوبيخ
خفاجى قوله للتحضيض لان لو على حقيقتها وهى امتناع المقدم لامتناع التالى لان لولا الامتناعية
لابد لها من الجواب ولا جواب هنا قوله فيلزم معنى التوبيخ قال ملا جامى فهى فى المضارع بمعنى
الامر وفى الماضى للوم على الترك فى الماضى شيئا يمكن تداركه فى المستقبل فكانها فى المعنى
للحض على فعل مثل ما فات اهم اذ لا معنى للحض على ما فات اهم اذ لا معنى للحض على
ما فات هامش قوله كانت ناقصة خبرها امنت وكونها تامة وامنت وصف قرية
ضعيف لوقوع التحضيض على الوجود والقرية الموصوفة موجودة والقول بان
التحضيض على الايمان خلاف المتبادر لان مدخول لولا انما هو كانت فتم قوله والقرية
الموصوفة موجودة بمعنى ان التحضيض طلب وجود المحضض عليه فالتحضيض على
القرية الموجودة طلب تحصيل الحاصل ع وقيد القرية بقوله واحدة لامتناع ان يكون
اسم كان نكرة محضة وبقوله من القرى التى الخ لئلا يتوهم انه لم تؤمن قرية من القرى اصلا خفاجى
قوله قبل المعاينة اراد بالمعاينة الحلول وقيده به لانه لو اطلق لم يبق لتخصيص قوم يونس
وجه لحصول الايمان للكل بعد المعاينة كما مر من ايمان فرعون فتم واظن ان هذا القيد
اغنى عنه قوله تعالى فنفعها لان الايمان النافع لا يكون الا قبل الحلول قوله ولم تؤخر الخ اشارة
الى ارتباط هذه الآية بما قبلها خفاجى قوله استثناء منقطع قال واليه ذهب سيبويه والكسائى
واكثر النحاة لعدم اندراجه فيما قبله ان ابقيت القرية على ظاهرها وكذا ان قدر وصفها
بكونها من الهالكين اه قوله على ظاهرها وهو الحيطان والابنية قوله او متصل بناء على ان
المراد من القرى اهاليها ض قوله والجملة فى معنى النفى لتضمن حرف التحضيض معنى النفى اذا دخل
على الماضى كما هو هنا دون المضارع فتم دفع لما يتوهم على تقدير الاتصال وحرره الخفاجى
بقوله ان اصل معنى التحضيض يشعر بالامر حتى جعلوه فى حكمه وعلى تقدير الاتصال
لابد من ملاحظة معنى النفى لا التحضيض لان التحضيض للطلب فيلزم من الاستثناء
كون الايمان من المستثنين غير مطلوب وقيل مدار الوجهين اى الاتصال والانقطاع على
توصيف القرى تارة بالهالكة واخرى بالعاصية اه قوله من القرى الهالكة فيه ان هذا بناء على
الاتصال كما قدمناه عن الخفاجى فالاولى ان يقال ما من اهل قرية الا قوم يونس الا ان
يقال انه توضيح المنقطع قوله وانتصابه كانه يعنى على تقدير الاتصال اى مع ان المختار فى المتصل
اذا كان فى كلام غير موجب البدل قوله نينوى بالكسر من بلاد الموصل قوله المسوح جمع مسح ككلح
اى لبسوا اللباس الخلق والعجيج الصياح خفاجى وفى ق نينوى بكسر النون الاولى بعدها

ياء

باء ساكنة فنون مفتوحة ثم واو ا هـ قوله نحن الخ قال تعليل للتفريق وهذا ايضا ليبكوا
ويضجوا فيكون وسيلة لرحمته تعالى اهـ قال تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا ومن للعموم لكنها في غير النفي ليست نصا فيه فلذا اكده بكلهم وبجميعا
للتنصيص والآية حجة على المعتزلة في قولهم ارادة الله تعالى تتعلق بايمان الكافر لكنها
تخلف عنها المراد خفاجي وجه كونها حجة عليهم في التعلق انها جعلت ايمان الكل تاليا
اى لازما ومقتضى لو الامتناعية استثناء نقيض المقدم واستثناؤه يقتضي عدم وقوع
ارادة ايمان الكل وان كان قد فرضناه مفعولا لشاء فقد انتفى التعلق وكذا التخلف
لان انتفاء اللازم وهو ايمان الكل مستلزم لانتفاء الملزوم وهو ارادة ايمان الكل ولما
وردت الآية عليهم قيدوا المشيئة بمشيئة الالجاء ورده المص بانه خلاف الظاهر ولا قرينة
في الكلام عليه بل ما بعده صريح في رده خفاجي قوله قيدوا الخ اى لو شاء ايمان الكل جبرا
لآمن الكل جبرا لكن لم يؤمن الكل جبرا فظهر انه لم يشأ ايمان الكل جبرا بل شاء ايمان الكل
اختيارا وكانه لان النفي في الكلام المقيد يتسلط على القيد وانه لا واسطة بين الجبر
والاختيار بعد وقوع المشيئة فلم يؤمن بعضهم اختيارا لكنا نقول عدم الواسطة
ممنوع لاحتمال ارادة الاعم منها قوله في رده اى رد مذهبهم انه تعالى اراد ايمان الكافر
وتخلف المراد قوله بل ما بعده وهو قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
فالض وترتيب الاكراه على المشيئة بالفاء وايلاؤها حرف الاستفهام للانكار وتقديم الضمير
على الفعل للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكنه تحصيله بالاكراه فضلا من الحث
عليه ولذلك قررهم بقوله تعالى وما كان لنفس الآية اهـ قوله ولذلك اى ولدلالته على ما ذكر
الخفاجي قوله اخبر الخ لا يخفى ان النظم المسوق لهذا الاخبار هنا لا يفهم منه قول المص ولكنه
شاء الخ فانما ذكره المص اخذا من نصوص اخر بيانا لما هو الكائن في نفس الامر
وهو مذهب اهل السنة او يقال انه من باب سلب العموم لان التقدير ولو شاء ايمان
الكل وهذا عام ثم سلط عليه السلب المستفاد من سلب التالي وسلب العموم صادق
بسلب بعض الافراد وبقاء البعض لكن فيه ان هذا يفيد امكان بقاء البعض وحاجتنا
الى موجب البقاء قوله وقول المعتزلة الخ فرارا عن ورود هذه الآية عليهم كما نقلناه عن
الخفاجي في اول البحث ثم هو مبتدا خبره قوله فاسد وقوله دليله اى دليل حمل المشيئة على
مشيئة الجبر مبتدا خبره افانت والجملة اعتراض بين المبتدا والخبر وقوله اى ليس اليك
الخ توجيه للدلالة بانه انكر الاكراه وهو الالجاء وقوله لان الايمان الخ دليل الفساد تحريره
ان المراد بالايمان الذى هو محل النزاع انما هو الايمان الذى هو فعلهم والايمان الجبري ليس فعلا
لهم لعدم اختيارهم وقوله وتاويله الخ اى المراد بالارادة التوفيق مجازا كما يشير اليه
قوله وهو التوفيق فانسد عليهم طريق تاويل الارادة بارادة الالجاء فضلا عن اقامة الدليل

عليه لكن يرد ان هذه الآية حجة عليهم كما مر عن الخفاجى وتشاو بلها بالتوفيق لا يقوم
عليهم حجة- وقوله لطفا اسم ان وقدم خبرها على اسمها وقوله وهو اى اللطف التوفيق
وقوله والاستفهام فى افات بمعنى النفى اى لا نملك الخ كانه يعنى ان الاستفهام وان كان
للنفى كما قلتم لكن المراد نفع ايقاع فعل الاكراه لا نفى مشيئته حتى يدل على دعويكم
وقوله ولا يمكن الاكراه الخ لان التصديق امر غيب لا يظهر فى شانه اطاعة المكره بالفتح
للمكره هذا ما ظهر لى فى بيان كلام المص والله اعلم بحقيقة المرام قوله المراد بالمشيئة مشيئة
القسر الخ فالمشيئة عندهم قسمان تفويضية يجوز التخلف عنها وقسرية لا يجوز التخلف
عنها وحملوا الآية على هذا الاخير فالمعنى عندهم لو شاء ايمان الثقلين مشيئة الجاء لآمنوا
لكنه لم يشأ كذلك بل امرهم بالايمان وخلق لهم اختيارا وفوض اليهم الامر ثم الذى
ظهر من كلامه ان المشيئة التفويضية هو الامر ولا ريب ان الامر غير الارادة وقد اثبت
اهل السنة الفرق بينهما بالبراهين قوله بمشيئته ولما كان الاذن ايقاع الخبر فى الاذن
بمعنى الحاسة وهو غير مراد هنا فسره بمشيئة لكن التفويض اولى قوله وتسهيله تفسير
للتوفيق بالاسم لان التوفيق فى العرف خاص بتسهيل العبادات قوله اى يسلط اى
لا العلو الحسى قوله لا ينتفعون الخ لانهم عادموه حقيقة او لم يستعملوه بل هم واجدوه
ومستعملوه حتى عرفوا الحق لكنه انكروه عنادا فلما لم ينتفعوا به جعلوا عادميه
مبالغة قوله نظر استدلال لا ان النظر بمعنى الانتظار قال تعالى وما تغنى الآيات
اى لم تكفهم ولم تنفعهم شيء اذ لم يتبعوها قوله والرسل الخ على ان النذر جمع نذير بمعنى
المنذر او الانذار خفاجى قوله لا يتوقع ايمانهم وفرض لا يؤمنون فى علم الله وحكمه
اه وهذا هو الذى لا يتوقع ايمانه فليس المراد بقوم لا يؤمنون من لا يؤمن حالا
اذ لعله يؤمن بعد فتنفعه الآيات بل المراد انما هو ذاك قوله على حكاية الاحوال
الخ كانه قيل فى زمن تلك الامم نهلك ثم ننجى على حقيقة الاستقبال ثم حكيت تلك
الكلمات بعينها وقت نزول القرآن قوله معهم اشار الى ان الموصول عطف على رسلنا
قوله وصفه اى وصف دينى قوله ثم وصف على لفظ الماضى قوله اعتراض بين كذلك
وننجى قوله اى وحق الخ توجيه لنصبه قوله فهذا دينى الخ اشار الى ان جواب الشرط محذوف
واقيم فلا اعبد الذين مقامه قوله اى بان الخ بناء على الشائع من تقدير الباء قبل ان
الناصبة قوله يعنى الخ تعميم للامر من الحقيقى بالوحى ومن الحكمى بتركيب العقل قوله ليشاكل
قوله الخ فى كونه مستقلة فيكون ان فى ان اقم تفسيرية ويكون الخطاب فى وجهك
على محله لا انها عطف على ان اكون الخ لان كلمة ان فى المعطوف عليه مصدرية بلا كلام
ولا يصح جعلها فى المعطوف مفسرة لعطفها على الموصولة وللزوم دخول الباء

المقدرة

المقدرة عليها ولا مصدرية لوقوع الامر بعدها ورد بان الجملة المفسرة لا يجوز حذفها
واختار المص يعني البيضاوي انها موصولة لنقله عن سيبويه وانه يجوز وصلها بالامر
وانما منع الطلب في الموصول الاسمي لانه وضعه للتوصل به الى وصف المعارف بالجمل
والطلبية لا تكون صفة والمقصود من الموصول الحرفي ان يذكر بعده ما يدل على المصدر
وهو يحصل بكل فعل خفاجي قوله وللزوم دخول الباء الخ والمفسرة لا يدخل عليها ذلك
سي قوله على الموصولة وقوله انها موصولة وفي القنوي على المصدرية وانها مصدرية اه
قوله اي استقم مقبلا بوجهك الخ وعبارة البيضاوي والمعنى وامرت بالاستقامة في
الدين والاستداد فيه لاداء الفرائض والانتهاء عن القبائح او في الصلاة باستقبال القبلة
اه قوله وامرت بالاستقامة الخ حمل اقم على الاستقامة لان معنى الاقامة في مثل هذا
الحفظ من وقوع الزيغ في افعال الدين وهذا هو معنى الاستقامة التي هي عبارة عن اداء
الفرائض الخ والاستداد وفي ايقاع الاقامة على الوجه مبالغة لا تخفى وفي شرح الكشاف
اقامة الوجه كناية عن توجيه النفس بالكلية الى العبادة والاعراض عما سواه تعالى فان من
اراد ان ينظر الشيء نظرا استقصاء يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا
اذ لو التفت لبطلت المقابلة فالوجه يراد به الذات والمراد اصرف ذاتك وكليتك
للدين اه لكن قول الشارح فالوجه يراد به الذات لا يلائم اول كلامه حيث قال فان
من اراد الخ فان الظاهر منه ان الوجه على حقيقته قوله او في الصلاة الخ عطف
على الدين وعلى هذا فالوجه على ظاهره والمراد باقامته توجيهه للقبلة واللام للتعليل والمراد
بالدين الصلاة ولا يخفى ان حمل اقامة الوجه على توجيهه للقبلة غير واضح لعدم ظهور العلاقة
بين المعنيين وايضا حمل الدين على الصلاة مجاز غير متعارف ولذا اخره قوله فلعل المص عنى
بقوله اي استقم مقبلا الخ الوجه الثاني للبيضاوي فمعنى على ما امرك اي على ما امرك
بالاستقبال اليه وبقوله او استقم الخ قول الشارح المذكور بدليل قوله يمينا وشمالا فانه مذكور
في قول الشارح لا في قول البيضاوي قوله حال من الدين او الوجه ومعناه المائل عن الاديان
الباطلة فان كان حالا من الوجه فهي مؤكدة لان اقامة الوجه تضمنت التوجه الى الحق
وان كان حالا من الدين فهي حال منتقلة كذا قيل وفيه نظر ويجوز ان يكون حالا من فاعل
اقم خفاجي قوله ايجاز القلة حروف فعلت قوله اذا جزاء للشرط وعبارة البيضاوي جزاء
للشرط اه بدون زيادة لفظ اذا وهذا ظاهر لان الجزاء مجموع فانك اذا الخ قوله فلا راد لمراده
وفي ض لفضله الذي اراد بك به اه يعني المراد بالفضل الفضل الخاص وهو الذي تعلق به الارادة
فكل من كلامي المصنفين دفع لما يتوهم ان فضله من حيث هو ممكن الرد فكيف نفي رده على
الاطلاق ثم قال ض ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم
من الخير لا استحقاق لهم عليه اه قوله موضع الضمير اي فلم يقل فلا راد له قوله ويمكن ان

يجعل قوله للدلالة الخ نكتة لوضع الفضل موضع مراده كما انه جعله نكتة للاظهار
موضع الاضمار قوله ابلغ الخ كان وجه الابلغية والله تعالى اعلم التصريح بنفي الجنس
بخلاف الاستفهام الانكاري اذ ليس فيه التصريح باداة النفي فضلا عن نفي الجنس قوله
في احدهما اي احد الفقرتين المتقابلتين خفاجي قوله الامرين اي المتلازمين لان ما يريده
يصيبه وما يصيبه لا يكون الا بارادته ابن التمجيد قوله بان ذكر الحسن الخ على صنعة الاحتباك
وهو نوع من البديع خفاجي قوله فما ضر الخ فلا اتحاد بين الشرط والجزاء

سورة هود عليه السلام مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

قال تعالى احكمت آياته نظمت نظما محكما لا يعتريه اختلال من جهة اللفظ والمعنى او منعت
من الفساد والنسخ فان المراد ايات السورة وليس فيها منسوخ وقيل اي معظم اياته
وان كان قد دخل النسخ في بعض آياته او احكمت فلم ينسخها كتاب غيره وان كان نسخ
بعض آياته بعضا اخرمنه وبهذا اندفع التنافي بين عموم هذه الآية وبين آية
منه ايات محكمات خازن ملخصا قوله رصينا كالمبرم المحكم الثابت الحفي بحاجة صاحبه
ق قوله ولا اخلل من جهة اللفظ والمعنى ض قوله كما تفصل القلائد الخ كان المعنى والله اعلم
كما تنظم جملة من درر القلادة ثم توضع الفريدة ثم وثم الى تكميلها قوله وليس ثم للتراخي
الخ لان التفصيل والاحكام صفتان لشئ واحد لا تنفك احدايهما عن الاخرى فلا ترتيب
بينهما خفاجي قوله لكن في الحال اي في الرتبة خفاجي او في الاخبار ض قوله او امركم وعلى
هذا فهو كلام مستانف منقطع عما قبله خفاجي قوله اي امركم الخ اشار الى ما في ض
من انه عطف على ان لا تعبدوا الآ قوله من الشرك وبالطاعة فظهر معنى ثم والا فالمستغفر
المصر مستهزئ قوله جزاء فضله فسره بهذا لئلا يلزم تحصيل الحاصل لان فضله ثابت له
بدليل قوله ذي فضل ثم قصد المص اما تقدير المضاف وهو شائع كما في واسئل القرية
فلا بعد في وقوعه في النظم البليغ او تجوز بالفضل عن جزائه بعلاقة السببية وهذا
لان ترتيب الجزاء على عمله ايضا فضل من الله تعالى اذ لا وجوب عليه تعالى فهو ابلغ قوله
رجوعكم يعني انه مصدر ميمي وكان قياسه فتح الجيم خفاجي قوله وان تتولوا اشار
الى ان تولوا ليس بماض بل هو مضارع مخاطب بدليل الخطاب في الجواب حذف احدى
تائيه قال تعالى الا انهم يثنون الآية قيل انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا
ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم ض قوله يزورون
من الازورار بمعنى الانحراف قوله لان من اقبل الخ تمثيل لحال المزور عن الحق بحال من اعرض
عن امر حتى قوله طوى عنه كشحه تفسير لاقبل على والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع
الخلف ق والكاشح هو الذي يطوي كشحه على العداوة وقيل الذي يتباعد عنك مص

قوله على

قوله على ازوارهم وفى البيضاوى سرهم اه وسرهم هو منشأ اعراضهم قوله اى
يريدون الخ اما نفس التغطى بالثياب فليس بمذموم قوله قيل نزلت الخ وفيه نظر لان الآية
مكية والنفاق حدث بالمدينة قال تعالى رزقها اى غذاؤها ومعاشها تفضلا وانما
اتى بلفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وحملا على التوكل فيه ض قوله يعنى ذكرها اى لاذواتها
قوله اى فوقه ليس المراد الاتصال على سبيل المماسة كقولك زيد على السطح بل المراد الفوقية
بدون الاتصال قوله بعنى الخ بيان لمعنى الفوقية قوله وفى وقوف العرش الخ ظاهره مخالف
لما فى ض وكان عرشه على الماء قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لا انه كان موضوعا على متن
الماء اه الا ان يقال انه بناء على الروايتين قوله للممتحن على بناء اسم المفعول بتقدير المضاف
اى امتحان الممتحن او مصدر ميمى قوله ذلك اى خلقهما وانه من شكر الخ قوله قال ليبلوكم
الخ والا فهو منزه عن الابتلاء لانه انما يكون لمن لا يعلم عواقب الامور والحاصل انه استعارة
حيث شبه معاملته تعالى مع عباده بمعاملة المختبر الحقيقى خفاجى قوله كيف تعملون
فان جملة ذلك اسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم وما يحتاج اليه اعمالكم ودلائل
تستنبطون منها ض قوله اشار بهذا الى القران لان السحر يكون قائما بين ايديهم والبعث
بعد الموت غيب قوله لان القرآن الخ كانه قيل اذا كان هذا اشارة الى القران فلا يطابق
جوابهم بقول الرسل انكم مبعوثون فاجاب بان انكار القران مستلزم لانكار البعث
قوله والساحر كاذب يعنون فالقول بالبعث بعد الموت كذب قوله والمعنى الى حين
الخ بيان لحاصل النظم الكريم قوله مصروفا لا بمعنى فعل التنبيه المفاد من كلمة الا لان يوم
الاتيان متاخر عن وقوع التنبيه لان وقوعه وقت نزول الآية والشرط فى عامل الظرف
ان يكون واقعا فيه. وقال الخفاجى واستدل به البصريون على جواز تقديم خبر ليس لان
تقديم المعمول يؤذن بتقديم عامله بطريق الاولى والالزم مزية الفرع على اصله وقيل يوم
مبتدا بنى على الفتح لاضافته الى الجملة وفى بناء الظرف المضاف الى المضارع المعرب
خلاف اه قوله للجنس لا للعهد لعدمه قوله نعمة اى الرحمة مجاز عن النعمة بعلاقة السببية
والا فالرحمة بمعنى وصفه تعالى لا يمكن ذوقها قوله من غير صبر الخ يعنى فيجزع قوله نساء
مبالغة الناس قوله وسعنا الى نالة ولما كان الذوق مخصوصا بالمطعومات وبعض
النعماء ليس بمطعوم وكذا المس يكون فى المحسوس وبعض الضراء ليس بمحسوس اول
الذوق بالسعة والمس بالنيل قوله اشر مرح. ق والمرح شدة الفرح قوله بطر البطر حركة
النشاط وقلة احتمال النعمة فم قوله وكان يضيق الخ وقيل الترجى فى قوله تعا فلعلك الآية
ناظر الى المقترحين اى اقترحوا ما اقترحوه راجين ترك البعض وضيق الصدر قوله
بردهم الباء صلة المبالاة قوله ان تلقيه يعنى فى الكلام تقدير اى تارك الفاء بعض ما يوحى

قوله ليدل الخ لان ضيق صفة مشبهة يدل على الثبوت و الدوام بخلاف اسم الفاعل
فانه دال على الحدوث قوله انه ضيق على لفظ المصدر قوله هلا اشار الى ان لو في لولا
ليس للشرط لعدم الجواب بل مجموعها حرف التخصيص قوله ما يجب اى يئست قوله تحداهم
اى طلبهم للمعارضة قوله اولا دفع لما يرد انه قد سبق التحدى بسورة من مثله فى البقرة
ويونس فلا معنى للتحدى بعشر لمن عجز عن التحدى بواحدة بان هذا التحدى وقع
اولا فلما عجزوا تحداهم بسورة واحدة وهذا وان كان سابقا فى التلاوة متاخر فى النزول
خفاجى قوله الخابر خبره خبرا بالضم بلاه كاختبره ق قوله ومعنى مثله امثاله يعنى كان
الظاهر ان يقال امثاله مطابقة للوصف بموصوفه فى الجمعية لكن افرده ذهابا الخ
اذ هو المقصود لامماثلة المجموع وقيل ان عشر ليس بصيغة جمع خفاجى قوله هبوا انى
الخ هبنى فعلت احسبنى واعددنى ق قوله بما لا يعلمه اشار الى ان العلم بمعنى المعلوم ع
وان كلا جاءنى الحصر بعد الباء فالحصر مستفاد من الاضافة لا من انما المفتوحة خفاجى
وقد ذكر قبيل هذا لانه اذا التبس بعلمه لا يعلمه الا هو اه قوله واخبار بغيوب بيان
للواقع لا لان به التحدى لكنه لا ينافيه خفاجى قوله مسلمون مخلصون دائمون على
الاسلام قوله اجور اعمالهم قد كتبنا فائدة هذا التقدير عند تفسير آية ويؤت
كل ذى فضل فضله قوله وحبط فى الآخرة الخ اشار الى ان فى متعلقة بحبط لا بصنعوا
وان جوز ض تعليقها بصنعوا فالضمير للدنيا اه وان ما موصولة او مصدرية قوله
اى لم يكن لهم ثواب لان ذوات اعمالهم بطلت بل بقاؤها بلا ثواب زيادة حسرة عليهم
قال الخفاجى اى ليس المراد بالحبط هنا معناه الحقيقى وهو ابطالها بعد تحققها
بل المراد معناه المجازى وهو انهم لا يجازون عليها فى الآخرة اما لجزائهم عليها فى الدنيا
او لانها لا تستحق شيئا من الجزاء اه قوله فى نفسه كان هذا القيد مستفاد من التعبير
بالجملة الاسمية الدالة على الدوام حيث لم يقل وبطل ما كانوا يصنعون الدال على الحدوث
قال الخفاجى قيده بقوله فى نفسه ليفيد ذكره بعد الحبط فالمراد بالبطلان الفساد
لعدم شرط الصحة والافان اريد عدم بقائه لعدم بقاء الاعراض لجميع الاعمال كذلك
وان اريد به عدم الانتفاع رجع الى الحبط اه فهو تكرار قوله امن كان الخ فى النظم الجليل
وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اى افمن كان على هذه الاشياء كغيره كذا قرره
ابو البقاء وثانيهما ما نحاه الزمخشرى من انه معطوف على مقدر اى امن كان يريد الحياة
الدنيا فمن كان على بينة سواء او يعقبونهم فى المنزلة ويقاربونهم اه وعلى كلا الوجهين
هو مبتدا محذوف الخبر وليس خبرا عن مبتدا محذوف كما توهم والاستفهام للانكار
خفاجى فكان قوله وليس خبرا ايراد على المص الا ان يقال ان مراد المص بيان حاصل المعنى

لاعراب

لا اعراب النظم قوله اى لا يعقبونهم فضلا عن التماثل فلذلك صار ابلغ من نحو افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون خفاجى فالهمزة لانكار التعقيب ضم و التعقيب
مستفاد من الفاء فانكار التعقيب اغنى عن ذكر الخبر فحذف للايجاز قن قوله ولا يقاربونهم
عطف على يعقبونهم وبيان لمعنى التعقيب قن قوله يعنى بيان لحاصل المعنى قوله وهو
دليل العقل المؤيد بالنقل كما قال تعالى ويتلوه الآية اى البرهان هو الدليل العقلى ع
او البينة هو القران ويتلوه من التلاوة والضمير المنصوب عائد على البينة بتاويل البرهان
والشاهد جبريل عليه السلام او الرسول صلى الله عليه وسلم ضم قوله وقد مر الخ فلا يكون
اضمارا قبل الذكر قوله يحبسون الخ والاظهر لا يغيبون عن علمه تعالى لحظة و العرض انما
يكون بعد الغياب قوله تعرض كانه يعنى عليهم اذ لا يخفى على الله تعالى شيئ قوله اى ما كانوا
الخ كانه فسر به ليشمل قوله تعالى وما كان لهم فى الجملة التالية قوله فى الدنيا فسر الارض
بالدنيا لانه سيصرح ان هذا من كلام الاشهاد وكلامهم هنا يكون فى الدار الآخرة فناسب
ان يراد بالارض الدار الدنيا وقال الخفاجى جعل الارض كناية عن الدنيا ومن زائدة
لاستغراق النفى اه قوله ولكنه اراد انظارهم ليكون عقابهم اشد وادوم ضم قوله
يضعف بالتشديد ض قوله وبطل وضاع فسر به لان الضلال وصف من يعقل وما
يفترون ليس بذلك قوله وشفعاء عنهم قيل هذا العطف من قبيل اعجبنى زيد وكرمه
لان المفترى هو الشفاعة لا الآلهة ورد بانه ليس منه اذ دعوى الآلهة افتراء كدعوى
الشفاعة خفاجى قوله بالصد والصدود صد عنه صدودا اعرض وفلانا عن كذا
صدا منعه وصرفه كاصده ق فالفرق بين الصد والصدود بالتعدى واللزوم قوله
وهى الارض المطمئنة قال الخفاجى اصل الاخبات نزول الخبت وهو المنخفض من الارض
فاطلق على اطمئنان القلب تشبيها للمعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه اه قوله بالاعمى
لتعاميه عن ايات الله تعالى حض قوله والاصم لانصامه عن استماع كلام الله تعالى حض
قوله والمعنى الخ كانه اشار الى ان ارتباطه بما قبله ارتباط الحالية قوله بالكسر وكانه
لان الاصل فى الكلام الاستقلال قوله فلما اتصل الخ اى قصد دخول الجار عليه ليكون
مرتبطا بما قبله فقدر قوله والمعنى على الكسر اى فى كان لما فى الالوسى والمعنى على الكسر
وهو قولك ان زيدا كالاسد بناء على ان كان مركبة وليست حرفا براسه اه بقى هل
فى النظم الجليل المعنى على الكسر ولئن كان فما الثمرة قيل ثمرته ان الفتح يفيد تاويل الجملة
بالمصدر اى انذارى لكم فضمير انذارى ان كان عائدا على نوح فلا يرتبط الكلام بعضه
بعضا او على ما عاد عليه ضمير ارسلنا فالانذار حقيقة من نوح عليه السلام لا منه تعالى
قوله متعلقة بارسلنا الخ اى ارسلناه بشيئ او نذير بشيئ هو لا تعبدوا لكن الانذار

به غير ظاهر خفاجى لان الانذار انما هو بجزاء عدم العبادة لا بنفس عدم العبادة
قوله ابنهه كسكرة العظمة والبهجة فى قوله وبغير همز ابو عمرو لعل الصواب
وبغير همز غيره لما فى الجعبرى قرا ابو عمرو بادى الراى بهمزة مفتوحة بعد الدال
والستة بياء مفتوحة مكانها انتهى قوله زالخ زلحص مكانه تنحى عنه مص قال تعالى
فعميت الآية وحد الضمير مع ان المذكور امران البينة والرحمة لان الرحمة هنا هى
البينه خفاجى قوله اى خفيت اشار الى ان المراد بالعماء الخفاء لان كلا منهما يمنع
الوصول الى المقصد خفاجى واليه الاشارة فى قول المص وحقيقته الخ قوله فعميت حمزة
الخ اى قرؤه بضم العين وتشديد الميم وغيرهم بتخفيفها وفتح العين جعبرى قوله كما جعلت
الخ اى الحجة الحق سبهت عند خفائها بالاعمى بجامع انه لم يهتد به احد فسميت بالعمياء
قوله لا تريدونها اى الكراهة المقارنة بعدم الارادة لا تقبل الالزام بخلاف المقارنة
بها كان كانت الكراهة طبيعية قوله تتمة للميم اى اشباعها لضمها قوله اسكان الميم اى الاولى
منهما سى ويدل عليه قول المص لان الحركة الاعرابية قوله وهو اى المظنون من السكون
قوله معه الاولى ان يقال معهم ع قال تعالى ولا اقول لكم الآية شروع فى دفع الشبه
التى اوردوها تفصيلا بعد دفعها اجمالا بقوله ارايتم الخ خفاجى قوله معطوف على عندى
فكلمة لا زائدة لتاكيد النفى ولدفع احتمال انه لا يقول الا هنا المجموع فلا ينافى ان يقول
احدهما خفاجى وكانه لم يعتبره عطفا على لا اقول لتصير جمل الاجوبة على نهج واحد
بان يكون مصدرا با قول قوله انا اعلم الخ زاد انا ليظهر انه من عطف الاسمية على الاسمية
ويدفع احتمال عطفه على الفعلية لانه الظاهر خفاجى قوله لا احكم على من استرذلتم
الخ وفض ولا اقول فى شان من استرذلتم اه اشار الى ان اللام للاجل لا للتبليغ والا
لقيل لن يؤتيكم وان الاسناد للعين مجاز خفاجى فكان المص جعل القول بمعنى الحكم
واللام بمعنى على لئلا يتطرق احتمال التبليغ قوله مساعدة لكم الخ كانه زاده لبيان ان
هذا القول حينئذ غاية فى الشناعة وهو غاية فى البعد منى والا فهذا القول شنيع
وان لم يكن لمساعدتهم قوله على الهرب اى ولا على الدفع والاعجاز انما يكون باحدهما خفاجى
قوله اعلام الغى الخ ففى عدم نفع النصح غى ينتفى اسبابه والنفع به رشد ينتفى اسبابه
قوله لكنى اى فى لكنى اراكم انى فى انى انا ونصحى هنا قوله مدنى وابو عمرو اى قرآها بفتح
الياء جعبرى قوله هذا اى قوله ان اردت قوله تقديره مبتدا وهو كلام مستانف قوله فالحكم
اى التقدير حاصله على ما فى ض شرط ودليل جواب والجملة دليل جواب قوله تعالى ان كان
الله يريد ان يغويكم وتقدير الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح
لكم لا ينفعكم نصحى اه قوله ودليل جواب وهو قوله لا ينفعكم نصحى خفاجى ولم يمكن جوابه

حقيقة

حقيقة لتقدمه قوله والجملة اى المركبة من الشرط ودليل جوابه قوله عقوبة اجرامى
اى افترائى الخ يعنى انه على تقدير المضاف او على التجوز عن سببه خفاجى وان
اجرامى كناية عن افترائى قوله ولم يثبت ذلك الخ اشار الى ان قوله وانا برئ استثناء
نقيض المقدم فينتج نقيض التالى وهو عدم العقوبة لكن عدم العقوبة فى غاية البداهة
ولذا لم يذكره المص بل رتب على الاستثناء لازما اخر له انسب بالمقام وهو قوله فلا وجه
لاعراضكم قوله وانا برئ منه اى من الافتراء قوله ومعنى مما تجرمون يعنى ان قوله مما تجرمون
دليل على ان مراده عليه السلام بالبراءة البراءة من الافتراء لان معناه اجرامكم فى اسناد
الافتراء الى قوله من اجرامكم فى اسناد الخ اى مؤدى اجرامكم وهو انى مفتر والا فالبراءة
من اجرامهم بديهى لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذا لان الانسان دائما عاجز عن ان يفعل
فعل غيره بعينه وانما يفعل مثله ان كان يفعله وعبارة ض مما تجرمون من اجرامكم فى اسناد
الافتراء الى اه اشار الى ان اصله ان افتريته فعلى عقوبة افترائى ولكنه فرض محال
وانا برئ منه وعدل عنه ادماجا لكونهم مجرمين والمسئلة معكوسة وجعل ما مصدرية
لما فى الموصولة من تكلف حذف العائد المجرور خفاجى قوله ان للايمان حكم التجدد اعلم ان
قوله تعالى لن يؤمن الآية نفى لاحداث ايمانهم فى المستقبل فاستثناء من امن قبل منه
يفيد انه يحدث الايمان بعد قال الالوسى وهذا محال للزوم تحصيل الحاصل وقد اجاب
بان المراد بمن امن من استمر على الايمان وللدوام حكم الحدوث فلو حلف لا يلبس هذا
الثوب وهو لابسه فلم ينزعه فى الحال حنث اه فكان المص اشار الى هذا يعنى ان الايمان
من الاعمال التى لبقائها حكم الابتداء فالاستمرار عليه كاحداثه قوله تخرج الزيادة الخ
لكثرة عدد الايمان لكثرة عدد الحدوثات قوله كان الله معه اعيننا الظاهر من حرف التشبيه
نفى حقيقة الاعين لكن طريق التفويض هو الاولى لانه اسلم لا يقال انه ماش على طريق
تاويل الاعين بالحفظ كما هو طريق البيضاوى لانا نقول انه وصف الاعين بتكلؤه اى
يحفظه والحفظ لا يكون حافظا واعتبار المبالغة خلاف الاصل وفى عبر لكثرة آلة
الحس الذى يحفظ به الشئ عن المبالغة فى الحفظ على طريقة التمثيل اه فالملابسة للعين
كناية عن الحفظ وجمعها للمبالغة فيه كما ان بسط اليد كناية عن الجود وبسط اليدين
عن المبالغة والمراد بكثرة آلة الحس تعددها لانه جمع قلة اوانها افادت الكثرة لانسلاخ
معنى القلة عنها للاضافة خفاجى قوله بجؤجؤ الطير اى صدره خفاجى قوله حكاية حال
ماضية اى وضع صيغة المضارع مقام الماضى حكاية الخ وهذا لان زمان الوحى متاخر
عن زمان الصنع قوله نصب الخ لانه استئناف لان حذف مفعولى العلم خلاف الاصل
قوله به اى بالموصول اياهم يقتضيه المقام قوله ويريد بالعذاب الخ مقابلة له بالعذاب

الآتى قوله هى التى الخ فلا حاجة الى تقدير ان قوله على تقدير سوال كانه قيل فماذا قال لهم اذ سخروا منه عليه السلام قيل قال الخ قوله بدل اى بدل اشتمال قوله عطف على اثنين اى على قراءة من قرا باضافة كل الى زوجين وعلى زوجين على قراءة من قرا بالتنوين وهو حفص خفاجى قوله يختار الكفر لانه تعالى يريد كفرهم بدون اختيارهم اياه قوله بتقديره الخ حال من الكفر قوله جل خالق العباد الخ اشار الى بطلان مذهب المعتزلة قوله امالان المجرى الخ توجيه لزيادة لفظة الوقت قوله خفوق النجم خفق النجم غاب اى وقت خفوق النجم قوله وبضم الميم الخ وحفص وقرئ مجريها ومرسيها بلفظ الفاعل صفتين لله اه قوله متصل بمحذوف الخ لا معطوف على اركبوا لئلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء قال فى الجملة هذه ثلاثة اوجه الاستئناف والحالية عن فاعل باسم الله او عن محذوف دل عليه السياق اى فركبوا فيها جارية اه فكان المص اختار الوجه الاخير ثم الظاهر ان المراد بالركوب دوامه لا انشاء اول الركوب وهى جارية لانه متعسر جدا بعيد عن شان المؤمنين المكرمين فالمعنى فكانوا راكبين فيها جارية بقى وجه رابع وهو الحالية عن الضمير المجرور فى فيها على سبيل الالتفات والمعنى كونوا راكبين كما اشرنا اليه قوله اى السفينة الخ اى ليس الباء للتعدية ليكون المعنى اذهبتهم وامشتهم على قدامهم بل بمعنى فى خبر لمبتدا محذوف والجملة حال قوله موج الطوفان الخ الموج اضطراب ماء البحر والميل عن الحق ق وقد تعذر المعنى الثانى بدليل كالجبال فحمل على الاول واضافه الى الطوفان بيانا للواقع قوله جمع موجة الخ يعنى ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال خفاجى قوله اقتصارا عليه اى على الفتح ض اى حذف الالف والنفى عنها بفتح ماقبلها قوله يابنيا تصغير ابن والاصل بنيو اجتمع الياء والواو واولهما ساكنة فابدلت الواو ياء وادغم الياء فيها ثم اضيف الى ياء المتكلم ثم ابدلت ياء المتكلم الفا كما فى نحو يا اسفى اى اسفى قوله عليه اى على الكسر قوله اسلم الخ اشار الى ان فى الكلام اختصارا دل عليه المقام قوله الجا لجا اليه كمنع وفرح لاذ ق اعتصم به مص قوله من الطوفان قيد الوجه الثانى به لا الاول لانه حمل من فى الثانى على المؤمنين وقد كانوا فى تلك الوقت فعصمتهم النجاة من الطوفان لا فى الثانى قوله مكان من رحم الله بتقدير المضاف وهو مكان وعلى هذا فالمراد بالعاصم المكان العاصم فاتصل الاستثناء قوله من المؤمنين بيان لمن رحم الله اى رحمه الله قوله او هو استثناء منقطع الخ قال على ان لا عاصم على الحقيقة ولكن من رحمه الله الخ واورد عليه ان مثل هذا المنقطع قليل لانه فى الحقيقة جملة منقطعة تخالف الاولى لا فى النفى والاثبات فقط والاكثر فيه مثل ما جاء فى القوم الا حمارا اه قوله الا اتباع الظن اى

لكن

لكن اتباع الظن موجود قوله فصار ولما كان ان كان للثبوت فمفاده دوام الغرق ومفاد
فاء التعقيب حدوثه بعد الحيلولة فتنافيا دفع التنافى اولا بجعل كان بمعنى صار الدالة
على الحدوث وثانيا بجعل الفاء للتعليل اى وقع الحيلولة الموجبة للغرق لانه كان
فى علم الله تعالى من المغرقين قوله بعدا لكم وفرحا بعدا وبعدا قوله من حيث الكلام
الخ بيان للبعد البعيد قوله ولذلك اى ولانه يقال عند ارادة البعد البعيد الخ بعدا
خص الخ قوله لما اراد الخ شرط جوابه بنى الكلام الخ قوله معنى اردنا ان نرد الخ باضافة
معنى الى جملة اردنا ان نرد الخ اى نؤدى معنى هذا الكلام الطويل وهو اردنا
ان نرد الخ فى كلام وجيز وهو قوله تعالى يا ارض ابلعى الآية قوله على تشبيه المراد
وهو رد الماء وقطع الطوفان ونحوهما من المذكورات او المراد بالمراد المراد منه فهو عبارة
عن السماء والارض والماء والسفينة ويدل عليه قوله وان السموات والارض منقادة
الخ وهذا لان السماء مثلا اريد منه الامساك قوله الذى الخ نعت للامور فالتنكير
باعتبار مفردها اى شبه المراد بالمامور الذى لا يتاتى منه العصيان لكمال هيبته من
الآمر قوله تكوين وهو كلمة كن والمراد بالمراد رد الماء وقطع الطوفان والغيض والاستواء
لكن ليس فى كلام المص الآتى ما يحوج الى اعتبار هذا التشبيه قوله لارادته اللام بمعنى من
صلة ممتنعة قوله تصويرا تعليل للتشبيهين قوله وان السموات عطف على اقتداره قوله
على تشبيه هذا كلمة هنا بدل قوله على سبيل المجاز بعلاقة السببية قوله المذكور بقوله
كانها عقلاء فهى استعارة مكنية لادخال نحو السماء فى جملة العقلاء لكن حينئذ لا حاجة
الى تجويز القول عن الارادة قوله فى عدم الثانى بالنون ولعل الصواب بالتاء المثناة الفوقية
قبل التحتية قوله وقال بعدا عطف على غاض الماء قوله لسبيل الكناية فمن هذه الجهة صارت
المسئلة من مسائل البيان قوله دون اخواتها من حروف النداء كالهمزة واى وايا وهيا
قوله وهو اى مقام عظمة المخاطب بالكسر قوله لفظ الارض الخ اى بافرادها لا بجمعها
قوله ادون ذكرا بالانس قوله وغيض على غيض كانه يعنى اختير الفعل على المصدر فلم
يقل والماء غيض اى مغيض لزيادة المصدر بالتنوين او اختير المجرد على المزيد فغيض
ماض من التفعيل قوله بحرف العهد فى الماء عن ذلك اى عن اضافة الماء والامر قوله
للتاكيد بالمصدر كانه قيل بعدا بعدا قوله قصدا بذلك اى بتقديم التنبيه قوله لمعنى الترشيح
حيث اتى بما هو لازم للمشبه به وهو التنبيه الذى هو مناسب بحال العاقل الحقيقى قوله
بحجزتها اى بحجزة القصة كناية عن شدة اتصاله بها ع والحجزة بالضم معقد الازار قا قوله
للمعانى اللام صلة نظم قوله ولا التواء خفاء المراد فان الكلام الخفى كالمعرض عن المتكلم
فيه قوله بعثر يقال للثلاثة عثرة مص قوله يشيك افعال من الشوك الى المراد وهو الطلب

قوله على العذبات اى عالية عذوبته على كل عذب قوله سلسلة ككتف السهل اللين المنقاد ق قوله على الاسلات الاسلة كل عود لاعوج فيه ق قوله ولا تنظش نهى مؤكد بنون التوكيد قوله دعاؤه لاندائه لحاس المحسوس او دعاوه بمعنى طلب وقوع نجاته لا استعلام الحكمة فى هلاكه الواقع بناء على ان النداء كان قبل الغرق لا بعده ونداء طلب وقوع النجاة هو المناسب بما قبل الغرق كاستعلام حكمة هلاكه الواقع بما بعده فكان المص تابع الزمخشرى لما فى حاشية الخفاجى قال الزمخشرى ذكر المسئلة دليل على ان النداء كان قبل الغرق حين تابيه عن ركوب السفينة اه فكان الزمخشرى اراد بذكر المسئلة قوله تعالى فلا تسالنى الآية ولعل وجه الدلالة ان سبيل ما ليس للانسان به علم دائما السوال فالنهى عنه هنا دليل على ان المراد بالسوآل طلب وقوع المستحيل قوله من اقتضاء وعده اى طلب موعوده فى شان نجاة اهله وهو نجاة جميعهم فالاقتضاء اى طلب وقوع نجاته مفاد من قوله وان وعدك الحق اى فانجز لى ما وعدتنى قوله فما بال ولدى قال ان مراده عليه السلام من هذا النداء استعلام الحكمة فى عدم انجائه ان كان ذلك بعد غرقه او الاستكشاف عن حاله ان كان قبله واليهما اشار اى البيضاوى بقوله فما حاله او فما له لم ينج اه ففى كلام ضمن لف ونشر مشوش وقول المص فما بال ولدى يحتمل كلا من وجهى البيضاوى قوله وان كل وعدك الخ اشار الى ان اضافة الوعد للاستغراق او للجنس ولم يحملها على العهد ليكون الكلام من قبيل ايراد الحكم مع برهانه وقد اشار الى ذلك بقوله وقد وعدتنى ان تنجى اهلى اى عموما وابنى من جملتهم فن م قوله تعده اختار المستقبل ليفيد الاستمرار ق قوله اى اعلم الحكام قال اشار الى انه اذا بنى افعل التفضيل من فعل لا يقبل التفضيل يعتبر التفضيل فيما يناسبه اه والحكم لا يقبل التفضيل فاعتبر فى مناسبه وهو العلم والعدل قوله ورب غريق اظهار للتاسف على تقلبات اهل الزمن قوله فاعتبر اى فاتعظ من هذه الحالة حيث لقب الجاهل الجائر بالاعلم والاعدل قوله واستعبر اى اصبب الدمع قوله غامرة غمرة الماء واغتمره غطاه ق قوله نسيبك اسم ان وخبرها لصيقك قوله امس اى اقرب قوله فانما هى قال اى الناقة بصف ناقة ذبح ولدها فهى تحن له فاذا ذهلت عنه رتعت واذا ذكرته اضطربت فهى بين اقبال على حنين وادبار عنه اه قوله عمل غير صالح على اى قراءة بكسر الميم وفتح اللام ونصب غير والبقية بفتح الميم والرفع والتنوين ورفع غير جعبرى قوله فلا تسالنى بصرى باسكان اللام والياء وصلا بينهما نون مكسورة خفيفة قوله تسالنى مدنى بفتح اللام وكسر النون المشددة فياء فى الوصل برواية ورش عنه ض قوله تسالن مكى بفتح اللام والنون مشددة ض قوله بجواز مسالته والا فكل

مسؤل يسأله شخص لاعلم له بوجوده وقت سواله قوله في المستقبل اما ماوقع في الماضي فلا محل للاستعاذة عن وقوعه لانه واقع قوله وهو الوجه قال لحسن التقابل بين وعلى امم وامم سنمتعهم وبسلامة عن التجوز واطلاق الامة على جماعة قليلة لكنه يقتضي ان لايكون التسليم والبركة على من معه في السفينة فقيل استغنى بالتسليم عليه عليه السلام عن التسليم على من معه لان النبي عليه السلام زعيم امته اوانه يعلم بالطريق الاولى اه قوله لحسن التقابل لان اولاد من صحب نوحا في السفينة فرقتان فرقة مؤمنة داخلة في سلام الله وبركاته وفرقة كافرة ممتعة بالدنيا منقلبة الى النار ابن النجيب فقابل المسلمة عليها المباركة بالممتعة المنقلبة الى النار قوله والخفض في العيش هو في خفض من العيش اي في سعة وراحة مص قوله صفة قال اي لتكون مسوغة للابتداء اه قوله وممن معك بتقديم الخبر على المبتدأ قوله والمعنى الخ اشارة الى معنى تقابل الفريقين كما حررناه قبل السطرين قوله دخل في ذلك السلام الخ ان اريد بالسلام هنا سلام التحية فالامر ظاهر وكذا ان اريد به السلامة من الغرق كما مر لان المراد به هنا الغرق على سبيل الاستئصال قوله والحمل فيه تغليب لان من ابناء الغيب ليس بجملة قوله موحاة قال اوله به لان الجملة الخبرية تؤول بالمفرد وليبان انه حكاية لحال الماضية اه قوله تؤول وكانه لان الاصل في الخبر الافراد قوله واحدا منهم اي ليس المراد بالاخ المعنى الاصطلاحي وهو الذي اجتمع مع غيره في اقرب الاصلاب او الارحام اوفيهما قوله وحدوه لانهم كانوا كافرين ولاعبادة مع الكفر فاول دعوتهم الدعوة الى التوحيد قوله بالرفع نافع وكذا البقية سوى علي لما في الجعبري قرأ الكسائي مالكم من اله غيره حيث جاء بكسر الراء والهاء بعدها في الوصل والستة برفع الراء وضم الهاء اه قوله لم تنجع لم تؤثر قوله من ذلك اي من قطع المطامع قوله آمنوا به اوله به بدليل كلمة ثم لان الاستغفار انما يكون بعد التوبة فلذا اول الاستغفار بالايمان لينفع سابقا عليها قوله مدلين من الادلال قوله والاولاد وهي من اسباب القوة على دفع الاعداء قوله ثم قال ذلك اي من اين اخذ هذه الفائدة قوله فوت ابانة الحصر من اضافة المصدر الى فاعله والحصر مفعوله قوله صادرين عن قولك الصدر الرجوع ق فتشبه قوله عليه السلام بالماء الذي يرد عليه العطشان فيصدر عنه ريان آخذا حظه عنه وفي كلام العرب لايصدر الا عن رأيه اه فالمعنى مانحن بتاركي الهتنا عاملين بقولك بجعل الصدر كناية عن العمل قوله وخبل وهو الجنون مص فلو اخر الجنون ليكون تفسيرا له لكان اولى قوله وتقديره الخ قال اشار الى ان الاستثناء مفرغ واصله ان نقول قولا الخ اه قال تعالى اني بريء قال تنازع فيه الفعلان اه وحمل المص اي البيضاوي البراءة منهم على الفراغ

عن اضرارهم بقرينة ان هذا جواب عن ادعاء اضرار بعض الهتهم اياه عليه السلام
قوم قال والمراد بالفراغ خلو ذهنه عن تصوره لان عدم ذلك ضروري اه قوله
من اشراككم اشار الى ان ما مصدرية لا موصولة لان تقدير العائد المجرور تكلف كما
قال تعالى من دونه قال متعلق بتشركون اى تشركون به ما لم يجعله شريكا اه قوله
والمعنى اشار الى تنازع الفعلين في اني برئ قوله الثرى اى ثرى المودع الثرى التراب
الندى وثريت الارض كرضى نديت ولانت بعد الجدوبة واليبس ق ومعلوم ان
الارض اليابسة لا ينتفع بها بالانبات قوله تهكما وتهاونا بدينهم وقلة المبالاة بهم ولما
كان اشهاد الله على البراءة صحيحا ثابتا وهذا الاشهاد تهكم عدل به عن لفظ الاول
لاختلاف ما بينهما ابن التمجيد قوله واستهانة حيث لم يبال به قال الخفاجي كما يقول
الرجل لخصمه اذا لم يبال به اشهد على اني قائل لك كذا اه قوله تمثيل لذلك اى
للسلطان والقهر فلا يراد منه الاخذ الحسي قوله هو في موضع الخ اشار الى ان الجزاء
محذوف والمذكور علته اقيم مقامه قوله كلام مستانف لانه عطف على جواب الشرط
والا لكان مجزوما لان الشرط فعل مضارع والاصل ما تتولوا بتاء الخطاب بدليل قوله اليكم
قوله المضار جمع مضرة قوله المهيمن في معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف ق قوله او من
الخ الهمزة للانكار والواو عاطفة على المقدر اى الامر كذا وكذا ومن كان الخ فمن مبتدا
خبره قوله لم يضر ومثله فاعله ومفعوله مثلكم ويحتمل انه او كلمة عاطفة على قوله فما
تخفى وعلى هذا فمثله مفعوله ومثلكم فاعل قوله طاعتهم للاتباع الحسي لعدم تصوره
قوله مع النداء اى الانباء قوله بعد هلاكهم وهذا لانهم وقت نزول الآية كانوا هالكين
قوله وهو اى الدعاء بعدا قوله ارم وهم ارم ذات العماد وهم العماليق حاشيه وسياتي في سورة
الفجر قوله لم ينشئكم منه الا هو قال قيل الحصر مستفاد من السياق لانه لما حصر الالهية
فيه اقتضى حصر الخالقية ايضا اه قوله وانشاكم الخ قال فخلق آدم عليه السلام منها بلا واسطة
وخلقهم منها بواسطته اه قوله بالايمان كان المعنى امنوا ليصح استغفاركم بسبب الايمان قوله
او كنا نرجو الخ وهذا بعيد اذ مشاهدة احواله عليه السلام تبعدهم عن هذا الرجاء قوم
قوله فيما بيننا لان القوم ظرف له عليه السلام قوله فمن ينصرني من عذاب الله قال يعني ان
النصرة مستعملة في لازم معناه وهو المنع والدفع او مضمن معنى المنع لان النصر لا يتعدى
بمن اه قال تعالى حكاية فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير بابطال ما منحني
الله والتعرض لعذابه او فما تزيدونني بما تقولون لي غير اني انسبكم الى الخسران ص قوله
باستتباعكم اياي فيه نوع اشارة الى رجحان كون معنى نرجوا ان توافقنا في الدين وقد
عرفت ما فيه ق قوله ما منحني الله وهو النبوة والعلم والحكمة ق قوله غير اني انسبكم
قال والمعنى ما تزيد في استتباعكم اياي غير اني اقول لكم انكم في ضلال وخسران لان اتبعكم

فيكون

فيكون اقنا طالهم من اتباعه عليه السلام اه قوله بقولكم انهانا الخ اى الدال على انكم تريدون
منى ترك التبليغ متابعا لكم قوله بنسبتكم اياى الى الخسار انظر ان كانت الباء سببية
ففيه ان مجرد نسبتهم اياه عليه السلام الى الخسار لا يستلزم تخسيره عليه السلام كما لا يخفى
وان كانت تصويرية بناء على ان التفعيل للنسبة يلزم كون نسبتهم اياه عليه السلام الى
الخسار عين تخسيره عليه السلام بناء على ان الاصل فى مكتنفى الباء التصويرية اتحادهما
ذاتا مع اختلافهما تفصيلا واجمالا والامر ليس كذلك لان الظاهر ان مراده عليه السلام
زيادة تخسير قائم به عليه السلام لا انما قام بهم بناء على ما هو الاصل فى الزيادة من
قيام الزائد والمزيد عليه بمحل واحد وهذه النسبة قائمة بهم لا به عليه السلام ويمكن ان
يجاب بان الباء فى قوله بنسبتكم للسببية لكنه حمل التفعيل على الجعل والتصيير وعبر بالنسبة
الى الخسران عن الحث والاغراء عليه وهو اتباع دينهم المفاد الحث عليه من قولهم برجوا
على احد تفسيريه الذين ذكرهما المص والبيضاوى وترك التبليغ المفاد الحث عليه من
قولهم انهانا الخ فالمعنى ان اتبعت دينكم وتركت التبليغ كما هو مطلوبكم منى فقد زدتمونى
بحثكم اياى على ذلك تخسيرا اى جعلا لنفسى خاسرة فى ترك التبليغ على تخسيرى اى جعلى
لها خاسرة فى الاتباع والله تعالى اعلم قوله اوبنسبتى اياكم اشار الى الوجه الاخير للبيضاوى
كما نقلناه انفا وشرحناه نقلا عن الخفاجى قوله حالا منها قال كذا قال الزمخشرى قيل عليه
ان مجئ الحال من الحال لم يقل به احد من النحاة لان الحال ما يبين هيئة الفاعل او المفعول
وليت الحال شيئا منهما وقيل لكم حال من ناقة الله وآية من الضمير فيه فهى حال متداخلة
وهى نافعة لهم ومختصة بهم هى ومنافعها فلا يرد عليه انه لا اختصاص لذات الناقة
بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها آية لهم اه قوله اى ليس عليكم رزقها كانه يعنى ان اكلها
فى ارضه تعالى عبارة عن كون رزقها عليه تعالى لا عليكم قوله مع ان لكم نفعها فاولى ان تتركوها
قوله بالعيش هو الحياة مص قوله فى بلدكم لان التمتع مختص بداخل الدار قوله غير مكذوب
فيه قال يعنى ان المكذوب وصف الانسان لا الوعد يقال كذب زيد عمرا فى المقالة فزيد
كاذب وعمرو مكذوب والمقال مكذوب فيه اه قوله فاتسع الخ قال فلما حذف الحرف صار
المجرور مفعولا على التوسع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجار لا يعمل بعد
حذفه كما تقرر اه قوله بحذف الحرف اى الحرف الدال على الظرفية قوله بالعذاب بناء على ان
الامر واحد الاوامر اى الصيغ الآمرة قوله او عذابنا بناء على ان الامر واحد الامور قوله
هنا اى اسناد نجى الى ضمير المتكلم المراد به هو الله تعالى قوله الى الاسماء المبهمة ومنها اذ قوله
عاينت المشيب الخ وتمام البيت * فقلت الما اصح والشيب وازع * يعنى تركت المعاصى
فى وقت معاينتى للشيب حيث حل وارتحل الصبا وقلت لنفسى موبخا لها كيف لا تصحين الى الآن

من ارتكاب المعاصى والحال ان الشيب مانع وزاجر عن مثل ذلك شرح الشواهد ومفاد
كلام الشارح تقدير حين بعد كلمة على الثانية اى على حين ارتحال الصبا على وفق
آية ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قوله والواو للعطف اى على نجينا قال ولما
كان ان المعمول لا يعطف على عامله قدر نجيناهم فالمعطوف هو هذا المقدر ولا تكرار
لما سبق اه والذى سبق هو ما ذكره فى قصة هود عليه السلام من هذه السورة فى تفسير
قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من
عذاب غليظ من ان الاول اخبار بان نجاتهم كانت برحمته وفضله والثانى بيان
لما نجوا منه او الاول نجاتهم من عذاب الدنيا والثانى من عذاب الآخرة اه قوله من كان
هلاكه اى فى الدار الدنيا فظهر مقابلة هذا الوجه بقوله وجاز ان يكون الخ قوله العذاب
الغليظ اى المذكور فى قصة هود عليه السلام فى مثل هذا التركيب كما نقلته لك آنفا
قوله ثمود حمزة وحفص اى بمنع الصرف والباقون بالتنوين جعبرى قوله لثمود على اى
قراءة الكسائى بالتنوين والكسر والسنة بحذفه وبالفتح جعبرى قوله والاول اظهر
قال لانه الظاهر من الاطلاق ولقوله تعالى وبشروه بغلام عليم وان كان يحتمل ان ثمة
بشارتين والتبشير بهلاك الكفار اجل نعمة على المؤمنين اه قوله سلم بكسر السين
وسكون اللام جعبرى قوله فى المجئ يعنى ان فاعل لبث اما المستتر العائد على ابراهيم
عليه السلام او ان جاء بعد تاويله بالمصدر قوله طعامهم مفعول مس قوله دليله اى
دليل كون النكر كان للتخوف لا لعدم احساسه عليه السلام بكونهم ملائكة قوله وانما يقال
هذا اى قولهم انا ارسلنا الخ فهذا مرتبط بقوله دليله الخ وتوضيح له قوله لمن عرفهم الخ
والا لقيل انا ملائكة لا انا ارسلنا الخ قوله ومن بعده ولما كان ان وراء قد يجئ بمعنى
قدام اوله بهذا ليدفع ذلك الاحتمال قوله بفعل مضمر قال لا بالعطف على لفظ اسحاق
لئلا يلزم الفصل بين الجار والمجرور بقوله من وراء اسحاق وهذا لان العاطف نائب
مناب العامل وهو حرف الجر هنا ولا بالعطف على المحل لانه انما يتاتى اذا جاز ظهور
المحل فى فصيح الكلام كقوله قوله ولسنا بالجبال ولا الحديدا قوله وبشر لا يسقط باؤه من
المبشر به فى فصيح الكلام اه قوله ووهبنا قال فدخوله تحت البشارة ان ذكر هبة الولد
قبل وجوده بشارة معنى اه قوله ولابن دهيح الزهو المنظر الحسن والنبات الناعم والباطل
والكذب والاستخفاف كالازدهاء قم قوله اوجس اى اضمر فى نفسه كما تقدم قوله لما اطمأن
الخ كانه يعنى بيان ان ذهاب الروع ملزوم للاطمئنان ومجئ البشرى للسرور قوله
فزع فزعت اليه لجات مص قوله محذوف لا المذكور وهو يجادلنا لانه للاستقبال
والجواب.

والمجادلة قد كانت فيما مضى ع قال دفع لما يقال ان لما للماضى فاوجه المضارع بعدها اه قوله والمعنى الخ قال المجادلة وان كانت بمعنى السوال لا تناسب نسبتها اليه تعالى اه قوله او كثير الاحتمال وكان الفرق بين الوجهين ان فى الاول قصد الانتقام محقق لكن لا يعجل به بخلاف الثانى او ان الاول يتحقق باذية واحدة بخلاف الثانى قوله ضاق بمكانهم صدره اشار بتقدير المضاف الى ان المراد الضيق المعنوى لا الحسى وان التمييز محول عن الفاعل قوله ديدنك عادتك ف قال تعالى قال ياقوم هؤلاء بناتى وقال مجاهد وسعيد بن جبير اراد بناته نساء قومه لان كل نبى ابو امته دليله ان بناته عليه السلام كانتا اثنتين فلا تكفيان الجماعة خازن وفى حرف ابن مسعود رضى الله عنه وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ض واراد بالحرف القراءة قال تعالى هن اطهر لكم كلام خارج مخرج المقابلة اذ لا طهارة فيما يطلبونه من الرجال اصلا ولها نظائر كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لما قالوا يوم احد اعل هبل الله اعلى واجل خازن وكانه اراد بالمقابلة مقابلة الكلام بزعمهم فانهم زعموا نظافة فعلهم قوله من الخزى بمعنى الاهانة والاستخفاف قوله فى حق ضيوفى اشار الى ان الظرفية ليست بحسية وان الضيف يطلق على الجمع قوله يرادهم اى يدافعهم وفق ما حكى الله تعالى قوله ما حكى الله تعالى عنه كانه يريد تزويجهم بناته قوله او لا ينظر اى بالباصرة قوله امر على بناء المفعول وكذا امر اللاحق قوله اى ان الامر اى الشان بيان لمرجع الضمير المفهوم من المقام قوله جعل جبريل الخ اشار الى ان اسناد الجعل اليه تعالى مجاز لانه كان بامره تعالى قوله من سنك وهو الحجر كل وهو الطين قوله بشئ بعيد زاده اجراء الوصف على الموصوف قوله وعيد لاهل مكة فلعل ضمير ما هى لرمى الحجارة بتاويل العقوبة فيكون هذا الوجه مقابلا بقوله الآتى او الضمير الخ قوله يعنى الخ اى اراد الله عز وجل بهذا الكلام ظالمى امتك قوله بعرض حجر يسقط الخ كان معناه بعرض ان يسقط عليه حجر لكنه يتاخر من ساعة الى ساعة امهالا له قوله المكيل والموزون لان تطفيفهم كان فيما يكال ويوزن لا فى آلة الكيل وآلة الوزن قوله كانوا ينقصون كانهم كانوا ينقصونه عند الايفاء بعد انعقاد العقد والا فنقصه فى المساومة قبل تمام العقد وقبل تمام التراجى جائز قوله بشرط ان تؤمنوا اشارة الى ان كلمة ان للتقييد لا للتعليق لان مفاد التعليق احتمال انهم مؤمنون حال خطاب شعيب عليه السلام والحال انهم كانوا على الكفر عند ذاك يقينا قوله من تبعة البخس الخ اى من عذابها وان لم يكن لهم ثواب فى الكف عنها لان الثواب مشروط بالايمان قوله او المراد الخ اى المراد بالايمان المعنى اللغوى وهو التصديق لا الاصطلاحى وهو الايمان بالله وصفاته ورسله قوله وجاز ان يكون الخ كانه من تتمة الكلام السابق لا انه تاويل مستقل قوله آمره مجازا لا حقيقة لان حقيقة الامر

انما تكون من المقتدر والصلاة من الافعال قوله كما سمى الله تعالى فى ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء قوله على القلب والعرب قد تصف الشئ بضده فيقولون للديغ سليم
وللفلاة المهلكة مفازة جازه قوله من لدنه باعانته بلا كد منى ض تفسير لكونه من
لدنه مع قوله بلا كد منى ولولا هذا الاعتبار لم يكن لقوله منه كثير فائدة اذ كل رزق منه
تعالى فى قوله ايصح لى اى مع هذا الانعام الجامع للسعادات الدنيوية الروحانية والجسمانية
ض قوله يقال الخ دخول على النظم الآتى قوله وبلقائه الخ شاهد للاستعمال الاول وهو
استعمال الى قوله ومنه قوله اى من الاستعمال الاول وهو استعمال الى قوله ما اريد اشار
الى ان ان نافية قوله الا ان اصلحكم اول المصدر بالفعل المضارع لانه يدل على الاستمرار
التجددى وفى التجدد تعب فثوابه اكثر ولان الاصلاح يحتمل هل اريد به اصلاحه
عليه السلام اياهم او اصلاحهم اياه عليه السلام قوله ظرف اى كلمة ما مصدرية حينية قوله
وما كونى موفقا الخ قال يعنى ان المصدر مبنى للمفعول اه قال الخازن التوفيق تسهيل سبيل
الخير والطاعة على العبد ولا يقدر على ذلك الا الله تعالى اه وكان المص لهذا حمل
المصدر على بنائه للمفعول قوله الا بمعونته الخ قال قيل انه لدفع ما يرد من ان فاعل التوفيق
هو الله تعالى واهل العربية يستبعدون نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانها تدخل على
الآلة فلا يحسن ضرب بزيد وانما يقال من زيد فالفصيح وما توفيقى الا من الله وبتقدير
المضاف اندفع الايراد اه لكن الايراد ليس بوارد اصلا لان النظم الجليل هو الذى يستدل
به على صحة تراكيب الكلام وحسنها لانه يستدل على حسن تراكيب القرانية بكلام اهل
العربية وقد مر هذا البحث وقد دخلت الباء على الفاعل هنا وفى كفى بالله حسيبا
ففيه كفاية تامة لصحة هذه المسئلة قوله جرم دخول على النظم الآتى قوله وسوى فى قريب الخ
قال دفع لما يرد ان القوم مؤنث لفظا ولذا يصغر على قويمة جمع معنى فالقياس ببعيدة
او بعداء وقال الجوهرى القوم يذكر ويؤنث اه قوله وهو خطيب الانبياء عليهم السلام وكلام
الخطيب يكون اقرب للفهم قوله ضميره وهوان حيث قالوا وما انت علينا بعزيز ولم يولوه
الفعل فلم يقولوا وما عززت علينا قوله لم يصح هذا الجواب لان مقصودهم حينئذ يكون
نفى العزة فينبغى ان يجابوا بكلام دال على ثبوت عزته كان يقال اعزنى الله بآياته قوله
والكلام واقع فيه وفى رهطه فكان يقال ارهطى اعز عليكم منى قوله امسى كانه بكسر الراء
قوله علما لانحصاره للاستحالة قوله بمعنى المكان فهو ظرف اى موضع الكون والقرار قوله تمكن
اى اقتدار قال تعالى ومن هو كاذب عطف على من يأتيه لا لانه قسيم له كقولك
ستعلم الصادق والكاذب بل لانهم لما اوعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من المعذب
والكاذب

والكاذب منى ومنكم ض قوله وادخال الفاء الخ يعنى لو قيل فسوف يعلمون من يأتيه
قوله وصل ظاهر تركيب توصيفى لا اضافى ومثله وصل تقديرى قوله بالوجهين ادخال
الفاء وتركه قوله وابلغها الاستئناف لانه ابلغ فى التهويل للاشعار بان ذلك مما
يسئل عنه ويعتنى به والسؤال المقدر يدل على ما تدل عليه الفاء مع ما فى ذلك من
تكثير المعنى بتقليل اللفظ سم قوله كالضريب بمعنى الضارب وفى البيضاوى وشراحه
والالوسى كالصريم بمعنى الصارم اه وفحوى ما حاصله ان الصارم من الصرم بمعنى
القطع وفعيل بمعنى فاعل كثير شائع فلا حاجة الى الاستشهاد بالصريم بخلافه
بمعنى المفاعل فانه قليل والمفتعل فانه نادر فيحتاجان اليه والاحتمالات الثلاثة
بمعنى واحد وهو المنتظر كما اكتفى به فاستيفاء الاحتمالات للتنبيه على انها بمعنى واحد
وانت مخير فى اختيار احديها لكن لما ساغ الاول وهو كثير شائع لا يظهر وجه للعدول
الى غيره والتنبيه على الاتحاد المذكور قليل الجدوى انتهى قوله لا يريم الريم البراح ق البراح
الفراق قوله بحيث هوا اى بمكان هو فيه قوله البعد بمعنى البعد الاول بالضم فالسكون
والثانى بفتح الباء والعين قوله وهو اى البعد بفتحتين قوله الا ترى الخ استشهاد على ان
البعد بالضم بمعنى البعد بفتحتين بمعنى الهلاك بقوله كما بعدت بكسر العين فان
مصدره البعد بفتحتين لما فى البيضاوى وقرئ بعدت بالضم على الاصل فان الكسر
تغيير لتخصيص معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر لها والبعد
مصدر المكسور اه فقد صرح ان البعد مصدر المكسور قال تعالى كما بعدت ثمود
شبههم بهم لان عذابهم ايضا كان بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة
مدين كانت من فوقهم ض قوله وقرئ كما بعدت قال بالضم والعامة على كسر العين اه
قوله من جهة الهلاك اى بمعنى الهلاك قوله وبين غيره وهو البعد بمعنى ضد القرب
قوله فغيروا البناء قال فقالوا بعد بالضم فى ضد القرب وبعد بالكسر فى ضد
السلامة والمصدر البعد بفتح العين اه قوله وعد فى ضمان الخير واوعد فى ضمان الشر
قوله والمراد العصا فهو تخصيص بعد التعميم لدخولها فى الآيات قوله وهو تجهيل
اى بل انما هو تجهيل وغض وما امر فرعون برشيد مرشد او ذى رشد وانما هو غى
محض وضلال صريح اه قال الخفاجى وصف الامر بمعنييه بكونه رشيدا فعيل بمعنى
مفعل او للنسب اى ذو رشد للملابسة بينه وبينه اه قول الخفاجى بمعنييه هما كونه
بمعنى صيغة آمرة او واحد الامور بمعنى الشأن ولعل المص اشار اولا الى اول
توجيهى البيضاوى وثانيا الى ثانيهما بقوله او المراد الخ قوله وذلك انه اى بانه

ادعى الالوهية لخ وامر مثل هذا المدعى تجهيل قوله وفيه انهم لخ كانه يعنى ان فى
سوق هذه الجملة ذمهم قوله او المراد وما امره اى شانه كما نبهنا عليه آنفا فهو عطف
على التجهيل قوله تفسيرا له اى لكونه شانه ليس بحميد العاقبة س قوله ويقال قدمه
لخ يعنى ان قدم من باب نصر متعد بمعنى تقدمه ومن باب علم لازم بمعنى التقدم
فهم قوله المورد قال مصدر ميمى بمعنى الورود فالمخصوص بالذم المورود ولابد من
تقدير المضاف اى مكان الورد ليتصادق فاعل بئس ومخصوصها وقيل المورود صفة
الورد وان اختلف النحاة فى توصيف فاعل نعم وبئس والمخصوص بالذم محذوف
وهو النار اه ولابد فى الوجه الاخير ايضا من تقدير المضاف اى مكان الورد ليتحقق
التصادق سم والى المعنى الاخير اشار المص بقوله ثم قال بئس الورد لخ قوله شبه اى
فرعون خفاجى قوله ثم قال لخ اختار المعنى الاخير كما سمعناك قوله النار اى النار
شبهت بالماء بتنزيل التضاد منزلة التناسب تهكما فاستعارة النار للماء مكنية واثبات
الورود له تخييلية قرينة للمكنية فهم قوله ويلعنون فى الدنيا قال اشار الى ان يوم القيمة
عطف على محل فى هذه لا ابتداء كلام اه قوله بئس العون المعان لخ قال يعنى ان الرفد يكون
بمعنى العون وبمعنى العطية اه والمخصوص بالذم محذوف اى رفدهم وهو اللعنة
فى الدارين ض قال وسميت اللعنة عونا اما لان الثانية منضمة الى الاولى كالعون لها
فهى استعارة او على طريق التهكم لانها خذلان عظيم وكذا جعلها عطاء وجعل
العون معانا اسناد مجازى كجد جده او على طريق التهكم اه قوله متصوص عليك
قال اشار الى انه خبر وانه غير منظور فيه الى الحال او الاستقبال اذ لا فائدة فيه اه قوله
عافى الاثر قال عفا اثره اذا فنى اه قوله كالزرع القائم على ساقه والذى لخ لف ونشر
مرتب قوله مستانفة قال استئنافا نحويا للاعتبار بها او بيانيا كانه قيل ما حالها
وقيل حال من الهاء فى نقصه وليس بصحيح اذ لا واو ولا ضمير ض قال واجيب بان
المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذى الحال وهى القرى اه قوله يعنى
لخ كانه قصد انهم كانوا طامعين فى نفى عبادة الاصنام لا فى نفع ذواتهم قوله ومحل
الكاف الرفع قال اى على الخبرية سواء كانت الكاف اسمية او حرفية اه قوله وهذا اى
المذكور من جملة وهى ظالمة ع تحذير لخ لافادة المشتق علية المشتق منه خفاجى
وجملة ان اخذه اليم شديد مبالغة فى التحذير ض قوله اى اعتقد لخ قال فان المعتقد
بوجود الاخرة اذا راى فى الدنيا عذابا اليما اعتبر به لانه عصا من عصيه واما
الدهرى فلا يخاف ولا يعتبر لظنه الفاسد بانه لاسباب فلكية واقترانات نجومية
اه قوله وهو اى الناس قوله كما يرفع اى كما يرفعه قوله على ثبات معنى الجمع لليوم
قال

قال لان اصل الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة اسم الفاعل والمفعول على الحدوث
عارضة بخلاف الفعل اه واللام فى له اجلية لا للتعدية قوله اثبت اى ابلغ قوله
لاسناد الجمع الخ اى اسند الجمع الى الناس فى قالب الاسم الدال على الثبوت المفيد
لكونهم لا ينفكون من الجمع بل يقع عليهم ثم انضمت اليه اللام المفيدة للاختصاص
فاقتضت عدم انفكاك المجموعية على وجه الثبات عن اليوم فهو ابلغ هكذا فهمت
من كلام الخفاجى فراجعه قوله منه اى من الجمع قوله يجمعون الخ استئناف قوله اى مشهود
فيه ولو جعل اليوم مشهودا فى نفسه لبطل الغرض من تعظيم اليوم وتمييزه فان
سائر الايام كذلك ض قوله الاجل الخ تمهيد للنظم الآتى بحذف المضاف اى قبل اجل
بمعنى جميع المدة وانما قدره لئلا يلزم تاخيره الى ابتداء المدة قوله الا لنتهى الخ هذا
على الوجه الاخير وهو ان الاجل بمعنى الانتهاء فيقدر موصوف للمعدود وهو مدة
قوله وبالياء اى بعد المثناة الفوقية قوله لا اليوم المضاف قال لان الجملة المضاف
اليها لا يعود منها ضمير اليه كما قرره النحاة اه قوله لا يشفع الخ الا ان نفس المتكلم
بالاذن فانه قد يتكلم بدون الاذن فى التكلم اولا يجيب ض قوله وقد مر ذكر الناس
اى فيحتمل رجع الضمير اليهم قوله اى ومنهم سعيد لان الشقاوة والسعادة وصفان
لشخص واحد قوله حال مقدرة اى ان اريد حدوث كونهم فى النار فى اما ان اريد
حال دوامهم فيها فالحال على الحقيقة قوله فى موضع النصب بخالدين على الظرفية قوله
والمراد الخ والا فسموات الدنيا وارضها لا تدوم قوله وقيل مادام الخ اى المراد بها هاتان
الجهتان وهاتان الجهتان دائمتان بدوامهم قوله اولانه الخ عطف على قوله الخ اى والدليل
على ذلك انه الخ قوله اوهو عبارة الخ اى الدوام المقيد بالسموات والارض عبارة عن
مطلق الدوام كانه قيل خالدين فيها دائما قوله استثناء من الخلود الخ وجه المص كلا من
الاستثنائين بتوجيهين اول التوجيهين ان الاستثناء من قوله فيها بتقدير المضاف اى
فى عذابها او فى نعيمها بناء على المتبادر الى الذهن فان المتبادر من ذكر النار ان العذاب
بها ومن الجنة ان التنعم بنعيمها اكلا ولبسا ونكاحا وغيرها والاستثناء منقطع لان
غير المتبادر ليس من جنس المتبادر اى لكن ما يشاء ربك من وقوع غير المتبادر يكون
وثانيهما ان الاستثناء من الخالدين قوله وهم المستثنون من اهل الجنة ايضا بناء على ان الخلود
سكنى كل فريق فى دارهم مبدوة من اول دخول عامتهم الدار ممتدة الى غير النهاية ومعلوم
ان هولاء لم ينالوا سكنى الجنة من اول دخول عامة اهل الجنة الخ قوله سعد وحمزة الخ
على البناء للمفعول من سعده الله بمعنى اسعده واعطاه ض قوله او معناه الخ تقدم توجيه
فى الاستثناء الاول قوله لما اصاب بكسر اللام تعليل لقوله فلا تشك اى قد اصيب امثال

كفار امتك سوء العاقبة فلا تشك فى سوء عاقبتهم لاشتراكهم فى تعاطى اسباب
سوء العاقبة قوله تسلية بالنصب مفعول له لقوله قال فلاتك قوله من الاوثان
بيان لما الموصولة ومغن عن العائد اليها قوله والاسناد مجازى لان ذا ريبة انما هو
الشاك لانفس الشك قال تعالى مريب موقع فى الريبة ض قوله اذ الكان ذا ريبة
الخ بناء على ما فى الشافية من ان افعل قد يكون لصيرورته ذا كذا كاغد البعير اه اى
لصيرورة الشئ منسوبا الى ما اشتق منه الفعل جاربردى قوله يعنى وان كلهم قال قدر
المضاف اليه جمعا لعود ضمير الجمع اليه اه ثم فسر ضمير الجمع بالمختلفين ليشمل على ما
فى ض المؤمنين والكافرين اه قوله جزاء اعمالهم والا فايفاء نفس اعمالهم لاينفعهم ولايضرهم
قوله بعكس الاولى اى بعكس القراءة الاولى وهى تشديدان وتخفيف ما خبر مقدم على
المبتدأ وهو ابو بكر فهو يقرأ بتخفيف ان ووجهه المص بقوله على اعمال المخففة الخ وبتشديد
لما ونبه عليه بقوله وهو مشكل قوله فصار لما بابدال التنوين الفا للوقف قوله وما فيه
الف عطف على الزوى قوله ما ذكرنا وهو انه مصدر لممت قوله وقد دخل الخ الظاهر انه
من تمام كلام صاحب الايجاز قوله اختصار حيث حذف مدخول لما الظرفية وهو
بعثوا قوله غير عادل عنها قال ان قلت كيف شبهت الاستقامة بالامر قلت المضاف
مقدر اى مثل مطلوب الامر اى مدلوله فان قلت الاستقامة المامور بها هى مطلوب
الامر بعينه فكيف يكون مثلا له قلت مطلوب الامر كلى والمامور جزئى فحصلت
المغايرة وصح التشبيه اه قوله خطاب لاتباع الكفرة الخ والا فقد تضمن معنى النهى
ما سبق من الامر فيكون تكرارا ذم من الخفاجى لكن فى ض انه خطاب للمؤمنين حيث قال
وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة
التى هى العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفى افراط وتفريط ظلم اه قوله جعل الله
الدين اى صيانة الدين قوله عاملا من عمال السلطان قوله اولياء يقدرون الخ فلا ينفى مطلق
الاولياء قوله جاء اى كل واحد من الحسنين قوله من قوله الخ بيان لما او للاوامر والنواهى قوله
يستبقى الخ اى اذا اراد ان يصرف امواله فى المصارف يقدم صرف الردى اليها ويستبقى
اجوده ليوم آخر قوله فصار اى المذكور من البقية مثلا الخ قوله ان لم يكن الخ بتقدير الباء
اى بان بناء على ان فاعل يجب ضمير مستتر راجع اليه تعالى قوله استثناء منقطع قال لان
القليل ناهون اه فلا يكونون داخلين فى تاركى النهى قوله للناهين وحدهم لالهم ولتاركى النهى
حتى يكون الناهون بعض الناجين قوله عطف على مضمر اى على فعل مضمر لا على انجينا
لفساد المعنى قوله نهوا عن الفساد كانه استئناف فكانه قيل لم نجى القليل دون غيرهم فقيل

لانهم

لانهم نهوا دون غيرهم قوله اعتراض اى تذبيل قوله وقالت المعتزلة الخ قال البيضاوى
الآية دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة وانه لم يرد الايمان من كل احد وان ما اراده
يجب وقوعه اه قال اما الاول فلانه امر الكل بالاسلام وقال هنا انه لم يرده
ولو اراد لوقع والمعتزلة يقولون الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم وان الارادة
تتخلف عن المراد فاولوا الارادة هنا بارادة القسر واما الآخران فظاهران اه وارادة
القسر هى ارادة ايجاد الشئ فيقول له كن فيكون وانما اولوه به لانه مبطل مذهبهم
فى المقدمات الثلاث المذكورة فرد عليهم المص بقوله وذلك اى قولهم المراد بالمشيئة
هنا مشيئة قسر رافع للابتلاء اذ لا ابتلاء الا فيما هو مقدور العبد ولا قدرة له مع
القسر قوله فلا يجوز لان مدار العقاب والثواب على الابتلاء قوله ولكن شاء الخ كانه
اشار الى ان فى الكلام قياسا استثنائيا وقوله تعالى ولا يزالون مختلفين استثناء لنقيض
التالى فينتج نقيض المقدم وهو انه لم يشأ اتفاقهم على الايمان فيكون تصريحا بالرد
على المعتزلة قال تعالى الا من رحم ربك كان الاستثناء والله اعلم من مقدر اى لا يزالون
مختلفين فهم مذمومون الا من رحم منهم ربك وهذا لان سوق لا يزالون مختلفين
لذم الاختلاف فى الحق والاختلاف لا يوجد الا بوجود اثنين فيكون الاختلاف وصف
كل منها كالاجتماع فى اجتمع زيد وعمرو فافاد ذم كل من المبطل والمحق فبين بالاستثناء
ان الذم مختص باحد المختلفين وهو المبطل قوله ولما عليهم من الاختلاف قال فى المشا
اليه اقوال اظهرها انه الاختلاف اى لثمرة الاختلاف وهو كون فريق فى الجنة وفريق
فى السعير خلقهم فالضمير المنصوب حينئذ للناس واللام للعاقبة والصيرورة فان
حكمة خلقهم ليس هذا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه لو خلقهم
له لم يعذبهم عليه او الاشارة للرحمة فالضمير لمن رحم اه قوله فعندنا كانه احتراز عن
قول المعتزلة الحاصل ان خلق شئ لغرض مستلزم لارادة ذلك الغرض فاذا خلقهم للاختلاف
فقد اراد الاختلاف ثم لما كان الاختلاف لا يتحقق الا بوجود امرين متضادين وهما
فى مسئلتنا الايمان والكفر فارادته ارادة كل من الضدين فى محل غير محل الآخر فثبت ان
معنى النظم الجليل والله تعالى اعلم خلقهم للايمان والكفر فقد اراد ايمان من علم ان عاقبته
الايمان اختيارا وكفر من علم ان عاقبته الكفر اختيارا واما المعتزلة فكانهم يقولون خلقهم
اجمعين للايمان فقد اراد ايمان جميعهم فكفر بعضهم وآمن بعضهم فكان المص انما زاد قوله
ولم يخلقهم لغير الذى علم الخ رد لمذهبهم لكن قوله خلقهم للذى علم الخ مخالف عن قول الخفاجى
قبل اربعة اسطر فان حكمة خلقهم ليس هذا الخ الا ان الالوسى قال لا ضير فى الحمل على الظاهر

وآية وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون ستعلم تفسيرها في الذاريات ان شاء الله
تعالى والتعذيب والاثابة ليس الا لامر افيض عليهم بحسب الاستعداد الاصلي
ومن هنا قالوا ان المعصية والطاعة امارتان للشقاوة والسعادة لا مقتضيتان لهما
وبذلك اندفع قولهم ولانه لو خلقهم له لم يعذبهم ولما قررناه شواهد كثيرة من
الكتاب والسنة اهـ قوله من اختلاف او اتفاق اى من كفر وايمان لا الاختلاف
الذى يتحقق بوجود الضدين لانه جزم في قوله اى ولما هم عليه من الاختلاف اهـ
ان خلقهم للاختلاف لا للاتفاق قوله ولم يخلقهم الخ كما قالت المعتزلة ان الكافر
خلق للايمان مع علمه تعالى انه يصير الى الكفر قوله وهى قوله الخ كانه اشار الى ان جملة
لاملان بدل من كلمة قوله لعله تعليل للحكم بملء جهنم قوله في هذه السورة اشار الى ان
المشار اليه محذوف لا المذكور ولذا لم يؤنث بالتذكير قوله لا تخفى الخ كانه اشار الى ان
ماذكر في النظم برهان لاصل الدعوى وهى ان اعمالكم لا تخفى عليه قوله يرجع نافع وحفص
اى قرآه على بناء المفعول ض

سورة يوسف عليه السلام

وهى مائة واحدى عشرة آية شامى واثنتا عشرة مكى وقال الخازن وهى مكية باجماعهم
قوله والكتاب المبين السورة فالتقدير آيات هذه السورة فاتحد المبتدا والخبر من جميع
الوجوه فلذا وصف السورة في جانب الخبر في قوله اى تلك الآيات التى الخ فتغايرا من
وجه قوله لكى تفهموا الخ ترى كثيرا ان لعل اذا وقعت بعد فعل سند اليه تعالى تؤول
بكى فكانه لاستحالة الترجى عليه تعالى قوله احسن البيان بان لا يكون فيه اشتباه
فلا يلزم احسنية قصته عليه السلام من قصص سائر الانبياء عليهم السلام قوله فيكون
الخ الظاهر الواو بدل الفاء بدليل التفصيل في قوله فعلى الاول الخ قوله الاقتصاص اى نقل
القصة وحكايتها قوله فعلا قال على انه صفة مشبهة اهـ قوله على ان يكون الخ اى فسرنا
احسن القصص باحسن الاقتصاص بناء على ان يكون الخ اما اذا نصب نصب المفعول
به كما هو في الوجه الثانى فيفسر باحسن ما يقص الخ كما يأتى قوله والمقصوص وهو هذا
القرآن قوله مقاربا فضلا عن مماثلته وكانه يعنى المقاربة في البلاغة لا في الحقية قوله
وان اريد الخ والمناسب بمقابلة هذا الوجه بالاول ان يقال وعلى الثانى معناه الخ
قوله في بابه قال لانه ليس احسن من قصة النبى صلى الله عليه وسلم لكنه احسن في سمته
لاشتماله على سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاقارب والعفو
بعد الاقتدار وغير ذلك اهـ قوله ابت شامى اى قرأها بفتح التاء في كل من القرآن
لانها حركة اصلها اولانه كان يا ابتا فحذف الالف ض قوله ومن فتح التاء وهو لشامي
قوله لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك وهذا تأويل رؤياى ضم قوله ببيان النبى

صلى

صلى الله عليه وسلم قال اخرجه جماعة كابن ابى حاتم والحاكم وجماعة من المفسرين واختلف
فى صحته فقال ابو زرعة وابن الجوزى انه منكر موضوع وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم اه
قوله جريان بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الياء قابس بقاف وموحدة وسين
عمودان تثنية عمود الفليق نجم منفرد المصبح ما يطلع قبل الفجر الفرغ بالفاء وراء
ساكنة وغين معجمة نجم عند الدلو وثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة وذو الكتفين
تثنية الكتف خفاجى وقن قوله بالحال وهو السجود قوله هى بمعنى الرؤية وخص والرؤيا
كالرؤية اه قال الخفاجى ليس المراد التشبيه فى تمام المعنى وجميع الوجوه بل فى كونها
مصدر راى الا ان الرؤية مصدر راى البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرؤيا
مصدر راى الحلمية الدالة على ما يقع فى النوم مرئيا كان اولا كالقربة للتقرب المعنوى
بعبادة ونحوها والقرب للنسبى اه قوله للنبوة قال لم يقل للرسالة لانه لم ينقل له عليه
السلام شريعة مستقلة فكونه فوق اخوته اما بالملك اولتفاوت مراتب النبوة اه
قال تعالى وكذلك يجتبيك اى كما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الدالة على شرف وعز
يجتبيك للنبوة والملك ض قوله والاصطفاء اصطفاء اختاره ق قوله غير داخل
الخ قال قيل لان الظاهر تشبيه الاجتباء بالاجتباء والتعليم ليس باجتباء وفيه نظر
لان التعليم نوع من الاجتباء قلت ولا مانع من جعله داخلا فيه بجعل اسم الاشارة
اشارة الى الاكرام اى كما اكرمك بهذه المبشرات يكرمك بالاجتباء والتعليم اه قوله
وليس بجمع احدوثة اى هنا لما فى الخفاجى ولا ينافى هنا قوله اى قول البيضاوى
فى سورة المؤمنون فى تفسير قوله تعالى وجعلناهم احاديث اسم جمع للحديث او جمع
احدوثة لان هذا بناء على قول الفراء ان الاحدوثة تكون للمضحكات والخرافات بخلاف
الحديث فلا يناسب هنا ولا فى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة
وقال ابن هشام الاحدوثة لا يستعمل الا فى الشر اه قوله بان وصل الخ تصوير لاتمام النعمة
قوله وهم نسله وغيرهم كانه اراد بالنسل الاولاد الصلبية وبغيرهم اولادهم قوله بضوء
الكواكب قال يعنى بمقتضى تعبير الرؤيا وما عنده من علمه وهذا بناء على تفسير الاتمام
بالنبوة وليس هذا استدلالا عقليا حتى يقال تمثيلهم بالكواكب انما يدل على كونهم هادين
للناس اه لا على انهم انبياء قوله وليس هذا الخ بل هو استدلال بالوحى فثبت انهم انبياء عليهم
السلام قوله اراد الجد وابا الجد لا الاصل والفصل والاصل على ابانك بضم يعقوب عليه السلام
اليها قوله اى فى قصتهم الخ اذ لا تفاوت فى الذوات لتكون فى احدها علامات لم تكن فى اخرى
بل التفاوت انما هو فى صفاتها واحوالها قوله وروبين وفتح وشروحه روبيل
باللام قوله وشمعون بكسر الشين وتغتالى على وزن تفعالى ثم قوله وجاد وقفى وكاد

على وزن صاد وآش بكسر الشين المعجمة على وزن ناصر اه قوله زلفة وبلهنة عطف
بيان لسر بتين قوله بنيا مين بكسر الباء ونقل بضم الباء قي وانما قالوا الخ اى تخصيص
بالاضافة مع ان القائلين اخوتهم ايضا لاختصاصه بالاخوة من الطرفين فتم قوله
ولو وصفوه الخ تعليل لكون المراد بالضلال الغلط فى التدابير الدنيوية قوله كانهم اطبقوا
وكان الاطباق مستفاد من جمع ضميري قالوا واقتلوا قوله من جملة ما حكى الخ المص قدره فى
الادب حيث لم ينقل هذا من مقالتهم قوله منكورة قال يعنى مجهولة لا يهتدى اليها اه فقوله
مجهولة تفسير لمنكورة قوله وهو معنى تنكيرها الخ قال يعنى نكرت ولم توصف فالتنوين
وترك الوصف فى قوة الوصف بما ذكر اه قوله ولهذا الابهام الخ قال وانما كان الابهام لان
المبهم ما لا حدود له والارض المبهمة كذلك اه كانه اراد بالارض المبهمة المنكورة غير موصوفة
والا فكونها مبهمة اول الدعوى قوله نصبت اذ لو كانت معروفة لوجب اظهار لفظ
فى اى فى الارض ابن النجيد قوله نصب الظروف المبهمة كقبل وبعد قال وقيل نصب
المفعول به اى انزلوه ارضا كقوله انزلنى منزلا مباركا اه قوله والمراد الخ لا حصر الاقبال
والالتفات الحسيين عليهم قال الخفاجى انه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل على
اقباله عليهم اذ الاقبال يكون بالوجه والاقبال على الشئ لازم لخلوصه له ففيه انتقال
من اللازم الى الملزوم بمرتبتين والوجه بمعنى الجارحة اه قوله انه كناية اى ان الوجه مرادا
به خلوه كناية الخ قوله بمرتبتين يخلو الوجه لازم للاقبال الكلى والاقبال لازم خلوص
المحبة قوله فذكر الوجه لتصوير معنى اقبال اى ذكر خلو الوجه للانتقال الى معنى
الاقبال الكلى فالتصوير بمعنى التصور وهو حصول صورة الشئ فى العقل قوله
وجاز ان يراد بالوجه الذات قال فالمراد بخلوه التفقيد بنظم احوالهم وتدبير امورهم
عليهم السلام لان خلوه لهم يدل على فراغ من شغل يوسف عليه السلام فيشتغل بهم
عليهم السلام اه قوله اى من بعد كفايته الخ قدره لان الترتيب انما هو فى عوارض الاعيان
لا فى نفسها قوله استنزاله ورايه وعادته الضمائر الثلاثة ليعقوب عليه السلام
والرابع ليوسف عليه السلام قوله تتفرج بما يباح لا اللعب بالمعنى المعروف وهو
ما كان فاعله غير قاصد مقصدا صحيحا لانهم عليهم السلام كانوا انبياء خائنه قوله
والركض للاستباق وهو غرض صحيح ليتدرب الاقدام على الاقران فى الحرب خائنه قوله ويكس
العين الخ والبقية بالجزم على الجواب جعبر قوله يحزننى ذهابكم به اى قصدكم الذهاب
به او تصوري ذهابكم به يحزننى وكل من القصد والتصور ثابت حالا فاندفع
ما يرد من ان جمهور النحاة على ان اللام تخلص المضارع للحال كالسين للاستقبال ومعلوم
ان الذهاب كان متاخرا عن زمان مناظرتهم فلزم وجود الفعل فى الخارج قبل
وجود

وجود فاعله الخارجي وهذا محال لاستحالة تقدم الاثر على المؤثر وهذا بخلاف
الفاعل النحوي فانه يتاخر عن الفعل النحوي واجيب ايضا بان اللام ليس للحال بل لمجرد
التاكيد لكن لاحاجة اليه بل ولا وجه له لما ذكره المص في اوائل سورة البقرة عند
تفسير قوله تعالى ولاهم يحزنون من ان الحزن يكون على الواقع والخوف من المتوقع
فلابد من احد التاويلين المذكورين في اول البحث وان لم يكن اللام للحال فتم قوله واللام
لام الابتداء كانه يعني انها لمجرد التاكيد منسلخة عن كونها مخلصة للمضارع للحال فيكون
دفعا للايراد المذكور في السوادة السابقة مع ما اورد عليه الفنوى قوله وانه يخاف الخ
لان الارض التي ارادوها كانت مذابة ض اى كثيرة الذئب قن قوله مدركا كانه على
بناء اسم الفاعل والمفعول به مقدر اى مدرك زمانا يوحى فيه الى سائر الانبياء عليهم
السلام قوله فطن بتشديد النون من الطنين اى الصوت قوله ليخبرن الخ كانه اراد
الاخبار ببعض القصة وهو نحو قلتم لابيه اكله الذئب والا فالشأن كان معلوما
عنده عليه السلام قبل اخبارهم لانه كان واقعته او الاخبار يعني مطلق حكاية القصة
كان للسامع بها علم سابقا اولا قوله والتجسر على الاعتذار لان الاعتذار مع مقابلة
الوجه بالوجه مراثيا كل وجه الاخر اصعب منه مع عدمها قوله يشتركان في الدلالة
على ان الفعل صادر من الاثنين وفعل كل منها واقع على الاخر ويكون كل منها مرفوعا
بالفاعلية تقول اشترك زيد وعمرو كما تقول تشارك زيد وعمرو قوله بمصدق
لنا يعني المراد بالايمان اللغوي وهو مطلق التصديق لا الاصطلاحي وهو التصديق به
تعالى وبصفاته وبالرسل قوله ولو كنا عندك الخ يعني ليس مرادهم عليهم السلام بالصدق
هنا مطابقة الخبر لنفس الامر لفقدها هنا والانبياء عليهم السلام لا يكذبون قوله
ذى كذب اى كذب هنا للنسبة كتامر ولابن اذ الدم لا يوصف بالكذب قوله وزل اى
غاب عن اذهانهم تمزيق قميصه حتى لا تقوم الحجة بقول يعقوب عليه السلام ما رايت
اليوم الى اخر ما ياتي قوله كاليوم ذئبا الخ اى ما رايت يوما كاليوم في الفزع وذئبا بدل
اشتمال او بتقدير المضاف قبل اليوم اى كذئب اليوم فهو حال من ذئبا قوله خبر او مبتدا
اى خبر لمبتدا محذوف او مبتدا حذف خبره قوله على الرزء اى المصيبة ق قوله نادى
اى الوارد جابة قوله صاح بذلك اى بذلك الكلام قوله اولاخوة يوسف وذلك ان
يهوذا كان ياتيه بالطعام كل يوم فاتاه يومئذ فلم يجده فرجع فاخبر اخوته واتوا الرفقة
فقالوا هذا غلامنا الخ ض قوله غلام لنا اى عبد لنا ابق فاخفوا كونه اخاهم خائفين
قوله وفيه مبتدا خبره قوله ليس من صلة الزاهدين اى من متعلقه قوله اى غير راغبين كانه اشار

الى انه صالح لان يكون صلة للزاهدين لانه بمعنى غير راغبين والرغبة يوصل بفى ولذا اوصله بها فى قوله فقال زهدوا فيه لكن المانع من كونها صلته هنا التقدم قوله لان الصلة الخ ان اراد بالصلة لفظة فيه وبالموصول زاهدين كما هو مؤدى اول كلامه يرد عليه ان الظرف والجار يتوسع فيهما مالا يتوسع فى غيرهما وان اراد بالصلة زاهدين وبالموصول اللام الداخلة عليها فالمضاف مقدر كما هو مؤدى تحريرات شراح المقام اى لان متعلق الصلة الخ لكن فيه اختلاف فقد قال الخفاجى موضحا لكلام البيضاوى وكذا الالوسى قال ابن مالك انها متعلقة بمحذوف اى كانوا زاهدين فيه من الزاهدين لان اللام فى الزاهدين موصول ولا يتقدم معمول صلة الموصول عليه ولان ما بعد الجار لا يعمل فيما قبله ثم الزاهدين المذكور اما تاكيد للمحذوف كما تقول عالم من العلماء او بيان له اى زاهدين بلغ بهم الزهد الى ان يعدوا فى الزاهدين لانهم ذوو عرق فيه وقال ابن الحاجب انها متعلقة بالزاهدين المذكور وبين صلة ال وغيرها فرق لان ال على صورة الحرف فهى بمنزلة جزء الكلمة فلا يمتنع تقديم معمول صلتها عليها وكانه لا يرى تقديم معمول المجرور ممتنعا ومن الناس من وجه جواز تقديم معمول المجرور ان كان ظرفا او مجرورا بان الظرف والجار يتوسع فيها مالا يتوسع فى غيرهما انتهى كلامها ملخصا قوله فى اى شئ زهدوا هذا ليس من جملة الوقوع فيما هرب منه لعدم الفاصل بين الجار وزهدوا بالموصول بخلاف ال فى الزاهدين لانه فاصل بينهما قوله اوزليخا قال بفتح الزاى وكسر اللام وبالخاء المعجمة وهو المشهور وقيل على هيئة المصغراه قوله لا باشتراء وكانه لان الظاهر انما شتراء لنفسه لا لها قوله اجعلى منزلته الخ قال بمعنى ان اكرام مثواه والثواء الاقامة كناية عن اكرامه على ابلغ وجه قوله منصوب والمشبه التمكين خفاجى فالتقدير مكنا تمكينا مثل ذلك الانجاء ولما كان وجه الشبه بين التمكين والانجاء خفيا بينه فى قوله اى كما انجيناه الخ بانه هو اسناد كل منهما اليه تعالى بالايقاع والايجاد قوله كان ذلك الانجاء الخ قدره متعلقا لقوله لنعلمه فالواو لعطفه على جملة كذلك مكنا الخ وقيل عطف على مضمر تقديره ليتصرف فيها بالعدل ولنعلمه اه قوله ما اراد له اى من العز قوله وهو اى المذكور من الحكمة قوله تنبيه الخ كانه لان جملة وكذلك نجزى المحسنين فى مقام التعليل لقوله آتيناه حكما وعلما فيقتضى احسان يوسف عليه السلام اولانه شبه جزاء المحسنين بجزائه عليه السلام لان التقدير ومثل جزاء يوسف عليه السلام نجزى المحسنين فيفيد انه كان له عمل حسن حتى جوزى به واما كونه محسنا من اول امره فمفهوم من اطلاق ثبوت الاحسان له عن التقييد بزمن فقد ثبت احسانه عليه السلام فى جميع عمره ومنه عنفوانه قوله فى عنفوانه امره عنفوان الشئ

الشيء اوله مص قوله اذا جاء وذهب قال اى فى الطلب وهو يدل على الجد فى الطلب
اه قوله كان المعنى خادعته لعدم الذهاب والمجيء ثمة فاستعير للمخادعة بجامع الجد
فى الطلب قوله اى فعلت كانه يعنى ان المفاعلة ليست على بابها قوله فعل المخادع اى
جدت فى طلبها اشد جد لان من يخدع يكون جادا فعند المفاعلة يكون اجد قوله
لصاحبه اللام متعلق بالمخادع لتقوية العمل قوله عن الشيء اى بسبب الشيء الذى لا يريد
اى الصاحب قوله يحتال اى المخادع بدل من فعل المخادع ان يغلبه عليه اى يغلب على
صاحبه ليصير مقتدرا على ذلك الشيء قوله وهى اى المراودة هنا قوله التمحل وهو الطلب
بحيلة وتكلف خفاجى قوله وهو مبنى على الفتح كاين ض قوله بناء على الضم كحيث ض
قوله هيت مدنى وشامى بكسر الهاء وفتح التاء ض قوله للبيان قال لا للتعلق بهيت لان
اسم الفعل لا يتعلق به الجار فهو متعلق بمحذوف كانه قيل لمن التهييق او لمن تقولين فقيل
كائن لك او اقول لك اه قوله يقال هم بالامر الخ بيان للمعنى الحقيقى للهم لا مدخل له فى تاويلك
المقام قوله الحجة اى فى قبح الزنا وسوء عاقبته ضم اى المراد بالبرهان الحجة لا ما سياتى
فى التاويل الباطل من تمثل يعقوب عليه السلام قوله وفيه اى فى هذا الوقف قوله وفسر
على بناء المفعول وهذا كلام مستانف وهم يوسف نائب فاعله قوله وهو اى هذا التفسير
فلت تعالى لنصرف الآية اللام متعلق بثبتناه كما قرره المص عاملا لكذلك او التقدير فعلنا
ما فعلنا قوله ومعنى من الخ يعنى ان من للتبعيض لا للابتداء بمعنى انه ناشئ من المخلصين
لان التبعيض ابلغ لثبوت الاخلاص له بالذات ولما كان هنا مظنة توهم ان المراد بالبعض
الجزء لان الابن جزء الاب وبعضه صرح بالمراد وهو انه مخلص من جملة المخلصين قوله
للطلب اى لطلب منعه عليه السلام عن الخروج بدليل قوله الآتى واسرعت لتمنعه عن
الخروج قوله على حذف الجار الخ لما تقدم فى تفسير آية انا ذهبنا نستبق ان نستبق لا ينصب
مفعولا قوله قومه اى من قومه قوله معنى ابتدر او هو متعد بنفسه فلا حذف للجار قوله
ففر الخ توضيح لقوله هو للطلب الخ قوله اراد الباب البرانى لان الخروج منه هو السبب للخلاص
قوله ولما هرب الخ دفع لما يرد كيف يستبقان الباب البرانى ودونه ابواب جوانية مغلقة
قوله فراش القفل الفراشة من القفل ما ينشب فيه ق نشبت الشيء فى الشيء من باب تعب
علق مص تناشبوا تضاموا وعلق بعضهم ببعض ق فكان فراش القفل ما به علاقته
بالباب قوله طمعا مفعول له للتخويف كما ان قوله خيفة مفعول له ليوا لحنها اى ليوافقها
فيما رامت قوله ما نافية بدليل الاستثناء قوله لانها قصدت الخ ولانها استحت لما رات كمال
نزاهته عليه السلام ان تصرح باساءته عليه السلام قوم قوله لان ذلك ابلغ وكانه لاثبات ذكر الدعوى
مع البرهان لان تعميمها فى مقام تعليلها قوله ولما رضته من التعريض لانها لم تصرح بنسبة السوء اليه عليه السلام

فتم قوله ووجب الدفع لان الحبس المديد والضرب الشديد قد يفضى الى الهلاك ودفع الهلاك واجب لآية ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قوله ولولا ذلك اى وجوب الدفع قوله وسمى قوله الخ قال دفع لما يقال انه امر معلق على شرط وليس تعيينا حتى يكون شهادة بانه دل على صدقه فكان فى معنى الشهادة له اه قوله والتقدير وشهد شاهد فقال الخ قال يعنى ان مضمون الشرطية هو المشهود به لكنها فى اللفظ كيف تتعلق به فقال انه على تقدير القول اى شهد فقال او قائلا اه قوله يسرع خلفها وهى هاربة ع واما دلالة قد الدبر على كذبها فلانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته خفاجى قوله فمعناه من جهة الخ لان المراد بهما العضوان حتى يحتمل الكلام بتنكيرهما فيحتاج الى الاضافة الى صاحبهما فيقال من قبله ودبره قوله وبين كان الدالة على الماضى ع قال بناء على ان كان قوية فى الدلالة على الزمان فحرف الشرط لا يقلب ماضيها مستقبلا والا فكل ماض دخل عليها الشرط قلبها مستقبلا بلا حاجة الى التأويل اه قوله ان يعلم بادخال ان الشرطية على المضارع المجهول فالمعنى ان تحقق فى المستقبل العلم بالماضى من القد فكذا قوله الطف من الرجال خفاجى قوله والقصريات كانه جمع قصرى تانيث اقصر اى مع صغارهن من الكائد ما ليس مع الرجال قوله البوائق البائقة الداهية والشر الشديد مص قوله لانه اى قطفير منادى على لفظ اسم الفاعل قوله مفاطن اى الحاذق ف قوله وفيه اى فى حذف حرف النداء تقريب له لان تكثير الحروف يفيد طول الصوت وطوله دليل البعد قوله تلطيف حيث لم يجعله من البعداء حيث ناداه نداء القريب قوله من جملة القوم اى كلمة من للتبعيض لا للابتداء وتقدم نظيره آنفا فى تفسير آية من عبادنا المخلصين قوله وتانيثها غير حقيقى لان تانيث الجمع واسمه لكونه بتاويل الجماعة وتانيث الجماعة غير حقيقى او المعنى المجازى الطارى ازال الحكم الحقيقى وهو كون مفرده مؤنثا حقيقيا فتم قوله يقال الخ استشهاد على ان فتى بمعنى الغلام قوله تمييز اى محول عن الفاعل ولذا قال المص اى قد شغفها حبه قوله يعنى خرق الخ يعنى ان شغف فعل مشتق من الجامد وهو الشغاف معناه خرق الشغاف اه قوله ومقتها اى مقت وبغض الكنعانى اياها عطف على عشقت او حال قوله فاقتنيه فاقتناؤهن مكرهن قوله وهى تعودهن الخ تفسير للهيئة قوله الرائق راق الماء يروق صفا مص قوله ذا الجمال نعت ومنعوت قوله فان لحت لاح الشيء يلوح بدا ولاح النجم والاح تلألأ مص قوله العواتق العاتق هى الجارية التى تمنع وتعتق عن الخدمة خارج البيت قوله حرحزنا لا قطعن بالكلية قوله وقراءة ابى عمرو حاشا لله

اى بالالف

اى بالف بعد الشين فى الوصل وحذفها فى الوقف كالستة فى الحالين جعبرى
قوله وبتتن برها اى بملكية يوسف عليه السلام من البت بمعنى القطع والبقين قوله
تقول اى امراة العزيز اتى المص بلفظ المضارع حكاية لحال الماضى وبافى الكلام
ايماء الى ان اسم الاشارة موصوف بالموصول خبر لمبتدأ محذوف وانه اشارة الى الحاضر
فى الذهن قوله نعنى الخ بيان لحاصل المعنى قوله كانه فى عصمة الخ دفع لما يختلج ان السين
فى الاستعصام للطلب فيفيد ان العصمة لم تكن حاصلة حين الامتناع لان الحاصل
لايطلب بانه لطلب زيادة العصمة ذكره الخفاجى وكان فى كلام المص ايضا مصروف
الى طلب الزيادة لا الى نفس العصمة لانها كانت حاصلة قطعا لا تمثيلا قوله لحذف
الجار وهذا لان الامر يتعدى الى المخاطب بلا واسطة حرف الجر والى المطلوب بواسطته
ع فاصل الكلام امر به فحذف الجار ثم ترك المفعول حينئذ اما لان مقصودها لزوم امتثال
ما امرت به مطلقا اولانه يفعل يدل عليه ويغنى عنه ولو جعل الضمير ليوسف
عليه السلام والعائد محذوف وهو به لجاز ايضا لكن اختار هذا الماهر خفاجى قوله
اى موجب امرى والا فنفس الامر فعلها والاتيان بعين فعل الاخر لايتصور قوله
فى الحصير اى السجن لانه يحصر ويحبس من فيه قوله حيزا اى متحيزا قوله اليهن اى
الى جميعهن لا الى امراة العزيز وحدها مع ان الدعية الى هذا هى وحدها قوله من الذين
لايعلمون الخ والا فهو عليه السلام كان عليما بكنه المعاصى وعاقبتها الى غير علم فكيف يجهلها
فيما يستقبل كما تعطيه الشرطية قوله اى ظهر لهم راى وذلك انها قالت لزوجها ان هذا
العبد قد فضحنى عند الناس بانى قد راودته عن نفسه فاما ان تأذن لى فاخرج واعتذر
للناس واما ان تحبسه فرأى حبسه خازنه قوله ابداء عذر الحال كان معناه ما قاله البيضا وى
او يحسب الناس انه المجرم اه وحاشى لله ان يكون عنده مثل هذا مجرما قوله حيلا اى
متحيلا قوله الخجل الناشئ من القيل والقال الصادر من رؤية الناس اياه عليه السلام
وبالسجن تنعدم رؤيته قوله بالياس بالفراق الكلى باخراجه عن البلد قوله مكان خوف
الذهاب لو امرت زوجها بنفيه عليه السلام عن البلد رأسا بنحو البيع من الغرباء قوله
عمان كقفبان بلد بالشام ف وقال فى ع م ن كغراب بلد باليمن اه قوله وقيل انهما تحالما
لان المعنى افتريا الرؤيا ولم تكن فى نفس الامر بدليل ليمتحناه قوله حبلة بالضم الكرم
واصل من اصوله ق قوله ووصفاه بالاحسان حيث قالا انا نراك من المحسنين قوله
افترض ذلك اى عده فرصة قوله وجعل ذلك اى وصل وصف نفسه عليه السلام
بذلك قوله تخلصا اى توسلا قوله وتكريرهم اى تكرير لفظة هم فى وهم بالاخرة

هم كافرون ذكره البيضاوى قوله للتوكيد توكيد كفرهم بالآخرة ض قوله لنا معشر الانبياء قال خصه بهم مع انه لا يصح من غيرهم ايضا لانه يثبت بطريق الاولى او المراد نفى الوقوع منهم لعصمتهم اه قوله ياساكنى السجن لا يامالكى السجن كما تقول ياصاحب المال قوله يريد التفرق الخ يعنى المراد بالتفرق التعدد لكن لا حاجة اليه اذ التفرق يستلزم التعدد ولو حمل التعدد على اختلاف الجنس كالصنم والملك والجن لم يتوجه هذا الاشكال اذ التفرق لا يستلزم هذا النوع الخاص من التعدد فتم قوله اى ان تكون ارباب شتى كما يستعبد كالخ وكانه يعنى ليس المراد بالرب هنا من يربى لانهم يعتقدون ان الهتهم لا تربيهم بل المراد به المستعبد قوله من اهل مصر اى اوغيرهم ق قوله لا مسميات لها لان الذى لا يستحق الالوهية لا يصلح ان يكون مسمى للاله قوله سميتموها اى على طريق الحذف والايصال لان ها مفعول صريح لسميتم ليكون للاسماء اسماء على نهج اسماء الافعال لان البداهة على ان ذلك ليس بمراد قوله فى امر العبادة كانه قيده به لان الكلام فى العبادة والا فالحكم جميع الامور لله تعالى قوله اى يعود الحمله اى المستتر لا انه اخبار عن وقوع شئ ولو سفينة واحدة قوله اى ما يجر الخ بيان للشان قوله صفتى بصفتى لا بمجرد التلفظ باسمه قوله الورطة الهلاك مص قوله ان يذكره لربه يعنى انه من باب الحذف والايصال وحذف المفعول الصريح اى ذكره لربه قوله فانسى يوسف عليه السلام قال وانساء الشيطان ليس من الاغواء فى شئ بل ترك الاولى بالنسبة لمقام الخواص الراقين للاسباب من البين اه قوله على انصبابه اى انصباب الكلام اى وصوله قوله اللام فى للرؤيا لما كان عبر يتعدى بنفسه اول ايراد اللام بثلاثة اوجه قوله للبيان قال لانه صلة عبر فكانه لما قيل تعبرون قيل لاى شئ قال للرؤيا فهو متعلق بمحذوف لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو من شئ او الا اذا لوحظ كمال الاعتناء بشان البيان قوله كقوله وكانوا الخ فكانه لما قيل من الزاهدين قيل فى اى شئ قال فيه قوله عبرت النهر اى جاوزته قوله وهو عبر الوادى وبفتح شاطئه وناحيته ق قوله الابيات اى الثقات قوله والتعبير والمعبر كانه بالتشديد ايضا ثم هما معطوفان على عبرت مفعول ينكرون قوله من حيث خبر يكون ومنها حال الحديث قوله وطلبه عطف على يوسف مصدر مضاف الى فاعله وهو ضمير يوسف وان يذكره مفعوله قوله عن عنده علم لانه تاويل من نفس الناجى قوله داب فى العمل اى جد وتعب قوله تعصرون حمزة وفى الجعبرى قرا حمزة وعلى تعصرون بالخطاب اه قوله يتسلق به اى بما يرى برع سلق بلسانه خاطبه بما يكره مص قوله عنده اى عند الملك قوله ويجعلوه اى يجعلوا ما رئى به قوله لا اسرع الخ

قيل

قيل لبناسى بى الامة لان يوسف كان صاحب الوحى يعلم ان الرسول يرجع فينجو
من السجن بخلاف غيره فلعل الرسول لايرجع فيبقى فى عذاب دائم فعليه المبادرة فى
الخروج قوله ان كان مخففة من المثقلة ولذا ادخل اللام على حليما قوله ذااناة اى ذا
صبر وتحمل قوله عظيم لايعلمه الا الله قال اضاف علمه اليه تعالى فدل على عظمه وان
كنهه غير مأمول الوصول اليه لكن ما لايدرك كله لايترك كله واما الحصر فمفاد المقام
لانه حمله على السوال اه قوله تعجبا الخ وفى ضمن تنزيهه وتعجب من قدرته الخ قال ويلزم
تنزيهه تعالى تنزيه يوسف عليه السلام اه قوله لامزيد الخ اى لاشئ يزيد فى شأن
براءته عليه السلام على شهادتهن واعترافهن لانهن كن صواحب الحادثة التى تفيد
التهمة قوله اراد الجنس الخ كانه يعنى لانفسه الشريفة عليه السلام لان الاعتراف بالسيئة
ليس بمشكور لاسيما اذا لم يكن فى المعترف شئ منها قوله الا البعض اى بعض الانفس
فكلمة ما واقعة على نفس كما سيصرح به المص فى اخر السوادة فالاستثناء متصل وكذا
فى الوجه التالى قوله وقيل هو اى قوله تعالى ذلك ليعلم الآية قوله وانما جعل الخ ترجيح للقول
بانه من كلام يوسف عليه السلام لانه على ما فى الخازن قول اكثر المفسرين والعلماء اه قوله
ولادليل اى لفظا بل اتصاله بقولها الآن حصحص الخ لفظا دليل على انه من قولها قوله
عليه اى على الجعل المذكور قوله ظاهر خبر لا لنفى الجنس قوله لان المعنى يفود وكان وجه الفود
ان الخيانة اغلب ما يستعمل فى مقام الائتمان والائتمان انما كان من العزيز ليوسف عليه السلام
على اهله لقوله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا لامن يوسف عليه السلام لراعيل قوله من تقديم
القران الخ اى مثل هذا التقديم والتاخير كثير الوقوع فى القرآن لايخفى على متتبع تراكيب النظم الجليل
قوله ولاتم من العمى قوله فى الواقعات فالمدعى والمدعى عليه اعلم الناس بحقيقة الدعوى
قوله رأيت خطاب الملك كما خاطب صاحب السجن بقوله لاياتيكما طعام الخ قوله فى الاهراء
الهرى بالضم بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان ف قوله ارضك اشار الى ان اللام بدل من المضاف
اليه قوله يصدر عن رايه تعورف استعمال هذا التركيب فى الاعتماد على راى شخص قوله
دانت الدين الطاعة ف قوله تحرموا من نيل الكيل قوله وهنا يرد عليه ان الملك لم يبق لهم حق
عليهم ففى اى شئ يأخذ الرهن منهم نعم يوخذ الرهن على الموعود لكنه انما ياخذه الواعد والواعد له
هنا الاخوة لا الملك الا ان يقال ان الملك انما اخذ منهم الرهن لوعده اياهم كيل اخيه ان اتوا
به واخذ الرهن فى الموعود جائز كما فى الدين الموعود قوله ادم لعله جمع اديم ع وهو الجلد
قوله حق ردها اى ردها الحق الواجب من اضافة الوصف الى الموصوف قوله باعطاء
البدلين اى بوصولها الى الفاقدين قوله بضاعة اى غير هذه البضاعة قال تعالى قالوا
يا ابانا الآية قال لما رجعوا الى ابيهم بادروا الى الشروع فطلب ارسال اخيهم معهم اه

بن يدون اى ارادوا بقولهم منع منا الكيل وهذا دفع لما يرد ان المنع لم يقع بانهم اطلقوا
على الانذار بالمنع فى المستقبل منعا مجازا فهم من الخازن وقيل المنع على حقيقته خفاجى
لما فى الخازن انهم لما اخبروه باخيهم لابيهم طلبوا منه الطعام لابيهم واخيهم المتخلف
فمنعه منهم اه قوله نرفع المانع الخ قال لانه لما علق منع الكيل بعدم اتيان اخيهم كان
ارساله رفعا لذلك المانع اه قيل هنا جواب الامر وضع نكيل موضعه لانه المقصود
فهم من الخفاجى وكان المقصد من هذه الزيادة دفع ما يتوهم من ان شرط الجزم على جواب
الامر على ما فى ملا جامى صلوح الامر لان يكون سببا للمجزوم اه والارسال بالنسبة
الى الاكتيال ليس كذلك لان الاكتيال لا يتحقق فى الخارج بمجرد الارسال بل لا بد له من
فعل مقصود بعد الارسال بخلاف رفع المانع فانه يتحقق بمجرد الارسال قوله
فما امنتكم الخ كانه يعنى لا آمنكم الا امنا مشوبا بالخوف قوله ولا نتجاوز الحق كانه تفسير
لقوله ما نبغى فى القول اى لا نتجاوز فيما حكينا لك عما هو حق ثابت من احسانه برد البضاعة
ولا نزيد عليه قوله او ما نبغى اى لا نطلب ع واراد بهذا الكلام تطييب قلب ابيهم
خازن قوله بضاعة اخرى للمرة الثانية قوله مستانفة موضحة لقوله ما نبغى قال اى على
جميع المعانى السابقة فى قوله ما نبغى اه قوله والجمل بعدها معطوفة عليها ونخفض ونمير
اهلنا معطوف على محذوف اى ردت الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك اه
قال قوله على محذوف اى لا على جملة ما نبغى لاختلافهما خبرية وانشائية مع عدم الجامع
اه قول الخفاجى انشائية اى على تقدير ان ما فى ما نبغى استفهامية واما اذا كانت
نافية فيجوز عطف الجمل على ما نبغى كما صرح به البيضاوى ثم الضمير المجرور فى قول المص
عليها لا يصح عوده على جملة ما نبغى لما فاته قوله اى ان بضاعتنا الخ كما لا يخفى فهو عائد
على جملة هذه بضاعتنا الخ بارتكاب المجاز اى معطوفة على ما تفرع عليها وهو
فنستظهر قوله فنستظهر قال اى نستعين بها على معاشنا اه قوله وسق بعير قال
بفتح فسكون ما يحمله البعير اه قوله باستصحاب اخينا قال لانه كان يعطى لكل احد
وسقا اه قوله اى سهل عليه اى كيل البعير شئ قليل لا يضايقنا فيه الملك ولا يتعاظمه
ض قوله ما نوثق به قال يعنى ان الموثق مصدر ميمى بمعنى المفعول اه قوله اى ما اراد الخ
قال يعنى المراد من الموثق اليمين بالله بدليل قوله لتاتننى به فانه جواب قسم مضمر
اى تحلفون وتقولون والله لنا تينك به اه قوله وانما جعل الحلف بالله الخ كانه يعنى
ان الحلف فعل العبد صادر منه فانما جعل موثقا صادرا منه تعالى بدليل كلمة من الابتدائية
لانه لتوكيد العهود وتوثيقها وقد اذن تعالى فى توثيقها بدليل آية فامتحنوهن
وفى الخازن قال ابن عباس رضى الله عنهما امتحانهن ان تستحلف ما خرجت لشئ الا رغبة

فى الاسلام

فى الاسلام وحبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم اه فالاذن فى توثيقها اذن فى الحلف فلما كان باذنه تعالى جعل موثقا منه تعالى قوله فهو اذن منه الظاهر ان النون فى اذن بدل من التنوين والاصل اذا قوله الا ان تغلبوا قال يعنى انه استعارة كنوا احيط به اذا قرب هلاكه اه لان الظاهر ان يعقوب عليه السلام لم يرد الاحاطة الحسابية فى تاويل النفى وسيوجهه المص قريبا قوله من اعم العام قال سواء كان عاما فى الاحوال او فى العلل اه قوله لا يكون الا فى النفى قال لانه لا يكون الا فى المفرغ والمفرغ انما يكون فى النفى اه قوله يسكت سكتة لطيفة كيلا يتوهم ان فاعل قال هو الجلالة لان المعنى الخ قوله عندنا اى اهل السنة بدليل انه اسند ضد هذا الى الجبائى وهو ليس من اهل السنة قوله صلى الله عليه وسلم قال رواه البخارى واصحاب السنن الاربعة والهامة كل ذى سم يقتل اولا وتطلق على كل ما يدب من الحيوان واللامة ذات اللمم وهو الضرر من الم ولم يقل ملمة للمشاكلة والازدواج ويجوز ان يكون من لمه اى جمعه اى جامعة الشر على المعيون اه قوله استثناء منقطع لان الحاجة ليست من جنس المخيفات قوله قضاها اى اظهرها ووصى بها ض قال فسره بالاظهار والتوصية لانه الواقع فقط اه قوله لتعليمنا اياه اشار الى ان اللام للتعليل لا انه صلة لعلم حتى يكون المعنى على ما فى الخازن لذو علم للشئ الذى علمناه اه ويكون تعديته بها لتقوية علم ثم ما ذكره الخازن صالح لان يكون تاويلا للنظم الجليل فالمص اختار احد التاويلين وهذا يقع منه كثيرا وما مصدرية والضمير المنصوب عائد على يعقوب عليه السلام قوله ثم نادى مناد يعنى ليس المراد بالاذان الاذان المصطلح شرعا بل مجرد الاعلام قوله اياه اى يوسف عليه السلام قوله بقوله المؤذن قال بعض الشافعية الآية محمولة على الجعالة لجهالة الآبق لا على الكفالة لانها التزام عن غيره وهنا قد التزم عن نفسه واجيب ان الزعيم حقيقة فى الكفيل فوجب الحمل بها مهما امكن فمعنى قول المنادى ولمن جاء به الخ ان الملك قال ولمن جاء به حمل بعير ثم قال المنادى من عند نفسه وانا به زعيم فهو كفيل عن الملك لا عن نفسه اه فكان المص اشار بقوله يقوله المؤذن الى هذا السؤال والجواب بناء على ان ضمير يقوله عائد على قوله وانا به زعيم ع قال واورد ايضا ان الآية تدل على خلاف الظاهر لان جهالة المكفول له تمنع صحة الكفالة واجيب ان فى الآية ذكر امرين جهالة المكفول له واضافة الكفالة الى سبب وجوبها وعدم جواز احدهما للدليل لا يستلزم عدم جواز الآخر اه قوله بريد كانه قصد به تفسير الزعيم وتبيان مرجع الضمير المجرور فى وانا به لئلا يعود على الصواع قوله واراد الخ تفسير حمل البعير وكانه فسره لئلا يلزم فساد الاجارة لجهالة جنس الاجرة لان ما يحمل صادق على اجناس مختلفة ثم هذا بناء على ادعاء ان الطعام متعارف فى البر قوله فيه معنى التعجب قال قال الزمخشرى فى غير هذا المحل الواو بدل من الباء والتاء بدل من

الواو ويكثر استعمالها في التعجب نحو تالله تفتؤ اه قوله فاجزاء شرفته قدر المضاف
لان الجزاء انما يترتب على الافعال لا على الاعيان قوله اخذ من قدر المضاف لان الجزاء
فعل فلا يحمل عليه الجثة قوله تقرير للحكم كانه يعني تاكيد الحكم المذكور لان فهو جزاؤه
جملة اسمية معناها هو معنى جملة جزاؤه من وجد في رحله قال الخفاجي جزاؤه الاول
مبتدا ومن ان كانت موصولة فاما خبره وجملة فهو جزاؤه تقرير لذلك الحكم والزام له
اي هو جزاؤه لاغير كقولك حق زيد ان يكسى وينعم عليه فذلك حقه لتقرر ماذكر
من حقه وذكر الفاء لتفرعه على ماقبله والا فالظاهر تركها لانه تاكيد او مبتدا ثان خبره
فهو جزاؤه والفاء لتضمنه معنى الشرط والجملة خبر للمبتدا الاول وان كانت شرطية فجملة
فهو جزاؤه جوابها والشرطية خبره اه قوله اي فاخذ السارق بيان لتقرير الحكم كما ظهر
من كلام الخفاجي المار آنفا وتقدير المضاف قد علمت نكتته قريبا قوله جزاؤه مبتدا
الظاهر ايراد كلمة او لان هذا وجه ثان للاعراب كما ظهر لك من كلام الخفاجي آنفا
قوله كما هي اي كما كانت في الموصولة خفاجي قوله خبره قال اي خبر جزاؤه بناء على
اقامة الظاهر مقام الضمير كانه قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو ض دفع لما يرد
من خلو الجملة الخبرية عن العائد على المبتدا لان الضمير المذكور لمن لا له بان الظاهر وهو
الجزاء الثاني قائم مقام الضمير والربط كما يكون بالضمير يكون بالظاهر قال الزجاج الاظهار
هنا احسن لئلا يتوهم انه تاكيد او عائد على غيره والعرب اذا فخمت شيئا اعادت
لفظه بعينه وهذا المقام مقام التفخيم والتهويل اه قوله لان الضمير اي المرفوع اما المجرور
بالاضافة فللاخذ فهو ايضا لا يصلح للربط قوله تفتيش اوعيتهم قدر المضاف لان
المبد و به يكون معدوما فيبدا به ليوجده والاوعية لم يكن معدوما قوله فقال اي
المؤذن قوله فقالوا اي الاخوة قوله يعني علمناه بمعنى علمناه دون السقاية وارشاد
الاخوة الى الافتاء المذكور بواسطة استفتائه منهم من حيث لم يحتسبوا فالكيد مجاز
والا فحقيقته وهي ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه وتريده محال عليه تعالى قوله
ما تخفيه كانه اراد به الاضرار بمن لا يستحق الاضرار فاندفع ما يتخالج من ان التعريف
صادق على ابتلاء الله تعالى المتمادين في الطغيان بالنعم لياخذه بغتة مع انه ليس بمحال
عليه عز وجل بل واقع بان المتمادي مستحق للاضرار به فلا يتناوله التعريف قوله تفسير
وبيان له قال الالوسي وقيل ان جملة ما كان الخ في موضع البيان والتفسير للكيد وان
معنى الاستثناء الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك وفيه بحث اه والقائل
بهذا القول البيضاوي وكان وجه البحث ان جملة ما كان ليست بكيد وقال الالوسي

ما ملخصه

ما ملخصه ان جملة ما كان الخ استئناف وتعليل كانه قيل لماذا فعل ذلك فقيل لانه لم يكن
ياخذ اخاه فى دين الملك الا بذلك الكيد لان جزاء السارق كان عند الملك بتضعيف
الغرم وفى رواية ويضرب لكن اخذ السارق اذا كان السارق يعتقد ذلك اى الاخذ
لاسيما اذا افتى به لم يكن مخالفا عن دين الملك ولذا لم يعده الملك واصحابه مخالفة وعلى
هذا فالاستثناء من اعم الاحوال وهو متصل اى فلم يتمكن يوسف عليه السلام من اخذ اخيه
فى دين الملك فى حال من الاحوال الا حال مشيئة الله تعالى الاخذ بذلك الوجه اه وهو
الكيد المذكور من دس السقاية والاستفتاء والارشاد الى الافتاء قوله الا بمشيئة الله
اى اخذا ملتبسا بمشيئة الله فالاستثناء متصل قوله اى فى سيرته كانه اشار الى ان
دين الملك لم يكن دينا سماويا بل كان سيرة من سير الملوك وقال الخفاجى لعله عليه السلام
يوحى اليه ما يطابق دينهم والا فالنبى عليه السلام لا يجوز له العمل بدين الكافر اه قوله يغرم الخ
وفى رواية ويضرب سى قوله ارفع درجة منه لا الفوقية الجسمانية قوله او فوق العلماء
الخ قيل يلزم ان يكون فوقه تعالى اعلم منه وهذا باطل والجواب ان المراد كل ذى علم من
الخلق لان الكلام فيهم ولان العليم هو الله تعالى ومعناه الذى له العلم البالغ ولانه
لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليم وهو مخصوص ض قوله ولان العليم الخ
يعنى انه صيغة مبالغة معناه اعلم من كل ذى علم فتعين ان المراد به هو الله تعالى
فما يقابله يلزم ان يكون من الخلائق لئلا يدخل فيما يقابله قوله ولانه لا فرق الخ وجه آخر
لتخصيص كل ذى علم بالخلق لكن هذا الوجه انما يتم اذا كان هذا المثال مسلم الثبوت
وهو كذلك لان الزمخشرى فسر النظم به خفاجى فقول لمص او فوق العلماء الخ كانه اشارة
الى الوجه الاخير فكان الاولى ابدال كلمة او بالواو ثم الفرق بين الوجهين ان فى الاول لحاظ
الفوقية على كل فرد وفى الثانى على المجموع قوله قيل دخل الخ قال وفى البحر لابن المنير انه
تكلف لا يسوغ نسبته الى بيت النبوة بل ولا الى احد من الاشراف فالواجب تركه
وفسر بعضهم بان يسرق فقد سرق مثله من بنى آدم وذكر له نظائر فى الحديث وهو كلام
حقيق بالقبول اه فقد فسر الاخ بمثله من بنى آدم قوله فدفنه وفى ض كان لابى امه صنم
فاخذه وكسره والقاه فى الجيف اه قوله فى نفسه خفاجى قوله جواب لهم اى للاخوة
وجزاء لشرط مقدر قوله ذوى نجوى وعلى هذا فنجيا مصدر وهذا توجيه لافراد نجيا
مع انه حال من واو الجمع فى خلصوا قوله تمحضوا اى انهم هم التناجى نفسه بدليل قوله
كانهم الخ والمصدر لا يثنى ولا يجمع قال تعالى او يحكم الله لى برد اخى على او بخروجى
معكم وترك اخى او يحكم الله لى بالسيف فاقاتلهم حتى استرد اخى خازن
وقرئ سرق قال بالتشديد ونسبت هذه القراءة الى الكسائى واستحسنت لما فيها

من تنزيه بيت النبوة من السرقة اه قوله بالسرقة اذ قلنا ان ابنك سرق قوله واصحاب العير والعير كما قدمه المص هي الابل التي عليها الاحمال اه قوله يسترق بتشديد القاف اى يستعبد قوله دليل على ان الرزء الخ وفى ض وانما تاسف على يوسف دون اخيه والحادث رزؤهما لان رزأه كان قاعدة المصيبات وكان غضا آخذا بمجامع قلبه ولانه كان واثقا بحياتهما لا حياته والرزء بضم الراء وسكون الزاى فهمزة هو المصيبة حفناجى فالظاهر ان الرزء فى كلام المص تحريف الرزء بالهمزة قوله العبرة بالفتح الدمعة ق قوله لم يكن بد الخ كما هو شان جواب القسم المثبت قوله وجدت الخ وجد عليه يجد ويجد وجدا وجدة وموجدة غضب ق قوله تفعل من الاحساس وفى البيضاوى التحسس طلب الاحساس اه قال التحسس تفعل من الحس وهو الادراك بالحاسة وقوله التحسس طلب الاحساس هذا اصل معناه والمراد لازمه وهو التعرف اه قوله لان من آمن يعلم لانه يرى ان كل خير صغير وكبير من رحمة تعالى فقد صار له عهد برحمة تعالى فيرجوها فى المستقبل ايضا بخلاف الكافر قال تعالى قالوا يا ايها العزيز اى بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية ض قال هنا بيان له بحسب الواقع اه فان قيل اذا كان امرهم يعقوب عليه السلام بتحسس امر يوسف عليه السلام واخيه فلم عدلوا الى الشكوى وطلب ايفاء الكيل اجيب بان الطالب يتوصل الى مطلوبه باى وجه كان والاعتراف بشدة الحاجة يرق القلب فقالوا نختبره بهذه الامور فان رق قلبه لنا ذكرنا المقصود والا سكتنا جمل على الجلالين قوله الذى هو حقنا كان المعنى الذى يساوى قيمة بضاعتنا قوله برد اخينا الخ = واختلف فى حرمة الصدقة هل تعم الانبياء عليهم السلام او تخص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ض قال فمن قال بالعموم فسر الآية برد الاخ ونحوه مما ليس بصدقة حقيقة اه قوله قبح ما فعلتم قدر المضاف لان استفهام نفس الفعل ليس بمقصود قال لان الفعل الاختيارى لا ينفك عن العلم به بعد صدوره اه قوله لا تعلمون قبحه لانهم اجتهدوا ورأوا المصلحة فى ابعاد يوسف عن ابيه عليهما السلام بدليل قولهم وتكونوا من بعده قوما صالحين والمجتهد لا يرى قبح ما ادى اليه اجتهاده طلبا للمصلحة قوله بيان الخ اى توضيح او تعليل لانه لما قال وهذا اخى فقد افاد ان القائل اخو بنيامين من الاب والام ولم يكن لبنيامين اخ لاب وام الا يوسف فتبين انه يوسف قوله وان شاننا الخ وفى ض والحال ان شاننا انا كنا مذنبين اه قال اشار الى ان الواو حالية وان مخففة واسمها ضمير الشان وان الخاطئ من تعمد الكذب اه قوله والمعنى الخ متعلق بقوله متعلق بالتثريب كما ان قوله الآتى او اليوم يغفر الله متعلق بقوله او بيغفر ففيه لف ونشر مرتب قوله يقال اى فى مقام الدعاء والابتهال قوله القتور قتر يقتر ويقتر ضيق فى النفقة ق

قوله

قوله بصر الخ فسر يأت بيصر لان جزمه على جواب الامر وجوابه يكون مسببا عنه والاتيان ليس بمسبب عن القاء القميص قال ان كان الاتيان على حقيقته يكون بصيرا حالا وان تجوز به عن معنى الصيرورة فهو خبرها اه قوله لولد ولده وكانه لان اولاده الصلبيين كلهم كانوا في مصر قوله والمعنى لولا تفنيدكم الخ اشار الى ان جواب لو محذوف يدل عليه المقام لا قوله انى لاجد لان لو للامتناع فلو قدر جواب لو من جنس لاجد لزم عدم وجدان الريح والحال انه كان موجودا قوله وكان عندهم انه قد مات اى توصيفهم الضلال بالقديم يفيد عدم الحب حالا عنهم لانه كان عندهم الخ قوله فارتد وارتده كانه اشار ان ارتد يجئ لازما ومتعديا قوله كلام مبتدا اى يحتمل ان يكون كلاما مبتدا بدليل قوله او وقع عليه قوله القول وهو الم اقل قوله ومقاتلهم سنمائة الخ جملة حالية قوله يا باء اى يأبى القول بانه ما كان الا اغنياء وكان وجه الاباء ان الخرور حقيقة في التغيير قوله لاجل يوسف لان وجود يوسف عليه السلام كان نعمة عليهم يستدعى شكر الله عز وجل ثم اعلم ان البيضاوى قد ذكر ان الخرور قد كان قبل الرفع وانما قدم الرفع في الذكر للاهتمام بتعظيمه لها قوله اى صادقة والافكل رؤيا حق اى موجودة ولو كانت كاذبة لم يكن لها محكى قال تعالى وجاء بكم الآية وهذا لان ملاقاة الاحبة من اكبر المنة قوله والمناصح النجعة بالضم طلب الكلأ في موضعه ق قوله وتوصل اى وتجمعها لعبادك الصالحين قوله لان ظواهر الانبياء اى ما يجرى على ظواهرهم انما هو لاقتداء الامم بهم واما بواطنهم فلله عز وجل خالصا قوله من العماليق العماليق والعمالقة قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق كقنديل او قرطاس ابن لاود بن آدم بن سام ق قوله خبران نشبة خبر قوله والمعنى الخ توضيح قال تعالى وكاين من آية اى كم من علامة ض قال اشار الى ان كاين بمعنى كم التكثيرية الخبرية اه قوله ويشاهدونها قال اى ليس القصد الى مجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار بها اه قوله والمراد باية في قوله تعالى وكاين من آية قوله في اقرارهم صلة المنفى وهو يؤمنون قوله حزبهم حزبه الامر نابه واشتد عليه ق قوله عقوبة اشار الى ان غاشية وصف جار على موصوف مقدر قوله مع حجة اشار الى انه مجاز من اطلاق المسبب على السبب قوله عطف عليه اى على المستتر قوله ولدار الساعة قال اشار الى المذهب المختار فيه فان فيه مذهبين احدهما انه من اضافة الموصوف الى الصفة والآخر انه يقدر للصفة موصوف اه قوله ايقن وهذا التفسير على قراءة كذبوا بالتشديد وان ضمائر ظنوا وانهم وكذبوا للرسل وهذا لان الرسل موقنين بتكذيب القوم لا ظانين اى اخلفوا اى فيما وعدوا

قوله انهم اى ان المرسل اليهم قوله لم يصدقوهم بالتخفيف والضمير المرفوع عائد على الرسل
قوله التى تقدمته ولما كان ان بين اليدين قد يستعمل فى الحاضر عند الجهتين وليس
يراد هنا اوله بالتقدم قوله يحتاج اليه فى الدين لاغو ان البحر كم كيلا اوان الجبل لم يطلا
سورة الرعد مكية وهى ثلاث واربعون آية كوفى وخمس واربعون شامى
قوله ايات السورة الكاملة الخ فبهذا التوصيف اندفع توهم اتحاد المبتدا والخبر قوله فلا حاجة
الى البيان اى انها مشاهد الرفع فلا حاجة الى اقامة البرهان عليها قوله كلها اى لا خصوص
هذه السورة قوله مرئية مفاده ان هنا عمدا غير مرئية بناء على تسليط الحكم على القيد
فى الكلام وفى الخازن والقول الثانى ان الرؤية ترجع الى العمد والمعنى ان لها عمدا ولكن
لا ترونها انتم ومن قال بهذا القول يقول ان عمدها على جبال قاف وهو جبل من زمرد
محيط بالدنيا والسماء عليه مثل القبة وهذا قول مجاهد وعكرمة قال تعالى وانهارا ضمها
الى الجبال وعلق بها فعلا واحدا لان الجبال اسباب تولدها ض قوله اوربوبيته اى متعلق
ربوبيته وهو المخلوقات قوله يلبسه مكانه اى يلبس الليل مكان النهار وهو الجو وفى
ض فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيئا اه قال النهار زمان ظهور الشمس والليل زمان
غيبوبتها فليس احدهما مستورا بالآخر فلذا جعلوه بمعنى غشيان مكان النهار فالتجوز فى
الاسناد باسناد ما للمكان المبنى اليه ومكانه هو الجو وفى جعله مكانا له تجوز لان الزمان
لا مكان له والمكان للضوء الذى هو لازمه اه قوله يغشى بالتشديد ض قوله زهيدة الزهيد
القليل والضيق الخلق والوادى الضيق ف قوله بالرفع اى برفع زرع وما بعده كما فى البيضاوى
قوله مثل على لفظ الفعل الماضى قوله يا محمد الخ قال وقيل الخطاب عام اى ان تعجب ايها
الناظر فازدد تعجبا من قولهم اه قوله اى فقولهم حقيق الخ اشار الى انه من باب تقديم
الخبر على المبتدا ع قال واشار بقوله حقيق بان يتعجب منه الى انه امر عظيم لا يكتنه كنهه
فاندفع به اشكال اتحاد الشرط والجزاء فى وان تعجب فعجب قولهم اهم قوله بدل الخ
قال ابو حيان هنا تكلف والوجه انه مفعول القول خفاجى قوله كل واحد اى من ائذا
وائنا وفى قراءة الباقين تفصيل فراجع الشاطبية وشروحها قوله المتمادون ولما جعل
اسم الاشارة المشار اليه لما المذكور والتقدير اولئك القائلون الذين الخ وترتيب الحكم على
الوصف المذكور يدل على عليته وعدم العلة دليل عدم الحكم افاد حصر الكفر على قولهم
والحال انه غير محصور عليه فلذا اظهر قيد التمادى ليتم الحصر فالقيد افاده النظم الشريف
بمقتضى الحصر لان المص زاد على النظم الشريف شيئا لم يكن من مد لولاته قوله وصفهم
الخ قال يعنى ان هذه الجملة ان اعتبرت الى ما قبلها وجعلت وصفا لهم بامتناعهم عن الايمان
فهى تمثيل لحالهم فى الدنيا فى الاصرار وعدم الالتفات بحال من فى عنقهم اغلال لا يمكنهم الالتفات
وان

وان اعتبرت الحرما بعدها فهى من جملة الوعيد اه قوله الوعيد اى الآتى قوله تعظيم امر
اى امر قولهم ائذا كنا الخ وكان وجه الدلالة ان المشار اليه به افاد كلا من المسببين
استقلالا بخلاف ما لو قيل اولئك الاغلال فى اعناقهم واصحاب النار فان الواو
لجمع المسببين قوله بالنقمة قبل العافية قال يعنى المراد بالسيئة العقوبة هددوا بها
وبالحسنة الخلاص منها والمراد بكونها قبل العافية ان سوالها قبل سوالها او ان سوالها
قبل انقضاء الزمان المقدر لها اه فكان نفس هذا الزمان المقدر جعل حسنة لهم لعدم وقوع
العذاب فيه قوله والمعاقب عليه وهو الذنب بناء على ان نائب الفاعل هو عليه والضمير
المجرور عائد على ال قوله ومحله اى محل قوله على ظلمهم قوله وهو اى قران المغفرة مع الظلم
انما يتحقق بدون التوبة لان التوبة ترفع الذنب فاى شئ تتعلق به المغفرة قوله او هما
اى الجملتان جملة المغفرة وجملة العقوبة قوله والآيات كلها سواء فاقتراحهم آية بعد ما انزل
عليك من الآيات تعنت وعناد قوله موصولة اى فالعائد مقدر كما قدره المص قوله
وخداج خدجت الناقة القت ولدها لغير تمام الحمل مص قوله غاض الماء وغضته
بمعنى انه يأتى لازما ومتعديا قوله المستعلى السين للمبالغة لا انها لازمة للطلب قوله
فى الحالين الوصف والوقف قوله عطف على من هو مستخف قال كانه قيل سواء منكم
انسان هو مستخف وآخر هو سارب اه قوله لا على مستخف قال لان سواء بمعنى الاستواء
يقتضى ذكر شيئين فلو عطف عليه يكون شيئا واحدا اه قوله فى معنى الاثنين قال كانه قيل
سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب اه قوله تعتقب قال وفى البخارى قال صلى الله عليه
وسلم تتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الصبح وصلاة
العصر والعقب فى الاصل مؤخر الرجل ثم تجوز عن كون الفعل بغير فاصل كان احدهما
يطا عقب الآخر اه قوله ادغمت التاء فى القاف قال تبع فيه الكشاف وقد اتفقوا
على رده بان التاء لا تدغم فى القاف اه قوله يعقبونه اى يتبعونه والمراد من التتبع
الحفظ بالكتابة فلذا عطف عليه قوله فيكتبونه خفاجى قوله هما اى يحفظونه ومن امر
الله صفتان لمعقبات فهم من ض قوله وليس من امر الله بصلة للحفظ والا يؤول
المعنى الى انهم دافعون لامر الله ورفع امر الله تعالى محال قوله او يحفظونه من اجل
الخ فهى متعلقة بيحفظونه لكن لا لاجل التعدية ليلزم المحذور المذكور بل لاجل التعليل
قوله بدعائهم فيكون من صلة للحفظ فيلزم دفع امر الله لكن الدافع هو الله تعالى
شانه فلا كاشف له الا هو فلا محذور قوله والمعنى يخاف بيان لسبب الخوف والطمع
قوله كالسحاب الجون الجون يطلق بالاشتراك على الابيض والاسود مص فى البيت
استشهاد على ان الخوف راجع الى الصاعقة والرجا الى المطر بخلافه فى التفسير التالى

فانهما فيه راجعان الى المطر فقط قوله سامعو الرعد فكانه جعل الرعد على الصوت
والصوت ليس بمقابل للتسبيح فلذا قدر المضاف قوله الحيا اى المطر قوله بكف اى
بقطر عند نزول المطر عليه من وكف يكف قوله اسم جنس اى فى معنى الجمع فكانه
جمع سحابة لا انه جمع او اسم جنس جمعى لاطلاقه على الواحد وغيره خفاجى ولما كان فى معنى
الجمع وصفه بالثقال جمعا قوله اى يصيحون الخ اشار الى ان التسبيح على ظاهره بمعنى
قول ذلك خفاجى قوله مخاريق جمع مخراق هو فى الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان
بعضهم بعضا واراد به هنا آلة تزجر بها الملائكة السحاب خازنه قوله بعض الاجسام
اى جزءا من الاجسام قوله بقولهم الملائكة الخ والاب جزء الابن قوله وذلك الخ الواو بمعنى
او ليكون تفسير آخر للمجادلين بدليل قوله الآتى قريبا وعلى الاول وعيد الخ قوله بغدة
قال هى طاعون يكون فى الابل وقلما تسلم منه اه وكان اى عامر يقول غدة كغدة البعير
وموت فى بيت سلولية ض قال فارسلها مثلا يضرب فى خصلتين كلتاهما شر من
الاخرى وسلولية امراة من سلول وسلول اخس قبائل العرب كبا هلة اه قوله فارسلها
اى ترك عامر هذه الكلمة بين الناس مثلا الخ قوله اخبر فحل الخ من كلام اربد فانما قاله
قبل فعله الخبيث الذى ذكره البيضاوى حيث قال ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة
اخا لبيد وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدين لقتله فاخذه عامر بالمجادلة
ودار اربد من خلفه ليضربه بالسيف فتنبه له الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
اكفنيهما بما شئت فارسل على اربد صاعقة فقتلته ورمى الخ اه وقيل انه عليه الصلاة والسلام
بعث الى جبار من العرب ليسلم فقال اخبرونى عن اله محمد امن لؤلؤ هو ام من ذهب
ام من نحاس فنزلت عليه صاعقة فاهلكته فنزلت سى قوله والمعنى انه شديد المكر
الخ يعنى المراد بالمحل والمكر هنا الاتيان بالهلكة من حيث لا يحتسب لمستحقها وهو
عدو الله لا الاتيان بها الغير مستحقها فانه محال على الله قوله الذى هو ضد الباطل
لا الحق الذى هو وصفه تعالى والالم تفد جملة له دعوة الحق كبير فائدة قوله والمعنى
ان الله سبحانه الخ اشار الى ان الداعى هو العبد هنا وان الدعوة هنا فعل العبد لا
كما هى فى آية ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فان الداعى ثمة والله
تعالى اعلم هو جل جلاله قوله فكانت اى كانت الدعوة الموجهة اليه تعالى دعوة ملابسة
للحق لكونه اى لكون الله جل وعلا حقيقا الخ قوله بخلاف ما لا ينفع اى من الاصنام
قوله على قصة اربد مرتبط بقوله ظاهر اى اتصالها بما قبله ظاهر بناء على
قصة اربد لوقوعها قبل نزول الآية فما فى الآية حكاية عنها قوله اللهم اخسفها وفى اللهم
اكفنيهما اه فكانه ما هنا تحريف قوله وعلى الاول مرتبط بقوله وعيد اى الاخبار عن المحال والقوة

وعيد للكفرة الخ بناء على التفسير الاول لقوله وهم يجادلون حيث فسره بقوله يعنى الذين كذبوا الخ قوله والآلهة الخ قال اشار الى ان الذين عبارة عن الاصنام والعائد عليهم محذوف ويجوز ان يكون عبارة عن المشركين ومفعول يدعون محذوف اى يدعونهم اه قوله الاستثناء من المصدر انظر لم لايكون من الفاعل اى الاصنام كباسط فان قلت الصنم لايتصور منه الاستجابة اصلا قلنا الماء لايتصور منه الاستجابة اصلا فكيف جعله فاعل الاستجابة فى قوله كاستجابة الماء لمن بسط الخ فوجه الشبه ان هذا الباسط لايقدر على نفع عطشان آخر فكذا الصنم الا ان يقال ان طريق لم ابلغ لمافيه من التحامى من تشبيه الصنم بالحى لكن فيه انه ليس فى مجرد تشبيهه بمطلق الحى شيئ من الكرامة قوله اى كاستجابة الماء اشار الى ان الاضافة فى كاستجابة باسط من اضافة المصدر الى المفعول ووجه الشبه بين الاستجابتين تعذر وقوع كل منهما قوله سجود تعبد اى بوضع الجبهة فهو مختص بالعقلاء او الانقياد فيشمل كل ما لايمتنع عما اريد به خارجه ملخصا فالواو بمعنى او قال تعالى وظلالهم اى تنقاد لتصريفه اياها بالمد والتقليص ض قال تقلص الظل ارتفاعه ونقصه اه قال تعالى بالغدو والآصال ظرف ليسجد والمراد بهما الدوام او حال من الظلال وتخصيص الوقتين لان الامتداد والتقليص اظهر فيهما ض قوله كقفى وقناة وهى الرمح ق واصل قفى قفو ابدلت الواو الاخيرة ياء فاجتمع الواو والياء فادغم الواو فى الياء وابدلت الضمة كسرة لمناسبة الياء قوله جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب ض قوله حكاية لاعترافهم اى امره بحكاية اعترافهم التقديرى لانه اذا قال الخ قوله ابعد ان علمتموه الخ قال يعنى انه انكار للتعقيب وانكاره استبعاد لصدوره من العقلاء اه وفيه بيان ايضا للمعطوف عليه اى علمتم فاتخذتم قوله لايستطيعون الخ قال الملك التصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة واشار اليه المص اه قوله اى انهم لم يتخذوا الى قوله ولكنهم اتخذوا الخ بيان لمحل الانكار والنم اى ليس هذا النظم الجليل من قبيل انكار الواقع بمعنى اتخاذ شركاء خالقين فالاشتباه لان هذا ليس بواقع اصلا فكيف ينكر بل هو من قبيل انكار الواقع بمعنى عنادهم واستكبارهم الحجة حيث اتخذوا شركاء عاجزين قوله على ما يقدر عليه الخالق اى فقط قوله فاشتبه عليهم مخلوق الله اشار الى ان الخلق فى قوله فتشابه الخلق بمعنى المخلوق قوله ولكنهم اتخذوا الخ فاقبح بهذا الاتخاذ قوله فتشابه الخلق على قولهم كأن المعنى انهم على مقتضى قولهم هذا داخلون فى من ورد فيهم هذه الآية حيث جعلوا العاجز عن الخلق شريكا للخالق قوله اى رفع وعلى هذا فرابيا صفة كاشفة وفى الاولى فاحتمل اى حمل وجاء افتعل بمعنى المجرد كاقتدر وقدر اه وهذا اولى ليكون رابيا تاسيسا

فقد قال اعنى الآلوسى فى تفسير رابيا اى عاليا منتفخا فوق الماء ووصف الزبد
بذلك بيانا لما اريد بالاحتمال المحتمل لكونه المحمول غير طاف كالاشجار الثقيلة وانما
لم يدفع ذلك بان يقال فاحتمل السيل زبدا فوقه للايذان بان تلك الفوقية مقتضى
شان الزبد لا من جهة السيل تحقيقا للمماثلة بينه وبين ما مثل به من الباطل
الذى شانه الظهور انتهى قوله والمعنى علاه زبد كانه اشار
قوله الفلزات بكسر الفاء واللام وشد الزاى وكهجف وعتل نحاس ابيض او
خبث الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها ق قوله قيل هذا مثل الخ وسيأتيك ما قاله
الجمهور قوله متعلقة بيضرب وسيأتيك الاوجه فى قوله والوجه ان الكلام الخ وهذا
على ما فى الخفاجى لان فيه اى فى القرآن ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين ولان فيه
اى فى هذا الوجه ذكر ثواب المستجيبين لا الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى
مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها بنفى الاستجابة الحسنى لا نفى الاستجابة مطلقا
اه قوله شبهة ما كلمة ما نعت لشبهة وبعد ظرف لتنفع وهذه البعدية هى المراد
بالفاء وفى ان الخ نعت لشبهة وحال اسم ان وخبرها بمعزل الخ قوله كبعد ما بين الخ
اى البعد ما بين العالم والجاهل كبعد ما بين الزبد الخ لا يشتبه على احد فمن اشتبه
عليه هذا البعد فانتباهه منكر قوله والابريز ذهب ابريز وابريزى بكسرهما خالص
ق قوله والاول اوجه قال لما فيه من رعاية التقابل بين الطائفتين اه كل منهما مستقل
فى التذكر وحسن العطف فى قوله ولا ينقضون وجريها على استئناف الوصف للعالم
ومن هو كالاعمى والاستئناف نحوى او بيانى فى جواب ما بال الموصوفين بهذه الصفات
خفاجى قوله عقدوه اى التزموه قوله تعميم الخ حيث حمل العهد على الشهادة بالربوبية
وعمم الميثاق قوله خصوصا فهو تخصيص بعد تعميم فاندفع التكرار قوله داوموا
الخ اما الاقامة الواحدة ثم الترك فلا يمدح قوله من الحلال اما من الحرام فموجب الاثم
ان كان صاحبه معلوما قوله للنهمة اى بترك الفرائض قوله مرجع اهلها اى المؤمنين
منهم او المراد بقوله ارادها احبها والا فالمراد لا يتخلف عن ارادته تعالى فيلزم ان يكون
للكافر الجنة قوله من سيئ غيرهم اى من كلام او فعل سيئ صادر من غيرهم قوله فهذه
ثمانية اعمال الخ وفى الخازن قال عبد الله بن المبارك هذه ثمان خلال مشيرة الى ابواب
الجنة الثمانية قلت انما هى تسع خلال فيحتمل انه عد خلتين بواحدة انتهى فالخلتان
اما وفاء العهد وعدم نقض الميثاق او الخشية والخوف قوله اى امن وخفض والمعنى يلحق
بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشأنهم اه فكان
المص قصد بهذا التفسير هذا المعنى حيث فسر الصلاح بمجرد الايمان قوله وقرئ صلح كانه
يعنى

يعنى بضم اللام قال تعالى من كل باب يعنى ابواب الجنة وقيل من ابواب القصور خازن
قوله والاول اوجه قال لئلا يقع الخبر فاصلا بين المصدر و معموله لانه اجنبى قاله
ابو البقاء وجوزه غير ابى البقاء وجه الجواز ان المنع انما هو فى المصدر المؤول
بحرف مصدرى وفعل وهذا ليس منه مع ان الرضى جوزه مع التاويل ايضا اه قوله
سوء عاقبة الدنيا قال وعلى هذا فالدار هى الدنيا وسوءها عاقبتها السيئة وهى عذاب
جهنم اوجهنم نفسها ولم يقل سوء عاقبة الدار لان العاقبة اذا اطلق يراد بها الجنة
وهذا الوجه احسن لرعاية تقابل عقبى الدار اذ المراد بها ثمة الدنيا ايضا اه قوله والمعنى
الله وحده يبسط الخ ذكره الكشاف ولم يذكره البيضاوى فقال الخفاجى ترك قول
الزمخشرى لانه لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والزمخشرى يرى انه قد يرد له اذ لا
مانع عنده من الجمع بين التقوى والتخصيص انتهى لا يخفى ان مجرد رفع المانع لا يفيد الحكم
الممنوع بل لابد له من موجب آخر فلعل موجبه اقتضاء المقام قوله بطروا اشرها
بمعنى واحد وهو كفران النعمة مصم قوله وخفى عليهم الخ افاد هذا التقدير ان الكلام
من قبيل عطف الماضوية على الماضوية وهو فى غاية الحسن قوله فى جنب نعيم الآخرة
الخ قال ومعناه المقايسة والا فالحياة الدنيا ليست فى الآخرة والمقايسة كثيرة
فى الكلام يقال الذنب فى رحمة الله كقطرة فى البحر اه قوله نزرا اى قليلا مص قوله باقتراح
الآيات قال قيده به لانه المناسب للجواب عن اقتراحهم اه الكلام جواب يجرى مجرى التعجب
من قولهم كانه قيل قل لهم ما اعظم عنادكم ان الله يضل من يشاء من كان على صفتكم
فلا سبيل الى اهتدائه ولو نزلت كل آية ويهديه اليه من اناب بما جئت به بل بادنى منه من
الآيات مص قوله هم الذين اى الذين خبر للمبتدا المحذوف قوله بسبب ذكره اشار الى انه
من وضع الظاهر موضع المضمر وكان النكتة التلذذ بصريح الاسم الشريف قوله ومحلها
النصب قال بفعل مقدر اى طاب وهو للخبر اه ثم حذف الفعل واقيم له اولا تقدما
قوله او الرفع قال بالابتداء وان كانت نكرة لانها للدعاء او للتعجب كسلام لك وويل له اه
قوله والقراءة مبتدا خبره تدلك قوله مرجع تفسير للمآب قوله تدلك على محلها اى محل
طوبى فى الاعراب لانه عطف عليها فاعرابه اعرابها قوله لهشان حيث لا ينسخ ما ارسل به
لانه خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ولما كان ارساله ذا شان ابهم بدليل انه
فسره كما قاله المص اذ الابهام يدل على عظم الشان لانه يوجب توجه الاذهان اليه بالطلب
قوله كيف ارسل ارسالا ذا شان قوله بالبليغ الرحمة قال اشارة الى نكتة الالتفات
عن بنا بضمير المتكلم الى الظاهر وايثار هذا الاسم الدال على المبالغة فى الرحمة بصيغته اه
لكثرة حروفه قوله فى الحالين يعقوب اى قراءه فى حالتى الوصل والوقف بالياء للضمير
قال تعالى سيرت به قال الالوسى اى بانزاله او بتلاوته الجبال كما فعل ذلك بالطور

لموسى عليه السلام او قطعت به الارض اى شققت وجعلت انهارا كما فعل بالحجر
حين ضرب به موسى عليه السلام بعصاه او كلم به اى بقراءته الموتى بان احياهم بها
فتكلموا معهم وهذا كما وقع الاحياء لعيسى عليه السلام انتهى كلام الالوسى وهذه
الثلاثة على ما فى الخازن من الاقتراحات التى اقترحها ابو جهل واضرابه على النبى صلى الله
عليه وسلم فنزلت اه قوله لكان هذا القرآن اى لكان ذلك هذا القرآن ففيه بيان عظم
شان القرآن وبيان فساد رايهم حيث لم يعدوا القرآن من الايات واقترحوا غيره ثم
اقتراحهم وان كان متعلقا بمجرد ظهور هذه العجائب على يده صلى الله عليه وسلم لا بظهورها
بواسطة القرآن لكن لما كان هذا التعلق مبنيا على عدم اشتماله فى زعمهم على الخوارق
نيط ظهورها به مبالغة فى شان اشتماله عليها وانه حقيق بان يكون مصدرا لكل
وابانة لركاكة رايهم فى شانه الرفيع كانه قيل لو كان ما اقترحوه من مقتضى الحكمة
لظهر فى القرآن الذى لم يعدوه آية وفيه من تعظيم شانه وركاكة رايهم ما لا يخفى
سمهم والقياس استثنائى باستثناء نقيض التالى اى لكنه لم يظهر فلم يكن من مقتضى الحكمة
قوله لكونه غاية الخ لف ونشر مشوش فالتذكير راجع للثالث لان فى التذكير احياء
القلوب فناسب احياء الابدان والانذار راجع الى الاولين قوله الآية وتمامها وكلم الموتى
وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا قال تعالى بل لله الامر جميعا اضراب عما تضمنته
لو من معنى النفى اى بل لله القدرة الخ ض قوله اضراب الخ قال اى لا يكون التسيير وما ذكر
بقرآن بل يكون بغيره مما اراده الله تعالى فان الامر لله جميعا فلا يتوهم ان الاحسن عطفه
على مقدر اى ليس لك من الامر شئ بل الامر لله جميعا اه قوله وهو قادر الخ الا ان
ارادته تعالى لم تتعلق بذلك لعلمه بانه لا تلين له شكيمتهم ض الشكيمة الانفة ق قال تعالى
افلم ييأس الذين آمنوا عن ايمانهم مع ما راوا من احوالهم وذهب اكثرهم الى ان معناه افلم
يعلم لما روى ان عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم قرؤوا
افلم يتبين ض قوله لغة قوم فى حقيقة خفاجى قوله وقيل انما استعمل الخ اى مجازا خفاجى
وذكر ان الآية لانكار سؤال المؤمنين على ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انهم سالوا
نزول الآية المقترحة طمعا فى ايمان قريش مع علمهم بانتفاء هدى بعض الناس لعدم
تعلق المشيئة بايمانه كما فيمن مات مصرا على كفره اه قوله مستوى السنات وكان اصل
الرسم ينبين بخمس سنات اولها للثاء التحتية وترفع وخامسها للنون وترفع حتى
تحاذى الرابعة فى الرفع فالكاتب لما لم يرفع الآخرتين اشتبهت الثلاث الاخيرة
بسنات السين وذلك النون بذيل السين لعدم النقط والشكل فى ابتداء رسم المصحف
العثمانى ونزع الخط الى ان السين الاولين للياءين التحتانيين والحق الهمز لم ترسم لها صورة قوله فرية كذب مرية شك

اه

وهذا لان ذات السين رسمت يا يس بالف فاصل بين التحتانيتين فافى تشبيه صورة
يا يس بصورة يتبين ولان الصحابة والتابعين رضى الله عنهم لم يتهموا بالتقصير
فى الديانات فمن البعيد غاية البعد ان يكتب كاتب منهم القرآن وهو ناقص قال
تعالى ان لو يشاء الله الآية وهو على الاول متعلق بمحذوف اى افلم ييأس الذين
آمنوا عن ايمانهم علما منهم ان لو يشاء الله الآية او بامنوا ضى قوله على الاول اى على ابقاء
اليأس على حقيقته واما على تأويله بالعلم فكما قال الخفاجى انه ساد مسد مفعولى يعلم
اه قوله داهية قال القارعة من القرع ضرب شيء بشيء ثم تجوز بها عن الداهية المهلكة
اه قوله بالحل اى بنزل ق قوله ملاوة ملاوة من الدهر وملوة مثلثتين برهة منه ق
قوله فى خفض الخفض الدعة ق والدعة السعة فى العيش ق قوله وهذا الخ اشارة الى
قوله تعالى ولو ان قرآنا الى قوله تعالى كان عقاب قوله رقيب فسرها بما لتعذر حقيقته
لانه من افعال الجسمانيات قوله سموهم له اى له تعالى ع اى صفوهم وانظروا لهم
ما يستحقون به العبادة ض قوله اى الاصنام كانه يعنى ان المفعول للجمل محذوف
وان اللام متعلق بشركاء قوله من مبتدأ متضمن لمعنى الاستفهام وهم خبره قوله وتنبئونه
عطف على سموهم وتفسير له اى تنبؤا الله عز وجل قوله فاذا لم يعلمهم الخ اذ ما من شيء
وجد او سيوجد الا وهو تعالى يعلمه فاذا لم يعلمهم الخ قوله والمراد الخ اى المراد بانكار
التنبئة نفى لازمها وهو وجود الشركاء لان الواقع من المشركين انما هو القول
بوجود الشركاء لا التنبئة والكناية ابلغ قوله من غير حقيقة واعتبار معنى كتسمية الزنجى
كافورا ض قوله كقوله استشهد بالآيتين على قوله بظاهر من القول قوله بشركهم كان
الباء سببية قوله فى غرابة المثل اى صفة عجيبة غريبة مثل غرابة المثل قال المثل له
معنى لغوى وهو الشبه ومعنى فى عرف اللغة وهو القول السائر المعروف ومعنى
مجازى وهو الصفة الغريبة ماخوذ من المعنى العرفى بعلاقة الغرابة لان المثل انما
يسير بين الناس لغرابته اه قوله اى فيما يتلى الخ قدر الخبر مقدما لطول ذيل المبتدا اولئلا
يفصل به بينه وبين ما يفسره او ما هو كالمفسر له خفاجى قوله عقبى تقواهم كانه حمل
العقبى على الجزاء والجزاء للافعال لا للاجسام فلذا اوله بذلك قوله يعنى منتهى امرهم
المراد بالذين اتقوا من اتقى الكفر بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيهم العصاة لان عاقبتهم
الجنة وان عذبوا خفاجى ولذا قال المصنف يعنى منتهى امرهم قوله بارض الحبشة وهم اثنان
وثلاثون واربعون بنجران وثمانية باليمن فهم ثمانون ض قوله تحزبوا قال اجتمعوا اه قوله
جواب المنكرين الخ قال يعنى لما حكى الله تعالى عن بعض اهل الكتاب انكار بعض ما
عليه النبى صلى الله عليه وسلم من اثبات الاسلام قال صلى الله عليه وسلم يا رب بماذا

اجيبهم اذن فقيل له قل لهم ان ما ثبت به من اثبات الاسلام والنبوة يوجب عبادة
الله تعالى واثبات التوحيد اه قوله مع ادعائكم الخ وهذا لان الكلام مع الكافرين
من اهل الكتاب قوله وانتم تقولون مثل ذلك وفيض وهنا هو القدر المتفق عليه فاما
عدا ذلك من التفاريع فما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه اه
قوله وهذا القدر اى اثبات التوحيد والمبدا والمعاد وفيه اشارة الى حكمة النسخ وانه
ليس بيدا بل من انتهاء الشئ بانتهاء زمانه خفا قال تعالى وكذلك انزلناه حكما
عربيا اى كما انزلنا الكتب على الانبياء السابقة عليهم السلام بلسانهم انزلنا اليك هذا
الكتاب بلسانك ولما كان القران مشتملا على التكاليف والاحكام جعل نفس الحكم
مبالغة خازنه قوله انزلناه اى القران مامورا فيه اى فى القران قوله مترجمة اى معبرا
عنها وهو مجاز واصل الترجمة تفسير لسان بلسان اخر وقد تطلق على تبليغ الكلام
مطلقا خفاجى قوله اى بعد ثبوت العلم اشار الى ان المجئ مجاز عن الثبوت اذ المجئ
من افعال الاجسام قوله وهذا من باب التهييج يعنى الخطاب عام فالمراد كل سامع
اوكانه يعنى ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم فلما خوطب صلى الله عليه وسلم به مع
شدة ثباته فالمناسب لكل من امته ان يشمر اذيال الهمة فى ترك اتباعهم وينهض
قوله والا الخ مرتبط بقوله من باب التهييج والبعث الخ قوله ويثبت بالتشديد
مدنى الخ قوله وكيفما دارت الحال الخ فسر دوران الحال بقوله اريناك الخ اى على كل حال
انا فاعلوه بهم العقاب فلا تحتفل اى لا تبال قوله فانما عليك البلغ ساد مسد الجواب
وهو فلا تحفل او الجواب مقدر وهذا دليله خفاجى ثم ذكر بعد عن ابى حيان ان
جواب الاول فذلك شافيك وجواب الثانى فلا لوم عليك اه قوله تحسب اى
لا الجزاء لان المقصور عليه على ما فى الخفاجى انما هو البلاغ اه ولا التاكيدية انما تدخل
على ضد المقصور عليه قوله لا عليك فالمقصور عليه انما هو علينا ولذا دخلت لا
التاكيدية على ضده وهو عليك بناء على ما فى الخفاجى ان جملة وعلينا الحساب عطف
على جملة انما عليك البلاغ لا على مدخول انما كيلا يفيد الحصر غير المقصور اه وهذا لان
الاصل فى انما ولا الا انما هو تقديم المقصور فلو عطف على مدخول انما يصير المعنى
علينا الحساب لا غيره وهذا ليس بمقصود قال تعالى اولم يروا انا ناتى الارض قال مرتبط
بما قبله يعنى تاخير عذابهم ليس لاهمالهم بل لامهالهم اوما ترى نقص ما فى ايديهم ولم يخاطب
به النبى صلى الله عليه وسلم تعظيما له وخاطبهم تهويلا لهم وتنبيها لهم عن سنة الغفلة
ومعنى ناتى الارض ياتيها امرنا اه قوله والمعنى الخ توضيح للنظم الشريف قوله يكر على الشئ الخ والفرق
بين هذا الوجه وقوله وحقيقته الخ ان الملحوظ فى الاول ابطال الشئ آتيا اليه من اى جهة كانت
بخلاف

بخلاف الثاني فان الملحوظ فيه ابطاله آتيا من جهة القفا وعلى كل راد الحكم قاصد للحكم بالبطلان وكل قاصد لشئ كمقتفيه فاطلق المعقب على راد الحكم لانه كالمقتفي له
قوله يقفي غريمه اما حسا لئلا يغيب الغريم عن مرائيه فيهرب او حكما لانه طالب وكل طالب كالمقتفي لمطلوبه كما ذكرنا قوله والمعنى الخ بيان المحكوم به وله وعليه قوله فعما قليل الخ الظاهر ان المراد قلة الزمن فمفاده ان السريع بمعنى القريب كما في آية ونراه قريبا قوله لان من علم الخ تعليل لقوله ثم فسر ذلك قوله الكافر الخ اى قرا هؤلاء الائمة رحمهم الله لفظ الكافر بدل لفظ الكفار قوله الا هذه الآية لان هؤلاء الكفار كانوا بالمدينة قوله ومن عنده بالكسر ض بادخال من الجارة على عنده قوله لان علم الخ تعليل لقراءة من الجارة بان علم من علم الكتاب من الخلق صادر من فضله تعالى قوله بالمقدر وهو ثبت قوله يرتفع اى على هذه القراءة

سورة ابراهيم عليه السلام مكية اثنان وخمسون آية

قوله بدعائك قال اى بدعوتك الناس الى اتباع ما تضمنه الكتاب اه قوله من الضلالة الى الهدى لان الظلمة الى النور الحسيين لكن ذكرهما اظهارا للمعقول في صورة المحسوس فهو ابلغ قوله مستعار من الاذن الخ كانه يعني ان تسهيله تعالى وهو توفيقه مراد من الاذن على سبيل الاستعارة قال فشبه توفيقه تعالى بالاذن لرفع المانع وفي قوله الاذن الذي هو تسهيل الحجاب مسامحة اى الذي يوجب تسهيله اه لا انه عين التسهيل بناء على ان التسهيل مصدر مبني للمفعول فهو اما وصف الحجاب او المكلف والاذن وصف الباري جل وعلا قوله لرفع المانع وهذا هو وجه الشبه قوله تسهيل الحجاب اى رفع المانع قوله وهو اسم معنى باضافة اسم الى معنى كانه يرد على من قال انه واد في جهنم قال الخفاجي ومن قال ويل واد في جهنم لم يرد انه اسم له بل ان من قال الله تعالى له ذلك فقد ثبت له مقر من النار اه قوله كالهلاك قال اى الوال بالهمز معناه النجاة ونقيضه الويل فهو الهلاك الا انه لا يشتق منه فعل انما يقال ويلا له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كسلام عليك اه قوله وصفة كانه يعني ان للكافرين صفة لويل ومن عذاب خبر لا العكس لئلا يلزم توصيف المبتدأ بعد تمام الاسناد اليه بذكر الخبر وعلى هذا كان الاولى ان يقول مبتدأ وصفة وخبر قوله او مجرور عطف على مبتدأ قوله على اعنى الخ لف ونشر مرتب قال تعالى وما ارسلنا اى في الامم الخالية من قبلك ش قوله متكلما بلغتهم اشار الى ان الباء متعلق بمقدر مناسب للمقام كمتكلما او متلبسا لانه لا يصلح صلة لارسلنا وللاشارة الى انه ليس المراد من كونه بلسان قومه انه منهم حتى ينقض الحصر بلوط عليه السلام بل المراد المتكلم بلسانهم وان لم يكن منهم ع ونبينا صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام كان مبعوثا لجميع الناس وان لم

يكن من نسبهم لكنه كان متمكنا من مخاطبة كل قوم بلسانهم وان لم يثبت انه عليه الصلاة
والسلام تكلم بالتركية مثلا لانه لم يتفق انه خاطب احدا من اهلها ولو خاطبه لكلمه
بها جمل حاشية الجلالين وان اللسان بمعنى اللغة قوله مبعوث به مما ياتونه به ويذرونه خازن
قوله قلت الخ الحاصل انه لما ثبت بالقاطع انه صلى الله عليه وسلم مبعوث لجميع الناس
والناس باجمعهم قومه صلى الله عليه وسلم فالخطاب اما ان يكون منزلا بكل لسان لسان
او بواحد مع الترجمة بكل لسان لسان سواء لا سبيل للاول للتطويل ولما فيه انه مؤد
الى اختلاف الكلمة واضاعة فضل الجهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها المقتضي لجزيل
الثواب اه قوله اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب خفاجي باختلاف معاني تراكيب الكلام
بحسب اللغات فتعين الثاني وكان لسان قومه الخ اى قومه نسبا فلا منافاة بين
بعثه صلى الله عليه وسلم لجميع الناس وبين الحصر في هذه الآية قوله من اثر كانه خبر
لمبتدا محذوف فالكلام استئناف بياني قوله اواى اخرج اى كلمة ان اما مصدرية بانسلاخ
مدخولها عن اعتبار الانشائية فيه ويقدر الباء او تفسيرية قوله كانه قال الخ فهو من
قبيل المز اسما للحلو الحامض قوله الانعام على لفظ المصدر قوله اذ ظرف يعني اذ الثانية اما
الاولى فمفعول اذكر مقدرا قوله بمعنى الانعام ليصلح للعمل في الظرف اذ النعمة قد تطلق على
الاجسام المنعم بها وهي لا تصلح لذلك قوله والمعنى كانه اراد اظهار ارتباط هذه الجملة
بجملة اذ تاذن بانها بيان للاولى قوله اعتراضا بين جملة الم ياتكم الى ثمود وجملة جاءتهم رسلهم
الآية قوله والمعنى يعني الغرض من ذكر هذه الجملة بيان كثرتهم قوله بحيث الخ خبران وقوله من
الكثرة تعليل لحصر علمهم على علم الله تعالى قوله الضميران اى الاخيران قوله ادخل همزة الاستفهام
على الظرف اى لا على الشك فلم يقل اشك في الله قوله لان الكلام اى لان الانكار لقوله الخفاجي
وتقديم في الله ليس بتقصير بل للاهتمام بالمنكر المشكوك فيه لان المنكر كونه تعالى محل الشك
لا نفس الشك فانه غير منكر اه قوله وانه لا يحتمل الخ عطف على ان الكلام الخ فهو تفسير
لقوله انما هو المشكوك فيه قال تعالى من ذنوبكم اى بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه
تعالى فان الاسلام يجبه دون المظالم ض قال هذا بناء على ان الاسلام لا يرفع المظالم
والذى صححه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله انه يرفع ما قبله
مطلقا حتى المظالم وحقوق العباد وفيه تامل اه قوله ويؤخركم اى بلا عذاب جلالين
لما كانت هذه الجملة معلقة بالايمان كما تقتضيه الآية ومعلوم ان الايمان لا يترتب عليه تاخير
الموت اجاب بقوله بلا عذاب فالتاخير المترتب على الايمان انما هو تاخير العذاب اى
نفي العذاب الدنيوي كالخسف مثلا اذا آمنوا جمل حاشية الجلالين قوله ولم يجئ
اى المغفرة مع كلمة من الدالة على التبعيض ع قوله الا في خطاب الكفار قال واورد
عليه

عليه انه قد جاء العموم فى حق الكفار ايضا فى آية الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف اه قوله وقال فى خطاب المؤمنين قال واورد عليه انه ورد فى خطابهم
ايضا فى آية يا قوم انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم
من ذنوبكم حيث ذكرت من مع ترتبه على الطاعة واجتناب المعاصى الذى افاده اتقوا
اه قوله للتفرقة بين الخطابين ولعل المعنى فيه ان المغفرة حيث جاءت فى خطاب الكفار
مرتبة على مجرد الايمان وحيث جاءت فى خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والتجنب
عن المعاصى ونحو ذلك فيتناول الخروج عن المظالم ض قال يعنى خطاب المؤمنين لما رتب
على اجتناب المعاصى التى من جملتها المظالم لم يحتج الى من التبعيضية لاخراجها لانها خرجت
بما رتبت عليه واورد عليه ورود من فى خطاب المؤمنين كما تقدم وقيل فى وجه التفرقة
انه التصريح بمغفرة الكل فى المؤمنين وابقاء البعض مسكوتا عنه فى حق الكفار لئلا
يتكلوا على مجرد الايمان وهذا معنى حسن لا تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف اه قوله
لا فصل بيننا وبينكم ولا فصل الخ نفوا فضلهم عليهم السلام بكلام شامل للجانبين ثم بكلام
خاص بهم عليهم السلام مبالغة فى النفى قوله التى اقترحتموها ليس الينا انما نفس الآيات
الدالة على صحة دعوانا النبوة فقد كانت الينا باذن الله تعالى وقد اتيناها قوله وابدانكم
بدا على القوم يبذو بذاء بالمد فحش فى منطقه مص قوله الا ترى الخ استشهاد على دخولهم
عليهم السلام تحت هذا الامر قوله معناه واى عذر الخ اشار الى ان ما ليست نافية بل
استفهامية لانها ابلغ هنا لانها تدل على انتفاء علة عدم التوكل وعدم العلة دليل عدم
المعلول عدما اصليا فهو من قبيل الاتيان بالدعوى مقارنة ببرهانها قوله وقد فعل وهذا
ايضا من باب الدعوى مع البرهان لان الجملة وجود الموجب بالكسر دليل وجود الموجب
قوله حتى لا يكون تكرارا اى اولنا فليتوكل هنا بقولنا فليثبت لئلا يكون تكرارا مع فليتوكل
سابقا وكذا اقول لئلا يلزم تحصيل الحاصل اذ المأمور هو المتوكل قوله سبلنا اى السابق
فى وقد هدانا سبلنا ولرسلهم هنا ع بسكون الباء والسين خفاجى بمعنى الصيرورة لان
العود بظاهره يوهم ان الانبياء عليهم السلام كانوا على دينهم معاذ الله او انهم عليهم السلام
لم يظهروا المخالفة قبل الارسال فظن الكفار انهم عليهم السلام كانوا على دينهم والا فاجماع
الامة على انهم عليهم السلام انما نشؤا من اول الامر على التوحيد لا غيره خازن قوله ذلك الامر
كانه افاد ان المشار اليه وان كان متعددا لكن اشار اليه بلفظ المفرد لتاويله بالامر
قوله والمعنى ان ذلك حق للمتقين اى لمن اتى بفعل التقوى لا بمجرد الخوف قوله معناه الخ كانه افاد
ان فى الكلام اختصارا وهو باب من البلاغة وان خاب معطوف على مقدر قوله من بين
يديه يعنى ان وراء هنا بمعنى قدام لانها من الاضداد خفاجى قوله محذوف الخبر اى لا جملة

اعمالهم كرماد الخ لعدم العائد على المبتدا ولا هي عين المبتدا في المعنى فهم من الخفاجي قوله
ولا هي عين المبتدا اى كما كان كذلك في فصل ضمير الشأن قوله والمثل اى بمعنى اللفظ
السائر بين الناس لا بمعنى تشبيه الهيئة المركبة بالهيئة المركبة لعدم الغرابة فيه قوله الصفة
التي فيها غرابة كما ان المثل تكون في اصل قصته غرابة قوله العصف وهو اشتداد الريح ض
قوله وهو اى ما فيه قوله لا يرون اثرا من ثواب حتى يقدروا على الانتفاع به فلا يرد ان
الرؤية ليست من جنس القدرة فكيف يشبه عدم احدهما بعدم الآخر وانما فسر القدرة
برؤية الاثر لان عدم القدرة على ما كسب ثابت للمسلم ايضا لاستحالة تحصيل الحاصل
قوله اشارة الخ اى الاتيان بكلمة ذلك الموضوعة للاشارة الى البعيد اشارة الخ قوله
الم تعلم فسره به لان خلقهما قبل خلق المخاطب قوله عند انفسهم اى زالت ظنونهم وتيقنت
انفسهم انهم انكشفوا لله قوله وكتب الضعفؤا بواو الخ قال الجعبري في شرحه على الرائية
اتفقت المصاحف على رسم همزتها واوا وزيادة الف بعدها وعلى حذف الف قبلها
اه قال الخفاجي تفخيم الالف امالتها الى مخرج الواو لا ما يقابل الامالة المعروفة ولا
ضد الترقيق وقوله فيميلها تفسير له وكتابتها بالواو هو الرسم العثماني والمص قد
تبع الزمخشري في ان الالف تفخم فتجعل كالواو وقد رده الجعبري وقال انه ليس من لغة
العرب فلا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة اه قوله وغائب وغيب قوم غيب
وغياب وغيب محركة غابوا ه ق قوله او ذو تبع على ان تبعا مصدر فلا يحمل على
الجثة قوله الاتباع على لفظ المصدر قوله للتبيين قال بتقديم البيان على المبين واختلف
فيه والاصح جوازه وهي واقعة موقع الحال لانه لو اخرت لكانت صفة للنكرة
وصفة النكرة اذا تقدمت اعربت حالا اه قوله ولما كان قول الضعفاء توبيخا الخ
فينطبق عليه جوابهم خفاجي لا انه استفهام حقيقة ليكون جوابه بلفظ لا او نعم قوله
لهديناكم ولكنا ضللنا فاضللناكم ض قوله اى لو هدانا الله طريق النجاة الخ وفي ض
او لو هدانا الله طريق النجاة الخ بكلمة او مكان اى وهذا ظاهر فالفرق بين الوجهين ان
الاول بالنظر الى الدار الدنيا والثاني بالنسبة الى الدار الآخرة قوله وسلكنا بكم طريق النجاة
لكن سد دوننا طريق الخلاص ض قوله مستويان الخ قال يعني ان اجزعنا ام صبرنا
في تاويل المصدر مبتدا وسواء بمعنى مستو خبره وافرده لانه مصدر في الاصل اه م
والجزع ابلغ من الحزن لانه يصرف الانسان عما هو بصدده خازن وفي البحر هو عدم احتمال
الشدة فهو نقيض الصبر س قوله وروي الخ جعل البيضاوي والالوسي هذه الرواية
مؤيدة لاحتمال كون سواء جزعنا ام صبرنا من كلام الفريقين فكان المناسب ذكرها
عند قوله الآتي ويجوز ان يكون هذا من كلام الضعفاء والمستكبرين قوله والتصالح الخ

اى هم

اى مع انه ليس فى كلامهم الجزع اى صريحا اى اتصال سواء اجزعنا الخ هل هو من كلام
الضعفاء فقط او المستكبرين فقط او من كلامهما احتمالات ابعدها الاول للفاصل
بجزع الضعفاء قولهم هل انتم مغنون عنا الخ وجزع المستكبرين اعترافهم بالضلال
فهم من الخفاجى قوله فقالوا الخ ضمير قالوا اما للمستكبرين ويدل عليه ما فى الالوسى من انه انما
اسندوا كلا من الجزع والصبر والاستوا الى ضمير المتكلم المنتظم للمخاطبين ايضا مبالغة
فى النهى عن التوبيخ باعلامهم انهم شركاء لهم وتسلية لهم اه وكذا ضمير قوله يقولون الخ
او الاول للضعفاء والثانى للمستكبرين قوله كذبتكم فسره به لان الوعد مستعمل فى التزام شئ
يعطى فاخلافه هو الامتناع عن اعطاء ذلك الشئ والشيطان لم يلتزم لهم شيئا يعطيه
اياهم بل بمجرد الكذب ثم المراد بكذبتكم ظهر لكم كذبى لان اخلافه انما يكون يوم القيمة لا
ابتنائه على قوله تعالى لما قضى الامر ويوم القيمة لا يقدر على احداث الكذب قوله
بوسوستى لا بالدعوة المقالية بالسان الحسية قوله وهنا اى قوله لو هوا ذلو لم يكن
تحصيله منه لما كان يلام او قوله فاستجبتم لى لان الاستجابة باختيارهم والجواب بما ذكره
البيضاوى ونقلناه فى المقالية التالية قوله باطلاه ليس فى الآية ما يدل عليه اذ يكفى
لصحتها ان يكون لقدرة العبد مدخل ما فى فعله وهو الكسب الذى يقوله اصحابنا
ض قوله لقوله لو هدانا الله حيث اسند تحصيل الهداية اليه تعالى قوله والاصراخ
الاغاثة فالصراخ مد الصوت فالهمزة فى اصرخ للسلب اى ازال الصراخ خفاجى قوله
بمصرخى حمزة بكسر ياء المتكلم والاصل بمصرخين لى فاضيف فحذفت النون واللام
فالتقت ياء الجمع الساكنة وياء المتكلم والاصل فيها السكون فكسرت اى ياء المتكلم لالتقاء
الساكنين قوله اليوم اى يوم القيمة لان المحاورة انما تكون فى ذلك اليوم قوله اى فى الدنيا لعدم
وقوع الاشراك فى ذلك اليوم قوله ومعنى كفره باشراكهم تبرؤه اى لا عدم الاذعان بما هو
الحق لان الشرك ليس بحق قوله وما موصولة بمعنى من كما فى قولهم سبحان ما سخركن لنا ض
قوله حين ابيت بدل من قوله من قبل قوله وانما حكى الله تعالى ابتداء كلام لا ارتباط له بالقولين
السابقين لما قضى وفى حكاية امثال ذلك لطف للسامعين حتى يتدبروا عواقبهم اه
قوله وهو اى المذكور من جملة كلمة طيبة كشجرة طيبة قوله الاخفار خفر به خفرا وخفورا
نقض عهده وغدره ق قوله والشجرة كل شجرة اى المراد بالشجرة كل شجرة الخ قال تعالى
من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ض قوله استوصلت اى قطعت خازن قوله
داحض باطل مص قال تعالى بالقول الثابت كان الباء للملابسة قوله اصحاب الاخدود
قصتهم فى سورة البروج قوله فعن البراء الخ قال اخرجه ابو داود والحاكم اه قوله وبئس
المقر فسر القرار بالمقر لانه معنى فلا يحمل على الجنة وهو جهنم قوله او فى التسمية فسوها

آلهة قوله التخلية اى بينه وبين شهواته قوله خصهم الخ والا فالامر شامل لهم ولغيرهم
بناء على ان الكفار مخاطبون بالفروع خفاجى قوله وهو اقيموا لا المذكور وهو يقيموا لان
قل يقتضى بحسب المقام كلاما يصدر عن المخاطب يامر به القوم ويقيموا ليس بامر قوله
يقيموا اجزم على جواب قل خفاجى اى ان تقل لهم اقيموا يقيموا ع قال واورد عليه انه لا يلزم
من قوله اقيموا ان يفعلوا وكم مرة يخلف امره ورد بان المراد بالعباد خلص المؤمنين
ولذا اضافهم اليه تعالى تشريفا وهم متى امروا امتثلوا ومنه يعلم نكتة حذف المقول
ايهاما انهم يفعلونه بدون امرام قوله ولو قيل ابتداء اى من غير سابقة قل فاذا جاز
بعد قل فقد ظهر انه جواب له فهو فى مقام الاستدلال على الدلالة قوله يعنى مسرين
الخ قال الخفاجى واذا كان حالا فيؤول بالمشتق او يقدر له المضاف اه وهنا اوضح
من جعل احد الوجهين تفسيرا للآخر قوله والمعنى الخ والا فالواو للجمع مع ان السر والعلن
لا يجتمعان قال تعالى لا بيع فيه والمقصود نفى المعاوضة بالمرة وانتفاء البيع مستلزم
لانتفاء الشراء سى قوله اى لا انتفاع الخ هذا التاويل بناء على ان المراد بالبيع والخلال
فى الدنيا ويحتمل ان يكون المراد نفى حقيقتها فى الآخرة اى لا بيع ثمة ليتداركوا ما فاتهم
من الانفاق لوجه الله تعالى ولا اخلاء يبذلون لهم ما ينفق سى قوله والخلال المخالة
وهى المصاحبة اى ان الخلال مصدر وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام خفاجى قوله بيان
للرزق فى موضع الحال سى قال معاده جواز تقديم البيان على المبين وقد ذهب اليه كثير من
النحاة اه قوله او من الثمرات مفعول بناء على ان من بمعنى بعض ورزقا اى مرزوقا حال
منه يبين المراد من بعض الثمرات لان منها ما ينتفع به فهو رزق ومنها ما ليس كذلك سى
قال تعالى وسخر لكم الفلك لتجرى الآية العلم عند الله تعالى ويحتمل ان تكون اللام الاولى
صلة سخر والثانية للغرض فلا يمتنع تعلقهما بفعل واحد مع تجانسهما ع وقيل تسخير
هذه الاشياء تعليم اتخاذها ض قال بالهامهم واقدارهم من صنعة السفن واجراء
المياه بالسواقى والقنى وما يترتب عليه اهـ قال تعالى وسخر لكم الشمس كان اللام والعلم
عند الله تعالى لام الغرض اى لاجلكم ولام الصلة مقدرة اى سخرها لمن يدبر امرها
قوله دائبين الداب العادة المستمرة دائمة على حالة واحدة خازن قال تعالى سخر لكم الليل
التسخير سياقة الشئ الى الغرض المختص به قهرا قيل انه فى الليل والنهار مجاز لانهما عرضان
والاعراض لا تسخر وفيه قصور سى قوله وسباتكم اى سكونكم وانقطاعكم عن العمل خفاجى قوله
اى اتاكم بعض جميع ما سألتموه قال المراد الامتنان وبيان انه فى القدرة ما هو اكثر مما انتم فيه وبعض
من كل وقليل من كثير اه وانما جعل من بمعنى بعض ليكون مفعولا ثانيا لاتاكم اذ لم يذكر فى الكلام له مفعول ثان وفى

روح المعانى للالوسى ما ملخصه ان كلمة ما نص فى العموم فلا فائدة زائدة فى لفظة كل وان حمل من على بعض يوهم ايتاء بعض كل فرد تعلق به السؤال لان كل للاحاطة الافراد ولا وجه له. واجيب ان هنا عمومين عموم الافراد وعموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف فالمعنى اعطاكم بعض افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الى فرد بخصوصه اه قوله عموم الافراد الخ فعموم كل افرادى وعموم ما صنفى والعمومان مختلفان فلا يغنى احدهما عن الآخر قوله او اتاكم الخ ظاهر كلمة او ان هذا التاويل مقابل بتاويل من بعض وليس بذاك بل هى بمعنى بعض فى هذا التاويل وفى اللاحق ايضا فانما هو كلام مستقل يبين ان اعطاءه تعالى لا ينحصر فى المسؤول بل قد يعطى بدون السؤال فقد قال الالوسى ما ملخصه انه قد فسر ما سألتموه بما من شأنه ان يسأل لحاجتهم اليه سئل بالفعل اى باللسان ام لا وجعلوا حاجتهم لشئ سؤالا بلسان الحال ولا ينفى اعطاء ما لا حاجة اليه مما لا يخطر بالبال وقيل الاصل واتاكم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه فحذف الثانى لدلالة ما بقى على ما القى اه والفرق ان فى الاول تجوزا بسألتم عن احتجتم كما اشار اليه المص فى اخير كلامه بقوله من كل ذلك ما احتجتم اليه وفى الثانى الاكتفاء بالمذكور الدال على المسكوت كما اشار اليه المص بقوله وحذفت الجملة الثانية الخ قوله فما موصولة لعل الصواب فما موصوفة بالفاء لا باللام بدليل قوله والجملة صفة بالفاء لا باللام وبدليل ذكر الموصولة فيما يأتى ثم الظاهر من صنيع المص ان الموصوفة مختصة بهذا الوجه والموصولة بالوجه اللاحق لكن اطلاق قول البيضاوى وما يحتمل ان تكون موصولة وموصوفة ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول اه يدل على انه لا تخصيص لشئ من احتمالات ما بشئ من الوجوه وكلمة من ولفظ سألتموه ومثل كلام البيضاوى صنيع الالوسى قوله كقوله سرابيل تقيكم الحر اى وسرابيل تقيكم البرد قوله من كل بتنوين كل قوله نفى اى على قراءة ابى عمرو قوله من كل ذلك ما احتجتم لعل الاولى من كل الذى احتجتم قال تعالى لا تحصوها اى لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا عن افرادها فانها غير متناهية وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة ض اول الاحصاء بالحصر واصل معناه العد بالحصا كما كانت عادة العرب فاستعمل المطلق العد لئلا يتنافى الشرط والجزاء اذا اثبت فى الشرط العد ونفاه فى الجزاء ولو اول ان تعدوا بان تريدوا العد اندفع السؤال ايضا خفاجى قوله لئلا يتنافى الخ وفيه ان العد يستلزم للحصر والطاقة فالايراد باق وانما يندفع بتاويل وان تعدوا بان تريدوا قوله على الاجمال كانه اراد ما قاله البيضاوى من عد انواعها قوله من يوجدان منه اى كل من يوجد منه الظلم والكفران قوله واذكر اذ الخ اشار الى ان اذ مفعول به لمقدر قوله ذا امن قال اشار الى ان الامن اهل البلدة لا هى فجعله من باب النسب كلابن وتامر ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا باسناد

ما للحال الى المحل كنهر جار اه يعنى ذا الامن الى قرب خراب الدنيا فلا يرد مافى الصحيحين ان ذا السويقتين من الحبشة يخرب الكعبة خازنه قوله مافى البقرة رب اجعل هذا بلدا الآية بتنكير بلدا قوله فيها اى فى سورة البقرة قوله يامن اهلها المضارع للاستمرار فهو دعاء له بدفع الخوف المتوقع بان لا يعرض له الخوف اصلا وفى الثانى دعاء له برفع خوفه الواقع لكن انظر اليس يجوز ان يقال ان ماهنالك دعاء بصيرورتها بلدا آمنا بعد ان لم يكن بلدا اصلا وماهنا دعاء بصيرورتها امنا بعد ان كان بلدا محققا ذا خوف ثم رايت ماقلته مختار الخفاجى وقال ايضا ويلزم ان تكون الدعوة الاولى غير مستجابة ودفع بان المسؤل اولا صلوحه للسكنى بكونه آمنا فى اكثر الاحوال كما هو شأن البلاد وثانيا ازالة خوف عرض كما يعترض البلاد احيانا او يقال صدر الدعاء الثانى قبل استجابة الاول اه قوله ويلزم الخ لان الدعوة الثانية تدل على وقوع الخوف قوله ان يجعلها الخ وقول الخفاجى فى السوادة السابقة ان المسؤل اولا صلوحه الخ يصلح تفسيرا لقول المص هنا وعلى هذا فقوله صفة للخوف اى الخوف العارض قوله اى ثبتنى الخ والا فهو عليه السلام لم يقرب من عبادتهم قط حتى يبعد قوله اراد بنيه من صلبه اما بعض اولاد بنيه فقد عبدهم ودعاء الانبياء عليهم السلام مقبول دائما قوله من ان نعبد كان زيادة من لتقوية العمل والا ففى المصباح جنبت الرجل جنوبا من باب قعد ابعدته عنه اه قوله لمكانه اى مكان البيت قوله منعا عزيزا يهابه خفاجى فكان يهابه الخ تفسير لمنعا قوله لا يحل انتهاكه انظر الفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ويمكن ان يقال ان المراد بالحرمة فى الاول الحرمة الشرعية وفى الثانى بمعنى الاحترام فالمراد بقوله لا يحل لا ينبغى قوله اى منع منه فلم يستول عليه ض قوله اعتق منه اى من استيلاء الطوفان خفاجى قوله البلقع من كل مرتفق ومرتفق ض قال البلقع القفر الذى لا شئ فيه والجار متعلق بالبلقع لتضمنه معنى الخالى والارتفاق الانتفاع اه قوله الا ليقيموا الخ قال الحصر مستفاد من المقام لانه لما قال بواد غير ذى زرع نفى كونه اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم اثبت انه مكان العبادة فلما قال ليقيموا اثبت ان الاقامة عنده عبادة وقد نفى كونها للكسب فجاء الحصر فلا حاجة الى ماقيل انه متعلق باسكنت غير الاول المقدر مؤخرا فالحصر مستفاد من تقديره مؤخرا كما قيل ورجحه بعض الشراح اه قوله غير الاول نعت لاسكنت قوله من افئدة الناس قال قدر المضاف ليدل على عدم العموم المذكور بعده لان جميع الافئدة بعض الناس لا بعض افئدة الناس اه قوله ليدل الخ لا يقال هذا الغرض قد حصل من تاويل من ببعض لانا نقول لا بد بعد التاويل من حمل البعض على الجزء بمعنى الاجزاء ليصح حمله على الافئدة بدلا او وضعا وحينئذ لا يندفع المحذور المذكور بقوله لزاحمتكم الخ قوله

بعض الناس اى ابعاضهم واجزاؤهم وقوله لابعض افئدة الناس عطف على بعض
الناس اى جميع افئدة الناس ليس ببعض افئدتهم الحاصل انه تقدير المضاف من جنس
ما قبل من افادان ما قبلها واقع على الافراد فامتنع الاستغراق فيه لان كون جميع افراد
افئدة الناس بعضا من افئدتهم محال اما عند عدم تقدير شئ فمفاد الكلام ان ما قبلها
واقع على الاجزاء لان فؤاد الانسان جزؤه لاعينه ومعلوم ان جميع افئدتهم ابعاضهم
بمعنى اجزائهم فافاد الاستغراق والواقعة تاباه لان اليهود والنصارى لم يحجوا قوله تريد
قلبى الخ ومثله قول الالوسى وجوز ان تكون من للابتداء كما فى قولك القلب منه سقيم تريد
قلبه فكانه قيل افئدة الناس اه لكن النظر فى اداء التركيب الاضافى معنى الابتداء
وقال الخفاجى المعنى نشأ سقم هذا العضو من جهته اه وهذا اوضح ثم قال اى
الخفاجى قيل لا يظهر كونها للابتداء اذ لا فعل هنا مبتدابه اذ لا يصح ابتداء جعل
الافئدة من الناس ورد بان فعل الهوى مبتدابه لغاية ينتهى اليها الا ترى الى قوله اليهم
اه قوله ونكرت على لفظ المتكلم قوله فى هذا التمثيل اى فى تاويل افئدة من الناس بافئدة
ناس لتنكير افئدة اى فى الآية وقال الخفاجى قوله افئدة ناس نكره اشارة الى ان تعريفه
للجنس فهو فى المعنى نكرة والمعين لذلك تنكير افئدة اه قوله لتناول الخ لان الجمع المنكر
لا نعم قوله الشاسعة البعيده مص قوله نعلم السر كما نعلم العلن قال اشار الى ان ما مصدرية
وان ذكر العلن بعد علم السر ليس بمستدرك لان المراد استواؤهما فى علمه تعالى اه قوله
اى مجيب الخ فهو مجاز كما فى سمع الله لمن حمده خفاجى وكان الباعث على ارتكاب المجاز مع
امكان الحقيقة تخصيص الدعاء لانه تعالى سامع كل كلام فلا وجه لتخصيص الدعاء قوله
من اضافة الصفة الى مفعولها قال وقيل انه غير عامل لانه قصد به الماضى او الاستمرار اه
قوله واصله لسميع بالتنوين قال تعالى واعتزلكم الآية استشهاد على انه عليه السلام كان يعبد
الله عز وجل قوله اى يثبت ويتحقق والا فالقيام من خواص الاجسام قوله لغير الرسول
صلى الله عليه وسلم اذ لا حسبان له فهذه القضية بل هو موقن بعدم الغفلة قوله وقيل
المراد الخ كانه يعنى ان سوق الكلام لاجل الوعيد وان كان بصورة النهى بخلاف التاويل
السابق فانه متمحض للنهى لم يلاحظ فيه الوعيد قوله لا تقر فى اماكنها قال من شخص
الرجل من بلده اذا خرج وهذا احد معانيه اللغوية وهنا يلزمه عدم القرار فقوله
لا يرتد اليهم طرفهم المقتضى لقرارها بيان لحال اخر وانهم لدهشتهم تارة لا تقر اعينهم
وتارة يبهتونه فلا تطرف ابصارهم وجعل تلك الحالتين المتنافيتين لعدم الفاصل
كانها حالة واحدة اه قوله من الخوف بسبب الخوف قوله والهواء الخلاء ابتداء كلام قوله
وقيل جوف الخ الفرق بين الوجهين ان فى الاول خلوا من الخير وفى الثانى من العقل قوله

اى الكفار بدليل نجب دعوتك ونتبع الرسل فانه يدل على انهم لم يجيبوا فى الدنيا
والمؤمن المرتكب قد اجاب اكبر الدعوات دعوة الايمان قوله يعنى كفرتم اى واقسمتم
على ذلك فقوله كقوله الخ استدلالا على كفرهم واقسامهم قوله كقوله اى لمطابقته لقوله
اقسمتم قوله اواريد الخ عطف بحسب المعنى على قوله يوم القيمة عند تفسير قوله تعالى يوم
ياتيهم العذاب قوله يقال الخ دخول على النظم الآتى قوله سكن الدار وسكن فيها كلاهما
من السكنى كما سيصرح به المص قوله نحو قرالخ تنظير لا تمثيل قوله لا يحدثونها اى لا يحدثون
انفسهم قوله لا يعمل الخ وكانه لئلا تفوت صدارته قوله كالاول كان المعنى بدليل الاول
لانه متعين للاضافة الى الفاعل بدليل عود ضمير مكروا عليهم قوله وكان تامة على ان
لتزول بيان لغرض مكرهم لا انه اسم كان قوله ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا كذا فى الكشاف
وقيل عليه ان الفعل اذا تعلق بمفعول انقطع احتمال اطلاقه فليس تقديم الوعد دالا على
اطلاق الوعد بل على الاهتمام بشان الوعد لانه هو المهم هنا لان سوق الآية للتهديد بما
وعد على السنة الرسل عليهم السلام فالتهديد انما هو بالوعد لا بكونه على السنة الرسل
عليهم السلام خفاجى قوله ان الفعل الخ الظاهر ان المراد بالفعل مخلف لا لا تحسبن لكن
انظر ان هنا اطلاقين اطلاق تعلق الخلف بالوعد وبغيره واطلاق تعلق الوعد
بكونه مع الرسل عليهم السلام باخراء اعدائهم او مع غيرهم فبذكر الوعد انقطع احتمال الاطلاق فى
الاول لا الثانى قوله كقوله ان الله لا يخلف الميعاد حيث حذف المفعول الثانى ليدل
على انه لا يخلف وعدا احد كائنا من كان قوله فكيف الخ ففى عدم اخلافه وعده رسله
مبالغة على المبالغة الاولى فى فهمه من اطلاق عدم الاخلاف بالاولوية والثانية
فى ذكرهم صراحة قوله وانما حذف اى قوله غير السموات قوله فلا ترى فيها الخ كانه يعنى
فلا ترى فى الارض التى لم تكن تحت بحارها والا فالتى تحتها منخفضة يقينا قوله امتا هو
المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع ق قوله هو كقوله الخ بين وجه
التشبيه فى اخر السوادة بقوله كان الامر فى غاية الشدة قوله فلا مستغاث تفريع
على الشرط وجوابه قوله كان الامر الخ قوله متعلق بمقرنين قال فهو ظرف لغو وهذا
لكونهم مقرنين مع غيرهم اه قوله او غير متعلق فهو ظرف مستقر وحال ناظر الى كون
ايديهم وارجلهم قرنت برقابهم ففيه لف ونشر خفاجى قوله والاصفاد القيود قال
القيد يوضع فى الرجل والغل بالضم يوضع فى اليد والعنق وما يضم به اليد والرجل
الى العنق اه قوله فيهنا به الابل هنا الابل يهنا مثلثة النون طلاها بالهناء ككتاب للقطران
ق قوله قطر آن بكلمتين منونتين فالقطر النحاس المذاب والآن الذى انتهى حره حاشيه قوله بلغ

حم

حرة اناه اى استواؤه اى لايكون فوق حرة حر قوله كفاية اصل معنى البلاغ
التبليغ ويطلق على الكفاية كما هنا خفاجى قوله على محذوف لا على ليجزى لان متعلق
اللام فى ليجزى واقع يوم القيمة ومتعلق لام لينذروا وهو الاخبار عما يفعل يوم
القيمة واقع فى دار الدنيا

سورة الحجر تسع وتسعون آية مكية

قوله والمعنى الى قوله كانه قيل الخ قال فيه اشارة الى التغاير بين المتعاطفين وانهما
مقصودان بالذات فلذا عطف احدهما على الآخر اه والى التغاير بين المبتدا والخبر
فيفيد فائدة عظمى قوله الكامل اى لاينسخه كتاب آخر لانه آخر الكتب المنزلة قوله
وآى بمد الهمزة جمع آية قوله وانما جاز يودالخ مع انه مضارع قوله على لفظ الغيبة
ولم يقل ولو كنا على لفظ المتكلم قوله لكان حسنا اى ايضا قوله وانما قلل الخ لان رب
للتقليل قوله من ارعوائهم وهو النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى ق
قوله صفة لقرية لا حال عنها لانها نكرة قوله تاكيدا لان الواو للجمع والجمع لازم الالتصاق
قوله حالا لقرية لا صفة كما سيصرح به المص لوجود الواو ثم وجه تنكيرها المانع عن
الحالية بقوله لكونها الخ قوله اى مكتوب لا المعنى المصدرى قوله وبين عطف على كتب قوله
الاترى الخ استشهاد على ان الكتاب بمعنى الاجل قوله فى موضع كتابها اى ذكر اجلها
فى موضع كتابها وهذا توضيح لقوله الاترى قوله وانث الامة حيث انث الفعل المسند اليها
وهو تسبق بالمثناة الفوقية قوله فى كلامهم اى فى كلام العرب قوله لامتناع شئ لوجود
غيره ان ذكر جواب لو نحو لولا زيد لهلك عمرو فهو لامتناع هلاك عمرو لوجود زيد
قوله والمعنى الخ اى لو ماهنا للتحضيض فهو بمعنى هلا تاتينا الخ قوله كوفى اى قروا ننزل
المتكلم من ونصب الملائكة قوله تنزل الملائكة بالتاء والبناء للمفعول ورفع الملائكة من
قوله اى تتنزل بتائين ورفع الملائكة خفاجى قوله الا بالحق الخ قال يعنى ان الباء للملابسة
والجار والمجرور صفة مصدر محذوف والاستثناء مفرغ وجوز الحالية من الفاعل والمفعول
اه قوله متلبسا بالحكمة اى بمقتضى الحكمة ولا حكمة فى مشاهدتكم الملائكة فانه لا يزيدكم الا
لبسا ولا فى معاجلة عقوبتكم فان منكم ومن ذراريكم من سبقت كلمتنا له بالايمان ض
قوله فانه لا يزيدكم الا لبسا فان البشر لا يقوى على رؤية الملك فان تمثل بشرا التبس
عليهم ايضا خفاجى قوله جواب وجزاء قال لانه وضعها لذلك وبين كونها جزاء بتقدير
الشرط لانها ظاهرة فى جواب طلب نزول الملائكة التسليمى اه لكن فى كلام المص مسامحة
لان الجواب والجزاء انما هو قوله ما كانوا اذا لا اذا قوله وجزاء بالتنوين واللام فى الشرط جارة
قوله به لانكارهم ان القرآن منزل من الله تعالى قوله انه حال من فاعل منزل قوله
رسلا بيان لمفعول ارسلنا المقدر خفاجى قوله فى الفرق الاولين اشار الى ان فى النظم

الجليل اضافة الموصوف الى الوصف كما فى طور سينين قوله لان ما لا تدخل الخ كانه تحرير
لاشكال اورثه المقام بان الضمير المنصوب فى يأتيهم عائد على شيع الاولين وهم قد
مضوا فلا تلائمهم صيغة المضارع المتعينة للحال بدليل كلمة ما ولا تا وبليها بالماضى
لان ما تدل على قربه من الحال ولا قرب بين شيع الاولين وبينه صلى الله عليه وسلم
والجواب انه حكاية حالة ماضية فكان الصيغة تلفظ بها فى شيع الاولين ثم حكيت
تلك الصيغة بعينها قوله من اختارهم لعله بدل كل من المجرمين يعنى كفرهم باختيارهم
لا قسرا وجبرا فهم اختاروا الكفر على الايمان فالله عز وجل اراده وخلقه وهم فعلوه
قوله فى الاصلح لان سلوك الكفر فى قلوبهم ليس باصلح لهم وايضا اسند السلوك
اليه تعالى فهو دليل على انه خالق السلوك قوله طريقتهم التى سنها الله الخ اشار الى ان
الاضافة لادنى الملابسة لان السنة بمعنى العادة ليست لهم خفاجى قال تعالى ولو فتحنا
عليهم اى على المقترحين ض قوله اى لو اظهرنا لهم الخ كانه اشار الى ان النظم الجليل
لبيان ان عناد المقترحين كان غاية العناد حيث لم يتعظوا بمثل هذه الآية قوله
يصعدون ان الضمير للملائكة او للمشركين وسيذكرها المص قوله من السكر او من السكر
لف ونشر مرتب ع فالسكر بالضم خفاجى نقيض الصحو والسكر بالفتح سد الباب
والنهر خفاجى قوله سكرت اى بالتخفيف ض قوله ما راوا من مجابرها ض قوله يصعدون
من عند الانبياء عليهم السلام قوله من الابصار بكسر الهمزة خفاجى قوله ليحصل عروجهم
بالنهار يقال ظل فلان يفعل كذا اذا فعله بالنهار كما يقال بات يفعل كذا اذا فعله بالليل
خازن قوله يسون يقطعون قوله خلقنا اشار الى ان الجعل بسيط بمعنى الخلق فلا يحتاج
الى مفعول ثان قوله اى المسموع لان السمع لكونه امرا حدث الآن فى المسترق لا يوصف
بانه استرق لكن فى جعل المسموع عين السمع من المبالغة فى الاستراق ما لا يخفى قوله فلما ولد
محمد صلى الله عليه وسلم منعوا الخ ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكونه لاسباب
اخر ض قوله لانتهاء الكيل الى الوزن لان الصاع والمد مقدران بالوزن خازن قوله بياء صريحة
لانها من مادة الكلمة بخلاف ياء الخبائث لانها لبناء الفعيل قوله ويخطئون فى هذا اللحن
قوله او على محل لكم الخ فكيف ادخل اللام على من فى قوله ولمن لستم الخ قوله الانعام لذوات
اربع ارجل فهى اخص من الدواب قوله ذكر الخزائن اى ذكر وجود الخزائن فى قوله تعالى
الا عندنا خزائنه تمثيل لان جميع الخزائن موجود الآن وجودا فى الخارج قوله فضرب
الخزائن مثلا اى شبها فالاستعارة مكنية او مشبها به فالاستعارة مصرحة والجامع انتفاع
العباد قوله فجعلناه لكم سقيا فتنتفعون انتم منه لانه تعالى يباشر اسقاءكم قوله ما انتم
لنفسه وهو الاقتدار على ازالته والانام يخزنون الماء فى الاسقية والكيزان وغيرهما

قوله دلالة

قوله دلالة الخ كانه خبر لمبتدا محذوف اى هذه دلالة قوله اى نحيى بالايجاد لا كما قال
نمرود انا احيى واميت فعفا عن احد مستحق القتل وقتل الآخر قوله ولادة وموتا
قبل وقوعها واما بعده فقد يعرف الناس المتقدم والمتاخر ايضا قوله اى هو وحده
قال جعل الضمير للحصر وقيل عليه ان فى مثله يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع فى الفاعل
وهنا ليس كذلك فالوجه جعله للتقوى اه قوله باهر الحكمة قال اى عالم بالاشياء على
ما هى عليه فاعل لها كما ينبغى اه قوله واسع العلم ولذا يعلم المتقدم والمتاخر قوله
اى آدم اما بقية افراد الانسان فمن ماء قوله من طين يابس اذا نقرته سمعت له
صلصلة اى صوتا خازه قوله صفة اى لابد التغاير قوله اى خلقه الخ اى من الاولى
للظرف لغو والثانية مستقر قوله متغير قال اى تغير لما خمر بالماء اه قوله سلالة بالضم
ما انسل من الشئ والولد ق قوله فلا تناقض اى بين ما هنا وبين نحو ما فى آل عمران
خلقه من تراب قوله من نار الحر الشديد قال اراد بالحر الريح الحارة فانه يطلق فى العرف
بهذا المعنى قال الامام السموم فى اللغة الريح الحارة وهى فيها نار قيل فالاولى ان يقول
المص من نار الريح الشديد الحر ليوافق كلام اهل اللغة اه قوله فى المسام اى منافذ البدن
خفاجى قوله هذه السموم لان الظاهر ان القصد الى بيان شدة حرارة السموم التى خلق منها
الجان لا الى كبر جسمها قوله واذكر وقت قوله اشار الى انه مفعول به لمقدر قوله وليس
ثمة نفخ لان النافخ لا يكون الا من الاجسام قوله والاضافة للتخصيص وفى الخازن الاضافة
للتكريم كبيت الله وناقة الله اه قوله هو امر الخ لا ماض على ان الفاء من مادة الكلمة
قوله لان المستثنى يكون الخ اى الاصل ان المستثنى يكون الخ قوله قلنا الخ قال لو كان منقطعا
لم يكن مامورا بالسجود فلا يذم اه قوله مامورا فصح ذمه ولعنه قوله معهم اى مامور معهم
بالتبعية وهى وجه التغليب قوله فغلب الخ وسننقل من الخفاجى ان اعتبار التغليب
يصير الاستثناء متصلا قوله اى استثناء فالخ ان جعل الاستثناء متصلا بان يكون ابليس
ملكا او جن من جنس الملائكة او غيرهم لكن دخل فيهم على طريق التغليب خفاجى او خبر
لكن وابليس اسمها وسيشير اليه المص فى قوله وقيل الخ بناء على ان الاستثناء منقطع
قوله محذوف اى حرف الجر مقدر قبل ان لان كلا من حرف الجر وان محذوف والباعث
على تقدير حرف الجار ارتباط الا نكون بما قبله لان مالك سوال عن الغرض والعلة والاباء
عن السجود معلول لا علة قوله اى اى غرض الخ اشار الى ان ما استفهامية لا نافية والغرض
مفهوم من اللام خفاجى قوله اى لا يصح الخ فسر عدم كونه ساجدا بعدم صحته لانه
مجرد عدم كونه ساجدا مذكور فى السوال فلا يقع جوابا له قوله او من الجنة قيل لقوله تعالى

اسكن انت وزوجك الجنة ولوقوع الوسوسة فيها وردبان وقوعها كان بعد الخروج
من السماء او من زمر الملائكة عليهم السلام ويلزم منه خروجه من السماء اذ كونه
بانزواء عنهم فى جانب لا يعد خروجا فى المتبادر وكفى به قرينة خفاجى قوله مطرود
قال اشار الى انه كناية عن الطرد لكونه لازمها للرجم اه قوله ونحو قوله الخ مبتدا مضاف
والخبر قوله فبعزتك قوله والآية وهى قوله بما اغويتنى حيث اسند الاغواء اليه تعالى
فافاد انه تعالى خلق غى ابليس قوله على التسبب اى سبب اقداره تعالى ابليس ليخلق
ابليس غى نفسه قوله فى الدنيا فشمل الجو فان الانسان لا يخلص من شر ابليس
ولو فى جو السماء قوله انى اقدر على لفظ المضارع قوله وبكسر اللام اى اللام الثانية
من المخلصين قوله اى هذا طريق اشار الى ان صراط وطريق بمعنى قوله حق على ان راعيه
قال كذا فسره الكشاف بناء على مذهبه فى الاصلح وكلمة على تستعمل للوجوب وما
ذكره المص ليس متابعة له بل هو على اصل اهل السنة من انه تفضل منه تعالى الا انه
شبهه بالحق لتحقق وقوعه بمقتضى وعده وان كان تفضلا منه والا فلا حق
لاحد على الله عز وجل فلا يدل للقائل بالاصلح اه قوله على يعقوب بكسر اللام والتنوين
مع التشديد قوله وادراكها جمع درك قوله بضم العين وبكسرها الباقون قوله المتقى على الاطلاق
اى المتقى الكامل فهو مبتدا والخبر من يتقى الخ قوله الذين اتقوا الشرك فدخل اهل
الكبائر فى المتقين قوله اى يقال لهم وعبارة ض على ارادة القول اه قال لم يشترط بما قبله
ولا يكون اجنبيا فهو اما حال والتقدير وقد قيل لهم فلا يرد انه بعد الحكم بانهم فى الجنة
كيف ادخلوها او يقدر مقولا لهم ذلك والمقارنة عرفية لاتصالها او يقدر يقال
لهم فيكون مستانفا اه فكانه قيل ماذا يقال لهم قبل صيرورتهم فى الجنة فقيل يقال لهم
ادخلوها قوله اى الحقد الكامن الخ ومقابله ما سيذكره المص بقوله وقيل معناه الخ فالفرق
بين الوجهين ان المراد بالغل فى الاول الغل الدنيوى فالنزع على حقيقته وفى الثانى الغل
الحادث فى الآخرة فالنزع مجاز عن عدم حدوث الغل بان يطهرهم بحيث لا يرسم فيه وصف
الحقد والحسد اصلا قوله كذلك كانه يعنى انه حال ايضا قوله لبخع نفسه بخعا من باب
نفع قتلها من وجد او غيظ مص قوله وعطف ونبئهم الخ اى لما تضمن ما قبله ذكر الوعد
والوعيد عطفت هذه القصة عليه لتحقيقه فانها تتضمن ذلك لما فيها من البشرى
واهلاك قوم لوط عليه السلام ولما فيها من الاعتبار خفاجى قوله يعتبرون الخ قال
وما يعتبرون به قصة ابراهيم عليه السلام وقوم لوط عليه السلام وهذا احسن من
قصره على الوعيد الواقع فى الكشاف اه قوله ويتحققوا عنده اى عند ذكر قصة قوم لوط
حليه

عليه السلام قوله مع مس الكبر اشار الى ان على بمعنى مع قوله امر مستنكر وفى ض قال ابشرتمونى على ان مسنى الكبر تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه او انكار لان يبشر به فى مثل هذه الحالة وكذلك قوله فبم تبشرون اى فباى اعجوبة تبشرون او فباى شئ تبشرونى فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شئ اه فالمص اتى اولا بثانى الوجهين للبيضاوى حيث قال امر مستنكر وثانيا باولهما حيث قال فباى اعجوبة الخ قوله بالتخفيف اى بتخفيف النون وكسرها ض قوله اعلم استنكار اشار الى ان الاستفهام فى ومن يقنط للانكار قوله اجرها اعاجره الله تعالى اياها قوله يريد بالآل المستثنى اهله بالمؤمنين فاما امرأته الكافرة فليست بمستثناة قوله منقطع اى كان الاستثناء من القوم لان القوم الخ ض قوله او متصل ان كان استثناء من ضمير فى مجرمين ض لانه يعود على القوم بدون وصفهم بالاجرام ولو عاد عليه مع وصفه لم يتأت استناده اليه خفاجى قوله كانه قيل الخ مناده ان الاستثناء ان كان متصلا يكون من الحكم الضمنى فى مجرمين لا من الحكم الصريح فى انا ارسلنا قوله يختلف الخ حاصل الاختلاف ان كلا من القدم والارسال لم يشمل آل لوط عليه السلام المؤمنين فى المنقطع لان القوم موصوفون بالاجرام والارسال مقيد باحد نوعيه وهو الارسال للاهلاك ويشملهم فى المتصل لان ضمير مجرمين يعود على القوم بدون وصف الاجرام وكذا الارسال اعم من الارسال للاهلاك والانجاء فهم من ض والخفاجى قوله ولم يرسلوا اى لم يلاحظ فى ارسالهم انجاء لوط قوله معنى التعذيب اى لا الانجاء قوله كانه قيل الخ توضيح للمقام قوله فى الاتصال اى الارتباط قوله فقالوا انا لننجوهم اعلم ان الظاهر بما تقدم من قوله كانه قيل الى قوم اجرموا كلهم الا آل لوط ان يجيبوا بقولهم انهم لم يجرموا فكانهم اجابوا بهنا لانه لازم لعدم اجرامهم ففيه اثبات الدعوى بالبرهان فهو ابلغ قوله من الاستثناء وهو الا آل لوط قوله فيما تحت الحكم الذى هو مورد النفى والاثبات قوله ولكنه الخ اى ضمن قدرنا معنى العلم فعلق عن العمل فى جملة انها الخ لوجود لام الابتداء المقتضية للصدارة فهم من ض فاذا علق انتفى موجب الفتح قوله لقربهم اى منه تعالى قرب مكانة لا قرب مكان قوله اى ما جئناك الخ توضيح لمعنى الاضراب قوله سندم بفتح السين واعجام ذاله وروى اهمالها وقيل انه خطا خفاجى قوله التى ضرب بها ضيرها المثل قال وفى المثل اجور من قاضى سندم اه قوله عن ان تجير الخ لما كان النهى عن العالمين مبهما فسره بقوله عن ان تجير الخ قوله وان الامر والشان اشار الى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان المقدر قوله ومطر البناء وفى ق المطار خيط للبناء يقدر به كالمطراء قوله يعنى بتكذيبهم اى تكذيبهم المرسلين انما كان بتكذيبهم صالحا عليه السلام قوله الخبيبون كقوله قدنى من نصر الخبيبين قدى وفى ق والخبيبان عبد الله بن الزبير وابنه او واخوه

متصعب قوله واما السور الاسباع كان واو العطف قبل الاسباع سقطت عن الطبع
قوله واذا جعلت السبع الخ اى اذا اعتبرت ان المثانى هى السبع المذكور فى النظم
بعينها فمن بيانية واذا اعتبرت انها هى القرآن فمن تبعيضية قوله اى الجامع لهذين
النعتين والنعتان متغايران قوله لاتطمح لاتستشرف مص قوله اصنافا فهو مفعول
به لمتعنا قوله كل نعمة مبتدا وان عظمت وصلية حالية وجملة فهى بالنسبة اليها
حقيرة خبره وادخال الفاء لتضمنه معنى الشرط والجملة الشرطية صلة الموصول قوله
من لم يتغن بالقران ولفظ الخازن من لم يتغن بالقران يعنى لم يستغن بالقران اه قوله
اى انزلنا عليك يعنى ان ايتناك بمعنى انزلنا عليك خفاجى قوله موافق للتورية
قال هذا وتالياه اعنى قوله وقيل الخ وقوله او اريد الخ على تقدير ان الذين جعلوا القرآن
نعت للمقتسمين فكان الظاهر ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه
اما القران حيث قالوا الخ واما ما يقرؤنه من كتبهم الخ اه وسياق من المص تاويل اخر
بجعله مفعولا للنذير قوله ويجوز ان يكون الخ قال وعلى هذا فقوله كما انزلنا وصف
لمفعول مقدر غير صريح قائم مقامه اى انذر بعذاب مثل العذاب الذى انزلناه
على ان ما موصول والعائد محذوف اه قوله اى انذر الظاهر انه على صيغة الامر
من الانذار فيلايم بقوله مثل ما انزلنا اذ لو كان على لفظ المضارع للمتكلم لكان المناسب
ان يقول مثل ما انزل الله تعالى قال الخفاجى واعتذر بانه كما يقول بعض خواص الملك
امرنا بكذا او هو حكاية لقول الله تعالى ولا يخفى ما فيه اه قوله وهم الاثنا عشر الخ الظاهر
ان الضمير عائد على المعضين لانه وصف المعضين بدعوى السحر والشعر بقوله الذين
يعزون الخ ثم اثبت هذه الدعوى بعينها للاثنى عشر بقوله يقول بعضهم لاتغتروا بالخارج
منا فانه ساحر الخ لكن قوله الذين اقتسموا مداخل مكة الخ يدل على انه عائد على المقتسمين
الا ان يقال ان قول المص الذين اقتسموا بيان لواقعة حال الاثنى عشر لانهم كانوا متصفين
بكل من وصفى اقتسام المداخل ومن جزء القرآن سحرا او كذبا واساطير لانهم هم المراد
من المقتسمين المذكور فى النظم فالحاصل ان المراد بالمقتسمين المذكور فى النظم انما هو اهل
الكتاب سواء جعل الذين الخ نعتا للمقتسمين او مفعولا للنذير ليقع التشبيه بالمعلوم المحقق
فتعين ان يكون ضميرهم عائدا على المعضين قوله فاهلكهم الله اى ببدوض قوله على الوجه
الاول وهو كونه كما انزلنا متعلقا باتيناك وفائدته فائدة الاعتراض قوله بينهما اى بين
المتعلق والمتعلق به قوله ذلك اى اتيناك الخ قوله مداراى مؤكد ومقو خفاجى قوله وهو
الابانة اى الكائنة فى الزجاجة قوله بما تؤمر الباء متعلق بقوله فافرق قوله والمعنى الخ
اشار الى ان ما موصولة والعائد مقدر قوله فحذف الجار اى مع المجرور لامتناع

انفصال

انفصال الضمير المجرور قوله امرتك الخبراء بالخير قوله بنبال اى من لا نبل وهو السهم
قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ذكر البغوى بغير سند عن عمر رضى الله عنه
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضى الله عنه مقبلا وعليه
اهاب كبش قد تنطق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذى نور
الله قلبه لقد رايته بين ابويه يغذيانه باطيب الطعام ولقد رايت عليه حلة شراها
او قال شريت له بمائتى درهم فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون خازن

سورة النحل مكية وهى مائة وعشرون آية

قوله كانوا يستعجلون الخ الاستعجال طلب الشئ قبل زمانه ولذا قيل من استعجل
بشئ قبل اوانه عوقب بحرمانه خفاجى الاستشهاد غير ظاهر لانه صرح بقوله قبل
اوانه فى الشاهد مع التصريح باستعجل فالشاهد لا يدل على ان قبل اوانه جزء
من مفهوم استعجل ع قوله ما وعدوا الاولى اوعدوا بالالف لان الغالب ان الوعد
يستعمل فى الخير والايعاد فى الشر وما هنا من الثانى خ لانه نزول العذاب ش ع
قوله من قيام الساعة ونزول العذاب الخ بيان لما وعدوا قوله يوم بدر اشارة الى ان
الموعود وهو مطلق العذاب ولذا قال ض كما فعل يوم بدر لان عذاب يوم بدر بخصوصه
كان موعودا قوله استهزاء وتكذيبا تعليل لقوله يستعجلون فليس استعجالهم على حقيقته
قوله بالوعد الاولى ان يقول بالوعيد لانه كالايعاد مستعمل فى الشر غالبا خ قوله هو بمنزلة
الآتى الواقع يشير الى ان اتى بمعنى يأتى على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق
بالماضى فى تحقق الوقوع والقرينة عليه فلا تستعجلوه فانه لو كان واقعا ما استعجل
وعبارة ض ان الامر الموعود به بمنزلة الآتى المتحقق من حيث انه واجب الوقوع اه
ويرد على كل منهما ان الموعود به انما هو الآتى المتحقق بعينه لا انه بمنزلته فكان الاولى حذف
لفظ الآتى على ان الموعود المستقبل المحقق بمنزلة المتحقق الماضى فالاستعارة تصريحية
بتشبيه المستقبل المتحقق بالماضى واجاب من حضر الدرس بان المراد بالآتى هو الآتى
فى ما مضى وكذا بالواقع الواقع فيما مضى قوله لقرب وقوعه علة لقوله بمنزلة الخ وفيه
ان قرب الوقوع لا يصلح جامعا بين الماضى والمستقبل لتصح الاستعارة فالاولى ان
يجعل الجامع تحقق الوقوع كما فى الخفاجى وغيره والجواب انا سلمنا العلية لكن بملاحظة
كونه مثبتا لاحد طرفى التشبيه وهو ان الآتى كالواقع فالمص اثبته بالقرب لان كل
قريب كالواقع والبيضاوى بالوجوب لان كل واجب كالواقع لا بملاحظة انه او
الوجوب جامع بين المشبهين حتى يرد الايراد وعلى هذا فمآل كلام المص هو ما قاله
الخفاجى قوله تبرأ جل وعز عن ان يكون له شريك الخ فكان جملة جل استئناف بمدح

به فاعل تبرا ولذا عطف عليها جملة عز مع ان عز لا يتعدى بعن وهذا كقولنا قال تعالى
فتعالى للمدح لان الضمير لا يوصف وعبارة ض بالعطف وهى هكذا تبرا وجل عن ان يكون
له شريك اه قال الخفاجى فتبرا تفسير سبحان وجل تفسير تعالى ولما كان ان التنزيه انما يكون
عن صفة العين لا عن الذوات وصفات الغير فلا يظهر التنزيه عن الشريك اشار بقوله
ان يكون له شريك الى انه صفة سببية سلبية اه قوله فما موصولة او مصدرية لكنها
ظاهرة فى الثانى واليه اشار بقوله عن ان حيث فسرها بان المصدرية خفاجى قوله ظاهرة
وكانه لان التنزيه عن الاعيان ابعد منه عن الصفات قوله وبالتخفيف اى من انزل كما
فى البيضاوى قوله واتصال هذا اى قوله سبحانه الآية خ قوله لان كلا الخ بيان لوجه الشبه
الذى هو مدار استعارة الروح للوحى قال تعالى من امره ان جعل الامر واحد الاوامر
تكون من سببية او تعليلية اى ينزل الملائكة بسبب امره او لاجله وان جعل بمعنى
الشان واحد الامور تكون من تبيينية الوحى قال تعالى على من يشاء من عباده الانبياء
ان يتخذه رسولا بيضاوى قوله ان يتخذه بيان لمفعول يشاء قوله من نذرت
بكسر الذال من باب فرح ق قوله ومعنى انذروا اعلموا بان الخ وفحص ما حاصله اى
اعلموا ان الشان لا اله الا انا فاتقون او خوفوا اهل الكفر والمعاصى بانه لا اله الا انا
اه وحاصل ما قال الخفاجى فى شرح مقالته ان الانذار بمعنى الاعلام ثم خص باعلام
ما يخاف منه فهو هنا اما باصل معناه لتعلقه بقوله لا اله الا انا ولا تخويف فيه
بحسب الظاهر او بمعنى التخويف ولذا قيل انهم اثبتوا الشركاء وهو مقتضى الانتقام
منهم اه ثم قال قوله ان الشان الخ فالضمير للشان وهو مفعول ثان لانذروا بمعنى اعلموا فلذا
لم يقدر الجار ولم يقدر له المفعول الاول لانه عام بخلاف ما اذا كان بمعنى خوفوا لانه
يتعدى بالمفعول بالباء ومفعوله خاص فلذا قدر الباء ومفعوله اهم فكان المطرختار
المعنى الاصلى للانذار لئلا يرد انه لا تخويف بحسب الظاهر فى لا اله الا انا لكن كان
المناسب عدم تقدير الباء كما هو صنيع البيضاوى وعلى هذا فالامر بمعنى الشان
قوله والمعنى واعلموا الناس الخ اظهار للمفعول الاول قوله ثم دل كان ضمير دل عائد على اسمه
تعالى لانه يتعدى بنفسه وفى ق دله عليه دلالة اه لا على الكلام لئلا يصير شئ
آلة لنفسه قوله مما لا يقدر حال من فاعل ذكر قوله من خلق السموات بيان لما الاولى او
الثانية والمآل واحد قوله وهو قوله الخ اى الاستدلال على الوحدانية بخلق السموات
والارض مؤدى قوله تعالى خلق السموات الآية قوله وخلق الانسان بالجر معطوف على
خلق السموات خ قوله منطيق بكسر الميم صيغة مبالغة قوله يجادل اى مع الناس فقد ظهر
الفرق بين هذا الوجه والآتى قوله مكافح اى مدافع لسانه قوله او فاذا هو خصيم لربه الخ
هذا هو الوجه الثانى فى تفسير الآية والاول انسب بمقام الاستدلال على قدرته ووحدته تعالى

الوصيم

الوسم قوله بالوقاحة بفتح الواو وهى قلة الحياء مص قوله وخلق ما لابد له الخ بالجر ايضا
عطف على خلق السموات قوله هى الازواج الثمانية اى المذكورة فى سورة الانعام بقوله ثمانية
ازواج الآية قوله ثم قال الخ مفاده ان الكلام قد تم عنده والانعام بناء على عطفه على
الانسان وخلقها لكم كلام مبتدأ ويدل عليه قوله ض او بالعطف على الانسان وخلقها
لكم بيان ما خلق لاجله وما بعده تفصيل له اه قوله ما خلقها الا لكم اخذ الحصر من
لام الاختصاص او من الفحوى والمقام خفاجى قوله يا جنس الانسان قال اشار الى
انه التفات من الغيبة الى الخطاب اه قوله وهى نسلها ودرها اى وركوبها والحراثة
بها والنضح عليها وغير ذلك وانما عبر عنها بالمنافع ليشمل الكل مع انه الانسب بمقام
الامتنان بالنعم وقدم الدفء رعاية لاسلوب الترقى الى الاعلى الوسى قوله هو الاصل الخ
اى فالاختصاص ادعائى قوله الى مراحها بضم الميم قوله وانما قدمت الاراحة الخ
اى مع تاخرها فى الوجود قوله وهما لغتان فى معنى المشقة وقيل الخ هكذا عبارة ق
خلافا لما فى البيضاوى خ قوله وحقيقته الخ اى وحقيقة المفتوح كما يؤخذ من البيضاوى
قوله الى الصدع وهو الشق فى شئ صلب ق قوله واما الشق اى بالكسر ض قوله لم تكونوا
بالغيه لو لم تخلق لان المشقة لازمة لكل بلوغ لا تنفك عنه اى لم تكونوا واصلين اليه
بانفسكم مجردين عن الاثقال الا بجهد ومشقة فضلا الخ الوسى فهو ابلغ من لم تكونوا
حامليها لانه اذا عسر الوصول بنفسه فمع حمل الاثقال بالاولى فلا يرد انه كان المناسب لقوله
وتحمل اثقالكم ان يقال لم تكونوا حامليها فهم من شيخ زاده قوله او معناه لم تكونوا بالغيه
بها اى بالاثقال وحذف بها لان المسافر لابد له من الاثقال قوله عطفا على محل لتركبوها
وتجريدها عن اللام دونه لان الزينة فعل الزائن وهو الخالق ففاعل الفعلين واحد
بخلاف فاعل الركوب وفاعل المعلل به فشرط النصب موجود فى المعطوف دون المعطوف
عليه الوسى قوله وهو الخالق فكان المراد بالزينة تزيين والا فالخالق منزه عن الزينة
قوله وخلق ما لا تعلمون الخ بالجر عطف على خلق السموات فى الصحيفة السابقة قبيل
انه خلق السموات والارض الخ قوله ومن هذا اى من ان الله عز وجل يخلق وصفه سبحانه
بالتعالى عن الشريك لان احدا لا يقدر على الخلق الا الله تعالى قوله المراد به الجنس اى المراد
بالسبيل الجنس فهو شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد اليه من اضافة خاتم فضة قوله
ومعناه اى ومعنى قوله تعالى وعلى الله الآية ان هداية الطريق الخ فالكلام على حذف
مضاف وهو الهداية كما مشى عليه المص تبعا للكشاف فكانه انما قدره لان السبيل عين ولا
معنى لكون الاعيان عليه تعالى قوله الموصل الى الحق صفة للطريق وهو تفسير للقصد خ قوله
عليه جائر خ قوله تبين الطريق الخ كانه يعنى ان القصد بمعنى التبيين ويؤيده قول الخفاجى وقيل القصد بمعنى

الاقامة والتعديل اى اظهاره بالحجج والبراهين وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام
وانزال الكتب ولا حاجة الى تقدير المضاف على هذا اه قوله اراد هداية الخ قال الراغب
فى مفرداته هداية الله للانسان على اربعة اوجه الاول الهداية التى عم بجنسها كل مكلف
من العقل والفطنة والمعارف الضرورية التى اعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله
كما قال ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الثانى الهداية التى جعل للناس بدعائه
اياهم على السنة الانبياء وانزال القران وهو المقصود بقوله تعالى وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا الثالث التوفيق الذى يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله لنهدينهم
سبلنا والله يهدى من يشاء الرابع الهداية فى الآخرة الى الجنة وهو المعنى بقوله
سيهديهم ويصلح بالهم ونزعنا ما فى صدورهم من غل الى قوله الحمد لله الذى هدانا لهذا
اه والثالث هو الذى اشار اليه المص فى انه المراد بالآية خ لان الهداية بالمعنى الثانى
ثابتة لكل مكلف مع ان هذه الآية تدل على انها ليست ثابتة لجميع المكلفين فلا بد من
حملها على الثالث لانها للبعض دون بعض قوله لكم متعلق بانزل وعلى هذا منه
خبر مقدم وشراب مبتدأ مؤخر قنوى قوله يعنى الشجر الخ انظر ما وجه العناية خ وكان
وجهها ان الشجر وصف بالاسامة فيه وليس ان كل شجر يسام فيه كالحنظل فانه وان
كان نعمة لاستعماله فى الادوية لكن لا ترعاه المواشى قوله الذى ترعاه الخ فيه ابقاء الشجر على
حقيقته لانه ما كان له ساق خفاجى وفيه ان قول المص الذى ترعاه المواشى لا يفهم منه
ان الشجر باق على حقيقته وهو ما له ساق فان المواشى لا يختص رعيها بما له ساق بل
يعم ما له ساق وغيره حتى ان ابن التمجيد قال ان السوم يكون غالبا للنبات والعشب اه
خ قوله تؤثر تختار بالمرعى بالميم وخص بالرعى بدون الميم قوله بها اى بتلك الآية قوله
عليه اى على وجود الله تعالى وتفرده بالالهية قوله على وجعل النجوم الخ اى على ان النجوم مفعول
او للجعل المحذوف الدال عليه الفعل المذكور ومسخرات ثان له الوسى قوله والنجوم مسخرات
اى على الابتداء والخبر قوله والشمس الخ اى برفع الشمس وما بعده قال تعالى ان فى ذلك اى
التسخير المتعلق بما ذكر الوسى قوله جمع الآية وذكر العقل الخ مع انه افرد الآية وذكر الفكر
فى الآثار السفلية حيث قيل ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون خفاجى وعبارة ض
هكذا جمع الآية وذكر العقل لانها تدل انواعا من الدلالة ظاهرة لذوى العقول السليمة
غير محوجة الى فكر كاحوال النبات اه فيه لف ونشر فقوله لانها تدل بيان لنكتة الجمع
وغير محوجة بيان لنكتة ذكر العقل فكانها مدركة ببداهة العقل بخلاف السفلية
فانها محوجة فى الدلالة الى الفكر والضم بعضها الى بعض ليظهر المطلوب فكانها آية واحدة بخلاف
العلوية لان كلا منها دليل مستقل خفاجى وقول ض كاحوال النبات يعنى بانه محتاج الى الفكر لانه قد ذكر فى تغير آية

ان فى ذلك

ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون ماملخصه ان من تامل ان الحبة تقع فى الارض وتصل
اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اعلاها ويخرج منه ساق الشجر وينشق اسفلها فتخرج
منه عروقها ثم تنمو ويخرج منه الاوراق والازهار والثمار ويشتمل كل منها على اجسام
مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد ونسبة التاثيرات الفلكية علم ان ذلك ليس الا
بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الاضداد اه ثم المص لم يات ببيان نكتة الجمع ع
قال تعالى الوانه اى اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا وقيل المراد به المعنى الحقيقى من
البياض والسواد وغيرهما الوهم ولكانه لانه يلزم من اختلاف الصنف غالبا اختلاف اللون
ولاعكس خ قوله لان الفساد يسرع اليه لانه ارطب اللحوم ض قال تعالى مواخر جمع ماخرة
قوله والمخر اى ومخر السفينة فاللام عوض عن المضاف اليه قوله بحيزومها اى بصدرها
لسان قوله هو عطف على محذوف الخ الاولى جعله عطفا على لتاكلوا كما فى الجلالين لان
تقدير المحذوف مع امكان غيره تكلف مستغنى عنه فهم من الالوسى قوله كراهية ان تميل الخ
اى بتقدير المضاف او بتقدير لا النافية بعد ان والاول اولى لان حذف المضاف اكثر
قوله لان التى فيه الخ اشار الى ان تسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق او
تضمينه اياه قوله الى مقاصدكم هذا بناء على الظاهر من انه تعليل لقوله سبلا وقوله
او الى توحيد ربكم على انه تعليل لجميع ما قبله قوله وكل ما يستدل الخ عطف تفسير على قوله
معالم الطرق لان المعالم جمع معلم وهو ما يستدل به خ والظاهر انه من عطف العام على
الخاص لان علامة الطريق ما ينصب من حجر او خشب او صبرة من التراب ليدل عليه
قوله السابلة هى الفرقة التى تسلك سبيلا خفاجى فى للنسب كتامر ولابن قوله مخرج
الخ من تقديم ما حقه التاخير والزيادة فقوله مقدم الخ بيان لخروجه من السنن قوله
وبالنجم خصوصا اى لا بغيره فتقديم الجار والمجرور للتخصيص قوله هو لا خصوصا
اى لا غيرهم فتقديم الضمير ايضا للتخصيص قوله كانه ازاح الخ كانه اتى بكانه لعدم الرواية
فى ذلك قوله من اولى العلم حال من فاعل لا يخلق قوله لكونه الزاما الخ اى وهم جعلوا غير
الخالق مثله فكان حقه فى بادى الراى افمن لا يخلق كمن يخلق لان المشبه يقدم ذكرا
عند تركيب الكلام ووجه الجواب انهم حين جعلوا الخ قوله والعبادة له عطف على
تسميته اى وفى العبادة له خ قوله حجة على المعتزلة اى لان حذف المفعول من لا يخلق
يوذن بالعموم اى لا يخلق شيئا ما جليلا او حقيرا كما فى الالوسى فيدخل افعال العباد
فى جملة المنفى خ قوله فى خلق الافعال اى فى بطلان قولهم فى خلق العباد افعال انفسهم
قال تعالى افلا تذكرون اعلم ان التذكر انما يستعمل فيما تصور اولا
ثم ذهل عنه بحيث يحضر ثانيا بادنى تنبيه وهذا الحضور الثانى هو التذكر

شرد ابا الاصل والصواب يحض

وهنالم يبق نفى المساواة حتى يتصور ويذهل عنه لكن جعله بمنزلة ماسبق
تصوره فعبر عنه بماذكر قوله فتعرفون الخ يعنى بعد تذكركم اياه يصير فساده
كالمشاهد عندكم فلذا استعمل المعرفة الذى هو العلم بالحواس قوله لاتنضبطوا
الخ قال اصل الاحصاء العد بالحصى ثم اشتهر فى مطلق العد حتى صار حقيقة فيه
فزاد قيد الضبط وهو الحصر لئلا يتحد الشرط والجزاء ولو اول الشرط بارد تم لاندفع
المحذور ايضا اه قوله تنبيه الخ انظر فان هذا التنبيه يتحقق بذكر هذه الجملة
وان لم تكن تابعا لما عدد الان يقال ان المعدود لما كان منحصرا فلربما يتوهم ان
ماوراءه ايضا منحصر فدفع بماذكر ع قوله يتجاوز عن الخ راجع الى قوله لغفور
وقوله ولايقطعها الخ راجع لقوله رحيم كما فى البيضاوى قوله فى اداء شكر النعمة العظيم
من مقتضيات المقام والا فهو يتجاوز عن كل تقصير تفضلا وكرما شيخ زاده قوله
وهو وعيد قال لان علم الملك القادر بمخالفة عبده يقتضى مجازاته اه قوله والالهية
الخ اشار الى ان الذين واقع على الالهية لاعلى الكفار والعائد مقدر لا البارز اذ ليس
المراد نفى الخلق عن الكفار قوله وبالتاء غير عاصم اى فى تسرون وتعلنون وتدعون
آلوسى قال تعالى غير احياء قال المراد نفى الحياة الذاتية اه وهى التى لايعتريها الممات
ع قال فليس مستغنى عنه ويتناول عيسى عليه السلام والملائكة عليهم السلام اه قوله
اى غير جائز عليها الموت دفع لما يرد على قوله غير اموات من ان بعض معبوداتهم
لم يكن امواتا كعيسى عليه السلام والملائكة عليهم السلام وجه الدفع انهم جائز عليهم الموت
والاله الحق لايجوز عليه الموت قوله فكيف يكون الخ تامة وفاعلها وقت جزاء اعمالهم
قوله وقت جزاء اعمالهم صوابه حذف لفظ اعمالهم كما فى البيضاوى لان جزاء الاعمال هو
الجزاء على العبادة فلا معنى لتعلقه به خ قوله منهم حال من الجزاء اى حال كون الجزاء صادرا
من الاصنام قوله وفيه دلالة الخ اى فى قوله وما يشعرون الآية دلالة الخ على معنى ان من شان
المعبود ان يجازى عابده الذى كلفه بعبادته والدنيا دار تكليف لاتناتى المجازاة
فيها فلابد من دار الجزاء وبعث الخلق للثواب والعقاب شيخ زاده م قوله سرهم وعلانيتهم
اشار الى ان ما فى النظم الشريف مصدرية وليس بضرية لازب بل يجوز ان تكون موصولة
اى الذى يسرونه الخ ولعله اقتصر على الاول لان هذا يحتاج الى تقدير الضمير خ قوله ماذا
منصوب بانزل الخ اى بناء على ان ماذا كلها اسم استفهام وقوله او مرفوع على الابتداء
اى لفظ ما فقط لا ماذا كلها وذا اسم موصول هى الخبر فقوله اى اى شيء انزله
ايضاح كما فى الالوسى واظهار للعائد على المبتدا قوله مداخل مكة اى محل دخولها

فوقف

فوقف في كل مدخل من مداخلها فرقة من المقتسمين ينفرون الخ قوله واذا رأوا اصحاب اى اذا رأى الوفود اصحاب قوله ثم الذين الخ وسياتى فى آية بعد فواصل فالمص انما ذكر هذه الجملة اشارة الى المقابلة بين ما هنا وما ثمة قوله قالوا ذلك اضلالا للناس الخ قال يشير الى ان اللام لام العاقبة لان ما ذكر مترتب على فعلهم وليس باعثا وغرضا لهم كما بينه بقوله حملوا لانهم لم يصفوا القرآن بكونه اساطير الاولين لاجل ان يحملوا الاوزار لكن عاقبتهم ذلك اه قوله واللام للتعليل هذا قول آخر فكان عليه ان يقول وقيل اللام للتعليل الخ ولعل المص لا يراه للعاقبة ويرى ان مدار التعليل على الترتب لا على كونه باعثا عليه وغرضا له كما تقدم قوله محل ما رفع اى على انه فاعل ساء وهو احد قولين للنحاة ثانيهما انها تمييز للضمير المبهم فى ساء وهو الذى مشى عليه البيضاوى قوله وهذا تمثيل اعليس المراد فى الآية البنيان حقيقة وانما هو تمثيل الخ قوله سووا اى صنعوا قوله منصوبات قال جمع منصوبة وهى الحيلة اه قوله ليمكروا بها رسل الله قال اى ليخدعوا ولما كان بمعناه عداه تعديته اه ضعضعت الضعضاع الضعيف من كل شئ وضعضعه هدمه الى الارض اه ق قوله على ان المراد به الخ اى فيكون الكلام على حقيقته الخ قوله لطوله اى فى السماء خازن قوله اى امره اوله بتقدير المضاف لاستحالة الاتيان له تعالى فتوى وهذا جرى على مذهب الخلف الخ قوله حكاية لاضافتهم الخ اى حكاية للاضافة عن المشركين كانه قيل اين شركائى الذين تقولون انهم شركائى فحينئذ للاستهزاء فتوى فقول المص على طريق الاستهزاء بهم صوابه او على الخ بزيادة او كما فى البيضاوى الخ قوله تشاقون نافع اى بكسر النون قوله وكذا ما بعده وهو قوله تعملون قوله اخبتوا اى ذلوا وتواضعوا قوله جزم هو المخصوص بالمدح الخ قال تعالى وقيل للذين اتقوا مقابل قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين صاوى قوله فاطبقوا الجواب الخ وخص وخص نصبه دليل على انهم لم يتلعثموا لم يتوقفوا ووجه دلالة النصب على ما ذكر انه كقوله الهلال والله بحذف العامل للمبادرة اه قوله وهو اى فقوله للذين احسنوا مع ما بعده خفاجى كانه يعنى بما بعده ولدار الآخرة الخ الخ قوله بدل فجعله النصب قوله من خيرا قال خيرا على هذا الوجه من كلامه تعالى نصب بقالوا كقولك قال قصيدة او على المصدرية اى قولا خيرا وهذا بيان لوجه آخر يحتمله النظر فلا يقال لم لم يجعل منصوبا بانزل اه قوله حكاية مفعول لاجله اى لم يجعل هذا الكلام استئنافا بل جعل بدلا حكاية قوله هذا القول وهو للذين احسنوا مع ما بعده الخ قوله فقدم عليه اى على هذا القول قوله تسميته خيرا بقوله تعالى قالوا خيرا الخ قوله ثم حكاه اى جعله بدلا مما قبله فيكون بدل اشتمال قوله وجعل قولهم كانه قيل اذا كان للذين الخ كلاما مستانفا

مسوقا للعدة والعدة تقتضى سابقة ذكر احسانهم فاين ذكر احسانهم فاجيب
بانه جعل قولهم هنا من جملة احسانهم المستوجب للوعد قوله اى لهم فى الآخرة افاد
ان خيرية دار الآخرة لخيرية ما فيها والا فهى مثل النار الدنيا ع قوله اى لهم فى
الآخرة الخ اشار الى ان قوله ولدار الآخرة مقابل قوله للذين وانما غير الاسلوب تنشيطا
للسامع وتفننا فى النظم فقوله لهم اى للذين احسنوا وقوله ما هو خير منها اى ثواب
هو خير من حسنة الدنيا وفيه اشعار بان النظم على حذف مضاف اى ولثواب
دار الآخرة كما ذكره غير واحد على ما فى الالوسى ع قوله حال اى من قوله جنات عدن
وكذلك قوله تجرى من الخ الوسى قال تعالى طيبين حال من ضميرهم وقوله يقولون حال
من الملائكة الوسى قوله لا انه الخ تعليل لتقييد طيبين بقوله من ظلم انفسهم باضافة ظلم
الى لفظة انفسهم ع قال تعالى بما كنتم تعملون الباء للسببية ع فالجمع بينه وبين
ما فى الصحيحين مرفوعا لن يدخل احدكم الجنة بعمله الحديث بان الدخول بسبب العمل لكن
التوفيق والقبول بفضله فصح انه لم يدخلها بمجرد العمل وصح انه دخل بعمله الذى
هو من فضله جازاهم وقال بعض شراح البخارى ان الباء فى الآية بمعنى مع اه كانه لدلالة
اجماع اهل السنة على ان دخولها بمحض فضله فالآية تدل على ان اعمالهم معتبرة ايضا
لتكون سببا لرفع درجاتهم غير مهدورة على خلاف اعمال الكفرة فانها تجعل هباء
منثورا كما نطق به الكتاب ع قوله ما ينتظر هؤلاء الكفار اشار الى ان النظر فى الآية
ليس بالمعنى الظاهر له وهو توجيه الحدقة الى شئ محسوس ع قوله جزاء سيئات اعمالهم
لا ان ما اصابهم كان سيئة فهو على حذف المضاف او تسمية الجزاء باسمها بيضاوى
اى لكونها سببا له فالعلاقة السببية والمسببية قوله جزاء استهزائهم فيه ما مر فى جزاء
سيئات اعمالهم الوسى وكلمة ما مصدرية قوله صدر منهم استهزاء اى لا اعتقادا حتى
يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فى القول بخلق الافعال قنوى قوله وقالوا مثل قولهم
استهزاء يجوز ان يكون معطوفا على كذبوا فيكون جزءا من مفهوم قوله تعا فعل بناء
على تعميم الفعل لما يشمل القول وان يكون معطوفا على قوله تعا فعل بناء على ابقاء
القول على حقيقته فيكون النظم الشريف ساكتا عند الشفاء على حد قوله سرابيل تقيكم
الحر فان قيل ما الحامل على هذا قلنا هو ان المشبه به الذى اشير اليه بكذلك شامل
للقول وهو ولو شاء الخ وللفعل وهو تحريم البحيرة والسائبة ونحوهما فينبغى ان
يكون المشبه مثله ع قوله الا ان يبلغوا الحق اشار الى ان البلاغ مصدر بمعنى الابلاغ
او التبليغ قوله بان وجدوه اشار الى ان ان مصدرية ع قوله لاختيارهم الهدى بناء

على ان

على ان اختيار العبد فى افعاله الاختيارية سابق على تعلق ارادته تعالى بها كيلا
يلزم الجبر ع قوله اى لزمته اى لان الحق بمعنى الواجب شرعا بل بمعنى ما لا ينفك
عن شئ ع قوله لاختيارهم اياها فلا جبر ع قوله انهم من قسم من حقت عليه الضلالة
اى بوضع اسم الموصول وهى من فى قوله من يضل موضع الضمير آلوسى اى بوضع الاسم
الظاهر موضع الضمير فلم يقل لا يهديهم ع قوله مبتدأ وعلى قراءة الكوفيين مفعول
يهدى واما يضل فعلى بناء الفاعل من الاضلال على القرائتين ع والعائد على الموصول محذوف
وضمير الفاعل لله قوله وهو اى وعدا قوله موعد اى وعد لانه مستقبل والمستقبل وعد
وبين اى بقوله حقا ع قوله والضمير لمن يموت اى والضمير فى لهم ع قوله هو الحق ضمير هو
للذى يختلفون فيه اى ليبين لهم الحق وعبر عنه بالموصول للدلالة على فخامته وللاشعار بعلية
ما ذكر آلوسى قوله للدلالة الخ لتكرار الاسناد لاسناد الصلة الى الضمير ثم هى بجملتها الى الموصول
قوله وللاشعار بعلية ما ذكر اى الاختلاف سبب البيان ع قوله فى قولهم لا يبعث الله الخ
اعلم ان تخصيص علمهم بكذبهم فى هذا القول يوهم انه لم يظهر فيما سواه مع انه قد علموا كذبهم
فى كل ما يقولونه فالاولى التعميم كما فى البيضاوى والآلوسى ع لكن تخصيص علمهم بذلك القام
لان الكلام فى تكذيبهم البعث فلا ايهام ع قوله اى فهو يكون اشار الى توجيه رفع يكون
ع قوله قولنا مبتدأ الخ وجواب اذا محذوف دل عليه انما قولنا لشئ ان نقول ع قوله
وان وجوده اى وجود مراده ع هذا ينزع الى قول المعتزلة بنفى الكلام عنه تعالى ولم
لا يجوز ان يكون المعنى اذا اردنا شيئا يتعلق به الكلام النفسى الذى تدل عليه صيغة كن
كما هو شأن جميع الكلم اللفظية فانها دالة على الكلم النفسية ع قوله ولا قول ثم اى فلا يرد
ان كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجادا للموجود
وهو محال ايضا خفاجى لم لا يكون خطابا للصورة العلمية فانه تعالى عليم بجميع صور الاشياء
قبل وجودها قوله فى حقه ولوجهه الاولى العطف باو لان الاول مبنى على ان فى باقية على
حقيقتها والظرفية مجازية والثانى مبنى على انها تعليلية كما فى حديث ان امراة دخلت النار
فى هرة كذا فى الالوسى ع قوله مباءة حسنة اى منزلا او دارا وعلى كل فهو صفة ظرف او مفعول
به ان ضمن الفعل معنى نعطيهم قوله الوقف لازم عليه لان الخ وجهه انه لو جعل موصولا
بما قبله لتوهم ان اكبريته موقوفة على علمهم وليس كذلك ع قال تعالى يوحى بالياء وفتح
الحاء وهى قراءة الجمهور آلوسى قوله نوحى حفص اى بالنون وكسر الحاء آلوسى قوله اعتراض على
الوجوه المتقدمة اى غير الاخير كما فى الالوسى قوله والظاهر انها زائدة من الطبع اذ لا
موقع لها ع قوله اى المكرات السيئات اشارة الى ان السيئات مفعول مطلق لا مفعول
به لكون مكر لازما وتضمين معنى فعل وجعله مفعولا به له مما لا حاجة اليه والا لامكن

ذلك فى كل فعل لازم قن قوله متقلبين يشير الى ان قوله فى تقلبهم حال كقوله بعد على تخوف
قوله وهو خلاف قوله الخ فان ذاك بغتة غير متوقع قوله والمعنى الخ كانه توجيه لتذييل
الاخذية المذكورة بالرافة والرحمة بان ما انتم فيه من السيئات موجب لوقوع الاخذية
حالا لكن رافته حنكم مهلين الى مدة لترجعوا ع قال تعالى اولم يروا الخ استفهام انكار
اى قدروا امثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم قدرته وقهره فيخافوا
منه بيضاوى لكنه اشار الى ان الانكار ليس بمتوجه الى نفس الرؤية لانها واقعة وغير
منكرة بل الى التغافل عما يترتب عليها من التفكر ليخافوا ع قوله ما موصولة الخ اى ما موصولة
صلتها خلق الله قوله اى الايمان اشارة الى ان اليمين فى قوة الجمع ووجه العدول عن الجمع
مع انه هو الظاهر انه نظر الى الغاية فيها لان ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبقى منه الا
اليسير فكانه فى جهة واحدة واما بالعشى فعلى العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت
الغايتان خفاجى اى غاية ظل الغداة وهو نصف النهار وغاية ظل العشى وهو آخر
النهار وكان المراد باليمين يمين مستقبل باب الكعبة لان السورة مكية فهذا يدل على
ان ضلعها الذى فيه بابها ليس موازيا للشرق والا لوقع ظله اول النهار امامه لا يمينه
بل فيه نوع توريب بين الشرق والشمال ونحض والمراد باليمين والشمائل يمين الفلك وهو
جانبه الشرقى لان الكواكب تظهر منه آخذة فى الارتفاع وشماله وهو الجانب الغربى
اه قوله لان الكواكب الخ بيان لوجه مشابهة المشرق بيمين الانسان الصادر منها اقوى
حركاته خفاجى قوله حال من الظلال لوقوعها على الارض وقوع الساجد عليها خاضع قال هذا
احد قولين ثانيهما انه حال من الضمير فى ظلاله وعلى كل فمعنى السجود الانقياد اه وينافيه
قول مجاهد لان الانقياد لا يختص بالزوال فالاولى التسليم قوله وهو ما الخ اى مرجع ضمير
ظلاله قوله من كل شئ بيان لما واحترز به عما لم يكن له ظل كالاعراض والاجسام النورانية
كالارواح والملائكة ع قوله اولان فى جملة ذلك الخ يعنى انه اما استعارة او تغليب وكذا
ضميرهم خفاجى قوله والمعنى الخ يعنى ان كلمة ما وان كانت عامة لكن اريد بها الخصوص قوله
على ان فى السموات الخ اى بناء على ان الخ قوله يدبون فرها الخ فالدبيب هو الحركة الجسمانية سواء
كان فى ارض او سماء آلوسى قوله او بيان لما فى الارض قال فتكون الدابة على ما يدب على الارض
اه قوله جاز ان يعبر الخ من غير جمع بين الحقيقة والمجاز قوله وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون
قال لان الامر تكليف فلا خفاء فيه واما دلالته على الخوف فى نص النظم واما دلالته
على الرجاء فلان من خدم اكرم الاكرمين كان من الرجاء بمكان مكين اه قوله على الجنسية اعنى
الالهية آلوسى قوله المعنى به الجار والمجرور نائب الفاعل والضمير المجرور عائد على ال ومن فى نهاية
متعلق بالمعنى وضمير التشبيه عائد على المفرد والمثنى ع قوله يؤكده اى يقرره ويحققه

وليس

وليس المراد به التاكيد الاصطلاحى الوهم والضمير المنصوب عائد على المعنى به او على المراد
المفهوم من اريت خ قوله فدل اى اللفظ الدال على الشيئين وقوله به اى بما نؤكده وقوله
اليه اى الى العدد فقط لا الجنسية كالضمير فى به خ قوله وهو ابلغ فى الترهيب قال لان
تخويف الحاضر مواجهة ابلغ من ترهيب الغائب ام قوله لان كل نعمة الخ علة للوجوب خ
قوله الظرف وهو له قوله او وله عطف على الطاعة ح قوله يعنى الثواب والعقاب اى
ثوابه لمن آمن وعقابه لمن كفر بيضاوى ولعل وجه اتيان الم بالعناية ان جزى بافى
بمعنى قضى وتقدم فى التوبة فى تفسير آية حتى يعطوا الجزية عن يد الآية ع قوله عافية
بدل بعض من قوله نعمة وكذا ما عطف عليه او باضافة نعمة الى عافية اضافة بيانية ع
قوله فهو من الله قدر المبتدا ليكون جملة لان وما بكم متضمن لمعنى الشرط وللتصريح
بالعائد على المبتدا وهو ما فى قوله وما بكم خ قوله فاتتضرعون الا اليه الحصر مأخوذ
من تقديم الجار والمجرور قوله ان كان عاما اى للمؤمنين والكافرين قن قوله فالمراد بالفريق
الكفرة اى ومن حينئذ للتبعيض قوله ويجوز اى على هذا الاحتمال وهو ان يكون الخطاب
للمشركين قوله فيهم اى فى الكفار وقوله من اعتبر اى اتعظ اى فمن تبعيضية على هذا الاحتمال
قوله كانهم جعلوا
ايضا مثلها فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى موحد قنوم قوله
الخ اشار الى ان الكفر بمعنى كفران النعمة ولما ورد ان الكفران لا يصلح غرضا للاشراك دفعه
بقوله كانهم الخ ووضحه الالوسى بانه لما لم ينتج كفرهم بالله واشراكهم غير كفران ما انعم الله
تعالى به جعل كانه علة غائية له مقصودة منه ام او اللام لام العاقبة قوله على التهديد
اى للتهديد اى للمبالغة فى التهديد لان تهديد الحاضر ابلغ كامر انفاع فالامر للتهديد
خ قوله ومعنى لايعلمون انهم يسمونها الخ فالضمير المرفوع على هذا عائد على للكفار الوسى
قوله وليس كذلك اى ليس الشان انهم ضارون او نافعون او شافعون وعدم العلم
ملزوم لعدم العلم فظهر ان معنى لايعلمون انما هو مجموع انهم يسمونها الى حد كذلك لانهم
يسمونها فقط ع قوله او الضمير الخ عطف على ومعنى لايعلمون الخ قوله لاشيا كان فيه سقطة
من الطابع والاصل لا نعلم شيئا ع قوله او نحجب من قولهم اى بالنسبة الى العباد قنوع قوله
والنصب اى على انه مفعول اول ليجعلون والثانى لهم ع قوله اى صار انما فسره بما ذكر
لان اصل معنى ظل اقام نهارا على الصفة التى تسند له الاسم والتبشير قد يكون فى الليل
وقد يكون فى النهار الوسى قوله لان اكثر الوضع يتفق بالليل فيه انه اذا جعلت ظل بمعنى
صار لم يحتج الى الاعتذار بان اكثر الوضع يتفق بالليل اى فيجعل الوضع فى غيره كغير المعتد به
وانما يحتاج اليه اذا ابقيت على اصل معناها كما يفيده كلام الخفاجى حيث قال فاما
ان يكون على اصل معناه لان اكثر الوضع الخ او انه بمعنى صار الخ او وعلى هذا فكان

فى كلام المص سقطة كلمة او قبل لان خ قوله حنقا بالتحريك الغيظ اوشدته ف قوله
من اجل لخ اشار الى ان من الثانية تعليلية فلا يلزم تعلق الجارين بمعنى واحد بمتعلق واحد
خ قوله ام يدسه اى يدفنه حيا لساته وانما فسره به اشارة الى ان المراد بالدس فى التراب
هنا هو الدفن حيا كما هو الوارد لا الاعم خ قوله الحبارى طائر ق قوله الجعل كصرد
دويبة ق قوله فى جحره بالضم كل شئ يحتفره الهوام او السباع لانفسها ق قوله اى اجل
كل احد اشار الى ان التنكير فى الآية للتعميم خ قوله وقت اى وقت اخذهم بالعذاب ع
قوله اى يقولون لخ لانهم يصفون الكذب باوصافه ككونه حراما او حلالا قبيحا او مليحا
ثم تقدير يقولون اما تضمين او تفسير قوله بدل او بتقدير البا التصويرية ع قوله تعالى
لاجرم اى حقا قوله مفرطون نافع بكسر الراء من الافراط كما يأتى قوله مفرطون ابو جعفر
بتشديد الراء المكسورة وفى رواية عنه بالفتح والتضعيف قوله فالمفتوح اى مخففا او
مشددا بدليل الامثلة ع قوله اى قرينهم فى الدنيا قال ولما كان ان اليوم معرفا يستعمل
فى الزمان الحال كالآن والشيطان ليس وليا للامم الماضية فى زمان الحال وجه بان
ضمير وليهم ان كان للامم فقد صورت حالتهم الماضية بصورة الحاضرة ليستحضرها
السامع فيتعجب منها وسموه حكاية الحال الماضية وليست الحكاية المتعارفة او المراد
باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت الحاضر بالنسبة الى الآخرة اه وقد ورد اطلاق
اليوم على المدة كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية للمضى وهى شاملة للماضى
والآتى وما بينهما والولى على هذين الوجهين بمعنى القرين او المتولى لاغوائهم او المراد
باليوم يوم القيمة على استحضار الحالة الآتية فهو حكاية لما سيأتى والولى على هذا
الوجه ليس بمعنى القرين لانه فى الدرك الاسفل ولا بمعنى المتولى للاغواء لعدم الاغواء
ثمة فهو نفى للناصر بابلغ وجه خفاجى والمص ترك وجهى الحكاية ع قوله او الضمير
لمشركى قريش لخ فاليوم على هذا الاحتمال وعلى الاحتمال الذى بعده بمعنى الزمان الذى
وقع فيه الخطاب فهم من الخفاجى قوله اوهو على حذف مضاف اى فهو ولى امثالهم
اليوم فالضمير حينئذ للمتقدمين والمراد من الامثال قريش آلوسى قوله للناس عممه لعدم
اختصاصه بقريش ولم يرجعه الى الامم السالفة كما مقتضى الظاهر لعدم تاتى ذلك
الوعيد قوله هو البعث لخ الاولى التعميم للبعث وغيره كما فى البيضاوى وغيره خ قوله على انهما
مفعول لها صوابه مفعول له كما فى الخفاجى وغيره خ لكن ما فى الخفاجى مفوت لمطابقة
ضمير خبران باسرها فالظاهر ما صنعه المص ع قوله لانها فعلا الذى لخ فقد تحقق شرط
النصب وهو اتحاد فاعل الفعل المعلل والعلة به ولم يتحقق فى لتبين فلذا اظهر اللام
قوله من لم يسمع بقلبه اى بانصاف وتدبر مجازا من اطلاق المحل على الحال خ قوله

فى السماء

فى الاسماء المفردة الخ كاخلاق واكياش وسمع من العرب ثوب اخلاق وثوب
اكياش بياء تحتية وشين معجمة هو ثوب غزل مرتين وقال الازهرى انه ضرب من
برود اليمن وروى فيه اكراش وقد ورد افعال صفة للفرد فى الفاظ منقولة فى المطولات
خفاجى قوله استئناف قال اى بيانى ومنهم من قدر المبتدا وهو هى ولا حاجة اليه
اه قوله لاينبغى احدهما عليه اى لايعتدى مص قوله ويتعلق بمحذوف تقديره ونسقيكم
فان قيل لم لم يكن متعلقا بنسقيكم المذكور ويستغنى عن التقدير الذى هو خلاف
الاصل قلنا لان نسقيكم المذكور بيان للعبرة فى الانعام باعتبار متعلقه وهو ما
فى بطونه الآية فلو علقنا ومن الثمرات به لزم ان يكون من جملة البيان للعبرة فى الانعام
وهو غير صالح لذلك لانه ليس من الانعام خ قوله اوتتخذون اى او بيتخذون عطف
على قوله بمحذوف خ قوله والضمير فى منه اى على الوجهين ض قوله السكر الخمر عرفه المص
على خلاف مذهبه فان مذهبه ان السكر هو النئ من ماء الرطب اذا غلى واشتد
والخمر هو النئ من عصير العنب اذا غلى واشتد ذكره فى الكنز ع قوله من سكر كفرح
فى سكرا اى بضم السين وسكون الكاف وقوله وسكرا اى بالتحريك فهو من تشكيل قاموس
قوله بين العتاب والمنة قال فالعتاب بقوله تتخذون منه سكرا والمنة بقوله رزقا
حسنا اه قوله حتى يذهب ثلثاه هذا انما يشترط عند ابى حنيفة وابى يوسف رحمهما
الله لحل عصير العنب اما نبيذ الزبيب ونبيذ التمر فشرط الحل فيهما عندهما ادنى
طبخة ذكر المص فى الكنز ع قوله والرب اى بضم الراء وهو دبس الرطب مص قوله
والتمر والزبيب دخول التمر والزبيب فى رزقا حسنا ليس بظاهر بناء على ما مشى عليه
المص من تقدير المضاف فى قوله تعالى ومن الثمرات والاعناب اى ومن عصيرها اذ المتخذ
من عصيرهما الرب والخل فقط لا التمر والزبيب خفاجى بايضاح ويمكن ان يجاب بان
فى الآية شبه استخدام فقوله تتخذون منه سكرا بيان لما قبله مع ملاحظة المضاف
وقوله تعالى رزقا حسنا بيان له مع عدمها خ قوله والتانيث الخ اى انه اسم جنس يفرق
بينه وبين واحده بالتاء ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه وتانيثه باعتبار معناه
اى الجماعة قوله ومن فقوله الخ مبتدا خبره قوله بعد للتبعيض خ قوله تعسل فيها تفعيل
من العسل اى تضع العسل فيها قوله اى ابنى الخ بيان حاصل المعنى خ قوله تشتهيها =
التخصيص به من العادة والا فالاكل من كل شجرة فى الوجود لايمكنها قوله فادخلى
الطرق التى الخ فالسبل على هذا التفسير مجاز عن طرق عمل العسل قوله يشرب وهنا
ثم تعليل لتسمية العسل شرابا فقوله تلقيه تفسير لقوله يخرج و قوله من فيها اى لا
من دبرها ع قوله من الشباب الخ لف ونشر مرتب فالابيض من الشباب الخ ع

قوله والشيب بالكسر جمع اشيب مختار قوله كما ان كل دواء كذلك اى ليس فيه شفاء لكل
مريض خ قوله فصح قبل لعل مرضه كان من التخمة المحوجة الى استفراغ قوى والعسل
ملين مستفرغ فلم تكفه المرة الاولى وكفته المرة الثانية ع قوله فاتخذوه اضحوكة
اشار الى انهم لم يرتضوا بتفسير هذا الرجل وقالوا انه باطل محض والا فالتاويلات
المحتملة لا يجوز جعله اضحوكة ع قوله اودعها اى اودع النحل ع قوله يقبض ارواحكم
الخ قيد التوفى به لئلا يتوهم ان المراد بالتوفى هنا توفى العدد قال فى الشاه توفيت
عدد القوم اذا عددتهم كلهم اه غ قوله لينسى ما يعلم اشار الى ان كونه غير عالم بعد علمه
كناية عن النسيان قوله من الاشياء بيان لما الاولى خ او للثانية او تنازعتا فيه ع قوله
فكان ينبغى الخ اى بناء على زعمكم من تسوية الشركاء به تعالى ع اشار الى ان الآية انكار
على المشركين فانهم يشركون به تعالى بعض خلقه فى الالوهية ولا يرضون ان يشاركهم
عبيدهم فيما انعم الله عليهم فيساووهم فيه كما يفهم من البيضاوى وسيوضح المص قوله
فجعل ذلك اى اتخاذ الشركاء فانه يقتضى ان يضاف اليهم بعض ما انعم الله عليهم
ويجحدوا انه من عند الله تعالى او انكارهم هذه الحجج بعد ما انعم الله عليهم
بايضاحها ض قوله من جنسكم فسر النفس به احترازا عن ان يراد بها الذات ولا نفيهم
هنا قوله الاختان جمع ختن وهو زوج الحرم فقوله على البنات قيد اتفاقى او لانه قيل فى
النظم من ازواجكم قوله اى خدما بالتحريك جمع خادم فانهم قوله اى الصنم تفسير لما لا
يملك ع قوله فالرزق يكون الخ التفريع بالنسبة للمعطوف وهو قوله وبمعنى ما يرزق
ليس بظاهر خ لا وجه لهذا التوقف بعد جعل الفاء لترتب التفصيل على الاجمال ع
قوله اى قليلا اشار الى ان تنكير شيئا للتقليل قوله والمعنى كانه تعيين لعلة عدم ملكهم
بان عدم ملكهم ليس لنحو الفقر بل انما هو لعدم الامكان لانه جماد ع قوله ولا يتاتى ذلك منهم
هو كالتفسير لما قبله غ قوله فلا تجعلوا لله مثلا المثل فى كلام المص بوزن العلم الشبه وبدل
واحد الامثال الواقع فى النظم فهو بيان لحاصل المعنى فقد شبه الاشراك بضرب
المثل فان المشرك يشبه ذاتا بذات وصفة بصفة كضارب المثل فكانه قيل ولا
تشركوا وعدل عنه لدلالة على التعميم فالنهى عن التشبيه ذاتا ووصفا وهذا هو الظاهر
لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سابقا خفاجى فكان قوله هذا هو الظاهر الخ اشارة
الى قرينة استعارة ضرب المثل للاشراك ع قوله او ان الله تعالى يعلم الخ فلا تضربوا
لله الامثال ض قال فعلى هذا المنهى عنه ضرب الامثال له تعالى حقيقة والمراد النهى مبالغة
عن الالحاد فى اسمائه وصفاته لانه اذا لم يجوز ضرب المثل له وهو استعارة يكفى
لها شبه ما فعدم اطلاق الاسماء واثبات الاوصاف من غير توقيف اولى اه قوله

والوجه

والوجه الاول اى والوجه الظاهر هو الاول وكانه لانه يقتضيه فاء التفريع لانه لم
يسبق منهم ضرب المثل حتى يفرع عليه فتعين التفريع على قوله تعالى ويعبدون من دون
الله الآية ح قوله اى مثلكم الخ وفى ما ملخصه مثل الاصنام بالمملوك المحجور راسا
ومثل نفسه بالحر يملك مالا كثيرا يتصرف فيه كيف يشاء واحتج بامتناع التسوية بينهما
مع تشاركهما فى المخلوقية على امتناع التسوية بين الاصنام التى هى اعجز المخلوقات وبين
الله تعالى الغنى القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن الموفق فالكافر
قالكافر لاحباط عمله كالعبد الملحق بالرقاء بخلاف المؤمن واشار بتمريضه الى ضعفه
لبعده خفاجى فكان المص لهذا تركه وذكر الاول ع قال تعالى فهو ينفق اى يقدر على
انفاقه والله تعالى اعلم وكانه احتراز عن الصبى والمجنون الحرين ع قوله وبلا يقدر
اى قيده بقوله لا يقدر قوله موصوفة فيؤول بالنكرة قوله جمع الضمير وان تقدمه اثنان
فالظاهر يستويان قوله لارادة الجمع فى كل من طرفى التمثيل ع فالمعنى هل يستوى الاحرار
والعبيد ض قال تعالى الحمد لله اى كل الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة ض
قوله اى ثقل قال بكسر الثاء اى ثقيل وعيال بوزن كتاب جمع عيل كسيد ويكون
اسما للواحد وعليه استعمال المص اه قوله اى ومن هو سليم الحواس نفاع الخ كانه اخذ
هذه الصفات من قوله تعالى يامر بالعدل مع ما تشير اليه المقابلة بقوله تعالى ابكم لا يقدر
على شئ الآية والى ما قلنا اشار المص حيث فرع فهو يامر الخ عليه ح قوله وهذا مثل ثان
الخ وقيل كلا المثلين للمؤمن والكافر خازن قوله يختص به الخ الاختصاص مستفاد من اللام
وضعا ويؤكده تقديم الخبر وفيه اشارة الى ان المضاف مقدر اى علم غيب سعدى افندى قوله
على ان علمه الخ يعنى بناء على ان فى الآية مضافين مقدرين احدهما لفظ علم والثانى لفظ اهل
كما افاده سعدى الحاصل ان الاضافة على الوجه الاخير لادنى المناسبة لانه غائب عن اهلها
ع اى ان علمه غائب عن الخ ففى كلام المص ادماج ح قوله وليس هذا لشك المخاطب يعنى
ان او هنا للتخيير والتساوى فى التشبيه وليس هذا الشك الخ قوله ولكن المعنى كونوا فى
كونها اى وجودها قوله على هذا الاعتبار اى اعتبار تشبيهها بلمح البصر او باقرب ح قوله
وقيل بل هو اقرب اى فالواو بمعنى بل قوله فهو يقدر الخ اشار الى مناسبة ختم الآية بها ح
قوله ثم دل اى استدل فنوه فسرهم به كيلا يتحد الدال والة الدلالة ع قوله وشنت زيادتها
فى الواحدة كان يقال امهة كما فى اللسان قال تعالى وجعل لكم السمع الآية جملة ابتدائية او
معطوفة والواو لا تقتضى الترتيب فلا يرد ان السمع وما عطف عليه للانسان قبل خروجه من
البطن فلا يجوز العطف قوله اى وما ركب فيكم الخ قال بعض التلامذة كانه اخذ الحصر من التعليل

المستفاد من قوله تعالى لعلكم تشكرون فان لعل اذا وقعت بعد فعل منسوب له تعالى
تكون بمعنى كى والتعليل قد يفيد الحصر اه وكانه بناء على ان المعلول ينتفى بانتفاء العلة
لكن فيه ان العلة الغائية انما هى استعمال العبد هذه الالات فيشكر والمعلول جعل
الله تعالى اياها الات ولا يخفى ان الجعل لا ينتفى بانتفاء الاستعمال ثم قال ويجوز
ان يكون الحصر مستفادا من اللام ان قلنا ان جعل بمعنى صير ولكم مفعوله الثانى وتقديمه
على الاول للحصر اه لكن هذا يدل على حصر السمع ونحوه على المخاطبين لا على الحصر الذى ذكره
المص فالاولى ان الحصر الذى ذكره المص مستفاد من مقام المبالغة فان غرض التركيب
اذا صار مقصورا على الالية فلا بد ان تكون الالة معتنى بها غير مهملة فتستعمل فيما هى
له ولا تهمل ع قوله لعدم سماعها الخ اى لعدم سماع استعمال الافئدة فى غير الكثرة
ع قوله مذللات للطيران بفتح اللام الاولى من مذللات تفسير لمسخرات على بناء
المفعول فلما كان ظاهره موهما ان طيران الطير بغير اختياره كما هو مقتضى التسخير
فسره ض بقوله تسخير الطير للطيران بان خلقه خلقة يمكن معها الطيران وخلق الجو
بحيث يمكن فيه الطيران اه ع قوله المواتية بالهمز اى الموافقة قوله فى قبضهن اى فى قبض
الطيور اجنحتها وبسطها لها ازم من الالوسى قوله وفيه نفى الخ اى فى الحصر المستفاد من قوله
تعالى وما يمسكهن الا الله وفيه انه لا متوهم يتوهم ان طيران الطير فى الجو من تأثير
قوته الطبيعية حتى ينفى بالحصر والا لما يرى الطير على وجه الارض الا قسرا لان ما بالطبع
لا ينفك عن ذى الطبيعة والتالى باطل لانا نرى الطير ينام على وجه الارض والنوم ينافى
القسر نعم ينفى قول الفلسفى القائل بتاثير الطبائع حيث يقول ان طبيعة المواليد
الثقل وطبيعة الثقل السقوط الى تحت لكن لا ينفيه بالحصر بل بنفس الامساك فانه
ثقيل ولم يسقط فعلم انه لا تاثير للطبيعة بل المؤثر انما هو صنعه تعالى قوله اوالف من
الالفة اى اليف كالزوجة والاولاد ع قوله من قباب الادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد
المدبوغ مص قوله فى الضرب اى فى ضربها وهو نصبها مص قوله والظعن بفتح العين
كانه يعنى والاسم الظعن بفتح قال فى المصباح ظعن ظعنا من باب نفع ارتحل والاسم
ظعن بفتحتين اه قوله قراركم فى الخ اذ قد تضرب فى الحضر وتنقل لداع قوله والمعنى الخ اراد
ان يبين ان المراد من اليوم مطلق الوقت اذ المنافع المذكورة لا تختص ببياض النهار ع
قوله اى اصواف الضان اشار الى ان الضمير فى اصوافها وما بعده عائد على الانعام
على وجه التوزيع كما فى الالوسى قوله جمع كن بكسر الكاف مص قوله كهف بيت منقور فى
الجبل مص قوله ولان الوقاية الخ كانه تعليل لمحذوف تقديره وانما لم يكتف بالبرد بان
لكان

كان يذكر البرد ويكتفى بذكره عن ذكر الحر لان الوقاية من الحر خ قوله محملا على صيغة
اسم المفعول اى متحملا كما يفهم من التاج قوله فتؤمنونه به وتنقادون له الواو بمعنى او
بدليل عبارة البيضاوى اذ هى باو فالاسلام على الاول رديف الايمان وعلى الثانى
بمعناه اللغوى وهو الاستسلام والانقياد وعلى كل فهو موضوع موضع سببه
وهو النظر والتفكر قوله اى فلا تبعة عليك الخ اشار الى ان الآية من وضع علة
الجزاء موضعه قوله او فى الشدة ثم فى الرخاء اى يعرفونها فى الشدة ثم ينكرونها
فى الرخاء آلوسى قوله اى الجاحدين الجحود انكار مع وضوح الدليل فظهر معنى الاكثرية
والا فكلهم كانوا كافرين لكن كفر بعضهم لشبهة كانت ممكن الزوال بالتفكر لا الجحود ع
قوله او نعمة الله الخ عطف على قوله التى عددناها الخ ع قوله وثم بدل الخ يعنى انها
للتراخى الرتبى لا الزمانى ع قوله نبيا كما هو مروى عن قتادة آلوسى قوله فى الاعتذار
قدره بدليل قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون صاوى قوله فدل بترك الاذن اى
لا استئذان منهم ولا اذن اذ لا حجة لهم حتى تذكر ولا عذر حتى يعتذروا خفاجى م
الحاصل ان الاذن دليل قيام الحجة وبانتفاء الدليل ينتفى المدلول الحان يوجد دليل
آخر ولم يوجد بعد قوله ارضوا امر من الارضاء بناء على ان السين للطلب قوله
ومعنى ثم انهم الخ اى ومعنى لفظ ثم فى الآية انهم الخ وقصده بذكر هذه المقدمة ان
يبين ان ثم فى الآية للتراخى الرتبى وان ما بعدها لكونه اشد مما قبله كانه بعيد
منه زمانا كما فى الخفاجى قوله يمنون اى يبتلون مضارع مجهول من مناه يمنيه ابتلاه
قاموس قوله اطم طم الامر طما اذا علا وغلب مص قوله كفروا كانه خصصه به ولم يجعله
شاملا للعصاة كما جعله الخازن اما لان سياق الكلام فى المشركين او لدلالة قوله تعالى
فلا يخفف عنهم عليه اذ العصاة قد يخفف عنهم خ قوله التى عبدوها اشار بهذا
وبقوله بعده التى جعلناها شركاء اضافة الشركاء لضمير المشركين لادنى ملابسة قنوى
قوله لانها كانت الخ كانه علة لمحذوف تقديره كيف كذبتهم الاصنام مع ان عبادتهم
لها ثابتة فى نفس الامر والجواب انها كانت الخ اى وانما خلق الله فيها الحياة والنطق
فى الآخرة كما فى الخازن خ قوله لانهم اى لان الاوثان ع قوله حين كذبوهم متعلق بيبطل قن
قوله وحملوا غيرهم على الكفر اشار الى ان صدوا فى الآية من الصد بمعنى المنع متعد لا من
الصدود بمعنى الامتناع والاعراض لمقابلته بكفروا قنوى وان مفعوله محذوف وتفسيره
له بالحمل من التفسير باللازم الخارجى او يلزم من منعهم عن الاسلام حملهم على الكفر خ
قوله بكونهم اشار به الى ان ما فى الآية مصدرية قنوعم قوله مفسدين الناس الناس
مفعول لمفسدين خ قوله يعنى نبيهم الخ كانه اتى بالعناية لان النبى ليس من مدلول الشهيد

لغة ولا اصطلاحا وانما دل عليه بواسطة ما روى عن ابن عباس كما فى الالوسى ان
من الشهيد هو نبيهم الذى بعث فيهم فى الدنيا خ قوله بليغا كانه اخذ المبالغة من
التنكير لا من الصيغة والا لقال بيانا بليغا كما فى البيضاوى خ قوله من امور الدين
اى لا من امور الدنيا لانه عليه السلام مبعوث لبيان امور الدين فقط قنوى قوله وحثنا
بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة كما يفهم من الكشاف قوله فيه متعلق بقوله حثناع قوله ورحمة
لهم اشار الى ان للمسلمين ليس قيدا للاخير فقط كما فعل البيضاوى وانما هو قيد للكل خ
قوله اوهما اى العدل والاحسان ع قوله حال اى من ضمير فى الفعلين آلوسى وهما يأمر وينهى
خ قوله والله ان له اى لهذا الكلام المفهوم من المقام خ قوله لطلاوة بالضم والفتح
لغة البهجة مص والبهجة الحسن مص قوله لمغدق غدقت العين كتعب كثر ماؤها مص
قوله هى البيعة الخ فسر العهد بها مع انه عم كل موثق لانها نزلت فيمن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام كما روى واورد ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب وفيه نظر لان ما قبله من قوله ان الذين كفروا قرينة مخصصة له خفاجى قوله
ايمان البيعة تقدم فى مرائى عينك وجه تخصيص البيعة قوله ان الذين يبايعونك الخ
جواب قائل ان العهد فى الآية مضاف اليه تعالى فكيف فسرته بالبيعة لرسوله فاجاب
بان مبايعة الرسول مبايعة لله بدليل قوله تعالى ان الذين يبايعونك الآية فهم من الخفاجى
قوله مهين عليه اى رقيب عليه ق قوله انحت على غزلها اى اقبلت عليه بالنقض وقصدت
نقضه فهم من الالوسى قوله جمع نكث اى بكسر النون الوسى قوله احد مفعولى تتخذ اى
ثانى مفعوليه واولها ايمانكم خ قوله حال من ضمير ولا تكونوا ض قوله كانكاثا فانه حال من
غزلها ض قوله اى ولا تنقضوا ايمانكم الخ بيان لحاصل المعنى خ اى لا تغدروا لكثرة
منابذة اقوم وقوتهم كقريش فانهم كانوا اذا راوا شوكة فى اعادى حلفائهم نقضوا عهدهم
وحالفوا اعداءهم ض قوله مفسدة وخيانة تفسير لدخلا قوله بسبب ان تكون الخ
اشارة الى ان المصدر المؤول بتقدير الجار المطرد حذفه معه قوله وهى ليست بفصل اى
ولفظ هى فى قوله هى اربى الخ قوله لينظر اتتمسكون الخ تقدير للذى عطف عليه قوله
تعالى وليبينن لكم ابن الهجيم قوله اذا جازاكم على اعمالكم الخ اشار الى ان التبيين بالمجازاة
لا بالقول وهو ابلغ من البيان بالقول قنوى قوله ابلغ لان العلم الحاصل بالبصر ابلغ من
الحاصل بالسمع ع قوله مخالفة ملة الاسلام بنقض البيعة ع قوله من علم منه الخ فلا يلزم
الجبر ع قوله يوم القيمة متعلق بتسألن خ قوله لعظم اى عظم المنهى عنه قوله عن محجة الاسلام
يعنى المراد الزلة المعنوية لا الحسية ع والمحجة بفتح الميم جادة الطريق مص قوله ولما وحد
الخ مع ان المراد اقدامهم كما فى البيضاوى قوله فى الدنيا اخذ هذا القيد من المقابلة بقوله بعد

فى الآخرة

في الآخرة فنوى قوله بصدودكم اشار الى ان ما مصدرية وان صددتم من الصدود اللازم
بدليل قوله وخروجكم وعطف مقابله عليه وهو قوله او بصدكم غيركم ع قوله وخروجكم
عن الدين كانه من عطف اللازم على الملزوم اذ يلزم من الصدود عن سبيل الله الخروج عن
الدين خ قوله لانهم لو نقضوا الخ جواب سوال تقديره ان نقض العهود فيه صدود عن
الوفاء لا صد للغير عنه فاشار الى انهم الخ قوله ولا تستبدلوا اشارة الى ان الاشتراء
هنا مجاز عن الاستبدال لان الثمن مشترى به لا مشترى خفاجى وفيه ان المص كالبيضاوى
لم يبقيا الثمن على حقيقته حتى يقال ان الثمن مشترى به لا مشترى بل اولاه بالعرض والغرض
بكونه مشترى فالوجه ان يقال اشارة الى انه ليس هنا حقيقة الشراء والبيع وانما رغبتهم
كرغبة المشترى خ قوله ولما كانوا عطف على لجزمهم قوله يعدونهم الضمير المرفوع للكفار
والمنصوب لمن اسلم قوله من المواعيد بيان لما ع قوله ان ينقضوا ما بايعوا الخ مفعول لزين
خ قوله من ثواب الآخرة كانه اخذ التخصيص من مقابلة قوله بعد من اعراض الدنيا خ قوله
فاذا اردت الخ يعنى ان القراءة مجاز مرسل عن ارادتها اطلاقا لاسم المسبب على السبب
لما روى عن ابن جبير ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قوله والفاء للتعقيب فانه لما وصف العمل الصالح بان عاقبته محمودة عقبه بذكر
حقيقة بعض الاعمال بقوله فاذا قرات الآية ع قوله يعنى ابليس اى واعوانه الوحى قوله
تسلط وولاية اشارة الى ان السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء
فعطف الولاية عليه للتفسير قوله الضمير يعود الى ربهم وتكون الباء للتعدية قوله وبالتخفيف
مكى وابو عمرو اى من الانزال الوحى قوله افتروا اى فى نسبة الافتراء اليه صلى الله عليه وسلم
وفى قولهم بانهم بما هو اهون لانه قد كان ينسخ الاشق بالاهون الخ فالتفريع بالنسبة
الى الثانى خ قوله فقد كان الخ تعليل لقوله افتروا اى افتروا بتخصيص الانتقال من الاشق
الى الاهون فانه قد كان ع قوله والمراد الروح المقدس اى فهى من اضافة الموصوف للصفة
قوله ليبلوهم بالنسخ الخ اشار الى ان قوله تعالى ليثبت الآية نتيجة لحكمة التنزيل وليس
هو حكمة له خ بلى هو الحكمة لكنه بشرط قولهم انه الحق الخ كما ان شرع العبادات لحكمة فيهم
اليه تعالى لكن بشرط فعلهم اياها ع قوله لهما نائب فاعل لقوله مفعول ع قوله وفيه تعريض
بحصول الخ قال لانه قوله نزله الخ جواب لقولهم انما انت مفتر فيكفى فيه قل نزله روح
القدس فالزيادة لمكان التعويض اه قوله يميلون قولهم اشار الى ان مفعوله محذوف
مقدر قوله ولحده من باب نفع مص قوله ماداموا مختارين والا فقد هدى كثيرا ممن كان
لا يؤمن لكنهم اختاروا الايمان بعد ذلك فهدوا ع قوله اى انما يليق الخ والا فالافتراء
لم يقع من جميع من لم يؤمن بآيات الله بل وقع من بعضهم ع قوله على الحقيقة اى حقيقة

وفى نفس الامر لا بحسب الزعم خفاجى وقوله الكاملون فى الكذب مبنى على ان الحصر
فيه حصر كمال ابن التمجيد وصنيع المص تبعا للكشاف من عدم ذكر او قبل قوله الكاملون
الخ اولى اذ ذكرها يوهم انه قيد على الحقيقة مناف للتاويل بقوله الكاملون فى الكذب
وليس كذلك كما يفهم من القنوى وابن التمجيد خ ايهام المنافاة ممنوع نعم يدل على المغايرة
لكن المغايرة ظاهرة على تقدير تفسير على الحقيقة بفى نفس الامر الخ فالاولى ذكر او اذ
تركها يوهم ان الكاملون تفسير لعلى الحقيقة ولا تفسير مع المغايرة قوله او واولئك
هم الكاذبون فى قولهم الخ فالحصر على هذا التاويل بالنظر الى هذا الكذب المعهود فلا
يوجد فى غيرهم قنوى قوله جوزوا ان يكون الخ ضمير جوزوا للمعربين فهو استئناف فلا
حاجة الى الواو سح قال تعالى الا من اكره اى على الافتراء او كلمة الكفر استثناء متصل
لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان ض قال تعالى ولكن من شرح قال استدراك
على الاكراه لانه ربما يتوهم انه مطلق وقوله وقلبه مطمئن بالايمان لا يدفعه اه قوله لا يدفعه
فيه بحث ظاهر سى اعترض بانه يقتضى انه لا يفترى الكذب الا من كفر بعد ايمانه =
والوجود يقتضى ان من يفترى الكذب هو الذى لا يؤمن مطلقا وهم اكثر المفترين
وايضا البدل هو المقصود والآية سيقت للرد على قريش وهم كفار فى اصلهم خفاجى
ويمكن ان يجاب عن الاعتراض الاول بانه يجوز ان يكون الحصر اضافيا اى بالنسبة لمن
كان مؤمنا اى انما يفترى الكذب من كفر الخ لا من كان مؤمنا وليس الحصر بالنسبة الى
الكافر الذى لم يؤمن حتى يرد ما قال خ قوله وان يكون بدلا من المبتدا الخ وقوله او من الخبر
يرد عليها ما ورد على ما قبلها لوجود الحصر فى جملة اولئك هم الكاذبون كما وجد فى جملة
انما يفترى الخ قوله وسمية هى بضم ففتح فتشديد ام عمار بن ياسر تاج قوله آثروا اشارة
الى ان تعدى الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله ايثارهم الدنيا حذف الحياة
لتتم المقابلة بين الدارين قوله ما داموا مختارين تقدم توجيهه هنا القيد انفاع قوله
فلا يتدبرون الخ تفريع على سبيل اللف والنشر المرتب خ قوله اى الكاملون فى الغفلة اخذ
معنى الكمال لتصحيح معنى الحصر لوجود غافل غيرهم ابن التمجيد قوله لان الغفلة الخ تعليل
لوجود كمال الغفلة ع قوله من مكة لما كانت الآية السابقة منزلة فى اهل مكة حمل المص
هذه الآية ايضا عليهم قوله اى انه لهم الخ اشار الى ان اللام للنفع وان للذين خبر ان لا انه
صلة لغفور وان ربك الثانى تاكيد وان من بعدها اجمال بعد التفصيل كما فى تلك
عشرة كاملة لئلا تختص المغفرة فى المذكورين لتقدم الجار على متعلقه ولتكون جملة
ان ربك من بعدها الخ تاسيس لاثبات كونهم مغفورين بعد اثبات انهم منصورون
ع قوله اى بعد ما عذبوا على بناء الفاعل على انه تفسير لفتنوا معلوما كما هو قراءة الشامى

قوله فتنوا

قوله فتنوا شامى اى بالبناء للفاعل آلوسى قوله ثم اسلموا عطف على عذبوا خ اشار بهذه
الزيادة الى ان جهادهم وصبرهم عليه بدون الاسلام لا ينفعهم ع قوله بعد الهجرة اخذه
من العطف بثم خ قوله من التكلم بكلمة لخ اخذ التخصيص من المقام والا فهو غفور لجميع
ما فعلوا قبل كما فى البيضاوى خ ثم هذا بناء على قراءة بناء المفعول واما على قراءة الفاعل فان
المص قد جعل الافعال المذكورة للفاتنين حيث قال اى بعدما عذبوا المؤمنين لخ وعلى
هذا فالاولى ان يقال لما كان منهم من الفتنة ع قوله وانما اضيفت النفس لخ لان تقدير
نفسها نفس نفس وفيه اضافة الشئ الى نفسه قوله فالنفس الاولى وهى التى تاتى تجادل
ع هى الجملة اى الشخص باجزائه كما فى قولك نفس كريمة خفاجى كانه اراد باجزائه بدنه
مع هويته ع والثانية هى المجرورة بعن ع وهى التى يؤكد بها وتدل على حقيقة الشئ
وهويته والفرق بينهما ان الاجزاء ملاحظة فى الاول دون الثانى خفاجى فكان
حاصله ان الفرق بينهما بالاجمال والتفصيل فالمجادلة هى المفصلة والمجادل عنها هى الجملة
وفى الاجمال والتفصيل نوع من التغاير فلا يلزم من قوله نفسها اضافة شئ الى نفسه ع
قوله ومعنى المجادلة لخ كانه لما كان المعنى الحقيقى للمجادلة وهى المفاعلة غير متأت هنا
بين ذلك بقوله ومعنى لخ قوله اى جعل القرية التى لخ اشار الى ان ضرب مضمن معنى
جعل وان قرية مفعول اول مؤخر ومثلا مفعول ثان مقدم والمراد بالقرية اهلها مجازا
او بتقدير مضاف قوله لمكة اى او لكل قوم لكن تركه اكتفاء بذكره قبل اسطر وان كان
ظاهره ان الاحتمال الاخير للقرية فقط ضربت مثلا لمكة فقط او الظاهر من صنيع
البيضاوى ثم الخفاجى غير ذلك حيث قال اى جعلها مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم
النعمة فكفروا فانزل الله بهم نقمته او لمكة اه ثم قال الخفاجى اما مقدرة بهذه الصفة
غير معينة او معينة اه فظهر من صنيعها ان كلا من الاحتمالين وهما ان المثل لكل قوم
او اهل مكة جار على كل من وجهى كون القرية مقدرة او كانت فيما مضى قوله فابطرتهم البطر
محركة قلة احتمال النعمة ق قوله لا يزعجها الزعج محركة القلق ق قلق كتعب اضطرب مص
قوله على ترك الاعتداد لخ قال لان المطرد جمع فعل على افعل لا افعلة اه قوله او جمع نعم
قال بضم النون بمعنى النعمة او اسم جمع للنعمة كما قاله اليمنى اه قوله استعارتان استعارة الاذاقة
للاصابة واوثرت للدلالة على شدة التاثير التى لم تكن فى الاصابة فشبه المدرك من اثر
الضرر بالمدرك من طعم المر البشع بجامع الكراهة والنفرة واستعارة اللباس لما غشيهم
من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما فالغاشى هو ضررهما لا هما والا لكان لباس
الجوع كلجين الماء خفاجى اى كان من اضافة المشبه به الى المشبه فلم يكن فيه شئ من الاستعارة
والجامع فى استعارة اللباس الاشتمال كما سيصرح به المص قوله والاذاقة المستعارة
لخ لم يقيد البيضاوى الاذاقة بالمستعارة اعلم ان ايقاعها على اللباس تجريد والتجريد

على ما فى الخفاجى انما يحسن او يقبح بالحقيقة او بما الحق بها من المجاز الشائع اه فالمص
زاد هذا القيد ليشير الى الاعتراض بان التجريد انما يحسن الخ ثم يجيب بقوله ووجه
ذلك الخ يعنى انه مجاز شائع فالمعنى والاذاقة وان كانت مستعارة واقعة
على اللباس ع قوله موقعة على اللباس المستعار اى عاملة فى اللباس عمل النصب بالفعل ليته
ومسندة اليه فتكون قرينة لاستعارة اللباس لما غشيه من اثر الجوع وفى ض
واوقع الاذاقة عليه بالنظر الى المستعار له اه فيكون تجريدا وهو خلاف الترشيح
وهو على ما فى المختصر للتفتازانى قران الاستعارة بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء
اى كثير العطاء فاستعارة الرداء للعطاء بجامع صون كل منهما صاحبه ثم وصفه
بالغمر وهو الكثرة الملائم للعطاء لا الرداء والترشيح قرانها بما يلايم المستعار منه
نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فاستعير الاشتراء
للاستبدال ثم فرع عليه ملائم الاشتراء من الربح والتجارة اه وقال الخفاجى وجه
ايثار التجريد على الترشيح ان الاذاقة تفيد ما تفيده الكسوة من التاثير والادراك
اه اى قيل فى النظم الشريف فاذاقهم الآية فصار تجريدا ولم يقل فكساهم لباس
الجوع ليكون ترشيحا ع قوله ووجه ذلك الخ اشارة الى دفع الاعتراض كما قدمنا فى
سوادة قبل السوادة السابقة ع قوله شبه توجيه لاستعارة الاذاقة ع قوله من اثر
الضرر من بيانية والاضافة لامية والضرر نحو الجوع ع قوله لاشتماله الخ بيان لوجه
التشبيه قوله ما غشى نائب فاعل شبه ع قوله من بعض الخ من ابتدائية اى صادرة
من بعض الحوادث فالحوادث نحو الجوع ع قوله فلانه اى اللباس لما وقع الخ اى لما
اريد به الشدائد والاذاقة ايضا مستعملة فى الشدائد فكانه قيل الخ ع قوله من الجوع
الخ من ابتدائية او سببية اى ما غشيهم ناشئ من ذلك او حاصل بسببه لا بيانية
والا كان لباس الجوع كلجين الماء كما مر قوله اى فى حال التباسهم بالظلم قال بيان لان
الجملة الحالية تقتضى تلبسهم بمضمونها قبل وقوع معنى العامل فيها وهو لا ينافى الاستمرار
الذى تفيده الاسمية بل تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول حال استمرارهم
على الظلم اه قوله تطيعون الخ يعنى ان هذه الجملة مرتبطة بما قبلها ومؤكدة له فاما ان
تحمل على الطاعة لتطابق الامر او تجرى على حسب زعمهم الفاسد خفاجى قوله فاما
ان تحمل الخ لان العبادة لا تتصور مع الكفر والنفاق قوله اى الحرم الخ كانه اشار الى ان
الحصر اضافى فلا ينافيه حرمة سباع الطير وسباع البهائم والحشرات ع قوله واللام
مثلها الخ اى هى صلة القول على خلافها فى التاويل الآتى فى قوله ولك ان تنصب الخ
فانها ثمة بمعنى لاجل ع قوله بدل اى على تقدير ان الكذب مفعول به للا تقولوا ع قوله

وهذا

وهذا الخ اى قولكم هذا خلال لاجل وصف لخ فافاد ان اللام على هذا التاويل
بمعنى لاجل ع قوله لالاجل الخ عطف على يجول اى لا يجول فى افواهكم لاجل الخ بل لانه
قول ساذج لخ قوله وقوله وتصف السنتكم الخ هذا على جعل الكذب مفعول تصف
ففيه مبالغة لجعله عين الكذب ثم ترقى عنها الى ان خيل ان ماهية الكذب كانت
مجهولة حتى كشف كلامهم عن ماهية الكذب واوضحها فتصف بمعنى توضح فهو بمنزلة
الحد و التعريف الكاشف عن ماهية الكذب فكان السنتهم اذا نطقت كشفت اى
بنطقها عن حقيقته خفاجى قوله ففيه مبالغة الخ تعليل لفصاحة النظم الجليل ع
قوله فاذا نطقت به اى بالكلام ع قوله حلت اى اوضحت الالسنة وعرفت الكذب
بحليته اى بسبب حلية الكلام فالمحلى و المصور انما هو الكلام لكن لما كان الكلام
جاريا على الالسنة اسند اليها ع قوله وجهها يصف الجمال لان وجهها لما كان موصوفا
بالجمال الفائق صار كانه حقيقة الجمال ومنبعه الذى يعرف منه حتى كانه يصفه ويعرفه
خفاجى فكان الوجه يقول للجاهل بالجمال ها انا جمال على طريق التشبيه البليغ كزيد اسد
ع قوله تعليل لا يتضمن الغرض فهو لام العاقبة المستعارة من التعليلية لان ما صدر
منهم ليس لاجل هذا بل لاغراض اخر خفاجى لكن فى كونها لام العاقبة ومستعارة
نظر لان مدار التعليل كما تقدم على مجرد الترتب مع التاثير سواء كان باعثا للفاعل
على الفعل المعلل به وهو الغرض اولا فقد يكون وجود الاشياء مترتبا على فعل
ويكون الفعل مؤثرا فى وجودها لكن الفاعل لا يخطر بباله بعض منها اصلا فذلك
البعض لا يسمى بالغرض مع ان الفعل علة له فالصيرورة الى لام العاقبة عند تعذر
التعليل بنوعيه كما فى لدوا للموت اذ لا تاثير للولادة فى الموت ولذا سماه المص وكذا
البيضاوى تعليلا ع قوله ماكثروا كان الكثرة ماخوذة من الغام او من لفظ غفور
للمبالغة كالقطوع و الطهور ع قوله والناس كلهم كفار فالناس امتان احدهما ابرهيم
عليه السلام ع قوله او تنويه الله تعالى نا ٥ ا ر تفع ق قال تعالى ان اتبع ملة ابرهيم اى
فى التوحيد و الدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى و المجادلة مع كل احد بحسب
فهمه ض ثم الامر باتباع الملة دون اتباع الخليل عليه السلام اشارة الى استقلال نبينا صلى الله
عليه وسلم فى الاخذ عما اخذ عنه ابرهيم عليه السلام خفاجى قوله فى ثم تعظيم منزلة نبينا
صلى الله عليه وسلم يعنى ان ثم للتراخى الرتبى او لتراخى ايامه فثم على حقيقتها و الاول انسب
بالمقام ووجه تعظيم نبينا صلى الله عليه وسلم ان الخليل عليه السلام مع علو مقامه اجل
ما اوتيه اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم خفاجى واجلية الاتباع انما هى باجلية المتبع ع
قوله اى فرض الخ فيه تفسير جعل بفرض بمناسبة كلمة على وبيان المفروض وهو تعظيمه

قوله اى هو اعلم بهم ممن كان الخ بيان لارتباط هذه الجملة بما قبلها ع قوله الفعل الاول
وهو فعل الجانى قال المفاعلة فى عوقبتم ليست على بابها والعقاب فى العرف مطلق
العذاب ولو ابتداء وفى اصل اللغة المجازاة على عذاب سابق لانها ما يقع عقب
مثله فان اعتبر الثانى فهو مشاكلة وسماها الزمخشرى مزاوجة وهى خلاف اصطلاح
البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه اهـ قوله والمعنى الخ كانه يعنى ان فعلهم السوء
مقدر فى جانب الشرط بدليل ذكره فى جانب الجزاء ع قوله المراد بالصابرين المخاطبون
بدليل الخطاب فى الشرط ع فالتعريف للعهد خفاجى قوله فى الشدائد فالصبر من شيمهم
فلا يتركونه اذن فى هذه القضية ونحوها خفاجى قوله بتوفيقه قال يعنى ان المضاف
مقدر لاقتضاء المعنى له اهـ قوله ضيق مكى اى بكسر الضاد ض قوله والضيق اى بفتح الضاد
قوله اى فى امر ضيق فهو على هذا الوجه صفة وعلى الوجه الآتى مصدر ع قوله والمعنى
لا يضيقن الخ فى الكلام استعارة بجعل الضيق كاللباس او مكان محيط به وقيل انه
من القلب الذى شجع عليه امن اللبس لان ضيق الصدر وصف فى الانسان وليس
الانسان فيه وقد تضمن القلب ما يحسنه وهو ان الضيق عظيم احاط بجوانبه وهو
فى المعنى كالاول ولا داعى الى ارتكاب القلب مع الاستغناء عنه بالاستعارة خفاجى م
فكان المص اشار الى ارتكاب القلب اى لا يكن ضيق فيك اى فى صدرك ع قوله اى هو
ولى الذين الخ كانه فسر المعية بالولاية وسيصرح به المص قوله من اتقى فى افعاله بان ترك
محظوراتها واحسن اى اخلص فى اعماله الصالحة ع سورة بنى اسرائيل مكية وهى مائة
وعشر آيات بصرى واحدى عشرة آية كوفى وشامى * قوله تنزيه الله وفى
الكشاف سبحان اسم علم على التسبيح يقال سبحت الله تسبيحا فالتسبيح هو المصدر وسبحان
الله علم له وتفسير سبحان الله تنزيه الله عن كل سوء ونقيصة واصله فى اللغة التباعد
اهـ فظهر ان تنزيه الله تفسير لسبحان الله مضافا لا لسبحان فقط فالظاهر ان مراد المص
هو المضاف لا المجرد عن الاضافة لكن لا يلائمه قوله علم للتسبيح هذا قول الزمخشرى خفاجى
لان الاعلام لا تضاف وعبارة ض سبحان اسم بمعنى التسبيح الذى هو التنزيه اهـ وفى الخفاجى
خالف المص الزمخشرى تبعا لابن الحاجب فقال انه اذا اضيف لا يكون علما لان الاعلام لا تضاف
الا شذوذا واذا لم يضف فهو علم لانه سمع ممنوعا من الصرف وقوله اسم اى اسم جنس
لا علم وهو رد على الزمخشرى او اسم مصدر لان قياس مصدره التسبيح وقوله الذى هو
التنزيه احترازا عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا اهـ م قوله متروك
اظهاره قال اى لم يسمع من العرب اظهاره وهو سبح مشددا بمعنى نزه لا مخففا اهـ قوله
وهى اى طريقة التصرف هذه قوله تعالى وآتينا موسى الكتاب قال عقبت آية الاسراء بهذه لانه بمنزلة

معراج

معراج موسى عليه السلام اه قوله اى لاتتخذوا اشار الى ان ان تفسيرية وعلى هذا
فلفظة اى ليس من كلام المص بل هى معنى انه قال وهى تفسير لما تضمنه الكتاب من
الامر والنهى بمعنى المكتوب الحاصل ان ان على تقدير الغيبة ناصبة وحرف الجر مقدر
وعلى غيرها وجهان تفسيرية اولا زائدة والتقدير مخافة ان تتخذوا اه قال تعالى في
مع نوح هذا لايدل على ان المخاطبين لم يكونوا من ذرية نوح لان من حملنا مع نوح صادق
على ابناء نوح عليه السلام ايضا ع قوله وانتم الخ اشار الى نكتة ايراد قصة نوح عليه السلام هنا ع
قوله ولوحينا لاامرنا لانه تعالى لايامر بالفحشاء التى من جملتها الفساد فى الارض ع قال ولما
كان قضى يتعدى بعلى ذهب بعضهم الى ان الى هنا بمعنى على والمص كغيره الى تضمين معنى الايحاء
اى اوحينا اليهم واعلمناهم ولو بواسطة النبى عليه السلام اه قوله مقطوعا لان القضاء يجيء
بمعنى الحتم خفاجى قوله والمراد البغى اى لاكبر الابدان ع قوله وغلبة المفسدين كانه يعنى لا ان
كلهم باجمعهم عملوا الافساد ع قوله سلطنا لا البعث بمعنى الارسال لانه بهذا المعنى لايوصل
بعلى ع قوله بختنصر بضم الباء وسكون الخاء المعجمة وفتح النون وتشديد الصاد والراء المهملة
قوله بما كنتم صلة اكثر ع قوله الجاحد بل هما الى نفسى ع قوله وعد المرة الاخرة لا الدار الاخرة
قوله بعثناهم بيان لمتعلق اللام فى ليسوؤا قوله وحذف اى لفظ بعثناهم قوله ليجعلوها اى
وجوهكم قوله بادية آثارها اى ظاهرة آثارها قال بنصب بادية منونة ورفع اثارها وهى
الكلوح والسواد بالخوف والحزن اه قوله ليسوا شامل الخ على التوحيد والضمير لله او للبعث
او للوعد ض قوله لنسوءا بنون المتكلم ض قوله الاتاوة كالكتابة الخراج ق قوله محبسا لا يقدرون
الخروج منها ض قوله ويبشر حمزة وعلى اى بالتخفيف ض قوله ترد القول وهو قول المعتزلة ع
قوله ولم يذكر الفسقة فافاد دخولهم فى احد الفريقين ولم يدخلوا فى الكفار بالاتفاق
فتعين دخولهم فى الاول ع قوله او بطلب النفع الخ كان المعنى والعلم عنده تعالى انه يطلب
العاجل من النفع بدل دفع الآجل من الضرب فهو بيان لحاصل المعنى ق قوله فما هذا الاستعجال
استفهام انكار انكر الواقع او تعجيب ع قوله فضربت عنقه يوم بدر ض قوله على اللفظ اى حالة
الوصل ثم بنى اللفظ حالة الوقف على ظاهر الخط فيقف عليه بحذف الواو ع قوله التى هى الغر
فعنى محوه ضعف ضوئه كما قال حيث لم يخلق الخ ع قوله بيانا فبين الحلال والحرام بارسال
الرسل عليهم السلام وبين نفع الاشياء وضرها فى الابدان بالتجاريب او بالوحى لآية وعلم
آدم الاسماء كلها وفى المثنوى لجلال الدين الرومى قدس الله روحه ينبت فى محراب سليمان عليه
السلام كل يوم نبات ويبين خواص نفسه له عليه السلام فان كان من النباتات المتعارفة
يكتب خواصه فى الكتاب والا انبته فى البساتين مع كتب خواصه ولا مانع لوقوع
مثل هذا لغيره من الانبياء عليهم السلام قوله حمله وكانوا اذا سافروا ومروا بطائر

زجره فان مر بهم الى اليمين تيمنوا او يسارا يتشاموه فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير استعارة تصريحية لما يشبهه من قدر الله وعمل العبد خفاجى ووجه الشبه السببية ع قوله يلقاه بشأن اى على بناء المفعول من لقيته ض من التفعيل قوله ونقول له قدره ليرتبط هذا الكلام بما قبله ع قال وهذه الجملة اما صفة او حال او مستانفة اه قوله والباء زائدة قال فنفسك فاعل كفى وتذكيره لان تانيثه غير حقيقى اه قوله تمييز وقيل حال وهو بمعنى حاسب وعاد لان مجئ فعيل الصفة من فعل يفعل بكسر العين فى المضارع قليل خفاجى قوله وعلى متعلق به قال لانه بمعنى الحاسب والعاد وهو يتعدى بعلى كما تقول عدد عليه قبائحه اه قوله حسب اى عدد ع قوله لان الشاهد بيان لعلاقة المجاز خفاجى وهى اللزوم ع قال تعالى ولا تزر وازرة الآية قال مؤكد لما قبله للاهتمام به وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت فى الوليد بن المغيرة قال اكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى اوزاركم ولذا خص نفى التحمل بالوازرة اه وكان ذكر وازرة مكان النفس فلم يقل ولا تزر نفس وزر اخرى مع ان النفس مطلقا وازرة كانت اولا لا تحمل وزر اخرى للاشارة الى ان النفس لا تكون الا وازرة بدليل آية ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ع قوله فانما تحمل وزرها ولم يحمل ولا تزر على نفى الكسب لان نفيه بديهى لاستحالة ان يكسب شخص عين كسب شخص آخر بل انما يكسب مثله فلا حاجة الى التنبيه عليه بخلاف حمله فانه ادعاه بعض المشركين كما مر عن الخفاجى وفى التنزيل حكاية عنهم ولنحمل خطاياكم ثم اذا حمل ولا تزر على ولا تحمل فمفاده ان فى النظم الجليل تجريدا حيث جرد ولا تزر عن بعض معناه ففى المصباح الوزر الاثم وزر يزر كوعد اذا حمل الاثم اه فقد اخذ الاثم جزءا من مفهومه فاذا نصب وزر اخرى جرد عن معنى الاثم وحمل على الحمل فقط ع قوله عذاب استئصال فى الدنيا اعلم ان مذهب الماتريدية على ما فى المنار وشرحه لصاحب الدر المختار فى فصل الاهلية ان من اعانه الله تعالى بالتجربة وامهله لدرك العواقب مدة التامل على اختلاف الاشخاص لم يكن معذورا وان لم تبلغه الدعوة لان امهاله بمنزلة دعوة الرسل فى حق تنبيه القلب اه فلذا اول المص هذه الآية بعذاب الدنيا استئصالا كما كان لقوم نوح عليه السلام وغيرهم فلا تنافى مؤاخذة من لم تبلغه الدعوة حقيقة لكن اعانه الله تعالى الخ فلم يؤمن به تعالى لان امهاله الخ ع قوله على اختلاف الاشخاص لان العقول متفاوتة فرب عاقل يهتدى فى زمان قليل ما لا يهتدى غيره فى زمان كثير فالتقدير مفوض اليه تعالى فى حق كل شخص بسمات قوله عن ابى عمرو اى وصل امرنا بقوله بالطاعة مروى عن ابى عمرو وحفص وقيل امرناهم بالفسق لقوله ففسقوا فيها كقولك امرته فقرا فانه لا يفهم منه الا الامر بالقراءة فالامر مجاز عن الحمل عليه او التسبب له بان صب عليهم من النعم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسوق اه وهذا لان الله تعالى

تعالى لا يأمر بالفحشاء فهم من الخفاجي ع قوله قراءة يعقوب آمرنا قال بالمد من الافعال اه
قوله سكة النخل المصفوف قوله مابورة من تابر النخل تلقح خفاجي وهو وضع شيء من طلع
ذكر النخل في طلع انثاه ع ومهرة انثى الخيل قال تعالى فدمرناها اي اهلكناها باهلاك اهلها
وتخريب ديارها ض قال تعالى بذنوب كما ان تقديم الجار والعلم عنده تعالى للتاكيد فان
اداة الحصر قد يكون للتاكيد ع قوله اي من كانت العاجلة فهذا اعم من حصل له بعض
مراده ع قوله بمشيئته قال وهي الارادة مترادفان فيه تفنن اه قال تعالى ثم جعلنا له كان
الجمل والعلم عنده تعالى مركب والمفعول الثاني له اي منزلا له ع قوله هو مفعول به وفي
القاموس سعى يسعى سعيا قصد وعمل ومشى وعدا وكسب اه فالسعي هنا بمعنى التكسب
وقض وسمى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهى عنه لا التقرب
بما يخترعون بارائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص ض اه قوله حقها من السعي قال
من تبعيضية او بيانية وسعيها مفعول به اي عمل عملها او مصدر مفعول مطلق وعلى
كل هو بمعنى ما يحق ويليق اخذا من الاضافة الاختصاصية لخرج التقرب بما يخترعون
اه فالمناسب في قول الص او حقها كلمة اي مكان او ع قوله كفاها اي مثلها بمعنى مناسبها
لان مثل الشيء يناسبه وفي ق والكفاء بالفتح والمد وهنا كفاؤه وكفائه وكفيئه وكفوؤه
وكفؤه وكفوه وكفوة مثله اه قوله الآنف منه اي لآتي قوله مددا اي لاحقا لان المدد ما
يلحق الجيش بعد تجاوزه من الثغر قوله انما ابتنا على بناء المفعول ع قوله من قبلنا بكسر القاف
اي من جهتنا اي ما رابنا من وقوع الاذية لهم من دوننا انما هو من جهة انفسنا ثم علل
الكلام بقوله انهم دعوا ودعينا على بناء المفعول فيهما ع قوله ولئن اللام موطئة للقسم وفي
لما عبد الله الخ داخلة على جوابه اي ولا يحسدون على ذلك فاولى ان لا يحسدوا على باب
عمر رضي الله عنه قال تعالى فتقعد اي فتصير من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كانها حربة
جامعا على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان منه تعالى او فتعجز ض قال اي ان
قعد بمعنى صار ملحق به في العمل او بمعنى عجز اي عجز عن القيام ثم تجوز به عن مطلق العجز
اه قوله مشتوما اي من جهة الناس ولا يظهر الفرق بينه وبين الوجه الاول قوله وامر الخ
قيل انه مجاز وقيل تضمين ضمن معنى الامر والداعي اليه ان القضى يجب وقوعه ولم يقع التوحيد
من بعض المخاطبين خفاجي قوله نهي فلذا احذف النون ع قوله او بان لا تعبدوا فان ناصبة
وحذف النون لاجلها ع قوله واحسنوا بناء على ان ان تفسيرية ولا تعبدوا نهي فهو انشاء
ع قوله ولذا اي لاجل التاكيد قوله دخلت ليكون تاكيدا على التاكيد لان ان الشرطية مستلزمة
للفعل والنون المؤكدة من خواص الفعل ع قوله وهو اي احدهما مبتدأ خبره بدل
ويبلغان مفعول قراءة اي هما قراءة يبلغان فاحدهما على قراءتها بدل الخ قوله مدني وحفص

اى قرآه بالكسر والتنوين أُفٍّ مكى وشامى اى قرآه بفتح الفاء بدون التنوين افَّ غيرهم
اى قرؤه بكسر الفاء بدون التنوين وقرا كلهم بالتشديد قوله التقاء الساكنين هما الفاآن قوله
والفتح للتخفيف لان الفتح اخف من الكسر قوله والتنوين لارادة التنكير لانه اسم فعل بمعنى
انضجر خفاجى على لفظ المضارع فتنكيره لاجل تنكير مصدر ذلك الفعل ع اى انضجر تضجرا
ما قوله وتركه اى ترك التنوين فهو من عطف الجملة على الجملة ع قوله فى غير وجهه اى فى غير
حضوره ع قوله بتوحيده كان شفع بمعنى ضم والباء بمعنى الى اى ضم الاحسان الى التوحيد
والا فقد شفع التوحيد بالاحسان حيث قدم التوحيد على الاحسان فى الذكر قوله حاتم الجود
بمعنى الجواد فهو من اضافة الموصوف الى الوصف او هو على ما فى الخفاجى وصف بالمصدر
او فهو ابلغ كما فى زيد عدل ع قوله من فرط رحمتك وفرط الرحمة المبالغة فيها وهو ماخوذ
من جعل جنس الرحمة مبدا للتذلل فانه لاينشأ الا عن رحمة تامة وحينئذ فانظر الفرق
بين هذا الوجه وبين قول الزجاج ع قوله تعليل لاحتياجهما الى اشد الرحمة لان احتياج
المرء الى من كان محتاجا له غاية المسكنة فيرحم اشد الرحمة قوله والى جانبك الخ بيان
لحاصل المعنى ع قوله غيره صلى الله عليه وسلم لانهما لم يبلغا ولا احدهما الكبر عنده صلى الله
عليه وسلم ع قوله بما فى ضمائركم كانه يعنى ليس المراد بالنفوس الذوات لان كينونة الاوصاف
حقيقة انما هى فى اجزاء الذات كالبصيرة فى العين والسمع فى الاذن واما فى الذوات فبواسطة
الاجزاء ع قوله قاصدين الصلاح والبر ثم فرط منكم الخ اما فاعلين الصلاح والبر من غير التقصير
فيقابل بالشكر وحسن الجزاء لا بالمغفرة ع قوله هنة الوهن الضعف فى العمل ويحرك والفعل
كوعد وورث وكرم ق قوله ثم أنيبتم من آب يؤوب رجع ع قوله فجاز الخ اى وجاز ان يكون
فى حق الاولاد خاصة قوله لوروده تعليل للاندراج قوله منك كلمة من صلة قرب قوله فى غير
الحل كاعطاء المال على الخمر او فى سائر المعاصى والحل كاعطاء الصدقة لغير المحتاج اليها
او غير الحل نحو مال الغصب والسرقة وغير الحل المعاصى قوله امثالهم لا المولودين من صلب
واحد او بطن واحد او منهاج قال فهو استعارة والمشابهة فى الصفة واذا اريد بهم
الاصدقاء او الاتباع فهو استعارة ايضا تشبيها لقران الصحبة او التبعية بقران القرابة
ففى الكلام استعارة على الوجهين وان اختلفت الجهة ام قوله وان اعرضت اشار الى ان اما
مركبة من ان الشرطية وما مؤكدة لها ع قال تعالى قولا ميسورا اى قولا لينا ض قوله يقال يسر
على بناء المجهول وكذا ما بعده فكانه لم يسمع الا مجهولا اذا تعدى كما فى الكشاف خفاجى قوله على
انه اى هذا القبيل بناء على انه دعاء الخ قوله ييسر كانه على لفظ المضارع من التفعيل وفي نسخة
منصوب ع قوله ذا ميسور بناء على ان ميسورا مصدر على لفظ اسم المفعول ع قوله تمثيل الخ
قال اى استعارتان تمثيليتان شبه فعل الشحيح فى منعه بمن يده مغلولة الى عنقه بحيث

لا يقدر

لايقدر على مدها وشبه السرف ببسط اليد التى لا تحفظ شيئا اه قوله امر بالاقتصاد
بدل من تمثيل بدل اشتمال ثم من الخفاجى قوله وعند نفسك عطف على عنده ع قوله منقطعا
بك بفتح الطاء على بناء اسم المفعول قوله خاطرت تخاطروا تراهنوا ف قوله اليهودية كانها كانت
تحت مسلم لتصور ضربتها المسلمة اوهو مجاز الكون بانه كانت الضربة قبل اسلام المسلمة ع
قوله قعد اى فى بيته صلى الله عليه وسلم بليل قوله فلم يخرج ع قوله ثم سلى عما يعرض له صلى الله
عليه وسلم احيانا من الاضا قه خازن قوله لكن بسط الارزاق الخ فيبسط اويقدر ايا كان فهو على
وفق حكمة قوله اى هو يضيق كانه زاد هو ليفيد القصر ع قوله وادهم بناتهم اى د فنها حية
قوله انما عظمها لمافيه من قطع التناسل وانقطاع النوع ض قوله كان اثما اى لفظا ومعنى خفاجى
قوله وخطا بفتحتين قال وهو قراءة ابن ذكوان اه مبتدا خبره قوله اسم من اخطا اى اسم اخطاء
وهو مصدر اخطا ع قوله وقيل هو اى الخطا بفتحتين ع والخطا بالكسر فالسكون كالحذر والحذر
اى هما مصدرا خطئ قوله بالمد والكسر قال وهو اما لغة فى مصدر خطئ كقام قياما اوهو
من المفاعلة اه قوله لقال ولا تزنوا لانه اقرب من وصف الاجسام والزنا عرض ع قوله معصية
اشار الى وجه تانيثه وهو خبر لمذكر قوله مجاوزة تفسير لفاحشة ع قوله وبئس الخ اشار الى
ان ساء بمعنى بئس فحكمها حكمها قوله اوالاسراف عطف على فلا يقتل الخ بالمعنى اى الاسراف قتل
الولى غير القاتل اوقتل اثنين بواحد اوالمثلة ع قوله والضمير الخ الواو بمعنى او كما يدل عليه صنيع
ض وعبارته فلا يسرف اى القاتل فى القتل بان يقتل من لا يستحق قتله فان العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك اوالولى بالمثلة وقتل غير القاتل اه قوله اى القاتل اى مريد القتل وبالنكز
ابتداء ويرد على هذا التفسير انه تاباه عبارة الاسراف فان حقه النهى عن القتل مطلقا
خفاجى وقوله وقتل غير القاتل عطف على المثلة قوله على المسرف اى فقط ع قوله يطلب من
المعاهد الخ اشار الى ان مسئولا وصف سببى للعهد ع قوله لا تتبع قال بالتشديد والتخفيف
واصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم صار حقيقة فى مطلق الاتباع اه قوله لان ذلك اى الاجتهاد ع
قال تعالى فان علمتموهن مؤمنات والايمان امر مبطن لا يطلع عليه الا بالامارات والعلم
بالامارات من قبيل الظن فقد سمى الظن علما ع قوله ولنا فى العمل عطف على لمبطل الاجتهاد ع قوله
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد الآية معناه يسئل المرء عن سمعه وبصره وفؤاده وقيل يسئل
السمع والبصر والفؤاد عما فعله المرء فعلى هذا الاشارة فى اولئك للاعضاء وعلى الاول
لاربابها خازن فالوجه الاول للخازن هو ماذكره المص بقوله وعنه فى موضع الرفع المقول وفيه
نظر الخ والوجه الثانى له هو ماذكره البيضاوى بقوله فى ثلاثتها ضمير كل اى كان كل واحد منها
مسئولا عن نفسه يعنى عما فعل به صاحبه اه قال اى فى كان وعنه ومسئولا ضمير مفرد
عائد على كل اولئك بتاويل كل واحد منها مع انه يجوز الخ اه ثم قال وقوله عما فعل به
صاحبه اى هل استعمله فيما خلق له ام لا اه قوله ذم اى اذم باصاحبى قوله بالفاطية اى المسئولة

قوله اى كل واحد قال توجيه لافراد ضمير كان مع انه يجوز الافراد وان لم يؤول بذلك لان
كلا اذا اضيفت الى نكرة يطابق الضمير العائد اليها المضاف اليه فردا وجمعا وهل هو
لازم اولا فيه كلام وان اضيفت الى معرفة كما هو هنا جاز الافراد وغيره مراعاة للفظ
او المعنى ولذا لم يقل كانت عنها مسؤلة لان كل عبارة عما اضيف اليها وهو جمع اه قوله
بقال للانسان الخ اشار الى انه على تقدير جعل عنه فاعلا لمسؤلا لا يكون المسؤل عنه الاعضاء
والمسؤل اربابها فهم من ض قال تعالى انك لن تخرق الارض الآية تعليل للنهى بان الاختيال
حماقة مجردة لا نعود بجدوى ض كانه يعنى والعلم عنده تعالى ان منشأ اختيال المختال
اما قوة البدن او طول القامة وكلاهما لا يجديه ع قوله لن تجعل فيه خرقا فسره به اشارة
الى انه ليس المراد به النفوذ من جانب الى آخر كما يتبادر ع قوله بتطاولك اى بتكلفك الطول
بمد قامتك كما يفعله المختال تكلفا وهذا بيان لحاصل المعنى فلا ينافى ان يكون تمييزا او
مفعولا له ع قوله من الفاعل وهو ضمير المخاطب فى تبلغ ع قال تعالى كل ذلك اشارة الى
الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر ض قوله
سيئة على انها خبر كان والاسم ضمير كل ض قوله وان بين البين الغلبة ق قوله الحكمة اى علوم
الفلسفة ع قوله ثم خاطب الذين قالوا الخ يعنى ان سوق هذا النص انما هو للرد على من
خصص الابناء بانفسهم والبنات به تعالى لا للرد على كل من اثبت له تعالى ولدا ولو ابنا
فان ذلك الرد مذكور فى نصوص صريحة قاطعة غير هذا فلا يرد انه نفى الاختصاص المذكور
لا يدل على نفى الولد راسا ع قال تعالى واتخذ من الملائكة اناثا بناتا لنفسه ض الظاهر انه
جعل بناتا تفسيرا لاناثا وجعل من بمعنى البعض ع اى لتكون اولادا له لا للتزوج وعبر
بالاناث اظهارا لخستهن خفاجى ولو قال لتكون بناتا له لان النكير عليهم فى قولهم انهم بناته تعالى
لكان اولى ليكون اصرح فى جهة النكير ع قوله وبالتخفيف اى من الذكر الذى هو بمعنى التذكر ض
قوله اى كررنا قال اشار الى ان التصريف تكرير الشئ من حال الى حال والمراد به التعبير عنه بعبارات
ام قوله يقول زاد فى الخ كانه رحمه الله قاله تحييا بالنعمة او دعاء اى ليزدف اوزدف بما زاد الخ
ع قوله تعاليا فسره به ليكون نصب المصدر بفعل من بابه ع قوله والمراد البراءة الخ لا العلو
المكانى ع قوله عراقى دخل فيه البصرى لان البصرة من عراق ودل على ما قلنا صنيع البيضاوى
ع قوله لاختلاف اللغات اى لغات المسبحين ولو كان المسبح جمادا ع ففى البخارى عن ابن
مسعود رضى الله عنه كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وفى مسلم عن جابر رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة حجرا كان يسلم على ليالى بعثت وانى لاعرفه
الآن وفى البخارى حديث حنين الجذع خارهم وقد سبح الحصى فى كفه صلى الله عليه وسلم وكان
اختلاف اللغات ناظر الى تسبيح العقلاء وعدم الادراك الى تسبيح الحيوانات ع قوله او يسبح الخ حيث يدل
بامكانه

بامكانه وحدوثه على الصانع القديم الواجب لذاته ض وهذا عطف على يقولون سبحان
الله وبحمده ع قوله والوجه الاول للاحاديث المارة خارجهم قوله فاستتر قال والافالحجاب
ساتر لامستور اه قوله بمعنى واحدا مرتبط بقوله سد مسد الحال وفيه على مافى الخفاجى
دفع لما يرد من ان المعرفة لاتقع حالا بانه فى قوة النكرة اذ هو فى معنى منفردا اه ع قوله
على اعقابهم كانه يعنى ليس المراد بالدبر العضو المخصوص بل هو بمعنى وراء ع قوله اى يجنبوه
الخ كانه بيان لسر نفورهم قوله او الطريقة وهى طريقة الاستهزاء ع قوله حال اى من فاعل
يستمعون ع قوله وبيان لما اى بيان انهم متلبسون به وقت استماعهم او رفع لابهامها
انها موصولة او مصدرية ع قوله نصب على الظرفية كنصب ما على المفعولية وهكذا فى بما
يتناجون الخ ع قوله ذوو نجوى قدر المضاف لان المعنى لايحمل على الجثة ع قوله ضلال من
بطلب الخ اشار الى انه فى الكلام تمثيلا لان وافعتهم ان ثمة كان طريق فضلوا عنه ع قوله
بحددا كانه اشار الى ان الفعيل بمعنى المفعول قال تعالى كونوا حجارة قال الامر للاستهانة اى
لاللايجاد ع والالصار واحجارة اه قوله والمعنى الخ توضيح لكون قوله كونوا حجارة جوابا
لقولهم ائذا كنا الخ ع قوله يابسة واليبوسة تقتضى التفرق المنافى للحياة خفاجى قوله للوضوح
لوقوعه عينى فى كلامه تعالى فى شان امور الآخرة ع قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون اى
يبعثكم فتنبعثون استعار لها الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتها وتيسر امرها ض قوله
وافساد ذات البين اى افساد حال كانت بين الاثنين ع قوله او فسر الخ عطف على قوله
وهى ان يقولوا ع قوله اعتراض اى بين المفسر والمفسر ع قوله فيه اشارة الى تفضيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانه يعنى انه تمهيد الى بيان تفضيله فى قوله تعالى وآتينا داود زبورا لان
وجود الشىء فرع امكانه فقد اثبت امكان تفضيله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ولقد
فضلنا الآية ثم اثبت تحققه بقوله تعالى وآتينا داود زبورا ع قوله وانه خاتم الانبياء وعلى
ض وقوله وآتينا داود زبورا تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء الخ فقوله وهو
انه اى وجه تفضيله انه الخ فافاد ان وجه تفضيله هو نفس انه خاتم الانبياء فهو اوضح
من قول المص الدال بالعطف على المغايرة بينهما ع قوله لانه كالعباس الخ يعنى انه فى الاصل وصف
كالحلوب او مصدر كالقبول ض وان كان فعول بالفتح نادرا فى المصادر والمعروف فيه
الضم فهو بالنظر الى الوصفية كالعباس وعباس وبالنظر الى المصدرية كالفضل وفضل
قوله وهم الملائكة الخ فسرهم بهم ليظهر عود ضمير يبتغون اليهم قوله اى يدعونهم الخ اى يدعونهم
فقد تعدى الى مفعولين وفى الوجه الثانى الى واحد ع قوله اولئك نعت لآلهتهم وهو اشارة
الى من سبق فى قوله وهم الملائكة الخ ع قوله من واو يبتغون قال لا من واو يدعون كما قيل
وهو بدل بعض من كل اه قوله واى موصولة قال فهى مبنية على الضم لحذف صدر صلتها
اى ايهم هو اقرب وقيل استفهامية فهى مبتدا خبره اقرب فلا يكون بدلا بل الجملة

في محل النصب بيدعون او بيبتغون اه قوله اي يبتغي من هو اقرب قال ولا ينافيه جمع
يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالاقرب او لكون الاقرب منه متعددا كالملائكة
اه قوله منهم اي من المشركين فكلمة من صلة افعل التفضيل او من الالهة فهو حال من فاعل
اقرب ومن للتبعيض اي حالة كونه من جملتهم ع قوله الوسيلة اي بعبادة الله تعالى مخلصا
ع قوله فكيف بغير الاقرب اي فما لغير الاقرب لا يستغيرا ع قوله اوضمن الخ عطف على
موصولة اي او استفهامية كما قدمنا وضمن الخ وفي الالوسي الداعي الى اعتبار التضمين
صحة التعليق بالاستفهام لان التعليق من خواص افعال القلوب وهذا الحص اه قوله
حقيقا اوله به لانه من العصاة والكفرة من لا يعذبه خفاجي قوله واشجر بجميع اسم
قوله سنابك سنبك كقنفذ طرف الحافر ق قوله استعير المنع لترك الارسال اذ لا مانع
لما يفعله الله عز وجل وكان وجه التشبيه معنى النفي ع وفي الخفاجي ثم تفسيره بتركنا انما
يلائم منعنا على لفظ المتكلم والذي في النظم الشريف على لفظ الغائب نعم يجوز ان
يكون معنى الآية ذلك لكن لا على طريق استعارة المنع للترك بل على طريق المجاز المرسل
بعلاقة اللزوم فيكون منعنا غائبا مجاز عن تركنا متكلما لا غائبا لعدم جريان التبع في المجاز
المرسل على المشهور اه قوله والمراد بالايات الخ والا فقد ارسل تعالى شانه على رسوله صلى الله
عليه وسلم ايات متكثرة كشق القمر ونبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ومن الحجر
بمجرد مسه بيده الشريفة مما تعجز الاوراق الكثيرة عن عددها قوله وسنة الله الخ قوله وقد حكمنا
ان نؤخر الخ بيانه لنكتة عدم انزال الايات التي اقترحتها هذه الامة ع قوله والمعنى الخ كانه
يعني ان المراد بالاولون الامم الماضية لا اوائل هذه الامة ع قوله بعثت على بناء المجهول والخطا
ع قوله صادرهم راجعهم من مائهم ووارده على مائهم ع قوله اوبشرناك عطف على اوحينا
ع قوله على سنته اي قال بلفظ احاط ماضيا لما سيحيط به في الاستقبال بناء على سنته
عز وجل في الاخبار وهي انه يخبر عن المستقبل المتحقق الوقوع فيما يستقبل بلفظ الماضي
اذا وقعت الواقعة ع قوله ولعل الله الخ شروع في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الآية ع قوله
حين ورد الخ لعل يقول كان قبل وقعة بدر بدليل قوله فتسامعت قريش قال تعالى والشجرة
الملعونة في القرآن الآية سياتي عن قريب في كلام المص ما يدل على ان كلمة في متعلقة بالملعونة
ع قوله وخلق في كل شجرة نارا الخ ذكره المص في اواخر تفسير يس عن ابن عباس رضي الله عنه
ع قوله والمعنى الخ اشار الى ان في هذه الآية الكريمة بيان ان نزول الآيات المخوفة لا ينفعهم
ومن هنا كان ان الله تعالى لم يرسل الايات التي اقترحوها فقد بين هذا المعنى في اول الآية
اشارة بذكر رؤيا الشجرة وغيرها وفي آخرها صراحة بقوله تعالى ونخوفهم الآية ع قوله فكيف يخاف الخ
فلذا لا يرسل الآيات المقترحة لعدم الفائدة في ارسالها ع قوله والفتنة ارتداد من استعظم هذا على تقدير تفسير الرؤيا
بالرؤية

بالرؤية كما هو طريقة الجمهور واما على تقدير ابقائها على حقيقتها وهى المنام فلا استبعاد
لتلك الامور فى المنام ع قوله وبه اى بلفظ الرؤيا بمعنى المنام قوله اوحال قال لكنه خلاف
الظاهر لانه جامد اه قوله من الموصول او من الضمير الراجع الى الموصول اى خلقته
وهو طين من قال الخفاجى قوله وهو طين اشارة الى ان طينته مقدمة على خلقه انسانا
مقارنة لابتداء تعلق الخلق به كما فى جاء فى زيد وهو راكب فانه لايضر نزوله بعد
المجئ اه قوله والعامل اسجد اى على تقدير انه حال من الموصول لانه هو العامل فى
الموصول ع قوله على اسجد اى على معنى اسجد قوله وهو طين اى اصله الخ اذ حقيقة
الطينة لم تكن حالة السجود بخلافها حين بدء الخلق كما تقدم قبل ثلاثة اسطر قوله ذكرت
للخطاب لا لكونه مفعولا لارايت قوله تاكيدا اى للخطاب فى ارايت قوله ذلك اى قوله
لم كرمته الخ قوله ليس من الذهاب اى الذى هو فعل الاقدام المحسوسة قوله اسم جمع لاجمع
لغلبة وزنه فى المفردات خفاجى كانه اراد بقوله اسم جمع اريد به الجمع لاحقيقة اسم الجمع
كالقوم والرهط والا لما احتاج الى قوله ومعناه وجمعك الرجل قوله العيث الافساد
فى قوله ورجلك حفص اى بكسر الجيم وغيره باسكانها جعبرى قوله ومعناه وجمعك الرجل
قال بريد توجيه القراتين فانه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فاشار
الى انه مفرد اريد به الجمع والرجل بمعنى الرجال مفعول جمعك لانه مصدر اه قوله وهذا
لان اقصى ما الخ اشار الى ان اثبات الخيل والرجل لابليس على سبيل التمثيل ع قال تعالى
وشاركهم فى الاموال الآية بحملهم على جمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لاينبغى يعنى
ان المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده قوله بالسبب الحرام كالوطء بالنكاح الفاسد
او بالوطء فى نهار رمضان وهو صائم متذكر لصومه ع قوله الصالحين الظاهر انه اراد
بالصالحين مطلق المؤمنين بدليل قوله بل بتسويل العصيان ع قوله يتوكلون به فى الاستعاذة
قال يعنى المراد بالوكيل الملجا اليه اه وكان الباء فى به بمعنى على ع قوله يعنى الربح فى التجارة
وكانه لانها هى الباعثة لمثل هذا السفر غالبا فهم من الخفاجى ع قوله عن اوهامكم قال يعنى المراد
بالضلال الغيبة عن الفكر لا عن النظر والحس لانه معلوم اه قوله يدعونه فى حوادثكم
قال الاستثناء متصل اه قوله تدعون من الآلهة وخص تعبدونه اه وعلى هذا
فالاستثناء منقطع اه خفاجى قوله على الاستثناء المنقطع لان الله تعالى شانه ليس من
الالهة التى يدعونها اى يعبدونها ع قوله للانكار اى انكار الواقع ع قوله وانتم عليه تفسير
لقوله بكم على ان الباء للمصاحبة اى مصحوبا بكم قوله هى الريح التى الخ قد مر توجيه تذكره
بانه من باب النسب كتامر ولابن اى ذات حصب ع قوله بصرف الخ اشار الى ان المراد
بالوكيل الموكل بالامور خفاجى ومن جملتها صرف ذلك ع قوله بالعقل به يميز والنطق

به الافهام ض وكذا بالخطع قوله بالايدى والحيوان بقيه والمراد الاغلب فلا يرد القردة
قوله جاء فاعله قوله جعلناهم فاسند لاله على الرثين انما هو بتفسير ابن عباس رضى الله
عنهما قوله قوله مفعول تفسير قوله باللذيذات وعبارة ض المستلذات مما يحصل بفعلهم
وبغير فعلهم اه فكان المص اراد باللذيذات مالم يكن مكتسبة وجعل الباء متعلقا
برزقنا تعدية للمفعول الثاني ع قوله ولانه خلق الكل لهم هو الذى خلق لكم ما فى الارض
جميعا وسخر لكم الشمس والقمر قوله وخلقهم لنفسه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قوله اكتفاء بقوله لخ وعبارة ض وتعليق القراءة بايتاء الكتاب باليمين يدل على ان من
اوتى كتابه بشماله اذا اطلع على ما فيه غشيهم من الخجل والحيرة ما يحبس السنتهم عن
القراءة ولذلك لم يذكر مع ان قوله ومن كان الآية ايضا مشعر بذلك لان الاعمى
لا يقرأ الكتاب اه وانما جعله مشعرا لانه من عمى البصيرة لكنه لما كان مستعارا من عمى
البصر اشعر به خفاجى يعنى انه انما يدل على عدم القراءة من جهة معنى غير مراد وهو
المستعار منه لا من جهة معنى مراد وهو المستعار له فلنا سماه اشعارا ع قوله من
الاعمى اى فى الدنيا ض قال يعنى انه مفضل عليه باعتباره اه قوله والاعمى مستعار
لخ يعنى ليس المراد بالاعمى اعمى البصر اذ كثير من الاعمين نجوا كابن ام مكتوم وغيره ع قال
يعنى ان الاعمى فاقد حاسة البصر استعير فى الاول لمن لا يهتدى الى طريق النجاة فى الاخرة
لعدم انتفاعه بها لان طريقها الايمان والعمل وهما لا ينفعان يوم القيمة اه قوله فى الاول
اى فى الاعمى المذكور فى النظم الشريف اولا قوله وقد جوزوا لخ كالاجهل والابله ض هذا
بناء على ان العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثانى فهو من العيوب الباطنة يجوز
ان يصاغ منها افعل التفضيل ومنعه بعضهم لان العلة وهى الالتباس بالوصف موجودة
فيه خفاجى قوله منحها اى مفتوحا فتحا خالصا ع قوله تمامه بمن ان لم يكن معرفا باللام ولا مضافا
خفاجى قوله فلا يقبل الامالة قال اى لا تكثر امالته كثرة امالة المتطرفة فلا يرد امالة ادنى من
ذلك والكافرين وقراءة بعض القراء بامالتها حتى يقال ان من امالها لا يراه اسم التفضيل اه
قوله والمعنى ان الشان يعنى ان اسم اه ضمير الشان مقدرا وقاربوا معنى كادوا خفاجى
لان كادوا مشتق من الكيد بمعنى الخديعة وكان القصد من العناية بيانه ان ليس مرادهم
مجرد الفتنة وهى الايقاع فى المشقة الفتنة اشد من القتل بل مرادهم الفتنة مع الخديعة
بانه لو بدل ليقولون انت تفترى على الله قوله اى يخدعوك فاتين وعبارة ض والمعنى
ان الشان انهم قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك فى الفتنة بالاستنزال عن الذى اه قوله بمبالغتهم
من ان والتاكيد باللام قوله بالاستنزال اشارة الى انه متضمن لهذا ليتعدى بعن قوله يعنى
اى بالم نقلع قوله اى ولو اتبعت لخ اى فعل الشرط محذوف وعوض عنه التنوين فى حذاء

قوله ولولا

قوله ولولا تثبيتنا اشار الى ان ان مصدرية لا مخففة ثم اعلم ان قاعدة لولا الامتناعية
تقتضى عدم وقوع المقاربة الى الركون اصلا وقوله وان كادوا يدل على وقوعها الا ان
يقال والعلم عند الله تعالى ان المقاربة انما كانت بحسب عقولهم المعكوسة لا بحسب نفس
الامر قوله وفضل تثبيت تفسير للتهييج قوله عذاب الاخرة بناء على ان المراد بالحياة
الحياة الاخروية كما سيصرح به المص قوله الموصوف وهو عذاب لانه قال الاصل عذاب
الحياة الخ قوله ليستفزونك يزعجونك يزعجه كمنعه اقلقه وقلعه من مكانه كازعجه فانزعج ق والظاهر
هنا حمل الازعاج على الاقلاق وهو الاضطراب لا على القلع وهو الاخراج لئلا يلزم
تعليل الشئ بنفسه وكلمة من فى من الارض متعلق بما تلا المقدر قال الخفاجى قيل عليه
ان كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج لآية وكاين من قرية هى اشد قوة من
قريتك التى اخرجتك واجيب بانهم انما هموا باخراجه صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوه
كما فى حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا الى ربه والاخراج
المنكور فى الآية مجاز عن ارادته وتسببه او هذه الآية نزلت قبل اخراجه صلى الله عليه
وسلم وقد قرب ذلك لانها مكية والقول بانها مدنية غير مرضى كما يدل عليه اذا والسياق
اه قوله ولم يخرجوه الخ دفع لما يتوهم انهم اخرجوه مع انهم لم يستاصلوا بانهم لم يخرجوه الخ
قوله بمعناه اى خلافك بمعنى خلفك ع قوله من ارض مكة ويجئ تاويلان آخران
من المص قوله بيدر بعد هجرته بسنة ض قوله او من ارض المدينة حين حسد اليهود مقامه
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء عليهم السلام فان كنت نبيا
فالحق بها حتى نؤمن بك ض قوله جامعة الخ لان اصل الدلوك الميل والشمس تميل اذا زالت
واذا غربت خازن قوله حجة الخ لا حجة فيه لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها نعم لو فسر
بالقراءة فى صلاة الفجر لكان حجة ض قوله عطف على الصلاة ولذا فسره بصلاة الفجر ع قوله
وعليك اما اسم فعل اى الزم فبعض الليل منصوب به او جار ومجرور خبر مقدم على مبتدا
اى واجب عليك قيام بعض الليل وعلى كل فقد ظهر ايراد الفاء التعقيبية فى فتهجد وقال
الخفاجى الفاء عاطفة على مقدر اى قم فتهجد او على نسق واياى فارهبون فهى مفسرة اه
قوله بعض الليل قال اشار الى ان من تبعيضية وانه لا يستغرق الليل كما فى الحديث لبنك
عليك حقا اه قوله والتهجد ترك الهجود قال بناء على ان الهجود بمعنى النوم والتفعل للسلب اه
قوله ويقال الخ فالتفعل فى ذلك الاستعمال ليس للسلب قال وقيل الهجود من الاضداد
يكون بمعنى اليقظة والنوم وان تهجد بمعنى صل اه اى بعض الليل تيقظ للصلاة ع قوله
عبادة كانه اشار الى تانيث نافلة لتانيث موصوفها المقدر وقدره البيضاوى فريضة حيث

قال فريضة زائدة اهـ فقال الخفاجي فهي بمعناها اللغوي وهي زائدة قوله فهي اي النافلة
بمعناها اللغوي وهو الزائدة لا المعنى العرفي وهو ما يثاب على فعله ولا يطالب به لانه
ينافي الفريضة العرفية وهي ما يطالب بفعله وجوبا قوله وضع نافلة الخ كانه اشار
الى توجيه نصب نافلة بانه شبيه بالمصدر قوله والمعنى الخ بيان لحاصل المراد قوله غنيمة
والغنيمة تسمى نفلا قل الانفال لله والرسول الآية ملخص المقام على ما يفيده كلام ض
ان النافلة بمعنى الزيادة يعني لا المعنى العرفي فالمراد اما الزيادة فيما عليه صلى الله عليه وسلم
من الصلوات واما زيادة عليه الصلاة والسلام وفضيلة على امته لاختصاص وجوبه به
صلى الله عليه وسلم اهـ قوله وفضيلة الخ اما لانه فضل على امته بوجوبه ليزداد ثوابا او
هي فضيلة لا مكفرة لذنوبه لانه غفر له ما تقدم وما تأخر خفاجي وعلى هذا فمعنى قوله او
فريضة عليك الخ وفضيلة لك على امتك لاختصاصه بك قوله فيقيمك الخ قال قدس
العامل دفعا لما ذكره النحاة ان اسم المكان لا ينتصب مطلقا الا اذا كان مبهما واما
ما كان مكانا للحدث المشتق كمقعد فيجوز فيه ذلك اذا كان العامل من لفظه نحو جلست
مجلس زيد ولا يجوز الكلمت مجلس زيد الا على خلاف القياس اهـ قوله او ضمن الخ هذا بناء
على ان التضمين غير التقدير لتغاير ما قبله خفاجي قوله اي ادخلني القبر الخ او المدينة او مكة
مكان كما سيذكره المص قوله دليله اي دليل تقدير القبر قوله ومن للتبيين لا للتبعيض لان
القرآن كله شفاء وقيل للتبعيض قوله للتبيين بناء على جواز تقديم البيان على المبين وهو
قوله عطفه عطف الشيء جانبه مص قوله اسد وكانه فسر اهدى باسد لان سبيلا تمييز
محول عن فاعل فيكون الاهتداء وصف سبيل والحال انه وصف العاقل لا السبيل قوله
اي من امر يعلمه ربي اشار الى ان الامر هنا بمعنى الشان واحد الامور خفاجي لا بمعنى
الصيغة لان سؤالهم كما قاله المص انما كان على حقيقته لا عن حدوثه وقدمه حتى يجابوا
بانه حادث لوجوده بامر كن ويجوز على ما فرض ان يكون بمعنى صيغة كن على ان السؤال
عن قدمه وحدوثه ثم وسيذكره المص ايضا قوله ومايعلم انه كان على بناء المفعول فلا يلزم
منه عدم علمه صلى الله عليه وسلم قوله اي من وجه هذا التفسير بناء على تفسير الروح بالقرآن
قوله فنزلوا الخ لان ابهامه صلى الله عليه وسلم امر الروح دليل صدقه في نبوته وهم لم يرضوا
بقيام دلائل صدقه صلى الله عليه وسلم قوله دليل خلق الروح لان معنى من امر ربي انه حاصل
من امر كن قوله تتوكل علينا اي بتقبل الوكالة قوله كان رحمته الخ فصارت الرحمة من جنس الوكلاء
فالاستثناء متصل او يكون الخ قوله لجاز ان يكون جوابا الخ اي مع عدم جزمه والحال انه جواب
ان قوله كقوله اي قول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم
اي محرم عليك برفع يقول ع قوله ولم يجز ضربت الخ لان الاستثناء المفرغ انما يأتي في الكلام النفي
لا المثبت قوله عيسا غزيرة الخ كانه بيان لمعناه اللغوي قوله فعل المبهوت الخ نصب على
المصدرية

المصدرية اى فعلوا الاقتراح قوله يجمع عليه اى قراءة السبعة بالتشديد قوله يعنونه اى بقولهم
كما زعمت قوله والمعنى الخ توجيه لافراد الحال مع ان ذا الحال متعدد ع بانه حال من الاسم
الجليل وحال الملائكة محذوفة اى قبلاء خفاجى قوله والملائكة قبيلا صوابه قبلاء قوله كنت
منه ووالدى بريئا بحذف خبر والدى اى ووالدى منه بريئا قوله او مقابلا اى نراهم
مقابلة وعيانا خازن وهذا عطف على كفيلا وكذا قوله او جماعة قوله حالا من الملائكة
اى على تاويل قبيلا بجماعة حال من الملائكة فقط لا من جميع ما سبق قال وفى الكشف
جعله حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى تاتى بالله وجماعة من الملائكة
لا تاتى بهما جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا ايراد المعية معه تعالى الا ترى الى قوله تعالى
حكاية عنهم او نرى ربنا اه قوله ونحوه الخ كان الشاهد فى نرى ربنا لوجود المقابلة فى الرؤية
قوله اى الاشبه الخ اشارة الى ان المانع معنى ذلك القول خفاجى كانه اراد بالمعنى الشبهة
الباعثة على هذا القول فالمانع تلك الشبهة لا مجرد هذا القول قوله والهمزة فى ابعث الله
للانكار لانهم لم يقصدوا حقيقة الاستفهام قوله وما انكروه الخ الظاهر ان ما موصولة
لا مصدرية بدليل اظهار العائد اليها وبدليل ادخال الفاء فى الخبر لتضمن الصلة معنى
الشرط وحينئذ يرد ان الذى انكروه هو ارسال الرسل بشرا وهذا ليس بمنكر اصلا
فالظاهر على ما فى هامش الطبع عبارة الكشاف وهى وما انكروه فخلافه هو المنكر
عند الله تعالى لان قضية حكمته ان لا يرسل ملك الوحى الا الى الانبياء عليهم السلام اه قوله يمشون
على اقدامهم تاكيد لدفع توهم التجوز فى المشى عن الطيران قوله ولا يطيرون بجناحيه
قوله فيسمعوا جواب النفى قوله فاما الانس الخ الحاصل انه لو كان اهل الارض ملائكة
لكان رسولهم ملكا ليكون من جنسهم فاما اذا كان اهلها انسا فلا بد ان يكون رسولهم انسانا
لتحقق المجانسة قوله او حال اى غير منتقلة لان شهادته تعالى دائمة قوله وبالياء اى فى [illegible]
قوله اى من وفقه الله تعالى الخ دفع لتوهم اتحاد الشرط والجزاء قوله اى ومن يخذله اشار الى
ان العائد الى الموصول محذوف ثم الخذلان ترك النصرة فان كان هذا التاويل للزمخشرى
فرارا عن نسبة الاضلال اليه تعالى فقد وقع فى ترك الاصلح قال تعالى فلن تجد لهم اولياء
اى يهدونهم ض قال ففيه مبالغة لان الاولياء اذا لم تنفعهم فكيف الولى الواحد اه قوله
اى يسحبون كان الحشر لا يتعدى بعلى فقدر يسحبون قال ومعنى سحبهم عليها جر الملائكة لهم
وهم منكبون عليها اه وغض يسحبون عليها او يمشون بها اه قال الخفاجى الوجهان متغايران
لان المشى فى الحشر والسحب بعد دخول النار اه فقد كان للمص ان يذكر الوجهين لتكون
الاية دليلا لاحدهما والحديث لثانيهما قوله توقدا اى بان تبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة
مستعرة ض اشار الى ان قلة تسعرها بفناء اجسادهم لانها وقودها كما قال وقودها
الناس وانما فسر بهذا لانه كان الظاهر ان يقال زدناها سعيرا وتبديل جلودهم اما بعود

صورة اخرى لها حتى لايلزم اعادة المعدوم بعينه او بازالة اثر الحرق وعود احساسها
بالعذاب او بخلق جلود اخر ولا محذور فيه لان العذاب انما هو للروح المتعلقة بها
فلا يلزم تعذيب غير العاصى خفاجى قوله انما فسره بهذا اى بقوله بان تبدل الخ قوله
على ذلك اى على الاعادة والافناء ض الذين انكروها قوله اولم يعلموا قال اشار الى ان رأى
علمية لانه المناسب اه قوله من الانس بيان لمثلهم وفيه ض فانهم ليسوا اشد خلقا منهن
ولا الاعادة اصعب عليه من الابتداء اه قال الخفاجى اثبات للاعادة بالبرهان اى من
خلق هذه الاجرام العظيمة وابدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن
قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادتكم وهى اهون عليه ولا حاجة الى جعل مثل
هنا كناية عنهم كقوله مثلك لايبخل مع انه صحيح ايضا ولو جعل خلق مثلهم عبارة
عن الاعادة كان احسن وكانه مراده اه قوله دلالة على الاختصاص قال لان انتم بعينه
ضمير تملكون المؤخر فهو فى المعنى فاعل مقدم وتقديم الفاعل المعنوى يفيد الاختصاص
اذا ناسب المقام اه قوله هم المختصون الخ كان هذا الاختصاص ايضا موجه بتوجيه
الاختصاص السابق اى ان انتم بعينه ضمير لامسكتم المؤخر قوله بالشح المبالغ قال
لانهم اذا امسكوا حين تفردهم بملكها فمع الاشتراك بالطريق الاولى قوله والجر قيل كان
الرجل مع اهله فى الفراش وقد صاروا محجوبين والمرأة قائمة تخبز وقد صارت عجوزا خا[ئبة]
قوله فقلنا قدر قلنا ليصح العطف ويظهر الارتباط ثم السؤال اما بمعنى الطلب او
بمعناه المعروف فان كان المراد الاول فهو قوله اى سلهم من فرعون الخ او الثانى فالمراد سلهم
عن دينهم هل ثبتوا عليه ام اتبعوا فرعون خفاجى قوله متعلق بقوله الخ اى متعلق بقلنا
المقدر قال اى لا بالامر اذ لا يناسبه اذ جاءهم وليس محل الالتفات اه قوله بالامر وهو
سلهم قوله اى فقلنا له سلهم حين جاءهم لو حذف سلهم او اخره لاندفع توهم تعلق
حين بسلهم قوله لانك معاند كانه تحريف لكنك قوله علمت على اى بضم التاء ض قوله انى
لاظنك مسحورا مقولة لقوله لان قولك قوله الا بالحكمة اى المقتضية لانزاله ض قال والحصر
مستفاد من تقديم الجار والمجرور اه قوله الا متلبسا اى مشتملا على الحق ض قال فتغاير الحقان
فالاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله والثانى ما اشتمل عليه من العقائد والاحكام
فاندفع التكرار اه قوله اى وما انزلناه الخ لعله اراد به نفى اعتراء البطلان له اول الامر واخره
ض قال وانما عبر بالحمل لان الحفظ لا يلائمه ذلك الا بالتأويل كما مر والرصد جمع راصد
كحرس وحارس لفظا ومعنى اه قوله اى فصلناه يحتمل ان المص اراد ما فى ض اى انزلناه
مفرقا منجما اه قال تعالى قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم به لا يزيده كمالا وامتناعكم
عنه لا يورثه نقصانا ض فالكلام للتسوية خفاجى لكن نفع الايمان وضرر الكفر عائد عليكم
فاختاروا

فاختار والخ قوله ثم علل اى قوله اولا تؤمنوا خفاجى اى ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو
خير منكم وهم العلماء الذين الخ ويجوز ان يكون تعليلا لقل على سبيل التسلية كان قيل
تسل بايمان العلماء عن ايمان الجهلة ولا تكترث بايمانهم واعراضهم ض قوله لقوله الخ اللام
متعلق بقوله علل قوله ولانجازه ماوعد الخ وخض اوشكر الانجاز وعده الخ وهذا
واضح قوله وهو اى المذكور من البشارة ببعثه صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن عليه
قوله لان اقرب الاشياء قال اى فى ابتداء الخرور فلا يرد ان الجبهة والانف اول ما يلقى
الارض من وجه الساجد اه اوخص الذقن دونها مبالغة فى السقوط قال كانه
لشدة تحامله على الجبهة والانف الصق ذقنه بالارض اه قوله واختصه به اى اختص
الخرور بالذقن وخص واللام فيه لاختصاص الخرورية اه قال اى بالذقن واعترض
بان مقتضى قوله اول ما يلقى الارض من وجه الساجد الجبهة والانف ان فى الوجه
ما يتصف بالخرور غيره الا ان يقال ان تقديره لاختصاص اول الخرور به او المراد
بالاختصاص التعلق الخاص لا الحصر سلمنا فمعنى الاختصاص به الاختصاص بجهته
وهو جهة السفل ولا شك ان الخرور انما يكون الى السفل اه وانما كان جهة الذقن جهة
السفل لان اكثر حال الانسان فى القيام والقعود والذقن اسفل اجزاء الوجه فيهما قوله
لا بمعنى النداء قال لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة اى للدعاء يلزم اما الاشتراك ان
تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشئ على نفسه ان اتحد كذا فى الكشف وفيه بحث
لانا نختار الثانى ولا يلزم عطف الشئ على نفسه باو لانه قصد به لفظه اه قوله
واو للتخيير قال قيل عليه الصواب ان يقول للاباحة لان الفرق بينهما كما ذكره الرضى وغيره
ان فى الاباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين والاقتصار على احدهما وفى التخيير لا يجوز الجمع
وهو جائز هنا قلت ما ذكره من الاصطلاح انما هو اذا قوبل التخيير بالاباحة ومراد
المص هنا مجرد التسوية بينهما فى الدلالة على ذات واحدة وفى التلويح وفى التخيير قد
يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى التخيير على سبيل الاباحة اه قوله ومعنى
كونها اى كون اسماء الله تعالى كلها احسن وهذا لان الحسنى تانيث احسن فقد دلت الآية
على ان اسماء الله عز وجل احسن الاسماء قوله لانه اى حذف المضاف هنا قوله افعال
وهما لا تعتقبان عليها قوله اى لم يذل اى اصلا فكانه نزل الذل منزلة النكرة ففيه مبالغة
لاثبات المدعى وهو عدم اتخاذ الولى بالبرهان وهو انتفاء الذل راسا قوله من اجل
مذلة قال اشار الى ان من تعليلية كما هو احد الوجوه فيها فاحترز به عن موالاة المؤمنين
فانها ليست بهذا المعنى بل بمعنى من يتولى امره لمحبته له تفضلا منه ورحمة اه قال تعالى
وكبره تكبيرا وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ فى التنزيه والتمجيد

واجتهد فى العبادة والتحميد ينبغى ان يعترف بالقصور عن حقه ض قوله
وفيه اى فى الامر بالتكبير والتعظيم تعظيما مؤكدا بالمصدر المنكر من غير
تعيين لما يعظمه به خفاجى ويحتمل ان الضمير المجرور عائد على عطف وكبر
على ما سبق من ولا تجهر بصلاتك لخ وهو العبادة ومن وقل الحمد لله لخ وهو
التنزيه والتحميد سورة الكهف مائة واحدى عشرة آية بصرى وعشر آيات كوفى
مص مكية بيضاوى وخازن قوله كيف يثنون عليه حيث وصف نفسه الشريفة بانزال
الكتاب على عبده الذى هو اجل النعم قوله والعوج فى المعانى لخ قال ابو زيد فى الفرق
وكل ما رايته بعينك فهو مفتوح وما لم تره فهو مكسور اه واعوج الشئ اعوجاجا
اذا انحنى من ذاته مص قوله بمضمر لانما نصب عوجا لانه نفى والمقصود اثبات
كونه قيما وفيه اوحال من الضمير فى له او من الكتاب على ان الواو فى ولم يجعل للحال
دون العطف والالكان المعطوف فاصلا بين ابعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه
تقديم وتاخير اه قوله بين ابعاض المعطوف عليه لان الحال جزء منها خفاجى اى من الجملة
قوله لانه لخ دليل على ان الدال على المقدر موجود قوله ويبشر حمزة وعلى بفتح الياء واسكان
الباء وضم الشين جعبرى قوله استغناء فهو من صنعة الاحتباك الذى هو باب من البديع
قوله تفيد اى الصفة استعظاما مفعول تفيد لاجترائهم اللام صلة استعظام قوله فكيف
بهذا المنكر لايكونون فهو اجتراء عظيم قوله حسرات مفعول له قوله مفعول له نصبه باخع
قوله ما يصلح لخ لاكل ما عليها فان الكفر والظلم شين لها سبب لتلفها قوله ثم زهد ماض
من التفعيل قوله من الايات حال ترتيب ومن للتبعيض قوله بالمصدر وهو عجب فهو مبالغة
اوبناء على حذف المضاف اى ذات عجب قوله من خزائن اى رحمة عظيمة لان ما كان من
خزائن رحمة تعالى يكون عظيما وهذا مفاد من التنكير للتعظيم او اشارة الى ان المراد بالرحمة
آثار الرحمة لا التى هى وصفه تعالى قوله اواجعل امرنا كله لخ قال فمن على هذا تجريدية واختلف
فيها هل هى بيانية او ابتدائية والتجريد ان ينتزع من امر ذى صفة آخر مثله مبالغة
لانه بلغ الى مرتبة من الكمال حتى يمكن ان يؤخذ منه آخر وهو مفصل فى علم البديع اه فقوله
فمن على هذا تجريدية لان قوله اجعل امرنا كله رشدا يدل على ان الامر هو الرشد بعينه
وكلمة من تدل على المغايرة فحملت كلمة من على التجريد لما فيه من الاتحاد ذاتا والمغايرة اعتبارا
كما فى رايت منك اسدا فالاسد كالمنتزع من المخاطب ثم الفرق بين الوجهين ان من بيانية
فى الاول وتجريدية فى الثانى قوله يعنى انها ثم استعارة ضرب الحجاب للانامة والجامع
منع وصول الاصوات فهم من الخفاجى قوله اى تعد عددا فهو نصب على المصدر

قوله فاما

قوله فاما دراهم معدودة دفع لما يرد على قول الزجاج ان العدد يستعمل عند الكثرة
بانه استعمل العد في القلة في آية دراهم معدودة وجه الدفع ان هذا من اختلاف
عادات اهل الاعصار قوله لانهم اى من كان فى زمن يعقوب عليه السلام وفى ض
ووصف السنين يحتمل التكثير والتقليل فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده تعالى او
فقوله فان مدة لبثهم بيان للقلة خفاجى قوله يزنون من الوزن قوله منهم سيذكر المص مقابله
قوله هم الذين علموا الخ كانه يعنى ان البقية ظنوا قصر مدة اللبث فتحقق الاختلاف
قوله فعل ماض لا افعل التفضيل كما سيصرح به المص ولما لبثوا حال من امدا ض قوله
او مفعول له اى لاحصى وليس المراد المفعول له الاصطلاحى بل المفعول به لكن ظرفيته
غير ظاهرة ولذلك وضع المص فيما بعد المفعولية لا الظرفية قوله من غير الثلاثى المجرد
الخ وانما لم يعتبره هنا مبنيا من الثلاثى المجرد لان القائل لهذا القول اعتبره من
الثلاثى المزيد حيث قال افعل من الاحصاء قوله لان المراد ما تعلق به العلم الخ المتبادر
من بيان ما بالظهور ان صلة المراد المحذوفة انما تقدر باحصائهم اى المراد باحصائهم
ظهور الامر ولا يخفى انه تعالى لم يزل عالما بظهوره كما انه تعالى لم يزل عالما باحصائهم
فالاعتراض باق على حاله فالاولى حذف كلمة ما مع بيانها وحذف الباء مع مجرورها
فالتقدير والمراد بعلمه تعالى تعلق علمه تعالى بالاحصاء ليظهر الامر فيزدادوا
الخ ولا يخفى ان تعلق علمه حادث فقولنا ليظهر غاية للتعلق قوله موجودا بالفعل
كما علمناه قبل وجوده انه سيوجد قوله وبذل الندى ندى نسخى وافضل كالندى
فهو ندى الكف والندى الثرى والشحم والمطر والبلل ق ولما التشبيه بالمطر نفعا قوله
دقيانوس بكسر الدال خفاجى ملك من الروم عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل
من خالفه خازن قوله قوينا شبه القلب المطمئن لامر بالحيوان المربوط فى المحل خفاجى فهو
استعارة مكنية والربط تخييلية قوله مفتخرين لان عظم الرب سبب افتخار المربوب
ورب السموات والارض عظيم بقى هل يجوز الافتخار والظاهر انه لا فالمراد بالافتخار
هنا طريق التحديث بالنعمة قوله ولئن سميناهم آلهة على ان الدعاء بمعنى التسمية وهو لمناسب
بقولهم لقد قلنا الخ لان التسمية قول الخ قوله قولا ذا شطط يعنى انه نعت للمصدر
المحذوف قوله يشط ويشط من باب ضرب وقتل مص قوله هلا يعنى ان لولا حرف
تحضيض لا ان لو للامتناع لعدم الجواب قوله متصل وفى الخازن انهم كانوا يعبدون
الله تعالى ويعبدون معه الاصنام اه قوله لانهم يقرون الخ الظاهر انه تعليل لكون الاستثناء
متصلا وكان وجه التعليل ان حق الخالق ان يعبدوه فتدخل فى وما يعبدون
قوله معترض بين اجزاء الشرطية وهى واذ اعتزلتموهم الخ وكلمة ما على هذا التاويل

نافية على ما فحض قوله صبروا صار الامر الى كذا رجع اليه مص ورجع رجعا ورجعى
انصرف فى والانصراف لا يقتضى سبق الوجود ثم رجع قوله مرفقا مدنى وشامى
بفتح الميم وكسر الفاء وهو مصدر جاء شاذا كالمرجع فان قياسه الفتح ض قوله
وهو اى المفتوح الميم والمكسور الفاء قوله وهو ما يرتفق به فهو اسم الآلة قوله نصوح
نصح نصوعا خلص فى قوله تزور كتحمر ض اعلم ان لفظ الشمس مشترك بين القرص
وضوئه اى شعاعه او مجاز متعارف فى الاخير واليمين والشمال اما للكهف بجعله
كالانسان المتوجه الى بنات النعش فيمينه شرقى وشماله غربى او لانسان متوجه
الى الكهف فتعاكس اليمين والشمال فان كان المراد بآيات الله فى ذلك من آيات الله
الآيات الخارقة فى شان الشمس كما اشار اليه المص بقوله مع انهم فى مكان منفتح الخ
فالظاهر ان ضمير تزاورهم وتقرضهم عائد على الشمس بمعنى القرص لان ازورارها فى السماء
لاجلهم ابلغ آية وكرامة والمراد باليمين والشمال ما للكهف وان كان المراد بها الخارقة
للعادة فى شان بقائهم احياء فى الغار مدة متمادية بدون تغيرهم بدنا وثيابا لا
الشمس فامر الشمس على العادة واليه اشار المص بقوله وقيل باب الكهف الخ فالظاهر
ان الضمير عائد عليها بمعنى الضوء وان اليمين والشمال ما لمن يستقبل الكهف لان ضوءها
عند الطلوع يقع جانب الغرب عكس الغروب ويدل على هذا قوله تعالى تقرضهم
اى يتقونه كانهم بين طرفى المقراض المتباعدين هكذا قوله وحقيقتها الخ اى حقيقة
ذات هنا وفحض وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين اه يعنى انه من اضافة المسمى الى الاسم
وليست ذات مقحمة اذ المعنى يمينا وشمالا خفاجى يعنى ان ذات هنا بمعنى الجهة فاضافتها
الى اليمين من اضافة المسمى الخ ع قوله وقيل منفسح الخ وهنا هو بعينه قوله الآتى وقيل
باب الكهف الخ كما ان قوله مع انهم فى مكان الخ بعينه قوله اى ما صنعه الله الخ الحاصل
ان الشمس فى حقهم اما خارقة للعادة كرامة لهم اليه اشار بقوله مع انهم الخ واى ما صنعه
الله الخ واما جارية على العادة واليه اشار بقيلين وفحض وهم فى فجوة منه اى متسع
من الكهف يعنى فى وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس
وذلك لان باب الكهف فى مقابلة بنات نعش واقرب المشارق والمغارب الى محاذاته
مشرق راس السرطان ومغربه والشمس اذا كان مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة
لجانبه الايمن وهو الذى يلى المغرب وتغرب محاذية لجانبه الايسر فيقع شعاعها على جانبيه
ويحلل عفونته ويعدل هواءه ولا يقع عليهم فيؤذى اجسادهم اه قال الخفاجى قوله فى
متسع الخ تفسير للفجوة لانها الساحة الواسعة وقوله كرب الغار هو ثقله وركود
هوائه لو كان فى جانب منه او فى آخره ولا حر الشمس لو كان قريبا من الباب اه قوله راس السرطان
وكذا

وكذا منتهى جوزى قال قوله مائلة عنه اى عن الكهف لمقابلته الجانب الايمن وسمى الذى يلى المغرب يمينا لانه عن اليمين المتوجه لبابه اه فقول المص وقيل منفسح الخ هو قول البيضاوى بعينه قوله اختصاصا تعليل لنفى الاضافة فنصبه على المفعول له قوله ومعنى ذلك اى معنى قوله تعالى ذلك من آيات الله الآية وهذه العناية على القبلين بانهم لاتمسهم الشمس قوله فى مقناة وهى المقماة ق والقماة المكان لايطلع عليه الشمس كالمقناة والمقموة ق قوله شانهم اى بقائهم احياء فى الغار مدة مديدة بدون تغير احوالهم بدنا وثيابا قوله فى سبحان كانه يعنى به سورة الاسراء قوله اى من اضله الخ اشارة الى اظهار العائد وان المرشد بمعنى الهادى قوله بفتح السين والباقون بالكسر جمهره قوله حكاية حال ماضية كان المعنى تنزيل تلك الحالة قائمة الآن او نقدير هذا التركيب ملفوظا فى تلك الحالة فحكى على كيفية التلفظ به اذ ذاك قوله لايعمل الخ وقد عمل هنا فى ذراعيه قوله بالفناء وهو ما حول الدار او بالعتبة وهى الخشبة التحتانية لطاق الدار يركب فيها الباب ق تعالى لوليت خطاب عام كما ذكره المص عند قوله تعالى وتحسبهم قوله بضم العين والبقية باسكانها جمهره قوله اى كم مدة لبثتم وقد يحذف مميز كم لقيام قرينة ملاحاتهم وهى هنا وقوع عليهم بنفس اللبث فالظاهر ان السؤال انما هو عن مقداره فهم منه قوله وهذا اى قائل قوله وهو جمع الخ كان الضمير عائد على الواو فى قالوا لا الى ضمير المتكلم مع الغير لانه ليس بنص فى جمع اقله ثلاثة قوله كانهم قالوا توجيه لايراد الفاء قوله على الاتفاقات اى على ما يتفق له احيانا من السعة فى الرزق حالة السفر قوله وعلى ما فى اوعية القوم فيتكفف عنهم افاد ان راى المتكل على هذين غير مشكور قوله ولايفعلن الخ والاقوم عارفون ان المبعوث قصده الاختفاء فلا يتعرض لاشعارهم فكيف ينهونه عنه قوله والعقود قوله ويختلفون حقيقة البعث وهذا دليل على ان ضمير امرهم لاهل الزمان قوله فناموا على صيغة الامر قوله وقبل ان يبعثهم الله منصوب بملك فعلا ماضيا قوله مسعا بالكسر البلاس ق قوله فالقى الله الى قوله لغنمه كانه اعتراض لدفع ما يتوهم انه كيف يخرج المبعوث بالورق من الغار وفمه مسدود قوله ولما دخل الخ مربوط بصنيع الملك قوله وبما ذكرنا الخ من توحد القائل وجمعيته واوى قالوا قالوا قوله بالخبر الخفى اى عليهم لاعلم لهم بكونهم قوله واتيانا به تفسير لرمى الخبر الخفى قوله او وضع عطف على رميا بالخبر الخ قوله ومعه رجل صفة لرجل لا حال عنه لانه نكرة والشرط كون ذى الحال معرفة قوله وفائدتها توكيد لصوق الصفة لان الصفة دائما يكون ملصقا بالموصوف والواو للعطف والعطف فيه الميل والميل يؤدى الى اللصوق فتم التاكيد قوله والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت لانه لايلتصق به الا اذا تحقق فى الخارج خفاجى قوله هى التى آذنت لدلالتها على الاستقرار ولثبات

ينبغي ان يلزم ما [illegible]
[illegible]

كما اثبته آنفا قوله فلا تجادل قال فسر المماراة بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب بان المحاجة
المجادلة مطلقا والمماراة المحاجة فيما فيه مرية اى تردد اه قوله من غير تجهيل لهم اى تصريح
بذلك وان كان فى فحص ما يخالفهم ذلك خفاجى قوله او بمشهد عطف على غير متعمق
قوله سوال متعنت لانه يخل بمكارم الاخلاق ض قوله لاجل شئ يعنى ان اللام لام الاجل
والتعليل لا لام التبليغ خفاجى لان لام التبليغ انما تدخل على العاقل قوله تعزم عليه قال
تخصيص للشئ بقرينة المقام اه قوله ان تقوله مفعول يشاء وعلى هذا الوجه فليس
المراد من ان يشاء الله الاستثناء بقوله ان شاء الله بخلافه فى الوجه الآتى قال فالاستثناء
من اعم الاوقات اى لا تفعل ذلك وقتا ما الا وقتا تذكر فيه مشيئة الله تعالى وفسر
المشيئة بالاذن لان وقت مشيئته تعالى لا يعلم الا باذنه واعلامه وحينئذ معنى
الآية كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ويكون مخصوصا بالنبى صلى
الله عليه وسلم وهو المناسب بقوله لهم وهذا نهى تاديب واما الوجه الآخر فتاديب
للامة اه فقوله تذكر فيه مشيئة الله تعالى اى تعلم فيه اذن الله تعالى قوله او ولا
تقولنه لخ قال اشار الى ان الاستثناء مفرغ من الاحوال والباء للملابسة مقدرة قبل ان
اى لا تقولن ذلك متلبسا بحال من الاحوال الا متلبسا بحال مشيئة الله تعالى بان
تذكرها فتقول انى فاعله ان شاء الله تعالى اه قوله قائلا لخ بيان لمعنى التلبس بالمشيئة
خفاجى فالفرق بين الوجهين ان الاول يختص به صلى الله عليه وسلم وتقدير وقت قبل
ان ويكون يشاء بمعنى باذنه والثانى لا يختص به صلى الله عليه وسلم وتقدير باء التلبس قبل
ان ويشاء بمعنى يقول ان شاء الله قوله وقال الزجاج كانه تاييد لكون المقدر قبل ان هو الباء
للتلبس قوله نهى تاديب اى المقصود منه تعليمهم ذلك خفاجى قوله يعنى اذا نسيت لخ
كانه يعنى ان جملة قل عسى بيان للذكر عند النسيان قوله ان تقول اى بان تقول او ان مفسرة
قوله عسى ربى ان يهدينى كانه اشار الى ان يهدينى ليس فاعل عسى لئلا يبقى بلا خبر بل
تنازع هو ويهدينى فى اسم ربى فاعتبر فاعلا لعسى واضمر ضميره فى يهدينى قوله اقرب
منه رشدا او اظهر دلالة على نبوتى من قصة اصحاب الكهف وقد هداه لاعظم
من ذلك كقصص الانبياء عليهم السلام المتباعدة عن ايامهم والاخبار عن الحوادث الآتية
الى قيام الساعة ض قوله ادنى اى من المنسى ض قوله اى يهدين لخ بحذف الياء بعد النون
فى الاربع قوله احياء والا فهم لابثون فيه الى اليوم قوله عطف بيان فائدته بالتنوين بخلافه
على قراءة حمزة وعلى فبحذفه قوله على وضع الجمع وان كان الاصل فى تمييز المائة ان يكون مفردا
مجرورا بالاضافة خفاجى وفيض وحسنه هنا ان علامة الجمع فيه جبر لما حذف من
الواحد اه قال انه ليست متمحضة للجمعية لان اصل هذا الجمع ان يكون للمذكر العاقل وهذا

ليس كذلك ولكنهم قد خالفوه فيما حذف منه حرف كسنين وثبين وعضين جبرا له
فلكونها كالعوض اجري مجرى ما لا علامة للجمع فيه واصل سنة سنهة او سنوة اهـ
قوله تنقضي كما في زدناهم هدى قوله اي هو اعلم الخ اشار الى ان اعلم اسم التفضيل والمفضل
عليه مقدر وان ما مصدرية حينية لا موصولة لما فيه من حذف العائد المجرور
قوله ما اخبرك به وهو قوله تعالى ولبثوا الآية استئناف اخبار منه تعالى بخبر عما هو
الحق في شأن مدة لبثهم او هو حكاية الخ قوله والجمهور الخ لما ذكر الوجهين اشار الى ان
الجمهور على الاول قوله ذكر الخ كانه اشار الى ان سوق هذه الجملة لبيان الاختصاص المفاد
من تقديم الجار والمجرور قوله والمعنى الخ كانه اشار الى ان مرجع الضمير المجرور يقدر عاما
مبالغة والى ان كلا من ابصر به وما ابصرهم فعل التعجب لكن الثاني اكثر دورانا على الالسن
فيفسر به الاول قوله كانوا يقولون له ائت الخ قد سبق بيان مقالتهم في اوائل سورة يونس
وفسر المفسرون ثمة الاتيان بقران غير هذا باخراج هذا القران بجميعه من البين رأسا
واتيان قران غيره بدله وفسروا التبديل بوضع آية رحمة من هذا القرآن مكان آية
عذاب منه واسقاط ذكر الآلهة قوله على تبديلها او تغييرها سمعت بيانها في الشق
السابقة لكن قد سبق في سورة يونس ان تبديلها مقدور البشر لا التغيير الا ان يقال
ان المراد هنا التبديل بالوحي وما سبق بدون الوحي والوحي اليه ليس مقدورا احد من
البشر والخلق قوله دائبين داب في عمله كمنع دابا وتحرك جد وتعب والداب ايضا
وتحرك الشأن والعادة ق واشار المص بهذا التفسير الى ان بالغداة حال من فاعل
يدعون قوله بالغدوة بضم الغين وسكون الدال وفتح الواو جعبري قوله رضا الله قال
قيل انه يريد ان الوجه بمعنى الذات والمضاف مقدر اقول الاحسن انه اراد ان الوجه اذا
اضيف الى الله تعالى يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضي عمن اطاعه
يقبل عليه ومن يغضب يعرض عنه اه والتسليم اسلم وارادة معنى المتشابه ممكن بان
يريد ما اراده الله تعالى به قوله نبا نبا الشيء بعد ونبا الطبع عن الشيء نفر ولم يقبله
مص قوله مجموع معنيين التجاوز والبعد قوله فذ الفذ الواحد جمعه فذوذ مص قوله
اوجاء الحق الخ وعبارة ض لا ابالي بايمان من آمن ولا كفر من كفر اه قال يعني انه الامر
والتخيير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء به والامر بالكفر غير مراد
فهو استعارة للخذلان والتخلية بتشبيه حال من هو كذلك بحال المامور بالمخالفة
والجامع عدم المبالاة اه قوله وجئ بلفظ الامر فليؤمن وليكفر قوله والتخيير اي لفظ التخيير
وهو بشاء قوله فكانه الخ اي تمكينهم وقدرتهم من فعليهما اراد كالتخيير لهم اما حقيقة
التخيير فتنتفي لقبح الكفر قوله فقيد اي الظالمين قوله حقيقة الامر اي بالكفر قوله النجد

النجد ما ارتفع من الارض مص فالايمان ارتفع فى شأن الحقيقة والحسن الى الغاية كالكفر
فى البطلان والقبح اليها قوله بالسباق وهو قوله تعالى فليكفر قوله الجرة هى المانع من الوصول
الى ظاهر الفسطاط قوله يطيف من الاطافة قوله من جواهر الارض كالنحاس والرصاص
قوله وفيه تهكم لان الغوث من ياتى بالخبر للملهوف فاطلق على ما ياتى لهم بالشر واى شى
قوله كلام مستانف اى اولئك كلام الخ قوله خبرين معا اى خبرا بعد خبر قوله والمراد من
احسن منهم الخ لان انا لا نضيع جملة وقعت خبرا لان فلا بد من العائد قوله منوله اى منه
قوله ينتظمها معنى واحد اى معناهما واحد لان من احسن عملا هو من عمل الصالحات
ضم قوله من للابتداء قال هذا هو الظاهر وقيل انها بيانية فالمفعول محذوف وقيل
تبعيضية وقيل زائدة فى المفعول اه قوله موزعة الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد
ى قوله جعلنا هما رضا الخ بيان لحاصل المعنى قوله وهو النهر الجارى لان فى الدوالى والسوانى
تعبا قوله الانيق انق الشى كفرح احبه وبه اعجب ى قوله اى كانت له الى الجنتين الخ الاموال
اسم كانت واحدى لجاريتين خبر والاخرى حال والى متعلق بمضمومة اى الاموال
مضمومة فى المملوكية له الى الجنتين قوله لانهم ينفرون اشار الى ان تقييد الاولاد بالذكور
مفاد من لفظة نفرا قوله استدراك لان الاخوة توهم الاتحاد فى الملة قال والهمزة فيه
للتقرير على سبيل الانكار فهو فى معنى انت كافر وهذه الجملة فى معنى انا مؤمن فهما
متغايران ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد الخ اه فافاد ان الايهام ليس بشرط
فلكن قوله بدليل عطف ولا اشرك الخ ولما ان وجه الدلالة ان عطف الفعلية على الفعلية
اولى منه على الاسمية وهى هو الله ربى قوله هلا يعنى ان لولا حرف التحضيض لا ان لو
للامتناع لعدم الجواب قوله منصوبة اى بشاء قوله والمعنى بيان لحاصل المعنى قوله قويت
على بناء المجهول الخاطب قوله من قرأ شرط يأتى جوابه قوله والمعنى اى حاصل معنى النظم الجليل
قوله لان النادم الخ اى التقليب لازم الندم قوله ولانه الخ اى ولكونه فى معنى الندم فهو تعليل
لقوله عدى لا للدعوى السابقة قوله تذكر على لفظ الماضى قوله فتمنى لو لم يكن مشركا الخ يعنى لم يكن
هذا القول منه على طريق التوبة والايمان بل على طريق التمنى قوله ويجوز الخ اى هذا القول
منه اما بمجرد تمن فلا ينفعه او احدث توبة وايمانا قوله اى هو وحده القادر على نصرته
الخ اشار الى ان قدرته تعالى على نصرته مفهوم من النظم بقرينة المقام والا فقوله من
دون الله فى معنى الاستثناء والاستثناء تكلم بالباقى بعد الثنيا قوله يكن اى فى ولم تكن
وهذا مبتدأ ومعطوف وقراءة حمزة خبره قوله فى ذلك المقام اى مقام اخذ الكافر فى دار
الدنيا بدليل قوله الآتى او هنالك اشارة الى الآخرة الخ قوله ويؤيده اى يؤيد وقوع نصرة
الله قول عبده فعسى ربى الخ وجه التأييد ان الخير قد ذكر فى قول المؤمن وكذا فى قوله

تعالى

تعالى هو خبر الآية قوله او هنالك اشارة الخ عطف على قوله والمعنى هنالك اى
فى ذلك المقام الخ فالمراد بالمقام ثمة مقام الاهلاك فى الدنيا قوله وفى الشواذ عقبى
الخ والفرق بينه وبين قراءة عاصم وحمزة يظهر فى الوصل فهما بالتنوين وفى الشاذة
بالالف لا فى الوقف قوله اى هو اشار الى انه كما ليس بنعت للحيوة الدنيا ليكون
احترازا عن الحياة التى لم تكن كماء ويكون الممثل به مقدرا بل هو خبر لمبتدأ محذوف فيكون
الحال العجيبة للحياة الدنيا ممثل والحالة العجيبة للماء ممثل به قوله اواثر فى النبات الخ
وعبارة ض او نجع فى النبات حتى روى وعلى هذا كان حقه فاختلط بنبات الارض
لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للمبالغة فى كثرته اه
قال قوله نجع اى دخل واذا دخل فيه فقد خالط اجزاءه حقيقة اه ثم قال لكن
فى عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب
ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار اليها بانها هى المبالغة فى كثرة الماء
وكانه الاصل الكثير والمراد بالعكس القلب اه قوله الواحدة هشيمة كانه جعله من
قبيل ما يفرق بين مفرده وجمعه بالتاء كتمر وتمرة وفى ض مهشوما مكسورا اه قال اى
هو فعيل بمعنى مفعول لا جمع هشيمة كما فى الكشاف اه لانه وعد اى ثواب الباقيات
موعود بوعد صادق فلا بد ان يكون امله خيرا فهو تعليل لخيريته املا قوله يعنى الخ كانه
يعنى ان اطلاق الامل على رجاء ثواب الباقيات صحيح قوله نسير الجبال مكى الخ اى بالتاء
وبناء المفعول ض من التفعيل ورفع الجبال جمعى قال تعالى وحشرناهم اى جمعناهم الى
الموقف قوله اى فلم نترك اى المفاعلة ليست على بابها قوله غادره استشهاد بكلام العرب
قوله الوفاء اى بالعهد قوله مصطفين يعنى ان صفا مصدر فى موقع الحال قوله ظاهر
كانه بيان للازم الاصطفاف قوله اى قلنا الخ قدر القول ليرتبط هذه الجملة بما قبلها قال
او بغير فعل كقلنا او نقول ولا محل له اه اى من الاعراب قوله اى لقد بعثناكم الخ اشار
الى ان المشبه فى الحقيقة انما هو البعث لانكارهم اصالة اياه فهو الاليق بالتبكيت به
ففى النظم الجليل مبالغة لان المجئ ملزوم البعث فهو اثبات الدعوى بالبرهان او هو
نفس المجئ عاريا فاقدا ما يدفع به الضرر عن نفسه لانه اوقع فى التبكيت به لان العرى
وفقد ما ذكر فى الحضور اوقع منها فى الغياب قوله كانه قيل وحشرناهم الخ قال الزمخشرى
واعترض باه فى بعض الآيات مع الاخبار ما يدل على ان التسيير والبروز عند النفخة
الاولى والحشر عند الثانية فلا ينبغى حمل الآية على معنى وحشرناهم قبل ذلك ثم الجملة على
هذا القول تحتمل العطف والحالية من فاعل نسير وقال ابو حيان الحالية اولى
لتحقق ماضويته بالنسبة الى التسيير والبروز لان المضى والاستقبال انما يعتبران

نظرا الى الحكم المقارن لا الى زمان التكلم الوسيم قال تعالى بل زعمتم الآية بل للخروج من
قصة الى اخرى ض قوله عتيدا العتيد الحاضر المهيأ ق فتفسير المص تفسير بالاخفى وفسر
ض الحاضر بالمكتوب فى الصحف قوله سجود تحية اى التسليم اى قائم مقام التسليم
قوله او سجود انقياد اى الاطاعة لا سجود العبادة فانه مختص به تعالى شانه قوله
خرج فسر به ليتفع عن صلة له وفسر الامر بالمامور به لان الخروج عن نفس الامر
لا يتاتى لكن ما فى النظم شائع فى العرف فلذا وقع فى النظم الجليل قوله اعقيب ما وجد
منه قال واورد ان اتخاذهم ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة ودفع
بان المراد اعقيب اعلامى بذلك النبا قوله وتستبدلونهم بى فان الاستبدال مفهوم من
قوله من دونى فان معناه المجاوزة وهى بالترك وبمجرد المجاوزة فحمله على الاول لانه
ابلغ فى الذم ولدلالة قوله تعالى بدلا اه قوله صاحب الزنا ينفخ فى احليل الرجل وعجيزة
المراة خازن قوله صاحب المصائب يريد خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب
خازن قوله صاحب الاراجيف اى الاخبار الكاذبة يلقيها فى افواه الناس لا يجدون
له اصلا خازن قوله فاطاعه اى لا الاستبدال الحى قوله اعداء فطابق بالمبتدا
جمعية قوله يعنى انكم الخ اشار الى ان سوق جملة ما اشهدتهم الخ لنفى التشريك قوله
فنفى مشاركتهم فى الالهية بقوله الخ وجه النفى ان صلاح الاعتضاد والمشاورة
للاله الحق لازم للالهية وبنفى اللازم ينتفى الملزوم قوله لاعتضد بهم الخ اعلم ان الاشهاد
منفى مطلقا سواء كان للاعتضاد او المشاورة اولا ولا فلعل التقييد به بيان لمنشا
شبهتهم ثم نفيه لا للاحتراز اى ليس ثمة شئ يصلح منشا لشبهتهم فى توحيد
العباد الا الاعتضاد او المشاورة الدال كل منها على نوع المساواة مع الخالق والحال
ان كلا منها منفى باطل فشبهتهم مضمحلة قوله اى لا اشهدت بعضهم الخ والافاشهد
شخص على خلق ذلك الشخص بعينه لا يتاتى قوله ذما لهم اظهار لنكتة الاظهار
مقام الاضمار ولم يتكلم بنكتة بما نكت به سائر مواضعه من ان مبدا الظاهر وهو مصدر
علة للحكم المذكور لعدم استقامته هنا لان الاتخاذ عضدا منفى مطلقا سواء
كان بالمضل او بغيرهم قوله بصوت عال اى صيحوا لا الدعاء بمعنى طلب قضاء
الحاجة بدليل قوله فلم يستجيبوا لان الاستجابة تكون بالقول نحو لبيك فالمراد بالدعاء
ايضا مجرد الصياح لهم قوله او مصدر عطف على مهلكا بالمعنى اى الموبق اما ظرف
مكان او مصدر قوله اى جعلنا الخ تفسير للموبق ظرفا والثانى يفهم منه ظاهرا
قوله او الملائكة عطف على الجن فى قوله واراد الجن اى اراد بالشركاء الجن او الملائكة
الخ قال تعالى ولقد صرفنا اى بينا قال تعالى من كل مثل ليتذكروا ويتعظوا خازن

قوله اكثر

قوله اكثر الاشياء فسر الشئ بالاشياء لان افعل التفضيل يدخل على المتعدد قوله
يتاتى منها الجدل اى يتصور قال لما كان ان الجدل انما يتصور من الانسان لامن ذى
العلم غيره كالجن والملك والتفضيل يقتضى الاشتراك فسر المجادل بمن يتصور منه ذلك
فكان افعل على ظاهره اه قوله انما يصح الخ اراد بالجدل المماراة بالباطل كما يصرح به
للم وهو لا يصدر من الملائكة وكذا من الجن ومجادلة ابليس نادر قوله على ظاهره لتصور
الجدل من الملائكة والجن وان لم يصدر منهما قوله ان فصلتها اى الاشياء بان اعتبرت
كل واحد منها ممتازا مع خصوصياته عن غيره قوله يعنى ان جدل الانسان الخ لان
افراد الانسان اكثر الاشياء وذلك ان جدلا تمييز محول عن فاعل فهو فى الواقع فاعل
للاكثر فاكثر وصف لمن للانسان قوله اى سببه وهو الكتاب والرسول قال او اطلق
عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولم يحمل الهدى على ظاهره لانه لو كان كذلك لكان انهم
آمنوا اه قوله نصب على انه مفعول ثان وفى المصباح منعته الامر ومن الامر
منعا اه قوله رفع على ان الاستثناء مفرغ فيعرب باعراب المستثنى منه اى مامنعهم شئ
قوله وقبلها مضاف الخ وهو نحو انتظار قال وقدر المضاف المذكور لان مانع الايمان
والاستغفار لو كان نفس الهلاك لكانوا معذورين ولان عذاب الآخرة منتظر قطعا
اه قوله قبلا كوفى اى بضم القاف والباء جمعى قوله جمع قبيل او هو لغة فى قبلا قوله
قبلا بكسر القاف وفتح الباء جمعى قوله لوقفه الخ لئلا يتوهم حالية ويجادل الذين الخ
لفاعل مبشرين ومنذرين فتفيد تقييد تبشيرهم وانذارهم بحالة جدالهم والحال
انها فى كل حال قوله موضع استهزاء قدر المضاف لان اتخاذ ذات القرآن استهزاء وهو
فعلهم غير متصور قوله والهزء عطف على السكون قوله ولذلك اى ولتاويل الآيات
بالقرآن قوله مذكرا اى مع ان الآيات مؤنث قوله اى عاقبة ما قدمت اما نفس تذكار
ما قدمت يداه بدون التامل فى عاقبته لا ينفعه بل ربما يجره الى مثله ان كان ما تقدم
معصية او يوقعه فى العجب ان كان قربة ولم يلاحظ قصوره فيه قوله اى ان
يفقهوه اى كراهة ان يفقهوه ض قوله وجمع اى الضمير فى قلوبهم وما بعده قوله بعد
الافراد فى ذكر وما بعده قوله فلا يكون الخ لانه قصد بهذه الزيادة دفع توهم تجوز
الاهتداء عن كالة لانها صريحة فى نفى وجوده قوله جزاء وجواب قال كونها جوابا لا ينفك
عنها بخلاف الجزائية فانها قد تنفك عنها ومعنى كونها جوابا انها لا تقع الا فى كلام
يجاب به كلام آخر اما محقق او مقدر ومعنى كونها جزاء انه يجازى بها امر وقع
وليس المراد بهما المعنى الاصطلاحى حتى يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده ابن هشام
فاذا قيل آتيك غدا فتقول اذن اظنك صادقا لا جزاء فيه بخلاف قولك اذن اكرمك اه

قوله يجازي الخ بان يكون من سببية الاحسان للاحسان او الاساءة للاساءة قوله المعنى
الاصطلاحي وهو وقوع الجملة في سياق اداة الشرط وفعله قوله فدل على انتفاء اهتدائهم
الخ كانه اشار الى معنى الجزائية بجعل عدم اهتدائهم جزاء لتعكيسهم في التسبب قوله
مدة التكليف اما بعدها فيهتدي لكنه لا ينفعه قال تعالى اذاً ابدا لا تحقيقا ولا
تقليدا لانهم يفقهون ولا يسمعون ض قوله والمعنى وتلك اصحاب القرى لا حقيقة القرى
وهي الابنية والدور قوله الاهلاك ووقته اي على قراءة السنة وهم غير عاصم فان
قراءتهم على ما في الجعبري بضم الميم وفتح اللام قوله اي لوقت هلاكهم الخ اي على قراءة
ابي بكر قوله والكلام عطف على الحال قوله حال سفر والسفر هو السير قوله قيل الخ
كانه يعني في تفسير حقب لا في مقدار مدة مسير موسى عليه السلام قوله الى علم اي
ضاما الى علمه قوله رشدا اي هلاكا قوله مسجي اي مغطى قوله انا على علم الخ وهو علم
اللدني قوله لا نعلمه كان المعنى نفي التبحر فيه والا فموسى عليه السلام كان له العلم اللدني قوله
وانت على علم الخ علم الشريعة قوله لا اعلمه انا هذا ايضا مثل ما قلنا قال تعالى في البحر
حال منه او من السبيل ويجوز تعلقه باتخذ ض قوله منه اي من الحوت قوله الى البحر
وكان الباعث على تأويل في بالى انه حمل سبيله على سبيله في البر من محل حياتها الى
البحر قوله بدل وتفسير له قوله اعلما ذا رشد الخ وكانه فسره به لان الرشد بمعنى
الاهتداء وهي لا تكفي فالاضافة في ذا رشد لادنى الملابسة لانه تعالى يهبه غالبا
عند العلم بالدلائل قوله رشدا بفتحتين ض قوله من الصابرين كانه قيده به مبالغة لان
صدور الفعل من شخص بين جماعة فاعلية ابلغ منه وحده قوله ولا محل له كيف
وللمعطوف عليه محل لانه مفعول قال قوله فمن شرط اتباعك الخ خبر مقدم على المبتدا
وهو ان لا تفاتحني الخ وكان المص حمل النهي عن السؤال على سؤال علم صحة المسؤول عنه لكن
خفي وجهه اما اذا علم عدم صحته فهو غير منهي عن سؤاله قوله ليغرق حمزة الخ اي بفتح
الياء التحتية والراء جعبري قوله ولم يغرا اي الخضر فانه اذا لم يغر مع صنعته هذه ولم
يدخل الماء السفينة تبين انه عمل هذا بالعلم اللدني قوله جعل جزاء والاصل في الجزاء ان
كان ماضيا عدم الفاء قوله وخولف بينهما حيث لم يعطف خرقها بالفاء على ركبا ليكون
قال جوابا للشرط بخلاف قصة الغلام قوله من الامر بكسر ميم الامر قوله اعذرت
الخ اعذر ابدى عذره واحدث وثبت له عذر ق قوله او الابلة وفتح ايلة بصرة او
قوله ابعيح الخ اي عمقا قوله تبخل بالقرى قرى قرى بالكسر والقصر والفتح والمد اضافه
قم قوله استعيرت الخ الاستعارة اما مجاز عن المجاز المرسل فالعلاقة تسبب الارادة
للقرب او معناها الاصطلاحي فشبه قرب السقوط بالارادة بجامع الميل قوله كانت

حال

الحال الخ كأنه اعتذار عن سؤالهما الطعام قوله وقد لزمها الخ لزمه لزما ولزاما نشب
والصقه كالزمه ق قوله بتخفيف التاء الخ لتخذت بصرى لتخذت مكى لتخذت حفص
لتخذت بقية فالخلاف فى تشديد التاء الاولى مذكور فى سورة الكهف من
الشاطبية وفى الثانية فى باب ادغام حروف قربت مخارجها من الجعبرى شرحها قوله والتاء
فى تخذ اصل تخذت الشئ تخذا من باب تعب وقد يسكن المصدر الكتبة مص قوله
سبب الفراق قدر المضاف لان الفراق لا يحمل على السؤال للمباينة قوله والاصل هنا
فراق بالتنوين قوله اى اجعلها ذات عيب كأنه يعنى ليس المراد بعيبها ذكر عيبها
باللسان ومنه ما فى القاموس رجل عيبة كهمزة وعياب كثير العيب للناس اه بل
المراد احداث عيب قائم بها قوله امامهم لان وراء من الاضداد خفاجى قوله صالحة
هذا القيد مفاد قوله اعيبها اذ لو كان الاخذ يقع على غير صالحة ايضا لما كان فى
تعييبها فائدة قوله بعيبها بدائه قال من الاعداء وداؤه مرضه اه قوله وان كان
الخ قال وعلى هذا فقوله يبدلها ربها التفات اه قوله فعنى فخشينا فعلمنا من اطلاق
المسبب على السبب قوله يبدلها ربهما مدنى الخ اى بالتشديد ض قوله رحما شاى اى بضم
الحاء جعبرى قوله حذف التاء قال تاء الاستفعال والاصل لم تستطع اه قوله فاردت
الخ بافراد الضمير المتكلم العائد على خضر قوله على جهة الامتحان اما لو كان على جهة
استعلام ما فى نفس الامر فلا بأس به قوله النور فاعل يهديه قوله ضرب كأنه على بناء
المفعول قوله اراد كان الضمير المرفوع عائد على على رضى الله تعالى عنه وهذا كأنه لان
الفتنة كالقتل وهم رضوان الله عليهم كانوا يفتنون فى طاعة الله تعالى قوله مكانة اى
مرتبة عالية لا المكان بمعنى القطعة من الارض قال تعالى وآتيناه من كل شئ سببا
قوله اراده الخ لا من كل شئ لعل كلمة من بمعنى لاجل اى لاجل كل شئ او للتبعيض والله اعلم قوله
كائن فى علم الله تعالى قوله فاراد الخ يعنى فى الكلام حذف دل عليه المذكور قوله ثم اتبع
اى بكلمتيه فهم من جعبرى اى بقطع الهمزة واسكان التاء جعبرى قوله اتبع الحق بفتح الهمزة
بدليل رسم علامة الهمزة فوق الالف فى نسخ الطبع قوله اى منتهى العمارة لا حقيقة المغرب
لعدم امكان الوصول اليه قوله بن امره مبتدا خبره انه الخ قوله ذات حماة قال الحماة الطين
اه فالاشتقاق منها انما يكون على سبيل النسبة كتامر ولابن لا على سبيل القيام لان الجوهر
لا يقوم بغيره وخص لعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن فى مطمح بصره
غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب اه قوله عراة من الثياب
اى من الثياب المعتادة فلا ينافيه قوله لباسهم جلد الصيد قوله يعنى اما من دعوته
الخ يعنى ان المراد بالظلم الشرك قوله الفعلة الحسنى يعنى ان تانيث الحسنى لتانيث موصوفها

المقدر قوله جزاء الحسنى كوفى بالنصب والتنوين جعبرى قوله جزاء نصب على المصدرية لفعل
محذوف قال تعالى من امرنا مما نامر به ض مفاده ان الامر بمعنى المأمور به وعلى هذا
فالقول بمعنى الامر قوله ذا يسرا اى شيئا ذا يسر قدر ذا لان اليسر وصف قائم بالمحل
والمتبادر من المقام ان ذا القرنين كان يامرهم بايجاد محل اليسر لا نفس اليسر قوله اى
لا نامره الخ اشار الى ان يسرا وصف للمأمور به لا لصيغة الامر قوله وبها اسراب قال
وهذا لا ينافى نفى الستر على العموم لان المراد الستر المتعارف بالبناء او ثيابا للباس اهـ قوله
اذا ارتفع النهار اى عنهم لا فى الخارج فاذا زالت الشمس عنهم خرجوا الخ اهـ قوله او الستر
عطف على ابنية قوله تعظيما اى ابهم الكلام فى شأنه تعظيما له قوله او بلغ الخ عطف على
قوله اى امر ذى القرنين كذلك قوله السدين وسدا الخ الظاهر من كلام الجعبرى ان الخلاف
فى اربع كلمات سدا كلمتان فى اول يس وواحدة هنا والسدين فحفص فتح سين الاربع
ووافقه المكى والبصرى فى سدا هنا والسدين وحمزة وعلى فى ثلاث كلمات سدا والبقية
بالضم فى الاربع وعلى هذا فمعنى قوله السدين وسدا حمزة وعلى انهما قرآه بضم السدين
وفتح سدا قوله مضموم اى بضم السين قوله تستعمل اسماء بوقوعها فاعلا ومفعولا
ومبتدأ وغيرها قوله وظروفا فيلاحظ انه وقع فيه الفعل ويكون منصوبا دائما
قوله يفقهون حمزة وعلى قال اى من الافعال قوله لا يفهمون من الافهام قوله الجيل
بالكسر الصنف من الناس وبلا لام قرية اسفل بغداد قوله والديلم هى جيل معروف
قوله بالادغام اى ادغام النون فى النون جعبرى قوله اى ما جعلنى الخ اشارة الى بيان ما ابهم
فى قوله ما مكنى والى ان خير افعل التفضيل حذف منه المفضل عليه قوله بفعلة جمع فاعل
وفى بقوة فعلة اهـ قوله جلد الجعفر الحجر المستدير ومنه زائدة مص قوله صلدا هو
الصلب الاملس ق قوله الصدفين مكى الخ اى بضمتين ض قوله الصدفين ابو بكر اى بضم
الصاد وسكون الدال ض قوله منصوب بافرغ اى لا بآتونى ع وبه تمسك البصريون على
ان اعمال الثانى من العاملين المتوجهين نحو معمول واحد اولى اذ لو كان قطرا مفعول
لآتونى لاضمر مفعول افرغ حذرا من الالباس ض قال قوله اولى لئلا يلزم ورود كلامه
تعالى على غير الافصح ام لحذف مفعول افرغ وقت الحاجة اليه للالباس لقربه والحذف
وقت الحاجة ليس بافصح بخلاف اعمال الثانى لان المفعول لكونه فضلة يجوز حذفه
من الاول ولا الباس لعدم القرب قوله اى جيئونى هذا على تقدير الوصل واما على
تقدير القطع فمعناه اعطونى وقد تقدم قوله لانها قريبة المخرج فكانه اجتمع
حرفان من جنس واحد وهو ثقيل قوله فاذا دنا الخ يعنى ان خراب انتظام وجه
الارض

الارض يكون قبل مجئ يوم القيمة لنصوص اخر وان كانت هذه الشرطية تدل على
تاخره قوله فقد اندك اى نقول العرب قد اندك فهو استشهاد على التفسير المذكور
قوله اخر قول ذى القرنين اى جملة وتركنا الخ استئناف من كلامه تعالى قوله وجعلنا
وفي القاموس والترك الجعل وكانه ضد اه كان وجه الضدية ان الجعل احداث والترك
يطلق على ابقاء ما كان قوله نغفا النغف محركة دود فى انوف الابل والغنم الواحدة
نغفة ق قوله واظهرنا تفسير من حيث اللغة ففى مص عرضت الشئ عرضا
اظهرته اه قوله عن اياتى الخ ولما كان الذكر مناسبا بالاذن لا بالعين قدر اياتى ليكون
النظر فيها الذى هو مناسب للعين حاملا على الذكر وعلى هذا فقوله فاذكر على
بناء المفعول فالمصدر مضاف الى المفعول وهو عطف على ينظر قوله افظن الكفار
توجيه لمفعولى حسب بانهما محذوفان وهو الوجه الثانى او احدهما وهو الوجه
الاول مع حذف الخبر للقرينة ض قال وجواز حذف احد المفعولين مذهب بعض
النحاة ومنعه آخرون اه قوله يئس ما ظنوا اشار الى ان الاستفهام للانكار قوله
وهذا اوجه وكانه لان حذف احد المفعولين خلاف الاصل قوله يعنى الخ كانه بيان
لحاصل المعنى وان الاستفهام لانكار الواقع قوله ونحوه اى نحو هذا الكلام قوله تعالى
فبشرهم فانها للتهكم بهم لان البشارة وكذا النزل انما يكون للاكرام قوله ضاع فسره به
لان الضلال وصف العاقل لكن فيه مبالغة حيث جعل السعى عاقلا طالبا لهم
لكنه ضل عنهم فهذا غاية في خسارتهم قوله ومقدارا ولا نضع لهم ميزانا يوزن
به اعمالهم لانحباطها ض عطف بيان الخ فذلك مبتدأ وجزاؤهم خبره وجهنم
عطف بيان ض قال فذلك اشارة الى جهنم الحاضرة فى الذهن والتذكير نظرا للجزاء
قوله بكفرهم اشار الى ان ما مصدرية لا موصولة لان حذف العائد المجرور تكلف
كامر قوله اى لا مزيد الخ كانه اشار الى تعليل قوله لا يبغون قوله عليها اى على جنات
الفردوس قوله اجمع اى من جنات الفردوس واللام فى لاغراضهم صلة اجمع
والمراد اى بقوله لا يبغون بعد قوله خالدين قوله ماء البحر اما البحر من حيث هو فلا
يتصور ان يكون مدادا قوله اى لو كتب بيان لحاصل المعنى قوله مثل المداد من حيث
المعنى قوله لنفد الخ افاد ان لو شرطية قوله ينفد بياء التذكير جمهور قوله حسن لقائه
قال فدر المضاف لانه هو المرجو واما اللقاء فمحقق ويجوز جعل اللقاء مرجوا
اى من رجا اللقاء يعمل صالحا فكيف من يحققه اه قوله او فمن كان يخاف الخ
قال على ان الرجاء من الاضداد كما ذكره اهل اللغة اه قوله يجرى على حقيقته اى بدون

تقدير المضاف قوله وهو اى العمل الصالح قوله منه اى من فعله قوله حشو ذلك
النور الخ قال اى هو مملوء بالملائكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له انتهى
سورة مريم عليها السلام مكية وهي ثمان او تسع وتسعون آية مدني وشامي
قوله مدنى وشامى اى هذا العد انما هو عد مصحف مدنى وشامى فهو مرتبط بالعد
المتصل بها وهو تسع وتسعون واما عد العراقى الشامل للكوفى والبصرى فعلى ما فى
لطائف الاشارات للقسطلانى فثمان وتسعون قوله بكسر الهاء والياء اى امالتها وكذا هى
معنى الكسر فى الآتيين على ما فى شروح الشاطبية قوله حمزة وعلى وحفص والبقية بالمحض
قوله اواخفاه الخ عطف على قوله وهو بعيد الخ قوله نداءى اى دعا هو بقية الاعضاء
لتهن قوله هو الدال الخ اى لا الجمع قال نقلا عن الكشاف ولو جمع لكان القصد الى معنى آخر
وهو انه لم يهن بعض عظامه ولكن كلها حتى كانه وقع من سامع شك فى الشمول
والاحاطة لان القيد فى الكلام ناظر الى نفى ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام اه قوله
حتى كانه الخ يعنى انما يقصد المتكلم المعنى الآخر لانه يفرض سامعا شاكا فى الاحاطة
فيقصد اداء المعنى الآخر دفعا لشكه وجه الدفع ان القيد وهو فيما نحن فيه الجمعية
ناظر الخ اى متوجه الى نفى ضد القيد وهو الفردية اى الوهن ثابت فى جميع الافراد
لا فى بعضها قوله وهذا غير مناسب الخ استثنى نقيض التالى فانتج نقيض المقدم
اى الجمع غير مناسب بالمقام وجه الاستثناء ان المقام مقام الانباء بوهن جميع اجزاء
البدن لا الانباء باستغراق الوهن جميع العظام والانباء الاول انما يتاتى بالواحد الدال
على الجنس الذى عليه مدار قوام البدن قوله والمراد ان جنس الخ وعبارة الكشاف ان
الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان الجنس الى آخر ما قاله المص فقوله
وقصده اما عطف على قوله معنى الجنسية والى صلته او مبتدا والى ان الخ خبره وهذان
الاحتمالان يجريان فى كلام المص ايضا لكن على الاول ان هذا الجنس بدل من المراد وبيان
له قوله فشا اى انتشر قوله شعلا الشعلة بالضم لهب النار قوله شواظ كغراب
وكتاب لهب لا دخان فيه ق قوله المتعرض لها على لفظ المفعول والجار والمجرور نائب والضمير
المجرور عائد على اللام الواقع على الضعف والشيب قوله الى الكناية حيث كنى بضعف
العظام عن ضعف البدن قوله واقوى منه انا وهنت عظام بدنى لتكرر الاسناد خ
قوله واقوى منه انى وهنت عظام بدنى لزيادة حرف التوكيد خ قوله ففيه سلوك
طريقى الاجمال والتفصيل فالاجمال بعدم اضافة العظام الى احد والتفصيل بقوله من
بدنى الخ قوله الى الافراد ضمن ترك معنى عدل فعداه بالى خ قوله لصحة حصول الخ قال
يعنى يصح اسناد الوهن الى صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن
لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك فى المفرد اه اى لا يصح اسناد الوهن
الى

الى المفرد عند حصول الوهن لبعض الافراد دون بعض فى المفرد الذى اريد به الجنس
ثم اعلم ان لكل من الزمخشرى والسكاكى فى ترجيح الواحد على الجمع فى هذا المقام مسلكا
فالمص اشار الى مسلك الزمخشرى فى اول البحث بقوله لان الواحد هو الدال الخ ونقلنا
كلام الزمخشرى ثمة مفرقا فى محلين واشار الى مسلك السكاكى هنا بقوله لشمول الوهن
الخ وعبارة السكاكى على مانقلها الخفاجى هكذا ترك جمع العظم الى الافراد لطلب شمول
الوهن العظام فردا فردا لاحصول وهن المجموع دون كل فرد يعنى يصح الخ اه توضيحها
ان مقتضى المقام ان مقصود الكلام شمول الوهن لكل فرد فرد من العظام وهذا المقصود
انما يتأتى بالواحد مرادا به الجنس لا بالجمع لصدق الجمع مع عدم وهن البعض ثم قال
نقلا عن السعد فى الفرق بين المسلكين ان كلام الزمخشرى صريح فى ان وهنت العظام
يفيد شمول الوهن لكل فرد وكلام المفتاح صريح فى ان وهنت العظام يصح عند وهن
البعض دون كل فرد اهم قوله ولهذا تركت الخ اى لقصد الكتاب الافصحية قوله شاب
راسى الشيب الشعر او بياضه كالمشيب فالمعنى صار الراس ذات شعر ابيض او ذات
بياض وعلى كل ففى الكلام مجاز فكأنما اطلق عليه الحقيقة لانه جعله اصلا للاستعارة
وهو كالحقيقة لها قوله وهى اى الابلغ والتانيث لتانيث الخبر قوله الاستعارة بادخال
الشيب فى جنس مايشتعل حقيقة وجعل له بالاشتعال قوله والفرق الخ اى بين
اشتعل النار فى بيتى وبين اشتعل بيتى نارا نثرا اى بين ما فى الثانى من المبالغة ماليس
فى الاول لانه يفيد قوة اشتعال النار حتى تجاوز الاشتعال منها الى محلها قوله كما عرف
فى طريق التمييز نحو طاب زيد ابا فطاب زيد يحتمل يحتمل طيب ابيه وابا مميزه قوله
لما مر اى فى قوله واقوى منه اى وهنت العظام من بدنى قوله ففيه الاكتفاء الخ مع القرينة
من وجوه البلاغة قوله اى خفت فعل الوالى تفسير لتعلقه بمحذوف كما صرح به الالوسى
قوله او خفت الذين يلون الخ تفسير لتعلقه بمعنى الولاية ففيه لف ونشر مرتب قوله
اختراعا منك والافهمة كل ولد من لدنه تعالى قوله وارثا منى العلم ومن آل الخ قيل ان
زكريا عليه السلام كان نبيا فكيف لم يسأل وراثة النبوة منه عليه السلام قلنا لعل
السؤال كان قبل ظهور نبوته قوله يعقوب بن اسحق وقيل يعقوب كان اخا زكريا عليه
السلام ض قوله بالتخفيف اى بفتح الياء واسكان الباء وضم الشين وتخفيفها جعبرى قوله
وقال اشار الى ان القول مراد ليرتبط بما قبله لكن لا بان مخاطبه سبحانه وتعالى بالذات
بل بواسطة الملك الوحى قوله بالاثرة بالضم المكرمة ق وكان المعنى ان الاسم النادر جدير بان
يختار للتسمية به قال لانه اقوى فى التعيين والشهرة لان صاحبه لايحتاج الى لقب
يميزه اه قوله وقيل مثلا وشبيها قال هو على الاول المشابه فى الاسم وعلى هذا المشابه

مطلقا اه قوله على الاول اى على القول الاول قوله وعلى هذا اى على القول بانه لم يجعل
له مثلا وشبيها مطلقا سواء كانت المماثلة فى الاسم او فى الوصف قوله فانه لم يعص
ولم يهم بمعصية قط وفيه ان هذا شان سائر الانبياء عليهم السلام ايضا قوله
وانه ولد بين شيخ وعجوز وفيه ان هذا بعينه شان اسحق عليه السلام قوله والجساوة
والجساءة بالضم يبس المعطف ق فى فصل الجيم من باب الهمزة قوله من اجل الكبر صلة اليبس
قوله فى السن العالية انث الصفة لان الموصوف مؤنث معنى كما فى المصباح قوله الا
فى بكيا استثناء من قراءة حفص فانه يضم باء بكيا قوله تصديق خبر لمبتدا محذوف اى
هو تصديق قوله وذلك اشارة الخ قال اى كذلك نصب بقال الثانى فى موقع نعت
مصدره اى قال لزكريا قال ربك هو على هين قولا مثل ذلك فلفظ ذلك حينئذ
مبهم يفسره ما بعده والقول الثانى مقول القول الاول والكاف فى مثله مقحمة للتاكيد
والحاصل ان الاشارة متعلقة بما بعدها كضمير الشان اه قوله ان تمنع الكلام على بناء الفعل
والبناء للمخاطب الخ قوله من موضع صلاته اشار الى انه ليس المراد بالمحراب المحراب المعروف
فانه لم يكن اذ ذاك فهم من الالوسى قوله وكانوا ينتظرونه اى ينتظرون ان يفتح لهم الباب
فيدخلوه ويصلوا فبيناهم كذلك اذ خرج ولم يقدر الخ الرحيم قوله اشار باصبعه لقوله
الا رمزا فسره به لان الايحاء ليس فى وسعه عليه السلام ولما فسره بالاشارة والاشارة
فى المتعارف انما تكون بالاصبع فلذلك قيدها بها قوله صلوا قال لان التسبيح يطلق على الصلاة
مجازا لاشتمالها عليه اه قوله صلاة الفجر والعصر كما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابى العالية آلوسى
قوله اى وهبنا له يحيى وقلنا له الخ اشار الى ان فى النظم اختصارا دل عليه المقام قوله واوان
الخطاب اى وقت قابليته للخطاب لا متصلا بالولادة قوله واستظهره قال استحفظه يقال
استظهر الكتاب اذا حفظه اه قوله وهو فهم التوراة الخ تعريف بحسب المقام والاولى على
ما فى الراغب معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام فهى اعم من ذلك الخ قوله شفقة
تفسير لحنانا مصدر قوله لابويه متعلق بحنانا قوله على الحكم لا على صبيا قوله فلم يعمد بذنب
لان القصد الى مدحه يتحقق بعدم العمد فيه لا باختصاصه به عليه السلام اذ وصف
عدم العمد وكذا باقى الاوصاف المادحة متحقق فى جميع الانبياء عليهم السلام قوله ولا
يعصيها ولا يغنى عنه قوله بارا لان البار صادق بفعل الزمرة بخلاف نفى العصيان فانه
لا يصدق الا بترك معصيتها ابدا قوله انها اوحش المواطن اى ان هذه الثلاثة وهى يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا قوله بدل الخ قال اذ لا يصح ان يكون ظرفا لاذكر اه قوله
قصة مريم قال اى فهو بتقدير مضاف اه اذ لا جدوى فى مجرد ذكرها فى القرآن قوله
وفيه ان المقصود الخ اى فى الابدال فائدة ان المقصود الخ اذ لا فائدة فى مجرد ذكرها فى هذا

صفة

صفة لو قدم قوله ظرفا وعبارة ض ومكانا ظرف او مفعول لان انتبذت متضمن
معنى اتت اه قوله اى ان كان الخ اشار الى ان جواب الشرط محذوف ثقة بدلالة
السياق الوسى ثم كانها ارادت ان تذكره تقواه منه تعالى ليصير الخوف منه
تعالى نصب عينيه فيؤثر فيه تعوذها به تعالى فلذلك قالت ان كان يرجى
الخ قوله ابن فسره به لان الغلام قد يطلق على العبد المملوك وهو ممكن لها قوله
بالنكاح اى ولا غيره بالسفاح دل عليه قول المص ولا يكون الولد عادة الا من هذين
فكان قصد المقابلة بين النكاح والسفاح فذكر النكاح والا فذكر الزوج مغن
عن ذكر النكاح ثم تقييد البشر بالزوج لعله للاحتراز عن امها او القابلة حالة
الولادة قوله فقلبت الواو ياء لاجتماعها واحدهما ساكنة قوله فعلنا ذلك قال
قدره مؤخرا لان ذكر التعليل دون ذكر المعلل يقتضي الاعتناء به فهو بالتقديم التقدير
البقاء قوله اى ولنجعله آية للناس الخ قال لما كان العطف هنا مخالفا للظاهر لان
العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في اماكن خرج على وجهين احدهما تقدير
معلل معطوف على ما قبله والآخر ان يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عائد
على الغلام اه قوله فلما اطمأنت الخ لان الصدق دائما مفيد الطمأنينة لا سيما المخبر
جبريل عليه السلام والسامع مريم رضي الله عنها قوله وهو في بطنها هذا تفسير لقوله
به قال يعني ان الباء للملابسة والمصاحبة لا للتعدية والجار والمجرور وقع حالا اى
مصاحبة وحاملة له اه قوله من جاء اى المتعدى الى مفعول واحد قوله تغير اى بالتعدي
الى مفعولين قوله الاتراك لا تقول صوابه الاتراك تقول كما هو في عبارة الخفاجي قوله
وكان الوقت شتاء قال يعني والنخل لا ثمرة فيه ولا تحمل ثمرتها برده فتترك عليه اه
قوله اى جذع هذه الشجرة كان هذا التفسير بناء على التأويل الاول قوله ليطعمها الخ
وليريها من اياته ما يسكن روعتها اه قوله خرسة النفساء بضم الخاء ق قوله بالضم اى ضم
ميم مت فهو من ض قوله مات يمات من باب علم كخاف يخاف قوله من تحتها مدلخ الخ
اى بالكسر والجرض قوله والها الخ اى على التأويل الاخير قوله وان بمعنى اى قال او مصدرية
مقدر قبلها حرف الجر اه اى بان لا تحزني قوله ان امرته اى ان امرت النهران الخ قوله هو
الجدول قال هو النهر الصغير اه قوله بادغام التاء الخ وهذه القراءة تحتاج الى همزة الوصل
قوله التاء للنخلة والياء الخ قال فيه تسمح اى النابت الذي دلت عليه التاء باعتبار النخلة
والتذكير باعتبار الجذع اه قوله فهذه تسع قراآت بل ثمان كما ترها الخ قوله على حسب القراءة
فالمفعولية على قراءة المفاعلة والانفعال والتمييز على غيرهما قوله من الجنى وجنى الجنتين
دان وفي ق جنى الثمرة اجتناها اه اى قطعها من شجرها قوله اى طيبي نفسا

بعيسى الخ فان الولد قرة العين قرة عين لى ولك قوله اى فان ترايت آدميا يسئلك
الخ قيل ما وجه تاويل المضارع بالماضى ومن اين استفيد قيد السؤال ولم لم يذكر نون
التوكيد فى التفسير ولك ان تقول ان دخول ان على الماضى اشيع منه على المضارع
وقوله فقولى تعليم للاعتذار والاعتذار لايقتضيه مجرد رؤية احد بل لابد من
السؤال ونون التاكيد انما يؤتى به عند زيادة ما ويؤدى معناه فيحذف عند حذفه
قوله صمتا وامساكا عن الكلام عطف تفسير قوله وكانوا يصومون عن الكلام قال وكان
قربة فى دينهم فيصح نذره وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ فى شرعنا
قوله كما يصومون الخ اى كل من الامساك عن الاكل والشرب ومن الامساك عن الكلام
كان صوما مستقلا لم يوجد كل منها بدون الآخر بخلافها على قول القيل فان مفاده
ان صومهم عن الاكل والشرب لايتاتى الا بالصوم عن الكلام قوله تدع بالبناء للمجهول اى
كف ف قوله بمثل الاعراض اى عند اى الصد عند مختار اى بشئ هو مثل الاعراض قوله
بمثل العراض اى المعارضة مصدر عارضه بمثل ما صنع اى اتى بمثل ما اتى مختار قوله
تبلى مضارع بلى الميت افنته الارض وبابه تعب مصباح قوله وقيل كان وجوب الخ
اى كان الصمت قبل حادثتها من فضائل صيامهم وبعدها صار من واجباته وارکانه
اوكان من واجباته قبلها لكن جوز لها النطق خاصة قوله آدميا كانه فسره به لانه
اشهر خ قوله حاملة لا انه ماش معها على رجليه وان كان يحتمله قوله فاتت به قوله بعد
ما طهرت من نفاسها لما فى الالوسى وكان المجئ على ما اخرج سعيد بن منصور وابن عساكر
عن ابن عباس بعد اربعين يوما حين طهرت من نفاسها اه قوله فلما راوه معها كان
المعية فهمت من المقام قوله بديعا اى مخترعا مختار قوله والفرى القطع قال اى اصل
حقيقة الفرى قطع الجلد على وجه الاصلاح او الافساد ثم استعير لفعل ما لم يسبق اليه
ولذا فسره المص بقوله بديعا اه قوله شبهوها بها الخ تهكما اولما راوا قبل من صلاحها الوى
قوله او شتموها به بناء على انه طالح قال تعالى فاشارت اليه قال اى اشارت اليه اشارة
يفهم منها انها قصدت ان يكون الكلام معه بدليل قوله قالوا كيف اه قوله اى يجيبهم
وفى كلوه ليجيبهم وهو الاظهر بدليل قوله تعالى قالوا كيف نكلم خ قوله وذلك الخ ولما كان
كلامه عليه السلام فى هذه الايام مستبعدا فى الغاية فكيف اشارت اليه ليجيبهم ازال
استبعاده بقوله وذلك الخ قوله حدث ووجد قال اشار الحلى كان تامة والداعى لذلك
انه لو ابقى النظم على ظاهره لم يبق خارقا للعادة ومحلا للتعجب والانكار فان كل من
يكلمه الناس كان فى المهد صبيا قبل زمان تكليمه اه والتامة وان كانت للماضى الا انه
يحكم ببقاء مدلولها الى الحال بحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب ذلك
سعدى قوله ووجد كانه بمعنى وجدناه فهو متعلق الجارة لا الحدث لان الحدوث
لا يكون

لا يكون فى المهد قوله المعهود يعنى ان اللام للعهد وان المهد معهود وهو حجر امه او
سريره الذى يستقر عليه كما فى الالوسى ولعله كان معهودا بينهم خ قوله وفيه رد لقول
النصارى الزاعمين لربوبيته ووجه الرد انه لو كان ربا لم يكن عبدا بل مالكا متصرفا
قوله الانجيل اشار الى ان الالف واللام فى الكتاب للعهد قوله معناه اى معنى جعلنى
نبيا قوله ان ذلك اى جعله اياى نبيا فلا يدل على نبوته الحالية عند هذا الكلام قوله
لا محالة حال من فاعل الاتى قوله نفاعا ومن نفعه ابراء الاكمه والابرص آلوسى قوله اومعلما
الخير آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر والاول اولى لعمومه آلوسى قوله اى بارا كانه فسره به
لان البر يطلق على ما يقابل البحر قوله منة اى خليقا وحقيقا لسان قوله لا كما قالت
النصارى انه الخ وهو تكذيب لهم على الوجه الابلغ والمنهاج البرهانى حيث جعل موصوفا
باضداد ما يصفونه كالعبودية لخالقه سبحانه المضادة لكونه عليه السلام الها
وابنا لله عز وجل فالحصر مستفاد من فحوى الكلام آلوسى الظاهر حصر عيسى عليه
السلام فى النعوت المذكورة فلا يتجاوزها الى النعوت التى ذكرها النصارى لا حصر
النعوت فيه عليه السلام لوجودها فى غيره من الانبياء عليهم السلام فهو من حصر الخبر
على المبتدا قوله من المراء قال وهو الجدال اه قوله بالنصب على الجواب ض قوله كما قال كن الخ
تمثيل للكلمة المذكورة بقوله اذا قضى امرا الخ قوله ومن كان متصفا بهذا اى بانه
اذا اراد شيئا اوجده بكن ض قوله ان يشبه الحيوان الوالد وفيه تبكيت لهم فان
من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد
باحبال الاناث اه قوله عطف على بالصلاة قال فهو من مقول عيسى عليه السلام
اه ولكن بتقدير المضاف اى اعتقاد ان الله ربى الخ والا فكونه تعالى ربه وربهم
ليس باختيار احد وشرط الامر كون المامور به باختيار المامور وقد فسر المصر
اوصانى بامرنى بما بعده وهو فاعبدوه قوله الذى ذكرت اى العبادة المروقة
بترك الاشراك بنصوص اخر قوله فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا لتكونوا على صراط
مستقيم قوله نسطورية بضم النون وتفتح ق قوله من بين اصحابه وهم النصارى قوله
او من بين قومه وهم اليهود والنصارى قوله او من بين الناس فيشمل جميع الكفار فهم من خفاجى
ولعله اختار الاول خ قوله وملكا قال الخفاجى ملكا بالمد علم غير عربى والنسبة اليه ملكانية
بهمزة بعد الالف الممدودة والجارية على الالسنة وفى نسخ القاضى ملكانية نسبة الى
ملكا على غير القياس كصنعانى نسبة الى صنعاء وكل هذا يحتاج الى تصحيح النقل
فيه اه قوله من الاحزاب كانه استفاد هذا القيد من قوله فاختلف الاحزاب قوله
اذ الواحد منهم على الحق وهو ملكاء الوسى كانه اشار بهذا التعليل الى نكتة الاظهار

فى موضع الاضمار حيث لم يقل فويل لهم قوله هو يوم القيمة الخ قال الحاصل ان فيه
ستة اوجه لانه اما مصدر او اسم زمان او مكان وعلى كل فهو اما من الشهود بمعنى
الحضور او من الشهادة واذا فسر بشهود يوم فالاضافة اما بمعنى فى او على الاتساع
وكذلك الشهادة اه قوله من الشهادة وهو الخبر القاطع مختار قوله اما بمعنى فى
اى شهودهم فى يوم القيمة قوله على الاتساع اى شهودهم يوم القيمة بناء على ان اليوم
منزل منزلة المفعول به وعلى هذا فقوله او من شهودهم هول الحساب الخ اشارة الى
ان الاضافة بمعنى فى او عطف على المقدر الذى هو وجه الاتساع اى شهودهم يوم
القيمة او شهودهم فيه هول الحساب قوله وان تشهد عليهم الخ عطف على شهادة
ذلك اليوم عطف تفسير لما فى الخفاجى وهو تفسير لقوله من شهادة الخ وفيه
اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية كنهاره صائم اه قوله والمراد الخ الواو
بمعنى او عطف على قوله وهو يوم القيمة لما فى ض وقيل هو ما شهدوا به فى عيسى
وامه اه قوله الجمهور على انه الخ وقيل انه امر حقيقة للرسول صلى الله عليه وسلم بان
يسمعهم ويبصرهم مواعيد ذلك اليوم وما يحيق بهم فيه والجار والمجرور على هذا
القول فى محل نصب لانه اسمع امر حقيقى وفاعله مستتر وهو نا الوسى قوله ان اسماعهم
الخ اى يوم القيمة قوله اقيم الظاهر مقام الضمير للايذان بانهم فى ذلك ظالمون لانفسهم
الوسى وان الظلم علة للحكم فى هذه الجملة قوله يجدى عليهم اى يكفيهم مصباح قوله اشعارا
تعليل لقوله اقيم الظاهر مقام الضمير قوله خوفهم اى خوف الظالمين على ما هو الظاهر
وقيل الضمير لجميع الناس الوسى وقيل لكفار مكة على ما فى الخازن قوله لا ينتفع فيه الندم
اى من الناس فالمسيئ على اساءته والمحسن على قلة احسانه ض وهو علة لتسمية يوم
القيمة به خ قوله اشعارا بانه لا اظلم الخ حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يجديهم
ويسعدهم خفاجى قوله وفى الحديث اذا رأوا الخ اى ان يوم الحسرة حين يرى الكفار
منازلهم الخ الوسى قوله ان لو آمنوا اى بان لو آمنوا اى منازلهم فى الجنة بسبب انهم لو آمنوا
قوله وهو مصدر اى والمصدر يعمل بالمفعول الصريح ولو كان معرفا على قول فكيف
بالظرف الوسى قوله وتصادر الفريقان اى صدر كل من موقف الحساب الى مقره اى
رجع قوله هنا اى فى الدنيا جلالين قوله عن الاهتمام بيان لمحل الغفلة خ قوله غافلين غير
مؤمنين بيان لقوله على هذه الحال خ قوله قصته الخ اذ مجرد ذكر اسمه الشريف لا يجديهم
فى الانذار قوله فرط صدقه اى فى اقواله وافعاله واحواله قوله وكثرة عطف على فرط
قوله ما صدق به ماض معلوم من التفعيل والمستكن فيه عائد على ابراهيم عليه السلام
والمجرور على ما قوله بدل منه اى بدل اشتمال الوسى قوله او بصديقا نبيا قال ظاهره
انه معمول لهما معا وتوارد عاملين على معمول واحد غير جائز عند النحاة وقوله فى الكشاف

اى كان

اى كان حامعا الخ كانه لجعلها بنا و يل اسم واحد كتأويل حلو حامض بمز ليشمل ما
ذكر او ليكون العامل معناهما ولا يخلو من الكيد اه قوله ان يتلو خبر قوله والمراد خ قوله
المفعول فيهما منسى غير منوى اذ القصد الى نفى نفس السمع والبصر عنهم لا نفى تعلقهما
بشئ خ قوله من قولك اغنى الخ لم ار فى كتب اللغة من صرح بهذا خ قوله لا تطعه فيما
سول الخ اشار الى انه لم يكن يعبد الشيطان لكن لما كانت عبادته للصنم بتسويل
الشيطان اشبه عبادته اليه خ قال تعالى ان الشيطان كان للرحمن عصيا تعليل
لموجب النهى وتاكيد له ببيان انه مستعص على من شملتك رحمته وعمتك نعمته
ولا ريب فى ان المطيع للعاصى عاص وكل من هو عاص حقيق بان تسترد منه النعم
وينتقم منه وللاشارة الى هذا المعنى جئ بالرحمن الوسى قوله قيل اعلم وقيل هو على
ظاهره لانه يمكن ان يؤمن فيكون من اهل الجنة او يصر على الكفر فيكون من اهل النار
فحمل الخوف على ظاهره اولى خازن قوله راعى المجاملة اى المعاملة الجميلة قوله فطلب منه
العلة فى خطئه مع حسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب منه العلة الداعية
الى عبادة الاصنام ض قوله فلم يسم اباه من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصفه خ قوله
بان الشيطان كان اباه تصويريته خ قوله الذى جميع النعم منه صفة للرحمن خ قوله نفيان
وفى ق والريح التراب نفيا ونفيانا اطارته اه فكان المعنى ان عذاب الرحمن يطرك
من مكانه ن النجاة ثم قال والنفة ما تنفيه الريح فى اصول الشجر من التراب كالنفيان
اه وعلى هذا فالمعنى غبار من عذاب الرحمن اى الشئ اليسير منه كالغبار قوله اكبر
من العذاب وكان وجه الجعل انه جعل العذاب سببا للولاية والمسببات هى الغرض
من وضع الاسباب فكانت اعلى درجة من الاسباب قال الخفاجى وبهذا تعلم ان المراد
بموالاته ودخوله فى اوليائه كونه مغضوبا عليه غير مرضى فلزم على طريق التعكيس
كونه بسخط الله اكبر من العذاب لانه منشا عذابه كما ان الرضوان الخ اه قوله فثم اى
هنالك خ قوله توبيخا فقابل الاستعطاف واللطف بالفظاظة والغلظة الوسى
وفيه اشارة الى ان الاستفهام للانكار خ قوله وقدم الخبر على المبتدا اختاره هنا تبعا
للزمخشرى خلافا لمن جعل انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام لان فيه
زيادة الانكار المستفاد من تقديم الخبر فكانه قيل ارغب انت عنها لا طالب لها منبها
له على الخطأ فى ذلك ولو قيل اترغب لم يكن من هذا الباب فحينئذ الوسى قوله لان
فيه زيادة الانكار الخ الظاهر انه تعليل لقوله اختاره الخ قوله اه اى بالانكار قوله بالرجام
الرجام جمع رجمة كبرام جمع برمة وهى حجارة مجموعة مص قوله او لاشتمنك يعنى بالرجم
الشتم على طريق الاستعارة قوله عطف على محذوف الخ لعل الداعى لذلك وعدم اعتبار
العطف على المذكور انه لا يصح او لا يحسن التخالف بين المتعاطفين انشائية واخبارية

وجواب القسم غير الاستعطافى لايكون انشاء الوسى قوله من الملاوة قال بتثليث الميم
وهو الدهر فهو منصوب على الظرفية اه قوله سلام توديع ومتاركة او تقريب الخ
وجه الترديد انهما معنيان متغايران كما لا يخفى و اللفظ محتمل لكل منهما قوله ولنا وعده
الخ اشار بكلمة هنا الى التقريب والملاطفة وهما يناسبان بالاستغفار فلذا جعلها
علة له قوله سأسأل الله الخ اشار بكلمة هنا الى ان الاستغفار بمعنى طلب الهداية
للاسلام و الاستغفار بهذا المعنى للكافر قبل تبين انه يموت على الكفر جائز الوسى قوله
بمعنى طلب الهداية لا بمعنى سؤال المغفرة مع البقاء على الكفر خ قوله المهاجرة الخ لا الاعتزال
عنهم مع كونه عليه السلام فى بلدهم قوله فلما اعتزلهم الكفار لانه اعتزل عن جميع الناس
لانه عليه السلام لم يعتزل عن لوط عليه السلام ولا عن سارة قوله ولدا حال اى
لا مملوكا قوله نافلة النافلة ولد الولد ق وهو ولد لاسحق ولعل تخصيصهما بالذكر
لانهما شجرتا الانبياء او لانه اراد ان يذكر اسمعيل بفضله على الانفراد ض قوله
وتخصيصهما اى مع ان اسمعيل عليه السلام ولده الصلبى كاسحق عليه السلام قوله
شجرتا الانبياء قال الشجر بمعنى الاصل هنا اه قوله ليستأنس بهما مفاده ان
يعقوب عليه السلام ادرك زمن ابرهيم عليه السلام قوله كل واحد منهما اى من اسحق
ويعقوب او منهما ومن ابرهيم عليه السلام الوسى قوله وعبر باللسان اى عما يوجد به
من الكلمات والحروف فهو مجاز بعلاقة السببية كما عبر باليد الخ الوسى قوله عما يطلق
اى يسمح به باليد ففى القاموس طلق اليدين بالفتح وبضمتين سمحهما اه قوله فهو مخلص
بماله الظاهر انه بفتح اللام كما ان الظاهر ان قوله مخلص فيها بكسر اللام خ قوله من الانبياء
حال من الذى لا انه صفة للكتاب خ قوله ودعوناه اى لا النداء بنحو قولك يا موسى
فانه ليس بملاحظ فى هذا المقام قوله من اليمين الخ كأنه حاصل المعنى اى ناديناه من
ناحية يمينه قوله لان الجبل لا يمين له وعلى هذا فالايمن نعت للطور لا للجانب
قوله يريد مصر فهو متوجه الى جانب الغرب قوله تقريب منزلة ومكانة مثل
حاله عليه الصلاة والسلام بحال من قربه الملك لمناجاته واصطفاه لمصاحبته
ورفع الوسائط بينه وبينه الوسى قوله اى مناجيا قال اشارة الى ان فعيلا بمعنى
مفاعل والمناجاة المسارة بالكلام اه قوله حال لان وهب لا يتعدى الى مفعولين قوله
نبوة اخيه اى لا اخوته بان يكون هرون عليه السلام متاخرا ولادة من اخيه موسى
عليه السلام لان هرون الخ قوله وناهيك اى ما نعك من دليل اخر على صدق وعده
عليه السلام قوله وعد اى اباه خفاجى فالمفعول الاول محذوف للعلم به قوله من نفسه
اى من قبل نفسه ولم يحمله ابوه على الوعد فهو ابلغ خ قوله اما العبادات اما

تنزيه

تثنية ام قوله هو اخنوخ قال بضم الهمزة وفتحها اه قوله وخاط اللباس وكانوا قبل
يلبسون الجلود الوبر قوله حبب على بناء المفعول قوله والى الملائكة متعلق به قوله بهن
جزم على الجواب وفى ق هان هونا بالضم ذل وهونا سهل فهو هين وهين واهون
اه ويقتضى المقام المعنى الثانى وكان وجه السهولة ان الذوق يفيد نوعا من
التعود به قوله وكان ادريس الخ وكان ذكر هذه المقدمة لدفع وهم ان ادريس
من ذرية نوح او ابراهيم ولذا عللها بقوله لقربه منه قال تعالى ومن حملنا اى ومن
ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم من ذرية الخ ض قوله
وهم من عدا ادريس لانه سبط شيث كما مر خفاجى قوله فان ابراهيم الخ تعليل
على ان من عدا ادريس من ذرية نوح قوله ابراهيم من ذرية من الخ كلام مستانف
لبيان ان ابراهيم كان من ذرية نوح وان لم يكن ادريس من ذرية نوح قوله
وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذرية ض قوله يحتمل العطف على من
الاولى الخ الظاهر انه عنى بمن الاولى من فى قوله تعالى من النبين وبمن الثانية من
فى قوله تعالى من ذرية آدم وهى على الاول للبيان وعلى الثانى للتبعيض اى ومن
جملة من هديناهم الى الحق واخترناهم للنبوة والكرامة الرحيم قوله من الانام او لشرح
الخ اى من بين الانام وكلمة او مانعة الخلو لا الجمع اى فانت مخير فتجعل صلة واجتبنا
قولك من بين الانام او قولك لشرح الشريعة او كلاهما قوله اى اذا يتلى الخ قدمنا
توجيه تاويل المضارع بالماضى بان الماضى اشيع استعمالا فى مقام الشرط قوله لوجود
الفاصل وهو لفظ عليهم قوله رغبة لعله اخذه من المقام خ وهو مقام مقابلة سجدا
بكيا لانه يدل على رهبة فيقتضى وجود رغبة لان الرهبة العارية عن الرغبة
تؤدى الى اليأس قوله المفضلين اى بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم الآية اى
فضلهم على سائر الخلائق قوله من بنى الشديد وركب الخ قال الشديد المحكم والمنظور
هو المركوب الحسن من فرس او بغل لم يعد للجهاد بل للتكبر لانه لحسنه ينظر الناس اليه
والمشهور من الثياب الفاخر الزاهى لونه اه قوله فى هذه الجنة قال وقال على رضى الله
عنه هى فى الكفار يدل عليه قوله تعالى الا من تاب وآمن الآية لان من آمن لا يقال الا
لمن كان كافرا الا بحسب التغليظ كما فى لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن واستشكل
وجه الدلالة لجواز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة مع الايمان فلو قال يؤيده لكان
اولى والامر سهل لانه لم يرد الدلالة القطعية بل بحسب الظاهر اه قوله جزاء نفى قدر
المضاف لانه بعد لقاء الغى بالمعنى المصدرى لا يضرهم قوله رجع عن كفره اشار الى
ان الآية فى الكفرة وذلك لان من آمن لا يقال الا لمن كان كافرا قدمنا بيانه آنفا
قوله بشرطه بان كان عاقلا او مخلصا قوله اى لا ينقصون شيئا من الخ فنصبه

على المفعولية قوله بل يضاعف اى لهم كما هو مستفاد من نصوص اخر خ قوله
اولا يظلمون شيئا من الظلم فالنصب على المصدرية قوله بدل من الجنة اى
بدل بعض لان الجنة تشتمل الخ ض قوله تشتمل على جنات عدن قال اى اشتمال الكل
الجزء فليس فى عبارته ايهام انه بدل اشتمال اه قوله علم لمعنى العدن قال يعنى ان المجرد
من اللام علم للمعرف بها كسحر علم للسحر وامس للامس اه قوله وهو الاقامة قال
يعنى انه علم جنس للمعانى مفرد فتغاير المتضايفان فتصح الاضافة على هذا
الوجه ولو اريد بالجنات الامكنة بخلافها فى الوجه الثانى لانه لو اريد بها
الامكنة تكون الاضافة من قبيل انسان زيد فلابد ان تحمل الجنات على الاشجار
والبساتين اه قوله او علم لارض الجنة قال فهو علم للذات اه قوله كما سبق ذكرهم
فى قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا قوله ولانه الخ عطف على كما سبق ذكرهم
لانه فى مقام التعليل كانه قال وانما فسرنا عباده بالتائبين الخ لسبق ذكرهم
قوله اى وعدها وهى غائبة الخ قال يشير الى ان عائد الموصول محذوف وان
الباء للملابسة والجار والمجرور اما حال من العائد بمعنى غائبة او من عباده بمعنى
غائبين اه قوله غير حاضرة الخ اشارة الى ان الغيبوبة نسبة بين المتغائبين
قائمة بكل منهما لكن هنا قامت باحدهما بمعنى عدم الحضور وبالاخر بمعنى عدم
الادراك والمشاهدة قوله اى هم يأتونها لانها اوتى بها اليهم كعرش بلقيس اوتى
به لسليمان عليه السلام قوله وهو المطروح منه اى من الكلام قوله وجوب
تجنب اللغو اى اشد الوجوب حيث منعه فى محل رفع التكليف قوله لكن يسمعون
قال اشار الى ان الاستثناء منقطع لان السلام ليس من جنس اللغو اه قوله يسلمون
فيه من العيب قال فالسلام بمعنى السلامة وعلى الاول بمعناه المعروف اه قوله
كان ظاهره من باب اللغو وعلى هذا فالاستثناء متصل قوله والرزق بالبكرة
والعشى افضل العيش عند العرب اخرج ابن المنذر عن يحيى بن كثير قال كانت
العرب فى زمانها انما لها اكلة واحدة فمن اصاب اكلتين سمى فلان الناعم فانزل
الله تعالى هذا يرغب عباده فيما عنده الوسى قوله يعنى نورثها ونعاقبها اشار الى ان
الايراث ليس على حقيقته فهو استعارة لمعنى الجعل فهم من الالوسى خ وآثره على سائر
ما يدل على ذلك كالبيع والهبة لانه اتم انواع التمليك من حيث انه لا يعقب
بفسخ ولا استرجاع ولا ابطال الوسى قوله على مهل قال بفتح الهاء وتسكن اى وقتا
بعد وقت اه قوله والنبى هنا وكانه لان واقعة الحال ان نزوله عليه السلام على النبى
صلى الله عليه وسلم كان متعددا فى ازمنة متعاقبة لانه كان دفعة واحدة
فى عمره حتى يقول جبريل عليه السلام ان الدفعة الواحدة قد تحققت فهى كافية فى مصداق
تنزل

نتنزل قوله يعنى الخ بيان لقوله على مهل قال تعالى رب السموات والارض الخ قال بما
لامتناع النسيان عليه لان رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لامرها والممسك
لها فى كل حال لا يمكن ان يجرى عليه الغفلة والنسيان اه قوله لما عرفت انه متصف
الخ قال اشار الى وجه الترتب المأخوذ من الفاء اه قوله فاثبت على عبادته لانه امره
باحداث العبادة الآن لانه صلى الله عليه وسلم ناشئ على العبادة من الاصل خ قوله على
مكافاة اى على دعواه الكفاءة لك حيث قالوا ما انت الا بشر مثلنا فالمصدر مضاف
الى المفعول قوله اى لتتمكن الخ كانه يعنى ان تحمل المشاق انما هو لاجل التمكن منها فاذا تمكنت
منها فلا تحملها لانها عانفة عنها قوله اوهل يسمى احد باسم الله غيره فان المشركين وان
سموا الصنم الها لم يسموه الله قط وذلك لظهور احديته الذاتية المقتضية للتفرد
باسمائه العلية ض قوله اى اذا صح الخ اشار الى ان جملة هل تعلم له سميا تعليل للاصطبار
قوله فت ابى بن خلف قال فى القاموس الفت الدق والكسر بالاصابع اه قوله ابعث بعد
ما الخ النبى فى ض ويقول يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت قوله حرف الاستقبال وهى
سوف خلصت اى اللام وكانه لم يبطل معنى سوف وهو الاستقبال لانه ليس له
معنى غيره فلو ابطل لم ينجبر بشئ بخلاف اللام لانه اذا بطل الحالية انجبرت بمعناها
الثانى وهو التاكيد قوله على وجه الانكار والاستبعاد لا على وجه الاستفسار فيؤمن به
اذا فسر حق التفسير قوله وتقديم الظرف وايلاؤه الخ قال يعنى ان تقديم الظرف لان
الاخراج الى الحياة ليس بمنكر اصلا مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت فقدم الظرف
لانه محل الانكار والاصل فى المنكر ان يلى الهمزة اه قوله بمنكر لاستمرار وقوعه فى الله
الدنيا قوله من قبل اى من اجل ان ما الخ فما موصولة اسم ان قوله وهو وقت كون الحياة
خبرها اى وقت وجودها والجملة مؤولة بالمصدر بدليل ان المفتوحة فهو مبتدا
خبره منكرة بتاويل القضية اوكينونة ما بعد الموت وقت وجود الحياة والجملة مجرورة
باضافة قبل اليها اى تقديم الظرف الخ لاجل كون ما بعد الموت وقت وجود الحياة
والجملة مجرورة تكون الحياة منكر قوله من الذكر اى الذى يراد به التفكر الوه قوله ووسطت
همزة الانكار الخ لم يصرح المص بتوجيه التوسيط وانما صرح به البيضاوى بقوله انما
وسطت همزة الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان تتقدمها للدلالة على
ان المنكر بالذات هو المعطوف وان المعطوف عليه انما نشأ منه تعالى فانه لو تذكر وتامل
انا خلقناه. ولكن عدما صرفا لم يقل ذلك فان تلك ادل على قدرته الخ اه قوله يعنى
الخ بيان لاصل الكلام بدون توسيط الهمزة قوله حتى لا ينكر تفريع على النفى فى قوله
ولا يتذكر الانسان قوله حالة بقائه اى الآن قوله على ما بينا من اخراج الجواهر والاعراض

من العدم الى الوجود قوله لان اصله جثوو بواوين فاستثقلت اجتماعهما بعد ضمتين
فكسرت التاء للتخفيف فانقلبت الواو الاولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فاجتمعت
واو وياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء فادغمت الياء في الياء وكسرت
الجيم اتباعا لما بعدها الوسى قوله عتلا عتل الى الشر كفرح فهو عتل اسرع ق قوله اعتاهم
فاعتاهم اى اعصاهم فاعصاهم الوسى فقوله اعتاهم افعل التفضيل استفيد من لفظ
اشد قوله مبنى على الضم قال ومنصوب محلا بننزعن فهى موصولة والجملة بعدها
المحذوف فتدا المبتدا لامحل لها اه لانها صلة قوله وقيل ايهم هو اشد كانه عطف على
جئ والجواب اعتراض بين المتعاطفين قوله هي معربة النظر في ثمرة الخلاف اذ لا تفلو
في لفظيهما قوله مبتدأ قال فهى استفهامية لا موصولة على قول الخليل اه فلا يحتاج الى
الصلة بخلافها على قول سيبويه قوله وهو اى جملة ايهم اشد بدليل قول ض والجملة
محكية اه والتذكير لتاويلها بالكلام او لرعاية الخبر قوله رفع لانها نابت مناب فاعل
بقال المقدرة قوله على الحكاية لترتبط بما قبلها بخلاف قول سيبويه لان ارتباطها
فيه بما قبلها على سبيل المفعولية لننزعن كما تقدم قال اى محكية بالقول الذى هو صلة
الموصول المحذوف الذى هو مفعول لننزعن اه اى لننزعن الذين الخ قوله فقيل ايهم
الخ قال فاى موصولة قوله ويجوز ان يكون النزع الخ قال ويكون الجملة مستانفة ومن
مفعولا لتاويلها باسم وهو بعض اه قوله يتعلق بافعل قال لا بعتيا مصدرا لان
معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه اى التقدم مطلقا او في الجار والمجرور للتوسع
فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال ونصبها على الحالية
اه قوله اى عتوهم اشد فيه اشارة الى ان عتيا تمييز محول عن المبتدا وكان الحامل
على هذا التفسير تعيين كون عتيا للمصدرية قوله بالصد اى بالرجوع عنها قوله
التثاقل اى عن العبادة قوله واجبا قال اى كالواجب في تحتم وقوعه والمقصود المبالغة
اذ لا يجب على الله شئ عند اهل السنة اه قوله الموجب اى انه من قبيل تسمية
المفعول بالمصدر الخ قوله ضرب الامير اى مضروبه الخ قوله دخول الكل وان الورود بمعنى
الدخول لا الحضور اما الاول فللخطاب العام للناس كلهم في قوله تعالى وان منكم الا
واردها ثم تفصيلهم في قوله تعالى ثم ننجي الذين الخ واما الثاني فلانه قال الخ وهذا
لان ترك شئ في مكان انما يكون بعد دخوله فيه قوله تكافؤا اى جعل كل واحد
منهم نفسه كفوا للاخر في الزى واسباب الافتخار والزى بالكسر الهيئة ق قوله
والمراد المكان قال اشار بقوله والمراد الى ان اصل معناه موضع القيام ثم استعمل
لمطلق المكان اه قوله ومعنى الآية الخ والحاصل ان قولهم اى الفريقين خير معارضة منهم وهي
على

على ما في شرح المنار للعلائي تسليم دليل المعلل وانشاء دليل آخر على خلاف
حكمه اه فكأنهم قالوا سلمنا وضوح الآيات لكن معنا دليل على أنا على الحق وهو
حسن الحال والجواب بمنع حسن حالهم بوجوه منها انه اسرع زوالا من طرفة العين
ومنها انهم لا يعلمون عاقبة الشأن من كان شر مكانا واضعف جندا قوله اعرضوا
عن التدبر الخ ومرادهم من ذلك معارضة المؤمنين كأنهم قالوا لو كنتم على الحق وكنا
على الباطل كان حالكم في الدنيا احسن من حالنا مع ان الامر بالعكس الوسيم قوله وكل
اهل عصر قرن لمن بعدهم قال سمي به لتقدمه ومنه قرن الشمس لاول ما يطلع منها
اه قوله في محل نصب صفة لكم قال بناء على انه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه
ابو البقاء ورده ابو حيان بان النحاة صرحوا بان كم سواء كانت خبرية او استفهامية
لا توصف ولا يوصف بها كالضمير اه قوله ماجدا اي ما كان جديدا قوله او من الري
الذي هو النعمة قال ان كان بفتح الراء فهو ظاهر لان الري اسم ماخوذ من ذلك
المصدر وان كان بالكسر كما ضبط بالقلم في اكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح النون
ويجوز كسرها التنعم والترفه اه قوله يعني امهله الخ اشار بيعني الى ان هذا الامهال
انما هو للاستدراج كما هو احد قولين ذكرهما الالوسي ثانيهما انه لقطع المعاذير كما ينبئ
عنه قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فيكون حاصل المعنى من كان
في الضلالة فلا عذر له فقد امهله الرحمن ومد له مدا كذا في الالوسي قوله هي متصلة
بقوله خير مقاما وسيصرح المص بمقابله قوله المتمثل على بناء المفعول الخ قوله معاذير
الضلال جمع ضال الخ قوله ليقطع اللام متعلق بقوله مفعول قوله وحتى هي التي تحكى الخ
قال وهي مستأنفة ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا
الشرطية عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور اه لكنها
للغاية بعد وخص والجملة محكية اه قال اشار الى انها غاية للقول باحد القولين
فهو جار عليهما اه قوله معطوف على موضع الخ قال اعترض بانه غير مناسب معنى اذ
لا يتجه ان يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا سواء
كان دعاء او خبرا فصورة الامر لانه في موضع الخبر ان كان كلمة من موصولة وفي
موضع الجزاء ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالية من
ضمير يربط الخبر بالمبتدا والجواب بالشرط واجيب بان المعنى من كان في الضلالة
زيد في ضلالته وزيد في هداية اعدائه لانه يغيظه ومن شرطية لا موصولة
واشتراط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير الظرف ممنوع فانه غير متفق عليه
عند النحاة مع انه مقدر كما سمعته اه قوله ويزيد بيان لما يفيده قوله مدا ومد

اى بهذا البيان ليبنى عليه قوله اى يزيد فى ضلال الخ دفعا لما اورده الخفاجى
كما نقلناه عنه آنفا واجاب عنه بقوله واجيب الخ قوله اويقينا عطف على ثباتا
قوله تهكم بالكفار قال جواب عما قيل كيف فضلوا عليهم فى خيرية الثواب والعاقبة
والتفضيل يقتضى المشاركة فيها وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر
اه وخفض اوعلى طريقة الصيف احر من الشتاء اى ابلغ فى حره منه فى برده اه
قوله لانهم قالوا الخ كان المعنى لانهم تهكموا بالمؤمنين فجوزوا بالتهكم فالكلام مبنى على
التقابل والمشاكلة الوسى قوله ثم اى هناك اى يوم ابعث اخرج البخارى ومسلم
والترمذى والطبرانى وابن حبان وغيرهم عن خباب بن الارت قال كنت رجلا قينا
وكان لى على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا والله لا اقضيك حتى
تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى تموت
ثم تبعث قال فانى اذا مت ثم بعثت جئتنى ولى ثم مال وولد فاعطيك فانزل
الله تعالى افرايت الخ وفى رواية ان خبابا قال لا والله لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
حيا ولا ميتا ولا اذا بعثت فقال العاص فاذا بعثت جئتنى الخ الوسى قوله حمزة وعلى
اما مبتدا قدم خبره وهو بضم الواو او فاعل فعل مقدر اى قراه بضم الواو خ قوله او بمعنى
الولد اى ليس بجمع بل اسم جنس وخفض اولغة فيه كالعرب والعرب اه قوله ولما
كانت رؤية الاشياء الخ اشار الى ان راى هنا بصرية لا علمية فهم من الخفاجى قوله
استعملوا ارايت فى معنى اخبر من اطلاق السبب وارادة المسبب الوسى قوله من قولهم
اطلع الجبل قال اشار الى ان اطلع متعد بنفسه وليس متعديا بعلى كما توهم حتى يكون
من الحذف والايصال اه قوله او العهد كلمة الشهادة اى والعمل الصالح فان وعد الله
بالثواب عليها كالعهد عليه ض قوله فقد روى الخ تقدم آنفا قوله اى قوله اشار الى ان
ما مصدرية لا موصولة لان تقدير العائد اليها خلاف الاصل خ قوله والمراد سنظهر له
الخ قال لما كانت كتابة الاعمال والاقوال لا تتاخر عن وجودها تاخرا يقتضى ان يقرن
بالسين او سوف كما بينه اوله بان الفعل اطلق واريد به ظهوره والعلم به اللازم له اما
مجازا او كناية كما فى البيت المذكور فانه لم تلدنى جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة
ماض لوقوعه قبل انتسابه اى اذا انتسبنا علمت يا فلانة وتبين لى لست بابن لئيمة
فقوله لم تلدنى عبارة عن تبين عدم ولادتها له لشهرة نسبه فهو نظير ما نحن فيه فى
كونه محتاجا الى التاويل بالتجوز اه كانه يعنى بقوله فى كونه محتاجا الخ ان النظارة انما
هى فى مجرد الحاجة اليه لا فى كيفيته فان تاويل ما نحن فيه بتجوز الواقع حالا وهو الكتابة

عما تقع

عما يقع فى الاستقبال وهو ظهورها وتاويل البيت بتجوز الواقع فى الماضى وهو عدم
ولادة اللئيمة اياه عن الواقع حالا وهو ظهور ذلك العدم قوله اذا انتسبنا الخ اشار
الى ان ما فى اذا ما زائدة قوله كما قال كتب لعله على بناء المفعول اى كتب قوله وكما
للمفاجأة قوله كقوله اذا ما الخ وتمام البيت ولم تجدى ان تقرى به بدا فان لم تلدى
جواب اذا وهو مستقبل الى آخر ما نقلناه عن الخفاجى آنفا ثم قال وانما ذكر الام لا
الاب لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يزوجون الا الاكفاء او خصوها لمكان التعريض
بلؤم المخاطبة اه قوله تزيد قال فالمد بمعنى الزيادة لا التطويل اه قوله مسمى ما يقول
اى ما وقع هذا القول فى شأنه وهو المال والولد ويحتمل ان يراد منع نفس هذا
القول لما فى الخفاجى عن الكشاف وثالثها ان هذا القول يقوله ما دام حيا فاذا قبضناه
حلنا بينه وبين ان يقوله ويأتينا فردا اى تاركا لمقالة اه قوله وتاليه التالى مصدر
تالى اى اتى بالية وهى القسم وهو مستفاد من قوله لاوتين لان اللام واقعة فى
جواب قسم مقدر الخ قوله ردع قال زجرا اه قوله الضمير للالهة اى يجحدون قال اى
الكفر هنا بمعناه اللغوى اه لقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ض
قوله وينكرونها قال المراد بانكارهم عدم رضاهم به والا فهم قد عبدوها فيكون
كقوله أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين اه قوله يقع على الواحد والجمع
فلا ضير فى جمع اسم يكونون وافراد خبره وهو ضدا قوله وهو فى مقابلة لهم عزا
وخفض ويكونون عليهم ضدا يؤيد الاول الا اذا فسر الضد بضد العز اى ويكونون
عليهم ذلا اه قال اى التفسير الاول وهو ان ضمير يكفرون للالهة وضمير بعبادتهم
للكفرة لانه فى هذه الآية كذلك بحسب المتبادر فينبغى ان يحمل على نسق واحد
ليتسق المعنى والنظم وانما قلنا انه متبادر لانه فى مقابلة الكائنين عزا وهم
الالهة فكذا الضد اى فكذا يكون الكائنون ضدا هم الالهة فاذا كانوا هم الضد
يكون الجحد المراد من الكفر صفة لهم فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضد بمعنى
ضد العز اوضد ما املوه منهم من النفع والتقرب به الى الله تعالى لتضررهم وتعذيبهم
بكونهم وقود نيرانهم فلا يكون مؤيدا اه فكان المص اشار بقوله وهو فى مقابلة لهم
عزا الى ما قاله البيضاوى قوله والمراد الخ الواو بمعنى او عطفا على قوله خصما واليه اشار
قول البيضاوى اى يكونون عليهم ذلا قوله لما قصدوه وهو العز قوله اى يكونون
عليهم وقد صرح البيضاوى بلفظة عزا بعد عليهم فكانها سقطت من
الطابع قوله اى اعداؤهم خبر لمبتدأ محذوف اى هم اعداؤهم والجملة تفسير لقوله

يكونون عليهم فقط واما قوله ضدا فى التلاوة ذكره ليفسره بقوله كعزة بهم قوله خليناهم
بيانه لحاصل المعنى والا فحمل على على واو المعية بعيد قوله او سلطناهم فكلمة على على
حقيقتها لان التسليط يعدى بها قوله بالعذاب اى بهلاكهم لنطهر الارض عن فسادهم
فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة وانفاس معدودة ض قوله اعمالهم مفعول نعد بمعنى
الحساب لا بمعنى الاعداد والتهيئة قال تعالى الى الرحمن اى الى ربهم الذى غمرهم برحمته
ولاختيار هذا الاسم فى هذه السورة شان ولعله لان مساق هذا الكلام فيها
لتعداد نعمه الجسام وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها ض قوله ولاختيار هذا
الاسم اى وتكرار التعبير به خفاجى وسيصرح المص بهذا البيان فى تفسير آية وما ينبغى
للرحمن ان يتخذ ولدا قوله ركبانا الخ وفد عليه واليه قدم وورد وهم وفود ووفد
ق فتفسيره بالركبان تفسير باللازم الغالب لان الغالب ان الوافد على الملوك راكب
لقطعه المسافة البعيدة قال واصل الوفود القدوم على العظماء للعطايا ففيه اشارة
الى تبجيلهم اه قوله سوق الانعام لعله اخذه من لفظ السوق خ لان السوق
يستعمل فى الدواب قوله عطاشا لان من لخ قال فالورود مجاز عنه لانه لازمه اه
قوله وحقيقة الورود المسير لخ قال الورد الذهاب الى الماء ويطلق على الذاهبين
اليه اه قوله ويطلق اى الورد بالكسر فالورود فى كلام المص على وزن فعول تحريف
قوله اى اذكر كان كلمة اذا تحريف كلمة او العاطفة على نفعل بالفريقين قوله ذكر على
بناء المفعول قوله حال اى من مجموع الفريقين المتقين والمجرمين قوله لانهم على هذه
القسمة اى لان العبادة منقسمة الى القسمين المذكورين منحصرة فيها فذكرها كذكر العباد
قال ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم لا يشفع ولا للمتقين لتفكيك
النظم اه قوله على البدل اى على اول احتمالى واو يملكون كالفاعلية على ثانيهما قوله او نصب
هنا ايضا على اول الاحتمالين قوله الا شفاعة من لخ فحذف المضاف واقيم اعرابه
على المضاف اليه قال فالمصدر اما مضاف لفاعله او مفعوله اى لا يملك العباد
الشفاعة لغيرهم الا شفاعة من اتخذ او لا يملكون شفاعة غيرهم لهم على انه مصدر
المبنى للمفعول اى ليس لهم مشفوعية من غيرهم الا مشفوعية من اتخذ اه والمص اختار
الوجه الاخير وهو الاضافة الى المفعول فى قوله والمراد لخ بناء على ان يشفع على بناء
المفعول مسند الى الجار والمجرور قوله فى الحديث لخ استدلال على تفسير العهد بالايمان
بقوله بان آمن قوله او يكون لخ كانه على لفظ المضارع عطف بالمعنى على قوله بان آمن
اى يكون العهد بمعنى الايمان او يكون بمعنى الامر قوله والاد بتشديد الدال وكذا الاد فى قال تعالى
تتفطرن يتشققن مرة بعد اخرى ض قوله بالنون فهو من الانفعال قوله والانفطار من فطره
بالتخفيف

بالتخفيف قوله والتفطر من فطره بالتشديد قال والمشدد العين دال على المبالغة
فكذا مطاوعه يدل على المبالغة اهـ فيتفطرن اى بالتاء ابلغ من ينفطرن ض قوله كسرا
او قطعا او هدما وكان الفرق بين الثلاثة ان القطع ملحوظ فيه فصل المقطوع عن
الباقى لا فى الكسر وان الهدم ملحوظ فيه وقوع المهدوم على الارض لا فيهما قوله وهو مصدر
اى نصبه على المصدرية قال تعالى ان دعوا الآية يحتمل النصب على العلة لتكاد او لهد
على حذف اللام وافضاء الفعل اليه والجر باضمار اللام او بالابدال عن الهاء فى منه وهو
من دعا بمعنى سمى المتعدى الى مفعولين وانما اقتصر على المفعول الثانى ليحيط بكل ما دعى
له ولد او ضم فقوله لان سموا يحتمل كلا من النصب بالافضاء والجر بالاضمار قوله ف
ومحله جر الخ هنا على ترك اللام بوجهيها قوله اورفع فاعل هدا او خبر لمبتدأ محذوف
اى الموجب لذلك ان دعوا ض قوله اى هدها مصدر مضاف الى المفعول قوله اى
ما يتأتى الخ اشار ان عدم الانبغاء بمعنى عدم الاتيان والحصول فلو اخر هذا التفسير
عن قوله وما ينطلب ليكون تفسيرا له ايضا لكان اولى قوله وما ينطلب قال اى لا يحصل
لو طلب على بناء المفعول اهـ قوله لانه محال قال اى اتخاذ الولد محال اما الولادة
فظاهر واما التبنى فلانه اتخاذ الولد الخ اهـ قوله واختصاص الرحمن اى اختياره
من بين الاسماء الحسنى قوله وتكريره الخ اى مع ذكر نعمة جديدة كلما ذكر قوله لا يستحق
الخ تفسير لما قبله قوله لان اصول النعم الخ تعليل لعدم استحقاق الغير وعبارة ض
هكذا ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم
عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان
يتخذ ولدا ثم صرح به فى قوله ان كل من فى السموات الخ اهـ فالحكم عدم الانبغاء المعلق
بالمشتق خفاجى وعبارة الالوسى هكذا ووضع الرحمن موضع الضمير للاشعار بعلة
الحكم تنبيها على ان كل ما سواه تعالى اما نعمة او منعم عليها فاين ذلك ممن هو مبدأ
النعم كلها الى آخر ما فى ض قوله فانت وجميع ما عندك الخ اشار الى ما ذكره ض بقوله
للاشعار بل كل ما عداه الخ قوله فقد جعله الخ لان مبنى الولد على الحاجة والمجانسة وهما
من خواص الخلق قوله واخرجه من استحقاق اسم الرحمن لان مقتضى هذا الاسم ان يكون
جميع ما عداه مملوكا له والولد لا يكون مملوكا للوالد قوله نكرة موصوفة لا موصولة بدليل
كلمة كل لانها اذا دخلت على المعرفة تفيد احاطة الاجزاء والقصد هنا الى احاطة
الافراد قوله وهو مستقبل لانه حل الاتيان على الاتيان يوم القيمة قوله والمعنى الخ اى تقييد
الاتيان بيوم القيمة قوله آت الرحمن على اصله قال اى بالتنوين ونصب المفعول اهـ
قوله اى كل واحد الخ اى ليس القصد فى قوله كلهم الى الهيئة الاجتماعية لانه ينافيه

قوله فردا قوله مفة ومفه كورثه ومقا ومفه احبه ف قوله شخص اى منهم

سورة طه مكية وهى مائة وخمس وثلاثون آية كوفى

قوله فخم الطاء اراد بالتفخيم الفتح ضد الامالة ذكره الخفاجى قوله ماهو المذكور فى سورة البقرة حاصل ماهنالك ان الحروف المقطعات فى اوائل السور اسماء للحروف البسيطة التى ركبت منها الكلم فالقاف مثلا اسم ق واللام اسم ل والجمهور على انها اسماء السور وقيل انها من المتشابه الذى لايعلم تاويله الا الله وقيل ايرادها على نمط التعديد لايقاظ من تحدى بالقرآن وتحريك نظره فى ان هذا المتلو عليهم منظوم من عين ماينظمون كلامهم فعجزهم عن الاتيان بمثله بعد المراجعات المتطاولة مع انهم امراء الكلام برهان قاطع على انه من كلام خالق القوى والقدر لامن كلام البشر اه ولايخفى ان القول الرابع من ثمرات القول الاول قوله الحروف المقطعات اى الملفوظة باللسان مثل الف لام ميم فان هذه هى الاسماء لا المرسومة فى المصاحف مثل الم فانها ليست باسماء بل مسميات نحو الم قوله تعديدا كما نقلنا انفا عن اول الكتاب قوله فهو اى قوله تعالى ما انزلنا الآية قوله احتملت اى جملة ما انزلنا قوله خبرها وهى الضمير ان لطه بتاويل السورة قوله موقع المضمر اى القرآن واقع موقع العائد ضمير والاصل ما انزلناها اى طه السورة او انزلناه بتاويلها بالقرآن قوله وان يكون اى قوله ما انزلنا قوله لتشقى الخ قال اوله به لان الشقاء بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لايليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ثم التعب اما الامر روحانى كتاسفه صلى الله عليه وسلم اوجسمانى كقيام الليل اه قوله بمعناه المعروف كانه يعنى ولو نفيا كما هو هنا قوله ابق على نفسك بقى الشئ كتعب دام وثبت ويتعدى بالالف فيقال ابقيته مص فكان المعنى هنا ادم على نفسك قوتها قوله لتنهك نهك الضرع استوفى جميع مافيه والنهك المبالغة فى كل شئ قم قوله استثناء منقطع كانه لان التذكرة ليست من جنس الشقاء لاسيما الشقاء بمعناه المعروف وهو كما قال الخفاجى ضد السعادة قوله اوحال اى من الكاف او القرآن ض قال فالاستثناء منقطع مفرغ والمصدر مؤول بالصفة اوقصد به المبالغة اه قوله فالاستثناء مفرغ اى من اعم الاحوال اى ما انزلنا فى حالة من احوالك اومن احوال القرآن الا حالة كونك متذكرا به او حالة كونه متذكرا ح قوله لمن خاف الله اشار الى ان المفعول محذوف دل على تعيينه قرينة المقام وفى ض اولمن علم الله انه يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به اه قال اشار الى ان التخصيص به لتنزيل غيره بمنزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكرة اوصفة له وليس فيه اشارة الى ان اللام للعاقبة على ماقيل بناء على ان يخشى بمعنى يؤول امره الى الخشيه

وكذا

وكذا ليس المراد من شأنه الخشية فانه لايلائم كلامه اه قوله اولمن يؤول الخ قد سمعت
ما قاله الخفاجي قبل سطر قوله بدل من تذكرة اذا جعل الخ و في ض او البدل من تذكرة
ان جعل حالا وان جعل مفعولا له لفظا او معنى فلا لان الشئ لا يعلل بنفسه ولا
بنوعه اه قال البدل بدل اشتمال وقوله او معنى يعني اذا كان استثناء منقطعا فانه
يفيد التعليل قوله بنفسه ان كان الانزال والتنزيل بمعنى بحسب الوضع قوله ولا
بنوعه ان كان الانزال عاما والتنزيل يختص بالتدريجي فان البدل هو المقصود
فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل وعلى الحالية فهي حال مؤكدة لا موطئة كما في بعض
شروح الكشاف وان وجه بان مراد قائله انها كالموطئة لانه لو اكتفى بقوله ممن
خلق الخ كفى اه وقول الخفاجي فهي اي تنزيلا وتانيث الضمير باعتبار الخبر قوله
او يخشى عطف على نزل قوله مفعولا به حال من فاعل ينتصب قوله صلة له او صفة
له ض قال فهو على الاول ظرف لغو وعلى الثاني ظرف مستقر اه قوله على عظم قدرة
خالقها حيث امسكها عن السقوط على الارض قوله رفع على المدح قال وافادته
المدح لانه نعت مقطوع لا بتقدير نعم كما توهم اه قوله خبر مبتدا قال اي هو على العرش
اه قوله بذكر العرش اي نبه بذكر استيلاء العرش على استيلاء غيره قوله قول على رضي الله
تعالى عنه وهو ترك التأويل واخذ طريق التسليم ثم بين قوله بقوله الاستواء
غير مجهول اي وقوعه وثبوته معلوم بلا ريب لوروده في نص القرآن قال تعالى وان
تجهر الآية اي ان تجهر بذكر الله تعالى ودعائه فاعلم انه غني عن جهرك فانه تعالى
يعلم السر الخ ض قوله تانيث الاحسن وفضل اسماء الله تعالى على سائر الاسماء في الحسن
لدلالتها على معان هي اشرف المعاني وافضلها ض قوله اي وقد اشار الى ان الاستفهام
للتقرير قوله خبره تفسير للحديث قوله قفاه اي قفا الكلام السابق قوله لمضي بينه
بقوله كان كيت وكيت قوله فصلد صلد الزند صلودا صوت ولم يور قوله يستعلق
على المكان القريب والا فالاستعلاء على حقيقة النار لا يتاتى قوله بانه سمعه في مقام
التعليل لقوله عرف لما في ض انه لما قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس له ابليس
لعلك تسمع كلام شيطان فقال اني عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع
الجهات الخ اه قوله يدل الخ كان وجه الدلالة انه علل الخلع بقوله انك بالوادي المقدس
قوله للتعليل الخ يعني ان ما موصولة او مصدرية قوله وحدي والمعنى الاول مفاد انا
الله لا اله الا انا والثاني هو فاعبدني قوله اريد الخ ولما كان كونه من المغيبات يناسب
ان يقال اخفيها بدون الكاد فسروا كاد باريد وهو احد معانيه وقيل الكاد
هنا زائدة ولما كان الاخبار بانها ستاتي تخفيفا اظهارا لها في الجملة ينافي اخفاها

اولوه بان المراد اخفاء وقربها العين اه قوله بدون الكاد لان مدلول كاد عدم وقوع
خبرها فاكاد اخفيها يدل على عدم وقوع الخفاء قوله اى اظهر قال اى اعين وقربها
اه من اخفاه اذا سلب خفاءه ض قال والخفاء بالفتح والمد ما يلف به القربة
ونحوها من كساء وما يجرى مجراه اه قوله اواسترها عن العباد الخ قال بعضهم كاد من
افعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالى والمعنى انه تعالى كاد ان لا يذكرها ولو اجمالا
لكونها اخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا لحكمة وهو انهم الخ اه قوله بسعيها يعنى ان ما
مصدرية لا موصولة لما فيه من تكلف تقدير العائد مع الجار اى به قوله والمراد قومه
والا فهو عليه السلام قد كان مؤمنا بها حق الايمان قوله وهى اى كلمة تلك بمعنى هذه لان
تلك اشارة الى بعيد وقد كانت عصاه قريبا قوله اوتلك موصول قال هذا على
مذهب الكوفيين حيث قالوا كل اسم اشارة يجوز ان يكون اسما موصولا ومنعه البصريون
الاف ذا فى ماذا اه قوله بعد التثبت اى التيقن بانها عصى لا يتوهم قربها انها حية قوله
للتوطين اى لايقاع الالفة حيث اضافها الى يده عليه السلام قوله على راس القطيع قال
القطيع الغنم المجتمعة اه اى وقفت عليها راعيا لها قوله الطفرة الوثب فى ارتفاع
قوله بالحركات الثلاث اى فى الراء ق قوله والقياس اخر جمع اخرى وهنا لان الموصوف
وهو المآرب جمع فكذا وصفه قوله ردا الى الجماعة اى تاويل الجمع بالجماعة والجماعة مفرد
لفظا ومؤنث كالاخرى قوله اولنسق اى على طريق سائر الآيات فى هذه السورة فان
فواصلها الف قوله اوليسالخ وسيوضحه كلام المص بعد السطرين قوله على الجواب
وهو قوله عليه السلام هى عصاى قوله اولانها الخ وايضا واقعة فلها حية تعدده
فلم لا يجوز ان يكون فى بعض وقائعه ثعبانا وفى آخر منها جانا قوله والمعنى الخ اى
انقلبت من حقيقة الى اخرى لا من حالة الى اخرى مع بقاء حقيقتها على ما كانت
عليه قوله معا اى متعددتان ولذا قال الخفاجى لجواز تعدد الحال على الصحيح اه قوله
صلة بيضاء اى مرتبط به نعتا او حالا له او لمصدره اى بياضا والا فالبياض
لا يوصل بمن ثم بيضاء اذا لم تقع فاصلا بين الحال وهى آية والعامل وهو تخرج على
الصحيح فكذا متعلقها قوله يتعلق به الامر لعله تحريف لام اى لام لنريك قوله
الكبرى من آياتنا على ان من آياتنا حال من الكبرى مبينة لها قوله او المعنى عطف على جنة
هذه بيان للاحتمال الثانى فى متعلق اللام قوله علم ان ثمة الخ فكانه سئل ما الشروح وقبل
ما الميسر فاجاب اشرح صدرى وقال انه امرى قوله رتة الرتة بالضم العجمة والحكلة فى اللسان
ق قوله فاما الملك بفتح اللام بعد الميم قوله صفة العقدة او صلة احلل ض والثانى
على قول الاكثر قوله واكثرهم الخ قال ض واختلف فى زوال العقدة بكمالها فمن قال به

تمسك

تمسك بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل به احتج بقوله هو افصح
منى لسانا وقوله ولا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسئل حل عقدة لسانه مطلقا
بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها اه قوله احتج الخ قيل عليه انه يجوز ان يكون
قوله هو افصح منى قبل استجابة دعائه عليه السلام وكذا قول فرعون كان قبلها وايضا
افعل التفضيل يدل على ان موسى عليه السلام كان فصيحا لكن اخاه افصح ثم الاحتجاج
بقول فرعون وان كان عدو الله لتقرير الله تعالى له قوله من الوزر الثقل بكسر الواو
قوله او من الوزر بفتحتين قوله برايه اليه الضيران للوزير قوله والثانى من اهلى ولى تبيين
كقوله ولم يكن له كفوا احد ض قوله اولى وزيرا عطف على مفعول اول الخ قوله مفعولان
فمن اهلى حال من وزيرا قوله ووزيرا الواو بمعنى او فهو وجه ثالث للاعراب م ولحصلة
او حال ض قوله على حكاية النفس اى على لفظ مضارع المتكلم من الشدة ومن الاشراك
قوله على الدعاء اى على لفظ الامر منها قوله ورجوع بعضها اليه اى الى موسى عليه السلام وهو
ضمير له فى عدوله قوله قيرته اى سدت شقوق التابوت بالقير قوله لتحب على بناء المفعول
قوله منه اى مشتق من الصنع قوله بدل من اذ اوحينا على ان المراد بها وقت متسع
ض قوله المراد بها اى بكلمة اذ قوله وقت متسع من اول قذف امه اياه فى التابوت
الى ان استمر آل فرعون بتربيته عليه السلام قال فيتحدان وتصح البدلية فلا يكون
ابدال احد المتغايرين الذى لا يقع فى فصيح الكلام او فيتحدان اى اتحد زمانا مشى
الاخت واوحينا الخ قوله لان مشى اخته الخ ترجيح للبدلية على جعله ظرفا لتصنع
بمعنى تربى لما قال وفى الكشف كونه بدلا اوفق لمقام الامتنان لما فيه من تعداد
المنة على وجه ابلغ ولما فى تخصيص الالقاء والتربية بزمان مشى الاخت من العدول
عن الظاهر اه قوله فى محى لما نالك فى سفرك من الهجرة من الوطن ومفارقة الالاف والمشى
راجلا على حذر وفقد الزاد الى غير ذلك ض قوله المحنة محنة كنعه ضربه واختبره
كامتحنه والاسم المحنة ق قوله ومقدارا قال اى جئت على وفق الوقت المقدر فيه
استنباؤك بلا تاخر ولا تقدم اه قوله على ارادتى كان المصدر مضاف الى المفعول اى على
ارادتك من التصرف وجهه والافتنى من تصرفات الخلائق لا يقع على خلاف
ارادته تعالى قوله نطيران كما ان الطير لما كان له جناح لا تنى فى الطيران قوله اوعدا من
الوعد قوله فظاهره الاستعلام والمشورة وفى الطلب على صورة المشورة من اللين ما لا يخفى
قوله وقد كان اى وجد التذكر والخشية فقد تحقق جدوى ارسالها قوله واجب اى
وقوع ما دخل عليه لعل فى كلامه تعالى متحقق قطعا وقد تذكر فرعون لكن حين لم
ينفعه التذكر قوله هذا كانه اشارة الى قوله تعالى فقولا له قولا لينا قوله الفارط من يتقدم

على النازلين ليهيئ لهم المنزل قوله اى حافظكما و التسليم اولى قوله وليس بتحية وكانه
لم يكن فى ذلك المحضر مؤمن سواهما فلذا لم يحييا هم قوله وقرا نصير خلقه على لفظ
الماضى المعلوم خفاجى قوله عرف ماض معلوم من التفعيل قوله فى سعادة الناس
وشقاوتهم فتنسبها عليه قوله ضللت الشئ الخ الضلال ان تخطى الشئ فى مكانه فلم
تهتد اليه والنسيان ان تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك ض قوله المطابع لا تخلف
عن ارادته شئ خفاجى قوله للافتنان كان المعنى للاخذ فى فنون العبارة قوله بالحرثة
بتاويل الحرث بيان لمرجع الضمير المجرور قوله الغرس مفعول اخرجنا قوله حال اى على
اعتبار المقدر وهو قائلين قوله مدفنه اى محل دفنه قوله كفاتهم و الكفات بالكسر
الموضع يكفت فيه الشئ اى يضم ويجمع و الارض كفاتا لنا ق قوله وفلق البحر الخ
واعترض عليه بان البحر وفتق الجبل كانا بعد هلاك فرعون جئ بها لبنى اسرائيل
وفرعون لم يكذب بعد فلق البحر ورد بانه قد كذب الى ان ادركه الغرق وغرضه
من دخوله البحر بعد فلقه اهلاك موسى عليه السلام واما الاوليان فلعل ارائتهما
بمعنى الاخبار انهما سيقعان وفيه كلام تقدم خفاجى قوله نعلل قال اى تكلف علة
وحجة لا اصل لها تلبيسا على غيرهم اه قوله هو مصدر قال لا اسم زمان ومكان لعود
ضمير لا نخلفه اليه لانه صفة له و الاخلاف انما يتعلق بالوعد لا بمكانه وزمانه
يقال اخلفت الوعد لا زمانه او مكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذى تضمنه
الموعد ولا الى الموعد بمعنى آخر على طريق الاستخدام لان جملة لا نخلفه نعت لموعدا
فلا بد من ضمير يعود على الموصوف بعينه اه قوله ويقدر الخ لتستقيم بدلية مكانا
عنه كما سيصرح المص بها بعد سطر قوله من المكان المحذوف اى المضاف الى الموعد
كما مر قبل سطر قوله ويكون الخ عطف على لا يقدر وهذا هو قوله المار آنفا وهو
مصدر الخ بعينه قوله وانتصب اى على الوجه الاخير وهو عدم تقدير المضاف
قوله بالمصدر وهو الموعد بمعنى الوعد اى اجعل وعدا حضور مكان فحذف
حضور واعرب مكان اعرابه وانما قدرنا الحضور لان الموعود لا بد ان يكون مقدورا
للواعد و المكان وكذا الزمان ليس بمقدور له قوله او بفعل الخ و التقدير عد مكانا
خفاجى قوله منصفا اى يستوى مسافته الينا واليك ض قوله لان الوسط بتحريك
السين وصف لنحو مركز الدائرة قوله على التاويل الاول وهو تاويل بدلية مكانا
من المكان المحذوف قوله فذكر الزمان علم المكان اى يوم الزينة يدل على مكان مشتهر
باجتماع الناس فيه فى ذلك اليوم ض قوله وعلى الثانى الخ وهو انتصاب
مكانا بالمصدر او بفعل دل عليه المصدر وعلى هذا فالمسؤل عنه نفس الوعد

فناسب

فناسب ان يقدر الوعد قبل يوم الزينة في قوله موعدكم يوم الزينة كما فعله المص
لكن لا بد من تقدير حضور ايضا كما حققناه اى وعد حضور يوم الزينة
قال تعالى وان يحشر الناس وقرئ على بناء الفاعل بالتاء على خطاب فرعون
والياء على ان فيه ضمير اليوم او ضمير فرعون على ان الخطاب لقوم مخصوص قوله عطفا
على يوم او الزينة لف ونشر مرتب قال والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التاويل
اه قوله ابعد من الزينة لان قوة النور الحسي اكشف لكنه المحسوسات قوله وليشيع
الخ هذه الحكمة بالنظر الى يوم الزينة لانه الجامع لاهل الوبر وهم اهل بيوت الشعر
واهل المدر وهم الساكنون في ابنية التراب والحجر قوله لا تدعوا الخ كانه يعني ليس
معنى افترائهم عليه تعالى انهم يقولون ان ما نحن عليه من السحر حق من عنده تعالى
بل معناه ان ما كان مع موسى عليه السلام يدعونه سحرا قوله كوفي اى بالضم من
الاسحات قوله اى لا تغتروا الخ كانه تفسير لقول البعض الاخير قوله فله امر اى
شأن عظيم بدليل التنكير اى فلا نغلبه قوله مصدر كدعوى واسما وفي ق
النجوى السر كالنجي والمسارون اسم ومصدر اه فلعله على المصدرية منصوب على
المصدر وعلى الاسمية مرفوع من قبيل الملوك البراغيث قوله لفعل احاديث ملفقة
كعظمة مزخرفة في قوله للامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه الذي كان يقرأ فيه
وهو واحد من المصاحف التي رسمها زيد رضي الله عنه بامر عثمان رضي الله عنه قال فانه
فيه بدون الف وياء فاثبات الياء زيادة عليه اه وعلى هذا فقراءة الالف ايضا
مخالف قوله وابن كثير فاعل فعل مقدر وان هذان لساحران مفعوله اى قرأ ابن كثير
قوله وغيرهم ان بتشديد النون المفتوحة جعبري قوله بلحارث قال بفتح الباء وسكون
اللام قبيلة معروفة واصله بني الحارث تخفف بحذف النون وحرف العلة لالتقاء
الساكنين كما قالوا علماء في على الماء اه قوله غايتاها بالف التثنية مع انها مفعول بلغا قوله
والهاء كانه يعني الهاء الواقعة فانه في الشعر قوله هذان مبتدأ اى على تقدير ان ان
بمعنى نعم لا فاض وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ وخبر اه قوله واللام داخلة
دفع لما يرد ان اللام لا تدخل على الخبر قوله وقد يدخل الخ جواب بمنع قوله ان اللام لا تدخل
على الخبر قوله خالي لانت مخالي مبتدأ خبره لانت قوله فاحكموا من الاحكام بمعنى التشييد
قوله فاجمعوا ابو عمرو اى بهمزة الوصل وفتح الميم جعبري قوله هو ما يكاد به يعني
المصدر بمعنى المفعول قوله فاز اى بالمطلوب ض قوله اعتراض قال قالوا ذلك
تحريضا لقومهم اه قوله وعلم موسى عليه السلام الخ او قابل ادب بادب حين قال
فانهم لما تادبوا معه عليه السلام عاملهم بمقتضاه فقال بل القوا فليس فيه تجويز

السحر المنهى عنه ولا الامر به اه قوله ليبرزوا قال فهو كذكر الشبهة لتكشف فهو
جواب آخر عن الامر ما له ان الامر فى الحقيقة بازالته لا باثباته اه قوله فى اذا هنا
اى الواقعة فى هذا النظم قوله والتحقيق انها اى اذا المفاجاة اى كانت لا بخصوص
هذا النظم فحط التحقيق انما هو قوله بمعنى الوقت احترازا عن قول البعض فقد قال الخفاجى
والتحقيق انها ظرفية زمانية لا مكانية كما ذهب اليه بعض النحاة ثم الظاهر انها الآن
ظرفية واليه ذهب بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا به لفاجاها
فما ذكره باعتبار اصلها اه اى ما ذكره بقوله انها ظرفية زمانية قوله وجملة عطف
على ناصبا قوله والجملة ابتدائية لا غير اى اسمية مركبة من مبتدا وخبر وهذا هو
المشهور وقيل انه فى الاكثر فيجوز اضافتها للفعلية مصدرة بقد لمشابهتها الاسمية
فى دخول واو الحال عليها خفاجى قوله والتقدير اى تقدير فعل خاص ناصب قوله
تخيل مصدر مضاف الى فاعله لانه لازم مطاوع خيلته قوله والمعنى على مفاجاته الخ
المصدر وهو مفاجاته مضاف الى الفاعل وهو الضمير العائد على موسى عليه السلام
وحبالهم مفعوله اى والمعنى يستقيم على ايقاع المفاجاة على الحبال لما فى الخفاجى ايقاع
المفاجاة على الوقت توسع لان المفاجئ انما هو الحبال والعصى مخيلا انها تسعى
وقيل انه مجاز لان مفاجاة الوقت تستلزم مفاجاة ما فيه اه قوله لان المفاجئ
لعل الصواب لان المفاجاة على لفظ اسم المفعول قوله مخيلة كما انه على لفظ اسم الفاعل
حال من حبالهم وعصيهم قوله وبالتاء اى على اسناده الى ضمير الحبال والعصى ض
قوله الملقى وهو الحبال والعصى قوله تلقف ابن ذكوان اى بالرفع والاصل تتلقف نحذف
احدى التائين ض قوله الباقون تلقف بالجزم من التفعيل كابن ذكوان قوله كيد سحر مبتدا
موصوف خبره سحر قوله بمعنى ذى سحر لان السحر لا يتاتى منه الكيد فاوله بذى سحر بناء
على ان المراد بالسحر جنس من له السحر وبذوى سحر بناء على ان المراد جماعة منه قوله
كانهم القوا من غير اختيار قوله بغير مد حفص كان المنفى المد القسرى زائدا على قدر
الالف فلا ينافى الطبيعى بقدر الالف قوله ممدودة كانه اراد المد القسرى قوله القطع
من خلاف الخ دفع لما يتوهم ان من بمعنى لاجل اى لاقطعنها لاجل مخالفتكم عن دينى
قوله لان القطع مبتدا الخ والمعنى ان مبدا القطع من الجانب المخالف لا من الخلاف
نفسه لكنه جعله مبدا على التجوز خفاجى قوله وناشئ عطف على مبتدا عطف تفسير
لكن ترك اولى لئلا يوهم ان الخلاف موجد له قوله انا على ايمانكم به وفى الخازن اى
على ايمانكم به انا او رب موسى الخ اه قوله يريد به اى بضمير المتكلم فى ايمانا قوله وموسى
عليه السلام اراد به توضيع موسى عليه السلام والهزء به فانه لم يكن من التعذيب فى شئ ض

قوله فاقض

قوله فاناى فان موسى عليه السلام قوله واللام الخ توضيح لقوله بدليل قوله لما فى الخفاجى
ولما احتمل كون الضمير فى له عائدا الى الله دفعه بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى
الانقياد ومجرورها غير الله تعالى كما وقع فى آيات كثيرة اه قوله على الظرف لا على انها
مفعول به لانها ليست فى قدرته قوله موصولة بدليل وقوع من البيانية بعدها لا مصدرية
قوله مات الخ اى لا الاتيان الحسى قوله اجملها الخ فسره به لان الضرب بمعنى وضع
شئ يؤلم فى محل قابل للايلام لا يتصور ايقاعه على الطريق قوله يبس من باب
تعب مص قوله وقلنا قدره ليرتبط هذا الكلام بما قبله قوله شرف الايمان كانه بدله
من سابقه وبيان له قوله استفهام انكار لا انه فعل التعجب قوله اى الى الموعد الخ والا
فالعجلة انما تتصور من الاجسام الى الاجسام فلا تتصور اليه تعالى قوله لتزداد لا
احداث تعلق الرضا لانه تعالى كان راضيا عنه عليه السلام دائما قوله كان علجا العلج
الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقا مص
قوله اى اردتم ان تفعلوا فعلا يجب اى يثبت ع لان فعل ما يقتضيه بمنزلة
ارادته وهذا من بديع الكلام خفاجى والافاحد من الناس لا يريد غضب ربه
قوله بان ملكنا امرنا يؤنس منه ان بملكنا حال من فاعل اخلفنا اى حال كوننا مالكى
امرنا وفى الخازن وذلك لان المرء اذا وقع فى الفتنة لا يملك نفسه اه قوله خلينا وخلينا
كان كليهما على بناء المفعول قوله فاحرقوها الظاهر انه على صيغة الامر قوله اى لا يجيبهم
والا فالقول عرض اذا وجد تلاشى فلا يتأتى رجعه قوله اى ما دعاك الى الخ اوليه
لان ما امتنع عنه هو الاتباع لا عدمه خفاجى قوله لوجود التعلق اى العلاقة بين الصارف
الخ قال بحمل النقيض على النقيض كما حقق فى المفتاح وشروحه اه قوله الى تركه لعل الصواب
الى فعله كما يدل عليه قول الخفاجى بحمل النقيض على النقيض الخ والا فالصرف عن فعل
الشئ مستلزم للدعاء الى تركه لان الصرف عنه نقيض لتركه قوله بمن آمن اى بمعونة من
آمن قوله ملكته اى غلبته عليه السلام قوله اخلفني الخ بيان للقول قوله اعتراف بالخطأ
او اعتذار وعبارة الخفاجى فهو اعتذار باعترافه بخطائه اه وهذا اوضح قوله لن تخلفه
مكى الخ بكسر اللام اى لن تخلف الواعد اياه وسيأتيك لا محالة فحذف المفعول الاول لان
المقصود هو الموعد ويجوز ان يكون من اخلفت الخ ض قال قوله لن تخلف الواعد اياه
فالضمير الاول للواعد وهو المفعول الاول والثانى محذوف اى لا تقدر ان تجعله مخلفا
لوعده اه قوله اذا وجدته خلفا كقولك ابخلته اذا وجدته بخيلا جاربردى قوله تخفيفا
لا للعامل قال تعالى انما الهكم الله الآية لا العجل الذى يصاغ ويحرق وان كان حيا
فى نفسه كان مثلا فى الغباوة ض قوله فى نفسه اى لو كان حيا بحياة اصلية فكيف بالعارضة

خفاجي قوله اى وسع علمه على ان التمييز محول عن الفاعل قوله الحقيقة اى الجديرة واللائقة
قوله بهره البهر الكرب والتكليف فوق الطاقة فهم قوله فى حكم بئس فجعله من افعال
الذم لا بمعنى احزنه وخفض ولو جعلت ساء بمعنى احزنه والضمير الذى فيه للوزر
اشكل امر اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى اه قال يعنى لا يساعده اللفظ ولا
المعنى لان ساء بمعنى احزن متعد بنفسه وليس المحل محل زيادة اللام ولا داعى للتكلف
فى توجيهه كما قيل ان التقدير احزنهم الوزر حال كونه حملا لهم واى فائدة فى التقييد
بحملا والحال ان الوزر ادل على الثقل منه ثم التقييد بلهم وتقديمه وحذف المفعول
لا يطابق المقام اه قوله وفيه ضمير مبهم قال هو فاعله يعود على حملا التمييز لا على الوزر
لان فاعل بئس لا يكون الا ضميرا مبهما يفسره التمييز اه قوله للبيان اى لبيان ما سأل عنه
السائل حيث قال لمن هذا لا للتعدية كما وجهه الخفاجي آنفا قال فهى متعلقة
بمحذوف تقديره يقال لهم كانه قيل لمن هذا فقيل يقال لهم اه قوله لما يعاينون
اللام صلة يستقصرون وما موصولة بدليل من السابقة قوله ايام مفعول ثان لتذكرهم
قوله وقد رجح الله الترجيح بناء على تفسيره طريقة بالقول كما فعله المص فانه يدل
على ان قوله اعدل الاقوال قوله تقالا مبهم منه اى من لبثهم وتقالا ابتدائيا بدل اللام مصدر
تفاعل من قل قوله ولنا اى لتقدير السؤال مصدرة بان الشرطية فهذا ترجيح لقول القيل
قوله بعد بدل وهو يوم ينفخ قوله من كل اوب جاؤا من كل اوب بمعناه من كل مرجع
اى من كل فج مص قوله على البدل لان الكلام غير موجب والمختار فى غير الموجب البدل
قوله بتقدير حذف المضاف ليكون الاستثناء متصلا اذ هو الاصل قوله او نصب
عطف على رفع على البدل قوله ما تقدمهم اى سبق على وجودهم الحالى قوله كان لم تكن
فى فاصرف والمطلق ينصرف الى الكامل فلذا حمل الحى على من لا يموت قوله شريك من
بالاضافة قوله وفيه دليل وكان وجه الدلالة والعلم عنده تعالى انه لو لم يصدق اسم
الايمان بدون الاعمال لكانت الاعمال امرا غير منفك عن وجود الايمان دائرا مع وجوده
ولكان ذكر الاعمال فى النظم الجليل مغنيا عن ذكر الايمان فيه لان وجود امر غير منفك
عن وجود الشئ دليل وجود ذلك الشئ فقلنا يصدق اسم الايمان بدون العمل ليكون
لذكر الايمان بعد ذكر الاعمال فائدة لكن الملازمة الاولى ممنوعة اذ لا يلزم من اشتراط العمل
فى صدق اسم الايمان كون العمل لا ينفك عن وجود الايمان وان لزم منه دورانه معه
قوله وان الايمان شرط قبولها بناء على ان جملة وهو مؤمن حال من فاعل يعمل لكن فيه ان
الاعمال اذا كانت مشروطة بالايمان فذكرها مغن عن ذكره لان وجود المشروط مستلزم لوجود

الشرط

الشرط واجيب فيما تقدم ان مدار صحة الاعمال على ايمان ما ولو غير كامل فلا يغنى
عن ذكر ايمان كامل يترتب عليه الجزاء المذكور فى النظم قوله فهو لا يخاف على ان الجزاء جملة
اسمية فهو توجيه لرفع يخاف قوله ومثل ذلك الانزال قال اى انزال ما مر من القصص
المشتمل على قصص الاولين والوعد والوعيد اه قوله فتان ثانى فى الامر تمكث ولم يعجل
مص قوله ريثما راث يريث من باب باع ابطأ ريثما فعل كذا اى قدر ما فعله ووقف
ريثما صلينا اى قدر ما مص قوله تقديم الملك الى قوله وعهد اليه اى اذا امره ض قوله
فعطف قصة آدم عليه السلام الخ اى للدلالة على ان اساس بنى آدم على العصيان وعرقهم
راسخ فى النسيان ض قال اى هو من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما خبرا
وانشاء اه قوله واقسم على بناء المتكلم من الافعال قوله نقيض العدم فيتعدى الى مفعول
واحد فاللام للبيان كانه قيل لمن لم يوجد العزم فقيل له قوله لضرب اى لنوع قوله جملة
مستانفة لا نعت لابليس لان المعرفة لا توصف بالجمل ولا حال لعدم شرطها قوله كانه
جواب لمن قال الخ فقيل له ابى ع فهو بيان لما منعه من السجود وهو الاستكبار ض قوله وان
يكون الخ وفى ض لا يقتصر الخ لان المعنى اظهر الاباء عن الطاعة اه فكان المعنى ان حذف المفعول الخ
من تعيينه قوله فلا يكونن الخ لان حقيقة الاخراج لا يتاتى منه قال والمراد نهيهما عن مطاوعته
له واتيان ما يقتضى تسلطه عليهما على حد فلا يكن فى صدرك حرج اه قوله والمراد نهيهما الخ
لان اخراجه اياهما ليس باختيارهما فكيف يتوجه النهى عنه اليهما قوله نصب بان اى اسما لها
قوله وجاز الخ قال دفع لما يرد ان العاطف نائب عن العامل وهو ان وان لا تدخل على ان
فلا يقال ان انك منطلق قوله اى انهى اليه الخ قال اشار الى ان الوسوسة لازمة منقولة من اسم
الصوت وتعديتها بالى لتضمين معنى الانتهاء وقد تتعدى باللام اه ويدفع به ايضا ما يختلج
ان الشيطان لا يدخل الجنة بان المراد به ايصال الوسوسة باى وجه كان قوله خاب خاب لم يظفر
بما طلب وفى ض فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكل الشجرة او عن المامور به
او عن الرشد حيث اغتر بقول العدو اه قوله نعيت قال النعى اصل معناه الاخبار بموت
شخص ثم اطلق على اشاعة ما لا يرضى اه قوله يعنى آدم وحوا او آدم وابليس ض قال فالامر
بالخروج بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه دخلها ثانيا للوسوسة او للدلالة على
تابيد طرده اه قوله يا ذرية آدم دفع لسوال ان العداوة بين اولادهما لا بينهما وايضا فيه
توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية خفاجى قوله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مفاد قوله
ان مفاد الآية ضمانه تعالى بالعدم لمتبع القرآن ثم بين المص ان مراده رضى الله عنه بالشقاء
عقاب الآخرة قوله وهو الوجه اى تفسير اعمى باعمى البصر لا اعمى القلب وهو الوجه لانه
على ما فى ض يؤيده وقد كنت بصيرا اه قوله ختم آيات الوعيد اى لما توعدهم بعقوبتين
بين بقوله ولعذاب الآخرة الآية اى العقوبتين اشد قال تعالى افلم يهد لهم قال اى

لم يبين والمراد الم يعلموا ومفعوله محذوف اى لم يبين لهم العبر وفعله بمن كذلك او الجملة
بعده وفاعله اما ضمير الله او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم او الاهلاك المفهوم من
كم اهلكنا اه قوله حال اى جملة يمشون حال قوله من الضمير المجرور اى لا من القرون لعدم
الفائدة الجليلة قوله يريد ان الخ اى بهذه الجملة اشارة الى النكتة التى اشار اليها بقوله
حال من الضمير المجرور كما حررناها قوله لذوى العقول اى الناهية عن التغافل والتعامى
قوله اذا تفكروا الخ الشرطية بيان لكون ذلك آيات لهم قوله بتأخير العذاب اى عذاب
الاستئصال فى الدنيا خفاجى فظهر تقييده بامة محمد صلى الله عليه وسلم والا فعذاب
الآخرة متأخر فى حق جميع الامم قوله مختصا اسم فاعل وله مفعوله حال من فاعل
تعهد بمعنى اعتنى قوله على التكرار اى على سبيل التكرار فى الفجر متعلق بتناول قوله ارادة
الاختصاص مفعول له للتكرار اى كرر الفجر لارادة التخصيص بعد التعميم قوله للمخاطب
اى لرجاء المخاطب لاستحالته على منزل الكتاب قوله يرضى على الخ على بناء للمفعول ض قوله
اى نظر عينيك قدر المضاف لان العين لا تقبل المد ولما كان المد من خواص بعض
الاجسام كمد الحبل والنظر ليس بذلك فسره بتطويله بان لا يكاد الخ قوله عدد جمع
عدة وهى ما يهيئ ويعد لغرض قوله دقدقة هما ليج الفسقة الدقدقة جلبة الناس
واصوات حوافر الدواب ق والهملاج بالكسر من البراذين المهملج وامر مهملج منذلل منقاد
ق قوله ان ينتصب اى ازواجا حال من هاء الضمير قال اى المجرور فى به اه قوله والفعل واقع
على منهم قال اى مفعول الفعل لفظ منهم بتاويلها باسم وهو بعض اه قوله وهو اصناف
اى من الامتعة ع قال تفسير للحال بعضهم بالنصب على المفعولية وناسا منهم تفسير
للبعض واشارة الى ان منهم صفة للمفعول فى الاصل اه قوله ان نرزق نفسك الخ والا فكونه
رازقا لله عز وجل مستحيل لا يحتاج الى الاخبار عنه قوله بحذف المضافين لان مجرد كينونة
دار الآخرة لاهلها لا يختص بمؤمن ولا كافر فقدر الحسن بدلالة التقوى ثم حسن العاقبة
وهو الانعام انما يكون للعاقل والتقوى ليس بذلك فقدر الاهل قوله هلا يعنى ان لولا ليس
للشرط لعدم ذكر الجواب بل هو بمعنى لاحرف تحضيض قوله اى الكتب تفسير للصحف قوله
من قبل بكسر القاف اى من جهة وهو استدلال على ان القرآن اعظم آية وفيه بيان معنى
اضافة بينة الى ما قوله على جواب الاستفهام اى التحضيض

سورة الانبياء مكية مائة واثنتا عشرة آية كوفى واحدى عشرة آية مدنى وبصرى

قوله صلة لاقترب فالظرف لغو خفاجى او تاكيد للاضافة والاصل اقترب حساب
الناس ثم اقترب للناس الحساب ثم اقترب للناس حسابهم ض قال واذا كانت للتاكيد
فالظرف مستقر وانما جعل اللام مؤكدة لان كلا من اللام والاضافة مغن عن الآخر

فاذا

فاذا جمع بينهما حيث قيل للناس حسابهم صح كونه كل منهما مؤكدا الا انه في نية التأخير
فهو ثان تقديرا كما هو شان التأكيد اه قوله لان ما يتلوه الخ قال بعض الاجلة ان ما فيها
من قبيل نسبة ما للبعض الى الكل فلا ينافى كون اللام للجنس وهذا احسن لان اولئك
البعض هم الاكثرون وللاكثر حكم الكل شرعا وعرفا انتهى قوله وقت محاسبة قال قدّم
المضاف لان القرب والبعد يكون فى الزمان والمكان ثم استعمل فى الحظوة والرعاية
عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان اه قوله وانما وصفه الخ قال ولما كان
دونه وقوعها زمان طويل جدا اشار الى تاويله بانه قرب نسبى بالنسبة الى ما مضى
من عمر الدنيا فان الباقى منها كصبابة الاناء ودردرى الوعاء كما ورد فى الآثار قوله
دون وقوعها زمان طويل اى من اول نزول الآية الى الآن واما من بعد الآن فلا علم
بالطول والقصور الا الله عز وجل قوله ولان كل آت قريب والبعيد ما وقع ومضى
ولانه فى كل ساعة اقرب منه فى الساعة السابقة الوسى قوله انما انه فاعل محدث كتلاوة
وعهده لسابقها قوله والمراد به الحروف لا الكلام النفسى لان التلاوة والاستماع انما هي
للحروف وكان الواو بمعنى او جواب آخر عما يفيده ظاهر قوله محدث من حدوث القرآن
قوله عما يراد بها اى بالقلوب من التفكر بها والتيقظ لانه تعالى ركب فيهم القلوب ليتفكروا
ويتعظوا قوله وبالغوا فى اخفاء النجوى اشار الى ان النجوى مفعول به ولما كان النجوى
هو الاسرار فسر اسروا ببالغوا قوله اوجاء على لغة من قال الخ يعنى ان الفاعل هو الراغيث
والواو علامة الجمع قوله من الناس تنازع فيه صفة وبدلا قوله اى يعلم قول كل قائل اى فيجازيه
قوله لجلجة التلجلج التردد فى الكلام مص وق قوله وصحة التشبيه الخ ولما لم يكن الارسال
من جنس الاتيان فلم يظهر التشبيه قال فى توجيهه وصحة التشبيه الخ قوله عن مجئ الآيات
متعلق بآمنت سبيل التعليل بقوله لانهم طلبوها الخ قوله تعنتا لا استبصارا واستفسارا
فيؤمنوا اذا ظهر لهم الحق قوله اعتى الخ وعلله الخفاجى فقال لانهم علموا هلاك المقترحين
ثم اقترحوا فطلبهم زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة فى الكلام على انهم اعتى اه وهذا
واضح قوله والمعنى الخ وكانه انما اتى بالعناية لبيان ان الاقتراح كان للسابقين ايضا فتم التشبيه
قوله وكان اهل مكة الخ فيه اشارة الى ان الخطاب فى فاسئلوا للمشركين قوله انه كمن تقدمه
الخ اى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مثل من تقدمه قوله والاصل فى الوعد الخ اى هذا
من جملة الحذف والايصال لان الصدق يتعدى الى مفعول واحد وقيل قد يتعدى
للمفعولين خفاجه قوله ودل الخ اشارة الى توجيه تقييد من نشاء بالمؤمنين قوله ان من
نشاء غيرهم اى ان من فى من نشاء واقع على غير المسرفين قوله يبين من
الابانة بمعنى قطع الشئ عن آخر قوله اى المهلكون من مجاز الاول لانهم حين الاحساس

لم يكونوا مهلكين قوله القليل فيه اي في عيشه فهو من تتمة تفسير المترف قوله المعاون
جمع المعونة والخطب الامر ذو الشان قوله تسئلون مالا اي فدية عن العذاب والقتل
وفضي وقيل ان اهل حضور من قرى اليمن بعث اليهم نبي عليه السلام فقتلوه فسلط
الله عز وجل عليهم بختنصر فوضع السيف فيهم فنادى مناد من السماء يالثارات
الانبياء فندموا وقالوا ذلك اه قال حضور بوزن شكور بضاد معجمة واللام في
لثارات مفتوحة للاستغاثة والثار اخذ الجاني والانتقام منه ونداؤه مجاز وقيل
المراد به التعجب وقيل انه على تقدير المضاف اي يا اهل ثاراتهم والطالبين لدمهم احضروا
لتغيثونا والمراد بالانبياء عليهم السلام الجنس لانه ثار نبي واحد عليه السلام اه قوله مثل
الحصيد قال اشار الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد
وغيره لانه مصدر في الاصل فلذا افرد الحصيد لانه ليس بخبر في الحقيقة حتى يلزم
مطابقته فافراده دال على هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحمول في التشبيه
البليغ ويلزم مطابقته تقول رجل اسد ورجال اسود بل المراد انه فعيل بمعنى
المفعول وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره اه قوله كما لم يجمع المقدر وهو المثل
المضاف كما سمعته قوله خمود النار قال من خمدت النار اذا طفي لهبها اه قوله وحصيد
خامدين مفعول ثان الخ قال دفع لما يتوهم ان جعل ينصب مفعولين وهنا نصب
ثلاثة بانها بمنزلة شيء واحد كحلو حامض بمعنى مز اه قوله بروق رائي جماله اعجبني معن
قوله المحسن حيث استدل بها على مدبرها قوله المبين اي بترك الاستدلال قوله تعالى
لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من عندنا مما يليق بحضرتنا
من المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها
وتسوية الفرش وتزيينها ض قوله ولدا او امراة فسر بها ابن عباس رضي الله عنهما خازن وقيل
اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة ض لانها من زينة الحياة الدنيا التي جعلت لهوا
ولعبا خفاجي قوله كما تدرج الخ قال لكنه غير مناسب هنا كما بينه شراح الكشاف اه قوله
وقيل الخ عطف على قوله اي ان كنا من يفعل الخ قوله بل اضراب اي اضراب انتقالي بناء على ان
المراد بالاتخاذ في كلام المص الاتخاذ المنفي قوله مما يصفون الله اي مما يصفون الله به
قوله وبينهما اي بين كون الشخص ولدا لاخر ومملوكا له تناف لان الولد يعتق على الوالد
فلا يتصور ملكه قوله منزلة الخ والتسليم اسلم قوله مبتدا خبره فلم يقف على الارض
لاوهم ان ومن عنده عطف على من في السموات والمتعاطفان مبتدا خبره له ولا يخفى
ان من عنده مستلزم لكونه له فيلزم اغناء ذكر المبتدا عن ذكر الخبر بخلاف ما اذا وقف
وابتدا ومن عنده لتعينه لكونه مبتدا مستقلا خبره لا يستكبرون قوله في جميع اوقاتهم
مفاده ان اللام للاستغراق وان المراد بالليل والنهار الوقت قوله لا يتخلله فترة بفراغ وعلى هذا

الحال

لحال مؤكدة لان تسبيح الليل والنهار افاد استغراق الاوقات المقتضى لعدم الفراغ
قوله او بشغل آخر وعلى هذا الحال مؤسسة لان التسبيح يتأتى مع شغل آخر لكن على
ضعف فى التسبيح قوله فتسبيحهم الخ قال دفع لما يرد ان كون الملائكة مطلقا لا يفترون
مشكل لان منهم من يبلغون الرسالة ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد فى آية اخرى فكيف
يسبحون اذ ذاك بان تسبيحهم الخ فلا يمنعهم عن التكلم بشئ آخر وفيه بعد وقيل
ان الله تعالى خلق لهم السنة وقيل لعنهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر انه ان لم
يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يفتر عن شانك وشكر الاثك
اه قوله صفة لالهة فائدتها التحقير لا التخصيص ض قال حتى تخرج الملائكة لان كل
ما عبد من دون الله فهو منكر اه قوله وتعبد الخ توجيه آخر لكون من الارض صفة
للالهة بناء على ان من بمعنى فى قوله زيادة توبيخ حيث وبخهم اولا باتخاذ الشركاء
وثانيا بدعوى الانشار لهم قوله مدنى اى فى المدينة قوله فيه بيان غاية الاتخام قال
ومن ابتدائية لانها مبتدأ اتخاذها من اجزاء الارض ويجوز كونها تبعيضية اه
فكان المص اراد بغاية الاتخاذ مبداه قوله لانه يلزم الخ فى محل لكنه يلزم الخ استدراكا
على قوله وان لم يدعوا الخ قوله اذ لا يستحق الخ تعليل لقوله لا يصح قوله غير الله قال اشارة
الى الا هنا اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابها يظهر على ما بعدها لكونها على صورة
الحرف ولها شروط مفصلة فى محلها اه قوله ان الكلام معه موجب اى لا يحول
الكلام من الاثبات الى النفى كما يحوله حرف الاستفهام الانكارى قوله كقوله تعالى الخ الاستشها
به انما هو على قراءة ابن كثير وابو عمرو برفع امراتك فى سورة هود قوله والمعنى لو كان الخ
مفاد كلامه ان موجب الفساد انما هو تعدد المدبر لا تعدد المعبود قوله لوجود
التمانع ان اراد كل منهما ما يضاد مراد الآخر والتمانع يمنع وقوع المقدور اصلا وهو
المراد بالفساد وهذا لانه اما ان يلزم وقوع الضدين او عجز احدهما ولا يصح الاول
وكذا الثانى لمنافاته الالوهية لا يقال يمكن وقوع المقدور باتفاقهما على ايقاعه
لانا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا فى ايجاده لزم اجتماع علتين على معلول
واحد والا لزم العجز المنافى للالوهية خفاجى ملخصا فراجعه قوله وجواز الخطا عليه
اى على السلطان اى وكل من التجانس وجواز الخطا وعدم حقيقة الملك يجوز السؤال
قوله يرجع الخ وعلى الاول يرجع الى كل ما قبل فالجملة على الاول مسوقة والله اعلم
لتوبيخهم وعلى الثانى للاستدلال على نفى الولد قوله الجنسية المستلزمة لكونها مجوزة للسؤال
قوله فقيل كانه بتقدير قد جواب لشرط مقدر اى اذا وصفتم الله الخ فقد قيل الخ

قوله وهو وارد الخ كانه حال من ذكر الاخير والعامل فيه معنى الاشارة احترازعن
الوارد فى الاعمال فان بعض العمال من قبل كان على خلاف ما فى القرآن قوله معى بفتح الياء
قوله اى القرآن كان المعنى والله اعلم تجاهلوا عنادا ان القرآن منه تعالى قوله لاجل ذلك
اى لعدم العلم خفاجى قوله كوفى والباقون بالياء وفتح الحاء ض قوله وحدونى فسرم به
لذكره بالفاء التفريعية بعد ذكر كلام دال على الوحدة وهو لااله الا انا قوله فهذه الآية
الخ اى لما فسر فاعبدون بوحدونى فهذه الآية الخ قال تعالى لا يسبقونه بالقول كما هو
ديدن العبيد ض قوله ولا يتقدمون الخ تفسير لسابقه اذ القول معنى ليس من شأنه
ان يسبق شيئا باختياره قوله وتلاصق الارض الخ بيان لكيفية الاستدلال بالفتق على
وجود الصانع قوله اى خلقنا اشار الى ان الجعل بمعنى الخلق ولذا تعدى الى مفعول
واحد وان كل شئ حى بمعنى كل حيوان خفاجى فخرج الجن والملائكة قوله اوكانما الخ وفى
ض اى خلقنا كل حيوان وذلك انه من اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه
بعينه اه قوله وذلك الخ توجيه لكونه مبدأ ومادة له وتخصيصه من بين مواده
العناصر الاربعة خفاجى وعلى هذا كان الاولى ايراد الواو مكان او فى قول المص اوكانما
الخ الا ان يقال ان مراد المص بالماء فى التاويل الاول النطفة وفى الثانى الماء المتعارف
قوله لعدم الالتباس لان سوق الآية للامتنان كما لا يخفى والامتنان انما هو باسكانها
لا باضطرابها قوله اى فرق الخ اى ما وجه الفرق بين آيتى السلوك والجعل حيث قدم
سبلا فى آية السلوك فيكون فجاجا نعتا له واخر فى آية الجعل فيكون فجاجا حالا عنها
قوله قلت الاول وهو آية السلوك قوله لبيان انه حين خلقها الخ قال لان الحالية تدل
على انها فى حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك اه لكن
يختلج فى الذهن ان هنا البيان انما هو مفاد الجعل لا وقوع الفجاج حالا حتى لو كان
الفجاج نعتا لافاده الجعل ايضا قوله ليهتدوا قدمنا انه اذا وقع لعل فى القرآن بعد
فعل البارى جل شانه يأولونها بلام الحكمة او بعد فعل العبد فبالرجا قوله غير متفكرين
فيها اى فى كنهها انها مخلوق مثلهم بل احط رتبة منهم لعدم قيدتها على شئ والاكثر منهم
مقبلون عليها بالعبادة قوله السباحة اى المكتسبة الصناعية فان فعالة مخصوصة
بالصنائع كما ذكره النحاة والاكثر من الحيوانات يسبح كما نشاهده خفاجى لكنه
امر طبيعى له قوله فان فعالة الخ بان يكون مشتهرا به بين الناس فيقال فلان الصباغ
او النجار قوله موج مكفوف الفلك محركة موج البحر المضطرب والماء الذى حركته الريح
ق قوله لعطف جملة على جملة ض والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لانكاره
اه قال والمراد بالفاء الداخلة على ان لا الداخلة على الجواب يعنى انها لجعل الشرطية
متعلقة

متعلقة بما قبله مترتبة عليها مسببة عنه لا انها عاطفة على مقدر لانه يلزم من عدم
تخليه احد عدم بقاء الشامتين والهمزة لانكار مضمون الشرطية وهي في الحقيقة
لانكار الجزاء اه قوله كانوا يقدرون اي على سبيل الشماتة قوله مصدر مؤكد قال وقيل
مفعول له وقيل حال اه قوله يعيب فسره به لقوله والذكر يكون الخ قوله اصلا اشار الى
ان زيادة هم للتاكيد ويصرح به قوله والظاهر ان المراد الجنس وكانه لانه لعمومه افيد
قوله لانه اعطاء القوة قال فلا يكون من التكليف بما لا يطاق اه قوله قيل هو احد وجهي
استعجالهم كان المعنى ان قوله ان كنتم صادقين احدى علتي استعجالهم لانه يدل على ان الكفار
اعتقدوا ان الرسل كذبة في دعواهم تحذيرهم الله تعالى فلذلك استعجلوه وقيل ثانيهما
انهم طبعوا على الاستعجال كما تقدم في التلاوة قوله مفعول به ليعلم لا ظرف له لانه قيد
للوجوب فهو امتنائي فلو جعل حين ظرفا ليعلم ويكون مفعوله احاطة النار التي هي
مدلول لا يكفون يفيد عدم علمهم بالكف يوم اذ ذاك والحال ان علمهم به اذ ذاك متحقق
قطعا قوله تعالى ما كانوا به يستهزؤن كان الباء والله اعلم سببية مرتبطة بيستهزؤن
والضمير المجرور عائد الى ما الواقعة على العذاب والتقدير نزل بهم العذاب الذي كانوا
يستهزؤن من الرسل بسببه اي بسبب انذار الرسل اياهم بالعذاب الجد وعلى ما جرينا
لا يستقيم تقدير جزاء قبل ما وان قدره المص الا ان يقال ان ما مصدرية وبه اي بالرسل
بتاويل المذكور صلة يستهزؤن وهو خبر كونهم اي جزاء كونهم يستهزؤن بالرسل قوله وان
ما يفعلون به وهو الاستهزاء قوله يحيق اي جزاؤه قوله من عذابه قال قدر المضاف بقرينة
الحفظ لانه انما يصان عما يكره اه قوله ان اتاكم اي لا الآن الحاضر قوله ان يخافوا وان
يروه تعالى شانه كالئا فيصلحوا للسؤال عنه ثم اذا رزقوا الخ فقوله حتى اذا رزقوا
تفريع على يخافوا قوله والمعنى الخ اشار الى ان الاضراب انما هو عن الامر بالسؤال قال
فالسؤال لتجهيلهم وللتسجيل عليهم بانهم ذكروا فيما ذكروا بقوله لا يسمع الصم الدعاء اه
وكان ما في قوله فيما ذكروا بمعنى من قوله ثم بين الخ اي بين بالاضرابين للاعراض والاضرابات
عن الامر بالسؤال على الترتيب فانه من المعرض الغافل عن الشيء بعيد ومن المعتقد لنقيضه
ابعد اه قوله والاضرابات قال اي في قوله تعالى بل هم وقوله ام لهم قوله فانه اي السؤال عن
المعرض المذكور في الاضراب الاول قوله ومن المعتقد لنقيضه اي في الاضراب الثاني فان منع الالهة
بحفظها اياهم مناف لكون الحافظ هو الله تعالى اه قوله عن ذلك اي عن امر السؤال ايضا
كما نقلناه عن البيضاوي قوله تجاوز منعنا وحفظنا او من عذاب يكون من عندنا اه
فالمعنى الاول على ان دون بمعنى التجاوز وعلى الثاني على انها بمعنى عند قال وتجاوز
منعنا هو معنى قوله من دوننا فهو صفة بعد صفة او حال من فاعل تمنعهم اه

ثم المصدر فى منعنا والله اعلم اما مضاف الى المفعول اى تجاوزت الالهة من سائر
الافعال الى منعهم ايانا عن تعذيب الكفار فنعتنا منه او الى الفاعل اى تسابق منعنا
الاشياء من تعذيب غيرنا اياها وحفظنا اياها ومنع الالهة اياها من تعذيبنا اياها
وحفظها الى محله فسبق منع الالهة وحفظها من منعنا وحفظنا قوله اى مالهم
فيه الخ وما كلانا الخ كان الحصر من استفيدا من المقام قوله بان الله يجريه الخ وعبارة ض
وهو تصوير لما يجريه الله على ايدى المسلمين اه قال الخفاجى اى لم يقل انا ننقص
الارض من اطرافها وزاد قوله انا ناتى الارض لتصوير كيفية نقصها وتخريبها فانه
باتيان الجيوش ودخولها فاصله تاتى جيوش المسلمين لكنه تعالى اسنده الى نفسه
تعظيما لهم واشارة الى انه بقدرته ورضاه اه قوله كانت تغزو الخ الاولى حذف
كانت لان كان مع المضارع متعين للماضى والظاهر من المقام ان المراد على الحال الهنا قوله
للعهد كانه العهد الذكرى بدليل قوله وهو اشارة الى هؤلاء المنذرين قوله للدلالة على
تصامهم قال التصام اظهار الصمم بالتكلف وهو من دلالة الحال لا من اللفظ اه قوله
حين تصاموا ظرف لظلموا لا لاقروا لفساد المعنى قوله وقد بولغ الخ وفى ض وفى النظم
جليل مبالغات ذكر المس وما فى النفحة من معنى القلة فان اصل النفحة هبوب رائحة
الشئ والبناء الدال على المرة اه قال واعترض على مبالغة المس بان المس اقوى من الاصابة
لدلالة المس على تاثير حاسة المحسوس ولا يخفى انه ليست المبالغة بالنظر الى الاصابة
بل لوقوعه فى هذا المقام دون ذكر النزول ونحوه مما يلائم العذاب وان المس وان
كان ابلغ من هذا الوجه لكن الاصابة ابلغ لدلالتها على النفوذ ولذا كانت ابلغ من الذوق
مع تاثير الحاسة فيه اه قوله رضخة رضخت له رضخا اعطيته شيئا ليس بالكثير مص
قوله والنزارة نزر الشئ بالضم نزارة فهو نزر ونزور ونزير قليل مص قوله نفحت الدابة
النفح الضرب بحد حافرها كفاية شرح الهداية فهو اخف من الضرب بتمام حافرها قوله فقول
وفى آخر يجعل فى كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفى كفة السيئات جواهر سود
مظلمة خازن وجوز ان تجسم خفاجى اى الاعمال قوله وان كان الشئ قدر الشئ ليدل
على ان كان ناقصة قال تعالى مثقال حبة اى مقدار حبة ض قوله عن ابن عباس اى فى
تفسير حاسبين بعالمين وحافظين مروى عنه فهو المغنى عن بيان القرينة وبين العلاقة
فى قوله لان من حفظ الخ بانه من اطلاق اللازم على الملزوم قوله عليه اى على المدح بتقدير
المبتدأ المقطع قوله فى الخلاء والا فالانسان غائب دائما مادام فى دار الدنيا قوله اى علمنا
انا اهل الخ اما مجرد الاخبار عن العلم به فليس منه كثير فائدة قوله اى لاجل عبادتها
اشار الى ان اللام للغرض لا للتعدية عاكفون قوله هو فى حكم بعض الفعل بان كان مرفوعا
متصلا

متصلا بخلاف المنصوب او المجرور المتصلين قوله شاهدين الشاهدين اشار الى ان من
للتبعيض وان الشهود على التوحيد جماعة كثيرة قوله حنانا لها بالكسر قراءة الكسائى ض قوله للاصنام
او للكفار فكان اللام على الاول بمعنى من التبعيضية وعلى الثانى للاختصاص قوله لشدة
الظلم وكان شدة الظلم مفاد حرفى التاكيد بتحويل افادتها تاكيد النسبة الى افادتهما
قوة احد المنتسبين وهو الظلم بقرينة المقام قوله فالمراد الاسم لا المسمى لان الاسم هو الذى
يقال اى يطلق على المسمى لا المسمى على الاسم وفرض يقال له هو ابراهيم او قال يعنى انه خبر
مبتدا محذوف لان الاصل فى مقول القول ان يكون جملة او قوله بما سمع منه على بناء المفعول
او يحضرون الخ اى يشهدون اما من الشهادة او من الشهود قوله حذف الفاعل وهو من
فعله قوله ان يكون الفاعل اى ضمير الفاعل قوله مسندا اى عائدا قوله ثم قال اى على تقدير الوقف
على فعله كما قاله الكسائى قوله واثباته لها اى لنفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام قوله
على اسلوب تعريضى سيوضحه المص بعد سطرين بقوله وهذا كما لو قال الخ قوله شيئى اى
جعل شيئى حسن القد لطيفه ق قوله انيق انق بالشيئ اعجبه ق قوله ان يكون حكاية الخ اى
يبين لم مؤدى مذهبهم الباطل قوله بجوازه مذهبهم الضمير المجرور فى بجوازه عائد على الموصول
ومذهبهم فاعل بقود ثم الفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان فى الاول قصد تقرير
الكسر لنفسه عليه السلام لا فى الثانى بقى ان فى الثانى اثبات مجرد امكان الكسر من الكبير
وبمجرد الامكان بدون الباعث لا يوجد الشيئ قوله ما تنكرون ما استوطانية قوله يعبد
ويدعى الفعلان على بناء المفعول قوله او هو متعلق بشرط لا يكون اى معلق بشرط
محال لا يوجد قوله اعتراض اى على تقدير ان فعله معلق بقوله ان كانوا ينطقون ضم
قوله وانتم تعلمون الخ لم زاد هذه الجملة قوله لما اخذ بمخانقهم اى لما اثر كلامه عليه
السلام فيهم فضاقوا صدورا من شدة التاثير كانهم اخذوا بعض حلقوما تهم
قوله لانتم ظالمون اى تنسبون الى الظلم فهذا بيان لكيفية الحصر قوله مسد مفعولى
علمت لا حقيقتها لمكان ما النافية قوله علمت عجزهم لا بمجرد عدم النطق مع القدرة عليه
قوله المتافف به بالباء الجارة وفرض المتافف له باللام وهذا ظاهر يعنى ان اللام متعلق
بمقدر كما فى هيت لك لا باف لانه اسم فعل لا يتعلق الجار به كانه قيل لمن هذا التافف
فقال لكم الخ قوله اف مدنى وحفص اى بالتنوين والسنة بحذفها كذا المعانى قوله اف مكى
وشامى اى بفتح الفاء وغيرهما بكسرها كذا المعانى قوله ان كنتم الخ قال يحتمل ان يريد ان مفعوله
مقدر اى فاعلين النصر ويحتمل ان الفعل المطلق كنى به عن النصر او اريد به فرد من
افراده ولو ابقى على عمومه لكان ابلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا ما فافعلوا النصر اهو قوله مؤذن
قال المؤذن القوى الشديد وهو تعريفه لا هانتها او قوله فاختاروا على لفظ الايجاب الربط

قوله رجل من اكراد فارس اسمه هيون خسف به الارض ض قوله بكوثى قال بضم الكاف
ومثلثة مقصورة قرية بالعراق اه قوله اى ذات برد وهذا لان البرد معنى فلا يحمل على
الجثة وهى النار قوله اراد ابردى يعنى اصل الكلام ابردى لكن اقيم كونى بردا مقامه مبالغة
فهم من ض وكان وجه المبالغة ماذكره الخفاجى بقوله لما فيه من الاجمال بكماله والتفصيل
بحذرها كما فصله الرضى اه قوله فيسلم مفاده ان سلاما بمعنى السلامة ثم السلامة وان
كانت قائمة بابراهيم عليه السلام لكن يجوز اسنادها الى النار كما افاده قول المص وكذا قول
البيضاوى اى ذات برد وسلام لانها انما قامت به عليه السلام بسبب برودة النار ثم قال ض
وقيل نصب سلاما بفعله اى وسلمنا سلاما عليه اه ومفاد هذا القول ان السلام اسم
للتسليم كالكلام للتكليم قوله والمعنى ان الله تعالى نزع طبعها الخ وقيل كانت النار بحالها
لكنه تعالى دفع عنه اذاها ض قال مرضه لمخالفته المروى وظاهر النظم اه قوله فلسطين
هى كورة فيها بيت المقدس خفاجى الكورة الصقع ويطلق على المدينة مص ثم قال
فى الصاد الصقع الناحية من البلاد والجهة اه قوله وقال عليه السلام انها ستكون الخ
وفى الخازن ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم اخرجه
ابو داود اراد بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام يرغب فى المقام بها اه قوله واصله ان
تفعل الخيرات الخ قال تفعل بالبناء للمجهول ورفع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول وانما
كان كذلك لان كل مصدر ذكر له معمول فهو بتاويل ان والفعل واذا اول بها عمل عمله
فينون ويذكر معموله ثم يخفف بحذف التنوين ويضاف لمعموله والداعى لذكر هذا
الاصل هنا ان فعل الخيرات بالمعنى المصدرى ليس موحى انما الموحى ان تفعل وايضا
الموحى عام للانبياء عليهم السلام واممهم فلذا بنى للمجهول اه قوله ثم فعلا الخيرات بتنوين فعلا
قال الخيرات مرفوعة على القيام مقام فاعله وكون المصدر يكون مبنيا للمفعول رافعا
لنائبه مختلف فيه فاجازه الاخفش وقال المعرب الصحيح منعه فما اختاره الزمخشرى
كالمص ليس بمختار اه قوله ثم فعل الخيرات بالاضافة وجر الخيرات قوله فى اهل رحمتنا
قدر المضاف لان الرحمة من المعانى فلا يقبل الظرفية قال فالادخال بمعنى جعله
من عدادهم وجملتهم فالظرفية مجازية اه قوله اى جزاء له الخ اشار الى ان الجملة تعليلية
قوله منعناه من اطلاق الملزوم على اللازم لان النصر لا يوصل بمن قوله بدل بدل
اشتمال قوله المراد اى الله فهو نوع جمع الضمير المجرور قوله بعلمنا لا الشهادة الشرعية
ولا الشهود بمعنى الحضور الجسمانى قال تعالى من يغوصون عطف على الريح او مبتدأ
خبره ما قبله وهى نكرة موصوفة ض وعلى الاول من الشياطين حال من من قوله اى وسخرنا منهم
اشار الى اول الوجهين الذين ذكرهما البيضاوى قوله محاريب قال ض فى كورة سبا قصور حصينة ومساكن شريفة سميت به
لانها

لانها يذب عنها و يحارب عليها اه والمحراب من صيغ المبالغة وليس منقولا من اسم الآلة
وان جوزه بعضهم ثم نقل الى الطاق التى يقف الامام بحذائه فى المساجد ولم يكن فى
الصدر الاول كما قال السيوطى خفاجى قوله اوفساه على ماهو مقتضى جبلتهم ض قوله
العطف على لفظ الماضى قوله شكا اليه اى اليه تعالى قوله تلذذا بالنجوى اى مناجاته ودعائه
فى السر قوله لامنه تعالى قوله فكشفنا ضره اشار الى ان من بيانية قوله موصوفون بالصبر
كانه اشار الى ان الناس يصفونهم بالصبر فافاد شهرتهم بالصبر قوله اى من لا يشوب
اى لهم كمال الصلاح قال فلا يلزم تعليل الشئ بنفسه على التفسير الاول وهو تفسير الرحمة
بالنبوة لان المعلل به كمال الصلاح ولو سلم فهى للابتداء وبيان انهم من ذريتهم فالمعنى
جعلناهم انبياء لان آباءهم كذلك اه قوله ولو سلم اى لو سلم انه يلزم تعليل الشئ بنفسه
قوله بزم البزم السآمة والضجر قوله امواج القرآن اى امواج الاشتباه فى تاويل القرآن
قوله فقال اى معاوية رضى الله تعالى عنه قوله من القدر قدر الله الرزق يقدره ويقدره ضيقه
مص قوله اى فى الظلمة الشديدة اشار الى ان التعبير عن الواحد بالجمع للمبالغة فى شدة
ذلك الواحد فكانه جمع قوله او بمعنى اى اى هى ان التفسيرية قوله والوحشة هى الغم والخلو
والخوف وبات وحشا جائعا ق قوله اذا دعونا الواو ضمير عائد على المؤمنين وفاعل
وضمير المتكلم مفعول اى دعوا ايانا قوله نجى شامى الخ بتشديد الجيم اصله ننجى فحذفت
النون الثانية كما حذفت التاء فى تتظاهرون ض وسيذكره لهم قوله بادغام النون الخ قال
قال ابو على روى عن ابى عمرو نجى مدغمة ساكنة والنون لاتدغم فى الجيم وانما خفيت
لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت فى الكتاب وهى فى اللفظ ومن قال تدغم
فهو غلط لان هذه النون تخفى مع حروف الفم وتبين مع حروف الحلق فلما اخفى ظن السامع انه
مدغم اه وعلى هذا فننجى من الافعال قوله عند البعض اى لا عند الجمهور لان النون الخ
قوله الى المصدر اى المقدر قوله بالنجاء اى المقدر قوله اى باق اى لا ارث انسان من آخر
قوله ولنا اى لا املوكاله قوله من الحلال قال قيل لاينبغى ذكر الحلال لان النكاح سنة فى الشرائع
القديمة فلا يصح جعله منشأ للفضيلة وليس بشئ لان التبتل كان فى شرائعهم
ثم نسخ ولو سلم فذكره هنا لازم لتكون ولادتها خارقة للعادة اه قوله اجرينا والا
فحقيقة النفخ محالة قوله وابنها عطف عليها كذلك حال من ابنها قوله مفعول المعطوف
عليه اى مفعول عامل المعطوف عليه قوله الامة الملة قال يعنى الملة هنا بمعنى الدين المجتمع
عليه كما فى قوله انا وجدنا آباءنا على امة اى على دين يجتمع عليه وظاهر كلام الراغب
انه حقيقة فى هذا المعنى وان الاشهر فيه انه الناس المجتمعون على امر او فى زمان او
قوله غير متفرقة بين الانبياء عليهم السلام ض قال هذا تفسير لكونها واحدة اه قوله بحسبه تكون الخ قال الوجوب

مفهوم من تعريف الطرفين والاشارة اذ يفهم انها هى لا غيرها اه قوله يشار اليها الخ
زيادة هذه الجملة ليوضح كيفية حمل ما يدل عليه هذه قوله ملة واحدة حال ضمير
مجرور فى اليها قوله غير مختلفة تفسير لواحدة قوله وافتخارا اى اعترافا بالنعمة
قوله على طريقة الالتفات قال لتشهيرهم بنعى فعلهم القبيح لغيرهم للعدول للغيبة
فكانه يحكى لغيرهم والنعى الاخبار بالموت تجوز به عن التشهير اه قوله والمعنى الخ يعنى المراد
بامرهم امر دينهم لانه لا ضير فى تقطيع امور لا يتعلق بالدين قوله شيئا قدره مفعولا
ليعمل لان من لا تزاد فى الاثبات ولا تقع صلة للعمل فقدر شيئا ليرتبط به من بيانا له
او حالا على انه للتبعيض قوله بما يجب به الايمان لا بمجرد الاذعان بالامور الدينوية قوله
مثل اى استعارة ض قوله كما ان الشكر الخ قال ومن اسمائه تعالى الشكور والشكر الثناء
على المحسن بما اعطاه وهو فى حقه تعالى محال فشبه معاملته مع من عمل صالحا بثناء
من احسن اليه غيره اه قوله نفى الجنس قال حيث قيل لا كفران ولم يقل لا يكفر لان نفى
الجنس ابلغ لعمومه اه قوله اى الحفظة لاستحالة الكتابة فى حقه تعالى لانها من خواص
الاجسام قوله حرم بكسر الحاء وسكون الراء جعبره قوله والمراد بالحرام الممتنع وجوده لا الحرام
الشرعى لان التوبة والحياة وعدم الرجوع للجزاء كما ستاتى لا توصف بالحرمة الشرعية قال
تعالى انهم لا يرجعون رجوعهم الى التوبة او الى الحياة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزاء
وهو مبتدا خبره حرام او فاعل له سد مسد خبره ض قوله او فاعل الخ قال فهو من باب اقائم
اخواك لكنه لم يعتمد هنا على نفى او استفهام فهو على مذهب الاخفش فانه لا يشترطه
قوله والمعنى الخ اشار الى ان الاهلاك اما ان يراد به الاهلاك الحقيقى وعلى هذا فيحمل
قوله انهم لا يرجعون على عدم رجوعهم للجزاء فهو على ما فى ض مبتدا وخبره حرام او فاعل الخ
او المعنوى وعلى هذا فحرام خبر لمبتدا محذوف وهو ذلك اشارة الى العمل الصالح وقوله
انهم لا يرجعون اى من الكفر الى الاسلام تعليل اى لانهم لا يرجعون قوله على مهلك اى
اهلاكا حاليا قوله غير ممكن تاكيد للممتنع قوله وهو المذكور الخ الضمير عائد على المشار اليه بكلمة
ذلك قوله غير المكفور تاكيد للمشكور قوله انهم لا يرجعون متصل بقوله ذلك وما بينهما
اعتراض فهو فى مقام التعليل لما فى ض او لانهم لا يرجعون اه قوله يحكى اى يذكر بعدها الكلام
لا المفرد قال فهى حينئذ ابتدائية لا جارة اه قوله فتحت شامى اى بالتشديد ض قوله
متعلق بمحذوف ليرتبط ما بعد بما قبل قوله وعويل اعول رفع صوته بالبكاء والصياح
كمول والاسم العول والعولة والعويل ق قوله نوع انس اى بالاصوات المسموعة قوله
ابن الزبعرى قال بكسر الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون العين وفتح الراء والقصر معناه
السيئ الخلق الغليظ اه قوله صناديد الصنديد السيد الشجاع ق قوله على انه الخ جواب
آخر قوله فزيد فى البيان بنزول الآية قوله لما روى ان عليا رضى الله عنه الخ قال قال ابن حجر رواه

ابن

ابن ابی حاتم وابن عدی وابن مردویه اه قوله وعبد الرحمن بن عوف زاد فی ض وابن
الجراح قوله النفخة الاخیرة لقوله تعالی ویوم ینفخ فی الصور ففزع من فی السموات
ومن فی الارض اه ض قوله والعامل فی یوم نطوی لا یحزنهم ای لا الفزع وهو توعدهم
لان الوعد فی الدار الدنیا وذلك الیوم یوم القیمة قوله یزید کانه یعنی ان تطوی بتاء
التانیث وبناء المجهول قراءة یزید قوله وطیها الخ تاویل للطی علی طریق التجوز کما ان قوله
او ضد النشر تاویل له علی طریق الحقیقة قوله تکویر کور المتاع جمعه وشده ق قوله
ای للمکتوبات اشار الی ان الکتب جمع الکتاب بمعنی المکتوب وکانه لما کان اطلاق
المکتوب علی الصحیفة شائعا صار تقدیر الکلام کطی الصحیفة للصحیفة فلذا =
اوله بقوله ای لما یکتب فیه لکن یرد علیه ان لفظ یکتب للاستقبال فینا سبه النشر
لا الطی الذی هو ضد النشر ودفعه الخفاجی بقوله والمعنی کطی الطومار المعد والمهیأ
للکتابة فلا یتوهم ان الطومار لا یطوی للکتابة بل ینشر اه فعلی هذا للکتب نعت
للسجل ای السجل المعد لکتابة ما یکتب فیه الخ قوله الطومار وهی الصحیفة ق قوله اذا رفعت
الیه وفی الخازن اسم ملك یکتب اعمال العباد اذا رفعت الیه اه قوله علی هذا ای علی المذکور
من الوجهین الاخیرین فی معنی السجل قوله وعلی الاول وهو کون السجل بمعنی الصحیفة
قوله نعیده بضمیر منصوب فی نعیده فالظاهر ان نصب مثل علی المصدریة ای
نعیده اعادة مثل بدء الذی بدانا وعبارة البیضاوی ای نعید مثل الذی بدانا اه بدون
ضمیر فی نعید ومفاده ان نصب مثل علی انه مفعول به قوله مثل الذی اشار الی ان ما
موصول والعائد محذوف قوله واول خلق ظرف الخ قال لان ما الموصولة تستدعی
عائدا فاذا قدر هنا یکون مفعولا فیکون نصب اول علی الظرفیة لانه یکون کذلك فی کلام
العرب فالتقدیر فی اول زمان خلق وخلق مصدر اه قوله ای اول ما خلق مفاده ان
خلق فی النظم مصدر بمعنی المخلوق لکن هذا مناسب بالوجه الثانی کما صرح به الخفاجی
ثمة الا ان یقال ان ما موصول واقع علی الزمان وخلق فعل مجهول والعائد المجرور مقدر
ای اول زمان خلق فیه فیرجع الی قول الخفاجی فی الوجه الاول فالتقدیر فی اول زمان خلق
لکن فیه تکلف تقدیر العائد المجرور قوله او حال الخ قال وخلق بمعنی المخلوق اه قوله اول الخلق
ایجاده الظاهر ان لفظة اول فی کلام المص هنا مقحم فکانه اشار الی ان خلق مصدر کما صرح
به الخفاجی قوله فی تناول القدرة لها وفی ض فی کونها ایجادا عن العدم او جمعا بین الاجزاء
المتبددة والمقصود بیان صحة الاعادة بالقیاس علی الابداء لشمول الامکان الذاتی المصحح
للمقدوریة وتناول القدرة القدیمة لها علی السواء اه قوله لشمول الامکان الخ قال ای کل من
اعادة ما انعدم وتالیف ما تفرق ممکن اما امکان تالیف ما تفرق فظاهر واما امکان

اعادة ما انعدم فلان الاعادة احداث كالابداع الاول وغاية طريان العدم على المبدع
الاول تصييره كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية بايجاده من عدمه الاصلى
فكذا من عدمه الطارى لان الموجود ثانيا مثله بل هو بعد فناء عينه وهذا لان وجود
عينه اولا انما كان على وفق تعلق العلم به والفرض ان الموجودات بعد طريان العدم عليها
ثابتة فى العلم متعلقا بايجادها اه وقال ايضا قيل هنا قيل والحق انه اعادة ما انعدم
بعينه وتاليف ما تفرق اه فدل على ان المراد بقوله هنا لان الموجود ثانيا مثله ان الموجود
ثانيا عينه قوله ومعنى اول خلق اول الخلق لا فرق بين اللفظين الا بزيادة اللام فى الاخير
فلعل الخلق المعرف اكثر استعمالا فى معنى المخلوق او ان اللام للاستغراق فيتيسر تاويله بالجمع
فى قوله بمعنى اول الخلائق ولما كان تشبيه اول خلق باول رجل فى الدلالة على التفصيل غير
ظاهر لان الرجل يجمع فيجوز قيامه مقام الجمع بخلاف الخلق لانه مصدر لا يجمع اشار
الى ان الخلق بمعنى المخلوق فيجمع فيجوز قيامه مقام الجمع قوله وعدا كائنا اى وعد علينا
انجازه ض قوله بمحققين لا فعل الاعضاء قوله كتب داود كانه جمعه باعتبار كل قطعة
من الزبور كتابا وفى عامة النسخ كتاب داود قوله اى الشام فاللام للعهد قال تعالى يرثها بمعنى
ارثها كونهم يتولونها خفاجى قوله والذكر ام الكتاب على هذا التاويل الاخير قال الخفاجى
واطلاق الذكر على اللوح مجاز وقد وقع فى حديث البخارى وكتب فى الذكر كل شئ اه قوله
دليله اى دليل حمل الزبور على المزبور بمعنى كتب الانبياء عليهم السلام قوله والارض ارض
الجنة على التاويل الاخير ومقتضاه حمل الصالحين على صالحى جميع الامم قال الخفاجى وكون
الارض ارض الجنة بعيد لكن ذكره بعد الاعادة يقربه اه قوله موحدين فشمل الفسقة من
المؤمنين قوله اى على بناء المفعول قوله اى ذا رحمة قدر المضاف ليصح الحمل على الكاف والاستثناء
لا يكون الا من متعدد فتقدر الاحوال اى ما ارسلناك على حال من الاحوال الا على حال
كونك ذا رحمة قوله ويجوز ان يكون الخ وعلى هذا فاعل يوحى انما هو ضمير الموصول والموصول
مبتدا خبره انما الهكم الخ قوله انما لقصر الحكم الخ والمدار على اتصاله بانما فالمتصل بها بانما مقصور
والآخر منها مقصور عليه ويدخل لا لتاكيد القصر على ضد الآخر منهما تقول انما زيد قائم
لا قاعد وفى الخفاجى ما حاصله ان هنا قصرين قصر الحكم وهو الوحى على اختصاصه
تعالى بالوحدانية وقصر الذات وهو الله تعالى على الحكم وهو الوحدانية وقد اورد عليه
امران الاول كيف يقصر الوحى على الوحدانية وقد اوحى اليه صلى الله عليه وسلم غيرها
كالتكاليف والمواعظ وكذا الكلام فى القصر الثانى اذ له تعالى صفات غير توحيده والثانى
ان اداة القصر انما المكسورة لا المفتوحة واجيب عن الاول بان القصر ادعائى لان التوحيد
هو الاصل الاصيل وما عداه راجع اليه او غير منظور اليه فى جنبه او ان القصر قصر قلب
بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار وعن الثانى ان الزمخشرى ذهب الى ان انما المفتوحة
كالمكسورة

كالمكسورة فى ذلك ويؤيد هنا انها بمعنى المكسورة وقوعها بعد الوحى الذى هو فى معنى
القول ولانها مقولة قل فى الحقيقة اه قوله على اختصاصه تعالى بالوحدانية وبه اندفع
توهم قصر الوحى على الى المفيد لقصر الوحى عليه صلى الله عليه وسلم قوله نحو انما الخ لف
ونشر مشوش قوله فاعل يوحى الى مسند خبره آية انما الهكم الخ قوله فتكون ما اى فى قوله
انما قوله استفهام بمعنى الامر وكانه لان حقيقة الاستفهام مستحيلة لاحاطة علمه تعالى
بجميع الاشياء وكذا الاستفهام الانكارى لان الاسلام لا ينكر لا واقعة ولا وقوعه
فتعين كونه لتكرير الوقوع لا تقرير الواقع لان الخطاب للكفار وتقرير الوقوع يكون
بالامر قوله اى انه عالم بكل شئ كانه زاد هذه الجملة لتكون تعليلا لقوله انه يعلم الجهر الخ
قوله قال رب حفص اى بكسر الباء وقال على لفظ الماضى قوله رب احكم يزيد وفى ض
وقرئ رب احكم بالضم وربى احكم على بناء التفضيل واحكم من الاحكام اه قال فالضم
على انه منادى مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجنس نادر شاذ وقال
المعرب انه ليس منادى مفردا بل هى لغة فى المضاف الى ياء المتكلم فيحذف الياء ويبنى
على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ فيه وقوله على بناء التفضيل اى انفذ واعدل حكما
او اعظم حكمة وقوله واحكم من الاحكام اى على صيغة الماضى اه والمصلح بين الحركات
ولعل مراده ماذكره البيضاوى

سورة الحج مكية وهى ثمان وسبعون آية

قوله باهول صفة وهى حركة الارض قوله ببصائرهم الاولى بابصارهم جمع البصر
بدليل قوله لينظروا اى يتخيلوها فى الخيال فيصير كالمنظور المحسوس فينظروا اليها
ويتصوروها الخ قوله حتى يبقوا على انفسهم اى يرحموا انفسهم قال فى اللسان ابقيت على
فلان اذا رحمته اه فقوله ويرحموها عطف تفسير خ قوله من التردى قال فى اللسان
تردى بالرداء لبسه اه قوله على المجاز الحكمى اى على سبيل المجاز فى النسبة لان المحرك حقيقة
هو الله تعالى قوله فان هنا اى شئ قوله بقوله متعلق بقوله وانتصب خ قوله عن ارضاعها
او عن الذى الخ يعنى ان ما مصدرية او موصولة خ قوله اذ المرضعة اى بالتاء بخلاف فيها
بغير التاء كما يأتى قوله والمرضع اى بلا تاء خفاجى قوله اى حبلى لا لكل ذات حمل حتى تدخل فيه
الاشجار الحاملة للثمار خ فانها لا تحس الاهوال فكيف تضع الاحمال قوله ولدها قبل
التمام اما بعد التمام فوضعه لا يدل على نفس الهول فضلا عن شدته قوله ايها الناظر اشار الى
ان الرؤية بصرية لا علمية وان الخطاب عام خ قال تعالى سكارى قال حال من المفعول اه قوله
على التشبيه اى كانهم سكارى ض فاندفع التنافى بين ترى الناس سكارى وبين وما
هم بسكارى قوله لما نشأ هدوا ظرف لترى قوله سرادق وهو الذى يمد فوق صحن
البيت فى قوله وترى الناس سكارى من الخوف وعلى هذا فالسكارى على حقيقتها

والتجوز فى لفظ الخوف بتشبيهه بالخمر خ كانه يريد الحقيقة المخيلة لا المحققة لان السكر
سرور يغلب العقل ولا سرور مع الخوف قوله فلم ير اكثر الخ لفظ اكثر نعت لمحذوف
لفظا عنه دل عليه ذكر المفضل عليه اى فلم تر ليلة وذكر الفعل لتذكير اكثر والرؤية
بصرية لان ظلمة الليل تبصر فلا حاجة الى مفعول ثان فباكيا تمييز قوله فى دين الله فيشمل
كل مجادلة بغير حق خ قوله حال اى من الفاعل خ قوله وكان جدلا كفرح اى شديد الجدال
والخصومة خفاجى قوله او هى عامة الخ لعل الصواب وهى عامة لما خص وهى نعم واضرابه
اه قال قوله وهى تعم يعنى ان خصوص السبب لا يخرجها عن العموم اه قوله فى ذلك اى فى
المجادلة ض قال تعالى شيطان مريد متجرد للفساد واصله العرى ض قوله عات عتا
عتوا استكبر مص قوله قضى على الشيطان فالمراد ليس حقيقة الكتابة قال ويجوز ان يكون
على ظاهره اه قوله وهو فاعل كتب اى ان بمعمولها قوله قال الزجاج الخ قال قال الزجاج فانه
قرئ بالفتح والكسر لمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثانى عطف عليه اه فقيه انه
اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل
تمام صلته وعلى الثانى تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالظاهر
ان يقدر بعد الفاء الجزائية مبتدا او خبر اى فالامر انه يضله او فحق انه يضله اه
قوله وان من مكررة للتاكيد لم يات البيضاوى بهذه الزيادة نعم قال الخفاجى وقيل انه
على نهج الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا وقد
مر ما فيه اه لكنه بتكرار ان مع ان تاكيدان لمن يحادد فى غاية البعد قوله ورده ابو على
وتوجيه الرد ما نقلناه عن الخفاجى انفا قوله وقال ان من الخ ليس توجيها للرد بل هو
تفسير للنظم الكريم ابتداء قوله قال والعطف الخ هذا توجيه للرد ع قوله فالامر انه يضله
فتقدير المبتدا توجيه لفتح ان الثانى فانه بانه على الخبرية لا على العطف على انه قوله والمعنى
الخ بيان لحاصل معنى النظم قوله فمن ريبكم الخ اشار الى ان جواب الشرط محذوف
وجملة فانا خلقناكم دليل عليه كما فى الانموذج قوله صيرورة الخلق ترابا وماء وهذه الصيرورة
لا تنافى اتخاذ الانسان منه ثانيا كما هو معلوم لكم فى الابتداء فلم يبق للريب محل قوله
خلقتم على بناء المفعول غير الاسلوب تادبا لان النطفة شئ قذر بخلاف التراب قال تعالى
من نطفة منى من النطف وهو الصب ض قوله قطعة دم اى متكونة من المنى الرسى قوله
اى لحمة اى متكونة من العلقة الرسى قوله وانما نقلناكم الخ اشار الى ان متعلق اللام الجارة
مقدر لان الاستدلال انما هو بالنقل لا بمجرد الخلق خ قوله كمال قدرتنا قدره اشارة الى ان
مفعول نبين محذوف صاوى قوله ثبوته اى دوامه واستقراره مص قوله ثم نخرجكم زاده
لعدم صحة عطف لتبلغوا على نخرجكم لزيادة لام التعليل فى لتبلغوا قوله او بعضه قال
الى ما دون ارذل العمر اه قوله والخرف فساد العقل من الكبر خفاجى قوله اى لكيلا يعلم الخ وكان الباعث

على

على التاويلين ان قوله من بعد علم يحتمل ان يراد منه العلم حالا وقوله لكيلا يعلم شيئا يفيد
نفي العلم راسا لوقوع النكرة في سياق النفي فقد لزم اجتماع المتنافيين فحمل من بعد علم
على الماضي اى لا يحدث له شئ من العلم حالا بعد ان كان يحدث له ماضيا ثم الفرق
بين التاويلين ان نسيان ما علم ماضيا ملحوظ في الثاني لا في الاول قوله تحركت بالنبات
قال اى تحركت في راى العين بسبب حركة النبات ولو قال تحرك نباتها لانه اسناد مجازى
كان اظهر اه قوله وانتفخت بالخاء المعجمة تفسير لربت اى علت لما يتداخلها من الماء و بعلو
من نباتها خفاجي قوله صنف قال اشار الى ان الزوج هنا ليس بمعناه المعروف اه قوله
حاصل بهذا قال قيل الانسب بكون المقصود نفي الريب ان يكون التقدير ذلك المذكور
مشعر بان الله هو الحق المحيي للموتى القدير مطلقا اه وايضا باء السببية ينزع الى ان المذكور
مقتضى الحقية ومقتضى الشئ لا ينفك عنه يوجد منه بلا اختيار منه ومعلوم انه تعالى
مختار في ايجاد الخلق قوله قادر كانه قسم به لانه اشيع وادور على الالسن قوله اى انه حكيم
اشارة الى ان ذكر الساعة والبعث كناية عن مقتضيهما وهي الحكمة لما في الكناية من النكتة
خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم فالمعنى ان ذلك بسبب انه
تعالى هو الحق وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم [illegible] قوله
ضرورى قيده به دفعا للتكرار مع قوله ولا هدى اذ العلم بالاستدلال كسبي ثم من
الخفاجي قوله لانه يهدي الخ اى سمي الاستدلال هدى لانه اى الاستدلال يهدي الخ قوله عن
طاعة الله تعالى اشار الى ان العطف ليس على حقيقته وهو العنق بل هو تمثيل قوله
تعطفه اى رافته واحسانه قوله ليضل مكي وابو عمرو بفتح الياء اى ليضل في نفسه
والتعبير بصيغة المضارع مع انه لم يكن مهتديا بالجعل تمكنه من الهدى كالهدى لكونه
هدى بالقوة ويجوز ان يراد ليستمروا الضلال او ليزيد ضلالهم الخ قوله اى جمع له الخ اشارة
الى ان الواو على حقيقته وطريق تجوزه عن او مسدود قال تعالى ذلك بما قدمت يداك
على الالتفات او ارادة القول اى يقال له يوم القيمة ذلك الخزي والتعذيب بسبب
ما اقترفته من الكفر والمعاصي ض قوله وذكر الظلام بلفظ الخ قال يعني ان نفي المبالغة
لا يقتضي نفي اصل الفعل ومطلق الظلم منفي عنه فدفعه بقوله وذكر الخ اه وفيه انه
لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم خفاجي قوله كالكثير منه فيصدق اسم
ظلام عند ادنى شئ من الظلم في حقه عز وجل فبانتفاء الظلام ينتفي جميع افراد الظلام
قوله قر بالقاف اى ثبت خفاجي قوله خاسر الدنيا وبخفض وقرئ خاسر الدنيا بالنصب
على الحال والرفع على الفاعلية اه قوله القتل فيها اى في الدنيا ولما كان قتله موصلا الى عذاب
الآخرة فهو خسران واي خسران بخلاف قتل المؤمن في سبيل الله فانه موصل الى رضوانه
تعالى فهو ربح واي ربح قوله والجواب الخ حاصله ان نفي الضر والنفع باعتبارهما في نفس الامر

واثبات الضر بالتسبب لكونها معبودة لهم فاوجب قتلهم فى الدنيا وعذابهم فى الآخرة
واثبات النفع على حسب زعمهم لتوقعهم شفاعته خفاجى م قوله اذا فهم الضمير عائد
على المعنى اى اذا فهم المعنى ذهب الخ قوله يوم القيمة الظاهر انه ظرف ليقول لا القال والا
لكان وقوع جملة يدعو الخ منه تعالى يوم القيمة ولا جدوى فيه بخلاف جعله ظرفا ليقولوا
فانه يفيد ما هو نفس الامر وهو نزول هذه الجملة فى الدنيا وفيه انباء بنبيه صلى
الله عليه وسلم بما يقع للكفار يوم القيمة قوله يقول هذا تفسير ليدعو خفاجى قوله
بدعاء وصراخ قال اشارة الى وجه اختيار يدعو على يقول قوله وكرر يدعو الخ فالثانية
تاكيد للاولى وما بينهما اعتراض مؤكد ايضا لكنه بعيد لوجهين الفصل و التاكيد خفاجى
ثم ذكر ما ملخصه ان من الموصول على تقدير التكرير مبتدا خبره لبئس المولى الخ و الجملة
مستانفة واللام ابتدائية وعلى تقدير عدمه اللام معلقة ليدعو لانه ضمن معنى يزعم
والزعم ملحق بافعال القلوب لانه قول مع الاعتقاد اه قوله خبره لبئس المولى اى بتقدير القول
اى يقال فيه قوله ثم قال الخ اشار الى ان لمن ضره الخ كلام مستانف كما صرح به الخفاجى قوله
المعنى الخ فالضمير فى الكلام اختصار و المعنى الخ وفى العناية ايضا بيان مرجع الضمير المنصوب
فى ينصره قوله ثم ليختنق الخ اى ليفعل كل ما يفعله الممتلى غيظا او البالغ جزعا حتى يمد
حبلا الى سماء بيته فيختنق ض قوله فليتصور فى نفسه قال والا فالنظر بعد الاختناق
لا يتصور فيكون هذا سابقا على ما قبله فالتعقيب رتبى او فى الاخبار او المامور به غيره
من له النظر او محمل على التهكم اه قوله والمراد الخ كانه يعنى ان الاستفهام انكارى قوله الذين يعلم انهم
يؤمنون وان لم يكونوا مؤمنين حين نزول الآية بخلافهم فى الوجه الثانى لانهم كانوا مؤمنين
حين النزول قوله مثل ذلك الانزال قال اما انزال الآيات السابقة او هو المذكور بعده اه قوله
اى ولان الله يهدى الخ قال اشارة الى احد الوجوه فيه وهو انه حذف منه اللام ويقدر
له متعلق مؤخر ليفيد الحصر الاضافى وقيل انه معطوف على مفعول انزلناه قيل مرفوع
خبر المبتدا مقدر اى الامر ان الله يهدى اه م قوله كما تقول الخ وفى ض وانما دخلت ان على
كل من طرفى الجملة لمزيد التاكيد اه قوله الم تعلم يعنى ان الرؤية علمية لعدم استقامة البصرية
هنا قوله اى ويسجد فكثير عطف على من قوله ينقض الخ النقض انما يتم بتفسير يفعل بخلق
والا فهو تعالى شانه يريد افعال العباد ولا يفعلها بل يفعلها العباد قوله فالخصم صفة
قال وقيل انه مصدر فى الاصل ولذا يوحد ويذكر ويستوى فيه المذكر وغيره اه قوله للمعنى الخ
لان الخصم قد صار بمعنى الفريق والفريق يصدق على جمع من الناس قوله وهو اى الاخبار
عن التعذيب والاثابة بيان فصل الخصومة لان تعذيبهم دليل بطلان قولهم كما ان الاثابة
دليل صحة قولهم قوله المعنى قال على صيغة اسم المفعول او قال تعالى من ذهب بيان لها ض
اى لا اساور خفاجى قوله على محل يحلون الخ قال او عطفا على محل من اساور لانه صفة للمفعول المحذوف اى حليا ومن بيانية اه

قوله [illegible] فى الاسلام

قوله فالاسلام اشار الى ان سبيل الله هو الاسلام قوله حال من فاعل كفروا قال وجعله
حالا اما بتقدير المبتدا على ما اشتهر او بدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى اه انظر
فى توجيه كل من التقدير والشبه قوله مستمر دائم الخ والبيضاوى قد جعل استمراره
وجها لتحسين عطف يصدون على كفروا وقال الخفاجى ولذا حسن عطفه على
الماضى لاشتماله استمراره على المضى اه فكان المص انما ذكر الاستمرار فى توجيه الحال
لان اشتماله على المضى يفيد اتحاد زمن الحال والعامل والاتحاد معتبر فى باب
الحال قوله انها لا تباع لتعلق حق البائع وللزجر وغيرهما بها على السواء فصار كبيع
طريق العامة قوله مفعول ثان والعاكف مرتفع به ض قوله غير المقيم فيعم البادى
والآفاقى من امصار اخر قوله حالان الخ قال والباء للملابسة اه قوله لدلالة جواب
الشرط عليه وهو قوله ومن يرد الخ قوله وقيل رفع الخ تقدم فى سورة ابراهيم عند تفسير
قوله تعالى عند بيتك المحرم انه اعتق من الطوفان ويجئ من المص فى تفسير وليطوفوا
بالبيت العتيق ان اعتاقه من الغرق هو رفعه ايام الطوفان بعينه قوله هى المفسرة
للقول الخ وفيه ان مفسرة لبوأنا من حيث انه تضمن معنى تعبدنا لان التبوئة من
اجل العبادة اه قال لما كانت ان المفسرة لا بد لها ان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون
حروفه والتبوئة ليست كذلك جعل مفسرا له باعتبار ما يلزمه وهو امرنا بالعبادة
ولان العبادة تكليف بالامر والنهى او بوأنا بمعنى قلنا له تبوأ اه وما قاله المص هو الوجه
الاخير فى كلام الخفاجى لكنها قيد احروف القول فكان المص جعل تقدير حروف القول فيما
من التضمن وكذا الخفاجى جعل تفسير بوأنا بقلنا له تبوأ قسما منه قوله لمن يطوف فيعم
النساء قوله المقيمين فيشمل القاعدين والمضطجعين قوله انه خطاب اى قوله ان لا تشرك
الخ قوله والاول وهو كون الخطاب لابراهيم عليه السلام اظهر لعدم القرينة على الثانى
خفاجى قوله وان شطت شط يشط ويشط بعد ق قوله هو بت هويته من باب
تعب اذا احببته مض قوله ودنيوية لجواز التجارة للحاج من غير كراهة اذا لم تكن
هى المقصودة من سفره لقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم الآية
خفاجى قوله وخلع الاسباب اى اسباب سعة العيش قوله والتنبيه عطف على تحمل
الاثقال قوله عناده العناد كسحاب العدة قوله وغسل من يحرم الخ مبتدا خبره مرآة
قوله موقف المنى جمع المنية او المنية وهى التمنى قم قوله بما ألف البادية جمع الملف
وهو التلف قوله اى على ذبحه اشار الى ان المراد بذكر اسم الله التسمية عند الذبح
لكن هذه الاشارة قد حصلت بتقدير عند الذبح سابقا فهو مغن عما هنا قوله
وهو يؤيد قولهما لان الذبح انما يكون ايام النحر لا قبلها قوله مبهمة اى مجملة قوله الذى اضعف
الخ الفقار خرزات الظهر فكان الاعسار اوجع خرزات ظهره فسمى فقيرا قوله الغبراء هى الارض

قوله فان الطالب الخ بيان للباعث على ايقاع الطواف قوله معية الطرب الطرب محركة
الفرح والحزن ضده والشوق فاموجه فكان فى الكلام قلبا اى هاجه شوق معية الاحباب
وصحبتهم قوله الا اشتياقا والا احتراقا فلم يقنع بمجرد المعاينة والاستلام حتى شرع
فى الطواف حوله كالقادم من السفر لا يقنع بالمعاينة والمصافحة باليد حتى يعانق
قوله الاسف محركة اشد الحزن ق قوله اللهف لهف كفرح حزن وتحسر ق قوله
لا ينقض الخ حتى يجب اتمام فاسده ويقضيه قوله فصفة الاهتبال اهتبل على ولده
اثكل ولا هله تكسب وكلمة حكمة اغتنمها ق قوله عن دفع الاتكال اى الاعتزال عن
الاعمال والاحوال الناشئ عن ترك الاتكال الخ قوله ليفعلوا ذلك كان اللام لام الامر
قوله هتكه هتك الستر وغيره يهتكه جذبه فقطعه عن موضعه او شق منه جزءا
فبدا ماوراءه ق قوله البيت الحرام هى الكعبة قوله والمشعر الحرام المزدلفة قوله والشهر
الحرام رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم قوله والبلد الحرام مكة قوله والمسجد الحرام
ماحول الكعبة من المطاف وغيره قوله والقيام عطف على العلم قوله آية تحريمه لان
المتلو انما يكون لفظا والميتة ونحوها ليست بذلك قوله والمعنى الخ اشارة الى بيان
ماترتب على قوله تعالى واحلت لكم بهيمة الانعام وهو قوله ولا تحرموا الخ قوله
البحيرة تقدم بيانها فى المائدة قوله والموقوذة شاة وقيذ وموقوذة قتلت
بالخشب ق قوله غير شئ اى واحد بل يتناول اشياء قوله فتخطفه اى تتخطفه
اى انه من باب التفعل حذف تاؤه قوله بعده وفى الخازن فقد اهلك نفسه
اهلاكا ليس وراءه اهلاك اه فكان لفظة اهلاك فى كلام المص قد سقطت
من الطابع قوله عصفت به اشتدت ق قوله فى بعض متعلق بتهوى قوله فخرفت
اى قدرت لان الهدايا ليست من جنس التقوى لانها اجسام ولا تعظيمها من
تقوى القلوب لانه من افعال الجوارح لكنه مسبب عنها قوله باباه لان وقوف العرفات
من المناسك وليس منتهاه الى البيت بل يؤدى خارج الحرم قوله الى ان تنحر كانه
غاية للمنافع الدنيوية كالركوب وشرب اللبن او للتعظيم بمعنى عدم طردها من الماء
والكلأ وكل من الانتفاع والتعظيم ينتهى بالنحر لعدم امكانهما بعده قوله اى وقت
وجوب نحرها منتهية وفيض ثم وقت نحرها منتهية الخ اه قال الخفاجى اشارة
الى ان محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين
اذا وجب كما فى الكشاف اه فكان المص اختار ما فى الكشاف لكن زاد وقت لان
الذى تضرب له الغاية انما هو الزمان او المكان لا الوجوب قوله والمراد نحرها فى الحرم
لانها لا تنحر عند عين الكعبة قوله دون غيره كان الحصر مفاد المقام قوله فان الهكم
الخ اشار الى ان جملة فالهكم الخ تعليل للحصر المفاد من المقام قوله وقوله مبتدأ خبره اى

اخلصوا

اخلصوا اى معناه اخلصوا قوله هيبة هو الخوف الناشئ من ملاحظة عظمته مع الرجاء
فخوف المؤمن هيبة وخوف الكافر يأس قوله وهو كقوله الخ اى ما اضر عامله على
شريطة التفسير قوله من اعلام الشريعة كانه يعنى من اعلام حكم من احكام الشريعة
وهو الخ قوله قد صففن الخ اى يكون ايديهن وارجلهن محاذيات كما هو شانهن حالة وقوفهن
بخلاف حالة المشى فان احدى يديها وكذا احدى رجليها متقدم على الآخرى قوله
او هو كقوله الخ فقوله كذلك خبر لمبتدا محذوف اى الامر كذلك وسخرناها لكم استئنا
قوله والمراد الخ اى اللحوم بحذف المضاف لان المصيب لرضاء الله عز وجل انما هو
اصحاب اللحوم لا نفس اللحوم قوله والمعنى الخ كانه يعنى ان المراد بالتقوى خلوص
النية قوله اى يبالغ اشار الى ان المفاعلة ليست للمغالبة بل للمبالغة قوله يغمطونها
غمط الناس استحقرهم ف قوله اذن مدنى الخ على بناء المفعول ع والبقية على بناء
الفاعل ض قوله وهو مثل قوله ان الله يدافع فى ان هذا وعد لهم بالنصر كما ان ذاك
وعد لهم بدفع اذى الكفار ض قوله وعد لهم اى بطريق الرمز والكناية كما هو دأب
العظماء خفاجى قوله اى بغير موجب سوى التوحيد على طريق قول النابغة
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب قوله
ض قال فهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم وكل ما كان فيه اثبات الشئ بضده
فهو من هذا القبيل اه قوله جر بدلا الخ قال لما فى غير من معنى النفى فيؤول الكلام
الى نفى النفى وهو الاثبات فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا اه قوله على
اهل الملل قال اى فى كل عصر وهو اشارة عمومه فالمراد يؤمنوا كل امة اه قوله لرهبانهم
الرهبانية مختصة بالنصارى والقسيسين المختلين فالصوامع مختصة بهؤلاء
والبيع عامة فيهم خفاجى قوله فى امة اى من امة قوله اولقربها اى لتقع المذكورات متصلا
فى الذكر بالتهديم لانها المناسبة بان تهدم لا المساجد قوله دليل الخ قال بناء على ان
الذين هنا صفة او بدل من الذين الاولى وان المراد بالاخراج الهجرة وان ان الشرطية
الدالة على الفرض والتقدير هنا للوقوع كلعل وعسى من العظماء اه فان هنا كاذا
قوله هم امة محمد صلى الله عليه وسلم فتشمل المهاجرين وغيرهم قوله نكير مرفوع
بذكر مجهولا قوله انكارى قال اشار الى ان نكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار
اه قوله معطوفة على اهلكناها قال ولما كان المراد باهلاكها اهلاك اهلها صح
ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يصح عطفه وانما لم يعطفه على الجملة الحالية
وهى وهى ظالمة لان خواها ليس فى حال اهلاك اهلها بل بعده اه قوله على تقدير
عشيل الخ اى على تقدير نصبه بمقدر يفسره اهلكناها والمفسر بالكسر لا
محل له قال تعالى وبئر معطلة عطف على قرية ض قوله البادية والحاضرة اى الجماعة

البادية والحاضرة فعبر ببئر معطلة عن البادية وبقصر مشيد عن الحاضرة قوله والاظهر الخ لان العموم يناسب التكثير الذى تفيده كاين وخص وقيل المراد ببئر بئر فى سفح جبل بحضرموت وبقصر قصر مشرف على قلته كانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح عليه السلام فلما قتلوه اهلكهم الله تعالى وعطلهما اهـ قوله من الوحى او ما يذكر لهم من اخبار القرون الماضية فيعتبرون بها خازن قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب الآية كان الفاء والله اعلم لتعليل السير للاعتبار بان عماهم ليس عمى الباصرة حتى يداوى بالادوية الحسية بل عماهم عمى البصيرة لا يداوى الا بالاعتبار فعليهم السير للاعتبار قوله ولئلا يقال الخ اى لنفى التجوز ض قوله ولم يستعجلونك قال قوله ويستعجلونك هو خبر لفظا واستفهام وانشاء معنى اهـ النظر فى الباعث على ما قال قوله الفوت اى العجز عن ايقاع ما اوعد به قوله ولن يخلف الله وعده قال واما وقوعه فى حق العصاة مع قوله لا يبدل القول لدى فلان المراد بمثله الاخبار عن استحقاقه لا عن ايقاعه او هو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اهـ قوله بعذاب من الخ من موصول ويوم مبتدأ خبره فى طول الف سنة قوله فى طول سنة وخص لتمادى عذابه وطول ايامه حقيقة او من حيث ان ايام الشدائد مستطالة اهـ فقوله لان ايام الشدائد مقدر باو والتاويل الاخير ابلغ فى الدلالة على شدة العذاب قوله بدلا عن فكيف الخ وقد كانت الفاء فى المبدل منه فكذا فى البدل قوله لذكر الفريقين تعليل للنفى كما ان قوله لان الحديث الخ تعليل للنفى قوله معجزين بتشديد الجيم جمعى قوله والمعنى الخ يعنى المذموم انما هو السعى بالفساد لا مطلق السعى الشامل للسعى فى اصلاحها بتحقيقها وتنفيذها قوله طامعين حال من فاعل سعوا بكسابقين قوله قرا فسر تمنى بقرا وقوله قال كلام مستانف والضمير للشاعر وهو حسان رضى الله عنه لما فى الخفاجى الشعر لحسان رضى الله عنه وضمير تمنى لعثمان رضى الله عنه والرسل القراءة بتؤدة من غير سرعة اهـ اى استشهد على ان تمنى بمعنى قرا بدليل اسناده الى الكتاب البيت فى مدح عثمان رضى الله عنه اى قرا اول ليلة كتاب الله عز وجل واستشهد اخرها قوله الغرانيق جمع الغرنوق كزنبور الشاب الابيض الجميل قم قوله اى يذهب به ويبطله بخلاف النسخ الاصطلاحى فانه بيان لمدة حكم معينة فى علمه تعالى ينتهى الحكم بانتهائها والنبى عند الانتهاء يتقرر ولا يبطل ط حتى يكشفه اى يكشف الله عز وجل القاء قوله اى القران وفى ض اى ان القران هو الحق النازل من عند الله او تمكين الشيطان من الالقاء

هو

هو الحق الصادر من الله لانه مما جرت به عادته في جنس الانس من لدن آدم ام
الظاهر ان جملة انه الحق ساد مسد مفعولي ليعلم فالنظر ان الذين اوتوا العلم
كان يعلمون حقية القرآن قبل الالقاء فالوجه ان يقال ان المراد من قوله ليعلم والله
تعالى اعلم ليزداد يقينا فان كان ضميرانه عائدا على القرآن كما اقتصر عليه الم
فزيادة علمهم بحقيته انما هي من احكامه وعدم ابطاله اذ لو لم يكن حقا لما احكمه
ولابطله كما ابطل ما للشيطان وان كان عائدا على التمكين كما ذكره البيضاوي
فزيادة علمهم انما هي من معاينة التمكين لان علم العيان فوق علم البرهان قوله
اوشديد عطف على عقيم قوله وان المراد الخ فاستقام العطف الدال على تغاير
المتعاطفين قوله اي يقضي اشار الى ان الحكم هنا بمعنى فصل القضاء بدليل كلمة
بين لابمعنى الامر قوله فقتلوا شاى اي بالتشديد جمعه قوله قضى نحبه نذره فكانه
نذر ان يبذل روحه لمرضاة الله تعالى اشار الى آية الاحزاب من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا قوله سمى الابتداء بالجزاء عقوبة وخص وانما سمى الابتداء بالعقاب
الذي هو الجزاء للازدواج اولانه سببه اه المراد بالابتداء فعل الظالم الدال
عليه ما عوقب به والباء في بالعقاب صلة ليسمى فهو المفعول الثاني لها لا انه صلة
للابتداء والالم يستقم توصيف العقاب بالجزاء في قوله الذي هو الجزاء لان الجزاء
لايكون مبتدا به ثم توصيف العقاب به لبيان منشا الاشكال كما قال الخفاجي
ان العقاب في الاصل شئ ياتي عقب شئ ولذا اختص بالجزاء فاطلاقه على
ما وقع ابتداء للمشاكلة وهي المرادة بالازدواج اه فحاصل المرام ان تسمية فعل الظالم
بالعقاب للمشاكلة ثم الظاهر من كلام المص ان عقوبة مفعول ثان ليسمى فتعين
كون الباء صلة للابتداء وهذا لايظهر لان الجزاء لايكون مبتدا به اصلا الا ان
يقال ان عقوبة بدل من الجزاء ونصبه بنزع الخافض وحينئذ يصنع به مثل
ما صنع بكلام البيضاوي قوله ثم ظلم على بناء المفعول اي عاود عليه الظالم الاول
وظلمه قوله الوصفين هما العفو والغفور مع انهما يقتضيان سابقة الذنب والحال
انه لا ذنب للمعاقب بمثل ما عوقب قوله ان المعاقب اي بمثل ما عوقب قوله مبعوث
اي مرغوب الى العفو قوله فهو تارك للافضل قال وترك الاولى كانه ذنب
مغفور اه قوله وعرض من التعريض قوله مع ذلك اي مع الاشارة الى ان ترك
الاولى كالذنب قوله مما كان الباء صلة عرض والباء في قوله بذكر الصفتين للسببية
فاختلف معنياهما فلا باس بتعلقهما بمتعلق واحد ثم وجه التعريض على ما في

انه تعالى مع كمال قدرته وتعالى شانه لما كان يعفو ويغفر فغيره اولى اهـ قوله
اودل عطف على تقريب الوصفين الخ اى دل بتقريبهما الخ على كذا وكذا اودل بذكرهما
على قدرته قوله اى ذلك اعاد لفظ ذلك ليفسره بقوله الوصف والباء فى بخلقه صلة
الوصف ولما كان الكلام السابق مفيد لحصر خلق الليل والنهار وما يجرى فيهما عليه تعالى
بحسب المقام علل بقوله ذلك بان الله الآية قوله وان كل ما يدعى الخ فانى يتاتى منه الخلق
قوله الى نفى الاخضرار قال نقلا عن ابى حيان ان النفى اذا دخل عليه الاستفهام وان
كان لتقرير بعض الكلام يعامل معاملة النفى المحض فى الجواب وكذلك اذا اجيبت
النفى بالفاء كان الجواب على معنيين فى كل منهما ينتفى الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا
بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا انما تاتينا ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك
لا تاتينا فكيف تحدثنا فالتحديث منتف فى الحالتين اهـ قوله واصل علمه بتفخيم الميم
على اللام وخفض علمه اولطفه اهـ قال اشار الى ما قاله الراغب من ان اللطيف ضد
الكثيف وقد يراد به ما لا تدركه الحاسة فيصح ان يكون وصفه تعالى به على هذا الوجه
وان يكون لمعرفته بدقائق الامور وان يكون لرفقه بالعباد اهـ قوله بعد فناء الخ فليست
الوهية لاجل ملكه له ولا ملكه له لاجل حاجته اليه بخلاف ملك العباد فانه وضع
بينهم لحاجتهم اليه قوله من البهائم بيان لما وانما خص البهائم مع ان كل ما فيها من الاشجار
والجبال وغيرهما مسخر لهم لان تسخيرها مع ان من شانها الاقتدار على الامتناع
من اعظم النعم قوله من المراكب اشار الى ان الفلك جمع وزيادة من للمقابلة بين البهائم
قوله لجحود اشار الى ان الكفور من الكفران لانه المناسب للسياق خفاجى قوله الى المقصود
اى العبادة خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا قال تعالى منسكا متعبدا او
شريعة تعبد واهـ ض قوله مر بيانه فى هذه السورة قبل اربع اوراق بعد قوله تعالى
ذلك ومن يعظم شعائر الله الآية قوله اذ هو الخ تعليل للرد قوله بخلاف ما تقدم
قبل اربع اوراق الخ قوله مع ابا بعد من انزال المطر وتسخير ما فى الارض والسماء والاحياء
والامانة قوله بعد اجتهادك الخ حيث وقع النهى عن منازعته بقوله تعالى فلا ينازعنك
الآية قوله ولا تمكنهم الخ لان المناظرة انما تنفع طالب الحق وهؤلاء اهل مراء ض قوله
للمؤمنين والكافرين لان الاختلاف قائم بهما قوله اى كيف تخفى الخ كانه اشار الى ان
الخطاب عام لكل عالم بالله قوله ينزل يكى الخ اى باسكان النون وتخفيف الزاى جعبرى
قوله استئناف لكلام ويجوز ان يكون مبتدأ خبره وعدها ض قوله قال الله
تعالى كان المص يعنى فيكون الشان من قبيل بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق قوله بين قال المثل فى الاصل بمعنى المثل ثم خص بما يشبه بمورده

من الكلام

٢٥

من الكلام السائر فصار حقيقة فيه ثم استعير لكل حالة غريبة او جملة من الكلام فصيحة بديعة متلقاة بالقبول لمشابهتها له في ذلك وهو المراد هنا فضرب بمعنى بين اه قوله بما يشبه على بناء المفعول اي مايقع التشبيه بمورده قوله من الكلام بيان لما قوله آلهة باطلة اشار الى ان خبران مقدر وجملة لن يخلقوا تعليلية قامت مقامه قوله هنا قال يعني ان منطوقه وان كان نفي الخلق في المستقبل وهو لايدل على الامتناع لكنه للنفي المؤكد فيدل على الامتناع بقرينة السياق اه قال فدلالته على الاستحالة بمقتضى المقام اذ لو امكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال اه قوله على الحال بناء على ان الواو الداخلة على لو وان الوصلية حالية وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابها مقدرا قول ايضا وقيل انها لاتحتاج الى تقدير اصلا لانسلاخها عن معنى الشرطية متمحضة للدلالة على الفرض اي مفروضا اجتماعهم ولا منافاة لان التقدير باعتبار اصل الوضع وعدمه عند الانسلاخ خفاجي قوله ماعرفوه الخ مشروطا عليهم فكيف اذا كانوا منفردين ص قوله صورا مفعوله وصفوا قوله فيما تقبله العقول قال يعني انه مجاز فان المعرفة تكون بتقدير المقدار اه بيان للعلاقة قوله جري حال دائمة عن الاقوال قوله ترجع شاي اي نافع وشامخ بفتح التاء وكسر الجيم قوله وافعلوا قوله ليست من الايمان والالم يحظر الامر بالركوع والسجود بعد قوله آمنوا قوله يقال هذا الخ كان الواو بمعنى او لان لعل انسلخت عن معنى الترجي اذا اولت بمعنى كي قوله مضافة الخ قال صرح الرضي وغيره بان كل وجد وحق اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى نحو انت عالم كل عالم اوجد عالم او حق عالم افادت انه يجمع فيه من الخلال ما تفرق في الكل وان سواء هزل وباطل وانه من باب جرد قطيفة اه قوله والقياس اي بالنظر الى اول الكلام حيث اظهر كلمة في في قوله في الله قوله شهدنا اي شهدنا ان يتسع قال بحذف كلمة في في الظرف المراد به الجار والمجرور اه قوله رخص فيه لان شهد لايتعدى الى مفعولين قوله وعدم الزاد والراحلة عطف على السفر اي رخص في ترك الحج لعدم عدم الزاد والراحلة قوله وانما خصكم الخ وكان انما تعريف لما لكونه توضيحا لادخال الفاء على اقيموا

سورة المؤمنين مكية وهي مائة وثمان عشرة آية

قوله هم اي قد فهو مبتدأ قوله المصلى له وهو الله عز وجل قوله يعني ان لهم من الجد الخ كانه يعني ليس دأبهم مجرد الاعراض عن اللغو بل لهم ذلك مع الشغل بالجد فهذا كمال الرتبة قوله وهو يدل على المداومة قال لانه يقال هذا فعله اي شأنه ودأبه المداومة عليه اه قوله وهو فعل المزكي قوله المراد هنا لان الفعل لايسلط على الاعيان فلا يقال فعل خمسة دراهم من النصاب بل يقال فعل اداء خمسة دراهم قوله لتقدم المفعول قال التخصيص

بل لكونه مصب الفائدة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافي ايضا بالنسبة الى
الانفاق فيما لا يليق اه قوله فانك تقول الخ شاهد على ان عمل اسم الفاعل لا يقوى
قوة عمل فعله ولذلك تدخل اللام على مفعوله لا على مفعول فعله قوله ضرب على
لفظ الماضي المعلوم قوله في موضع الحال لما كان ان حفظ يتعدى بعن لا بعلى كما نقله
الخفاجي عن الفاضل العلائي اى الحصر بتاويله بالحال قال اى هو استثناء مفرغ من اعم
الاحوال والظرف مستقر اى الا والين قوله قوامين عليهن من قولهم كان فلان على
فلانة فمات عنها ولذا قيل للزوجة انها تحته وفراش له اه قوله ظرف مستقر الخ لم يقدر
متعلقا عاما ككائنين مثلا بل قدر خاصا وهو والين لان كونهم على ازواجهم مبهم لانه
لم يرد به العلو الحسي كالركوب والجلوس عليهن قوله الا والين اى الا حال كونهم والين
عليهن قوله والمعنى اشار الى ان الاستثناء مفرغ من اعم الاحوال قوله حال تزوجهم اى التي
هي حال ولايتهم عليهن قوله كانه قيل يلامون كانه اراد ان في الكلام تضمينا قوله اى لا لوم
الخ كانه زاد هذه الجملة لان الملامة انما تكون على الافعال لا على الاعيان قوله الا ما اطلق
الخ وهو مباشرة الازواج والسريات فقط قوله الا من ازواجهم فحمل على بمعنى من قوله
اى زوجاتهم اى لا الزوج بمعنى القرين الصادق على الذكر والانثى والمعقود عليه وله
وغيرهما وفي ق ويقال للاثنين هما زوجان وهما زوج والازواج القرناء اه قوله
الكاملون توجيه للحصر قوله لارادة الشهوة اى ارادة التلذذ اما الارادة تسكين الشهوة
عند غلبة الظن بالوقوع في الزنا فقالوا انه يرجى عدم المواخذة والله اعلم قوله والمراد به
اى هنا العموم الشامل للاعيان والمعاني كاسرار الناس قوله غير المحافظة المفسرة بالمداومة
قوله الجامعون قال لان الواو للجمع اه قوله لان الواو اى العاطفة لبعض الخصال على بعض
قوله الاحقاء الخ قال اندفع به ان من لم يجمعها من المؤمنين بل لم يعمل اصلا يرث
الجنة فلم يتم الحصر اه قوله تسل السل انتزاع الشيء واخراجه في رفق ق قوله اى ولقد
خلقنا الخ هنا توضيح للنظم على تفسير الانسان ببني آدم والسلالة بالنطفة
قوله مسلولة اى منتزعة قوله والمعنى احلنا قال اى الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد
المتعارف او ايجاد صورة اخرى اه قوله لا الايجاد اى الذي هو اخراج الجسم من العدم
الى الوجود لان اصل العلقة النطفة والنطفة كائنة قبل العلقة قوله او ايجاد عطف
على الاحالة قوله عوض من من لان استعمال افعل التفضيل باحد الاوجه الثلاثة فبابها
استعمل فهو بدل من الاخرين قوله اى المقدرين قال بمعنى الخلق بمعنى التقدير لا الايجاد
اذ لا خالق غيره اه اى فلا يستقيم اسم التفضيل قوله تقديرا تمييز زاده رفعا للابهام احسن
قوله فترك المميز اى التمييز وهو تقديرا قوله غير صحيحة هنا جراءة على الحديث بالرد
وكونها مكية باعتبار اكثرها خفاجي قوله وقيل القائل الخ اى الناطق بقوله تعالى فتبارك الله
احسن

احسن الخالقين كان عمر رضى الله تعالى عنه موافقا للوحى كما وقع له هكذا كثيرا ومعاذ
رضى الله عنه الوحى قوله من امركم فى تمام الخلق خازنه قوله كانه قال الخ اشار الى تقدير المضاف
الى السموات قوله كقوله الخ اى الاسكان بمعنى السلوك والقرآن يفسر بعضه بعضا ثم
استادى اى طلب اداء شكرهم قوله ويجوز الخ فالاكل على المعنى الاول بمعناه الحقيقى
وهو البلع من الفم وعلى الثانى مجاز عن التعيش قوله يغتلها الاغتلال اخذ الغلة
لا يخلو الخ اى اما ان يراعى فيه معنى الاضافة كغلام زيد اولا بل جعل علما للجبل كعبد الله
علما قوله بكل حال اى اعتبر فيه العلمية او الاضافة قوله الباء للحال لا للسببية قوله تنبت
مكى الخ من الافعال جعبره قوله زيتونها الزيتون ثمر معروف والزيت دهنه مص وفى
ق الزيت دهن والزيتون شجرته اه فتحصل ان الزيتون مشترك بين الشجرة
المعروفة وثمرها قال تعالى نسقيكم يحتمل انه استئناف لبيان العبرة فى الانعام
كما قالوا فى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قوله وحدوه لان القوم كانوا كفارا مشركين
فاول مطلوب منهم انما هو الايمان والتوحيد قوله لارسل اوله به لان قصدهم لم يكن
الى مجرد الانزال الى بعثتهم رسلا اليهم قوله والمعنى الخ لما كان الظاهر من الباء هنا السببية
والتكذيب ليس بسبب مؤثر فى النصرة اشار الى ان المراد بالنصرة ملزومها وسببها
وهو الاهلاك لما فى الخفاجى ان الاهلاك مستلزم لنصرته وسبب لزامه والتكذيب
سبب مؤثر فى استحقاق الاهلاك قوله اذ فى نصرنى وفى بعض النسخ اذ فى نصرته
اهلاكهم وهو الاولى ليكون اشارة الى ان علاقة المجاز اللزوم قوله بدل ما كذبونى
فالباء للبدل لكن هذا بدل ذلك خفاجى لا للسببية قوله والمعنى الخ توضيح للكلام قوله
اى احسانا الخ اشارة الى ان فى الكلام اختصارا وهو باب من البلاغة قوله او بحفظنا
الخ كان الفرق بين الوجهين ان فى الاول تفسير العين بلازمها وهى الرقبة وفى الثانى
بملزومها وهو الحفظ قوله كان معك الخ كلام مبتدأ لتوجيه ايراد الاعين بلفظ الجمع
مفسدا اسم فاعل تنازع فيه يتعرض ويفسد قوله صنعتها مفعول تعليمنا قوله جوجؤ اى
الصدر قوله اى عنايتنا لان الامر كلامه تعالى لا يقبل الانتقال قوله فادخل بهمزة القطع
خفاجى وهذا لان السلوك هو الذهاب والمقصود ادخال اهل السفينة فيها لا ذهابهم
فيها قوله من كل امة زوجين وهما امة الذكر الخ هكذا فى عامة نسخ الطبع وفى بعض نسخ الخط
من كل امتين زوجين وهما امة الذكر الخ وهذا واضح بناء على ان زوجين نعت لمحذوف
ويؤيده ما فى ض من قوله من كل امتى الذكر والانثى اه قوله واحدين مزدوجين قال تفسير
زوجين اشارة الى ان المراد فردان لا صنفان اه قوله مزوجين كانه اراد بالازدواج
نزو الذكر على الانثى الذى سبب بقاء كل نوع من الحيوانات ففى قوله تفسير للزوجين نظر لان المطابى البيضاوى

قد فسر الزوجين بامتى الذكر والانثى فكيف يفسرهما بالمزدوجين الا ان يراد بالتفسير
مطلق البيان الصادق على بيان التفسير والتعيين فهنا بيان التعيين لان امتى الذكر
والانثى مطلق يطلق على الجمل وانثى البقر كما يصدق على الجمل والناقة فتقييد الاثنين
بكونهما مزدوجين يخرج الاول قوله من كل حفص اى بالتنوين ض قوله تاكيد على قراءة حفص
خفاجى واما على قراءة غيره فمفعول فاسلك قوله فاذا تمكنتم الخ اى وان لم تكونوا مستوين
قائما قوله على هلاكهم لانه هلاك العدو والنجاة منه نعمة قوله منزلا ابو بكر بفتح الميم
وكسر الزاى جعبرى قوله ويذكر بتشديد الذال والكاف قوله الارسال يعدى اى الى المفعول
الثانى قوله ولم يعد بفى الخ اى الى المفعول الثانى بل جعل القوم ظرفا فهو مفعول فيه
قوله جعلت موضعا الخ ليدل على انه لم ياتهم من مكان غير مكانهم وانما اوحى اليه
وهو بين اظهرهم ض قوله ان مفسرة قال او مصدرية بتقدير الباء اه قوله اى قلنا الخ
اشارة الى وجود شرط ان التفسيرية وهو تقدم ما فيه معنى القول لا حروفه والارسال
للتبليغ كذلك اه قوله وهود اى فى سورة هود قوله متصل نعت للجواب قوله ولم يكن
عطف على قوله ذكر مقالة قوم هود قوله اى بقاء ما فيها كانه يعنى ان اللقاء يتعلق بالجسم
والآخرة ليست كذلك قوله واقع اى جملة انكم الخ واقع جزاء للشرط كذا فى الكشاف ورده
ابن حيان بانها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جواب الشرط صدر بالفاء
فهذا تسمح فى العبارة لظهور المراد فاراد انه ساد مسد جواب الشرط خفاجى قوله وجواب
للذين الخ قيل المراد بالمقاولة الخ مقاولة الملأ مع عوام الكفار فكان الملأ قالوا للعوام
لا تطيعوا الرسل وقال العوام ما علينا ان اطعناهم قوله بالكسر اى كسر الميم قوله واللام زائدة
وفيه ض واللام للبيان كما فى هيت لك كانهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد قيل فاله هذا
الاستبعاد قالوا لما توعدون اه قوله فاله الخ اى اى شئ له هذا الاستبعاد خفاجى قوله واصله
الخ قال يعنى ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على متاخر فى صور فصلها
النحاة منها اذا فسر بالخبر كما هنا اه ولا يرد ضمير الشان فانه لا يعود على المتاخر وان كان
بينها المتاخر قوله والمعنى لا حياة الخ قال يعنى الضمير عائد على جنس الحياة ليفيد الحمل
ما قصدوه من نفى البعث ومنه تعلم خطأ من قال انه كسعرى شعره اه قوله على جنس الحياة
لا على الحياة الموصوفة بالدنيا لما قال ان الضمير قد يعود على الموصوف بدون صفته اه اذ لو
كان عائدا على الموصوفة لكان التقدير ان حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا فلم يحصل
مقصودهم وهى نفى الحياة بعد الموت لان مفاد هذا التقدير حصر الحياة الدنيا فى الحياة
الدنيا لا حصر جنس الحياة فى الحياة الدنيا فيجوز وجود الجنس فى فرد غير الحياة الدنيا
وهو الحياة بعد الموت قوله دنت اى قربت بيان لمعنى الدنيا انها من الدنو لا من الدناءة
قوله وهذا اى الحصر المذكور قوله الدالة على الجنس لعود الضمير على الموصوف بدون
صفته

صفته كما تقدم قوله ويولد بعض يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة اخرى بعد الموت
لقولهم وما نحن بمبعوثين خفاجي قوله اوفيه تقديم وتاخير لان التقديم في الذكر يوهم
التقديم في الوقوع وان كانت الواو لمطلق الجمع قوله اي ما هو الا مفتر الخ كانه قصد تنزيل
اسم الفاعل منزلة الصفة المشبهة الدالة على الثبوت فيفيد الدوام بحسب المقام بخلاف
افترى فانه نص في الحدوث قوله وما زائدة الخ وكانه لان اسماء الافعال لا يوصل بحرف
الجر قال وعن للمجاوزة بمعنى بعد هنا اه اي اذا جاوزت قليلا من الزمان تجده قوله لبيان
من دعي عليه فاللام متعلقة بالمحذوف خفاجي ليكون تفصيلا بعد اجمال فيكون اوقع
قوله للالحاق بجعفر لا للتانيث قال لكن الف الالحاق في المصادر نادرة وقيل لا توجد
فيها اه قوله وهو الفرد قال اي متتابعين فردا فردا اه قوله المرسل بكسر السين قوله الاضافة
في رسلنا ورسلها خفاجي قوله ترفعا كانه اراد بالايمان ما يترتب عليه الاحكام وهو
الاقرار والاقرار يعامل به معاملة المباح عند الاكراه على تركه بالقتل فلذا قيد الامتناع
بقوله ترفعا قوله اي قوم موسى قدر المضاف نظرا الى قوله تعالى لعلهم يهتدون قوله
وحد ولم يقل آيتان قوله ربوة شامي الخ بفتح الراء وغيرها بضم الراء جبري قوله او مصر
لان قراها على الرباض لعموم النيل ايام زيادته جميع ارضها خفاجي قوله ماء طاهر جار
من معن الماء اذا جرى واصله الابعاد في الشيء قوله او مفعول اي اسم مفعول كمبيع قوله
على ظاهرهما وهي الهيئة الاجتماعية قوله وصفوا على بناء المفعول عطف على نودي وهو
نعت لقوله امرا قوله والامر للتكليف اي على ارادة ما حل من قوله الطيبات قوله وبتلد
نفسير لما قبله قوله كوفي اي بكسر ان وقرا ابن عامر بالتخفيف قوله اي بفتح الهمزة
وسكون النون خفاجي قوله ملة واحدة اي في الاعتقاد واصول الشرائع قوله وفرق
زبرا اي بفتح الباء قوله والمعنى الخ كانه اشار الى ان في الكلام حصرا افاده المقام قوله وقد
اخبر الخ اي في قوله تعالى ايحسبون الآية لان الاستفهام للانكار قوله لانهم الخ فهو تعليل
لوجلهم وقوله لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه اه فهو على تقدير اللام التعليلية
او من الابتدائية التي يتعدى بها الخوف في نحو خاف من الله خفاجي فكان المص احتزر
بالجمهور عمن يفسده من قوله يرغبون اشار الى انه ضمن معنى الرغبة او هو كناية عنها
فلنا عدي بفي دون الى خفاجي قوله اي طاقتها نفتيم ان تفسير الوسع بالطاقة
ليس بذلك لان الانسان قد يطيق بحرج عظيم ما ليس في سعته ولا حرج في الدين
الا ما هو صدق لعدم الكذب فيه اصلا لا انه موجود فيه لكنهم لا يقرؤونه ثم الصدق
ما له مصداق محقق فيشمل ايمان المؤمن وكفر الكافر قوله غامرة اي ساترة قوله متخطية هي
المتجاوزة لان معنى دون هو التجاوز قوله هي التي الخ اي لا الجارة لكنها لا تنسلخ عن معنى الغاية ولو دخلت على الكلام

قوله اى من جهتنا لا يلحقهم نصر اولا تمنعون من عذابنا اذا اردنا عذابكم قوله اولاجلها
سبقوا الناس وفى ض او سابقون الناس الى الطاعة او الجنة اه فهو متعد الى مفعولين
الى احدهما بنفسه والى الآخر بالواسطة لانه يتعدى بالى واللام خفاجى فاللام مقوية للعمل
لا تعليلية فكان المناسب فى تعبير المص ان يقول الى الطاعة بدل لاجلها قوله هذا الاضمار
اى عود الضمير المجرور فى به الى البيت مع انه غير مذكور قوله لانها فى معنى كتابى توجيه
لتذكير الضمير العائد على آياتى قوله ض اى على تقدير عود الضمير الى آياتى قوله الهذيان
وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه خفاجى قال تعالى افلم يدبروا الخ انكار للواقع واستقباح
والعطف على المقدر اى انكصوا وهجروا فلم يدبروا الوسى قوله للواقع وهو عدم التدبر
وقال الخفاجى ويجوز ان يكون تقريريا انضم لمن تدبر اه اى كونه تقريريا نظرا لمن تدبر ثم
عاند فجحد وذلك ان الهمزة للانكار ونفى النفى اثبات فكانه قيل تدبر فعلم لكن عاند
فجحد قوله ليعلموا بالمجاز لفظه انه الحق من ربهم ض قال تعالى ام جاءهم ما لم يأت اباءهم
الاولين من الرسول والكتاب ض فاستبعدوه فهو كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
لا مخالفة بينهما حتى يقال الاباء هنا الاولون وثمة الاقربون لعدم توصيفهم فيها فالمراد
بالآباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريرى لا انكارى كانهم خفاجى قوله فاستبعدوه
الظاهر انه تفريع على مجئ ما لم يأت لاباءهم لهم وفيه نظر لانه مفاده ان لاستبعادهم
وجها وهو اختصاصهم باتيان النذير لهم من دون آبائهم فلا يفيد مع ان المقصود
تقبيح استبعادهم لانه هو المؤدى الى كفرهم قوله لا مخالفة الخ وكانه وجه عدم المخالفة
حمل الجائى على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه اذ من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم
لم يأت اباءهم ولا انذرهم قوله حتى يقال الخ تصوير للنفى وهى المخالفة وكان وجه
استبعادهم اختصاص مجيئه صلى الله عليه وسلم بهم فلو انه صلى الله عليه وسلم اتاهم
وآباءهم لما استبعدوه قوله فيها اى فى تلك الآية قوله على هذا اى على تقدير عدم
المخالفة بين الآيتين قوله فالمراد الكفرة اى من اباءهم لا المسلمون منهم كاسمعيل عليه السلام
وعدنان ونحطان قوله تقريرى اى تقرير اتيان ما لم يأت لاباءهم لهم وقد سمعت النظر
الا انه يقال ان المراد التقرير بما لا فالهمزة للانكار ونفى النفى اثبات فلابد ان
يكون المراد باباءهم آباءهم المسلمين فالمعنى جاءهم ما اتى اباءهم المسلمين وحينئذ ظهر
قبح استبعادهم ويؤيد ما قلنا قول الآلوسى ان مجئ الكتب منه تعالى الى الرسل
لانذار الناس سنة قديمة ومجئ القرآن على طريقته فمن اين ينكرونه اه بقى ان ما لما
لا يعلم فكيف اوقعها المص اعنى البيضاوى على الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان يقال
ان ما تقع على اوصاف من يعلم كما فى والسماء وما بناها اى بانيها اوانه اوقعها
على المجموع المركب منه صلى الله عليه وسلم ومن كتابه والمركب من شئ ومن غيره غيره

قوله اى

قوله اى عرفوه الخ اشار الى ان الاستفهام تقريرى مآلا لانه للانكار عن عدم المعرفة
ونفى النفى اثبات قوله بغيا وحسدا مفاده ان فهم له منكرون ليس بتفريع على لم
يعرفوا والا لكان انكارهم شكا لا بغيا بل هو تفريع على التقرير المآلى اى عرفوا الخ
قوله وليس كذلك اشار الى ان الاستفهام انكارى قوله فلذلك نسبوه الخ لان الغريق
يتمسك بكل شئ ولو لم يكن من شانه ان ينجيه قوله من توبيخ لا من الحق قوله وترك الخ
بيان لصبا قال تعالى ولو اتبع الحق الآية بان كان فى الواقع آلهة شتى ض قوله اى الله وعبارة
ض او ولو اتبع الله اهواءهم بان انزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصى لخرج عن
الالوهية ولم يقدر ان يمسك السموات والارض وهو على اصل المعتزلة اه قال الخفاجى
قوله لخرج عن الالوهية اى لم يكن الها لانه لا يامر بالفحشاء فالآمر بها ليس باله وقال
الطيبى لا يليق نسبة الاتباع اليه تعالى لانه سوء الادب اه ثم قال قوله وهواء هذا
التفسير على اصل المعتزلة من انه تعالى لا يوجد الكفر والمعاصى واهل السنة لا يقولونه
بهذا الاصل اه قوله خرجا فخراج قال الجعبرى فى سورة الكهف نجعل لك خرجا هنا وام
تسألهم خرجا فخراج بالمؤمنون ابن عامر بقصر الثلاثة ومدها حمزة وعلى والبقية
بقصر الاولين ومد الثالث اه قوله وجعله بالضم ما يشترط عليها قوله والخرج اخص
من الخراج بقصر الاول ومد الثانى هكذا فى عامة نسخ الطبع والظاهر مد الاول
وقصر الثانى لما فى ض الخرج بازاء الدخل يقال لكل ما تخرجه لغيرك والخراج غالب
فى الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم فيكون ابلغ ولذا عبر به عن عطاء
الله اياه اه قوله بازاء الدخل قال اى يستعمل فى مقابلته والضريبة ما يوضع على الارض
واشعاره بالكثرة لانه معتاد فى الخراج واللزوم لانه فى كل سنة ومن جانب الله تعالى
بفضل وعده اه قوله حسنت كانه على لفظ المجهول من التفعيل للكثرة فلا ينفى حسن
غيرها قوله عن هذا الصراط اشار الى ان اللام للعهد الذكرى قوله العلهز بالكسر القراد
الضخم وطعام من الدم والوبر كان يتخذ فى المجاعة قوله برحمته متعلق بكشف
قوله على ذلك اى على لجاجهم عند كشف البلاء قوله وقوله وما يتضرعون اى القابل
للاستمرار فيراد منه هنا بقرينة المقام قوله اعتناهم اى قبل ان يسلم خفاجى قوله نكبة
انفة ق قوله النسم حركة نفس الروح ق قوله بالتخفيف اى تخفيف الذال جعبرى اما
الكاف فمشددة اتفاقا قوله او افلا تتقون الخ لكان الفرق بين الوجهين ان الخوف فى الاول
من الاشراك وفى الثانى من جحود القدرة قوله فى جحودكم كلمة فى فصلة قال تعالى
ان كنتم تعلمون استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم حتى جهلوا مثل هذا الواضح الجلى
ض قوله اذا السؤال لمن اى السؤال كان بلام جارة فرعيت فى الجواب قوله عند غير اهل البصرة اما قراءة

البصري فبحذف اللام الجارة ورفع الاسم الشريف كذا في الجعبري قوله المزالف المزلفة
كالمرحلة كل قرية تكون بين البر والريف في قوله جزاء اى للشرط وجواب اى للسوال
قوله اى فلا تجعلني الخ اما لهضم النفس او لان شوم الظلمة قد يحيق بمن وراءهم واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ض قوله واستغفارهم مبتدا خبره لذلك اى
لاجل ما ذكرنا انه يجوز الخ قوله من التفضيل اى ذكر اسم التفضيل لكنه كانه لمجرد المبالغة
لعدم المفضل عليه اذ ليس في السيئة شئ من الحسن الا ان يقدر المفضل عليه اى بالخصلة
التي هي احسن الخصال وايضا في ايراد الكلام في قالب الموصول والصلة تفصيل بعد
الاجمال وهو اوقع فيكون ابلغ قوله بالحسنى تانيث احسن قوله والمعنى اصفح الخ كانه اول
الدفع بالصفح وهو الاعراض لان الدفع امر حسي لابد له من محل حسي والحسنة والسيئة
ليستا بحسيين قوله ومقابلتها اى بالاساءة فهو عطف على اساءتهم والباء في قوله بما امكن
مرتبط بادفع لانه تفسير لقوله بالتي قوله الى ثلم دين ثلم الاناء كضرب وفرح كسر حرفه فانكسر
في قوله الراضة اصله الروضة جمع رائض راض المهر رياضا ورياضة ذلله في قوله والمعنى
يحثون لا حقيقة النخس في المنتهى الى ربه حيث قال بك قوله اولا يزالون الخ فسر بصعون
بالوجهين ثم بني هذين الوجهين عليها قوله في الموضع الخ اشار الى ان ما في قوله فيما ترك واقع
على الموضع لا على العمل الصالح لئلا تلزم ظرفية الشئ لنفسه قوله ولكن ليستدرك بدليل
لعلي اعمل صالحا قوله لا محالة الخ قال يشير الى التاكيد والتقوية بتقديم الضمير اه قوله
سوال تواصل وان كان يقع بغيره كما في آية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قوله من الاعمال الصالحة قيدها بالصالحة بدليل فاولئك هم المفلحون لان الفلاح
انما هو بالصالحة ووصف الصالحة بالتي لها قدر اى اعتداد عنده تعالى احتراز
عن حسنات الكافر كالاعتاق والصدقات وصلة الرحم فانها لا توجب فلاحه
قوله من قوله الخ ولما انبأ توصيف الاعمال بالصالحة ثم توصيف الصالحة بالتي الخ بان
وزن اعمال المؤمن حق ثابت استشهد له بقوله من قوله الخ فان مفاده على طريق التعريض
انه يقام للمؤمن وزن ولعل المراد بقوله فلا نقيم لهم وزنا والله عز وجل عليم وزنا يعتد به
فلا ينافيه قوله تعالى ومن خفت موازينه الآية وفيض ومن خفت موازينه ومن لم يكن
لدوزن وهم الكفار لقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اه قال الخفاجي قال بعض المعربين
اى موازين اعماله او اعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي اعماله السيئة انتهى يعني ان
موازين اعماله الحسنة خفت بناء على ان اعمال الكفرة توزن لحكم الهية او قوله يعني ان
موازين اعماله الحسنة الخ بدليل مقابلته بقوله او اعماله التي لا وزن لها الخ قوله ولا اعتداد
تفسير لقوله لا وزن اشار به الى ان المنفي انما هو الاعتداد بها لا مجرد وضعها في كفة
الميزان فظهر ان في مسئلة وزن اعمال الكافر قولين قوله عابسون الكلوح تقلص الشفتين
عن

عن الاسنان ض قوله ملكتنا قال يعني انه من قبيل غلب فلان على كذا اى اخذه وتملكه
فشبه الشقوة وهو سوء العاقبة بمتغلب جائر واسند اليه الملك تخييلا اه
وهذا لانهم الخ حاصله ان قصدهم من هذا الكلام الاعتذار بالمغلوبية وسلب
الاختيار وغلبة الشقاوة من حيث ان الشقاوة مكتوبة عليهم بمقتضى اختيارهم
كما اثبته المص فلا يتم اعتذارهم بخلاف غلبتها من حيث هى بقطع النظر عن كونها
فانها سالبة الاختيار قوله فيما كان منهم اى اختيارا قوله سكوت هوان يعني انه استعير
من خسات الكلب اذا طردته فشبهوا بالكلاب فى الهوان خفاجى الا الشهيق شهق
الرجل من باب نفع وضرب شهيقا ردد نفسه مع سماع صوته من حلقه مص
والزفير زفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه ق قوله ومعناه كانه قصد
تفسير السخر بالاستهزاء قوله وتشاغلهم الخ كانه مستفاد من حتى انسوكم ذكرى استهزا
بهم والا فالضحك فى وجه المسلم اسرارا له وتوددا اليه مطلوب شرعا قوله بصبرهم يعني
ان ما مصدرية لا موصولة لان فى تقدير العائد المجرور تكلفا قوله وجزاهم بما صبروا فيه
استشهاد على تعدى جزى الى اثنين قوله انهم حمزة اى بالكسر ض قوله نصب لبثتم لا بقال
لان كونه للاستفهام مانع لعمل ما قبله فيه قال تعالى فاسئل العادين كان الخطاب فى فاسئل
والله تعالى اعلم لمن سالهم بقوله كم لبثتم قوله ووبخهم بقوله لو انكم كنتم تعلمون قوله الذى
يحق الخ فالحق بمعنى الحقيق بالمالكية خفاجى قوله اعتراض لانه جواب الشرط لعدم الفاء
ولا انه وصف لالها لقول المص لان يكون الخ قوله لا احق لا لنفى الجنس واحق اسمه قوله
لان يكون الخ حتى يكون هذا القيد احترازا عنه فلو ان داعيا دعا هذا الا له لا يكون حسابه
سورة النور مدنية وهى [illegible]
عند ربه
قوله قرا طلحة سورة اى بالنصب قوله على زيدا الخ اى على طريق اضمار العامل على شريطة
التفسير قوله فرائض شتى فالتفعيل للتكثير كما فى الوجه الثانى لكن التكثير فيه بالنظر الى
المفروض عليهم وفى هذا بالنظر الى نفس المفروض قوله او الخبر فاجلدوا فالتقدير والحكم
عند الله عز وجل يقال فيها فاجلدوا قوله وهو اى النصب على طريق الاضمار احسن من
نصب سورة انزلناها على قراءة طلحة بطريق الاضمار للتخلص من تكلف تقدير القول
ان رفع على الابتداء قال لان وقوع الانشائية خبرا للمبتدا يكون بتاويل اه كتقدير القول
قوله الجلد ضرب الجلد بفتح جيم الاول مصدر او بكسر الثانى قوله نكاح صحيح وهما على
الصفات المذكورة وقت النكاح فلو نكح عبد مثلا ودخل بها ثم طلقها وعتق فانه
ليس بمحصن قوله والفتح اى فتح الهمزة ض قوله او يخففوا الضرب عطف على يعطلوا
قوله من باب التهييج والا فالخطاب للمؤمنين قوله مضمر دل عليه ما قبله قوله حلفة وفى
ض حافة اه بالالف قبل الفاء من تمام تعريف الطائفة كانها مستفادة من لفظة الطوف

الذى اشتقت منه الطائفة فانه دوران حول الشئ قوله صفة غالبة قال فلذا قيل ان
تاء ها للنقل اه قوله كانه يعنى غالبة اسميتها ولذا لم يذكر لها موصوف قوله اى الخبيث الخ
كانه يعنى المعهود بالزنا فاحترز به عن الزانى بالفعل فانه لا ينافى منه عقد النكاح
نعم يتاتى منه الوطء لكن وطء الزانى بالفعل ليس بمحصور فى الزانية اذ قد تكون
المراة مكرهة فلا تكون زانية كما ذكره الخفاجى وفيه اذ الغالب ان المائل الى الزنا
لا يرغب الخ قوله من شكله فان المشاكلة علة الالفة والتضام والمخالفة سبب للنفرة
والافتراق ض قوله لان غير الزانى الخ هذا التعليل لا يناسب بكل من الجملتين على تقدير
تاويل النكاح بالوطء لان المراد بالوطء الوطء الحرام على ما هو المتبادر من مقام الذم
وغير المعهود بالزنا لا يقع منه الوطء الحرام سواء استقذر المراة ام لا بل انما يناسب بالجملة
الثانية على تقدير تاويل النكاح بالعقد قوله لكنه يقتضى اذا بتنوين اذا اى وقت تاويل
النكاح بالوطء هو فى هذه الآية وفيه وقيل المراد بالنكاح الوطء فيؤول الى نهى الزانى
عن الزنا الا بزانية والزانية ان يزنى بها الا زان وهو فاسد اه لانه اذن للزنا بالزانية
وايضا ان كان اخبارا محضا لزم الكذب اذ قد يزنى الزانى بغير زانية كان كانت مكرهة
كما ذكره الخفاجى وكانه اراد بالزنا فى قوله بغير زانية الزنا الموجب للعقوبة والا فتمكين
المكرهة يسمى زنا ولذا لا يحد فاذفها قوله وسئل صلى الله عليه وسلم الخ هذا يلائم قوله
ثم نسخ فكان الاولى ذكره ثمة قوله ومعنى الجملة الاولى الخ دفع لما يتوهم من التكرار
حيث اسند ينكح الى الزان فى الجملتين قوله صفة الزانى وصفة الزانية اى اتصافه
واتصافها قوله وهما معنيان مختلفان لان الجملة الاولى ساكتة عن كون الفواجر
مرغوبات للاعفاء ام لا فاثبتت الثانية انهن غير مرغوبات لهم فلم يقع فى الكلام
تكرار قوله ولم تومض ومض البرق يمض ومضا ووميضا وومضانا لمع خفيفا
ولم يعترض فى نواحى الغيم كاومض واومضت المراة سارقت النظر قوله ولكن
ابلغ اى لكن الرفع ابلغ لانه ادل على انتفاء المنفى من النهى الصريح اذ المنهى قد لا ينتهى
فيقع المنهى عنه بخلاف النفى فانه يدل على انتفائه قطعا قوله لقصد التكسب بالزنا
كانه يعنى ما ذكره البيضاوى بقوله ان الآية نزلت فى ضعفة المهاجرين لما هموا
ان يتزوجوا بغايا يكرين انفسهن لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية
اه قال المراد بالضعفاء الفقراء ولام لينفقن متعلق بيتزوجوا لا بيكرين لان حال
الصحابة رضى الله عنهم ارفع من ذلك والوارد فى كتب الحديث كما رواه ابن ابى
شيبة انه قال كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام
ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقى وابن حجر فينبغى
تنزيل ما هنا عليه اه قوله اولما فيه الخ كانه عطف على مقدر اى منع من نكاح البغايا
لاجله

لما فيه من قلة الغيرة على الحرمات او لما فيه الخ قوله التشبه بالفساق لانها فاسقة وانما
يعاشر الفاسق الفاسق قوله مواضع التهمة بانه لا يغار على حرمانه قوله ومجالسة الخطائين
مبتدأ خبره كم فيها الخ قوله ويعيره كالسرقة وغيرها من القبائح قوله فتم كل شهادة وقبل
شهادتهم فى القذف ض قوله باستيفاء الحد وخص ولا يتعلق ذلك باستيفاء الجلدة
قوله او بعضه كان اقيم عليه بعض الحد فشهد لاخر بحق على آخر قوله مستانف لانه
اخبار لا يحسن عطفه على الانشاء كمال الدين قوله كانه الخ بيان لكيفية الاستئناف قوله فيه
عند الله قال قيل هنا لا يصح لان سبب عقوبته محتمل للصدق واجيب بانه لاينا
لانه اذا صدق ولم يكن له شهداء فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو مامور
بصونه فهو فاسق عند الله ايضا آثم بفعله اه قوله ايضا اى كما انه فاسق فى ظاهر
حكم الشرع قوله بالزنا لا بقبائح اخر كالربا والسرقة فان موجبه التعزير قوله اعلم بكل
لهم الخ بيان للمشهود به قوله بالاضافة وهو شهادات فاوقع اعراب المضاف اليه على
المضاف فهو تعليل لكونه فى حكم المصدر قوله وخفف نافع الخ لم يذكر الجعبرى تخفيف
ان لعنة الله بل قال وقرا نافع ان غضب الله بتخفيف النون واسكانها وكسر الضاد
ورفع الهاء اه لكن ذكرها البيضاوى قوله فى حكم المثقلة من جهة افادة التاكيد قوله وان غضب
الله سهل ويعقوب وحفص وجعل الغضب فجانبها الخ هكذا فى عامة نسخ الطبع
ورأينا فى نسخة من الخط وان غضب الله سهل ويعقوب وخص الغضب فى جانبها
الخ وهذا واضح فكان حفص تحريف خص قوله شهادات فلذا اشترطنا اهلية الشهادة
فيها اما كونه شهادات فلآية فشهادة احدهم فسماه شهادة كمال الدين وسيذكره المصنف قوله
فى حقه فلا تقبل شهادته ابدا كما فى الاختيار خلافا لما فى الزيلعى ابن عابدين قوله فى حقها
فلو قذف مرارا يكفى لعان واحد كالحد عينى قوله تفضله كانه اشار الى انه الفضل وصف
وان كان قد يطلق على المال قوله لانه اى لان اصل معنى الافك هو القلب وسمى القول
الكاذب افكا لانه قول مافوك اى مقلوب قوله فقدت عقدا حين خرجت رضى الله
عنها من العسكر لقضاء الحاجة الانسانية قوله فتخلفت اى لالتماس العقد قوله ولم يعرف
الخ اى حملوا هودجها على البعير ولم تكن فيه ولم ترجع عن التماس العقد حتى ارتحلوا
فلما ارتحلوا رجعت الى محلها فلم تجد احدا فقعدت حتى غلبت عيناها عليها وكان
صفوان فى اخريات القوم فلما رآها اناخ قوله حتى عثرت حين خرجت معها رضى الله عنها
اذ خرجت لقضاء حاجة الانسان قوله فقالت داعية على ابنها مسطح الذى كان من جملة
الخائضين فى الافك قوله اى على كل امرئ اشار الى ان اللام بمعنى على للضرر واتى بلام
النفع لانه ابلغ لان ما ينتفع به الانسان الزم ما يكون له قوله مر على بناء المفعول قوله
ما نجت الخ كان المعنى والله سبحانه وتعالى عليم ما نجت رضى الله عنها من الخائض حيث خاض

قوله لم يذكر الجعبرى الخ اى فى سورة النور وانما ذكره فى الاعراف عند ... ان لعنة الله بالتخفيف والرفع نص ... او بعض الافراد

قوله وهذا واضح الخ بل هو الصواب لان قراءة حفص كالجماعة لا كيعقوب وكلمة وجعل الموجودة فى نسخ الطبع زائدة اه بعض القراء

قوله وتعذيب كل اهانة وعذب بسببها حيث اهين منها ولا نجا الخائض فيما خاض
هلا اى كلمة لو ليست للشرط لعدم ذكر الجواب وتحض وانما جاز الفصل بين لولا وفعله
اى وهو ظن بالظرف لانه منزل منزلته لانه لاينفك عنه ولذا يتسع فيه مالا يتسع
فى غيره اه وسيأتى من المص قوله بالذين منهم قال يعنى ليس المراد ان كل احد يظن بنفسه
خيرا بل يظن ذلك بغيره وتوجيهه انه مجاز بجعل اتحاد الجنس كاتحاد الذات ام
قوله فيسكت مع قطع النظر عن كونه ظانا به خيرا يعنى اليوم وجد ان مجرد الساكت
عزيز جدا فما ظنك بالظان خيرا قوله بينة ولا غير بينة وهو الواحد قوله يتفادوا
يتحاشوا ويتباعدوا قوله ان يسبح الله تنزيها للرجل وعلا من ان يصعب عليه مثله
ض قوله الكشخنة الدياثة وعدم الغيرة وليست بعربية كما نقل عن
الخليل شارح القاموس هامش قوله فيه تهييج الخ والا فالخطاب للمؤمنين فكيف الحى كلمة
ان قوله والمعنى يشيعون الخ قيل المراد من محبة الشيوع الاشاعة بقرينة ترتب العذاب
عليه ولذا قيل انه من قبيل التضمين اى يشيعون الفاحشة محبين شيوعها لان معنى
الاشاعة والمحبة مقصودان هنا ولاحاجة الى هذا التكلف لقول الكرمانى العزم على
المعصية وسائر اعمال القلب كالحسد اومحبة اشاعة الفاحشة يؤاخذ عليه اذا وطن
نفسه عليه خفاجى فكان المص اختار هنا القيل قوله عن قصد الاشاعة مفاد القيد
ان الاشاعة بدون القصد اليها بان وقعت فى ضمن امر آخر لامانع منها كاقامة الحدود
فان فيها الاشاعة وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين لكن فى ضمن الزجر والانزجار
قوله بالتوبة بيان لما تفضل به عليهم قوله الممحصة محص الذنب بالنار اخلصه مما يشوبه
فى قوله ان كان من الالية اما ان كان من الالو فلاحاجة الى تقدير لا قوله الدهاء الدهاء
النكر وجودة الرأى فى قوله والعامل يعذبون اى المقدر لا المصدر وهو عذاب لانه
موصوف والمصدر الموصوف لايعمل خفاجى قوله والعامل مبتدا خبره يوفيهم قوله فاوجز
الخ نحو الايجاز بحذف جواب لولا فضل الله الآية تارة والاشباع بذكره اخرى قوله
وفصل واجمل نحو اجمال الافك فى اول الكلام وتفصيله فى ان الذين يرمون المحصنات
الآية اواجمل اى اى تفصيل وبيان جميل قوله وهذا منه رضى الله عنه تعظيم لامر الافك
تنفيرا ومبالغة والا فقد تاب مسطح كغيره وماتقدم مصرح بقبول توبته خفاجى
قوله انافة محله النوف السنام العالى فى قوله لايطابق فهو كذب لامحالة قوله فالنزاهة
وصف لحالها اى حالها المنزهة لانه وجه الشبه قوله ويجوز الخ مقابل للارادة مطلق
الطيبين من اسم الاشارة قوله وان يراد الخ مقابل ارادة القول منها قوله قالت عائشة رضى الله عنها
تحديثا بنعمة ربها وتبليغا للناس ما لها من الفضائل ليثابوا فى حسن الاعتقاد فيها فى بصورتى الباء النعت اية
اى

اى انزل صورتى قوله فى راحته الراحة بطن الكف ص وطى الثوب ق قوله حصان وامراة
حصاه كسحاب عفيفة او متزوجة قا قوله رزان رزن ككرم وفرح فهو رزين وهى
رزان كسحاب ق قوله ما تزن زن فلانا بخير او شر ظننته به كازننه وازننته بكذا اتهمته به ق
قوله غرثى غرث كفرح جاع فهو غرثان وهى غرثى ق اى لا تغتاب احدا لتكون اكلة لحمه
قوله خبها الخيمة كل بيت مستدير او كل بيت يبنى من عيدان الشجر ج خيم بالفتح ق قوله
والا اى وان لم يتلاقيا بان كان احدهما داخل البيت والاخر خارجه واختلفوا فقيل يقدم
الاستئذان فيقول اادخل سلام عليكم كما فى الآية من تقديم الاستئذان وقال الاكثرون
يقدم السلام فيقول السلام عليكم ءادخل و تقدير الآية حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا
وكذا هو فى مصحف ابن مسعود رضى الله تعالى عنه خازن قوله من الآذنين اى من كان اهل
الاذن فلا اعتداد بوجدان الصبى والعبد لعدم الاعتداد باذنه وبهذا ظهر الفرق بين
هذا الوجه والآتى بقوله او فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها فان الاهل شامل للصبى
والعبد والبالغ والحر قوله حتى تجدوا الخ ولما كان النهى فى ظاهر النظم الشريف مرتبا على
عدم وجدان احد رتب المص انتهاء النهى على وجدانه فكانه انما رتبه فى النظم الجليل
على الاذن لكونه المقصود من الوجدان قوله ولا تلجوا كانه من الولوج وهو الدخول
اى لا تدخلوا فى تسهيل امر الحجاب بان لا تراعوه او من اللجاج قوله على الابواب اى محاذاة
الابواب لينكشف لكم ما فى بطن البيت بل قفوا فى طرف من الباب بحيث لا يقع البصر
على داخل الدار قوله التى يجب الاستئذان فالاستثناء منقطع ولو جعل الاستثناء من مطلق
غير بيوتكم لكان متصلا قوله الخانات الخان الذى تنزله السابلة معروف والرُبُط جمع
رباط بالكسر مقام يقيم فيه المجاهدون ويطلق على الخانقاه والحانوت الدكان خفا
قوله الخرابات كانه اراد به بيوت الخلاء المعدة للعامة قوله من اهل الريبة اى لاجل
الفساد لما فض وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورات اه قوله من للتبعيض
فابصارهم جمع بصر بمعنى الابصار اذ لا يتصور تبعيض الحاسة قوله والمراد اى معنى
التبعيض قوله يجيلون الاحالة من الجولان وهو الدوران قوله بريد الزنا البريد الرسول ق
قوله طموح العين طمح بصره ارتفع ق قوله ونحوها كالثياب والاصباغ ض وقد وقعت
هنا فى نسخ الطبع سقطة رايناها فى نسخة من القلم وعبارتها هكذا والمعنى لا يظهرون
مواضع الزينة اذ اظهار عين الزينة وهى الكحل ونحوه مباح فالمراد بها مواضعها
او اظهارها وهى فى مواضعها لاظهار مواضعها لا لاظهار اعيانها اه قوله فهى الاعضاء
المذكورة من حد الراس ففى الكلام لف ونشر مرتب قوله الاكليل بالكسر التاج
وشبه عصابة تزين بالجوهر ق قوله الدملج كجندب فى لغتيه المعضد ق قوله من قدمهن
وهو جانب الجيوب قوله وغيرهم كانه يعنى به نحو اعمام الاب والجد فصاعدا واخوالها

قوله دلالة لان العم وكذا الخال حرام مع انه اقرب درجة من ابن الاخ وابنه قوله والاول
وهو قوله هم الذين يتبعونكم الخ قوله الوجه لانه قيدهم بانهم لاحاجة لهم الخ قوله ايه تثنى
بضم الهاء فى الوصل ض قوله ولان الخ كان الصواب اسقاط الواو لعدم سبق التعليل للفتح
قوله ايائم لان فعيلا وفيعلا لايجمع على فعالى فقدمت الميم وفتحت للتخفيف وقلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ومثلها يتامى فى يتيم خفاجى قوله من الاحرار بيان لمن
قوله ومن كان عطف على من تايم قوله لايرزؤه رزأالشئ نقصه والرزيئة المصيبة ق
قوله وجاوجا اليبس وجاووجا دق عروق خصيتيه بين حجرين ولم يخرجها ق
ثم بعزة النفس وعزاليه فى كذا ان يفعل اويترك واوعز ووعز تقدم اليه وامرق
قوله عن الطموح طمح بصره اليه ارتفع والمراة جمحت وبه ذهب وفى الطلب ابعد ق
قوله اوكنت الخ لافرق بين العبيدين الا فى الاضافة والايجاز وتقديم جانب المولى
فى الاول وجانب العبد فى الثانى قوله مقتنى قنونه كسبته كاقتنيته والعنز اتخذها
للحلب وغنمه قنوة بالكسر والضم خالصة له ق قوله بايثار الخلوة فهو مقتنى للخدمة
قوله ولى العشيرة بعاشرهم قوله يحى الحضرة مع الدمعة قبل ان تفيض اوتردد البكاء
فى الصدر او الحزن بلابكاء ق فكان المصراشار الى آية فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
قوله عنوانه عنوان الكتاب سمته ق قوله مفزعه كمقعد الملجأ ق قوله وماهو منهم
اى ليس منهم لكنه يحب الحياة الدنيوية فيهم قوله الرخام التراب قوله فان تفق من فاق
يفوق قوله الانام وانت منهم اى فليس بغريب فان المسك الخ قوله النديم الخ فالنديم ملازم
للحضرة والوزير قائم باموره قوله الشذر من الشذر قطع من الذهب تلقط من معدنه
بلا اذابة ق قوله زلال من ماء زلال كغراب سريع المر فى الحلق بارد عذب صاف سهل
سلس ق قوله مهتدى مقتدى بفتح الدال فيهما قوله ربقة الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى
يشد به البهم كل عروة ربقة بالكسر والفتح ق قوله فما اكرههم فعل التعجب قوله بصول
من الصولة الحملة قوله خاصة كانه يعنى فلا يقال لزناء الرجل بغاء قوله لان الاكراه الخ يعنى
فالقيد لبيان الواقع لا للاحتراز قوله فوقع النهى على تلك الصفة والاشكال الوارد
عليها ان اردن الخ بعينه وارد على قوله لتبتغوا لان الاكراه على البغاء منهى عنه سواء
ابتغى عرض الحياة الدنيا ام لا ولكنه يدفعه هذا الدافع بعينه قوله وهواه ما عبرته
الشريعة قوله فكانت آثمة قلنا قبل غفور لانه يقتضى وجود الاثم قوله التى بينت
التبيين اما واقع على نفس الايات فهو اما بمعنى تلاوته عليه الصلاة والسلام على الصحابة
رضى الله عنهم فانها توضح الفاظها او دلالتها على معانيها عبارة واشارة ونحوهما
او واقع على معانى الايات وهو قوله وجاز ان يكون الاصل الخ قوله فى معانى الاحكام كلمة فى
متعلقة

مع الله تعالى قوله بالجزء
بالكسر وبضم العلم ق
قوله بالعبرة الاعتبار
والاتعاظ قوله وبأثرهم
بالعبرة العبرة بالفتح الدمعة
قبل ان تفيض مع

متعلقة بنازلة والاضافة بيانية قوله وجاز ان يكون الاصل الخ وقد حررناه قوله اى اجرى الخ
فحذف حرف الجر واتصل الضمير بمبينا مستترا فيه قوله يوم شهدناه اى شهدنا فيه
اى فى ذلك اليوم قوله يعنى قصة عائشة رضى الله عنها وهى مثل قصة مريم قوله والمثل
بضمتين قوله نظير قوله مبتدا خبره قولك زيد الخ قوله مع قوله مثل نوره يعنى يدل هذا
النظم الجليل على ان النور هو الله وقوله مثل نوره يدل على المغايرة للاضافة قوله زيد
كرم وجود مبتدا وخبر ومعطوف قوله ينعش برفع قوله ونور السموات مبتدا خبره
الحق اى بؤول نور السموات والارض بالحق فالمعنى الله هو الحق وعلى هذا فالواو
فى كلام المص بمعنى او قوله كقولهم الخ استشهاد على ان النور يأتى بمعنى الحق قوله بالتخفيف
همزة الخ وبناء التانيث لاسناده الى الزجاجة وبناء المفعول من اوقد كذا فى البيضاوى
قوله الزجاجة بتقدير اى اظهارا لفاعل توقد على قراءة تاء التانيث قوله ويوقد بالتخفيف
وبياء الغيبة والبناء للمفعول من اوقد ض قوله ويوقد بالتشديد وخفض توقد بمعنى
تتوقد اه قال اصله تتوقد بتائين اه قوله بتائين وفى كنز المعانى شرح الشاطبية ان ابا
عمرو وابن كثير قرآ توقد بتشديد القاف واربع فتحات والفاعل المصباح اه فهذا
يدل على انه على لفظ الماضى فلا وجه للتائين قوله اى هذا المصباح كانه اظهار لفاعل
يوقد بياء الغيبة قوله اى ابتداء تقويته الخ قال اشار الى ان من للابتداء والثقوب الاضاءة
اه وان هنا مضافا الضمير يوقد مقدرا وهو ثقوب وآخر الى شجرة وهو زيت
والا فنفس المصباح لا يبتدأ من نفس الشجرة ولما كان ابتداء الثقوب من الزيت خفيا
ايضا وضحه فى قوله يعنى زيتونة قال بتشديد الواو وتخفيفها اى سقيت اه قوله وقت شروقها اى فقط
ذبالته قال بضم الذال المعجمة وتخفيف الموحدة هى الفتيلة اه قوله وقت شروقها اى فقط
بان تكون فى جانب شرقى من جبل عال جدا قريبا منه فاذا زالت الشمس وقع ظله عليها
فلا ينالها شيئ من شمس آخر النهار قوله بل يصيبها الخ بان تكون على ربوة ارض فيحاء خالية
قوله والوميض البريق قوله وضرب المثل الخ توجيه لتشبيه الاعلى بالادون قوله يدنى كانه
من الدنو بمعنى القرب اى قريب التناول للاذهان لكونه محسوسا معهودا لان المقصود
من التمثيل تقريب المعانى البعيدة من الاذهان بتشبيهها بالمعانى القريبة منها قوله
متجلدا ارتجل الكلام تكلم به من غير ان يهيئه ق قوله من دونه اى من هو دونه قوله
شرودا كانه حال من فاعل لا تنكروا قوله النبراس بالكسر المصباح ق قوله من المشكاة
بيان للاقل قوله اى يوافق الخ اشار الى ان الهداية هنا بمعنى الدلالة الموصلة لان المتبادر
من النظم الجليل هنا ان الهداية مختصة بالمؤمن مع ان الهداية بمعنى مجرد الدلالة لا
تختص به قوله الذى هدى به المؤمن وهو التوفيق او النور الذى فى قلب المؤمن
كما فى قراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله يتعلق بالمشكاة تعلقا معنويا لانه وصفها

لا الصناعي خفاجي وهو ان يكون صلته قوله في بعض بيوت كان التبعيض مستفاد من
تنكير بيوت في الابيات قوله وهي المساجد بقرينة قوله تعالى ويذكر فيها اسمه
قوله مثل نوره مبتدأ خبره كما يرى اى كنور يرى ونور المشكاة بدل من ما قوله او توقد
الخ وفيه فيكون تقييدا للمثل به بما يكون الخير او مبالغة فيه فان قناديل المساجد
تكون اعظم الخ اه قال قوله فيكون تقييدا اى على الوجهين وقوله بما يكون الخير باللام والخاء
المعجمة والراء المهملة اى قيده بما هو بعد الخير وهو العبادة لمناسبته للمثل به وهو
الهداية ونحوها وقوله او مبالغة لكونها اضوء واكبر اه قوله سمكها اى سقفها وبناها
في والنازعات قوله وفيها اى في هذه الصورة من الاعراب وهو متعلق في بيوت
يسبح قوله تكرير مبتدأ قدم خبره وجملة فيه توكيد نعته قوله جمع اصل الخ وفي ض
جمع اصيل اه قال والمصنع الجوهري ولا يخفى ان جمع فعيل على افعال ليس بقياسي
كما ذكره النحاة اه قوله يسبح شامي الخ اى بفتح الباء ض على انه بناء المجهول قوله يسند
اى على قراءة المجهول قوله بما دل عليه الخ اى مرفوع بيسبح المقدرة معلوما الدالة عليه
المذكورة مجهولا قوله وقيل التجارة الشراء اى المراد بالتجارة هنا الشراء فلا تغني عن ذكر
البيع قوله او غل ابلغ وفي ق وغل في الشيء دخل وتوارى او بعد وذهب اه قوله
في البيعة الرابحة كان اشترى بعشرة مثلا وباعه بخمسة عشر قوله وفي الشراء اى الربح
كان اشترى شيئا يساوي بخمسة عشر بعشرة فان ربحه مظنون فلعله لا يشتريه
منه احد بازيد من عشرة لتراجع السعر او غيره قوله فلما قلبت الواو الخ حملا للمصدر
على فعله وهو اقام قوله والمعنى ان عدم شغلهم لفقد الشاغل لهم اصلا وهم اهل
العزلة او مع وجود الشاغل لكن لا يؤثر فيهم كاهل العشرة قوله اى يسبحون الخ اشارة
الى بيان متعلق اللام والى ان ما مصدرية لان تقدير العائد المجرور تكلف قوله اى يجزيهم
الخ كانه يعني ان الزيادة المذكورة هنا غير المضاعفة للاجزية قوله لا يدخل في حساب
الخلق والا فهو في نفس الامر داخل في الحساب لبطلان التسلسل قوله يسرب سرب
في الارض سروبا كقعد ذهب وسرب الماء سروبا جرى مص قوله الى ما توهم اى محل
ما توهم والا فالمجيء الى حقيقة ما توهم غير متصور اذ لا حقيقة له قوله كما ظنه دفع
لما يتوهم من التناقض بين يحسبه له وكونه غير شيء خفاجي ولا يخفى ان تقدير المضاف
كما قدرنا يندفع هذا الاشكال ايضا قوله وحده اى في الظمآن وما بعده من الضمائر
قوله بعد تقدم الجمع وهو الذين والضميران بعده قوله فيعتلونه عتله يعتله ويعتله فانعتل
جره عنيفا فحمله وهو معتل كمنبر ق قوله والغساق غسق الجرح غسقا سال منه ماء
اصفر ق قوله او هنا كما في الخ اى في كونها للتخيير في التشبيه خفاجي فان شئت
بالخيار شبهه بهذا او بهذا وللتنويع فحسناتهم كسراب وسيئاتهم كالظلمات ضرم

قوله وكما

قوله وكذا الكمدة بالضم والكمد بالفتح والتحريك تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد
ق قوله ان لم يجده الخ فاعل لم يكفه قوله الم تعلم لان تسبيحهم غير مرئي قوله لا يعزب العزوب
الغيبة قوله ومن ملك اى من المخلوق قوله دليله ثم يؤلف لان التاليف يقتضي التعدد قوله
متراكما الركم جمع الشئ فوق آخر ق قوله وينزل مكى الخ من الانزال فهم من الجحدري قوله للبيان بيان
للجبال ض قوله او الاوليان للابتداء والجار والمجرور الثاني بدل من الاول بدل اشتمال او بعض
خفاجى قوله والاخرة للتبعيض واقعة موقع المفعول ض قال لكونه صفة او مؤولا ببعض
والى مفعوليته اشار المصنف قوله ومعناه انه ينزل البرد الخ فقد جعل البرد مفعولا صريحا
لينزل وعلى هذا فالعناية متوجهة الى التاويل الاخير قوله مفعول ينزل من جبال فالاول اخر
اى من برد بدل منه اه قوله على زيادة الباء قال اى قراءة بضم الباء من الاذهاب فالباء زائدة
اذ لا تجتمع اداتا التعدية وان جوزه بعضهم اه قوله لذوى العقول قال اشار الى ان
البصر هنا بمعنى البصيرة اه قال من ماء قال اما على ظاهره او اراد به النطفة لانه
يطلق عليها اه قوله اى من نوع الخ فالتنكير للتنويع فالانسان مخلوق من نطفة الانسان
وهي نوع من مطلق النطفة ونطفته مختصة به كما لا يخفى قوله او من ماء الخ كانه وجه ثان
للتنويع فالاول تنويع ماء مقيد وهو النطفة الى انواعها المختص كل نوع منها بشئ من الدواب
فالجمل من نطفة الجمل لا من نطفة البقر والثاني تنويع مطلق الماء وهو الجنس الشامل الى النطفة
وغيرها قوله وهو النطفة فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل اذ من الحيوانات ما لا يتولد من
النطفة ض كالطيور قال فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في يجبى اليه ثمرات كل شئ اه قوله
الهوام خشاش الارض ق قوله لان المقصود ثمة الخ واما هنا فالقصد الى التنويع فيناسبه التنكير
قوله فمن ثم قيل الخ لانه كلمة من للمميز قوله استعارة بجامع مطلق الجريان قوله الذى يوصل الخ
كالطريق قوله والايات لالزام حجته مرتبط بقوله والله يهدى من يشاء بلطفه بمجرد
الايات بدون لطفه لا يهتدى قوله جميعهم اى المتولى وغير المتولى قوله لاعتقادهم اى
اعتقاد غير المتولين قوله هؤلاء اى المتولين قوله اى الى رسول الله سليل قوله تعالى ليحكم لما في
اى ليحكم النبى صلى الله عليه وسلم فانه الحاكم ظاهرا وذكر الله تعالى للتعظيم والدلالة على ان
حكمه صلى الله عليه وسلم في الحقيقة حكم الله عز وجل اه م هنا قال اذ ذكر اسمان متعاطفان
والحكم انما هو لاحدهما كما قرروه في نحو دعون الله والذين آمنوا وسرني زيد وحسن
حاله افاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانهما بمنزلة شئ واحد بحيث
يصح نسبة اوصاف احدهما واحواله الى الآخر ولا كذلك البدل في نحو اعجبني زيد كرمه
لانه الثاني مقصود بالنسبة اه قوله فاجا الخ اشار الى ان اذا للمفاجاة قوله والمعنى الخ اشار
الى بيان منشا كينونة المنافقين على هذه الحالة وهو انه صلى الله عليه وسلم على الحق المر الخ قوله
احداقهم الحدقة محركة سواد العين جمعه احداق وحداق وحدقات وهو كناية هنا عن صعوبة

اخذ الحق عنهم قوله قسم الامر اى الامر الكائن فى نظر المتامل فانهم فى نظره اما منافقون
او مرتابون او خائفون لا الامر الواقع فى نفس الامر لان قسمته حقيقية تقتضى وجود
الاقسام حقيقة فكيف يصح قول المص ثم ابطل الخ قوله اى لايخافون اشارة الى بيان كيفية
الحصر اى هم الظالمون لا الخائفون قوله وذلك اى ظلمهم على من له الحق قوله اوعلى قال لانه
لايكون الا فى تاويل مصدر معرف قال الدماميني ولايظهر له دليل اذ يجوز ان لايقدر
مضافا كما جعل قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى بمعنى افتراء اهم قوله بخلاف قول المؤمنين
لاحتمال قطع الاضافة قوله ليحكم الخ كانه على بناء المفعول لما فى ض وقرئ وليحكم على بناء
المفعول واسناده الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم اهم قوله مختلسة ولم يذكر الاختلاس
فى الشاطبية قوله فضرب الرقاب اى فاضربوا الرقاب ضربا قوله يريد الخ اشار الى ان جواب
الشرط محذوف اقام علته مقامه اذ لا تاثير لتوليهم فى التحميلين وان تولوا على لفظ
المضارع المخاطب حذفت احدى تائيه بدليل عليكم لا على لفظ الماضى الغائب قوله
الان يبلغ كانه اول المصدر بالمضارع ليدل على الاستمرار قوله استخلف ابو بكر اى قرأه
على بناء المفعول كذا فى البيضاوى قوله سربهم السرب الماشية كلها والطريق والوجهة والصدر
وبالكسر القطيع من الظباء والنساء وغيرها والطريق والقلب قم قوله ختم كانه تحريف
حتى وهو كذلك كما رايناه فى نسخة من القلم قوله لاتعبرون غبر غبورا مكث وذهب
ضد ق قوله وان جعلته حالا الخ وفى ض حال من الذين لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد
اه قال قوله حال من الذين اى الاول بقرينة قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون وقوله
بالثبات لان ما فى حيز الصلة بصيغة الماضى الدال على اصل الاتصاف فجئ بصيغة
المضارع الدال على الاستمرار التجددى حالا منه مقيدا بلا يشركون اه ليدل على الثبات
والدوام قال تعالى ومن كفر اى ومن ارتد او كفر هذه النعمة ض اشار الى انه من الكفر
او الكفران خفاجى بعد ذلك اى بعد الوعد او حصول الخلافة ض قوله والمراد الخ هذا
على اخير التاويلين لقوله تعالى ومن كفر قوله هم الكاملون توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال
خفاجى قوله على غمطها غمط الناس استحقرها ق قوله فاقتلوا اى فلما قتلوه غير الله
ما بهم وادخل عليهم الخوف حتى صاروا يقتلون بعد ان كانوا الخ خازن قوله وزال
عطف على كانوا قوله كانه قيل الخ فيكون من عطف الاخبار على الاخبار ع فهو عطف عليه
بحسب المعنى ض قوله بسكون اللام كانه يعنى لام الحلم قوله فى القيظ صميم الصيف
من طلوع الثريا الى طلوع سهيل ق قوله يحتمل كانه بتشديد اللام بدليل قوله والعورة
الخلل قوله تستره على لفظ المضارع قال تعالى ليس عليكم ولا عليهم الآية وليس فيه
ما ينافى آية الاستئذان فينسخها لانه فى الصبيان والمماليك المدخول عليهم وتلك
فى الاحرار البالغين ض قوله آية الاستئذان وهى يا ايها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
الآية

الآية ع وقوله مماليك المدخول عليه قال وهنا يدل على ان مماليك غيره فى حكم الاحرار اه
قوله فى هذه الاوقات وهى ماوراء الاوقات الثلاثة قوله وبينه لخ وان كانت جملة
طوافون عليكم توهم اختصاص لحاجة بهم قوله دون المماليك مفاده ان بالغى المماليك
كالاطفال فلعلهم مقيدون بكونهم مماليك المدخول عليه كما يدل عليه صنيع البيضاوى
فى تفسير قوله تعالى ليس عليكم ولاعليهم الآية بقى ان مفاد هذا التفسير عدم وجوب
الاستئذان على عبد المراة البالغ وفيه واستدل به من اوجب استئذان العبد البالغ
على سيدته وجوابه ان المراد به المعهودون الذين جعلوا قسيما للمماليك اه قال فالتعريف
للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم اه ولم اظفر بالنص فى المسئلة نعم صرحوا فى المذهب
ان عبدها كالاجنبى فى النظر لكن النظر يغاير الاستئذان الا ان يقال ان الدخول بغير
استئذان مؤد غالبا الى النظر الى نحو الساق و الصدر والباب باب الحرمة يحتاط فيها
وقوله المراد المعهودون لخ تقييد للطلق وكونه قسيما فى كلام آخر لايدل على تقييده وقوله
تعالى منكم يحتمل التاويل بنحو من جنسكم كالاخوة وابناء العم فذكره للمبالغة اى ولو
كان منكم قوله وارادوا الدخول يعنى فى الكلام اختصار دل عليه المقام لان مجرد البلوغ
لايقتضى وجوب الاستئذان قوله والمعنى بيان لحاصل معنى النظم الجليل واشار فيه الى ان
بالبلوغ بالسن كالاحتلام قوله وقوله لخ عطف على الاذن قوله وقوله كذلك لخ هكذا
فى نسخ الطبع وفى نسخة لخط وقوله واذا حضر القسمة وهو الصواب قوله ما هى
بمنسوخة وضع رواية سعيد بن جبير فى ذيل تفسير آية فليستاذنوا يدل على ان ضمير
هى راجع اليها وما فى الخازن يشير الى انه عائد الى آية ليستاذنكم الذين وهو كما حققه
البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ليس عليكم ولاعليهم الآية قوله بسبب الالف واللام لانها
فى معنى الموصول اى اللاتى فعدن قوله فى ان يضعن وكان تقديره فى لان جناح لايتعدى
بنفسه قوله اى غير مظهرات زينة اشار الى ان الباء للتعدية ويؤيده ان اهل اللغة
لم يذكروه متعديا بنفسه ولم تر من قال تبرجت المراة حليها خفاجى قوله وحقيقة التبرج
لخ الا انه خص بكشف المراة زينتها ومحاسنها للرجال ض قوله كونها فى يده لاحقيقة
الملك لعدم اشتراطه قوله اوبيوتا عطف على من هذه البيوت قوله وباذن لخ اما مجرد
الاستئذان بدون وقوع الاذن فغير مجوز للذهاب قوله كالتشبيب شبب الشاعر
بفلانة تشبيبا قال فيها الغزل وعرض بحبها وشبب قصيدته حسنها وزينها بذكر
النساء مص قوله والبساط اى التمهيد قوله كالمصداق اى العلة او العلامة قوله فيه
اى تعليق الاذن بمشيئته قوله يظاهرونهم يعاونونهم قوله فلاتفرقوا عنه هكذا فى نسخ
الطبع وفى نسخة لخط فلاتتفرقوا منه وهو الصواب قوله ورجوعكم عطف على دعاء
بعضكم فى كلام المص قال تعالى يخالفون عن امره حذف المفعول لان المقصود بيان
المخالف والمخالف عنه ض قال والمفعول هو المؤمنون اى يخالفون المؤمنين عن امره

الله واصل معنى المخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر فى حاله او
فعله اه فان كان فاعل خالف مقبلا على الشئ ومفعولا معرضا يوصل بالى وان كان
بالعكس يوصل بعن قوله دون المؤمنين اى بخلاف المؤمنين فانهم لا يخالفونه خفاجى
قوله والمعنى عن طاعته وعبارة ض بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته
اه فكانه اوله بهذا لان المخالفة عن نفس صيغة الامر لا تتصور قوله ويرجع
توكيد العلم الخ والا فعلمه صلى الله عليه وسلم بعلمه تعالى بديهى لا يحتاج الى التاكيد
قوله والآية تدل الخ فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتض لاحد العذابين ض

سورة الفرقان مكية وهى سبع وسبعون آية

قوله وتعالى اى لا يماثله احد فى اوصافه وافعاله قال وهو تفسير لتزايد اه فالفرق
بين الوجهين ان التزايد وصف سببى للذى على الاول لان التزايد وصف لخيره
ووصف اصلى على الثانى لكنه بمعنى تعالى قوله ونذر جمع نذير بمعنى الانذار قوله الابداء
اى بالتعليل فلم يكن اجنبيا فاصلا بين المتبادلين قوله على الخلوص افاده تقديم الجار
والمجرور قوله زعمت الثنوية القائلين بتعدد الاله فيثبتون لله شريكا خفاجى قوله المجوس
والثنوية قال القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير اه قوله النور اى خالق الخير كما ان الظلمة
ويسمون خالق الخير يزدان وخالق الشر اهرمن قوله ولا شبهة فيه اى لا حجة فى المذكور من آية
وخلق كل شئ ولما كان احتجاجهم باطلا سماه شبهة قوله لمن يقول ان الله شئ ويقول بخلق
القرآن الخ هكذا فى نسخ الطبع والذى فى نسخة الخط لمن لا يقول ان الله شئ ولا لمن يقول
بخلق القرآن وهو الصواب حاصل شبهتهم ان الله ليس بشئ والا لكان مخلوقا لهذه الآية
والقرآن شئ بالاتفاق فيكون مخلوقا والجواب ان الفاعل وجميع صفاته لا يكون مفعولا
لفعله والا لزم توقف الشئ على نفسه وايضا اختص الشئ فى هذه الآية بما يصح ان يكون
متعلقا للخلق والله تعالى وجميع صفاته ليس بذلك قوله على ان الخ اى بناء على ان الخ فهذا
من تتمة ما قبله لا جواب آخر لان وجه الاختصاص انما هو ان فاعل الفعل لا يكون
مفعوله قوله وهنا اى اسناد خلق الى كل شئ اوضح دليل لان كل شئ يشمل افعال العباد
قوله فهيأه الخ دفع لما يتوهم من التكرار فان التقدير معتبر فى مفهوم الخلق فانه ايجاد
شئ على مقدار من الصور والاشكال فذكره بعده تكرار بان التقدير المذكور ليس
هو المعتبر فى معنى الخلق بل هو بمعنى جعله مهيأ لما خلق من العلم والتكليف ذكره الخفاجى
قوله لاندراجهم فلا يلزم الاضمار قبل الذكر قوله اى انهم الى اشار الى ان الاله بمعنى المعبود
قوله دفع ضر الخ قال بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على ان ملكه كناية عن التصرف فيه اه
قوله اماتة قال بيان لحاصل المعنى لانه ملك الموت القدرة على الاماتة قوله وعداس ويسار
الخ كانوا بمكة خازنه قوله اكتتبها قال وهو اما افتراء عليه لانه لم يكتب قط اولظنهم انه
يكتب او مجاز عن الامر بها اه قوله اى يعلم كل سر الخ اشار الى ان اللام فى السر للاستغراق قوله

اى بشئ

اى شيئ اشار الى ان ما استفهامية قوله انه رسول مفعول الزاعم قوله مرفودا رفدا رفدا
كضرب اعطاه او اعانه مص قوله اونا كل نحن وعلى هذا فيا كل فى النظم مسند الى مصدره
اى يقع الاكل منها قوله لدخول المضارع فكانه حصل له شمة من المضارعية وكانهالم يعطفا
على هذا المضارع لاختلافهما اعرابا فى التلاوة اولان مقصودهم لم يكن سببيته نزول الملك
للكنز اوالجنة قوله الرئة عضو من اعضاء البدن الباطنية قوله اى تكاثر خير الذى الخ تفسير
لتبارك قوله نارا شديدة الخ ولذا صرفه وقيل هو اسم لجهنم فصرفه باعتبار المكان ض
قوله قابلتهم لا حقيقة الرؤية بصرية كانت او علمية قوله بمراى الناظرين اى بحيث
يراها الناظرون قال تعالى وزفيرا وهو صوت يسمع من جوفه ض قوله الزج بالضم الحديدة
التى فى اسفل الرمح مص قوله الاصفاد الصفد محركة العطاء والوثاق ق قوله كانت اى على
لفظ المضى مع ان الوعد يكون بالمستقبل قوله كانه كان لفظ كان تامة وهو خبر كان قوله
نتخذ بزيد على بناء المفعول من اتخذ الذى له مفعولان ض قوله كمانه قال وهى الحديثة
النتاج من الظباء والابل والخيل اه قال تعالى فقد كذبوكم قال الفاء فجائية فصيحة اى فقلنا
ان قلتم انهم اضلونا اذ عبدناهم فقد كذبوكم الخ اولا حاجة لتقدير القول بل لمجرد التعيين
وتسمية الفاء الفصيحة فجائية ذكره الزمخشرى اه قوله رائعة راعى جالد العجبى مص قوله
ونظيرها اى فى كون الفاء فصيحة فجائية اى ان قلتم ما جاءنا من بشير ونذير فقد جاءكم
الخ قوله فقد جئنا اى ان قيل ما جئتم خراسانا فقد جئنا قوله بقولكم قال اشار الى ان ما
مصدرية ويجوز ان تكون موصولة والعائد محذوف اه لكن فيه تكلف تقدير العائد
المجرور بالباء قوله والباء على هذا اى على قراءة الخطاب فى تقولون قوله كقوله الخ اى هى باء
التعدية الى المفعول لا للآلة قال لان كتب يتعدى بنفسه وبالباء او هى زائدة حينئذ قوله
قوله بدل قال اى بدل اشتمال اه قوله بقولهم قال اشار الى ان ضمير بقولون المعبودين اه قوله
صفة اى ثانية خفاجى فاولها من المرسلين وثانيتها الظرف
لاجل اللام ولو قوعها ابتداء خفاجى قوله
تاويل الجملة بالمفرد وذكر الخفاجى ان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالا وقد رده اكثر
النحاة وان كان الفصل بها بين البدل والمبدل منه جائزا ولذا قدره المص اى البيضاوى بعد
الا اى الا ارسلنا انهم الخ على انه بدل من احد المفعولين قبل الا اه قوله يعنى انه جعل الاغنياء الخ
فكان الفقراء لما راوا الاغنياء فى سعة وانفسهم فى ضيق تاذوا وافتتنوا وهذا التاويل
مقابل بتاويله الآتى فى قوله اى جعلنك فتنة لهم فالفرق ان الفتنة فى الاول هى الاغنياء
حيث وقع الفقراء بنظرهم فى سعة الاغنياء فى المحن وفى الثانى خلو يده عليه الصلاة
والسلام من الكنوز للكفار حيث امتنعوا بسببه عن الايمان به فوقعوا فى محن الدارين
واما قوله لو كنت الخ ليس لبيان الفتنة بل لبيان تمحيص ايمان من آمن به صلى الله عليه وسلم قوله تبرم ضجر مص
قوله ضنك اى ضيق قوله فى موكب الموكب الجماعة ركابا او مشاة وركاب الابل الزينة ق قوله بل كانه فى جواب نفى مقدر اى انا

اليه المص بقوله ام لا تبصرون فيزداد غمكم قوله فانا بعثناك الخ فمعنى الابتلاء انهم هل يؤمنون
بك مخلصين ام لا قوله بالخير قدمه لانه المناسب بالرجاء بمعنى الامل قوله لانهم كفرة قال
تعليل لعيبهم رجائهم اه قوله امالانه الخ اى ارادة الخوف من لفظ الرجاء اما استعارة والجامع
القلق او حقيقة على لغة تهامة خفاجى قوله تهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وارض
معروفة قوله اى اضمروا كانه قدر اضمروا لمناسبة كلمة فى لكن فيه نظر لان الكلام
مع المجاهدين بالكفر لا مضمريه فالمناسب ما فى البيضاوى اى فى شانها حتى ارادوا لها
ما يتفق للافراد من الانبياء اه قال الخفاجى يعنى انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم اى عدوها
كبيرة لشانه وخصوصية لها فنزل فيه الفعل المتعدى منزلة اللازم واصله من استكبره
اذا عده عظيما وفى الكشاف معناه انهم اصروا الاستكبار فى انفسهم كقوله تعالى ان فى
صدورهم الا كبر وهذا وجه آخر اه قوله الا انهم استثناء من اعم العلل اى لم يجسروا على
ذلك لعلة من العلل الا لعلة انهم الخ قوله اقصى العتو حيث عاينوا المعجزات القاهرة
فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية ض
قوله مؤكد اى معنى لاتحاد عاملها معنى لكن احدهما ملفوظ والآخر مدلول هذا الملفوظ
قوله او باضمار اذكر عطف على منصوب بما دل الخ قوله ثم اخبر الخ فالاخبارية صلة
لموصول مقدر نعتا ليوم يرونه ويومئذ سد مسد العائد على الموصول اى اذكر
يوم رؤيتهم الملائكة الذى لا بشرى يومئذ اى فيه للمجرمين والله اعلم قوله ظاهر فى موضع
ضمير وهو هم العائد على المقترحين اى المراد بالمجرمين المقترحون المذكورون خاصة قوله
او عام يتناولهم اى يتناول المقترحين قوله صفة اى منثورا صفة لهباء فهو من ض قوله
والهباء الخ واخرج جماعة عن مجاهد والحسن وعكرمة وابى مالك وعامر انه شعاع الشمس
وكانهم ارادوا ما فيه من الغبار كما هو المشهور عند اللغويين قال الراغب الهباء دقاق التراب
وما انبث فى الهواء فلا يبدو الا فى اثناء ضوء الشمس فى الكوة فوصفه بقوله منثورا مبالغة
فى الغاء اعمالهم فان الهباء تراه منتظما مع الضوء فاذا حركته الريح تناثر وذهب كل مذهب
فلم يكف ان شبه اعمالهم بالهباء حتى جعل متناثرا لا يمكن جمعه والانتفاع به الوهبى قوله
الكوة والكوة تفتح وتضم الثقبة فى الحائط مص قوله استعارة لان حقيقة الثبر يكون
فى الاجسام قوله بحيث لا يقبل الاجتماع الخ كما بينه الآلوسى قوله فيقيل الخ لان نصف النهار
وقت القيلولة قوله تهكم بهم وكانه لان افعل التفضيل يفيد ثبوت اصل المبدا للمفضل عليه
فافاد احسن ثبوت اصل الحسن لمقيل اهل النار مع انه منتف قوله بسبب طلوع الغمام
وهو الغمام المذكور فى قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة ض قال
الخفاجى لما كان تشقق السماء لاجل نزول الملائكة جعل سببا له اه اى جعل العلة الغائية آلة

حيث

حيث ادخل عليها باء الآلة ثم قال بمعنى ان الباء للسببية كالسماء منفطر به والمراد بالغمام
ضباب يخرج منها اذا تشققت وفيه ملائكة في ايديهم صحائف الاعمال والمراد انفتاحها
لذلك وقيل الباء للملابسة وقيل بمعنى عن او للآلة اه قوله كما تقول الخ فالشفرة آلة لانشقاق
السنام قوله ونزل الملائكة مكي اي على لفظ المضارع للمتكلم من الانزال ونصب الملائكة جمعه
قوله خبره او الخبر الحق وللرحمن صلة للحوض فهو مؤكد لما يفيده تعريف الطرفين فلا وجه
لما قيل انه حينئذ لا نكتة في تعريف المسند خفاجي قوله المكنى عنه كان يقال يتحسر الظالم قوله
ومداري المدرا تأنيث امدر اي ضخم البطن ق قوله للانسان المطيع له اللام في للانسان صلة
خذولا واللام في له صلة المطيع اي لابليس قوله ترك من يواليه اي ترك نصرة من يواليه
لعدم قدرته عليها قوله وهذا حكاية كلام الله كانه يعني انه تعالى يلقي هذا الكلام للكافر
يوم القيمة فحكاه لنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والا فهذا التركيب لم يقع الا هنا فاين
يحكيه قوله وفي هذا اي في اسناد الشكاية الى الرسول حيث قيل وقال الرسول قوله يشكو اليه
وفي ض شكوا الى الله تعالى قومهم اه قوله اي وكفى بربك بالباء الجارة في نسخ الطبع وباسقاطها
في نسخة الخط وهو الصواب قوله وهو تمييز او حال خفاجي قوله متدافعا اي متنافيا لان
نزل من التنزيل وهو يفيد تكثير نزوله فينافي ان يكون نزوله جملة واحدة قوله وهذا
اي قولهم لولا انزل الخ قوله الناصبة بالمجارية قوله وما لو الخ هكذا في نسخة من الطبع والصواب
ما في عامة نسخه ونسخة الخط وما مالوا بزيادة ما النافية قوله جواب لهم فهو من كلام
الله عز وجل وكذلك صفة لمصدر محذوف اي انزلناه انزالا كذلك الذي عرفتموه وانكرتموه
وهو الفرق خفاجي ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالا
والاشارة الى الكتب السابقة واللام على الوجهين تتعلق بالمحذوف ض قوله الى مدلول
قوله الخ لا الى منطوقه لان منطوقه انما هو نزوله جملة واحدة وهذا بناء على ان
كذلك من كلامه تعالى جوابا لهم قوله لم انزل الخ اللام في لم حرف جر والميم حرف استفهام
قوله لعجز عن حفظه لانه عليه السلام لا يقرأ ولا يكتب بخلاف الكتب المتقدمة لنزولها
على انبياء عليهم السلام يكتبونه ويقرؤونه خازنه ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يكتب
ولا يقرأ فلابد له من حفظه عن ظهر القلب وهذا انما يتأتى بالتدريج قوله اي قدرناه
والا فحقيقة الترتيل الذي هو التلفظ في التؤدة محال في شأنه تعالى قوله وما هو
احسن الخ اشار الى ان المعطوف محذوف قام جزء صلته مقامه وان التفسير مجاز
عن مدلول الكلام لا عن توضيح مدلوله الذي هو فعل المفسر بالكسر لان القصد الى
احسنية معنى الكلام لا الى احسنية توضيحه قوله مؤدى على لفظ اسم المفعول بمعنى المعنى قوله
من سلام قال هو المفضل عليه وفي الفوائد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكره ثم قال

اى هو احسن بما زعموه حسنا او هو تهكم اه قوله وضع الخ والعلاقة لزوم التكشيف
لاستفادة المعنى من لفظه قوله اولا يأتونك قال الفرق بين الوجهين ان المثل فى الاول
بمعنى سوالهم وفى الثانى بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم فالمراد بقوله جئناك بالحق اظهرنا
فيك ما يكشف بطلان ما اتوا به اه قوله وما هو احسن تكشيفا وعلى هذا فالتفصيل
راجع الى نفس التفسير فالتكشيف بانزاله جملة حسن واحسن منه متفرقا قوله يعنى
تنزيله مفرقا الخ فقد حصل له صلى الله عليه وسلم من هذا التنزيل حالة تكشف بطلان
ما اتوا به قال تعالى اولئك شر مكانا واضل سبيلا والمفضل عليه هو الرسول صلى الله عليه
وسلم على طريقة قوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة الآية كأنه قيل ان حاملهم
على هذه الاسئلة الخ ض قوله هو الرسول صلى الله عليه وسلم قال ويجوز ان لا يجعل هو
مفضلا عليه فالمعنى انتم اقوى فى ذلك من كل من اتصف به اه قوله او مسكنا اى
فى الآخرة قوله من الاسناد المجازى لان سبيلا تمييز محول عن الفاعل خفاجى فقد اسند
الضلال للسبيل وهو وصف سالكها قوله تضلون سبيله اى تنسبونها الى الضلال
ومن الجار بردى ويجئ افعل لصيرورة الشئ منسوبا الى ما اشتق منه الفعل كاغد البعير
اى صار ذا غدة اه قوله على وجوههم نائب فاعل المسحوبين والضمير المجرور عائد على آل
قوله اضل من سبيله اسناد الضلال الى سبيله صلى الله عليه وسلم على حسب زعمهم
قوله وفى طريقته خبر لمبتدا متاخر وهو قوله قوله اى فى طريقة هذا الكلام ومشابهته
قوله هل انبئكم الآية فى اداء معنى انكم لو نظرتم بعين الانصاف الخ قوله من الوزر الوزر
محركة الجبل المنيع والملجأ ق قوله يوازره يعاونه خفاجى قوله ونقديره الخ اى فى الكلام
اختصار بحيث يدل المذكور على المحذوف فهو فن من البلاغة قوله واعتدنا لهم
اى للمذكورين وهم المغرقون قوله تظليمهم اى نسبتهم الى الظلم بان الذى صنعوه فى شأن
رسولهم عليهم السلام كان ظلما قوله انهارت بهم الهيار كسحاب الذى ينهار ويسقط
قوله لانه فارغ له بخلاف ضربنا فانه مشغول عنه بضميرهم المجرور فى له قوله مع اهلها
بان انقلبت ارضها عليهم فانقلابها اهلاكها قوله وبقيت واحدة كانه يعنى ان
هذه الباقية هى التى امطرت مطر السوء قوله لا يخافون ويستعمل الرجاء بمعنى الخوف
لان الراجى يخاف ان لا يدرك ما يترجاه مص فالمص فسره على كلا المعنيين قوله فى معنى
استهزاء به والا فحقيقة اتخاذه هزوا ليس فى قدرتهم ثم هنا بيان حاصل المعنى
والا فالاصل الخ قوله وهنا اى لفظ هذا قوله والمحذوف وهو نحو قائلين قوله وهو اى ذكر كاد
قوله ان تدعوه اى دعوة يترتب عليها الاهتداء والا فنفس الدعوة مستطاعة قوله
قوله افانت تكون كانه بيان لمعنى ان لو كيل قوله الا حب الرياسة والا فقد سمعوا وعقلوا

وعروا

وعرفوا لكن صدهم حب الرياسة قوله لانه بالشمس يعرف الخ فانه لا يظهر للحس
الا ان يقع ضوء الشمس على بعض الاجرام ض قوله شبه تباعد ما بينهما اى بين كل
اثنين منها فى الفضل لا فى الزمان وان كان بينهما مجرد التعقيب الزمانى اذ المد مقدم
ثم دلالة الشمس بعد الطلوع ثم القبض لكن التعقيب فى زمان يسير فهو كالعدم
قوله وبعضده اى تفسير السبات بالموت ثم بين عضده فى قوله اذ النشور اى المراد
بالنشور هنا الانبعاث من النوم ولما شبه الانبعاث من النوم بنشور الميت ناسب
ان يشبه النوم بالسبات بمعنى الموت قوله اى ينتشر فيه اى فى النهار فاسناد النشور
الى النهار كما هو شان المفعول الثانى للجعل مجازى قوله تخفيف بشر اى بتسكين شينه
خفاجى قال الجعبرى فى سورة الاعراف وسكن ابن عامر والكوفيون شين نشرا فى كل
القرآن والباقون يضمونها ثم حمزة وعلى من المسكنين يفتحان النون والباقون بالضم
وعاصم من الباقين يبدل النون بالباء الموحدة اه قوله جمع بشور بالباء الموحدة صيغة
مبالغة او مصدر بمعنى مبشر خفاجى قوله وهذه استعارة مليحة اى استعارة رحمة
للمطر لما فى الخفاجى قدام تفسير لما بين يدى والمطر تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم
رشحت ببشر كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وبين يديه تتمة لها لان البشير يتقدم المبشر به
ومن قرا نشرا كان تجريدا لها لان النشر يناسب السحاب اه قوله صفة ولذا صح حمله على
ماء وقوله مطرا تفسير للماء قوله واسم اى اسم لالة الطهارة خفاجى قوله زيادة بيان الطهارة
اى على بعد قال الخفاجى اى بيانا لبلاغته فى الطهارة كما قيل يجوز ان يكون البلاغة
فى الكيفية بان لم يخالطه شئ آخر مما فى مقره او ممره كمياه الارض اه وانما قلنا على بعد لانه
قيد مطهرا بقوله لغيره وهو نص فى التعدية فكيف يحمل على المبالغة بعدم مخالطة شئ
آخر قوله ويعضده وكان وجه العضد ان الخفاجى ذكر ان المبالغة عدم مخالطة شئ
آخر به وهذا المعنى موجود فى ماء فى اول نزوله من السماء ثم اسند اليه ليطهركم به فظهر
ان الطهور للمبالغة قوله فى شئ اى من المناسبة حتى يذكر التفعيل فى معنى الطهور حيث قال
مطهرا وهذا لانه اراد بالتفعيل تفعيل التعدية حيث قيد مطهرا بقوله لغيره ووزن
الفعول ساكت عن التعدية وعدمها فتعديته وعدمها انما هو باعتبار مبدئه قال الخفاجى
وقد حققنا ان الطهور بمعنى المطهر انما هو فى وضع اللغة كما ذكره الازهرى وغيره
من الثقات لا لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشرى بل لانه آلة الطهارة كالفطور لما يفطر به
وآلة الطهارة هى المطهرة اه قوله وقياسه الخ فالجامع الوزن والحكم التعدية وحاصل الجواب ان
تعدية نحو القطوع لمبدئه لا لوزنه قوله وان كان لازما الخ والطهارة لازم فالفعول منها ايضا
لازم فلا يمكن ان يكون بمعنى المطهر المتعدى واما القطع والمنع فمتعديان فكذا فعولهما قوله ذكر من التدبير

قال تعالى واناسى اى اهل البادية فالتنكير للتنويع الوحى قوله اى و نسقى الماء اى لا المطر لان المطر اسم للقطرات النازلة حالة نزولها وهى فى تلك الحالة لا تسقى قوله وقرا المفضل والبرجمى ونسقيه اى بالفتح ض قوله وانسانا عطف على اناسى والواو بمعنى او قوله فكان الانعام بكسر الهمزة على لفظ المصدر وكذلك كالانعام اى انعم عليهم بسقى دوابهم كما انعم عليهم بسقى انفسهم قوله واعقابهم كانه بالجر عطف على الضمير المجرور فى فيهم وفى ق العقب الولد وولد الولد اه اوهى بمعنى المعقبات وفى ق والمعقبات هى التى يقى عند الجحان الابل المعتركات على الحوض فاذا انصرفت ناقة دخلت اخرى اه فهى عبارة عن الدواب قوله وبقاياهم اى غير الاكثر مبتدا خبره يعيشون قوله لان الطهورية شرط الاحياء بدليل قوله لنحيى قوله ليذكروا حمزة الخ بسكون الذال وضم الكاف جعبرى قوله ولقد صرفنا هذا القول الخ اى كررنا هذا القول الذى ذكر فيه انشاء السحاب وانزال المطر وذكرناه على انحاء مختلفة فى القرآن وغيره من الكتب السماوية الوحى قوله وهو اى القول قوله الاكتراث ما اكترث له ما ابالى به ق قوله وابل الخ المطر الشديد كبير القطر والطل اخف المطر او الندى اوفوقه دون المطر والجود المطر الغزير والرذاذ كسحاب المطر او الساكن الدائم الصغار القطر كالغبار اوهو بعد الطل والديمة بالكسر مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق او يدوم خمسة ايام اوستة اوسبعة اويوما وليلة او اقله ثلث النهار او الليل واكثره ما بلغت وهذا كله من ق قوله بنوء كذا النوء نجم مال للغروب ق قوله بالعجز عنه اى عن الاتيان بمثله قوله يحتمل على بناء المفعول مسند الى فيه قوله حائلا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجرى فى خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة فى الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر التلاصق والتشابه فى الكيفية ض قوله يعنى الوصلة الخ حاصله ان وصلة النكاح والمصاهرة بسبب التواصل وما كان سبب التواصل فهو من باب النسب ثم اثبت صغرى القياس المذكور بقياس آخر اى الوصلة والمصاهرة بسبب التوالد وما كان سبب التوالد يكون سبب الاتصال قوله يعاونه ان كان الضمير المرفوع عائدا على الكافر فالمعنى ان الشيطان عصى الرحمن حيث اغوى عباده تعالى والكافر اعان الشيطان حيث اتى بما طلب الشيطان منه وان كان عائدا على الشيطان فالمعنى ان الشيطان يعين الكافر بوساوسه فيوكد بها عزم الكافر على الكفر قوله والمراد الا فعل من فالاستثناء متصل باذعاء فعله من جنس الاجر خفاجى قوله باذعاء الخ كما اشاره اليه

اليه المص فى قوله ولكن صورته الخ قوله واستثناؤه اى استثناء فعله مبتدا خبره قوله
اى مثل قول ذى شفقة الخ قوله ما اطلب الخ مقولة قوله قوله من جنس الثواب اى من
جنس الاجر لذى شفقة قوله المراد الخ فالاستثناء منقطع لان نفس المتخذ ليس من
جنس الاجر قوله اتخاذ المدعو المصدر مضاف الى فاعله قوله اى كفى الله الخ اشار
الى ان الباء الاولى صلة والثانية تتعلق بخبيرا قوله اولها يوم الاحد اى سمى من بعد
الخلق بهذا الاسم لعدم هذا الاسم مدة الخلق قال تعالى فاسئل به خبيرا فاسئل عما
ذكر من الخلق والاستواء عالما يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى او جبريل ع قوله
او الرحمن اسم الخ عطف على قوله رجلا عارفا قوله ولم يكونوا اى مشركوا العرب قوله بذاى
لا عن ذات المسمى من حيث هى فانهم يعرفونها قوله والسوال مبتدا خبره بما اى يكون
بما فهو توجيه لاختيارهم ما على من فى قولهم وما الرحمن قوله اوعن معناه من عطف
الجملة على الجملة والتقدير او كان السوال عن معنى لفظ الرحمن ومعنى اللفظ من حيث
انه معناه ليس بعالم فلذا استعمل فيه لفظة ما او من عطف المفرد على المفرد وهو قوله
عن المسمى به فالفرق بين الوجهين ان مفاد الاول ان لفظ الرحمن كان مستعملا عندهم
حتى كان يقال رحمن اليمامة لكن اشتبه عليهم فى هذا الكلام المسمى به ومفاد الثانى
انه لم يكن مستعملا عندهم فصار كالمهمل قوله وكان بعضهم الخ توجيه لقراءة حمزة وعلى
بياء الغيبة قوله لان معناه الخ الاستدلال تم على الوجه الثانى وهو ان سوالهم كان عن
معنى الرحمن قوله بقوى كانه بعنى قوته فى التاثير فى الاشياء الذى قدره الله فيؤثر فيها
بارادته تعالى قوله وهذه البروج الخ هذا من مباحث التنجيم فالاعراض عنه اولى قوله
واشتقاق البروج الخ كاشتقاق الوجه من المواجهة خفاجى قوله يخلف عليها اى يأتى خلفه
على تلك الحالة وهى الخلافة قوله ذوى خلفة قدر المضاف ليصح حمل خلفة على الليل والنهار
قوله يخلف احدهما الآخر اى يأتى خلفه قوله او يخلفه اى يصير خليفة له مع قطع النظر
عن الاتيان وعدمه قوله يذكر حمزة الخ اى من ذكر بمعنى تذكر قوله او المنسى بناء على معنى
الخلافة والمنسى على بناء اسم المفعول من نسى قوله او اولئك اى او خبر المبتدا اولئك
يجزون الخ الآتى قريبا من آخر السورة قوله مرح هو اشد الفرح قوله فلا يضربون الخ كما ندق
مقابلة الهون بمعنى الرفق قوله اشرابطرا هما بمعنى وهو التكبر بسبب النعم قوله ولقوله عطف
على ولذا قوله تسلما مفعول له لقوله تتاركم قوله الظلول وهو عمل النهار وفى ظل نهاره
يفعل كذا يظل بالفتح ظلا وظلولا ام قوله التعليلان ان عذابها الخ وانها ساءت الخ
قوله متداخلين فالاول تعليل الصرف بالغرامة والثانى تعليل الغرامة بسوء استقرارها
قوله او مترادفين فهما تعليلا الصرف قوله للتصلف الصلف بالتحريك مجاوزة قدر
الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا وتصلف تكلف الصلف ق قوله فالاسراف الخ مرتبط

بقوله لم يجاوزوا الحد قوله بمجاوزة القدر ومعرفة القدر حوالة على العرف قوله خبر ان
بلفظ التثنية اى خبر بعد خبر قوله بين الشيئين هما الاقتار و الاسراف قوله اى حرمها
اشار الى العائد المقدر قوله يعنى حرم قتلها بيان لحاصل المعنى والا فنسبة الحرمة الى الاعيان
حقيقة عند المص ذكره فى المنار قوله متعلق بالقتل المحذوف قال اى فى قوله يعنى حرم قتلها
اى حرم قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو استثناء مفرغ فى الاثبات
لاستقامة المعنى بارادة العموم او لكون حرم نفى معنى وجوز ان يكون صفة مصدر
محذوف او حالا اى قتلا ملتبسا بالحق او ملتبسين بالحق اه قوله جزاء الاثم والا فلقاء
نفس الايام لا يضرهم كما انه لا ينفعه قال يعنى انه من باب الحذف او مجاز بذكر السبب
وارادة المسبب اه قوله فى معنى واحد قال يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون
بدل اشتمال اه قوله جزاء يابسا كثيرا خفاجى قوله يضعف مكى الخ اى بالجزم والتشديد ض
قوله يضعف شامى اى بالرفع والتشديد ض قوله يضاعف ابو بكر كانه يعنى بالرفع
بدليل قوله على الاستئناف قوله ومعنى يضاعف الخ قال جواب عن ان هذه الآية مخالفة
لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب اه
قوله على مرور الايام كانه جعل دوام عذاب واحد كالمضاعفة قوله مع ان الاصل الخ
فعدم الاشباع فيما اذا كانت قبلها حرف ساكن مثل عليه واليه وفيه ومنه لعارض سكون
ما قبلها قوله اى يوفقهم الخ وفيه يبدل ملكية المعصية فى النفس بملكة الطاعة اه قوله
الحسنات اى اللاحقة ض قوله ولم يرد به الخ اى لم يرد بالتبديل جعل السيئة بعينها حسنة
قوله ما ذكرنا من انها يمحوها ويثبت مكانها الحسنات التى يعملها قوله متابا مرضيا فاندفع
توهم اتحاد الشرط والجزاء قوله فلا يقربونها هذا بناء على ان يشهدون مشتق من الشهود
بمعنى الحضور وسيذكر المص مقابله قوله النظارة اى الجماعة الناظرة قوله باهل اللغو
اذ لا وجود للغو بدون اللاغى حتى يمروا به قوله مكرمين قال اشار الى ان كراما جمع
كريم اه قوله بل هو اثبات لها الخ اى بل يخرون سامعين واعين مبصرين قوله ثم
بينت الخ فقد تقدم البيان على المبين بالفتح قوله اى انت اسد اى رأيت الاسد الذى
هو انت قوله ومعناه اى معنى كون من للبيان ان يجعلهم الخ اى يجعل عين الازواج قرة
مبالغة قال تعالى قرة عين قال اما من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة
ولذا قيل فى ضده اسخن الله عينه او من القرار لعدم النظر الى غيره اه قوله وانما نكر
اى اعين القائلين معينة فانما نكرت لقصد تنكير المضاف تعظيما له اه قوله ويجوز الخ
فجعل كون المراد بالاعين اعين المتقين نكتة لكل من اختيار جمع القلة ومن التنكير
لكن جعل هذا الكون نكتة للتنكير خفى قوله والمعنى الخ بيان لسر كون الازواج والاولاد
تصير

تصير قرة عين لانسان قوله الرياسة فى الدين وهى كونه اماما للمتقين فكونه اماما
لهم لايتاتى الا بكمال التقوى وكمالها مطلوب بلا ريب قوله يلقون كوفى الخ بفتح
الياء وسكون اللام وتخفيف القاف والبقية بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف
جعبرى قوله دعاء بالتعمير قال اى طول العمر والبقاء لان اصل معنى التحية قولك حياك
الله وابقاك اهـ قال تعالى قل ما يعبؤ بكم ربى ما يصنع بكم من عبات الجيش
اذا هيئته اولا يعتد بكم ض قال قوله ما يصنع بكم فما استفهامية وقوله من عبات
فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشئ انما يهيأ ليصنع به صنع وقوله لا يعتد
بكم فما نافية اهـ قوله وما متضمنة لمعنى الاستفهام اى ما للاستفهام قوله فى محل نصب
اى على المصدر كانه قيل اى عبأ يعبؤكم ض قوله ما يصنع بكم قيل بتقدير المضاف
اى يصنع بخلقكم قوله لولا دعاؤه اياكم على ان المصدر مضاف الى المفعول قوله
او لولا عبادتكم فالمصدر مضاف الى الفاعل قوله اى انه خلقكم مرتبط بكل من وجه
المصدر قوله لازم ماض من المفاعلة سورة الشعراء مكية وهى مائتان وعشرون وسبع آيات
قوله الظاهر اعجازه قال اشار الى انه من ابان اللازم اهـ قوله والمراد به اى بالكتاب
السورة او القرآن فيفسر تلك على مقابلته ففى الالوسى ما ملخصه ان تلك اشارة
الى السورة وما فيها من معنى البعد تنبيه على بعد منزلة المشار اليه لفخامته والمراد
بالكتاب القرآن والمعنى هذه آيات مخصوصة من القرآن مترجمة باسم مستقل وقيل
اشارة الى القرآن والتانيث لرعاية الخبر والمراد بالكتاب السورة والمعنى آيات هذا
القرآن المؤلف من الحروف المبسوطة كآيات هذه السورة المتحدى بها وقد يجزم عن
الاتيان بمثل هذه السورة فحكم تلك الآيات كذلك اهـ قوله والمعنى الخ يحتمل ان هذه
العناية ناظرة الى طسم وعلى هذا يجوز ان يعرب النظم الجليل هكذا والعلم عنده
تعالى طسم مبتدا وتلك بدل او مبتدا ثان والخبر آيات الكتاب ولو لم يذكر المص
تلك لكانت العناية ناظرة الى تلك فيكون كلام المص هو الوجه الاخير المذكور فى الالوسى
قوله للاشفاق لا للترجى لان الترجى يقتضى حب المرجو والبخع ليس بمحبوب قوله
او لامتناع ايمانهم وفى الخفاجى ولامتناع بالواو وعبارته وفى الكشاف لئلا يؤمنوا
ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا فزاد قوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون
بمعنى الصحة فهو عطف تفسيرى وعلى الثانى هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم
الكون فى المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر خيفة اهـ قوله وعلى الثانى هو
بمعناه كانه يعنى ان الكون على تقدير زيادة خيفة ايضا بمعنى الصحة قوله لكونه غير
معلوم وفى الالوسى لعدم المقارنة والعلة ينبغى ان تقارن المعلول اهـ وكان وجه
عدم المقارنة ان اسم الفاعل حقيقة فى الحال وان لا يؤمنوا للاستقبال بقى ان امتناع ايمانهم

لايصلح ان يكون غرضا للتحج بل يصلح علة فاعلية له فالاولى تقدير البا السببية
كما هو الشائع فى مثل هذا اللام الغرض قوله وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال الالوسى
والظاهر انه لم يتحقق انزال هذه الآية لان سنة الله فى تكليف الناس بدون الجاء
نعم اذا قيل المراد آية مذلة لهم كما روى عن قتادة جاز ان يقال بتحقق ذلك ولعل
ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما كما فى البحر والكشاف من قوله نزلت هذه الآية فينا
وفى بنى امية ستكون لنا عليهم الدولة فتذل اعناقهم بعد صعوبة ويلحقهم هوان
بعد عزة ناظر الى هذا وعن ابى جمرة الثمالى ان الآية صوت يسمع من السماء فى
شهر رمضان وتخرج له العواتق من البيوت وهذا قول بتحقق الانزال وكان
ذلك فى زمان المهدى رضى الله عنه ومن صحة ما ذكر من الاخبار فى القلب شئ انتهى
قوله نزلت هذه الآية فينا وفى بنى امية الخ كأنه يعنى انا وبنى امية مظهر هذه
الآية والا فزمان بنى امية متاخر عن زمان نزول الآية بكثير قوله اى ما يجدد الخ
اشار الى ان اتيان الذكر تجديده اذ حقيقة الاتيان فى الاجسام قوله الاجددوا
قبل كان ينافى ذلك فالظاهر ان يقال الا استمروا على ما اعتادوه من الاعراض
والجواب ان المص اراد ما ذكره المعترض وانما قال جددوا لان الاعراض عن الحادث
لابد ان يكون جديدا لان الاعراض عن شئ لا يتصور قبل وجوده خفاجى قوله ما لبثى
اى اى شئ الذى الخ قوله صنف قال اى لا احد القرينين من ذكر وانثى اه قوله
محمود قال اى مرضى لا بمعنى المعطى اه قوله وفائدة الجمع الخ اى وما اغنى احدهما
عن الآخر قوله على الاحاطة ولم يدل على كثرة الازواج قوله على سبيل التفصيل لان
الكل للاحاطة على سبيل الافراد بكسر الهمزة قوله ان هذا المحيط شكا ثرح بتقدير
المضاف اى افراد هذا المحيط قوله وآية مع الاخبار الخ كذا بالاصل ولعل سقط
منه افراد او نحوه هامش قوله بكثرتها اى كثرة الآيات لان كل صنف من اصناف
النبات آية قوله لان ذلك اى كلمة ذلك قوله الى مصدر وهو مفرد قوله اى آية
يعنى آية كاملة عظيمة قوله دعا وقيل امر الوحى كأنه فسره به لان النداء يكون
بالصوت غالبا ولا صوت هنا فكأنه ذكر النداء فى النظم الجليل للمبالغة قوله سجل
اى حكم حكما حتما قوله عطف البيان حتى به للايذان بانه علم فى النظم الكريم قوله وترجمة
اى تفسير قوله فقدان لهم الخ بيانه لارتباط جملة الا يتقون بجملة ان ائت القوم
الظالمين قوله ولم يكن هذا الالتماس الخ قال جواب عن انه كيف ساغ لموسى عليه
الصلاة والسلام ان يأمره الله تعالى بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير
توقف وتشبث باذيال العلل اه قوله وتمهيد العذر مبتدأ خبره ليس قوله تبعة ذنب

قدر

فقد المضاف لان على للوجوب والوجوب يقتضى طلب ايقاع الواجب وهم لايطلبون
منه ايقاع الذنب بل يطلبون جزاء الذنب السابق قوله فرق اى خوف قوله مع آياتنا اى
الباء ليست للسببية قوله لغو قال اى متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه
للاهتمام او للفاصلة اه قوله اوهما خبران اى خبر بعد خبر قوله والاستماع الخ توجيه لتاويل
مستمعون بسامعون قال الخفاجى وفى الكشاف والله يوصف بانه سميع وسامع ولا
يوصف بانه مستمع اه واشار شارحه الى ان السمع انكشاف ما فهو فى حقه تعالى بمعنى
الانكشاف التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو فانه كان ذلك فى الازل قيل سميع
وان كان فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز انه كان مقيدا بالحاسة ثم صار
كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه مقدمة جسمانية له كالنظر للرؤية اه قوله
جسمانية لانه توجيه الاذن الى المسموع كالنظر توجيه الحدقة الى المنظور قوله فى غير هذا
اى فى غير موضع اسناده اليه تعالى قوله الاصغاء اى امالة الاذن قوله لا يجوز حمله الخ لانه
مقدمة جسمانية قوله وجعل هنا بمعنى الرسالة لكن بتقدير المضاف اى ذوا رسالة
والا لم يصح الحمل قوله الى فلسطين اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من
فسر بيذهبوا حيث شاؤا على ان الارسال بمعنى الاطلاق خفاجى وكان وجه الاخذ ان
فلسطين مسكنها فرجعها اليه قوله لقرب عهده الخ قال وفعيل قد يدل على قرب
التلبس بالمعنى كحليب ووليد كما صرح به اهل اللغة اه قوله اذ كان ملكا كانه يعنى ان
المقتول كان عظيما من عظماء القبط فلم يصرح بقتله تعظيما لشان المقتول او ان فرعون
كان ملكا والملوك يتحفظون السنتهم عن التلفظ بشنائع الامور ومنها القتل قال
الخفاجى وتعظيم بما فى الموصول من الابهام نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم اه قوله هو الناهل
عن معرفته والذاهب عن معرفة الشئ جاهل به قوله او الناسين اى ناسيا حرمتها او
ان وكزى ذلك مفض الى القتل عادة الوهبى قوله وهذا الكلام الخ كانه تفسير لقوله واذا
وقع جوابا وجزاء اى جوابا لفرعون بحكايته لانه جواب بتسليم ما قاله فرعون وجزاء له
بحكيه وهو وقوع القتل فى الخارج قوله لان نعمته اى نعمة فرعون وهى استعباد بنى
اسرائيل وذبح اولادهم كما سيبينه المص قوله من جملة رسله يعنى ان من للتبعيض
لا للابتداء قوله كر اى رجع الى رد ما ادعاه من نعمة التربية خفاجى قوله اذا حققت كان
لجواب مقدر دل عليه ما قبله اى اذا حققت النظر ترى ان فرعون امتن على موسى عليه
السلام بتعبيد قومه وهو نقمة لا نعمة يمتن بها قوله وتلك اشارة الخ وقيل تلك
اشارة الخ قال الشنعة القبيحة وفيه فصل بينها باجنبى ولذا مرضه مع قوته بحسب
المعنى وشناعتها ماخوذة من ابهامها وهى حينئذ للانكار عليه فيما امتن اه قوله بينها
اى بين التفسير وهو ان عبدت والمفسر وهو تلك قوله اى انك الخ اشار الى توجيه اختيار

ماعلى من بان قصد فرعون الى السوال عن صفة من يعلم لا عن ذاته ومايستعمل فى
صفات من يعلم قوله اى ومابين الجنسين توجيه لتثنية الضمير مع ان المذكور اربعة
لان اقل الجمع ثلاثة والرابع الارض قوله اى ان كنتم تعرفون اى ان كان من شانكم معرفة
الاشياء بدلائلها فهم من الخفاجى اشار الى ان جواب الشرط مقدر وهو قوله فكفى
قوله دليلا اى على وجود خالقه وهو الله تعالى قوله وكانت اى الاساور قوله قبلهما
اى السموات والارض قوله وان لها الخ عطف على حدوثها قوله فتستدلون به اشار الى ان
الجواب مقدر كما قدمنا فى ان كنتم موقنين قوله سال فرعون عن الماهية لان مايسال به
عن الحقيقة مطلقا سواء كان من اولى العلم ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام حينئذ ان يقال
من رب العالمين خفاجى قوله جاهلا الخ حيث سال عن ماهية من لا يدرك كنهه احد الا هو
قوله بحقيقة الجواب لان حقيقة جواب سوال عن ماهيته تعالى انما هو الجواب بذكر
صفاته تعالى فحسب قوله اى غيرى الها وكانه قدم لان الاهم بالانكار عند فرعون
اتخاذ الغير الها لا مجرد الاتخاذ حتى لو اتخذ فرعون الها لما انكره وقيل اشار بهذا
التفسير الى ان المفعول الاول هو غيرى لا الها وهذا لان المفعول الثانى فى باب الاتخاذ
يكون محمولا وشرط الحمل كون الاول معرفة والها نكرة اه قوله ممن عرفت حالهم بناء على
ان اللام فى المسجونين للعهد ض قوله فى هوة كفوهة ما انهبط من الارض او الوهدة
الغامضة منها ق قوله لم يؤد هذا المعنى لفوات لام العهد المفيدة لابلغية هذا التركيب
على طوله فهم من ض وجه الابلغية مافيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه
الخلاص خفاجى قوله اى جائيا تفسير لقوله ولو جئتك على تقدير حاليته فكانه
جعل كلمة لو منسلخة عن معناها قوله مقدر دل عليه ماقبله قوله يشبه الثعبان اى بل
هو حقيقة الثعبان قوله المزورة اى المشبهة بحقائق الاشياء بسبب الشعوذة وهى
ربط الاعين بالسحر قوله فيه دليل الخ اشارة الى نكتة زيادة للناظرين مع ان بيضاء
يغنى عنه لان ادراك الالوان انما هو بالنظر قوله نصب فى اللفظ على انه ظرف مستقر
خفاجى قوله مايقدر فى الظرف من نحو كائن قوله على الحال اى باعتبار متعلقه وهو نحو
كائنين قال الخفاجى ولم يجعله صفة للملأ على حد ولقد امر على اللئيم يسبنى لانه
هذا انسب واسهل كما لا يخفى انتهى قوله منصوب اى بما يامرون فنصبه به على نزع الخافض
اى فبماذا تامرون كما فى امرتك الخير اى بالخير قوله ولا تباغت من البغتة اى لا تعجل
قوله شرطا هم اعوان الولاة خفاجى قال تعالى معلوم يصلح نعتا للكل من ميقات ويوم
قوله اى اجتمعوا اشار الى ان الاستفهام للتحقيق قوله ولما كان الخ اشارة الى نكتة ايراد
اذا المقتضية لكون مدخولها جزاء قوله الشرط وهو قولهم ان كنا نحن الغالبين قوله انه اى الله

تعليل

تعليل لقوله اولاضير الخ قوله في قتلك اى ايانا قوله باتباع فرعون كانه يعنى اذا خرجتم
نهارا يتفقدكم فرعون وجنوده الى الجانب الذى توجهتم اليه فيمنعونكم واذا خرجتم
ليلا على غفلة منهم لم يبالوا لهم النقمة عليكم قوله اى انهم يفعلون الخ الغيظ الغضب
اواشده اواوله غاظه يغيظه فاغتاظ ق ولما كان ان الغضب لايتعدى بنفسه
فالظاهر ان غاظه يغيظه بمعنى اغاظه يغيظه من الافعال بناء على ان الغيظ وصف
للمفعول قائم به لا بالفاعل فالظاهر ان بناء تفسير المص على ما قلنا بان اعتبر ان الغيظ
وصف فرعون وقومه لاوصف بنى اسرائيل قوله وهى خروجهم اى بغير اذن منا مع
ما عندهم من اموالنا المستعارة خفاجى قوله فالحذر الخ قال يعنى حذرون للثبات
لانه صفة مشبهة وحاذرون اسم فاعل يدل على التجدد والحدوث على ما اشتهر
عند النحاة اه قوله المؤدى فى السلاح قال اى الداخل فى عدة الحرب كالدرع فان
المؤدى بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اى آلة وآلة الحرب تسمى
حذرا مجازا كما فى آية خذوا حذركم اه قوله من عادتنا التيقظ قال وكونه من عادتهم
مستفاد من صيغة فَعِل الدالة على الثبات والمبالغة اه قوله والحذر قال بفتح
الحاء والذال وبكسر فسكون وهو الاحتراز اه قوله بهى بهيج البهاء الحسن ق البهجة الحسن
ق قوله اخرجناهم مثل ذلك الاخراج قال ابو حيان هذا تشبيه الشئ بنفسه وقال
الحلبى ليس بذاك لان المراد اخرجناهم مثل ذلك الاخراج المشهور هامش الخفاجى قوله فاتبعوهم
يزيد الظاهر انه بهمزة الوصل وتشديد التاء قوله اى قرب لاحقيقة الادراك والحالة
قوله مع حفص اى بفتح الياء قوله اى فضرب اى فى الكلام اختصار دل عليه المذكور
قوله المنطاد الطود الجبل او عظيمه وبناء منطاد مرتفع ق قوله ليريهم اى ليقرعهم بذلك
فيريهم الخ قوله اصناما اى لانعبد اصناما لانه سؤال عن المعبود الخ قوله دعاءكم وهنا
لان الاعيان لايتعلق بها السمع قال سمع اذا دخل على مسموع تعدى الى واحد كسمعت
كلام زيد وان دخل على غيره فالفارسى على انه يتعدى الى اثنين احدهما يدل على الصوت
كسمعت زيدا يقول وغيره على انه يتعدى الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال
او نكرة فصفة اه قوله عليه متعلق بدلالة قوله اى الاصنام اشار الى ان ما واقعة على
الاصنام فافاد ان معبوداتهم لم تكن من اولى العلم كالملائكة قوله بعنى الخ ولما كان ان
العداوة من اوصاف اولى العلم والاصنام ليس بذاك اشار الى ان هذه العداوة
فى الدار الآخرة كما تفيدها آية سيكفرون بعبادتهم قوله زيادة نصح لانه صور الامر
فى نفسه تعريضا لهم فانه انفع فى النصح من التصريح واشعارا بانها نصيحة بدا بها
نفسه ليكون ادعى للقبول ض قوله انفع لان التصريح بالطعن يغرهم خفاجى قوله لم يكن

اى الدعاء الى الايمان قوله مع سبق العناية اى عنايته بالهداية قد ادركته فيما مضى فانما اتى بلفظ المستقبل فى يهدينى لاحتمال انه اراد الاهم قوله الى ولى الانعام لا الى الواسطة كالوالد للولد قوله قصد الذكر اى ذكر الله تعالى قوله ما يقتضى الضر لان الملائم بمقام الضر الصبر لا الشكر قوله برؤية الافعال كانه يعنى افعال نفسه او افعال المحبوب فان رؤية الفعل شاغل عن رؤية الفاعل قوله اذا مت على لفظ التكلم كما قال واذا مرضت قوله الى روض البقاء الخ فالاماتة نعمة عظمى قوله يتعلق بمحذوف لا بالمذكور وهو اجعلنى لئلا يكون ظرفا لغوا فلا يصلح ان يكون مفعولا ثانيا له لكن تقديره كائنا اولى من تقديره وارثا اذ لا يجوز فى هذا المقام كونه من صلة وارثا كما لا يخفى بل هو نعت له وانما يصير نعتا له بتقدير كائنا قوله من الباقين كانه يعنى من الخالين ولما كان حقيقة الوراثة وهى ملك الانسان تركة الميت مستحيلة هنا فسر الوارث بلازمه وهو الباقى لان بقاء الوارث عند موت الميت لازم الوراثة قوله باعطاء الاسلام بناء على ان الدعاء كان قبل الموت خفاجى وان كان بعد الموت فلعله عليه السلام لم يوح اليه بان المشرك لم يغفر له سى قوله وكان وعده الاسلام قبل لانه كان يخفى الايمان من نمروذ تقية سى قوله وهو الحياء فكان المعنى لحياء من الناس بتعذيب الاب قوله وهذا نحو الاستغفار وجه التشبيه قوله لانه معلوم فلا يرد انه كيف يعود على ما لم يسبق ذكره خفاجى قوله وان يجعل الخ قال اذا عاد الضمير للضالين فهو من تتمة الدعاء لا بيه اه قوله احدا قال فالاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل ومن فى محل النصب اه قوله اعيان المال الخ اى انها لا ينفعان ولو صرف المال فى البر والبنون صلحاء اذ هل للشفاعة احدا الا السليم القلب من الكفر و النفاق وقيل انه استثناء من فاعل ينفع ومن فى محل الرفع بدل منه و المضاف مقدر اى لا ينفع مال ولا بنون الا مال من هذا شأنه وبنوه حيث انفق ماله فى سبيل البر وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا عباد الله شفعاء له يوم القيمة الوسى قوله او جعل المال الخ هذا وجه ثالث قال الالوسى بعد ذكر الوجهين = السابقين وقيل هو استثناء مما دل عليه المال والبنون دلالة الخاص على العام اعنى مطلق الغنى والمضاف مقدر اى لا ينفع غنى الا غنى من الخ وغناه سلامة قلبه وهو من الغنى الدينى اه قوله لان الخ كلمة لان مقحمة والمراد ما قاله الالوسى من ان غناه سلامة قلبه قوله وقد جعل من الخ هنا بناء على الوجه الاول من الوجوه الثلاثة التى ذكرها الالوسى واشارة الى بيان احتمال ان السليم موصول بقوله من فتنة المال كما ذكر اولا انه موصول بقوله عن الكفر والنفاق قوله ويجوز على هذا اى على اعتبار سلامة قلبه مع ماله وبنيه قوله وقد صوب الجليل الخ وجه التصويب انه تعالى ذكر كلام الخليل فى كتابه وقرره فلم يرده بخلاف كلام الاعراء

الاعداء اذلهم بذكر فيه كلام عدو الا وقد قارنه بالرد والابطال قوله سوال مقرر اي
حامل لهم على اعترافهم بما فعلوه ليوبخهم قوله عطف على جملة اى عطف على لا ينفع الوكي
قوله اى تزلف اشار الى ان معنى الجملة على الاستقبال لكن عبر بالماضي مبالغة في تحققه
قوله او فمالنا من شافعين الخ الفرق بين الوجهين ان في الاول نفي الشفيع و الصديق
راسا وفي الثاني نفيها من اصنامهم قوله الحميم مبتدا خبره قوله الذي يهمه الخ قوله لما بين معنى لو
وليت تعليل لقوله او لو في مثل هذا الخ قوله من التلاقي لان وضع لو للامتناع وليت
لتوقع ما يمتنع قوله ويؤنث ولذا يصغر على قويمة كشاف وهذا توجيه لتانيث الفعل
قوله جزاء فرم به لان الاجر كثيرا ما يطلق على ما يشترط في عقد الاجارة ولا عقد هنا
قوله بالفتح اى فتح الياء قوله الواو للحال لا للعطف على فاعل نؤمن المستتر للفصل لانه
ركيك معنى خفاجي ولا على جملة نؤمن لاختلافهما استفهاما واخبارا قوله دليله كان وجه
الدلالة عدم حسن عطف الاسمية على الفعلية في تلك القراءة قوله واتباعك مبتدا
خبره الارذلون والجملة حالية ولذا جعلت هذه القراءة دليلا على ان واتبعك حال خفاجي
قوله الصناعات الدنيئة كالحياكة والحجامة كشاف قوله واي شيء اعلم كانه اشار الى ان
ما استفهامية لا نافية لان الظاهر انه كان له علم بصناعاتهم الخسيسة فالمعنى واي شيء علمي=
بصناعاتهم الخسيسة حتى يكون مانعا من صحبتهم لان الصناعة لا تزري بالديانة قوله وقيل الخ
فالمراد بالعمل على الوجه الاول الصناعة الخسيسة وما استفهامية وعلى هذا الوجه العمل
الباطني كالصدق والاخلاص وما نافية وهذا الان لهم مع اصحابه عليه السلام امرين احدهما
الاسترذال بالصناعات الخسيسة والاخر الطعن في ايمانهم فجوابه عليه السلام اما عن الاول بطريق
الاستفهام او عن الاخر بطريق النفي قوله اى ليس من شاني اشارة الى تعليل الكلام اى لا اطردهم
وليس من شاني اتباع شهواتكم الخ قال تعالى ان انا الا نذير مبين كالعلة له اى ما انا
الا رجل مبعوث لانذار المكلفين سواء كانوا اعزاء او اذلاء فكيف يليق بي طرد الفقراء
ض قوله ولكنه اراد الخ هذا بعينه معنى قوله ان قومي كذبون فالايراد باق والظاهر
ما افض انه اظهار لما يدعو عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لا تخويفهم اه قوله اظهارا الخ
لدفع توهم الخلق فيه التجارة او الجدة فلا يرد انه ليس فيه فائدة الخبر وهي اعلام المخاطب
قوله ولا لازمها وهو تخويفهم اه قوله هي قسلة فلذا انث الفعل ض لكنه انعدم بعض شروط
تاثير التانيث في منع الصرف وهو تحرك الاوسط لان الاعلال مقدم على الاعراب
فلذا صرف قوله او بناء الخ يجتمعون اليه للعبث بمن يمر عليهم ض قوله على الغضب اى امضاء
لغضبه لا تاديبا وزجرا للناس قوله الا خلق الاولين مكي الخ بفتح الخاء وسكون اللام
والباقون بضمتين جعبري اى ما جئت تغيير لقراءة الضمتين كما ان الثاني لقراءة الفتح وسكون

قوله وهذا ايضا اجمال اى فى قوله تعالى فيما ههنا وتفصيل فى قوله تعالى فى جنات
وعيون كما فى امدكم بما تعلمون امدكم الآية قوله لين قال اصل معنى الهضم لغة الانحطاط
او الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وليس المراد ان الطلع
اريد به الثمر لاؤله اليه بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمره اه قوله اشرين الخ ليس ان
اشرين تفسير لفرهين وحاذقين لفارهين بل كل منهما لكل منهما لما فى فارهين بطرين
او حاذقين من الفراهة وهى النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط قلب اه والكيس هو
الحذاقة قوله جعل الامر اى المعنى المصدرى القائم بالآمر او الصيغة قوله وهو اى المجاز
الحكمى قوله انبت الربيع البقل فالانبات انما هو فعل الخالق تعالى شأنه عقلا لكن اسند
الى الربيع لضرب من التاويل وهو انه وقت الانبات قوله والمعنى الخ دفع لما عسى ان
يتوهم ان يفسدون مغن عن لا يصلحون على ما فى الخفاجى من ان يفسدون لا ينافى
صلاحهم احيانا فاردفه بقوله لا يصلحون لبيان كمال افسادهم اه قوله ليس معه شئ
بيان للصمت قوله الذى سحر كثيرا الخ قال اشار الى ان الصيغة لتكثير الفعل دون غيره
لعدم مناسبته هنا اه قوله هو من السحر اى من ذوى السحر ض كناية عن كونه بشرا خفاجى
والرئة محل النفس من الانسان قوله عشراء هى ناقة اتى على حملها عشرة اشهر ويجمع على
عشار مص قوله سقبا هو ولد الناقة او ساعة يولد ف قوله اراد بالعلمين الناس مقابل
بالتاويل الآتى وهو ما يتاتى منه الجماع ولو من البهائم فمن العالمين حال او نعت للذكران
على التاويل الاول وحال من فاعل تاتون على التاويل الثانى اى مختصين بهذه الفاحشة
من بين العالمين قوله والمراد الخ هذا على تقدير التبعيض قوله المتجاوز فيه الحد فالمراد اما
التجاوز فى الشهوة بقرينة المقام او فى المعاصى مطلقا ومتعلقه عليها مقدر واما على
تاويله بقوله اى بل انتم قوم احق الخ فينزل منزلة اللازم ويقطع النظر عن متعلقه خفاجى
وعلى هذا فالمناسب فى كلام المص او مكان اى قوله قال على لفظ اسم الفاعل اعل بحذف
الياء قوله يقلى الفؤاد قلاه انضجه فى المقلى والقلاء صانعه ق فقلى يدل على شدة
البغض قوله فى هذا الاسم وهو الاهل قوله اذ الغبور اى بقاؤها فى العذاب واما بقاؤها
فى اسم الاهلية فقد كان اذ ذاك قوله الائتفاك اى الانقلاب قوله شذ اذا قال
بهجمات جمع شاذ وهو من انفرد عنهم فى الطريق او من كان غريبا من غير قبائلهم
اشار الى التوفيق بين طرق اهلاكهم فانه ورد انه كان بصيحة او برجفة او بامطار
حجارة فهو اما بوقوع بعضه لبعضهم او انه ارسل لطائفتين اهلك كل منهما بنوع
منه اه قوله ولم يرد الخ بناء على ان ساء بمعنى بئس فلا يكون فاعلها الا مبهما خفاجى
قوله بالهمزة اى المفتوحة بعد اللام قوله غيضة قال هى مكان كثير الاشجار وناعم
الشجر لعله ما كان اخضر غير كثير الشوك اذ الناعم الاملس اه قوله ليكة مجازا عنه الخ اى بحذف
الهمزة

الهمزة والفاء حركتها على اللام ض قوله الوهج الحرارة قوله المقل شجر البادية يشبه صغار
النخل خفاجى قوله بدليل متعلق بالاصح قوله فوزنه فعلان بالنون فى عامة نسخ الطبع وفى
ض فعلاع اه اى بالعين بعد الالف ولعله هو الصواب قوله فهو رباعى فوزنه فعلال
ض باللام بعد الالف قوله ادخال الواو اى العاطف ليفيد معنيين لان العطف للمغايرة
والمعنيان هما التسحير بمعنى اصابة السحر كثيرا حتى غلب على عقله كامن وكونه بشرا قوله
سحرا اى صاحب الرئة قوله تفرقنا اى انقسمت كلمة ان واللام قوله كسفا حفص اى بفتح
السين والبقية باسكانها جعبرى قوله او المظلة بالميم كذا فى الكشاف والالوسى وهو ما يظلهم
من سقف البيت ونحوه قوله اى ان كنت الخ اشار الى ان اسناد الاسقاط اليه عليه السلام
مجاز قوله وبما تخفون الخ فطابق الجواب على قولهم فاسقط والا فالاعلمية بحقيقة
علمهم لا يفيد الجواب قوله منزل منه فظهر الحمل قوله الذى فيه الحياة اشار الى ان تشبيه جبريل
عليه السلام بالروح لنزوله بالوحى الذى فيه حياة القلوب قوله على القراءتين لانها على تقدير
قراءة التشديد متعلقة بنازلا كما قدره المص قوله اى حفظك وفهمك كانها على بناء
التفعيل فهو تفسير لقوله نزل قوله مصحح كانه ضمنه معنى مميزا فعداه بعن قوله يعنى
ذكره كانه يعنى وصفه بانه حق من عند الله تعالى قوله اى اولم تحصل تفسير لقوله كان
تامة والفاعل آية قوله ولما كان الخ جواب لما قوله قالوا وقوله لا يعرفون اى العرب خبر
كان وقوله شبهوه كانه بحذف العاطف دفع لما يرد على تعريف الاعجم بالا يفصح
بانه غير جامع لان الانسان من العجم قد يفصح بلسان نفسه ويسمى اعجم وجه الدفع
انه من باب التشبيه قوله لسانهم اى لسان العرب قوله العجمى بغير الهمزة قوله من جنس
العجم وهو خلاف العرب قوله والمعنى الخ توضيح للمقام وحاصله انا قد انزلنا القرآن
على رجل منهم وعرفوا انه من عند الله تعالى فلم يؤمنوا فلو انزلناه على رجل من غيرهم
لما آمنوا بالاولى قوله لكفروا اى بالاولى كما كفروا بما نزل على رجل منهم قوله ولسموه سحرا
اى بالاولى لانهم لما سموه سحرا من فصيح افصح منهم لاعجازه فمن الاعجمى بالاولى قوله
وهو اى الكفر مدلول قوله الخ فلا يلزم الاضمار قبل الذكر قال فانما رجع الضمير للكفر لقربه
لفظا ومعنى وجعله للبرهان الدال عليه اولم يكن لهم آية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه
للقرآن وان خلا عن تفكيك الضمائر فبعيد لان كونه مسلوكا فى قلوبهم خلاف الواقع
مع ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى مناسبة لما بعده اه قوله وهو اى
قوله تعالى سلكناه جعلنا بناء على ان الضمير المنصوب عائد على الكفر قوله المراد معاينة الموت
كانه يعنى ان نفس معاينة الموت عذاب اليم ففسر العذاب الاليم بها بدليل طلبهم النظرة اذ لا نظرة
بعد وقوع الموت قوله مألوفا ترجمة مألوف قوله والمعنى توضيح للنظم الجليل قوله منصوبة اى على المصدر ض

قوله فجعل الخ فشبه هيئة التواضع بهيئة الطائر فهى استعارة تبعية ويجوز ان
يكون مجازا مرسلا مستعملا فى لازم معناه. خفاجى قوله يعنى انذر الخ بيان لحاصل معنى
النظم الشريف قوله دهمه دهمهم الامر كتعب فاجاهم مصرم قوله بما هو معصية فلو
سال غيرهم فى الخلاص من المحنة الواقعة عليه لا يخرج عن حد التوكل كشاف قوله تعبل
كانه يعنى عليه او هو ساقط من الطابع قوله عما دونه اى معرضا عما دونه قوله عطف
كانه يعنى على القراتين لكن فض وقرا نافع وابن عامر فتوكل على الابدال من جواب
الشرط اه قال الخفاجى لم يجعله معطوفا على الجزاء لخفاء التعقيب فيه اه قوله يشتم الخ
كانه يعنى ما قاله ض من ان اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتواد
وحال محمد صلى الله عليه وسلم على خلاف ذلك اه او المعنى ان محمدا ليس بافاك لانه
يشتمهم ويذمهم فكيف يافك هو بنفسه قوله هم الشياطين اى الذين يلقون السمع
هم الشياطين وذكر البيضاوى هذا الوجه على وجه التمريض فقال الخفاجى ومرضه
لان المقام مقام بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم اه اى حال الشياطين قوله
قبل ان يحجبوا الخ الظاهر انه ليس المراد الحجاب عن السموات لان ذلك كان عند اول
ظهور نبوته عليه الصلاة والسلام وزعم المشركين انما هو نزولهم عليه صلى الله عليه وسلم
بعد نبوته فلا بد ان يكون النص صارفا لتنزلهم عليه صلى الله عليه وسلم عنه عليه الصلاة
والسلام الى كل افاك بعد ظهور نبوته ليرتد زعمهم بل المراد الحجاب عن استراق السمع
بالرجم ولذا قيد المص الحجاب بالرجم والاستراق ثابت الى اليوم فحجابهم ان يرجموا فى اثناء
الاستراق فيمتنعوا عنه خوفا من الاحتراق قوله اى تنزل ملقين السمع اشار الى انه
حال من فاعل تنزل وهو الشياطين لكنه لا وجه له لعدم المقارنة لان استماعهم الى
الملائكة انما يكون قبل تنزلهم الا ان يقال ان المراد الالقاء الى اوليائهم والسمع بمعنى
المسموع من الملائكة قوله اوصفة الخ وجعل الخفاجى هذا من متفرعات الوجه الثانى
الآتى فى كلام المص بقوله وقيل الافاكون الخ وهو الظاهر قوله لانه اى افاك قوله بمعنى
الجمع لدخول كلمة كل عليه قوله فيكون فى محل الجر وفى الكشاف فى محل الجر صفة لكل افاك
اه وهذا هو الصواب قوله استئناف الخ جعل الخفاجى هنا ايضا من متفرعات
الوجه الآتى حيث قال الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم اه قوله لانهم يسمعونهم ما لم يسمعوا
وفض اذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم اه قال الخفاجى لا يسمعون
اولياءهم لخيانتهم فيتعمدون الكذب اه قوله وقيل يلقون الخ واعلم انه لا محل لوضع هذا
القيل هنا بل يناسب فى دفع ما اوردناه على قوله حال كما كتبناه ثمة قوله يلقون السمع اى
الافاكون قال والقاء السمع مجاز عن شدة الاصغاء للتلقى اه قوله ولا يدل ذلك اى لفظ افاك

وفى

وفرض ان الاكثرية باعتبار اقوالهم اى هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجنى
اه قوله وفرق الخ اى وفرق بين آيتى وانه لتنزيل الخ وما تنزلت الخ بقوله تعالى اولم تكن
لهم آية الى وما كنا ظالمين وفرق بين ايتى وما تنزلت الخ وهل انبئكم الخ بآية فلا تدع
الى الساجدين وعلى هذا فالواو فى وما تنزلت من التلاوة لا للعطف فظهر ان قوله هل
انبئكم بحذف العاطف ايضا قوله اى لا يتبعهم الخ استفيد الحصر من بناء يتبعهم
على الشعراء كما قرره الزمخشرى فى آية الله يستهزئ بهم ومن لا يرى هذا الحصر يأخذه
من جعل الغواية علة فاذا انتفت انتفى الوصف قوله الا الغاوون قال من غوى اذا ضل
اه قوله يتبعهم نافع اى بالتخفيف ابطل كونه عليه الصلاة والسلام شاعرا وقرره بقوله
تعالى الم تر انهم فى كل واد يهيمون ض قال والوادى معروف والمراد به هنا شعب القول
وفنونه والهيام ان يذهب الرجل على وجهه من عشق او غيره والمعنى يخوضون فى كل
لغو من هجو ومدح اه قوله واعتسافهم عسف عن الطريق مال ق قوله مصرعات الصرع
ويكسر الطرح على الارض ق قوله افض الفض الكسر بالتفرقة وفك خاتم الكتاب ق
فكان كل امراة عليها خاتم لا يفك الا بنكاح صحيح قوله والطلاقة على الكافر والمؤمن
قوله حين عهد اليه كانه يعنى عهد الاستخلاف فى زمن موته رضى الله تعالى عنه قوله
ما الذى فاته اى من الخيرات سورة النمل مكية وهى ثلاث وتسعون آية
قوله وآياته انه الخ اى اضافة الآيات الى اللوح لكونه مبينا لها فالاضافة لادنى المناسبة
وعبارة ض واباناته انه خط الخ وهذا اوضح قوله او القرآن اى او المراد بالكتاب القرآن
قوله وعلى هذا اى على الوجه الثانى خفاجى قوله عطفه كعطف احدى الصفتين الخ
فلا يلزم عطف الشئ على نفسه قال لانها عبارة عن شئ واحد بالذات متغاير
بالصفات ولكونها اسمين غلبا عليه وان كان احدهما مصدرا والآخر اسم جنس
او صفة فى الاصل ولذا اتى بكاف التشبيه اه قوله لانها اى القرآن والكتاب اشار بالتعليل
الى ان ال فى الصفتين بدل من المضاف اليه الموصوف بالواحد اى احدى صفتى شئ واحد
قوله متغاير بالصفات كالمقرو والمكتوب وهذا اثبات لكونها كالصفتين وكذا قوله
ولكونها الخ اثبات لذلك قوله ولذا اى ولكونها اسمين قوله لذا اى المنزل قوله اى يديمون
الخ اى لا الاقامة التى هى من خواص الاجسام قوله من جملة الصلة فالواو للحال او للعطف
وتغيير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته وانهم الاوحديون فيه ض قوله من جملة
فالواو للحال قيد وقوله وتغيير النظم اى بالفعلية والاسمية وقوله للدلالة الخ فالقوة
من تكرير الاسناد والثبات من الاسمية اه قوله عنده اى قبيله قوله كانه قيل وهؤلاء
الخ بيان لمرجع ضميرهم الاول قوله لان خوف العاقبة الخ كانه تعليل لحق الايقان

يعنى لا يظهر حق الايقان الا بهذا الجمع لان خوف العاقبة الخ فتحمل المشاق
دليل خوف العاقبة وخوفها يورث حق الايقان قوله امكثوا زاده المص هنا لثبوته
تلاوة فى محل آخر ع وجمعه مع انه لم يكن معه عليه السلام الا امرأته نظرا الى لفظة
اهل كشاف قوله هاتين السورتين النمل والقصص قوله وجواز النكاح الخ لان المدار على
اداء المعنى باى لفظ كان ثم هذا الجواز بناء على مجرد لفظ انكحك فى القصص
لانه مغاير للفظ ازوجك لا على اختلاف الفاظ السورتين اذ لم يذكر التزويج فى
النمل اصلا قوله من غير عوض الخ وقض والتخفيف وان اقتضى التعويض بلا اوقد
او السين نحو علم ان سيكون منكم مرضى او سوف لكنه دعاء الخ اه قوله وان اقتضى
التعويض اى عما حذف عنها وقيل هنا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك اطرد
وهو غير مطرد خفاجى قوله فى احكام كثيرة قال كعصم وقوعها شرطا وحالا وخبرا
اه قوله اى قدس الخ القدس بضمتين واسكان الثانى تخفيف هو الطهر مص قوله لحدوث
متعلق بنودى قال عطف على نودى وقيل عطف على قوله انه انا الله وقيل عطف
على مقدر اى افعل ما امرك والق الخ وما ذكره المص اولى لما فى الثانى من عطف الانشاء
على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على المص لان جملة نودى انشائية مع انه يجوز
فى مثله عطف الانشاء على الخبر لكون النداء بمعنى القول وعلى الثالث كان الظاهر
فالق بالفاء اه قوله لكون النداء الخ فالجملتان تفسير لنودى كما قاله المص قوله قيل له الخ اشارة
الى النكتة التى ذكرها الخفاجى فى المادة السابقة بقوله مع انه يجوز الخ قوله على تقدير
حرف التفسير اى تفسير نودى قوله حال خطابى اياهم قال هذا معنى قوله لدى اى
لا يخاف لفرط استغراقهم بتوجههم الكلى الى تلقى الاوامر وانجذاب ارواحهم الى عالم
الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى يرى كالمغشى عليه فيغيب
عنهم كل شئ حتى الخوف وهذا باعتبار الاغلب والمعنى لا ينبغى لهم الخوف فى تلك الحالة
وان وجد ما يخاف منه فيندفع رهبه الناشئ عن ظنه ولذا قيل اقبل ولا تخف انك
من الآمنين تثبيتا له اه قوله من زال الخ تفسير لقوله لكن من ظلم منهم اى من المرسلين قال
فان قلت اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت منه صغيرة من المرسلين فالاستثناء متصل
لدخوله فيهم يعنى فكيف اول الا بلكن قلت لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لانه
استثناء من نفى الخوف ونفى النفى اثبات يعنى مع ان الخوف منتف عنهم راسا فليس
بمتصل بل هو شروع فى كلام آخر اه اتى به لدفع ما يختلج فى الصدر من انه كيف
نفى الخوف عن كلهم مع ان فيهم من فرطت منه صغيرة وجه الدفع انهم اتبعوا الفرطة
بالتوبة فاستحقوا المغفرة فانتفى الخوف عنهم ايضا وقصد به تعريض موسى عليه السلام
بوكزه.

بوكزه القبطي ضم قوله او والق الخ وعلى هذا فهو حال وفي الكشاف ان هذه التسع غير
العصا واليد وهي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة
والجدب في بواديهم والنقص في مزارعهم اه قوله اوجعلت الخ اي مبالغة قوله وقد قوبل
الخ كانه يعني ان الله تعالى وصف الآيات بالابصار وهم وصفوا السحر بالبيان
قوله ابلغ كانه لكثرة حروفه قوله هنا اي في الدنيا قوله الاصلح كانه يعني الاصلح للذي فضلا
عليه بدليل قول المص والكثير المفضل عليه من لم يؤت علما اه اذ الاصلح انما هو ابتاء
العلم لهم مع انهم لم يؤتوا قوله فضلا على كثير لصريح النظم الجليل قوله وفضل عليهما كثير
حيث لم يطلق تفضيلهما بل قيد بقولهما على كثير قوله دليل على شرف العلم حيث صار
سبب الفضل قوله وتقديم حملته وهو التفضيل بعينه قوله من اجل النعم ولذا اثنيا
عليه تعالى بتفضيلهما به قوله وان من اوتيه الخ لانه علة الفضل على كثير والعلة تعم
لانها موضوع كبرى الشكل الاول وشرط كبراه كونها كلية قوله لمدانا تهم اي لمقاربتهم قوله بما
بعثوا من التبليغ ونجاة الخلق قوله مثل ابيه اي بنوة مثل بنوة ابيه قوله بمكانها بوجودها
قوله تقول كانه يعني تقول خوفا من سوء الخاتمة قوله وليت ذا اسم اشارة قوله اهل
طاعته مفعول كلم قوله تحمله يعني ترفعه العاصف اولا عن الارض ثم يسيره الرخا بعد
رفع العاصف قوله مابرح الخ كان كلمة ما نافية قوله اي ساروا اشار الى ان حتى غاية
المحذوف قوله وهو وهي عطف على قولهم اي يميز بينهما بضمير منفصلا كان كهو وهي
او متصلا كقولك نملة قال ونملة قالت قوله والوقوف عطف على قوله البروز وعلى في قوله
على طريقه متعلق بمحذوف اي لا يحطمنك جار على طريقه الخ فكان صلة الوقوف
محذوفة او ساقطة من الطابع اي على طريق سليمان عليه السلام قوله لا ارينك ظاهره
نهي المتكلم نفسه عن الرؤية والمراد نهي المخاطب عن الحضور قوله ابلغ حيث اسند
الحطم الى سليمان عليه السلام قوله الهمني ولما كان الوزع حقيقة في المنع كما تقدم قريبا توهم
من ظاهر الكلام انه للمنع عن الشكر فلذلك فسره بالالهام قال الالوسي وقال الزجاج
فيما قيل اي الهمني وتاويله في اللغة كفني عن الاشياء التي تباعدني عنك قال الطيبي فهو
كناية تلويحية فانه طلب الكف عما يؤديه الى كفران النعمة بان يلهمه ما تقيد به النعمة
من الشكر اه فتحصل انه طلب الكف عن الكفران ويلزمه طلب الالهام الشكر قوله وادخلني
الجنة ولما كان معنى الدخول احاطة المدخل بالداخل حسا وليس المراد هنا احاطة اجسام
العباد قدر الجنة فكان في عبادك حال من المفعول قوله لئلا يتعرض ذعرقه ذعرا من
باب نفع افزعته مص قوله والمعنى اي معنى الاضراب قوله قناقنه القناقن بالضم البصير
بالماء في حفر القنى قوله فقصده كانه يعني بالاخذ ليجيء به الى سليمان عليه السلام

قوله فناشدة الله اى سأله بالله قوله ليبتلينا كل الخ دفع لما يرد ان الحلف على فعل الغير
فى المستقبل لا يصح الا اذا علم به فلا تقول والله ليأتينى زيد غدا الا وانت متيقن او قريب
من المتيقن وهذا ليس كذلك وقيل لا يحلف على فعل غيره لانه غير مفيد ورد له خفاجى
فوجه الدفع ان كلا من اللام والنون فى ليأتينى ليس للحلف بل للمشاكلة قوله والاشكال الخ
وهذا الاشكال بالنظر الى الدراية واما بالنظر الى الحلف على فعل الغير فمدفوع بقوله
ليبتلينا كل الخ قوله من اين درى الخ وفى الكشاف بعد قوله لا مقال فيه لكن كيف صح حلفه
على فعل الغير ومن اين درى الخ اه قوله يعنى ان كان الاتيان الخ يعنى سلمنا ان الكلام
لوقوع احد الثلاثة لكن وقوع الاتيان يكون شرطا لعدم وقوع الآخرين ووقوع احد
الآخرين عند عدم الاتيان يكون على سبيل انه محلوف عليه ومعلوم ان الشرط فى الجملة
الشرطية القسمية لا يكون محلوفا عليه ابدا قوله وليس فى هذا ادعاء دراية حتى يقال
انه من اين درى الاتيان حتى يحلف عليه وفى الكشاف يجوز ان يكون درايته بالاتيان
بالوحى فهو على يقين منه اه قوله اى مكثا الخ اشار الى نصب غير على المصدرية او
الظرفية الزمانية قوله على اسراعه للدلالة وعبارة الكشاف للدلالة على اسراعه فما فى نسخ
الطبع من تقليب الطابع قوله اى علمت اى المراد الاحاطة العلمية لا الجسمانية قوله
فكالخ كنح فلانا واجهه ق قوله لفظا ومعنى اما لفظا فلضرب من الجناس واما معنى
فلانه الخبر الذى له شان قوله كما جاء اى فى هذا النظم قوله مجوسا لان المراد بالمجوس
من لم يكن له كتاب سماوى فيشمل عابد النار وعابد الشمس قوله واستصغر اى الهدهد
قوله لذلك اى عظم عرشها نظرا الى حالها المستصغرة واما بالنظر الى حال سليمان عليه
السلام العظيمة فلا عظم فيه قوله الرجاح العقول رجح الميزان اذا ثقلت كفته بالموزون
ورجحت الشئ بالتثقيل فضلته وقويته مص قوله مع ان اى مع وجود ان قوله
لم يفسد الخ لانه مرتبط بصدهم او بيهتدون اعرابا قوله ثم ابتدا اسجدوا انظر
فى هذا الابتداء لان الا يا ليس بكلام تام بل الظاهر الابتداء بالا يا قوله انه لا يجب
السجود مع التشديد كانه لعدم الامر قوله لان مواضع السجدة الخ تعليل لما اختاره
المص من وجوب السجدة مع القراءتين قوله الذى هو التامل لا الذى هو توجيه الحدقة
المالتى ولا الذى هو الانتظار قوله المحذوفة اى بعد القاف قوله باثبات الياء
كانه يعنى للاشباع قوله فرفرف رف الطائر بسط جناحيه كرفرف والثلاثى
غير مستعمل ق وكان مراد المص انتظر سائرا حتى تفرق من حولها قوله من عند
ملك كريم قال وقد كانت عرفت علو منزلته بالسماع اه قوله تبين اى استئناف
كلام للبيان فلذا كسرت ان قوله مفسرة والمفسرة التى الى كتاب او كتاب لتضمنها

معنى

معنى القول دون حروفه خفاجي قوله على طريق الاستعارة والجامع القوة فالحادثة تقوى
بجوابها كالشاب قوله من الفتاء في السن الفتاء كالسماء الشباب والفتى الشاب ق قوله
ليمالؤها الممالاة المساعدة خفاجي قوله فاصلة قال قطع الامر فصل القضية بالحسم فيها
ولذا قرا ابن مسعود رضي الله عنه قاضية اه قوله النجدة بكسر النون بعدها جيم فالدال
المهملة المراد بها البلاء في الحروب خفاجي والبلاء الامتحان قوله او ارادوا عطف على اشاروا
قوله عنوة وقهرا اي غلبة اما اذا دخلوها مسالمة ومصالحة فلا يفعلون كذلك قال وان
الحرب سجال لا يدرى عاقبتها فكم من ضعيف غلب وقوي غُلب اه قوله لانها كانت الخ
تعليل لقوله ارادت الخ قوله وقيل هو اي قوله وكذلك يفعلون قوله بهذه الآية كانه يعني باطلاق
قوله وكذلك يفعلون بناء على انها تصديق منه تعالى لقولها قوله ومن استباح حراما الخ
كلمة من مبتدا متضمن لمعنى الشرط ومعلوم ان استدلال العزيز قد يكون حراما بان لم يكن
ثمة شيء مما يوجب استدلاله قوله على وجه التحريف بحمل الآية على اطلاقها مع وجود
النصوص القاطعة الصريحة في حرمة استدلال العزيز لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله الآية قوله اي مرسلة رسلا بهدية اي لم يكن مجرد
ارسال الهدية بل ارسلها بمعية الرسل بدليل قولها بم يرجع المرسلون قوله فناظرة اي
لا متاملة كما تقدم ولا موجهة الحدقة قوله حقا الحقة بالضم وعاء من خشب جمعه حق
وحقوق وحقق ق قوله درة عذراء قال اي لم تثقب وهو استعارة حسنة اه قوله بدليل
مرتبط بقوله بعثت قوله واين الحق واخبره جبريل عليه السلام بما فيه كشاف قوله فامر
الارضة قال دويبة معروفة اه قوله فاخذت اي فنقبتها فاخذت شعرة فالفاء فصيحة
اه قوله ونفذت فيها كان الضمير المجرور عائد على الخرزة العوجاء قوله فتجعله الخ قال
قيل كان ذلك عادة نساء ذلك الزمان قوله اتمدوني حمزة اي بالادغام ض قوله والفرق بينهما
خبره محذوف دل عليه قوله اني اذا قلته الخ اي انك اذا قلته بالواو جعلت مخاطبك
الخ وليس هذا من الالتفات لاختلاف المراد بالضمائر لان ضمائر المتكلم في اني اذا قلته
الخ للمص وضمائر الخطاب في قولك الخ لغيره وكان المص اتى بهنا التعبير مراعاة لضمير المتكلم
في فما آتاني الله قوله جعلت مخاطبي عالما الخ وهذا كانه لان الواو للحال والحال تكون
مقارنة لعامل ذي الحال قوله حملهم عليه اي على قصد الامداد بالامور الدنيوية قوله ايت
بلقيس الخ هذا صورة الكتاب الآخر قوله اي لا يقدرون ولما كان النظم الشريف محتملا لنفي
المقاومة لعدم القدرة ولنفيها مع القدرة عين المص الاول لانه ابلغ قوله شخصت شخص
ارتفع ق قوله ومعنى قوله قبل ان يرتد الخ الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه
ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك
ترسل الخ ض قوله بارسال الطرف والطرف بمعنى النظر فكانما اتى المص بهذه العناية لان تحريك الاجفان

لاينفك عن الاجفان حتى يرتد بخلاف النظر فانه عبارة عن الشعاع قوله قيل بفتح القاف
وسكون التحتية وفى ق المقول كمنبر اللسان والملك اومن ملوك حمير يقول ماشاء
فينفذ كالقيل اوهو دون الملك الاعلى واصله قيل كفيعل اه قوله وهذا بعيد لان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لايريدونه الدنيا قوله ويرتبط به النعمة اى الموجودة حالا
قوله بوار البور الهلاك ق قوله فلما اقشعت قشعت الريح السحاب كشفته كاقشعته
فاقشع وانقشع وتقشع ق قوله نافرة حال من فاعل اقشعت قوله نصابها اى كمالها
قوله فاستع من الدعاء بمعنى الطلب والخطاب عام قوله بكرم الجوار اى جوار النعمة وكرم
جوارها هو شكرها قوله سبوغ سبغ الشئ سبوغا طال الى الارض والنعمة اتسعت ق
قوله متقلص قلص يقلص قلوصا وثب والماء ارتفع ق قوله ولكن امثل هذا اى لكن
قال امثل هذا الخ وهذا هو معنى قوله اهكذا فالهمزة فى امثل للاستفهام قوله تلقينا لها
فتاخذ الجواب من السوال وتقول هذا عرشى قوله ولاليس به اى لم تجزم بنفيه فلم تقل
وليس بعرشى قوله عطفوا على كلامها كانه يعنى به قولها كانه هو قوله متصل الخ كانه يعنى انه
من كلام سليمان عليه السلام متصل بقوله نكروا لها عرشها الخ قوله بما علمناه من كمال قدرته تعالى
قوله اوكلام مبتدا عطف على متصل الخ قوله بحذف الجار وهو كلمة عن قوله وقيل ان الجن
كرهوا الخ مرتبط بقوله استعظاما لامره اى وقيل انما فعل ذلك لما قالت له الجن ان
فى عقلها شيئا الخ قوله واتخذ الصرح ليعرف ساقها الخ سيصرح المص ان هذا القول خلاف
التحقيق قوله الى ملك هو اشد وهو ملك ابنه المولود من بلقيس قوله والمعنى كانه بتشديد
الياء على لفظ اسم المفعول قوله وحدوه لان مايطلب من الكافر انما هو التوحيد والايمان
واما العبادة فمطلوبة من المؤمن قوله وهو اى اختصامهم مبين الخ اى ليس المراد الاختصام
فى الامور الدنيوية من حقوقها قوله قبل التوبة فتاخروها الى نزول العذاب فانهم كانوا
يقولون ان صدق ايعاده تبنا حينئذ ض واما تغير الحسنة بالحال الحسنة وهى رحمة
الله فغير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ خفاجى قوله هلا يعنى
لولا حرف التحضيض لان لو حرف شرط لعدم ذكر الجزاء قوله بسببكم قال اى بسبب تشاؤمكم
اه قوله سانحا قال وهو ماوليه بميسرة اه قوله بارحا قال وهو ماوليه بميمنة اه
التعريف لايلائم بما فى القاموس البارح من الصيد مامر من ميامنك الى مياسرك اه
اذا المار الى المياسر انما يلى يساره الى الصائد والسانح بالعكس قوله ولذا اى لكونه جمعا
قوله يعنى ان شانهم الخ تفسير لعدم الصلاح فلا اغناء عنه بقوله يفسدون قوله
فى محل الحال فمقولة قالوا لنبيتنه الخ قوله حفص اى قرا عاصم بفتح الميم ثم حفص بكسر اللام وفتحها
غيره وقرا الستة بضم الميم جمعهم قوله شبه اى هلاكهم من حيث لايشعرون قوله بمكر الماكر اى المخادع والجامع

الاحتفاء

الاختفاء قوله انه يفرغ منا كانهم يعنون يفرغ لصلاته عليه السلام قوله من الهضب
الهضبة الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل او الطويل الممتنع
المنفرد ق قوله حبالهم وفي ق وكل ما حجز بين الشيئين فقد حال بينهما واسم الحاجز ككتاب
اه قوله ولم يدروا اي قاصدو قتله عليه السلام قوله او نصبه على لفظ الفعل عطفا على رفعه
قوله على معنى لانا الخ فنصبه على نزع الخافض قوله او على انه عطف على معنى قوله بدل بدل
اشتمال قوله او يرى اي او المراد الرؤية البصرية قوله تفعلون فعل الجاهلين لا حقيقة الجهل
لانهم علموا نحسنه من اخبار الرسول عليه السلام قوله الخطاب اي في انتم والغيبة اي في قوم
قوله فغلب الخطاب حيث اورد في الفعلين قوله اي قدرنا كونها قدر المضاف لان التقدير
يتعلق بالفعل لا بالذات كما يدل عليه قدرنا انها من الغابرين في آية اخرى خفاجي قوله
بالذات يعني ويتعلق بها بواسطة تعلقه بالفعل قوله لينبهوا على بناء المفعول واللام متعلق
بقيل قوله المورط الورطة الهلكة وكل امر تعسر النجاة منه ق قوله والهمزة ولم يذكروا ان الهمزة
التي في ضمن ام المنقطعة للانكار مستمرا فيجوز ان تكون للتقرير كما هي هنا قوله تقريرا لهم
اي حملا لهم على الاقرار قوله تاكيدا الخ وهذا لانه لو قيل فانبت افاد اختصاص الانبات
به تعالى بحكم المقابلة بين اخس الشركاء وخالق الارض فاذا التفت ونسب الفعل
الى نفسه تاكد ذلك لضم اسناد الفعل لذاته الى المقابلة خفاجي قوله وايذانا الخ قال الايذان
مستفاد من ضمير العظمة دفعا لتوهم ان غيره له قدرة عليه كما اذا بذر وسقى بانه
هو الخالق لمباديها التي لا قدرة لاحد عليه كالارض والسماء وانزال الماء ورشح ذلك بقوله
ما كان لكم الخ اه قوله الانبغاء اي الشان اي ما شانكم الانبات فالحاصل انه نفي امكان
الانبات وان كان النظم الشريف يحتمل نفي الانبات مع امكانه منهم لكن نفي الامكان ابلغ
قوله محال لانه ممكن منه ومن شانه لكن لا يتاتى به لغرض ثمة قوله ويحتمل تغييره ليقرن
ويقرن بيان للمعية قوله يعدلون به اي يساوونه به قوله او يعدلون من العدول بمعنى
الاعراض قوله ابلغ وكانه لان الغائب بعيد والمخاطب قريب والابعاد بعد التقريب دليل
الخساسة وخطا الراي خساسته قوله وما بعده عطف على المبتدا وهو امن جعل الارض
وبدل خبر المبتدا قوله فكان حكمها حكمه اي حكم هذه الجملة حكم ذلك الكلام فالمباحث المارة
ثمة تجري هنا قوله وهو المفعول الثاني لان الظرف لا يقع مسندا اليه والمفعول الاول للجعل يكون
مسندا اليه قوله مثله فهو ظرف ومفعول ثان قوله اي فرجا قدر في لان خليفة الشخص ينوب عنه
في التصرف ولا تصرف للارض قوله وبالتخفيف اي تخفيف الذال ض قوله وما مزيدة وكانه لم يجعله
صفة لما قبله كما في مثلا ما لان المشتقات لا توصف قوله وبعلامات الخ ليس تفسيرا للثناء في
بين الظلمات والنهار بل استطراد لزيادة الفائدة قوله فلم يبق عذر الخ فانكارهم كالعدم قوله
والله الخ فهو مرفوع قوله لا يعلم احد وعلى هذا الاستثناء متصل فيجوز نصبه ورفعه لو توهم في كلام

منفى قوله بتعالى الخ وعلى هذا الاستثناء منقطع فيجب نصبه لكن جاء رفعه على لغة
بنى تميم حيث يجرون الخ قوله من زعم انه اى النبى صلى الله عليه وسلم قوله فى شأن الآخرة
اشار الى انه فى الآخرة مفعول علمهم لاظرفه ولاظرف لادراك لان تدارك العلم عبارة
عن استحكام اسباب العلم وتكامله وهذا فى الدار الدنيا لما فى الكشاف وملخصه انه
لما وصفهم بقصور علمهم عن الغيب وعن وقت البعث وصفهم بقصور ابلغ من
هذا وهو انهم يقولون للكائن لامحالة وهو وقت جزاء اعمالهم لايكون مع ان عندهم
اسباب معرفة كونه اه وهذا القصور الابلغ انما يكون فى الدنيا ثم قال الآلوسى العلم
يتعدى بفى كما يتعدى بالباء فهو حينئذ بمعنى الباء كما نص عليه الفراء وابن عطية اه
قوله ومعناها كانه يعنى وجودها قوله ولعنى الخ كانه يعنى ان المراد من حصول التدارك
حصوله فى الدنيا قوله وذلك قوله بل هم الخ اى لما فسرنا تدارك علمهم علمهم فى الآخرة
بحصول اسباب العلم فى الدنيا وافق قوله بل هم منها فى شك ولا ينافضه قوله
وتمكنوا من معرفته اى معرفة قيام القيمة قوله وهم شاكون اى مع استحكام اسباب
العلم وتمكينهم من المعرفة فهذا غاية القصور قوله تنزيل اى عن مرتبة الحسن قال اى
تنزيل من حال الى ادنى منها فجهلهم بامر الآخرة مع توفر الاسباب انزل من جهلهم
بمآل امرهم والشك والتحير فيها انزل لانه لايلاحظ الدلائل وما قبله لم
يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى عن الدلائل انزل من الكل اه فقوله فجهلهم
الخ وهو قوله تعالى بل ادارك علمهم قوله من جهلهم الخ وهو قوله تعالى وما يشعرون ايان
قوله والشك الخ وهو قوله تعالى فى شك منها قوله لا يشعرون وقت البعث هذا لبس
من اسباب ذمهم لانه يحقق لجميع الخلق الا اذا اريد عدم الشعور بمطلق وقته بمعنى
الانكار عن نفس القيامة فان هذا المنكر لايرى لها وقتا اصلا بخلاف المؤمن
قوله ثم بانهم يخبطون اى بالاستدامة على عدم العلم قوله عماهم مصدر مضاف الى
الضمير قوله عداه بمن اى الابتدائية الدالة على الصدور والعلية قوله دون عن اى الدال
على التجاوز قوله الذى منعهم الخ وعدم تدبرهم هو عماهم قوله وذلك حيث الخ تعليل
لاجهليتهم اى انهم جهلوا نفس قيام القيمة مع ظهور برهانه فما ظنك بوقوع العين
ولا برهان عليه ثم اذا ثبت اجهليتهم فاثبات العلم لهم تهكم كما لا يخفى قوله عن اثباته
اى قيام القيمة قوله فضلا مبالغة على شكوا قوله وفنى قال اى انتفى علمهم بالآخرة مع
وضوح دلائلها ولكن فيه ان الادراك لم يعهد بهذا المعنى اه قوله لان تلك الخ اى
مدة ادراك الثمرة نهاية مدة الثمرة التى تنعدم الثمرة عند تلك النهاية فكانه ارتكب
المجاز بعلاقة الاتصال لان الانعدام متصل بالادراك قوله لان المفعول كانه اراد
بالمفعول خبر كان تشبيها به فى النصب قوله وفى ذكر الاجرام لا الكفر حيث قيل عاقبة المجرمين
لا الكافرين

لا الكافرين قوله لطف بالمسلمين الخ لينتبهوا ويعرفوا ان عاقبة الاجرام والذنب والخطيئة
التى هى من اطلاقات سيئات المسلمين انضا سيئة قوله اى افضال كانه فسره به لان
الفضل بمعنى الزيادة يقتضى وجود المزيد عليه ولا يقاس شئ الى الله تعالى حتى يكون
زائدا عليه ثم استعمال الفضل فى الافضال شائع متعارف فالنظم الجليل على الشائع
المتعارف قوله وقرئ تكن بفتح التاء من كنت ض قوله كالتاء فى العاقبة الخ اى للنقل
الى الاسمية خفاجى فتاؤها لا تدل على تانيث ما اطلق هو عليه قوله ويجوز ان يكونا
صفتين الخ قال يعنى انهما صفتان غلبتا فى معنى الشئ الخفى الثابت لخفاء فكثر عدم اجرائها
على الموصوف ودلالتها على الثبوت وان لم ينقلا الى الاسمية كمؤمن وكافر فتاؤهما
ليست للتانيث اذ لم يلاحظ لها موصوف يجريان عليه فهى تاء مبالغة كما فى الراوية
والفرق بين الوجهين انه يجوز اجراؤهما على الموصوف المذكر ان كانتا صفتين غالبتين
لا ان كانتا منقولتين خفاجى قوله كالراوية هو الرجل الكثير الرواية اه قوله كانه قال الخ كانه
يعنى نظرا الى تاء المبالغة قوله البين يعنى انه من ابان اللازم خفاجى قوله فتحزبوا فآمنت به
طائفة وكفرت طائفة قوله لو انصفوا الخ اى لو انصفوا لكان القرآن بيانا لهم بيانا نافعا
بالفعل والا فالقرآن بيان لهم انصفوا ام لا قوله يريد اليهود والنصارى اى لا احدى
الطائفتين منها قوله فسمى المحكوم به الخ هذا لا يلائم قوله بعدله لانه بالمعنى المصدرى الا ان
يراد به ما عدل به وعبارة ض بحكمه بما حكم به وهو الحق اه قال الخفاجى فسره به ولم يبقه
على المعنى المصدرى لانه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يقال مثله فى كلام عربى كما
فى الكشاف واورد عليه انه كلام صحيح على معنى بضربه المعروف بالشدة فالمعنى هنا
بحكمه المعروف بملابسة الحق او بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر ثم انه يرد عليه ان
الظاهر ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم به لا يفيده ولذا فسره بالعدل
والحق اه قوله ان المانع اى من ابقائه على المعنى المصدرى قوله الحقيق خبران قوله ولا يسمع الصم
مكى اى قرأ بفتح الياء والميم ورفع الصم هنا وفى الروم والسنة البقية بضم الياء وكسر
الميم ونصب الصم فيها جعبرى فى سورة الانبياء قوله وما انت تهدى العمى وكذا فى الروم
حمزة اى قرأ حمزة هنا وفى الروم وما انت تهدى العمى بفعل مضارع للمخاطب ونصب
العمى وغيره بهاد العمى على لفظ اسم الفاعل مضافا الى العمى جعبرى قوله اى ما يجدى الخ اما
مجرد الاسماع فواقع فى شان الكافر ايضا قوله من قوله الخ اى ان تفسير مسلمون بمخلصون
ماخوذ من قوله الخ قوله سمى معنى القول الخ يعنى ليس المراد بالقول الالفاظ الدالة على
معانيها لان الالفاظ الدالة على قيام القيامة والجزاء قد وقعت زمن الوحى واخراج
الدابة منتظر بعد قوله ومؤداه اى محكيه الواقع فى الخارج قوله والمراد مشارفة الساعة لا حقيقة

قيامها لانها تكون بعد فناء اهل الدنيا واخراج الدابة قبل الفناء قوله زغب محركة
صغار الشعر والريش ولينه واول ما يبدو ومنها ف قال تعالى اماذا كنتم تعملون هذا
تبكيت لهم اذ لم يفعلوا غير التكذيب ض قوله وهولاء هذه فهو مجاز في الاسناد قوله
والتقابل اى بين السكون والابصار فاحدهما لاحدهما والآخر لآخر فيتم التقابل قوله
والمراد النفخة الاولى الخ كانه بدليل الاستثناء اذ لا استثناء من نفخة القيام قوله اتوه
حمزة الخ على لفظ الماضي كرموه قوله آتوه غيرهم على لفظ جمع اسم الفاعل وقد اضيف الى
ضمير الغائب قوله ومعنى الاتيان الخ كانه يعني ان الضمير المنصوب والمجرور عائد على الاسم
الشريف فليس المراد مجيء جسماني الى جسماني بل حضورهم الخ قوله لم يبرح اى لم يفارق قوله
اذا رايت الجبال الخ وذلك ان كل جسم كبير وكل جمع كثير يقصر البصر عن اطرافه لكثرة
وكثرته فهو في حساب الناظر واقف مع انه سائر فكذلك سير الجبال يوم النفخة خارج
قوله بار عن مثل الطود الخ وفي الخفاجي فار عن مثل الطود الخ بالفاء مكان الباء وفي ق
جيش ذو فضول ام قوله لحاج بالجبين في نسخة لج في الامر لجاجا اذا لازم الشيء وواظبه
مص وفي عامة النسخ باهمال الاول فكانه جمع حاجة كتمر وتمرة قوله تهلج هملج البرذون
هملجة مشى مشية سهلة في سرعة وقال في مختصر العين الهملجة حسن سير الدابة مص
قوله بقوله من جاء الخ اى ربنا قولنا فيكافيهم على حسب ذلك على قوله تعالى
انه خبير بما يفعلون بدليل قوله تعالى من جاء الآية قوله او من فزع ما الخ توجيه لتنكير
فزع بوجهين بالتعظيم والتحقير قوله ومدني لم يذكر المدني مع الكوفي في قراءة التنوين
فكانه يقرا بالاضافة فيفتح الميم للبناء لا للنصب عنده قوله لا يختلى خلاها لا يقطع
حشيشها قوله لا يعضد لا يقطع قوله مع هذه البلدة سيظهر فائدة هذه الزيادة
عند قوله الآتي وجعل دخول كل شيء الخ قوله ووصف ذاته الخ اى اسند تحريمها اليه تعالى
تعظيما لها وفي الكشاف فقد اجزل بذلك قسمها في الشرف والعلو قوله كالتابع ولذا
زاد المص قوله مع هذه البلدة بعد قوله تعالى وله كل شيء قوله لدخولها اللام صلة التابع اى لدخول البلدة
تحت الربوبية قوله خوله اعطاه

سورة القصص مكية ثمانون وثمان آيات

قوله نقرا عليك يعني ان نتلو من التلاوة بمعنى القراءة لا من التلو بمعنى الاتباع قوله
اى يقرؤه جبريل عليه السلام لاستحالة قراءته تعالى قوله لمن سبق في علمنا الخ وان لم يكن
مؤمنا وقت نزول الآية قوله لان التلاوة الخ توجيه لكون التلاوة مفيدة بكونها
للمؤمنين قوله شيعه وشيعة الرجل بالكسر اتباعه فكان المص فسر قوله يشيعونه
بقوله ويطيعونه لان المطيع تابع للمطاع قوله اى بترك البنات الخ لان حقيقة
الاستحياء لا يمكن له قوله اى ان القتل الخ من للابتداء ويجوز ان يقال ان فرعون من
للتبعيض

للتبعيض قوله وهو اى ثمن بمعنى نتفضل فانه يدل على ان الخيرات الواصلة للعباد بفضله
لا للوجوب عليه قوله وارادة الله تعالى الخ اى تعلق ارادته لان ارادته تعالى وان كانت
صفة دائمة لكن لا تعتبر مقارنة بالفعل الا عند التعلق قوله فجعلت كالمقارنة فاتحد
زمن الحال والعامل فلا يرد ان الاستضعاف كان مقدما على المن فلا يتحد قوله قادة
اى قدوة قوله اوقادة اى ساجبين قوله لا تنبهوا بهم لا ترتفع عنهم اى لا تابى عن تصرفهم
فيها قوله وبالياء اى وبفتحها وفتح الزاء جعبرى قوله لان الصلة اى معمول الصلة قوله وبشاران
وهما الخبران بعد النهيين قوله وحزنا على وحزن اى بضم الحاء واسكان الزاى والباقون بفتحها
جعبرى قوله خاطين تخفيف خاطئين اى بابدال الهمزة ياء وحذفها خفاجى قوله خاطئته
خطاب الملوك حيث اتت بضمير الجمع فى تقتلوه وفرعون مفرد قوله بين المعطوف
وهو وقالت امراة فرعون والمعطوف عليه وهو فالتقطه آل فرعون قوله وما احسن
وكان وجه الحسن تاكيد خطئهم بالاعتراض قوله ادهما ادهم ساده ق قوله ولولا ان ربطنا
كانه على لفظ المصدر المضاف فاشار الى ان مصدرية قوله اوفارغا من الهم عطف على
صفرا من العقل قوله طامنا من الطمانينة وهى الاطمئنان قوله بشيئين تقدم بيانهما
قبل ستة اسطر قوله فلم ينفعها فى سكون قلبها حتى كادت لتبدى قوله حياطتها حفظها
قوله ابصرته يعنى الباء للتعدية قوله لا تحريم شرع لانه لم يكن مخاطبا اذ ذاك قوله وهم للملك
الخ يعنى ان الضمير المجرور عائد على الملك لا على الصبى قوله يعلله اى يلهيه خفاجى قوله
من انت منه كانه يعنى اى نسبة لك اليه قوله هو داخل تحت علمها اى هذه الجملة ايضا
معلوم لها قوله اشده وقيل الاشد ما بين ثمانية عشر الى ثلاثين سنة وقيل الاشد
ثلاث وثلاثون خازن واصل معناه القوة دون تعيين وهى تختلف باختلاف
الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقعت له تفاسير فى كتب اللغة خفاجى قوله يعنى
انتصاف النهار كانه يعنى ليس المراد القيلولة بالفعل لانه وقت لا يمكن الحركة الاختيارية
قوله مستامنا على لفظ اسم الفاعل قوله وبما انعمت الخ يعنى الباء اما للقسم او للاستعطاف
قوله او الاخبار اى اخبارا سرائيلى الناس بما جرى فبو بخوه قوله او مما يقال اى فى غير
حضرته قوله بالقبطى فكان الباء والله اعلم للتعدية قوله اولان القبطى الخ يعنى ان العداوة اما
دينية او دنيوية للنسب قوله فلما افشى اى الاسرائيلى قوله او حال من رجل وهو نكرة لكنه
لما وصف بقوله من اقصى المدينة صار له ضرب من كونه معرفة ض قوله لان الصلة اى
معمول صلة الموصول لا يتقدم على الموصول وهو اللام فى الناصحين قوله ثم اراد الخ اى كانه
قيل لمن تقول انى من الناصحين او قيل لمن تنصح فاراد الخ قوله اى ما مطلوبكما والاصل
الخطب وهو الذود كان معلوما لا يحتاج الى السوال عنه قوله يصدر شاملي الخ اى بفتح الياء

وضم الدال والباقون بضم الباء وكسر الدال جعبرى قوله وانما رضى الخ مع ان الناس لا يرضى
باستعمالهن فى مثل سقى الدواب قوله واما المروءة الخ وعادة اهل البادية ان استعمالهن
فى مثل هذا ليس بخادم للمروءة وان كان فى اهل الحضر منافيا للمروءة قوله ولما طال الخ
دخول على الآية الآتية قوله عليه اى على موسى عليه السلام قوله لاى شئ ليس للاستفهام
بل للتعميم بدليل قوله قليل الخ قوله غث غثت الشاة عجفت مص قوله نظر من العبودية
كانه ترك النظر فى تربية نفسه بنفسه الى تربية مولاه اياها قوله مصدرية لا موصولة
لان الاجر انما يقابل المعانى لا الاعيان قوله حفل حفل الوادى بالسيل جاء بملء جنبيه
وضرع حافل كثير لبنه ق قوله جامع اى لجميع ما حق ان يذكر فى المقام قوله فى دينه فالمراد
فى الوجه الاول انما هو القوة البدنية وفى هذا الدينية قوله فى جوارحه فلا يستعملها الا فيما
يحل ولنا اخرها فى المثنى قوله فقوله اى لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا قوله
وابو بكر فى عمر رضى الله تعالى عنهما تفرس فيه الرشد فاستخلفه قوله بدل الخ لانه وصف
البنتين بهاتين والاصل فى التوصيف ان يكون احترازيا قوله فلا مناقضة اى بين الرعى
والزوجية قوله بخلاف التزوج على الخدمة لان وضع الزوج على المخدومية لها فلو
صح لكانت الخدمة واجبة عليه فينقلب الموضوع قوله اى عمل عشر حجج لان العقد انما
يقع على العمل لا على الازمنة لان مرور الازمنة ليس باختيار احد قوله او اتمامه الخ كان
الفرق بين الوجهين ان فى الاول نفى وجوب الاتمام من جهته تعالى وفى الثانى الوجوب
من جهة شعيب عليه السلام قوله شققت من الشق بمعنى جعل شئ واحد قطعتين قوله
تقول الخ بيان لكيفية شق الظن قوله لانه اى لان الله تعالى قوله فعل كانه على بناء المفعول
قوله فى الزيادة عليه اى على المقضى من احد الاجلين قوله فايهما اى فى قضاء ايهما فلو قال
ان قضيت اقصر الاجلين فلا عدوان على لادى المقصود لكن جمعهما بان ادخل ايا على
الاجلين ليجعل اى الجمع الاقل كالاتم لجعل الاقل مساويا للاتم فى كونهما مدخولا لاى وهو
ابلغ فى اثبات الخيرة وتساوى الاجلين فى القضاء من ان يقال ان قضيت الاقصر فلا
عدوان على ض قوله وهو اى ما وقع فى النظم ابلغ لجعله طلب الزيادة كطلب التتميم فى انه
عدوان فهو من اثبات الخيرة بينة وهو من تنصيصه على الاجلين خفاجى فكان
المص انما نقل المبرد للاشارة الى ان ما فى النظم ابلغ قوله فعلم ان له اى لموسى عليه السلام
قوله ادرع الخ الادرع من الخيل والشاة ما اسود رأسه وابيض سائره ق قوله التى مرت
من انه تزوج كبراهما قوله الزلفة اى القربة منزلتها) قوله بالنسبة الى موسى عليه السلام وان كان ايسر
بالنسبة الى من توجه الى جهة تقابل جهة توجه اليها موسى عليه السلام اى من جانب الوادى
الذى عن يمين موسى عليه السلام خازنه قوله ابصر نارا دلته اى افضته الى اشتماله عليه السلام

الانوار فتغاير الدال والمدلول وان كانت النار نورا لقوله لانه راى النور الخ قوله الطف
خطابا حيث قرنه بقوله انى انا الله رب العالمين قوله فصار اى موسى عليه السلام بذلك
اى بالخطاب متكلما على لفظ المفعول قوله من الاولى والثانية كانه اراد بهما من جانب الطور
ومن النار قوله اى اتاه النداء من شاطئ الوادى وعبارة ض واتاه النداء من الشاطئ
الايمن لموسى عليه السلام اه قال الخفاجى اشار الى ان الايمن صفة الشاطئ لا الوادى وانه
وقع من يمين موسى عليه السلام فى سيره وانه ضد الايسر لا الاشام اه قوله ونودى
ان الق الخ اشار الى انه عطف على ان يا موسى وان فى الكلام اختصارا مع قيام الدليل
عليه من المقام قوله حية فى سعيها فلا ينافى هذا فاذا هى ثعبان مبين ويمكن ان يقال
ان ثمة كانت حادثتان حادثة اول الانباء وحادثة معارضة فرعون ففى احدهما جان
وفى الاخرى ثعبان قوله وبصرى عطف على حجازى اى قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو بفتحتين
وقرأ حفص بالفتح فالسكون وغيرهم بالضم فالسكون فهم من الجعبرى قوله غضاضة الغضاضة
الذلة والمنقصة كالغضة ق قوله فكما تنقلب كلمة كما للمفاجاة قوله نشر ليطرحوا فاقوله
احد التفسيرين اى تفسيرى واضمم فاولهما هو ادخال اليد تحت العضد وثانيهما
اظهار التجلد والاول هو معنى اسلك يدك قوله فى احدهما وهو عبارة اسلك
يدك وفى الثانى وهو واضمم اليك قوله عوض عن اللام المحذوفة قال الخفاجى عوض
عن الالف المحذوفة وقال المبرد بدل عن لام ذلك اه قوله المحذوفة اى لاجتماع الالفين
الف اسم الاشارة والف التثنية قوله برهرهة فنجاه فساكن ففتحاه بخف الاعراب
قوله اى ارسلناك اشار الى ان الى متعلق بارسلنا مقدرا خفاجى قوله سنقويك به
وفى الخفاجى وهو المعنى المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد معروف فهو اما
كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشد بشدة العضد والجملة تشد بشدة اليد
ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه السلام فى تقويته باخيه
بحال اليد فى تقويتها بعضد شديدة اه لكن انظر ان حاصل النظم الشريف تقوية العضد
باخيه لا تقوية اليد بالعضد حتى تستعار لتقوية موسى عليه السلام باخيه بل اذا نظرت
ترى ان تقوية العضد حقيقة انما هو بتقويات سائر البدن كاستقامة المزاج وتعاطى
اللبنات لا باخيه وان هنا تجوز بالجزء عن الكل قوله اذ اليد الخ كانه اشار الى ان هذه
كناية عما صرح به الخفاجى ثم بين كيفيتها كما ان كثير الرماد دليل على كثرة الطبخ وهو
على كثرة الضيفان وهو على جوده فكثير الرماد كناية عن جوده قوله والجملة اى جملة البدن
قوله عما مزاولة اى مباشرتها او دفعها قوله او فنجعل الخ وفى الكشاف او بنجعل بالباء الجار

قوله او بيان للغالبون لاصلة اى لا محل له لانه استئناف كانه قيل باى شئ يكونون غالبين
فقيل بآبائنا وهذا لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول وهو اللام فى الغالبون وعبارة
ض او بيان للغالبون بمعنى انه صلة لما بينه ~~اى لمقدر فسره ففى قوله بيان للغالبون او صلة~~
له على ان اللام فيه للتعريف لا بمعنى الذى اه قال قوله بيان للغالبون اى لسببه فقوله
بمعنى انه صلة لما بينه اى لمقدر فسره ففى قوله بيان للغالبون تسمح وقوله اللام فيه
للتعريف اما على راى المازنى او اريد به الثبوت وهذا بناء على ان ما فى حيز الموصول لا يتقدم
ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال فيه وتقدمه اما للفاصلة او للحصر اه قوله
موصوف بالافتراء اى من شانه ذلك فانه تخييل لا حقيقة له خفاجى قوله يعنى
ما حدثنا الخ يعنى ليس المراد انا كنا فى آبائنا الاولين وما سمعنا هنا فيهم بل المراد ما حدثنا
هنا عنهم قوله اى ربى اعلم منكم الخ كانه تمهيد الى قوله ولو كان كما تزعمون فقد اشار به الى
ان جملة وقال موسى ربى اعلم استدلال على كونه عليه السلام محقا بتاهيل الله تعالى اياه
لذلك قوله وعاقبة الدار الخ يعنى عاقبة الدار وان كانت تحتمل المحمودة وغيرها لكن تعورف
اطلاقها على المحمودة قوله وهو حسن اى لانه استئناف لان الموضع الخ قوله ووجه الاخرى اى
القراءة الاخرى قوله بين القول والمقول بالميم فى عامة نسخ الطبع وفى الخفاجى والآلوسى بين
القولين فالظاهر ان زيادة الميم تحريف قوله غير معلوم عنده اى ولو كان موجودا قوله
وانما لم يقل الخ كانه يعنى لم يقل بدل اوقد على الطين اطبخ لى الآجر قوله لانه اول من عمل
الآجر فلو قال اوقد على الآجر لاشتبه الامر على هامان قوله دليل التعظيم والتعظيم
باسم الوزير بعمل السفلة من ايقاد النار وعمل الطين ولذا ناداه باسمه لا بلقبه ووزارته
خفاجى بخلاف اتخاذ الآجر لانه لم يكن معلوما عندهم فلم يكن من عمل السفلة فتم الاستدلال
بقوله ولانه افصح الخ قوله فلبس على قومه حيث ادعى ان له القدرة على الاطلاع الى
اله موسى عليه السلام قوله يرجعون نافع اى بفتح الياء وكسر الجيم ض قوله وفيه دلالة الخ
كانه يعنى فى تسليط الجعل على دعائهم قوله والبصيرة نور القلب فاطلاقه على الكتاب
استعارة بجامع ان كلا من الكتاب ونور القلب سبب الرشد او مجاز باطلاق اسم
المسبب على السبب قال تعالى بجانب الغربى يريد الوادى او الطور فانه كان فى شق
الغرب من مقام موسى عليه السلام او الجانب الغربى منه ض قوله فى شق الغرب اى من
مقام موسى عليه السلام لا من مكة والمدينة قوله الشاهدين للوحى اليه وهم السبعون
المختارون للميقات ض قوله كانه قال الخ توضيح لكيفية الاستدراك بلكن بعد قوله
تعالى وما كنت بجانب الغربى قوله ودل به اى بذكر السبب على المسبب المحذوف
اختصارا وهو اوحينا قوله فاذا بالتنوين اى اذا ثبت ان هذا الاستدراك بالوحى
المحذوف

المحذوف فهو شبيه بالاستدراكين الآتيين لانها ايضا استدراك بالوحي قوله بريد
الآيات التي الخ بدليل ذكر اهل مدين قال تعالى وماكنت بجانب الطور الآية لعل
المراد به وقت اعطائه التوراة وبالاول حيث استنباه لانها المذكوران في القصة ض
قوله وبالاول اى اراد بالاول وهو قوله تعا بجانب الغربي قوله للرحمة كانه اشار الى انه
منصوب لانه مفعول لاجله قوله تزاول تباشر قوله وجوابها لما ارسلنا محذوف قوله
ليلزموا على بناء المفعول قوله ولايلزموها على بناء الفاعل اى لايلزمون الحجة قوله اذا اصابتهم
المصيبة فلايكون اذا للشرط حتى يحتاج الى الجواب قوله يعني ابناء جنسهم الخ اى ابناء جنس
القائلين لولا اوتي وهم اهل مكة وانما فسر به لان قوله اولم يكفروا للمتقرين التوبيخي
والقائلون لم يكونوا زمان موسى عليه السلام فكيف كفروا به حتى وبخوا به قوله وذلك اى
قولهم ساحران او سحران حين بعثوا اى بعث قريش قوله وقيل ان اهل مكة الخ مقابل لقوله
قالوا في موسى وهارون قوله فاخبروهم كان المخبرين كانوا مؤمنين كعبد الله بن سلام رضي
الله عنه قوله اى لااحد اى الاستفهام بمعنى النفي قوله وخبر الذين الخ اى الذين مبتدأ خبره
هم به الخ قوله لانقدر الخ يعني ان النظم الجليل يحتمل انتفاء الهداية مع القدرة وانتفاءها
لعدم القدرة تحمل على الثاني للمقام ولانه ابلغ قوله اى بخلق فعل الاهتداء اى المراد بالهداية
هنا خلق الاهتداء لامجرد البيان والدلالة وسيأتيك توضيحه قوله وان كانت الصيغة
عامة هذا متصل بقول الزجاج انها نزلت في ابي طالب قوله والآية حجة على المعتزلة
في خلق الافعال قوله والآية هو قوله تعا ولكن الله يهدي من يشاء وذلك انهم يقولون
الهدى الذي هو فعل الباري مجرد البيان والدلالة واما الاهتداء فبخلق العبد ونحن
نقول الهدى بمعنى مجرد البيان ثابت لجميع الناس فلا فائدة في التقييد هنا بمن يشاء
الدال على انه ثابت لبعض دون بعض وحين اذ قيد به دل على ان للهدى هنا معنى
غير مجرد البيان وهو اهتداء العبد فهو الذي يتعلق به مشيئة الباري تعا وخلقه قال
تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا اى اولم نجعل مكانهم حرما ض قوله فالقمهم اى اجابهم جوابا
كانه حجر زج به افواههم قوله الذي امنه على لفظ المصدر قوله بحرمة البيت اى بكونه ذا شان
عظيم قوله قطانه اى ساكني الحرم قوله بحرمته اى بحرمة البيت اى باحترامهم اياه قوله واسناد
الامن الخ اى في قوله تعالى وآمنهم من خوف قوله حقيقة لان حقيقة الامن انما تكون لمن كان
من شانه الخوف والخوف انما هو من شان اهل الحرم لا الحرم قوله والى الحرم اى في قوله
تعالى حرما آمنا قوله متعلق بمن لدنا لا بيجبى لان الجباية لا تشتبه على احد منهم قوله
بحذف الجار لانه بطر لازم قوله وهو اى سوء احتمال الغنى قوله اى لايملك الخ لا الارث
بمعنى حدوث الملك للوارث لان الاشياء كلها في ملكه تعالى دائما فكيف يحدث ملكه
تعالى قوله في كل وقت مقابله قوله او وما كان فحكم الله الخ فان مفاده اهلاك القرى

آخر الزمان قبيل فناء الدنيا قوله للانتقام بدليل قوله واهلها ظالمون والا فالاهلاك
بمعنى مجرد الاماتة ثابت لكل قرية وان لم يكن اهلها ظالمين قوله اى الجنة اشار الى ان الوعد
مصدر بمعنى الموعود فيكون حسنا تاسيسا والا فجميع وعدات الله تعالى حسنة فحسنا
تاكيد والمص قد اختصر عبارة الكشاف وهى والوعد الحسن الثواب وهى منافع دائمة على وجه
التعظيم واى شئ احسن منها ولذلك سمى الله الجنة بالحسنى اه فضمير منها عائد على المنافع
فلا تكرار بخلاف كلام المص فان ضمير منها للجنة فقد تكرر قوله ولذا الخ بقوله لانها دائمة قوله
لانها دائمة ولانها دار خاصة لمن رضى الله تعالى عنهم قوله رائية اسم فاعل من الرؤية قوله
احضروا النار اشار الى بيان مفعول محضرين قوله ونحوه اى فى انه محذوف المفعول وهو
النار قوله ثم هو على اى قرا الكسائى بسكون الهاء وفيض وقرا نافع فى رواية ثم هو بسكون
الهاء اه وكلتاهما مذكورة فى الجعبرى قوله المنفصل وهو هم ثم فانها منفصلة عن هاء هو
بالمتصل وهو نحو هين عضد المتصل بالضاد قوله والراجع وهو هم قوله ومعنى حق عليهم الخ اى
معنى اختصاص حقية القول بعليهم مع ان قوله تعالى حق مطلقا قوله مقتضاه وهو العذاب
بدليل قوله وهو قوله لاملأن الخ وحينئذ ظهر معنى الاختصاص قال الخفاجى وفائدة الصلة
اخراج نحو عيسى وعزير والملائكة لشمول الشركاء لهم اه قوله وان كان تسويلنا الخ فقد ظهر
الفرق لان غيرنا لم يكن بتسويل احد وغيهم كان بالتسويل لكن قد كان فى مقابلته الخ فلم
يكن غيهم بتسويل احد فاستوينا بلا فرق قوله الجملتين هما تبرأنا اليك وما كانوا الخ تقرير
لمعنى الجملة الاولى لان الاقرار بالغواية تبرؤ فى الحقيقة خفاجى كان المعنى ان اقرار
المتبوعين بغواية التابعين تبرؤ المتبوعين من التابعين قوله فلم يجيبوهم يعنى ان السين
ليس على بابه لانه ضير لم يستجيبوا للشركاء والشركاء لم يطلبوا الجواب عن عابديها قوله
وجواب لو محذوف اولو بمعنى ليت للتمنى فلا حاجة الى الجواب قوله ما يوبخهم به وهو اين
شركائى ثم ما يقوله الشياطين وهو قال الذين حق عليهم القول الخ قوله ثم ما يشبهه الخ وهو
ادعوا شركاءكم الخ قوله ثم ما يبكتون به الخ وهو قوله ماذا اجبتم المرسلين وفى فى التبكيت التقريع
والغلبة بالحجة اه قوله خفيت من ذكر الملزوم وارادة اللازم لان الخفاء لازم العمى قوله
عنده اى عند السؤال قوله دلالة خلق الافعال لان كلمة ما عامة تشمل الاعيان والاعراض
قوله ويتوقف على ويختار اى لا على يشاء فيكون ويختار منضما الى ما كان قوله يختار ما يشاء
فحذف اختصارا لدلالة السابق عليه لان مفعوله ما كان كما هو التأويل الغير المرضى
الآتى قال الخفاجى مشيئته تعالى هى اختياره او مقارنة له ومعنى اختياره تعالى انه ان
شاء فعل وان شاء ترك ولما تقاربا وقد اجتمعا هنا حاولوا التفسير على وجه يقع
به التغاير ليسلم النظم الشريف من الحشو فقيل انه يخلق ما يشاء من الاعيان والاعراض
وقوله ويختار عطف على يخلق اى يخلق ما يشاء باختياره فلا يخلق شيئا بلا اختيار
وهذا لا يفهم من ما يشاء وقيل المشيئة تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار

فغيه الرد على الفلاسفة كما ان ذكر المشيئة تنصيص على الرد على من زعم انه مقتض
للعالم اقتضاء النار الاحتراق اه قوله اى ليس لهم الخ اشار الى ان ما نافية لا موصولة بخلاف
التاويل الآتى قوله بيان لقوله الخ اى بيان لحصره فكانه قيل هل اختص الاختيار به
تعالى فقيل نعم ما كان لهم الخيرة قوله ان يختاروا على الله الخ قال معنى الخيرة والاختيار
واحد و معنى الاختيار على الله تعالى التحكم عليه بان يقول لم لم يفعل الله كذا كما ذكر
فى سبب النزول اه وهو قول الوليد لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
كما ذكره المص قوله ومن وصل الخ مرتبط بقوله ويوقف على ويختار قوله على معنى ويختار
الذى الخ اى على معنى ان ما موصولة مفعول يختار والخيرة بمعنى الاختيار فالمعنى ويختار
الذى لهم فيه اختيار قال الخفاجى واما كون ما موصولة مفعولا ليختار وكان تامة ولهم
الخيرة على تقدير الهم الخيرة على الاستفهام الانكارى فضعيف لما فيه من مخالفة الظاهر
من وجوه اه وهذا التاويل يباين تاويل المص بقوله ومن وصل الخ لان الاستفهام
لا يجرى فى تاويل المص قوله فقد ابعد بل ما للنفى اختيار الخلق وكان وجه البعد ان هذا
التاويل يفيد ثبوت الاختيار للخلق فلا يناسب بمقام حصر الاختيار على الحق تعالى
بخلاف تاويل النفى لانه نفى اختيار الخلق بقرر اختيار الحق تعالى قوله ماهو خير لهم
الخ هذا لا تساعده اللغة فان المعروف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير
خفاجى والفرق بين هذا التاويل والتاويل الثانى ان الخير ثمة بمعنى الاختيار وهنا
بمعنى الخير قوله فهو مائل الى الاعتزال قال الخفاجى هذا ممنوع لان المراد اختيار الخير
تفضلا وكرما لا وجوبا عليه اه قوله وهو منزه الخ هذا راجع الى الله سبحانه كما ان
البراءة عن الشريك الى وتعالى الخ قوله من ض قوله والمعنى اخبرونى اشار الى ان ارايتم بمعنى
اخبرونى كما هو المقرر وان من اله الخ مفعول ثان او دال عليه وان المراد بنفى الاثبات
نفى القدرة عليه قوله متكاثرة كتدبير الممالك وتعليم العلوم واقامة الصنائع والمكاسب
وتدبير المعاش والمسافرات الى غير ذلك فلو ذكرت كلها او اكثرها لطال الكلام او اقتصر
على البعض توهم الاختصاص به خفاجى قوله والظلام ليس بتلك المنزلة لاتحاد منفعتها
وهى الراحة بالسكون قوله ومن ثمة اى من كثرة منافع النهار او الضياء قرن بالضياء الخ قال
الخفاجى اى قرن الضياء الكثير المنافع المحتاجة الى كثرة الادراك بما هو دال على كثرة الاستفادة
المناسب له لان جميع ما تدركه الحواس يعبر عنه بما يدركه السمع ويزيد عليها بادراك
الاصوات ولذا نراه مقدما على البصر فى التنزيل اه قوله من ذكر منافعه كان المراد
منافع الاشياء كما يدل عليه قول الخفاجى لان جميع ما تدركه الحواس الخ قوله لان غيرك الخ
كانه يعنى ان منفعة البصر قليلة فناسب ان يكون فى ذيل الليل ثم وجه كون الليل
قليل المنفعة بقوله لان غيرك الخ وجه الدلالة ان حصول ادراكها للكل احد دليل على انها شئ محدد

محصور والحصر دليل القلة بخلاف منافع النهار كالقتال والسفر الى غير ذلك مما لا يدخل
تحت الحصر فان جميعها لا يدركها كل احد قوله من منفعة الظلام بيان لما وقدم عليه
قوله من السكون بيان لمنفعة الظلام قوله من باب اللف الخ مقابله ما ياتى من قوله الرجع
قوله التوحيد وفى ض ان الحق لله فى الالوهية لا يشاركه فيها احد اه فالتوحيد فى كلام
المص اما تفسير للحق او مبتدأ خبره لله والجملة خبران او بتقدير فى وعلى كل كان الاولى
ترك هذه الزيادة لان المشركين لم يقولوا بالتوحيد للاصنام حتى يرد عليهم بحصره
على الله بلام الاختصاص والمناسب انما هو عبارة البيضاوى فانه ينفى الاشتراك
الذى قال به المشركون قوله وغاب فسر ضل بغاب لان الضلال وصف العاقل واقترانهم
ليس بذلك قوله يصهر بن قاهث بن لاوى بفتح الياء المثناة وسكون الصاد المهملة
وضم الهاء وقاهث بقاف وهاء مفتوحة والمثلثة ولاوى مقصور خفاجى قوله
ولهذا اى لكونها صلة كسرت ان لان الصلة ما لها محل من الاعراب حتى تكون ان
الداخلة عليها مفتوحة قوله المقاليد المقلاد المفتاح فى قوله وقيل الخ فالمراد بالنصيب
على القول الاول المال وعلى الثانى الطلب قوله وهو اثبات لعلمه على ان الاستفهام
للانكار فنفى النفى اثبات ومقابله قوله او نفى لعلمه الخ على ان الاستفهام للتقرير فقد
قرر النفى قوله شهبا الشهب محركة بياض يصدعه سواد فى قوله الارجوان بالضم
الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر قوله العضاة جمع عضاهة بالكسر اعظم الشجر
او الخمط او كل ذات شوك قوله الخبط خبط الشجرة شدها ثم نفض ورقها قوله كان
معنى الحديث ان ضرب الغبطة بين كضرب الشجر بنفض اوراقه بدون قطع الاغصان
وهذا كانه تمنى امر دنيوى فتركه اولى قوله ولا يلقى على بناء المفعول قوله نيرطل البرطيل
الرشوة قوله وى منفصلة عن كان وقال الاخفش الكاف متصلة بها وهى اسم فعل
بمعنى العجب والكاف حرف خطاب لا محل لها كما هى فى ذلك والوقف على ويك وان
مفتوحة عنده بتقدير العلم اى اعلم ان الله الوصى قوله وبفتحتين حفص الخ والباقون
على بناء المفعول جعبرى قوله ولم يعلق الموعد الخ فلم يقل للذين لا يعلمون فى الارض ولا يفسدون
قوله ولكن بترك ارادتها الخ مبالغة قوله تحتها اى تحت آية العلو قوله ذهبت الامانى
الخ كانه يعنى والله اعلم دخلت الامانى فى هذه الاية قوله متشبثا حال عن بعضهم
قوله تهجين الهجنة بالضم من الكلام ما يعيبه وفى العلم اضاعته والهجين اللئيم
وعربى ولد من امة قوله اى معاد والى معاد الخ وفى ض اى معاد وهو المقام المحمود
الذى وعدك ان يبعثك فيه اه بالشدة فوق الباء فى اى معاد وكان مراد المص ايضا
ذلك ثم لما وصف المعاد بقوله اى معاد مبالغة عطف عليه والى معاد تفسير لتلك
المبالغة قوله معاد اخبر كانت وجملة له شان وصفه قوله نزلت بالجحفة روى انه صلى الله عليه
وسلم

وسلم لما بلغ جحفة فى مهاجره اشتاق الى مولده ومولد آبائه فنزلت ض قوله بفعل مضمر
يفسره اعلم ض لانه افعل لا يعمل نصب المفعول به خفاجى قوله على المعنى قال وهو عدم الالقاء
الذى يتضمنه عدم الرجاء اه اى هو استثناء متصل من اعم العلل مبنى على عدم الالقاء
اى ما القى اليك الكتاب لاجل شئ الا رحمة لا على عدم الرجاء والا لزم تحقق الرجاء لاجل
الرحمة قبل ظهور النبوة وقد كان منفيا اذ ذاك اصلا قوله او الا بمعنى لكن الخ فكان عدم
الرجاء اوهم عدم الالقاء ابدا فاستدرك بلكن قوله معينا لهم الخ بمداراتهم والتحمل عنهم
والاجابة الى طلبتهم ض قوله هو على الجمع اى بضم الدال من يصدنك قوله اى لا يمنعنك هؤلاء
الاولى ان يقال اى هؤلاء لا يمنعنك ليكون ضمير يمنعنك عائدا على الجمع قوله اى بعد
وقت انزاله كانه اشار الى ان اذ منسلخ عن معناه الاصلى وهو الماضى فهو بمعنى
الوقت الشامل للماضى والاستقبال لوقوعه فى سياق النهى المتعين للاستقبال قوله واذ
يضاف اليه اسماء الزمان ويحذف منها المضاف مص وهو زمان متراخ عن السابق فان قرب
منه قيل بعيده بالتصغير اه قوله الى توحيد الخ لا دعاء جهان الجسمانى قوله والمراد اهل
دينه لانه لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه خفاجى قوله فالوجه يعبر الخ والسلف يقولون
الوجه صفة نثبتها لله تعالى ولا نشتغل بكيفيتها ولا بتأويلها بعد تنزيهه تعالى
عن الجارحة الوهمى وهو الطريق السالم قوله اذا اريد الخ اى ان تعلموه لله تعالى لا لحطام الدنيا
ولا لصرف وجوه الانام اليه واضافته اليه تعالى لانه يخلقه. سورة العنكبوت مكية
وهى تسع وستون آية قوله فهو القطع الفاء جواب لاما المقدرة اى اما العلم
فهو القطع قوله هو الخبر اى فهو المفعول الثانى الآن كما ان تركهم كان مبتدا والآن مفعول
اول قوله فتنة الترك اى مفعول ثان له قوله جزرا وجزر ما تذبح من الشاة واحدتها
جزرة ق قوله ينشنه النوش التناول والطلب والمشى والاسراع فى النهوض ق قوله الا ترى
الخ استشهاد على ان تركهم ولقولهم مبتدا وخبر فى الاصل وان صارا الآن مفعولين قوله على
تقدير الخ اى تقدير حاصل او مستقر قبل اللام ليكون خبرا للمبتدا ومتعلقا اللام قوله ان يعلم
اى يتعلق علمه بانه قد وجد قوله والمعنى وليميزن الخ وعبارة ض فليتعلقن علمه بالامتحان
تعلقا حاليا يتميز به اى بالتعلق او الامتحان خفاجى فقد افاد ان التميز متفرع على
التعلق قوله اى الشرك الخ بناء على ان العمل يعم فعل القلب والجوارح ض قوله يعنى ان الجزاء
الخ كانه يعنى ليس المراد الفوات الحسى قوله صلة ان الخ هذا بناء على ان ان مخففة ومثقلة
تسمى موصولا حرفيا صلة اولاها فعلية والاخرى اسمية قوله سد مفعولين هما انفسهم
الدال عليها الواو فى سبقونا وسابقينا والتقدير حسبوا انفسهم سابقينا قوله ويجوز
ان يكون الخ فيكون متعديا لمفعول واحد فلا يكون من هذا القبيل خفاجى اى قبيل السد
مسد قوله وام منقطعة قال لفقد شرط الاتصال وهو افراد ما بعدها ان قيل
باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب ابطالى اه قوله لان ذلك الخ وعبارة الخفاجى

وكونه نقصا ابطل لما فيه من نفي القدرة على الجزاء وهو ابطل من تركه مع القدرة اه ثم
ذلك في كلام المص اشارة الى الحاسب الاول وكان يقصد من التقدير لامن القدرة قوله
على معنى ساء الحكم الخ وعبارة ض وكذا الكشاف بئس الذي يحكمونه اثبات بحاصل المعنى
قوله او نصب على التمييز المبين للضمير المستتر في ساء قوله او يخاف الخ ويستعمل الرجاء
بمعنى الخوف لان الراجي يخاف انه لايدرك ما يترجاه مص قوله فليبادر الخ اشار الى ان
الجزاء محذوف اقيم علته مقامه فهو ابلغ لاثبات الدعوى بالبرهان الوسى قوله كقولك الى
فقد صدق الوعد برفع الوعد على انه فاعل صدق فالشاهد في ان عود الضمير من
الجزاء الى ما في حيز الشرط ليس بحتم قوله احسن جزاء الخ اشار الى ان احسن نعت للمصدر
اى جزاء احسن جزاء لا انه مفعول به جار على عمل مقدر اى يجزيهم على عمل احسن اعمالهم
لئلا يفيد نفي مجازاة العمل الحسن وعبارة الخفاجي اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا
او التقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر باحسن اعمالهم او جزاء احسن اعمالهم لاخراج
المباح جاز اه قوله جاز بناء على ان المباح حسن وما ترتب عليه جزاء ما قوله ووصى حكمه
حكم امر قال الخفاجي اى في كلام العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه فلذا يعدى
بالباء مثله اه قوله وقوله الخ ولما كان ان الباء في سياق مادة ام ر تدخل على الافعال
وقد دخلت في النظم الشريف وكذا في الشاهد على الجثة قدر المضاف وهو التعهد
والايتاء قوله او بايلاء اى بايتاء خفاجي فهذا من المص تفنن في التعبير قال الالوسي
قال الزمخشري حسنا مفعول به لمصدر محذوف مضاف الى والديه اى وصينا بايتاء والديه
او بايلاء والديه حسنا وفيه اعمال المصدر محذوفا وابقاء عمله وهو لايجوز عند البصريين
انتهى كلام الالوسي ثم قال بعد اسطر عن الكوفيين انهم يجعلون حسنا مفعولا لفعل محذوف
اى ان يفعل حسنا وفيه حذف ان وصلتها وابقاء المعمول وهو لا يجوز عند البصريين
وقيل ان حسنا منصوب بنزع الخافض والباء بمعنى في متعلق بوصينا اى وصيناه
في شأن والديه بحسن وهو كما ترى اه قوله اى فعلا ذا حسن ولما كان الحسن عرضا قائما
لايتاء اى ايتاؤه الا بايتاء بمحله وقد كان بمحله بينها القيامة بالاعراض والاجسام عين
محله بقوله اى فعلا ثم لما عين محله وصار نصبه بنعتيته لمحله وشرط النعت صحة
الحمل ولا يصح حمل الحسن على الفعل كما لا يصح حمل سواد على زيد مثلا قال ذا حسن فجعله
من قبيل زيد عدل اى ذو عدل او هو العدل بعينه مبالغة بقى ان الفعل ليس بمقابل
للايتاء الا ان يقال ان المراد بايتائه الايتان به ارضاءا لهما قوله ويجوز ان يجعل الخ هذا
بناء على قول البصريين لما قال الالوسي وجوزوا ان يكون حسنا مصدر الفعل محذوف اى احسن
حسنا والجملة في موضع المفعول لوصى لتضمنه معنى القول وهذا على مذهب الكوفيين
القائلين بان ما تضمن معنى القول يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير القول وعند البصريين يقدر القول في مثل ذلك

وعلى

وعليه يجوز ان يكون مفعولا به لفعل محذوف والجملة مقول القول وجملة القول مفسرة
للتوصية اى قلنا اولها او افعل بها حسنا لكن بكثرة التقدير يصير الكلام ضعيفا
اهـ قوله اذ رايته اى المخاطب قوله لان التوصية بها دالة عليه اى على نحو اول او افعل
لان التوصية بها للاعتناء بشأنها وفى اضمار اول اوآت ذلك لكن تعيين صيغة الامر
لانه لعليه التوصية فانما يدل عليه قوله وما بعده الخ لما فى الالوسى ورجح تقدير الامر
بانه اوفق لما بعده من الخطاب والنهى الذى هو اخوه اهـ قوله كانه قال قلنا زاد المص
قوله قلنا وان لم يتعرض له فى تحرير كلامه لانه مذكور فى تحرير مذهب البصريين كما سمعت
آنفا عن الالوسى قوله وعلى هذا التفسير اى تفسير البصريين بخلاف تفسير الزمخشرى
لان حسنا معمولا للمصدر المضاف اليه والديه فى تفسيره والوقف بين العامل والمعمول
لا يحسن قوله حسن الوقف لاستئناف الجملة التى بعده الوسى لانها مفسرة فلا محل لها من
الاعراب قوله على التفسير الاول واما على الثانى فلا حاجة الى الاضمار لان حسنا معمول اول
مضمرا وهو انشاء فعطف وان جاهداك عليه عطف الانشاء على الانشاء فيحسن
قوله من اضمار القول اى قبل قوله وان جاهداك لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر
لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشاء فهى انشائية كما صرحوا الوسى قوله معناه اى
تقديره قوله بالهيئة اى لا بماهيته او وجوده لئلا يوهم ان العلم بالماهية او الوجود يجوز
الاشراك قوله والمراد بنفى العلم نفى المعلوم وهو الهية غير الله تعالى وانما كان المراد ذلك
لئلا يوهم انه يمكن ان يكون ثمة اله غيره تعالى لو علم يشرك بالحق وفيض لكن عبر عن نفيها
بنفى العلم بها اشعارا بان لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما
علم بطلانه اهـ فنفى العلم ابلغ خفاجى قوله مرجع من آمن منكم ومن اشرك قال اشار الى
انه مقرر لما قبله ولذا لم يعطف اهـ قوله فاجازيكم الخ قال اشار الى انه ليس المراد مجرد
الاعلام اهـ قوله والوعيد اى بقوله تعالى فانبئكم الاية قوله والتى فى الاحقاف قال وكون
ما فى الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافى ما سياتى فيها من انها نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه
مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول اهـ قوله فى جملتهم قال اشار ان معنى ادخالهم فيهم
كونهم معدودين من جملتهم اهـ لا الادخال فى ذواتهم ثم قال ودخولهم فيهم لما كان معلوما
مما قبله فهو مستدرك والجواب ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب
غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين فى الصلاح ورتبة الكمال مرتبة علياء اهـ
قوله من ابلغ صفات المؤمنين وكانه لانه على ما فى الخفاجى جامع لكل خير اهـ ولعله
لهذا اختير على نحو عابدين قوله وهو متمنى الانبياء عليهم السلام قال والمراد بالتمنى هنا
الطلب اهـ قوله اى اذا مسه اذى من الكفار قال وفى فى قوله فى الله للسببية اهـ
فاشار المص الى ان معنى الاذى فى الله ان يكون بسبب دين الله تعالى وذلك اذى الكفار

لانهم لايؤذون المؤمنين الا لانهم آمنوا بالله فما اصابهم من المصائب السماوية بلا
صنع احد لايسمى اذى فى الله قوله جزع الخ اى لم يصبر على فتنة الناس فترك الايمان
لكن لم يصبر على عذابه تعالى فيترك الكفر خازهم فهذا بيان لوجه الشبه قوله اى اذا
نصر الله تعالى يعنى ان المراد بمجئ نصره تعالى تحققه واثبات المجئ له مبالغة لما فيه
من استعمال الاعضاء قوله اى هو اعلم الخ اظهار للمفضل عليه بقوله من العالمين قوله اى
حالها ظاهرة الخ لانه يحدث له العلم قوله عليها اى على النفاق والاخلاص قوله امروا
الخ كان المص قصد اظهار نكتة الاتيان بخلاف الظاهر وهو امرهم انفسهم ونكتة
عطف امر الحمل على امر الاتباع فنكتة الاخير تعليق الحمل على الاتباع ونكتة الاول
المبالغة فى هذا التعليق بيانه على ما قال الخفاجى اصل الكلام اتبعونا او ان تتبعونا
نحمل خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكر بما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل
وعطفه على امر المخاطبين للاشارة الى ان الحمل لتحققه كانه امر واجب امروا به من
آمر مطاع اه ثم الداعى الى المبالغة على ما فى ض والآلوسى تشجيعهم على الاتباع قوله
وهى طريقتهم افاد ان المراد بسبيلهم دينهم خفاجى قوله واراد والجمع لان واو العطف
للجمع واذا اجتمعا يتيسر اعتبار التعليق قوله والمعنى الخ اى المقصود التعليق لكن عدل
عنه لما ذكر من تيسر اعتبار التعليق قوله صناديد الصنديد كزبرج السيد الشجاع
كالصنديد ق قوله فان كان ذلك الخ يعنى ان قولهم ولنحمل خطاياكم على سبيل الفرض
والتقدير والافهم لايعتقدون ذلك قوله كالكاذبين الخ وفى الالوسى ما ملخصه قال
الزمخشرى ان ضامن من لايعلم اقتداره على الوفاء به لايسمى كاذبا لاحين ضمن ولاحين
عجز لانه فى الحالين لايدخل تحت حد الكاذب وهو المخبر عن الشئ لا على ما هو عليه
واجاب بما حاصله انه شبه حالهم حيث علم انهم لايقدرون على الوفاء بما ضمنوه فضمانهم
لا على ما هو عليه المضمون بالكاذبين الذين خبرهم لا ما عليه المخبر عنه وقال بعض المحققين
الكذب راجع الى الخبر الذى فى ضمن وعدهم بالحمل وهو انهم قادرون على انجاز ما وعدوا
والكذب كما يتطرق الكلام باعتبار منطوقه يتطرق اليه باعتبار ما يلزم مدلوله اهو فالظاهر
ان المص اشار الى الجواب الاول لكن كلامه يابى عنه حيث شبه المص العازمين على اخلاف
الوعد بالكاذبين بمعنى العازمين على اخلاف الوعد وهنا تشبيه شئ بنفسه والجواب
مبنى على تشبيه العازمين على الاخلاف بالكاذبين حقيقة قوله يعنى اوزارهم عبر عن
الخطايا بالاثقال ايذانا بغاية ثقلها وكونها فادحة الوهى قوله لجاز ان يتوهم الخ باحتمال
حذف بعض العدد قال الالوسى فان تسعمائة وخمسين قد يطلق على ما يقرب منه اه
قوله اخصر اى من تسعمائة وخمسين سنة على تقدير ازالة وهم الاكثر عنها بذكر
كاملة وافية العدد قوله واعذب وكانه لما فيه من التصريح بتمييز كل عددا استقلالا

وهذا

وهذا لا ينافي في واو العطف لبشاعة تكرار التمييز فيه قوله ولان القصة الخ الاولى
حذف الواو من ولان ليكون قوله لان القصة الخ تعليلا لاملا كما يعطيه كلام البيضاوي
والالوسي قوله واوصل الى الغرض اي اوصل من تسعمائة وخمسين سنة الى الغرض وهو
ذكر طول مدة المكابدة قال الخفاجي لان الالف في اول قرعه للسمع افاد طول المدة
وان لم يبق بعد الاستثناء احتمال ذلك اه قوله حقيق بالاجتناب لانه بشع الوصي قوله
وهو مما طاف الخ لكن غلب في الماء خفاجي قوله بالكفر وفي التلاوة ان الشرك لظلم عظيم
قوله بدل عنه وعبارة الكشاف ابدل عنه اذ قال بدل اشتمال الخ اه فقوله بدل اشتمال نصب
على المصدر قوله او معطوف الخ عطف على قوله باضمار عطفا بالمعنى اي او بالعطف على
نوح وعبارة الكشاف او هو معطوف على نوحا واذ ظرف لارسلنا يعني ارسلناه حين
الخ اه قوله اوظرف الخ عطف على البدل والواضح انما هو عبارة الكشاف كما سمعت قوله
يعني الخ مرتبط بقوله او ظرف يعني المراد بالقول على هذا التاويل الاخير انما هو وصلوحه
لامر القوم ووعظهم لان حقيقة القول كان متاخرا عن ابتداء الارسال وقاعدة الظرفية
اتحاد زمان وجودي الظرف والمظروف قوله من الكفر افاد ان فيه خيرا لكن على زعم
الكافر قوله بما هو الخ قال اشار الى ان المفعول محذوف للفاصلة مع دلالة المقام عليه
اه من خلق كانه من باب التفعيل قوله وقرئ افكا الخ بفتح الهمزة وكسر الفاء خفاجي
قوله شيئا من الرزق يحتمل انه يعني ان رزقا مصدر لفعل محذوف هو مفعول يملكون
او مفعول به له بمعنى المرزوق قوله كله اشار الى ان تعريفه للاستغراق وهو مغاير
لما قبله لانه فرد منتشر وهذا جميع الافراد خفاجي قوله اي ان تكذبوني قال اشار
الى ان المفعول محذوف للعلم به اه قوله فلا تضروني اشار الى ان جواب الشرط محذوف
قامت علته مقامه قوله وهو اي البلاغ الذي زال معه الشك قوله او وان كنتم الخ كان
الفرق بين الوجهين بتغاير تقدير الجزاء ففي الاول فلا تضروني وفي الثاني فلي اسوة
الخ قوله مكذبا على بناء المفعول من التفعيل قوله بين اول قصة الخ ظرف قوله معترضة قوله اي
قدروا يعني الاستفهام للانكار ونفي النفي اثبات قوله على حياله اي على حدة مستقلا
قوله في قوله الخ وهي الآية الثالثة قوله على البدء متعلق بقوله وقع قوله وهذا دليل على انها
نشاتان قال هذا بناء على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا تجمع اجزاؤه
المتفرقة على ما فصل في الكلام او قوله والقياس الخ اي القياس ان يظهر ثم يضمر كما في
الجملة الاولى خفاجي اي القياس اسناد بدا الى الاسم الشريف صريحا واضماره في ثم ينشئ
قوله لان الكلام الخ قال اي لم ينقل الكلام على ما هو القياس للدلالة على الاعتناء التام
بالاعادة حيث اعيد الاسم الشريف صريحا لما فيه من تكرار الاسناد والاشعار بانها من
مقتضيات الالوهية اه قوله فلا مرهم اي جعلهم مقرين بمقتضى الجملة الاولى حيث قيل كيف يبدئ الله الخلق

قوله على هذا المعنى وهو الاعتناء بشأن الاعادة كما جزم الخفاجى آنفا قوله قادر قدمنا ان
قادرا اكثر جريانا على لسان اهل عرف اليوم فى اداء معنى القدرة فلذا فسر قدير به والله اعلم
قوله ان هربتم كانه اشار الى ان المراد الاعجاز بالهرب لا بالانصار و الاعوان عن التعذيب
بدليل ذكر الارض و السماء الذين هما محل الهرب وان كان الاعجاز بالانصار منتف ايضا
يدل عليه قوله تعالى وما لكم من دون الله ولى و لا نصير قال تعالى يئسوا من رحمتى اى
ييأسون منها يوم القيمة فعبر عنه بالماضى للتحقق والمبالغة او يئسوا فى الدنيا لانكارهم
البعث ض فقوله جنتى بناء على التاويل الاول للبيضاوى و الاكثر من الكفار يظنون
فى الدنيا دخولها فى الآخرة كاهل الكتاب الا ان يقال ان رجاءهم كالعدم للتيقن بعدم
حصول مرجوهم فصح بناؤه على التاويل الثانى قوله وقال بعضهم الخ لا ان كل واحد منهم
تفوه بهذه الكلمة الشنيعة لان المتعارف ان القول من البعض يقع قوله اوقاله واحد
وكان الفرق بين الوجهين ان البعض قد يطلق على الكثير بخلاف الواحد قوله حمزة وحفص
اى قرآ مودة منصوبة مضافة قوله مودة بينكم مدنى وشامى الخ اى قرؤها منونة
ناصبة بينكم ونصب بينكم للمذكورين مفهوم من الجعبرى قوله مودة بينكم مكى وبصرى وعلى
اى قرؤها مرفوعة مضافة على انها خبر مبتدا محذوف اى هى مودة قوله مودة بينكم
الشمونى و البرجمى وحفص وقرئت مرفوعة منونة ومضافة بفتح بينكم اه لبنائه لاضافته
للمبنى فمحله الجر خفاجى ولعل المص اشار الى هذه القراءة قوله وما موصولة فانصاله بان من
مسائل الرسم على خلاف القياس قوله والمعنى بيان لحاصل المعنى على وجهى الرفع قوله تتبرأ
الاصنام فسر الكفر به لان حقيقة الكفر انما تكون بالله تعالى وآياته ورسله قوله والمعبود
اى الاصنام فلعل كينونتها فى النار اهانة لعابديها قوله واول من آمن له الخ لعل المعنى
اول من اظهر ايمانه له حين الخ لان ابتداء ابراهيم عليه السلام كان قبل ارادتهم الاحراق فلا بد
ان يكون ايمان لوط عليه السلام قبل ارادتهم ذلك لانه نبى و الانبياء بريئون من الكفر
فى جميع الاحيان قوله كوثى بالضم قرية من العراق ق قوله حران بلد بجزيرة ابن عمرو
قريتان بالبحرين كبرى وصغرى وقرية بحلب وبغوطة دمشق ورملة بالبادية ق قوله
المحيث امر ربى الخ اوله به لاستحالة هجرته حقيقة الى الله تعالى قوله ولدا اى لا مملوكا له
قوله او هو بقاء ضيافته الخ ذكر الالوسى هذا القول فى اقوال اخر ثم قال ولا يخفى حال
بعض هذه الاقوال قوله من اهل الجنة وفض يعنى عداد الكاملين فى الصلاح او قوله
لفاحشة تلك الفعلة كان الفاحشة فى تركيب المص مصدر قوله لم ينزنزا نزوا وثب ق
قوله والفرقعة فرقع الاصابع نقضها ق قوله انكم ائنكم اولهما بهمزة واحدة وثانيتهما
بهمزتين قوله لم تفد تفريعا الخ وليس فى ذكر هذا كثير فائدة وجعلها معنوية لتنزيلها
منزلة الماضى لتحققها مما لا داعى له خفاجى قوله وهذه القرية تشعر الخ اى لفظة هذه

نشعر الخ قوله اى الظلم قد استمر الخ وغرض هذا تعليل لاهلاكهم باصرارهم وتماديهم فى الظلم
اهـ قوله لننجينه يعقوب الخ باسكان النون وتخفيف الجيم والباقون بالفتح والتشديد
جعبرى فى سورة الحجر قوله ساء بجيئهم اشار الى ان ساء ليس من افعال الذم بل هو من
ساء بمعنى احزن وفاعله الحقيقى بجيئهم قوله وجود الفعلين وهما جاءت وساء
من غير ريث الريث الابطاء ق قوله سيئ بهم مدنى الخ اى باشمام كسرة السين ضما جعبرى
اوائل البقرة قوله وبالتخفيف الخ اى باسكان النون وتخفيف الجيم والباقون بالفتح
والتشديد جعبرى فى سورة الحجر قوله الكاف اى فى منجوك فى محل جر بالاضافة ق
منزلون شامى اى بالتشديد ض قوله بفسقهم يعنى ان ما مصدرية لا موصولة لئلا يلزم
تكلف حذف العائد مع الجار قوله وافعلوا ما ترجون الخ والا فاليوم منتف الايمان
فكان مقتضى المقام ان يقال وآمنوا باليوم الآخر فاقيم المسبب مقام السبب ض قوله
اوخافوه اى خافوا اليوم الآخر فالرجاء من الاضداد قوله حال مفسدين حال مؤكدة
لان العثو الفساد قوله فى بلدهم الخ فسر الدار به لان الظاهر انهم لم يكونوا فى دار واحدة
بل كانوا فى دور متعددة قوله حمزة وحفص الخ اى قرؤه بمنع الصرف بتاويل القبيلة
ض قوله السبيل الذى الخ اللام فى السبيل للعهد الخارجى قوله فائتين اى متجاوزين
قوله فيه رد الخ انظر اذ يحتمل ان يكون المراد فكلا من المذكورين فيكون حادثة اشخاص لا بعم
الناس جميعا قوله اى آلهة والا فاتخاذ الولى من الخلق بعينك على الحق مطلوب بحسب
فى الشرع قوله يعنى مثل من اشرك الخ بيان لوجه الشبه وهو الضعف قوله وجملة ان
الخ ويحتمل الاستئناف كانه قيل ما وجه الشبه فقيل اتخذت والنعت الوهى قوله ان هذا
مثلهم بيانه لمفعولى يعلمون وفى الكشاف فان قلت ما معنى لو كانوا يعلمون وكل احد يعلم
وهن بيت العنكبوت قلت معناه لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم الخ اهـ فالحاصل ان الذى
خفى عليهم انما هو بلوغ امرهم هذه الغاية قوله وقيل معنى الآية الخ وفى الخفاجى عن
الكشاف ما ملخصه ان الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه
منها انه تشبيه مركب فى الهيئة المنتزعة من ذكر الاتخاذ والمتخذ والاتكال عليه وان اوهن
البيوت على هذا تذييل ليعرف الغرض من التشبيه ومنها انه تشبيه مبنى على التفريق
والغرض تفاوت حال المتخذين والمتخذ وتوهين احدهما اهـ واشار المص الى الوجه الاول
بقوله ان هذا مثلهم الخ والى الثانى بقوله وقيل الخ قوله مثل المشرك اى صفته العجيبة
قوله يعنى يعبدونه والمجاز اوقع فى النفس فهو ابلغ فلذا اختير هنا قوله من عقل عن
الله كان المعنى والعلم عند الله تعالى من تفكر فى اسمائه تعالى وصفاته قوله دلت الآية
على فضل العلم الخ حيث جعلت العلم مدارا للعقل قوله محقا اشار الى ان بالحق حال قوله باطلا

اى عبثا بلا فائدة قوله وخصهم اى مع انها آية لكل الناس قوله اى دم والا فالامر باقامتها
قد نزل فى ابتداء الاسلام قوله وانما قال ولذكر الله الخ اى ذكر هذه الجملة ليعلل المحذوف كانه
قال الخ قوله ليستقل اى لتستقل الصلاة من بين العبادات بذكر علتها حيث ذكرت اكبرية
الذكر بعد ذكرها قوله وان تلقوا الخ كلمة ان بالفتح والواو عاطف على اعطاء ذلك من
فضل الله يؤتيه من يشاء قوله قال ذكر الله الحديث اخرجه الترمذى حازه قوله او ذكر الله
اكبر من ان تحوبه الخ عطف على اى والصلاة اكبر الخ قوله مصدقا لسائر الكتب كانه
يعنى كما ان تلك الكتب كان بعضها مصدقا لبعض لكن انظر من اين استفيد هذا
القيد قوله او كما انزلنا عطف على انزلنا مصدقا الخ فوجه التشبيه فى الاول التصديق
وفى الثانى مجرد الانزال قوله او اراد الخ عطف على هم عبد الله الخ قوله الذين تقدموا اى ولم
يغيروا دينهم قوله الا المتولعون والا فكثير من الكفار آمنوا قوله اى فى صدور العلماء به
الخ اشار بلفظة به الى بيان مفعول العلم قوله كون آياته الخ بيان لقوله وهما قوله ارادوا
هلا اشار الى ان لولا حرف التحضيض لا ان لو حرف الامتناع قوله وابانته اى ابانة الانذار
قوله انزل عليه آية الخ كانه على صيغة الامر الحاضر لانهم اقترحوا عليه الآيات الجديدة كالناقة
والعصا لا على لفظ الماضى لانهم لم يطلبوا منه عليه الصلاة والسلام ان يقول للآية
القرآنية انها ليست بمنزلة على قوله آية مغنية الخ اى كفايته لهم من حيثية كونه آية لهم
ثم هو كفاية لهم من جهة كونه نجاة لهم من العذاب ايضا لكن حمل المص على الاول
لان الكلام السابق فى الآيات قوله الذى تدوم اشار الى ان المضارع للاستمرار وان
استمرار تلاوته من وجوه كونه منه تعالى كعدم استطاعتهم الاتيان بمثله قوله بعد كونها
اى وجودها قوله شاهدا اشار الى ان شهيدا من الشهادة لا من الشهود بدليل
قوله روى ان كعب الخ قوله ورد مورد الانصاف حيث لم يعين الخسران للمخاطبين فلم
يقل انتم خاسرون بل قال كل من كفر خسر قوله كقوله وانا او اياكم الخ حيث لم يجزم بضلال
المخاطبين بل ردد الامر قوله والمعنى الخ افاد بيان معنى التسمية ومحلها وهو اللوح
قوله العذاب عاجلا كانه اراد بالعاجل عذاب الدنيا ولو بعد مدة وحمل الاجل المسمى
على يوم البعث فاندفع ما يتوهم ان لو الامتناعية تدل على منع الاتيان قبل الاجل وقوله
ليأتينهم العذاب عاجلا يدل على اتيانه قبل الاجل ووجه الاندفاع ان عذاب يوم بدر
كان فى الدنيا فصدق انه كان عاجلا وكان يوم البعث هو الاجل فقد وقع عذاب الدنيا
فى الاجل قال الخفاجى وكونه وقعة البدر بغتة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين
اهـ قوله ستحيط على ارادة المستقبل من اسم الفاعل خفاجى لعدم حقيقة الاحاطة
حين نزول الآية وقبض او هى كالمحيطة بهم الآن لاحاطة الكفر الذى يوجبها بهم اهـ على
انه تشبيه بليغ او استعارة او من اطلاق المسبب على السبب خفاجى قوله اى جزاء اعمالكم

والا

والا فنفس الاعمال لا تذاق قوله يقتدر اى يعلم من اطلاق الملزوم على اللازم قوله فاياى
فاعبدوا فاعبدونى فقوله فاعبدوا تقدير لعامل فى اياى محذوف وقوله فاعبدونى
تصريح بتفسير ذلك المحذوف ع ولا يجوز ان يعمل فيه فاعبدونى لاشتغاله بضميره
وانما قدر العامل مؤخرا لئلا يفوت تعويض اياى عن فعل الشرط مع افادة ذلك الاختصاص
والاخلاص والفاء فى فاياى فاء التسبب عن قوله ان ارضى واسعة والفاء فى فاعبدون
فاء الجزاء لكن لما وجب حذفه جعل المفسر المؤكد له قائما مقامه لفظا وادخل الفاء عليه
اذ لابد منها للدلالة على الجزاء ولم يدخل على اياى وان فرض خلوه عن فاء التمحضه عوضا
عن فعل الشرط المبهم قوله فان لم تخلصوا وانما جعل فان لم تخلصوا شرطا مقدرا
لدلالة الجواب المذكور عليه خفاجى وانما قدر فى ارضى فى جانب الشرط وفى غيرها
فى جانب الجزاء لئلا يتوهم التناقض بين طرفى الشرطية قوله وعوض الخ لوقوعه موقعه
خفاجى قوله اى واجد مرارته وكربه فكربه تفسير لمرارته اذ لا طعم للموت قوله لانها الخ
تعليل لقوله شجع قوله يرجعون بحيى بياء الغيبة قوله علالى تفسير لغرف جمع علية
بالكسر وقد تضم اصلها عليوة فاعلت الاعلال المعروف وهى القصر خفاجى قوله
والوجه فى تعديته الخ مع انها لا تجاوز مفعولا واحدا قوله لنوؤ بينهم من الابواء
قوله الموقت اى المحدود وهو الظرف قوله بالمبهم كعند وامام ووراء قوله فى جميع ذلك
اى فى جميع المذكور من مفارقة الاوطان الخ والتعميم مفاد من حذف مفعول يتوكلون
قوله اى وكم الخ افاد ان كاين بمعنى كم الخبرية قوله الا الله الحصر بناء على مذهب الزمخشرى
فى ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرره فى قوله تعالى الله يبسط الرزق او مأخوذ من قرينة
السياق خفاجى قوله لم يقدركم ولم يقدر لكم الاول افعال والثانى تفعيل قوله اى ولئن
سالت الخ افاد بيان مرجع ضميرهم ووصفها بالكثير ليكون ادل دليل على كمال قدرته
تعالى قوله فوضع الضمير موضع من وان كان الضمير اعرف منه لكن الضمير لما كان عائدا
عليه كان مثله فى الابهام قوله قدر الرزق اى يقال قدر الخ قوله بمعنى اى قدر وقتر بمعنى
واحد يفسر بقوله اذا ضيقه قوله على انه اى ان النبى صلى الله عليه وسلم قوله لا يتدبرون
فسره به لان العقل نور الهى فى القلب لا يقدرون على فعله حتى يؤخذ منه الفعل المضارع
مسندا اليهم لكن اداء هذا المعنى بهذا اللفظ شائع فالنظم الجليل على ما هو شائع والاوجه
قوله اولا يعقلون اى لا يعلمون قوله ما نريد الخ من ان الحمد على انه من اقر الخ قوله اى وما هى الخ
تعليل لما فى النظم الجليل بسرعة الزوال قوله فيلهيه فيشغله قوله لما فى بناء فعلان الخ اى وزن
فعلان بفتحتين موضوع لما ان فيه حركة قوله وشرح عطف على وصفهم
ومن بيان لما قوله متصل الخ يعنى ان الفاء فصيحة تفصح عن شئ مقدر قوله
فى صورة من يخلص لانه يخلص على الحقيقة قوله من النعمة اشار الى ان يكفروا

من الكفران لا من الكفر قوله قيل هي لام كي مقابله ما يأتي من انه لام الامر قوله وكي يتمتعوا
باجتماعهم على عبادة الاوثان وتوادهم عليه ض قوله والمعنى يعودون فالعود بغرض
الكفران والتمتع قوله على وجه التهديد لا على حقيقة الامر لانه تعالى لا يأمر بالقبيح
فضلا عن اقبح القبائح قوله وتحقيقه في اصول الفقه وهو ان الامر قد يجيء للتهديد
قوله يتلعثموا تلعثم تمكث وتوقف وتأنى في وخض او كذب بالحق لما جاءه وفي
لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتاملوا تلعثم قط حين جاءهم بل سارعوا الى
التكذيب اول ما سمعوه اه وفي الكشاف يعني لم يتلعثموا اه فدل على انه كلمة لم ساقطة
من الطابع في كلام المص ويدل عليه حذف النون ورسم الالف مكانها قوله وقد افتروا
الخ كان هذا القيد وكذا قيد الاجتراء في قوله حين اجترؤا مصطاد من السباق
وهو قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى الآية قوله اولم يصح كان الفرق ان في الوجه الاول
اخبارا عن تحقق ثوائهم مع قطع النظر عن صحته عندهم وفي الثاني انكارا على
عدم صحته عندهم مع وضوح الدليل انكارا للواقع لان عدم صحته عندهم متحقق
واقع وان كان صحيحا في نفس الامر قوله في مقابلة لنبوئنهم اي في آية والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا قوله قراءة الثاني في تلك الآية المارة وهو
لنثوينهم بالثاء والياء التحتية قوله سبلنا ابو عمرو اي باسكان الموحدة جعبري في اوائل المائدة
قوله اي لنزيدنهم الخ كانه فسره به لان المجاهدة في طلب رضوانه هي الاهتداء فلزم
اتحاد الشرط والجزاء

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون آية

قوله والاختلاف في بضع سنين هل هي فاصلة فستون ام لا فتسع وخمسون قوله منهم
اي من الروم قوله ارضهم اي ارض الروم قوله ما بين الثلاث كان ما بين بمعنى من لما في المصباح
واستعماله من الثلاثة الى التسعة وعن ثعلب من اربعة الى التسعة اه قوله فاخبه النحب
المراهنة ق قوله قلا نص القلوص من الابل الشابة او اول ما يركب من اناثها الحان تثنى
ثم هي ناقة ق قوله واحتجا على صحة ذلك بهذه القصة لانه حديث صحيح رواه
الترمذي خفاجي قوله او حين غلبوا على بناء المفعول كما ان يغلبون على بناء الفاعل وعلى
هذا الوجه جملة لله الامر مرتبطة بغلبت الخ والمراد بالامر امر التغليب ولذا بين
مضافا اليه لقبل وبعد من جنسها في قوله كانه قيل الخ يعني انه حذف المضاف اليه
وقدر فبني الظرف على الضم كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المص يتغاير فيه المضافان
وهو خلاف الظاهر فلو قدر من قبل هذه الحالة وبعدها ليتحدا لكان اوفق بالمقام
خفاجي قوله وقدر اما اذا حذف نسيا منسيا فينون قوله وهو وقت كونهم الخ ضمير
هو عائد على مقدر اي لله الامر في وقت كان قبل كونهم الخ قوله يعني الخ بيان لحاصل
المعنى قوله وتغليبه عطف على نصر الله عطف تفسير قوله من له كتاب وهم المسلمون
والروم اما الاول فلغلبتهم في رهانهم واما الثاني فلوقوع غلبتهم خفاجي قوله وغيظ

عطف

عطف على تغليبه قوله بهم اى بمن له كتاب قال وذلك ان المشركين تفاءلوا بغلبة
فارس لغلبتهم على المسلمين فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم اهـ قوله وفيه اى
فى الابدال قوله انه لا فرق الخ لان البدل والمبدل منه يكونان متحدين ذاتا وان تغايرا مفهوما
قوله العلم الذى لا يتجاوز الخ فانه جهل ايضا وحينئذ صح الابدال واندفع ما يتوهم
انه ابدال الاثبات من النفى وبالعكس يؤدى الى بدل الغلط ولا مجال له فى القرآن قوله
يفيد اى على سبيل التعريض قوله من جملة ظواهرها فان من العلم بظاهرها معرفة حقائقها
وصفاتها وخصائصها وافعالها واسبابها وكيفية صدورها وكيفية التصرف فيها ض
قوله وفيه الخ اى فى تكرير المسند او الاسناد الدال على الحصر حتى كانه ليس غافل سواهم
خفاجى قوله تكرير المسند بناء على ان هم الثانية تكرير للاولى للتاكيد قوله ظرفا اى يكون
الفكر واقعا فيه لا ان يكون واقعا عليه بانه يكون مفعولا به قوله وان يكون صلة للتفكر
فيكون مفعولا به فيلاحظ الفكر واقعا عليه كقولك تفكر فى المسئلة لا واقعا فيه قوله
واجال من الجولان بمعنى الدوران قوله ان سائر الخلائق اى ما سوى انفسهم قوله متعلق الخ
بيان لربط جملة ما خلق الله الخ اى بما قبلها قوله ما خلقها الى بالغة معنى قوله الا بالحق وقوله
لا لتبقى الخ بيان لقوله واجل مسمى قوله الا ترى الخ كانه استدلال على ثبوت الاجل المسمى
وان عدم رجوعهم لما كان عبثا والعبث محال عليه تعالى فلا بد من ثبوت الرجوع
ووقت هذا الرجوع هو الاجل المسمى قوله وقال الزجاج الخ كانه اشار الى ان الباء صلة
كافرون فتقديمها يفيد الحصر قوله هو تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب على الاعتراف
بما استقر عنده والذى ذكره النحاة ان التقرير ما يلى الهمزة والمص اراد تبعا للزمخشرى
الاعتراف بما بعد النفى لا بالنفى خفاجى والظاهر احتمال كل من الوجهين فعلى طريق
النحاة قررهم بعدم السير للاعتبار فوبخهم على ترك السير لاجله وعلى طريق المص
قررهم بالسير لان الهمزة للانكار وانكار النفى اثبات لكنه خال عن الاعتبار فوبخهم
على خلو سيرهم عن الاعتبار قوله وحرثوها قلبوا وجهها لاستخراج المياه والمعادن وزرع
البزور وغيرها ض قوله فما كان تدميره اياهم الخ حمل الآية على نفى الظلم عنهم بسبب تدميرهم
مع انه تعالى لا يظلمهم ولا غيرهم لا بالتدمير ولا بغيره لان سابق الكلام فيهم وفى تدميرهم
ولذا قال المص آنفا وتقف عليها الحق الحذف الخ قوله والمعنى انهم عوقبوا الخ كانه اشار الى
ان ثم عاطفة على مقدر قدره المص بعد قوله تعالى وجاءتهم رسلهم بقوله فلم يؤمنوا فاهلكوا
قوله موضع الضمير وهو هم فى قوله عاقبتهم وكان النكتة فى الاظهار بيان سبب سوء
عاقبتهم بان اساءتهم سبب لسوء عاقبتهم قوله اى العقوبة الخ تفسير لسوأى قوله وهو اى
التعليل بقوله ان كذبوا بدل الخ لان تكذيب الآيات كفر قوله يعنى ثم كان الخ توضيح لما
اشار اليه اولا من ان المراد بالاساءة الكفر وبالسوأى النار وان كذبوا تعليل قوله

اذا لم ينبس نبس تكلم فاسرع وتحرك واكثر ما يستعمل فى النفى وهو ابيس الوجه عابسه
فى قوله من الذين عبدوهم لان الذين شاركوهم فى الاموال ونحوها قوله المشركون فسره
به نظرا الى الجملة التالية قوله اثباتا للهمزة الخ هذا فى الشفعاء والعلماء والاصل ان الهمزة
المتحركة بعد الساكن لا ترسم الا المضمومة والمكسورة المتوسطتين بعد الالف فالمضمومة
واوا والمكسورة ياء نحو ابناؤكم ومن نسائكم وبعد المتحركة ترسم بمجانس حركتها
الا المفتوحة بعد ضمة او كسرة فبمجانس حركة سابقها نحو مؤذن وفئة جعبرى فلو
كتبت الف الجمع بعد العين او الميم لزم ان لا تثبت للهمزة صورة اصلا فلم يتبين انها
تخفف على حركة نفسها ام لا تحذف الف الجمع ووقعت الهمزة متحركة بعد متحرك
فرسمت بجنس حركتها ورسمت الالف بعدها تشبيها لها بواو ضربوا كما هو الاصل
المستمر فى رسم المصحف واما السوأى ففى الجعبرى انه على مذهب من ينقل حركتها ثم يبدلها
على نحو وقف حمزة على النشأة وشطاه اه فالالف صورة الالف المبدلة عن الهمزة
والياء صورة الف فعلى كتبت ياء لوقوعها رابعة قوله اى يكفرون الخ اشار الى ان الماضى
بمعنى المستقبل وهذا شائع فى النظم الجليل والمراد الكينونة يوم القيمة قوله تهلل تهلل
الوجه ظهور اثر السرور عليه خفاجى فقوله وظهر فيه اثره تفسير تهلل قوله وحبوره
المسار كانه جمع المسرة وعبارة الكشاف لاحتماله وجوه جميع المسار فعن مجاهد يكرمون
وعن قتادة ينعمون وعن ابن كيسان يحلون وعن ابن عباس التيجان على رؤسهم وعن
وكيع السماع فى الجنة اه قوله يحلون كانه اراد لبس الحلى قوله لا يغيبون عنه اشار الى ان
المراد حضورهم العذاب ولما كان الكينونة فى العذاب مستلزمة لحضورهم اياه فسر
محضرون بمقيمون لان التاسيس خير من التاكيد قوله والمعنى الخ اظهار للفعل الناصب
قوله معطوف على حين تمسون لا على القريب وهو حين تصبحون لانه تابع فلا يكون
له تابع ولا على ما فى السموات لما فى الآلوسى من انه لا يعطف ظرف الزمان على المكان
ولا عكسه اه قوله وقوله عشيا متصل الخ اغنى عنه قوله معطوف على حين تمسون قال الآلوسى
وفى الكشاف ان عشيا متصل بقوله تعالى حين تمسون وقوله تعالى وله الحمد الخ اعتراض
بينهما اه فانظر كيف اكتفى عن ذكر العطف بذكر الاتصال قوله تخرجون حمزة اى بفتح
التاء وضم الراء جعبرى قوله فى محل النصب بتخرجون نعتا لمصدره المقدر قوله ادرك
ما فاته الخ كان المعنى والعلم عنده تعالى يكفيه عما فاته قوله آدم وذريته كانه يعنى ان المراد
من ضميرانتم آدم وذريته وحينئذ تظهر اذا الفجائية والا فانتشار الذرية كان
متاخرا عن خلق آدم وقال الخفاجى عن الطيبى ثم للتراخى الرتبى لان المفاجاة تابى الحقيقى اه
قوله وذلك اى الحكمة فى انهن خلقن من انفسكم قوله اى جعل بينكم التواد الخ يعنى المعنى
على التفاعل وان كان الكلام يصدق بالمودة من احد الجانبين قوله اواجناسا النطق كما يعنون هذا

يفخم الحرف وهنا يرقق وهنا جهوري الصوت وهنا مهموس الصوت الى غير ذلك
قوله واشكاله ربما بالقلم قوله هذا من باب اللف الخ ومقابله قوله اوالمراد الخ قوله لتكرير
اى اللف وترتيبه قوله او من الاخلاف بان لايكون معه شئ من المطر لما فى الالوسى خوفا
ان يكون خلبا اه وفى ق البرق الخُلّب وبرق الخلب وبرق خلب المطمع المخلف اه
قوله على تقدير حذف المضاف قال دفع لما يرد من ان شرط المفعول له عند الجمهور
اتحاد فاعل المصدر والفعل المعلل وهنا ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله تعالى
وفاعل الخوف والطمع هو العبد اه قوله يتفكرون اوله به لان العقل نور الهى ليس باختيار
الانسان حتى يشتق منه فعل مسند اليه لكن هذا المجاز شائع قوله هذا اى قوله تعالى ان تقوم
كقوله الخ قوله والمراد اى باذا الفجائية قوله ذلك اى خروجهم قوله من غير توقف لانها تدل
فى ذكره لولم يكن قوله وانما عطف الخ لان الوجود من غير توقف هو المعنى لاذا المفاجاة
قوله لاىا المصدر لان الفعل اصل فى العمل ع ولايتخرجون لان ما بعد اذا لايعمل فيما قبل
من قوله صاحبك اى المدعو والمراد هنا الشاف الان يكون الداعى ملكا قوله لوجود افعاله
بالامر التكوينى اى لوجود اثر فعله تعالى فيهم وهو وجودهم واما فعله وهو التكوين
فى الاوصاف القديمة لايوجد فيهم قوله عندكم والا فالبداء والاعادة سواء عليه تعالى
فى الاسهلية ض قوله لقصد الاختصاص هنالك وهو عزه فقيل هو على هين وان
كان صعبا عندكم ان يولد بين هرم وعاقر واما هنا فالامر مبنى على ماهو معقول عندكم
من ان الاعادة اسهل من الابتداء فلو قدمت الصلة لتغير المعنى الحسن قوله لقصد الاختصاص
اى اختصاص سهولة الولد بين الهرم والعاقر بكونها عنده تعالى لا عندكم قوله لتغير المعنى
اى لافاد التخصيص المذكور وهو منتف قوله فيوصف به الله تعالى اى يحمل افعل
التفضيل على الهين بمعنى السهل ثم التوصيف والا فلا تفاوت عنده تعالى بين البدء والاعادة
بقى ان اهون فى النظم الجليل وصف للبعث فكيف قال فيوصف به الله تعالى الا ان
يقال ان الصعوبة والسهولة فى نحو هذا صعب على زيد او سهل عليه وصفا زيد
حقيقة لقيام اثرهما من انقباض النفس وانبساطها به لانها فوصف الفعل بها مجاز
قوله والاعادة فى نفسها اى اثبات الهون لها فى قوله وهو اهون لايدل على حقارتها
فى نفس الامر ولكنها الخ قوله عظيمة حيث استعظمت فى قوله ثم اذا دعاكم حتى كانها
فضلت على قيام السموات والارض بامره كشاف قوله اوهو اهون على الخلق اى اهون
فى نظرهم كما اشار اليه المص فى اول الكلام بقوله عندكم وهذا عطف بالمعنى على قوله
عليه بتقدير تفسيره بعلى الله قوله بصيحة واحدة اى منهم على الفرض والتقدير قوله
قوله اسهل اى عليهم لانه اقل تعبا كشاف قوله وقد عرف الخ كانه جمل فى السموات حالا
اواستئنافا وانما قدر عرف لان وصفه تعالى كذاته عز وجل ليس فى مكان ولا زمان قوله

والسنة الدلائل اى السنن الحالية قوله بشر كبشر اى كسائر البشر فهذا بيان للمماثلة
والغرض ان مشاركة المماثل غير مستبعدة مع انكم لا ترضونه بها فكيف تقولون
بمشاركة من لا يماثل الله تعالى لرجل جلاله قوله وعبيد كعبيد اى كسائر العبيد
فهذا بيان لكونهم مملوكين قوله ومعناه اى معنى قوله مجاهد قوله وعبيدكم عطف على
انفسكم قوله والمعنى الخ بيان لمرجع ضميرى تخافونهم وشرح لمعنى الخوف بقوله فلا تمضون
الخ قوله نصب اى نعتا لمصدر نفصل قوله جاهلين اشار اليه ان بغير علم حال وقال
العالم اذا اتبع هواه ربما رده علمه ض قوله وعدله من التعديل ثم فسره بقوله غير
ملتفت الخ قوله وهو اى التقويم بمعنى ترك الالتفات تمثيل لانه اراد نفى الالتفات
الحسى قوله اى الزموا اى انه نصب على الاغراء بتقدير الزموا خفاجى قوله الا ترى الخ
يعنى ان سياق الآية وهو لا تبديل لخلق دال على ان المراد بفطرة الله خلق الله
قوله فالمعنى اى معنى فطرة الله قوله غير نائين اى غير بعيدين قوله لكونه اى الاسلام
مجاوبا بلبيك ها انا ذا للعقل لو نادى اين انت يا ملتمس قوله حتى لو تركوا على بناء
المفعول اى لو تركوا وفطرتهم قوله فاجتالتهم اجتالهم حولهم عن قصدهم ف قوله
بمعنى فطرة الله اى على حسب ما قاله الزجاج قوله اى ما ينبغى اى لا يمكن قوله ان تبدل
تلك الفطرة بان يكون ثمة مولود يولد على قابلية الكفر والاباء عن التوحيد قوله لا تبديل
لدين الله كانه بمعنى شرعا قوله او التقدير الخ فنصبه على خبرية كان لا على الحالية قوله اداؤها
لا الاقامة الحسية لان الصلاة امر معنوى قوله اى تركوا تفسير لقراءة حمزة وعلى
قوله لام كى وفى ض لام العاقبة اهـ قوله وقيل لام الامر اى للتهديد ض كما يقال عند
الغضب اعصنى ما استطعت خفاجى قوله امر وعيد فالاصل فتمتعوا بدليل الخطاب
فى تعلمون فحذف احدى التائين قوله وتكلم بمعنى التلفظ بالحروف قوله ومعناه الشهادة
اى الدلالة لا الشهادة التى هى من جملة النطق قوله وبصحته اى باستحقاقهم الاشراك
قوله بكونهم بالله يشركون اى يستحقون اشراك من كان حقيقا بالشركة والا فكونهم بالله
يشركونه مطلق الاشراك بديهى لا يحتاج الى البرهان قوله بطروا البطر عدم تحمل النعمة
بان لا يشكرها قوله قد علموا اشار الى ان الرؤية علمية قوله يريد الخ مقابله قوله الآخر وقيل
هو من الربا الحلال قوله اكلة جمع آكل قوله ليربوا فى اموالهم الضمير المرفوع عائد على الربا والمجرور
على الاكلة اشار الى ان الزيادة تحصل للآخذ لا للمعطى قوله صدقة افاد تفسير الزكاة
بالصدقة ان المزية المذكورة لا تختص بالزكاة العرفية قوله ذوو الاضعاف بفتح
الهمزة جمع ضعف وجوز كسرها والاول اولى من اضعف اذا صار ذا ضعف
بكسر فيكون بان يضاعف ثواب ما اعطاه فهو لصيرورة الفاعل ذا اصله خفاجى قوله

لصيرورة

لصيرورة الفاعل ذا اصله لان الضعف بالكسر ليس بمصدر ليكون المشتق منه اسم
فاعل حقيقة بل فى حكم الجامد فالمشتق منه للنسبة بمعنى ذى كذا كتامر ولابن من التمر
واللبن قوله وماغشيتموه الخ وغشيته اغشاه من باب تعب اتيته مص فالممدود
بمعنى اعطيتم والمقصور بمعنى جاء خفاجى قوله التفات حسن الخ كان الالتفات بين تريدون
واولئك لان الكاف فى اولئك خطاب للملائكة كما قاله البيضاوى واسم الاشارة من
جملة الغائب قوله لانه يفيد التعميم وفى الكشاف فاولئك هم المضعفون التفات
حسن كانه قال للملائكة وخواص خلقه فاولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم
هم المضعفون فهو امدح لهم من فانتم المضعفون اه فالظاهر ان قوله كانه الخ
فى مقام التعليل على حسن الالتفات باشهاد الملائكة على اضعافهم بالكاف فى
اولئك ويرد على تعليل المص ما قاله الخفاجى من انه اذا عم هؤلاء وغيرهم لايكون
التفاتا بالمعنى المتعارف اه الا ان يقال ان مراد المص افادة التعميم من قوله فاولئك
لامن قوله وما اوتيتم فحاصل مراده ان جزء الالتفات يدل دلالة التزامية على التعميم
لان التعميم نفس مفهوم الالتفات قوله لانه يفيد التعميم وفيض والالتفات للتعظيم
كانه خاطب به الملائكة وخواص الخلق تعريفا لحالهم وللتعميم كانه قال من فعل ذلك
فاولئك هم المضعفون اه قوله خاطب اى بالكاف فى اولئك واشاع ذلك
فى الملأ الاعلى قوله وللتعميم وفى نسخة او وهو الظاهر لانه اذا عم هؤلاء وغيرهم
لايكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف خفاجى قوله فاهلها
اى اهل هذه الصدقة كانه اشار الى ان اولئك مبهم يحتمل اهلها وغيرها فعين
الاول وكانه لم يقل فى النظم الجليل واهلها لان اولئك يفيد تعظيم المؤمنين حيث اشهد
لهم الملائكة بكاف الخطاب قوله اى هم الذين يضاعف الخ اى لانهم ضاعفوا الثواب
لغيرهم قوله شيئا من تلك الافعال يعنى انه من شيئ مفعول بفعل قوله ومن الاولى الى
قوله مستقلة وذلك ان من الاولى بيان لمن قدم على المبين للعناية والابهام فيفيد التاكيد
والثانية كذلك بيان لشيئ والثالثة مزيدة لتاكيد النفى خفاجى لانه استغرق الانكار
فى معنى النفى قال تعالى والبحر قال لانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون اللؤلؤ فى الصدف
وقيل المراد بالبحر البلاد التى فى سواحله وقيل المراد اخذ العدو سفنه او اى اخذه غصبا
قوله الموتان بضم الميم وسكون الواو كثرة موت الناس خفاجى قوله وبال بعض اعمالهم قيد المعاصى
لان اذاقة نفس الاعمال لا تتعدى قوله حيث امرهم تعليل لقوله ثم اكد تسبيب المعاصى
قوله او مرد عطف على يأتى اى او يتعلق بمرد قوله من جهته بتقدير المضاف قوله مايسوى
اى مثل مايسويه الذى الخ قوله يتغض يضطرب ق قوله من نشوء نشأ الشيئ ارتفع مص
قوله والمعنى انه الخ اى ان الله تعالى يمهد لهم الجنة لكن اضيف المهد اليهم لانه بسبب اعمالهم

قوله وتكرير الذين الخ حيث قيل ومن عمل صالحا ثم قيل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قوله وترك الضمير فلم يقل ليجزيهم قوله تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس وهو
كون الجملتين اولاها مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هانئ

فما جازه جود ولا حل دونه + ولكن يصير الجود حيث يصير

فقوله ليجزى الذين آمنوا فى قوة ان يقال وليعاقب الكافرين وعقابهم مفهوم من عدم
المحبة لان عدم المحبة كناية عن البغض فى العرف وهو يقتضى الجزاء بموجبه فهم من
الخفاجى وقوله انه لا يحب الكافرين فيه اثبات المحبة للمؤمنين ضمنا وهو يقتضى
الجزاء بموجبه ثم الظاهر ان قول الخفاجى فى قوة ان يقال الخ وقول البيضاوى فيه
اثبات المحبة للمؤمنين بناء على اعتبار التعريض قوله الذى يتبعه اى يتبع المطر قوله
والروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح فى قوله يريد تجارة البحر لان هذه
الارادة هى الملائمة بترتب ابتغاء الفضل على ارسال الريح وكانه حمل الفضل على الربح
فى التجارة قوله بالاهلاك الباء متعلق بقوله فانتقمنا قوله وكان نصر المؤمنين
مقابل هذا التفسير قوله وقد يوقف الخ وانما قدم المصدر مقدما على الخبر لانه الاصل
فى باب كان وكانه اخره فى النظم الجليل اعتناء بحق المؤمنين ع اذ هو محط الفائدة
على ما فى البحر المحيط قوله والاول اصح لان الثانى خلاف الظاهر خفاجى المؤيد بالخبر
اخرج ابن ابى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله تعالى ان يرد
عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا عليه الصلاة والسلام وكان حقا علينا نصر المؤمنين
الرجى لكن انظر فى وجه التاكيد لاحتمال جريان الثانى فى الحديث ايضا قوله وشقها
الشق الجانب مص فكان عطفه على سمت عطف تفسير قوله كسفا يريد الخ بالسكون
فى قوله فى التارتين اى تارتى بسط السحاب وكسفه قوله فيها تاكيد لقوله فى قبله قوله
من المقدورات والافالشئ يطلق على الله تعالى كما فى قوله اى شئ اكبر شهادة قوله وهذا
اى البعث بعد الموت قوله وقال مصفرا الخ اى ولم يقل اصفر على لفظ الوصف لانه
اسم فاعل بمعنى عرضت له الصفرة خفاجى قوله فسد فعل فاعله لظلوا ومسد نصب
على الظرفية وخص جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال اه قوله لبظلن
لانه جواب القسم اذا كان مثبتا لابد له من اللام والنون المشددة قوله على الصفة
المذمومة اما ذم الكفران والقنوط فظاهر وكذا الاستبشار اذا شغل عن شكر
النعمة وفى التلاوة ان الله لا يحب الفرحين قوله اى عمى القلوب اما عمى البصر فقد يهدى
الى مقاصده قوله اى لا يملك الخ يحتمل النظم الجليل معنيين عدم الهداية مع القدرة
وبدونها فحمله على الاخير لانه ابلغ قوله ما تسمع اشار الى ان ما نافية قوله وهو اختيار حفص

قال

قال الخفاجي الحديث رواه ابوداود و الترمذي ورواه في النشر وقال ان القراء لهذا
اختاروا قراءة الضم وهي مروية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاولين وفتح الثالثة
اه فكان اختيار حفص راجع الى قوله وهي مروية الخ قوله من ضعف فانزلني من
ضعف الظاهر من استدلال المصنف ان الاول بالفتح والثاني بالضم قوله المثبت في اللوح
مفاده ان العلم في قوله في علم الله بمعنى معلوم والا فاللوح حادث فكيف يثبت فيه
القديم قوله ان كنتم منكرين وكلمة ان قد تستعمل في مقام اليقين قوله وهم اى المحقون
وتلك القصة احقاقهم فافعل التفضيل بناء على زعم المشركين او المبطلون وتلك
الصفة ابطالهم وخلق الله اريد به الاعم من الدواب فافعل على بابه

سورة لقمان مكية وهي ثلاث او اربع وثلاثون آية

قوله ذى الحكمة لان الحكمة وصف لذى العلم والكتاب ليس كذلك قال تعالى الذين يقيمون
الصلاة الآية صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع
وعلى كل فهو تفسير للاحسان خفاجي قوله الالهي الذى الخ فالذى الخ صفة كاشفة
للالهي او او قوله الى اى شغل قوله والاشتراء من الشراء اى على حقيقته اللغوية قوله
او من قوله اشتروا الكفر يعني انه مجاز من الاستبدال قوله للتبيين بمعنى من هذا بناء
على ان اضافة العام المطلق بيانية خفاجي اى اللهو الذى هو من جملة الحديث قوله الحديث
في المسجد اى المنكر قوله ليضل مكي الخ بفتح ياء الغيبة ض قوله بما عليه متعلق بجهلا قوله
والهمزة عطف على السكون قوله بلاهمز فيبدل واوا قوله والجمع وعلى هذا فضمير لهم الجمع
عائد على من في من يشترى وكذلك اولئك اشارة اليه وهو جمع قوله اى النضر
اى المراد باولئك او من النضر الخ قوله والاصل كانه اى بتقدير ضمير الشان قوله اذنيه
نافع بسكون ذال اذنيه جعبرى قوله الاول مؤكد لنفسه الخ فالمؤكد لنفسه ما وقع مضمون
جملة لا يحتمل لها غيره نحو له على الف درهم اعترافا فمضمون الجملة الاعتراف لا يحتمل لها غيره
والمؤكد لغيره ما وقع مضمون جملة لها يحتمل غيره نحو زيد قائم حقا فالجملة تحتمل غير
حق لاحتمالها الصدق والكذب قوله والمؤكدة لغيره يحتمل ان يكون المراد انه تاكيد لاجل
غيره ليندفع وعلى هذا ينبغي ان يكون المراد بالتاكيد لنفسه انه تاكيد لاجل نفسه ليتكرر
ويتقرر ملاحظة قوله ومؤكدها على بناء المفعول مبتدأ خبره جملة لهم جنات قوله او في محل
الجر الخ الفرق بين الوجهين ان في الاول نفى العمد راسا وفي الثاني اثباتها لكنها غير مرئية
قوله من مخلوقاته لا الخلق بمعنى وصفه تعالى لانه ليس محسوسا حتى يشار اليه بهذا
قوله بكتهم التبكيت التقريع والغلبة بالحجة ق قوله الى التسجيل السجل كتاب القاضي وسجل
القاضي بالتشديد قضى وحكم واثبت حكمه في السجل مص قوله بالتورط الورطة الهلاك مصباح
قوله اذا كفيت على بناء المفعول اى كفاني غيره قوله والمعنى الخ يعني ان ان بمعنى اى قوله هو العمل لان الشكر عمل قوله ان لا تعصى

الله بنعمه بان لاتصرف نعمه فى ارضاء اعدائه النفس الامارة والشيطان قوله ورؤية
المعجز الخ كانه يعنى مع الايات بما فى سعة من الكل قوله حقيق بان يحمد الخ يعنى مع انه لا
يحتاج للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطق السنة الحال خفاجى قوله فى الكل
والبقية بالكسر على تفصيل وقيد مذكور به فى الجعبرى فى سورة هود فراجعه قوله لانه تسوية
تعليل لكونه ظلما خفاجى وهذا لان الظلم وضع الشئ فى غير محله وهذه التسوية وضع لشان
العلى فى غير محله وكذا السفه قوله نهى الخ اشار الى ان النصب على المصدرية قوله كلما ازداد
اى على واحد كان كان اثنين او اكثر قوله مفردا اى توصية بحقها خصوصا ض قوله اراد بنفى
العلم نفيه اى نفى ذات الشريك لان نفى العلم قيد ليكون المعنى لو صار لك به علم فلك ان
تشركه قوله ليس بشئ يوصف بالالهية قوله فى دينك متعلق باتبع قوله وقد اعترض اى بين
موعظى لقمان قوله بها نبين الايتين وهما ووصينا الانسان الى تعلمون قوله بالرفع اى رفع مثقال
اسما لكان قوله على انها اى الصخرة قوله ولا تصاعر من المفاعلة جعبرى قوله زفير زفر زفيرا اخرج
نفسه بعد مده اياه ق قوله شهيق شهق شهيقا وشهاقا بالضم تردد بالبكاء فى صدره
ق قوله وحد صوت الحمير مع ان الحمير وكذا الاصوات فى انكر الاصوات جمع قال تعالى
سخر لكم ما فى السموات بان جعله اسبابا محصلة لمنافعكم ض وما فى الارض بان مكنكم من
الانتفاع به ض قوله النفس وكانه لانها مطية لكل خير وشر وكونها مطية للشر لا يخرجها
من كونها نعمة لانه باختيار المكلف فالشر انما هو من سوء اختياره هذا ان كانت الرواية
بسكون الفاء واما ان كانت بفتحها فهو النفس قوله وتضعيف الذرائع كان المراد تكثير
الوسائل الى تحصيل الذرائع قوله الخلق اى الحسن بضم الخاء المعجمة والخلق بالفتح اى الخلق السوى
وجعله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من الظاهرة قوله معناه الخ كانه اشار الى ان الواو فى ولو
كان للحال عن المقدر وهى وصلية قوله فمعناه مع اللام انه جعل الخ الحاصل ان الاسلام
الموصول باللام بمعنى الاخلاص وبالى بمعنى التسليم والدفع وكان الفرق ان المخلص يتصرف
فيما اخلصه وهو وجهه بمعنى الذات وينزه تصرفه فيه عن ملاحظة الاغيار بخلاف
الدافع فانه لا يتصرف فيه وهو التوكل التام قوله مثل حال المتوكل الخ اى تشبيه تمثيلى مركب
لذكر الطرفين خفاجى وعبارة ض هكذا تمثيل للمتوكل المشتغل بالطاعة بمن اراد ان يترقى
~~شاهق جبل~~ ملاحظا لعلو حاله والتدلى باعتبار انه المعروف فيه ولكل
وجهة خفاجى قوله من حزن من باب نصر فى لغة قريش مص قوله يعلم ما فى صدور عباده
اشار الى ان اضافة ذات الى الصدور من اضافة الشئ الى ظرفه وان اللام بدل من
المضاف اليه المحذوف قوله شبه الزامهم قال والالجاء هو الزامهم اه قوله وارهاقهم والارهاق
حمل الانسان على ما لا يطيقه ق قوله المضطر الى الشئ الذى لا يقدر الانفكاك عما الجئ اليه
خفاجى قوله مستعار من الاجرام الغليظة كانه يعنى ان الغلظ الذى هو وصف الاجرام

مستعار

مستعار للشدة التي هي وصف العذاب بجامع القوة في كل من غلظ الاجرام وشدة
العذاب قوله الزام لهم الخ كانه بيان لحاصل معنى النظم الجليل بان الغرض من الامر بالتحميد
ان يقول صلى الله عليه وسلم الحمد لله اذ لزمكم الاقرار بتوحيده في الالوهية بسبب
اقراركم بتوحيده في خالقيته لها وانه يجب الخ فكلمة على بنائيه والباء صلة الالزام اي بناء
على اقرارهم بانه خالقها لزمهم الاقرار بانه الذي الخ وعبارة البيضاوي هكذا قل الحمد لله على
الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان اعتقادهم اه وهذا اوضح قوله بان
الذي الخ محل الالزام فهذه الجملة في قوله هو الله وحده فانه يفيد التوحيد في الذات
وفي جميع الصفات لا في توحيده في خالقيته لها لانهم مقرون بهذا التوحيد فلا حاجة
الى الزامه قوله وانه يجب الخ لان خالقيته لها مشتملة على هذه النعم والحكم مستوجبة
للشكر والحمد قوله فاعلم الله تعالى الخ لا يخفى ان كلام الله تعالى اعم من الوحي وثبوت
الاعم لا يستلزم الاخص فالاولى ما في ض ونصه والآية جواب لليهود سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم او امروا وفد قريش ان يسألوه عن قوله تعالى وما اوتيتم من العلم
الا قليلا وقد انزل التوراة وفيها علم كل شيء اه ووجه الجواب ان كون التوراة فيها علم
كل شيء على تقدير تسليمه المراد به كل شيء مما يحتاجون اليه من امور دينهم كما في قوله
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء والا فمعلوماته تعالى وكلامه المعبر عنها لا نهاية لها اخفاء
قال تعالى والبحر اي المحيط قال للعهد لانه الفرد الكامل ولانه المتبادر يمده من بعده
من بعد نفاده وقيل من ورائه سبعة ابحر مفروض كل منها مثله في السعة والاحاطة
وكثرة الماء والمراد بالسبعة الكثرة لا خصوص الفرد المعروف الوسيم قوله وقرئ يمده وفي
ض وقرئ يمده ويمده بالياء والتاء اه قوله وقرئ يمده قال اي مضارع مد ويمده
اي مضارع امد قوله بالياء والتاء اي فيهما اه قوله والبحر مدادا المداد ما يكتب به ومددت
الدواة مدا من باب قتل جعلت فيها المداد وامددتها بالالف لغة مص قوله تصب الخ
معاده ان سبعة ابحر فاعل يمده وعلى هذا فمن بعده حال قوله والمعنى الخ كانه اشار الى ان
في الكلام تقديرا دل عليه المقام وهو الكتابة بتلك الاقلام والمداد ونفاد الاقلام والمداد
ولا نفاد للكلمات قوله والجيش مصطف اي وقت اصطفاف الجيش والظرف له تعلق
بما قبله وان لم يكن فيه ضمير او هو اذا وقع حالا استقر فيه الضمير فما يشبهه كانه فيه
ضمير مستقر خفاجي قوله وحكمة جمع الحكمة قوله لخلق نفس الخ قدر الخلق ليتجانس المشبه والمشبه به
قوله اي ذلك الوصف الخ اي اتصافه في القرآن بهذه الصفات انما هو بسبب اتصافه
بها في نفس الامر قوله وقرئ الفلك الخ قال اي بضم اللام وفي الكشاف يجوز في كل فعل
مضموم الفاء ضم عينه اتباعا للفائه كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها اه قوله لكل مؤمن
قيد به لانه المنتفع بها قوله مثل الظلل مرتبط بيرتفع فقط او بمجموع يرتفع ويعود فمعنى يعود ينزل

الماء من فوقه الى وراثه او بيعود فهو بمعنى يصيب مجازا قوله اى باق وخفض مقيم
على الطريق القصد اه قوله القصد اى المستقيم لان اصل معنى القصد استقامة الطريق
فوصف به مبالغة والمقتصد سالكه المستمر فيه من غير عدول لغيره ولذا فسره بالمقيم
خفاجى والباقى والمقيم من واد واحد قوله او مقتصد فى الاخلاص الخ اى متوسط فى
الاخلاص الخ الوجه وخفض اى متوسط فى الكفر لانزجاره بعض الانزجار اه فالاقتصاد
والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا
قاصدا اى متوسطا خفاجى قوله والمقتصد كانه يعنى بكل من معنييه قوله قليل بدليل
كلمة التبعيض قوله بجفنرها كانه يعنى انها منه تعالى والا فهم لا يجحدون وجودها لكنهم
يدعونها انها سحر قوله لا يقضى عنه شيئا فهو من جزى بمعنى قضى خفاجى قوله والمعنى
الخ لان جملة يجزى نعت ليوما فلابد من العائد اليه قوله وارد اى قوله ولا هو مولود الخ
وارد الخ قوله من التوكيد حال من الطريق وكذا جملة لم يرد قوله ماهو الخ فاعل لم يرد قوله لان
الجملة الاسمية قال وهذا لان مولود مبتدا والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم النفى اه قوله
وقد انضم الى ذلك قوله هو وهو مفيد لتكرار الاسناد قوله وقوله مولود لانه من ولد بغير
واسطة بخلاف الولد فانه عام فاذا لم يشفع للاب الادنى الذى يولد له منه فكيف
لغيره خفاجى وسيصرح المص بهذا التوجيه قوله والسبب فى ذلك اى فى ايراد
هذه الجملة على طريق من التوكيد الخ قوله وعليتهم بالعين المهملة على ما فى يدنا من نسخ
الطبع وكذا فى نسخة من الكشاف ولعل الصواب بالمعجمة والباء الموحدة اى اغلبهم
قوله فى ابانه وابان الشئ حينه او اوله ف قوله اوتادها اى اوتاد خيمتها قوله معنى الختل
ختله خدعه ق فعطف الجملة عطف تفسير قوله والمعنى انها اى النفس قوله وان اعملت
اى النفس اى وان انت بجميع حيلها اى المقدورة لها قوله ما يختص بها مفعول لا تعرف
قوله لا يكون غيبا والمنفى عن النفس انما هو دراية الغيب لا ادراك ما يدرك بالدليل
قوله وبخمسة اشهر كان المعنى على اختلاف المعبرين فبعضهم بخمس سنوات وبعضهم بخمسة
اشهر وهكذا سورة السجدة مكية ثلاثون آية مدنى وكوفى وتسع وعشرون بصرى
قوله لان ام الخ تعليل لقوله ثم اضرب قال تعالى ما اتاهم من نذير الآية لانهم من اهل
الفترة ض لان قريشا لم يبعث اليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم خفاجى قوله ما للنفى لا انه
موصول ومن فى من نذير بمعنى اللام الاجلية لان العرب لم ياتهم شئ بسبب من سبق
من الانبياء عليهم السلام قوله اى اذا جاوزتم الخ جواب عن ان الشفيع لا يطلق على الله عز وجل
فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله تعالى بل بغيره ومن دون المجاوزة فمن دونه
حال من كم والعامل متعلق الجار اى ما استقر لكم مجاوزين الله ورضاه شفيع خفاجى
قوله اى ناصر ينصركم جعله ض جوابا مستقلا للايراد المذكور فوضعه الخفاجى با حاصله

انما يمتنع اطلاق الشفيع عليه تعالى بالمعنى الحقيقي فاذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع
ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تعا) اهـ قوله امر الدنيا قال اى شأن الدنيا ومن
ابتدائية والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل اهـ قوله اى يصير اليه وصار وجهه
يصور ويصير اقبل به ق اى يرجع للحكم والجزاء عليه خفاجي وقال الالوسي واقول
ان الآية من المتشابه واعتقد ان الله تعا يدبر امور الدنيا ويريدها متقنة اهـ قوله
كما لا تشبث الخ لان الآيات المذكورة كلها تؤول بالتاويل المذكور قوله مما غاب الخ اشار
الى ان المصدر بمعنى المفعول قوله حسنه اى جعله حسنا كاملا حسبما تقتضيه حكمته
خفاجي فكانه فسر احسن بحسن اذ الاحسان كثيرا ما يستعمل في الاعطاء والمعروف
والمقام لا يلائمه قوله كوفي الخ اى قرؤه بفتح اللام ض على لفظ الفعل وغيرهم على لفظ
المصدر قوله اى تشكرون قليلا يعنى ان نصب قليلا على النعتية للمصدر المقدر قوله
يقال ضل يضل الخ اى من باب ضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى خفاجي قوله يقبض
ارواحكم اشارة الى ان في الكلام تقدير المضافين لان التوكيل يكون بالافعال لا بالاعيان
قوله وهذا اى معنى لقاء الله كانه يعنى ان البعث للحساب هو معنى لقاء الله اى
لا الرؤية وقال الخفاجي او هو بتقدير المضاف اى بلقاء ملائكة ربهم وهم ملائكة العذاب
اهـ قوله معنى لقاء الله كانه اراد به لقاء الله المذكور في قوله تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون
قوله اجمعين لا يبقى منكم احد اض ولما كان مقتضى التوفي وروده على شيء قابل للنقص
والكمال كما قال من قولك توفيت الخ والروح الواحدة لا تقبل ذلك اشار بقوله
اى يقبض ارواحكم اجمعين الى انه وارد على مجموع الارواح والمجموع يقبل ذلك لا على
روح كل واحد واحد قوله حويت حواه يحويه جمعه ق قوله وهذا اى انه باعوانه
وانه تعالى هو الآمر بقبض الارواح وخالق لافعال العباد قوله ولا يقدر لترى الخ اى
لا يقدر لترى مفعول ض لتنزيله منزلة اللازم خفاجي قوله صدق الخ على لفظ المصدر قوله
اى ولو شئنا الخ اشار الى ان هداها بحذف المضاف اى سبب هداها وهو اللطف
قوله ذلك اى الايمان قوله لاهتدوا اى به فهو جواب للو كان وفي الكلام حذف اى
لاصبناهم بذلك اللطف ولاهتدوا به قوله لكن لم نعطهم الخ بناء على قاعدة لولا
الاستثنائية من استثناء نقيض المقدم او نقيض التالي فينتج نقيض الآخر قوله وايثاره
اى ايثار الكفر على الهدى او على اللطف قوله فان عندهم شاء الله الخ هذا مناف للقاعدة
المذكورة المسلمة عند الخصمين قوله وهم اولوا الآية لانها تبطل مذهبهم مراعاة للقاعدة
المذكورة قوله تاويل فاسد بناء على ان الارادة هو الامر عندهم وهنا باطل قوله وجب اى
ثبت قوله بما تركتم اذ لو كان المراد حقيقة النسيان لكانوا معذورين ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا قوله تركناكم لاستحالة حقيقة النسيان عليه تعا قوله اذن لم في مناجاة يتقوى له تعا اذا ذكروا

قوله وجعلهم الخ بقوله خروا سجدا لان العبادات وسائل وابتغوا اليه الوسيلة قوله
داعين كانه انما اوله به لان الاصل فى الحال ان يكون مفردا لكن المضارع يدل على الاستمرار
فالنظم الشريف ابلغ قوله على حكاية النفس اى المضارع للتكلم من الاخفاء قوله من الكرامة
الموجبة لقرة اعينهم لان الكرامة توجب السرور والسرور سبب لبرودة العين قوله
وهذا اى قوله تعالى تكذبون قوله الفرصة اسم من تفارص القوم الماء القليل لكل منهم
نوبة فيقال يا فلان جاءت فرصتك اى نوبتك ووقتك الذى تستقى فيه مص قوله ثم لم
ينتهزها نهز من باب نفع نهض لتناول الشئ مص ثم قال نهض عن مكانه ارتفع عنه
والى العدو اسرع اليه ونهضت الى فلان تحركت اليه بالقيام اه قوله لما صبروا حمزة وعلى
اى بكسر اللام وتخفيف الميم خفاجى قوله من جنس المعطوف المراد ما يناسبه معنى ليكون
دليلا عليه نحو الم يهدهم او يدعهم وهذا احد القولين والآخر انه لا تقدير فيه خفاجى
قوله اى اولم يدع كانه من الدعاء والظاهر حذف الواو قال تعالى يمشون حال من ضميرلهم
او استئناف لبيان وجه هدايتهم الوهمه قوله سيفتح بمعنى اخذ البلاد قهرا وغلبة قوله يفتح
اى يحكم قوله لم ينطبق الخ لانهم لم يسئلوا عن نفع الايمان يوم الفتح وعدمه بل سالوا عن
تعيين يوم الفتح قوله فكانى بكم اى مشاهد ومعاين لكم قوله وقد حصلتم واستم الخ الجملة
حال من ضميركم الحاصل ان لا ينفع الذين من متفرعات ما خص الجواب وهو استم او استنظرتم
الخ قوله او استنظرتم الخ عطف على استم قوله بيوم الفتح اى يوم فتح مكة

سورة الاحزاب مدنية وهى ثلاث وسبعون آية

قوله لزر زر بن حبيش تابعى ق قوله ذلك اى المذكور من الزيادة قوله الداجن دجن الحمام
والشاة وغيرها الفت البيوت فهو داجن ق قوله تنويها نوهه وبه دعاه ورفعه ق قوله
مداه المدى كالفتى الغاية ق قوله ووازرهم كان المعنى اعانهم وفى ق الوزر محركة الجبل المنيع وكل
معقل والملجأ والمعتصم اه ثم قال الوزير حبا الملك الذى يحمل ثقله ويعينه برأيه اه وفى
الكشاف وقام معهم عبد الله بن ابى ومعتب بن قشير والجد بن قيس اه قوله اى لم يزل
اى انه عالم دائما لا انه كان وزال قوله الجملة اى مجموع الانسان المركب من البدن وقلبه قوله
احفظ العرب لما يسمع خفاجى قوله والتنكير وكان وجه افادة التنكير التاكيد ان النكرة فى سياق
النفى تعم قوله وذكر الجواب كانه تحريف الجوف فوجه التاكيد هو ما قدمه المص بقوله لانه
لا يخلو الخ وفى الكشاف الفائدة فى ذكر الجوف كالفائدة فى قوله تعالى القلوب التى فى الصدور
وذلك ما يحصل للسامع من زيادة التصور والتجلى للمدلول عليه لانه اذا سمع به صور لنفسه
جوفا يشتمل على قلبين فكان اسرع للانكار اه قوله اللائى تافع الخ اى بالهمز بدون الياء ضمم
وقرا ابو عمرو اللاى بالياء وحده على ان اصله اللاء بالهمز فخفف ومن الحجازيين مثله ومنهم
ومن يعقوب بالهمز وحده ض قوله تظاهرون حمزة وعلى اى بحذف احدى التائين والاصل

تتظاهرون

تتظاهرون فهم من ضاق قوله تظاهرون شامى بالادغام اى ادغام احدى التائين فى الظاء
قوله من اظاهر والاصل تظاهر ماضيا فادغم التاء فى الظاء واجتلبت همزة الوصل
كاف اثاقلتم قوله بمعنى تظاهر كانه يعنى ان اصله تظاهر قوله غيرهم تظهرون والاصل
تتظهرون فادغمت التاء الثانية فى الظاء ض قوله من اظهر بمعنى ظاهر قوله كان طلاقا يعنى
والطلاق مبعدها قوله لان بابه اى باب ما يجمع على افعلاء من فعيل قوله فى نحو رمى
وسمى بمعنى المفعول اى المرمى والمسمى قوله للتشبيه اللفظى كانه تعليل للنفى فى قوله لا يكون لا للنفى
قوله وهدى على لفظ المصدر عطف على الحق قوله وبين عطف على قال قوله ادخل الاثرين
الخ مفاده ان فى دعائهم لغير آبائهم عدلا ايضا الا ان يقال ان الكلام بناء على زعمهم وفى
ض وافعل تفضيل قصد به الزيادة مطلقا اه اى هو اعدل من كل قول متصف بالعدل
لاما قالوه فانه زور لاعدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا تهكما خفاجى قوله حيث
وصل اى بالعطف على اتق الله قوله الطلبية اراد بها الجنس فشملت ثلاث طلبيات مع
كل منها معللة بخبرية على طريق التذييل تتميما لها فعلل النهى عن اطاعتهم بعلمه تعالى
بكل الاحوال الموجب لان يحذر من سخطه وبحكمته فلا يحب متابعة حبيبه اعداءه
وعلل اتباع الوحى بانه خبير بعملك وعملهم فيجازى كلا بما يستحقه وعلل التوكل عليه
بانه كاف لكل الامور فحقه تفويض الامور اليه والوسى ملخصا وكان جملة وكفى بالله وكيلا
وكذا الخبريتان السابقتان المعللتان لما كانت تتميما للطلبية لم يعدها المص من الخبرية
كما يدل عليه قوله ثم فصل الخبرية اى لم يعطفها والمراد بها ايضا الجنس فشملت جملة من
الخبريات اولها ما جعل الله لرجل من قلبين الآية قوله ووصل بينها اى بين الخبرية قد
قلنا ان المراد بها الجنس فشملت افرادا فظهر ادخال كلمة بين عليها وهكذا فى الآتى قوله
الاسمية اى جنس الاسمية فشملت اسميات اولها ذلكم قولكم الآية قوله عنها اى عن الخبرية
الفعلية قوله بالطلبية هى ادعوهم لآبائهم قوله تنسبونهم اليه والا فكل انسان له اب الا
النبيين عليهما السلام قوله يريد الخ اما اذا لم ينو شيئا بعتق فى هذا مولاى او يا مولاى قوله
من ذلك الظاهر ان كلمة ذلك اشارة الى النبى لذكره سابقا ولعل وجه الفرق حينئذ
بين هذا التأويل والآتى بقوله او لا اثم عليكم اذا قلتم الخ ان الاول فى مجهول النسب والثانى
فى معروفه وكلا التأويلين يدل على ان المص حمل كلمة ما فيما اخطأتم على الخصوص فظهر قوله
الآتى ويجوز ان يكون الخ قوله وما اى فى قوله ولكن ما تعمدت قوله على سبيل العموم مرتبط بكل
من الخطأ والعمد قوله ثم تناول اى العفو ثبوتا وسلبا قوله لعمومه اى لاطلاقه تعليل للتناول
قوله خطأ التبنى مفعول تناول وكان الخطأ فى التبنى ان يظن بمجهول النسب انه ابنه فيتبناه ثم
يتبين له انه ليس بابنه قوله اى الاقرباء من هؤلاء كان المناسب ان يقال اى الاقرباء الذين هم
هؤلاء قوله لابتداء الغاية فخفض اوصلة لاولى اه قال الخفاجى فهو المفضل عليه ومن
ابتدائية اه فكانه مراد المص قوله اى اولوا الارحام الخ قال الخفاجى بيان للمعنى على وجه كونها صلة

بان محصله ان الاقرباء اولى بالارث من غيرهم اه قوله من خلاف الجنس كانه بناء على ان
المراد باوليائكم من له الولاية فى الدين فقط بدون القرابة قوله من هولاء اى المهاجرين
والانصار قوله تسدوا اسدى اليه احسن كسدى تسدية فى قوله والمراد الخ اشارة
الى توجيه كون الاستثناء من خلاف الجنس قوله عما قالوه ففيه اطلاق الصدق على نفس
القول مبالغة قوله من قال للصادق صدقت وهذا هو معنى التصديق قوله ما الذى اجابتهم
فكان ضمير صدقهم للامم والمصدر مضاف الى الفاعل قوله لاجل اثابة المومنين واعد الخ
فكانه جعل جملة واعد للكافرين الخ تعليلا فهو عطف فيه معنى التعليل كانه سئل لم اكد
عليهم لخصوص اثابة المومنين فقيل لانه اعد الخ فلا ثواب لهم قوله بعث الله كلام مستانف
قوله شاتية الشتاء احد الارباع الازمنة والشتى كغنى مطر الشتاء ق ثم قال والشتاء
برد ويوم شات وغداة شاتية اه قوله فاخصرتهم الخصر بالتحريك البرد ق قوله
واسفت سفت الريح التراب ذرته او حملته كاسفته ق قوله وحين سمع الخ هذا اول
القصة قوله فى الاطام الاطم بضمة وبضمتين القصر وكل حصن مبنى بالحجارة ق قوله
والعتابا بزيادة الالف بعد الباء الموحدة قوله ما حكى الخ اى فى الآية من قوله تعالى واذ يقول
المنافقون الآية قوله عطف على الاول كانه يعنى بالاول واذ زاغت الابصار قوله
ان يتبرز فرقا اى يخرج من الخندق الى البراز بفتح الباء وهى الارض الخالية لاجل قضاء
الحاجة والفرق بفتحتين الخوف خفاجى قوله تقومون على قراءة العامة او تقيمون على
قراءة حفص قوله ذات عورة لان العورة بمعنى الخلل وهو معنى فلا يحمل على الجثة قوله
وهى كان الضمير عائد على ذات العورة قوله خلل يخاف منه العدو الخ اى محل خلل
يخاف من ذلك المحل والعدو مفعوله يخاف قوله تخفيف عورة كانها بفتح الواو
فتخفيفها باسكان الواو بدليل قول الخفاجى والتصحيح حينئذ خلاف القياس لان القياس
قلبها الفا ورد بان القياس انما يقتضى القلب اذا قلب فعله وفعله لم يقلب حملا له
على اعور المشدد اه فالعورة على هذا الوجه صفة مشبهة فلا حاجة الى تقدير ذات
قوله المدينة او بيوتهم واسند الدخول الى بيوتهم واوقع عليهم لان المراد فرض الدخول
وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما لو لم يذكر الجار والمجرور ولا فرض الدخول عليهم
مطلقا كما لو اسند الى الجار والمجرور الآخر قوله واثالت الخ انثال الناس عليه من كل وجه
اجتمعوا مص قوله سابية من السبى وهو الاسر قوله لاعطوها اى وما تعللوا بشىء من الفزع
المذكور كما سيصرح به المص قال الخفاجى الظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم
فيها بامر نفيس يطلب منهم بذله ومبادرتهم بمنزلة بذل ما سالوه اه قوله لجاؤها لجا
كمنع وفرح لاذ كالتجاء ق قوله وفعلوها تفسير لقراءة القصر ويحتمل انه تفسير للقراءتين
خفاجى قوله ريثما يكون قال اى مقدار ما يكون اه قوله كما هم اى كما نسوه على صفة الارعاب قوله
لو كبسوا كبس داره هجم عليه ق قوله مقتضى اى مطلوب والاقتضاء طلب الدين قوله اى ان كان حضر الخ

يعنى

يعنى ان قوله تعالى لن ينفعكم الفرار محمول على حالة حضور الاجل كما ان واذا لا تمتعون
على حالة عدم حضوره قوله اى مما اراد الله انزاله الخ دفع لما عسى ان يتوهم من ان
العصمة انما تكون من السوء فكونها منه تعالى مستحيل بان فى الكلام تقديرا كما بينه دل عليه
قوله ان اراد بكم سوأ قوله او من يمنع الله عطف على سابقه بالمعنى وذلك ان او اراد بكم
رحمة عطف على ان اراد بكم سوأ وكل من المتعاطفين شرط جوابه محذوف دل عليه
من ذا الذى يعصمكم اى فلا عاصم مما اراده الله انزاله فورد ان العصمة انما تكون من
السوء لا من الرحمة فكان المص دفع هذا الايراد اولا بتعميم السوء من الحقيقى كالقتل
والحكمى كاطالة العمر فى العافية والسلامة مع كفران هذه النعمة فانها مع الكفران سبب
السوء فكانها هو السوء وثانيا بان الدال على جواب او اراد بكم رحمة انما هو لازم يعصمكم
من الله لان العصمة مما اراده تعالى مستلزمة لمنعه تعالى منه قوله نا ما هذا مثل نا وبل
قدير بقادر من اراد ورد على الالوسى فى اطلاقه عليه تعالى من نصير لكن النصير ابلغ
لدلالته على الثبوت والدوام قوله فى الظاهر قيد للاخوة قوله على الحال الخ الاستثناء تكلم
بالباقى بعد الثنيا فحالية الشحة انما هى عند التكلم بالباقى بعدها ولذا اوله المص بالمثبت
لا قبل التكلم والالزم ان جودهم عليهم اكثر من شحهم وليس المراد من ذلك قوله من المسلمين
بيان لاخوانهم وعبارة ض من ساكنى المدينة اه وهم الانصار وهذا بيان لكون الاخوة
بالصحبة والجوار خفاجى اى لا فى الدين قوله اولوا ذا قال واللواذ الالتجاء اه قوله اى زال
لا الذهاب الجسمانى لان الخوف امر معنوى قوله جزئت جزاه قسمه اجزاء ق قوله ما الظهر
مفعول ابطل قوله كل قادم الخ قيل لعل غرضهم من هذا السؤال انه ان كان الظفر للمسلمين
يلحقونهم بعد انقضاء الحرب قبل احراز الغنائم بدار الاسلام يشاركوهم فيها فان
المدد يشارك قوله بالضم والجمهور بالكسر الوسى قوله او فيه خصلة عطف على قوله
هو المؤتسى به بيانه ان ظرفية رسول الله صلى الله عليه وسلم للاسوة غير مستقيم اذ ليس
المراد اقتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيره بل المراد اقتداء الامة به صلى الله عليه وسلم
فاما ان تجعل بمعنى المفعول اى المؤتسى به او مجازا عن سيرها اى فيه خصلة بسيرها بنفع
الائتساء فقوله ان يؤتسى نازل منزلة اللازم والباء فى بها للسببية وعلى الاول فى الكلام
على ما فى الالوسى والخفاجى واللفظ للالوسى صنعة التجريد وهو ان ينتزع من ذى صفة
آخر مثله فيها مبالغة فى الاتصاف نحو لقيت منه اسدا وهو كما يكون بكلمة من يكون
بكلمة فى كقوله قوله ارقت بنو مروان ظلما دماءنا قوله وفى الله ان لم يعدلوا حكم عدل
وكقوله فى البيضة الخ اه قوله فى البيضة الخ المراد بها بيضة الحديد وهى الكرة او ما يوضع
على الراس وهو المغفر خفاجى قوله او خصلة كالثبات فى الحرب ومقاساة الشدائد
الوسى قوله اى يخاف بناء على ان الرجاء من الاضداد قوله يأمل ثواب الله ونعيم الآخرة فذكر

المضاف الى كل من المتعاطفين لان الرجاء انما يتعلق بشئ معدوم حالا مظنون الوجود
استقبالا والله تعالى موجود ازلا وابدا واليوم الآخر متيقن الوقوع قوله لا يجوز البدل
اى بدل الكل من الكل بخلاف البعض والاشتمال والغلط يقال اشتريتك نصفك =
واعجبتني علمك وضربتك الحمار بلاجامه قوله من ضمير المخاطب وكذا من ضمير المخاطب وكذا
من ضمير المتكلم بخلاف ضمير الغائب نحو ضربته زيدا بلاجامه قوله يتعلق اى يرتبط بها
حالا او وصفا والا فالمص قد قدر له المتعلق حيث قال كائنة لمن كان قوله وعدهم الله الخ
تفسير للنظم الجليل اللاحق قوله بقوله الخ متعلق بوعدهم قوله وعن ابن عباس الخ مقابل
بقول المص وعدهم الله الخ فهو تاويل ثان لوعدنا قوله وهذا اى لفظ هذا فى النظم الكريم
قوله فيما عاهدوه الخ كانه قدر فى لان صدق انما يتعدى الى ذى العلم قوله سن بكره بالضم
وبالفتح ولد الناقة او الفتى منها او الثنى الى يجذع او ابن المخاض حتى يثنى او ابن اللبون او
الذى لم يبزل ق مثل يضرب فى الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ما سنه
فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه هبع هدع وهذه لفظة يسكن بها
صغار الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة قال صدقنى سن بكره مجمع الامثال قوله من
الحدثان قيده به لاطلاق الحى عليه تعالى قوله ولا غيروه التبديل اذهاب الشئ اساكيع
المال والتغيير اذهاب بعض اوصافه كما فى نكروا لها عرشها قال تعالى ليجزى الله اى
وقع ما وقع ليجزى خفاجى وخص ليجزى الله الآية تعليل للمنطوق والمعرض به اه قال
الخفاجى لما جعل قوله وما بدلوا الخ تعريضا للمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا
كما بدل المنافقون فقوله ليجزى متعلق بالمنفى والمثبت على اللف والنشر التقديرى اه قوله
بوفائهم بالعهد كانه تفسير لقوله بصدقهم قوله جعل المنافقين اى على سبيل التعريض كما
مر قوله فكانهما استويا فكانهما ذكرا فى النظم الشريف فلذا بين جزئيهما فيه قوله داقهم كانه
مفاعلة من الدق فليست على بابها بل هى من باب عاقب الامير اللص والمعنى اراد ان
يدقهم قوله دق البيض على الصفا هو الحجر الاملس فالمراد كسره اشد الكسر قوله فرضوا
به طامعين ان يلاحظ سعد رضى الله تعالى عنه جانبهم لقرابة النسب وحاش لله ان
ياخذ سعدا رضى الله عنه فى الله لومة لائم ولذا حكم بحكم الله عز وجل قوله وسبيتم اسيرا
اى الذين اسرهم المؤمنون من ذراريهم ونسائهم قوله بقصد القتال فلا ينافى وطاها فى الجملة
قوله نهوضهن اى قيامهن حسا قوله كقوله تمثيل للمعنى المجازى اى اقبل يهددنى قوله الا
المفوضة فانها واجبة لها قوله لا اضرار فيه ومن جملة ما فيه ضرار ان يراجعها قبيل تمام
العدة ثم يطلقها ثم يراجعها قبيل تمامها ثم يطلقها تطويلا لعدتها قوله وتغايرن
تفاعل من الغيرة قوله وحكم التخيير اى تخييرها فى تطليقها نفسها واما تخييرهن رضى الله
عنهن ليس من هذا القبيل بل كان تخييرهن فى تطليقه صلى الله عليه وسلم اياهن بدليل واسرحكن
فلو

فلو ان احداهن اختارت نفسها لم تطلق بل انما كان صلى الله عليه وسلم يطلقها بعد تخييرها
نفسها وفاء بالوعد قوله لا للتبعيض لانهن محسنات كلهن لا بعضهن دون بعض قوله بمعنى
تبين يعني ان التفعيل ليس للتعدية بل هو بمعنى اصل الفعل قوله من ذلك اي من وقوع
هذه الفاحشة في ساحة من ينسب اليه صلى الله عليه وسلم وهنا القول من المضى
طبق ما قال بعض شراح الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال حين شفع بعض الصحابة
رضي الله تعالى عنهم في حد السرقة ليتركه لو سرقت فاطمة لقطعت يدها اذ كما قال في
قرا هذا الحديث ينبغي ان يقول عند ذلك وفاطمة رضي الله عنها لا تفعل ذلك تبرئة
لساحتها ام قوله نضعف لها العذاب بالنون والقصر والشد والكسر ونصب العذاب
قوله يضعف بالياء والقصر وفتح العين وشدها ورفع العذاب جمهور قوله هنا ولا
جمهور قوله يضعف بالياء والقصر وفتح العين وشدها ورفع العذاب جمهور قوله هينا ولا
يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكيف وهو سببه ض قوله كجماعة
واحدة الخ اول احد بجماعة واحدة اذ لو حمل على الواحد لزم تفضيل كلهن على واحدة
واحدة ولا ارتياب في بطلانه واما تاويل لستن بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر
خفاجي قوله ولا ارتياب الخ لان سوق الآية لبيان فضلهن ولا فضل للجماعة في تفضيلها
على واحد قوله فخلاف الظاهر فلا يرتكب بدون الضرورة ولا ضرورة لان احد موضوع
للواحد وما وراءه فيحمل على الجماعة قوله واحد في الاصل توجيه لتذكير احد هنا مع انه
واقع على المؤنث بدليل قوله من النساء قوله ان اردتن التقوى الخ دفع لما يتوهم ان ان
حرف الشك والواقع ان المخاطبات رضي الله عنهن متقيات بان المقصود الاولى المبالغة
في النهي فيفسر بان اردتن التقوى او التهييج والالهاب فيفسر بان كنتن متقيات المعنى
قوله بان اردتن هذا لا يدفع الاشكال لانهن اذا كن متقيات قطعا فهن مريدات التقوى
قطعا فالاولى ما قاله الخفاجي من ان المراد دوامهن على التقوى مع ان المقصود منه التهييج
بجعل طلب الدنيا والميل الى ما يميل اليه النساء لبعده من مقامهن بمنزلة الخروج من
التقوى او قوله اي اذا كلمتن الخ افاد ان فلا تخضعن جواب لشرط محذوف وعلى هذا
جواب ان اتقيتن محذوف كما قال الالوسي ان اتقيتن شرط لفضلهن على النساء ونفى
المثلية وجوابه محذوف دل عليه المذكور اه قوله خاضعا اسناد الخضوع الى القول مجاز
قوله خنثا الخنث ككتف من فيه تكسر وتثن ق قوله المريبات اي الموقعات في الريب
في طمعها زم ذيلهن خفاجي قوله قرن مدني وعاصم اي بفتح القاف قوله والفتح فاستغنى
عن همزة الوصل فحذفت قوله والباقون قرن اي بكسر القاف قوله من قر يقر من باب
ضرب قوله بضم الباء والباقون بكسرها جمهور قوله اوزمن داود وسليمان عليهما السلام قال
بعض من حضر الدرس كان ذلك لان بعثتها لم يكن لجميع الناس بل مختص ببني اسرائيل
فلعل الجاهلية في غيرهم قوله وقال عنكم مع ان المخاطبة مع النساء قوله لانه اريد الرجال
والنساء فغلب الرجال قوله ثم بين عطف على مقدر اي نهاهن وامرهن ووعظهن

ثم بين بقوله انما يريد الله الآية انه انما نهاهن الخ قوله لئلا يفارق قارفه قاربه ق
لان عرض المفترف الخ العرض بالكسر النفس والحسب وهي نقي العرض اى برئ من العيب
مص قوله بالله اى لا بالامور الدنيوية قوله والفرق بين عطف الخ حاصل الفرق ان العطف
الاول ضرورى لتغاير المتعاطفين ذاتا لا الثانى لتغايرهما وصفا ففائدته ما سننقله عن
ض فى السوادة اللاحقة قوله فلم يكن بد الخ لان تغاير الذوات المشتركة فى حكم واحد يستلزم
العطف ان لم تقصد السرد على سبيل التعديد خفاجى قوله فى عطف الصفة على الصفة
فالعطف بينها لتغايرهما اى وصفا لا ذاتا فليس بضرورى ولذلك ترك فى قوله مسلمات
مؤمنات ففائدته الدلالة على ان اعداد المعد لهم للجمع بين هذه الصفات ض قوله على
مولاه زيد الخ وخص لزيد اه باللام بدل على قوله اى وما صح والمراد عدم صحته شرعا
او ما امكن لان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والقضاء بعد المشيئة خفاجى قوله لرجل
مؤمن يعنى ان مؤمن وصف جار على موصوف مقدر قوله اى رسول الله وعبارة ض
اى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه
قضاء الله عز وجل اه قال قوله لتعظيم اى ما امر به او شأنه فان ذكر الله تعالى مع ان
الآمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للدلالة على انه عليه الصلاة والسلام بمنزلة من
الله عز وجل بحيث تعد اوامره اوامر الله تعالى اه فكان المص اشار باظهار مرجع
ضمير رسوله الى ما ذكره الخفاجى موضحا لقول البيضاوى بقوله مع ان الآمر لهم الرسول
صلى الله عليه وسلم الخ من ان الآمر لهم والقاضى عليهم حقيقة انما هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم والا فمرجعه لا يحتاج الى اظهاره لكونه فى غاية القرب قوله ودل ذلك اى
نفى صحة الخيرة شرعا قوله فهو منقلب الخ كانه اشار الى ان ذكر انعامه عليه الصلاة والسلام
على زيد لاجل اظهار كمال المنة على زيد حيث اجتمع عليه انعامات قوله واو الحال اى
وكذا واو والله احق ويظهر من كلام المص انها احوال متداخلة فى الله احق ان تخشاه
حال من فاعل قوله وتخشى الناس وهو حال من فاعل قوله وتخفى وهو حال من فاعل قوله
واذ تقول الآية قوله ما اجد احدا اوثق منك لعل المراد والله تعالى اعلم فى هذه الحادثة
لعوارض ثمة قوله قبل قضاء الوطر كان المص ذهل عن تعريف الوطر بهذا آنفا قوله وهو
اى جملة وكان امر الله مفعولا بتأويل الكلام قوله اسم موضوع الخ وفى الالوسى وكذا
البيضاوى لكن اللفظ للاول سنت الله اى سن الله تعالى ذلك سنة فهو مصدر
منصوب بفعل مقدر من لفظه والجملة مؤكدة لما قبلها من نفى الحرج وذهب الزمخشرى
الى انه اسم موضوع الخ وكانه لم تثبت مصدريته عنده اه قوله كقولهم تربا وجندلا وفى
الكشاف تربا وجندلا اه بدون الالف فى تربا وفى الالوسى تربا وجندلا اى رغما
وهوانا وخيبة اه قوله المهاير هكذا فى الالوسى وكانه جمع المهيرة اى ذات مهر كناية عن الحرة

لانها

لانها لا تحل الا بالنكاح والمهر لازم النكاح واما الجوارى فانها تحل بدون النكاح كالاستيلاد والشراء والارث وغيرها قوله فى الانبياء الخ قيده به ليناسب قوله ما كان على النبى من حرج الآية قوله تعريض كانه يعنى ليؤكد قوله حقيقة فلا ترد قراءة ابن مسعود رضى الله عنه وهو اب لهم ذكرها المص فى تفسير قوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين الآية قوله حرمة الصهر وهى حرمة اصول وفروع كل على آخر قوله والمراد من رجالكم البالغين قال هذا لا شبهة فيه فى عرف اللغة والنظم وارد عليه فلا يرد ان الرجل حيث ورد فى القران يكون عاما وان كان رجل يورث كلالة اه قوله وكل رسول الخ توجيه للاستدراك بلكن قوله بمعنى الطابع مايطبع به فهو اسم آلة لما يفعل به خفاجى اى لما يفعل به الختم وفى مص الطبع الختم وهو مصدر من باب نفع والطابع بفتح الباء وكسرها مايطبع به اه قوله اى آخرهم وفسر البيضاوى قراءة الكسر باخرهم لا قراءة الفتح لكن قال الخفاجى فى قراءة الفتح وان كان مآل معناه للآخر ايضا اه فقد اتحدت القراءتان فى كونها بمعنى آخرهم قوله بمعنى الطابع الظاهر انه بكسر الباء اسم فاعل من الطبع مصدرا بمعنى الختم حيث فسره المص بقوله وفاعل الختم وحيث فسر البيضاوى قراءة الكسر بقوله واخرهم الذى ختمهم اه قوله ختم النبيين الظاهر انه ختم على لفظ ما الفعل قوله وتزوقا عطف تفسير لحنوا فاندفع تكرار حنوا عليه مع قوله لمن ينعطف على غيره بناء على ان الحنو هو الانعطاف قوله فى انعطافه وضعا لليد على بدنه او جبهته قوله على ولدها لاخذها اياه ووضعها ولدفع مايصيبه قوله ثم كثر اى المفهوم من المصلى ركوعا وسجودا وهى الصلاة بمعنى الحقيقة الشرعية ويدل على ما قلنا ما فى الخفاجى الصلاة المعروفة فيها انحناء وانعطاف فى الركوع والسجود وهى حقيقة مشهورة ثم تجوز بها من الانعطاف الصورى الى الانعطاف المعنوى وهو الترحم اه حاصله ان الحقيقة الشرعية تجوز بها عن الميل الحسى وبعد التجوز بها عن ذلك استعملت فى الرحمة لانها مستلزمة لذلك الظاهر ان المص جعل استعارة الصلاة للرحمة تبعا لاستعارة المصلى للرحيم بجامع الانعطاف وهذا خلاف المتعارف اذ المتعارف فى باب الاستعارة التبعية انها تجرى اولا فى المصادر ثم ثانيا فى المشتقات قوله جعلوا لكونهم مستجابى الدعوة الخ وعبارة ض واستغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم سيما وهو سبب للرحمة من حيث انهم مجابو الدعوة اه الحاصل ان الصلاة من الملائكة وان كانت استغفارهم لهم ودعاءهم لكنه ترحم منهم عليهم فدخل فعلهم فى الترحم فاذا فسر يصلى بيترحم لم يلزم استعمال اللفظ فى معنييه المستقلين بالارادة قوله والمعنى بيان لما ترحم به عليهم قوله هو ما قوله رحيما قوله قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه كانه قال ذلك ترجيا منه تعالى ان يشركه الامة فى هذا الشرف كما كان فى سائر التشريفات قوله فنزلت اى آية هو الذى يصلى عليكم الخ

قوله يقول الله الخ اشار الى ان السلام اسم التسليم بمعنى القول السلام عليك قوله على
تكذيبهم بدل من على من بعثت قوله اى مقبولا الخ اى المراد بالشهادة مجرد قوله صلى الله عليه
وسلم لهم اوعليهم ابتداء لا الشهادة المشروطة بسابقة دعوى الخصمين فى مجلس الحاكم
قوله حال مقدرة بناء على ان هذه الشهادة انما تكون يوم القيمة والارسال فى الدنيا قوله
سليطه السليط الزيت مص قوله المراد التهييج اى لمقام البشرية اوتهييج للامة لانه صلى
الله عليه وسلم المخاطب به مع علو رتبته عليه الصلاة والسلام فغيرهم اولى والا
فهنالك بعد المشرقين قوله هو بمعنى الايذاء كانه بمعنى اسم مصدر قوله مكافاة لهم فلا ينافى
ايذاءهم لنصرهم الدين قوله سمى اى اطلق الراجز الاسنمة على الماء الكائن فى سحاب المندرج
قوله لانه فى معنى الوطء الخ اى لو استعمل فى معنى الوطء لكان من باب التصريح لان اصل
وضعه للوطء والحال انه من آداب القران الخ قوله الرجال ليس المراد انها صرف حقهم بل
لان نفعها عائد عليهم صيانة للماء والنسب فلا ينافى ان يكون فيها حق للشرع والولد
خفاجى قوله ومعنى تعتد ونها تستوفون الخ لان الاستيفاء هو المحصل المقصود وهو
صون الماء لا مجرد العد قوله فاعتقها وكانتا قبل الاعتاق من جملة ما ملكته يمينه عليه
السلام فصح ادخال المص اياهما فى ما ملكت يمينك قال تعالى وبنات عمك وبنات
عماتك يعنى نساء قريش خازن وبنات خالك وبنات خالاتك يعنى نساء بنى
زهرة خازن افرد العم والخال لا العمة والخالة لان العم اى وكذا الخال اذا اضيف لا
العمة والخالة لتاء الوحدة لانها اعلم تمنعه حقيقة تاباه ظاهرا ولا اباه بيوت اعمامكم
فى سورة النور لانه على الاصل خفاجى قوله للقران اى فى الزمن الماضى قوله بل الموجود اى المراد
بالمعية الاشتراك فى مجرد الوجود وان كان زمانا الوجودين متعاقبين قوله فاعتذرت
اى بانى مصبية قال اى ذات صبية واطفال ام الحديث اخرجه الترمذى وقال حديث
حسن ثم نسخ شرط الهجرة فى التحليل خازن قوله واحللنا لك من وقع الخ وتقديره
مضارعا اولى ومن قدر احللنا فهو مستقبل ايضا لوقوعه جوابا للشرط خفاجى قوله
ان اتفق ذلك اى ان وقع يعنى ليس ان النظم الجليل لبيان ما هو الواقع بل لبيان
ما يحتمل ان يقع بخلاف انا احللنا لك ازواجك فانه بيان للواقع قبل نزول الآية
فالماضى ثمة على حقيقته والاخبار عن الواقع من قبيل تذكير النعمة والله تعالى اعلم قوله ولذا
اى ولكون النظم بيانا المحتمل الوقوع نكرها اى امراة اذ ليست معلومة خفاجى قوله
قال ابن عباس الخ تاييد لقوله ان اتفق قوله ولم يكن الخ اى عند نزول الآية قوله بمعنى
فالاستنكاح بمعنى النكاح قوله ارادة استنكاح الخ اى قبوله صلى الله عليه وسلم هبتها
كما سيفسره المص قوله سواء فى الاحكام والتخصيص المفاد من قوله خالصة مسلط
على النكاح بلا مهر لا على جوازه بلفظ الهبة اذ ليس فى الاختصاص باللفظ عظيم فائدة

مسلم

مثله فى الاختصاص بعدم وجوب المال قوله فى قوله ان اراد النبى الاولى ان يقال فى قوله
للنبى لانه السابق المتصل بالخطاب الا ان يقال ان الابتداء المذكور بناء على الرجوع
الى الخطاب فى لك وهو متصل بان اراد النبى فالحاصل انه انما لم يسرد الخطابات بل توسط
لفظ النبى بينها ليؤذن الخ قوله ليؤذن اى الرجوع الى الخطاب على طريق الالتفات الذى هو
اشد ايقاعا للحكم فى الذهن قوله اى تكرير النبى اى تكرير لفظ النبى قوله تفخيم له لرسوخه
فى الاذهان بحيث لا ينسى صلى الله عليه وسلم قوله جامعة لما هو الغرض لكان المعنى والله اعلم
عليم جامعة لاحتمالات ماهو الغرض لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المشترك
قوله وعزل كانه يعنى عن الفراش فالواو بمعنى او قوله المعزولة اى عن عصمة النكاح او عن
الفراش قوله ماشاء كما شاء كان ما الاولى لبيان كمية اجزاء كل فرد من افراد القسم ليلة ليلة
او ليلتين ليلتين والثانية لبيان كمية افراد القسم فيقسم لهذه قسمة واحدة او اثنتين
فاكثر تارة ثم لا يقسم لها اخرى او بالعكس قوله وخير فيه اى فى القسم وهذا تفسير لاطلق
وكلاهما على بناء المفعول قوله وخبره فلا جناح والعائد محذوف اى فى ابتغائها قوله غير
حقيقى اذ التانيث الحقيقى ان يكون فى مقابلة المؤنث ذكر من الحيوان او الانسان قوله
ازواجا اخر هذا مجاز بالاول قوله ليس على ترتيب المصحف كما فى آيتى العدة فى البقرة
على قول الجمهور قوله فى موضع الحال هو استثناء من اعم الاحوال خفاجى اى لا تدخلوا فى حال
من الاحوال الا حال كونكم ماذونين قوله الا وقت الخ قال الاستثناء من اعم الاوقات اه قوله
على الحال وهى غير ناظرين قوله والوقت وهو وقت ان يؤذن قوله معا قال الخفاجى ورد بانه
لا يتعدد الاستثناء باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائى والاخفش فيجوز ما قام
القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والجمهور اولوا ما ورد منه بتقدير والتقدير هنا ادخلوها
غير ناظرين اه قوله ومعناه الخ تفسير للآية على وفق سبب نزولها قوله وقته ومعلوم
ان وقت الطعام غير ادراكه قوله او منصوب اى على الحالية قوله من اخراجكم قال قدر المضاف
بدليل ما بعده فانه يدل على ان المستحى منه معنى من المعانى لا ذواتهم فقدر المضاف ليتوارد
النفى والاثبات على شئ واحد اه قوله بدليل ما بعده وهو قوله من الحق فانه مفسر بالاخراج
حيث قال المص يعنى اخراجكم حق الخ قوله ولما كان الخ اشار الى ان اطلاق الاستحياء عليه
تعالى وان كان مبنيا على نهج الاستعارة بان شبه تركه له لانه غير مرضى محمود بترك من
ترك الفعل لاستحيائه منه او هو مجاز مرسل استعمل الاستحياء فى لازمه وهو الترك
ويجوز ان يكون مشاكلة خفاجى قوله على نهج جبران قوله الحى اى من المخلوقين قوله لا يستحى
اى الله عز وجل قوله لا يمتنع منه وفى الخازن لا يمتنع منه ولا يتركه الخ اه وهو واضح قوله الثقلاء
كانه يعنى بهم من يثقل شانهم وامرهم على الناس فيتاذون اى الناس منهم قوله نساء رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ فغيرهن يقاس عليهن او الضمير لجميع النساء فانما اضافهن

المضاف اليه صلى الله عليه وسلم للاضافة فى الدال وهو بيوت النبى قوله المتاع اشار الى حذف
المفعول الثانى الدال على سابقه قوله ذكر على بناء المفعول وكذا قوله انتهى قوله بعد موته
او فراقه ضن قوله كالاجانب فالنظم الجليل محمول على الاماء خفاجى وعلى هذا فنسائهن
محمول على الحرائر قوله وانزل عطف على امرتن قوله اللهم سلم على محمد وخص وقولوا السلام
عليك ايها النبى اه قوله ولم يصل كانه يعنى بسببى او باسمى قوله فلا يصلى الخ لعل المعنى
فلا يصلى استخفافا فيظهر قوله لاغفر الله لك وعلى هذا فالمراد بالمسلم هو الاعم من
المنافق اذ المستخف به صلى الله عليه وسلم كافر قوله اى يؤذون رسول الله الخ ولما كان
اثر الايذاء انكسار وانفعال يحصل فى المؤذى بالفتح استحال وقوعه على الله عز وجل فلذا
خصه برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله للتشريف اى لتشريف رسوله صلى الله عليه وسلم
حيث جعل ايذاؤه عليه الصلاة والسلام كايذائه عز وجل قوله وانما جعل مجازا اى فى الوجه
الثانى قوله ويغطين لا بجرد القرب قوله واعطافهن جمع عطف بالكسر وفتح وبالكسر
اطراف الكمم المتعلقة منها قوله ادن ثوبك كانه يعنى مرادا بهذا القول تغطية الوجه
فهو استشهاد من المص على قوله ويغطين بها قوله وفضله اى فضل الجلباب وما زاد
عطف على بعض قوله او المراد الخ يعنى ان من التبعيضية اما مسلط على اجزاء جلباب
واحد وهو التاويل الاول او على افراد مفهوم الجلباب قوله على هجيراهن الخ هذا هجيراه
اى دابه وشانه ق قوله والغيطان الغوط المطمئن الواسع من الارض ق قوله وهم الزناة
قال الخفاجى هم قوم ضعاف الدين كالمؤلفة قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول
اصح اذ لم يكن الثانى فى صدر الاسلام اه قوله كانوا يرجفون وهم اليهود الذى كانوا
مجاورين بالمدينة خفاجى قوله لانه يجوز ان يجاب به القسم لوجود النفى وان لم يكن فيه
نون التاكيد لان ذلك مختص بالمثبت قوله والمعنى الخ يعنى ان الاغراء مجاز كما سيصرح
به المص قوله ريثما اى قدر ما قوله فسمى ذلك اى امره عليه الصلاة والسلام بان يفعل
بهم الافعال التى الخ قوله وهو اى الاغراء اى حقيقة التحريش لما فى ق التحريش الاغراء
بين القوم اه قوله على سبيل المجاز تجوز بالاغراء عن الامر خفاجى وهذا لان الاغراء
وهو التحريش القاء العداوة بين القوم وحملهم على مضارة بعضهم بعضا والامر
بقتالهم او اجلائهم ليس بذلك لان العداوة بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم كانت
قبل الامر فلذلك قيل بالتجوز قوله على الشتم اى بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على
الشتم وهذه العبارة انما تستعملها النحاة فى النعت المقطوع خفاجى قوله على الظرف
لانه فسر قليلا بزمانا قليلا قال الخفاجى هذا بناء على انه يجوز ان يستثنى باداة واحدة
معا شيئان ومنعه اكثر النحاة اه قوله كما مر اى فى تفسير آية لا تدخلوا بيوت النبى الخ قوله
والحال فهو استثناء من اعم الاحوال اى لا يجاورونك فى حال من الاحوال الا حال كونهم ملعونين قوله لانه ما بعد

حروف

حروف الشرط الخ فيه ثلاثة اقوال للنحاة: المنع مطلقا والجواز مطلقا والجواز فى معمول
الجواب والمنع فى معمول الشرط خفاجى قال تعالى وقتلوا قال الالوسى الظاهر انه وقع
الانتهاء من المنافقين والذين فى قلوبهم مرض عما هو المقصود بالنهى وهو الايذاء
ولم يقع من المرجفين اعنى اليهود فوقع القتل والاجلاء عليهم اه وهذا احسن لما فى الخفاجى
ان الوعيد بالقتل والاجلاء لم يقع للمنافقين اه قوله فى موضع مصدر الخ تقدم فى تفسير
آية ما كان على النبى من حرج الخ قوله فى الذين ينافقون الانبياء عليهم السلام اى ولم ينتهوا
عن الايذاء فلا ينافيه ما قدمناه قبل سطر عن الخفاجى قوله شيئا قريبا اشار الى توجيه
تذكير خبر كان مع تانيث اسمها بانه نعت لمقدر خفاجى قوله تصرف الخ وعبارة ض تصرف
من جهة الى جهة كاللحم يشوى بالنار او من حال الى حال اه وهذا اولى مما فى الكشاف
تشبيه بقطعة لحم فى قدر ترامى بها الغليان من جهة الى جهة اه لان الوجه ليس
بقطعة متباينة من سائر الجسد حتى يترامى بها الغليان من جهة الى جهة بخلاف الشوى
فانه يتاتى فيه مع اتصاله بالجسد قوله كما ترى البضعة تدور الخ هذا مناسب بالوجه
الثانى وهو قوله او بكون الوجه عبارة قوله ذوى الاسنان اى المسنين الكبراء فى العمر
قوله وفائدتها اى فائدة الفواصل والقوافى قوله والدلالة كانه يعنى دلالة الوقف قوله
اللعان جمع اللعنة مصدرا قوله وما سمع على بناء المفعول قوله عن مضمون القول والا
فنفس القول واقع ولا يمكن التبرئة عن الواقع قوله ذا جاه فسره به لان الوجه ليس
بمصدر حتى يشتق منه الصفة قوله المومنين اى الثابتة قوله والمراد اى بامر اتقوا الله
قوله من غير قصد اى الى الحق وهذا نعت لحديث زينب قوله وعدل عطف على
قصد قوله والبعث عطف على نهيهم قوله والمعنى الخ توضيح لمعنى النظم الجليل قوله الطاعة
الجارية ليتناول اللائق بالجماد والمكلف خفاجى وفى الكشاف والمراد بالامانة الطاعة لانها
لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجمادات واباؤها واشفاقها مجاز اه
قوله الخيانة مجاز من اطلاق الملزوم على اللازم فان الخيانة لازمة لبعض افراد الحمل وهو حمل
من طلب برد الامانة فلم يردها قوله انقياد مثلها اى انقيادا مناسبا بشانها كما بينه
بقوله واطاعت الخ قوله مثل حال تلك الجمادات خبر لم تكن قوله وقيل معنى الآية فالحمل
على هذا بمعنى القبول قوله فيما يصح منها اى من الطاعة يعنى ولم يات بها فهذا توبيخ
للانسان خفاجى قوله عرض على لفظ المجهول قوله ظلوما جهولا قال ابن عباس رضى الله عنه
ظلوما لنفسه جهولا بامر ربه وما تحمل من الامانة وقيل ظلوما حين عصى ربه جهولا لا
يدرى ما العقاب فى ترك الامانة خازن قوله ونحو هذا من الكلام اى اسناد فعل العقلاء
الى غيرهم كاسناد الاباء والاشفاق الى نحو السموات قوله قولهم لو قيل للشحم الخ فعاقلة
الشحم محال ولكن الغرض ان السمن فى الحيوان يحسن قبيحه كما ان العجف يقبح حسنه وكم
وكم لهم من امثال على السنة البهائم والجمادات اه قوله لكن الغرض الخ قلنا تاول الشحم

قوله للتعليل الخ وفيه تعليل للجمل لانه نتيجته كالتاديب للضرب اه قال يعني انه علة
للجمل مجازا في لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الى التجوز لكن تبع فيه الزمخشري
اه قوله في لام العاقبة وهذا الاناسب تنظيره بالتاديب للضرب لان المشهور ان
التاديب علة حقيقة قوله كان نوعا من عذاب الغادر لانه لتحسره وتاسفه قوله او للعاقبة
عطف على التعليل مفاده ان التعليل تم بمعناه الحقيقي فينا فيه ما مر انفا عن الخفاجي
من جعله التعليل مجازا بمعنى لام العاقبة سورة سبأ وهي اربع وخمسون آية
قوله ان جرى على المعهود اي ان كان اللام للعهد كانه يعني والله اعلم بمراد عباده ان اللام
اشارة للحمد القديم او الواقع حال نزول الآية قوله بما حمد الخ او حمد اياه تعالى به الخلق
قوله محمود اي بالقديم او بالواقع اي محمود في الحال لان المشتقات حقيقة في الحال قوله
الاستغراق الشامل للقديم والحادث او للواقع ولما سيقع قوله بلام التمليك الخ الظاهر
انه مرتبط بقوله للاستحقاق بدليل قوله الآتي للتحسين اهلا فالتعليل حينئذ بقوله لانه
خالق ناطق الخ قاصر لا يتناول الحمد القديم الا ان يخص الحمد في قوله لكل المحامد بالحادث
قوله خالق ناطق الحمد باضافة خالق الى ناطق قوله فكان اسمه المستتر فيه والباء
في بملكه للسببية والمصدر مضاف الى الفاعل قوله وما لك الحمد مفعوله وللتحسين مرتبط
باهلا خبر كان قوله خلقا اي ايجادا وملكا اي تصرفا فيه وقهرا اي على من خالفه قوله في
الدارين ففي الكلام احتباك فحذف في الدنيا في الجملة الاولى اكتفاء عنه بما في الاخرى
وحذف ما في الآخرة والتقدير وله ما في الآخرة والحمد فيها اكتفاء بما في الاولى ولي
الوصي قوله بقولهم متعلق بقوله يحمد اهل الجنة قوله نفي للبعث الخ البعث وصف
للخلق والساعة اسم ليوم الجزاء فظهر الفرق بينهما وجعل نفي الاتيان كناية عن نفي البعث
قوله ليس الامر الخ اي اوجب ما بعد النفي على سبيل الحصر المفاد من المقام قوله ثم اعيد
عطف على اوجب قوله الغاية اي النهاية قوله لانه اي القسم قوله على الامر اي على
المقسم عليه قوله عالم الغيب برفع عالم قوله ويكون الا بمعنى لكن لا على معناها الحقيقي
من نفي حكم المستثنى منه عن المستثنى وهو عدم العزوب هنا لان عدم عزوب المذكورات
متحقق في الكتاب ايضا قوله او رفعا بالابتداء على لغة تميم من اهمال لا عن العمل قوله
واللام مبتدأ خبره قوله متعلق الخ قوله مثبطين ثبطه عن الامر عوقه وبطأ به عنه
كثبطه ق قوله في موضع الرفع بالاستئناف لا يخفى ان الاستئناف ليس له محل من
الاعراب فالمعنى ان لفظ المضارع مرفوع محلا بالعامل المعنوي ثم هو مع لحاظ
فاعله جملة مستأنفة لا محل لها قوله اي ويعلم اشار الى ان الرؤية علمية لا بصرية
قوله او في موضع النصب عطف على قوله في موضع الرفع قوله وقال قريش الخ ولما
فسر رجل بمحمد صلى الله عليه وسلم حمل اولا الكفار على قريش قوله والى سحرها اه

قادر

قارب سحر البلاغة كانه يعني ان التجاهل باب من البلاغة المصيرة للكلام كالسحر
كما قيل ان من الكلام لسحرا قوله بمعنى فاعل من جد الشيء بمعنى صار جديدا وهو لازم
فلا يكون بمعنى المفعول وقيل بمعنى مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد
وان لم يكن مقطوعا والسبب في الخلاف انهم راوا العرب لا يؤنثونه ويقولون ملحفة
جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقال
التذكير لتأويله بشيء جديد خفاجي قوله ولا يجوز انكم بالفتح الخ قال والجملة الشرطية بتمامها
معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب اه قوله اهو مفتر كاناول الفعلية
بالاسمية للمقابلة بقوله ام به جنة قوله يوهم الخ قال جعل الجنون موهما وملقيا تجوز
لانه يتخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات توهم ذلك اه قوله وهو مبرأ منهما
قال يعني الاضراب لابطال ما قبله بقسميه مع اثباته لهم ما هو اقبح واشد ولذا وضع
الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم وايماء الى سبب الحكم بما بعده اه قوله رتبلا
قال اي قرينا له في الوقوع لان القران في النظم يناسب الاقتران في الوقوع والاسمية
الدالة على ثبوتها ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا دلالة لها على القران فجعلها مقارنين
مع تقديم العذاب للمبالغة لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال بل قبله
لسرعة ادائه اليه اه قوله من الاسناد المجازي قال وفيه مبالغة لان ضلالهم اذا كان
بعيدا في نفسه فكيف بهم انفسهم اه قوله لقوله افترى على الله قال لانه من قبيل الغيبة
فتلك القراءة على الالتفات اه قوله كسفا حفص اي بالتحريك ض قوله افلم يروا فلم ينظروا
الخ قال اشار الى ان الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة
وينظروا تفسير يروا لانها بصرية لا علمية ولذا لم يعد بنفسه اه قوله بتقدير قولنا الخ قال
الظاهر انه لف ونشر مرتب وان جاز ابدال الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية من
فضلا يقدر قولنا وعلى الثاني قلنا وهو اما بدل كل من كل او اشتمال اه قوله رجعي
قال اي كرري لان الاوب الرجوع اه قوله محل الجبال قال لانه في محل النصب لكن يلزم
عليه وعلى ما بعده عطف المعرف بال وهو لا تدخل عليه يا على المنادى وفي جوازه
ومنعه اختلاف للنحاة ومن اجازه استدل بقوله يا زيد والضحاك سيرا اه قوله والطير
بالرفع كما هو قراءة من قوله على لفظ الجبال تشبيها للحركة البنائية العارضة بالحركة الاعرابية
ض قوله ولو قال الى تاويب الجبال قال وان كان هذا مقتضى الظاهر لكنه عدل لما ذكره
قوله لم يكن فيه هذه الفخامة لعدم التصريح بالامر المشعر بان كل حيوان وجماد منقاد لله
قوله لان الحديد الخ لان على لفظ الفعل والفرق بين الوجهين اه في الاول لين الحديد في نفس الامر

وفى الثانى باق على صلابته لكن بقوته عليه السلام يتصرف فيه كيف شاء قوله بمعنى اى
او مصدرية ض قوله وامرناه وفيه معنى القول فصح ان تكون ان تفسيرية قال لكن
حذف المفسر لم يعهد اه قوله فتقلق تقلق كتعب اضطرب مص قوله فينقصم قصمت
العود من باب ضرب كسرته فانشق مص قوله باسم ما آل اليه لان العين اسم لمكان
يجرى منه شئ مائع وذلك المكان كان معدنا حين ابتداء الاسالة لا عينا بل صار
عينا بعده ثم كونه مجازا بالاول كما قال المص انما هو باعتبار المحكى عنه واما باعتبار
الحكاية فهو مجاز الكون لان كون ذلك المكان عينا كان قبل نزول الآية قال تعالى
من يعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر يفسره ما يأتى ليكون تفصيلا بعد
الاجمال وهو اوقع فى النفس خفاجى قوله من فى موضع نصب ومن الجن حال مقدمة
او جملة من مبتدأ وخبر ض قوله بامر ربه فسره به بدليل قوله تعالى ومن يزغ منهم عن امرنا
والا فالاذن بالكسر بمعنى الاباحة على ما فى ق فاختير المجاز لانه اوقع والعلم عند
تعالى قوله اى يطردوا لنا معناه التاخير وفى الطرد تاخير للمطرود قوله على الاثافى
الاثفية بالضم وبالكسر الحجر توضع عليه القدر ق قوله بسكون الياء اى ياء المتكلم
قوله اعتقاد الخ لف ونشر مرتب قوله وكدحا كدح فى العمل كمنع سعى ق قوله علمت
الجن الخ قال يعنى ان تبين بمعنى ظهر لكن هنا بمعنى علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة
والمراد بالجن ضعفاؤهم فهم علموا ان رؤساءهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا وهوهم
وذلك ما لبثوا عليهم الامر اه قال تعالى فى العذاب المهين اى الاعمال الشاقة خفاجى
قوله فى موضع فسطاط موسى عليه السلام قال الفسطاط الخيمة وبيت الشعر واستشكل
بان موسى عليه السلام لم يدخل بيت المقدس حتى انه سال الله تعالى عند موته ان يدنيه
منه مقدار رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر واجيب بانهم كان عندهم فسطاط
له عليه السلام يتوارثونه ويضربونه ثمة تبركا يتعبدون فيه ولا يخفى بعده وان مثله
لا يقال بالرأى فان كان فاهلا ومرحبا ولو قيل المراد بجمع العبادة على دين موسى عليه
السلام كما وقع فى الحديث فسطاط ايمان كان اظهر اه قوله ان يعمى عليهم موته
حتى يفرغوا الخ مفاده ان اللام فى الغيب للعهد مع ان الظاهر الاستغراق قوله لاربع
مضين الخ وفى الخازن وشرع فى بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه اه قوله حمزة
وحفص اى بالافراد والفتح ض ═ اى فتح الكاف قوله مسكنهم على وخلف اى بالكسر
حملا على ما شذ من القياس كالمسجد ض قوله موضع سكناهم اى على القراءتين وفى ض
وهى باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث اه قوله وهو بلدهم وارضهم
اى لا المسكن المتعارف كالدار مثلا لانه لا يسع الجنتين على ما فسرها المص بالجنان الكثيرة

قوله وسعى

قوله ومعنى كونها آية اى دالة على نبوة نبيهم بينهم بخلافها فى الوجه الاتى فانها بمعنى الآية
الدالة على صفاته تعالى من القدرة والاحسان وغيرهما قوله وخمط النعم غمط الناس
كضرب وسمع استحقرهم والعافية لم يشكرها ق قوله سلبهم الله فسئمه السلب بالآية
بجامع الاتعاظ بها قوله اراد جماعتين الخ توجيه لتثنية جنتين مع ان جناتهم كانت
كثيرة قوله وتقاربها اى تقارب بساتين كل جماعة قوله فتعمل لما نريعنى تمسك الكل
او تحرك الاغصان المتدلية الى الطريق قوله هو الجرذ كصرد ضرب من الفارق قوله
السكر سد النهر وبالكسر الاسم منه وما سد به النهر والمسناة ق قوله للمشاكلة لانهما
ليستا جنتين حقيقة قال لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة اه قوله يثقل ويخفف اى يثقل
الكاف بالضمة لانها ثقيلة ويخفف بتسكينها قوله وهو اى التخفيف بتسكين الكاف
قراءة نافع ومكى وغيرهما بضمها خفاجى قوله يشبه الطرفاء قال الطرفاء بالمد شجر لاثمر له
وهو نوع من الاثل بالمثلثة وثمر الطرفاء المذكور فى الطب لايصح لانه لايعتمد على الكتب
الطبية فى مثله اه ثم قال وانما اوتوه تذكيرا للنعم الزائلة ليكون حسرة عليهم ولذا قيل
المراد بالسدر نوع منه لاثمر له يسمى الضال وهو انسب اه قوله ووجه من نون الاكل
وانما احتيج للتوجيه لان الاكل الثمر والخمط الشجر وبينهما تباين فلا يقع احدهما وصفا
للآخر قوله ذواتى اكل بشع فيجوز خمط عن بشع قوله لانه يكون فى الجنان دليل لاكرمية السدر
يعنى لا الاثل قوله مفعول ثان لا مبتدأ لعدم العائد اليه فخبر بناهم قوله كوفى اى بالنون
ونصب الكفور ض والباقون بياء الغيبة وفتح الزاى ورفع الكفور جعبرى قوله او هل يعاقب
كان الاولى ان يقال اى هل يعاقب لعدم المعطوف عليه قوله يستعمل الخ بيان لعموم الجزاء قوله
للناظرين اى من اهل كل قرية قوله وقلنا لهم قدره لترتبط هذه الجملة بما قبلها قوله ولا قول
الخ اى لم يكن هنالك صريح الامر بالسير قوله بطروا النعمة كفروها فلم يشكروها وفى ض
سالوا الله تعالى ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل
وتزود الازواد فاجابهم الله تعالى بتخريب القرى المتوسطة اه قوله بعد مكى الخ على لفظ
الامر من التفعيل خفاجى قوله ويتحيون الخ وضربوا مثلا فيقولون تفرقوا ايدى سبا ض
قال الايدى هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل بمعنى البلاد او الطرق اه قوله موجودا
اى بالفعل قوله ما علمناه معدوما اى علمنا حال عدمه انه سيوجد او معنى لنعلم ليتميز المؤمن
من الشاك ض قوله لا على العلم فهو ازلى ابدى لايتغير لكن يتغير تعلقه بتغير المعلوم قوله
صفته من دون الله ولا يجوز ان تكون هذه الصفة مفعولا ثانيا مع انه لايجوز حذف
احد مفعولى هذا الباب لانه لايلتئم النظام اذ لايفيد قولك هم من دون الله معنى
ثانيا ض ولا لا يملكونه لانهم يزعمونه ض قوله فاذا اما التنوين قوله بسببين مختلفين
قال سبب الاول التخفيف لان الموصول والصلة كاسم واحد ففيه طول يطلب تخفيفه
وسبب الثانى وجود ما يقوم مقامه فلا يلزم الاجحاف بحذفهما معا اه قوله والنجوا

على صيغة الامر قوله يعروكم عراه الامر واعتراه اصابه مص قوله في هذين الجنسين
اشارة الى توجيه تثنية الضمير مع ان السموات جمع قوله يدعوا يرجوا ها على بناء المجهول
قال تعالى الا لمن اذن له استثناء من اعم الاحوال ومن عبارة عن الشافع واللام الداخلة
عليه للاختصاص كما في الكرم لزيد ولام له صلة اذن والمراد شفاعة الاصنام لكن ذكره
على وجه عام ليكون طريقا برهانيا اى لاتنفع الشفاعة في حال من الاحوال او كائنة
لمن كانت الا كائنة لشافع اذن له فيها من النبيين وغيرهم من مستاهلي مقام الشفاعة
ومعلوم عدم الاذن للمستاهلين في الشفاعة للكفرة قال تعالى لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا ولا أهل الشفاعة لهم فعدم الاذن للاصنام ابين وابين فثبت حرمان
الكفرة عن الشفاعة اصلا او من عبارة عن المشفوع له لان الغرض بيان محل النفع وهو
المشفوع له فالتصريح بذكره اهم واللام الداخلة عليه للتعليل لان المشفوع لم يتصدى
عند فعل الشفاعة حتى يؤذن له فيه ان يفعلها واختار الزمخشري ان لام له للتعليل
وحاصل المعنى على هذا لا تنفع شفاعة المستاهلين لها الا كائنة لمن وقع له الاذن للشفيع
لاجله فغير المستاهلين بالاولى محرومون عن شفاعة المستاهلين بعبارة النص وعن
شفاعة غير المستاهلين بدلالته الوسى ملخصا قوله الا كائنة لمن وقع الاذن الخ اى الا شفاعة
كائنة لاجل من وقع الخ والوجه الثاني للالوسى هو قول المص يعني الا من وقع الاذن الخ
ولما كان هذا حاصل المعنى لا عين ذلك المعنى فلا منافاة بين هذا وبين قوله اذن له الخ
حيث اسند الفعل ثمة الى الضمير وهنا الى مصدره ثم الظاهر ان اللام في قول المص للشفيع
صلة الاذن وان لام لاجله اما مرتبط بقوله للشفيع او بالاذن وان ضميره عائد على
لام له وان الضمير المجرور في قوله اى لاجله عائد على عمرو قوله وهي اللام الخ اى لام له كاللام
الثانية في ذلك القول من حيث انها اجلية قوله اذن له كوفي الخ اى على بناء المفعول وله
قائم مقام فاعله فغيرهم قوله وفزع شامي اى على بناء الفاعل قوله وحتى غاية لما فهم الخ
قال لما لم يكن قبلها مغيا بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انها غاية لقوله
فاتبعوه ولا يخفى بعده وقال المص انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به في سورة حم اه
قوله مليا الملي الهوه من الدهر والساعة الطويلة من النهار قوله من ان ثمة كلمة من بيانه
لما قوله بان يقربهم اى يجعلهم مقربين بانهم يرزقهم الله قوله يرزقكم الله اشارة الى ان الاسم
الجليل رفع بالفاعلية لفعل مقدر قوله اعلم يرد الخ اى الالزام زائد على اقرارهم ولئن سلمنا
انه لم يزد عليه نقول لم يتقاصر عنه قوله من سؤال او مناف اى من ودود او عدو متضاد
قوله وفي درجه كانه يعني ادراجه قوله اوصل بالمجادل لعدم اضطرابه بالغضب بل
هو مستريح القلب فيتفكر ويتعظ قوله اسند الاجرام كانه على بناء المفعول قوله الى المخاطبين

الظاهر

الظاهر انه على بناء اسم الفاعل كما ان النائل على بناء اسم المفعول قوله اى الحقتموهم بيان للعائد
على الموصول قال تعالى قل اروني الآية لارى باى صفة الحقتموهم بالله فى استحقاق
العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة فى تبكيتهم ض قوله ان يريهم
الخ قال والمعنى بان عبدتموهم شركا اذا برزوا للعيون وهو خشب وحجر نمت فضحتكم
اه قوله الا رسالة عامة يعنى ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف وتاؤه
للتانيث خفاجى قوله لانها اذا شملتهم الخ قال بيان لوجه تجوز الكافة من الكف بمعنى المنع
من عامة والمرجح اشتهاره فى الدلالة على العموم حتى هجر معناه الحقيقى وصار هنا كانه
حقيقته وقطع النظر عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص ارساله بالانذار اه قوله
كفتهم سعتهم قوله جامعا للناس وما اعترض عليه من ان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ فى اللغة
غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط
به وقال ابن دريد كل شئ جمعته فقد كففته اه قوله على هذا اى على تقدير حالية عن
الكاف قوله بعير سائبة اى بعير هى سائبة وهى التى ينضح عليها الماء وتسمى ايضا ناضحة
قوله الميعاد ظرف كالميلاد والمعاد ش خفاجى قوله اى لا يمكنكم جعل عدم التاخر والتقدم
تجوزا عن عدم امكانها شائع والمجاز اوقع فهو ابلغ قوله بالاستنزال كان يكون بينه وبينهم
يومان مثلا فيجعله اكثر منها وبالعكس الاستعجال قوله على سؤالهم مع ان سؤالهم كان عن
زمان الميعاد لا عن مكان التاخر عنه والتقدم اليه وعدمه قوله فجاء الجواب حاصله انهم
فى هذا السؤال اظهروا انكارهم فهم فى الحقيقة منكرون لان سؤالهم تعنت لا استرشاد
والجواب بثبوت الميعاد مطابق للانكار لكنه مخلوط بتهديدهم حيث حكم بعجزهم عن
التاخر عنه والتقدم اليه قوله على الانكار نعت للسؤال اى السؤال على طريق الانكار
قوله ذووه اى اصحابه قوله لولا دعاؤكم الخ اوله به لان مجرد وجود الرؤساء لم يكن مانعا
لهم عن الايمان قوله اولى الاسم اى قرب الاسم اى لا الفعل فلم يقل اصددناكم فالحاصل
ان المقصود بالانكار انما هو كون المستكبرين فاعلين صدهم لا نفس صدهم فلذا قدموا
المقصود فى الذكر قوله ان يكونوا اى الرؤساء قوله بانفسهم الباء متعلق بصدوا تقوية لعمله
قوله اومنوا على بناء المجهول قوله فاضيف اليها الزمان كما اضيف الحاجل فى قولك جئتك
بعد اذ جاء زيد كشاف وبعد للزمان والمكان قبل فيجيئه للزمان اكثر قوله كافرين فسر
المجرمين بالكافرين بدليل قولهم لولا انتم لكنا مؤمنين قوله فجئ بالجواب الخ اى الجواب لكلامهم
المار والجواب انما هو قال الذين استكبروا الخ والعاطف لا يدخل على الجواب قال تعالى
بل مكر الليل والنهار اى فلم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا ش فظهر ان
رفع مكر لكونه اسم كان وجعله الالوسى مرفوعا بفعل مقدر فقال اى بل صدنا مكركم
بنا ليلا ونهارا اه قوله مجرى المفعول به فكانه ممكور به خفاجى قوله بطول السلامة كانه

يعنى طول سلا منكم او سلا متنا الغر بفين قال تعالى اذ نا مرونا الآية بدل من
الليل والنهار او تعليل لمكر الوهى قوله كر عليهم من الكرور وهو المجئ والذهاب كقولهم
كر الغداة وكر العشى خفاجى قوله دائبا الداب وبحرك الشان والعادة فى قوله على
ما استحقوا به وهو الكفر قوله منى به قال على بناء المفعول اى ابتلى به يقال منيته بكذا
ابتليته اه قوله وانه لم يرسل الخ عطف على تسلية اى بيان انه لم يرسل فكان المص اشار الى ان
فى هذه الآية تمثيلا ايضا لاهل مكة بسائر اهل القرى الهالكة بجامع الافتخار قوله فضل
الخ لانه يقتضيه اكرامهم عليه تعالى قوله سواء فى حكم التانيث فلذا عبر عن الاولاد
بالتى لا بالذين قوله كقوله ابتتكم اى انه مصدر من غير بابه قوله الاستثناء من كم فهو
منقطع لان المراد من كم الكفرة وقيل متصل لان الخطاب لهم وللمؤمنين خفاجى قوله ورشحهم
الترشيح التربية وحسن القيام على المال ق قوله ومن مبتدا خبره شرط وجوابه مبتدا خبره
فاولئك الخ يعنى ان من على تقدير ان الا بمعنى لكن شرط قوله ثم جزاء الضعف اى حذف
الفعل واضيف مصدره الى مفعوله فقيل جزاء الضعف قوله ان نضاعف لهم الخ مفاده
ان التضعيف انما يقع على نفس الاعمال ويكون لكل عمل من تلك الاعمال الحاصلة
من التضعيف جزاء واحد فالاضافة فى جزاء الضعف بتقدير اللام قوله وقرا يعقوب
الخ وعبارة ض ومن يعقوب رفعهما على ابدال الضعف ونصب الجزاء على التمييز اه
والظاهر ان جزاء منون على كل من الاعرابين قوله على فاولئك الخ اى على معنى فاولئك
الخ والظاهر ان المص اختار اعراب نصب جزاء تمييزا فلذا قدره مؤخرا قوله فى موضع
النصب بانفقتم قوله لا معوض سواء كان الحصر مفادا من كون المسند اليه ضميرا والمسند
فعلا فانه يفيد الحصر كما سطر فى كتب البيان قوله لان كل ما رزق على بناء الفاعل والعائد
على ما مقدر قوله ومن بعضهم الخ دليل على انه تعالى خالق اسباب الانتفاع بالرزق
قوله اوجدنى من الجدة لا من الوجود اى جعلنى واجدا لما اقضى به حاجتى قوله خطاب
للملائكة كان المص يعنى ان المراد من اياكم يعبدون انتم رضيتم بعبادتهم بدليل الاستشهاد
بآية أانت قلت والا فعبادة بعض الكفار الملائكة بزعم الكفار واقعة فلذا اورده
على المثل السائر قوله وهو القرب ثم تجوز به عن المحبة لان القرب لازم المحبة قوله
على الموالة بكسر اللام والموالى بفتحها او بالعكس قوله اوكانوا يدخلون الخ فالفرق ان
العبادة فى الوجه الاول بمعنى كون الشخص بحيث يمتثل امر الآخر وينتهى بنهيه وفى
الثانى بمعنى الاتيان بافعال بدنية دالة على تعظيم آخر قوله اى اذا قرئ الخ اشار الى ان
تتلى ماخوذ من التلاوة بمعنى القراءة بدليل وصله بعلى لا من التلو بمعنى الاتباع قوله
والعدول عنه اى عن الاضمار الى الاظهار قوله بتوه على انه الخ وعبارة الكشاف
فبتوا القضاء على انه سحر ثم بتوه على انه ظاهر لكل عاقل الخ اه فكان المص تابع الكشاف

فالضمير

فالضمير المنصوب في ينوه عائد على القضاء فيلزم منه ان كلمة على تتعلق بضمير المنصوب
المصدر وقد جوزه بعض النحاة قوله ثم ينوه على انه الخ اى ينوه القضاء على ان كونه
سحرا ظاهرا قوله كل عاقل استئناف لبيان كونه ظاهرا بينا قوله مشركي مكة فسر الضمير
بهم بدليل قوله تعالى وكذب الذين من قبلهم قوله ولا ارسلنا اشار الى ان ما نافية وعطف
على ما اتيناهم قوله وفعل الذين الخ على لفظ الفعل الماضي وخبر كان فالحاصل انه نزل كذب
الذين بمنزلة اللازم فالمعنى والله تعالى اعلم ان الذين كانوا من قبلهم كان دابهم تكذيب
امور الآخرة كالبعث والجزاء فدابهم هذا سبب لتكذيب الرسل قوله عنه اى عن اقدامهم
على التكذيب قوله وقيل بدل والفرق ان البدل مقصود بالحكم وذكر المبدل منه توطئة
لا عطف بيان قوله او قيام القصد اى توجيه القصد فكان القصد قد قام قوله دون
النهوض اى الحسي بخلافه في الوجه الاول فانه بمعنى النهوض الحسي قوله والمعنى انما اعظكم
الخ كانه قيل فما فائدة هذه الواحدة مع ان الموعوظ به لابد له من الفائدة فاجاب
بان فائدتها اصابة الحق والتخلص من العذاب قوله ومعنى تفرقهم مثنى اى وجه تفرقهم
مثنى لا اكثر قوله ويمنع من الروية رويت في الامر نظرت وفكرت والاسم الروية قوله
الاعتساف عسف عن الطريق مال وعدل كاعتسف في قوله عجاج التعصب كسحاب
الغبار والدخان في قوله والمعنى ثم تتفكروا فتعلموا اشار الى ان ما بصاحبكم مفعول
لفعل علم المقدر لدلالة التفكر عليه لانه طريق العلم او معمول لتتفكروا على ان التفكر مجاز
عن العلم وعلى التقديرين الوقف على جنة انتهى اى لا على تتفكروا قوله مفعول لفعل علم
وهذا لانه من جنة مفعول اول وزيادة من لمقام النفي وبصاحبكم مفعول ثان لكن علق
عنها بكلمة ما والتعليق انما يكون في افعال القلوب وتتفكروا ليس منها قوله قدام عذاب
لما كان ان بين يدي يستعمل في الحاضر وهم لم يكونوا حاضري العذاب حين نزول الآية
حملوه على المجاز المتعارف والمجاز اوقع وهو ابلغ قوله تقديره الخ اشار الى ان ما شرطية
ثم ذكر له نظير في قوله كقوله ما يفتح الله الخ فانه شرطية بدليل الجزم قوله ومعناه نفي مسئلة
الاجر راسا بقرينة المقام وان كانت ما الشرطية تفيد تحقق الشرط على خلاف ان الشرطية
قوله ويستعار الخ شبه الالقاء بتوجيه نحو السهم باعتماد بجامع مطلق التوجيه واستعير
له لفظ القذف فالاستعارة مصرحة قوله او يرمي به الخ عطف على يلقيه فشبه الحق لتاثيره
في القلوب بنحو السهم لتاثيره في الاجسام وحذف المشبه به فالاستعارة مكنية قوله فعدمها
عبارة الخ لان عدمها لازم الهلاك خفاجي قوله كقولهم جاء الحق الخ استشهاد على تفسير عدم
ابداء الباطل بزواله لانه زهق بمعنى زال قوله وقيل الباطل الخ وعلى هذا فالابداء على حقيقته
قوله فبي اي كسبا لا خلقا اشار الى قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك ففيه مراعاة
الادب حيث لم يسند الضلالة اليه تعالى خلقا فلم يقل انما اضل باضلالك قوله لكن هاهنا اي كونه

ضلال النفس بسببها وكون اهتدائها بتوفيقه تعالى قوله متقابلان فرجح هذا التقابل
على ذاك لمرجح ثمه قوله لان النفس الخ النفس اسم ان وخبرها الجملة الشرطية وهى كل ماهو
وبال الخ قوله وهذا اى كون الضلالة من النفس والهداية منه تعالى حكم عام لكن خص
الرسول صلى الله عليه وسلم بالامر به ليثبت الحكم فى غيره بالاولوية كان هذا هو معنى
التهييج الذى اولوا به خطابه صلى الله عليه وسلم بمثل هذا اى تهييج الامة على طريق
الاولوية قوله اوفلا يفوتونه الخ كان الفرق بين الوجهين ان الجانى فى الاول مطلوب هارب
والجازى طالب مسرع وراءه وفى الثانى مساو للجازى فى الاسراع الى الرهان وهو نجاة
الجانى فالجانى يحصلها لنفسه والجازى يسلبها عنه اى عن الجانى قوله على معنى اذ فزعوا
فلم يفوتوا اول لافوت بلم يفوتوا ليكون من عطف الماضوية على الماضوية قوله من الموقف
كانه نعت لمكان فمن للتبعيض او هى صلة قريب او اخذوا وعلى هذا الوجه الاخير
قوله من الموقف الى النار بيان لحاصل معنى النظم الشريف وعلى الاوجه الثلاثة الى النار صلة
اخذوا قال الالوسى والمراد بذكر قرب المكان سرعة نزول العذاب والافلا قرب ولا بعد
بالنسبة اليه تعالى اه قوله ان يتناول الشئ من غلوة وهذا لا يتصور والغلوة مسافة
مابين القوس وموقع السهم اذا رمى به من القوس قوله قيس ذراع اى مقدار قوله بالغيب
كانه حال اى ملتبسين بالغيب فالغيب بالمعنى المصدرى قوله اوبالشئ الغائب لان
البعث وامور الآخرة غائب عنهم وهم غائبون عنها وهذا لان الغياب قائم بكل من
المتغايبين حقيقة قوله اوهو قولهم عطف على قوله يقولون لا بعث الخ قوله لان ابعد شئ الخ
ابعد اسم ان وخبرها السحر والشعر كان الكذب خبر ابعد شئ من عادته الخ قوله وان
شئت الخ مقابل لقوله معطوف على قد كفروا اى وان شئت فاجعل يقذفون مرتبطا
بقوله تعالى وقالوا آمنا على انه تعالى مثلهم على لفظ الماضى قوله بقولهم متعلق بتحصيل قوله
من متعلق بمثلهم قوله فى الحوقة اى الحوق ذلك الشئ قوله حيث اى مكانا وهو مفعول لحوقه
قوله بريد اى من بقنف ان يقع اى ذلك الشئ فيه اى فى ذلك المكان قوله ويجوز الخ مرتبط
بقوله بجحد عليه السلام فى تفسير الضمير المجرور فى آمنا به قوله فهذا اى قياسهم هذا

سورة الملائكة مكية وهى خمس واربعون آية

قوله رسلا وسائط بينه تعالى وبين انبيائه والصالحين من عباده بالوحى والالهام
او بينه وبين خلقه يوصلون اليهم آثار صنعه ض قوله عن صيغ المصيغ فاثنين اثنين من
صيغ العدد كمثنى وهذا بدل من عن الالفاظ قوله وعن تكرير الخ فاثنين اثنين مكرر لفظا
لامثنى قوله والوصف الخ والوصفية فيه وان كانت عارضة كما هى فى اربع لكنها كانت
عن العدل فكانت كالاصلية قوله اى لكل واحد منهم جناحان اى ليس مفاد مقابلة الجمع
بالجمع هنا مقابلة كل فرد من الجمع الاول بالتثنية من الجمع الثانى بدليل قوله مثنى قوله وحصافة
العقل بالمهملتين والفاء استحكامه وقوته خفاجى قوله رزق الخ بدل من اية رحمة قوله

واسير

واستعير اى تجوز بالفتح بمعنى فتح نحو الباب عن الارسال لما فيض انه من تجوز السبب
للمسبب اه فان فتح الباب مثلا سبب لارسال ما فيه خفاجى قوله اى من بعد امساكه
لانه تعالى ليس بزمانى ولامكانى فتعذر التعدية ثم الامساك وصفه فهو قديم لكن
تعلقه حادث فهو زمانى قوله على معنى الرحمة هنا يترع الى ان من فى من رحمة بيان لما قوله
فيه اى فى لفظ ما قوله لان الاول وهو ما فى ما يفتح قوله الثانى وهو ما فى ما يمسك قوله
مالم يرفق خيارهم وكان المراد برفق الخيار بالشرار ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
قوله ونعن فراوهم عن الشئ يعن ويعن عنا وعنا وعنونا اذا ظهر امامك ق اوهو
من اعان يعين فلعل معنى اعانة القراء انهم يرون الامراء على المعصية ولاينهونهم اوهو
من عنى يعنى اى قصد قوله نعى به الخ حيث حكم عليهم بقوله وان يكذبوك الخ انهم كذبوا
وكثيرا ما يستعمل ان فى المتحقق الثابت قطعا قوله واولوا ايات الخ الظاهر انه جمع
ذو لكن اذا اضيف جمع السلامة لايرسم الالف بين المتضايفين واولوا ملحق بجمع السلامة
قوله ونذر كانه جمع نذير بمعنى المنذر اى الآيات المنذرة قوله لانه تسلى مرتبط بقوله
تكرر رسل وتوضيح لذلك التعليل قوله وتقدير الكلام الخ يعنى الجزاء وهو فتاس
محذوف اقيم علته وهو فقد كذبت الخ مقامه ولو اجرى الكلام على ظاهره لزم تقديم
تكذيب قريش على تكذيب الامم الماضية قوله ظاهر العداوة كان ظهورها مفاد
فعول للمبالغة فان مبالغة الشئ فى وصف مستلزمة لظهوره فيه قوله وانتم تعاملوه
الخ تفسير للغرور قوله اى فى اجابه الخ زاده ليرتبط هذا الكلام بما قبله مما فيه ذكر
الشيطان قوله فكان بتشديد النون قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فكان هنا
القول منه صلى الله عليه وسلم مفيد تحسره صلى الله عليه وسلم لعلمهم ولما كان ان جواب
هنا السؤال يكون بلا او نعم لا باضلاله تعالى وهدايته عز وجل اشار الى ان الجواب
مقدر وقوله فان الله يضل علة للنهى عما يترتب على ذلك الجواب وهو حسرته صلى الله
عليه وسلم عليهم فكانه قيل فلاتكن حسرتك عليهم فان الله يضل الخ قوله وذكر الزجاج
الخ قال السكاكى قوله تعالى افمن زين الآية تتمته ذهبت نفسك عليهم فحذف لدلالة
فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تتمته كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يقبل
الخ اه خفاجى قوله فلا تذهب نفسك كانه على بناء الفاعل من الاذهاب قوله فتثير
على لفظ المضارع بين الصيغ الماضوية قوله وتستحضر لان المضارع للحال وهنا تعبير
لقوله لتحكى قوله وهكذا يفعلون اى العرب اى يستعملون للمضارع للحال فى مقام فعل ماض
فيه حال غريبة قوله ادخل فى الاختصاص لان لفظ الغيبة يحتمل ان يكون الفاعل هو
المتكلم او غيره بخلاف لفظ التكلم فانه مختص بالمتكلم قوله والمعنى فليطلبها الخ اشار
الى ان جواب الشرط مقدر اقيم سببه مقامه قوله ومعنى قوله الخ ولما كان ان الايراد
لايندفع بهذا لان محل القبول ايضا غير حسى اشار الى دفعه بقوله وكل ما اتصف

الخ اى الكلم والعمل يوصف بالصعود والرفع مجازا بمعنى العرض اى يعرض عليه لحكمة
ثمة والا فلا يخفى عليه تعالى خافية قوله اوالى حيث اى مكانه وهو السماء قوله الا الثناء
كالكلم والكلمة والنزو والتمرة قوله تجمع عليهم مكراتهم حيث اشار ببعضهم الى قتله صلى
الله عليه وسلم وببعضهم الى اخراجه عليه الصلاة والسلام وببعضهم الى اثباته اى
حبسه صلى الله عليه وسلم قوله فى موضع الحال الخ ومن مزيدة فى الفاعل وبعلمه حال منه
اى ملتبسة بعلمه والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا لقوله تعالى ويعلم ما فى الارحام
اذ لو قصد العلم بذاتها لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة خفاجى قوله وانما سماه معمرا الخ يعنى
انه من باب مجاز الاول قوله لا ينقص زيد لم يضبطه المص وخرّجه يعقوب ولا ينقص
على البناء للفاعل ام فالظاهر والله اعلم انه المص ايضا قصد بناء الفاعل قوله فاما ان
يتعاقب الخ بفتح همزة اما قوله فكيف صح الخ تفريع على قوله محال قوله ولا ينقص من
عمره بناء على ان الضمير المجرور فى عمره عائد على معمر بعينه كما هو المتبادر فلزم تعاقب
التعمير وخلافه على شخص واحد قوله التسامح فيه حيث مشى فيه على خلاف المتبادر
فاعيد الضمير المجرور على شخص آخر غير المعمر المذكور قوله ولا يعاقبه فالضمير المنصوب
فى ولا يعاقبه عائد على عبد آخر غير العبد المذكور قوله اى احدهما كانه اوله به لعدم
حضور البحرين عند من ينزل عليه الوحى حتى يشار اليه قوله وبه اى بلفظ سائغ قوله
يحرق اى الحلق حرارته قوله على سبيل الاستطراد الخ وهو كون الكلام له مناسبة بما قبله
بلا دخل فى اصلاحه ولا افساده قوله ثم يفضل الخ فهو فى محل الاستدراك بانه وان
شبه الكافر بالبحر الملح فى عدم النفع لكن الكافر اشد من البحر فى هذا وللاستدراك
دخل فى الكلام السابق فلم يكن استطرادا قوله فهو فى طريقة قوله الخ حيث شبه قلب
الكافر بالحجر ثم فضل الحجر على قلبه بذكر المزايا التى لم توجد فى قلبه قوله اخبار مترادفة
فالاشارة الى ان الله خبر لا نعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع العلم فيه كغيره
اه قوله لا يدعون ما تدعون بتشديد الدال فيهما خفاجى قوله وعبادتكم اياهم وعبارة
ض باشراككم لهم يقرون ببطلانه او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون اه قوله يقرون
ببطلانه لانهم ينكرونه لانه واقع فكان المص اختار الوجه الثانى فعطف عبادتكم
على اشراككم عطف تفسير قوله ايها المفتون الخ ومفاده ان الخطاب للكافر قال الالوسى
هو خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم او لكل سامع اه قوله كما ينبئك الله اشار الى ان خبير
نكرة عامة لسياق النفى اريد به الخاص المعهود قوله وتحقيقه الخ كانه يعنى ان هذا التركيب
ليس من قبيل مثلك لا يبخل باسناد عدم البخل الى المجوس باضافة المثل بل هو من
اثبات الحكم المنفى لذلك المجوس قوله برمته الخ كانه يعنى ان الاخبار ثابت للخبير العليم
بالحقيقة على طريق الحصر قوله وحده حال من فاعل الخبير وهو الضمير العائد على
ال الموصولة فانما اتى بها ليكون الحصر المستفاد منه وهو حصر الخبيرية فيه تعالى

منشأ للحصر الآخر وهو حصر الاخبار عن الحقيقة فيه تعالى قوله بالحقيقة ليس المراد
بها ما يقابل المجاز بل الواقع المتحقق خفاجى قوله والمعنى الخ اشارة الى بيان مناسبة
جملة ولا ينبئك مثل خبير بما قبلها قوله على الاستغناء اى على استغنائه تعالى قوله
ولهذا وصف اى تصريحا بما عرض به اولا قوله وذكر الحميد اى مع ان المقابلة بين الفقراء والغنى
قد تمت فهم من الكشاف قوله بمعناه الباء صلة النافع وخلقه مفعوله قوله حمده الخ فقد دل
حمده على انه غنى نافع قوله نفس آثمة كانه قيدها بالآثمة والله تعالى اعلم ليعلم حكم غير
الآثمة بالاولوية قوله اخوان كانه يعنى ان كلا منهما بمعنى الحمل قال فى ق الوزر بالكسر الحمل
الثقيل اه ثم قال الوقر بالكسر الحمل الثقيل اه قوله والوزارة صفة للنفس ولذا قدرها المصر
فى الموضعين قال ولذا انث كاخرى اه قوله والمعنى الخ كانه يعنى ليس المراد بالوزر بالكسر الحمل
الثقيل بل المراد به الذنب قوله لان المعنى ان النفوس الوازرة ما وجه التقريب ولعل وجهه
فهم غير الوازرة بالاولوية وقيل فى دفع اصل السؤال ان الكلام فى الوازرة لا فى مطلق
النفس قوله وقوله وليحملن الخ اشار الى دفع المنافاة بين هذه الآية وتلك الآية خفاجى
قوله وذلك كله اوزارهم ولا ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم
وبا معه ما كان بسببهم وتسببهم الوهن قوله وهو مفهوم من قوله وان تبع لان الفعل
لا يتم الا بمفعوله المذكور او المقدر قوله اى انما ينتفع والا فنفس الانذار متوجه الى
الكافر والمؤمن على السواء قوله واقاموا عطف على يخشون قوله ضمت الخ فواو الظلمات
والظل وما ضمت هى للاجتماع وواو البصير والنور والحرور والاموات ضمت هى
الاوتار قوله بين عيسى ومحمد عليهما السلام وفيه ان بقاء النذارة بينهما لا يدل على عدم
خلو الامم الماضية من نذير وايضا النذارة بينهما قد اندرست الا ان يقال ان النذارة
وصف النذير فبقاؤها مستلزم لبقاء النذير وان مدة الاندراس بينهما عليهما السلام
كانت يسيرة جدا فعدت عدما قوله مشفوعة ذكرا فى كثير من المواضع قوله فقد ذكر
النذارة اى وحد ههنا قوله هذه الاشياء البينات والزبر والكتاب قوله فى جنسهم
اى جنس الرسل عليهم السلام قوله عاقبت لا الاخذ بالجارحة للاستحالة قوله اجناسها
تفسير للالوان قوله او هيئاتها اى كيفياتها قوله من حق التاكيد وهو غرابيب هنا
فانه توكيد للسود جمع اسود قوله انه يتبع اى يتاخر قال تعالى مختلف الوانها اى اصنافها
بالشدة والضعف لانها مقولة بالتشكيك مختلف صفة بيض وحمر والوانها فاعل
له وليس بمبتدأ ومختلف خبره لوجوب مختلفة حينئذ وجوز ان يكون صفة جدد
الوهن فقوله لانها مقولة بالتشكيك فالمراد باختلافها تفاوتها خفاجى قوله ولا بد من
تقدير المضاف الخ لان الجبال ليست نفس الطرائق خفاجى قوله حتى يؤول مفاده ان
تقدير ذو يفيد الاول فالنظر فى هذه الافادة قيل فى توجيهها انه ذو ولا بد له من
الموصوف فيقدر نحو صنف فهذا المقدر مبتدأ موصوف بذو جدد ومختلف الوانها

ومن الجبال خبره قوله كما قيل الخ قال يعني فيناسب قرينيه لانه المقصود اه قوله
قرينيه هما ثمرات ومن الناس الخ حيث وصف كل منها باختلاف الالوان فكذا
المناسب ان يوصف الجبال به وحينئذ لم يكن مختلف الوانها نعتا لجدد قوله يعني
ومنهم بعض الخ او بعضهم مختلف الوانه المحشي كانه توجيه لتذكير الضمير في الوانه
وافراده قوله الفطر جمع الفطرة بمعنى الخلق اي المخلوق قوله كان آمن افعل التفضيل من
الامن قوله دون غيرهم بناء على ولي المقصور الى انما وتاخير المقصور فالمقصور حينئذ
انما هو خشية الله تعالى فقصرت على العلماء لا تتجاوز الى غيرهم اما لو قدم العلماء لكانت
خشية العلماء مقصورة على الخشية منه تعالى لا تتجاوز الى غيره تعالى قوله ففي الاول الخ
فتحصل ان في الاول مدح المؤمنين بالخشية منه تعالى وذم الكفار بتركها وفي الثاني
مدح المؤمنين فقط فاختير الاول هنا لان المقام مقام ذم الكفار حيث كفروا مع قيام
الادلة المذكورة الدالة على وجوب الايمان قوله وقرا ابو حنيفة الخ اي قرا برفع الله
ونصب العلماء المحشي قوله استعارة اي عن التعظيم بعلاقة اللزوم فان المعظم يكون
مهيبا المحشي قوله ان يخشى اي منه وهو على بناء المفعول والمعاقب والمثيب على بناء
اسم الفاعل قوله يداومون كان الدوام مفاد من تنزيل المضارع على الاستمرار وكانه لان
الدوام عليها اسهل لعدم اشتراطها بشروط الصلاة بخلاف الصلاة والزكاة
اشق على النفس من الصلاة قوله لا ينقطعون الخ بل يضمون الى تلاوته حلاوة العمل به
قوله هي طلب الخ اي لا تبديل مال بمال قوله او يرجون الخ عطف على قوله خبر ان
قوله وما بعده عطف على يتلون قوله اي غفور لهم افاد ان العائد على المبتدا مقدر
وهذا على التاويل الاخير قوله اي يعطي الجزيل الخ وكان ماخذ هذه الجملة كون
الفعول للمبالغة قوله وهو عيار الخ وعيار الشيء ما جعل نظاما له محشي قوله العيار
بالكسر مصدر عايرت المكاييل اذا قايستها بغيرها ليعلم صحتها وهو هنا مجاز
مرسل عما يعلم به صحة غيره فما وافقه فهو صحيح وما لا فلا قوله اي حكمنا الخ يعني
ان توريث امته صلى الله عليه وسلم الكتاب انما هو في المستقبل فالتعبير بالماضي اما
لانه بمعنى قدرناه من اطلاق السبب على المسبب او لتحققه خفاجي قوله بكرامة الانتماء
انتمى اليه انتسب محشي وكان ما صدقات المعية في نحو والذين معه اشداء الآية
وطائفة من الذين معك قوله لانه حكم للثلاثة بدخول الجنة بناء على ان الضمير المرفوع
في يدخلونها عائد على الفرق الثلاث كما سيصرح به المص قوله خبر ثان لذلك فكانه بتقدير
مضافين اي سبب دخول جنات قوله مبتدا محذوف اي هو اي الفضل الكبير قوله يدخلونها ابو عمرو
اي على بناء المفعول محشي قوله من صبح الخ كما قيل لان السؤال لا يكون من اللؤم محض قوله بموت ثان اي الممتنع عليهم الموت
الثاني

الثانى لا مطلق الموت الصادق على الموت الذى يعقب الحياة الدنيوية فانه يقضى عليهم
قوله ابو عمرو اى قرأ يجزى كل كفور على بناء المفعول واسناده الى كل ض قوله الجهر صوت
بالراء قال الخفاجى بالدال لا بالراء كما فى بعضها اى يجهد فى مد صوته اه قوله نكرة موصوفة
او موصولة قال لا مصدرية ظرفية اى مدة التذكر لان ضميرفيه يأباه اه قوله ما غاب
الخ اشار الى ان المصدر بمعنى اسم الفاعل قوله مضمراتها اى لا اللذات بمعنى العين والحقيقة
قوله فى نحو قول ابى بكر رضى الله تعالى عنه المشابهة فى كونه اضافة ذو الى ما بعده لنسبة
المجاورة لا النسبة الملك كما هى فى ذو المال قوله اخفى ما يكون لانه لا يطلع عليه الاصحاب
الصدر بخلاف سائر الخفيات كالدفائن خفاجى قوله ذو بطن مبتدا خبره جارية اى
انثى وخارجة علم للمراة قوله لمعنى الصحبة اى المقارنة قوله المستخلف كان المراد به القائم
مقام المالك فى اطلاق يده وتصرفه قوله ويجمع على خلائف لاطراد جمع فعيلة
على فعائل وفعيل على فعلاء خفاجى قوله والمعنى الخ وفى ف وخلفه خلافة كان
خليفته وبقى بعده اه فكان المص قصد انه ليس المراد بالخليفة الباقى بعد بل ما لك
مقاليد التصرف الخ لان المقام مقام الامتنان والامتنان بالتصرف ابلغ منه بالبقاء
بعد غيره وانه تمهيد لتفريع فمن كفر بالفاء على جملة هو الذى جعلكم خلائف حيث
زاد لتشكروه الخ قوله مقط اى احتقار قوله اى جزء من اجزاء الارض كانه بناء على ان من
الارض حال من ماذا ومن للتبعيض قوله شركة فى خلق السموات اشار الى ان الشرك
مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك بالله خفاجى قوله
اى بعضهم الخ اشارة الى وجه تفريع فهم على بينة الخ على آتيناهم كتابا حيث زاد ينطق
الخ قوله يمنعها الخ قال فيمسك مجاز عن يمنع وان تزولا على الحذف والايصال لانه يتعدى
بمن وقوله لان الامساك الخ بيان لوجه التجوز ويجوز كونه ان تزولا بدل اشتمال من
السموات والارض اه قوله مجاز الخ لاستحالة الامساك بمعنى الاخذ بالجارحة قوله اى بعد
امساكه انظر وفحض من بعد الزوال اه وهذا واضح قوله تفضيلا لها الخ مفعول له
لبقال يعنى انهم اقسموا انهم يكونون اهدى من افضل الامم لا من امة ما من الامم قوله فلما
بعث الخ يعنى ليس المراد بالمجئ المشى الحسى قوله وهو اسناد مجازى قال لان النذير او مجيئه
سبب لزيادة النفور وفاعله الحقيقى هم المزدادون وليس هو الله عز وجل لان الفعل
لا يسند حقيقة لخالقه اه قوله والمعنى الخ ما زاد على النظم الا اللام للتعليل قوله واصل قوله
الخ وعبارة ض واصله وان مكروا المكر السيئ فحذف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدل
ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف اه يعنى ليس هذا التركيب من اضافة الموصوف
للصفة بل السيئ صفة للمكر المقدر وهذا عامله خفاجى قوله وهذا اى المضاف
عامله اى عامل السيئ لان العامل ابدل به قوله اى المكر السيئ بيان للموصوف المقدر قوله ثم مكرا

السيئ بتنوين مكرا ونصب السيئ بناء على ان ان مع الفعل ابدل بالمصدر فعمل عمل
اصله قوله ثم ومكر السيئ بالاضافة قوله والدليل عليه اى على ان السيئ وصف للمكر المقدم
معرفا قوله بعد تكذيبك اما من قام بتصديقك فبمعزل عن انتظار سنة المكذبين

سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آيه

قوله ذى الحكمة لما فيه من الحكم والا فالحكمة وصف للحى قوله كلام حكيم التركيب اضافى
قوله بمعنى المفعول لان القران ليس عين التنزيل بل منزل قوله غير منذر اباؤهم يعنى
الاقربين لتطاول مدة الفترة فيكون صفة مبينة لشدة حاجتهم الى الرسل ض قوله
انذار اباؤهم اى الابعدون ض اشارة الى التوفيق بين الوجهين خفاجى كانه على بناء
المفعول فاباؤهم مفعول اول اقيم مقام الفاعل قوله ارعوائهم ارعوى ارتدع مص قوله
المقمحين الخ رفع راسه وغض بصره وبانفه شمخ والسنبل جرى فيه الدقيق و الغل
الاسير ترك راسه مرفوعا لضيقه ق قوله واصلة قدره لان الغل لايوصل بالى قوله
فى ملتقى الخ خبر يكون واسمها حلقة فيها الخ قوله تحت الذقن ظرف ملتقى قوله لم رضخ
رضخ الحصى كضرب ومنع كسرها ق قوله والعنق الخ كانه اشار الى ارتباط هذه الجملة
بما قبلها قوله هذا الاضلال بان صاروا كالمغلولين المقمحين الصائرين بين السدين قوله
من الآية اى الدالة على اضلال الله تعالى للكفار فيكون ضلالهم باضلال الله تعالى قوله
وخاف عقاب الله ولايغتر برحمته لانه كما هو رحمن منتقم قهار ض قوله لايغتر اشار
به الى وجه التعبير بالرحمن دون القهار مع انه قد يتوهم انه المناسب للمقام خفاجى تنقد بر
المضاف لان الخشية لاتناسب الرحمة لكن النظم ابلغ لانه دافع الاغترار قوله اوحبس
اى وقف فى سبيل الله قوله اوسيئ عطف على حسن قوله خطاهم بضم الخاء جمع الخطوة
قوله والمثل الثانى اى الذى قدره المص مضافا الى اصحاب القرية قوله بدل اى بدل اشتمال
قوله فعززنا ابوبكر اى بتخفيف الزاى وغيره بتشديدها جعبره قوله وما لطف فيه
عطف على العزيز به قوله شبه فاعلم يبق قوله وربنا يعلم جار الخ اى معناه اقسم بربنا
كما ان معنى قولهم علم الله اقسم به وجواب القسم يكون باللام فهو توجيه اخر لايراد اللام قوله
فى التوكيد اى فى اقتضائه التوكيد قوله وما لحمزة كانه باسكان الياء قوله اى اذا اتخذت
اشار الى ان تنوين اذا بدل من المضاف اليه وهو جملة اتخذت قوله او بالذى اى كلمة ما
مصدرية او موصولة قوله فى اهلاك قوم حبيب احتراز عن اهلاك اهل بدر كما يصرح
به المص قوله تعالى بفتح اللام وسكون الياء على صيغة الامر من تعالى قوله انهم احقاء
لان احق تحسر عليهم ويصرح المص بمقابل هذا التاويل بقوله اوهم متحسر عليهم الخ
قوله الم يعلموا الخ يعنى ان الرؤية ليست بصرية قوله باهلكنا لايروا كما يصرح به المص

قوله الا

قوله الاان معنا ه اى معنى يروا بدليل قول الكشاف الاان معناه نافذ فى الجملة كما نفذ
فى قولك الم يروا ان زيدا المنطلق وان لم يعمل فى لفظه اه قوله معلق والتعليق اهدار عمل
افعال القلوب فى مفعوليها اهدارا لفظيا لا معنويا قوله على المعنى لا على اللفظ لان كثرة
المهلكين وعدم الرجوع ليس بينها جزئية ولا اتحاد ولا ملابسة كما هو شان البدلية لكنه
لما كان فى معنى الذين اهلكناهم وانهم لا يرجعون فى معنى غير راجعين اتضح بدلية الاشتمال
خفاجى حاصل الجواب ان البدلية انما هى بين نفس الهلاك وعدم الرجوع لا بين كثرة المهلكين
وعدم الرجوع قوله كونهم بالنصب بدل اشتمال من كثرة لكن فيه نظر لان منشا الاشكال انما هو
الكثرة كما جزم الخفاجى فالاولى حذف لفظ الكثرة قوله وانما اخبر عن كل بجميع مع ان كليهما
للعموم فما الفائدة بذكره بعده فهم من الخفاجى وحاصل الجواب ان كلا لمجرد الاحاطة مع قطع
النظر عن صفة الاجتماع والافتراق والجميع دال على الاجتماع فظهرت الفائدة قوله اى
وعلامة مبتدا وخبره وهو قوله لهم محذوف قوله باحياء الارض الباء لتصوير العلامة قوله
ويجوز ان توصف الارض الخ مع ان المعرفة لا توصف بالجملة قوله اريد به الجنس فيعم الانواع
وان كان نكرة فى الاثبات لانه فى سياق الامتنان كما صرح به فى الاصول خفاجى قوله فقدم
الظرف ليدل الخ كانه يعنى تقديمه ليس للحصر بل لنكات اخر بينها المص قوله ما تسعون
به وعلى هنا فى بيانية تبين المقدر قوله ثمره حمزة وعلى اى بضمتين والبقية بفتحتين جبرى
قوله اى ومما عملته اشار الى ان ما عملته عطف على ثمره قوله فعل الله اى اثر فعله قوله
وخلقه عطف تفسير قوله فقيل له اى قيل له ان ضمير كانه مذكر والخطوط جماعة قوله اردت
كان ذلك اى المذكور من الخطوط قال تعالى نسلخ منه النهار استئناف لبيان كون الليل
آية اى نزيل من مكان الليل وهو موضع الفاء ظلمته وهو الهواء والنهار عبارة عن الضوء
ومنه بتقدير المضاف اى من مكانه وهذا لان النهار والليل عبارتان عن زمان كون الشمس
فوق الافق وتحته فلا معنى لازالة احدهما عن الاخر واصل السلخ كشط الجلد عن نحو الشاة
فاستعير لكشف الضوء عن مكان الليل المسم قوله او ننزع الخ انظر فى كيفية الفرق بين
الوجهين ولعل الفرق ان النهار فى الاول محاط والهواء محيط كاحاطة البيت بالشخص
وفى الثانى محيط والهواء محاط كاحاطة القميص به قوله نفس الزمان اى نفس مكان الزمان
وهو الهواء بين السماء والارض بدليل قول المص لان اصل ما بين السماء الخ وكما قدمناه عن
الالوسى انفا قوله داخلون لا جاعلوا غيرهم ظالما قوله او على الخ اى على معنى وآية لهم القمر قوله
فيكون اى منازله على كل من الوجهين قوله الشمراخ بكسر الشين عود العنقود الذى عليه الرطب
خفاجى ثم قال قوله فعلون فنونه زائدة وذهب قوم الى انه فعلول وما ذكره المص اظهره قوله
المحول اى الذى اتى عليه الحول خازنه قوله اى لا ينسهل قال لانه مطاوع بغى بمعنى طلب فيكون
فى الاستعمال بمعنى تسهل وقد يكون بمعنى حق ولاق اه قوله وهما النيران المراد بالسبق
سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول حض قال لان محصله ولا القمر ينبغى له ان

بدرك الشمس وهو عكس قوله لا الشمس الخ اه قوله يسيرون الضمير للشموس والاقمار فان
اختلاف الاحوال يوجب تعددا ما فى الذات او للكواكب فان ذكرها مشعر بها ض قوله
ومن يهمهم من نسائهم لانهن مزارع الاولاد ض قال فالمراد بالذرية اهل البيت مجازا فلا
جمع بين الحقيقة والمجاز او هو تغليب اه قوله على هذا اى على حمل الذرية على الاباء قوله سفينة
نوح عليه السلام فاللام للعهد خفاجى قوله ومعنى حمل الله ذرياتهم اى اولادهم فيها
اى فى الفلك بتاويل السفينة قوله انه حمل فيها اى فى الفلك بتاويل السفينة والمراد سفينة
نوح عليه السلام قوله وانما ذكر الخ اعلم انه اول البيضاوى ذرياتهم بالصبيان والنساء ثم قال
وتخصيصهم لان استقرارهم فى السفن اشق وتماسكهم فيها اعجب اه وقال الخفاجى
تماسكهم هو استقرارهم فيها او فوجه الامتنان ان الامر كان اصعب لكن الله عز وجل
سهل لهم فهو انعام على آبائهم هذا فى الصغار واما فى الكبار فالامتنان ببقاء العقب
لكن الامتنان الاخير يتحقق مع ذكر الاباء ايضا وكان المص قصد هذا ثم اول اى البيضاوى
الفلك بسفينة نوح عليه السلام ثم قال وتخصيص الذرية لانه ابلغ فى الامتنان وادخل
فى التعجب مع الايجاز اه قال الخفاجى قوله وتخصيص الذرية اى على هذا الوجه ابلغ
لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه بقاء عقبهم والتعجب من الآية
لانها امر يتعجب منه وبقاء نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة اعجب والايجاز
لان الظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم ونجاتهم بسفينة فذكر الذرية
يدل على بقاء النسل وهو يستلزم بقاء اصولهم فدل باللفظ القليل على المعنى الكثير اه قوله
لان استقرارهم الخ انظر اذ لا ثقل لما فى الاصلاب فكيف الصعوبة فضلا عن الاصعبية
قوله او فلا اغاثة اى الصريخ اما فعيل بمعنى فاعل او مصدر قوله فيها منصوبان
والاستثناء من اعم الاغراض اى لا ينقذون لشئ الا لرحمة قوله اى ما تقدم الخ والاتقاء
منه بالندامة والاستغفار والقلع عند الآن والا فكيف يكون الاتقاء بما تقدم قوله
وما تاخر بالعزم على تركه قوله لتكونوا الخ اشار الى ان الرجاء عائد اليهم لا اليه تعالى للاستحالة
قوله اى تصدقوا الخ والافهم قد كانوا ينفقون فيما لا يرضى الله تعالى به اموالا عظاما قوله
زنادقة الزنديق بالكسر من الثنوية او القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالآخرة
وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان ق قوله على تسمية الموعود الخ لان الوعد
وصفه تعالى لا يسار اليه قوله صدق فيه اى فى شانه لا انه مفعول به لان مفعول
صدق يكون ذا العلم قوله من الدعاء اى الطلب الوهم قوله يتمنون اى بالقلب كما ان الدعاء
باللسان قوله او من الدعوى كانه يعنى والله تعالى اعلم الذى يدعونه فى الدنيا من الحقوق
وما وصل اليهم قوله يقال لهم توجيه لنصب قولا قوله وعبادة الشيطان طاعته لا انهم
عبدوه حقيقة وقصدا قوله ولا اصرط اقوم منه قال ض والتنكير للمبالغة والتعظيم اه قال
الخفاجى

الخفاجي توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط المستقيم فيه ليتم التعليل
بانه عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع لكل ما يجب ان يكون عليه
واصل لمرتبة يقصر عنها التوصيف والتعريف اه فكان هذا هو الوجه للحصر في كلام
المص قوله جبلا بخفف شامي اي بضمة وسكون مع التخفيف ض فكان هذا هو الوجه
للحصر في كلام المص قوله في معنى الخلق اي بمعنى الخلق وفي ض الجبل الخلق اه قوله اي سمعهم
من الكلام انظر ما المانع من حمل الختم على حقيقته قال الالوسي ولا مانع ان يكون هناك
ختم على افواههم حقيقة اه قوله انا ضل كانه بمعنى ادافع وفي مص ناضلت عنه حاميت
وجادلت اه قوله تعفية شق العين عفت الارض غطاها النبات ق قوله على حذف
الجار لانه مفعول به والا لكان مرفوعا كما هو الاصل في الافتعال نحو اشترك زيد وعمرو
قوله نكسه عاصم وحمزة من التنكيس ض قوله وذلك اي بيان ذلك اي بيان التعمير ثم النكس
قوله فهو اي الشعر قوله فاين الوزن الخ ولا فيه معنى الشعر لان الشعر تخيلات وهذا
حكم وعقائد وشرائع خفاجي قوله ولا ينطلب اي لا يحصل قال الخفاجي ان ينبغي مطاوع
بغى بمعنى طلب اه قوله لقيت بالسكون اي سكون التاء المثناة الفوقية من لقيت وكسر
التاء الاولى بالاشباع ض قوله لتنذر مدني الخ بتاء الخطاب والبقية بياء الغيب جعبري
قوله تجب اي تثبت قوله ولم يقدر الخ الحصر المذكور من اقحام الايدي ودلالة المقام خفاجي
قال ض واسناد العمل الى الايدي استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث
اه قوله استعارة كانه يعني مجاز عقلي لنسبة الفعل الى الالة لان العمل انما هو لذي اليد لا لليد
قوله تفيد مبالغة فكان المقام افاد نفس الاختصاص فالاستعارة مبالغة فيه قال
لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله هذا شيء عملته بيدي يدل على التفرد كما هو معروف في
الاستعمال اي لا مدخل لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا اه قوله فملكناها الخ اشار الى ان لها
مفعول مالكون وزيادة اللام لتقوية عمل اسم الفاعل فيما تقدم عليه بخلاف الفعل فانه لا يحتاج
الى التقوية كما مر فوهم للزكاة فاعلون في اوائل المؤمنون قوله ويا كلوا لحمها اشار الى ان
الاكل على حقيقته لانه مجاز عن التعيش بغلتها قوله اي لعل اصنامهم اشار الى ان الضمير
المنصوب عائد على الاصنام كالمرفوع لا على الكفار لئلا يتشتت الضمائر قوله يحضرونهم الخ
وعلى هذا التاويل فقوله تعالى وهم لهم الخ والله اعلم في مقام ان الوصلية اي وان كان
الكفار يخدمون الاصنام قوله لانهم اي الاصنام قوله ينقشع انقشع السحاب اذا انكشف
مص قوله لا يرهقه رهقه الدين غشيه مص قوله ومن زعم الخ كانه اشار الى ان فتح ان من
انا نعلم وان لم يكن ثابتا تلاوة لكنه صحيح معنى قوله فان قلت الخ كانه قيل ان الفتح
يوهم بدلية انا نعلم الخ من قولهم فلا يحزنك قولهم والبدلية تفسد المعنى لانه يفيد انه
صلى الله عليه وسلم كان حزينا على علمه تعالى بالسر والعلن حتى نهاه الله تعالى عنه وهذا

لاريب فى فساده فليكن هذا الايهام مانعا لجواز الفتح فاجاب بان مثل هذا الايهام
متحقق فى الكسر ايضا مع انه لم يمنعه فقد تبين الخ قوله فتفصل اى تميز المعنى الصحيح
من الفاسد ان فتحت الخ قوله ثم ان قدرته قال الخفاجى وقد جوز فيه كونه مفعول القول
على الكسر وبدل منه على الفتح على انه من باب الالهاب والتعريض كقوله ولا تكونن من
المشركين ولا يخفى بعده اه والظاهر الذى لا نحيد عنه ان المص اشار الى هذا القول
قوله على ما عظم على بناء التفعيل فالخطب مفعوله اى وان عظم القائل بفساد صلاة
قارئ الفتح وبكفره ان اعتقد معناه قوله فيه الخطب اى فى قراءة الفتح قوله مما فيه الايهام
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال الالوسى النهى وان توجه ظاهرا الى قولهم لكنه فى الحقيقة
متوجه اليه صلى الله عليه وسلم اه قوله ليس اثباتا الخ بل الهاب كما مر عن الخفاجى او المراد
فلا يحزنك قولهم على سبيل السخرية والاستهزاء انا نعلم الخ الوسى ومعنى الالهاب الحمل
على ترك الحزن قوله مذرة مذرت البيضة والمعدة من باب تعب فسدت مص قوله
فناء النجاسة كظيمة تحفر فى الارض ف قوله والصفه فيكون اشد بداهة له قوله وهو اى
الصق به قوله منشأ على لفظ اسم المفعول قوله من موات وهى المنى قوله بهذه الآية حيث
قيل يحيى العظام قوله ابتداء كان الاول يقتضى اللاحق ومعلوم ان خلقه واحد لا
لاحق له فى الدار الدنيا فلذا فسره بابتداء و قوله واستمجد المرخ استمجد المرخ والعفار
استكثرا من النار ق قوله والاخضر اى على لفظ المذكر قوله على اللفظ اى على تذكير لفظ
الشجر لعدم علامة التأنيث فى لفظه قوله على المعنى فكان الشجر من قبيل ما يميز بين
جمعه ومفرده بالتاء فالشجر جمع والجمع يؤول بالجماعة وهى مؤنث قوله قل بلى جواب
من جهته تعالى الوسى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لانه هو الذى يخاطبهم حقيقة
قوله هو قادر على ذلك لان بلى لتقرير ما بعد النفى الوسى قال تعالى وهو الخلاق
العليم عطف على ما يفيده الايجاب اى بلى هو سبحانه قادر على ذلك وهو جل
وعلا المبالغ فى الخلق كما وكيفا الوسى قوله شانه اى فى الايجاد وجوزت ارادة الامر
القولى فيوافق قوله تعالى انما قولنا لشئ قوله ان يكون بدل اشتمال من شيئا فكان الناسب
ذكره ثمة قوله اى فهو الخ اشار الى انه مرفوع لا منصوب فى جواب الامر ولا بالعطف
خفاجى قوله كما لا ينتقل الخ فهو تمثيل وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام
النفسى بالشئ الحادث واذا اريد بالامر القول يكون هذا اظهر فيه وان احتمل التمثيل
ايضا خفاجى قوله فيكون شامى وعلى اى بالنصب ض قوله وهو يكون الى قوله فيكون فلو حذف
فيكون لكان اولى لئلا يلزم عطف الشئ على نفسه قوله والتاء للمبالغة فهو الملك التام خفاجى
قوله يعنى هو مالك كل شئ افاد ان معنى كون الملك التام بيده ان الملك التام وصفه اشتق
منه له اسم المالك والتسليم اولى قوله بلا فوت اى مجازا بالهرب قوله ترجعون يعقوب اى بفتح التاء ض قوله

صو

صلى الله عليه وسلم ان لكل شيئ قلبا الخ رواه الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه خفاجي

سورة الصافات مكية وهي مائة واحدى او اثنتان وثمانون آية

قوله او بنفوسهم فكانه بناء على ان الملائكة مركبة من الاجسام اللطيفة والنفوس قوله فتفيد الفضل نظرا الى التقدم في الذكر قوله او على العكس بناء على قاعدة الترقي من الادنى الى الاعلى فالصف مرتبة عظمى فوقها الزجر فوقها التلاوة قوله هو اى القسم مع جوابه قوله حفص وحمزة اى قرآه بتنوين زينة وجر الكواكب ض قوله على البدل بناء على ان الزينة اسم لما يزان به قوله بزينة الكواكب ابو بكر اى بالتنوين والنصب على الاصل ض وهو تنوين المصدر واعماله خفاجي قوله على البدل اى لا على المفعولية لزينا لانه استوفى مفعوله قوله واصله بزينة الكواكب كان الكواكب رفع على الفاعلية وهذا الاصل على تقدير الاضافة الى الفاعل قوله وحمزة على لفظ الماضي من التفعيل عطف على زان قوله واصله اى على تقدير الاضافة الى المفعول قوله بزينة الكواكب كانه بتقدير الفاعل اى زينة الله الكواكب قوله محمول على المعنى لانه مفعول له وليس فيما قبله ذكر المفعول له حتى يعطف عليه هذا قلنا قال لان المعنى الخ قوله كانه قيل الخ انظر لم قدر الفعل المعلل متاخرا عن حفظا قيل ليفيد الحصر فيكون فيه مبالغة قوله او بمعناه الخ فنصبه على المصدرية قوله يسمعون كوفي بتشديد السين والميم قوله وينبغي ان يكون كلاما منقطعا الخ اى مستأنفا خفاجي ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ض قال ولا معنى للحفظ ممن لا يسمع او قوله اقتصاصا اى بيانا ض قوله وانهم الخ عطف على اقتصاصا قوله احض الوغى قال الشاهد فرواية مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها والوغى بالغين المعجمة الحرب والقتال اه فاحضر بالرفع والاصل ان احضر فحذف ان واهدر عمله قوله فان كل واحد من الحرفين اى اللام وان يعني ان حذف احدهما بانفراده غير منكر واما اجتماع حذفهما فمنكر قوله يفيد الادراك ولا يلاحظ فيه الاصغاء قال تعالى ويقذفون الآية كان هذه الجملة والله تعالى شانه اعلم تعليل الجملة لا يسمعون قوله اى من جهة صعدوا فيرمون من تلك الجهة قوله مشعاربان فنصبه على المصدرية من غير فعله قوله فكانه قيل الخ اى اما ان يولى يقذفون بيدحرون او دحورا بقذفا قوله في محل الرفع بدل الخ تبع الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لانه الابدال للتشاكل وقد فات التراخي خفاجي قوله اى اقوى خلقا كانه يعني خلقوا اقوى الخلائق اجسادا قوله او اصعب خلقا كانه يعني ان خلقهم اصعب على الخالق من خلق غيرهم قوله يريد ما ذكر اى لا من قبلهم كعاد وثمود بدليل قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب لانه الفارق بينهم وبين ما ذكر من الملائكة الخ لا بينهم وبين من قبلهم كعاد ض قوله ويدل عليه قراءة الخ والظاهر

من كلام البيضاوى إن هذه القراءة دليل على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر من الملائكة
الخ لا من قبلهم كعاد وثمود لان العد الواقع قريبا انما هو لما ذكر لا لمن قبلهم وكان
المص ايضا قصد ما ظهر من كلام البيضاوى قوله لاصق اى لاصق بعضه ببعض وهو
بامتزاجه بالماء خفاجى قوله وهذا المعنى اشارة الى الوجه الاخير وهو قوله او احتجاج
عليهم الخ قوله بل بجحيث حمزة وعلى اى بضم التاء ض قوله يستدعى يعنى ان السين فى
يستسخرون على حقيقته وهو الطلب قوله اى انبعث الخ وخص اصله انبعث اذا
متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا الظرف وكرروا الهمزة مبالغة فى الانكار اشعارا
بان البعث مستنكر فى نفسه وفى هذه الحالة اشد استنكارا فهو ابلغ من قراءة
ابن عامر بطرح الهمزة الاولى وقراءة نافع والكسائى ويعقوب بطرح الثانية اه قال
الخفاجى قوله اصله نبعث الخ اى بحسب الظاهر المتبادر ثم بعد التغيير الى ما ذكر
ان كانت اذا ظرفية فهى متعلقة بمقدر لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبله وان
كانت شرطية فجوابها محذوف وتقديره عليها نبعث مقدما ومؤخرا وقوله قدموا
الظرف اى فى الكلام بحسب الظاهر لانه مقدم على عامل له مذكور وقوله فهذه
الحالة اى حالة صيرورتهم عظاما رفاتا انتهى قوله عطف على محل ان واسمها قال
وفيه نظر لانه لو كان عطفا عليه كان مبعوثون خبرا عنهما وخبر المبتدا رافعه الابتداء
وخبر ان رافعه ان فتوارد عاملان على معمول واحد وايضا انا لا نعلم من يقول ان ان
المكسورة وما معها له محل من الاعراب فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر ونعطف
جملة على الجملة اه قوله او على الضمير الخ قال ولا يشترط لصحة العطف تأكيده بل الفصل
باى شئ كان وقد فصل هنا بالهمزة ورد هذا الوجه بان حرف الاستفهام لا تدخل
على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدرها وانها
وايضا فصل حرف واحد امر قليل فى الاعتداد بمثله اه قوله والمعنى الخ قال اشار الى
ان الاتيان بالهمزة لزيادة الاستبعاد اه قوله على المبالغة كان وجه المبالغة ان العاجز
عن بعث احد الفريقين اعجز عن بعث الفريقين قوله نعم على بكسر العين خفاجى
قوله اذا كان كذلك وعبارة ض واذا كان ذلك اه وهذا واضح على ان كان تامة قوله
وهى لا ترجع الخ هذه طريقة الزمخشرى قوله ويجوز فانما البعثة الخ قال اشارة الى ان الضمير
راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لا مبهم يفسره الخبر وهو زجرة اه قوله احياء الخ اشارة الى
ان فى الكلام اختصارا دل عليه ينظرون لان النظر يقتضى الحياة قوله او ينتظرون الخ
يعنى ان النظر اما بمعنى توجيه الحاسة للشئ او بمعنى الانتظار قوله وقيل للعطف اى على
الذين وكان واو المعية تفيد الاصطحاب والاجتماع لا واو العطف فواو المعية ابلغ لزيادة الخزى
فلذا مرض وجه العطف قوله حيث قال الخ كانه بدل اشتمال من ابى جهل ولا بعد

فى تاخر جواب كلام واقع فى الدنيا الى يوم القيمة قوله وخذله عن عجز اى ترك نصرته
بسبب عجزه قوله نفسرونا تجبرونا وبعى وعيد الله الخ كانه اراد ان المراد بقوله قول
ربنا هو وعيده تعالى فكان مقتضى المقام ان يقال انكم لذائقون لكنه الخ قوله فقد زعمت
الخ فالزعم بمعنى القول ومقولية قل مالك خطابا للشاعر والشاعر انما يحكى مقولتها فقد كان
حق كلامه ان يقول قل مالك قوله فدعوناكم الخ والافهم لايقدرون على حقيقة اغوائهم قوله
بالمشركين فسره به بدليل قوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم الآية خفاجى قوله بكل مجرم اشار
الى ان الجملة كلية تعليلية لما قبلها قوله انهم اذا سمعوا الخ فقوله اذا قيل لهم يحتمل مشافهتهم
وان يشافهوا غيرهم وهم يسمعون والحمل على الثانى ابلغ لانهم اذا حصل منهم الاستكبار
بمجرد السماع فبالمشافهة بالاولى قوله على الاستثناء المنقطع بناء على ان ضمير انكم وتجزون
للكفار لا لجميع المكلفين قال الخفاجى عن شروح التاويلات ان الاستثناء اما من لذائقوا العذاب
فهو على الحقيقة او من تجزون فالاستثناء لانهم لايجزون بما عملوا بل يثابون فضلا منه
تعالى لان عبادتهم لاتؤدى شكر ما انعم به عليهم فى الدنيا وجزاء الكفرة على عملهم مقدر بقدره
لايحتمل العفو بمقتضى الحكمة اه وعلى هذا فوجه الانقطاع عدم دخول المستثنى فى حكم
المستثنى وان دخل فى جنس المستثنى قوله فسر الرزق الخ جواب لما قيل ان معلومية الرزق
انما يكون ببيان مقداره وقد قيل فى آية اخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل
تحت الحساب لايتقدر قوله ويجوز ان يراد الخ هذا تفسير للمعلوم وقوله فواكه نعت له
اشارة الى ان رزقهم ليس لبقاء الصحة بل للتلذذ قوله بخصائص وان لم يكن مقدرا بمقدار
فاندفع الايراد المذكور قال تعالى ولاهم عنها ينزفون وعطف على مايعمه لانه من اعظم
فساده فكانه جنس براسه ض قوله وعطف اى عطف ولاهم ينزفون على ما يعمه وهو
الغول بمعنى مطلق الفساد قال مع ان ذكر الخاص بعد العام مستغنى عنه لكنه للاعتناء
بنفيه جعل كانه نوع آخر فعطف عليه اه قوله ينزفون على وحمزة اى بكسر الزاى ض قوله
اولاينزف شرابهم اى لاينفد واصل النزف النفاد يقال نزف المطعون اذا خرج دمه
كله ض قوله نجلاء النجل بفتحتين سعة العين وحسنها وعين نجلاء مص فقوله واسعة
العين تفسير للنجلاء قوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب كصحب وصاحب
خفاجى قوله ماضيا الخ حيث قيل قال قائل منهم وقال هل انتم وفاطلع وفرآه قوله والمعنى ان
هذا حال المؤمنين كانه اشار الى ان الهمزة لتحقيق مادخلت عليه كهل فهل اتى على
الانسان حين من الدهر وان عدم الموت نعمة للمؤمن بخلاف الكافر لان الموت نعمة
له ولذا يتمناه قوله وهو ان لايذوقوا الخ اى لايذوقوا شيئا مما يكون هو نفسه موتا وغيره
بخلاف الكفار فانهم يذوقون ما يتمنون فيه الموت قوله الا الموتة الاولى اى على سبيل الفرض

فلو فرضنا ان الموتة الاولى تكون فى الجنة لذاقوها واذا كانت فى الدنيا فهى ماضية
فلا يمكن ذوقها فى الجنة فانتفى ذوق المكروه رأسا قوله من كلامه اى من كلام المؤمن قوله
او ابتلاء الخ اى الاخبار فى الدنيا عن وجود الزقوم فى نار الآخرة ابتلاء هل يؤمنون
بوجودها فى النار ام لا قوله انهم قالوا كيف يكون فى النار شجرة ولم يعلموا ان من قدر
على خلق ما يعيش فى النار ويلتذ بها فهو اقدر على خلق الشجر فى النار وحفظه من
الاحراق ض قوله ما يعيش فى النار وهو السمندر اه قوله عرفاء العرف بالضم فالسكون
شعر تحت الراس خفاجى اى شعر على الرقبة قوله بطونهم اشار الى ان اللام بدل من
المضاف اليه قوله ومزاجهم من تسنيم اى خلطه قوله واخلصوا لله دينهم هذا على قراءة
كسر اللام قوله والمعنى اى معنى مدح المجيب قوله من الامم بيان للآخرين قوله هذه الكلمة
مفعول تركنا قوله وهى سلام الخ اشار الى ان جملة سلام على نوح مفعول تركنا فهى حكاية
لكلام الآخرين وهو قول المص وهو من الكلام المحكى اه وخض وقيل هو سلام من الله
تعالى عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الثناء اه قوله سورة بالرفع على الحكاية قوله
القصارى قصاراك ان تفعل كذا اى جهدك وغايتك ق قوله لابراهيم اسم ان فى وان
من قوله فضرب المجئ الخ اى ضرب المجئ بالقلب مثلا للاخلاص بالقلب للعناية لان
انكاره او التقرير به هو المقصود وفيه ايضا رعاية الفاصلة خفاجى قوله ان يكافحهم
كفحه كنفعه كشف غطاءه عنه ق قوله على انها اى الآلهة قوله اى انفسها افك
ففيه مبالغة ض قوله اى شئ ظنكم اشار الى ان ما استفهامية وخض فما ظنكم برب العالمين
بمن هو حقيق بالعبادة لكونه ربا للعالمين حتى تركتم عبادته واشركتم به غيره او امنتم من
عذابه والمعنى انكار ما يوجب ظنا فضلا عن قطع يصد عن عبادته او يجوز الاشراك
او يقتضى الامن من عقابه اه قوله والمعنى الخ يعنى ان الاستفهام انكارى والمراد من انكار
الظن انكار ما يقتضيه خفاجى قوله وانتم تعبدون غيره اى فلا تظنونه مستحقا للعبادة
قوله او فما ظنكم عطف على انتم تعبدون كما يظهر من كلام ض اى فاى شئ اوجب ظنكم
انكم نامنون من عذابه وماذا يفعل الخ قوله رامياً ببصره الى السماء متفكرا الخ اوليس نظره الى
النجوم لغرض وانما كان لان داب المتفكر سكون نظره الى شئ وقلبه مشغول بالفكر قوله
كيف يحتال فى التخلف عنهم فى عيدهم ليكسر اصنامهم قوله انه يسقم اى يسقم بعليل قوله
مشارف للسقم قوله كفى بالسلامة داء هذا حديث فى مسند الفردوس فهو من الامثال
النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهى المرض الحاضر خفاجى قوله من الموت الخ من
موصول ومبتدأ قدم خبره قوله كانه قال فضربهم الخ نصب ضربا على المصدرية او الحالية
قوله اوفراغ الخ يعنى فى الكلام اما تجوز او تضمين قوله ضربا شديدا بالقوة فالباء للاستعانة
خفاجى

خفاجی والیمین علی حقیقتها وهی الجارحة قوله او بالقوة قال فالباء للملابسة والیمین
مجاز عن القوة اه قوله یزفون حمزة علی بناء المجهول من ازف ای یحملون علی الزفیف ض قوله
وهو ای کون ما مصدریة قوله فخرج الخ اشار الی ان فی الکلام اختصارا دل علیه المذکور
قوله الی موضع الخ لاستحالة الذهاب حقیقة الیه تعالی قوله سیهدین فیها کانه یعنی
فی حالتی الوصل والوقف قوله قیل مع من الخ ولا یتوجه المحذور المذکور علی هذا السؤال
لما فرض انه متعلق بمحذوف دل علیه السعی اه فیقدر السعی فی السؤال قبل معه فکذا
فی جوابه قوله قال یا بنی حفص ای یقرؤه بتسکین الیاء قوله لانه رای مرة بعد اخری فالمضارع
للاستمرار قوله تری علی وحمزة بضم التاء وکسر الراء ض قوله لتخویل خوله الله تعالی مالا
اعطاه مص قوله وروی انه هرب الخ وروی انه تعرض لهما الشیطان فرماه خفاجی
قوله وقد استشهد به ابو حنیفة رحمه الله قال وکذا نقله القرطبی عن الامام مالک رحمه
الله تعالی واورد انه لیس فی النظم ما یدل علی انه نذر من ابراهیم علیه السلام واجیب
بانه ورد فی التفسیر الماثور انه نذر ذلک وهو فی حکم النص وبانه اذا قامت الشاة
مقام ما اوجبه الله تعالی علم قیامها مقام ما اوجبه علی نفسه بالاولی فیکون ثابتا
بدلالة النص اه قوله حزب غاب مص قوله وان کان الفادی ای علی الحقیقة ض لان المباشر
له لکنه جعل مجازا بمعنی امرنا او اعطینا او اسند الیه تعالی مجازا خفاجی قوله والله تعالی
هو المفتدی لانه جملة حالیة من قیل او عطف علی اسم کان وخبرها قوله لانه الامر
متعلق بقوله قیل قوله لانه تعالی وهبه تعلیل لقوله والله تعالی هو المفتدی قوله بطلوع
بطحی کنعمه الفاه علی وجهه ف قوله لوصح الخ ای ولم یصح لا اصلا وهو ظاهر وکذا
بدلا لانک لم تعتبر فعل ابراهیم ذبحا قوله والجواب الخ حاصله اختیار الشق الاول
وتسمیة ذبح الشاة فداء نظرا الی حقیقة ذبح الولد قوله ففعل ابراهیم علیه السلام
فقد فعل ما امر به لانه ترکه وحینئذ قد ظهر قوله قد صدقت الرؤیا قوله ولیس
هذا الخ ای لیس ترک حقیقة الذبح لان حقیقة الذبح قد نسخت بل انما ترکها لان
الفداء صار مانعا قوله للحکم وهو وجوب حقیقة الذبح قوله کان ثابتا لکنه غیر مستقر
لقوله وانما النسخ بعد الاستقرار قوله دون النسخ ای لم یکن عدم حلول الحکم لاجل النسخ
قوله وکان ذلک ای الامر بحقیقة الذبح قوله علما ان الخ متعلق بقوله لیستقر قوله قربانا
ومکرما ومبتلی اخبار لقوله بصبر قوله بنسبة الحکم الیه ای الی الولد بالامر بذبحه قوله
لمرة الذبح المرة الاذی ق قوله ولابد من تقدیر الخ لان البشارة لا تتعلق بالاعیان
تقول بشرته بقدوم زید خفاجی قوله لا البشارة قال لان الحال حلیة ووصف
یقتضی تقرر الموصوف والوصف عند اثباته له کما صرح به السکاکی اه یعنی واسحق

لم يكن موجودا عند البشارة ثم قال ورد المص بان وجوده ليس بلازم وانما اللازم
مقارنة معنى العامل لاتصافه بمعنى الحال موجودا كان اولا فلا حاجة الى ما ذكره من
التقدير اه قوله امر الطبائع اى تاثيرها قوله في اعقابها اى ابراهيم واسحق عليهما السلام
قوله وغشمهم اى ظلمهم ق قوله احسن المقدرين فسره به ليبقى افعل التفضيل على بابه وهو
وجود اصل المبدا في المفضل عليه ومعلوم ان حقيقة الخلق لا تتصور من غيره تعالى
قوله الخبيبون جمع الخبيب وابو الخبيب كنية لابن الزبير رضى الله عنه لا لغيره مع انه
جمع قوله الاباق الهرب ابق كسمع ذهب بلا خوف ولا كد عمل او استخفى ثم ذهب
ق قوله لا يهتدى اليه الطلب وما نحن فيه كذلك لما قال الخفاجى وكان لما خرج طلبه
قومه فلم يجدوه اه قوله فسمى الخ هذا بناء على تعريف الاباق بالهرب من السيد لما
قاله الخفاجى ايضا انه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه باباق عبد من سيده او من
استعمال المقيد في المطلق اه فالمطلق هو الخروج والمقيد ما قيد بكونه من السيد
قوله وزج الزج الرمى ق قوله اذا عثر اى اذا زل الصاحب قوله النقمة بالنون ولو كان باللام
لكان اوضح قوله ولفظه اى طرحه قوله يطلب الطنب بضمتين وسكون الثانى الحبل
تشد به الخيمة ونحوها مص قوله فتكون قد مضمرة كانه يعنى ان جملة وارسلنا حال من فاعل
ابق وقال الخفاجى فهو عطف على وان يونس لمن المرسلين على سبيل البيان لدلالته على
ابتداء الحال وانتهائه وعلى المقصود من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما بقصته
اعتناء بها لغرابتها اه قوله على وجه انكار البعث بلفظ على وفى الكشاف عن وجه
انكار البعث الخ وهو الظاهر قوله الضيزى اى الناقصة ق قوله علم مفعول المصدر
قوله افلا تذكرون بالتخفيف اى بتخفيف الذال قوله ان الذين قالوا الخ اى لان الملائكة بانفسهم
لمحضرون قوله اى عالمستم الخ بيان لحاصل المعنى قوله افسدها عليه والاضلال افساد قوله
على عبادة الاوثان فكلمة على بمعنى باء الاستعانة قوله اوجبت بضم التاء وهذا التاويل
ناظر الى المستثنى كان الاولين الى عليه بناء على ان ضمير عليه اما الله او لعبادة الاوثان
قوله ومن بفتح الميم مبتدا خبره موحدا للفظ قوله ومجموع المعنى خبر بعد خبر قوله فهو اى
لفظ صال بالافراد قوله فحذف الموصوف الخ تبع فيه الزمخشرى في ان منا خبر مقدم والمبتدا
محذوف للاكتفاء بصفته وهى جملة له مقام معلوم وقال ابو حيان ليس هنا من حذف
الموصوف واقامة الصفة مقامه فان اريد ان الا بمعنى غير وهى صفة لم يصح لانه لا يجوز
حذف موصوفها كما صرحوا به بل جملة له مقام معلوم خبر للمبتدا المحذوف والتقدير ما احد
منا اذ الفائدة لا تتم الا به فلا ينعقد كلام من ما منا احد خفاجى قوله ان منا خبر مقدم حيث
قدر احد بعد منا حيث قال ما منا احد على خلاف طريق ابى حيان حيث قدر احد
قبل منا ليكون منا صفة لمبتدا محذوف قوله واقامة الصفة اراد بالصفة له مقام معلوم

والا

والا فكلام ابي حيان ايضا فيه قيام الصفة وهو منا مقام الموصوف المحذوف وهو
احد حيث قدره مقدما على منا قوله فان اريد الخ ولا يجوز ان يراد له مقام معلوم
بدون الا لفساد المعنى كما لا يخفى قوله الابه اى بقوله الا له مقام معلوم قوله من قوله الخ
من للابتداء اى مبدؤ ماقبله من قوله الخ قوله حتى يتصل اى ماقبله قوله فى مناسبة رب
العزة اى اثبات النسب بينه تعالى وبين الملائكة قوله ظفرا كانه نعت للمصدر المحذوف
اى زلة مقدار ظفر قوله يصطفون بتشديد الفاء من الصف قوله لاخلصنا الخ اظهار
لمفعول مخلصين قوله مغبة بتشديد الباء اى اخرة قوله الحجاج مصدر من باب المفاعلة
والحجة البرهان قوله غلب على بناء المفعول اى ماغلب بنفسه فلم يزح قط من مقام الحراب
حتى سكنت الحرب تمام السكون وما وقع من بعض الصحابة رضى الله عنهم فنادر جدا
ولا عبرة بالنادر نادر فى جنب الاغلب قال تعالى وابصرهم والمراد بالامر الدلالة على
ان ذلك كائن قريب كانه قدامه ض لان امره بمشاهدة ذلك وهولم يقع يدل على
انه لشدة قربه كانه حاضر بين يديه مشاهدا له خفاجى قوله ذلك كانه اشارة الى
ماينالهم وفض ماقضينا لك من التاييد والنصرة والثواب فى الآخرة اه قوله وهو
اى لفظ سوف للوعيد لا للتبعيد اى التسويف لانه غير مناسب للمقام وقرب
ماحل بهم قرينة على عدم ارادة التبعيد خفاجى قوله اوانظر الخ عطف على ابصر
ما ينالهم فكان الفرق بين الوجهين ان مفعول يبصرون فى الاول ذلك مشارا بها الى
ما ينالهم وفى الثانى ما انكروا قوله صباحهم قال اشار الى ان ساء بمعنى بئس فصباحهم
مخصوص بالذم اه قوله مبهم فى جنس الخ قال لا للعهد لاشتراطهم الشيوع فيما بعدها ليكون
فيه التفصيل بعد الاجمال اه قوله وقيل هو الخ مرتبط بالعذاب اى ضمير نزل اما للعذاب
او لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله مثل الخ هذا على تقدير عود ضمير نزل للعذاب قال
الخفاجى ففى الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية
كما هو الظاهر من الكشاف اه قوله اندر الخ نعت لجيش وفيه رفع لاجمال كائن
فى قوله بعد ما انذروا فانكروه فالمنذر بالكسر هو بعض النصاح والانكار بمعنى
عدم الالتفات قوله فشن شن الغارة عليهم صبها من كل جانب كما شنها ق قوله عاناه
عاناه شاجره وقاساه قوله وما خولوا على بناء المفعول اى اعطوا قوله ولا يخلو به كانه من
سورة ص مكية وهى ثمان وثمانون آية كوفى وست بصرى وخمس مدنى
الاخلال من الخلل
قوله على سبيل التحدى فلا محل له من الاعراب قوله هذه السورة اى هذه هى السورة على ان
هذه اشارة الى مقدر والسورة خبره قوله والقرآن بالجر قوله وتفاقها الفتح بحركة الامتلاء
ق قوله المشبهة بليس فيرفع الاسم قوله النافية للجنس فينصب الاسم قوله منصوب بلا على

الاسمية عند الاخفش قوله عندهما اى الخليل وسيبويه قوله من ان جاءهم تعجبت منه
واستعجبت منه كعجبت منه ق فافاد ان عجب يتعدى بمن فكان المص زادها لهذا قوله
يعنى لخ كانه اشار الى تفسير العجب بالاستبعاد والى ان المراد بانفسهم فى كلام المص جنس
الانسان وخص منهم اى بشر منهم اوامى من عدادهم اه وعلى الاخير ضمير منهم لقريش
قوله ولم يقل اى استعمل الظاهر موضع المضمر حيث قيل وقال الكافرون ولم يقل لخ قوله
اظهارا للغضب اى لسبب الغضب وهو كفرهم قوله لجلج اللجلجة والتلجلج التردد فى
الكلام ق قوله اى صير قال الخفاجى لم يقصد هنا الى جعل امور متعددة امرا واحدا
سواء كان محالا فى نفسه ام لا بل جعل ما لالهتهم من الالوهية والعبادة للواحد
الاحد والجعل هنا التصيير وليس تصييرا فى الخارج بل فى القول والتسمية كما فى
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اه قوله التصيير اى لا الخلق قوله بكتهم بكته
ضربه بالسيف والعصا واستقبله بما يكره كبكته والتبكيت التقريع والغلبة بالحجة ق
قوله العتيد العتيد الحاضر المهيأ ق قوله وبتفاوضوا المفاوضة الاشتراك فى كل شيء
كالتفاوض والمساواة والمجاراة فى الامر ق قوله يريد الله لخ قيل هذا تناقض فان كونه
امر النبى صلى الله عليه وسلم مرادا لله تعالى ينافى كونه كذبا واجيب بان كونه كذبا لا ينافى
كونه مرادا لله تعالى اذ يقال قد اراد الله ان يكذب فلان خفاجى ومفاد هذا الوجه
ان هذا اشارة الى دعوة النبى صلى الله عليه وسلم الخلق الى الايمان قال تعالى بل هم فى
شك لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل ولا يبنون فى قلوبهم هذا ساحر كذاب
ض قوله بل هم لم يذوقوا يعنى ان لما هنا نافية جازمة لم خفاجى ثم قال قوله فاذا ذاقوه
اشارة الى ما فى لما من توقع المنفى بها وقوله زال شكهم اشارة الى الاضراب عن الاضراب
الذى قبله اه قوله بعد وعبارة البيضاوى كعبارة المص فقيل عليه ان بعد يدل على
دوام النفى الى الآن ولم لمجرد النفى فى الماضى ولا يدل على الدوام فلا يناسب ذكر بعد مع
ذكر لم بل المناسب ما فى الكشاف بل لما يذوقوا عذاب بعد فاذا ذاقوه لخ قلنا لا نسلم
من جمع لفظى بعد ولم فى الذكر ليؤديا بمجموعهما معنى لما وان كان بعد لا يناسب معنى لم
قوله اى انهم لخ بيان لحاصل معنى النظم الشريف قوله يعنى ما هم بمالكى خزائن الرحمة
يعنى ان الاستفهام للانكار وان العندية بمعنى الملك قوله ثم رشح الترشيح التربية وحسن
القيام ق قوله فيه الضمير المجرور عائد على حيث بتاويل المكان ولذا ادخل عليه الى قوله
من الانتداب ندبه الى الامر كنصره دعاه وحثه ووجهه ق وكانه بتقدير المضاف اى
مكان الانتداب فهو بيان لحيث قوله ما صلة اى زائدة وهذا احد قولين وقيل هى
اسمية وهنالك صفة جندا وظرف مهزوم خفاجى قوله القول العظيم نحو قولهم
اانزل عليه الذكر من بيننا قوله من قولهم لخ اى تفسير هنالك بمكان انتدابهم ماخوذ من قول
العرب

العرب لمن ينتدب الخ قوله متعلق بجند اى نعتا له بعد الخبر بغير اجنبى او بمهزوم اى
حالا من فاعله قوله يريد الخ توضيح لمعنى النظم الجليل قوله ولا تكثرث ما اكترث به
ما بالى به ف قوله يهذون هذى هذيا تكلم بغير معقول لمرض او غيره ف قوله الغيضة
بالفتح الاجمة ومجتمع الشجر فى مغيض ماء او خاص بالغرب لا لكل شجر ف قوله على وجه
الابهام حيث لم يبين المكذب بالكسر الكل من الاقوام او بعضهم دون بعض كقولك فعل
بنو فلان كذا والفاعل بعضهم ولا المكذب بالفتح اى ان المكذب بالفتح هل كان الرسل
اوغيرهم وعلى تقدير انهم الرسل هل هم جميعا او بعضهم قوله فاوضحه ضمير المفعول
عائد على المكذب بالكسر قوله وبين المكذب بالفتح قوله على وجه التاكيد وكان وجه التاكيد
تقديم كل فى الذكر حيث لم يقل ان منذ كذب الرسل الا كل منهم لان التقديم دليل
الاهمية قوله الحالين الوصل والوقف قوله ومايستطر الخ لا النظر بمعنى توجيه الحاسة لان
توجيهها الى الصيحة لاينافى قوله الدر اى الذى تحبسه الناقة لولدها حين الحلب فاذا
مص ولدها ضرعها ارسلته قوله لانثنى حتى يطمع البقاء الى الثانية قوله الجائزة الجائزة
العطية والتحفة ف فكان الامام يقرر من بيت المال لشخص شيئا فى كل شهر مثلا فيكتبه
فى قرطاس قوله ليدل الخ لان المضارع ياتى للاستمرار قوله وقت الاشراق قدر الوقت لان
الاشراق بالمعنى المصدرى لايصلح ظرفا للتسبيح قوله واما شروقها الخ مرتبط بقوله
والاشراق وقت الاشراق فهو لبيان الفرق بين الاشراق والشروق فالاشراق اضاءة
الشمس وصفاء شعاعها والشروق طلوعها قوله شرقت اى طلعت فهو من الشروق
قوله ولما تشرق من الاشراق اى لم تضئ بعد قوله الاواب اسم ان وخبرها جملة من عاد تران
بكثر الخ قوله وطلب عطف على الجلالة قال تعالى وفصل الخطاب وفصل الخصام بتمييز
الحق عن الباطل او الكلام المخلص الذى ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس ضخال
الحناجى فالفصل بمعناه المصدرى والخطاب اريد به المخاصمة خصت به لانها المحتاجة
الى الفصل وقوله او الكلام المخلص الخ فالفصل بمعنى المفصول وهو من اضافة الصفة الى
موصوفها وقوله من غير التباس اشار الى انه اطلق عليه الفصل لانفصاله عما سواه بلا
التباس انتهى كلامه قوله والفصل بين الحق الخ تفسير لقطع الخصام كما يعطيه كلام البيضاوى
فالمصير بين المراد من فصل الخطاب هنا اولا فى قوله علم القضاء وقطع الخصام الخ وبين
المعنى اللغوى للفصل ثانيا فى قوله والفصل هو التمييز الخ فاطلاق الفصل على الكلام البين
لكونه بمعنى المفصول كضرب الامير اى مضروبه وبين المعنى العرفى لفصل الخطاب ثالثا فى
قوله وفصل الخطاب البين من الكلام الخ قوله ومجاز الخ مقابل بقوله وقطع الخصام بمعنى الفصل
اما بمعناه المصدرى وهو المميز والخطاب بمعنى الخصومة والاضافة لامية او الفصل
بمعنى الفاصل والخطاب الكلام فالاضافة بيانية قوله والمراد الخ اى على تقدير كون الفصل

بمعنى الفاصل بمعنى ان الاضافة بيانية قوله الحكم بالبينة الخ اى الحكم على حسب ما بين فى
حديث البينة على المدعى الخ او الحكم على المدعى بقوله هات البينة وعلى المدعى عليه بقوله
احلف قوله والجمع ولذا جمع ضمير تسوروا قوله محذوف لا باتاك لان زمان اتيان النبأ
اليه صلى الله عليه وسلم هو زمان الوحى اليه عليه الصلاة والسلام وبين زمانى الوحى والتسور
مدة مديدة قوله ولا تجر من الجور قوله من افناء المسلمين وفى هامش القاموس واغفال الخ
الافناء من الناس اى الاخلاط منهم واحدها فنو بالكسر قوله حدث على بناء المفعول
قوله بذلك كانه اشارة الى قصة اوريا قوله المحدث على لفظ اسم الفاعل قوله ان كانت
القصة اى واقعة الامر قوله على ما فى كتاب الله اى على ظاهر ما فى كتابه تعالى وليس
فيه قصة بعث الزوج للغزو اصلا فضلا عن كونه مرة بعد مرة ليقتل لا صريحا ولا
اشارة قوله واعظم كانه بالجزم على انه فعل التعجب قوله وكف الله الخ حال من فاعل كانت
بتقدير قد قوله عنها اى عن ذكرها قوله سترا مفعول له لقوله كف قوله ضربه اى بينه قوله
فحسب اى لا بعثه مرة بعد مرة للغزو ليقتل قوله هواه قوله اخى قوله ولى حفص اى بفتح
الياء قوله ولما كان هنا اى ذكر اسم النعجة والمراد المرأة لا يمتنع الخ اى لا يمتنع ان يفرض
الملائكة لانفسهم نعاجا ويسندونها اليها فى قولهم له ولى قوله كما تقول اى فى تصوير المسائل
كشاف قوله فخلطناها اى فكم يجب فيها كشاف قوله ولاربعها اى ربع الاربعة وهو الواحد
قوله اجعلنى اكفلها الخ الكافل العائل وقد كفله وكفله ف قوله مخاطبة المحاج الخ لا خطبة الخطب
المذكورة فى قوله او اراد خطبت الخ قوله زوجها على بناء المفعول قوله من ملكها من اضافة المصدر
الى مفعوله قوله ذلك اى ترافع الخصمين قوله على وجه التحاكم بدليل قولها فاحكم بيننا لا على
وجه الاستفتاء والاستشارة قوله ليحكم كان اللام للعاقبة لا للتعليل قوله حتى يكون الخ تفريع
على قوله ليحكم قوله وانما ظلم الآخر كانه تشبيه لام ظلم والتفصيل للنسبة وفى قوله خصمه من
وضع الظاهر موضع الضمير فالمعنى ان داود عليه السلام انما نسب الاخر الى الظلم بعد
اعترافه لا بمجرد قول الخصم ان هذا اخى الخ قوله منصوب لانه فى الاثبات قوله من الجنس
اى هو متصل قوله بعضهم اى الواقع فى النظم الشريف ويجوز ان يكون الخلطاء قوله وفيه
دليل انظر كيف هذه الدلالة وقد فسر المص راكعا بساجد واكده بقوله على وجهه
الا ان يقال ان ساجدا بمعنى راكعا وقوله على وجهه اى على طرف وجهه وهو قدام
لا على طرف قفاه وهو وراء وعلى هذا فعلى وجهه تاكيد لراكعا قوله اى استخلفناك
الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد
والثانى من قبيل هذا الولد خليفة من ابيه اى ساد مسده من غير اعتبار الحياة او موت
او غيرهما خفاجى قوله او غيرها ككونه منصوبا لتنفيذ ما يريد قوله وفيه دليل الخ كان وجه

الدلالة

الدلالة انه عليه السلام كان خليفة قبلها بدليل ترافع الخصمين اليه وان المتبادر من
المقام انه عليه السلام انما خوطب بهذا الكلام بعدها قوله جعلناك بمعنى ابقيناك
فقد دل قوله تعالى فاحكم بين الناس الخ على بقاء خلافته قوله اى هوى النفس و هو
يؤيد ما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المدعى وتظليم الآخر قبل مسئلته ض قوله
ان كنت اى اذا كنت لان ان تجئ كثيرا للتحقق ويحتمل ان يقرأ ان بفتح الهمزة فيقدر اللام
قبلها وفى نسخة اذ كنت بالذال بدل النون قوله بنسيانهم يعنى ان ما مصدرية ويوم الحساب
مفعول خفاجى ثم قال قوله خلقا باطلا النصب على النيابة عن المصدر وقوله لا حكمة
فيه تفسير للباطل اه قوله ونقديره ذوى باطل الاولى ذكره عند قوله او مبطلين وفى
ض او ذوى باطل بمعنى مبطلين عابثين كقوله الخ وهذا اوضح قال الخفاجى قوله او ذوى
باطل فهو حال من فاعل خلقنا ويصح كونه من المفعول بهذا التاويل اه قوله او عبثا
عطف على ذوى باطل قوله موضعه اى موضع ذوى باطل او عبثا قوله اى ما خلقناهما
الخ بيان لحاصل معنى النظم الجليل قوله وهو انا خلقنا الخ اى بيان ما ذكرنا انا خلقنا الخ
قوله بمعنى المظنون ليصح الحمل خفاجى قوله يظنون ذلك اى كون الخلق عبثا قوله سبقت الخ
بمعنى ان الحكمة هى المجازاة بعينها قوله والمراد الخ كانه اشار الى بيان نتيجة هذا الكلام وهى
التبرى من السفه قوله ومعناه ليتفكروا اى لا الذهاب على الدبر ووراء قوله ليس بالوجه
اى ليس جعل داود مخصوصا بالمدح بوجه اقوى لما فى ض ان بعده تعليل للمدح
وهو من حاله اه اى من حال سليمان عليه السلام قوله فالمخصوص الخ اى على كلا الوجهين
قوله قوله فى الهجان الخ فرس وبرذونة هجين غير عتيق ق قال تعالى فطفق مسحا بالسوق
والاعناق اى جعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما
واكثر المفسرين وكان ذلك مباحا له لان نبى الله سليمان لم يكن ليقدم على محرم وهو عقر
الخيل خازن قوله اى دوف فيتناول نفى الملك لغيره فى زمانه حبلة بخلاف من بعده قوله
ولم يكن معجزة الخ فلو تحقق التسخير لغيره عليه السلام ايضا لصار عادة فلم يكن معجزة له عليه السلام
قوله اصاب الصواب اى قصد الصواب قوله والمعنى الخ كما فى شركاء الجن فالبدل وان كان
مقصود الحكم لكن المبدل منه فى هذا الكلام لم يسقط عن الاعتبار بالكلية قوله وكان يقرن
الخ ولعل اجسامهم شفافة صلبة فلا ترى ويمكن تقييدها ض قوله من برك الخ اى من حسن
اليك فقد صيرك اسير النعمة قوله بخلاف غيره اى فانه يأثم ولعل المراد منع الزكاة قوله
بسببه اى بسبب ما فهم من ذلك الكلام وهو مس الضر لا بسبب نفس الكلام لئلا يلزم
الية الشئ لنفسه قوله قراءة العامة مبتدأ خبره بنصب بالضم فالسكون قوله يزيد مبتدأ خبره
تثقيل قوله نصب بضمتين ض لان الضمة ثقيلة قوله بنصب بفتحتين كرشد ورشد ض مبتدأ خبره
يعقوب قوله بنصب بفتح النون ض وسكون الصاد مبتدأ خبره هبيرة قوله من انواع الوصب محركة المرض

قوله حكاية اى لنبينا صلى الله عليه وسلم لا انه خطاب له ولو قال المص فاجيب بقوله
لا استفهام ايضا قوله ارض الجابية الجابية قرية من دمشق وباب الجابية من ابوابها
قوله رخصة باقية اى فى الحدود ض ففى غيرها بالاولى وكون حكمها باقيا هو الصحيح
حتى استدلوا بهذه الآية على جواز الحيل وقيل حكمها منسوخ والصحيح الاول فلو يضرب
بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربة مائة بر اذا تألم خفاجى
قوله متعلق ايوب عليه السلام اى يعتمد عليها اذا اراد ان يقوم والله اعلم قوله علمناه يعنى
ان وجد هنا من افعال القلوب لا بمعنى الجدة بمعنى الملك قوله بخصلة يعنى ان خالصة
وصف جار على محذوف لا اسم قوله والمعنى اى على الاحتمالات الثلاثة قوله يعنى الخ بيان
لحاصل معنى النظم الشريف وكون الباء فى بخالصة تصويرية قوله ديدن الديدن العادة
قوله او ثنا . عطف على يذكرون بتشديد الكاف فالذكرى اما بمعنى التذكير وهو الوجه
الاول او بمعنى التذكر وهو الثانى قوله مدنى ونافع لا يخفى ان المدنى هو نافع فالصواب
ما فى الجعبرى نافع وهشام قوله وذكرى مصدر الخ اى على القراءتين وكذا على الوجهين
المذكورين بقوله يعنى جعلناه الخ اى تذكيرهم او تذكرهم الدار قوله اى باخلاصهم الخ يعنى
ان خالصة على قراءة الاضافة ان فسرت بالاخلاص فمن اضافة المصدر الى المفعول
اى باخلاصهم ذكرى الدار او بالخلوص فالى الفاعل قوله بهم بتشديد الميم قوله فليس الخ
كانه قيل كيف قلتم انهم قد اخلصوا بذكر الجميل فى الدنيا وقد ذكر به غيرهم فاجاب
بقوله فليس الخ قوله بقوته الخ حيث وصف اللسان الناطق بذكرهم بالعلى قوله بانها فاعل
مفتحة هذا عند الجمهور البصرى قوله والعائد اى من الحال لانها مشتقة فلابد من العائد
فيرجع الى ذى الحال قوله او ابوابها هذا على قول الكوفيين البصرى عطف على الابواب منها قوله او هى
عطف على بانها فاعل مفتحة قوله مفتحة هى فلفظة هى اظهار لما استتر فى مفتحة قوله
بدل اشتمال لا البعض لان ابواب الجنات ليست بعضا منها على ما قال ابو حيان
البصرى وكانه بناء على ان الجنات انما هى الاشجار قوله والعامل مفتحة وفيه نظر
لان الشرط اتحاد زمان العامل والحال مع ان الفتح يكون قبل الاتكاء الا ان يقال ان
الفتح باعتبار البقاء يتحد زمانا مع الاتكاء قوله لدات جمع اللدة وهى الترب فى قوله
اسنانهن الخ تفسير للذات قوله سبعين على لفظ المجهول والنون ضمير للذات قال تعالى
ليوم الحساب علة الوعد انما هى طاعتهم لكن جعل اليوم علة لتوقف انجاز الوعد عليه
فالنسبة اليه مجازية خفاجى فكان المص اشار الى هذا فى قوله اى ليوم تجزى اى فيه
قوله واخر بصرى اى بالضم ففتح قوله وهذه حكاية الخ كان كلمة هذه اشارة الى جملة
هنا فوج الخ وسياتى من المص مقابل هذا القول قوله اى ابتيت الخ اشار الى ان مرحبا
ظرف او مصدر قوله بيان الخ فكانه لما قال لا مرحبا قيل من الذى لا مرحبا به فقال بهم

اى بالاتباع

اى بالاتباع قوله اى مضاعفا بيان للمعنى المراد منه خفاجى لا انه توجيه التركيب قال
فلا يقال انه كان حقه ان يقال او معناه ذا ضعف لانه وجه آخر اه قوله ومعناه
ذا ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا خفاجى لكن النظر فى اظهار الباعث
على التوجيه ولعل الباعث صحة الحمل لان الضعف فى الاصل مصدر فلا يحمل على العذا
قوله وهو ان يزيد الخ فيصير ضعفين كقوله ربنا آتهم ضعفين من العذاب من قال
الخفاجى بناء على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف
مثلين لعذاب غيره فيوافق ما صرح به فى الآية الاخرى اه ولما كان ان مدار صيرورة
عذابه مثلين لعذاب غيره على الزيادة فكيف يصح تشبيه المص آية الابتاء بهذه
الآية مع انه ليس فى آية الابتاء ذكر الزيادة الا ان يقال ان المص قصد تفسير تلك
الآية بهذه الآية فيكون انهم يعنى زدهم قوله انكار على انفسهم الخ وتانيب لها ض
اى لانفسهم قال الخفاجى التانيب اللوم الشديد اه قوله سخريا مدنى الخ بالضم ض
والباقون بالكسر خفاجى قوله ما لنا لا نرى هذا على قراءة العراقى اما على قراءة غيره
فمتصل باتخذناهم بمعنى اى الامرين فعلنا بهم الاستسخار منهم او التحقير او منقطعة
ض قوله لابد ان يتكلموا يعنى المراد تحقيقه تحققه فى المستقبل الوسى قوله ثم بين اى بين
ما ابهم فى قوله ذلك قوله ما هو الخ بيان لقوله بين اى قدر سائلا يسال عن ذلك المبهم
بقوله ما هو ثم اجاب بقوله تخاصم قوله سماه تخاصما مع انه لا مانع من ارادة حقيقته خفاجى
وقال الالوسى ويجوز ارادة ظاهره فان قول الرؤساء الى اخر ما قاله المص اه فظهر ان
الاولى حذف الواو من قوله ولان قول الرؤساء الخ وان حقيقة الخصومة توجيه كلام
لآخر يكره هنا الكلام وان لم يكن فيه طلب حق من ذلك الآخر قال تعالى قل انما انا
منذر قال الخفاجى القصر اضافى اى لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم اه فلا ينبغى ان يكون
مبشرا قوله واقول لكم الخ قال الالوسى وضم الى ذلك اى الى قوله انما انا منذر قوله تعالى
وما من اله الا الله لافادته انه صلى الله عليه وسلم صفة الدعوة الى توحيده عز وجل
ايضا فالامران مستقلان بالافادة اه فلعل المص اشار بزيادة واقول الخ عطفا على
انذركم الخ الى هذه الافادة قوله بلا ند الند بالكسر المثل ولا يكون الند الا مخالفا معن
قوله واختصاصهم اراد باختصاصهم تقاولهم خفاجى وهى ما ذكر فى قوله تعالى واذ
قال ربك للملائكة الآية الوسى قوله فى قوله تعالى اى الآتى ذكره قريبا قوله اى لانما الخ توجيه
لقراءة الجمهور انما بالفتح بانها على تقدير اللام خفاجى قوله ومعناه توضيح للمقام قوله
الا للانذار قال الحصر اضافى كما تقدم بالنسبة الى ما نسب اليه من الكذب والسحر وخص الانذار
لان الكلام مع المشركين فلا يرد ان الوحى لا ينحصر فى الانذار اه قوله الفعل وهو يوحى قوله رفع اى بالفعل

المذكور قوله وليس لى غير ذلك من الاتيان بالآيات التى اقترحتموها وغيرها قوله على الحكاية اى على انه محكى بالقول المقدر كما قدره المص قوله متعلق بمحذوف وهو الكلام كما ذهب اليه الجمهور اى ما كان لى علم بكلام الملأ الاعلى وقت اختصامهم الوحى لان علمه صلى الله عليه وسلم ليس فى ذلك الوقت بل بعده. خفاجى عن الكشاف لكن انظر فان الحاجة الى تحقق علمه صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت بالاختصام انما كان لو كان منطوق الكلام اثبات علمه صلى الله عليه وسلم به فى ذلك الوقت وليس كذلك بل منطوقه نفى علمه صلى الله عليه وسلم به فى ذلك الوقت وهذا النفى يصح مع تعلق اذ يختصمون بالعلم فليراجع الخفاجى قوله وقال اذ جاعل ولما كان ان بدلية هذا القول من الاختصام يقتضى صدور القول من الملائكة ايضا ذكر المص آية الاستخلاف هنا لما فيه من قولهم قوله الذى خلقته نعت للروح والتذكير بتاويل المذكور قوله اختصاصا ليفيد تعظيمه قوله والمعنى اى معنى نفخت اوله به لاستحالة حقيقة النفخ فانه ينافى من شئ جسمانى قوله كان سجدة لله تعالى فهو عليه السلام كالقبلة قوله صار من الكافرين لا ان كفره كان موجودا ظاهرا بين الملائكة قبل الاباء بل الظاهر بينهم انه مؤمن قوله ما منعك عن السجود كانه اشار الى ان تعديته الى المفعول الثانى بتقدير حرف الجر وفى ص منعته الامر ومن الامر منعا فهو ممنوع منه محروم اه ويظهر منه ان تعديته لى الثانى بدون حرف الجر انما يكون اذا كان المنع بمعنى الحرمان قوله امتثالا تعليل لان تسجد قوله فغلب العمل باليدين اى يسمى كل عمل ولو قلبيا عملا باليد قوله اوكتا الوكاء رباط القربة فى قوله استفهام انكارى الى قوله من المستكبرين وفى ص استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق وقيل استكبرت الآن ام لم تزل كنت من المستكبرين او قوله استكبرت الآن اى احدثت الكبر خفاجى وفى الالوسى ما ملخصه ان التقابل على الاول باعتبار الاستحقاق وعدمه وعلى الثانى باعتبار الحدوث والقدم وام فى كل ذلك متصلة اه فلعل المص قصد الوجهين الذين ذكرهما البيضاوى فالاستفهام على الوجه الاول لانكار الواقع الآن اى لتشنيعه وتخبيثه فجملة استكبرت لانه استكبر بغير الاستحقاق ولانكار الوقوع فى الماضى بمعنى انه لم يكن فى جملة ام كنت من العالين وعلى الثانى لانكار الواقع فى الجملتين والله اعلم قوله مذ كنت كان تامة ومذ متعلق بمستكبرين وهو خبر لم تزل قوله وهى خلقتنى الخ الظاهر ان ضمير هى عائد على الثانية فانها وان كانت بعيدة لكنها عمدة فى الكلام لكونها فاعل بخلاف الاولى لانها مفعول قوله من الخلقة اى من الصورة قوله ان الله امر به الخ فاعل قوله زال بمعنى ذهب مجازا لان ذهاب الاستقباح منه لازم للعثور قوله فى اوان الرحمة وكان لا النار جنة الكافر قوله الذى هو الخ وعبارة الكشاف وبوق الذى وقت النفخة جزء الخ بحذف هو وهذا هو الظاهر

قوله اى الحق منى وفى ض اى الحق يمينى اه قوله ومعناه الخ كان الحصر مستفاد من تقديم
المفعول قوله والمراد بالحق اى المذكور فى قوله قال فالحق قوله اى لاملان الخ اشارة الى بيان
التاكيد باجمعين بقوله لا اترك الخ قوله ويتحلون من الحلى سورة الزمر مكية وهى خمس وسبعون آية
قوله او خبر مبتدا محذوف تقديره الخ اى الجار خبر مبتدا الخ قوله كالعنوان الخ كما استدللت
بشئ يظهرك على غيره فعنوان له ف ومثله ما يضع المصنفون فى تصانيفهم نحو كتاب
الصلاة كتاب الزكاة قوله ان تقرأ مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا
الاسناد المجازى فيكون فاعل مخلصا خفاجى قوله واما على الكسر الخ رد على الزمخشرى فى قوله
وحق من رفعه الخ قوله وجب اختصاصه وجوب الاختصاص مفاد تقديم الجار
والمجرور قوله محذوف الخبر ولا يقع جملة ما نعبدهم الخ خبرا له لعدم العائد قوله والمعنى
الخ يعنى ان فصل هذه الخصومة يكون يوم القيمة قوله يعنى لا يوفقه للهدى الخ يعنى ان لا يهدى
مشتق من الهدى بمعنى الاهتداء وهو الدلالة الموصلة الى المقصود فانه انما يكون بتوفيقه
تعالى ومختصا بمن علم الله انه يختار الايمان لا من الهداية بمعنى مجرد الدلالة فانه لا
يختص باحد دون احد قوله وكذبهم اى ومن كذبهم والا فقولهم الاصنام آلهة كذب
ايضا قوله بنات الله اى هن بنات الله فالجملة محكية قولهم قوله ولذا اى لغرض تكذيب قولهم
قوله لاما يختارون ان له تعالى علوا كبيرا قوله من الاولياء اى وهم المشاركون له تعالى فى الالوهية
قوله بقوله بدل من قوله يخلق السموات الخ قوله قصيراء القصيرى مقصورة اسفل الاضلاع
ق قوله عن الحسن اى هذا التاويل مروى عنه قوله يرضى الشكر اشار الى ان الهاء هاء الضمير
بخلافها على قراءة سكونها قوله وغيرهم يرضه اى باسكان الهاء جعبرى قوله فى الاعراض بفتح
الهمزة جمع عرض مقابل الجوهر اى الضر من الاعراض فاسناد المس اليه مجاز عن الاصابة
لان حقيقة المس تكون فى الاجسام قوله يتضرع اليه اشار الى ان يدعو بمعنى يتضرع ولذا
عدى بالى قوله بمعنى من كقوله الخ يعنى ان كلمة ما يستعمل فى اوصاف من يعلم وهو بمعنى من
قوله ليضل سكى الخ بفتح الياء ض قوله امر تهديد لا الايجاب ض قوله من اهلها اى لا الملائكة
كصاحب المال قوله محذوف وهو قوله كغيره قوله يقنتون الخ قنوته كسبته كما قنيته وقنى
الغنم كغنى ما يتخذ منها لولد او لبن ف قوله ثم لا يقنتون ويقنتون كلاهما بالقاف فالنون
فالتاء من القنوت ومعنى الثانى انهم قد يقنتون قوله اى حسنة الخ اشار الى ان المقصود
بالافادة هو الاخبار عن حسنة خارجة عن حد الوصف اما نفس الحسنة فثابت بقوله
تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فلا حاجة الى الاخبار عنه قوله حساب لحساب والا
فهو بالحساب فى نفس الامر لان افراد العالم الموجود متناه وعدم الحساب ينافى التناهى
قوله بان اعبد الله لان تعدى الامر الى المفعول الثانى يكون بحرف الجر قوله اى امرت باخلاص
الدين اشار الى ان المقصود بالافادة انما هو الاخلاص فى العبادة قوله امرت بذلك اى باخلاص العبادة

قوله والمعنى الخ فى مقام التعليل لقوله امرت بذلك لاجل الخ قوله السبقة بالضم فسكون مايعطاه من سبق من الخطر خفاجى قوله فالاول الخ قال دفع لما يتوهم من اتحاد المتعاطفين وليس عطف تفسير اه قوله لمن دعاك اللام صلة قل لا انه حال من عذاب لان كلا من العصيان والدعوة الى الرجوع ذنب لا يترتب جزاء احدهما على الآخر قوله بان ما يخص الله هنا مدلول الله اعبد لان تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الجلى والخفى خفاجى قوله مخلصا له دينه قال هنا منطوق الكلام اه فكانه تاكيد لما دل عليه اعبد وقيل مؤسس وفسر الاخلاص بعبادته تعالى لذاته من غير طلب شئ كقول رابعة سبحانك ماعبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء ثوابك الوسى قوله والاولى اخبار الخ فتغاير الكلامان فلا تكرار خفاجى وكان حاصل الفرق والله اعلم ان فى الاول امرا بالاخبار عن كونه مامورا بالعبادة وبالاخلاص فيها وفى الثانى امر بالاخبار عن ايقاعه عليه الصلاة والسلام الاخلاص فى العبادة يعنى اخبرهم انى اوقع الاخلاص فيها لله تعالى مستمرا قال الالوسى وهذا امر بالاخبار عن امتثاله اظهارا لتصلبه فى دينه وحسما لاطماعهم الفارغة حيث دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم فنزلت لذلك اه قوله فى نفس الفعل اى بجنبيته انه مامور به قوله وثانيا فيما يفعل لاجله اى فيما لاجل ايقاعه العبادة بالفعل مستمرا وهو الله تعالى فكلمة ما فى كلام المص بمعنى الذى الصادق على اولى العلم وغيرهم قوله ولذلك قال اى ولكون المقصود من الكلام الثانى الامر بالاخبار عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا مخلص فافعلوا انتم ما اردتم اه قوله اى الكاملين الخ اشار الى توجيه حصر الخسران بحسب المقام على الجامعين والا فخاسر نفسه فقط او اهليه فقط خاسر ايضا قوله الفظاعة فظع الامر جاوز الحد فى القبح مص قوله ثم حذر نفسه اى من نفسه تعالى قوله بتقديم اللام الخ فالاصل طغيوت ثم قلب الى طيغوت فاعل اعلال باع قوله هم الذين يعنى المراد بالعباد هنا هم المذكورون فى قوله والذين اجتنبوا وسيذكر المص مقابله قوله او يستمعون القرآن الترديد راجع الى قوله هم الذين اجتنبوا الخ اى المستمعون اما هم المجتنبون المنيبون بعينهم او غيرهم لا الى بيان معنى يستمعون لانه لم يذكر معناه من قبل قوله وغيرهم وانما زاد هذا ليكون افعل التفضيل على بابه قوله القصاص والعفو فان كلا منهما مامور لكن العفو احسن قوله وجملة شرطية اى قوله افمن حق الخ قوله تنقيذه جملة شرطية لان من موصول فيتضمن مع صلته معنى الشرط قوله والفاء اى الداخلة على تنقذ وفض فكررت الهمزة فى الجزاء لتاكيد الانكار والاستبعاد اه قوله او معناه افمن حق الخ وفض ويجوز ان يكون افانت تنقذ جملة مستانفة للدلالة على ذلك والاشعار بالجزاء المحذوف اه قال قوله للدلالة على ذلك اى على ان من حكم عليه بالعذاب فهو كالواقع فيه لامتناع الخلف قوله بالجزاء المحذوف

المحذوف وهو فانت تنقذه اه فكان المص قصد ما ذكره البيضاوى قوله او على الظرف
بتقدير فى قوله والمعنى افمن شرح الخ اشار الى ان جملة فهو على نور بتاويل فاهتدى
عطف على شرح وخبر المبتدا مقدر وهو كمن طبع الخ قوله تفخيم قال باسناده الى الله الذى
هو اعظم من كل عظيم اه وفيض وفى الابتداء باسم الله وبناء نزل عليه تاكيد للاسناد
وتفخيم للمنزل اه يعنى عدل عن نزل الله الى ما ذكر للتاكيد الخ خفاجى وكان وجه التاكيد
تكرار الاسناد حيث اسند نزل الى الضمير ثم الجملة الى الجلالة قوله بالجمع وهو مثانى
قوله او منصوب الخ عطف على نعت كتابا قوله والمعنى اى على تقدير كونه تمييزا متشابهة
مثانيه اشار الى ان التمييز محول عن الفاعل ولذا انث متشابهة فى التاويل وان لم يكن
مؤنثا فى التنزيل لان اسم الفاعل يطابق الفاعل تذكيرا وتانيثا كما فى هذه القرية الظالم
اهلها ولا يطابق التمييز قوله والمعنى انهم الخ يعنى اقشعرار جلودهم انما هو من الخشية
الحاصلة من سماعه وتلينها من سماع ايات الرحمة قوله فكان ذكرها اى ذكر الخشية
قوله وبال ما كنتم الخ قدر الوبال لان نفس ذوق فعلهم لا يضرهم حيث اتوا به فى الدنيا
وما اضرهم قوله اى كسبكم على ان ما مصدرية قوله ليتعظوا فسر لعل بلام الغرض
لاستحالة الترجى عليه تعالى قوله حال مؤكدة اى قرانا حال وفيض حال من هذا والاعتماد
على الصفة كقولك جاءنى زيد رجلا صالحا اه انما ذكر الاعتماد على الصفة لان
قرانا جامد لا يصلح للحالية وهو ايضا عين ذى الحال اما اذا جعل تمهيدا لما بعده
فالحال موطئة للمشتق بعدها وهو الحال فى الحقيقة خفاجى قوله للاشعار لان الاستقامة
فى اغلب الامور لا ينافى عوجا اندر نادر بخلاف غير ذى عوج فانه ينفيه راسا قوله
بدل اى مع ملاحظة معنى البدل كما فى شركاء الجن فان الجن بدل من شركاء قوله
مصدر الخ لا وصف لان الوصف من باب فعل بكسر العين انما يكون على وزن فعل بكسر
العين قوله والمعنى ذا سلامة ليصح الحمل قوله صفة تفسير لمثلا فهو بالنصب قوله والمعنى
الخ مدار العناية على قوله وانما اقتصر الخ والتمييز محول عن الفاعل قوله لبيان الجنس اى
لارادة الجنس قوله الذى لا اله الا هو اى لله الحمد كله وحده ولما ثبت بالدلائل انه لا اله الا هو
الاحد قال الحمد لله على حصول هذه الدلالات وظهورها خازن قوله شعاع اى متفرق وفى
ق شعاع كسحاب الراى المتفرق اه قوله اوزاع وزعت المال توزيعا قسمته وتوزعناه اقتسمناه
مص قوله اى ستموت لانه ميت وقت الخطاب قوله فى عداد الموتى وان كنتم احياء فى الحال الخ
قوله لان ما هو كائن اى فى المستقبل فى علم الله تعالى قوله فكان بسكون النون اى فكانه قد
كان فيما مضى قوله هو الاول وهو ان الاختصام بينه صلى الله عليه وسلم وبين الكفار من قومه
صلى الله عليه وسلم قوله الا ترى الى قوله الخ حيث وقع الاختلاف فى التكذيب والتصديق لا فى
الدماء والمظالم قوله وما هو اى قوله فمن اظلم الآية قوله كذب على الله اعاده ليغيره بقوله افترى الخ

قوله واللام فى الكافرين الخ وفض واللام تحتمل العهد والجنس اه فهو على الاول من وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم وللفاصلة وعلى الثانى يدخل كفار قريش دخولا اوليا خفاجى قوله فلنا اى فلانه اراد اياه ومن تبعه قال تعالى اولئك بلفظ الجمع قوله قال الزجاج روى الخ هذا تأويل مقابل بالتاويل السابق بقوله هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مفاده ان فاعل صدق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله اراد به اياه ومن تبعه الخ لان من اتبعه انما اتبعه فى الايمان بما جاء والتصديق به لا فى المجئ به قوله كنا قال الظاهر ان الضمير المرفوع فى قاله عائد على الزجاج فانما اعاده للتاكيد ولايراد الاشكال الذى ذكره بقوله قالوا والوجه الخ قوله فالوا الخ ترجيح للتاويل الاول قوله وذا اى حذف الموصول وابقاء الصلة غير جائز على الاصح عند النحاة وان جوزه بعضهم خفاجى قوله من اضافة الشئ الى ما هو بعضه قال اى ليس مضافا الى المفضل عليه بل المراد الشئ صغيرا كان او كبيرا قوله كقولك الاشج اعدل بنى مروان قال فالمراد انه عدل من بين بنى مروان لا انهم اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والاشج عمر بن عبد العزيز لقب به لشجة كانت فى رأسه اه قوله وهو مثل انا كفيناك المستهزئين اى فى حذف المفعول الثانى قوله تخبلك تضرك قوله فى نفسه اى فى نفسه صلى الله عليه وسلم حيث قيل ان ارادنى الله قال الخفاجى وخص نفسه بقوله ارادنى لانه جواب لتخويفه فهو المناسب اه كانه يعنى انهم آمنون فى زعمهم من ضرهم فلذا لم يذكرهم قوله لانهن اناث الخ فاستعمال الذين فيهن وهم اناث باعتبار اطلاق الوثن عليهم وهو مذكر او باعتبار اطلاق الاله فى زعمهم قوله وفيه تهكم بهم حيث عبدوا من هو اضعف منهم لانهن اناث قوله عن العين وهو المكان قوله للمعنى وهو حالهم قوله والاتيان الخ فلو قيل على مكانتى لتوهم ان الاضافة للعهد قوله الاترى استشهاد على الازدياد وجه الاستشهاد ان كلمة بانيه وجعل للاستمرار بدلالة المقام قوله بعز عزيز من اوليائه اى لاعطائه عزا لاوليائه فيصيرون اعزة لا انهم اعزة فاعطاهم العز لئلا يلزم تحصيل الحاصل فهو من قبيل من قتل قتيلا قوله وللعمل جاجرهم تفسير لسابقه وانما فسره به لان الاغراض انما تكون اوصاف الاشياء لا ذواتها قوله يبشروا ويبذروا ها على بناء المفعول قوله فقد نفع نفسه اشار الى ان اللام هنا للنفع كما ان على فى عليها للاضرار لا للوجوب قوله الجمل كانه اراد به الجثث والابدان مع الارواح قوله وتتوفى الانفس اشار الى ان التى جارية على الموصوف المقدر وهو الانفس وان الاستعارة فى يتوفى المقدر لا فى الملفوظ لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله تشبيه الخ كانه اشار الى ان التوفى بمعنى الاماتة مستعار للانامة بجامع عدم الاحساس والتصرف قوله قضى حزة وعلى اى على بناء المفعول جعبره قوله حية حال من مفعول لا يردها اى لا يحبسها فى وقتها الحاضر بل انما يحبسها

يوم البعث بخلاف النائمة فانها يوقظها في الحال قوله وقيل يتوفى الانفس الخ كانه
مقابل بقوله الانفس الجمل الخ فالفرق ان النفس في الوجه الاول جملة البدن والروح وتوفيها
اماتتها الحقيقية والتوفي في جملة والتي لم تمت مستعار للانامة كما ذكرنا وفي الثاني ما به
الحياة او التمييز بناء على ان للانسان نفسين كما سيوضحه المص وتوفيتها قبضها فالتوفي في جملة
والتي لم تمت على حقيقته ايضا بناء على ان النفس نفسان يقبض كل منهما حقيقة قوله
والروح هي التي الخ فاطلق الروح على نفس بها الحياة قوله تخرج الروح الخ فقد اطلق الروح
على نفس بها التمييز قوله ان ارواح الاحياء الخ المراد بالارواح الانفس المميزة كما في ما روي
عن علي رضي الله عنه قوله يجيلون من الاجالة من الجولان بمعنى الدوران قوله للانكار اي
لانكار الواقع قوله ومعناه ايشفعون كانه اشار الى ان الواو للحال عن فاعل مقدر
وهو يشفعون ولكن لا يبعد في ان يكون ذلك المقدر يتخذون قوله مالكها كان المعنى
والله اعلم انه مالك اذنها لان الشفاعة وصفه تعالى حتى يوصف بالشفيع قوله على الحال
من الجار والمجرور قوله والشفاعة من الملك اي الشفاعة عنده لانها وصفه تعالى القائم
به كما ذكرنا قوله مدار المعنى على وحده لا على مطلق ذكره تعالى شانه حتى لو قرن ذكره تعالى
بذكرهم لم تشمئز قلوبهم كما ذكره المص قوله هو العامل في اذا المفاجاة الخ وهو فعل فاجئوا
كما قدره المص قوله وليس بوصف اي نعت بل هو منادى مستقل وكان المانع من النعتية
اتصال الميم المختص من امنا بالخبر اي اقصدنا واردنا به وقال بعض التلامذة ان المانع
كون الاضافة لفظية لا تفيد التعريف قوله وقيل هذه محاكمة الخ اي امر بها او تعليم
له صلى الله عليه وسلم قوله اوقد فعلوا الهمزة لانكار الواقع قوله او سيئات كسبهم
الفرق ان ما موصول على الوجه الاول والعائد محذوف ومصدرية على الثاني
ثم الاضافة في سيئات كسبهم لامية اي الاسواء القائمة بمكسوباتهم كسوء الكفر
وسوء المعاصي وسوء الكفر مثلا غير جزائه وهو النار فظهر الفرق بين هذا الوجه
وبين قوله او عقاب ذلك وقوله حين تعرض الخ مرتبط بكل من الوجهين قوله جزاء
هزئهم اشار الى ان ما مصدرية والمضاف مقدر قوله بوجوه الكسب اي باسباب
تحصيله قوله كانه قال ماخولناك من ان النعمة الخ وكلمة ما نافية ومن النعمة بيان
للمقدر اي ماخولناك شيئا من النعمة قوله ان هذه اي التعجب من هذه قوله المعترض
بينه وبينه الظرف نائب فاعل معترض والضمير المجرور عائد على ال اي الذي اعترض
بينه وبينه قوله وقوله وان للذين الخ اشار الى ان هذه الجملة ايضا لها مدخل في التاكيد
حيث اريد بها المشمئزون على سبيل العموم او الخصوص قوله وبيان وقوعها سببية الخ مع
ان الاشمئزاز لا يصلح سببا للالتجاء اليه تعالى لكن انظر ان ما ذكرنا من التعجب ايضا لا يناسب
المقام قوله او سيء الخ الفرق ان في الوجه الاول تقدير المضاف وهو جزاء واضافة سيئات الى ما بيانية وفي الثاني اطلاق

السيئات على نفس الاجزئة للازدواج قوله ونظير نفي المبالاة انظر في وجه التنظير
وفي الكشاف ولا يخاف عقباها اي عاقبتها وتبعتها كما يخاف كل معاقب من الملوك
فيبقي بعض الابقاء فلعل معنى ولا يبالي انه لا يبالي من كثرتها ومن عود المذنب
الى ارتكابها قوله قائل الخ على لفظ اسم الفاعل قوله مثل قوله الخ في تاويل اسم التفضيل
وتقدم في اوائل هذه السورة قوله وقوله من قبل الخ مبتدا خبره اي يعجزكم الخ قوله
لا تخشون الخ وكانه لما لم يكن عدم الشعور بالعذاب باختيارهم فلم يوجب ذمهم
اوله بعدم الخشية الناشئة من غفلتهم قوله لئلا تقول وكان اللام متعلق باتبعوا
قوله لان المراد بها بعض الانفس الخ بناء على ان التنكير للتنويع قوله اما بلجاج الباء متعلق
بمميزة وشديد نعت للجاج قوله مصدرية لان تقدير العائد المجرور تكلف قوله او في
ذاته كانه يعني بانه لم يعترف بوجوده تعالى كالدهري قوله في حقه كانه اراد في ثبوته
بدليل قوله وهذا من الكناية لانك الخ فالمتبادر ان هذا اشارة الى القريب وهو حقه
قوله فقد اثبته فيه اي اثبت الرجل في ذلك المكان قوله ان يصلي الرجل فقد اثبت
الصلاة في مكان الرجل ويلزم منه ثبوت الرجل الذي وقع الصلاة لاجله في ذلك
المكان قوله لاجله اي لاجل وجوده قوله الذين نعت للكفرة قوله لذلك اي لان الله تعالى
لم يعطه اللطف قوله ما هديت ولعله في الكلام سقطة من الطابع اي لو هداني
الله لهديت لكن الله ما هداني فما هديت قبلي جواب لقوله بما هداني وفي الكشاف
قلت لو ان الله هداني فيه ما هديت اه وهذا واضح قوله على ترتيبها وهو التحسر على
التفريط في الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية ثم تمني الرجعة كشاف قوله من بينها اي من
الاقوال قوله هو اشارة الى قوله الخ اعلم يضمر ليكون الضمير عائدا على الذين بل اظهر ليقابل
قوله واستكبرت قال تعالى بمفازتهم كان الباء والله تعالى اعلم للآلة قوله وظفر بمراده
تفسير لا فلح به قوله خزي كانه تعريف خزي قوله او بسبب منجاتهم عطف على فلاحهم
لكن النظر في السببية لان النجاة لازم النتيجة لا سببها الا ان يقال ان المراد بالسبب
العلة الغائية قوله لان النجاة الخ فكانها اريدت بخصوصها من بين سائر افراد الفلاح
لاعظميتها قوله فسر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من اطلاق المسبب على السبب قوله ويجوز
بسبب فلاحهم اي كان عطفا على بفلاحهم في اول السوادة والفرق ان الباء هنا للسببية
وثمة للآلة فالتعليل بقوله لان العمل الصالح الخ خفي لانه يفيد ان العمل سبب الفلاح لا ان
الفلاح سبب النتيجة وهذا الاخير هو المدعى قوله وهو اي الفلاح قوله ويجوز ان يسمى
الخ وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قوله رد على المعتزلة لان شيء صادق على الاعيان
والاعراض فعلا او غيره قوله وهو مهيمن كانه بمعنى الحفيظ والله تعالى اعلم قوله او بما يليه
اي متصل بما يليه فهو عطف على قوله بقوله ينجي الله قوله تامروني مدني بحذف النون الثانية
قوله الذي

قوله الذى عملت الخ والا فالشرك السابق لايبطل عمل المؤمن اللاحق قوله لان معناه الخ
يعنى ان قوله والى الذين من قبلك فى قوة شرطية مستقلة عطفت على الاولى ضـ
قوله ساد مسد الجوابين اى ساد مسد جواب احدهما و دال على جواب الآخر والا
فالجوابان متنافيان لان لجواب الشرط محلا ولا محل لجواب القسم قوله ولما كان العظيم الخ
اشار الى ان فى تفسير قدروا بعظموا اطلاق الملزوم على اللازم قوله ثم نبههم عطف على
قبل قوله على طريقة التخييل اذ لاجارحة ثمة قوله والتوقيف عطف على تصوير قوله من
غير ذهاب الخ كانه يعنى ان هذا كلام متشابه لكنه يدل على تصوير عظمته والتوقيف
الخ فعلم القبضة واليمين مفوض اليه تعالى وليس المراد انه لايراد منها حقيقتها اصلا
ولا مجازها والا لزم اهمال الكلام قوله والقبضة المرة فهى بفتح القاف قوله والقبضة
المقدار فهى بضم القاف قوله اعطنى قبضة بفتح القاف قوله معنى القبضة بالضم وهو
المقدار المذكور قوله يحتمل اى فى النظم الشريف والمعنيان المصدر والمقدار المذكور قوله
والمعنى الخ اى على تقدير ان المراد من القبضة المصدر فقدر ذوات ليصح حملها على الارض
قوله كانه قال الخ اظهار للمعطوف عليه بيل وتوجيه للاتيان بالفاء وكان المص جعل هنا
تعويض المفعول عن الشرط مجوزا لعمل ما بعد الفاء فيما قبلها ويجوز ان يقال انه منصوب
بمضمر دل عليه اعبد قوله ما بعده الخ اشار الى ان سوق هذه الجملة للتعجيب قوله من هذه
قدرته من موصولة وما بعده صلته قوله وقيل هم اى من شاء الله قوله هى اى لفظة اخرى
قوله وحذفت اى حذفت لفظة نفخة من قوله ونفخ فى الصور قوله او ينتظرون اى
ينظرون من النظر بمعنى توجيه الحدقة او بمعنى الانتظار قوله بعدله الخ وسيذكر المص
مقابله بقوله وقال الامام الخ قوله بطريق الاستعارة وكان الجامع كمال انتفاع العباد بكل
منها قوله صحائف الاعمال اى فى ايدى العمال ضـ قوله لكنه اكتفى الخ اى ذكر العام واريد الخاص
قوله او اللوح المحفوظ يقابل به الصحائف ضـ فكان الوضع على هذا التاويل بمعنى
الكشف والظهور والله اعلم قوله اى جزاؤه والا فجزاء نفس اعمالهم لايضرهم ذلك
اليوم ولا ينفعهم لكن اداء هذا المعنى بهذه العبارة شائع متعارف فعليه النظم الجليل
قوله لايزاد فى شر ويحتمل النقص فضلا قوله ولاينقص من خير مع احتمال الزيادة تفضلا
قوله اى وقتكم هذا يعنى ليس المراد باليوم المعنى المعروف من ايام الدنيا بل المراد هذا الوقت
خفاجى قوله لا يوم القيمة لان المنذر به فى الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ارادة يوم
القيمة لاشتماله على هذا الوقت وعلى العذاب خفاجى قوله كما قالوا تعليل لكونه وجوب
الكلمة انما كان بسوء اعمالهم قوله وبئس فاعلها اسم معرف الخ يعنى ان المعرف باللام اذا وقع
فاعل بئس فلامه للجنس لان المقرر ان فاعل بئس يكون نكرة دائما قوله او مضافا اليه مثله
عطف على معرف والضميران المجروران عائدان على فاعلها لا على المعرف باللام لان المعرف

باللام لا بالاضافة والمراد بالمماثلة المماثلة فى التنكير نحو بئس عمل رجل امانة الخيانة لكن يلزم
على هذا كون الفاعل هو المضاف اليه لا المضاف والامر بالعكس وعبارة الكشاف او
مضاف الى مثله اه وهذه ايضا انما تستقيم بحمل المماثلة على المماثلة فى التنكير وبعود
الضمير المجرور على الفاعل فلو حذف المص لفظ مثله واكتفى بقوله او مضاف اليه اى
الى المعرف بلام الجنس لكان واضحا بناء على احالة حكم ما اذا كان الفاعل مضافا الى نكرة
الى ذهن الحاذق قوله هى التى تحكى بعنى فلا تكون عاطفة ولا جارة لكنها لا تنسلخ عن
معنى الغاية قوله قال الزجاج الخ كانما اشار الى بيان ذلك المحذوف وهو دخولهن
فكان للمبالغة فى حسن كيفية الدخول او كمية لكثرة الداخلين قوله اى لم تكونوا الخ وان كان
ان ابناءهم قد تلوث بالانجاس الحسية قوله انجزنا الخ ولما كان عقد الوعد من الانشاآت
لا يحتمل الصدق والكذب فسر الصدق بانجاز الموعود اى اعطائه حالا والوعد بالموعود
قوله تشبيه لعدم حقيقة الارث وهو ان يكون الشئ ملكا لشخص ثم يملكه
آخر خلفا عنه عند موته قوله اى لكل واحد الى قوله لا نوصف الخ اى لا ان كل واحد
يتبوأ من كل ما يسمى بالجنة حتى يلزم تبوءه من جنة الغير قوله محدقين احدق القوم
بالبلد احاطوا به قوله لزوال التكليف كان المعنى لعدم التكليف به لا انه كان ثم زال
لان الكلام فى الملائكة لكن انظر لم لا يمكن ان يقال انهم كلفوا به ما دامت الدنيا كالانسان

سورة المؤمن مكية وهى خمس وثمانون آية

فقد كلف فيها
قوله وتنكيرا اه فى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب لا اضافته الى معموله فالاضافة
لفظية قوله حدوث الفعلين هما الغفران والقبول قوله فى تقدير الانفصال بايراد التنوين
فى المضاف ونصب المضاف اليه او رفعه قوله فتكون تفريع على الانفصال قوله فهو
فى تقدير شديد عقابه بتنوين شديد ورفع عقابه وانما لم يكن وصفا غافر وقابل
فى هذا التقدير لان المراد بهما الدوام كما قال المص وذلك انهما من باب الرحمة ورحمته
تعالى لا تترتب على حادث وهو فعل العبد فناسب المقام ارادة دوامها اما العقاب
فمترتب على فعل العبد وهو الذنب ولنا ورد سبقت رحمتى غضبى قوله فيكبر الضمير
المنصوب للتوبة قوله ذا باس اى فى المحاربة قوله فهذا الشراب اى المسكرات قوله
اعوانا للشياطين عليه كانه يعنى لا تعيروه ولا تؤذوه بالقول السيئ فان هذا هو
مقصودهم فى شأن المؤمن اولانه قد يصر على الذنب عند التشديد عليه فى القول
قوله فاما الجدال اى المناظرة لاظهار الحق ليتبعه واما الجدال بمعنى الزام الخصم ولو كان
اى الخصم على الحق فحرام قوله كيف ذلك اى كون عاقبتهم الى العذاب قوله مكى وحفص
فاعل مظهر اى لم يدغم الذال فى التاء قوله بعثناهم الخ اشار الى بيان التفريع بالفاء قوله
اى فانكم الخ سيصرح المص بان هنا تقديرا اى اضطرارهم بالاقرار بالمعاينة فيرد عليه انهم لم ينفعهم
عقابهم

عقابهم فكيف يضطرون الى الاقرار بها فاجاب بانهم كالمعاينين لمعاينة آثارهم حقيقة
قوله ومعناه الخ اشار الى ان التشبيه فى كذلك اما بين اهلاك الدنيا واهلاك الآخرة
على تقدير الرفع او بين اهلاكى قومين كل من الاهلاك فى الدنيا وعلى هذا تقدير النصب
قوله وقيد اى فى مراعاة التناسب قوله وان تباعدت الاجناس فان جنس الملائكة بعيد
من جنس الانس لان احدهما من النور والآخر من التراب قوله هما اللذان وسعا الخ لان
التمييز محول من الفاعل قوله مبالغة الخ حيث اثبت لازمها وهو السعة لملزومها وهو الله
تعالى قوله لتناسب ذكر كانه تركيب اضافى اشار به الى ان زيادة العلم فى التعبير لتناسب
ترتب مغفرة التائبين على الرحمة والعلم المذكورين سابقا قوله اى جزاء السيئات وهذا
لان السيئات واقعة فكيف يوقون عنها وهذا بناء على ان وقوع دعائهم يكون فى الآخرة
اما ان كان فى الدنيا فلا مانع من حمل السيئات على حقيقتها قوله وانتصاب اذ تدعون
اى على الظرفية بخلافه على التاويل الثانى بقوله وقيل معناه الخ لان اذ على ذلك للتعليل
كما سيصرح به المص فهو متعلق بالمقدر لا بالمقت قوله فتصرون لانهم ارتدوا بعد
الايمان قوله اى اماتتين الخ اشار الى ان نصب اثنتين على النعت للمفعول المطلق خفاجى
قوله وصح ان يسمى الخ اى وان لم يكن فيه نقل من الحياة الى الموت قوله على حسب ذلك
اى على حسب يأسهم فلم يجابوا بوجود ما ينسوا عنه قوله اريد الخ اى حملها الحرورية
على اعتقادهم الفاسد وهو اعتقاد بطلان التحكيم وهو جائز بنص الآية قال الالوسى
ويكفى فى الرد عليهم قوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقوله تعالى يحكم به
ذوا عدل منكم اه قال تعالى يلقى اى ينزل خارقه قوله من اجل امره اى من اجل تبليغ امره
الى الرسل قوله جمع السلامة مع انه القلب ليس من اصحاب العقول قوله وهو اى قوله
يشفع قوله مجازا اى مراد من الطاعة اى من يطاع بدليل قول الكشاف والمطاع مجاز فى
المشفع لان حقيقة الطاعة لا تكون الا لمن فوقك اه فقوله لان الطاعة الخ بيان لقرينة
المجاز بان ليس المراد هنا نفى طاعة من وقع الشفاعة عنده للشفيع لان الطاعة انما
تكون لمن فوقك والشفيع لا يكون فوق من وقع الشفاعة عنده فيما وقع فيه الشفاعة
قوله والمراد الخ يعنى ان النفى هنا مسلط على كل من القيد والمقيد بدليل قول المحشى الآتى
لانه ابلغ وان كان الاصل ان يسلط على القيد فقط قوله ثم استطرد اى قوله يلقى الروح
قوله فيعد اى قوله يعلم خائنة الاعين قوله لا يقال فيه يقضى اولا يقضى يعنى وقد قيل
فيهم هنا انهم لا يقضون فظهر انه بناء على زعمهم المفاد من فعلهم حيث عبدوهم
من دون الله عز وجل فتهكم بهم قوله اخرامر الذين الخ قدر المضاف لان القصد الى التعبير
عن عاقبة احوال السابقين لا عن عاقبة ذواتهم ففى النظم الشريف مبالغة حيث جعل
احوالهم عين ذواتهم قوله ان يقع بين معرفتين ليدل على ان التركيب اسنادى لا توصيفى

لان الضمير لا يوصف قوله عاقبتهم اى لا الاخذ بالجارحة قوله ولم يكن لهم شئ وهنا
هو مفهوم من الداخلة على النكرة فى سياق النفى قوله اى اعبدوا الخ دفع لما يتوهم ان هذا
الامر انما وقع حين خوف فرعون بمولود يسلب ملكه بان الامر منه وقع مرتين
اولا ليتحرو منه وثانيا بعد ظهوره ليمنع الناس عن اتباعه وقيل ان قارون لم يصدر
عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا خفاجى قوله ولكن فيه خب الخب الخداع
والخبث والغش ق قوله وكان قتالا الخ فى مقام التعليل لاستبقاء فرعون بنبوة موسى
عليه السلام كما صرح به البيضاوى قوله فكيف لا يقتل الخ وكيف يحتاج الى المشورة والتعلل
بانى اخاف ان يبدل دينكم الخ فما هو الا اليقين بنبوته والخوف انه ان هم بقتله الخ
قوله شاهد صدق الخ حيث لم يذكر مما يدفع عند القتل الا دعوته ربه قوله بعث
لهم لان اتحاد ربه وربهم مفيد الاشتراك فى دينه تعالى والاشتراك فيه باعث
على الاقتداء بمن كان ذا قدم فيه قوله على طريقة التعريض حيث لم يصرح باسم فرعون
قوله الاستكبار عن الاذعان للحق اما الاستكبار عن المعاصى فمطلوب قوله وقال
لا يؤمن الخ اى جزم بانه لا يؤمن قوله اخوان اى فى المعنى وهو الالتجاء قوله انكار عظيم
الخ حيث اظهر لهم انكم ترتبون الشئ على نقيض علته لان الايمان برب العالمين سبب
لكل امن وعصمة وانتم جعلتموه علة لاكبر المضرات وهو القتل قوله من هذا القبيل
اى من قبيل قوله نجا بما هو اقرب الى تسليمهم قوله من باب المجاهلة فانه كان مؤمنا حقا
بان موسى عليه السلام ليس مسرفا ولا كذابا ولكن اجرى الكلام على طريق المجاهلة لانه
قد يكون احسن فى اداء المقصود اذ لو كان الخ فى مقام التعليل لنقيض المضمون اى لكنه
ليس بمسرف ولا كاذبا اذ لو كان الخ قوله ينصرنا وجاءنا اى ذكر ضمير جماعة المتكلم ولم يقل
ينصركم جاءكم قوله اوما علمكم الخ عطف على ما اشير عليكم قوله لانه لما اضافه الخ تعليل
لتفسير يوم مفردا بايامهم جمعا قوله يوم دمار اى على الاستقلال قوله ودأب هؤلاء دونهم
يعنى ان دأب ايضا مفرد اريد به الجمع قوله دائما تفسير لدائبا قوله ولا بد من حذف مضاف
الخ لان نفس دأبهم كان كائنا متحققا لا خائفا منه متوقعا قوله منكر نعت لظلم قوله عن
الظلم اى عن ايقاع الظلم وتفسير المعتزلة كانه يعنى ليستدلوا بهذه الآية على مذهبهم
ان المعاصى ليست بارادة الله جل وعلا قوله ان يظلموا على بناء الفاعل اى يظلم بعضهم بعضا
قوله لا اريد ان اظلمك فالمراد نفى ارادة ظلم القائل على المخاطب لا نفى ارادة ظلم المخاطب
على غيره قوله واخر هذه الآية على الدال هذا هو مدار الاستدلال على الحسن لان دلالة
الكسرة شرط الحسن لا سببه وان سببه ان تمام الكلام على الدال فتكون الفاصلة على الدال
فتوافق هذه الفاصلة السابقة واللاحقة قوله وهو ما حكى الله تعالى الخ توضيح لمعنى التفاعل
لوجود الفعل من كل من الجانبين قوله فشككتم يعنى فى الكلام اختصار قوله من غير برهان
ذمتم

في مقام التعليل لقوله حكما من عند انفسكم لان القول بلا برهان دليل على انه من عند
نفس القائل قوله اى اقسم الخ كانه دفع لما يتوهم ان حكم الغاية يخالف حكم المغيا فافاد
ان الشك قد زال عند وجود مضمون هذه الشرطية بان هذا انما يكون اذا لم يكن
في الغاية ما يؤكد حكم المغيا وقد وجد المؤكد هنا لان مضمونها مستلزم للاقامة
على الكفر فقد اكد الشك قوله وهو جمع معنى لانه بتاويل كل مسرف قوله ولا بد في هذا
الوجه الخ اذ لا بد في الخبر اذا وقع جملة من العائد الى المبتدا وجملة كبر لا يحتمل ضمير
الذين لانه جمع وفاعل كبر مفرد قوله بالتنوين ابو عمرو وقرا الباقون بلا تنوين وعن
مقاتل المتكبر المعاند في تعظيم امر الله تعالى والجبار المتسلط على خلق الله تعالى
والظاهر ان عموم كل منسحب على مجموع المتكبر والجبار الوسى قوله تقول سمعت الاذن
بناء التانيث فالسامع هو صاحب الاذن لا الاذن قال تعالى حكاية فاطلع الى اله موسى
الآية لعله اراد ان يبني له رصدا في موضع عال يرصد منه احوال الكواكب التي هي اسباب
سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله تعالى اياه ض قوله
والمعنى فانظر اليه كانه اوله به لانه اطلع لا يوصل بالى قوله وبفتح الصاد كوفيح الخ وهذا
غير ظاهر لما في كنز المعاني شرح الشاطبية في سورة الرعد وقرا الكوفيون وصدوا عن
السبيل هنا وصد عن السبيل في الطول بضم الصاد والباقون بالفتح انتهى قوله اى غيره
بالنصب على انه مفعول صد بفتح الصاد وحكى في صد عنه صدودا اعرض وفلانا
عن كذا صدا منعه وصرفه اه فقول المص اى غيره صدا او هو بنفسه صدودا اشارة الى
معنيي صد على تقدير فتح الصاد قوله ومثله اى مثل زين لفرعون الخ قوله زينا الخ في
اسناد فعل التزيين اليه تعالى قوله اجمل اى في قوله اهدكم سبيل الرشاد قوله فاقتح عطف
على فسر عطف تفسير قوله فالاخلاد اليها خلد الى كذا واخلد ركن مص قوله يثبط ثبطه
تثبيطا قعد به عن الامر وشغله عنه ومنعه تخذيلا مص قوله يزلف يقرب الى الله عز
وجل قوله يدخلون يحكي الخ بضم الياء وفتح الخاء جعبري قوله ثم وازن الخ بان جعل لكل منهما
فاعلا ومفعولا يغايران عن فاعل الآخر ومفعوله قوله اى بربوبيته والا فقد كان له العلم
بحقيقته وهو انه جماد لا حس له فضلا عن ان يكون معبودا بالحق قوله ما ليس بالاله الخ اشار
الى ما في الخفاجي من ان في النظم اشعارا بان الالوهية لا بد لها من برهان يقيني لانها من
المطالب التي لا يكتفى فيها بالظنيات والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف
اه قوله كيف يصح الخ فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض خفاجي قوله لا رد
لابتدا ورد خبره ونوبه فاعل دعاء بمعنى ان المنفي بلا مقدر وجرم كلام مستانف
اى ليس الامر كما تقولون اذ جرم قال تعالى في الدنيا لانه جماد لا يقدر على دعاء وغيره
كشاف ولا في الآخرة اذا انشاه الله تعالى حيوانا لانه يتبرا من عبدته كشاف قوله اى من حق

المعبود الخ اى ومن حق المعبود بواو الحال قوله كلا دعوة فلذا ادخل النفى مطلقا غير مقيدة
بالاستجابة قوله اوسبب الخ من تتمة قوله اومعناه ليس له استجابة دعوة فكانه التركيب
وضع هذه الجملة ثمة وبالواو قوله كما تدين اى تفعل فهو فى محل الاستشهاد قوله وان التركيب
كانه فسرهم به لان المشرك هو المجزوم بكونه من اصحاب النار اما المؤمن المسرف بالمعاصى
فلعله يشمله العفو فينجو من النار قوله راسا قوله ابنا ما فقد وافق اسم كان فى الجمعية وفى ق
التبع بحركة التابع بكونه واحدا وجمعا اه قوله لم يقل لخزنتها برجع الضمير الى النار قوله لزيادة
قربهم الخ ولعله لانهم موكلون على اعتى الكفار اولان فعلهم اشد الافعال فى حد ذاته
وان لم يصبهم نصب من ذلك والقرب بقدر العمل قوله فلهذا الخ اولكونهم لايتخلصون
الى غير الخزنة قوله انه يغلبهم اى يجعلهم الله تعالى غالبين فهو اما تفعيل او افعال قوله
ويتيح الله والمتيح كمنبر من يعرض فيما لايعنيه اويقع فى البلايا ق قوله يقتص كانه على بناء
المفعول قوله من اعدائهم بيان لمن وفى مص اتاحه الله تعالى اتاحة يسره اه وعلى هذا يجوز
ان يكون يقتص على بناء الفاعل فهو صلة الموصول ومن صلة يقتص قوله على موضع الجار
والمجرور اى فى يوم قوله لاينفع كوف الخ بياء التذكير لان تانيث المصدر غير حقيقى ولوجود
الفصل خفاجى قوله اى تركنا الخ لاحقيقة الارث بان يملك الوارث عينا كان ملكا للمورث
قبل موته لان الكتاب ليس عينا قال الخفاجى يعنى انه مجاز مرسل عن الترك لانه لازم
له او هو استعارة تبعية ووجه الشبه انه اخذ بلا كسب اه قوله اى دم على عبادة ربك
اشار الى انه صلى الله عليه وسلم كان مسبحا قبل نزول الآية وان المراد بالتسبيح العبادة
قوله نجوا على بناء المفعول جواب لما وضمير الرفع عائد على الكفار قوله على خلق الانسان
اى اعادة لانها هى التى يجادلون فيها لا الى اول خلقه قوله لازائدة اى لامؤسسة ليفيد نفى
استواء الصالح والمسئ لان هذا النفى مفاد عطف الذين على ما قبله قوله زائدة تفسير
لصلة قوله للفناء خاصة اى لمجرد الفناء لانه عبث تعالى الحكيم عنه علوا كبيرا قوله اعبدونى
سيوجه المص هذا التفسير بقوله ويدل عليه الخ قوله وهذا تفسير الخ اى تفسير ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما بناء على تفسير الدعاء بالعبادة اولا ثم العبادة بالتوحيد قوله
من الاسناد المجازى حيث اسند الابصار الى محله وهو النهار قوله ولم يكونا حالين الخ وعبارة
الكشاف وهلا كانا حالين او مفعولا لهما فيراعى حق المقابلة قلت هما متقابلان معنى
الخ اه فقول المص ولم يكونا حال من المفعول له والحال وقوله حالين اى معا من غير اختلاف
بينهما بالمفعولية والحالية وقوله رعاية للمقابلة تعليل للنفى فى قوله ولم يكونا حالين قوله يؤدى
مؤدى الآخر فقوله لتسكنوا فيه يؤدى معنى ساكنين فيه ومبصرا معنى لتبصروا قوله بالاضافة
اى بالتصريح بلفظ الفضل لان المصدر الذى فى ضمن المشتق يدل على مجرد الماهية لا يلاحظ
فيه التعريف والتنكير قوله تخصيصا لكفران النعمة بهم الحصر اضافى بالنسبة الى الملائكة فلايرد

مرد

مردة الجن وابليس واعوانه قوله ومن اى وجه تفسير لما قبله لان انى اسم وضع للاستفهام
عن الجهة فهو لانكار جهة بان منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه فى كلامه بمعنى الجهة
خفاجى قوله اللذيذات وقد فسر الجلال ايضا خفاجى فكانه خص التفسير باللذيذات
ليقع ضمير كم عاما لجميع الناس لان بعضهم لم يرزق الحلال قوله فاعبدوه تقدم ان الدعاء
ورد بمعنى العبادة كعكسه وفسره هنا بها من غير تعريض للمعنى الآخر وهو السؤال لان
قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانها هى المترتبة على ماذكر من اوصاف الربوبية وانما
ذكرت بعنوان الدعاء لان اللائق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار خفاجى قوله على
الواحد فلم يقل اطفالا مع انه كم للجمع قوله معناه ويفعل ذلك الخ فاللام متعلقة به وهو
عطف على خلقكم وكلمة ذلك اشارة الى خلقهم ومابعده من الاطوار خفاجى فكان
تقدير يفعل اشارة الى توجيه تغيير العاطف من ثم الى الواو قوله اقوام كبنى فلان وبنى
فلان قوله اوثلاثة اصناف الصنف النوع المقيد بوصف كالزنجى و الرومى قوله بلفظ
ما كان وجد فما موصول وكان تامة صلته ووجد تفسير لكان قال تعالى ثم فى النار
يسجرون والمراد تعذيبهم بانواع العذاب ونقلهم من بعضها الى بعض خم قوله ومعناه
الخ كانه يعنى ان السجر فى الشاهد وصف للتنور لكنه فى النظم الشريف وصف للكفار
واجوافهم قوله اى تبين الخ كانه يعنى ليس المراد انهم نفوا العبادة رأسا ولانهم نفوا الشيئية
عن ذات الاصنام بل المراد انه تبين لهم حينئذ ان عبادتهم الاصنام لم تكن عبادة شئ معتد
به بل هى عبادة شئ لايعتد به ولابعبادته قوله لم نكونوا شيئا اى شيئا معتدا به ولابعبادته
بدليل قوله فلم نر عنده خيرا قوله بعبادتهم حال من فاعل نعبد اى متلبسين ومتمسكين بعبادتهم
قوله شيئا اى معتدا به وهو مفعول نعبد قوله اذا اخبرته كانه على بناء المجهول والمخاطب
اى اخبرت ان عنده خيرا قوله المرح شدة الفرح قوله وهو اى غير الحق قوله فان نرينك زيادة
الباء من الطابع وعبارة ض وكذا الكشاف فان نرينك قوله ولذا اى لتوكيد معنى الشرط
وفى الخفاجى ان ان الشرطية مابعدها غير متحقق لافادتها التردد والتاكيد لايناسب الا المتحقق
فاذا اكد بكلمة ما دل على انه مما يعتنى فدخل فى حكم المتيقن اه والمتيقن يناسب التاكيد
قوله الاتراك الخ استشهاد على ان نون التاكيد مشروط بزيادة مابعد ان قوله ان تكرمنى
واما تكرمنى كلاهما بنون التوكيد قوله متعلق بنتوفينك قال ولايصح كونه جزاء للشرط
الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا اه لان الرجوع يترتب عليه الانتقام ولذا قدر المص فننتقم
بعد قوله فالينا يرجعون فاذا انتقم بالبعض فى الدنيا فكيف ينتقم بذلك البعض بعد
الرجوع قوله وعن على رضى الله تعالى عنه الخ وفى صحته نظر خفاجى قوله فمن ابن الخ كان الفاء
فصيحة تفصح عن شرط مقدر اى لما كان ان الله تعالى ارسل كثيرا من الرسل وما كان لواحد
منهم الخ فمن ابن لى اوقوله انا ارسلنا على بناء المفعول وكثيرا نصب بتقدير اعنى وبيانه للضمير
المرفوع فى ارسلنا قوله المعاندون الذين اقترحوا الخ كانه فسر المبطلون بالمعاندون لانه ذكر

اولا ان الآية جواب للمقترحين قوله خلق اشار الى ان الجعل بسيط وعلى هذا فلام لكم
للتعليل فلا يكون مفعولا ثانيا لكن انظر ما المانع من كونه جعلا مركبا ولكم مفعول ثان
قوله الابل وخص فان من جنسها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر او اشاره
الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما فى الكشاف لكن ما فى الكشاف ظاهر
وكون المقام مقام امتنان مقتض للتعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا يأباه ذكر المنافع لانه استطرادى خفاجى قوله
بعضها الخ اشار الى ان من بمعنى بعض لكن النظر فانه لم لا يجوز ان تكون للابتداء والى
ان ليس المراد ايقاع الحمل وركوب على واحد فى آن واحد قوله ما تحتاجون فسر الحاجة بما
تحتاجون لان الحاجة فى الصدر وصف قائم بها لا يمكن البلوغ اليها بالانعام لكن ذكرت
مبالغة كان الانعام يبلغ عليها الحقيقة ذلك الوصف قوله اى على الانعام وحدها
لا تحملون لكن الخ كانه اشار الى ان الامتنان بالحمل اعظم منه بنحو لحوم الانعام والبانها
واوبارها لاختصاصها بالانعام لا الحمل قوله وقد جاءت اى كلمة اى عارية عن تاء التانيث
قوله والظلف عن الملاذ وفى الكشاف بالظاء المشالة وفى القاموس ظلف نفسه منعه
منعها ان تفعله اه قوله اى فلم يصح الخ ودخول حرف النفى على الكون لا على النفع اعلم بقيل
فلم ينفعهم لافادة معنى نفى الصحة فكانه قيل لم يصح ولم يستقم نفع ايمانهم عند رؤية
العذاب الوهى فكان الصحة بمعنى الامكان ونفى الامكان ابلغ لكن النظر فى وجه الافادة
قوله من المصادر المؤكدة اى نصب على المصدرية بفعل مقدر لخافض اى سن الله ذلك
سنة ماضية فى العباد اه فراد كلمة ذلك مفعولا به ليتعين سنة للمصدرية قوله فنع
المعروف فالفاء نتيجة الرزق وفاء فلم يحس الخ فاء التفصيل سورة فصلت مكية وهى ثلاث
قوله تعديدا الخ اشارة الى ان القرآن مركب من الحروف التى تركبون منها كلامكم فاتوا بمثله
ان كنتم صادقين فحق لكم انه ليس منه تعالى قوله لمبتدأ محذوف اى القرآن او السورة او هذا
خفاجى قوله تفاصيل اى فصولا قوله اى لقوم عرب الخ وخص لقوم يعلمون العربية اه قال
اشارة الى بيان مفعوله المقدر خفاجى فكان المص قصد ما قصد مص لان القوم العرب
هم الذين يعلمون العربية قوله والاظهر ان يكون صفة اى لقرآنا لا انه متعلق بتنزيل او
فصلت لوقوعه بين الصفات ض اى صفات القرآن وهى عربيا وبشيرا ونذيرا
قال ومما ورد على تعلقه بتنزيل من لزوم اعمال المصدر الموصوف وقد منع ممنوع
لجواز كون قوله من الرحمن صلة له او القول بجواز عمله فى الظرف للتوسع فيه اه قوله صفة
مثل تركيب توصيفى قوله من قولك الخ يعنى ان تأدية عدم السماع عدم القبول شائع فى اللسان
فالنظم الجليل جار على الشائع وان كان قد سمعوه باذانهم قوله تمثيلات لان المراد الغطاء
والستر الجسمانيين ولا الصمم الحقيقى كما بينه المص قوله ومن الخ يعج الشراب من فيه رماه
قوله لكان المعنى الخ فلم يدل على انتفاء الفراغ راسا قوله وجب ابائى فلا وجه لقولكم قلوبنا فى اكنة قوله

غير ذاهبين الخ هذا معنى الاستغنا منه قوله لايؤمنون الخ قال الخفاجى واما حمله على انهم لايقرون
بفرضيتها كما قيل فبعيد اه قوله ولايعطونها هذا تاويل على حدة بنى عليه البيضاوى قوله
وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع اه فكان الاولى ايراد او مكان الواو قوله وما خدع
المؤلفة قلوبهم كانه على بناء المفعول مجاز عن قصد الارضاء لانه لازم فعل الخادع قوله
الابلطة اللطمة بالضم الصبر من السمن تاخذه باصبعك ق قوله فقرت كانه بمعنى بردت
وسكنت قوله سكينتهم السكينة الانفة ق قوله ارساءها اى اثباتها قوله فوق الارض قال
لاتحتها كالاساطين ولامغروزة فيها كالمسامير اه قوله مفتقرة الخ فهى دالة على الصانع
خفاجى قوله وقيل الخ فتفسير بارك باكثر خيرها اعم من تفسيره بتقييده بالماء الخ قوله
فى تتمة اربعة ايام الخ وفى الكشاف قال الزجاج فى اربعة ايام فى تتمة اربعة ايام يريد
بالتتمة اليومين اه فضمير يريد للزجاج وكلمة فى على هذا التاويل متعلقة بقدر والمراد
باليومين فى كلامه اليومان الاخيران وهما يوما تقدير الارزاق قوله ولابد من هذا التقدير
اى تقدير فى تتمة اربعة ايام قوله سواء يعقوب اى قراءة بالجر قوله تامات كانه اشارة
الى معنى استوائها استوائها بالتمام بان كل منها تاما والقرائتان الاخيرتان تحتملان هذا
المعنى ايضا قوله هو اى الاستواء مجاز الخ والتسليم اسلم قوله انه قال الخ استئناف قوله مسيرة
الف سنة الخ كانه لف ونشر مشوش فالالف ناظرة الى العرض وعشرة الالف الى الطول
قوله فى الامر بالاتيان اى اتيان المخلوقية قوله لانه قد خلق الخ حاصله انه ليس المراد بالاتيان
الاتيان بنفس المخلوقية بل المراد اتيان كل منها على تمام هيئته التى لايحتاج بعدها الى
التصرف فيه قوله ومعنى الاتيان الحصول الخ لا المفارقة من مكان الى مكان آخر لان الواقعة
لم تكن كذلك قوله طائعين على لفظ التثنية قوله على اللفظ اى لفظ ائتيا وقالتا بلفظ
التثنية قوله لانها الخ تعليل لقوله على المعنى قوله قضاهما اى احكم سردها قوله بين الضبين
اى المفادين من الوجهين السابقين بقوله والضمير يرجع الى السماء الخ قوله وحفظناها
عطف على زينا قوله واصلها الخ فكانه
اشارة الى ان نصبه على المصدرية والفعل المقدر
المصنف انما حملها على عذاب شديد الوقع لانها شبهت بصاعقة عاد وصاعقة عاد
لم تكن رعدا معه نار قوله وعملوا كل حيلة الخ تفسير للاتيان من كل وهو تفسير لجائتهم
الخ اشار الى انه ليس المراد بالمجيء والاتيان المفارقة من مكان الى آخر بل المراد اعمال الحيل
ليؤمنوا قوله معناه فاذا ارسلتم الخ كانه اشار الى ان الفاء داخلة على جزاء شرط مقدر
قوله كلمة كانهم عنوا بها كلمة تدل على كنه
قوله وعن الحسن اى فى تفسير من بين ايديهم الخ قوله
قوله وذلك اى عدم الاهتداء الى الجواب قوله اولم يعلموا اوله به لان قدرة الله تعالى لاترى
بالحاسة قوله معطوف على فاستكبروا لا على يروا لانه لم لاتدخل على الماضى ولانهم لم يروا
لان القصد الى الحكم بجحودهم لا الى الاستفهام عنه قوله كما يجحد الخ توضيح لمعنى الجحود قوله

عليهم اى لا على جميع الناس فانها كانت مباركات على هود عليه السلام واتباعه فلم
يصبهم شيء من المكروه قوله نحسات مكى اى بسكون الحاء خفاجى قوله نحس نحسا كفرح
وكرم ق قوله وهو نحس شكله فى ق بكسر الحاء و قوله واما نحس بسكون الحاء قوله فاما مخفف
نحس اراد بالتخفيف سكون الحاء لان السكون اخف من الحركة خفاجى قوله على فعل بسكون العين
كصعب خفاجى قوله وهو الذل كان هنا باعتبار اصل معناه واما باعتبار ما قاله المص من
انه وصف للعذاب فهو ما قام به الذل قوله عذاب خزى بالياء بعد الزاى وفى الكشاف
عذاب خز بدون الياء على انه وصف كفرح وهو الظاهر بدليل قوله تزيد الفعل البنى
قوله ويدل عليه الخ حيث حمل اخزى على عذاب فدل ان الخزى وصف العذاب قوله من
الاسناد المجازى لان الخزى فى الاصل وصف المعذب ض بفتح الذال قوله ابلغ من وصفهم
لان المعنى اشتد بهم الخزى حتى وصف عذابهم به ولذا لم يقل وهم خزيون قوله اى بينا
الخ تفسير للنظم اشار به الى ان الهداية بمعنى مجرد الدلالة لا التوفيق قوله فاختاروا
الكفر لا حقيقة العمى قوله من الهداية اى فى قوله فهديناهم قوله فكانه حصل الخ لا حقيقة
الحصول قوله وانما تمحل اى صاحب الكشاف قوله مذهبه الفاسد فى خلق افعال العباد قال
تعالى وقالوا لجلودهم الآية وخصت الجلود لانها احجب اذ ليس من شانها الادراك
وقيل لانها بمراى منهم مشاهدة لا السامع لان فى الجلود قوة مدركة وهى اللامسة
والذائقة خفاجى قوله لما تعاظمهم من شهادتها المستتر فى تعاظم عائد على ما ومن بيان
له قوله من الحيوان انما خص به مع انه قدير على انطاق الجمادات حتى سبحت الحصى
فى كفه صلى الله عليه وسلم وكف بعض اصحابه رضى الله تعالى عنهم وحنت الحنانة لفراقه
صلى الله عليه وسلم حين خطب على المنبر قوله وهو قادر على انشاءكم زاد المص القدرة
مع انها لازم الخلق فلا حاجة الى ذكرها لكن المقصود اثبات الاعادة لانكارهم عنها
والمحقق الآن انما هو القدرة عليها لا انشاؤها فلذا زاد القدرة فى جانب البدء للمقابلة
قوله اى ان كنتم الخ اى ليس المراد نفى الاستتار راسا لانه قد كان بل المراد نفى سببية خوف
الشهادة له عندهم واثبات ان سببه عندهم انما هو ظنهم ان الله الخ قوله وان يطلبوا الرضا
الخ والعتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد قاعتب
انصرف ق قوله اخدان الخدن بالكسر وكامير الصاحب ومن يخادنك فى كل امر ظاهر
وباطن ق قال تعالى ومن يعش الآية العشا مقصورة سوء البصر او العمى ق قوله ليلطوا
اى اللاغون والامرون به قوله اى اعظم عقوبة اشار الى ان المفعول الثانى للجزاء محذوف
اقيم سببه مقامه وهذا لان عمل الانسان لا يتصور ان يكون جزاء لعمله وانما قدر اعظم
عقوبة لانه لو قدر مطلق العقوبة لاوهم ان مطلق العقوبة يترتب على الاسوء فلا عقوبة
فى سائر السيئات قال الخفاجى ان اضافة اسوء للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة

اذ ليس

اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوء الاعمال بل الاسوء المنسوب الى اعمالهم فقوله للتخصيص
اى لا انه من قبيل اضافة اسم التفضيل الى المفضل عليه قوله وافعل للزيادة المطلقة اى للبالغة
فى السوء لان له المفضل عليه قوله اذ ليس المعنى الخ لان عمل الانسان لا يكون جزاء لعمله قوله
بل المنسوب الخ اى بل المعنى نذيقهم الاسوء المنسوب الى اعمالهم وهو الجزاء البالغ فى السوء
قوله حتى تستقيم هذه الاشارة وهذا لانه لما اشار بجملة ذلك الى الاسوء واخبر عنها
بقوله جزاء اعداء الله النار وجب ان يكون التقدير اسوء جزاء الذين كانوا يعملون
ليصح الاخبار اذ الجزاء ليس هو الاسوء الذى من جنس العمل بل هو الاسوء الذى من
جنس الجزاء فان قلت فبعد تقدير المضاف يصح حمل الكلام على اضافة افعل الى
المفضل عليه اى اسوء اجزية عملهم قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا
اسوءها بل على ان هذا الاسوء جزاء عملهم خفاجى قوله وجب ان يكون التقدير الخ هذا
مثل الاستخدام حيث اريد بصريح اسوء الذى الخ اسوء اعمالهم كما قدره المص وعند الاشارة
اليه اريد به اسوء جزاء اعمالهم قوله يصح حمل الكلام الخ يعنى فلم حملته على التخصيص فاول
المبحث ولم تحمله على هذا المعنى قوله ليس المعنى الخ اذ جزاء سيئة سيئة واحدة فضلا
منه تعالى بخلاف الحسنة فان جزاءها تضاعف الى حد علمه تعالى قوله اى جوزوا الخ يعنى
نصبه على المصدرية قوله اى نطقوا بالتوحيد اذ بدون النطق بالتوحيد لا يترتب الفائدة
الآتية على قولهم ربنا الله قوله انه تلاها ثم قالوا ما تقولون الخ وفى الكشاف انه تلاها
ثم قال ما تقولون الخ اه فكان زيادة واو الجمع من الطابع قوله لم يروغوا روغ الرجل والثعلب
مال عن الشئ ق قوله والفاء اى المقدرة بعد ان المخففة قوله والمعنى الخ بيان لحاصل المعنى قوله
او من ما لانه فاعل فيظ قوله تفاخرا كانه يعنى تحدثا بنعمته تعالى او اصحابه عطف على
رسول الله فى قوله وهو رسول الله قوله متفاوتان فى انفسهما الخ كانه يعنى ليس المراد بنفى
الاستواء بين الحسنة والسيئة نفى استواء نفسيهما اذ لا نسبة بينهما ويدل عليه تكرار
كلمة لا والتاسيس اصل واولى بل المراد نفى استواء افراد كل منهما فلكل منها افراد متفاوتة
قوله فانك الخ اشارة الى ان الفاء فصيحة جواب لشرط مقدر قوله الا اهل الصبر كانه
يعنى به الكامل فى الصبر لان اتصاف شخص بين الناس بانه من اهل الصبر يستلزم
لثبات قدمه فيه فكان المص انما اوله بهذا التاويل لمقتضى المقام وهذا لان اشتهاره
به دليل ثبات قدمه فيه قوله الارجل خير الخ اشار الى ان ذو مجاز على موصوف مقدر
وان المراد بالحظ الحظ من الخير قوله وانما لم يقل فادفع بها التفريع على معنى لا تستوى
الحسنة والسيئة فى الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة وهو الظاهر
لكن تركت الى الاستئناف لانه ابلغ لانه يومئ الى انه مهم يعتنى به وبالعنف خفاجى
قوله عند الجهل اى عند معاملة الناس جاهلين قوله والله الظاهر ان الواو للقسم قوله

شبه النخس بالخاء المعجمة المس بطرف قضيب او اصبع بعنف مؤلم استعير
للوسوسة لانها تحرك على فعل ما لا ينبغي كالنخس على المشي خفاجي قوله حكم الانثى
فيعود عليها ضمير مؤنث مفرد او الاناث فيعود عليها ضمير جمع المؤنث قوله
ولعل ناسا منهم الخ كان الترجي مسلط على قوله بل عمون فهو من المص بيان نكتة لايراد
الشرطية والحال انهم لا يعبدونه تعالى قوله والمعنى الخ بيان لمفعول استكبروا او هو
امره تعالى قوله وامروا الخ عطف على امروا قوله والاول احوط ليتيقن بوقوع الواجب
بعد سببه قوله اشمخت اي اذا خصبت وتزخرفت بالنبات كانها بمنزلة المختال فخريه
بعد ان كانت كالذليل الكاسف البال في الاطمار الرثة كشاف تزخرفت تزينت خفاجي
قوله الحد الحافر اي حافر الحفيرة قبرا او غيره قوله في شق اي في طرف من الحفيرة الكبيرة
قوله فاستعير لحال الارض اذا كانت ملحودة اعلم ان المص نقل هذا الكلام من
الكشاف وليس فيه هذه المقالة وعبارته يقال الحد الحافر الى ان قال في شق
فاستعير للانحراف في تأويل ايات القران عن جهة الصحة والاستقامة اه قوله يلحدون
حمزة بفتح الياء والحاء جعبري في الاعراف قوله نهاية في التهديد ومبالغة في الوعيد
لان اغلب الناس اذا وكل الى نفسه يكون شره اكثر من خيره فيكبر جزاء سيئاته
قوله حين جاء اشار الى ان لما ظرف كفروا والا انه اداة شرط لعدم الجواب قوله ما يقول لك
الخ اظهار للفاعل الحقيقي ليقابل وهذا مقابل بقوله ويجوز ان يكون الخ قوله الامثل
ما الخ والا فقول من سبق بعينه لا يمكن اتيانه منهم لانه عرض لا يبقى زمانين وهنا
المجاز شائع قوله ويجوز ان يكون اي تفسير ما يقال لك قوله بهمزتين اي محققتين
قوله غير حفص فانه يسهل الهمزة الثانية بين بين جعبري في باب الهمزتين من كلمة
قوله او مرسل الخ تفنن في التعبير قوله والاعجمي بالهمزة قبل العين قوله منسوب الخ اي
من لم يكن عربيا قوله منعتنا كانه على بناء اسم الفاعل حال من فاعل وجدوا على بناء
المفعول اي وجد كل منهم قوله على الذين اي على الذين من قوله للذين قوله اي هو الخ بيان
لحاصل المعنى قوله على عاملين اي على معمولي عاملين مختلفين فالذين معطوف على الذين
في للذين ووقر على هدى ثم العامل في الذين من للذين اللام الجارة وفي هدى معنوي
او لمبتدا وعملها مختلف جرا او رفعا قوله او الرفع اي على الابتداء عطف على الجر قوله
وتقديره الخ فالذين مبتدا خبره جملة وهو وقر على حذف المبتدا وهو ضمير هو العائد
على القراءة وانما قدره ليظهر ارتباط هذه الجملة بالقران وكذا تقديره منه في الوجه الثاني
لهذا الغرض قوله او في اذانهم الخ على ان في اذانهم خبر لمبتدا مؤخر والجملة خبر الذين قوله
اهلاك استئصال اما اهلاك بعض بعد بعض في ازمنة متعاقبة بحيث يولد لهم
فدائم مستمر قوله في الريبة اي الاضطراب قوله فنفسه نفع بيان لكينونة العمل لنفسه
قوله يعلم اتى بالمضارع اشارة الى ان المسؤول لا يقول الله اعلم بذلك على لفظ افعل
التفضيل

التفضيل اذ لا علم للمسؤل بوقت قيامها اصلا قوله من الخداج النقص فى مدة الحمل او اعضاء
المولود مصم قوله تحقق الخ كان المراد بالتحقق زيادة اليقين لان اليقين له مراتب اى
زيادة يقين العالم بما علم وفى الخفاجى بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم ام وعلى هذا
فالاولى فى العبارة ان يقال يتحقق على لفظ المضارع قوله بما علم به اى بما علم العالم فانما قيده به
ليتم الفرق بين الاعلام والاخبار والا فاعلام العالم بشئ قد يمكن ايضا بان يعلمه بشئ آخر لم يكن
يعلمه قوله الا ان يكون استثناء من الاظهر قوله انك علمت اى تعلق علمك الان بانا لا نشهد الخ
قوله لانه اذا علمه اى تعلق علمه به من نفوسهم الخ فهذا تعليل للاستثناء قوله اى ما منا من
احد الخ اشار الى ان من شهيد ماخوذ من الشهادة كما اشار بقوله يشاهدهم الى انه من
الشهود بمعنى الابصار قوله وايقنوا لكنهم لما لم ينفعهم ايقانهم فهو كالظن الذى لا يغنى عن
الحق شيئا فلعله لهذا اطلق عليه الظن قوله اثر الباس بئس كسمع بؤسا وبؤسا وباسا
اشتدت حاجته ق قوله فتضاءل الخ تضاءل شخصه صغره وتضاءل اخفى شخصه قاعدا
ق قوله واذا فرحنا الخ اوله به لان الرحمة لا تذاق والمجاز اوقع فهو ابلغ قوله تكون فانه
اشار الى ان اسم الفاعل هنا للاستقبال خفاجى لليقين بعدمها حالا قوله هذا ضرب آخر
فالاول فيه دعوى استحقاق النعمة مع قطع النظر عن نسيان المنعم وتذكره وفى الثانى
نسيانه قوله اذا اصابه الخ استئناف لبيان هذا الضرب قوله اوذهب الخ كان الفرق بين
الوجهين ان فى الاول كناية واحدة حيث كنى بحمل النائى بالجانب عن التباعد بمعنى
التكبر وفى الثانى كنايتين فكنى بناى عن ذهب وبالجانب عن النفس ثم بمجموع ذهب
بنفسه عن التكبر قوله وتخفيفه اى تحقيق التاويل الثانى وهو تاويل الجانب بنفسه قوله
وقد استعير الخ بتنزيل الدعاء كالجسم بجامع التاثير قوله كما استعير الغلظ الخ وهو للاجرام
قوله لبيان حالهم اى الموجبة لاضليتهم وهو شقاقهم قوله والمفعول وهو هم كما سيصرح بها
المص قوله محذوف لا انه على كل شئ لان المعنى على تسليط كفايته تعالى على المشركين لا على
شهادته تعالى على كل شئ قوله بدل منه اى من الفاعل قوله اى او لم تكفهم اشار الى ان مدخول
ان المفتوحة يأول بالمصدر قوله ومعناه الخ كانه اشار الى وجه قوله ومعناه الخ كانه اشار
الى وجه تذييل جملة الكفاية لجملة الاراءة سورة الشورى مكية وهى ثلاث وخمسون آية
قوله تلفيقا اى جمعا باخواتها اى سائر حواميم وضما اليها فى كونها مفصولة عما بعدها
قوله مثل ذلك الوحى اى وحى هذه السورة قوله والى الرسل لا الى جميع من قبل لان الوحى
مخصوص بالرسل قوله يعنى ان ما تضمنته الخ اشار الى ان المضارع بمعنى الماضى والمراد
الوحى بالسور النازلة قبل هذه السورة وحينئذ يظهر وصله بقوله والذين من قبلك
فكانه عبر عنه بالمضارع الدال على الاستمرار ليدل على ان الوحى كان امرا مستمرا فيما مضى قوله يعنى الخ الى
اى لا الى كل من كان قبلك قوله فى جميع الكتب وبواو العطف فى الكشاف قوله ملكا وملكا بكسر الميم فى الاول وضمها فى الثانى

او بالعكس فبالكسر وصف فى المالك يوجب التصرف فى المملوك بالافناء والابقاء فى ملكه
والاخراج بنحو البيع وبالضم مايوجب تصرفه فيه بالامر والنهى وهذا اذا اجتمعا والا
فكل منها بمعنى الآخر قوله ومعناه الخ اشار الى ان سبب تفطرهن اما مجرد عظمته تعالى او
اشراكهم به تعالى الاصنام قوله اطت اط الرحل اطيطا صوت والابل انت تعبا ق
قوله خوفا عليهم الخ نظرا الى عظمته تعالى وغناه المطلق كما فى حديث هؤلاء فى الجنة ولا
ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى او كما قال قوله او يؤخذون الدرج الخ اعلم ان الزمخشرى ذكر
لتفطر السموات السببين الذين تقدما ثم ذكر لاستغفار الملائكة ايضا سببين طابق
اول الاخيرين وهو خوفا عليهم من سطواته باول المتقدمين وثانيهما وهو تبريهم من
الشرك بالثانى وعلى الوجهين المراد بمن فى الارض المؤمنون منهم او المراد جميع من فى الارض
فالمراد بالاستغفار طلب الحلم وعدم المعاجلة بالاهلاك طمعا فى توبة الكفار
والفساق انتهى ملخص ما ذكره الزمخشرى والمص تابعه فيما ذكره قوله تلك الكلمة اى
كلمة الشرك قوله اى جعلوا له شركاء الخ والا فالانبياء عليهم السلام اولياء لله وكذا المؤمنون
قوله كرره الله الخ فهو كالمشاهد المحسوس فاشير اليه بذلك قوله او هو مفعول به وفى
بعض نسخ الطبع وهو مفعول به بالواو وهو الظاهر وعبارة الكشاف هكذا وذلك اشارة
الى معنى الآية قبلها الى ان قال لان هذا المعنى كرره الله تعالى فى كتابه فى مواضع جمة والكاف
مفعول به لاوحينا وقرآنا عربيا حال الى آخر ما قاله المص ولما كان ان المص يتابع الكشاف
فى اغلب كتابه فالظاهر ان قوله او هو مفعول به تحريف من الطابع ثم قال الكشاف ويجوز
ان يكون ذلك اشارة الى مصدر اوحينا اى مثل ذلك الايحاء البين اوحينا اليك اهـ
وعلى هذا فنصب قرآنا على انه مفعول به خفاجى ونصب كذلك على المصدرية ع قوله
انذرته كذا وعليه ينزل قوله وتنذر يوم الجمع قوله اى منهم كانه قدره ليرتبط الجملة بما قبله
قوله والضمير اى المجرور فى منهم المقدر قوله اى بكرمه اى لا الدخول بمعنى التجاوز من مكان
حسى الى آخر قوله والكافرون فسر الظالمون به بدليل قوله مالهم من ولى لان المؤمن الظالم له
ولى شفيع قوله الفاء الخ اى الفاء فصيحة تفصح عن مقدر قوله وحده اشار الى ان الحصر
المفاد من لفظة هو قوله حكاية الخ لانه خطاب منه تعالى للمؤمنين مشافهة لاستحالة ذلك
ولقوله الله ربى الآية بل المعنى اذا وقعت الحالة الآتى ذكرها فقولوا للرسول صلى الله عليه وسلم
ان يقول ما خالفتكم الخ قوله وقيل ما وقع الخ مقابل قوله اى ما خالفتكم الخ قوله من جنسكم
فالمراد بالنفس الجنس لان المخلوق من نفس شخص يكون بنتا له فلا يمكن زوجيتها بمعنى
ازدواج الذكر بالانثى بدليل قوله يذرؤكم لان الذرء انما هو من ازدواجها قوله كقوله تعالى فان آمنوا
بمثل ما امنتم به بزيادة مثل قوله فقد نفوه عنه بالاولى ففى الكناية اثبات الدعوى بالبرهان
على طريق الاولوية فهى ابلغ قوله فائدتها وهى المبالغة قوله يفيل على طاء اى يختاط على المعصية

فالله

فالله تعالى يوفقه فاختياره مقدم على تعلق ارادته تعالى بخلق طاعته قوله وقيل الخ مقابل
بما مر من قوله من بعد ان علموا ان الفرقة ضلال الخ قوله باى كتاب اشار الى ان ما للتعميم
لوقوعها فى مقابلة تفرق المتفرقين وان من بيانية قوله هو كقوله الخ كانه يعنى فى كونه دالا
على ترك التعرض للقتال ثم نسخ باية القتال قوله اى لا خصومة الخ اى ليس المراد نفى
حقيقة الحجة من الجانبين فان حجته صلى الله عليه وسلم قائمة لا شك فيها بل المراد ترك
الخصومة والمحاجة بمعنى ايراد الحجة بعد ظهور الحق وقيام الحجة كما وضحه بقوله
ومعناه لا ايراد حجة الخ قوله وقيل الخ فالمستجيب فى الوجه الاول هم الناس والمستجاب له
اما الله عز وجل اى دينه واما النبى صلى الله عليه وسلم وعلى الثانى المستجيب هو الله سبحانه
وتعالى والمستجاب له النبى صلى الله عليه وسلم وعلى كل استجاب بمعنى اجاب خفاجى
قوله او متلبسا به وعبارة الكشاف بالحق ملتبسا بالحق مقترنا به بعيدا عن الباطل
او بالغرض الصحيح كما اقتضته الحكمة اه فكان الاولى حذف اى فى كلام المص الا ان
يقال انه بمعنى قوله بالصدق صادقا ومعنى الصدق اقتضاء الحكمة فيرجع الى قول
الكشاف او بالغرض الخ قوله عين الميزان كانه يعنى جسم الميزان الذى هو آلة الوزن بدليل
قول الكشاف وقيل الذى يوزن به اه قوله اى لعل الساعة الخ كانه اشار الى بيان صلة
قريب وهو منك قوله والمراد مجئ الساعة والزمخشرى جعل كلا من تقدير المضاف
وهو مجئ وتاويل الساعة بالبعث توجيها للتذكير قريب مع ان الساعة مؤنث وعلى
هذا الواو فى قوله والساعة بمعنى او قوله مناسبة اقتراب الخ اى مناسبة ذكر اقتراب
الساعة الخ قوله ووضع الميزان عطف على الحساب قوله استهزاء والا فبعض اولياته تعالى
يحب الموت لانه سبب لقائه تعالى الا ترى كيف جعلت الامانة من النعم فى قول ابراهيم
عليه السلام هو الذى يميتنى وفى الدعاء المأثور اللهم انى اسئلك الرضا بالقضاء الى قوله
صلى الله عليه وسلم والشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة قوله الملاحة
كانه تحريف الملاحاة من اللحية لان كلا من المجادلين لحيته مقابلة بلحية الآخر وفى الكشاف
بالجيم من اللجاج وهذا ظاهر فلعل النقطة راحت من الطابع قوله يمرى الخ وخص ما بالحصر
بارون يجادلونه من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها بشدة للحلب لان كلا من المتجادلين
يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة اه وكان هذا هو مقصد المص قوله يلطف
ادراكه اى يدق ويخفى عن الافهام وهذا بناء على ان اللطف بمعنى ضد الكثيف قوله من
لطف الخ هذا ايضا بناء على ان اللطيف ضد الكثيف وفى الخفاجى عن الغزالى انما يستحق
هذا الاسم من يعلم دقائق الامور والمصالح وما دق منها ولطف ثم يسلك فى ايصالها
سبيل الرفق دون العنف وليس هو غيره تعالى اه قوله وتثير المناقب المنقبة المفخرة وطريق
ضيق بين دارين قوله ونثرها اظهارها قوله المثالب ثلبه يثلبه لامه وعابه وهى المثلبة ونحم اللام

قوله يهفو هفا الرجل زل فى قوله دون الطاقة بل يكلفه بها بقدر سعته فالطاعة مع السعة امكن منها مع الطاقة فالسعة مرتبة فوق الطاقة فى امكان الافعال فالسعة توجب التيسير لا الطاقة قوله اى يوسع الخ كانه يعنى ان المشيئة مسلطة على توسعة الرزق وضيقه لا على نفس الرزق والا فلطفه وبره يوصل لجميع العباد تم من الكشاف قوله ولم يذكر فى عامل الاخرة الخ فى الكلام تحريف دل عليه كلام الكشاف وعبارته لم يذكر فى عامل الآخرة الخ قوله للاستهانة تعليل لقوله ولم يذكر قوله ماهو اى عامل الآخرة قوله اى لم يأمر به وفى الهداية الاذن مشتق من الاذان الذى هو الاعلام او من الوقوع فى الاذن وكل ذلك لا يتحقق الا بالسماع اه وهذا المعنى مستحيل هنا وان كان بنفى الاذن لان نفيه يقتضى امكانه فلذا اول الاذن بالامر قوله اى القضاء الخ تفسير للفصل اى ما سبق من قضائه بان الجزاء فى الآخرة لا فى الدنيا خفاجى قوله اى ولولا العدة وفى ض وكذا فى الكشاف او كان اى فكان ما هنا تحريف قوله او لعجلت الخ نشر مشوش لما لفه فى السوادة السابقة على ما هو فى ض قوله وان المشركين ولما دل النظم الجليل على حتم العذاب اول الظالمين بالمشركين لان العاصى يحتمل ان يشمله العفو فلا يعذب اصلا وهكذا توجيه التأويل اللاحق قوله لان روضة جنة المؤمن الخ قال الالوسى واصل الروضة مستنقع الماء والخضرة اه ولما كان كينونة المؤمن فى مستنقع الماء مستبعدة حمل روضة الجنة على اطيب بقعها قوله نصب بالظرف وهو لهم او بعامله وهو ثبت قوله لا يشاؤن فانك اذا قلت لى عند فلان ما شئت كان ابلغ فى حصول كل مطالبك منه من قولك لى ما شئت عند فلان لان الاول يفيد ان جميع ما نشاؤه موجود مبذول لك منه والثانى يفيد ان ما شئت عنده مبذول لك لا جميع ما نشاؤه لان عنده صار قيدا لما يشاؤه قوله ليبشر مكى الخ اى من بشره وقرئ يبشر من ابشره ض قوله من بشره اى من الثلاثى المجرد بدليل قوله وقرئ الخ قوله لحذف الجار وهو الباء قوله قومه اى من قومه قوله الراجع وهو الضمير المجرور فيه قوله بعث الله اى بعثه الله قال تعالى الا المودة فى القربى ان تودونى لقرابتى منكم او تودوا قرابتى ض قال الخفاجى قوله لقرابتى اى ان لم تعرفوا حقى لنبوتى واتى رحمة عامة فلا اقل من مودتى لاجل حق القرابة وصلة الرحم التى تعتنون بحفظها قوله او تودوا قرابتى اى اهل بيتى ومن ينتمى الى انتهى كلام الخفاجى قوله استثناء متصلا بناء على تفسير الاجر بالنفع ليكون الاستثناء على اصله وان كان الاجر يختص بالعرف بالمال خفاجى قوله منقطعا اما بناء على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم او لاقربائه ليست اجرا اصلا او لانها لازمة لهم لتمدحهم بصلة الرحم فنفعها عائد عليهم خفاجى فالانقطاع انما هو لعدم ثبوت ضد حكم المصدر للمستثنى لحكم المصدر عدم النفع وضده النفع والنفع عائد اليهم لا عليه صلى الله عليه وسلم والانقطاع اقطع لتوهم المنافاة بين هذه الآية

والآيات

والآيات المتضمنة لنفى سؤال الاجر مطلقا الوجهى قوله اى لا اسئلكم اجرا فقط الى قوله
قرابتى ذكر هذا صاحب الكشاف فى بيان معنى الاستثناء المنقطع وزاد بعد قوله قرابتى
قوله الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم قوله اى لا اسألكم اجرا الا هذا الى قوله قرابتى ذكره
فى الكشاف فى بيان معنى الاستثناء المتصل فكان المص اتى باللف والنشر المشوش
وكان الاولى ان يذكر او مكان اى فى التفسير الاخير قوله وليست فى بصلة لان المودة لا
توصل بفى قوله تعلق الظرف نصب على المصدرية قوله والمراد فى اهل القربى لان القربى
مصدر لا تصلح للظرفية قوله وقيل معناه الخ وهذا هو اول تاويلى البيضاوى قد
نقلها فى تفسير قوله تعالى الا المودة فى القربى قوله تضاعفا وفى فى الحسنة بمضاعفة
الثواب اه وفى الكشاف وزيادة حسنها مضاعفتها اه مفاده ان حسنا مفعول نزد فيرد
ان الزائد يكون من جنس المزيد عليه وليس من جنس الحسنة الا ان يقال ان حسنا تمييز
محول عن المفعول فلا يلاحظ زيادة الحسن على الحسنة بل يلاحظ زيادة بعض افراد
الحسن على بعضها الاخر بتضاعف الثواب فليكن مراد المص ذلك اى بتضاعفها قوله
كقوله من ذا الذى الخ الشاهد فى مجرد اثبات المضاعفة قوله بطوله كانه بفتح الطاء
اى مع قدرته تعالى على تعذيبه او مع قدرة المذنب على الكف عنه قوله مثله اى مثل النبى
صلى الله عليه وسلم قوله القرى جمع القرية قوله كما سقطت الخ اه ليس سقوطها لعامل الجزم
قوله على انها علاوة على قوله سقطت قوله بالمصدر لك الخ اشار الى ان اضافة ذات
الى الصدور من اضافة الشئ الى ظرفه كقولك فعل النهار قوله يقال الخ ويقال الخ بعنوان
التوبة توصل بمن وبعن ومعناهما يتغاير فبين لكل معنى قوله اذا اخذته الخ وفى الكشاف
يقال قبلت منه الشئ وقبلته عنه فمعنى قبلته منه اخذته الى اخر ما قاله المص وفى القبول
يتعدى الى مفعول ثان بمن وعن لتضمنه معنى الاخذ والابانة اه قوله مبنا قبولى الخ بناء
المتكلم وهنا بناء على ما قاله الشيخ الانبابى فى تعليقاته على حاشية الشيخ حسن العطار على
شرح الازهرية للشيخ خالد من ان فى التاء بعد انا فى التفسير الوجهين بحسب متعلقها
المذكور او المحذوف فان كان المتعلق فنحو لفظت الشئ اذا طرحته تقول فتحت التاء
او قول ضمته والمقول فاى انه تاء ما بعدها تابع لتاء ما قبلها فان فتحت تاء لفظت
تفتح تاء طرحته او ضمته تضمه اه وذلك بان يأول بقال باقول وتضم تاء اخذته قوله
من النقص كانه يعنى او الاستخلال والاستعفاء قوله عند ذكره اى ذكر الذنب قوله وقيل
معناه الخ وفى ق واستجابه واستجاب له اه وعلى هذا فليس فى ذكر هذا القيل هنا
فائدة كبيرة قوله اى لو اغناهم جميعا ولما كان الاصل فى لو الامتناعية استثناء نقيض المقدم
فينتج نقيض المقدم التالى وبالعكس كان التقدير فى هذه الشرطية لكن لا ابسط فلا بغى
او لا بغى فلا بسط ومعلوم ان اطلاق كل من الكليتين غير ظاهر لوجود البسط والبغى كالا بغى

ولعله لهذا قيدها بقوله جميعا اذ التقدير حينئذ لكن لا بسط للجميع فلا بغي للجميع
وعكسه وهذا ظاهر ولا ينافي ان يكون لبعضهم بسط وبغي ثم مفاد هذه الشرطية سببية
البسط للبغي ومقتضى السببية وجود الحكم بوجود السبب وانتفاؤه بانتفائه ويرد
على الاول بسط الصلحاء فانه بسط ولا بغي ثمة وعلى الثاني بغي الفقير فانه بغي
ولا بسط ثمة فدفع المص الايراد الثاني بقوله ولاشك الخ وسيأتي ودفع الخفاجي الاول
بقوله ترتب البغي على بسط الرزق بناء على الغالب اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم
من يطغيه الفقر وكم من عائل متكبر وغني متواضع ويكفي في فهم الحكمة الالهية قضية
الاغلبية وانه لو عم البسط لشاع الفساد قوله ببطرة ما شرق البطر والاشر بمعنى قال
الخفاجي البطر الطغيان بسبب الغنى اه قوله قدرا وقدرا كان احدهما بسكون الدال والآخر
بفتحها قوله ومانرى الخ قد ذكرنا صورة الاشكال في شرح قول المص ولو اغناهم جميعا
لكن جوابه هنا بقوله فهو قليل ولاشك الخ انما يطابق بقوله ومن البغي بدون البسط
لا بقوله ومانرى من البسط على من يبغي قوله ولاشك الخ لان الانسان متكبر بالطبع والنفس
مائلة الى الشر فاذا وجد الانسان الغنى والقدرة رجع الى مقتضى طبعه واذا وقع في الشدة
والفقر رجع الى الطاعة والتواضع والنفس اذا فقدت الات الشر قل شرها وانما كانت
واجدة لها كثر شرها فثبت ان وجدان المال يوجب الطغيان خازن اه قوله شرها ومن
جملته الظلم على الناس قوله ان وجدان المال اي لا الفقر لالحاق قليل طغيانه بالعدم
قوله مطروا اذا على بناء المفعول واذا بالتنوين اي اذا قنط الناس فهذا يؤيد تأويل رحمته
بالمطر ومنافعه قوله اواراد اي اراد النظم الجليل فالاسناد مجازي وفي الكشاف يجوز ان يريد
رحمته في كل شيء كانه قال ينزل الرحمة التي هي الغيث وينشر غيرها من رحمته الواسعة اه
قوله كما تدخل على الماضي واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية
لكنه يختار الماضي لدلالته على التحقق المناسب لاذا ولئلا يلغو الاستقبال خفاجي قوله
ولئلا يلغو لان الاستقبال يفيده اذا لوضعه للاستقبال على خلاف اذ لا يقال انه اذا
كان موضوعا للاستقبال فدخوله هنا على يشاء على اصله فاي حاجة الى قوله اذا تدخل
على المضارع لانا نقول يظهر من كلام الخفاجي ان دخوله على الماضي هو الاصل مع كونه
للاستقبال للنكتتين اللتين ذكرهما قوله بهذه الآية اي بقوله تعالى فبما كسبت قوله من يقول
بالتناسخ وهم القائلون بان الروح اذا خرجت من بدن قد تدخل في بدن آخر قوله حال الذي
كانوا يكلفون فيها بالتكاليف فيكسبون الاثم قوله لما نالوا قلنا الآية مخصوصة بالمجرمين فان
ما اصاب غيرهم فلاسباب اخر منها تعريضه للاجر العظيم بالصبر عليه ض قوله من وجوه
لجنايته في اشرف احواله فتضاعف كالجناية في اشرف الامكنة كالكعبة او الازمنة كالزنا
في نهار رمضان قوله اذا عاقب مرة كانه يعني في الدنيا قوله ثانيا اي في الآخرة قوله الجوارح الخ اي بالياء

قوله والحي

قوله والمعنى ان يشأ اشار الى ان قسيم الاسكان هو الاعصاف لكن اقيم المقصود منه وهو
الاهلاك مقامه وعطف على الاسكان فهم من ض قوله وانما ادخل الخ بيانه على ما في الخفاجي
ان الريح منقسمة الى قسمين ساكنة وعاصفة والاهلاك والعفو بمعنى الانجاء مندرجان
تحت العاصفة اه ثم قال فان قلت القسمة غير حاصرة لعدم ذكر المعتدلة قلت هي معلومة
من قوله الجوار فانه المطلوب الاصل منها وقيل ان التحقيق ان يعف عطف على يسكن
الريح الى قوله بما كسبوا والمعنى ان يشأ يعاقبهم بالاسكان او الاعصاف وان يشأ يعف
عن كثير اه قوله لان المعنى او ان يشأ الخ اى ان يشأ يعصفها فيهلك ناسا الخ قوله ينتقم اى
فعل ما فعل لينتقم الخ قوله ويعلم منه الخ وفض وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف
اه وقال الخفاجي فهو معطوف على الكلام السابق اه فكان المص اراد بالاستئناف في قوله عطف
على الاستئناف قوله تعالى ومن آياته الجوار قوله ضمنت الخ اى لو لوحظ تضمينها معنى الشرط
لكن النظر في بيان نكتة هذا اللحاظ قوله اى الكبائر من هذا الجنس كانه اشار الى ان الاضافة
بمعنى من قوله بهم بضم الهاء بناء على ان الباء الجارة دخلت عليهم عملا للواقع في النظم الشريف
قوله لهذه الفائدة وهو الحصر قوله يتصدقون فسره به لان التصدق هو المقصود لا مطلق
الانفاق الشامل للحرام والمباح قوله اى يقتصرون فالاقتصار مع ثوران النفس الى الانتقام
هو الممدوح والا فالصبر في مقام القدرة على الانتصار افضل وامدح قوله لانها
مجازاة السيئة فهو من باب المشاكلة اولانها تسوء الخ فهو من تسمية السبب باسم
المسبب اومن قبيل فعيل بمعنى فاعل اى سيئة قوله اذا قوبلت الخ لانه تجب مقابلتها
بدليل قوله تعالى فمن عفا الآية قوله اشارة الى معنى من توجيه لجمعية اولئك مع انه اشارة
الى من وهو مفرد لفظا قال تعالى ويبغون في الارض بغير الحق قيد البغي بغير الحق اذ البغي
اذا كان بالحق كالتكبر والعلو على الحربي حالة المبارزة وافساد حاله فانه ممدوح قوله منه اى
الصادر ان من من صبر وغفر قوله الراجع اى الى من وهذا لان الخبر جملة فلا بد من العائد
خفاجي قوله يلي هذا اشار الى ان الولي بمعنى المتولي ومفعوله هدايته قوله من بعد اضلاله
بمعنى ان الضمير عائد على الجلالة بتقدير المضاف خفاجي لان البعدية والقبلية يعتبران في المعاني
قوله حين يرونه الخ اشار الى ان لما هنا ليس للشرط بل للظرف قوله يدل عليها اى على النار فلا
يلزم ارجاع الضمير بدون ذكر المرجع قوله متضائلين تضاءل صغر قوله مما يلحقهم من الذل
اشار الى ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده احوال متداخلة
او مترادفة او احدها مفعول ترى خفاجي قوله يوم متعلق اى على التأويل الاول واما على الثاني
فتعلق بقال قوله واقع في الدنيا اى نظرا الى ان لفظ قال ماض قوله من دون عذابه دون للتجاوز
وهو حال اى متجاوزين الله والتجاوز من خواص الاجسام فاستحال بالنسبة اليه تعالى
فلذا قدر المضاف والعلم عنده تعالى قوله اجيبوا بمعنى الاستفعال ليس على بابه واستعمال استجابة

فى الاجابة شائع قوله والتكبير الانكار يعنى انه مصدر قوله تبليغ الرسالة كانه يعنى ان البلاغ
اسم مصدر كالسلام والتسليم ومفعوله الرسالة قوله جمع اى الاناسى بدليل جمع الضمير فى وان
تصبهم والمراد الجنس لان ماذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية فى المراد هنا والجمعية
لانه فقط على الاستغراق خفاجى ملخصا وفيض وهذا وان اختص بالمجرمين جاز اسناده
الى الجنس لغلبتهم اه قوله وهذا اى الفرح والكفران فهم من الخفاجى قوله بطر لاجلها كانه يعنى
الباء سببية لان فرح لايوصل بالباء قوله بسبب معاصيهم والانخباث الانسان ايضا
مما قدمت ايديهم لكن لاتصير سببا للسيئة قوله والمعنى انه يذكر الخ وفيض فان الانسان كفور
بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل سببها اه افادات
ينسى النعمة الخ تفسير لبليغ الكفران وان الكفران فى باب البلية بترك التامل فى سببها
اى مع الاقتدار على التامل الذى هى النعمة العظيمة قوله ويعظمها اى يحتقرها قوله وقيل
اريد به الكفر بالله فاللام فى الانسان على هذا التاويل للعهد الذكرى اى الذى اصابته
مصيبة بما قدمت يداه او الذهنى قوله اولا اى واخرهن ثانيا فى ذكرانا واناثا قوله اهم
ليظهر ضدية مشيئة الله تعالى لمشيئة الانسان قوله من التقديم للذكور والتاخير
للاناث وفى الحديث اخروهن من حيث اخرهن الله ذكره فى الهداية فى فصل المحاذاة قوله
وقيل هذا التاويل مقابل بتاويل وحيا بالالهام وتاويل رسولا بالملك وعلى هذا التاويل
الاخير فمعنى فيوحى فيوحى الامم بواسطة الرسول قوله كما كلم اى الله جل وعلا قوله السنتهم
اى السنة الانبياء عليهم السلام قوله موحيا اسم مفعول من الوحى والاستثناء من اعم الاحوال
قوله او مرسلا اى اليه قوله ويجوز الخ مقابل بقوله ظرف واقع موقع الحال قوله بان يوحى
فالباء تصويرية صلة يكلم قوله يريد اى بقوله روحا قوله ايحاء كذلك اشارة الى ان كذلك
نصب نعتا للمصدر المقدر قوله لم يكن عالما بذلك الكتاب فكنا بالايمان بذلك الكتاب
قوله وذلك الخ فذلك اشارة الى ما طريقه السمع ومانافية وحتى للغاية

سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية

قوله من الابيان الحسنة وكان وجه الحسن ان المقسم الكتب المعظم من كل من القسم والمقسم
عليه اما من القسم فلان المقسم به يكون معظما واما من المقسم عليه فلانه المقصود من القسم
والقصد دليل عظمه قوله لتناسب المقسم والمقسم عليه اى فى التعظيم كما حررناه قوله او الذى
ابان فالافعال للتعدية بخلافه على التاويل الاول قوله نذوده نطرده ونبعده خفاجى قوله
على سبيل المجاز من اطلاق السبب على المسبب لان ضرب الحيوان سبب لتنحيته قوله انكارا كانه
مفعول له للاستفهام اى استفهم استفهام انكار انكارا لانه يكون الخ قوله وجعله بالجر عطفا
على ما قدم قوله على خلاف الصدر اى مصدر لامن لفظ فعله وهو ضرب بمعنى اعرض قوله
قوله المدل بصحة الامر كانه يعنى صاحب الدليل على صحة الامر فالمراد بالمدل المتيقن لان

صاحب

صاحب الدليل يكون متيقنا قوله وهو اى الاجير عالم بذلك اى بعمل نفسه قوله هى اى كلمة
يأتيهم وكلمة يستهزؤن به قوله لانصرف الخ كانه قيل لو كان الضمير للمسرفين لقيل منكم لان المسرفين
قد خوطبوا فى اول الكلام فاجاب بانصرف الخ او هو بيان للباعث على رجع الضمير على
المسرفين لا على الاولين مع انهم اقرب بان الخطاب صرف اليه عليه الصلاة والسلام ومعلوم
ان سوآله صلى الله عليه وسلم من المسرفين وهم قومه المذكورون فى اول الكلام لا من الاولين
قوله الخطاب اى بقوله ولئن سألتهم خفاجى قوله تخرجون حرزم الخ بفتح التاء وضم الراء ض
قوله لان هذه الاوصاف ليست الخ فيناسب تقدير المبتدا ليكون كلاما مستانفا فهذا
توجيه من لم يوقف ابى حاتم قوله الاصناف لان خراج النكاح قوله المتعدى بالواسطة
وهو المتعدى الى الفلك قوله فقيل تركبونه ولم يعتد تركبون فيه لكثرة التقدير ولان
الانعام لا يركب فيها قوله وجده بمعنى ان الافعال بمعنى الوجدان على وصف قوله انها لك
الخ وذلك ان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله تعالى ض قوله جزء ابو بكر
بضمتين ض قوله بالجنس الذى جعله له مثلا اى شبها قال الخفاجى اشار الى ان ضرب هنا
بمعنى جعل المتعدى الى المفعولين وقد حذف اولهما وان المثل بمعنى الشبيه وليس ضرب
بمعنى بين ولا المثل بمعنى القصة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة
ليست بفرده وخصوصه او قوله مماثلا له اى شبيها قوله والظلول بمعنى الصيرورة اى مطلقا
وان كان اصل معناه دام ذلك فى النهار كله خفاجى قوله مجاثاة بالثاء المثلثة بمعنى المقابلة
من الجثو بمعنى الجلوس على الركبتين وهذا لان كلا من المخاصمين يجلس على ركبتيه وقت
المخاصمة قوله الاوثان الخ فهى مخلوقة وقت الاحتجاج دائما فهذا دليل ضعف عقولهم
قوله لتضاد الخ لان العبد يعتق على ابيه اذا ملك فابى العبودية مع الولادة والملك
قوله المعلم ذلك اى علما ضروريا كعلم الانسان بجوع نفسه وحزنه وسروره قوله وما شاء
منهم تركه الخ وفى الترك معنى النفى ونفى النفى اثبات فرجع هذه الجملة الى السابقة
وهى ان الله تعالى شاء منهم الكفر قوله والله تعالى رد عليهم اى على الكفار فهذا من تتمة
استدلال المعتزلة قوله وهذا اى كون الكفر بمشيئته تعالى وكذا انه لو شاء الله اطعامهم
اطعمهم قوله الا فى ضلال اى بسبب الاستهزاء بهذه المسئلة الحقة قوله المشيئة اى التى تعلقها
بافعالهم تابع لاختيارهم تلك الافعال قوله معذورين محمين انفسهم عن ملاحظة
اختيارهم قال تعالى ام آتيناهم كتابا اضراب عن نفى ان يكون لهم بذلك علم من طريق
العقل الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة النقل فام منقطعة لا معادلة لقوله تعالى
اشهدوا خلقهم كما قيل لبعده الوصى قوله وقيل فيه تقديم الخ اى تقديم قوله ام آتيناهم
على وقالوا لو شاء الرحمن الخ فيكون ام معادلة وهذا هو ما ذكره الالوسى ونقلناه قبل
سطر بقوله كما قيل قوله بل لا حجة الخ اى ليس نفى حجتهم محصورا على نفى الكتاب بل هى

منفية من جهة العقل والعيان ايضا قوله بنى اشار الى ان نذير فعيل بمعنى الفاعل اى
منذر لا انه مصدر قوله يخافون من خافه كرهه ق قوله اى اتتبعون الخ اشار الى ان
ولو جئتكم حال من المقدر وان اهدى وما واقعان على الدين قوله انا ثابتون الخ اخذ
الثبات على خصوص دين آبائهم من قولهم انا وجدنا آباءنا على امة والا فالكفر بما
ارسل لا يفيد هذا الثبات لاحتمال تدينهم بدين آخر غير دين آبائهم من الاديان الباطلة
قوله والمعنى ذو عدل الخ ليستقيم الحمل قوله وهم من عقب ابراهيم اشار الى ان عقبه فى
النظم الشريف اعم من ان يكون من طريق اسمعيل او اسحق عليهما السلام والافلم يظهر
قول المص فلم يزل فيهم من يوحد الخ اذ لم يبق لليهود والنصارى دين حق حتى يدعى اليه قوله
فيه استطالة اى فى لفظ هذا الموضوع لاشارة القريب قوله من احدى القريتين لا ان
المراد عظيم من كل من القريتين قوله المستقل بالتجهيل وفيه انكار فيه تجهيل وتعجيب
اه فكان مراد المص بالمستقل المشعر قوله ويسخروه فى اشغالهم اشار الى ان سخريا
ليس من سخر بمعنى الهزؤ بل هو بمعنى التكليف وفى ق سخر به كفرح هزئ وسخره
كمنعه سخريا بالكسر ويضم كلفه ما لا يريده اه قوله كراهة ان يجتمعوا ولما كان معنى كونهم
امة واحدة اجتماعهم على امر واحد اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم
الكلام ولازمه كما توهم الخفاجى قوله وجعلنا لهم زخرفا فنصب زخرفا بجعل عطفا
على سقفا بخلافه فى الوجه الآتى قوله سقفا على الجنس اى فرؤه بفتح السين وسكون
القاف جعبرى قوله وقرا لما اى بتخفيف الميم قوله وقرئ ومن يعش بالفتح ض ق قوله
عشى كرضى ق قوله بنظر العشى كان المراد بالعشى من فى نظره آفة لا الاعمى اذ لا نظر له
قوله ومن يعم عمى كرضى عمى ذهب بصره كله ق قوله اذ صح فسره بهذا التفسير ثم فسر
صح بتبين بناء على البدلية لان حقيقة صدور الظلم فى ذلك اليوم لا يتاتى منهم قوله او
كونكم كانه تفنن فى العبارة اعانت مخير بين التفسيرين قوله مثل اخى اى لا يبكون على
مثل اخى بل يبكون على اخوانهم لكن الخ قوله بالكسر على الاستئناف قوله انه يموت على الضلالة
اما غيره فيفوز بالهدى اخر الامر وان كان ضالا وقت نزول الاية قوله دخلت اى
انصلت والاتصال من الطرفين فصح نسبته الى كل من ما وان قوله السكينة هى الاتفاق
قوله حقيقة السؤال لاستحالته كشاف للبعد الزمانى قوله لكنه مجاز الخ والسؤال الواقع
مجازا عن النظر حيث لا يصح السؤال حقيقة كثير منه مسائلة الشعراء الديار والرسوم
والاطلال وقول من قال سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فانها ان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا كشاف قوله وهذه الاية الخ لما كانت الدلالة
المعجزة فهى صادقة على جميع القرآن فصحت كفايتها عن غيرها قوله ومعنى هذا
السؤال التقرير الخ لا تحصيل علم لم يكن معه صلى الله عليه وسلم قوله انهم الخ متعلق بالتقرير

اى

اى حملهم على الاقرار بانهم الخ قوله رسلنا ابو عمرو باسكان السين جعبري قوله مما جاءوه
الخ مبتدأ خبره قوله محذوف قوله وهو اى المحذوف من الجواب مطالبتهم قوله قرينتها
لا الاخت الحقيقية قوله وليس كذلك والا لزم التناقض لان معناه ما من آية من
التسع الا هى اكبر من كل واحدة منها فتكون كل واحدة منها فاضلة ومفضولة فى حالة
واحدة كشاف قوله وعليه كلام الناس اى فى الاشياء التى تتلاقى فى الفضل وتتفاوت
منازلها فيه التفاوت اليسير فتختلف اراؤهم فى تفضيلها فيفضل بعضهم هذا
وبعضهم ذاك فعلى هذا بنوا كلامهم فقالوا رايت رجالا بعضهم افضل من بعض وربما
يختلف آراء رجل واحد فيفضل هذا وتارة ذاك كشاف قوله كانوا يقولون الخ دفع
لما يرد ان تسميته بالساحر مناف لما بعده من طلب الدعاء منه عليه السلام ومنه
قولهم انا لمهتدون قوله بعهدك كانه حمل ما على المصدرية لما فى الموصول من تكلف
تقدير العائد مع الجار اى به وقد مر مرارا قوله جعلهم محلا الخ وفيه فى قومه فى مجامعهم
او فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم اه قال الخفاجى فيه
توجيه للظرفية اه والمص نقل كلام الكشاف لا بتمامه وعبارته هكذا جعلهم محلا
لندائه وموقعا له والمعنى انه امر بالنداء فى مجامعهم واماكنهم اه قوله ومعظمها اربعة
نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس ض قوله والهمزة اى للتقرير او متصلة
على اقامة المسبب مقام السبب والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون انى خير منه
ض قوله حقير لا يستعد الرياسة من المهانة بمعنى القلة ض قوله من الرتة بضم الراء
المهملة وتشديد التاء الفوقية اللكنة والعقلة فى اللسان وقد زالت منه عليه السلام
بدعائه وهل بقى اثر شئ منها اولا فيه الكلام فيه خفاجى قوله واساوير وعبارة ض
اى فهلا القى عليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه
وطوقوه بسوار وطوق من ذهب واساورة جمع اسوار بمعنى السوار على تعويض
التاء من ياء اساوير وقد قرئ به اه اى باساوير بالياء التحتية وعلى هذا فالواو فى
كلام المص للعطف على اساورة بناء على انه بيان للقراءة فقوله حذف الخ توجيه آخر
لقراءة اساورة فوجهها اولا بانه جمع اسورة وثانيا بانه جمع اسوار قوله القاء مقاليد الملك
كناية عن تمليكه كما ان ما فى النظم كذلك خفاجى قوله عن تمليكه كان التفعيل للتصيير
والجعل والمصدر مضاف الى المفعول اى جعل الله اياه ملكا قوله لانهم الخ تعليل للجعل
كناية عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة كما قاله
كفار قريش فى عظيم القريتين خفاجى قوله كناية عما ذكر وقد نقلناه عنه فى السورة السابقة قوله استفزهم
استفزه اخرجه من داره وازعجه قاله اى اخرجهم من طريق الهدى قوله وهى الخفة قوله ومنعاه الخ لما كان الاسف

انفعالا نفسانيا لا ينسب اليه تعالى فسره بوجهين عملوا اعمالا توجب الغضب او المراد
اغضبونا خفاجى واول الوجهين هو قول المص انهم افرطوا قوله جمع سالف فصلح ان يكون
مفعولا ثانيا لجعلنا مع ان اول مفعوليه جمع قوله سلفا حمزة الخ اى بضمتين كرغف ورغيف
او سالف كصبر او سلف كخشب ض قوله ومعناه الخ بيان لما قتدوا فيه بفرعون وقومه
وهى المعاصى قوله فاستحقاق الخ اى فى عمل هو سبب استحقاق مثل الخ والا فهم لا يريدون
الاستحقاق بعينه فكيف يقتدون فيه بفرعون قوله ابن الزبعرى هو عبد الله الصحابى
المشهور وهذه القصة ان صحت كانت قبل اسلامه لتاخر اسلامه والزبعرى بكسر الزاى
المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون العين وبالراء المهملة والالف المقصورة معناه سيئ الخلق
خفاجى قوله وعزير يعبد على لفظ المجهول قوله والمعنى الخ بيان الفاعل الحقيقى فى ضرب
قوله جلبة الجلبة اختلاط الصوت ق قوله وضجيج الضجة ارتفاع الاصوات خفاجى
فالعطف للتفسير قوله سمعوا اى ظنوا والا فالاسكات لا يسمع قوله بجدله اى بجدال
ابن الزبعرى وليس الامر كما ظنوا بل سكوته صلى الله عليه وسلم على ما فى الخفاجى كان ارتقابا
للوحى اهـ قوله يصدون مدنى الخ اى بالضم ض اى ضم الصاد قوله وقيل الخ ولكان هنا
القيل ايضا على قراءة المدنى ومن وافقه قوله وانها اى ضم الصاد وكسرها قوله لغتان
اى بمعنى وهما الضجة والصياح كما يفعله السفهاء عند الغلبة ويحتمل انها بمعنى الاعراض
على اللغتين خفاجى قوله يعنون الخ اشار الى ان الاستفهام للانكار لكن الانكار بنا على ما عند
النبى صلى الله عليه وسلم من خيرية عيسى عليه السلام لا على ما عند القائلين من خيرية الاصنام
قوله لد جمع الالد وفى ق الالد الخصم الشحيح الذى لا يزيغ الى الحق جمعه لد ولداد اهـ
قوله لم يرد على بناء المفعول وعدم هذه الارادة هو اللجاج قوله لان ما الخ تعليل للنفى لا للمنفى
قوله الا ان الخ هذا الاستثناء ناظر لقوله لان ما لغير العقلاء قوله محتملا لفظه وجه العموم
اى للاصنام وغيرها فلفظه فاعل محتملا والوجه مفعوله ووجه الاحتمال للعموم المذكور
ان لفظه موضوع للعموم قوله ومن بمعنى البدل كما فى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة اى بدلا
خفاجى فهو مفعول ثان وعلى الوجه الاول صلته بدلا قوله لقدرتنا الخ تعليل لقوله جعلنا
وقدم عليه قوله لولدنا بتشديد اللام الثانية وكذا فى كما ولدنا قوله من المرية لا من المرى بمعنى
القطع ومد الحبل على ما فى ق قوله هذا اى قبل المضاف حملا للاتباع على الاتباع المعنوى
لاستحالة الاتباع الحسى قوله او هو امر اى بتقدير القول فهذا عطف على قوله اى واتبعوا
هداى قوله من بين النصارى او اليهود والنصارى من بين قومه المبعوث اليهم ض قوله بدل
اى بدل اشتمال قوله وهم غافلون لاشتغالهم بامر الدنيا وزادض ولانكارهم لها اهـ فقال
الخفاجى اشار الى ان قوله وهم لا يشعرون ليس بمستدرك مع قوله بغتة فان ما بغتت
قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع الانكار فيه يتضح ذلك

احد

ع

اثم انضاح اهـ لان الفاطن له قد يكون منكرا وقد لايكون بنفى ان الظاهر ان البغتة
حقيقة فى عدم الشعور فليكن وهم لايشعرون تاكيدا قوله اى المؤمنين فتشمل عصاة
المؤمنين لكن قوله فى غير ذات الله يقتضى انقطاع خلة المؤمنين التى كانت بسبب
العصيان وعلى هذا فالمراد بالخلة الخلة الناشئة من الايمان بالمؤمنين كاملوا الايمان
قوله وانتصاب يومئذ بعدو اى لا بالاخلاء اذ لاخليل للكافر يوم القيمة وقال
الخفاجى يجوز تعلقه بالاخلاء ومتعلق عدو مقدر اى فى الآخرة على ان يومئذ المراد
به فى الدنيا اهـ قوله اى تنقطع الخ اى ليس المراد اجتماع الخلة والعداوة يوم القيمة كما يدل عليه
جعل الاخلاء مبتدا بل المراد انقطاع الخلة الدنيوية وانقلابها عداوة قوله ومعناه الخ
كانه يعنى ان المراد بخلة المتقين ما كانت فى الله لا مطلق الخلة الصادق بالمتخالل بسبب
امور دنيوية مباحة كانواع الصناعات وايضا لما فسر العداوة بانقطاع المحبة فهذا
الانقطاع انما يجرى فى المحبة لا فى ذات المتحابين قوله هو حكاية اشارة الى انه بتقدير
قول اى يقال لهم او اقول لهم بناء على ان المنادى هو الله تعالى تشريفا لهم خفاجى قوله
المؤمنات فى الدنيا اشارة الى افادة الاضافة هنا الاختصاص التام ليخرج من لم يؤمن
منهن وليس للاحتراز عن الحور العين كما توهم خفاجى ويمكن ان يقال ان الظاهر ان الحور
العين ليست بداخلة تحت هذا الخطاب لانهن تكن فى الجنة قبل دخول ازواجهن الجنات
كما هو الظاهر قوله لطول الموصول الخ الطول انما هو فى الصلة لا فى الموصول قوله والمفعول اى
لو ذكر قوله او مستلذة فى العيون والاستلذاذ بالمسموع والمذوق والمشموم بدون رؤيتها
ناقص لنقصان العلم بها بدون الرؤية ولهذا لاتقبل شهادة الاعمى فيها وان كان يمكن
علمه بها بدونها فلذا عد عدما هنا قوله قرا بامال بالترخيم مكسورا او مضموما ولعله اشعار
بانهم لضعفهم لايستطيعون تادية اللفظ بالتمام ض وهو اشارة الى الجواب عن قول
ابن مسعود رضى الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل اهل النار عن
الترخيم خفاجى ويخالفه ما ذكره المص عن الكشاف قوله عن الترخيم اى عن مراعاة وجوه
البلاغة والفصاحة وحاصل الجواب ان ترخيمهم لم يكن لاداء البلاغة بل لضعفهم قوله والمعنى
سل ربك الخ لكنهم اختصروه لضعفهم عن تادية اللفظ التام فهم من ض قوله كلام الله الخ مقابله
قوله الآتى وقيل الخ قوله وهو منهم اى مالك من الملائكة قوله ومكرهم واذ يمكر بك الذين قوله
قال له اى قال الحجاج لسعيد بن جبير قوله لابدلنك بالدنيا اى لاقتلنك فتترك الدنيا
وتاخذ بدلها نارا وسبحان من تنزه عن ان يصيب اولياءه بنار لاسيما مثل سعيد بن
جبير رضى الله عنه قوله اول الانفين فالفرق بين هذا الوجه وسابقه تفسير العابد بالموحد
ثمة وبالانف هنا قوله لو عرفت الخ هذا كلام سعيد رضى الله عنه وهو محل الاستشهاد قوله من عبد يعبد

كفرح يفرح والانفة الاباء عن الشيء والانكار لما فيه من كراهة منفرة عند خفاجي
قوله وقرئ العبدين كانه على وزن الفرحين قوله وروى الخ تاييد لتاويل ان بالنافية قوله
ولد حمزة بضم الواو وسكون اللام جعبري على جمع ولد خفاجي قوله اسمه تعالى الخ وهو اله
قال الخفاجي وهو اما صفة من اله بمعنى عبد فتعلق الظرف وهو في السماء وفي الارض
به ظاهر او هو يفهم منه لانه لازمه كما يفهم من حاتم معنى جواد فتعلق الجار به بهذا
الاعتبار اه فالمص اختار الوجه الثاني قوله لطول الكلام اى بمتعلق الخبر والعطف عليه اه
قوله لخلو الصلة الخ ولا ينافي استتاره في اله لانه مفوت لاستقلال المبتدا وتمام مفهومه
ويرد عليه ما اذا كان المبتدا ضميرا فانه لا يتم بدون المرجع ولعل الاولى في توجيه المنع
ان يقال انه لو جعل في السماء خبرا لكان متعلقا بنحو كائن او حاصل لا صلة اله بمعنى
المعبود فلزم كينونته تعالى في السماء وهذا محال قوله اى علم قيامها لعل معناه علم وقت قيامها
تفصيلا فيظهر الحصر الذى افاده تقديم الظرف والا فعلم نفس وقوعها وعلم وقته
اجمالا غير مختص عليه تعالى قوله يرجعون مكي الخ بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب جعبري
قوله هو الذى يملك الشفاعة اى يملك ايقاع الشفاعة وهذا خبر لكن قوله منقطع بناء
على ان المراد بملك الشفاعة ملك الاذن فانه بهذا المعنى مختص به تعالى قوله او متصل
على ان المراد بملك الشفاعة ملك ايقاعها قوله فكيف الخ بيان لمعنى انى ها كيف كما
في انى يكون لي ولد واين كما في انى لك هذا قوله على محل الساعة نصابه على المفعولية
للعلم قوله وبعلم قبله اول المصدر بالفعل ليظهر نصب قبله قوله على اضمار حرف القسم
كانه يعني واظهار عمله وهو الجر قوله وحذفه كانه فنصبه على نزع الخافض قوله رفع منه
اى لحكاية صلى الله عليه وسلم عنه تعالى شانه قوله اى تسلم منكم مصدر ومتاركة عطف عليه

سورة الدخان تسع وخمسون آية مكية

قوله وقيل بينها اى بين ليلة مباركة قوله هما جملتان اى قوله انا كنا منذرين وقوله فيها يفرق
كل امر الخ فالاولى فسرت مقتضى نفس الانزال والثانية فسرت مقتضى تخصيص الانزال
بتلك الليلة الموسم قوله ملفوفتان مذكورتان بلا عاطف لح فسرها كانه يعني علل بهما
قوله ذى حكمة يعنى ان حكيم للنسبة كتامر ولابن الوصفي لان الحكيم الخ قوله مفعول له اى
مفعول له لقوله مرسلين بناء على تنزيل الارسال منزلة اللازم قوله على معنى الخ مرتبط بقوله
بدل وانما فسره بهذا لتظهر بدليته عن قوله انا كنا منذرين لان المص جعل ذلك تعليلا
للانزال فلا بد ان يكون البدل ايضا تعليلا له قوله او تعليل الخ عطف على قوله بدل من انا الخ
اى انا كنا مرسلين تعليل ليفرق او لقوله امرا من عندنا هكذا يظهر من صنيع البيضاوي
والكشاف فراجعها قوله وقد وصف الخ هذا مرتبط بالتاويل الاخير قوله بالارسال
المصدر مبنى للمفعول قوله كما وصفها به اى سلبا قوله ومعنى الشرط الخ حاصله ان كلمة
ان

ان هنا لليقين لا للشك للتعليق بالمتحقق قطعا كقولك ان كان السماء فوقنا فكنا
وهنا لان علمهم بانه تعالى خالق السماء والارض متحقق قطعا وان لم ينفعهم فلا يلزم
الشك فى ربوبيته تعالى قوله ان بلغك الخ ومعلوم انه بلغه قوله وايقان بل قول الخ
اى ايقان معتد به نافع لهم بدليل قوله بل قوله الخ فلا ينافى هنا ما اداه قوله انفا معنى
الشرط انهم كانوا يقرون الخ من ان لهم اليقين قوله الحنيذ اى المشوى قوله ليس من خصاص
الخصاص كل خلل وخرق فى باب ق قوله والعلهز بالكسر القراد الضخم وطعام من الوبر
والدم كان يتخذ فى المجاعة ق قوله اوكشفا اشار الى ان النصب اما على الظرفية او على
المصدرية قال تعالى يوم نبطش ظرف لعائدون على معنى انكم لعائدون الى
العذاب الوسى قوله فعل المختبر اى مثل فعله لان حقيقة الاختبار وهو استعلام ما لم
يعلم محال عليه تعالى قوله ليظهر اى للخلق قوله ويجوز الخ وعلى هذا فالاضافة فى عباد الله
بمعنى الخلق اى خلائق الله قوله بالاستهانة والا فحقيقة العلو والاستكبار عليه تعالى
محال فجعل العلو على رسوله عليه السلام كالعلو عليه تعالى او بتقدير المضاف هو قوله او
لا تستكبروا الخ قوله اى ان لم تؤمنوا الخ ولما كان ان وجود الجزاء يتحقق بمجرد وجود الشرط
والاعتزال هنا لا يترتب على مجرد عدم الايمان لتوقف وجود الاعتزال على فعل فاعل
مختار اشار الى ان الجزاء مقدر والمذكور تفريع على هذا المقدر قوله فتنحوا الخ اشار الى
ان الاعتزال اما هو التنحى بالمجالس او معنى بعدم تعرض البعض لبعض قوله ولا تتعرضوا
لى بيان لقوله ولا على قوله فليس الخ تعليل لقوله ولا تتعرضوا قوله بان هؤلاء اشار الى
بيان سبب الدعاء قوله فاسر مبتدا خبره مجازه قوله والقول مضمر ليرتبط هذا الكلام
بما قبله قوله بعد الفاء اى لا قبلها لان ما قبلها لا يعمل فيما بعدها قوله اى دبر الله يعنى
ان الاتباع يقع قطعا لانه تعالى دبر هكذا قوله وقيل الزهو الخ مقابل قوله السابق ساكنا
قوله تنعم اشار الى ان النعمة بالفتح مصدر قوله اهل السماء اى بتقدير المضاف قوله
وهلا قبل الخ ليفيد بحصر نفى الحياة الثانية قوله موتة اخرى اى غير الموتة التى هم ينتظرونها
الآن وهنا الوعد مستقبل قوله والجواب الخ واجاب الالوسى بان الاول فى اللغة ابتداء الشئ
ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون تقول هذا اول ما اكتسبته فقد تكتسب بعده او لا تكتسب
اه سلمنا فالجواب الخ قوله ويحتمل الخ فالاثنينية لكل من الموتة والحياة صريح وهم
انكروها وقطعوا النظر عن الموتة التى كانت قبل الحياة الدنيوية قوله اى ان صدقتم الخ
يعنى ان جواب الشرط مقدر دل عليه ما قبله قوله كافرين فسره به لان سوق الكلام لبيان
حال الكفار قوله ولو لم يكن الخ بيان لكيفية اللعب فيها قوله اى ولى الخ توضيح لعدم الاشتراك
تنكيرات قوله كل مولى مفعول الشياع او بنزع الخافض اى لكل مولى قوله منصوب المحل

نعتا للمصدر قوله فاعتلوه مكى الخ بالضم والباقون بالكسر جعبرى قوله استعارة لعل الجامع الاحاطة قوله انك مبتدأ خبره على اى فتح الهمزة قراءة على وفسره هذه القراءة بتقدير اللام قوله فى معنى العموم اى المقامات والا فالمقام الواحد لا يسعهم وايضا مقاماتهم متفاوتة كما فى مقدار السعة وكيفا قوله كانما يخوف بالفاء عوفى الكشاف كانما يخون بالنون محل الفاء فشبه المكان المخيف بالرجل الخائن بجامع الخيانة ثم استعير الامين من الرجل الامين للمكان الغير المخيف بجامع الامانة قوله مرفوعة اى على الحكاية قوله البتة اشار الى ان الاستثناء متصل اى لا يذوقون فى الجنة لا موت الدنيا ولا غيرها فالاستثناء على ما فى الكشاف من التعليق بالمحال لان الموت الماضى محال ذوقها فى المستقبل فكانه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها فى المستقبل فانهم يذوقونها ١٥

سورة الجاثية مكية وهى سبع وثلاثون آية

قوله يقبح العطف عليه اى على الضمير المتصل المجرور من غير اعادة الجار وجوزه الكوفيون ويونس والاخفش آلوسى قوله وهذا اى قوله واختلاف الليل الى قوله ايات لقوم قوله على عاملين اى معمولى عاملين قوله حسنه الضمير المنصوب عائد على الاضمار قوله ويجوز تخريج ثان لما عند سيبويه صرح به فى الكشاف قوله وانقضاء المجرور وهو اختلاف الليل اى انقضائه بتمام مرتبطاته ولذا استعمل فيه الانقضاء وهى قوله وما انزل الى قوله الرياح قوله معطوفا حالا من المجرور قوله او على التكرير عطف على الاختصاص وهذا ايضا مقيد بانقضاء المجرور قوله ورفعها اى كما هو قراءة غير حمزة وعلى ذكره الجعبرى وهذا كلام مستانف قوله باضمار هى اى على تقدير جر واختلاف الليل والا ففى الكشاف وقرئ واختلاف الليل والنهار بالرفع اه فيكون حينئذ خبرا للمبتدا المذكور قوله والمعنى فى تقديم الآيات الى قوله ان المنصفين الخ وعبارة الكشاف هكذا والمعنى ان المنصفين الى آخر ما قاله المص فلعل مراد المص فى تقديم الايمان على الايقان وتقديم الايقان على العقل بدليل قوله ان المنصفين بناء على ان الآيات تخريف الايمان وانه اراد بالاخر العقل قوله اى بعد آيات الله بتقدير المضاف لاستحالة حقيقة البعدية لتنزهه تعالى عن المكان والزمان والبعدية انما تكون بهما قوله على تقدير قل لانه حقيقة الخطاب بالحروف انما هو له صلى الله عليه وسلم لا لله تعالى قوله بظهر اثره اشار الى ان المراد بالبشارة المعنى اللغوى بدليل قرانها بالعذاب قوله وعلم انه منها اشار الى ان من تبعيضية واظهر فائدتها فى قوله ولم يقل اتخذه الخ ليكون الضمير المنصوب عائدا على شيئا قوله بكفيها يعنى الشئ واراد عتبة جارية للمهدى من حظاياه وكان ابو العتاهية يهواها آلوسى قوله من حظاياه بالظاء المعجمة وفى ق الحظوة بالضم والكسر المكانة اه قوله يواريها اى يسترها قوله كالمهذا

توجيه

توجيه لصحة الحمل قوله هو اى لفظ جميعا قوله وهو اى لفظ ما قوله اى قل لهم اغفروا
يغفروا اشار الى ان مقول قل وهو اغفروا مقدر وان يغفروا جزم على جواب الامر
وهو قل لان قوله صلى الله عليه وسلم لهم اغفروا سبب لايقاعهم المغفرة البتة لصدقهم
فى الايمان والتقدير ان تقل لهم اغفروا يغفروا قوله امر مستانف كانه لما قيل له قل قال
ماذا اقول لهم قيل قل لهم ليغفروا قوله للدلالة على الامر لان قل للذين يدل على انه صلى
الله عليه وسلم مامور بخطابهم لتكليفهم وخطاب التكليف انما يكون بالامر قوله ليجزى
اى ما قوم وقوما الخ وهكذا عبارة الكشاف وقال الالوسى ليجزى قوما اى ما قوم وقوما الخ
اه ولو حذف الواو من قوله وقوما فى كل من كلاميهما لكان واضحا قوله لنجزى شامى الخ اى
بالنون جعبرى قوله ليجزى قوما يزيد الظاهر انه على بناء المفعول بدليل قوله فى توجيه هذه
القراءة لان المصدر الخ قوله ومعك مفعول الخ حال من فاعل لا يقوم والمعنى لا تقيم
المصدر مقام الفاعل ومعك الخ قوله اى الى جزائه اذ حقيقة الرجوع اليه محال لانه من
صفات الاجسام بقى ان الجزاء وصفه تعالى فلزم ما لزم الا ان يقال ان جزاءه عبارة
عما جزاه به كالجنة والنار قوله وانما اختلفوا الخ اشار الى ان تصب بغيا على المفعول له
لاختلفوا قوله قيل المراد الخ توجيه لتعليل الاختلاف بالبغى قوله جعل ما فيه الخ اشارة
الى توجيه الحمل فهنا بصائر مع ان البصائر جمع البصيرة وهى نور القلب كالبصر
نور العين الجارحة قوله ومنه الجوارح اى فى نحو قوله تعالى وما علمتم من الجوارح اى الكواسب
قوله كمقدم الحاج اى قدوم الحاج اى فى قدومهم فنصب مقدم على الظرفية قوله والمعنى
الخ توضيح لعدم استواء الفريقين قوله بئس ما يحكمون يعنى ساء استعمل استعمال فعل
الذم لا بمعنى احزن قوله هذا المحلل بكسر اللام قوله باختياره الخ الباء متعلق بعلم والضمير
المجرور فى منه لله تعالى اى على علمه وذلك اشارة الى اختيار الضلال وقض على علم
عالما بضلاله وفساد جوهر روحه اه قوله عالما اشار الى ان الجار والمجرور حال من الفاعل
ويجوز كونه من المفعول كقوله الاتى بعد جاءهم العلم خفاجى قوله او انشاء الخ لم يتقدم
وجه آخر حتى يعطف هذا عليه باو فالاولى كلمة اى مكان او ليكون تصريحا بالرد على
المعتزلة قوله غشوة حمزة وعلى بفتح الغين وسكون الشين جعبرى قوله بالتخفيف اى تخفيف
الذال المفتوح جعبرى قوله لانهم وعدوا الخ بيان لكيفية الحصر قوله يريدون الحياة الدنيا الخ بناء
على ان الواو لمطلق الجمع لا للترتيب قوله يعنى ما فيه ذكر البعث الخ بدليل جوابهم باتيان
الاباء الذى هو من باب البعث قوله فاكتفى باسم الجنس اى عن الجمع فافاد مقابلة الجمع
بالجمع فينقسم الآحاد على الآحاد لان لكل امة كتابا واحدا قوله وليس ذلك بتعقل
الخ كما هو حقيقة الاستثناء قوله جنته فسر الرحمة بالجنة لان دخولهم فى رحمته التى هى صفته

لابتاتى قوله والساعة حمزة اى بالنصب جعبرى قوله اى شئ يعنى ان ما استفهامية مبتدا خبره الساعة لا نافية ليحتاج الى تقدير الخبر قوله او عقوبات اعمالهم فالاضافة لامية بخلافها فى الوجه الاول لانها من اضافة الصفة الى الموصوف اى ظهر لهم كنه اعمالهم القبيحة قوله اى نتركم الخ اذ حقيقة النسيان محال عليه تعالى والمجاز اوقع فهو ابلغ قوله عدة لقاء يومكم الخ بضم العين وانما قدر المضاف لانه فسر النسيان المنسوب اليهم بالترك فلابد ان يكون تركهم فى الدنيا ومعلوم انه لا يتاتى اليوم ترك اللقاء الموعود فى يوم القيمة قوله لا يخرجون حمزة وعلى اى بفتح الياء وضم الراء والباقون على العكس جعبرى قوله فان مثل هذه الربوبية الخ توجيه لتفسير المص الجملة الاخبارية بالامرية

سورة الاحقاف مكية وهى خمس وثلاثون آية

قوله وبتقدير اجل الخ اشار الى انه عطف على الحق فالباء فيه ايضا للتلبس قوله عما انذروه اشار الى ان ما موصولة فلذا فسر معرضون بلا يؤمنون وهذا لان من المعلوم انهم لا ينكرون وقوع انذار الرسل عليهم السلام بل ينكرون ما انذروا به قوله اى شئ الخ كانه يعنى ان ما استفهامية قوله فى خلق السموات لا فى الملك لان الخلق هو مستوجب العبادة لا مجرد الملك والا فكثير من الناس كانوا يملكون الاموال العظام وهم ما عبدوه قوله يعنى ان هذا الكتاب الخ يعنى ان من الجارة ظرف مستقر متعلق بمنزل نعتا لكتاب لا انه ظرف لغو متعلق بايتونى لان القرآن كان نازلا واقعا عند نزول هذه الآية فالاتيان بالكتاب عند نزول هذه الآية قبل وقوع القرآن ونزوله محال كما لا يخفى وهذا التعلق الاخير وان كان بعيدا لكن الوهم قد ينتقل الى بعيد فلذا اشار المص الى دفعه ع قوله من علوم الاولين اى من علوم تؤثر عن الاولين وقيل برواية من علم الانبياء خازن قوله يقولون الخ يعنى ليس معنى الكفر انكار الاصنام ووقوع عبادة الكفرة لهم بزعمهم فانها واقعة لا ريب فيها بل المراد انكار دعائهم الى العبادة قوله ومعنى الاستفهام الخ والا فحقيقة الاستفهام محال اذ لا تخفى عليه خافية قوله فى الضلال كلهم الخ جمع الضال وكلهم تاكيد له قوله قيل من وهم فمن فى من لا يستجيب وهم فى وهم عن دعائهم قوله ووصفهم مبتدأ قوله بينات على بنية المفعول فى الواضحات قوله للتسجيل الخ حيث صرح بالكفر والحق قوله اى بادروه الخ كانه قيل ان وقوع هذا القول منهم بعد مجئ القول مفهوم من قوله واذا تتلى عليهم آيات بينات قال الخ فلم ذكر قوله لما جاءهم فاجاب بانه تنبيه على مبادرتهم بالتكذيب قوله اجالة اى ادارة قوله ظاهر امره الخ توضيح لاتصاف سحر مبين قوله اعان افترينه الخ اشار الى ان جواب ان مقدر وهو عاجلنى وقوله فلا تملكون تفريع عليه قوله ومعنى ذكر العلم الخ اى الغرض من ذكرهما وعدة بالغفران الخ توجيه للتذييل بالغفور الرحيم لذكر الكفار قوله اى بدعيا فهو اما صفة مشبهة او مصدر مؤول بها حفاجى فصح حمل

فى كونه

قوله رفعت اى ظهرت قوله منصوبة بلا ادرى قوله مرفوعة بالابتداء و الخبر يفعل
قوله وما بال الولد الخ وفى الحديث الذى ذكره الخازن ومن اى شئ ينزع الولد الى ابيه ومن
اى شئ ينزع الى اخواله فظهر منه انه ليس المراد النزع فى الذكورة والانوثة بل فى بعض
الاشكال قوله والواو الاولى عاطفة الخ ويجوز كونها حالية بتقدير قد خفاجى ثم قال
والحالية محتملة فى الثانية ايضا اه قوله واما الواو فى وشهد الخ ونظيره قولك اذا احسنت
اليك واسأت واقبلت عليك واعرضت عنى لم تتفق فى انك اخذت ضدين
فعطفتها على مثليها كشاف لكن النظر فى الباعث على هذا الصنيع فلم لا يكون كل من
وشهد ومن واستكبر ثم عطفا على فعل الشرط استقلالا مثل وكفرتم الآن يقال
ان الباعث الفرار عن كثرة التعاطفات على المعطوف عليه الواحد قوله اى لاجلهم اى لانهم
شافهوا الفقراء بهذا القول والا لقالوا لو كان خيرا ما سبقتمونا اليه قوله محذوف
اى لا يستقولون لوجود الفاء قوله مسبب عنه اى عن ظهور العناد وهذا توجيه للفاء
قوله وهو اى قوله من قبله قوله المؤمنين لا المحسنين بالامور الدنيوية قوله اى وصيناه
الخ اشار الى ان النصب على هذه القراءة بالمصدرية قوله اى وصيناه بوالديه لما كانت
امتثال الوصية بايصال الموصى به وهو الحسن الى الموصى له وهو والديه والحسن شئ قائم
بغيره لا يمكن ايصاله اليهما بدون ذلك الغير قدر الامر وجعل الحسن نعتا له والنعت
يحمل والحسن لا يحمل على ما قام به فقدر ذا والنظم ابلغ حيث جعل الامر عين الحسن
قوله ذات كرها قدر المضاف لان الحال محمول والكره لا يحمل عليها لانها معنى قوله الحمل
بالاكف فانه بعد ثلاثين شهرا يمشى على رجليه لا يحتاج الى الحمل فى الحضن فليس المراد
الحمل فى بطن الام فلا يوزع ثلاثون شهرا على مدة حمل البطن ومدة الفصال بل كلها
للفصال قوله ومعنى وكان التشبيه فى مجرد افراد المعنى وجمعيته والا فمعنى الفصل يغاير
معنى الفطم لكنهما اتحدا افرادا وجمعا قوله اناف اى زاد قوله وناطح اى ضرب رأسه
اى وصل اليها لان الوصول لازم لضرب الرأس قوله وموقعها هذا معنى كلمة فى قوله
ويتقبل مبتدا ومعطوفا وغيرهم خبره معنا على ما فى الجعبرى ان غير المذكورين قرأ
الفعلين بياء الغيبة وبناء المفعول ورفع احسن فالمذكورون بالنون وبناء الفاعل
ونصب احسن او قوله منهم اى من اصحابه فكلمة من بيانية لمن قوله دعا لها او كان ضمير
التثنية عائد على الفروع والاصول بناء على عموم المشترك فى مقام الدعاء لان الذرية
تطلق على الاولاد والآباء قوله منهم اى من الصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله كتاب
معاوية اى قصة كتاب معاوية لان شاهد بطلانه انما هو قول عائشة رضى الله تعالى
عنها والله ما هو الخ لكن القصة مشتملة عليه قوله لقد جئتم بها اى بالخلافة كانه
يعنى جعلتم الخلافة تبعا لشهواتكم تعطونها لمن شئتم من غير المشورة من جماعة المسلمين

قوله فانت فضض الخ الفضض محركة ما انتشر من الماء اذا تطهر به كالفضيض وكل
متفرق منتشر ومنه قول عائشة رضى الله تعالى عنها لمروان فانت فضض من لعنة الله
ويروى فضض كعنق وغراب اى قطعة منها قوله مدنى وحفص اى قرآها بالتنوين
والباقون بحذفه جعبرى قوله اف مكى وشامى اى بفتح الفاء والبقية بكسرها جعبرى
قوله واللام للبيان اى للاستئناف كانه قيل لمن هذا التأفيف فاجاب لكما قوله اى
لاملان جهنم بيان للقول قوله من جزاء ما عملوا كانه يعنى من جنس جزاء او هى بيان للدرجات
قوله او من اجل الخ الفرق بين الوجهين ان من فى الاول متعلق بالمقدر نعتا للدرجات
والمضاف وهو جزاء مقدر وفى الثانى اجلية تعليلية قوله فلا يظلمهم الخ فلا ينقص
ثوابهم ولا يزيد عقابهم ض قوله فقدر جزائهم فعل ماض اى قدر الله عز وجل اشار الى
ان لام ليوفيهم متعلق بمحذوف وهو قدر جزائهم قوله متعلقة بمحذوف تقديره
جازاهم بذلك خفاجى قوله تعذيبهم الخ مقابله قوله وقيل الخ قوله فقلبوا اى قلبت العرب
هذا الكلام قوله اى يقال لهم قدر القول لان الاذهاب انما يكون فى الدنيا فلا يمكن
ان يكون يوم العرض وهو يوم القيمة قوله وهو اى قوله يقال لهم ناصب اى للاذهبتم
لان الاذهاب الخ قوله اى ما كتب الخ كان الحصر مفاد من المقام كانه يعنى ان المسلم ايضا
اذهب الطيبات لكن لما كان المكتوب له اكثر من الذاهب بقى له بقية قوله ومن
خلفه هود وعطفه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا خفاجى اى وجاءت النذر
من خلفه وهذا لان خلت بمعنى مضت والنذر الذى كانوا خلفه لم يكونوا ماضين
بالنسبة الى هود عليه السلام قوله ودفع اعتراضا الخ اى بين المفسر والمفسر وهو مؤكد
لما اعترض فيه بان الانذار ثابت حديثا وقديما اتفق عليه الرسل خفاجى قوله والمعنى الخ
اشار الى ان المراد باخا عاد هود عليه السلام وان المنذر به عاقبة الشرك قوله وقد
انذر الخ اشار الى النكتة التى ذكرها الخفاجى بقوله من قبيل علفتها تبنا الخ قوله ولا اعلم
لى الخ بيان للحصر قوله اى لكنكم جاهلون اى دابكم ذلك وكانه فسر به لان المضارع
يدل على احداثهم الجهل اى يفعلون الجهل مع ان الجهل ليس باختيارهم لكن النظم
جليل ابلغ لان ازالة الجهل كانت باختيارهم فجعل تركهم ازالته عين الجهل مبالغة
قوله لا تعلمون ان الرسل الخ بيان لما جهلتم قوله ولا سائلين اى من ربكم قوله ما تعدنا
اى ما يعدهم وعلى هذا فعارضا تمييز او حال كما قال المص قوله مجازية اى لفظية بدليل
قوله غير معرفة بتشديد الراء قوله لا يرى بياء الغيبة على بناء المفعول قوله لا ترى بتاء
الخطاب معلوما قوله من كان اى كائنا من كان قوله اى مثل ذلك اشار الى ان الكاف
بمعنى المثل فى محل النصب نعتا للمصدر المحذوف اى نجزيهم جزاء مثل ذلك الجزاء قوله

من اجرم

من اجرم مثل جرمهم اى لامطلق المجرم الشامل لمن جرمهم ادنى من جرمهم لان المماثلة فى
الجزاء تقتضى المماثلة فى الجرم قوله لنتم من عاد كان من بمعنى الباء قوله بالطعن طعن طعنا
وبحرك سار ق فكانه حال من عاد اى متلبسا بالطعن اى اخذتهم وسيرتهم كالريش
بين السماء والارض قوله وقد جعلت ان الخ مقابل قوله السابق ان نافية قوله لقوله تعالى الخ فانه
صريح فى عدم المماثلة قوله اى الات الدرك فشمل الذوق والشم واللمس قوله اى من شئ من الاغناء
اشار الى ان محل من شئ نصب على المصدرية قوله والظرف عطف على التعليل اى تؤدى كلا
من معنى التعليل والظرفية قوله ضربته لاساءته فى نظرى انه لا حاجة الى هذه الزيادة
لان مقصود جمع التعليل والظرفية يؤديه قوله وضربته اذا ساء لانك الخ فلعله زادها
لتكون عادا القوله لوجود اساءته فيه قوله وضربته اذا اساء بالالفين بعد الذال فى جميع
نسخ الطبع التى عندنا لكن فى الكشاف بالف واحدة وهو الظاهر قوله فى وقت اساءته
فهذا راجع الى معنى افادته الظرفية كما ان قوله فانما ضربته فيه الخ راجع الى معنى
افادته التعليل قوله فى ذلك اى فى اداء معنى التعليل والظرفية قوله ولذلك اى لكون
المراد بالقرى اهلها لا الابنية اعاد عليها ضمير العقلاء فى لعلهم يرجعون قوله غابوا
اى ليس المراد الضلال الذى هو وصف الحى لان الاصنام لا حياة لها بل المراد الغياب
الصادق على الحى وغيره قوله اثر افكهم قدر المضاف ليصح الحمل لانهم لا يقولون بامتناع
النصر بل يقولون انها ستنفع فكيف يكون امتناعها افكهم بل الامتناع انما هو اثر
افكهم الذى الخ حتى لو لم يكن لهم الافك بالمعنى المذكور لكانوا مؤمنين فتدركهم الشفاعة
قوله نصيبين بلد قاعدة ديار ربيعة ق قوله اى كانوا الخ كانه يعنى ليس المراد بالحضور
المشاهدة بان راهم عليه الصلاة والسلام لرواية سعيد بن جبير انه صلى الله عليه وسلم
لم يرهم قوله نينوى بكسر اوله موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عليه السلام ق قوله
الحجون جبل بمعلاة مكة ق فى فصل الحاء المهملة قوله لغطا اللغط وحرك الصوت
واصوات مبهمة لا تفهم ق قوله لانه خبر اى خبر ان قوله لاشتمال النفى اى لدخول النفى فى
المعنى على اسم ان وخبرها وان كان فى اللفظ على الرؤية فصار المعنى اوليس الله
بقادر الخ قوله لا لرؤيتهم فلم يقل بلى انهم راوه قوله القول المضمر وهو الذى قدره
بقوله يقال لهم قوله ليس منهم مع انه عليه الصلاة والسلام من الرسل فظهر معنى التبعيض
قوله اى انهم الخ بيان لمعنى التشبيه قوله هلاك عذاب والا فالمؤمنون يهلكون هلاك
الموت قوله والمعنى الخ هذا هو مؤدى قوله هلاك عذاب
سورة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سورة القتال مدنية وقيل مكية وهى ثمان او تسع وثلاثون اية
قوله وهم اى المانعون من الدخول فى دين الاسلام هم المطعمون لجيش الكفار بنحو الجزور
لهم الموسم قوله اى ابطلها الخ هنا حاصل معنى النظم الجليل وحله فى قوله وحقيقته

لخ اى انها استعارة مكنية شبه العمل بالابل الضالة بجامع فقد القابل لها واثبت
له الضلال الذى هو وصف الحى قوله على الدنيا اى على اهل الدنيا بالملك ونفوذ امرهم
فيهم قوله على معنى لخ هذا ناظر للتاويل الاخير قوله بضرب امثالهم اى امثال المذكورين
اى ببين شؤنهم العجيبة قوله مثلا اى وصفا عجيبا قوله لانك تذكر لخ فذكر المصدر
للتاكيد والدلالة على الفعل بالنصبة اختصار قوله والمعنى لخ الوثاق كان سهما فبينه
بوثاق الاسارى قوله اسارى المشركين اى مشركى العجم اما مشركوا العرب ان كانوا كبارا
يصلحون للقتال فلا يسترقون فاما ان يسلموا او يقتلوا واما مشركوا العجم ونساء
العرب فيسترقون واما المذكور من ذرارى العرب فليراجع قوله والاثام يعنى ان الاوزار
كالاحمال وزنا ومعنى استعير لذلك استعارة تصريحية او مكنية شبهها بانسان
يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت له ذلك قوله تصريحية بتشبيه السلاح والكراع
بالحمل قوله شبهها اى شبه الحرب فهو بيان للمكنية قوله واثبت له ذلك اى اثبت للحرب
الحمل تخييلا خفاجى قوله وقيل اوزارها آثامها فاسناد الوضع وهو بمعنى الترك للحرب
مجازا اذ لا اثم للحرب او بتقدير المضاف اى اهلها خفاجى قوله يعنى حتى تترك لخ وهذا
لانه لا اثم للحرب قوله على كلا التعلقين لان الامام الشافعى رحمه الله تعالى لا يرى نسخ
المن والفداء قوله فالمعنى انهم لخ يعنى ان الخلاف بين الامامين رحمهما الله تعالى انما هو فى
المن والفداء لا فى الضرب والشد قوله حرب بدر لا كل حرب لان آية المن والفداء
منسوخ عندنا كما ذكره المص فى تفسير قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء قوله بما ذكرنا اى فى
تفسير فاما منا الآية بقوله او المراد بالمن لخ فهو على هذا التاويل شريعة مستمرة قوله
والخبر فتعسا والفاء لتضمن الموصول معنى الشرط خفاجى قوله على الفعل لخ ويجب اضمار
هذا الفعل لانه للدعاء كسقيا فيجرى مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفى الكشاف
المعنى فقال تعسا لهم او فقضى اى قدر لهم تعسا اه فعلى القول الاول هو مفعول
مطلق وعلى الثانى مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين وهو لانشاء
الدعاء والانشاء لا يقع خبرا فاما ان يقدر معه قول او قضى خفاجى ثم ان ذلك
الفعل المضمر اتعس او تعس فانه يقال على ما فى ق تعسه الله واتعسه اه قوله
فيجرى مجرى الامثال يعنى والامثال لا تتغير بالزيادة والنقص قوله مفعول مطلق
اى لفعل مقدر وهو تعسهم الله قوله لان المعنى لخ الظاهر منه ان اضل عطف على قال
لكن قوله الذى نصب تعسا يدل على ان مراده فعل تعس قوله لان التعبير لخ توجيه
لارجاع الضمير الى التهلكة قوله اى وكم من قرية لما قدر القرية الاولى بالاهل تعين الثانية
ايضا بها فصح تفضيلها على القوم قوله اى كانوا سببا لانه صلى الله عليه وسلم خرج
باختياره لامره تعالى به لا انهم اخرجوه لانهم كانوا مجتمعين على قتله عليه الصلاة والسلام
فاسناد

فاسناد الاخراج اليهم فى النظم لجليل للمبالغة فكانهم هم المخرجون قوله وقال سوء عمله الخ
اى افراد الضمير اولا ثم جمعه ثانيا قوله اسن مكى كحذر صفة مشبهة خفاجى قوله والتقدير
امثل الجنة لتكون الهمزة للانكار قوله ومعناه النفى لان معاد الاثبات مساواة الجنة والنار
وهو خلاف الواقع قوله وفائدة حذف الانكار اى من قوله مثل الجنة قوله زيادة تصوير
الخ لان الاشياء توضح بامثالها ولما كان الاثبات فى مثل الجنة الخ مفيد التسوية بين
الجنة والنار زادت مكابرة القائل بالتسوية الاولى وضوحا قوله لاولى العلم الخ وفيه
ان الاستهزاء كفر فكيف يظهرونه للصحابة رضى الله عنهم فالظاهر ان هذا القول منهم
كان لاهل نفاقهم اوكانوا يخفون الاستهزاء فى قلوبهم قوله اعانهم الخ ولما كان الايتاء بمعنى
الاعطاء فعلا حسيا لابد له من محل حسى و التقوى ليست بحسى قلنا اوله بقوله اعانهم
قوله ينتظرون لا النظر بالحاسة قال تعالى فقد جاء اشراطها تعليل لمفاجاتها اى لم يبق من
الامور الموجبة للتذكر امر مترقب ينتظرونه سوى اتيان نفس الساعة اذ قد جاء اشراطها
فلم يرفعوا لها راسا ولم يعدوها من مبادى اتيانها فيكون نجاة لا محالة الوسى قال تعالى
فانى لهم الآية تخطئة لهم فى تاخير التذكر الى اتيانها ببيان استحالة نفع التذكر حينئذ فانى
خبر مقدم وذكراهم مبتدا مؤخر واذا جاءتهم اعتراض وسط بينهما رمزا الى غاية سرعة
مجيئها واطلاق المجئ عن قيد البغتة لان مدار استحالة نفع التذكر كونه عند مجيئها
مطلقا لا مقيدا بقيد البغتة الوسى قوله قال الاخفش الخ كانه اشار الى ان فاعل جاءتهم الضمير
العائد على الساعة لا ذكراهم لئلا يبقى فانى لهم بلا مبتدا قوله فاثبت على ما انت عليه الخ لانه
امر باحداث العلم الآن قوله لاتصال بينها بجملة فهل الخ والله جل وعلا اعلم متصل بجملة
طبع الله على قلوبهم وجملة فقد جاء الخ متصل بان تاتيهم تعليلا كما صرح به البيضاوى
وحرره الالوسى وجملة فانى الخ متصل ايضا بان تاتيهم تفريعا كما يعطيه تحرير الالوسى وجملة
فاعلم الخ متصل بحاصل ما قبلها على ما حرره البيضاوى بقوله اى اذا علمت سعادة المؤمنين
وشقاوة الكافرين فاثبت الخ والعلم عند الله عز وجل قوله من قبل بكسر القاف اى من
جهة قوله وهو اى القتال قوله فيما بينهم الخ اى لا يظهرون ضجرهم للمؤمنين ليرجوا نفاقهم
قوله فرض القتال اى القتال المفروض قوله فلعلكم الخ كانه اشار الى ان الاستفهام للتحقق
لا للانكار قوله ان ترجعوا الى ما كانه بمعنى ان تدبروا بدليل تفسير توليتم باعرضتم او الخطاب
للمنافقين بدليل قوله صلعم ثم التفت من الغيبة الخ قوله والشرط اعتراض قال والجواب
محذوف يدل عليه ما قبله والاعتراض اولى من الحالية التى توهمها بعضهم فان الشرط
بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالا فى غير ان الوصلية وهى لا تفارق الواو اهـ قوله
بمعنى بل وهمزة قال بناء على ان ام منقطعة ويجوز ان تكون متصلة بناء على ان على
قلوب اقفالها تمثيل لعدم وصول التذكير لهم والمعنى اوصل لهم فلم يتدبروا

ام لم يصل اه قوله مبهم على لفظ اسم المفعول نعت ثان لقلوب وقوله امرها نائب فاعله
قال وقوله في ذلك اى في القساوة يعنى انها لشدتها كانها لا يمكن معرفتها والوقوف
على حقيقتها فبطا اه قوله والمراد بعض القلوب بناء على ان الجمع المنكر لا يعم وعلى قول
من قال بعمومه فقلوب شامل لقلوب المؤمنين مع انه لا اقفال عليها فلذا فسره ببعض
القلوب قوله واضيفت الاقفال اى مع انه لا اقفال للقلوب على الحقيقة خفاجى
قوله المختصة قال لا تشبه الاقفال المعهودة حيث لا تنفتح ابدا اه قوله رجعوا
اى من ظاهر ما يدل عليه السنتهم من الايمان ع وعن ابن عباس رضى الله عنهما هم المنافقون
آمنوا اولا ثم كفروا ثانيا خازنه الظاهر من هذا القول انهم دخلوا في حقيقة الايمان
ثم انتقلوا الى الكفر الباطنى فقد ظهر قول المص رجعوا قوله واملى ابو عمرو اى على بناء الفعل
الماضى المجهول من الافعال جعبرى قال ونائب الفاعل اما ضمير الشيطان اى امهل الشيطان
الى يوم القيمة لاجلهم ففيه بيان لاستمرار ضلالهم او الجار والمجرور وهو لهم وعليه فالمعنى
مد لهم في اعمارهم اه وهذا كانه لان المد يناسب العمر والامهال يناسب الشيطان
لانه يستعمل في مقام الجناية ولا جناية للعمر قوله اى امهلوا ومد لهم فالاول بناء على ان
نائب فاعل املى انما هو المرتد واريد به الجنس ولذا جمع والثانى بناء على ان فاعل املى انما
هو الجار والمجرور قال تعالى ذلك بانهم قالوا الآية كلمة ذلك اشارة الى التسويل والاملاء
خازنه قوله والمعنى اظن الخ كانه يعنى ان ام منقطعة بمعنى بل وهمزة الاستفهام للانكار
قوله لعرفناكهم فقوله تعالى فلعرفتهم لزيادة فائدة وهى ان التعريف قد يكون ولا يلزم
منه المعرفة الحقيقية كما يقال عرفته فلم يعرف خازنه قوله بسيماهم الخ وسمت الشئ
وسما من باب وعد والاسم السمة وهى العلامة مص قوله في نحوه واسلوبه تبع فيه
الزمخشرى وقد قال الزمخشرى قيل اللحن ان تلحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحاء
ليفطن له صاحبك كالتعريض اه وفى النحو الطريق والجهة اه ثم قال وهذا مال
على احد شقيه اه فلعل معنى قوله في نحوه في امالته الى نحو من الانحاء او هو مفسر
بمعطوفه وقال الالوسى عن الراغب اللحن صرف الكلام عن سننه الجارى عليه اما
بازالة الاعراب او التصحيف وهو المذموم وذلك اكثر استعمالا واما بازالته عن
التصريح الى تعريض وهو محمود من حيث البلاغة واياه قصد في ولتعرفنهم في لحن
القول اه قوله اللحن وهذه الزيادة لم توجد في خض ولا في الكشاف قوله من فحوى
كلامهم كان بيان لحاصل معنى قوله في لحن القول قوله من فحوى كلامهم فحوى الكلام
معناه ومذهبه ق قوله اعلاما اى للخلق صدقكم قوله اى نعلم كائنا الخ اى يتعلق علمنا
بوجود من كان في علمنا الازلى انه سيوجد فلم يلزم منه حدوث علمه تعالى لان الحادث

انما

انما هو تعلق العلم لا نفس العلم قوله ما عملناه مفعول اول لنعلم قوله الى اغراضهم
اى لا الى ثواب الآخرة لانهم لم يعملوه لثواب الآخرة فهو بالنسبة الى ثواب الآخرة حابط
فى الحال فلا يلائمه سين الاستقبال قال تعالى ولا يسألكم اموالكم عطف على الجزاء
اى ان تؤمنوا لا يسألكم جميع اموالكم كما يؤخذ من الكافر جميع ماله الوهبى قوله غيضا
من فيض اى قليلا من كثير فى ق غاض الماء يغيض غيضا قل اه وفيه ايضا فاض
الماء يفيض فيضا كثر حتى سال كالوادى اه وهذا لان الزكاة انما تجب فى المال النامى
ونماء المال كـ سيلانه قوله موصول للاسم الاشارة والا لاتحد المبتدأ والخبر من جميع
الوجوه والشرط تغايرهما فى الجملة نعم لزم عود ضمير الخطاب على الغائب لكنه جائز
كما فى انتم قوم تجهلون وفى قول على رضى الله عنه انا الذى سمتنى امى حيدره قوله ليست للشرط
ولذا لا يحتاج الى الجواب ولو مقدرا

سورة الفتح مدنية وهى تسع وعشرون آية

قوله الفتح الظفر الخ وفى الفتح افتتاح دار الحرب اه قوله عنوة العنوة القهر ق فقوله بحرب
الخ تعميم للعنوة قوله معلق اى فى وجه من اراد الظفر بها قوله وفى ذلك قبل او فى مجئ المستقبل
بصيغة الماضى ما لا يخفى لان هذا الاسلوب انما يرتكب فى امر عظيم لا يقدر على مثله الا
من له قهر وسلطان خفاجى ثم اورد عليه فقال ان فخامته لانه لا تستعمل الا فى امر عظيم
ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع فالوجه ان الفخامة للدلالة على كمال العلم وجلالة الفتح
حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيقع ما اراده البتة من غير مانع لقضائه اه قوله
شأن المخبر عنه وهو الفتح الخ عبارة الكشاف ثم الخفاجى علو شأن المخبر ما لا يخفى اه
فزيادة قوله عنه وهو الفتح من المص والظاهر من قول الخفاجى فالوجه ان الفخامة الخ
ان المخبر فى عبارتى الكشاف والخفاجى على لفظ اسم الفاعل قوله سال والى المشركون حين انهزموا
حتى دخلوا ديارهم قوله ومثله اذا جاء نصر الله الخ استشهاد على تقدير استغفر بعد الفتح
هنا بصريح تلك الآية قوله من حديث مارية اى حديث عزيمها كما هو فى رواية قوله
السكينة للسكون اى اسم له قوله ومن قضيته اى من قضيته علم وحكمته قوله وقع السوء الخ
وفى الكشاف وقع السوء عبارة عن رداءة الشئ وفساده والصدق عن جودته وصلاحه
فقيل فى المرضى الصالح من الافعال فعل صدق وفى المسخوط الفاسد منها فعل سوء اه قوله
وقع السوء الخ اى ذكر السوء بالفتح عبارة عن رداءة شئ مضاف اليه اى الى السوء قوله يحكى
وابو عمرو اى قرآه بضم السين حجره قوله اى ما يظنونه اى من الهلاك وهذا بيان الحاصل
معنى النظم الجليل قال الالوسى الدائرة مصدر او اسم فاعل واضافتها لما من اضافة الموصوف
الى الصفة وفى الكشاف فى عندهم دائرة سوء وعند المؤمنين دائرة صدق اه اى
الدائرة التى دارت على الكفار دائرة صدق عند المؤمنين قوله غلب فى ان يضاف الخ وفى الكشاف
ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذموما وكانت الدائرة محمودة فكان حقها ان لا تضاف اليه الا على التاويل

ذكرناه اه وحاصل تأويله انها منه مومنة عندهم قوله واما السوء اى بالضم كشاف قوله
تجارة الخ يقال اراد به السوء واراد به الخير كشاف الحاصل على ما فى الالوسى عن الصحاح
ان السوء بالفتح مصدر ساء وبالضم اسم مصدر بمعنى المساءة اه ثم قال الالوسى وقال
غير واحد هما لغتان بمعنى وكلاهما مصدر فى الاصل غير ان المفتوح غلب الخ اه قوله
جهنم مخصوص بالذم واشار بتقديره الى ان ساء منزل منزلة فعل الذم لانه بمعنى احزن
قوله حال مقدرة لانه حمل الشهادة على الشهادة يوم القيمة قوله والخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فيؤمن اى يديم على ايمانه بالله وبرسالته نفسه كما فى آية انى رسول الله اليكم جميعا
قوله من التسبيح اومن السبحة فالتسبيح بمعنى التنزيه والسبحة بمعنى الصلاة قوله فتقدد
ابعد لتفكيك الضمائر قوله الصلوات الاربع بناء على ما فى الالوسى من ان المراد جميع
النهار ويكنى عن جميع الشىء بطرفيه كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا اه قوله على طريق
التخييل يعنى ان فى اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد استعارة تخييلية
مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدى الناس وامتناع الاستعارة فى اسم الله
تعالى انما هو فى التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى على غيره خفاجى
قوله هى يد الله مجازا بعلاقة الجوار تنزيل قربه المعنوى كالجوار قوله والله منزه بيان
لقرينة المجاز قوله وانما المعنى الخ بيان لحاصل المعنى اى اذ قد تقرر تنزهه تعالى عن الجوارح
فمعنى اضافة اليد اليه تعالى تقرير ان عقد الميثاق الخ لكن التسليم اسلم قوله ولم يسر مع
القوم كان هذا بناء على رواية انه وقع الترامى بالسهام والحجر يوم الحديبية حتى ادخلوهم
ديارهم وقد مر قوله حفص اى قراءه بضم الهاء ضمير قوله الديل بالكسر حى من التغلب
فى قوله فى عقر داره العقر بالضم وسط الدار واصلها ق قوله فمن يمنعكم فسر يملك
بيمنع على انه مجاز عنه او ضمنه معناه لتعديته بمن ولما عقب بقوله ان اراد بكم الخ لزم
تقدير المشيئة بعده خفاجى قوله ضرهم اى بالضم ضر قوله ونكر سعيرا الخ وفى
وتنكير سعيرا للتهويل اولانها نار مخصوصة اه قوله للتهويل لانه اشارة الى انه
لا يمكن معرفة كنهها خفاجى ثم قال قوله لانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير للتنويع اولانها
اسم لطبقة مخصوصة فلا حاجة الى التعريف باللام وفيه بحث لانه لا يصح القول
بالعلمية لدخول ال عليه ولا بالغلبة لانه يلزم اللام او الاضافة ولو قصد بتعبير التعريف
العهد افاد ما ذكر فالوجه هو الاول اه فقوله افاد ما ذكر اى من القول بالعلمية او الغلبة
قوله لانها نار مخصوصة قد سمعت بحث الخفاجى فى السوادة السابقة قوله بمشيئته
اى لا بالايجاب قال الخفاجى اذ لا وجوب عليه بل معلق بمحض ارادته تعالى فالغفران
والتعذيب لا مقتضى له سوى ارادته عز وجل كما هو ظاهر الآية وهو مذهب اهل
الحق خلافا للمعتزلة فى ايجاب ما ذكر عليه تعالى عنه علوا كبيرا ولذا قال فى الكشاف يدبره

تدبير

تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته مغفرة التائب
وتعذيب المصر اه والمص اى البيضاوى اشار الى الرد عليه بقوله اذ لا وجوب عليه
لما فيه من التعريف الذى الى حية لجاهلية الاعتزالية اه فلو حذف المص حديث
الحكمة لانه مبنى على مذهب الاعتزال لكان اولى قوله سبقت رحمته الخ كان السبق مفهوم
من ترك التذييل بصفات القهر كالعزة والقوة والتذييل بصفات الرحمة قوله منهم
اى من اهل مكة شيئا اى من الغنيمة قوله اخبار اى لا انشاء حتى يقبل النسخ قوله
اى لم يامركم الله اشار الى ان الاضراب ابطالى قوله والفرق الخ حاصله ان الاول ابطالى
والثانى انتقالى قوله وصفهم باضافة الحسد الخ اى وصفهم بانهم يضيفون الحسد
الى المؤمنين قوله الم طم الثنى كثر حتى علا ق قوله لانه مشركى العرب الخ تعليل لتفسير قوم
بنى حنيفة واهل الردة قوله هم الذين الخ اى لا المجوس واهل الكتاب لقبول الجزية منهم
يعنى تحصر شان القوم فى احد هذين بقوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون اى يؤمنون
دليل على ان المراد بالقوم اهل الردة ومشركوا العرب كبنى حنيفة قوله وقد دعاهم عمر
اى دعا عمر رضى الله عنه الاعراب لقتال فارس قوله اى يكون احد الامرين الخ هذا
على تاويل القوم بالمرتدين ومشركى العرب قوله على هذا التاويل اى التاويل القريب
وهو تاويل القوم بفارس قوله ينقادون ولو انقياد الصلح على الجزية اى لان المراد
به يؤمنون قوله طاعة الداعى المصدر مضاف الى المفعول قوله فوجب اى ثبت وهذا
مرتبط بقوله حيث وعدهم الثواب الخ قوله ندخله ونعذبه اى بالنون قوله سميت
بهذه الآية اى سميت تلك البيعة ببيعة الرضوان بسبب هذه الآية قوله فهوا به
اى بقتله خفاجى وفى الخازن واروادوا قتله فمنعهم الاحابيش حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره اه قوله الاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبائل
شتى سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشى خفاجى قوله
فقال الخ لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكيف لا وقد هموا بقتل خراش رضى
الله عنه وهو غير معروف بما عرف به عمر رضى الله عنه من شدة عداوتهم قوله فارجف
اى تحدث الناس به والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها خفاجى قوله حتى تتاخر
القوم كان المعنى والله اعلم حتى تقاتل قريبا قوله فعل ذلك اشار الى ان لام لتكون
متعلق بمقدر اى وفعل ذلك لتكون الخ فكان ما قدره متاخرا ليفيد الحصر قوله وتقة تفضل
الله فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى
حاصل قبله خفاجى قوله ولان اصل الهدى الخ هذا يصلح ايضا لتوجيه تفسيره يهديكم
بيزيدكم قوله لما كان فيه من الجولة جال القوم جولة انكشفوا ثم كروا ق قوله اى قدر عليها
لا الاحاطة الحسية قوله والرفع الخ عطف على النصب قوله فى موضع المصدر تقدم ان
هذا قول الزمخشرى وقال البيضاوى انه عين المصدر المؤكد قوله مكانه الذى يحل فيه

نحره بناء على ان المحل مكان الحل لا مكان الحلول خفاجي قوله اى يجب دفع لما يوهمه قوله يحل فيه نحره من ان المحصر اذا نحر هديه فى غير الحرم لا يحل الكلم بان المراد بمكان حل نحره مكان وجوب نحره فاذا نحر فى غير الحرم لا تفرغ ذمته قوله وهذا اى اضافة محل الى ضمير الهدى قوله محل هديه الحرم فان قلت فكيف حل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وانما نحر هديهم بالحديبية قلت بعض الحديبية من الحرم وروى ان مضاربه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فى الحل ومصلاه فى الحرم كشاف قوله والمراد المحل المعهود لكن لا على سبيل حصر وجوب النحر عليه كما لا يخفى الا ان هذا المحل لما كان من الحرم افاد اشتراط مطلق الحرم وارادة المحل المعهود منه لضرورة معكوفا ولذا قال فى الكشاف فان قلت فاذن قد نحر فى الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى ام اى لا مطلق ما يحل فيه نحره قوله دهاه دهيا اصابه بداهية وهى الامر العظيم ق قوله والاثم عطف على الكفارة قوله متعلق بان تطؤهم فان كان ان تطؤهم بدلا من الرجال فالتا سيس ظاهر لان عدم العلم بذواتهم لا يستلزم كونهم وطئهم بغير علم كان رماه ظانا انه كافر فانه قاصد لقتله لكنه اخطأ فى ظنه وان كان بدلا من مفعول تعلموهم فهو للتاكيد لان عدم العلم بالوطئ يستلزم لكون الوطئ بغير علم قوله والابادة اى الاهلاك قوله فى رؤياه اشار الى ان المفعول الصريح لصدق انما هو رسوله لا الرؤيا لان مفعوله الصريح انما يكون من اولى العلم قوله حكاية الخ لا انه قيد لتدخلن ليقع الشك فى الدخول قوله ما قال الخ ما واقع على قوله ان شاء الله و مفعول حكاية قوله وقصر الخ حال من فاعل قال بتقدير قد او قصر بمعنى بعض على ضعف قوله حال مؤكدة اى للامنين قوله يريد الاديان ولذا حمل الدين على الجنس وانما يراد الاديان لان كلمة كل انما تدخل على ذى الافراد كفاه الله اشار الى ان الباء داخلة على الفاعل والمفعول مقدر وهو الضمير العائد على الوعد او الموعود قوله علامتهم اى علامة كونهم مؤمنين قوله فآزره شامى اى بلا الف بعد الهمزة جعبرى قوله ما يخنف بتشديد الفاء اى يحيط قوله يعلل على بناء المفعول ونائب الفاعل قوله وعد الله الخ قوله للبيان فالمعنى الذين هم هم لا للتبعيض لان الوعد لكلهم لا لبعضهم دون بعض قوله اذ الوعد لهم الخ الذى يتبادر ان هذا التحرير يقوى جنبة الرفض فلعل الرفضى يتفوه ويتشدق بلفظه لكنهم لم يثبتوا فالتحرير الدافع ان يقال ان نص الوعد ساكت عن قيد الثبات وعدمه فالوعد مع مؤمنى زمان الوحى انما هو لايمانهم الحالى وايمانهم الحالى قد كان ثابتا فكذا الوعد لاجله وثبات وعده جل وعلا لا يكون الا عند علمه تعالى بثباتهم ومعلوماته تعالى لا يتغير فقد دل النص على ثباتهم

سورة الحجرات مدنية وهى ثمان عشرة آية

قوله منقولان اى من العرب قوله من قدمه بالتخفيف وهو متعد فبالتثقيل او الهمزة يتعدى

يتعدى الى الاثنين قال الالوسى ومعنى تقدموا جعل الشئ قادما اى متقدما على غيره
فيتعدى الى المفعولين لكن الاكثر استعمال الثانى بعلى تقول قدمت فلانا على فلان اه قوله وجاز الخ
عطف على وحذف المفعول قوله اوهو من قدم الخ عطف على قوله من قدمه بالتخفيف قال
الخفاجى يعنى ان تقدموا بالتشديد اما متعد حذف مفعوله لقصد العموم او لتنزيله منزلة
اللازم واما لازم فانه قدم يرد بمعنى تقدم اه قوله لقصد العموم اى ليذهب الى كل ممكن
الوهم قوله مقدمة الجيش فهى من قدم مشددا بمعنى تقدم قوله المسامتين اى المقابلين خفاجى
قوله قريبا منه وتوليه دبرك حاشية الكشاف قوله توسعا وفى هذا الكلام تجوزان احدهما
فى بين اليدين فان حقيقته بين العضوين فتجوز بها عن الجهتين المقابلتين لها قريبا
منه مجازا مرسلا من اطلاق اسم الشئ على مجاوره وثانيهما استعارة الجملة وهى التقديم
بين اليدين استعارة تمثيلية للجزم بالحكم بلا متابعة لمن يلزم متابعته تصوير
الهجنة بصورة المحسوس كتقديم الخادم بين يدى سيده فى مسيره خفاجى قوله فائدة
جليلة لم توجد فى نحو لا تجزموا بالحكم بلا متابعة المقتدى بالفتح قوله من الاقدام بيان لما
قوله دون الاحتذاء احتذى اقتدى ق قوله ويجوز ان يجرى اى قوله تعالى لا تقدموا الآية
قال الخفاجى ليس الفرق بين هذا الوجه وبين ما قبله انه لا يراعى فى هذا الاستعارة مما
بين الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله تعالى على هذا الوجه لبيان قوة الاختصاص تمهيد لما بعده وهو النهى
اه قوة الاختصاص اى اختصاصه صلى الله عليه وسلم به تعالى قوله لما بعده وهو النهى
عن رفع الصوت فالفرق بين الوجهين ان الاول لبيان تهجين الفعل بدون اذن الشرع
والثانى لبيان ان قوة الاختصاص تمهيدا قوله فكذلك هنا المعنى الخ فكما ان تقديم
زيد فى ذلك الكلام افاد قوة اختصاص حسن حال زيد به فكذلك تقديم ذكره
تعالى افاد قوة اختصاصه صلى الله عليه وسلم به تعالى هنا قوله هذا الاسلوب اى الطريق
وهو ان يكون المراد من الكلام امرا ذكر فيه وذكر فيه قبله امرا آخر قوله على قوة
الاختصاص اى اختصاص المراد المذكور بذلك الآخر قوله وفى هذا اى فى توجيه النظم
الشريف بالوجه الاخير قوله لما نعم اى عاب قوله عافتكم اى منعتكم قوله اى اذا نطق الخ
بعنى جملة لا ترفعوا فيما اذا كان النطق من الجانبين وجملة ولا تجهروا فيما اذا كان النطق
منهم فقط قوله من بينه المرتبة الفضيلة ف ق قوله فى محل النصب على انه اسم بمعنى المثل قوله
ابهة النبوة الابهة كسكرة العظمة ف ق قوله اى الحسنة هبوطها والا فالاثر انما يثبت للاعمال
ولا يحبطها وفضلا ان فى الجهر والرفع استخفافا قد يؤدى الى الكفر المحبط وذلك اذا
انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة اه قوله عند قوله الخ اى تم عند قوله الخ اى لان عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرها بل من تتمة اسمها قوله وحقيقته اى معنى امتحن هنا وهذا لان

حقيقة الامتحان انما تكون ممن لا يعلم عاقبة الامر والله تعالى لا يخفى عليه شئ قوله عليه
اى على ذلك النظم قوله من ايقاع الغاضين بيان للنظم قوله اسما مفعول ايقاع قوله ونصير
عطف على ايقاع كاستئناف وايراد قوله واستئناف الجملة وهى لهم مغفرة الخ قوله
من خلف او قدام فالوراء يقع على كل منهما قوله والمراد حجرات نسائه الخ اذ ليس له صلى
الله عليه وسلم حجرات سواها قوله ومناداتهم الخ توجيه لجمعية الحجرات قوله يحتمل الخ
توجيه لقوله اكثرهم قوله استثناؤه اى الاحتراز عنه بلفظ الاكثر قوله كناية اى فلم يصرح
بالمقيل مع النساء قوله ويحتمل الخ اى المراد كلهم بتنزيل القليل كالعدم قوله وورود الآية
مبتدا خبره قوله فيه ما لا يخفى قوله التعريف اى تعريف الحجرات قوله دون الاضافة فلم يقل
حجراتك وكان وجه الاجلال ان الضمير كالصريح فلم يكرر الضمير فى مقام مخاطبة السفهاء
قوله ولو تامل الخ اى استخراج المعانى المذكورة انما يكون للتامل لا لكل احد قوله كذلك
اى كما ذكر تدلك قوله احلم اى اعلى قوله اى ولو ثبت الخ اشار الى ان ان المفتوحة المؤولة
بالمصدر فاعل فعل مقدر وهو ثبت يدل عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على
الثبوت وفى تقدير الفعل ابقاء لها على اصلها من دخولها على الفعل فانها فى الاصل
شرطية فلذا اختار المص هذا على كونها بتاويل مبتدا لا خبر له او خبره مقدر وكون خبر
ان بعدها فعل دائما او فى الاكثر مفصل فى كتب النحو خفاجى قوله على الفاعلية اى لا على
الابتداء كما نقلناه عن الخفاجى فى الحاشية السابقة قال تعالى واصبر نفسك اى احبسها
والله اعلم قوله يفيد اى قوله اليهم ض قوله الى ان يعلموا الخ فحينئذ لهم ان يكلموه صلى الله عليه
وسلم مع صرف وسعهم الى مراعاة الادب قوله مصدقا اى عاملا على الصدقات قوله
احنة الاحنة بالكسر الحقد والغضب ق قوله فخبهم ومنشا الحسبان انما هو الاحنة
السابقة وركوبهم مستقبلين فهذا خطا فى الاجتهاد فكيف سمى صادقا وايضا الاجماع
ان الصحابة عدول الا ان يقال ان فسقه لما من وجه آخر لم يذكره الراوى وان الحكم
بعدالتهم باعتبار اغلبهم او انهم لم يصروا على ما فعلوا بل كانوا يتوبون فى الحال والا فالعصمة
خاصة الانبياء عليهم السلام وايضا لم يا مر صلى الله عليه وسلم بقتالهم فكيف ورد الامر
بالتبين والجواب ان المص لم ينقل كلام الكشاف بجميع مقدماته ففيه بعد قوله ومنعوا
الزكاة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يغزوهم اهـ وفحص فهم بقتالهم اهـ
قوله ولخلا التخصيص الخ هذا قول بمفهوم المخالفة قوله صحبة لها دوام لانه كلما تنكر المتنعم
عليه راجعه الندم كشاف قوله ويزعم جدهم فى التقوى ورعته كعفته فانزع هو كف
ق وجدهم فاعل موصوف بقوله فى التقوى قوله وهنا يدل الخ وكان الدلالة مفاد ما قال
تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان الآية بناء على ان الخطاب للبعض كما سيصرح به

الالوسى

الالوسى ولعل الايمان و العلم عند الله تعالى بمعنى الاعمال الصالحة ولذا فسر المص الكفر
بالاعمال السيئة حيث قال وهو تغطية نعم الله وغمطها اى تحقيرها وقال الالوسى
هنا استدراك على ما يقتضيه الكلام فان لو يطيعكم خطاب للبعض الغير الكمل
والمحبب اليهم هم الكمل فكانه قيل ولكن الله حبب الى بعضكم الايمان اه يعنى الاستدراك
والله تعالى عليم لكن الله حبب الى بعضكم الاعمال الصالحة التى من جملتها اشارتهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاثرك اطاعة المرتبين قوله وقيلهم الذين الخ مقابل قوله
وان بعضهم كانوا يتصونون الخ قوله ولما كانت الخ دفع لما يقال انه موقع لكن للاستدراك
انما هو بين الكلامين المخالفين نفيا واثباتا وهنا قد وقع بين المثبتين بان المخالفة بينهما
هنا متحقق معنى وذم من الخفاجى قوله غايرت الخ لمدح احدهما وذم الاخرى قوله فى حال
موقعها وفى الكشاف حاق موقعها بالقاف محل اللام وهو الظاهر وفى ق سقط على
حق راسه وحاقه وسطه اه قوله اى حبب الخ اشار الى انها مفعول له لحبب وكره
المقدرين لا للراشدون وفى الخفاجى ما حاصله ان الشرط اتحادهما فاعلا و الفضل
فعل الله تعالى والرشد فعلهم نعم الرشد مسبب عن فعله تعالى لكنه مسند الى ضميرهم فلم
يوجد الشرط اه قوله الفضل كانه محرف عن للفضل قوله على الافضال كانه جمع فضل بمعنى
الاعمال الصالحة قوله السعف محركة جريد النخل ق قوله يرجع الى الوجود ذاهبا الى الشرق
قوله بعد نسخ الشمس اذ كان فى الجانب الغربى قوله من اموال الكفار الخ الرجوع يشعر
بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجه بان المال له تعالى خلقه لعباده فكان مستحقا
ان يكون بيد من تحقق بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعا لحصول الاستحقاق
الذاتى كالتملك حقيقة خفاجى قوله القسط للجور والقسط العدل وفى ق القسط بالكسر
العدل اه ثم قال وقسط يقسط قسطا بالفتح جار وعدل عن الحق اه قوله والفعل منه
وفى الكشاف واما القسط بمعنى العدل فالفعل منه اقسط وهمزته للسلب اى ازال القسط
وهو الجور اه لكن انظر اذا كان اقسط من القسط بمعنى العدل فاى حاجة الى جعل
همزته للسلب وانما يحتاج اليه لو كان من القسط بالفتح بمعنى الجور قوله من النسب بيان
لما فى قوله مما ان لم يفضل الاخوة اى ولادا قوله قد جرت العادة عادة الناس قوله اذا نشب
نشب الشئ فى الشئ من باب تعب علق مص قوله اى واتقوا الله الخ بيان لوجه اتصال
هذه الجملة بسابقتها قوله وحقق زهير الخ حيث قابل القوم بالنساء والمقابلة دليل المغايرة
قوله بعض المؤمنين الخ فالتنكير للتبعيض خفاجى فكان المص قصد ان البعض صادق على
الواحد فدخل سخرية رجل واحد من رجل فى النص فلا حاجة الى الاعتذار بقوله وانما لم يقل الخ قوله
وان يصير الخ كانه يعنى ان الهيئة الاجتماعية ملحوظة فى النهى فاخرج الخاطر نكتة لاشتراط هذه

الملاحظة بقوله وانما لم يقل رجل الخ قوله على التوحيد مع انه الاصل الاشمل خفاجي قوله اعلاما
باقدام غير واحد الخ قال الخفاجي جريا على الاغلب من وقوع ذلك في المجامع دون
الاحاد لان السخرية ذكر نقائص المرء بحضرته بحيث يضحك منه وهذا في الاغلب
يكون في محاضرهم ويكون جماعة المسخور منه وجماعة الساخر فكم من متألم بها ومتلذذ
بها فجعل بمنزلة تعدد المسخور منه والساخر ولوقوعه بينهم نسب اليهم اه ملخصا
قوله واستفظاعا الخ وكانه لان السخرية في محضر الناس افظع واشد على المسخور
منه منها وحده فيكون جزاؤها اشد على الساخر فنبه عليه لينتهي قوله والمعنى وجوب
ان يعتقد الخ توضيح لمعنى النظم الجليل قوله الا على الظواهر التي منها الاوصاف الدنية
التي صارت سبب السخرية في نظر الساخر قوله ينبغي الخ اي اللائق باعتقاد امكان
الخيرية ان لا يجترئ الخ قوله تقتحمه عينه اقتحمه احتقره قاموس رث الحال الرث البالي
والسقط من متاع البيت قاموس قوله ذا عاهة اي الافة قاموس اوغير لبيق لبق حذق ق
قوله ولا تنابزوا يعقوب الخ اي بالضم خ قوله فلا باس به كما قيل لابي بكر رضي الله عنه
عتيق ولعمر رضي الله عنه الفاروق ولعثمان رضي الله عنه ذو النورين ولعلي رضي الله عنه
ابو تراب ولخالد سيف الله رضي الله عنه خازن قوله بمعنى الذكر اي شيوع الذكر وشهرته من
السمو كما يقال لفلان اسم اي صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه من مقابل الكنية =
واللقب خفاجي قوله وحقيقته اي حقيقة الاسم هنا قوله ما سما من السمو بمعنى الارتفاع ولذا
فسره بقوله وارتفع قوله من ذكره اي ذكر الشخص قوله المرتفع اي المشتهر عبر به لبيان وجه
التجوز لانه من السمو خفاجي قوله للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان خفاجي قوله هذه الجراءة
اي الصادرة من المتنابز فيشان اخيه المؤمن قوله ان يذكروا بالفسوق اشار الى ان الفسوق
هو المخصوص بالذم وان المراد به لفظه بتقدير المضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق خفاجي
قوله يحظره بالظاء المعجمة اي يمنعه وقيل كان الخ مرتبط بقوله وحقيقته ما سما الخ قوله
فيتعدى الى مفعولين مرتبط بقوله جنبه الشر الخ قوله والمامور باجتنابه بعض الظن فكثيرا
حال من البعض قوله اومعناه عطف على قوله وذلك البعض موصوف بالكثرة قوله الا ترى الخ
استشهاد على قوله والمامور باجتنابه بعض الظن قوله اجتنابا كثيرا فالنصب على المصدرية
ومن الجارة متعلق باجتنبوا قوله واحترز الخ كانه بمعنى امر بالاجتناب عن الظن الكثير او بالاجتناب
الكثير مبهما ليقع الخ فكانه اشار الى ما قاله البيضاوي من ان ابهام الكثير ليحتاط في كل ظن
ويتامل حتى يعلم انه من اي القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع
فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم كالظن في الالهيات والنبوات وحيث
يخالفه قطعي وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعايشة اه قوله ليحتاط
لانه اذا وجب اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر خفاجي وقوله من العمليات اي الثابتة
بدلائل

بدلائل فيها شبهة كما في كثير من الاحكام خفاجى قوله ليقع الخ اى ليحتاط فيحترز عن
الوقوع فى البعض منه وهو المحرم منه قوله ومنه قيل الخ اى سميت عقوبة الاثم وجزاؤه
أثاما على وزن فعال كالعذاب لان الاثم اسم لذنب يستحق به العقاب واستشهد
الكشاف والالوسى بقول القائل   لقد فعلت هذى النوى بى فعلة ✦ اصاب النوى قبل الممات أثامها
قوله معايب ما ستره الله كان الاضافة بيانية لايقال ان ما مصدرية حينية لانا
نقول انه ينافيه الضمير المنصوب فى ستره قوله من الاغتياب بمعنى ذكرك اخاك بما يكره
فظهر الغيب كالوجه من المواجهة لان الغيب بمعنى ضد الحضور لا انها ليست بحرام
على هذا المعنى قوله وفى الحديث الخ رواه مسلم واصحاب السنن خفاجى قوله ميتا مدنى اى
بالتشديد ض قوله لما بناله المغتاب قال على لفظ اسم الفاعل والثانى على لفظ اسم المفعول
اه قوله الاستفهام الذى الخ قال لانه لايقع الا فى كلام مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء
اه قوله الذى معناه التقرير قال اى الحمل على الاقرار بعدم محبته بدليل تعقيبه بقوله
فكرهتموه اه قوله ماهو فى غاية الكراهة قال وهو اكل لحم الاخ اه قوله والاشعار الخ قال
وافادة احد للتعميم ظاهرة فهو اشارة الى ماجبلت عليه النفوس اه من عدم حب اكل
لحم اخيه وكان وجه التعميم وقوع ما هو كالنكرة وهو المبهم فى سياق النفى فان احد
وان اضيف الى ضمير المخاطب لكنه مبهم والاستفهام وان كان للتقرير لكنه لتقرير
النفى وهو عدم المحبة كما مر قبل اسطر قوله حتى جعل ميتا لموت الاخ مكروه واكل لحمه
مكروه على مكروه قوله على الحال من اللحم لانه للمضاف جزء من المضاف اليه فيصح مجئ
الحال منه بالاتفاق خفاجى قوله فتحققت الخ وفى فكرهتموه والمعنى ان صح ذلك اى
اوعرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهيته اه قوله ان صح ذلك فما ذكر
تحقق اكل لحم الاخ الميت يعنى ان هذه الفاء فصيحة فى جواب شرط مقدر فما ذكر
جواب للشرط فيقدر معه قد ليصح دخول الفاء على الجواب الماضى خفاجى فمعنى
قول المص لما قرر الخ لما تقرر عندكم ان احدا الخ فقد تحققت الخ قوله والمعنى واتقوا الله
الخ وفى سورة البقرة واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب فقد ذيل اتقوا الله
ثمة بشديد العقاب وهنا بالتواب فاشار المص الى ان ما هنا تعليل لفعل التقوى
فليكن ماثمة تعليلا لترك التقوى قوله من الغيبة بفتح الغين قوله فلا يعتزى من العزو
اى لا ينتسب فلا يأخذ من تركته شيئا ولا يطلب منه نفقة قوله فى السلم اى فى الصلح
قوله الاترى الخ استشهاد على ان الاسلام فى هذا النظم الشريف غير الايمان قوله والآية
تنقض الخ حيث اثبت لهم الاقرار باللسان مع نفى الايمان عنهم قوله انه يقال لم تؤمنوا الخ
ليكون من عطف الانشاء على الانشاء على الاول او الاخبار على الاخبار على الثانى قوله موضعه
اى موضع كنتم قوله ليكون تعليل للمنفى واما تعليل النفى ففى قوله ولو قيل الخ اذ التقدير ولم تقولوا

لانه لو قبل الخ قوله كذلك اى على زعمهم قوله لما لتسليم اى لما زعموه قوله لما امروا به وهو
مجرد قولهم اسلمنا بدون قوله حيث لم تثبت الخ فاذا ثبت فقولوا آمنا قوله لانه الخ
تعليل للتوقيت قوله موقع الحال والحال قيد والقيد توقيت قوله الت يالت من باب
ضرب قوله المجاهد على لفظ المفعول والمراد مفعول جاهدوا على ان المراد بالمجاهدة
دفع المخالف قوله فجهد بمعنى تحمل المشقة قوله نحو صنيع عثمان رضى الله عنه اى صرف
الاموال فى الغزو قوله وقوله الذين الخ استئناف لبيان الاعراب قوله صفة او خبر قوله يعنى
باسلامهم يعنى ان ان مصدرية لا تفسيرية قوله وقرئ ان هداكم بالكسر ض

سورة ق مكية وهى خمس واربعون آية

قوله وانكار لتعجبهم مما انذر به الخ عطف على انكار لتعجبهم مما ليس الخ قوله واقرارهم
عطف على علمهم قوله على احد الانكارين اى على ذكر احدهما وهو آخرهما حيث قيل
ائنا متنا قوله دلالة تعليل لقول عول قوله وهذا اى لفظة هذا فى التلاوة قوله بعض
دل عليه قوله ذلك رجع بعيد ض اى لا بمتنا لانه معمول لاذا باضافته اليه فلا يكون
عاملا فيه قوله معناه احين الخ اشار الى ان اذا ليست للشرط فلا جواب لها قوله متنا
نافع اى بالكسر جبرى قوله وهو اى المرجوع قال الخفاجى يقال هنا رجع رسالتك
ورجوعها اى جوابها اه قوله على هذا اى على ان ذلك رجع بعيد من كلامه تعالى قوله من
المنذر به بيان لما دل قوله وهو اى المنذر به فالتقدير انبعث حين نموت قوله من لطف
علمه كانه من اللطافة ضد الكثافة اى دق علمه بحيث يصل كل شيئ قوله فى اول وهلة
الجار متعلق بالتكذيب واول وهلة تفسير لكلمة لما ودفع لما يتوهم ان التكذيب بالشيئ
لا يكون الا بعد تحققه فمعنى زيادة لما جاءهم بان المراد تكذيبهم اول اول الوهلة بدون
التدبر قوله الى آثار قدرته الخ فسره به لان مجرد النظر الى اجرامها بدون ملاحظة الآثار
لا يجديهم قوله اى سلبية فلا ينافى ان تكون لها ابواب قوله بهيج به اى يسر به خازن قوله
لنبصر به يعنى ان تبصرة مفعول له لكن بعد تاويله بتبصيرا ليتحد فاعل الفعل المعلل
والمعلل به قوله على الابتداء اى مثل حياة الارض خروج الاموات قوله جماعات لان ثمود وعادا
اسمان للقبيلتين قوله نسبا قريبا وخص سماهم اخوانه لانهم كانوا اصهارهم اه فكان الصهر
اطلق النسب على الصاهرة لانها سبب القرب كالنسب قال تعالى افعيينا الآية جواب
لقولهم ذلك رجع بعيد خازن قوله وبهجس هجس الشيئ فى صدره خطر بباله ق قوله
مثلها فى قوله الخ فان جعلت الباء صلة توسوس بمعنى تصوت وما موصولة والضمير
المجرور عائدا عليها فهى للملابسة او زائدة والاول اولى وان كانت مصدرية والضمير عائد
على الانسان فهى للتعدية خفاجى قوله المراد قرب علمه منه التنزه عن القرب المكانى فهو انما
تمثيل

تمثيل او من اطلاق السبب على المسبب لان القرب من الشئ سبب العلم به وباحواله عادة
خفاجى قوله التلقى الخ اى يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ايذان بانه غنى عن استحفاظ
الملكين فانه اعلم منهما لكنه لحكمة اقتضته وهى ما فيه من تشديد يثبط العبد عن
المعصية وتاكيد فى ضبط الاعمال او الزام الحجة يوم يقوم الاشهاد ض قوله بالحفظ
الباء للملابسة قوله واذ منصوب باقرب لان افعل التفضيل يعمل فى الظروف لانه يكفيها
رائحة الفعل وان لم يعمل فى الفاعل والمفعول به الوصى قوله من بعنى وما يقرب وكان لفظة
وما زائدة من الطابع قوله ايذانا اى جعل اذ منصوبا باقرب ايذانا الخ قوله وقت ذلك
اى وقت النفخ فانما قدر المضاف لان نفس النفخ ليس بيوم قوله فى حكم المعرفة لان الاصل
فى كل ان تضاف الى الجمع فهى فى معنى كل النفوس لكنه تكلف مع ان الاضافة الى النكرة
مجوز مجئ الحال وايضا افادة كل العموم من المسوغات خفاجى قوله اى ديوانه عمله بناء على
ان المراد بالقرين الملك قوله مجاهد الخ كان المعنى قال مجاهد ان قرينه شيطانه النفخ قوله
هذا اى الذى الخ كانه اعاد التلاوة ليعربها بقوله هذا مبتدأ قال تعالى حكاية ما لدى
عتيد معد ومحضر خازنه فعلى تقدير ان المراد بقرينه شيطانه المعنى على ما فى الكشاف
هذا ما عندى لجهنم وهيئته لها باغوائى اهـ قوله دون الاولى وهى وقال قرينه قوله
ما توعدون صفته على ان ما بمعنى الذى او خبره فلكل اواب على ما فرض بدل من من
المتقين باعادة الجار اهـ قوله الحسن اى قال الحسن فى تفسير بالغيب وعلى هذا فهو حال
عن فاعل خشى اى وهو غائب عن الخلق قوله من القرون ويدل عليه كم للتكثير فهو
توجيه لجميع ضميرهم فى هم اشد قوله واع والا فلكل قلب لكنه لما لم يكن واعيا
فكانه الخ قوله واستراح الخ والاستراحة تقتضى سابقة الاعياء فرد عليهم فى قوله تعالى
وما مسنا من لغوب قوله ومنهم اخذ على بناء المفعول ومن اليهود اخذ التشبيه قوله
وزعموا الخ كانه اشارة الى التناقض فى كلامهم حيث انكروه ثم اثبتوه له تعالى عن ذلك
او الى ان انكارهم كان لزعمهم ذلك حتى لا يشبه المخلوق بخالقه قال تعالى ومن الليل
وبعض الليل ض قوله وادبار حجازى اى بالكسر قوله ومعناه وفتح الخ اشار الى نصب
ادبار بالفتح اعراب المضاف على المضاف اليه وحذف المضاف والى ان الادبار بالكسر
مصدر لا يصلح للظرفية قوله خفوق النجم اى وقت خفوقه قوله لعليه الخ لا باستمع لانه
المص جعل مفعول استمع ما اخبرك به والاخبار به انما هو اليوم لا يوم ينادى المنادى
قوله وقيل الخ عطف على لما اخبرك فحذف حديث والقى اعرابه على يوم قوله من صخرة
كان المص اعاد كلمة من التى كانت فى التلاوة او انه ذكرها صلة لقريب فعلى الاول
المراد بالمكان نفس الصخرة وعلى الثانى الجزء السافلى المحاذى بالصخرة قوله من الارض اى من بقية

الارض فمن صلة افعل التفضيل وفي الكشاف وهي اقرب الارض من السماء اه فمن صلة القرب لا افعل التفضيل قوله متعلق الخ اراد التعلق المعنوي لانه حال خفاجي قوله في الدنيا لا في الآخرة لان الواو لمطلق الجمع لا للترتيب قوله خفيف اي بتخفيف الشين جمرة قال تعالى ذلك حشر اي بعث وجمع ض سورة الذاريات مكية وهي ستون آية قوله تذروا اي تفرق وتبدد ما رفعته عن مكانه خفاجي قوله جريا ذا يسر فالنصب على انه نعت لمصدر محذوف ولما كان النعت يقتضي الحمل ويسرا لا يحمل على جريا قدر المضاف قوله تقسم الامور بناء على ان امرا واحد الامور اريد به الجنس مفعول مقسمات قوله او تفعل الخ بتنزيل المقسمات منزلة اللازم فامرا حال بتاويل المفعول قوله للغلظة فيغرق ويخسف ويدمر قوله ان يراد الخ اي بصفة الثلاث الحاملات والجاريات والمقسمات قوله لا غير اي من السحاب والفلك والملائكة قوله ونقله اي ترفعه قوله على الاول الخ فالفرق بين الوجهين ان المقسم به متعدد في الاول وواحد موصوف بالاوصاف في الثاني قوله وعد صادق او موعود صادق فكانه تركه للاكتفاء قوله ذات رضا لان الرضا وصف ذي العلم والعيشة ليست بذلك وكذا الوعد والبعث قوله الشعر بفتح الشين قوله اثار تشبيه الخ نظيره ما يظهر على الماء من هبوب الريح قال تعالى انكم لفي قول مختلف اي متناقض حيث تقولون في شأنه تعالى خلق السموات والارض وتقولون بصحة عبادة الاصنام وفي شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة انه مجنون وتارة انه ساحر والساحر لا يكون الا عاقلا وفي شان الحشر تارة انه لا حشر واخرى ان الاصنام شفعاؤكم يوم القيمة الحسنى قوله الصرف الذي الخ نصب على المصدر والذي يظهر من كلام الخفاجي ان هذه المبالغة مفادة من ابهام من افك وان تعرض لها اليها لدفع ما يتوهم من ان افك موصوف بالمافوقية فلا فائدة في اسناد يؤفك اليه اه وجه الدفع ان المراد بالمافوقية التي في يؤفك مافوقية خاصة وهي المافوقية عنه صلى الله عليه وسلم او عن القرآن وبالتي في من افك مافوقية عظيمة واصلة الى حدها فتغايرتا قوله لا يرعوي الرعيا بالضم والرعوى وبضم النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى في قوله ويجوز ان يكون الضمير الخ مرتبط بقوله الضمير للقرآن الخ قوله اقسم بالذاريات الخ اي وبالمعطوفات توضيح للنظم الجليل على طبق التاويل الاخير قوله ما لا يصح مفعول اول للمقدرون والثاني وهو صحيحا مقدر قوله بغمرهم غمرة البحر علاه مص قوله لا نداء اي الشاة قوله للحدثان اي لا للظروف قوله ان يكون اي يوم هم قوله مفتوحا فالفتحة فتح البناء لا الفتحة الاعراب قوله ما مزيدة لا موصولة لانه مفرد لفظا فلا يقع خبر كان ولا مصدرية لئلا يلزم حمل المعنى

على

على الجثة قوله في طائفة فنصب قليلا على الظرفية قوله بدلا اى بدل اشتمال قوله كانهم
اسلفوا الخ كانهم عدوا القصور في العبادة وان بالغوا في احسانها جريمة تحاميا
من الاعتماد على العمل قوله بجزاء ذات الاجزاء قوله وعناة العناة الارض الطيبة
البعيدة من الماء والوخم ق قوله فهم ناظرون اى لا غيرهم فهذا اشارة من الحصر الى ان
لام للموقنين للاختصاص قوله دع الاسماع الخ مرتبط بقوله وحسبك بالقلوب الخ
قوله تابعها كانه من الاتباع قوله حسبا اى صلب ق قوله والله مقسم به قوله او اراد الخ فعلى
الوجه الاول نفس المطر والجنة في السماء وعلى الثاني كتابتهما فرط قوله على قعود بالفتح من
الابل ما يقتعده الراعي في كل حاجة ق قوله قالها اى هذه الكلمة قوله على اثبات وفي
الكشاف على ثبات اه بدون الهمزة وكان هذا لان الجملة الاسمية تدل على الثبات
قوله كانه قصد اى بالدلالة على الثبات قوله حزم وعلى سلم بالكسر فالسكون جعبري قوله
في خفية قال قيد الخفية لم يذكره اكثر اهل اللغة لكن في الانصاف من ابي عبيدة
انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفاء اه
قوله يكفه قال اى يمنعه من الجنى بالقرى لانه غير محتاج له او لا يريد اه قوله ذمامك
اى عهدك قوله ارسلوا للعذاب كانه يعني انه لم يعرف من الذى ارسلوا لعذابه
فخاف ان يكون اياه والله تعالى اعلم قوله فقام والحق الخ فعلم انهم ملائكة فامن منهم ض
قوله فاخذت هذا من افعال الشروع وخصرة متعلق به فلا يكون حالا قوله غير اهل
بيت قدر المضاف لان الاسلام وصف ذى العلم والبيت ليس بذاك قوله على معنى
وجعلنا الخ وهذا لان ترك الاية في القرى ابقاؤها خربة ذاهبة الرونق بعد
اهلاكها بحيث يبصر بالعين وجسمه عليه السلام بعد موته لم ير فقدر الجعل ليدل
على ان المراد الاية التى كانت في حياته عليه السلام قوله وماء باردا اى سقيناها ماء باردا قوله
ما يركن اليه ركن اليه مال وسكن ق قوله والمعنى الخ يعني ان نذر بمعنى نترك واتيان الريح
هبوبها قوله من انفسهم الخ اى لا كل شيء لانها كانت للمسلمين منهم نسيما باردا سببا للراحة
قوله تفسيره الخ اى المراد بالحين ما ذكر لان القران يفسر بعضه بعضا وليس قوله فعتوا
عطفا على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا عليه مع انه مقدم عليه بل تفصيل لقصتهم
كانه قيل وفي قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا الخ خفاجي
قوله الا مثله ذلك يعني ان الكاف بمعنى المثل خبر لمبتدا محذوف قوله ما اجمل اى بقوله
كذلك قوله وعظ بالقران ولا تدع التذكير فان الذكرى تنفع المؤمنين اى من قدر الله
تعالى ايمانه او من آمن فانه يزداد بها بصيرة ض قوله لانه لا يجوز الخ لتعذر العبادة
بدون الايمان والخلق لاجل امر متعذر عبث قوله لانه اذا خلقهم الخ كانه تعليل الشرطية
مستفادة من نظم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهي من لم يعبد فهو مستدل

عليه في انه خلق لجهنم قوله واراد الخ انظر من اى محل يؤخذ هذا القيد مع ان تخيير الفعل المعلل بالفتح لا يقتضى تخيير المعلل بالكسر ولا تخيير ارادته ان لم يكن المعلل بالكسر لازما للمعلل كما في اتخذت الثوب لالبسه وكما فيما نحن فيه لان العبادة ليست بلازمة للخلق قوله فلا بد ان توجد لامتناع تخلف المراد عن الارادة قوله فاذا لم يؤمنوا اى اذا لم يعبدوا حيث لم يؤمنوا قوله عبادى لانه بكسر العين جمع عبد قوله فتنهم اى جوابهم قوله ليرزقوا انفسهم لانه مستفاد من تنكير رزق في سياق النفي قوله الشديدة القوة كان الشدة مفاد من المقام او شديد القوة بمجموعه تفسير للمتين قوله على تاويل الاقتدار فيعود عليه ضمير المذكر

سورة الطور مكية وهي تسع واربعون آية

قوله مخصوص اى بكمال التعريف فنفى الالوسى فنفى التنكير كمال التعريف والتنبيه على ان ذلك الكتاب لا يخفى نكر او عرف اهـ او بكونه ليس مما يتعارفه الناس للاخص وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف فيما بين الناس اهـ قال الخفاجى قوله وتنكيرهما اى تنكير كتاب ورق وقوله ليسا من المتعارف وعدم تعارف القرآن باعتبار انه ليس من كلام البشر وما هو متعارف معين اهـ ملخصا يعنى فما كان غير متعارف فهو منكر قوله اى الضراح كغراب فاري قوله والعمار جمع العامر بمعنى المعتمر قوله والبواقى للعطف لا للقسم لئلا يحتاج الى تقدير الجواب لان التقدير خلاف الاصل قوله اى الذى اوعد الكفار به اما الذى اوعد به فساق المؤمنين فليس بحتم الوقوع قوله غلب الخوض الخ وان كان في الاصل بمعنى الدخول في الماء قوله الاندفاع اى الوقوع قوله وزخا زخه اوقعه في وهدة ق وقال تعالى افسحر هذا قدم الخبر لانه المقصود بالانكار ض قوله اهذا المصداق قال بالكسر ما يظهر به صدق الشيء كوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحى اهـ كان الاستفهام للتوبيخ قوله لهذا المعنى قال اى للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحى اهـ وفيه نظر اذ لم يتقدم في كلام المص للسببية ذكر قوله ام انتم عمى اى اليوم قوله كما كنتم عميا اى في الدنيا قوله وقيل على العكس قال فسواء خبر مبتدأ مقدر والتقدير الامران سواء ولا يجوز كونه فاعلا لانه ضمير المثنى لا يستتر ولا كونه خبرا وسواء مبتدأ لما فيه من الاخبار بالنكرة عن المعرفة اهـ قوله اية جنات فالتنكير للتعظيم قوله مخصوصة فالتنكير للتنويع قوله او الواو الخ عطف على قوله وعطف قوله الخ قوله اوطعاما الخ فالنصب على انه نعت للمصدر او للمفعول به قوله لا تنغيص فيه انغص الله عليه العيش ونغصه وعليه كدره ق قوله تعالى واتبعتهم الآية اعتراض للتعليل ض قوله حال من الفاعل اى متلبسين بايمان او مؤمنين قوله بايمانهم اى بسبب ايمان الاولاد او الآباء قوله ذريتهم ذرياتهم حذف بالقصر في الاول والجمع في الثانية مع كسر التاء هكذا عن الخطيب ذريتهم ذريتهم بافرادها ورفع الاول ونصب الثاني ابن كثير والكوفيون قوله ذريتهم ذرياتهم ابو عمرو قال الجعبرى قرأ ابو عمرو وابن عامر ذرياتهم بايمان اول الطور بالالف

بالالف على الجمع والخمسة بحذفها وكسر تاء ابو عمرو وضمها الستة اه فتامل فى كلام المص قوله التهم مكى اى بكسر اللام جعبرى قوله مرهونة بعمله فالعمل كالدين لوجوبه فاما ان تهلك فيه او تفك به قوله خمرا وفى ق الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه و الشراب اه فهو على الاول و الثانى من اطلاق الظرف على المظروف وعلى الثالث من اطلاق المشترك على احد معانيه والظاهر ان المراد هنا الثانى لا الاول لعدم الجدوى فى تعاطى الكاس الفارغة ولا الثالث لان الشراب لا تتعاطى بدون الاناء عادة قوله ويتعاورون تعاوروه تداولوه ق قوله لو فعله فاعله الخ وهذا لان حقيقة الاثم لا يتصور ثمة لعدم التكليف فالمراد نفى صورة الاثام واطلق اسم الاثم باعتبار ما لها فانه اثم لو فعله الخ قوله مكى وبصرى اى قرأهما بالبناء على الفتح بدون التنوين و البقية بالرفع والتنوين جعبرى قوله لانه رطبا الخ لفظ رطبا حال او تمييز ومفاد الكلام انه ما دام فى الصدف يكون رطبا فهو تعليل لتفسير مكنون بكونه فى الصدف قوله المسام منابت الشعر قوله وانما يعنى ان النعمة بمعنى الانعام قوله وهو اى قوله بنعمة ربك قوله فى موضع الحال وهو حال لازمة لانه صلى الله عليه وسلم لا يزال فى انعامه تعالى قوله هذه الآى الخ اى الآية التى اولها هذه الآية قوله اتربص هلا تكم الخ اظهار لمفعول التربص قوله وكانت قريش الخ تفسير لقوله احلامهم قوله مجاز لان الامر انما يكون لذى العلم والحلم ليس كذلك قوله وقيل الخ عطف على قوله من غير مقتضى قوله الارباب الغالبون و المسيطر الرقيب الحافظ والمتسلط ق قوله عند انفسهم اى فى زعمهم مع ان الحكيم لا يختار مثل هذا الاختيار قوله فدحهم فدحه الدين كمنعه اثقله ق قوله يقال صعقه فصعق صعقتهم السماء كمنع صاعقة مصدر كالراغية اصابتهم بها وكسمع صعقا ويحرك فهو صعق ككتف غشى عليه ق قوله ولهؤلاء الظلمة والا فقد يكون ظالم ولم يكن يعذب فى الدنيا استدراجا له وفضل قوله وعلى الثانى المراد عذاب القبر قوله ونكلوك اى بحفظك يحتمل الخصوص والعموم اه لاضافته للضمير قوله لان الضمير اى ضمير المتكلم قوله الا ترى الى قوله الخ حيث افرد العين المفرد قوله ادبار زيد وفى الكشاف وقرئ وادبار بالفتح بمعنى فى اعقاب النجوم الخ

سورة النجم مكية وهى اثنتان وستون آية

قوله عن قصد الحق وفى مص طريق قصد اى سهل اه قوله نقيض الهوى بالواو فى النسخة التى بايدينا وبالدال فى الكشاف ثم النظر فى الفرق بين الهدى والرشد قال الخفاجى الغى الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فعطفه على ضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد واشارة الى انه المراد اه قوله مع اعتقاد فاسد وهو اعتقاد نقيض الحق قوله من القرآن لان كل منطوق به وحى جلى خال عن الرأى قوله ورأيه تفسير لقوله تعالى عن الهوى قوله ويجاب بان الخ وبان المراد وما اتاكم من القرآن الخ اذا سوغ الخ وليس

احتج بها منع التسويغ لعموم آية فاعتبروا يا اولى الابصار قوله وهو اى شديد القوى
قوله مقدار قوسين قاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه
يقدر بالقوس كالذراع وهذا اشارة الى فعل العرب فى الجاهلية كانوا اذا تحالفوا اخرجوا
قوسين ويلصقون احدهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للآخر حتى كانهما ذوا قاب
واحد ثم ينزعانها معا ويرميان بهاسهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما
رضا الآخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين خفا جى
قوله عربيين وفى معص وتضاف القوس الى ما يخصصها فيقال قوس ندف وقوس
جلاهق وقوس نبل وهى العربية وقوس النشاب وهى الفارسية اه ندف القطن ضربه
بالمندف ق والجلاهق البندق الذى يرمى به ق قوله اى على تقديركم يعنى ان او للشك
او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا فاشار الى انه من جهة العباد كالترجى بلعل
فهو تمثيل لشدة القرب بانه لو رآه الواقف عليه يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب منه
وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب خفاجى قوله يعنى الخ توضيح لحاصل معنى
النظم الشريف قوله حق اى هو جبريل عليه السلام لا غير قوله من مرى الناقة مرى
الناقة يمريها مسح ضرعها وامرت هى در لبنها ومرى الشئ استخرجه ق قوله مسح
ضرعها قال ليخرج لبنها ويدر به اه قوله يمرى اى يستخرج قوله فمريته قال يعنى
انه من باب المغالبة اه قوله من معنى الغلبة فان الممارى والجاحد يقصدان بفعلهما
غلبة الخصم ض قوله فعدى بعلى قال والا فهو يعدى بفى يقال ماريته فى كذا اه
قوله مذهب التضمين اى تضمين الغلبة فى فتمرون قوله الذى هو مرة الخ قال لان
اصل المرة مصدر مر يمر ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه اه قوله يصير
وخض يارى قوله فراش من ذهب الفراشة ما تهافت فى السراج جمعه فراش ق قوله
ويمكن عطف على ما عدل او على امر قوله والله قدرهم لاقتضاء اللام له خفاجى قال تعالى
من آيات ربه الكبرى اى الكبرى من آياته ض فمن بيانية مقدمة على المبين خفاجى قوله الآيات
التى الخ كانه اشار الى ما فى ض ويجوز ان تكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف
اى شيئا من آيات ربه او من مزيدة اه قوله على ان المفعول محذوف قال اى لا من
التبعيضية لانها وان كانت اسما او مؤولة به وهو بعض لكنه لا يوافق قواعد النحو
بغير تكلف مع ان فيما ذكر الابهام والتفصيل وزيادة من فى الاثبات جوزه بعض النحاة اه
قوله وهى فعلة قال فاصلها لوية فخففت بحذف الياء او عوض عنها تاء فصارت كتاء
بنت واخت ولذا وقف عليها بالتاء وابدلت واوه اه قوله يلوون عليها اى يطوفون
ض قوله تمنى فى فعلة من مناه اذا قطعه فانهم يذبحون عندها القرابين ومنه منى ض
قوله مفعلة بسكون الفاء فاعل اعلال اقام قوله الانواء النوء النجم مال للغروب جمع
انواء

انواء ق فكانهم زعموا ان النوء مؤثر فى نزول المطر وان له الاختيار فى انزاله فلذا استمطروه
قوله مع وأدهم البنات مرتبط بقولهم هذه الاصنام بنات الله تعالى شانه عنه علوا كبيرا
قوله ضيزى فعلى اى بضم الفاء فى الاصل قوله اذ لا فعلى اى بالكسر قوله ما الاصنام اى ليس
اسماء الاصنام التى سميتموهن بها وهى الآلهة قوله ليس تحتها الخ لان مسمى الاله حقيقة انما هو
من يستحق الالهية وانكم تدعون الخ قوله الا توهم الخ ولما كان تحقق الظن برجحان احد
طرفى الخبر والطرف الآخر يكون بمجرد توهم اشار الى ان ظنهم انما هو طرف التوهم والراجح
عندهم ان ما عليهم ليس بحق قوله يعنى الكافر قيده به لان المقام مقام انكار تمنى شفاعة
الاصنام وهذا التمنى انما هو للكافر لا لغيره وان كان الانسان يشملها قوله والشفاعة
اى المشفوعية بدليل عطف لا من تمنى قوله اى لكل واحد الخ اى ليس القصد فى المقام الى
تسمية مجموعهم باسم خاص كالرجال بالقوم بل الى تسمية كل على الانفراد وان كان الاسم
مشتركا قوله اى انما يعرف الحق الخ اشار الى بيان حاصل المعنى قوله عمن رايته معرضا اشار
الى ان التولى من الولى بمعنى الاعراض بدليل وصله بعن لا من الولاية والولاية بمعنى التصرف
والمحبة قوله اى اختيارهم اذ الحياة ليست بمقدورة للعبد حتى يكون متعلق ارادته
ايقاعا لها قوله بعقاب فالباء داخلة على الآلة يعنى ان الباء ليست داخلة على نفس الجزاء
كما هى فى بالحسنى لان العمل ليس بجزاء بل الكلام على تقدير المضاف قوله والمعنى ان الله عز وجل
انما خلق الخ كانه اشار الى ان اللام هنا للاختصاص خلق السموات والارض به تعالى
لا للاختصاص الملك وان كان ملكها ايضا مختص به عز وجل لان المجازاة انما هى حكمة
الخلق لا حكمة الملك وان كانت موقوفة على الملك قوله لان الاثم جنس الخ فلا يرد ان الكبائر
جمع فكيف اضيف الى المفرد ثم كان المصر يعنى والكبيرة اعم من وجه ايضا لقولك
لبعض الحسنات هذه حسنة كبيرة فلا يلزم اضافة الخاص الى العام بل هى من قبيل
خاتم فضة لكن يلزم على هذا كون الكبائر احترازا عن الحسنات الكبار لا عن صغائر الاثام
والمتبادر والله تعالى اعلم ان القصد الى الاحتراز عن صغائر الآثام فالاولى جعله من قبيل
كريم خطابه باضافة الوصف الى موصوفه قوله ما فحش من الكبائر قال الالوسى الفواحش
ما عظم قبحه من الكبائر فعطفه من عطف الخاص على العام اوقوله خاصة اى اخصه بالذكر
بعد دخوله فى العام خصوصا اعتناء بشانه لان حكم الكلام مختص به ومقصور عليه
لا يتجاوز الى سائر الكبائر قوله اولى الزكاة والطهارة فالوجه الاول بناء على ان الزكاة
بمعنى الزيادة والثانى على انه بمعنى الطهارة قوله الكداء الحافر اى امساكه عن الحفر قوله وهو
ان تلقاه اى تلقى الحافر كدية الخ وفى ق الكدية بالضم الارض الغليظة والصفاة العظيمة
الشديدة وحفر فاكدى صادفها اه قوله فضمن اى البعض له اى للوليد قوله ان اعطاه الخ
جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله والشرط اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو ان يتحمل الخ قوله

نفعل واعطى ضمير الفعلين عائد على الوليد قوله اى وفى صحف ابراهيم اشار الى ان ابراهيم
عطف على موسى لقربه لا على من اتقى لبعده قوله فاتمهن اى فى قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن الآية قوله واطلاقه اى عن ذكر المفعول قوله لم سمى الله الخ كان المعنى
لم وصف الله خليله بالذى وفى قوله كان يقول الخ جواب سوآل قوله كان فما تلا الخ اشار
الى ان الرفع بناء على تقدير المبتدأ والجملة استئناف قوله اى يرى سعيه هو الخ اشار الى ان
الفاعل الحقيقى هو الساعى نفسه اذ لا تسويف فى علمه تعالى قوله او ابدله عنه عطف على
فسره قوله نائلة نائل الحال الكتبه ق قوله عاد الاولى بضم اللام وتشديدها قوله والمعنى الخ
اشار الى ان مفعول ابقى مقدر وهو الضمير العائد على من سبق ذكرهم قوله منصوب
با هوى قال وقدمه للفاصلة او بالعطف فاهوى جملة مستانفة اه قوله المنضود
نضد متاعه جعل بعضه فوق بعض ق قوله تتشكك قال اشار الى ان التفاعل
مجرد عن تعدد الفاعل والفعل اه قوله ايها المخاطب قال وهو اما الرسول صلى الله عليه
وسلم والمراد امته تعريضا او كل صالح للخطاب فهو مجاز اه قوله او بما كفاك الخ والعدودات
وان كانت نعما ونقما سماها الكل قبل ما فى نفسه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام
للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين ض قوله اى المذكورة من قوله تعالى ام لم ينبأ بما فى
قوله او باى نعم الخ لكان الفرق بين الوجهين ان الاول فى النعم المعدودة المذكورة سابقا
والثانى اعم قوله وقل الاولى اعلم بقل الاولين على جمع السلامة قوله او ليس الخ يعنى الكشف
اما بمعنى البيان او بمعنى الازالة

سورة القمر مكية وهى خمس وخمسون آية

قوله ومازين الخ وفض وهو مازين الخ قال تعالى وكل امر مستقر رد على الكفار
فى تكذيبهم ببيان انه لا فائدة لهم فيه او لا قناطهم فى امانيهم الفارغة حيث قالوا
سحر مستمر ببيان رسوخه الوسى قوله كل ما قدر فهذا اعم مما وعدهم قوله وقيل كل
من امرهم الخ وفى الكشاف او وكل من امرهم وامره مستقر اى سيثبت ويستقر على
حالة خذلانه او نصرته فى الدنيا وشقاوة او سعادة فى الآخرة اه قوله او المنذر به
فالفعيل اما بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول قوله يخرجون لا يتول لاختلاف الزمانين قوله
بالتخفيف اى بتسكين الكاف والباقون بالضم جبرى
فيها اى فى حالتى الوقف والوصل قوله
والضم ثقيل قوله حال من الخارجين اى من فاعل يخرجون قوله وهو فعل للابصار فرفع
الابصار على الفاعلية قوله وذكرا اى خاشعا مع ان فاعله مونث لتاويل الابصار بالجماعة
قوله كما تقول اى لان تانيثه غير حقيقى كما فى قولهم يخشع ابصارهم بتذكير يخشع لذلك
قوله على يخشعن ابصارهم اى جمع خشعا مع انه مسند الى الظاهر وحقه الافراد بناء
على يخشعن ابصارهم على لغة اكلونى البراغيث قوله بدلا اى بدل البعض قوله الرسل
اى جميع الرسل قوله ففتحنا شدى اى بالتشديد لكثرة الابواب ض قوله قال وهو ابلغ
الجمل

لجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفصيل اه قوله وفجرنا عيون الارض وهذا هو اصل
الكلام فالتمييز محول عن المفعول خفاجى قوله وعلى امر الخ الواو بمعنى او قوله فتنوب الخ تفسير
لقوله تقوم مقام الموصوفات قوله لا ينفصل اى لا يفرق قوله او بحفظنا وفيض برأى منا
اى محفوظة بحفظنا اه قال الخفاجى اى بمكان ترى وتشاهد فيه هذا اصل معناه ثم كنى
به عن الحفظ اه وعلى هذا فالاولى فى عبارة المص ان تكون اى بحفظنا بابدال او باى قوله
او باعيننا الخ فكان الفرق ان الباء فى الاول متعلق بتجرى فالظرف لغو وعلى الثانى بمحفوظة
فهو مستقر قوله اى جعلناها والترك الجعل كانه ضد ق . وفى القاموس وشرح الجوهرة بخلافه
اه وكانه لما كان ان الترك قد يفيد عدم الاعتداد بالمتروك مع ان كونها آية دليل اعتدادها
فسر تركنا بجعلنا قوله على ادعاء ذلك متعلق بحمله قوله من الهضبة هى الجبل المنبسط
على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل او الطويل الممتنع المنفرد ق قوله
الحظيرة هى المحيط بالشئ خشبا او قصبا ق قوله ولذا اى لكون المراد سحرا من الاسحار
غير معين لم يكون معرفة قوله لقيته بسحر كانه يمنع الصرف للعدل من السحر والمعرفة لان
المراد سحر يومه قوله وغيرهما من الانبياء ولما كان طريقها وطريقهم واحدا فكانهم جاؤا
آل فرعون كما جاآهم وانما زاد . المص لان النذر جمع قوله لا انزام اى لا ينقصنا احد بالضرب
قوله ولا انضمام ضامه حقه انتقصه والضيم الظلم ق قوله اى الادبار فكان الافراد للفاصلة
والا فالمولون جماعة تخصهم الادبار قوله فى بعض بطونكم فقوبل الجمع بالجمع اى ليأكل كل واحد
فى بعض بطنه قوله تعقوا تصحوا من العاقبة قوله من المرة كانه يعنى انه ماخوذ من المرة
بالكسر وفى ق المرة بالكسر قوة الخلق وشدته اه اوهى الصفراء التى هى من الاخلاط
الاربعة قوله كقوله وجد مس الحمى الخ قيل اراد ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس كذا
ق قال طعم الضرب واستعمال الذوق فى المصايب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس
اه قوله مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما يؤذى كشاف وكان يمس ويباشر
على بناء الفاعل فهو بيان لقرينة الاستعارة المكنية بان الماس ما تكون له حياة قوله
اذا لوحته من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة النار او الشمس خفاجى
قوله مخلوق بالجر نعتا للشئ قوله مخلوق بالرفع خبرا قوله فلما ترجح الخ اى لما احتمل الرفع
معنيين مختلفين لان المعنى على الاول تسليط الكينونة بقدر على كل مخلوق وعلى الثانى
تسليط الخلق على كل شئ وكان المعنى الثانى هو المراد كما جزم به المص عدل من الحمل
الى الحكم وهو النصب لانه لا يحوج الخ قوله لانه تغير الخ وبين التغير والمغير بالفتح
اتحاد فلو جعل وصفا له لزم حمل الصفة فى الموصوف قوله مقدرا اشار الى ان بقدر
حال قوله فى القدرية انظر هل كان ظهور القدرية فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه قوله الا كلمة

او الا فعلة واحدة وهو الايجاد بلا معالجة ومعاناة ض قوله واحدة اى لا حاجة
الى تكرار القول خازن قوله نعت الشئ لا انه خبر لكل شئ وفى صلة فعلوه لفساد المعنى
لانه يفيد صدور الفعل منهم فى الزبر وهذا خلاف الواقع قوله وفائدة التنكير اى تنكير
ملك ومقتدر سورة الرحمن جل وعلا وهى ست وسبعون آية وفى الخازن وهى مكية اه
قوله اول شئ ظرف اى قبل كل شئ قوله اعظم من وجوه اعظميته انه لا يقع عليه التغيير
والتعريف ابدا قوله اثرا لكرمه تابعيه الى قيام الساعة قوله ومصدقها دليل صدقها قوله والعيا
عليها تعلم به صحتها قوله ثم اتبعه الخ اعلم يذكر بينها كلام فاصل ولما كان التاخير يصدق
مع الفاصلة احترز عنه بقوله ثم اتبعه قوله وقدم ما خلق الخ وعبارة الكشاف وما خلق
الانسان من اجله ثم ذكر الخ اه بحذف قدم وعليه بناء على ان ما خلق عطف على وحيه
وهذا واضح قوله نمط التعديد وسيأتيك فائدة هذا النمط فى تفسير والنجم والشجر
يسجدان عند قول المص على سبيل التعديد قوله ينجم نجم ظهر وطلع كانجم ق قوله بالوصل
المعنوى لا باللفظى كشاف واللفظى ما يكون بالعطف قوله ثم جئ به اى بالعطف بعد اى
فى جملة والنجم والشجر يسجدان قوله على سبيل التعديد لتكون كل جملة مستقلة فى تقريع
من انكر الرحمن والانه كشاف قوله المذكور اى قبيل جملة الشمس والقمر بحسبان قوله بالعطف
متعلق بوصله قوله خلقها مرفوعة كما فى ضيق فم الركية لا انها كانت موضوعة ثم
رفعها قوله مسموكة سمكه رفعه ق قوله حيث جعلا الخ فى مقام التعليل لخلقها مرفوعة
قوله مقياس نحو ما يمسح به الارض وما يقاس به النعال قوله وسعفه محركة جريد النخل
او ورقه واكثر ما يقال اذا يبست ق قوله وكفراه وتثلث الكاف والفاء معا الطلع
او وعاؤه ق قوله جمار كرمان شحم النخلة ق قوله فيها اى فى الارض قوله ما يتلذذ ولا يتغذى
به عادة قوله والجامع عطف على ما يتلذذ كقوله وما يتغذى قوله جمع الى والى وفى ق
واحدها الى والو والى والى اه قوله بيان للمارج لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب
خفاجى قوله من نار مخصوصة وهذا على تقدير كون من ابتدائية خفاجى قوله يخرج
مدنى الخ بضم الياء وفتح الراء جعبرى قوله الشرع بضمتين جمع شراع ككتاب وهو كالملاءة
الواسعة فوق خشبة تصفقه الريح فيمضى بالسفينة ق قوله الرافعات الشرع
فالاسناد مجازى خفاجى قال تعالى والاكرام لانبيائه عليهم الصلاة والسلام واوليائه
وجميع خلقه بلطفه واحسانه خازن قوله الظو بالظاء المعجمة ومثله فى الكشاف
وفى الظ لازم ودام واقام اه قوله وقف عليها نافع وهذا الوقف يدفع توهم
نصب كل يوم بيسئله واستئناف هو فى شان قوله اهوالا وفى الكشاف اهوالا بالحاء
كحاء الحق فاهنا تحريف قوله سوق المقادير اى المقدرات الى المواقيت الموقتة بها

قوله اضمر

قوله اضعاف اى مضاعفة ثواب الاعمال قوله شؤون يبديها اى هذه الشؤون الخ الشؤون
التى جف بها القلم فى الازل لا احداث لها بعلم حادث قوله مستعار اذ لا يشغله شئ
عن شئ حتى يفرغ عنه قوله عن قوتهم اى مقاومتهم قوله نحدق حدقوا به اطافوا كاحدقوا
فى قوله وجها اى جهة الاوجدوا اى فى تلك الجهة قوله وغاس مكى اى بالجر جعبرى
قوله والتقدير الخ فيكون مرجع الضمير مقدما عليه قوله اى يعاقب الخ مفاده ان
المراد بطوافهم بين النار والحميم تعاقبهما عليهم وهم قاعدون لا ذهابهم من النار
الى الحميم وبالعكس لكن لا مانع من ارادة ذهابهم قوله يقف فيه العبادة لاستحالة
قيامه تعالى فى مكان فاين المقام قوله فترك تغيير الخاف قوله اوالوان اى اجناس
قوله الدورى الخ قال الجعبرى للكسائى ثلاث مذاهب فى موضعى لم يطمثهن ضم الاول
وكسر الثانى من روايتى ابى الحارث والدورى والتخيير بينهما وكسر الاول وضم الثانى
من رواية ابى الحارث وقال مكى انه خير فى الضم والكسر بعد ان لا يجمع بينهما اهـ
فالدورى مبتدا خبره بضم الميم قوله وعلى اى فى احدى روايتى ابى الحارث عنه وفى اخراها
عنه بكسر الميم قوله بالتدمية اى باخراج الدم قوله خيرات بتشديد الياء قوله مخففة فى
يعنى انه ليس بجمع للخير بمعنى افعل التفضيل لانه لا يجمع على هذا الوزن قوله الاخلاق
جمع الخلق بالضم قوله الخلق بفتح الخاء وهو الصورة الظاهرية قوله ديباج ثوب سداه
ولحمته من ابريسم محض قوله اولهما فى البسط والثياب فى قوله دون ذواتا افنان
وفى مدهامتان فيه اشعار بان الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين
المنبسطة على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من
التفاوت اهـ قال قوله فيه اى فى وصفها بانها مدهامتان وهذا لان الاشجار توصف
بانها ذوات افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة الشديدة فالاقتصار فى كل
منهما على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة الثمار والظلال ليس
كغيرها اهـ ولعله لان الادهام ينافى بجنس واحد من اجناس الاشجار وافنان يدل
على تعدد الاجناس قوله دون تجريان لان الفوران يدل على خروج الماء لا على جريانه بخلاف
الجريان

سورة الواقعة سبع وتسعون آية مدنية

قوله قامت القيمة وفى اذا حدثت القيامة اهـ يعنى وقعت بمعنى حدثت والواقعة
اسم للقيمة لئلا يلغو الاسناد اذ لا يقال جاء فى جاء لدلالة كل فعل على فاعل لرغير
معين خفاجى فكان المص اشار الى دفع هذا الايراد بتفسير وقعت بقامت والواقعة
بالقيمة قوله وقيل وصفت الخ المراد بالوصف التسمية لما قال الالوسى سميت بذلك للايذان بتحقق
وقوعها لا محالة كانها واقعة فى نفسها مع قطع النظر عن وقوعها فى حيز الشرط فليس

الاسناد كما فى جاء فى جاء فانه لغو لدلالة كل فعل الخ اهو يعنى ليس المراد بالواقعة واقعة
ما يلزم اللغو المذكور بل المراد بها الواقعة المخصوصة وهى الموصوفة بكونها كالواقعة
اى المتحققة لتحقق وقوعها قوله ووقوع الامر نزوله وكان نكتة هذا التفسير ان استعمال
الوقوع فى الاجسام والحدث اكثر من استعمال النزول فيها والقيمة ليست بجسم قوله وانتصاب
اذا الخ قال واختار فى الكشاف ان ليس هى الجواب واذا متعلقة به لان تقديره اذكر
انما عهد فى اذ ولان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية فاذا كان ترك المص له لما قيل ان
ليس كما النافية لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل فى الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح عنده
دلالة الافعال الناقصة على الحدث مع ان ما النافية لتاويلها بانتفى يتعلق بها الظرف
لانه يكفى له رائحة الفعل وكون العامل فى اذا جوابها احد قولين مشهورين اهو قوله نفس
كاذبة قال يعنى ان كاذبة اسم فاعل صفة لنفس مقدرة لا لمقالة لانه خلاف الاكثر
ولا هى مصدر كالعاقبة بمعنى الكذب لان مجئ المصدر على زنة الفاعل نادر اه قوله
حين تقع الخ اشار الى ان اللام فى لوقعتها بمعنى الوقت قوله فى تكذيب الغيب لان كل
من كذب الغيب فهو كاذب وانما لا تكذب بتكذيب الغيب يومئذ لعدم الغيب
يومئذ قوله واكثر النفوس كواذب الخ كقوله تعالى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم
ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة كشاف قوله واللام مثلها
الخ قال اى هى لام التوقيت كما فى كتبته لخمس خلون كما اشار اليه بقوله حين تقع اه
قوله يقال الخ تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قوله للاصناف ولكل قرينين كالخف
والنعل ولكل ما يقترن باخر ضدا او مماثلا خفاجى قوله التى بعضها من بعض وفى الكشاف
مع بعض ويحتمل ان يمثل كلام المص بالذكر والانثى من الحيوان قوله ليتيمنهم كما فى السانح
والبارح خفاجى قوله ذات اليمين اى جهة ذات اليمين قوله وتقديره الخ ليتحقق نوع من
التغاير بين المبتدا والخبر قوله والاول اوجه كانه لان التاسيس خير قوله اعلم فى جنات
النعيم اشار الى ان فى جنات ظرف لخبر مبتدا محذوف لا للمقربون لان قربهم قرب رتبى
وهو ليس بمختص بكونه فى الجنة قوله وحقيقته لا يصدع الخ وكان هذا لان الصداع
لا يوصل بعن قوله اى وفيها الخ اشار الى ان حور مبتدا حذف خبره قوله وحور زيد الخ
اى بجر حور جعبرى قوله ذا سلامة ونصب سلاما سلاما بدل من قيلا او صفته
او مفعوله اه فانما قدر المص المضاف بناء على انه صفته لان الصفة تقتضى الحمل والسلام
بمعنى السلامة لا يحمل على القول للتباين قوله والمعنى اى معنى تكرير السلام لما فى ض والتكرير
للدلالة على فشو السلام او قوله كانما خضد خضد العود كسره ق قوله نضد بالحمل نضد
متاعه جعل بعضه فوق بعض ق قوله وخد الخد الحفرة المستطيلة فى الارض ق قوله بالا ثمان اى لا جل

اخذ

اخذ الثمن عليها قوله مرفوعة على الارائك اى اذا فسر فرش بالنساء فمعنى مرفوعة
مرفوعة على الارائك وجه الدلالة فيه ان الضمير يعود على مذكور بخلافه على الاول
فانه يعود على ما فهم من السياق خفاجى قوله هذا التاويل اى تاويل الفرش بالنساء فخبره
تاويله بالبسط قوله اضمر لهن اى ذكر للنساء ضمير وهو هن مع انهن غير مذكورات
لان الخ قوله عربا جمع الخ اى بسكون الراء والبقية بالضم جبرى قوله وانهم اى اصحاب
اليمين بخلاف السابقين فانهم يكثرون من الاولين ويقلون من الاخرين قوله من الاولين
حال من فاعل يتكاثرون قوله لصفتى الظل هما البرودة والاراحة قوله ما فى مدلول الظل
اى جميع ما فى مفهومه قوله اوالكفر عطف على الشرك قوله تقديره الخ بيان لعامل اذا
فهو على ما فى الخفاجى ظرفية لا شرطية اه قوله والاستفهام وهو ائنا والا فاذا بعد
الاستفهام الاول لا قبله قوله اوآباؤنا مدنى اى بسكون الواو ض قوله والدنيا بالواو فى النسخة
التى بيدنا وفى ض والكشاف بدون الواو فالدنيا فاعل افنت ومن يوم معلوم بيان
لما وقتت قوله بمعنى من كخاتم فضة فهى بيانية ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده
تعالى قوله على المعنى لانه جمع شجرة قوله كالمهل المهل السم ق قوله وانما صح عطف الشاربين
الخ كانه قيل المتعاطفان متحدان والعطف يقتضى المغايرة وبالفاء يقتضى التعقيب
فاجاب وانما صح الخ خفاجى وفيه والالوسى ان الافراط بعد الاصلى اه اى الافراط
فى الشرب كما هو شان شرب الهيم يكون بعد الشرب الاصلى المعتاد والبعدية تفيد
كلا من المغايرة والتعقيب قوله وهما الذوات الخ اى المتعاطفان متحدان ذاتا لان
الشاربين الثانى هو الاول وصفة وهى الشرب قوله صفتين مختلفتين لان الحميم وان
اتحدا ماهية لكنهما مختلفان سببا لان سبب الاول الاقدام على شرب ماء تناهى حرارته
وسبب الثانى الافراط فى شربه كافراط الهيم قوله فهلا اشار الى انه لو ليس للامتناع
بل هو جزء من حرف التحضيض بدليل قوله تحضيض قوله تقديرا اشار الى قراءة تشديد
الدال قوله وقسمناه تفسير لقدرنا وكانه فسره بقرينة لفظ بينكم لكن الموت لا يتجزى
فلا ينقسم وانما المنقسم مجموع اوصافه فالكلام بناء على حذف المضاف اى قسمنا اوصافه
من تاخره وتقدمه وتوسطه ولذلك قال فاختلفت اعماركم الخ قوله جمع مثل بالكسر
بدليل تفسيره باشباهكم وسيذكر المص احتمال الفتح ايضا وعلى هذا التفسير لا بد من وصل
نبدل بقوله منكم كما فعله المص والبيضاوى ليكون نصا صريحا فى المبادلة بين المخاطبين
واشباههم والا يحتمل ان يكون المبادلة بين اشباه المخاطبين وبين غير المخاطبين وعلى هذا
الاحتمال لا ينافى الرد على المخاطبين قوله خلق بالكسر جمع خلقة بدليل تانيث ضمير تعلمونها
ومثلها قال الخفاجى قوله فى خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد
من الهيئات والاطوار اه لكن هذا المعنى لا يلائمه قول المص ما يماثلكم وما لا يماثلكم لان كلمة ما

ثمة واقعة على الذوات لا على الاطوار بل يلائم قوله ويجوز ان يكون الخ قوله وما لايمانكم
الظاهر انه راجع الى تغيير ونشأكم الخ لكنه لا يلائمه كلمة فى قوله جمع مثل بفتحتين بمعنى
الصفة العجيبة خفاجى قوله والنشاة مكى اى بفتح الشين والمدجعبرى قوله تستونه الخ فالزرع
هو الانبات لا القاء البذر لان القاء البذر منهم بلا ريب قال تعالى تفكهون التفكه
التنقل بصنوف الفاكهة واستعير للتنقل بالحديث ض التنقل بالفتح والضم الاكل الفواكه
ونحوها خفاجى قوله محارفون المحارف بفتح الراء المحروم المحدود ق محدودون تفسير
لمحارفون قوله محدودون لا مجدودون الحد بالحاء المهملة المنع والجد بالجيم البخت قوله
بخت لنا البخت للجد ق قوله ان الثانى مفعول افادتها قوله افتغرت الخ جواب لما ينصب
اى نقوم قوله على ان الخ علاوة على قوله لهم كما ان قوله ولان هنا اللام عطف عليه قوله
الطروقة الناقة طروقة الفحل بلغت ان يضربها الفحل ق فما شجرت للزندة بجا مع
الولادة قوله ولا يستغنى عنه فهو من النعم الكبار يمتن بها ويستوجب الشكر كما يستدل بها
على وجود الصانع قوله فنزه ربك الخ صنيعه يدل على انه جعل الباء والاسم زائدين
لكنه على ما فى الخفاجى خلاف الظاهر قوله فسبح بذكر فالباء للملابسة او للاستعانة
قوله اى فاقسم الخ اولا اقسم اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم ض قوله حقها كانه
يعنى حق لام جواب القسم انه كان الجواب جملة فعلية مثبتة قوله وهو اى قوله لو تعلمون
اعتراض بين الوصف والموصوف قوله لانه اى مجموع قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
قوله والمراد من المكتوب منه كان هذا محمول على غير المصاحف كالمكتوب فى الكتب
او الجدران قوله او وصف بالمصدر عطف على قوله اى منزل قوله شكر رزقكم بيان للمراد
منه لانه ورد فى البخارى وغيره مفسرا بهذا خفاجى ولما كان الشائع اطلاق الرزق
على الامر الحسى نحو الطعام والتكذيب ليس بحسى قدر المضاف ثم لما كان الشكر
بغاير التكذيب فلا يصح الحمل اوله المص بقوله اى وضعتم التكذيب فحمل الجمل على
الوضع قوله موضع الشكر كانه حال من التكذيب وليس لهذه الزيادة وجود فى كلام
الكشاف قوله اى وضعتم التكذيب الخ فانهم اذا جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه
عينه عندهم خفاجى اى فكان التكذيب عين الشكر عندهم فنزلوا كالقاصدين لهذا
الوضع وان لم يكونوا قاصدين له حقيقة قوله فى الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو
فهمزة الكوكب ولذا سمى نجوم منازل القمر انواء وكانت عادة الجاهلية قولهم مطرنا
بنوء كذا فيضيفون نعمة الله تعالى عليهم بالغيث والسقيا لغيره فزجرهم عنه واه
صلى الله عليه وسلم كفرا فى الحديث فاما المراد اذا اعتقد انه مؤثر حقيقة او كفران
النعمة خفاجى قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم اى بالعلم والقدرة وقيل رسلنا لقبض روحه
اقرب خازن قوله لا تعقلون وخص لا تدركون كنه ما يجرى عليه او جعل نفى الابصار مجازا

عمى

عما ذكر للمبالغة لان الابصار سبب العلم وبنفي السبب ينتفي المسبب فهو اثبات
الدعوى بالبرهان بجعل ابصارهم كالعدم خفاجي قوله مربوبين والمربوبية تستلزم العجز
قوله وترتيب الآية اى باعتبار ترجعونها مقدما على اذا بلغت قوله والمعنى الخ
بيان لحاصل معنى الآيات السابقة قوله ايات الله مفعول بجحودكم قوله فكلا شئ حال من
الجحود قوله على مذهب يؤدى الخ بان يرى النوء مثلا مؤثرا فى انزال المطر ولا يسنده الى
صنع البارى تعالى شأنه وكان هذا هو معنى تعطيلهم صفات البارى جل وعلا حيث
عطلوا صفة تنزيل القرآن وقال انه افتراء وسحر وعطلوا صفة انزال المطر وقالوا
بانه صدف النوء قوله ملة واحدة لان صفة التكذيب ثابتة فى كل كافر قوله الثابت
من اليقين الحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل خفاجي وقال اليقين العلم
الذى زال عنه اللبس اه ثم قال فهو من اضافة العام للخاص فقيل انها لامية وقيل انها
بيانية بمعنى من اه قوله وليس فى هذه السور الثلاث ذكر الله تعالى اى ذكر الاسم الجليل
وهو الله اسم الجلالة

سورة الحديد مكية وهى تسع وعشرون آية

قوله استيعابا اى واشعارا بان المسبح بالكسر يسبح الله تعالى فى جميع اوقاته خفاجي
قوله لهذه الكلمة اى للتفعيل من مادة س ب ح قوله مثل اللام فى نصحته الخ نصحت لزيد
وهذه اللغة الفصيحة وعليها قوله تعالى ان اردت ان انصح لكم وفى لغة يتعدى بنفسه
فيقال نصحته مص قوله ونصحت له اى بناء على ان اللام للتعدية كما فى نصحت له ومقابل
هذا الوجه قوله واما ان يراد الخ اى بناء على ان اللام للتعليل قوله الكتب التسبيح اشار
الى ان سبح نازل منزلة اللازم لا انه محذوف المفعول خفاجي قوله ما يتأتى منه التسبيح ظاهره
انه حمل ما على العقلاء لكن فى الالوسى قال الجمهور المراد به معنى عام مجازى شامل للناطق
باللسان المقالى كالملائكة والمؤمنين او باللسان الحالى فان كل فرد من افراد الموجودات يدل
بامكانه وحدوثه على الصانع القديم المنزه عن كل نقص اه قوله رفع اى بتقدير المبتدا
فهو كلام مستانف قوله اونصب على الحالية من المجرور فى له ض قوله هو القديم الذى كان
قبل شئ هذه عبارة الكشاف قال الخفاجي الاولية والتقدم ذاتية وزمانية والمراد
هنا الذاتية بمعنى انه الموجب لجميع الموجودات التى من جملتها الزمان لا الزمانية لنزاهته
تعالى عن الزمان وعبارة الكشاف هكذا الواو الاولى معناها الدلالة على انه الجامع بين
الاولية والآخرية والثالثة على انه الجامع بين الظهور الخ ففى نسخة المص سقط من
الطابع قوله فعلى انه الجامع لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم
التناسب والمجموع مناسب للمجموع خفاجي قوله وقيل الظاهر فالظهور على هذا القول
بمعنى الغلبة وعلى الاول ضد الخفاء قوله عموما للمؤمن والكافر قوله وقيل ذلك زاد المص
هذه الزيادة على تقدير تفسير الميثاق بميثاق الست بربكم تعالى لا له بتفسيره
بقوله او بما ركب الخ فان المراد التركيب فى كل نفس الى يوم القيمة قوله وتنبيه الرسول

هذا مرتبط بتفسير الميثاق بميثاق الست قطعا لتعللهم بالنسيان قوله فان هذا
الموجب وهو دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم واخذ الميثاق قوله اخذ ميثاقكم ابو عمرو
اى على بناء المفعول ورفع ميثاقكم ض قوله بالمد اى بالواو بعد الهمزة والباقون بحذفها
جعبرى قوله فى ان لا تنفقوا وخفض واى شئ لكم فى ان لا تنفقوا اه فاشار هو والمص
ان ما استفهامية مبتدا خبره لكم لا انه نافية وان لا تنفقوا مبتدا متاخرا وفاعل الظرف
لكن انظر لم لا يكون نافية وقال الخفاجى اشارة الى ان ان مصدرية لا زائدة كما ذهب اليه
بعضهم اه قوله قبل عز الاسلام الخ كانه جعله بدلا من قبل فتح مكة ليكون توضيحا للفوائد
المرتبة على فتحها وخفض والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة
الى المقاتلة و الانفاق اه ولعل مراد المص ايضا هنا قوله اى وكل اى وكل واحد فهو
مبتدا والخبر جملة والعائد مقدر قوله اى وذلك الاجر الخ اشار الى ان الاجر كما زاد
كمه زاد كيفه وان جملة وله اجر كريم حالية لا معطوفة على فيضاعفه والا لزم المغايرة
بين الضعف والاجر نفسه يعنى ليس اجر هنا مغاير لما مر بل معناه انه هو فى نفسه
كريم خفاجى قوله كريم فى نفسه ينبغى ان يتوخى وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف
اضعافا ض قوله والكريم بمعنى المحمود المرضى خفاجى قوله فيضعفه مكى بتشديد العين وبالرفع
جعبرى قوله فيضعفه شامى بتشديد العين وبالنصب جعبرى قوله فيضاعفه عاصم
بالنصب جعبرى قوله فيضاعفه غيرهم بالرفع جعبرى قوله يسعون سعى الخ كان يسعون
حال من فاعل مروا وهو بتقدير قد حال من الضمير المجرور فى بهم وسعى جواب اذ وذلك
النور فاعل سعى قوله انظرونا الخ اوانظروا الينا فاذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم
فيستضيئون بنور بين ايديهم ض قوله انظرونا حمزة بالامر من الافعال جعبرى قوله
انتادهم اى تمهلهم خفاجى قوله نصب من الاصابة اى لا حقيقة الاقتباس وهى الاخذ
من معظم النار قوله فمن ثم يقتبس على بناء المفعول قوله شق الجنة جانبها قوله ما يفتتن به
كانه توجيه لقراءة التذكير فى يؤخذ اوان المصدر بمعنى المفعول لان الاخذ فعل
حى لا بد له من محل حسى قوله محراكم بالحاء المهملة من الاحرى بمعنى الاولى قوله مثنية من
ان من الحروف المشبهة بالفعل قوله بمعنى الذى لانه اوقعه على القران وهو معرفة فناسبه
الموصول قوله لانه جامع للامرين دفع لما يرد انه اذا اريد بكل من الذكر ومن ما نزل
من الحق القران لزم عطف الشئ على نفسه بان العطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير
الذاتين خفاجى والوصفان هما الامران اللذان ذكرهما المص قوله بحول بينهم وبين شهواتهم
فيمنعهم منها قوله الزمان لطول اعمارهم اوآمالهم اوما بينهم وبين انبيائهم ض قوله
اى وقليل منهم مؤمنون انظر من اين استفيد قلتهم فان كثرة كفارهم لا تنافى كثرة
مؤمنيهم لكان قلتهم مفهومة من المقام قوله وهو عطف وان كان المراد بالاقراض التصدق

وايضا

وايضا لكن فيه افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فان حسنه
بكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه تعالى خفاجى قوله وان كان الخ يعنى فاتحد المتعاطفان
والعطف يقتضى تغايرهما قوله على معنى الفعل الخ يعنى انه عطف على اسم الفاعل لانه صلة
ال حال محل الفعل فهو فى معناه ورد بانه يلزم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبى وهو
المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات
لتغاير الضمائر تذكيرا وتانيثا وفيه نظر خفاجى ثم اتى باجوبة عن اصل الرد وخدشها
كلها ثم قال والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل اهـ قوله بمنزلة
الصديقين اى المشهورين بعلو الدرجة وهم الذين سبقوا الخ الصمى فهو تشبيه بليغ
خفاجى وانما قدر المضاف لانه لما فسر الصديقين والشهداء بقوله وهم الذين سبقوا
الخ فالذين آمنوا بالله ورسله الى قيام الساعة ليسوا عين الصديقين والشهداء لعدم سبقهم
على غيرهم وعدم استشهادهم بعد فتقرر انهم بمنزلتهم وفى الالوسى وروى عن
الضحاك ثمانية نفر سبقوا اهل الارض فى زمانهم الى الاسلام وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى وحمزة وطلحة والزبير وسعد وزيد رضى الله عنهم وهذا لا يضر فى العموم اهـ قوله
عند الله اى فى حكمه وعلمه خفاجى قوله الدهقان بالكسر والضم القوى على التصرف مع
حدة والتاجر وزعيم فلاحى العجم ورئيس الاقليم معرب ق قوله ادعاء الاستكثار
والا فحقيقة الاستكثار لا يتاتى فى الاولاد لعدم قدرته عليه قوله بعث اى حث
قوله اى بالاعمال الصالحة اى لا بالافراس الى قصبات السبق ولانها صبة والمغفرة
لبست بحسية قوله مسارعة السابقين الخ فانها تكون اشد مسارعة قوله وهذا دليل
اى صيغة الماضى وهى اعدت التى هى حقيقة فى وجود الشئ فى سابق الزمان قوله وفيه
دليل الخ واما الباء فى اورثتموها بما كنتم تعملون ففى بعض شراح البخارى انها بمعنى مع قوله
فى موضع الجر بناء على انها نعت لمصيبة ويحتمل ان تكون متعلقة باصاب قوله والاولى
الوصب محركة المرض ق قوله حزنا يطغيكم فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر
وانما قيده المص به لما سيذكره بقوله وليس احد الخ قوله من الدنيا وسعتها ناظر الى فى الارض
كان قوله او من العافية راجع الى فى انفسكم قوله لم ينفا م الفغم محركة الامتلاء ق قوله
وليس احد الخ اشار الى ان هذه الآية الكريمة من جملة ما خص بالعقل قوله لان من فرح الخ
تعليل لقوله ولا تفرحوا فهذا صغرى الدليل وكبراه والله لا يحب الخ قوله يريدون وفى
الكشاف يريد الذين بدون الواو والنون قوله يزوونه زوى الشئ جمعه وقبضه ق قوله
سندان بالفتح زبرة الحداد مص قوله والكلبتان هو ما ياخذ به الحداد الحديد المحمى
قوله والميقعة بكسر الميم خشبة القصاب يقطع عليها والمطرقة ق قوله والمسحاة سحى الطين يسحيه قشره

وجرفه والسحاة بالكسر ماسحى به ق قوله اوما يعمل عطف على الحديد كالخشبات المستعملة
فى الصنايع المعمولة بالحديد قال تعالى وليعلم الله والعطف على محذوف دل عليه ماقبله
او اللام صلة المحذوف اى انزله ليعلم الله ض قوله على محذوف اى ليستعملوه فى الجهاد
وينتفعوا به وليعلم الله خفاجى قوله جاش من الخ الجاش رواع القلب اذا اضطرب
عند الفزع وقد لايهمز ق ثم قال فى مادة ج ى ش جاش القدر غلى والنفس غثت
وارتفعت من حزن او فزع اه قوله والمناسبة التى يقتضيها العطف خفاجى قوله
هذه الاشياء الثلاثة انزال الكتاب والميزان والحديد خفاجى قوله قانون هو مقياس
كل شيء ق قوله دستور بالضم النسخة المعمولة للجماعات التى منها تحريرها معربة ق
قوله وايمانكم بمن قبله ولايبعد ان يثابوا على دينهم المنسوخ ببركة الاسلام اوقيل
الخطاب للنصارى الذين كانوا فى عصره ض قوله ليعلم ولامزيدة ويؤيده انه قرئ
ليعلم ولكى يعلم ولان يعلم ض قال الالوسى وقيل متعلق اى لام لئلا بالافعال الثلاثة
قبله على التنازع او بمقدر كفعل ذلك اه والثلاثة يؤتكم ويجعل لكم ويغفر لكم
وعلى هذا اظن والله عز وجل عليم انه لايبعد فى جعل لام ليعلم تعليلا لاختصاص
المؤمنين بالنور والمغفرة الدال عليه لام لكم اذ مجرد ثبوت هذه الثلاثة للمؤمنين
لايفيد علمهم بعدم القدرة قوله اى لاينالون الخ كانه فسره به لان المؤمن ايضا لايقدر
على فضله تعالى وان كان ينال افضالا منه تعالى سورة المجادلة مدنية وهى اثنان وعشرون آية
قوله تحاورك سيفسره المص بالمراجعة قوله ومعناه اى معنى تجادلك قوله يظهرون
حجازى اى من باب التفعل وادغام التاء فى الظاء كذا فى الجعبرى قوله يظاهرون غيرهم
بتشديد الظاء وفتح الهاء بينهما الف جعبرى قوله امهاتهم المفضل اى بالرفع على لغة
تميم ض قوله يريد ان الامهات الخ يعنى ان الحصر انما هو للامهات الحقيقية والا فالمرضعات
تسمى بالامهات لكنها ملحقات وكذا ازواجه صلى الله عليه وسلم سميت بالامهات فى الثلاثة
قوله والاحكام الشرعية كما لاحترام ووجوب البر فانها لايجبان للظاهر منها قوله
اوبناء فهو على هذا المعنى بمعنى الرجوع قوله لنقض ما قالوا اى لالعين ما قالوا لانه وجوب
الكفارة لاينوط بالظهار الثانى بل انما ينوط بحرم الجماع قوله ماحرموه وهو الوطء
قوله وهو المال اى المقول فيه فى فصل ونزله مايقول هو المال قوله فعليه اعتاق الخ
وفى الهداية والمصدر المقرون بحرف الفاء فى محل الجزاء يراد به الامر اه كقوله تعالى
فضرب الرقاب كفايه قوله يعادون فان كلا من المتعاديين فى حد غير حد الآخر من
قوله اخزوا الخزى التذليل خفاجى قوله بهذه الآيات زاده ليظهر مناسبة هذه الجملة
بسابقتها قوله يذهب بعزهم فهو مجاز اذ الاهانة لاتتصور منه خفاجى قوله بمهين
لابالكافرين اذ لاوجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم خفاجى مفاده ثبوت كفرهم فى ذلك اليوم
مع

مع انهم يؤمنون ذلك اليوم وان كان لا ينفعهم الايمان فحق العبارة ان يقال اذ لا وجه
للعزم فى ذلك اليوم قوله عنده اى عند التشهير قوله احاط به الضمير المجرور عائد
على علمهم قوله وانما تحفظ معظمات الامور وهنا ليس بمعظم عندهم حتى يحفظوه
قوله اى الله رابعهم اى يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم فى الاطلاع عليها
والاستثناء من اعم الاحوال ض يعنى ان الرابع هنا لا اضافته الى غير مماثله بمعنى الجاعل
والمصير خفاجى قوله ولا اقل اى لا بمعنى اقرب لمقابلته باكثر قوله وقد تعالى الخ فلذا
اى لاستحالة المعية المكانية ع اول معهم بيعلم لكن التفويض اسلم وارجح قوله لانها نزلت
الخ اولان الله تعالى وتر يحب الوتر واول الاوتار من العدد الثلاثة اولان التشاور
لابد له من الاثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما ض قوله وقيل ما يتناجى
الخ وعبارة الكشاف فقيل ما يتناجى منهم ثلاثة ولا خمسة كما ترونهم يتناجون كذلك
ولا ادنى من عدد يهم الخ اه فما ءالتفريع تدل على انه هنا ليس بقول مستقل بل من
تتمة الوجه الاول قوله من اهل الراى الخ لا مدخل لهذا القيد فى توجيه المقام بل هو
بيان لما هو فى نفس الامر قوله واول عددهم الاثنان واما الواحد فليس بعدد
كما تقرر فى الحساب لانهم عرفوه بما يساوى نصف مجموع حاشيته وليس له حاشيتان
خفاجى بل له حاشية واحدة وهى الاثنان حاصل هذا التوجيه ان التناجى لا يكون
الا بالتعدد فصرح بالعددين ودل على حاشيتى الاول بادنى وعلى حاشية الاخر
بالاكثر قوله المستة قال فى الكشاف الاية الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كيف
ترك الامر شورى بين ستة ولم يتجاوز بها الى السابع اه كانه يعنى ان الستة كان
مقتضى حال تلك الحادثة والا فقوله لم يتجاوز بها الى السابع لا يلائم قوله الى ما اقتضته
الحال قوله فيدل على الاثنين الخ بناء على ان ادنى من الدنو بمعنى القرب اوقرب الاعداد
الى الثلاثة هذا اه او بناء على ان ادنى بمعنى اقل فالاثنان اقل من الثلاثة والاربعة
اقل من الخمسة قوله هذا العهد وفى الكشاف هنا العدد اه وهو الخمسة قوله ما يقارب
الخ اى يفوق هنا العدد اى بجموع الاعداد التى بعضها مذكور كالثلاثة والخمسة
وبعضها مدلول عليها كالاثنين والاربعة قوله غلبوا فثقلوا ها على بناء المفعول قوله
يتنجون يفتعلون من النجوى ض قوله يا ايها الرسول ولا يقول يا محمد قوله وبضم الياء اى
وكسر الزاى جعبرى قوله مقاتل الخ كانه يعنى ان مقاتلا فسر المجالس بمجالس صلاة الجمعة
قوله مدنى وشامى وغيرهما بكسر الشين جعبرى قوله ولتفسحكم كانه على لفظ الا من
الغائب من التفعيل قوله اذا اردتم قدرتم بدليل قوله فقدموا لان تقديم الصدقة
على النجوى لا يتصور بعد وقوع النجوى قوله استعارة اى مكنية بتشبيه النجوى

بالانسان واثبات اليدين تخييل ومعناه قبل خفاجى قوله كقول عمر رضى الله عنه اى شبه
الحاجة بالانسان وخيل له اماما قوله احد قبلى الخ لعله لم يتفق لغيره مناجاة قبل النسخ
فلا يقدح فيه اذ روى انه لم يبق الا عشرا او ساعة ض قوله فصرفته كانه اراد بيع الصرف
قوله اذا ناجيته الخ فكان الضمير المنصوب عائد على النبى صلى الله عليه وسلم فكانه جعل
المسائل الآتية من جملة النجوى قوله ما الوفاء كانه يعنى بالعهد اى عهد الست قوله لما فيه
الخ او لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر ض قوله وازال المواخذة الخ وفيه اشعار بان
اشفاقهم ذنب تجاوز الله عز وجل عنه لما رأى منهم ما قام مقام توبتهم ض قوله ما قام الخ
وهو الانقياد وعدم خوف الفقر خفاجى قوله اشعارا الخ او استعار التوبة بترك
المواخذة بما سبق من الذنب للتخفيف بترك المواخذة بما سيفعله فى المستقبل بجامع
زوال الباس قوله متفاقما الفقم بحركة الامتلاء ق قوله كانوا مصرين الخ كانه يعنى فلهذا
اقدموا على تولى اليهود والايمان الكاذبة قوله اوهى حكاية ما يقال لهم الخ كانه اشار
الى انه لا يواجه المنافقون بمثل هذه المقالة فى الدنيا اوهو الاولى قوله وقاية دون
دمائهم اى وقاية لدمائهم قوله فى خلال امنهم الضمير المجرور للناس اى لم يكن لم مانع
الا فعل المنافقين قال الخفاجى اشارة الى ان المؤمن كسالك طريقا لمقصود امنا اه
قوله من الاغناء اشار الى ان نصبه على المصدر قوله حيث استوت حالهم الخ حيث
كذبوا فى الدارين وهنا توجيه للحصر بانهم كاملون فى الكذب حيث استوت الخ
قوله وله ولكان اللب هو القلب فالفرق بين هنا والاول ان الاول توجيه القلب
الى النعماء وشكرها وهنا توجيهه الى المراقبة مع الله معية رتبية قوله بمعنى تصادف
فلا يحتاج الى مفعول ثان قوله على هذا اى على انه حال او صفة قوله والمراد انه لا ينبغى
الخ لا حقيقة الامتناع وهى عدم الامكان ولا عدم الوقوع فلعله وقع لبعضهم قبل
نزول الآية

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية

قوله وهى اللام فى قوله الخ بمعنى انها للوقت قوله لاول ما حشر ما مصدرية وحشر نازل منزلة
اللازم اى لاول وقوع حشرهم لقتالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله هذا التركيب
اى الذى ركبه المص بقوله اى ظنوا الخ قوله على المبتدا وهو حصونهم قوله دليلا التقديم
يدل على انه المقصود فى الكلام قوله دليل لما فيه من تكرار الاسناد المفيد لتاكيده قوله
شاقهم وهى الاصل واستاصل الله شأفته ازاله من اصله ق قوله لذلك اى
للتخريب قوله وكانوا السبب فيه اى فى التخريب وهذه الجملة تفسير لسانفنتها
قوله اى انما اصابهم الخ كان الحصر مستفاد من الباء السببية لان المعلول ينتفى
بانتفاء العلة قوله نصب اى على المفعولية قوله كانه قيل اى شئ الخ كانه اتى بهذا التاويل
ليصرح بالحركة الاعرابية وهى النصبة بخلافها فى ما فانها مقدرة على الالف قوله من الالوان

وهى ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما اجود النخل كشاف قوله وليبدل الخ اشار الى
ان اللام فى ليجزى متعلق باذن المقدر فالواو للاستئناف قوله خاصة كان الاختصاص
مستفاد من قوله فما اوجفتم الآية قوله يايجاف خيل وجف اضطرب والوجف ضرب
من سير الخيل والابل ق قوله هذا القول اى القول بان هذه الآية بيان لما تقدم بل هى
كلام مستانف لبيان خمس الغنائم من اين كانت قوله الدولة والدولة بالفتح والضم كشاف
قوله من الجد الجد البحت والحظ والحظوة والعظمة ق قوله ومعنى قوله الخ اشار الى ان
ضمير يكون عائد على الفئ المفهوم من افاء والى تعليل قوله كيلا يكون الخ بانه حق الفقراء
قوله جما خبر يكون قوله ان تخالفوه الخ وخص فى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام فاشار الى ان اتقوه متعد الى المفعول الثانى المقدر بتقدير حرف الجر قوله اخرج رسول
من الفقراء ومقتضى الابدال اتحاد المتبادلين او اللزوم وقال الخفاجى ومما اشتهر من قوله
صلى الله عليه وسلم الفقر فخرى لا اصل له ام كان وجه الاخراج ان واو ينصرون عائد
على الفقراء والواجب تغاير فاعل الفعل ومفعوله قوله فان الابدال على ظاهر اللفظ
الخ كان هذا راجع الى قوله من الله اى الفقر مستحيل فى حقه تعالى فى الحقيقة فان كان يجعل
بدلا منه اى لابد ان يكون ابدالا على ظاهر اللفظ والابدال على ظاهر اللفظ الخ قوله يطلبون
الجنة لان دخولها بفضل منه تعالى قوله دين الله لاستحالة نصرتهم الله حقيقة قوله وماء
باردا اى سقيتها ماء باردا بتقدير العامل فى ماء لان الماء ليس من العلف قوله او وجعلوا
الايمان مستقرا بجعل الايمان من جنس المكان بجامع الحفظ وخيل له تبوءوا فالاستعارة
مكنية قوله المضاف اليه وهو الهجرة قوله وحذف المضاف وهو دار المستفاد من عطف
الايمان على الهجرة قوله فى تبوء الدار الدنيا وفى الكشاف فى تبوء دار الهجرة والايمان ام وهذا
واضح قوله وقبل من قبل هجرتهم هذا يصلح ان يكون بيانا للوجه الاول لان القبلية
والبعدية انما تكونان فى الاعراض لا فى الاعيان قوله شاطروهم اى ناصفوهم قوله ولا يعلمون الخ
لان الوجدان فى الصدر بمعنى النفس ادراك علمى وفيه من المبالغة ما ليس فى يعلمون خفاجى
قوله لان الوجدان الخ تعليل لصحة تفسير يجدون بيعلمون بان الوجدان علم لكن النظم الجليل
على ما هو الابلغ قوله طلب محتاج وسائر ما تحمل عليه الحاجة كالحسد والغيظ من دون ليس
المراد نفى ذات الحاجة اى الاحتياج لانها كانت ثابتة فيهم ولان المدح انما هو بوجودها
مع عدم ما تحمل عليه لا بنفيها رأسا قوله محتاج اى نفوسهم قوله من حاجة وهذا ابلغ
حيث جعلت الحاجة كالمعدوم رأسا قوله كز رجل كز اليدين ذو كز اى بخل وبكرة كزة
ضيقة شديدة الصرير ق فالشح وصف نفسانى والبخل هو المنع الذى انبعث
من هذا الوصف قوله عطف ايضا على المهاجرين اى لا انه مستأنف لبكونه يقولون خبره فيكون
استئنافا قوله فيها اى فى والذين تبوءوا الدار وفى والذين جاءوا قوله عائشة رضى الله عنها
اى قالت عائشة والحديث رواه مسلم خازن قوله قوله لينه الخ تفصيل من القول قوله من

الله صلى الله عليه وسلم بيان لاحد قوله ان حملنا على بناء المجهول اى ان حملنا على قتالكم
او المعلوم فالفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم قوله لانه اخبار بالغيب ووقع كما اخبر
قوله لو كان كيف يكون اى لو فرض ان ما يكون قد تحقق فما ماله ثم بين المص ما له بقوله
والمعنى ولئن نصر قوله مرهوبية اى كونكم مرهوبا منكم اى ليست الرهبة وصف المؤمنين
بل هى وصف اليهود واما وصف المؤمن فكونه مرهوبا منه قوله احنا الاحنة بالكسر
الحقد والغضب جمعه كعنب ق قوله سوء عاقبة كفرهم سوء العاقبة هو معنى
الوبال والكفر معنى الامر خفاجى قوله من قولهم كلا الكلا الجبل العشب رطبه
ويابسه ق قوله وبيل من الوبال فظهر الاستشهاد قوله وخيم كامير وصبور الرجل
الثقيل وطعام وخيم غير موافق ق قوله سماه باليوم كانه يعنى استعير الغد ليوم
القيمة بجامع القرب قوله اوعبر عن الآخرة الشاملة ليوم القيمة ولما بعده فشبه
كل من الدارين باليوم ثم شبه الاخير منهما بالغد بجامع التعقيب ففيه استعارتان
مصرحتان قوله بما هو عمل وهو النظر قوله بما يجرى مجرى الوعيد وهو ان الله تعالى خبير
بما تعملون قوله تركوا ذكر الله والا فحقيقة الناسى معذور لا يذم لكن ذكر النسيان
ابلغ لان ترك الناسى ابلغ من ترك المتذكر قوله من ذكره من اضافة المصدر الى
فاعله اى ذكره اياهم قوله هذا تنبيه للناس وايذان بانهم لفرط غفلتهم الخ فلا يتوهم
ان عدم استواء الفريقين بديهى لا يحتاج الى التنبيه عليه قوله والبون بالضم مسافة
ما بين الشيئين ويفتح ق قوله وقد استدلت الشافعية الخ وذلك ان نقول ليس
المراد نفى الاستواء من جميع الوجوه لصحة عقودهم بالاجماع كالمسلمين فليكن
الفضلان من جملة ما يستويان فيه لدليل وقال الخفاجى وقد رد بان المراد نفى
الاستواء من فى الآخرة بدليل ذكر الجنة والنار لا التقوى والعصيان قوله لو جعل
فى الجبل تمييز الخ بدليل قوله من خشية الله لان الخشية لا تتصور الا عن تمييز قوله وجاز
ان يكون هنا تمثيلا الخ وفيه تمثيل وتخييل اه يعنى انه استعارة تمثيلية تخييلية
خفاجى اى خيل للجبل هيئة انسانية قوله والى امثاله ولما كان المذكور هنا مثلا
واحدا قال والى امثاله ولما كان المذكور هنا مثلا واحدا قال والى امثاله ليتضح
الاخبار عنه بالجمع خفاجى قوله ذو الجبروت مبالغة الجبر بمعنى اصلاح المكسور او حمل
الغير على ما يريده الحامل

سورة الممتحنة مدنية وهى ثلث عشرة آية

قوله روضة خاخ اسم موضع قوله ما كتبنا اى فى قولنا ان معك كتابا قوله عقاص
شعرها العقاص الشعر المضفور خاره قوله نصحتك اراد بالنصيحة التصديق
قوله وقع ماض على بناء المفعول قوله على الجمع بدليل جمع الاولياء
والانقياد خفاجى قوله بعد وقف اى على اولياء قوله على التوبيخ اى الاستئناف للتوبيخ قوله والالقاء

عليهم

عبارته الخ قال الخفاجي الالقاء المودة مجاز عن اظهارها اهـ وهذا لان الالقاء من خواص
الاجسام قوله للتعدي اللام صلة مؤكدة قوله او ثابتة اي ذات معنى وهو السببية
قوله اخبار بفتح الهمزة قوله متعلق بلا تتخذوا الخ فجعله شرطا لا جواب له وحالا
من فاعل تتخذوا اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم
لاجل الجهاد الخ ولم يرتضه المص لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب في غير ان
الوصلية وهي لابد لها من الواو الا ان ابن الجني جوزه واختاره الزمخشري عند البلغاء
وسوق الكلام شاهد له كقولك لا تخذلني ان كنت صديقي حيث يقوله من غير
قصد للتعليق والشك وانما يرد تهييجا للحمية وهذا املا بالفائدة وان كان
خلاف المشهور خفاجي قوله اي لا تتولوا الخ بيان لحاصل المعنى واما حل العبارة
فكما قال الخفاجي اي لا تتخذوا الخ قوله وقول النحويين مبتدأ خبره قوله هو شرط الخ
فهو على قول النحويين استئناف قوله جوابه محذوف وهو على ما في الخازن فلا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء قوله اي تفضون كانه فسره به لان الاسرار لا يوصل بالباء
بخلاف الافضاء لما في الخفاجي قال في الاساس افضيت اليه بشقوري وافضى الساجد
بيده الى الارض مسها فجعله متعديا بالباء اهـ ولعل غرض المص جريان الوجهين
السابقين في تلقون اليهم بالمودة هنا اهـ فقوله سرا في موضع الحال اي تفضون اليهم
بالمودة سارين قوله والمعنى اي طائل الخ وفي الكشاف استئناف ومعناه اي طائل الخ اهـ
قال تعالى وانا اعلم اي منكم وقيل اعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية
ضى قوله خالصي العداوة من اين استفيد الخلوص ويمكن استفادته من تقديم الجار والمجرور
فانه قد يكون للتاكيد قوله والماضي وهو ودوا قوله وان كان يجري الخ فقد كفى مؤنة وقوع
الماضوية وهي ودوا فجواب الشرط لكن بقي اختلاف اجزاء الجواب بالماضوية والمضارعية
فاجاب بان فيه نكتة الخ قوله كانه قيل ودوا قبل كل شيء كفركم واورد عليه انه اذا كان
الوداد قبل ذلك لا يصلح جوابا للشرط لان الجواب يتأخر عن الشرط ولذا ذهب بعضهم
الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزاء او حال بتقدير قد خفاجي لكن انظر ان معنى
الكلام ليس حقيقة القبلية بل شبيهة بها حيث قال كانه قيل ودوا الخ قوله يبذلوه من
البذل بالذال المعجمة لها اي للارواح والاعراض قوله ثم قال يوم القيمة الخ ظهر منه ان اليوم منصوب
بيفصل وكلام الالوسي يدل على ان نصبه بتنفعكم حيث قال يوم القيمة بدفع ضر او جلب
منفعة يفصل بينكم استئناف لبيان عدم النفع اهـ قوله يفصل عاصم اي بفتح الياء وكسر
الصاد جعبري قوله يفصل حمزة وعلي بضم الياء وكسر الصاد المشددة جعبري قوله يفصل
ابن ذكوان بضم الياء وفتح الصاد المشددة جعبري قوله غيرهم يفصل بضم الياء وسكون
الفاء وفتح الصاد المخففة قوله في اقوالهم الخ لانه الاقتداء انما يكون في الافعال بان ياتي بمثله

فعل المقتدى به لا فى الاجسام قوله وذلك لموعدة الخ اى قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك ليصير موعدة بالاستغفار ولذا قال المص والقصد الى موعد الاستغفار لانه انشاء الاستغفار قوله وهذه الجملة اى جملة ولا املك الخ قوله لاتليق بالاستثناء لان مقتضى الاستثناء ان لايقال هذا القول ولايؤتسى بقائله مع انه امر محقق يجب على كل احد ان يقوله خفاجى بدليل قوله تعالى قل فمن يملك الآية قوله تابع الخ كانه اشار الى ماذكره الخفاجى حيث قال قوله والقصد الخ كانه قيل لاتاتسوا به فى الاستغفار مع انكم لاتقدرون على ماسواه والجملة حالية فالمنفى المقيد لاقيده حيث جعل الجملة حالا والحال تابع وجعل النفى المستفاد من الاستثناء مسلطا على المقيد لا على القيد لكن المص بين التبعية بقوله كانه قال الخ حيث استثنى الاستغفار من عموم شيئ فالمعنى لاياتسى به فهذا القول ايضا على سبيل التبعية بالمعنى المذكور اما الخفاجى فقد نفى الاتساء به فى القيد اصلا قوله تفتنونا فالفتنة مصدر بمعنى المفتون خفاجى قوله وابدال الخ عطف على حا وكذا قوله وعقبه قوله اى ثوابه فسر به لان الرجاء انما يتعلق بممكن الوجود لابواجب الوجود قوله اى يخشى الله بناء على ان الرجاء من الاضداد ولعل كلمة اى تحريف اومن الطابع قوله اواريد الحاح المؤمنين كانه يعنى لايقينهم بذلك الحكمة هنالك فالفرق بين الوجهين ان الاول مفيد اليقين والثانى مفيد الرجاء قوله والمعنى الخ بيان لحاصل معنى النظم الجليل قوله سماهن مؤمنات مع انهم لم يتيقنوا بايمانهن ولذا وقع الامر بالامتحان قوله تقديم زازه زورا جربه فالرجل ضيعته اصلحها فى قوله لاتعلمون ذلك فما يؤدى الامتحان من العلم كاف فى ذلك وتكليفكم لايعدوه كشاف فهذه الجملة تعليل للامتحان فلا يتوهم ان ذلك معلوم له تعالى بلا شبهة فما فائدة هذه الجملة قوله وقيل نسخت هذه الآية الخ وكان الفرق بين هذا الفرق بين هذا القول والسابق ان الاول قوله بالتخصيص فلابد من اتصال نزول هذه الآية بالصلح والثانى بالنسخ كما صرح به وفى الكشاف وعن الضحاك كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عهد ان لاتأتيك منا امراة ليست على دينك الارددتها الينا فان دخلت فى دينك ولها زوج ان ترد على زوجها الذى انفق عليها وللنبى صلى الله عليه وسلم من الشرط مثل ذلك وعن قتادة ثم نسخ هذا العهد وهذا الحكم اه قوله الحكم الاول الذى كان فى الصلح اى نسخت عمومه لان من فى من جاء مؤمنا عام للرجال والنساء قوله وبه احتج الخ لان ضميرهن عائد الى المهاجرات فعلة حل النكاح مجرد الهجرة منكوحة كانت ام لا قوله ولاتمسكوا بصرى بفتح الميم وشد السين جعبرى قوله ما يعتصم اى يحفظ قوله وسبب لها الارث والاستيلاء والكسب لها الاحتطاب قوله فاصبتموهم اى اصبتم

الحكمة

الكفار قوله هذا الحكم وهو اعطاء مثل مهر المرتدة اللاحقة بدار الحرب لزوجها المسلم من
الغنيمة قوله فنقول الخ فهذا بهتانها قوله ما انتف اى استقبل قوله هنات الهنوق
بالكسر الوقت وابو القبيلة وهن كاخ معناه شيئ تقول هذا هنك اى شيئك فى
قوله وقتلتهم الخ كان الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم قوله فانتم وهم اعلم قوله من ثوابها
الياس انما يتعلق بما من شانه ان يكون محبوبا والآخرة ليست عندهم من شانها ان تكون
محبوبة ولذا انكروها قوله ان يرجعوا اليهم فكلمة من صلة ينسوا قوله او كما يئس اسلافهم
الذين هم الخ فكلمة من بيانية وهذا الوجه مقابل بقوله كما يئسوا الا انه وضع الظاهر
الخ قوله وقيل من اصحاب القبور الخ لا فرق بين هذا وبين قوله كما يئس اسلافهم
الذين الخ ولذا اكتفى صاحب الكشاف بقوله وقيل من اصحاب القبور الخ الا ان يقال
ان الاول يائسهم فى الدار الدنيا من ثواب الآخرة والثانى يائسهم منه فى الدار الآخرة

سورة الصف مدنية وهى اربع عشرة آية

قوله لام الاضافة اى لام الجر لانها هى التى تقدر بين المتضايفين قوله والام وعلام بابدال
صورة الياء فى الى وعلى الفا قوله وهو كثير الاستعمال واثبات الكثرة فى الاستعمال امر
عسير فاستحق التخفيف اولى قوله من غير لفظه وهو ما افعله وافعل به فلم يقل ما اكبر
او اكبر به حيث لم يقل نحو عجب مقتا قوله بواؤها البواء الكفء وتمام البيت على ما فى الانوار
وجارة جساس ابأنا بنابها قوله كليبا غلت ناب كليب بواؤها
فهو تعجب من غير فعله لان المعنى ما اعلى نابا بواؤها كليب وذلك ان كليبا قتل ناقة
لجارة جساس وهى امرأة اسمها بسوس ويقال انها خالته فقال جساس ليقتلن فحلا هو
اعظم من ناقتك فقتل كليبا فقوله ابأنا اى قالمنا من البواء وهو التساوى فى القصاص شرح
شواهد الكشاف قوله واسند اى اسند كبر قوله وفيه دلالة الخ قال الخفاجى وقيل نصبه
تمييز للنسبة يقتضى كونه بمعنى الفاعل ومتحدا معه ويلزمه ان الفاعل وهو القول
مقت خالص من شائبة تشوبه اه فقد جعل اتحاد التمييز والفاعل مستلزما للخلوص
وكانه لان الاتحاد والعينية يقتضى مساواة اجزاء المتحدين فلو كان فى القول شيئ لم يكن
مقتا لكان اجزاء القول زائدة على اجزاء المقت ولصدق ان القول ليس بمقت خالص
ولبطل الاتحاد ثم قول الخفاجى تمييزا للنسبة يشعر بان الدلالة المذكورة انما هى من مجموع
اسناد كبر الى ان تقولوا ومن نصب مقتا على التمييز قوله والمعنى الخ كانه يعنى ان الفاعل
لكونه عمدة فى الكلام يناسبه تقديمه لكن اخر لنكتة وكانها هى ان المقصود هو الاخبار
عن كبر المقت قوله فاستعجل عطف على اقول قوله بالبس فى اى من الرمى بالادرة ض
قوله علما يقينيا كانه اخذ هذا القيد من كلمة قد قوله عن الحق اى الاستدلال بالدليل الحق
قوله عن الهداية وفيض ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق او زاد القبول هنا الميع

كونه جوابا للما مترتبا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس وان يقال لما ازاغ الله قلوبهم
زاغوا خفاجى لكن انظران كان الزيغ وعدم القبول متحدين فلا يظهر الترتيب بلما وسلازمين
ففى جملة ازاغ الله تحصيل الحاصل الا ان يختار الاتحاد فالمراد ما ذكره المص بقوله او فلما
اختاروا الزيغ الخ بناء على ان اختيار العبد للفعل الاختيارى مقدم على تعلق ارادته تعالى
بوجوده اى لما اختاروا الزيغ تعلق ارادته بايجاد الصرف عن القبول ثم الهداية فى قول المص
عن الهداية بمعنى الاهتداء وهو الدلالة الموصلة فهى وقبول الحق متساويان فكان المص
قصد بهذا التاويل ما قصده البيضاوى كما بينه الخفاجى الا انه لا يظهر الفرق بين التاويل
الاول والثالث فى كلام المص قوله اى لا يهديهم الخ والا فقد هدى كثيرا من الكافرين قوله
ولا نسب له فيهم لان النسب يكون للآباء ولا اب له عليه السلام قوله اى ارسلت الخ مبشر
المص بقوله وانتصب مصدقا الخ الى توجيه هذا التفسير قوله بما فى الرسول الخ لا بالجار
لانه لغو ضعيف قوله واى الناس اشار الى ان من استفهامية قوله مكى الخ اى قراه باضافة
متم الى نوره قوله متم نوره غيرهم بالتنوين ونصب نوره جعبرى قوله الحنيفية الحنف الميل
من الباطل الى الحق عكس الجنف بالجيم قوله تنجيكم شامى اى بتشديد الجيم جعبرى قوله
كان خيرا لكم اظهار لجواب الشرط المقدر اى ان كنتم تعلمون انه من شانه ان يكون خيرا
لكم يصير خيرا لكم بالفعل لانكم تحبونه حينئذ فتفعلونه فاندفع توهم اتحاد الشرط
والجزاء قوله اى اقامة تفسير لعدن قوله من التوبيخ وفيه تعريض بانهم يحبون العاجل
على الآجل اه قوله عطف على تؤمنون وفى الايضاح فيه نظر لان المخاطب بتؤمنون
وبشر النبى صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تؤمنون بيان للتجارة وبشر لا يصلح لذلك واجيب
بان تؤمنون شامل له صلى الله عليه وسلم ولامته ولا مانع من العطف على الجواب ما هو
زيادة عليه اذا ناسبه وهو مناسب هنا لانه يدل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارة
الصالحة خفاجى قوله انصار الله حجازى الخ اى بتنوين انصارا وزيادة لام الجر جعبرى
قوله ظاهره تشبيه كونهم الخ قال الخفاجى لا وجه لتشبيه الكون بالقول فالمراد قل لهم كما قال
وفى الكشاف فهو محمول على المعنى اى كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى
عليه السلام حين قال الخ اه فهو من تشبيه الكون بالكون وان كان معنيا الكونين متغايرين
فمعنى كونهم انصار الله نصرتهم الله تعالى ومعنى كونهم انصار عيسى عليه السلام انهم جنده
ويختصون به قوله ومعناه من جندى الخ لا من ينصرنى مع الله لانه لا يطابق الجواب
وهو نحن انصار الله لاختلاف معنى الاضافتين فمعنى نحن انصار الله نحن الذين
ينصرون الله ومعنى انصارى من الذين يختصون بى ويكونون معى كشاف ملخصا قوله
ليطابق جواب الحواريين الخ وجه المطابقة ان قوله متوجها حال من قوله جندى فقد اسند
نصرة الله الى الحواريين فى كل من السؤال والجواب سورة الجمعة مدنية وهى احدى عشرة آية
قوله ارسل لا بعث يوم القيمة قوله فى اميين وفى الكشاف بعث رجلا اميا فى قوم

امييين كما جاء في حديث شعياء اني ابعث اعمى في عميان واميا في امييين اه فاثبت
هنا كونه عليه الصلاة والسلام اميا بالحديث قوله واختاره الخ راجع الى معنى الحكيم قوله
كاللئيم في كونه لامه للعهد فهو في حكم النكرة فيوصف بالجملة قوله اي بئس مثلا الخ كانه
اشار الى ان مثل القوم مخصوص بالذم والتمييز الذي يفسر فاعل بئس مقدر وخص
اي مثل الذين اه يعني ان مثل القوم فاعل والذين بتقدير المضاف مخصوص بالذم خفاجي
قوله اوبئس مثل القوم المكذبين على ان الذين وصف للقوم والمخصوص بالذم محذوف
ض قوله اي وقت اختيارهم الظلم والا فقد هدى كثيرين حينئذ اختاروا الايمان قوله
ولا يحسرون الخ تفسير لتعرون قوله جاز لان الذكر يطلق على الحمد لله قوله وتقديره الخ توجيه

سورة المنافقين احدى عشرة آية مدنية

لافراد ضمير اليها مع ان المرجع مثنى
قوله ارادوا شهادة واطات الخ فيده بهذا لقوله تعالى والله يشهد انهم لكاذبون لانهم قد
اتوا بالشهادة اللسانية فلا يوصفون بالكذب فيها فانما يوصفون به باعتبار زعمهم المواطاة
قوله اي والله يعلم الخ اشار الى ان والله يعلم استئناف من كلام الله تعالى لا من
كلامهم قوله في ادعاء المواطاة اي لا في نفس الاخبار عن كونه صلى الله عليه وسلم رسولا قوله
لكاذبون فيه اي في قولهم نشهد الخ قوله وفيه دليل الخ حيث اطلق على قولهم نشهد يمين قوله
معنى التعجب اي ما اسوء عملهم قوله اي ذلك القول الخ فلا يتوهم ان حق اسم الاشارة التانيث
لان انهم ساء الخ جملة قوله الشاهد عليهم الخ كانه اشار الى ان التعليل انما هو لكونهم اسوء حالا
لا لنفس القول قوله اوالى ما وصف الخ عطف على قوله الى قوله ساء الخ قوله والاستحسان من
الجنة بمعنى الترس قوله فيه اي في فعله صلى الله عليه وسلم قوله لهم جهارة المناظرة وفي
الكشاف المناظر بدون الهاء فهو جمع منظر وفي القاموس جهر وجهير بين الجهورة
والجهارة ذو منظر والجهر بالضم هيئة الرجل وحسن منظره اه فيتخايل من كلامه ان
يجوز ان يفسر الجهارة هنا بالحسن قوله فكان النبي صلى الله عليه وسلم الخ وخص فيعجب
بهيا كلهم ويصغي الى كلامهم اه قوله فيعجب على بناء المفعول وكذا ما بعده لانه صلى الله عليه وسلم
لا يعجبه مثل هؤلاء الصور الفارغة خفاجي قوله بهيا كلهم الهيكل في الاصل البناء المشرف
ويراد به مجازا الاجسام القوية والضخم من كل شئ خفاجي قوله اوهو كلام الخ كان في كلام
المص سقطا من الطابع اي فهو حال اي وهم كخشب الخ اوهو الخ قوله اولانهم الخ عطف
على قوله في عدم الانتفاع قوله خشب ابو عمرو الخ اي بضم الخاء وسكون الشين جمع
قوله وخشب كثمرة وثمر قال الالوسي وقرأ ابن عباس وابن المسيب وابن جبير خشب بفتحتين
اه قوله هم الكاملون توجيه للحصر قوله المداجي داجي ساتر بالعداوة ق قوله يكاشرك كشر
عن اسنانه ابدى يكون في الضحك وغيره ق قوله الداء الدوي كظل ظليل قوله الا لنلطم على بناء
المجهول قوله ذويه جمع ذو بمعنى الصاحب مضاف الى الضمير عائد على جمال قوله وهو حدث

كانه يعني حديث السن قوله كنت العب كانه يعني لم يكن كلامي هنا عن صميم قلبي بل كنت العب
واتفكه بهذا الكلام من غير قصد الى وقوع مضمونه قوله ترعد انف جمع انف كانه من
اطلاق الجزء على الكل وان المراد اهل المدينة بدليل قوله بيثرب وبدليل قول عمر رضي الله
عنه فان كرهت ان يقتله مهاجري الخ قوله ولكن عبد الله الخ فسر المنافقين به لان القول
الآتي صادر منه قوله فيهذون هذي يهذي هذيا تكلم بغير معقول لمرض او غيره ق
قوله ولمن اعزه الله كانه يعني ان المراد برسوله جنس الرسول قوله وهم الاخصاء كانه جمع
خصيص بمعنى الخاص قوله كما ان المذلة الخ كانه اشارة الى ان في قوله تعالى لرسوله وللمؤمنين
تعريض الى هوان المنافقين والكافرين قوله الست كانه على لفظ المتكلم قوله ان فيك برة
التيه الكبر ق قوله اى من قبل ان يرى الخ اوله به لان الاتيان من فعل الاجسام والموت
ليس بذاك قوله هلا اشار الى ان لو ليست للامتناع لعدم ذكر جوابه قوله اخرت موتي
اوله به لان التاخير والتقديم لا يقع على الاجسام بل يقع على اعراضها قوله والمعنى الخ
كانه اشار الى اظهار نكتة التذييل بالجملتين الاخيرتين

سورة التغابن ثماني عشر آية مختلف فيها اى في كونها مدنية
او مكية
قوله وحمد غيره اى حمد الانسان غيره تعالى قوله على يده اى يد الغير قوله اى فمنكم آت الخ
اى باختياره لانه كان كافرا او مؤمنا وقت الخلق بناء على ان الفاء للتفصيل قوله وبدا الخ
حيث ذكر علمه قوله والمعنى توضيح للنظم الشريف وبيان لنكتة سوقه وهو التفريع
بقوله فما لكم تفرقتم الخ قوله بالمنزلة بين المنزلتين وهو الفاسق قوله سمج الخلقة سمج ككرم
سماجة قبح ق فهو تفسير لمشوه الصورة كان ذلك تفسير لذميما قوله غير خارجة لانه
بالنسبة الى ما تحته ستحلح قوله اطلق فلم يذكر مفعوله استغنى قوله وتقديره الخ اظهار
للمفعول الاول وهو هم من قوله انهم قوله ليوم يجمع فيه الخ اى ليوم معروف بهذا الاسم
فلا يلاحظ فيه الجمع بالفعل فلا يتكرر يجمعكم مع قوله الجمع في قوله يوم الجمع قوله ومعنى
الخ باضافة معنى الجملة ذلك يوم التغابن كانه يعني ان تعريف جزئي الجملة يفيد الحصر
فمفاد النظم الشريف حصر التغابن على ذلك اليوم مع انه قد يتغابن الناس الخ قوله
وقد فعل اى فلا شيء عليه حينئذ فكان المص اشار الى ان جواب الشرط مقدر اقيم
علته مقامه قوله بعث اى حمل وحث قوله على التوكل اى على الدوام عليه قوله اى لما علمتم
الخ كانه اشار الى ان الفاء فصيحة تفصح عن شرط مقدر قوله يغفر لكم الخ اشار الى
ان جواب الشرط مقدر اقيم علته مقامه قوله اى انفاقا فالنصب على المصدرية
قوله يكن الانفاق خيرا بجزم يكن المقدر جوابا للامر ونصب خيرا على الخبرية لهذا
المقدر قوله والاصح ان تقديره الخ فالنصب على المفعولية ولعل وجه الاصحية ان في الوجهين
الاولين

الاولين نصريحا بخيرية الانفاق وسكوتا عن خيرية البقية التقوى والسمع والطاعة
بخلاف هذا الوجه فان خيرا نكرة عمت بحسب المقام للاربعة قوله وهو اى قوله خيرا
لانفسكم قوله تاكيد للحث الخ كانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقد واخيرية
من الاموال والاولاد خفاجى وهذا التاكيد يلائم ما قلنا فى وجه الاصحية قوله اى البخل
الخ وهو البخل مع الحرص الوصى قوله بنية واخلاص بيان لحسن القرض قوله وذكر القرض
الخ كانه يعنى ان طلب الصدقة بلفظ القرض تلطف فى الطلب لان القرض يدل على
رد مثله فلا يشمئز قلب المطلوب عن هذا الطلب قوله بقبل الجليل الخ من الاقالة
قوله الخطوب اى الامور قوله السيوب السيب العطاء والعرف ق

سورة الطلاق مدينة اثنا عشر آية

قوله والمؤمنين قيل انه عطف على محل النبى لانه نصب بادعوك قوله ومعنى اذا طلقتم
الخ لئلا يلزم تحصيل الحاصل فى فطلقوهن لان الجواب يتاخر فى الوجود عن الشرط وقد
كان الطلاق موجودا فى الشرط قوله ومن كان الماشى الخ لانه مشارف قوله مستقبلات لعدتهن
كما فى قولهم كتبته لليلة بقيت من المحرم اى مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتداء العدة من
الحيض لان الطلاق الواقع قبلها مستقبل لها خفاجى وهذا تاويل اخذت به الحنفية
واما الشافعية فياولونها بالوقت لا فى اى فى وقتها وهو الطهر فان اللام فى الازمان
وما يشبهها للتاقيت اه قوله فى قبل نقيض الدبر الوصى قوله من اقرائها اى اقراء العدة قوله
من المعتدات بالحيض اى لا فى المعتدات بالاشهر قوله مستقبلات على لفظ اسم المفعول وصف
لاقراء قوله واجبة وان الحنث الخ فالوجوب مستفاد من لا تخرجوهن لان النهى عن الشئ
امر بضده والحنث من اضافة البيوت اليهن بالسكنى قوله ومعنى الاخراج الخ يعنى
ان الاخراج اعم من ان يكون بمباشرة اليد او بالاذن باللسان عند طلبهن الخروج قوله
والمعنى الخ توضيح قوله قاربن الخ لان عند حقيقة البلوغ لا يمكن امساكهن وهو المراجعة
قوله اى ينتفع الخ والا فمجرد الموعظة به عام للمؤمن والكافر قوله اعتراضية وسيذكر المصد
مقابلها بقوله ويجوز ان يجاء بها الخ قوله تغفل عنها حال عن الابل اى تفرض غفلة
العدو وعنها قال الخفاجى من تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه وكان المراد
من العدو الاسر او كل مشرك قوله فاستاقها عطف على تغفل قوله حفص اى قرأ بالاضافة
وغيره قرا بالتنوين ونصب امره جمعه قوله فعدتهن ثلاثة اشهر لان فرض المسئلة
فيمن تحقق يأسها واليقين لا يزول بالشك قوله فى قوله نعت للتقوى اى المذكورة فى قوله
ولا تستعجلوا الخ اشار الى ان التفاعل ليس على بابه قوله وفائدة اشتراط الحمل مع ان المعتدة
الطلاق نفقة وان لم تكن حاملا قوله ولا تعوز عوز الشئ كفرح لم يوجد ق قوله يريد
ما امر الخ اى لا انفاق كل محتاج الى النفقة فانه لا يجب قوله على وجه العنو الخ اى لا القيام

عن صادق شرعا كا فطار المسافر فى رمضان قوله نكرا منكى اى بضم الكاف جعبري قوله
والمراد حساب الآخرة الخ وسيذكر المص مقابله بقوله ويجوز ان يراد الخ قوله تكرير الوعيد
الخ وسياقه من المص مقابلة فى قوله وان يكون عتت الخ قوله فليكن ذلك اى الاخبار عن
مآل القرية العاتية قوله من المؤمنين بيان لاولى الالباب اشار به الى ان الذين نعت لاولى
الالباب قوله لطفا فى تقوى الله اى لطفا من الله تعالى فى الحث على تقوى الله عز وجل
قوله ويجوز الخ عطف على قوله والمراد حساب الآخرة الخ قوله وان يكون الخ هذا متعلق
بالوجه الاخير وتتمة له واما على الوجه الاول فعتت جواب لكائن واعد الله الخ تكرير
كما تقدم قوله بفعل مضمر دل عليه قوله انزل الوحى وهذا لان حقيقة انزال الرسول
ليست بواقعة الحال قوله تقديره ارسل الخ ولو قيل تقديره وارسل الخ بواو العطف
لكان ظاهرا وقد صرح به الخازن بقوله اى وارسل اليكم رسولا اه قوله او هو اى
رسولا سواء اريد به محمد صلى الله عليه وسلم او جبريل عليه السلام قوله كانه ذكر فى نفسه
اى لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل او تسمية به مجازا لما بينهما
من الملابسة المشابهة للحال والمحل خفاجى ولما كان مقتضى البدلية اتحاد المتبادلين
ولا اتحاد بين الرسول بعينيه وبين القرآن قال المص ان الاتحاد بينهما ادعائى قوله او على
تقدير المضاف اى ذا ذكر وهذا عطف على كانه فى نفسه الخ قوله او اريد بالذكر الخ كانه
عطف على قوله اى القرآن قوله اى ذا شرف الخ او كانه فى نفسه شرف كشاف فهذان الوجهان
ايضا توجيه لما قلنا من ان مقتضى البدلية الاتحاد قوله والمراد بالرسول جبريل وعلى
هذا الاحاجة الى اضمار فعل وهو ارسلنا قوله ليحصل الخ اى ليدوم والالزم تحصيل
الحاصل او يتلو بمعنى تلا قوله معنى التعجب وفيه تعجيب وتعظيم الخ قال الخفاجى
اما التعجيب فلانه لو جعل خبرا لم يكن فى ذكره فائدة لان حسنه معلوم واما التعظيم فاما
من التعجيب لانه لم يحصل عجيبا الا لكونه مما لا عين رات ولا اذن سمعت او من تنوين رزقا اه

سورة التحريم مدنية وهى اثنتا عشرة آية

قوله فطلقها وقيل لم يطلقها بل هم بطلاقها فاتاه جبريل عليه السلام فقال لا تطلقها
فانها صوامة الخ خازن قوله المغافير صمغ لشجر حلو وله رائحة كريهة قوله التنفل تفعل كغرج
تغيرت رائحته قوله اوفقد شرع لكم الخ هذا يؤيد قول الشافعية بجواز تقديم الكفارة
بالمال على الحنث قوله وتحريم الحلال يمين ويؤيده قوله تعالى تحلة ايمانكم حيث سمى يمينا
قوله لم يكفر الخ كان معناه اعتق لكن لا للكفارة بدليل قوله وانما هو تعليم الخ قوله محذوف
اى لا المذكور من قوله فقد صغت لان التوبة تنافى الصغو قوله فى مخالصته الخ مرتبط
بالواجب قوله فوج مظاهر الخ ففوج مفرد لفظا جمع معنى فهذا توجيه لافراد ظهير
مع ان الملائكة جمع قوله ولما كانت الخ اى لما كان توهم اعظمية مظاهرة الملائكة من نصرته
تعالى

تعالى مندفعا بان مظاهرتهم من جملة نصرته تعالى زاد قوله بعد ذلك تعظيما لخ قوله تعظيما
لنصرتهم لان موقع بعد ذلك هنا موقع ثم فى ثم كان من الذين آمنوا فى افادة التفاوت
الرتبى ولما اوهم هذا ان نصرة الملائكة اعظم من نصرته تعالى وهو محال دفعه بان
نصرة الله على وجوه شتى من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة
الله تعالى يتضمن تعظيم نصرته واليه اشار بقوله من جملة ما نصره الله به خفاجى قوله يبدلكم
مدنى لخ اى بتشديد الدال ض قوله متنافيان اى لا يجتمعان فى شخص واحد فتكامل التغاير
بينهما فناسبه حرف المغايرة بخلاف بقية الصفات فانها تجتمع قوله على البدل اى بدل
الاشتمال من الاسم الشريف قوله اولا يعصونه لخ فالنصب على الاول على المفعولية بدون
واسطة فى وعلى الثانى بها قوله لا تعتذروا لكم لتبين بطلان ما كنتم عليه لكم فان العذر مع
تبين البطلان قوله ترقع رفا الثوب اصلحه ق قوله وترم رمه اصلحه ق قوله ثم يعود فيه
لخ كان المراد والله اعلم ثم لا يتوب عنه والا فقد ورد انه يقبل من التوبة وان عاد فى اليوم
سبعين مرة او كما قال قوله واستعماله عطف على ظهور اثرها قوله بالاوتاد لخ او تد
رجليها ويديها باربعة اوتاد والقاها فى الشمس تعذب فيها فاذا انصرفوا عنها اظلته
الملائكة خازن قوله المخلوقة لنا توضيح لاضافة الروح اليه تعالى قوله بصرى وحفص
اى قرآه بضم الكاف والتاء والباقون بكسر الكاف وفتح التاء والف بعدها جعبرى

الجزء التاسع والعشرون سورة الملك ثلاثون آية

قوله ومعنى خلق الموت لخ اختلفوا فى الموت هل هو امر عدمى وهو زوال الحياة عما هى من
شأنه او وجودى وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم
ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته خفاجى فكان المص اختار القول الاول
فلذلك قال واعدامه وعلى هذا فالمراد بقوله والموت ضده اى عدمه ويدل عليه قول الكشاف
والموت عدم ذلك فيه اهـ وهذا لان الضد يكون وجوديا قوله والمعنى خلق موتكم لخ لان
خلق حياة البهائم ليس للابتلاء لانها بامر الايجاب ونهى التحريم ولا موتها للجزاء مخالفتها قوله
تعليل كانه بمعنى عارف العلة فالصيغة للنسب ولا طيب تفسير له قوله على السنة اى على
الامور التى اعتبرها الشرع من الاركان والشرائط والواجبات والسنن قوله والمراد انه اعطاكم
لخ بيان لحاصل معنى النظم الشريف ولكون الموت له مدخل فى هذا الابتلاء قوله فما وراءه لخ
الفاء للتعليل لما فى الكشاف لان وراءه البعث والجزاء لخ قوله داعيا اى داعيا له بارجاع
الضمير المجرور الى من لتقدمه معنى لكونه مبتدا فى الاصل فهو تمييز عن نسبة اقوى الناس قوله
وصف بالمصدر مبالغة كزيد عدل ولذا فسر فى الكشاف بمطابقة بعضها لخ قوله او على
ذات طباق بحذف المضاف والقى اعرابه على المضاف اليه فهو عطف على معنى قوله
وصف بالمصدر اى انتصب طباقا على النعتية او الحالية فهو وصف بالمصدر
قوله وقيل جمع طبق عطف على قوله مطبقة قوله ولا يلائمه كانه تفسير لقوله يفوت

بعضا لكن هذا على تقدير كون الجملة صفة لطباقا كما ذكره المص واما اذا كانت مستأنفة
ففيه نظر فان كثيرا من الاشياء لا يلائم بعضه بعضا كالكفر والايمان فلعل معنى يفوت
على تقدير الاستئناف وجدان احد الشيئين امرا فقده الشيء الآخر والمراد بالامر هنا
كون الشيء على مقتضى الحكمة وهذا الكون لا يفقده شيء من الاشياء ايمانا او كفرا ذرة
كانت في صغرها او سماء في كبرها قوله جمع فطر كانه لم يسمع مصدرا وان احتمله فلذا
لم يتعرض له المص قوله كرر على لفظ الامر تفسير لا رجع كان مرتين تفسير لكرتين
قوله اى كرتين الخ اى ضم كرة اخرى الى الاولى فتكون اثنتين بدليل قوله في القول الثاني
فتكون ثلاث مرات قوله كليل معى الكل بالفتح الاعياء كالكلال ف قوله وهو اسم فاعل من اعيا
لازما فالمنافي اعيا الماشي كل والسير البعير الكله اه قوله فسميت بها الكواكب بجامع
الاضاءة قوله والناس يزينون توضيح للتشبيه بذكر طرفيه هما سقف الدار وسقف
السماء قوله فقيل اى في النظم الشريف قوله الدار التي اجتمعتم فيها وهي الدار الدنيا قوله اى
باى مصابيح اشار الى ان التنكير للتعظيم قوله غير ذلك كاثبات تاثير لها في الاشياء
بغير اذنه تعالى قوله قبس القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار وقبس منه
نارا اخذها ف فهو تفسير لشهاب قوله من نار وفي الكشاف من نار الكوكب اه قوله
او يخبله الخبل فساد الاعضاء والفالج ويحرك فيها والجنون وكسحاب النقصان
والهلاك والعناء والكل ف قوله وللكل من كفر الخ يعني انه من باب التعميم بعد التخصيص
بناء على ان ضميرلهم عائد على الشياطين قوله استعارة الخ استعير الغيظ للغليان
الشديد بجامع الشدة قوله ما وقعوا فيه مفعول انذارهم قوله اى قال الكفار الخ
يعني ان جملة ان انتم الخ من قول الكفار وسيذكر مقابله من انه من قول الملائكة قوله
فالنذير الخ توجيه لجمع ضمير انتم مع ان نذير مفرد لكنه على مباني الخفاجي على سبيل
التفريع على تفسير المص بقوله اى قال الكفار للمنذرين الخ انتهى حيث ذكر فيه المنذرين
بلفظ الجمع لكنه لم يستوفه لما فرض فالنذير اما بمعنى الجمع لانه فعيل او مصدر
قدر بمضاف اى اهل النذر او منعوت به للمبالغة او الواحد والخطاب له ولامثاله
على التغليب اه قال الخفاجي قوله لانه فعيل اى فيستوي فيه الواحد وغيره فيوافق
قوله انتم على الجمع وقوله او مصدر وهو بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع والمضاف
المقدر معه في معنى الجمع ايضا لاطلاقه على القليل والكثير فيها وجريان معنى وقوله
او منعوت عطف على مقدر وقوله او الواحد عطف على الجمع وقوله والخطاب الخ
توجيه لانتم على هذا التقدير اه قوله لضلوهم بالغين المعجمة والاولى ان يكون
بالمهملة لانها بالمعجمة فقوله تعالى لا تغلوا في دينكم قوله ومرادهم بالضلال الهلاك
اذ لا ضلال في الدار الآخرة والمراد بالهلاك التعذيب قوله او سموا الخ عائد على
الملائكة.

الملائكة قوله لم حكوه الضمير المجرور والمرفوع عائدان على الكفار والمنصوب على كلام
الرسل وجملة حكوه نعت للكلام بتقدير الذى قوله سماع طالب الحق والا فهم قد
سمعوا بسماع منكر الحق قوله ومعناه ليستوا الخ كانه يعنى انه امر لفظا واخبار
عن الاستواء معنى قوله فى موضع رفع لا نصب بالمفعولية كما سيأتى قوله وفيه اثبات
خلق الافعال لان الظاهر ان من خلق مسلط على القول المذكور فى واسروا قولكم
قوله فاحتالا كانه من الحيلة او عملا حيلة لاثبات عقيدتها الفاسدة قوله اى
من ملكوته اى ملكوته الخالصة والا فلم نعلم ملكوت السموات والارض وان كان
فى الارض ملوكا لا على الحقيقة غيرهم تعالى قوله اولانهم الخ تركه اولى من ذكره فانه بناء
الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب خفاجى وفيه نظر لان تسمية الاصنام آلهة
واقعة فى كثير من المواضع قوله جمع طائر بدليل قوله صافات قوله هذا التركيب بان
اختار اسم الفاعل للصف والفعل للقبض قوله للاستظهار اى للتقوية قوله بلفظ الفعل
اى الدال على الحدوث والطرو قوله محمول على اللفظ اى افراد ضمير ينصركم بناء على لفظ الجند
فانه مفرد وان كان جمعا معنى قوله من اشار اليه الخ ويقال هنا ينصركم قوله اى ما هم الخ
اشار الى ان ان نافية قوله وهذا على التقدير الاول حذف اللام من التقدير اى احتمال
اى يحتمل ان يراد من كلمة من الجموع من الناس او الجموع من الاوثان قوله معتسفا عسف
عن الطريق مال ق قوله والمعنى تشكروه الخ فاثبت لهم شكرا قليلا بخلافه فى الوجه
الثانى حيث نفاه راسا قوله فى كونه اى فى الاخبار بوجوده قوله فاعلموا الخ بيان لجواب
الشرط قوله يعنى العذاب الموعود والا فالوعد امر معنوى لا يرى ولا يحس قوله اى ساءت
بيان للفاعل الحقيقى لسيئت قوله الكآبة والكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن
ق قوله الفترة الغمر ق قوله من مجيركم بيان لجملة ما تصنعون قوله بالمعول كمنبر الحديدة
ينقر بها الجبال ق قوله والمعين لكل ما يستعار من فاس وقدوم وقدر ق

سورة نون مكية اثنتان وخمسون آية

قوله من الحبر بيان لما قوله من كتب فاعل يكتب قوله محذوف وهو منهما كما سيصرح به المص
قوله ولم تمنع الباء اى باء بمجنون قوله لانه الخ اى لان الجنون وهذا تعليل لتفسير المفتون بالجنون
قوله اى هو اعلم بالمجانين الخ اشار بتفسيره من ضل بالمجانين والمهتدين بالعقلاء الى ان هذه
الجملة جواب عن قولهم له صلى الله عليه وسلم انك لمجنون او تعليل لقوله فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون على تقدير تفسير المفتون بالمجنون قوله وقد ارادوا اى المشركون قوله ان يعبدوا الله
بواو الجمع فكانه عائد عليه صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة رضى الله عنهم وفى الكشاف ان
يعبد الله اه على الافراد وهذا ظاهر قوله وهو جواب النهى تحفة النصح قوله طريق آخر اى غير الجواب

قوله اى فهم الآن الخ توجيه للعدول عن الجواب الى الاستئناف وهذا لان الجواب يدل على
ان ادهانه صلى الله عليه وسلم مقدم وهم يريدون ان يكون ادهانهم مقدما بدليل
قول المص ارادوا ان يعبدوا الهه فقدم ارادتهم عبادته تعالى على ارادتهم عبادة الاوثان
قوله المثالب ثلبه لامه وعابه ق قوله سنخمهم بالكسر الاصل ق قوله بغت كانه يعنى زنت
على فراش ابى الوليد فولد على فراشه من الزنا قوله بما بعده اى بما يدل عليه ما بعده وهو
لفظ كذب الدال عليه قوله اذا تتلى الخ قوله اى لان كان ذا مال كذب وفض وجازه والكشاف
اى الان كان ذا مال بزيادة الهمزة قبل اللام الداخلة على ان قوله ان شامى الخ وفض
وقرا ابن عامر وحمزة ويعقوب وابو بكر الان كان على الاستفهام غير ان ابن عامر جعل
الهمزة الثانية بين بين اه فكان المص اراد بالاستثناء ض من قراءة ابن عامر بين بين
قوله فان كان من عدله الخ ان كانت الرواية بكسر همزة ان على انها شرطية فاستعمالها
فى محل اليقين كثير كقول الاجير آخر النهار وقد كان عاملا طول النهار ان عملت لك
طول النهار فاعطنى اجرتى وان كان بفتحها بتقدير لام التعليل فالامر واضح قوله اهل
الصلاة كانه يعنى المسلمين بدليل ما فى آخر هذه الحاشية قوله فى السدف السدفة وبنيم
الظلمة تميمية والضوء قيسية ضد ق قوله صرمت صرم النخيل والشجر جزه ق قوله
كان غدوا عليه كما تقول غدا عليهم العدو كذا فشبه غدوهم لقطع الثمار بغدو الجيش
للغارة فالاستعارة تبعية خفاجى والجامع القطع لان المغير يقطع من المغار اموالة
التى كالثمر له لاية وكان له ثم قوله للغارة وفى الغارة ضرر فناسبه كلمة على دون الى
قوله وان مفسرة ولم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن منها مانع لان طرحها مؤيد لكونها
مفسرة خفاجى قوله والنهى عن دخول المساكين الخ وكان هذا لان دخول المساكين ليس
فى اختيارهم حتى ينهون عنه بخلاف التمكين وفض والمراد بنهى المساكين عن الدخول
المبالغة فى النهى عن تمكينهم من الدخول كقولك لا ارينك ههنا اه قوله المبالغة لما فيه
من الكناية خفاجى قال تعالى وغدوا على حرد قادرين انظر فى محل هذه الجملة من
الاعراب قيل عطف على انطلقوا قلنا الانطلاق واقع لا القدرة قيل بلى عند انفسهم
كما قيده المص به قوله على جد فى المنع كان المعنى على اجتهاد فى منع الخبز عن المساكين
وفض حاردت الابل اذا منعت درها اه فالحرد المنع كما قاله ابو عبيدة وغيره
آلوسى قوله عند انفسهم سينتقل معناه قوله على المنع صلة قادرين قوله عند انفسهم
على صرامها قيده به لان ثمارها قد كانت هالكة فلا قدرة لهم على جذاذها خفاجى
قوله وزى منفعتها زواه زيا نحاه ق قوله فى بديهة وصولهم قيده به لان المراد ليصح
مع قوله بل نحن محرومون خفاجى قوله هلا تستثنون اى تقولون ان شاء الله وقد كان حزمهم على

قوله

قوله خفاجي قوله لا لتعاليهما اي لتشاركهما ض قوله عن الشرك لان المؤمن المرتكب للعصيان
مآله الجنة قوله لبس فيها الخ بيان لاضافة الجنات الى النعيم قوله انحيف الخ زاد هذه
الكلمة ليظهر العطف قوله لانه المدروس اي مفعوله فهو واقع موقع المفرد فلولا
اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لابد من تضمين تدرسون
معنى العلم ليجري فيه معنى العمل في الجمل والتعليق آلوسي قوله وانما كسرت اللام الخ
بهمزة الوصل وفي الكشاف فلما جاءت اللام كسرت اه فلعل زيادة الهمزة من الطابع
والاصل وانما كسرت اللام بلام الجر بدل الهمزة قوله اخذ خيره قال معناه بحسب
الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريده مطلقا اه قوله عهود الخ قال من اطلاق الجزء على
الكل او اللازم على الملزوم اه قوله او بالمقدر في الظرف عطف على ببالغة والظرف
لكم او علينا قوله اذا حكمناكم الخ بدل من يومئذ قوله لانهم اي العرب قوله من شبه اي اخذ
بمذهب الشبهة قوله عطنه بالتحريك مبرك الابل حول الحوض في قوله وقلة نظره
اي المفيد للعلم بوقوع الكناية في الكلام كثيرا قوله كصياصي البقر الصيصة بالكسر
قرن البقر والظباء في قوله او مفعول معه فالاصطحاب ملحوظ على هذا الوجه بخلاف
على طريق العطف قوله قيل اي فتوضيح قوله تعالى سنستدرجهم فهذا تأييد
لقول المص واستدراج الله تعالى الخ قوله ولا يجوز الخ اي مع انه تعالى يأخذهم من
حيث لا يعلمون فكان عدم الجواز لان تسمية الله تعالى بالاسماء توقيفية ولم تسمع
تسميته تعالى بهذه الاسماء في الشرع قوله وماكرا واما والله خير الماكرين فلانه ليس
بتسمية وقيل انه هنا تسمية بالخبر لا بالماكر قوله مفعول محذوف بالاضافة قوله
مملوء غيظا اي على قومه اذ لم يؤمنوا الوحي قوله من المتكلمين الخ سيوجه المص هنا
التفسير بقوله والوجه الخ قوله شزرا الخ نظر اليه شزرا اذا كان بمؤخر عينه كالمعرض
المتغضب مص قوله خنقهم بالتحريك الغيظ او شدته في قوله العيانين العيان من
عين مصيبة قوله وقيل اي في تفسير آية لما سمعوا الذكر الخ قوله وما هو الخ استشهاد
على تفسير الذكر به صلى الله عليه وسلم واستبعاد لاطلاق المجنون عليه ✱ ✱

سورة الحاقة احدى وخمسون آية مكية

قوله والاصل الحاقة ما هي وهذا لما فيه من عود الضمير من جملة وقعت خبرا الى المبتدأ تفخيما
لشانها اي استفهم عنها تفخيما الخ قوله لزيادة التهويل وكانه لان الضمير يدل على الذات
والظاهر يدل عليها مع الصفات قوله وبدى عظمها اي شرها قوله لا يطابق الخ
البحث لان الباء في بريح للاستعانة بخلافها في الطاغية بمعنى الطغيان لانها السببية في كانها التي
كريح البرد بدليل تكرير حرفها قوله شديدة العصف العصف شدة هبوب الريح فتوصيفها بالشدة

شدة على شدة قوله حال اى بناء على ان الرؤية بصرية لا علمية قوله ومن قبله بصرى
وعلى اى بكسر القاف وفتح الباء جعبرى قوله بالخطا الخ اى الخاطئة اما مصدر او اسم
فاعل نعت لمؤنث مقدر وهو الفعلة او الافعال قوله كثيبا مهيلا وهباء هال عليه
التراب صبه ق فكانه يصير اولا والعلم عنده تعالى كثيبا ثم يطيره الرياح فيصير هباء
وفى ق الهباء الغبار او يشبه الدخان اه قوله فحينئذ بناء على ان المراد باليوم مطلق
الوقت الحسى قوله بمعنى الجمع توجيه لجمع الضمير المجرور فى فوقهم العائد اليه لما فى الكشاف
ويريد والخلق الذى يقال له الملك ورد الضمير فى فوقهم اليه مجموعا على المعنى اه قوله وهو اعم
الخ اى الملك اعم من الملائكة لما سمعته من انه بمعنى الخلق قوله فوق الملك قد سمعت توجيه
جمع الضمير قوله يحملون الاقرب عند التنازع وقد تنازع ههنا هاؤم واقرؤا فى كتابيه
قوله وتسقط فى الوصل قال الجعبرى وقرأ حمزة عن ماليه عن سلطانيه بغيرها فى الوصل
وغيره باثباتها فيه واما فى الوقف فتتفق الاثبات وعلم من تعيينه ماليه وسلطانيه
ان كتابيه وحسابيه متفق الثبوت فى الحالين اه قوله بالاجتهاد اى بالنظر وترتيب المقدمات
قوله ذات رضا يعنى ان راضية نسب لا اسم فاعل لان الرضا انما يقوم بذى العلم
والعيشة ليست بذلك قوله رفيعة المكان لكونها فوق السموات تحت العرش وفى الالوسى
لانها فى السماء اه قوله الكلام الخ يعنى نصبه على النعت لمصدر المذكور او على مصدر المقدر
قوله يعنى ثم لا تصلوه الخ الحصر من تقديم المفعول خفاجى اى المفعول الثانى قوله بفعل
يفسره الخ فلا حصر على هذا قوله مافى تقديم الجحيم وهو الحصر قوله على بذل طعام الخ قدر
المضاف لان الحث انما يكون على الافعال لا على الاعيان الحسى قوله وفيه اشارة الخ
كانه يعنى ان عدم الحث دليل انى على عدم الايمان بالبعث لان اطعام المساكين
او الحث عليه انما يكون لرجاء ثواب الآخرة فانتفاؤها دليل عدم رجاء ثوابها وهو
دليل عدم الايمان بها لكن قوله فاذا لم يؤمن بالبعث الخ يفيد ان عدم الايمان دليل عدم
الاطعام فهو دليل لمى قوله ما يحمله وهو الايمان بالبعث ثم المتبادر ان الضمير المنصوب
فى يحمله عائد على نفس الكافر فعلى هذا كان الاولى ابدال كلمة اى بكلمة او فى قوله اى
انه الخ قوله وخطئ اى انه من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب لا من الخطأ المضاد للصواب
ض لانه يستحق اجرا واحدا قال تعالى لقول رسول كريم والعلم عنده تعالى فكانه وصف
برسول ليدل على انه يقوله على وجه الرسالة وبكريم ليدل على انه منه تعالى لا انه انما يقوله
على وجه الرسالة منه تعالى ومحال ان يكذب الكريم واى كريم على الله جل وعلا قوله اى يقول
اى كل من محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام قوله بيانا لانه الخ كان اللام
صلة بيانا وهو مفعول له اى سيقت جملة تنزيل من رب العالمين ليبين بها قوله
انه لقول رسول كريم قوله لان القتال مبالغة القائل قوله وان يكمح كمح فلانا كمنع واجهق

قوله ومعنى

قوله ومعنى لاخذنا الخ يعنى المراد باليمين الجارحة لا القوة واللام بدل من المضاف اليه
قوله وكذا ثم لقطعنا الخ يعنى ان لام الوتين بدل من المضاف اليه

سورة المعارج مكية وهى اربع واربعون آية

قوله تعديته اى عداه بالباء قوله وهو من السؤال اى مهموز الامن السيلان اجوف قوله
وبعد ماض من التفعيل مداها منتهاها قوله متعلق بسال اى تفريع عليه قوله صفة اى
صفة حميم اوحميما قوله الاحماء بتشديد الميم جمع حميم كالاذكياء والذكى قوله مترجحا بين
الخوف والرجاء ترجح تذبذب فلا يترك احدهما ويأخذ الآخر قوله حرمة المتعة
لانها تصير زوجة بهذا العقد قوله عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم يعنى ان اللام بدل
من المضاف اليه قوله العزوة عزاليه وله واعتزى انتسب فى قوله المدرة مدرت
البيضة كفرح فهى مدرة فسدت فى قوله يتشرفون اى يتكلفون بدعوى الشرف مع
ان منصبهم اوضع منصب يستحى من ذكره قوله التقديم اتينا اتا على الخالق جل وعلا
قوله فلا يطمع الخ تفريعه على قوله ومن حكمنا الخ ظاهر لا على ما قبله فلا مدخل له فيه
الا ان يقال ان المعنى لا يدخل احد ممن خلق من النطفة قوله شامى وحفص اى قرؤه
بضم النون والصاد جعبرى قوله نصب المفضل كانه قرأه بضم النون وسكون الصاد
قوله نصب بفتح النون وسكون الصاد جعبرى قوله يسرعون اى يسرعون الى الداعى
مستبقين اليه كما كانوا يستبقون الى انصابهم كشاف كانه يعنى كما كانوا يستبقون فى الدنيا

سورة نوح عليه السلام مكية وهى ثمان وعشرون آية

قوله بان انذر فهى مصدرية ولا ضير فى فوات معنى الطلب كفوات معنى المضى
والاستقبال خفاجى قوله ومحله اى بعد حذف الجار والقولان مشهوران خفاجى
قوله وحدوه فسر به لانه اول مطلوب من الكافر اذ لا وجود لعبادة بدون الايمان
قوله للبيان اى لبيان ما ابهم وهو مفعول يغفر قوله فى الوجهين المصدرية والتفسير
قوله قيل ان الله قضى الخ دفع لما يتوهم ان تعليق التاخير الى الاجل بالايمان يفيد عدم
التاخير اليه عند عدم الايمان مع ان التاخير اليه حتم وجه الدفع ان الكلام متضمن
لشرطين ففيه اجلان فالتعليق بالايمان انما هو بالنظر الى احد الوجهين فلا يتقدم
عليه ولا يتاخر عنه ان امن كما ان عدم التعليق بعدم الايمان بالنظر الى الآخر ولا يتقدم
عليه ولا يتاخر عنه ان لم يؤمن قوله لما يؤخر اى بالايمان هذا الوقت اى تسعمائة قوله
وقيل الخ الفرق ان فى الوجه الاول اعتبار الشرطين لا فى هذا الوجه قوله انهم اى جعلهم
آمنين قوله سببا للفرار بل هو سبب للفرار والسكون الى دين الله تعالى وانما السبب
خبث طبعهم قوله دليل الخ لانه للتاكيد قوله بالعلانية اى فى العلانية فالباء الاولى
صلة دعائهم والثانية صلة خلطت قوله دعاهم ليلا ونهارا فى الشرح بدليل عطف

جهارا عليه بتم قوله لم يزل غفارا اى لا انه كان ومضى قوله يستوى فيه الخ فلذا وقع حالا
من السماء وهى مؤنث قوله بمجاديح السماء مجاديح السماء انواؤها قوله التى لا تخطى
فينزل بها المطر باذنه تعالى قوله والمعنى مالكم الخ اشار الى ان فاعل المصدر هو الله تعالى
وهم مفعوله قوله استعير اى بمجامع الاخراج من العدم قوله وولده مكى الخ اى بضم
الواو وسكون اللام جعبرى قوله وتحريش الناس اى حثهم قوله وهو اكبر من الكبار اى
الكبار بالتخفيف ابلغ من الكبير ثم من الكشاف قوله بعد قال اى بعد تقدير قال قبل لا تزد
فرارا عن عطف الانشاء على الاخبار الوحى قوله النائبة عند الظاهر ان الضمير المجرور
عائد على قال وفيه نظر لان الواو لا تنوب عن نفس المعطوف عليه بل عن عامله
فالواو فى قولك قام زيد وعمرو نائبة عن قام لا عن زيد وفيما نحن فيه لما قدر قال
صار العاطف بين قال وقال فلا تنوب عن قال بل عن عامله وهو نحو ثبت
وحصل انه قال فالاولى ترك حديث النيابة فيقال بتقدير قال بعد العاطف الا ان
يقال ان اطلاق النائبة عليها باعتبار عدم التقدير قوله اى قال هذين القولين
بناء على ان الواو من كلام الله تعالى للحكاية وما بعدها محكى الوحى قوله هلاكا اى لا
الضلال الحقيقى حتى يقال كيف يريد لهم الضلال ويدعو الله تعالى زيادته كشاف
قوله فان كفر قوم نوح الخ اى ليس اغراقهم للكفر فقط بل له ولغيره من الكبائر بدليل
جمع خطيئاتهم قوله ولا تهلكهم كانه قيده به لان مجرد الاهمال لا يدفع المفسدة قوله
الا من اذا بلغ الخ والا فكل مولود يولد على فطرة الاسلام فلا يكون اول ما يولد فاجرا كافرا

سورة الجن مكية وهى ثمان وعشرون آية

قوله وان قد ابلغوا الخ عطف على انه لانه الخ قوله عجيبا فسره به ليظهر الحمل قوله قولا
كذبا يعنى ان نصبه على النعتية للمصدر المقدر قوله او مكذوبا فيه فهو حال قوله يريد اى
يسيد قوله بان قالوا اى الجن سدنا اى صرنا سادات الجن والانس قوله يعنى كنا نجد
بعض السماء الخ اى وان كانت الشهب موجودة قبل المبعث ايضا وسيذكر
المص الاختلاف فيه قوله بمعنى الراصد ليصح الحمل قوله على معنى ذوى شهاب فهو
نعت لمقدر قوله فحذف الموصوف وهو قوم قوله وهم المقتصدون تفسير لمعنى دون
لا اظهار للمحذوف قوله او ارادوا الخ عطف على المقتصدون فالمراد فى هذا الوجه نفى
الصلاح راسا قوله فهو لا يخاف قال قدر هو ليحسن دخول الفاء لان جواب الشرط
المنفى بلا يصح فيه دخول الفاء وتركها فما قيل انه لتصحيح دخول الفاء غير صحيح
وعلى قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفاء لا يصح جزمه ام قوله وفيه
اى فى ترتب نفى الخوف على مجرد الايمان بدون ذكر العمل لكن للقائل بانه من الايمان انه داخل
فى مفهوم الايمان فلا حاجة الى ذكره قوله قسط جار الخ اتى به للفرق بين القاسط والمقسط

قوله ونعلم

قوله في علم الله لانهم كانوا معذبين فيما مضى من الازمنة قوله ماخولوا اي اعطوا قوله
ولان المساجد بزيادة لام التعليل قوله وقيل المساجد اعضاء السجود الخ اي هذه
الاعضاء مخلوقة لله فلا تسجدوا عليها لغيره خازن قوله واقعا في كلامه صلى الله عليه
وسلم عن نفسه الخ اي واقعا في تلاوته لكلامه تعالى عبارة عن نفسه الشريفة صلى الله
عليه وسلم وافض فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اه قال الخفاجي اي انه على جعله
من الموحى اليه فالقراءة بالفتح اذ الكاف اصله واني لما قت وهو تعبير عن نفسه اه قوله
ليست بمستبعد وفي الكشاف اولان المعنى ان عبادة عبد الله لله ليست بامر
مستبعد عن العقل ولامستنكر حتى يكونوا الخ فقوله حتى يكونوا تفريع على النفي لكن هذا
التاويل من الزمخشري يفيد ان سوق النظم الشريف لذم الازدحام حتى كادوا الخ وبدل
له قول المص الآتي عن قريب فلم تتعجبون وتزدحمون باستفهام الانكار مع ان الظاهر
ان سوقه لمدح الازدحام على معنى ان عبادة العبد له تعالى ليست بمستنكر بل مستحسنة
حتى كادوا قوله فلم تتعجبون وتزدحمون كان المعنى انهم لو لبدوا لقيل لهم لم تتعجبون
وتزدحمون والانعقاد كادعدم وقوع اللبد بعد او اللبد اسم لاعلى انواع الازدحام
فيكون الازدحام واصلا الى قرب اللبد ولم يقع اللبد بعد قوله نفعا اواراد بالضر الخ اي
بغير الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر او الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد
فلابد من تاويل الاول او الثاني خفاجي ثم قال ويجوز ان يكون احتباكا اي لا املك
ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا اه قوله استثناء من لا املك اي استثناء من مفعوله
اعني ضرا ورشدا لانه في معنى لا املك شيئا وهو متصل خفاجي قوله وقيل اي لن يجيرني
الخ دفع للاعتراض بلزوم الفصل خفاجي اي بين الاستثناء والمستثنى منه قوله وقيل بلاغا بدل
الخ وفيض انه استثناء من ملتحدا اه وقال الخفاجي وهو منقطع لان البلاغ من الله اه اي
باعانته وتوفيقه فلا يكون داخلا تحت من دونه الخ قوله هذا اي قوله الا بلاغا
قوله وان منفصلة الخ بكسر الهمزة قوله كقولك الا قياما فقعودا اي ان لم تقم قياما
فاقعد قعودا وقال الخفاجي حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز نحو الناس
مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اه ملخصا قوله من الله اظهار لصلة بلاغا كما يشير اليه المص
قوله ناسيا حال من فاعل اقول قوله لقوله اي لقوله تعالى قوله اليه اي الى الله تعالى قوله لانه
بقال الخ اي يوصل بعن لا بمن قوله بمنزلة من الخ اي صفة لما قبله ض قوله لانه ذكر الخ تعليل للاختيار
مفعول بمعنى بترك القبول لما انزل قوله دلت عليه الحال اي المقام قوله ينصره الله فهو
اقوى ناصرا قوله وملائكته فهم اكثر عددا قوله الا رسولا اشار الى ان من بيانية قوله سيصرح به
قوله ماشاء بدل من غيبه اي على ما من غيبه قوله والولي اذا اخبر الخ اي بدون
التحدي لما فيه خفاء ولا يجوز للولي ان يدعي خرق العادة مع التحدي اذ لو ادعاه الولي يكفر

من سا عنه اه ذكره للفرق بين المعجزة وكرامة الولي لئلا ينسد باب التمييز بين الرسول
والولي قوله فهو غير جازم اي حين الاخبار قبل الظهور واما بعده فهو جازم ولا ريب
بخلاف الرسول فانه جازم به قبل الظهور ومتحد به قوله على ان كل كرامة للولي الخ لان
الخارق انما يسمى كرامة اذا ظهر على يد من تابع الرسول فلو لم يكن رسالته حقا لما ظهر
الخارق على يد متابعه خارقة لكن هذه الجملة لا مدخل له في الفرق وانما مدار الفرق
على التحدي قوله فان فيهم الخ لكن صدقهم يتبين بعد الظهور اما قبل الظهور فانظر
هل يجوز له الاخبار بذلك ام لا لعدم علمه قبل الظهور ويمكن ان يقال لما شبه
المتطببة بالمنجمة ثم بين ان علمهم مستند الى علم الرسول جاز ان تكون المنجمة كذلك فيما
اذا وقع مصداق اخبارهم سورة المزمل صلى الله عليه وسلم مكية تسع عشرة آية بصري
قوله بدل من الليل سيذكر المص مقابله بقوله وان جعلت الخ قوله وهما النقصان من النصف
الخ وهنا هو الاقل من نصف الليل بعينه وقد جعله طرفا من الترديد الاول ثم
جعله طرفا من الترديد الثاني وقال الخفاجي عن الكشف وللاعتناء بشان الاقل لانه
الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تقديم الاستثناء
على البدل وهو خلاف الاصل اه قوله ينطلق اي يمشي قوله على ما دون النصف اي
على نفس النصف قوله اي المفلج الاسنان الاضافة من قبيل خاتم فضة ان اريد بالثغر
الاسنان لا من اضافة الوصف الى فاعله على معنى افلج اسنانه بعود الضمير على ال
الواقعة على الثغر لئلا يلزم للثغر اسنان وتؤيد ما قلنا عبارة الكشاف ترتيل القرآن
قراءته على تؤدة بتبيين الحروف واشباع الحركات حتى يجيء المتلو منه شبيها بالثغر
المرتل وهو المفلج المشبه بنور الاقحوان اه التؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة التمهل خفاجي
حيث لم يذكر الاسنان واما ان اريد به الفم على ما في الثغر الفم او الاسنان او مقدمها
اه فيحتمل الاضافة الى الفاعل ثم في الفلج بالتحريك تباعد ما بين القدمين وتباعد
ما بين الاسنان اه قوله او اقرا عطف على بين الخ والاولى ابدال او بأي كما تدل عليه عبارة
الكشاف الماره الا ان يقال ان معنى الوجه الاول فصل الكلام من الكلام بمراعاة الوقوف
والثاني اعم منه ومن تبيين الحروف واشباع الحركات قوله سنتنزل واختار الالقاء لقوله
تعالى قولا ثقيلا الوحي قوله ورجحان على ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شانه ذلك اي
الثقل فتجوز به عنه خفاجي قوله شامي وابو عمرو اي قرآه وطاء بكسر الواو والف بعد
الطاء مصدر واطا جعبري قوله بين السر والعلانية لانقطاع الالات العلانية الى السر
لانقطاع رؤية الخلق قوله غيرهما وطا بفتح الواو وسكون الطاء جعبري قوله او فراغا
طويلا الخ فالجملة على هذا التاويل تعليل للامر بقيام الليل اي فتاخذ الراحة بالقيلولة
بالنهار فتكون متهيئا لقيام الليل قوله او اذا علمت الخ كان الفرق بين الوجهين ان في الاول
جعل الوكيل بمعنى الكفيل المطلب بما كفل به وفي الثاني ابقاه على معناه الحقيقي قوله

على ذرى

على ذرني اى على مفعوله والفرق ان واو المعية يدل على الاصطحاب وواو العطف
على الجمع والجمع اعم قوله التنعم الترفه بالنعمة خفاجى قوله يشيب نشيب الشيب فى الشئ
علق مص قوله يعنى الضريع والزقوم لذكرها فى آيات اخر قوله والعائد محذوف اى
لا المستتر فى يجعل كانه لانه عائد على الله ولكن يجوز عوده على اليوم مجازا قوله وذلك
حين يقال لادم الخ فلو كان حينئذ ثمة صبى لصار شيبا قوله على التمثيل الخ وهنا
كانه لان المراد بالولدان الاطفال وانه لا اطفال ثمة والله تعالى اعلم وفى الالوسى ما ملخصه
ان تشيب الصبيان من شدة ذلك اليوم حقيقة يكون لما عن ابن مسعود رضى
الله عنه فى حديث آدم فاذا خرج بعث النار شاب كل وليد وعن ابن عباس
رضى الله عنهما نحو ذلك وقيل مثل فى شدة الهول من غير ان يكون هنالك شيب
بالفعل يقال لليوم الشديد الخ وجوز الزمخشرى ان يكون ذلك وصفا لليوم بالطول
وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة اه قوله والتذكير اى تذكير منفطر قوله
بمعنى انها تنفطر الخ يعنى الباء للآلة لا بمعنى فى الظرفية قوله فاستعير الخ لان قرب
قيام الجسم انما يكون للاجسام والزمان ليس بذلك واما بعد التأويل فاذن واقع
على الزمان ظرفا والزمان يوصف بالثقل قوله من الاحيان جمع الحيز بمعنى المكان
قوله هو الدال وكانه لان تعريف المبتدأ وكون الخبر فعلا دليل ذلك قوله روى انهم
اى فصلوا ولما ارتكب المجاز فى القرآن لزم ارتكاب
حقيقة اى فى بيان مقدار ما تيسر قوله
فى فاقرؤا اى فصلوا قوله مخففة اى لا ناصبة ثم تخفيف ان المفتوحة اذا دخلت
على الفعل مشروط بالفصل بقد او النفى او السين او سوف او لو ان لم يكن الفعل
دعائيا ولا جامدا قوله ولم يتعذر عطف على تيسر قوله بين شعبتى رحل بالحاء المهملة
ما يضع على ظهر الجمل تحت الحمل قوله والقرض الخ اشارة الى الجامع فى استعارة القرض
للصدقة قوله وجاز اى الفصل بكلمة هو قوله افعل من اى افعل اذا استعمل بمن لجازه

سورة المدثر مكية ست وخمسون آية

قوله واختص اى اختصاصا مفادا من تقديم المفعول والفاء لتوهم الشرط فلما لم تكن فى جواب
شرط محقق فكانت زائدة فى الحقيقة فلا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها المرحى قوله من غير
كان الاصل من غيره فسقط هاء الضمير من الطابع قوله وما كان فا بمعنى شئ وكان تامة
قوله والمراد ما يؤدى اليه لان نفس العذاب ليس مقدورا له حتى يتركه قوله من من على
اذا انعم لان المن بمعنى تعداد النعم على المنعم عليه تطاولا وهو المذكور فى سورة البقرة
لان ذلك منهى عنه لذاته وهذا لعارض الاستكثار والا فاحداث الانعام بحسب
ذاته مرغوب اليه شرعا قوله فاستعمل الصبر الخ يعنى ان فاصبر نازل منزلة اللازم
ليتناول جميع انواع المفعول قوله وكل مصبور عليه من المصائب عطف على اوامره
قوله ومصبور عنه من الشهوات قوله للتسبيب اى داخلة على السبب لان الانتظار

لذلك اليوم يهون الصبر قوله ما دل عليه الجزاء وهو عسر الامر لا نفس الجزاء للفاء
فى فذلك قوله ليؤذن على طريق التعريض او الاختصاص ان جعلت كلمة على متعلقة
بيسير قوله او مفعول معه من الفرق بين الوجهين فى المزمل عند ذرنى والمكذبين
قوله اى خلقته الخ توضيح لكل من التأويلين الاخيرين قوله ابلغ لدلالة بعده على عظمه قوله
قطب وجهه زوى ما بين عينيه وكلح ق قوله والكلوح كلح كمنع تكشر فى عبوس ق
قوله او عن مقامه الخ عطف المجموع على المجموع على سبيل التوزيع اى ادبر عن مقامه
واستكبر فى مقاله قوله لطلاوة مثلث وهى الحسن والبهجة ق قوله لحفيف الغدق
بحركة الماء الكثير ق قوله فقعد اليه حزينا فقال له الوليد ما لى اراك حزينا يا ابن اخى
فقال وما يمنعنى ان لا احزن وهذا قريش يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر
سنك ويزعمون انك زينت كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك تدخل
على ابن ابى كبشة وابن ابى قحافة لتنال من فضل طعامهم فغضب الوليد وقال
الم تعلم قريش انى من اكثرهم مالا وولدا وهل شبع محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضى الله عنهم من الطعام حتى يكون لهم فضل طعام ثم قام مع ابى جهل حتى اتى مجلس
قومه فقال لهم تزعمون الخ خازن قوله يفرق بين الرجل الذى امن واهله الذين لم يؤمنوا
قوله اى هى لا تبقى كما تزاد هى دفعا للتوهم لخطاب قوله نقيبا النقيب شاهد القوم
وضمينهم وعريفهم ق قوله لانهم اشد الخ وفى الكشاف ولانهم بالواو قوله الدهم الالد الخصم
الشجيج الذى لا يزيغ الى الحق ق قوله كما صدقوا الخ فزيادة ايمانهم لزيادة المؤمن به
قوله دالان على انتفاء الارتياب فهذه الجملة لتاكيد ذلك الانتفاء قوله لهذا اى العدد
هذا المذكور فى الاية المشار به الى العدد كما سيصرح به المص قوله سيرها الخ اى سيرا
مثل سير الركبان الخ قوله وغرضهم انكارهم الخ لا الاستفسار حتى لو فسر لهم السر لآمنوا
قوله نصب اى على النعت لمصدر يضل ويهدى اى اضلالا وهدى مثل ذلك
المذكور قوله وفيه اى فى اسناد يضل ويهدى اليه تعالى قوله ضميرها اى عائد عليها قوله
او ضمير الايات عطف على ضميرها قوله فيها اى فى شان سقر قوله نافع الخ اى قرؤه
بسكون الذال المعجمة والدال المهملة بينهما همزة مفتوحة وقرا غيرهم بفتحها بينهما الف
ساكنة جعبرى ملخصا قال تعالى لمن شاء منكم جعله المص مفعول قوله ابدل معلوما
او نائب فاعله مجهولا قوله لتانيث النفس تعليل للمنفى لا للنفى قوله بمعنى الرهن مصدرا
بدليل تنظيره بالشتم لكنه بمعنى المرهون قوله بما كسبت رهن الخ كانهم رهنوا يوم الست
حيث التزموا العبادة قوله غير مفكوك وعلى هذا فاستثناء اصحاب اليمين منقطع
قوله لا يكنه الخ يعنى ان التنكير للتعظيم خفاجى قوله عنهم وفحص عن احوالهم قوله او غيرهم فالتفاليس على

بابهم

بابه لكنه اريد به الكثرة فانه يرد للتكثير ايضا خفاجى والمراد بغيرهم الملائكة او غيرهم
قوله وهو سؤال للمجرمين كانه يعنى ان المجرمين هم المسؤلون عن شيئ كما فى سالت الشيخ
عن المسئلة فالشيخ هو المسؤل عنها لا هى عن الشيخ وهذا بناء على ان اللام فى للمجرمين
فى كلام المص لتقوية العمل قوله يسالون المجرمين بناء على ان التفاعل ليس على بابه اى
يسالون المجرمين قوله كما هو نهج القرآن فى غرابة نظمه كشاف قوله اعلم نعتقد الخ وفرضيتها
من جملة المؤمن به فلم تدل الآية على ان الكفار مخاطبون بالفروع قوله شديدة النفار
كان النفير مستفاد من السين ولذا قال كانها تطلب الخ قوله ردعهم الخ فكلا الاولى
ردع عن تلك الارادة وهذه عن الاعراض فلا تكرار قوله اى فمن شاء الخ كانه يعنى ان
المراد التذكر القلبى لا الذكر باللسان وان مفعول شاء مقدر لانه منزل منزلة اللازم
قوله الاوقت الخ فالمصدر المسبوك اما حينية او بتقدير الباء السببية قوله اه بنفى الظاهر
انه على بناء المجهول فيتعدى منه سورة القيمة مكية وهى اربعون آية
قوله صبابة الشوق او رقته ف قوله ثم اشبع اى على قراءة غير ابن كثير قوله وعن الحسن
الخ هذا مقابل لقول الجمهور فكلمة لا على هذا القول ليست بزائدة قوله اى الكافر فليس المراد
جنس الانسان لان المؤمن يعتقد جمع عظامه قوله عطف على ايحسب فيه نسمح
لانه اذا كان استفهاما لا يكون معطوفا على ايحسب بل على يحسب وحده خفاجى قوله
فيجوز ان يكون الخ قوله وان يكون ايجابا لجواز ان يكون الاضراب عن المستفهم والاستفهام ض
ومفعول يريد محذوف يدل عليه ليفجر اى يريد شهواته ومعاصيه كما قدره العرب
خفاجى قوله ليدوم فسره به لان امامه ظرف مكان استعير للزمان المستقبل فيفيد الاستمرار
خفاجى قوله سؤال متعنت لا مسترشد قوله والبصيرة على هذا اى على تقدير رفعه
بالابتداء اما على تقدير رفعه بالخبرية فارادة الانسان منها متعينة ليصح حملها على
الانسان وهذا لان الملك ليس بانسان قوله ولو ارخى ستوره الخ نقله الزمخشرى عن
الضحاك ثم قال ان صح فلانه يمنع رؤية المحتجب كما يمنع المعذرة عقوبة المذنب او كما
اشار الى ان المعاذير بمعنى الستور مستعار للمعذرة بجامع منع ما يكرهه قوله فعليه من
يكتب كان الفاء تعليل لقوله ما قبلت منه او اشارة الى تغيير ثالث البصيرة قوله
اسم جمع اى على التاويل الاخير قوله بالقرآن اى بالقراءة قوله مسافة بين القريب والبعيد
فالقريب فى الرؤية لا يرى كالحدقة وكذلك البعيد قوله على الانتظار او على الفكر وانما
تركه اكتفاء بقوله لانه يقال نظرت فيه الخ قوله كالحنة كلح كلوحا تكشر فى عبوس قوله على
هذا فشديدة العبوسة تفسير لها قوله فعل الخ توجيه لتذكير يفعل مع ان فاقرة
مؤنث بان الفاعل وهو فعل مقدر وجملة هو فى شدته فاقرة نعت لذلك المقدر

قوله نقصم قصمه كسره وابانه اوكسره وان لم يبن ق قوله فقار الظهر خرازته قوله لان الاية تدل الخ لان الكلام لبيان الدار الآخرة وهى مقدمتها الموت والموت بنزع الروح قوله قال حاضر الخ كانه يعنى القول بلسان الحال او المقال فكانه قد يقع هكذا فلذا نكر حاضر قوله ما به اى بما معه من الرقية التى تقرا على نحو اللديغ قوله من الرقية اى راق مشتق من الرقية قوله يرقى من باب علم قوله من الرقى بمعنى الصعود قوله يليه يقربه

سورة الانسان مكية احدى وثلاثون آية

قوله قد مضى ولما كان ان الاتيان لكونه بمعنى البلوغ لا يوصل بعلى اما المضى لما فيه من معنى المرور فيوصل به وفيه استفهام تقرير وتقريب ولذا فسره بقد واصله اهل اه التقرير لحمل على الاقرار فقد حمل منكرى البعث على الاقرار باتيان الدهر عليه وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذى اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضى من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت مسد الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة معا ثم صارت حقيقة فى ذلك فقوله ولذا اى لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بقد فسرها به ابن عباس رضى الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائى وسيبويه والمبرد والفراء خفاجى قوله المرادفة وفى الكشاف هل بمعنى قد فى الاستفهام خاصة قوله ولو كان غير موجود الخ يعنى ليس المراد من قوله لم يكن شيئا مذكورا نفى وجوده وشيئيته راسا بل المراد نفى ذكر اسمه ونفى دراية ما يراد به اذ لو كان الخ وقال الآلوسى كالخفاجى ان النفى راجع الى القيد والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه بل كان الموجود اصله مما لا يسمى انسانا وهو مادته البعيدة اعنى العناصر او المتوسطة وهى الاغذية او القريبة وهى النطفة اه فقوله او المتوسطة الخ هذا بناء على التاويل الثانى الآتى للص قوله كبرمة اعشار اى متكسرة كانها صارت عشر قطع والبرمة القدر خفاجى قوله فهو اى امشاج مفرد قال الآلوسى هذا ما اختاره الزمخشرى والمشهور عن نص سيبويه وجمهور النحاة ان افعالا لا يكون جمعا اه ثم اجاب بانه نزل الموصوف منزلة الجمع ووصف بصفة اجزائه المختلفة لان المراد بالنطفة مجموع ماء الرجل والمراة وهما مختلفان رقة وغلظا وصفرة وبياضا وقوة وضعفا وفى بعض الآثار ان العظم والعصب من ماء الرجل واللحم والدم من مائها اه ملخصا وماء الرجل ابيض غليظ وماؤها اصفر رقيق خفاجى وقول الآلوسى نزل الموصوف الخ اراد بالموصوف النطفة فقالوا اراد الآلوسى انتصار سيبويه قوله اى مريدين يعنى انه حال مقدرة فلا يرد ان الابتلاء بمعنى الاختبار يكون بالتكليف والتكليف يكون بعد جعله سميعا بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ خفاجى

قوله

قوله له متعلق بمبتليه قوله ذا سمع الخ وكانه لما كان السمع والبصر فى بين موضوعين فى
الانسان لا مصدرين يشتق منها جعل السميع والبصير من قبيل النسب قوله بينا له الخ
يعنى المراد بالهداية مجرد الدلالة للترديد الآتى لا الاهتداء قوله مجاز اى فى الاسناد لانهما
وصفان لساكنها قوله وبرده اى وحرارة الخمر فيعدلها خفاجى قوله يشرب عباد
الله بها اى ممزوجا بها ض قوله مبالغة والا فالمدار على الوفاء بجميع الواجبات
قوله شدائده اى لا بمعنى ما يضر فى الديانة فان ذلك مخصوص بالدار الدنيا قوله
اوهو بيان الخ عطف على عللوا قوله مصدر اى لا جمع قوله اوانا نخاف الخ اى الخوف
منه تعالى باعث على عدم ارادة الشكر او على نفس التصدق قوله من الاشقياء لان
العبوس فى ذلك اليوم انما هو وصف الاشقياء فقط والا فالمؤمن يعبس فى الدنيا
عند رؤية المنكر قوله لما مرض الحسن الخ فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس
فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك ض قوله جارية لها اى هى جارية لها كلام
مستانف قوله ثلاث عشايا ظرف اثروا قوله عطفت على جنة بدليل النصب قوله
اى وجنة اخرى لان العطف يدل على المغايرة قوله نصب الخ اى قوارير حال ففيه تشبيه
بليغ اى كالقوارير فى كونها شفافة صافية اللون خفاجى قوله كانت تامة انظر لم لا
تكون ناقصة وكان الوجه ان الناقصة تدل على انها كانت قوارير فى الاصل ثم
غيرت الى الاكواب كما تقول كان هذا المسجد دار الفلان اى كان فى الاصل دارا ثم
غيرت الى كونها مسجدا قال تعالى قوارير من فضة بدل الوزن قوله اى اهل الجنة قدروها
اى قدروها فى انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمالهم
الصالحة فجاءت على حسبها ض قوله لا تفيض ولا تغيض فالاول بالفاء والثانى
بالغين المعجمة اى لا تكون ممتلئة حتى تفيض اى ينصب منها الماء لامتلائها ولا تغيض
اى لا تنقص من قدر الرى قوله ليشبع تعليل للنفى بليس قوله حال من الضمير ولذا
اولها ض بقوله يعلوهم وقال الخفاجى واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله فى
تفسير يعلوهم اه قوله الديباج ثوب الحرير قوله غليظ اى غليظ الديباج قوله
برفعها خبر مقدم والمبتدا نافع الخ قوله حملا على الثياب فكان الاول على النعت
والثانى على العطف قوله حملا على سندس كما فصلناه فى رفعها لكن على ما قاله
الخفاجى من ان سندس جمع معنى وان كان مفردا لفظا اه قوله وفى سورة الملائكة
الخ يعنى ولا مخالفة لما قال ابن المسيب الخ وفيه لامكان الجمع والمعاقبة والتبعيض
فان حلى اهل الجنة تختلف اختلاف اعمالهم اه قوله الوضر محركة وسخ الدسم واللبن
وغسالة السفالة والقصعة ق قوله بمعنى اختصاص الله تعالى الخ يعنى ان
نحن انزلنا افاد الاختصاص كما مر فى نظائره فالتكرير تاكيد لهذا الاختصاص سواء كان نحن تاكيدا او مبتدا

او فصلا خفاجى قوله مفرقا اى منجما كشاف اى لا دفعة واحدة والتفريق مفاد
التفعيل من النزول لتكثير النزول قوله الامر بالمصابرة اى اولا ثم الامر بالقتال والانتقام
بعد حين كشاف قوله راكبا متعاطيا كشاف وفيه فان قلت كانوا كلهم كفرة فما معنى
القسمة فى قوله آثما او كفورا قلت معناه ولا تطع منهم راكبا لما هو اثم داعيا الخ اهـ
الحاصل ان القسمة انما هى باعتبار صفاتهم جميعا لا باعتبار الكفر فقط فالقسمة حينئذ
مثلثة وصرح بالنهى عن الاولين وسكت عن الثالث لان السكوت بيانه والبيضاوى
جعل التقسيم باعتبار ما دعوه اليه حيث قال والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه اهـ
وما قلنا موافق له لان كلمة ما عامة شاملة لجميع صفاتهم بقى ان التقسيم انما يتم بمجرد
اثبات تعدد الصفات فاى حاجة الى اعتبار الدعوة اليها الا انه يقال انه بمنزلة
التفسير لقوله ولا تطعهما لان الاطاعة تقتضى سابقة دعوتهم اياه اليها قوله فالباقى الكفر
الغلو مفاد صيغة فعول خفاجى قوله والظاهر ان المراد الخ لوقوع النكرة فى سياق النفى
قوله اى لا تطع احدهما اى ليس معناه لا تطعهما لانه يوهم النهى عن طاعتهما مجتمعين بل
معناه لا تطع احدهما ليدل منطوقه على النهى عن طاعة احدهما وفحواه على النهى عن طاعتهما
بالاولى فهم من الخفاجى قوله واذا نهى الخ وهذا لان او ليست للتخيير حتى يرد انه يحتمل ان يكون
المطلوب ترك واحد منهما اى واحد كان لا ترك كل واحد بل للاباحة والمقام للمبالغة
فى النهى عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين فاذا نهى الخ فهم من الخفاجى قوله ولو كان بالواو الخ
قال الالوسى قيل ان او لاحد الشيئين فى جميع مواقعها ويعرض لها معان اخر كالشك
والاباحة وغيرهما فاصل المعنى هنا لا تطع احدهما ولما كان الاغلب فى احد الواقع فى النفى
العموم واحتمال غيره مرجوح صار المعنى على النهى عن اطاعة هذا وهذا ولم يؤت بالواو
الى آخر ما قال يعنى ان مقتضى العموم الاتيان بالواو وفى النظم الجليل لكن لم يؤت به لانه لو كان
بالواو الخ وهذا قول الاصوليين ان او فى النفى للعموم كالواو لا كعين الواو قوله انهى لمقام
المبالغة فى النهى كما نقلنا عن الخفاجى قوله هزيعا هزيع من الليل كامير طائفة او نحو
ثلثه او ربعه ق قوله خلقهم وفض واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب اهـ يعنى
الاسر لغة الربط ويطلق على ما يربط به فشبهت الاعصاب المربوط بها البدن
البدن ليقوى بالاحبال خفاجى فكان ما قاله ض هو معنى شد خلقهم قوله على الظرف
وهو استثناء من اعم الظروف قوله وقيل هو لعموم المشيئة اى قوله وما تشاؤن لعمومها
فهذا القول مقابل قوله اتخاذ السبيل فانه للخصوص فان اتخاذ السبيل لا ينحصر بالعصيان
قوله حجة لنا اى فى ان افعال العباد بارادته تعالى وخلقه خازن قوله لانها برحمته تنال يعنى ان
هذا من تجوز السبب للمسبب قوله ولله ان يدخل بدليل هذه الآية قوله من يشاء اى لا كل واحد قوله
نحو وعد الخ لكانه تمثيل للفعل مضمر وكانه لم يمثل بما عد لانه موصول باللام الجار

سورة المرسلات مكية خمسون آية

قوله بطوائف وهو المراد بالمرسلات وكل طائفة مرسلة خفاجى قوله فعصفن عصف
الرياح ض اى مثل عصف الرياح قال الخفاجى استعارة بمعنى المسرعات سرعة
الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفاء اه قوله بالكفر متعلق بالموتى
قوله بما اوحين متعلق بنشره خفاجى قوله او نذرا اى انذارا كما ياتى من المص قوله وانما جعلن
اى الرياح مع ان ملقى الذكر انما يلقى بكونه ذا ادراك قوله كعرف الفرس هو ما نبت على
قفاه من الشعر خفاجى قوله او نذرا ابو عمرو الخ اى باسكان الذال والباقون بضمها جعبرى
قوله كالكفر لف ونشر مشوش قوله بحيث الخ بحوته وبحيشه بالياء لغة ازالته مص قوله
وهو وقوع الفصل اى يقع الفصل قوله فاعل فعل الخ كما ندلانه اذا لا تدخل على الجملة الاسمية
قال تعالى لاى يوم اجلت اى يقال لاى يوم اخرت ض فالجملة مقول قول مضمر هو
جواب اذا او حال من مرفوع اقتت والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل قوله بيان اى
بدل مبين خفاجى قوله مبتدا و المسوغ انه للدعاء نحو سلام عليكم وهو من المسوغات
كما بين فى النحو وفائدة العدول الدلالة على الثبات ولم يجعله المص مسوغا كما فى الكشاف
بل وجها للعدول اشارة الى الاعتراض عليه خفاجى قوله مستانف لا عطف على نهلك
لاختلافهما اعرابا والمبتدا مقدر لما فض اى ثم نحن نتبعهم اه قوله بعد وقف كانه للاستئناف
قوله اى فقدرنا ذلك بتشديد الدال بدليل تاكيده بتقديرا اى المخفف بمعنى المشدد
والمفعول محذوف وسيقابل هذا بقوله او فقدرنا بتخفيف الدال قوله لقراءة نافع
والقراآت يفسر بعضها بعضا قوله اذا ضمه يقال كفته الله اليه اى قبضه خفاجى
قوله اسم ما يكفت اسم الجنس او اسم الآلة لان فعالا كثر فيه ذلك خفاجى ثم الظاهر ان
يكفت على بناء المفعول فكونه اسما لذلك انما هو فى الاصل واما هنا فقد فسر بالكافتة
فلا تكون مكفوتة قوله وبه انتصب احياء الخ قال الخفاجى هذا ظاهر على المصدرية
وكونه جمع كافت لا على كونه اسم آلة لانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل
من لفظه ينصبه كما صرح به ابن مالك فى كل منصوب بعد اسم غير عامل خفاجى قوله كانه
قيل كافتة اى لا على تقدير كونه اسم آلة خفاجى قوله يتفرق ثلاث فرق وعبارة الكشاف
وهكذا الدخان العظيم تراه يتفرق ذوائب اه فلم يذكر لفظ ثلاث قوله عطف على
يؤذن الخ اى لا على مجموع لا يؤذن حتى يكون المعنى انهم يعتذرون عند عدم الاذن
قوله فى محل الجر عطفا على ظليل قوله فاحسنوا اى ايها الناس فى الدنيا الجزء الثلاثون

سورة النبأ مكية وهى اربعون آية

قوله للشان المفخم وفض بيان لشان المفخم بلا لام التعريف قال الخفاجى يعنى ليس صلة
يتساءلون لان ثم صلته بل هو صلة محذوف مستانف للبيان ولا يصح ابداله
من الاول فان معناه عن النبأ العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام
لا كما قيل وليس بشئ لجواز البدلية فيه كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام

غير حقيقي اه قوله وما هو إلا البعث قوله او قبل لهم الخ فالفرق ان في الوجه الاول اثبات البعث بالقياس على البداءة وفي الثاني اثباته بلزوم البعث من الحكيم ان لم يكن بعث وهو محال قوله اى شارفت الخ المعصرات جمع معصرة اسم فاعل من اعصر على ان الهمزة فيه للحينونة اى حانت وشارفت كما في اجزر اذا حان وقت جزازه واحصد اذا شارف وقت حصاده الوحى قوله اخلاف الخلف بالكسر هو للناقة كالضرع للشاة ق قوله كجذع بالكسر ساق النخلة ق قوله كاوزاع وهى الجماعات ق قوله او هى جمع الجمع وفى ق الالفاف الاشجار الملتفة واحدها لف بالكسر والفتح او بالضم التى هى جمع لفاء فالالفاف جمع الجمع اه قوله جمع لف بالضم ق قوله ولا توقف الخ وكانه ليقع سرد النعم فى كلام واحد قوله على اوتادا ومعاشا ان كان المراد بالضروة ضيق النفس فهو لا يختص بحمل بعد ان لم يكن فى وسط الحملة قوله الهباء اى الغبار ق قوله الحد الذى الخ كانه اراد بالحد المكان وفى ق رصده رصدا ورصدا رقبه والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو اه وفى ض موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها فى مجازهم عليها اه قوله الرصد اى الانتظار قوله يرصدون على بناء المفعول قوله لاهل الجنة قد مناه عن ض قبل سطر قوله حال مقدرة لان عامل الحال وهو الطغيان انما هو فى الدار الدنيا واللبث فى الدار الآخرة قوله والمقام لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت خفاجى قوله ظرف وسيأتى من المص تأويله بكونه حالا وان الحقب وصف من حقب عامنا الخ قوله فاجاب بعد عشرين سنة لابثين الخ وعبارة الكشاف هكذا ويجوز ان يراد لابثين فيها احقابا غير ذائقين فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ثم يبدلون بعد الاحقاب غير الحميم والغساق من جنس آخر من العذاب اه وعلى هذا فقول المص لابثين فيها احقابا مبتدأ خبره لا يذوقون الى قوله بلا انقطاع اى لابثين فيها احقابا معناه لا يذوقون الخ قوله تفسير له اى على التأويل الثانى قوله استثناء منقطع لان الحميم والغساق ليسا من جنس البرد والشراب قوله او نوما عطف على روحا فهو تفسير ثان لبرد قوله ومنه منع البرد البرد بحمل احد البردين على النوم قوله جوزوا جزاء اى نصبه على المصدرية قوله بمعنى الصفة والالم يصح الحمل للتباين قوله فى معنى تفعل وفى الكشاف فى باب فعل وعبارته وفعال فى باب فعل كله فاش فى كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره وسمعنى بعضهم افسر آية فقال لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله اه قوله كله اى من اى مادة صنعت منها فعل كما مثله بفسرتها فسارا قوله او حال وحق العبارة ان يقال نحو فهو حال لما فى الكشاف مصدر فى موضع احصاء الخ او يكون حالا فى معنى مكتوبا فى اللوح اه قوله والالتفات اى من غيبة كذبوا الى خطاب فذوقوا قوله شاهد لما فيه من المبالغة قال الخفاجى فى وجه المبالغة ان احضارهم ليخاطبوا بالتوبيخ اعظم

فى الاهانة

فى الاهانة اه قوله مفعول كانه تحريف مفعل قوله كروما تفسير اعنابا قوله نواهد نهد
الثدى كعب والمرأة كعب ثديها قى كعب ارتفع ومنه كعب الرجل لارتفاعه قوله
مستويات تفسير لدات خفاجى قوله اولا يكاذبه كل من الوجهين معنى للمخفف خفاجى
وقد قال عنه وكذبوا بآياتنا كذابا ان المفاعلة ليست على معنى ان كلا منهم كذب الآخر
بل على معنى ان كلا اعتقد كذب الآخر فنزل اعتقاده منزلة فعله اه ويمكن حمل كلام المص
على ما قاله الخفاجى ثمة قوله مبتدا محذوف اى هو قوله بان قال المشفوع له مفاده ان
ضمير قال فى النظم الشريف عائد على المشفوع له بخلافه فى الوجه الثانى فانه عائد على
المأذون له فى الشفاعة قوله لقوله انا انذرناكم ولكان وجه الاستدلال على تفسير المرء بالكافر
ان الانذار خاص بالكافر والبشارة بالمؤمن قوله لقوله وذوقوا توجيه لتفسيرهما بالشر
وجه الاستدلال ذكر العذاب قوله او المراد الخ عطف على الكافر المذكور اولا فى
تفسير المرء قوله وخص منه الكافر الخ اى فى قوله تعالى ويقول الكافر الآية قوله او هو
المؤمن عطف على الكافر فى تفسير المرء قوله وما قدمت من خير هذا على التأويل
الاخير قوله غير المكلف كانه احترز به عن الانسان فمفاده اطلاق الحيوان على الانسان
لكنه غير مستحسن لانه فى العرف العام يطلق على البهائم حتى اذا خاطبت به شخصا ولو كان
عالما باصطلاح الفلاسفة باطلاقه عليه يغضب واى غضب فكيف بك والانسان
صادق على اوليائه تعالى ومن فوقهم

سورة النازعات مكية ست واربعون آية

قوله اى تخرجها وفى ق نشط كسمع طابت نفسه للعمل وغيره اه وفض يخرجون
ارواح المؤمنين برفق اه فظهر الفرق بين النزع والنشط مع ان كلا منه اخراج قوله
وقد انقضى الخ لان تدبيرهم فى الامور الدنيوية كالنزع والنشط وقد انقضت ذلك
عند الراجفة قوله او بخيل الغزاة عطف على طوائف الملائكة قوله تنزع فى اعنتها
جمع العنان الظاهر ان تنزع على بناء المفعول وعلى هذا فالنازعات للنسب اى ذوات
نزع قوله تغرق فيه الظاهر انه على بناء المجهول اى تستوعب الاعنة فى النزع قوله بما دل
عليه قلوب الخ اى لا تبعثوا لان وقوع الرادفة يكون فى يوم آخر ولا واجفة لما فى الوسى انه
نصب ظرفه والتاسيس اولى من التأكيد فلا يحمل عليه كيف وحذف المضاف وابدل
التنوين مما باه ايضا وقيل هما على بناء الفاعل ففى ق نزع الفرس سناجره طلقا اه
وتغرق معلوم من الاغراق قوله من علم الحساب اى حساب السنين والآجال ومن الهداية
ومن معرفة اوقات العبادات والاسناد مجازى كما مر قوله فى الدنيا ظرف بقولون قوله البلغ
لانه صفة مشبهة تدل على الثبوت والدوام قال الخفاجى كثرة البنية لا تدل على كثرة المعنى مطلقا
اه قوله يتضمن التنبيه الخ لان الاستفهام يدل على انه مما يعتنى به تحققه الشروع قوله ادلج
الدلجة بالضم والفتح السير من اول الليل وقد ادلجوا فان ساروا من آخره فادلجوا بالتشديد

والظاهر هنا التشديد والله تعالى اعلم وفي المصباح فان خرج آخر الليل فادلج بالتشديد اه وهذا يدل على ما قلنا قوله لان الليل ظلها وفي حديث البخاري في تفسير سورة يس ان الشمس تسجد تحت العرش اه فتصير فوق السماء ثم لا ابعد في ان يخلق الله تعالى للسماء ظلا يكون ليلا لنفع العباد وان كانت السماء شفافة قوله ولذا اى ولكونه اخرج تفسير البسط قوله تذكر وقرنها لهم سيذكر المص مقابله بقوله او كان الخ قوله او فيم انت عطف على فاى شئ انت الخ قوله هذا السوال هنا فاعل فيم قوله على هذا اى بناء على التاويل الاخير قوله ولكن اى ولكن بلغ احد الخ

سورة عبس مكية اثنان واربعون آية

قوله كلح كلح تكشر في عبوس قوله المذهبين في باب تنازع الفعلين قوله من تزكى اى من دنس الجهل ان كانه قوله او تذكر فيكون مستعدا لكسب الخيرات ان لم يكن ثمة جهل قوله فمن شاء انه يذكره اشار الى ان مفعول شاء من جنس الجواب مقدر قوله او عن المعاصي كانه على تضمين بعيد قوله باضمار يس لان المذكور مشغول بضمير قوله جعله ذا قبر لا يعني امره ان يقبر غيره كما هو مفاد معناه الاصلى الذي بينه المص بقوله واقبره الميت الخ قوله رطبة هي حشيش معروف قوله لانها اقرب قال ض وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه الخ اه قال الخفاجي والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكر من التعليل نظرا لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وهذا الاعتراض متوجه على المص ايضا

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية

قوله وكان يحبسونها الخ بالسين في النسخة التي عندي والظاهر عدمه قوله من الحسب لما في الكشاف فهي انفس ما تكون عند اهلها اه قوله ويعطلون ما دونها الظاهر انه عطف على عطلت على طريق الاكتفاء لفهمه بالاولوية فالمعنى وعطلوا ما دونها لتعطف الماضوية على الماضوية قوله كالطاوس لحسن لونه قوله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الخ مقابل قوله جمعت الخ قوله سجرت مكي اى بتخفيف الجيم جعفري قوله سوال تلطف اى لها والا فمقتضى المقام سوال قاتلها لانه الجاني المسئول عن جنايته قوله لتقول قتلت بلا ذنب اى فترق لها القلوب راضية باخذ ثارها من القاتل قوله لتدل الخ فيتضح وجه تعذيب القاتل اكمل الوضوح قوله بحرف الخطاب لسقوطه عن مقام الخطاب قوله وفيه دليل الخ لان هذا الصنيع انما كان للمشركين مع اولادهم الصغار فتعذيب المشركين على هذا الصنيع انما هو لكون الصنيع ظلما ولا يكون ظلما الا لبراءة الاولاد عن استحقاق التعذيب قوله اى كل نفس الخ ونفس في معنى العموم كتمرة خير من جرادة ض قوله اذ ذكر كلمة اذ ظرف تري واصل الخنوس الرجوع الى وراء خانس قوله كناسة وهو بيته المتخذ من

الغصان

اغصان الشجر ض قوله الدراري جمع الدري نسبة الى الدر بتشبيه الكوكب باللؤلؤ في الصفاء
قوله تجري مع الشمس كانه يعني تجري مع وجود الشمس والقمر مضيئات لكن لا في سلطان
الشمس بل في سلطان القمر قوله جميع الكواكب تختنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس
في الليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها كشاف قوله جعل ذلك نفسا له ففيه استعارة
مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم نفسا له للطفه وللاستراحة به واسند الى الصبح
مجازا لمقارنته له ففيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد خفاجي قوله على حسب حال
المكين فان كان المكين عظيما فالمكانة عظيمة او اعظم فعظمى والمكين عنده تعالى اعظم من
كل مكين عند غيره وعلى هذا فالدال على كون مكانة جبريل عليه السلام عظمى مجرد العندية
بلا فرق بين عند الله وعند ذي العرش فلم تظهر للاضافة في ذي العرش فائدة الا ان يقال
ان المعنى ان عظمة العرش كالمحسوسة للخلق لانه محسوس كسائر المحسوسات فلا بد ان يكون
صاحبه اعظم منه ومكانة المكين عند الاعظم عظمى فقد ظهرت الفائدة قوله يصدرون
عن امره اي يرجعون عنه متحملين امره ومتثلين قوله او عند الله تفنن في العبارة فقوله
يطيعه تفسير لكل من العبارتين قوله وبوجههم عطف على بقول الخ قوله اعتسافا
عسف عن الطريق مال وعدل كاعتسف ق قوله بنات الطريق وفي الكشاف بنيات الطريق
ام وفي ق بنيات الطريق بالضم الترهات ام الترهة الباطل ق قوله اين حال من مفعول تسلكون
وهو اي طريق

سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة آية

قوله اي كل نفس تقدم بيانه في كورت قوله على معنى وضعك وكانه اتى بالعناية لان
ركب بالتشديد يوصل بمن لا بفي قوله من آية تمييز قوله لا يستطيع الخ كانه انما فسر الملك
بلازمه وهو الاستطاعة ليكون ردا لزعمهم الانتفاع بشفاعة الشركاء قوله وانما نملك
الشفاعة مع انها نفع للمشفوع له فالمراد بنفي الملك نفيه بدون الاذن قوله اي لا امر الا
لله كان الحصر مفاد اللام الجارة فانها للاختصاص او المقام

سورة المطففين وهي مختلف فيها وهي ست وثلاثون آية

قوله بضرهم الخ ضميرهم وكذا المجرور في عليهم عائد على الناس قوله بتعلق يستوفون لكن
الاستيفاء ايضا لا يوصل بعلى فلا بد من التاويل السابق اي لما كان استيفاؤهم استيفاء
يضرهم الخ او اللاحق للفراء اي فاذا قال استوفيت عليك الخ قوله خاصة اي لا على انفسهم
قوله راجع الى الناس فهو مفعول ولذا لم يكتبوا الالف بعد الواو لا انه تاكيد للمرفوع فيكالوا
لوجوب رسم الالف حينئذ ولخروج الكلام على ما في الكشاف الى نظم فاسد لانك ان جعلت
الضمير للمطففين صار المعنى واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص خسروا وهو كلام متنافر
لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر له ملخصا قوله وانما لم يقل الخ اي لم يرد او اتزنوا بعد قوله

اذا اكتالوا كالزيد او وزنوهم بعد قوله واذا كالوهم قوله لانهم يدعون وفي الكشاف
يدعدعون وفي ق دعدع الجفنة ملأها فكان ما في النسخ تحريف من الطابع قوله
وليست الاهذه الخ الا بفتح الهمزة وانما لم تكن للتنبيه لئلا يلزم تحقق ظنهم بالبعث
فلا يظهر التوبيخ لان التوبيخ هنا على عدم الظن قوله عجبا التعجب اشد البكاء كالنحيب
ق قوله او محلم عطف على مسطور تفسير آخر قوله علامتها تغير لزم الثياب
كسبهم يعني ان ما مصدرية قوله عن رؤية ربهم اما عن ادراك كنهه فكل الخلق
في الحجاب قوله هو الذي كان الحصر مفاد المقام قوله الذر اي النملة او النسمة قوله الكروبيون
مخففة الراء سادة الملائكة ق قوله في الحجال جمع حجلة بيت يزين بالاستار والاسرة
قوله او ختامه عطف على تختم الخ قوله مقطعه تركيب اضافي قوله خاتمة شرابه اي ختام
شرابه قوله خاتمه على اي قراءة على قوله صرفا اي خالصا قوله الاصلع الصلع انحسار
شعر مقدم الرأس ق قوله فقد تركوا الخ ان كان من كلام الكفار فرادهم بالحقيقة
اللذات العاجلة وبالخيال الآخرة وان كان من كلام المص ردا على الكفار فبالعكس

سورة الانشقاق مكية خمس وعشرون آية

قوله وكل امت هو المكان المرتفع والتلال الصغار ق قوله وجوابه الخ وفي الكشاف
وقيل جوابه الخ فكان السقطة من الطابع قوله والمراد جزاء الكدح لئلا يلزم تحصيل
الحاصل قوله ذلكم العرض كان المعنى ان يقال له قد فعلت هذا ولم يقل له لم فعلت بل
يقال له عفوت عنك فالمناقشة ان يقال له لم فعلت والله تعالى اعلم قوله عراقي
اي قرأوه بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام والباقون بضم الياء وفتح الصاد
وتشديد اللام حجري قوله على ارادة الجنس ولذا جمع لتركبن قوله حالا بعد حال كأنه قدر
متأخرا اي طبقا متأخرا عن طبق ليتعلق به عن فيفهم ببعد قوله مجاوزا كأنه قدره لما قلنا
من تعلق عن به اي مجاوزا عنه لطبق آخر قوله بفتح الباء اي باء لتركبن قوله انما يظهر اثر الخ
كان المصحح النظم الشريف على المعنى اللغوي قوله استثناء منقطع لان المؤمنين ليسوا ممن
بشر بالعذاب

سورة البروج مكية اثنان وعشرون آية

قوله والمراد بالشاهد الخ بناء على ان الشاهد مشتق من الشهود لا من الشهادة بدليل قوله
من الخلائق كلهم قوله واما للابهام فالوجه الاول للدلالة على عجزه التعجب من الكثرة والثاني
للاخبار عن عدم الشاهد قوله وعلى ما يفعل متعلق بشهيد قوله وجواب القسم محذوف
كأنه قيل انهم ملعونون وقيل انه جواب القسم والاول اظهر ش ملخصا قال الخفاجي
قوله انه جواب القسم لجملة قتل خبرية لا دعائية وان جاز ذلك ايضا على التأويل
واللام وقد مقدرتان وقوله والاظهر الخ لان هذه الجملة دعائية فلا تناسب القسم عليها
ام قوله فسمع منه اي قبل دينه قوله فطاحوا اي هلكوا ق قوله قرقور كعصفور السفينة ق

قوله احرقوا

قوله احرقوا على بناء الفاعل اى فعلوا الاحراق قوله على ما يدنو منها لا على حقيقة الاخدود
قوله كقوله ولا عيب الخ اى مدح في صورة الذم وتمام البيت بهن فلول من قراع الكتائب
قوله فيها اى في السماء والارض قوله تقريرا لان الخ اللام صلة تقريرا وهو تعليل لقوله ذكر
الاوصاف الخ قوله تفاقم الفقم بحركة الامتلاء ق قوله او اوعيد عطف على دل قوله وعظم
كبرهم الجبان قوله فيه دلالة لان ما بمعنى شئ يشمل الاعيان والاعراض قوله قد اتاك الخ
تقدم تحقيقه في هل اتى على الانسان فالحاصل ان الاستفهام للتقرير قوله واراد
بفرعون الخ ليطلق عليه الجند قوله لانهم اللام صلة مثل قوله الشئ المحيط فاعل بمفعول

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

قوله مقاتل اى قال مقاتل قوله حجر اى حصن ق
قوله بصكه صكه ضربه شديدا ق قوله ما زائدة تفريع على كونه لما مخففة قوله لما ذكر بيان
لوجه اتصال فلينظر الخ بما قبله كشاف قوله خصوصا قال الالوسى التاكيد البالغ لفظا
لما قام عليه البرهان الواضح معنى ولما فسر هنا بنفى القدرة كما في الكشاف واعتبر فيه
الاختصاص ايضا فقال اى على اعادته خصوصا وكان ذلك لان الغرض المسوق له الكلام
ذلك فكان ما سواه مطروحا بالنسبة اليه اه قوله التاكيد البالغ اى بان واللام في
ان يلم اى من ان يلم والالمام النزول قوله الا على وجه الجزاء اى يقدر ثمة جزاء كما قال المص
واجازيهم جزاء كيدهم قوله فنسيهم اى جازاهم جزاء نسيانهم ونقول ايضا نتركهم مخلدين

سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة آية

قوله والاسم صلة ليرجع التنزيه الى الذات قوله في المكان للاستحالة قوله متفاوتا بان يكون
مثلا احدى يديه اطول من الاخرى كما تقدم للمص قوله قدر على اى قراءة بتخفيف الدال
والباقون بتشديدها جعبرى قوله هشيما هشم كسر الشئ اليابس مص قوله فلا تنسى الحمل
به كانه في ما نسخ تلاوته دون حكمه وفيض وقيل المراد به القلة والندرة لما روى انه
عليه الصلاة والسلام اسقط آية في تلاوته في الصلاة فحسب ابى انها نسخت
فساله فقال نسيتها او قوله يصدر اى يجلس صدر المجلس او يصدر عن علم ورايه
قوله يعنى حفظ الوحى كانه يعنى في حفظ الوحى وفي الخازن اى نهون عليك الوحى
حتى تحفظه ولا تنساه اه وفيض نعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحى اه اى
بجعلك مستعدا لها خفاجى قوله قيل ظاهره شرط الخ جواب عما يرد انه مامور
بالتبليغ نفع ام لا فما وجه هذا التقييد حاصل الجواب ان الشرط معناه غير مراد
بل المراد ذم هؤلاء والمقصود تسليته صلى الله عليه وسلم خفاجى قوله غير مشروط
بالنفع فالشرط للتسوية على ما في الخازن ذكر انت ان نفعت الذكرى اولم تنفع انما
عليك البلاغ اه قوله الكافر فانه اشقى من الفاسق ض قوله نار الدنيا هذا ان اريد
بالاشقى الكافر وان اريد به اشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل والصغرى من الطبقات

خفاجى قوله لان التريح ترجح تذبذب ق قوله اقطع من الصلى قوله ينبغى الخ مبتدا
خبره وفى صحف ثم هو مبتدا خبره وفى الاثر سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية
قوله بمعنى قد وقد تقدم فى هل اتى على الانسان قوله يومئذ خشيت اشار الى ان التنوين بدل
من المضاف اليه وهو جملة غشيت قوله دائبة اى دائمة قوله منها اى من تلك الاعمال قوله
وقيل اصحاب الصوامع كانه اراد بهم الذين حملوا بدينهم المغير او المنسوخ بدليل قوله
تصلى نارا حامية قوله الدائب الواصب داب فى عمله جد وتعب والداب العادة ق وصب
يصب دام وثبت وعلى الامر واظب ق قوله تصلى ابو عمرو الخ اى بضم التاء والبا قون
بفتحها جعبرى قوله وانقطع فهذا ابتداء كلام قوله رضيت بعملها اشار الى ان اللام بمعنى الباء
متعلق براضية قوله اى لغوا او كلمة الخ اشار الى ان لاغية اما مصدر كالعافية او نسب
كاللابن لان فعل اللغو يكون من له الحياة او وصف قوله مكى وابو عمرو الخ اى قراه بياء
التذكير والباقون بتاء التانيث ثم نافع وابن كثير وابو عمرو بضم اول يسمع ورفع لاغية
والباقون بفتح اوله ونصب لاغية جعبرى قوله اى عيون كثيرة وفيه والتنكير للتعظيم
اه قال الخفاجى هذا احسن من قول الزمخشرى التنكير كما فى علمت نفس اه وكانه لعدم
القرينة اللفظية على ارادة التكثير قوله لبن متعلق بالتاويل الاخير قوله بعضها مثنا خبره
مسانده قوله مفرقة فى المجالس اى موجودة فى كل مجلس قوله فانه سخرها الخ استئناف لكلام
لبيان منافع الابل زائد على الخمس المذكورة قوله لاتعاز عوز الامر اشتد ق قوله لتنوء بالاوقار
ناء نهض بجهد ومشقة وبالحمل نهض مثقلا ق فكان المعنى هنا انها تعتمد على عنقها عند
النهوض قوله (الشـ) حطة شحط بعد ق قوله بمصيطر مدخل الخ بصاد خالصة وللخلف
صاد كزاى ولهشام سين محض وللخلاد وجهان صاد خالصة وكزاى جعبرى قوله الاستثناء
منقطع لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك لكان مستوليا عليهم خفاجى اى بعد التولى قوله من قوله
فذكر فهو متصل سورة الفجر مكية وهى تسع وعشرون آية
قوله حتى تخدمنى اى لتنتفع انت بعلم هذه المسئلة كمال الانتفاع فهذا ارشاد منه
للسائل الى الخير فنعم الارشاد قوله الليل لا يسرى لان السرى السير فى الليل فيلزم ظرفية
الشئ لنفسه قوله التهافت هو التساقط ق قوله يريد هل تحقق الخ حاصل هذا الوجه ان
سوق هذه الجملة لبيان عظمة هذه الاشياء كما ان حاصل هذا الوجه ان سوق هذه الجملة
لبيان عظمة هذه الاشياء كما ان حاصل التالى ان سوقها لبيان عظمة نفس القسم قوله
يوازى العيان والا فحقيقة العيان منتفية فكيف قررها بقوله الم تر قوله اذا كانت صفة
للقبلية على ان ارم اسم قبيلة لا بلدهم قوله مضارب اى خيام خازه قوله يضربونها اى الخيام
فيدقون اوتادها فى الارض قوله مجاز لان الصب انما يكون فى شئ مائع قوله اذ الصب يشعر
بالدوام

بالدوام لانه عبارة عن اراقة شيء مائع او جار مجراه كالحبوب والرمل وافراغه بشدة وكثرة واستمرار الوسم والاستمرار هو المراد بالدوام قوله والسوط بزيادة الايلام لانها لدقتها تاخذ فى عمق الجلد واللحم اكثر مما تاخذه الالة العريضة فيه قوله يترقب فيه الرصد جمع الراصد اى يقومون به لمن يترصدونه قوله وهذا مثل الخ فشبه كونه تعالى حافظا لاعماله مجازيا عليها بحال من يقعد على الطريق مترصدا لسالكيها ليأخذ فيوقع به ما يريد خفاجى قوله فقدر شامى اى بتشديد الدال جمعى قوله اى الواجب الخ بيان لتفريع قوله فاما الانسان الخ على قوله ان ربك لبالمرصاد قال الخفاجى هذا بيان لاتصال فاما الانسان بما قبله ووجه اقترانه بالفاء بانه مؤذن بتنافى ما بعدها لما قبلها على التعكيس او وجه التعكيس ان الواجب الخ قوله ولانهم من الالهام بمعنى الايقاع فى الهم والغم قوله وقد عكس لان عده حظ الدنيا اكراما دليل على ان همه هو العاجلة قوله خبر لمبتدا اى مقدر قوله وانما انكر الضمير المستتر عائد على الله تعالى قوله لانه اى لان الانسان قوله صحح الضمير المنصوب عائد على الاكرام قوله بصرى اى الكلمات الاربع بياء الغيب جمعى قوله محدقين محيطين قوله اى لايتولى بدون اذنه تعالى او ان للقيمة مواقف او احد من الانس والجن فلاينافى هنا قوله خذوه فغلوه قوله كعذاب الله تعالى اى عذابه ليس كعذاب الناس قوله لايعذب ولايوثق على اى قراها على بناء المجهول جمعى قوله اى لايعذب كانه تفسير لتاويل الانسان بابى بن خلف قوله فى كفره اى كفر ابى بن خلف ولم يقل فى الكفر على ارادة جنس الكفر لاحتمال وجود من هو اشد كفرا منه كابليس وفرعون قوله الامنة من الخوف والحزن قال تعالى فادخلى فى عبادى الآية الامر الاول اشارة الى السعادة الروحانية لكمال استئناس النفس بالرجل الصالح والثانى الى السعادة الجسمانية ولفضل الاول قدمه على الثانى الوسى قوله فانتظمى اى من تنتسك مرتبتهم وهو تفسير لفى جملة عبادى قوله اوبين عبادى كانه عطف على فى جملة عبادى فالفرق ان فى الاول مرتبتها مثل مرتبتهم سواء وفى الثانى انزل قوله لم يره اى لم ير طائر سورة البلد مكية وهى عشرون آية قوله معمورا اى معطى قوله عن شرحبيل يحرمونه الخ تاييد للتاويل السابق قوله وحرم دار ابى سفيان اى حرم التعرض لمن دخلها قوله فما بال الفتح الذى اخذ فى تفسير وانت حل بهذا البلد اى فهو ابعد من العرض عن وقت نزولها فتعين معنى الاستقبال قوله او بمعنى الذى الصادق حقيقة على العاقل وغيره قوله صناديد الصنديد كزبرج السيد الشجاع كالصنديد قى قوله فى ذلك اليوم اى يوم تضعف المؤمنين بدليل قول الالوسى اى يقول ذلك وقت الاغترار فخرا وتعظيما على المؤمنين اه فالمعنى ثم ذكر ما كان يقوله الخ قوله ونحط اى حقير فسم قوله الصالحة اى الاعمال الصالحة قوله عقبة شديدة مبتدا موصوف خبره مجاهدة وو اللهم

قوله وعدوه عطف على نفسه قوله والمراد بالعقبة اقتحامها لتفسيرها بالفك وهو
اقتحامها لا حقيقتها قوله فك رقبة او اطعم هما على لفظ الماضي قوله على اقتحامها
اى على معنى ان اقتحامها الخ فاقتحامها مبتدا خبره فك قوله هم بتشديد النون والتنوين

سورة الشمس مكية وهى خمس عشرة آية

قوله فى النصف الاول اما فى النصف الآخر فضوء الشمس يخلف نور القمر قوله
عند انتفاخ النهار بل فى كل النهار فان قرص الشمس انما يتبين للبصر بواسطة ضوئها
كما ان شعلة الشمع تظهر للعين بسبب نورها وليس النهار الا ضوء الشمس قوله
كقوله الخ فان ضمير ظهرها عائد على الارض ولم يجر لها ذكر قوله على عاملين اى معمولى
عاملين قوله فكذا هنا وايضا قد جوزه ابن الحاجب فى كافيته ان كان المجرور مقدما
نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو وقال ملاجامى واقتصر الجواز على صورة السماع لان
ما خالف القياس يقتصر على مورد السماع اه ومعلوم ان القرآن سماع قوله فالهمها
لما فيه الخ المتبادر ان قوله لما فيه تعليل لما قبله وهو الظاهر وعبارة الكشاف وليس
بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدى اليه من فساد النظم اه بواو العطف قال الخفاجى
وقد خفى على شراحه وجه الفساد وقوله لقوله فالهمها اى فيه خلل النظم لما فيه من
عطف الفعل على الاسم لكن لا يخفى ان العطف حينئذ انما هو على صلة ما لا عليها
مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهامها اه ملخصا ويمكن ان يقال ان قوله
وما يؤدى الخ تفسير لما قبله وقد علل الخفاجى ما قبله بلزوم عطف الفعل على الاسم
فهو تعليل للتفسير ايضا لاتحاد التفسير والمفسر فقد ظهر وجه الفساد وان
خدشه الخفاجى بقوله لكن لا يخفى الخ ويؤيد ما قلنا ما تبادر من صنيع المص كما قدمناه
فى اول هذه السوادة قوله والقادر العظيم الخ يعنى ان ما الموصولة تقع على اوصاف ذى
علم ثم قال ض وانما اوثرت ما على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشئ القادر الذى
بناها ودل على وجوده وقدرته بناؤها اه وقال الخفاجى لم يقل والباقى ولا ذى البناء
لان الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام بالغير فيقدر الثانى لان المراد
بالبناء ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبديع
الحكمة ففسر بذلك للدلالة على الوصفية المرادة هنا اه قوله اى افهمها اى ليس المراد بالالهام
الالهام المقارن للفعل بل المراد تعريف حسن احدهما وقبح الآخر قوله طهرها الله اى فازت
وسعدت نفس طهرها الله خابت قوله اذ الحامل الخ اشار الى ان الباء سببية لا صلة
كذبت قوله دس الدس الاخفاء ودفن الشئ تحت الشئ قوله فى ملكه وملكه بكسر احدهما
وضم الآخر فبالكسر ما يفيد التصرف فى ذات المملوك بالافناء والبيع وغيرها وبالضم

ما يفيد

ما يفيد التصرف فيه بالامر والنهى قوله فلا يخاف بالفاء مكان الواو ٭ ٭ ٭

سورة الليل احدى وعشرون آية مكية

قوله المغشى على لفظ اسم المفعول قال تعالى اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء ض قوله
والقادر الخ تقدم بيانه في والسماء وما بناها قوله للخلة قدرها لتجرى عليها الصفة
قوله اوسمى طريقة الخير بناء على ان اليسرى صفة للطريقة المقدرة قوله اى سقط
بناء على ان الردى بمعنى السقوط ومنه المتردية قوله للخلود توجيه للحصر اذ يمكن
دخول المؤمن العاصى لكن لا للخلود بل للتطهير قوله الا الكافر فانه اشقى من الفاسق
المؤمن قوله من الزكاة اى ادى فرض الزكاة قوله يجنب اى ايضا قوله وابو بكر رضى الله
عنه حين اشترى بلالا فى جماعة كانوا فى يد المشركين فاعتقهم ض قوله فى جماعة
هم سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة رضى الله عنهم خفاجى قوله وفيه بطلان زعم
المرجئة الخ وكانه لما فهم ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية
لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق اهـ فكان المرجئة
نفوا جواز الدخول حتى يكون هذا المفهوم حجة عليهم قوله ولا يلزم ذلك صليها اذ
ليس الصلى مطلق دخول النار بل هو مقاساته على وجه الاشدية الوهبى فهذا
دفع لاستدلال المرجئة بذلك الحصر قال تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء
منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافاة
نعمة ض قال الخفاجى قوله منقطع لانه لم يندرج فى النعمة فالمعنى لكن فعل ذلك
لابتغاء وجه ربه لا لرجاء عوض ولا لمكافاة يد سابقة قوله مثل لا يؤتى الخ فهو
استثناء مفرغ من اعم العلل اى لا يؤتى شيئا لاجل شيء الا لاجل طلب رضاه اهـ وعلى
قوله وما لاحد عنده الله الخ وفى الخازن اى عند ابى بكر رضى الله تعالى عنه اهـ وعلى
تاويل الخازن تجزى وصف لنعمة اخرج نعمة تبليغ احكام الشرع فانها نعمة لا تجزى صف
بالامور الدنيوية واما على تاويل المص فالعلم عنده تعالى فلعله تفريع على نعمة لا الو
اذ ليس لاحد عند الله تعالى نعمة اصلا لا مجزية ولا مجزية فالمعنى حتى تجزى بل
مجازاة الاعمال فضل منه تعالى لا لمكافاة للنعمة قوله الا ان يفعل استثناء منقطع لان
فعله لا يندرج فى النعمة عنده تعالى

سورة والضحى مكية احدى عشرة آية ٭

قوله والمراد سكون الناس اذ لا حركة لليل حتى يسكن فاسناد السكون اليه مبالغة فى سكون
من فيه قوله كحنفر الخ اى على طريق الاكتفاء بذكره آنفا قوله لظهور المحذوف لقيام الدليل
عليه قوله الا الحسنى استدلالا بما مضى على ما ياتى قوله من الوجود لا من الجدة بمعنى الملك
ولا من الوجدان قوله وما طريقه السمع بخلاف وجود البارى جل وعلا وصفا تم ٭ ٭

سورة الم نشرح مكية وهي ثمان آيات

قوله خففنا الخ كانه يعني بالقاء الصبر وافراغه عليك قوله وهو اي النقيض وفي الخازن هو الصوت الخفي الذي يسمع من المحمل او الرحل فوق البعير اه فكانه تمثيل قوله وفائدة لك اي المص بما يدل على ان المقصود بيان فائدة زيادة لفظة لك واني ببيان لفظة زيادة صدرك لكن الفائدة المذكورة صالحة لان تكون فائدة لكل من الزيادتين فلذا اصنع ما صنع قوله انهم رغبوا اي المؤمنين قوله ان مع العسر وهو هم صلى الله عليه وسلم بتعييرهم المؤمنين حتى سبق الخ قوله ذنبها بالتشديد عقبها

سورة والتين مكية وهي ثمان آيات

قوله بلا عجم بالتحريك نوى كل شيء ق قوله النقرس بالكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين ق قوله بالحفرة الحفر بالتحريك سلاق في اصول الاسنان او صفرة تعلوها ق قوله الى سينين سمي سينين وسيناء لحسنه او لكونه مباركا وكل جبل فيه اشجار مثمرة يسمى سينين وسيناء خازن قوله فنبت التين والزيتون وهو القدس قوله والطور الخ عطف على منبت التين الخ من عطف الجملة على الجملة قوله من سفل بفتح الميم قوله وتشنن تشنج ق الشنج تقبض في الجلد ق قوله دليف دلف الشيخ مشى المقيد وفوق الدبيب ق قوله خفات خفت سكن وسكت ق قوله وشهامته الشهم الذكي الفؤاد المتوقد ق قوله خرف كنصر فسد عقله ق قوله والاستثناء الاول وهو تاويل السافلين باصحاب النار او الدركات وجه الاتصال ان المؤمن الصالح داخل في المستثنى منه وهو الانسان خارج من حكمه وهو الصيرورة اسفل اهل النار بخلافه على الثاني وهو تاويل السافلين باصحاب ارذل العمر لعدم خروجه عن حكمه لان المؤمن يرد الى ارذل العمر قال الخفاجي والانقطاع لانه لم يقصد خروجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول لا الدخول والخروج كما توهم اه لكن انظر فان قولك جاء في القوم الا حمارا قصد فيه الاخراج عن الحكم مع انه منقطع قوله على طريقة الالتفات اي فما يجعلك كاذبا بسبب الدين بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء كشاف قوله فما سبب تكذيبك اي فما السبب الذي يصيرك كاذبا بسبب تكذيبك بالجزاء قوله والمعنى الخ توضيح لمعنى النظم الشريف قوله لا ترى خبر ان قوله فما بمعنى من بخلافه على الوجه الاول فانه باق على حقيقته قوله من الحكم اي لا من الحكمة

سورة العلق مكية وهي تسع عشرة آية

قوله الذي حصل منه الخلق تنزيله منزلة اللازم قوله ويجوز الخ مرتبط بقوله او تقديره خلق كل شيء الخ قوله في معنى الجمع كانه لان المراد به الجنس قوله الذي له الكمال في زيادة كرمه

على

على كل كريم الخ فافعل على ظاهره و المفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله
اكبر اى من كل كبير خفاجى قوله الكتابة يعنى المفعول مقدر و الجار متعلق بهذا المقدر
خفاجى قوله فيه الخ كانه اشار الى ان هذه الجملة تعليل لما قبلها قوله الضمير من للمختلفين
اعرابا العائدين على مرجع واحد قوله اى ان كان ذلك الناهى الخ وقيل المعنى ان كان
المنهى على الهدى امرا بالتقوى و الناهى مكذبا متوليا فماذا اعجب من ذا ضى قوله كما
يعتقد اى الناهى انه على الهدى آمر بالتقوى قوله وهذا كقولك اى فى وقوع جملة
الاستفهام جوابا للشرط بدون الفاء واستشهد له بقوله تعالى ان اتاكم عذابه بغتة
او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون خفاجى قوله بناصيته اشارة الى ان اللام
بدل عن الاضافة كما يصرح به المص قوله لانها الخ اى و الابدال يقتضى المغايرة مفهوما
والشان كذلك هنا لانها الخ وفى الكشاف وجاز بدلها عن المعرفة وهى نكرة لانها وصفت
فاستقلت بفائدة اه قال الخفاجى النكرة تبدل عن المعرفة عند الكوفيين بشرطين
اتحاد اللفظ ووصف النكرة واما البصريون فلا يشترطون غير الافادة اه قوله
على الاسناد المجازى اى للمبالغة ض لانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه يكذب وكذا
حال الخطا خفاجى قوله وفيه من الحسن الخ اى فى التركيب التوصيفى لما فيه من الدلالة
على المبالغة المذكورة من الحسن ما ليس فى التركيب الاضافى لفقد تلك الدلالة +

سورة القدر مكية وقيل مدنية وهى خمس آيات

قوله للاستغناء اى للشهادة له بالاستغناء الخ كشاف قوله عن التنبيه اى بذكر اسمه
الصريح وذلك انه لعظمته مركوز ذكره فى العقول قوله ورفع مقدار الوقت الخ اى بقوله
وما ادراك ما ليلة القدر فرفع عطف على اسند قوله او سميت بذلك لشرفها الخ فالقدر
بمعنى الشرف قوله عن ذر بتشديد الراء وبالتنوين وهذا استئناف لكلام لما فى الحازن من
حبيش مسلم عن ذر بن حبيش قال سمعت ابى بن كعب يقول وقيل له ان عبد الله بن
مسعود يقول من قام السنة اصاب ليلة القدر قال ابى و الله الذى لا اله الا هو انها لفى
رمضان يحلف ولا يستثنى فوالله انى لاعلم اى ليلة هى هى التى امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقيامها وهى ليلة سابع وعشرين اه قوله ورضاه عطف على اخفاء الصلاة قيل
المراد الرضا الكامل والا فمجرد الرضا موجود فى كل طاعة بخلاف ساعة الاجابة فانها ساعة
واحدة لا كل ساعة قوله ليس فيها ليلة القدر لئلا يلزم تفضيل الشئ على نفسه قوله من اجل
كل امر اشار الى ان من بمعنى اللام الاجلية قوله ماهى الا سلامة بمعنى سلام مصدر بمعنى
السلامة وهو خبر مقدم فيفيد الحصر كما فى نحو تميمى انا خفاجى قوله او ما هى الا سلام بمعنى
ان السلام مصدر بمعنى التسليم وما فيها يسلمون مصدرية خفاجى قوله طلوع الفجر اشار الى
ان مطلع مصدر ميمى خفاجى سورة البينة مختلف فيها وهى ثمان آيات

قوله اخص الناس اى لا الزوجة بخصوصها ولا الاقارب بخصوصهم قوله واهل الاسلام الخ استطراد وبيان لوجه تخصيصهم به قوله يقول لم يتركوا الخ بيان لحاصل معنى النظم الشريف فضمير يقول عائد عليه والاسناد مجازى قوله فلما بعث الخ فهنا معنى حتى اى الانفاق كان قبل اتيان البينة واما بعده فقد تفرقوا قوله اى دين الملة القيمة اشار الى ان القيمة وصف جار على الموصوف المقدر ثم الاضافة بيانية قوله والقراء كانه يعنى باقى القراء قوله على التخفيف كان المراد تخفيف الهمزة بابدالها ياء قوله ولو كان كذلك الخ تزييف للقيل المذكور

سورة الزلزلة مختلف فيها وهى ثمان آيات

قوله الشديد اشار الى بيان نكتة اضافة الزلزال اليها قوله زلزلت هذه الزلزلة الخ اى بسبب لها حتى زلزلت الخ قوله اى تحدث الخلق اظهار لمفعولها الاول المقدر قوله يصدرون الصدر الرجوع فى قوله من القبور من بيانية قوله هذا فى الكفار لجواز ان لا يرى المؤمن شيئا مما عمله من الشر فضلا منه عز وجل قوله والاول فى المؤمنين لانهم لا ينقص من عملهم شئ قوله خذ ابطن هرشى الخ كان الف خذا بدل من نون التاكيد الخفيفة وفى ق هرشى كسكرى ثنية قرب الجحفة اه

سورة العاديات مختلف فيها وهى احدى عشرة آية

قوله نار الحباحب بالضم ذباب يطير بالليل له شعاع ومنه نار الحباحب او هى ما اقتدح من شرر النار فى الهواء من تصادم الحجارة ق قوله صالكات صكه ضربه ضربا شديدا ق فهو تفسير لقادحات قوله فاصلد صلد الزند صلودا صوت ولم يور ق قوله يعنى توسط دخل وسطه لانه من المخلى الجمع بين الشيئين قوله وقيل الخ مقابل بقوله بذلك الوقت قوله لنعمة ربه قدر المضاف لان الكفران انما يقع على النعمة لا على ربه تعالى قوله خصوصا لتقديم الجار قوله لشديد الكفران لصيغة فعول قال تعالى افلا يعلم اذا بعثر مفعول يعلم محذوف وهو العامل فى اذا اى ايفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم الآن مآله اذا بعثر الموتى قوله ميز او جمع محصلا فى الصحف ض

سورة القارعة مكية وهى ثمان آيات

قوله ولمان حقه الخ اى طلبا للاختصار قوله دلت عليه القارعة اى لا القارعة وكانه لانها بالعلية لليوم المخصوص خرج عن الوصفية فلا تعمل قوله شبههم بالفراش جمع فراشة وهى التى تهافت فى السراج ق قوله جمع موزون فهو من باب مجاز الاول الا اذا فسر الوزن بالخطر عنده تعالى فهو حقيقة

سورة التكاثر مكية وهى ثمان آيات

قوله التبارى تباريا تعارضا ق قوله والتباهى تباهوا تفاخروا ق قوله جواب لو محذوف لا لترون لنون التوكيد ولان رؤية الجحيم ليست بمقيدة بالعلم اليقينى الآن قوله ما بين ايديكم من اهوال القيامة قوله علم الامر فالاضافة لامية واليقين نعت للمقدر

سورة العصر مختلف فيها ثلاث آيات

قوله ماسوى كن الكن بالكسر وقاء كل شئ والبيت ق

قوله

قوله اى جنس الانسان لعدم العهد قال الخفاجى والجنس شامل للاستغراق هنا
بقرينة الاستثناء والتنكير فى خسر للتعظيم او للتنويع اى نوع منه لا يعرفه الانسان
اه قوله فعل ماض لا امر لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار

سورة الهمزة مكية وهى تسع آيات

قوله جمع شامى الخ بتشديد الميم جبرى قوله ان تحطم حطم الشئ كسره قوله ومعنى
اطلاع النار وفى ق طلع على الامر علمه كاطلعه اه والنار ليست من اولى العلم فلذا
فسره به قوله بضمتين الخ الياقوت بفتحتين جبرى قوله واهب بفتحتين كذا شكله فى ق
قوله كيس وفى ق الكيس خلاف الحمق اه قوله فطن حاذق ق قوله وقاف كان المعنى متان

سورة الفيل مكية وهى خمس آيات

ليتدبر عاقبة الامر
قوله معنى الاستفهام فلا يعمل فيه ما قبله لاقتضائه الصدارة قوله والجملة اى كيف
مع مدخولها قوله سدت الخ لا حقيقة المفعولين لان كيف منعت عملها فيهما قوله فقامت
لان ثمة حقيقة الرؤية قوله فقعد فيها وفى الخازن فدخل وتغوط فيها ولطخ بالعذرة
قبلتها اه قوله المغمس كمعظم ومحدث موضع بطريق الطائف ق قوله وعبى جيشه تعبية
الجيش تهيئته فى مواضعه ق قوله برك ولم يبرح الخ قال الواقدى واما محمود فيل النجاشى
فلم يشجع على الحرام فنجا خازن قوله يحلق فوقه تحليق الطائر ارتفاعه فى طيرانه ق
قوله ذود ثلاثة ابعرة الى عشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او ما بين الثنتين
والتسع ق قوله اخذه على بناء المجهول والتذكير على تاويل المذكور قوله خرائق الخرقة

سورة قريش مكية وهى اربع آيات

القطعة من كل شئ ق
قوله والمعنى الخ توضيح لمعنى النظم الشريف على التاويل الاخير قوله ليناسع متعلق باهلك
قوله فضل احترام نصب على نعت المصدر اى احتراما فاضلا قوله لالاف على وزن
خلاف جبرى قوله اى بترك الياء بين الهمزة واللام الثانية والياقوت باثباتها قوله لموالفة
قريش هذا على قراءة الشامى وفى الخفاجى ما حاصله ان لهم عهودا مع الملوك فهاشم
يوالف ملك الروم والمطلب يوالف كسرى وعبد شمس ونوفل ملك مصر والحبشة
ومعنى يوالف يعاهد فالف بالمد اما على وزن فاعل ومصدره الاف بغير ياء كقاتل
قتالا او على وزن افعل ومصدره ايلاف بالياء كآمن ايمانا فقد ظهر وجه القراءتين
اه قوله تبعث اى تتعرض لها ليفرقها قتاكل من فيك خفاجى قوله ولا انطفاء الا بالنار
يعنى تشتعل النار فتذهب منها خفاجى تفخيما لان التفصيل بعد الاجمال اوقع

قوله واراد الخ لاستحالة وقوع رحلة واحدة فيهما سورة الماعون مختلف فيها سبع آيات
قوله اى هل رايت قيل فسر الهمزة بهل ليدل على ان ارايت هنا ليس بمعنى اخبرنى بل هو

على حقيقته قوله من هو اشار الى ان الرؤية علمية بدليل قراءة ارايتك لان كاف
الخطاب لا تلحق البصرية ومفعولها الثاني مقدر اى اليس مستحقا للعذاب
او من هو خفاجى قوله ان لم تعرفه هذا شرط وجوابه فذلك قوله يكذب بالجزاء
اشار الى ان الذى نعت لذالك وهو مبتدا خبره يدع ويجوز ان يكون الذى هو
الخبر ويدع صلة الخبر قوله بجفوة هى نقيض الصلة فى جفوت الرجل اعرضت
عنه او طردته مص قوله منع المعروف فى ولا يحض الخ والاقدام فى يدع اليتيم
قوله اى لا يصلونها الخ بناء على ان ساهون بمعنى تاركون قوله ويصلون الخ حيث
سماهم المصلين فى فويل للمصلين قوله فى حقها الاعلان ليدل على عظمة شانها
قوله ولا غمة غم الشئ غطاه فى قوله ما يتعاورون الخ كانه من العارية فكانه محمول
على حال المخمصة بدليل الويل سورة الكوثر مكية وهى ثلاث آيات
قوله لانت بناء على ان الابتر من لا عقب له من البتر بمعنى القطع لان كل من يولد الخ
قوله المنبى اى عن الخير سورة الكافرون ست آيات مكية
قوله المخاطبون كفرة الخ بدليل الجزم بعدم عبادتهم لله تعالى فى قوله ولا انتم عابدون
ما اعبد قوله فاستلم استلم الحجر لمسه اما بالقبلة او باليد قوله ولم يصح الخ كانه قبل
اذا كان القصد الى التقابل فليكن بادخال من على كل من الجملتين فاجاب بانه يمكن
فى ما ما لا يمكن فى من لاستعمال ما فى اوصاف من يعلم لا من لانها تستعمل فى ذواتهم
قوله بمعنى الذى اى هو موصولة لا مصدرية قوله نابذ النبذ طرحك الشئ امامك
او وراءك او عام فى فكان المعنى اقرا ما فيه نبذ الاصنام قوله فى الركعة الثانية اى
فى شان الركعة الثانية فيكون الامر بالنبذ والاخلاص قبل الصلاة او ان الكلام كان
جائزا فى الصلاة فى بدء الاسلام سورة النصر مدنية وهى ثلاث آيات
قوله لما يستقبل اى داخل على فعل وهو جاء بمعنى المستقبل قوله وفتح مكة وهذا
لا يساعده قوله وروى انها نزلت فى حجة الوداع الا ان يقال ان معنى النظم الشريف
اذا كان قد جاء نصر الله ويؤيد ما قلنا قول الالوسى قال الماتريدى فى التاويلات ان
اذا بمعنى اذ التى للماضى ويجئ بهذا المعنى كثير فى القران اه قوله هو حال هذا غير ظاهر
لانه يبقى يدخلون بلا صلة لانه على تقدير الحالية يتعلق بالمقدر بل الظاهر انه صلة
يدخلون قوله ناواك ناوانه من باب قاتل عاديته ويجوز التسهيل فيقال ناويته
وناى عن الشئ بعد مص قوله ورايت اهل اليمن بيان للواقع والا فالنص لا يدل على خصوصهم
قوله ولم يزل اى ولا يزال لانه كان وزال قوله ان عمر رضى الله عنه الخ وفى ض لما قراها
بكى العباس رضى الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك
فقال

فقال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله
اكملت لكم دينكم اه ولا بعد في وقوع البكاء منها رضي الله عنها

سورة ابي لهب مكية وهي خمس آيات

قوله بما قدمت يداك اي قدمت انت فعبر بها عن جميعه قوله والمراد اهلاك
جملته اذ ليس ثمه اهلاك حقيقي بازهاق الروح بل المراد اهلاكه بالكفر والعناد وهما
انما يهلكان جملته لا يديه قوله ومعنى وتب الخ اي على التاويل الثاني دفعا للتكرار
فالفرق بين الجملتين على الاول بالجزء والكل وعلى الثاني بكون الاولى دعائية والثانية
اخبارية مستانفة قوله ومعنى وتب الخ كانه اشار الى ان جملة وتب اخبارية على
سبيل الاستئناف اي وقد حصل التباب بناء على ان تبت يدا دعائية اي الثاني
قوله من كل اوب الخ آب رجع وجاء واتى من كل اوب معناه من كل مرجع اي من كل
فج مص قوله لاشتهاره بها فلا يعرفونه بلا حرج بدونها فالضرورة راجعة الى السامع
لا الى المتكلم قوله مكي اي قراه بسكون الهاء جعبري قوله التالد تلد كضرب قدم والتليد ما اشتريته
صغيرا فنبت عندك مص قوله وقد توسل الخ بدليل قراءة عاصم قوله بجميل باحسانه قوله
وعلى هذا يسوغ الخ اي على قراءة النصب يسوغ الوقف الخ لان حمالة الحطب كلام
مستانف بخلاف قراءة الرفع فانه خبر لو امرأته او نعت له بتقدير التي وصدر صلتها
اي التي هي حمالة قوله تحقيرا تعليل للمقدر اي ذكر فعلها هنا تحقيرا

سورة الاخلاص اربع آيات مكية عند الجمهور وقيل مدنية عند اهل البصرة

قوله وهو ان الله واحد بيان لهذا قوله في انه هو المبتدا اي في ان المبتدا والخبر متحدان معنى
وان تغايرا مفهوما قوله الذي هو عبارة عنه هو اسم لهو الواقع في النظم الشريف مبتدا
خبره عبارة والعائد على الموصول انما هو الضمير المجرور في عنه قوله الموجود اعدادا اي اعداد
من الالهة قوله وهو محال لاستحالة تحصيل الحاصل قوله فان قلت الخ اعتراض على قوله فيكون
عاجزا ومقهورا الخ بانه اذا جعل نفسه عاجزا فقد بقي الاخر قادرا فاين قولك فيكون
عاجزا الخ قوله زالت قدرته لما قلنا من استحالة تحصيل الحاصل * فان قلت الخ اعتراض
على قوله فيكون عاجزا قوله خالق السموات الخ لا شريك له اي في الخالقية قوله سالوه الخ كما رواه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في ابتداء البحث قوله اشارة الى انه خالق الاشياء لانه قد حكم
بتحققه وثبوته وقد اثبت المص في تفسير الله الصمد انه تعالى معروف بينهم بالخالقية
ومعلوم ان الشيء اذا كان يثبت بجميع لوازمه قوله فيستحيل اتصاف القديم
بها مفاده ان ما يدل على السمع والبصر والارادة والكلام القدم ثم الظاهر ان قوله وفي ذلك
وصفه الخ عطف على قوله في طي ذلك وان كلمة ذلك اشارة الى قوله انه خالق الاشياء
فقد افاد ان القديم ايضا مما يستدعيه الخلق كالقدرة والعلم والحياة فالمطلوب توجيهه

الاان يقال انه عطف على قوله فقوله هو الله الخ وكلمة ذلك اشارة الى ما يحتوى
وهذا لان الحصر فى بيان احتواء السورة على الدلالة على جميع الصفات فقال هو
الله دال على الخلق وهو على الحياة والعلم والقدرة وان لم يولد دليل اى على القدم
والقدم دال على الصفات الاربع بل على جميع صفات الكمال وانما قلنا دليل اى
لانه جعل القدم علة عدم الولادة قوله ليس الا تحتاجا كان الحصر مفاد تعريف المسند
والمسند اليه قوله فى الماضى بدليل كلمة لم قوله اذ الحادث الخ يعنى ان عدم الكفاءة فيما مضى انما
كان للحدوث والحدوث قائم المحال قوله والتعطيل بنفى الصفات قوله على احداى الاول
بدليل قوله نون وكسر لانهما لا يجريان فى الثانى لعدم التقاء الساكنين قوله نون على لفظ
الماضى من التفعيل وهذا لالتقاء الساكنين قوله متثقلة اى بضم الفاء لان الضم ثقيل
قوله علم التوحيد العارى عن شبه الفلاسفة والمعتزلة

سورة الفلق مختلف فيها وهى خمس آيات

قال تعالى من شر ما خلق وشره اختيارى لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعى كاحراق
النار ض قوله ويكون بمعنى المخلوق لان الخلق الذى هو وصف البارى جل وعلا خير
محض قوله خلقه على لفظ المصدر ليقع بدلا من شر قوله اى من خلق شر يعنى ان
اصل المعنى ان شر نعت الخلق لكن الشر لما وقع مقدما والنعت لا يتقدم جعل
المنعوت بدلا منه كما فى شركاء الجن قوله او زائدة فجملة خلق نعت لشر قوله ووقوبه الخ
فكان شره نقص نوره قوله عند الغير حال من الخير قوله كالحسد فى الخيرات كانه اراد
بالحسد الغبطة مجازا وهى ارادة مثل نعمة الغير لنفسه من غير ارادة زوالها
من صاحبها

سورة الناس مختلف فيها وهى ست آيات

قوله ولم يكتف الخ فلم يقل وملكهم والههم قوله لانه يقال الخ كانه تعليل لكونه عطف
بيان وهذا لانه ذكر اشهر اسمى شخص كابى حفص عمر رضى الله تعالى عنه ثم خصوص
اسم بشئ دليل اشهرية فملك اخص به تعالى من الرب لان الرب يطلق على رب
المال واله اخص به تعالى من الملك لاطلاق الملك على ملوك الدنيا لا الاله قوله وما اله
الناس الخ وفى الكشاف بين بملك الناس ثم زيد بيانا باله الناس لانه قد يقال لغيره
رب الناس كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وملك الناس
واما اله الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية البيان اه كانه يعنى انه عمدة فى البيان
قوله فكانه وفى الكشاف فكانه قوله منسوب او صيغة مبالغة خفاجى قوله كالعوج
اى فى كونه منسوبا قوله طب الطب مثلث علاج الجسم والسحر قوله بمشط الخ
مشطت الشعر كقتل وضرب سرحته والمشط بالضم والميم تكسر ما يمشط به والمشاطة
بالضم

بالضم ما يسقط من الشعر عند مشطه مص قوله فى جف طلعة الجف بالضم وعاء الطلع او قبقاؤه وهو الغشاء يكون مع الوليع ق والطلع من النخل شئ يخرج كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد او ما يبدو من ثمرته فى اول ظهوره وقشره يسمى الكفرى فالاضافة فى قول القاموس وعاء الطلع من اضافة الجزء الى الكل على المعنى الاول للطلع ثم قال الوليع الطلع فى قيقائه اه وعلى هذا فقوله فى تعريف الجف او قبقاؤه الخ مناسب بالمعنى الثانى للطلع فالجف هو الكفرى قوله راعوفة البئر وارعوفة صخرة تترك فى اسفل البئر اذا احتفرت ليجلس المستقى عليها حين التنقية او تكون على راس البئر يقوم عليها المستقى ق قوله وتر الوتر محركة شرعة القوس ومعلقها ق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قيل يا رسول الله اى الاعمال احب الى الله تعالى قال الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الذى يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل اخرجه الترمذى خازن هذا والحمد لله الذى بنعمته وعزته وجلاله تتم الصالحات الحمد لله حمدا كثيرا طيبا كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على خير خلقه وصفيه ونجيه محمد افضل الرسل وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا ومن شر الشيطان وشركه وان نقترف على انفسنا سوءا او نجره الى مسلم اللهم الهمنا رشدنا واعذنا من شرور انفسنا هذا ما تيسر للفقير الى ربه الغنى عبد الحكيم الافغانى من جمع الفوائد نسئل الله عز وجل التجاوز عن الزلل والعفو والغفران واى عفو واى غفران وان يجعل مساعى لى زادا للمعاد ونفعا للعباد وبعد فقد وصيتك فى اول الكتاب بالاغماض والاصلاح للخلل والآن ايضا جزيت خيرا ولا عيب على فى كثرة العزو لانه اشد للقلب تسكينا وللفرق بين زيفى وجيدهم نبيينا التاريخ ٤ شوال سنة ١٣٢٥ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

يقول الفقير الحقير كاتبه توفى سيدى الشيخ المؤلف عليه الرحمة والرضوان يوم الاثنين فى ٨ شوال سنة ١٣٢٦ وقد فرغت من الكتابة يوم الثلاثا فى ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٢٨ فالحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام ومسك الختام وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبه اجمعين آمين يا ارحم الراحمين

فهرس

